فهرست ۱۲۳۹

۳۰

سعدی

اگر حدیث کنم تن درست ساجد خبر

که اندرون جراحت رسولان چو نیست

[illegible]

که عاری ... کذشت ... موت

که هر طرف ... کاروان محزون است

[illegible]

حافظ

فتنه می بارد ازین ... مهوش برخیز

حافظ اگر قدم زنی در ره خاندان بصدق

[illegible]

مرا دلیست که دارد ز زلف او آرام

[illegible]

شراب کوثر و باغ بهشت و ... حور

[illegible]

مرا ملولی که ... ز مهر ماه و نشان

که ... رشته ... زلف غالیه فام

[illegible]

کتاب کذشته ... باب ...

۱۳۶۰

۱۷۷۷۳

شماره کتاب ۱۳۶۰
شماره فهرست ۱۲۳۹

کتاب خطی کامل الصناعة الطبیة معروف بالملکی

علی بن عباس المجوسی المتطبب

سده ۹ و ۱۰

طب ـ عربی

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

المقالة الاولى من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي تاليف علي ابن العباس المجوسي المتطبب تلميذ ابي ماهر موسى ابن سيار وهي خمسة وعشرون بابا **الباب الاول** في صدر الكتاب **ب** في ذكر وصايا ابقراط وغيره من قدما المتطببين **ج** في ذكر الروس الثمانية التي ينبغي ان تعلم قبل قراة كل كتاب **د** في قسمة الطب **ه** في ذكر معرفة الاستقصات وماهيتها **و** في صفة اصناف المزاج **ز** في المعاني التي ينقسم اليها كل واحد من اصناف المزاج **ح** في تعرف مزاج كل واحد من الناس بالطبع **ط** في تعرف مزاج كل الاعضا من الاعضا الخاص به **ي** في الاستدلال على مزاج الدماغ **يا** في تعرف مزاج العينين وساير الحواس **يب** في تعرف مزاج القلب **يج** في تعرف مزاج الكبد **يد** في تعرف مزاج الانثيين **يه** في تعرف مزاج المعدة **يو** في تعرف مزاج الرية **يز** في تعرف مزاج جملة البدن **يح** في علامات تعرف مزاج البدن المعتدل المزاج **يط** في الاسباب التي تغير الامزجة الطبيعية **ك** في تغيير مزاج الابدان من قبل البلدان **كا** في ذكر تغير المزاج من قبل الاسنان وتغير دلايل المزاج بسببها **كب** في طبيعة الذكر والانثى **كج** في تغير المزاج من قبل العادة **كد** في دلايل الصحة وشرا العبيد **كه** في صفة العلم بامر الاخلاط

الباب الاول في صدر الكتاب

قال ابن العباس ان احق ما ابتدي به في جميع الاحوال حمد الله والثنا عليه والشكر له وله الحمد خالق الخلق بقدرته وباسط الرزق بحكمته والمان على عباده بفضله والمعطي لهم ما يقدرون به على اصلاح معايشهم في الدنيا والفوز في الاخرة وهو العقل الذي هو سبب لكل خير ومفتاح لكل نفع وسبيل الى النجاة وبه فضل الله عز وجل الانسان على ساير ما خلق من الحيوان والنبات وغيرهما **اما بعد** فقد اسعد الله الملك الجليل الكريم العضد الفاضل الجوهر عضد الدولة بما خصه الله به من الفضايل النفيسة والمناقب الشريفة واعطاه من العقل اوفره ومن الفهم اغزره ومن الذهن الطفه ومن الخلق ابهاه ومن الخلق ارضاه ومن الدين احسنه ومن الحلم اقصده ومن الحيا احمده ومن الراي اصوبه ومن الند بيرا جوده ومن الفضل اكمله ومن الثنا اجمله ومن الانس اكبرها ومن الهمم ابعدها ومن الشجاعة ابرعها ومن الفصاحة ابلغها ومن البلاغة اتمها ومن السماحة اعمها ومن المنطق احلاه ومن الملك اشاه ومن العز اسماه ومن الرتب اعلاها ومن الكرامة اهناها ومن المنازل ارفعها ومن النعم اسبغها ومن القسم اجزلها ومن السير اعدلها ومن السياسة احكمها وكمل له هذه الفضايل في المناقب ورتبها وزينها بما قرنها بها من محبة العلم والحكمة واهلهما والرغبة فيهما والحرص على استفادتهما والبحث والتفتيش عما وضعته العلما في كل نوع منهما **وقد قال** انوشروان اذا اراد الله بامة خيرا جعل العلم في ملوكها والملك في علمايها **ولما كان** العلم بصناعة الطب افضل العلوم واعظمها قدرا واجلها خطرا واكثرها منفعة لحاجة جميع الناس اليها **احببت** ان اصنف لخزانته كتابا كاملا في صناعة الطب جامعا

عادت بحرم ... خلق ... تسبيح ...

لكل ما يحتاج اليه المتطببون وغيرهم من حفظ الصحة على الاصحا وردها على المرضى اذ كنت لم اجد لاحد من القدما والمحدثين من الاطبا كتابا كاملا يحوي جميع ما يحتاج اليه في بلوغ غاية هذه الصناعة واحكامها **فاما ابقراط** الذي كان امام هذه الصناعة واول من دونها في الكتب فقد وضع كتبا كثيرة في كل نوع من انواع هذا العلم منها كتاب واحد جامع لكثير مما يحتاج اليه طالب هذه الصناعة ضرورة وهذا الكتاب هو كتاب الفصول وقد تسهل جمع هذه الكتب حتى تصير كتابا واحدا وبالجميع ما يحتاج اليه في بلوغ غاية هذه الصناعة الا انه استعمل فيه وفي ساير كتبه الايجاز حتى قد صارت معاني كثيرة من كلامه غامضة يحتاج القاري لها الى تفسير **فاما جالينوس** المقدم المفضل في هذه الصناعة فانه قد وضع كتبا كثيرة كل واحد منها مفرد في نوع من انواع هذا العلم وطول الكلام فيها وكرره لما احتاج اليه من الاستقصا في الشرح واقامة البراهين والرد على من عاند الحق وسلك سبيل المغالطين ولم اجد له كتابا واحدا يصف فيه جميع ما يحتاج اليه في درك هذه الصناعة وبلوغ الغرض المقصود اليه منها للسبب الذي ذكرته انفا **وقد** وضع اوريباسيوس كتبا وفولس الاجانيطي كتابا رام كل واحد منهما ان يبين في كتابه جميع ما يحتاج اليه فوجدت اوريباسيوس قد قصر في كتابه الصغير الذي وضعه لابنه اوناقس والى عوام الناس فلم يذكر فيه شيا من الامور الطبيعية وقصر في الاسباب وكذلك في الكتاب الذي وضعه لابنه اسطاث في تسع مقالات **فانه** لم يذكر فيه شيا من الامور الطبيعية التي هي الاسطقسات من الامزجة والاخلاط والاعضا والقوى والافعال والارواح الا اليسير ولم يذكر في هذين الكتابين شيا من العمل باليد **فاما كتابه الكبير** الذي وضعه في سبعين مقالة فلم اجد فيه الا مقالة واحدة بينها ذكر تشريح الاعضا واما فولس فلم يذكر في كتابه من الامور الطبيعية الا اليسير **واما امر الاسباب** والعلامات وساير انواع المداوات والعلاج باليد فقد بالغ في بيانه الا انه لم يذكر ما ذكره في كتابه على طريق من طرق التعاليم واما المحدثون فلم اجد لاحد منهم كتابا يصف فيه جميع ما يحتاج اليه من ذلك الا ان هارون وضع كتابا ذكر فيه جميع ما يحتاج اليه في مداوات الامراض والعلل واسبابها وعلاماتها وما سوى ذلك فذكره على جهة الايجاز من غير شرح واضح ومع ذلك فانه ترجمته سوء ردية تعمي على القاري له كثير من المعاني التي يقصد الى شرحها لا سيما من لم ينظر في ترجمة حنين واشباهه **واما يوحنا** ابن سرابيون فقد وضع كتابا لم يذكر فيه شيا سوى مداواة العلل والامراض التي تكون بالادوية والتدبير ولم يذكر العلاج الذي يكون باليد وترك ذكر اشيا كثيرة من العلل لم يذكرها وذلك انه ترك شيا من علل الدماغ منها ذكر العلل المعروفة بالقطرب والعشق واكثرها الحادث عن القولنج ولم يذكر في علاج العين مداواة المدة الحادثة من عن قرحة ولا مداواة الاثر والبياض ولا مداواة الشق على ما ينبغي ولم يذكر علاج السرطان في العين ولا انتفاخ والورديج والجسا والجرب والبرد والتحجر والشعر والشعيرة والشعرة والالتصاق والسلاق والاحتراق وغير ذلك من علل الاجفان ولم يذكر الانتثار والشكرة والشترة ولم يذكر في علل المعدة مداواة اللبن الجامد فيها ولم يذكر في مداواة الاورام السلع والعقد

ودا الفيل ولم يستقص ذكر الجدري وعلاماته واسبابه ومداواته الخاصة به والورم الحادث من انخراق الشريان المسمى ابورسما ومن علل الرحم العلة المعروفة بالقلب والعلة المعروفة بالرجا والمعروفة بالبواسير والشقاق والقروح الحادثة والنفخ والرياح الحادثة فيه ولم يذكر في علل القضيب الانعاظ الذي يكون من غير شهوة الجماع ولم يذكر في العلل العارضة في سطح الجلد الثاليل ولا ذكر العرق المديني ولا الدوالي التي تكون في الرجلين والدوالي التي تكون في الخصيتين ولا الشقاق العارض في الكفين والقدمين ولا انتفاخ الاصابع المسمى سملوس ولا الداحس ولا علل الاظفار ولا ذكر التوثة والقوبة التي تعرض في الوجه ولا ذكر علاج نهش الحيوان ولدغه ولم يذكر علاج السموم والادوية القتالة ولم يذكر لذع العقرب الجرارة ولا علاج قملة النسر ولم يذكر علاج شي من القروح التي تحتاج الى الحام والادمال وذكر ما ذكره على غير ترتيب حتى انه ذكر امراضا كثيرة كان ينبغي له ان يذكرها على ترتيب الاعضا التي في باب علل الاعضا الباطنة ذكرها في باب الامراض الحادثة في ظاهر البدن **من ذلك** انه ذكر مداواة نقصان الباه وسيلان المني في باب العلل الحادثة في سطح البدن **وكذلك ذكر** مداواة نتن الفم والانف واخراج العلق منه في مداواة العلل الحادثة في الاعضا الباطنة على ترتيب وضعها ولم يذكر ما ذكره على طريق من طرق التعاليم **الا ان** ما ذكره من مداواة العلل قد بالغ في شرح ما يحتاج الى شرحه واستقصى في مداواته وذكر اسبابه ودلايله **فاما مسيح** فانه وضع كتابا نحا فيه النحو الذي نحاه هارون في قلة شرح الامور الطبيعية ابتصنيف الكتب حتى انه ذكر القوانين التي يعمل عليها في تركيب الادوية في الباب التاسع من كتابه واتبعه بذكر شي من الامور الطبيعية ثم ذكر بعد ذلك امر العلل والامراض التي تعرض للراس وما يليه وغير ذلك من تقديم ما ينبغي ان يوخر وتاخير ما ينبغي ان يقدم فاما محمد ابن زكريا الرازي فانه وضع كتابه المعروف بالمنصوري وذكر فيه جملا وجوامع من صناعة الطب ولم يغفل عن ذكر شي مما يحتاج اليه الا انه لم يستقص شرح ما ذكره لكنه استعمل فيه الايجاز والاختصار وهذا كان غرضه وقصده فيه **فاما كتابه** المعروف بالحاوي فوجدته قد ذكر فيه جميع ما تحتاج اليه المتطببون من حفظ الصحة ومداواة الامراض والعلل التي تكون بالتدبير بالادوية والاغذية وعلاماتها ولم يغفل عن ذكر شي مما يحتاج اليه الطالب لهذه الصناعة من تدبير الامراض والعلل غير انه لم يذكر فيه شيا من علم الامور الطبيعية كعلم الاسطقسات والامزجة والاخلاط وتشريح الاعضا ولا العلاج باليد ولا ما ذكره من ذلك على ترتيب ونظام ولا على وجه من وجوه التعاليم ولا جزاه بالمقالات والفصول والابواب على ما يشبه علمه ومعرفته بصناعة الطب وتصنيف الكتب اذ كنت لا انكر فضله ولا ادفع علمه بصناعة الطب وحسن تاليفه للكتب والذي يقع لي من امره اوا توهمه على اوجه القياس من علمه وفهمه في هذا الكتاب احدى الخلتين اما ان يكون وضعه وذكر فيه ما ذكر من جميع علم الطب ليكون تذكرة له خاصة يرجع اليه فيما يحتاج اليه من حفظ الصحة ومداواة الامراض عند الشيخوخة ووقت الهرم والنسيان او خوفا من ان يعرض لكتبه فيعتاض منها بهذا الكتاب ولذلك لم يكثر بجوده التاليف من التعظيم واما لان ينتفع الناس به ويكون له ذكر حسن من بعده فعلق جميع ما ذكره فيه تعليقا ليعود فيه فينظمه ويرتبه ويصنف

كل نوع منه الى ما يشاكله ويثبته في بابه على ما يليق بمعرفته بهذه الصناعة فيكون الكتاب بذلك كاملا تاما فعاقه عن ذلك عوايق وجاه الموت قبل اتمامه فان كان انما قصد به هذا الباب فقد طول فيه وعظمه من غير حاجة اضطرارية دعته الى ذلك حتى قد عجز اكثر العلما عن نسخه واقتناه الا اليسير من ذوي اليسار من اهل الادب فقل وجوده وذلك انه ذكر في كتابه في صفة كل واحد من الامراض واسبابه وعلاماته ومداواته ما قاله كل واحد من الاطبا القدما والمحدثين في ذلك المرض من ابقراط وجالينوس الى اسحق ابن حنين ومن كان بينهما من الاطبا القدما والمحدثين ولم يترك شيا مما ذكره كل واحد منهم في ذلك الا واورده في هذا الكتاب وعلى هذا القياس قد صارت جميع كتب الطب محصورة في كتابه هذا وقد ينبغي ان يعلم ان حذاق الاطبا متفقون على وصفهم لطبايع الامراض واسبابها وعلاماتها ومداواتها وليس بينهم في ذلك خلاف الا بالزيادة والنقصان وفي بعض الالفاظ اذ كانت القوانين والطرق التي يسلكونها في تعرف الامراض والعلل واسبابها وسبلها طرقا واحدة باعيانها واذا كان الامر كذلك فما الحاجة الى ان ياتي باقاويل القدما والمحدثين من الاطبا وتكرار اقاويلهم اذ كان كل واحد منهم ياتي بمثل ما اتى به الاخر فانه لا خلاف بينهم في طبايع الامراض واسبابها وعلاماتها الا بالزيادة والنقصان واختلاف الالفاظ وان خالف بعضهم بعضا في استعمال الادوية ليس يخالف في قواها ومنافعها بمنزلة السعد والكمثرى والزعرور بمنزلة الزنجبيل والفلفل والدارفلفل فان هذه وان كانت مختلفة الانواع فليست بمختلفة القوى والمنافع الا بالزيادة والنقصان في ذلك فقد كان ينبغي له ولا ارد عليه ان يقتصر من اقاويل هولا على البعض ويكتفي باستشهاده على ما يحتاج اليه ويقتدي بافضلهم واحسنهم وصفا واكثرهم تجربة ليخف بذلك الكتاب على من يريد اقتناه ونسخه ولا يطول الكتاب ويعظم لينتشر ذلك في ايدي الناس ويكثر وجوده فاني الحيث انتهيت ما علمت ان نسخته حصلت الا عند نفرين من اهل العلم ولا ذوي اليسار **فاما انا فاني** اذكر في كتابي هذا جميع ما يحتاج اليه من حفظ الصحة ومداواة الامراض والعلل وطبايعها واسبابها والاعراض التابعة لها والعلامات الدالة عليها مما لا يستغني الطبيب الماهر عن معرفته واذكر من امر المداواة العلاج والتدبير بالاغذية والادوية مما قد وقعت عليه التجارب واختاره القدما مما قد صح منفعته وامتحانه واتخاذه وطرحت ما سوى ذلك واستشهدت في كثير من المواضع بقول ابقراط وجالينوس المقدمين في هذه الصناعة لا سيما القوانين والمستقرات والاصول التي استعملها اصحاب القياس وعليها مبنى الامر في حفظ الصحة ومداواة الامراض **واما الادوية** فاني ذكرت منها ما يستعملها اطبا الاقليم الرابع والعراق وفارس وما قد صحت تجربتهم لها ولكثرة منفعته في كل واحد من الامراض اذ كان كثير من الادوية التي كان يستعملها القدما من اليونانيين قد رفضها اهل العراق وفارس فان ابقراط ذكر في كتابه في الامراض الحادة في حل طبيعة اصحاب ذات الجنب الخربق الاسود وجالينوس وغيره من الاطبا كانوا يعطون في الامراض الحادة ما العسل

واما اطبا العراق وفارس فانهم يستعملون فى الامراض الحادة الخيار شنبر والترنجبين
والتمر الهندي وشراب الورد وشراب البنفسج وماء اللبلاب وما شاكل ذلك
وانا امثل مثلا للطريق الذي اسلكه فى كتابي هذا فى صفة الامراض واسبابها
وعلاماتها ومداواتها واجعل ذلك مثالا فى ذات الجنب اقول ان ذات الجنب
ورم حار يعرض للغشا المستبطن لاضلاع الصدر من مادة تنصب اليه اما من الراس
واما من بعض الاعضا المجاورة له من اعضا الصدر وغيره واكثر ما ينصب الى هذا
الغشا من المواد ما كان صفراويا لطيفا ينفذ فى جرمه اذ كان هذا الغشا رقيقا صلبا
لا يقبل المواد الغليظة ولا ينفذ فيه وقد ذكرت اسباب الورم عند ذكري احوال
الاورام ويتبع هذه العلة اربعة اعراض لازمة غير مفارقة وهي الحمى والسعال
والوجع الناخس وضيق النفس وربما عرض مع ذلك وجع صاعد من ناحية الاضلاع
الى الترقوة المحاذية لموضع العلة وربما نزلت الى اسفل الى ناحية الكبد او الى ناحية
الطحال فاما الحمى فلان الورم الحار قريب من القلب فيسخن فتنفذ السخونة من
القلب فى الشرايين الى ساير اعضا البدن فيحدث الحمى فاما الوجع الناخس فان خاصية
الاوجاع العارضة للاغشية تكون بنخس واما السعال فانه حركة من الطبيعة
لدفع الفضل المحدث للورم وتنقية الات النفس منه واما ضيق النفس فيعرض
بسبب ضغط الورم لالات النفس وتضييقه مجاريها فلا ينبسط الهوا الداخل بالاستنشاق
فى الصدر على حسب ما يجب فهذه الاعراض تدل على ذات الجنب الخالصة فان نقصت
واحدة منها لم تكن ذات الجنب خالصة فاما صعود الوجع الى ناحية الترقوة فلجذب
الغشا الوارم للترقوة الى اسفل واما نزول الوجع الى ناحية الكبد او الطحال فلنزول
الورم الى الحجاب وجذبه لهما فاما تقدمة المعرفة باحوال هذه العلة وما يوول
اليه من السلامة والعطب فانه اذا كان معها نفث فى اول الامر كانت سليمة قصيرة
لان المادة تكون لطيفة نضيجة والقوة قوية تلفظها قال ابقراط اذا ظهر النفث بديا
فى اول المرض كان المرض قصيرا وان تاخر كان المرض طويلا وذلك لان المادة تكون غليظة لزجة
عسرة النضج وان كان النفث قليلا ليس بعسر الخروج فانه يدل على ان المرض فى ابتدايه
يسيرا ان الطبيعة قد اخذت فى النضج وان كان النفث معتدلا فى الكثرة والقلة والرقة
والغلظ وكان املس يسيرا سهل الخروج دل على ان الطبيعة قد انضجت مادة المرض
ببعض النضج وان المرض فى التزيد وان كان النفث كثيرا معتدلا فى القوام املس مستويا
مونقا اللون وكان سهل الخروج كان ذلك محمودا الا انه يدل على مادة جيدة نضجها وعلى ان المرض
قد انتهى منتهاه وان كان النفث عسر الخروج قليلا غليظا او رقيقا سيالا والوجع
شديدا كان ذلك رديا يدل على لجاجة الخلط وعدم النضج فان كان النفث اصفر دل
على ان المادة صفراوية وان كان شديد الصفرة كان ذلك رديا لانه يدل على شدة الحرارة
وغلبة الصفرا وان كان النفث احمر دل ذلك على ان المادة دموية وان كان شديد الحمرة
كان ذلك رديا مذموما وان كان النفث ابيض وكان مع ذلك غليظا او رقيقا جدا دل ذلك

يدل

على بطو النضج وطول مدة المرض وان كان النفث كمدا او اسود كان ذلك رديا قتالا
لا سيما اذا كانت رايحته منتنة لان ذلك يدل على شدة العفونة وكذلك اذا كان
ذلك اخضر او زنجاريا دل على مثل ذلك وقال ابقراط اذا نفث صاحب ذات
الجنب المدة فى اليوم السابع مات المريض فى اليوم الرابع عشر فان ظهرت علامة
محمودة تاخر الموت الى اليوم السابع عشر وان ظهرت علامات مذمومة ردية
مات المريض فى اليوم التاسع وذلك ان اليوم السابع يوم بحران جيد فاذا ظهرت
فيه علامة ردية انذرت بموت المريض فاما المداواة فتكون باستفراغ المادة
المحدثة للورم بالفصد او بالاسهال وباعطا العليل الاغذية والادوية المبردة المرطبة
لحرارة الحمى ويبسها والتي تلين وتجلو وتنضج وتعين على سهولة النفث والاضمدة
التي تحلل الورم وتنضجه وتسهل خروج المدة بحسب لطافتها وغلظها وبالكماد
الذي يسكن الاوجاع وغير ذلك من المداواة بحسب قوة العلة وضعفها وحدوث
الاعراض على ما اثبته فى المقالة التي اذكر فيها مداواة علل اعضا التنفس عند ذكري
مداواة ذات الجنب وذات الرية وعلى هذا القياس يكون كلامي فى جميع الامراض واسبابها
وعلاماتها ومداواتها بعد ان ابتدي اولا فاقدم ذكر العلم بالاسطقسات والامزجة
والاخلاط والاعضا وغير ذلك مما يحتاج اليه الاطبا فى بلوغ النحو الذي ينحو
اليه والغرض الذي يقصد منه وهو حفظ الصحة على الاصحا وردها على المرضى
ليسهل بذلك عليهم وجود كتاب واحد يحوي جميع ما يحتاج اليه من ذلك ولا اودع
شيا مما يحتاج اليه المتعلمون والمتكلمون ولا اتخطاه الى غيره دون ان اشرحه وابين
القول فيه واسلك فى ذلك طريق الاختصار وجودة الشرح والاستقصا فى المعنى
الذي اقصد اليه فى كل نوع من الواعد واجتنب التطويل الذي يضجر قاريه
والايجاز الذي يغمض كثيرا من معانيه واذا فعلت ذلك فما الحاجة الى ان اذكر جميع اراء
الاطبا فى كل واحد من الامراض اذ كان لا ينبغي للطبيب الماهر ان يتجاوز هذه
الطرق والدستورات ولا يجحد نفعها اعني معرفة طبايع الابدان واختلاف
حالاتها واختلاف طبايع المواد المستعملة فى حفظ الصحة ومداواة الامراض
واذا كان الامر كذلك فاني اخذ الان فى ذكر ما يحتاج اليه من ذلك كما فى هذا الموضع
وابتدي اولا بذكر الوصايا التي اوصى بها الحكيم ابقراط وغيره من علما المتطببين ومن بعدهم
والاخلاق التي ينبغي ان يتخلق بها المتطبب واتبع ذلك بذكر الروس الثمانية
التي يحتاج اليها فى قراة كل كتاب ان شا الله تعالى والله اعلم

الباب الثاني فى ذكر وصايا ابقراط وغيره من قدما المتطببين وعلمايهم

اقول انه قد ينبغي لمن اراد ان يكون طبيبا فاضلا عالما ان يقتدي به
بوصايا ابقراط الحكيم التي وصى بها فى عهده الى المتطببين من بعده فان اول ما وصاهم
بعد تقوى الله وطاعته ان يفضلوا معلميهم ويخدموهم ويشكروهم ويحسنوا مكافاتهم
ويقيموهم فى مقام ابايهم ويكرموهم كراماتهم لهم ويكثرون برهم كما يكثرون بر ابايهم

ويشركوهم فى اموالهم وما احسن ما قال فهو كان الابوين كانا سبب كونه كذلك المعلمون
كانوا سبب شرفه ونباهته وحسن ذكره بالعلم وكذلك قد يلزم الانسان حق معلمه كما يلزمه
حق والديه وقال وينبغي ان تتخذوا اولاد معلميكم اخوة لكم كاولاد ابايكم وقال ايضا
ولا تبخلوا على من اراد تعلم هذه الصناعة من المستحقين لها بتعليمكم اياها لهم بلا اجرة
ولا شرط ولا طلب مكافاة وصيروهم بمنزلة اولادكم واولاد معلميكم وامنعوها من لا يستحقها
من الاشرار والسفلة واوصى ان يجتهد الطبيب فى مداواة المرضى وحسن تدبيرهم بالاغذية
والادوية ولا يكون غرضه فى مداواتهم طلب المال لكن طلب الاجر والثواب ولا يعطي
احدا دواء قتالا ولا يصفه له ولا يدل عليه ولا ينطق به ولا يدفع الى النسا دوا
لاسقاط الاجنة ولا يذكره لاحد وقال ايضا ينبغي للطبيب ان يكون طاهرا زكيا
دينا مراقبا لله عز وجل رقيق اللسان محمود الطريقة متباعدا من كل نجس ودنس وفجور
ولا ينظر الى امة ولا الى حرة بشي من ذلك ولا يكون همته فى دخوله على المرضى
الا الاحتيال لشفايهم وبروهم اذا امكن ذلك فيهم وقال ايضا لا ينبغي ان
يفشي للمرضى سرا من علاج وغيره ولا يطلع عليه قريبا ولا بعيدا فان كثيرا من المرضى
يعرض لهم امراض يكتمونها عن ابايهم واهاليهم ويفشونها الى الطبيب بمنزلة اوجاع
الارحام والبواسير فينبغي ان يكون الطبيب اكتم لها عن الناس منهم وقد ينبغي للطبيب
فى جميع احواله على ما ذكر ابقراط الحكيم ان يكون رحيما عفيفا نظيفا محبا
لاصطناع الخير لطيف الكلام قريبا من الناس حريصا على مداواة المرضى ومعالجتهم
لا سيما الفقرا واهل المسكنة ولا يبتغي بذلك منهم نفعا ولا مكافاة فان امكنه
ان يتخذ لهم الادوية من ماله فليفعل وان لم يمكنه ذلك وصف لهم وتردد عليهم
غدوة وعشية ان كان مرضهم حادا الى ان يبروا ويصحوا لان المرض الحاد سريع التغير
من حال الى حال وينبغي للطبيب ان يكون متشاغلا بامور البدن دون التنعم واللعب
واللهو ولا يكثر من شرب النبيذ فان ذلك مما يضر بالدماغ ويملوه فضولا فيفسد الذهن
ولا ينبغي ان يكون اكثر تشاغله الا بقراة الكتب والحرص على النظر فيها اعني
كتب الطب لا يمل من ذلك ولا يضجر منه فى كل يوم ويلزم نفسه حفظ ما قد قراه
واستظهاره وتذكره اياه فى ذهابه ومجيه ليحفظ جميع ما يحتاج اليه من علم وعمل ويرسخ
فى ذهنه حتى لا يحتاج فى كل وقت الى النظر فى كتاب فانه ربما نالت كتبه
افة فيكون رجوعه فيما يحتاج اليه الى حفظه حيث توجه وينبغي ان يكون حفظه لذلك
فى حداثته وشبابه فان الحفظ فى هذا الوقت اسهل منه فى وقت الشيخوخة لاجل النسيان
وينبغي لطالب هذه الصناعة ان يكون ملازما للبيمارستانات ومواضع المرضى كثير
المداولة لامورهم واحوالهم مع الاستاذين والحذاق من الاطبا كثير التفقد لاحوالهم
والاعراض الظاهرة فيهم متذكرا لما كان قد قراه من تلك الاحوال وما يدل عليه من الخير
والشر فانه اذا فعل ذلك بلغ من هذه الصناعة مبلغا حسنا فلذلك ينبغي لمن اراد
ان يكون طبيبا فاضلا ان يلزم هذه الوصايا ويتخلق بما ذكرنا من الاخلاق ولا يتهاون بها فانه

اذا فعل

اذا فعل ذلك كانت مداواته المرضى مداوات صواب ووثق به الناس ومالوا اليه ونال المحبة
والكرامة منهم والذكر الجميل منهم ولم يعدم مع ذلك المنفعة والفايدة من قبلهم والله اعلم

ذكر الروس الثمانية

الباب الثالث فى ذكر الروس الثمانية التي ينبغي ان تعلم قبل قراة كل كتاب

اقول انه يجب ضرورة على القاري
كل كتاب ان يبتدي اولا بمعرفة المبادي وهي الروس الثمانية فانها مما تعين القاري
على فهم ما فى الكتاب معونة ليست باليسيرة وهي الغرض والمنفعة والسمة وجهة التعليم
والمرتبة واسم الواضع للكتاب وصحته وقسمة الكتاب بالاجزا والمقالات والكلام

اما الغرض

فى الاغراض فاما غرضنا فى كتابنا هذا فهو ان نذكر فيه جميع ما يحتاج معه الى علمه
ومعرفته لمن اراد ان يتعلم صناعة الطب حتى يكون فيها ماهرا وبها حاذقا وهو حفظ
الصحة على الاصحا ومداواة المرضى الى ان يبروا ولا يحتاج معه الى كتاب من الكتب
الموضوعة فى هذه الصناعة وان استعمل فيه الاختصار مع الشرح والبيان والسبب
الذي قد احتاجت العلما الى معرفة غرض الكتاب وقراته هو ان يكون القاري له
يعرف المعنى الذي قصد اليه من تاليفه ذلك معرفة حسنة ليعينه ذلك على فهم ما يقراه
ويسهل عليه معرفة معانيه ولا يكون جاهلا بما يقراه من ذلك الكتاب فيكون ذلك
كالاعمى الذي لا يدري الى اين يقف وكالمار فى طريق بلا معرفة وطالب موضع لا يدري
اين هو فيتحير فى ممره فان كان الامر كذلك فبالواجب احتاجت العلما الى معرفة
غرض واضع الكتاب قبل قراته

اما المنفعة

فصل فى منفعة الكتاب

فاما منفعة الكتاب فجليلة القدر عظيمة الخطر من ثلثة وجوه احدها من قبل شرف الصناعة
الموضوع لها والثاني من قبل فضلها والثالث من قبل جمعه واحتوايه على جميع اجزا الصناعة فاما
شرف هذه الصناعة فلان موضوعها اجل خطرا من موضوع ساير الصناعات وهو ابدان
الناس التي هي اكرم عند الله عز وجل من ساير ما خلق اذ كان المحوج المتطبب وانما احتاجت
العلما الى صحة نسبتها اذ كان عز وجل اسمه خلق ساير ما خلق من اجل الانسان ولله شان
واما فضلها فليس يشك احد من العلما ومن له ادنى معرفة فى فضل صناعة الطب
على ساير الصناعات وعظم منفعتها وحاجة جميع الناس اليها وذلك انه لما كان الانسان
افضل الحيوان واشرفه لما خصه الله به من النطق الذي هو العقل وبه يكون التمييز والمعرفة
بالامور وبه تدرك حقايق الاشيا وعليه المدار فى جميع ما يحتاج اليه الناس فى تدبير
امورهم واحوالهم ومعايشهم وجميع متصرفاتهم وما يلتمسونه من المنافع فى دنياهم
والفوز فى اخرتهم ولان العقل لا يكون الا بصحة النفس الناطقة وصحة النفس
الناطقة لا تكون الا بصحة النفس الحيوانية وصحة النفس الحيوانية لا تكون
الا بصحة النفس الطبيعية وصحة هاتين النفسين لا يتم الا بصحة البدن وصحة
البدن لا يتم الا باعتدال الاخلاط واعتدال الاخلاط لا يتم الا باعتدال المزاج
واعتدال المزاج لا يتم الا بتدبير صناعة الطب التي يكون بها حفظ الصحة على الاصحا
اذا كانت موجودة فيهم وردها عليهم اذا كانت مفقودة واذا كان الامر كذلك فبالواجب

صارت صناعة الطب افضل الصناعات واعظمها منفعة بسبب الصحة والعافية التي لا يتم
شي من امور الناس الا بهما **واما منفعة هذا الكتاب** من قبل احتوايه على جميع
اجزا الصناعة فانه لما كان هذا الكتاب حاويا لجميع ما يحتاج اليه الطبيب من الغرض المقصود
اليه في صناعة الطب وكان غيره من الكتب الطبية مقصرا عن ذلك وجب ان يكون
هذا الكتاب انفع من ساير الكتب الموضوعة في صناعة الطب من قبل جمعه واحتوايه
على جميع المعاني التي في غيره من الكتب الطبية فمن قبل هذه الاشيا عظمت منفعة
الكتاب وجلت وانما احتاجت العلما الى ذكر منفعة الكتاب ليكون القاري له اذا علم
منفعته اشتد حرصه على قراته وتفهم معانيه فاعلم ذلك **فصل**
في سمة الكتاب فاما سمة الكتاب فهو الملكي كامل الصناعة الطبية وهذا الاسم موافق
للغرض المقصود اليه في تصنيفه اذ كان انما صنفه للملك الجليل عضد الدولة رحمه الله
وهو جامع كامل لكل ما يحتاج اليه المتطبب وانما احتاجت العلما الى معرفة سمة الكتاب
لسببين احدهما لمعرفة ما هو موضوع له والثاني ليكون الانسان اذا طلب كتابا تاما
وصفه باسمه كالحاجة الى معرفة الاشخاص باسمايهم في النحو التعليمي واما النحو التعليمي
لما في هذا الكتاب فهو التعليم الذي يكون بطريق القسمة وذلك ان انحا التعاليم
والطرق التي تسلك فيها اليها خمسة **احدها** طريق التحليل بالعكس **والثاني**
طريق التركيب **والثالث** طريق تحليل الحد **والرابع** طريق الرسم **والخامس** طريق
القسمة **فاما** الطريق التي تكون بالتحليل والعكس فهو ان تنظر الى الشي الذي تريد عمله
فتضعه في وهمك من اوله الى اخره ثم تبتدي من اخره راجعا بالعكس فتنظر في شي منه
مما لا يقوم ذلك الشي الا به الى ان تنتهي الى اوله **مثال** ذلك الانسان فانك تقيم
جملته في وهمك ثم تقول بدنه ... والاعضا المتشابهة الاجزا تنحل الى الاخلاط والاخلاط
الى النبات الذي هو الغذا والنبات الى الاسطقسات **فاما طريق التركيب**
فهو يخالف المسلك الاول اعني انك تبتدي من الشي الذي انتهيت اليه بطريق التحليل
فتركب تلك الاشيا التي حللتها بعضها الى بعض حتى تنتهي في التركيب الى اخرها
مثال ذلك ان تقول ان الاسطقسات تتركب منها الاغذية والاغذية تتركب منها
الاخلاط والاخلاط تتركب منها الاعضا المتشابهة الاجزا تتركب منها الاعضا الالية
ومن الاعضا الالية يتركب منها جملة البدن **واما** الطريق التي يكون بتحليل الحد
فهو ان تحد الشي الذي يحتاج الى علمه وتحصره في حد واحد ثم تقسم ذلك الحد من
جنسه الاعلى الى فصوله وانواعه كما فعل جالينوس في كتاب الصناعة الصغيرة
فانه حد صناعة الطب بالحد الذي حدها ابوقراط وهو معرفة الاشيا المنسوبة المتصلة
بالصحة والمرض والحال التي ليست بصحة ولا مرض ثم انه حلله من جنسه الاعلى الذي
هو المعرفة الى ما دونه من الفصول وهي الاشيا المتصلة بالصحة والمرض والحال التي ليست
بصحة ولا مرض والى ما دون ذلك من الفصول والانواع حتى انتهى الى نوع الانواع التي لا تنقسم
قسمة الى الاشخاص **واما الطريق** التي تكون من الرسم فهو ان تصف الشي من غير

اما السمة

واما نحو التعليم

الاشيا تنحل الى الاعضا الاليه والاعضا الاليه تنحل الى الاعضا المتشابهة الاجزا

جوهره اعني من فصول ماخوذة من كيفياته كالذي يقال في الانسان انه منتصب القامة
عريض الاظفار وكذلك يقال في الطب انها صناعة تفيد الصحة **واما التعليم**
الذي يكون بطريق القسمة فان الاشيا المقسومة تنقسم على سبع جهات احدها قسمة الجنس
الى الانواع كقسمة الحمى الى الحمى التي تاخذ في الاخلاط والى التي تاخذ في الاعضا الاصلية
والثانية قسمة النوع الى الاشخاص كقسمة حمى الغب الخالصة الى العارضة لزيد وعمرو
والثالثة قسمة الكل الى الاجزا كقسمة بدن الانسان الى الراس واليد والرجل **والرابعة**
قسمة الاسم المشترك الى معان مختلفة كقولك اسم الكلب ينصرف على الكلب المصور وعلى كلب
الصيد وعلى كلب الجبار **والخامسة** قسمة الجواهر الى الاعراض كقولك الجسم منه احمر
ومنه اسود **والسادسة** قسمة الاعراض الى الجواهر كقولك الابيض اما ثلج واما قطن
والاسود اما غراب واما قار **والسابعة** قسمة الاعراض الى الاعراض المتباينة كقولك
اللون ينقسم الى الاحمر والابيض والى هذه الجهات ينقسم كل منقسم ولما كان التعليم الذي
يكون بطريق القسمة ينقسم الى انحا شتى على ما ذكرنا كان اوفق فيما قصدنا له اذ كان قد
يضطرنا الامر في موضع دون موضع من كتابنا هذا الى ان نستعمل اقساما مختلفة فانا ربما
استعملنا قسمة الاجناس الى الانواع كقولنا في حمى العفن انها تنقسم الى حمى الغب والى
الربع والى المواظبة والى الدايمة وربما استعملنا قسمة النوع الى الاشخاص كقولنا في حمى
الغب ان بعضها نوبتها قصيرة وبعضها نوبتها طويلة وربما استعملنا قسمة الكل
الى الاجزا المختلفة كقولنا البدن ينقسم الى الاعضا الالية كالراس واليد والرجل وهذه
تنقسم الى الاعضا المتشابهة الاجزا وهي العظام والغضاريف واللحم والعصب وغيرها
وربما استعملنا قسمة الجواهر الى الاعراض كقولنا الاورام منها صلبة ومنها رخوة
وربما استعملنا قسمة الاعراض الى الجواهر كقولنا في الدوار منه ما يحدث عن الصفرا ومنه
ما يحدث عن البلغم وربما استعملنا قسمة الاعراض الى الاعراض كقولنا في الغشي ان
منه ما يحدث عن الوجع ومنه ما يحدث عن الاستفراغ وربما استعملنا قسمة الاسم المشترك
الى معان مختلفة كقولنا اسم الطبيعة ونحن نريد بذلك اما القوة المدبرة للبدن واما
ماهية البدن واما المزاج فلذلك ما اخترنا طريق القسمة على ساير طرق التعاليم والحاجة
كانت لقاري هذا الكتاب الى جهة التعليم هو ان يكون للمتعلم طريقا قاصدا يسلكه
في التعليم يسهل عليه حفظ ما يتعلمه ويخف عليه فهمه واستنباطه ويرد به
كل فصل منه الى ما يرد من الفصول ويذكر بعضها ببعض **واما** مرتبة قراة هذا الكتاب
فانه يغني المتعلم عن ان يقرا قبله او بعده كتابا من كتب الطب اذ كان جامعا لكل ما يحتاج
اليه المتعلمون والمعلمون الا انه من احب ان يكون فاضلا متقدما في كل صناعة عارفا
بمعاني الكلام فليقرا كتب المنطق والتعاليم الاربعة وهي الحساب والهندسة
والنجوم والالحان وذلك ان المنطق هو ميزان الكلام ومعياره وهو نافع في كل علم
وكذلك التعاليم قد ينتفع بها في ساير العلوم والصناعات من ذلك ان الطبيب قد يحتاج
الى علم الهندسة ليعرف به اشكال الجراحات لان الجراحة المدورة عسرة البرو والجراحة

اما المرتبة

المثلثة والمربعة وغيرها سهلة البرو اذ كانت لها زوايا يبتدي منها نبات اللحم ويحتاج الى
علم النجوم ليستعمل الدوا في الوقت المختار الذي يكون القمر فيه ممازجا للسعود في شكل موافق
ويحتاج الى علم الالحان ليروض انامله في جس الاوتار وذهنه في النغم ليسهل عليه بذلك
تعلم النبض وجس العروق فاعلم ذلك الا انه ينبغي ان تعلم انه لم اقل ان معرفة هذه العلوم
في صناعة الطب حتى يكون بها ماهرا من غير تعلم صناعة المنطق والتعاليم واما الذي
يحتاج اليه قاري كتابنا هذا من علم المنطق هو معرفة ما يدل عليه اسم الجنس والنوع والفصل
والخاصة والعرض ومعرفة ذلك سهلة سريعة الماخذ واما ما سوى ذلك من علم المنطق فليس
بالطبيب حاجة اضطرارية الى معرفته فقد قال جالينوس في المقالة الاولى من كتابه في
تعرف علل الاعضا الباطنة ان البحث عن المسايل المنطقية غير نافع في صناعة
الطب اذ كان لا يغني شيا لا في معرفة طبايع الامراض ولا في اسبابها ولا في علاماتها ولا في
مداواتها وكذلك التعاليم فان معرفة ما يحتاج اليه منها في صناعة الطب سهل ليس
بالصعب فاما الاغراق فيها والاستقصا في معرفتها فليس بالطبيب اليه حاجة
اضطرارية فاعلم ذلك وانما احتاجت العلما الى معرفة مرتبة الكتاب ليكون تعليمهم له
يتعلموه على ترتيب ولا يقدم قراة كتاب ينبغي ان يوخر قراته ولا يوخر قراة كتاب كان ينبغي
ان يقدم قراته فلا يفهم من واحد منهما شيا فيبقى متحيرا كمثل رجل يريد الصعود على سلم
فيتخطى المرقاة الاولى الى الثالثة فيتاذي بذلك وذلك انه اما ان يقع من السلم واما
ان تتالم رجلاه انتهى **واما اسم واضع هذا الكتاب** فهو علي بن العباس المجوسي
المتطبب تلميذ ابي ماهر موسى ابن سيار **واما صحته** انه لعلي ابن عباس عليه امران
احدهما انه لم يسبقه الى تصنيف مثل تصنيفه وذلك انك اذا فتشته بساير الكتب
والكتب التي وضعها من كان قبله فلم تجد لاحد منهم كتابا حاويا بجميع اجزا صناعة الطب
ولا موضوع على جهة القسمة ولا ترتيب يشبه هذا الترتيب والثاني ان هذا الكتاب
اول ما اخرجه الى ايدي الناس واظهره لهم فاما قبل ذلك فلم يكن له نسخة ولا شبيه في التاليف
فاذا كان الامر كذلك فقد صح ان واضعه علي بن العباس المتطبب المجوسي تلميذ ابي ماهر موسى
ابن سيار وانما احتاجت العلما الى صحة نسبة هذا الكتاب ليلا يجد بعض من لا علم له كتابا
قد الفه بعض الحكما فيدعيه وينسبه الى نفسه **واما قسمة الكتاب** بالاجزا
والمقالات فانه ينقسم اولا الى جزوين فالجزو الاول يذكر فيه الامور الطبيعيه والتي ليست
بطبيعة والامور الخارجة عن الطبيعة ويسمى هذا الجزو النظري والجزو الثاني يذكر فيه حفظ
الصحة على الاصحا ومداواة المرضى التي تكون بالتدبير والادوية والتي تكون بعلاج اليد ويقال
لهذا الجزو العملي **فالجزو الاول فيه عشر مقالات المقالة الاولى**
فيها خمسة وعشرون بابا يذكر فيها صدر الكتاب والروس الثمنية ووصايا المتطببين
وعهد ابقراط والاسطقسات والامزجة والاخلاط **المقالة الثانية** فيها ستة عشر
بابا يذكر فيها تشريح الاعضا المتشابهة ومنافعها **المقالة الثالثة** فيها سبعة
وثلاثون بابا يذكر فيها تشريح الاعضا المركبة ومنافعها **المقالة الرابعة** فيها عشرون

انكا الاشيا يكون تعلم صناعة الطب

اما اسم الواضع

اما صحته الذي يدل

اما قسمة الكتاب

الجزو الاول فيه عشر مقالات

بابا يذكر فيها امر القوى والارواح والافعال **المقالة الخامسه** فيها ثمانية وثلاثون
بابا يذكر فيها الامور التي ليست بطبيعية وهي الهوا المحيط بابدان الناس والرياضة والاطعمة
والاشربة والنوم واليقظة والجماع والاستحمام والاعراض النفسانية **المقالة السادسة**
فيها ستة وثلاثون بابا يذكر فيها الامور الخارجة عن الامر الطبيعي وهي الامراض والاسباب
الفاعلة لها والاعراض التابعة لها **المقالة السابعة** فيها ثمانية عشر بابا يذكر فيها الدلايل
الدلايل العامة والعلامات الدالة على العلل والامراض **المقالة الثامنة** فيها
اثنان وعشرون بابا يذكر فيها الاستدلال على العلل والامراض الظاهرة للحس واسبابها
المقالة التاسعة فيها احد واربعون بابا يذكر فيها الاستدلال على علل الاعضا الباطنة
المقالة العاشرة فيها اثنا عشر بابا يذكر فيها العلامات والدلايل المنذرة بحدوث
الامراض وبالسلامة والعطب انتهى والله سبحانه وتعالى بكل علم اعلم
الجزو الثاني وهو العملي فيه عشر مقالات المقالة الاولى
فيها احدى وثلاثون بابا يذكر فيها حفظ الصحة وتدبير الاطفال والمشايخ **المقالة الثانية**
فيها سبعة وخمسون بابا يذكر فيها الادوية المفردة وامتحاناتها ومنافعها **المقالة الثالثة**
فيها اربعة وثلاثون بابا يذكر فيها مداواة الاورام والحميات **المقالة الرابعة** يذكر فيها ثلاثة
وخمسون بابا يذكر فيها مداواة العلل العارضة في سطح البدن **المقالة الخامسة** فيها
اثنان وثمانون بابا يذكر فيها مداواة علل الاعضا الباطنة واولا في مداواة علل الاعضا
النفسانية التي هي الدماغ والنخاع والاعصاب والحواس الخمس **المقالة السادسة**
فيها ثمانية عشر بابا يذكر فيها مداواة العلل اعضا التنفس التي هي الحنجرة وقصبة
الرية والرية والقلب والحجاب واغشية الصدر **المقالة السابعة** فيها احد وخمسون
بابا يذكر فيها مداواة العلل العارضة في اعضا الغذا التي هي المري والمعدة والكبد والطحال
والمرارة والامعا والكلى والمثانة **المقالة الثامنة** فيها خمسة وثلاثون بابا يذكر فيها مداواة
العلل العارضة في اعضا التناسل التي هي الانثيان والقضيب والرحم والثديان
المقالة التاسعة فيها مائة واحدى عشر بابا يذكر فيها مداواة العلل التي تكون بعلاج
اليد **المقالة العاشرة** فيها ثمانية وعشرون بابا يذكر فيها الادوية المركبة من المعجونات
وغيرها وسنذكر عند كل مقالة وما في كل باب منها من الاغراض **الباب**
الرابع في قسمة الطب قد قسمت الاطبا صناعة الطب على ضروب كثيرة مختلفة
ولم ارى قسمتهم اكمل عبارة ولا اجود بيانا ولا احسن ترتيبا ونظاما من هذه القسمة
التي انا واضعها اذ كانت تقسم هذه الصناعة من جنسها الاعلى الذي هو الطب الى نوع
الانواع من حفظ الصحة ومداواة الامراض والى ما تحتها من الاشخاص قسمة تتلو بعضها
بعضا من غير تاخير ما ينبغي ان يقدم ولا ينبغي ان يوخر وها انا ان شا الله تعالى واضع
جملة هذه القسمة ثم احقق شرح كل واحد من اصنافها **فاقول** ان الطب ينقسم قسمين
احدهما العلم والاخر العمل والعلم هو معرفة حقيقة الغرض المقصود اليه موضوعه
في الفكر الذي به يكون التمييز والتدبير لما يراد فعله والعمل هو خروج ذلك الشي

الجزو الثاني وهو العملي فيه عشر مقالات

قسمة الطب

الموضوع في الفكر الى المباشرة بالحس والعمل باليد على حسب ما اتفق عليه التمييز والعلم ينقسم الى ثلاثة اقسام احدها العلم بالامور الطبيعية والثاني العلم بالامور التي ليست بطبيعية والثالث العلم بالامور الخارجة عن الامر الطبيعي والامور الطبيعية هي الغريزية التي بها كون النبات والحيوان وسائر الاجسام التي في هذا العالم الذي اذا ارتفع منها واحد لم يتم كون شي من الحيوان والمعادن وينقسم الى سبعة اقسام احدها العلم بالاسطقسات والثاني العلم بامر المزاج والثالث العلم بامر الاخلاط الحادثة عن الاسطقسات بتوسط والرابع العلم بامر الاعضا الحادثة عن الاخلاط والخامس العلم بامر القوى التي بها يمكن الاعضا ان تفعل افعالها الجارية على المجرى الطبيعي والسادس العلم بامر الافعال الحادثة عن القوى التي بها يمكن الاعضا ان يفعل فعلها الجاري المجرى الطبيعي والسابع العلم بامر الارواح التي بها يكون تمام بدن الحيوان وقوامه وتدبيره وثلثة من هذه السبعة عامة للنبات والحيوان وسائر التي دون فلك القمر وهي الاسطقسات والامزجة والافعال الطبيعيه واربعة خاصة بالحيوان دون النبات وهي الاخلاط والقوى والافعال والارواح النفسانية والحيوانية والقوى النفسانية والحيوانية وقد زاد بعض العلما في هذه القسمة اربعة اشيا وهي الاسنان والالوان والسحنة والفرق بين الذكر والانثى وهذه زيادة داخلة في باب العلم بامر المزاج ولا حاجة هنا الى ان نفرد ذكرها في الامور التي ليست بطبيعية واما الامور التي ليست بطبيعيه فهي ستة ضرورية احدها الهوا المحيط بابدان الناس والحركة والسكون والاطعمة والاشربة والنوم واليقظة والاستفراغ والاحتقان ويدخل تحت الاستفراغ الجماع والاستحمام وساير ما يستفرغ من البدن والاعراض النفسانية واما الامور الخارجة عن الامر الطبيعي فتنقسم ثلاثة اقسام احدها الامراض والثاني اسباب الامراض والثالث الاعراض التابعة للامراض وهي الدلايل التي تدل عليها فاما العمل فينقسم قسمين احدهما حفظ الاصحا على صحتهم والثاني مداواة الامراض وحفظ الصحة ينقسم ثلاثة اقسام احدها حفظ صحة الابدان التي لا ينزم من صحتها شي والثاني حفظ صحة الابدان التي قد ابتدأت تحيل عن حال الصحة والثالث حفظ الابدان الضعيفة وهي ابدان الاطفال وابدان المشايخ وابدان الناقهين من المرض ومداواة المرضى ينقسم قسمين احدهما المداواة التي تكون بالتدبير بالاغذية والثاني العمل باليد وعمل اليد ينقسم قسمين احدهما يكون في اللحم كالبط والقطع والخياطة والكي والثاني يكون في العظام وهذا يكون اما بجبر العظم المكسور واما برد العظم المخلوع فاذا كان الامر على ما ذكرنا من هذه القسمة وشرحناه فمن البين ان هذه الاقسام التي قسمت العلما بها صناعة الطب اذ كانت موجودة النظام والترتيب بحال لا يجوز ان يترك منها شي مما يحتاج اليه ويتخطاه الى غيره ومع ذلك فانه قد سهل على الانسان حفظ هذه الاقسام الكلية التي ذكرناها حتى يحضر ذهنه في اي وقت اراد معرفة شي منها ليذكر بكل واحد منها ما يحتاج اليه من معرفة الجزئيات التي تنقسم اليها ذلك القسم الكلي واذا كان ذلك كذلك فنحن ناخذ الان في شرح الجزو العلمي ونبتدي اولا بذكر الكلام في الامور الطبيعية التي هي اول اقسام العلم ونبتدي

في

في اقسامها بشرح الاسطقسات التي هي اول قسم من اقسام الامور الطبيعية انتهى والله اعلم

الباب الخامس في ذكر الاسطقسات وماهيتها

اعلم ان الفلاسفة يعنون بالاسطقس الشي الذي هو ابسط اجزا الشي المركب واقلها مقدارا والشي البسيط هو الذي جوهره جوهر واحد واجزاوه متشابهة غير مختلفة وهذا اما ان يكون كذلك بالحقيقة وهو النار والهوا والما والارض واما ان يكون كذلك فيما يظهر للحس كالاحجار والمعادن وما اشبهها فان هذه وان كانت بسيطة عند الحس فانها مركبة عند العقل من النار والهوا والما والارض وكذلك لما علمت الفلاسفة ان النار والهوا والما والارض ابسط الاجسام التي في عالم الكون والفساد وان جميع الاجرام القابلة للكون والفساد منها كونت سمتها اسطقسات اول بالحقيقة وسمت ما سواها من الاسطقسات ثواني وثوالث واذ كان الامر كذلك فانا نقول ان الاسطقسات منها قريبة خاصية ومنها بعيدة عامية ومنها متوسطة في القرب والبعد فيما بين العامية والخاصية فاما الاسطقس المتوسط بين هذين الاسطقسين مثال ذلك ان الحيوان الذي له دم فان اسطقساته القريبة هي الاعضا المتشابهة الاجزا لان منها يتركب جملة اعضا البدن الالية اذ كانت ابسط منها واقل مقدارا ومن الاعضا الالية يتركب جملة البدن فاما الاسطقسات المتوسطة في القرب والبعد فهي الاخلاط الاربعة التي تتركب منها الاعضا المتشابهة الاجزا اذ كانت ابسط منها واقل كمية ومن الاعضا المتشابهة تتركب الاعضا الالية ومن الالية تتركب جملة البدن وليس غرضنا في هذا الكتاب ان نذكر هذين الصنفين من الاسطقسات فان هذه وان كانت بسيطة عند الحس فانها مركبة عند العقل والتمييز على ما ذكرنا فاما الاسطقسات البعيدة فهي الاسطقسات الاول العامية المشتركة لكون جميع الاجسام التي في عالم الكون والفساد وهي النار والهوا والما والارض اذ كانت ابسط الاجسام التي دون فلك القمر بالحقيقة وذلك ان امتزاجها تكون النبات والنبات هو غذا الحيوان ومن غذا الحيوان تكون الاخلاط ومنها تكون الاعضا المتشابهة الاجزا ومنها تكون الاعضا الالية ومن الالية تكون جملة البدن وغرضنا في هذا الموضع ان نبين الحال في هذه الاسطقسات اعني الاركان فنقول ان جميع ما في هذا العالم الذي هو دون فلك القمر من الاجسام القابلة للكون والفساد تكون من النار والهوا والما والارض بامتزاج بعضها ببعض واستحالتها الى طبيعة الجسم المكون كالذي ذكرنا من كون الحيوان والنبات وكذلك الينابيع والمعادن وغير ذلك مما في هذا العالم انما حدوثه عن هذه الاربعة والدليل على صحة ذلك يتبين من اربعة اوجه احدها من تشابه اجزايه والثاني من مشاكلة كثيرة من الاجسام والثالث مما يظهر في الكون والرابع مما يظهر في الفساد فاما من تشابه اجزايها فان كل ما هو دون فلك القمر مختلف غير متشابه الاجزا وان كان بعضها لا يظهر للحس انه مختلف الاجزا كالحجارة والفضة والذهب وغير ذلك من الاشيا المعدنية فانه بالبحث والقياس تبين اختلاف اجزايها وهذا دليل على انها مركبة من اجزا مختلفة فاما النار والهوا والما والارض فكل واحد منها اذا كان خالصا فهو متشابه الاجزا غير مختلف والشي الذي هو كذلك

هو اولى بان يعد اسطقسات فاما الدليل من مشاكلة الاجسام لها فانه قد يظهر عيانا في كثير من الاشيا الكاينة الفاسدة اجزا مشاكلة لهذه الاربعة من ذلك ان الحيوان قد يوجد فيه العظام وهي نظيرة الارض في صلابتها وكثافتها ويوجد فيه الرطوبات السايلة وهي نظيرة الما ويوجد فيه الارواح وهي نظيرة الهوا ويوجد فيه اللمس للحرارة بينة ظاهرة وهي نظيرة النار فاما النار والهوا والما والارض فلسنا نجد فيها اشيا مشاكلا لشي من الحيوان والنبات وانما يحدث عنها ذلك اذا امتزجت اجزاوها بعضها ببعض واستحالت الى طبيعة الكون المحتاج اليه واذ ليس في هذه الاربعة شي نظير لشي من الاجسام الكاينة الفاسدة فهي احق واولى بان تكون اسطقسات لساير الاجسام التي تحت الكون والفساد واما الاستدلال فيما يظهر في الكون فانا نرى جميع ما يكون في هذا العالم من نبات وحيوان ومعادن انما كونه من هذه الاربعة الاسطقسات من ذلك ان النبات لا قوام له الا بالارض والما وليس يمكن ان يتم امره بهما دون النار والهوا وذلك انه متى اخذت بزرا ووضعته في ما وتراب ومنعت عنه الهوا والشمس لم ينبت نباتا حسنا وفسد فان بذرته في الارض بحيث يلقى الهوا والشمس ونبتها بالما نبت نباتا حسنا ونما واثمر وهذا دليل على ان النبات كونه من النار والهوا والما والارض فاما الحيوان فلما كان لا قوام له الا بالغذا وكان غذاه من النبات وكان كون النبات من الاربع الاسطقسات من ذلك وجب ان يكون للحيوان ايضا من الاربع الاسطقسات وكذلك الاجساد المعدنية انما تكونها من لطيف تراب المعادن ومياهها اذا انضجتها الحرارة الطبيعية التي يحدث لها اثر الشمس عليها ولذلك صارت المواضع التي لا تطلع عليها الشمس لا يتولد فيها نبات ولا حيوان فقد تبين من الكون ان جميع الاقسام التي على كرة الارض كونها من الاربع الاسطقسات فاما الاستدلال فيما يظهر في الفساد فان جميع ما يتكون ويفسد اذا هو فسد عرض له الفساد في جملته وبعد فساده يرجع الى هذه الاربعة اضطرارا بمنزلة الحيوان اذا مات وفسد بكليته تحلل ما كان فيه من الحار الغريزي فتصاعد للطافته الى الاسطقس الناري وتحلل ما كان فيه من الروح فرجع الى الهوا وما كان فيه من الرطوبات لطف وصار بخارا وما كان فيه من طبيعة الارض مثل العظام والغضاريف وباقي الاعضا اذا فارقتها الرطوبة صارت على طول المدة رميما ورجعت الى طبيعة الارض وكذلك ايضا نجد النبات اذا فسد واما النار والهوا والما والارض فان الفساد لا يعرض لها في كليتها لكن في اجزايها واما هي في جملتها فباقية على حالها لكن لا تتغير ولا تستحيل في طبيعتها موجودة بصورة واحدة وما كان بهذه الصورة فهو احق واولى بان يكون اسطقسات لجميع ما يكون ويفسد بكليته فاذا تبين يرجع الى اسطقسه فبالواجب صار النار والهوا والما والارض اسطقسات لجميع الاشيا الكاينة الفاسدة وانه ليس الامر كما يعتقد قوم من الفلاسفة من ان جميع ما في العالم من حيوان ونبات ومعادن وغير ذلك يتكون من اسطقس واحد وقد اختلفوا في هذا الاسطقس فقال قوم منهم انه هو الاجسام التي لا تتجزى وقال اخرون انه هو الهوا واخرون انه الما واخرون انه الارض وكل على

خطا

خطا ولو كان الامر كما ذكره هولاء لكان الموجود شيا واحدا وطبيعته طبيعة واحدة وقد رد ابقراط على هولاء وبين ان الانسان ليس هو من اسطقس واحد في كتابه في طبيعة الانسان وقال هذا القول قد يجب ضرورة ان يكون حدوث الكون لا من شي واحد يتولد عنه شي اخر غيره ان لم يمازجه ويخالطه شي اخر وهذا قول حق لانا لو تركنا بذور النبات في موضع لا يصل اليه الما ولا يماسها الارض لم يتولد منها نبات وبقيت على حالها لا تتغير جواهرها وكذلك الحيوان متى لم يخالط الذكر الانثى لم يمكن ان يحدث عنهما ولد وقد رد عليهم ايضا في موضع اخر من كتابه هذا وقال لو كان الانسان مكونا من شي واحد لما كان يولم اذ كان لا يوجد شي غيره يولمه وقد نراه يتالم فليس هو شيا واحدا لان الذي يتالم الالم يحتاج الى ما يغيره عن حالته الطبيعية وينقله عنها الى غيرها وقال لو كان يولم لكان شفاوه ضرورة شيا واحدا وذلك انه يجب ان يكون المه الما واحدا واذا كان المه الما واحدا فان شفاءه يكون دوا واحدا وهذا شي لسنا نراه في الانسان لانا نرى اسباب الالام كثيرة والشفا منها باشيا كثيرة مختلفة واذا كان الامر كذلك فقد بطل قول من ادعى ان الاسطقس جميع ما في هذا العالم اسطقس واحد ويحصل لنا ان الاسطقسات اربعة وهي النار والهوا والما والارض وينبغي ان تعلم انه ليس الما والهوا والنار والارض الظاهرة للحس هي الاسطقسات بالحقيقة بل هي التي تتوهم بالعقل انها كذلك لانه ليس يظهر للحس ولا يوجد واحد من هذه خالصا لا يشوبه شيا غيره من ذلك انك ليت تجد الارض الا وقد يشوبها شي من طبيعة النار والهوا والما وكذلك ليت تجد الما الا وقد يشوبه شي من الارض ولا الهوا الا وقد يشوبه شي من البخار ولا النار الا وقد يشوبها شي من الغبار والدخان من الجسم الذي تظهر فيه والخالص من هذه المفردة الخالي من كل كيفية غير كيفيته هو الاسطقس على الحقيقة ولسنا نجد ذلك حسا وانما هو شي يتوهم عقلا ولذلك قالت الفلاسفة ان اسطقسات جميع ما في هذا العالم الحار والبارد والرطب واليابس ولم يعنوا بذلك الكيفيات نفسها لكن الجواهر التي تلك الكيفيات فيها على الغاية التي ليس وراها ما هو اقوى منها فالجوهر الحار الذي هو في الغاية هو النار والجوهر البارد في الغاية هو الما والجوهر الرطب في الغاية هو الهوا والجوهر اليابس في الغاية هي الارض وقد يكتسب كل واحد من هذه الاربعة من صاحبه لمجاورته له كيفية ليست من طبيعته فالنار لقربها من فلك القمر وطول مدة حركة الفلك عليها يكسبها كيفية يابسة والهوا لمجاورته النار تكسبه كيفية حارة والما لمجاورته الهوا يكسبه كيفية رطبة والارض لقربها من الما يكسبها كيفية باردة فلذلك صارت قوة النار حارة يابسة وقوة الهوا حارا رطبا وقوة الما باردا رطبا وقوة الارض باردة يابسة واختلف لذلك جواهرها ايضا فجوهر النار الطف هذه كلها ولذلك صار من شانها العلو والشهوق والارض اغلظها ولذلك صار من شانها الرسوب الى اسفل والانحطاط الى الوسط والهوا محيط بها من كل جانب ويحملها والهوا دون

النار في اللطافة ودون الارض في الغلظ والما دون الهوا في اللطافة ودون الارض في الغلظ
ولذلك صار من شانه الدوران حول الارض والانحدار من العلو الى اسفل وهذا ما ينبغي
ان نعلمه من طبيعة الاسطقسات واحوالها في كيفياتها فاما كيف يحدث عنها الكون
فان ذلك يكون بامتزاج اجزائها بعضها ببعض امتزاجا طبيعيا يستحيل معه كل واحد
منها لا كما تمتزج الاشيا بعضها ببعض بمنزلة ما تمزج الشراب بالما فانهما وان امتزجا
واتحدا فيما يظهر للحس فانهما لا يتغيران عن طبيعتهما اعني لا يحدث عنهما غيرهما كما يحدث
عن الخبز دما وعن البزور اذا بزرت في الارض نبات لكن قد يمازج اجزا من الاسطقسات
بعضها ببعض امتزاجا لا يوجد معه كيفية واحدة منها على الحقيقة وينبغي ان يعلم
ان امتزاج هذه الاسطقسات في كون ساير الاجسام ليس هو بمقادير متساوية لكن
مختلفة بعضها اقل وبعضها اكثر وذلك ان مقدار كل واحد من الحار والبارد والرطب واليابس
الذي كون منه بدن الانسان غير المقدار الذي كون منه بدن الفرس غير المقدار الذي
كون منه بدن الثور وكذلك المقدار الذي كون منه بدن زيد غير المقدار الذي كون منه
بدن عمرو وكذلك المقدار الذي كون منه شجرة التين غير المقدار الذي كون منه
شجرة الكرم وانما اختلف في مقدار الاسطقسات في كون كل واحد من الاجسام
للحاجة كانت الى خاصية كل واحد من الانواع والاشخاص لانه لو كانت مقادير
الاسطقسات متساوية في جميع الاجسام لكان الموجود شيا واحدا وطبيعته طبيعة
واحدة مع اختلاف مقاديرها في الامتزاج لكون كل واحد من الاجسام ليس يمكن ان
يكون منها الكون الا ان تكون معتدلة بقياس بعضها الى بعض متساوية في قواها
غير زايدة اعني غير مفرطة كالذي قال ابقراط في كتابه في طبيعة الانسان
وهو قوله وان لم يكن الحار عند البارد واليابس عند الرطب معتدلة بعضها بقياس
بعض متساويا بعضها البعض لكان الواحد منها يفضل على الاخر فضلا كثيرا
حتى يكون الواحد اقوى والاخر اضعف لم يحدث الكون وانما اراد بذلك انه متى كان الحار
مفرطا لم يتم به كون لاحراقه المادة ومتى كان البارد مفرطا لم يتم به الكون لتجميده
المادة وان كان الرطب ازيد واكثر سيل المادة ولم يثبت وان كان اليابس كذلك
جفف المادة لم يمكن تمددها فتنمي ما قال ابقراط في هذا الفصل وقال ايضا
في هذا الكتاب انه ليس يمكن ان يحدث الكون عن اشيا كثيرة مختلفة الا ان يكون
متفقة في الجنس وقوتها جميعا قوة [illegible] يعني ان يكون جوهر كل واحد منهما ملايما
لصاحبه كالذي يجري يكون من اختلاف اصناف الحيوان المتقاربة في المزاج بمنزلة نتاج
الحمار والفرس ونتاج الكلب والثعالب فانها قريبة [illegible] بعضها من بعض فهذا ما كان
ينبغي لنا ان نذكره من امر الاسطقسات في احوالها وحدوث جميع ما دون فلك القمر
من الاجسام عنها وفيما ذكرنا من ذلك كفاية بمقدار غرض كتابنا هذا

الباب السادس في صفة اصناف المزاج

فنقول قد قلت فيما تقدم من قولي في الاسطقسات ان جميع ما في عالم الكون والفساد [illegible]

مما

(في الهامش: ويستحيل من طبيعته الى طبيعة اخرى ليست لواحد منها — صفة اصناف المزاج)

من الاجسام المتنفسة وغير المتنفسة تكون من الاسطقسات الاربع بامتزاج بعضها ببعض
بمقادير مختلفة غير متساوية بحسب الحاجة كانت الى كل واحد منها واذا كان الامر كذلك فانه
قد ينبغي ان يتركب بعضها من اجزا متساوية وبعضها من اجزا غير متساوية فيغلب في
الجسم كيفية ما او كيفيتان من كيفيات الاسطقسات وتسمى تلك الكيفيات مزاجا
اشتقاقا من امتزاج الاسطقسات بعضها ببعض فمتى كان الجسم مركبا من اجزا متساوية
من الاسطقسات الاربعة حتى لا يغلب بعضها على بعض قيل لذلك الجسم معتدل ومتى
كان تركيبه من اجزا غير متساوية قيل انه خارج عن الاعتدال فان كان ما امتزج به
في كونه من الاسطقس الناري اكثر من ساير الاسطقسات قيل ان مزاجه حار وان كان
ما امتزج في كونه من الاسطقس المايي اكثر قيل ان مزاجه بارد وان كان ما امتزج فيه
من كونه من الاسطقس الهوايي اكثر قيل ان مزاجه رطب وان كان ما امتزج به من
كونه من الاسطقس الارضي اكثر قيل ان مزاجه يابس وان كان الغالب مع الاسطقس
الناري الاسطقس الهوايي قيل له حار رطب وان كان الغالب مع الاسطقس الناري
الاسطقس الارضي قيل له حار يابس وان كان الغالب مع الاسطقس المايي الهوايي قيل
ان مزاجه بارد رطب وان كان الغالب مع الما الارضي قيل له بارد يابس فاصناف المزاج
اذن تسعة واحد منها معتدل وثمانية خارجة عن الاعتدال ومن هذه الثمانية الخارجة
عن الاعتدال اربعة مفردة وهي الحار والبارد والرطب واليابس ولما كانت غلبة كل
واحد من هذه الامزجة على الاجسام غير متساوية فربما كان غلبة بعضها على بعض
الاجسام غلبة قوية حتى يخرج عن الاعتدال خروجا كثيرا فيكون قريبا من الغاية
بسبب ذلك المزاج الى الشدة والقوة وربما كانت غلبته غلبة يسيرة حتى يكون
قريبا من الاعتدال فينسب ذلك المزاج الى الضعف والنقصان وفيما بين
المعتدل والغاية مراتب كثيرة ولذلك صارت مقادير الامزجة في الاجسام بغير نهاية
ولهذه العلة صارت الاشخاص ايضا بلا نهاية بسبب الزيادة والنقصان في مقادير
الامزجة فيها وانا امثل في ذلك مثالا وهو انك متى خلطت زنجفرا واسفيداجا ومدادا
وزرنيخا من كل واحد اجزا حدث عنها لون ما فان نقصت من بعضها او زدت في بعض حدث
عن ذلك لون اخر غير الاول وعلى حسب تغييرك مقادير الاوزان تحدث الوان بغير
نهاية وكذلك الانواع والاشخاص على هذا المثال انما اختلفت صورها بحسب اختلاف
مقادير الاسطقسات التي منها تركبت انتهى والله سبحانه وتعالى بكل علم اعلم

الباب السابع في المعاني

التي تنقسم اليها كل واحد من اصناف المزاج [illegible] يقال كل واحد من اصناف المزاج
على معان مختلفة فاما المزاج المعتدل فيقال على المعتدل بالحقيقة الذي يكون
بعده من جميع الاطراف بعدا متساويا وهو الذي فيه من الاسطقسات الاربعة
اجزا متساوية ويقال لما كان كذلك المعتدل فيما بين جميع الاطراف والمعتدل في
جملة الجوهر ويقال [illegible] المعتدل بحسب المنفعة والحاجة كانت اليه في كل واحد من

(في الهامش: فالخارج عن الاعتدال — واربعة مركبة وهي الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس — ونقصت — في المعاني التي تنقسم اليها كل واحد من اصناف المزاج)

الاجساد فاما المعتدل بالحقيقة فليس يكاد ان يوجد في جسم من الاجسام على الغاية
لكن الانسان المعتدل المزاج قريب منه لا سيما مزاج جلدة الراحة منه فانها من الانسان
المعتدل المزاج على غاية القرب من هذا المزاج وذلك ان الانسان جعل اعدل الحيوان
مزاجا لان كل واحد من الحيوان غيره خص بعمل واحد واما الانسان فاحتاج ان يعمل
ساير الاعمال فجعل مزاجه لذلك معتدلا ليكون قريبا من ساير الامزجة التي يحتاج اليها
في كل واحد من الاعمال فلذلك ما اعطي النطق اعني التمييز الذي به يكون العلم
والعمل فاما بطن الراحة فجعل قريبا جدا من جميع الاطراف للحاجة كانت اليه بسبب
حس اللمس وبسبب جودة الامساك اما بسبب حس اللمس فانه احتيج اليه
ليكون حاكما على الشي الملموس انه حار او بارد او صلب او لين والحاكم يجب ان يكون عدلا
غير مايل الى احد الخصمين وكذلك مزاج باطن الراحة ليس هو بمايل الى احدى جهات
هذه الامزجة فانه لو كان مزاجه حارا لم يحس بالاشيا الحارة جيدا ولو كان مزاجه باردا
لم يحس بالاشيا الباردة جيدا ولذلك لو كان صلبا لم يحس بالاشيا الصلبة ولو كان لينا
لم يحس بالاشيا اللينة على حسب ما هي عليه فاما حسه بما يخالفه فيكون قويا
فلذلك ما جعل باطن الراحة معتدل المزاج ليحس بجميع ما خالفه واما اعتدال
مزاج باطن الراحة بسبب الامساك فانه جعل معتدلا فيما بين الصلابة واللين
للحاجة كانت الى الامساك والحس جميعا وذلك ان الحس احتاج الى ان يكون العضو
له لينا ليقبل التاثير من المحسوس اذ كان كل محسوس من شانه ان يوثر في الحاس [illegible]
وذلك انه ان لم يحس بطن الراحة من الشي الحار لم يحس بحرارته فاما الامساك
فاحتاج ان يكون العضو له صلبا ليقوى به على الامساك فلو كان بطن الراحة صلبا
لمنعه ذلك من جودة الحس ولو كان لينا لمنعه ذلك من جودة الامساك فلهذه الاسباب
ما جعل بطن الراحة معتدلا قريبا من الاعتدال الحقيقي وليس يكاد يوجد جسما يظهر
فيه هذا المزاج اعني المعتدل بين جميع الاطراف بالحقيقة الا انك ان اردت تعرفه وتتيقن
كيف هو فانك قادر على ذلك من جهتين احدهما من القياس وهو ان تصور في
وهمك الاربع كيفيات على غاياتها ثم يجعل هذا المزاج متوسطا بين هذه الاربع حتى يتوهم
ان فيه من الحار والبارد والرطب واليابس مقادير متساوية فيحصل لك من ذلك
في الذهن المزاج المعتدل بالحقيقة والثاني من الحس وهو ان تاخذ ماء مغليا في
غاية الغليان وثلجا اجزا متساوية وتمزج احدهما بالاخر ثم تلمسه فانك تجده
معتدلا بين الحرارة والبرودة بالحقيقة وان انت خلطت ترابا مسحوقا سحقا
ناعما وماء اجزا متساوية خلطا جيدا ثم لمست ذلك وجدت ملمسه معتدلا
فيما بين الصلابة واللين بالحقيقة تعرفت منه المزاج المعتدل فيما بين الرطوبة
واليبس واذا انت فعلت ذلك فقد وقفت على حقيقة هذا المزاج بالحس فيجب ان
تجعل ذلك دستورا وعيارا تقيس عليه ساير الامزجة التي تكون بالفعل اذا اردت معرفتها
الا انه ينبغي في هذا الباب ان لا يكون اختلاطك التراب والما واحدهما حارا او باردا

بالفعل

(في الهامش: بلغ)

بالفعل فانك اذا فعلت ذلك فقد اشتبهت عليك الدلالة وفسدت وذلك انه متى كانا جميعا
حارين انحلا وسالا فظهر من ذلك ان الشي المختلط منهما ارطب من المعتدل وان كانا باردين
اجتمعا وتكاثفا وصلبا فظهر لك من ذلك ان الشي الحادث عنهما ايبس من المعتدل فينبغي
اذن ان يكون امتحانك ذلك وهما ليسا بالحارين ولا بالباردين ليصح لك الدلالة ان
شا الله فهذه صفة الامزجة المعتدلة بين جميع الاطراف بالحقيقة فاما المزاج
المعتدل بحسب المنفعة والحاجة كانت اليه في كل واحد من الحيوان والنبات فليس هو
متساوي الكيفيات لكن بحسب ما يحتاج اليه في كل واحد منها حتى يكون فاضلا في المعنى
الذي له كون من ذلك ان الاسد جعل اشد حرارة ليكون اسرع غضبا واشد بطشا
والارنب جعل ابرد مزاجا ليكون اشد جزعا واسرع هربا وانما يستدل على اعتدال مزاج
كل واحد من الحيوان من فضيلته في فعله وذلك ان الفرس المعتدل هو الذي يكون احسن
واسرع هيئة واحضارا والكلب المعتدل هو القوي الغضب الحسن الصيد الجيد الحراسة
الساكن الهادي مع اهله وكذلك ايضا يستدل على اعتدال كل واحد من النبات
من فضيلته في الشي الذي يكون له بمنزلة شجرة التين والكرمة فان اعدلهما في نوعهما
اكثرهما ثمرا وافضلها في الطيبة واللذاذة والحسن وكذلك ايضا الادوية والاشيا النافعة
اعدلها في نوعها هو افضلها منفعة فيما خص به فهذه صفة المزاج المعتدل بحسب الحاجة
والمنفعة في الامزجة الخارجة عن الاعتدال فاما الامزجة الخارجة عن الاعتدال
فان كل واحد من الحار والرطب واليابس ينقسم الى معنيين اما الى الكيفية نفسها
مفردة وليس الى هذا يقصد في علم المزاج واما الى الجسم القابل لتلك الكيفية
وهذا اما ان يكون كذلك بالقوة واما بالفعل واعني بالقوة الجسم الذي يظهر فيه
تلك الكيفية للحس لكن يمكن فيه ان يصير بتلك الحال اذا ورد البدن وتغير عن
حاله بمنزلة الفلفل فانه ما لم يرد الفم والى داخل البدن فليس يسخنه ويقال له
حار بالقوة فاذا ورد على البدن واستحال بالحرارة الغريزية صار حارا بالفعل وليس
غرضي في هذا الموضع الاخبار عن حال الامزجة التي هي بالقوة اذ كنا قد عزمنا ان نذكره
في الموضع الذي اذكر فيه الادوية المفردة ان شا الله تعالى فاما الجسم الذي
هو الذي يظهر لنا بالحس انه حار او بارد او رطب او يابس وهذا منه ما هو كذلك بالعرض
بمنزلة الما الحار وساير الاجسام المسخنة والمبردة والمرطبة والمجففة وليس
الى هذا القصد ومنه ما هو كذلك بالطبع والذي هو كذلك فمنه ما هو في الغاية كالاركان
الاربعة وقد بينت الحال في ذلك فيما تقدم كحرارة ابدان الحيوان واليه نقصد
في علم المزاج اذ كان غرضنا في ذلك ان نخبر بمزاج الانسان الطبيعي وبالاستدلال
على كل صنف من اصنافه المجبول عليه فاقول ان ما كان من الاجسام حارا
او باردا او رطبا او يابسا بالفعل فمنه ما يقال انه كذلك بطريق الاغلب ومنه ما يقال
انه كذلك بطريق المقايسة فاما ما يقال انه كذلك بطريق الاغلب فهو الذي
ينسب الى المزاج الظاهر فيه الغالب على ساير ما تركب منه على ما ذكرت فيما تقدم

(في الهامش: هو بالفعل — من قولي ومنه ما هو كذلك في الغاية)

فاما ما يقال انه كذلك بطريق المقايسة فمقايسته اما ان تكون الى المعتدل المزاج من جنسه
واما الى المعتدل في نوعه واما الى اي شي اتفق ومقايسته الى المعتدل في جنسه كقولك
بعض الحيوان غير الناطق حار المزاج اذا قسته الى الانسان اذ كان الانسان معتدلا بين
جميع انواع الحيوان واما المقايسة الى المعتدل في نوعه كقولك سقراط بارد المزاج اذ كان مزاجه اقل
حرارة من مزاج الانسان المعتدل **فاما المقايسة** الى اي شي اتفق كقولك عمرو
بارد المزاج اذا قسته بانسان حار المزاج وهذا الحيوان الجار حار او بارد بالاضافة الى
هذا الحيوان بمنزلة قولك الانسان بارد المزاج اذا قسته بالاسد والكلب يابس المزاج
اذا قسته بمزاج الانسان وكقولك الكلب رطب المزاج اذا قسته بالنمل وعلى هذا المثال
ايضا قد يجري امر المقايسة في الاجسام التي هي حارة اذ قد بينت على كم وجه يتصرف كل
واحد من اصناف المزاج فينبغي ان اذكر العلامات والدلايل الذي يستدل بها على كل واحد
من اصناف المزاج الطبيعي في الانسان اذ كان قصدي في هذا الباب انما هو الاخبار
عن ذلك **الباب الثامن في تعرف مزاج كل واحد من الناس** فاقول
انه ينبغي لمن اراد ان يتعرف مزاج كل واحد من الناس بالطبع بالعلامات والدلايل ان يتعرف
اولا مزاج كل واحد من الاعضا الطبيعية على انفراده وذلك انه ليس يمكن ان يتعرف
مزاج ساير الناس بدلايل ماخوذة من جملة البدن لكن يتعرف مزاج بعضهم بهذه الدلايل وبعضهم
بدلايل تدل على مزاج كل واحد من الاعضا على الانفراد وذلك ان من الناس من يكون
مزاج ساير اعضايه او اكثرها حارا فيستدل عليه بدلايل كلية ماخوذة من جملة البدن
ومن الناس من يكون مزاج بعض اعضايه حارا وبعضها باردا فيختلف لذلك مزاج
البدن بمنزلة من يكون مزاج دماغه حارا ومزاج قلبه باردا ومزاج كبده معتدلا فلا
يظهر لمن يريد تعرف مزاجه بدلايل ماخوذة من جملة البدن لكن يحتاج الى دلايل خاصية
ماخوذة من الاعضا على الانفراد وليس يمكن تعرف مزاج كل واحد من الاعضا الخارج
عن الاعتدال دون تعرف مزاج المعتدل الطبيعي الخاص به الذي قصدت له الطبيعة
للمنفعة والحاجة كانت اليه بمنزلة الدماغ فانه جعل باردا رطبا لما احتيج اليه
من ثبات الراي والفكر لان العضو اذا كان مزاجه حارا كان سريع الحركة قليل
الثبات وبمنزلة القلب فانه جعل حارا لما احتيج اليه ان يكون معدنا للحياة وينبوعا
للحرارة الغريزية والكبد جعلت حارة رطبة لما احتيج فيها من الهضم وتوليد الدم
والعظم جعل يابسا لما احتيج منه ان يكون عمدا واساسا للاعضا التي هي مركبة عليه
وجعل كذلك في كل واحد من الاعضا مزاجها خاص به يكون به اعتداله وكذلك ينبغي
ان تعلم انه متى قيل في كل واحد من الاعضا انه حار او بارد او رطب او يابس انما
هو بنسبته الى المعتدل في نوعه ولا يقاس به الى المعتدل من جميع الاطراف فانه اذا
قيل في الدماغ انه حار وفي القلب انه بارد لم يصرف ذلك على ان الدماغ احر مزاجا
من القلب لان القلب ابرد مزاجا من الدماغ لكن يقال ان هذا الدماغ اسخن
مزاجا من الدماغ المعتدل وهذا القلب ابرد مزاجا من القلب المعتدل فان القلب

لو بلغ في البرد غاية ما يمكن فيه ان يبرد لكان احر مزاجا من الدماغ ولو بلغ الدماغ في الغاية الى
ما يمكن ان يسخن لكان ابرد من القلب واذا كان الامر كذلك فانا اخذ في ذكر مزاج كل
واحد من الاعضا الخاص به وهو اعتداله الطبيعي ثم يتبع ذلك بدلايل مزاج كل واحد
من الاعضا الخارج عن الاعتدال الخارج **الباب التاسع في تعرف مزاج كل واحد
من الاعضا الخاص به** اقول ان مزاج الانسان المجبول عليه هو المزاج المعتدل وجعل
كذلك للسبب الذي ذكرناه انفا في صدر كلامنا في المزاج فاما مزاج اعضايه على
التفصيل فان منها ما هو معتدل المزاج ومنها ما هو خارج عن الاعتدال بالطبع فاما
المعتدل فالجلد ومن الجلد جلدة بطن الراحة وجعل جلدة الانسان معتدلة المزاج لان
الباري جل وعلا جعل الجلد غطا ووقا لساير الاعضا مما يرد عليها من خارج من الحر
والبرد ومن الاجسام الذي تقطع وتهتك وجعله ايضا مفيضا لما تدفعه اليه الاعضا
القريبة من داخل من الفضول الحارة والباردة والحادة التي تقطع وتاكل والثقيلة
التي تهتك فجعل معتدلا لكيلا يكون متى ورد عليه شي من هذه لم ينله منه كثير ضرر وكان
رجوعه الى حال الاعتدال سريعا فان العضو المعتدل متى نالته الحرارة لم تزد في حرارته
كمثل ما تزيد في حرارة العضو الحار اذا لقيته ولم تباعده عن الاعتدال كمثل مباعدتها
للعضو الحار وكان رجوعه الى حاله اسرع من رجوع العضو الحار اذا ناله سوء مزاج
بارد وكذلك يجري الامر في العضو البارد اذا لحقه المزاج الحار لان هذين المزاجين
كل واحد منهما بعيد عن الاخر في الطرفين المضادين فاما المزاج المعتدل فقريب
من كل واحد من الامزجة اعني الحار والبارد والرطب واليابس فمتى خرج عن الاعتدال
فان رجوعه الى الحالة الطبيعية سريعا وكذلك متى لحقه قطع او فسخ او هتك
كان التحامه سريعا لما تبعث الطبيعة اليه من الدم الجيد المعتدل فاما جلدة الراحة
فجعلت معتدلة المزاج لما ذكرنا من الحاجة كانت اليها ليصح اللمس وبسبب الامساك
فاما الاعضا الخارجة عن الاعتدال بالطبع فمنها حارة ومنها باردة ومنها رطبة
ومنها يابسة فاما الاعضا الحارة فمنها ما هو قوي الحرارة ومنها ضعيف الحرارة ومنها
فيما بين ذلك بحسب قربه وبعده من الغاية في **صفة الاعضا الحارة فاما**
الاعضا الحارة فالقلب اسخن من ساير الاعضا مزاجا لانه معدن الحرارة الغريزية
والكبد حارة الا انها اقل حرارة من القلب للحاجة كانت اليها بسبب انضاج عصارة الغذا
ومن بعد الكبد اللحم المفرد لانه اقل حرارة وان كان الذي يكون منه من دم الكبد صار
اقل حرارة منها لما يخالطه من الليف وبعده لحم العضل لانه اقل حرارة من اللحم المفرد
لما يخالطه من العصب والرباط ويتلوا اللحم في الحرارة الطحال لما يحتوي عليه من عكر
الدم ومن بعد الطحال في الحرارة الكلى لان الدم ليس فيها بالكثير ومن بعد الكلى
العروق الضوارب والعروق غير الضوارب وهي اقل حرارة من ساير الاعضا وان كانت في طبيعتها باردة الا
انها لكون الدم فيها تكتسب منه حرارة الا ان حرارتها قريبة من الاعتدال في صفة الاعضا فاما الاعضا
الباردة فمنها ما برودته قوية ومنها ضعيفة ومنها ما هو متوسط بين الضعف والقوة

الاعضا الحارة

تعرف مزاج كل واحد من الناس

بحسب قربه وبعده من هذا المزاج والشعر اقوى الاعضا برودة والعظم قوي البرد الا انه دون
الشعر في البرد ومن بعد العظم في البرد الغضروف والرباط والوتر والغشا والعصبة
ومن بعد هذه في البرد النخاع ومن بعد النخاع الدماغ ومن بعد الدماغ في البرد السمين
وبالجملة فان كل عضو عديم الدم فهو بارد وكل عضو غزير الدم فهو حار في صفة الاعضا
الرطبة **فاما الاعضا الرطبة** فمنها ما هو كثير الرطوبة ومنها ما هو قليل الرطوبة
والسمين اكثر الاعضا رطوبة ومن بعده الشحم ومن بعد الشحم في الرطوبة الدماغ
ومن بعد الدماغ النخاع لحم الثدي والانثيين ومن بعد هذين لحم الرية ومن بعد الرية لحم
الكبد ومن بعد لحم الكبد لحم الطحال ومن بعد الطحال الكليتين ومن بعدهما لحم العضل
وهو اقل رطوبة واقربها الى الاعتدال في الرطوبة واليبس في الاعضا اليابسة واما الاعضا
اليابسة فاقواها يبسا الشعر ومن بعد الشعر العظم ويتلوا العظم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ومن بعده
في اليبس الغشا ومن بعد الغشا العروق الضوارب وغير الضوارب ومن بعدها العصب الذي
يكون به الحركة ويتلوه في اليبس القلب واقل هذه الاعضا كلها يبسا عصب الحس فانه
قريب من الاعتدال في الرطوبة واليبس فهذا صفة اصناف مزاج كل واحد من الاعضا المفردة
فمن رام ان يعرف تركيبها لم يعسر عليه ان يقول ان الدماغ بارد رطب والكبد حارة رطبة
والقلب حار يابس والعظم بارد يابس اذ كنت قد بينت ذلك في كل واحد من الاعضا على
الانفراد فاذ قد بينا مزاج كل واحد من الاعضا الخاص به الذي يكون به اعتداله الطبيعي
فانا نذكر مزاج الاعضا الخارجة عن الاعتدال الطبيعي وهو الذي يقال له سوء المزاج الصحي
وسوء المزاج الطبيعي والاستدلال على مزاج كل واحد منها وابتدي من ذلك بدلايل مزاج الدماغ
الذي هو احد الاعضا الرئيسة التي يتغير بتغيرها مزاج البدن اذ كانت كالاصول
لساير الاعضا وهي الدماغ والقلب والكبد والانثيين ونتبع ذلك بذكر مزاج المعدة والرية وغيرها
الباب العاشر في الاستدلال على مزاج الدماغ اقول
انه قد يستدل على مزاج الدماغ بدلايل بعضها ماخوذة من مقداره وشكله وبعضها
ماخوذة من الشعر النابت عليه وبعضها ماخوذة من الافعال وبعضها ماخوذة من
الفضول البارزة منه وبعضها ماخوذة من ملمسه وبعضها ماخوذة مما يظهر في العين
فاما العلامات الماخوذة من مقداره وشكله فان الراس الجيد الطبع المحمود المزاج
هو المعتدل في مقداره وشكله لا صغير ولا كبير وله نتو من قدام ونتو من خلف ولطا
من الجانبين بمنزلة كرة شمع غمزت عليها باصبعك من الجانبين كما قال جالينوس فانك
تجد شكلها ذا نتو من قدام ونتو من خلف والجانبين مستويين ولذلك يكون شكل الراس المحمود
اما نتوه من قدام فلموضع البطن المقدم من بطون الدماغ ولما يحتاج ان ينبت منه اعصاب
الحس واما نتوه من خلف فلموضع البطن المؤخر ولما يحتاج ان ينبت منه النخاع والاعصاب
التي تكون بها الحركة وما كان من النتو من خلف فهو افضل لانه يدل على ان الاعصاب
التي تنبت من هذا الموضع اقوى واغلظ واصبر على الحركة **فاما** الراس الصغير فعلامته
تدل على رداة الدماغ وذلك انه يدل على قلة المادة التي منها كون الراس وضعف القوة

ويتلوا الغضروف ثم

الاستدلال على مزاج الدماغ

المصورة **واما** الراس الكبير فان كان بالشكل المحمود وكانت الرقبة غليظة وفقار الصلب
كبارا والعصب كله غليظا كان ذلك محمودا وان كان الراس الكبير على خلاف ذلك فانه يدل
على رداة الدماغ لان كبره انما اتى من كثرة المادة لا من صحة القوة واذا كان الراس بهذه الصفة
كان الدماغ ضعيفا تسرع الى صاحبه النزلات والصداع واوجاع الاذن وذلك ان من
شان الاعضا الضعيفة توليد الفضول اذ كانت لا تقدر على احالة ما يرد اليها من الغذا
احالة جيدة **فاما العلامات** الماخوذة من الشعر فان الشعر الاسود الجعد الذي نباته ونموه
بعد الولادة سريعا يدل على حرارة مزاج الدماغ والشعر السبط الابيض والاشقر والاصهب
الذي يكون نباته بعد الولادة بطيا يدل على برودة مزاج الدماغ والشعر الشديد السبوطة
وعدم الصلع يدل على رطوبة الدماغ ولذلك صار النسا والصبيان والخصيان لا يعرض لهم الصلع
لان المزاج الرطب غالب على ادمغتهم والشعر الذي نباته بعد الولادة سريعا ويكون منتصبا
والصلع يسرع الى صاحبه يدل على يبس مزاج الدماغ وان كان الشعر شديد السواد قوي
الجعودة كثيرا سريع النبات والصلع يسرع الى صاحبه فان مزاج الدماغ حار يابس والشعر السبط
المايل الى الشقرة قليل البطء الصلع ونباته فيما بين البطء والسريع يدل على ان مزاج الدماغ
حار رطب والشعر السبط الاصهب البطي النبات الذي يسرع الشيب اليه ولا يعرض لصاحبه
الصلع يدل على ان مزاج الدماغ بارد رطب والشعر الذي يكون لونه اسود رجلا ويكون نباته
فيما بين البطء والسريع والشيب والصلع يعرضان له في زمان ليس بالبطي ولا بالسريع
يدل على ان مزاج الدماغ بارد يابس **فاما العلامات** الماخوذة من الافعال فمن كان
من الناس نشيطا عجلا سريع المبادرة الى الاعمال قليل الثبات على راي واحد قليل
النوم كثير الكلام مهذارا دل ذلك على ان مزاج دماغه حار ومن كان كسلانا متثبتا
في الامور بطي الحركة فان مزاج دماغه بارد ومن كان بطيا في اموره بليدا كثير النسيان
نواما دل ذلك على ان مزاج دماغه رطب ومن كان سريع الحركة خفيفا كثير السهر قليل
النوم زكيا ذكورا دل ذلك على ان مزاج دماغه يابس ومن كان مجولا متهورا قليل
الثبات على راي واحد طياشا كثير الهذيان كثير السهر قليل النوم جدا وكانت هذه
الدلايل فيه قوية دل على ان مزاج دماغه حار يابس ومن كان كثير النوم كثير الاحلام
متوسطا فيما بين العجول والبطي دل ذلك على ان مزاج دماغه حار رطب فاما من كان
بليدا قليل الفهم كثير النسيان جدا بطي الذهن بطيا في الامور كسلانا كثير النوم
جدا فانه يدل على ان مزاج دماغه بارد رطب وان كان باردا يابسا فان افعاله تكون بمنزلة افعال صاحب
الدماغ البارد الا ان نومه يكون اقل وكذلك ساير دلايل الدماغ البارد يكون في هذا
دونها فاعلم ذلك **فاما الاستدلال** الماخوذ من الفضول البارزة من الدماغ فان
من كانت الفضول التي تخرج من لهواته وانفه واذنه قليلة نضيجة فمزاجه دماغه حار
فاما من كانت هذه الفضول منه في هذه الاعضا كثيرة غير نضيجة وكانت النزلات
تسرع اليه فان مزاج دماغه بارد ومن كانت الفضول التي تبرز منه من هذه الاعضا
كثيرة جدا رقيقة فان مزاج دماغه رطب ومتى كانت هذه الفضول البارزة منه من هذه

بارد رطبا

الاعضا قليلة غليظة فان مزاج دماغه يابس فاما من كان مزاج دماغه حارا يابسا فان الفضول
البارزة منه من هذه الاعضا تكون قليلة غليظة نضيجة ومن كان مزاج دماغه حارا رطبا
فان الفضول التي تبرز منه من هذه الاعضا تكون كثيرة غير نضيجة والنزلات والزكام
مسرعان اليه ومن كان مزاج دماغه باردا يابسا كانت الفضول البارزة منه معتدلة
القوام غير نضيجة ومن كان مزاج دماغه باردا رطبا فان الفضول البارزة منه من هذه
الاعضا تكون كثيرة جدا غير نضيجة وصاحب هذه الحال يكون كثير المرض فان ابقراط
يقول من كان يجري من منخريه بالطبع رطوبة كثيرة رقيقة وكان منيه رقيقا فان صحته
اقرب الى السقم **فاما الدلايل الماخوذة من ملمس الراس** فان الراس الذي
يكون ملمسه احر من المعتدل يدل على ان مزاجه حار والذي ملمسه اقل حرارة من المعتدل
يدل على ان مزاجه بارد **فاما الدلايل الماخوذة من العينين** فان من كانت عروق عينيه
غلاظا حمرا وملمسها حارا دل على ان مزاج الدماغ منه حار ومن كان بخلاف ذلك فان مزاج
دماغه بارد ومن كانت عيناه زرقا رطبتين في اللمس وحواسه كدرة دل على ان مزاج دماغه
رطب ومن كانت عيناه ليس فيهما حمرة وعروقهما دقاقا وملمسهما يابسا والحواس منه
صافية دل ذلك على ان مزاج دماغه يابس ومن كانت عروق عينيه حمرا غلاظا وملمسها
حارا والحواس منه كدرة فانه يدل على حرارة مزاج الدماغ ورطوبته وان كان الامر على خلاف
ذلك دل على ان مزاج الدماغ منه بارد يابس وينبغي ان تعلم من امر هذه الدلايل انه متى كان
هذا المزاج المحدث لها زايدا على الاعتدال زيادة كثيرة فانها تكون اقوى وابين وان كانت
زيادة المزاج عن الاعتدال زيادة يسيرة صح كانت هذه الدلايل ضعيفة انتهى والله تعالى اعلم

الباب الحادي عشر في تعرف مزاج العينين وساير الحواس اقول

ان مزاج العينين يعرف من عروقهما وملمسهما ومن مقدارهما ومما يبرز منهما ومن لونهما
اما من عروقهما فمتى كانت العينان حمراوين وعروقهما غلاظا دل ذلك على حرارة
مزاجها وان كان الامر فيهما على خلاف ذلك دل على برودة مزاجها **فاما الدلايل** الماخوذة
من ملمسها فان العين الحارة الملمس تدل على حرارة مزاجها والباردة الملمس تدل على
برودة مزاجها واللينة تدل على رطوبة مزاجها والصلبة تدل على يبس مزاجها **فاما**
الدلالة الماخوذة مما يبرز منها فان العين الكثيرة الدموع والسيلان تدل على رطوبة
مزاجها والقليلة الدموع تدل على يبس مزاجها **فاما الدلالة** الماخوذة من مقدارها
فان العين متى كانت كبيرة وكان ذلك مع كبر الراس وعظم البدن وجودة البصر
دل ذلك على ان المزاج الذي كونت منه العين معتدل والمادة كثيرة جيدة وان كان كبرها
مع صغر الراس وصغر البدن ورداءة البصر دل ذلك على ان العين خلقت من مادة كثيرة
ومن مزاج ردي **واما صغر العين** فمتى كان مع مشاكلة من الراس وساير اعضا البدن
وحدة البصر على ما ذكرت فان المادة التي تكونت منها العين قليلة ومزاجها جيد وان كان
ذلك من غير مشاكلة من الراس وساير اعضا البدن ورداءة البصر فان المادة التي تكونت
منها العين قليلة ردية المزاج **واما الدلايل الماخوذة من لونها** فان لون العين

حمر

٢ اول

منه ازرق ومنه اكحل ومنه اشهل **فاما اللون الاكحل** فيكون اما لصغر الرطوبة الجليدية
واما لان موضعها غاير واما لانها ليست بصافية واما لكثرة الرطوبة البيضية وكدورتها
فمتى اجتمعت هذه الاسباب كانت العين في غاية الكحلة والسواد وان اجتمع بعضها كان
السواد على حسب الزيادة والنقصان واما اللون الازرق فيكون من اضداد الاسباب المحدثة
للكحلة اعني ان تكون الرطوبة الجليدية عظيمة ووضعها بارزا فيتبين لونها من ورا الطبقة
العنبية واما القلة الرطوبة البيضية وصفايها فلا تمنع لون الطبقة الجليدية من البيان
فاما اللون الاشهل فيغلب على العين اذا اجتمعت بعض الاسباب المحدثة للزرقة
مع بعض الاسباب المحدثة للكحلة وعلى قدر زيادة هذه الاسباب ونقصانها تكون قوة الشهلة
وضعفها **فاما الاستدلال** على مزاج ساير الحواس فيكون على هذا القياس من الدلايل الماخوذة
من العين

الباب الثاني عشر في تعرف مزاج القلب اقول

ان دلايل مزاج القلب توخذ من الافعال ومن الهية ومن الشعر ومن الملمس اما من الافعال
فمتى كان التنفس عظيما والنبض كذلك وكان صاحب ذلك شجاعا جريا مقداما غضوبا
دل ذلك على حرارة مزاج القلب فان مزاج البدن لذلك يكون حارا الا ان يقاومه برد مزاج
الكبد وان كان التنفس والنبض بطيين متفاوتين وصاحب ذلك جبانا جزوعا قليل
النشاط قليل الغضب دل على برد مزاج القلب ويتبع ذلك برد مزاج جميع البدن الا ان
يقاومه حرارة مزاج الكبد اعني ان يكون مزاجها حارا وان كان النبض لينا وصاحبه سريع
الغضب سريع الرجوع وكان مع ذلك جبانا دل ذلك على رطوبة مزاج القلب وان كان
النبض صلبا والغضب بطيا واذا هاج الغضب عسر سكونه دل على يبس مزاج القلب
فاما مزاج القلب المركب فانه متى كان النبض عظيما سريعا متواترا والتنفس كذلك
والغضب سريعا جدا وصاحبه عجول اهوج دل ذلك على ان مزاج القلب منه حار يابس وان
كان النبض عظيما معتدلا في السرعة والابطا ولينا والتنفس كذلك والغضب سريعا
وسكونه سريعا دل ذلك على حرارة مزاج القلب ورطوبته وان كان النبض صغيرا صلبا
والتنفس بطيا وصاحبه جبانا كسلانا لا يسرع اليه الغضب وان غضب عسر سكونه
ورجوعه فان مزاج القلب منه بارد يابس ومزاج ساير البدن كذلك الا ان تقاومه الكبد
بحرها ورطوبتها وكذلك في ساير امزجة القلب اذا كان الكبد على مزاج مخالف لمزاجه نقص
منه واضعف علامته **فاما الدلالة الماخوذة من الهية** فان الصدر متى كان
واسعا ولم تكن سعته بسبب عظم الراس والفقار دل ذلك على حرارة مزاج القلب
وذلك ان عظام الصدر اذا الصور كبارا فيكون الصدر لذلك واسعا واذا كانت الفقار
صغارا كانت اضلاع الصدر صغارا فيكون الصدر لذلك ضيقا ومتى كانت سعة الصدر
مع صغر الراس او صغر الفقار دل ذلك على ان سعة الصدر انما اتت من حرارة القلب وان
كانت سعة الصدر مع عظم الراس والفقار فلا ينبغي ان يجعل ذلك دليلا على حرارة القلب
لكن يستدل عليه بدلايل اخر واذا كانت سعة الصدر تابعة لحرارة القلب فلان التنفس
يكون مساويا للنبض **وان كانت حرارة القلب** مع ضيق الصدر كان التنفس

ثم مبنية على عظام الفقار ... الفقار ... اضلاع ...

٢ اول

اشد سرعة وتواترا من النبض وذلك لان الصدر الصغير لا يسع من الهوا في انبساطه
مقدار ما تحتاج اليه الحرارة لترويحها فالطبيعة تستعمل التواتر لتجتذب من الهوا في
دفعات كثيرة ما كانت تحتاج ان تجتذب به في دفعة واحدة ومتى كان الصدر ضيقا ولم يكن
ضيقه عن صغر الراس والفقار دل ذلك على ان مزاج القلب بارد لان الحرارة من شانها
التوسيع والبرد من شانه التضييق والتكثيف **فاما الاستدلال** من قبل الشعر
فان الشعر الكثير الاسود في مقدم الصدر وما يليه من البطن دليل على حرارة مزاج القلب
وتعري الصدر من الشعر يوجب برودة القلب والشعر اليسير اللين يدل على رطوبة القلب
والشعر الكثير الخشن يوجب يبس القلب **فاما الاستدلال من قبل اللمس** فانه
متى كان ملمس الصدر وما يليه من البطن حارا دل على حرارة مزاج القلب وان كان
ملمس الصدر ليس بالحار دل على برودة مزاج القلب وان كان لينا ناعما دل على رطوبة
القلب وان كان ملمسه جافا دل على يبوسة مزاج القلب وفي هذا كله ينبغي ان تعلم
انه متى كان مزاج الكبد مساويا لمزاج القلب فان البدن كله يغلب عليه ذلك المزاج
وان خالف مزاج احدهما الاخر فانه ينقص قوة كل واحد من المزاجين في البدن ويضعف

الباب الثالث عشر في تعرف مزاج الكبد اقول

ان الاستدلال على مزاج الكبد يكون من هية العروق وحال الاخلاط ومن قبل الشعر
ومن قبل اللمس ومن قبل اللون **اما الاستدلال** من هية العروق فان
العروق غير الضوارب اذا كانت واسعة غليظة دلت على حرارة مزاج الكبد وان
كانت مع ذلك صلبة دلت على حرارتها ويبسها وان كانت لينة دلت على حرارتها
ورطوبتها وان كانت هذه العروق دقاقا ضيقة دلت على برد مزاج الكبد وان كانت
مع ضيقها صلبة دلت على برد مزاج الكبد ويبسها وان كانت مع ضيقها لينة دلت
على بردها ورطوبتها **فاما الاستدلال** من حال الاخلاط فانه متى كان الغالب
على البدن المرار وكثر ذلك عند منتهى الشباب وكان الدم اشد حرارة دل ذلك
على حرارة مزاج الكبد لان الكبد الحارة يكثر فيها تولد المرار في البدن وان كان
مع ذلك السودا اكثر في منتهى الشباب والدم يغلظ ويسود دل على حرارتها
ويبسها وان كان الغالب على البدن الدم وكانت علاماته ظاهرة دل ذلك على
حرارة مزاج الكبد ورطوبتها فان افرط هذا المزاج على الكبد عرض لصاحبها
فساد الاخلاط وعفونتها كثيرا ولا سيما ان كانت الرطوبة اكثر من الحرارة فان
الحميات العفنية تسرع الى صاحبها من ادنى سبب وان كانت الحرارة اقوى من الرطوبة
كان ما يعرض من ذلك يسيرا **فاما الاستدلال الماخوذ من قبل
الشعر** فمتى كان الشعر على مراق البطن كثيرا دل على حرارة الكبد وان كان كثيرا
جدا خشنا كان ذلك دليلا على حرارة الكبد ويبسها وان كان الشعر دون ذلك وكان
لينا دل على حرارتها ورطوبتها وان كان مراق البطن معرى من الشعر دل ذلك على برد الكبد
وان كان مع عدم الشعر المراق لينا دل على بردها ورطوبتها وان كان يابسا دل على بردها

بلغ مقابله

ويبسها

ويبسها فاما الاستدلال الماخوذ من اللمس فانه متى كان ملمس مراق البطن مما يلي الكبد حارا
دل ذلك على حرارة الكبد وان كان مع ذلك لينا دل على حرارتها ورطوبتها وان كان الملمس
ليس بحار فانه يدل على برد مزاج الكبد وان كان مع ذلك يابسا دل على برودتها ورطوبتها
فان كان يابسا دل على بردها ويبسها **فاما الاستدلال الماخوذ من اللون** فانه
متى كان لون البدن احمر حسنا دل ذلك على اعتدال حرارة مزاج الكبد فان كان مع الحمرة
بياض دل على حرارة مزاج الكبد ورطوبتها وان كان مع ذلك البدن مايلا الى الصفرة
دل ذلك على شدة حرارة الكبد وكثرة توليدها للصفرا وان كان مع ذلك لون البدن مايلا
الى البياض دل ذلك على برد مزاج الكبد وان كان البياض شديدا حتى يميل الى اللون الجصي
دل على برد مزاجها ورطوبتها وكثرة توليدها للدم البلغمي وان كان لون البدن كمدا كلون
الرصاص او مايلا الى السواد دل ذلك على برد الكبد ويبسها وكثرة توليدها للمرة السودا
فاعلم ذلك

الباب الرابع عشر في تعرف مزاج الانثيين

فاما الانثيين فيوخذ من قبل نبات الشعر في العانة ومن قبل جوهر المني ومن افعالهما
اما من قبل نبات الشعر في العانة فانه متى كان الشعر في العانة ونواحي السرة وما
يليها كثيرا وكان نباته في العانة سريعا دل ذلك على حرارة مزاج الانثيين وان كان
الشعر مع كثرته خشنا غليظا دل ذلك على حرارتهما ويبسها وان كان لينا رقيقا دل
ذلك على حرارتها ورطوبتها وان كان الشعر في العانة وما يليها قليلا وكان نباته بطيا
دل ذلك على برد مزاج الانثيين وان كان مع قلته خشنا دل ذلك على بردهما ويبسهما
وان كان لينا دل ذلك على بردهما ورطوبتهما **فاما الاستدلال من قبل المني** فانه متى
كان المني كثيرا غليظا دل على حرارة مزاج الانثيين وان كان قليلا رقيقا دل على برد مزاجهما
وان كان المني شديد الغلظ دل على يبس مزاج الانثيين وان كان رقيقا مائيا دل
على برد ورطوبة في مزاجهما **فاما الاستدلال من فعل الانثيين** على مزاجهما فان
الانسان متى كان كثير الجماع قوي الانعاظ كثير التوليد لا سيما للذكور دل ذلك على
حرارة مزاج الانثيين ومتى كان جماعه قليلا والانعاظ ضعيفا والتوليد قليلا
وما تولد منه يكون اناثا دل ذلك على ان مزاج انثييه بارد ومتى كان الجماع كثيرا جدا
وكان صاحبه محتملا للكثير منه من غير اذى وكان كثير التوليد للذكور دل على ان مزاج
انثييه حار رطب فان افرط هذا المزاج على الانثيين لم يكن لصاحبه عن الجماع صبر
وان كان الانسان سريع الحركة الى الجماع ويكتفي بالمقدار الوسط ولا يقدر على الافراط
سريع الانزال كثير التوليد للذكور دل ذلك على حرارة مزاج الانثيين ويبسها وكذلك
يكون حال من كان مزاج انثييه باردا رطبا الا ان المني من صاحب المزاج البارد الرطب
يكون رقيقا ومن صاحب المزاج البارد الرطب يكون رقيقا وصاحبا هذين المزاجين
يكونان قليلي التوليد وتوليدهما للاناث اكثر انتهى والله تعالى سبحانه بكل شي اعلم

الباب الخامس عشر في تعرف مزاج المعدة فاما مزاج المعدة

فتعرفه يكون من جودة الافعال ورداتها ومن قبل الاشيا الموافقة والمنافرة لها اما

ولذا كان الانسان ... الجماع
على الانثيين ... مزاج
الانثيين ويبسها

من قبل الافعال فان المعدة التي مزاجها حار تستمري الغليظ من الغذا ويفسد فيها الغذا
اللطيف ويكون استمراوها اقوى من شهوتها واكثر ما يشتهي صاحبها الاغذية الحارة
ويكون قليل الصبر على الجوع **واما المعدة الباردة** فان الاطعمة الغليظة لا تنهضم
فيها بل تثقل عليها وتحمض فيها سريعا وصاحبها يميل الى الاغذية والاشربة الباردة
فاما المعدة اليابسة فمن علاماتها سرعة العطش والاكتفا باليسير من الما وان تناول
صاحبها فضلا قليلا من الما احدث له فيها خضخضة على ما ذكر جالينوس وتكون
شهوته قليلة مايلة الى الاغذية اليابسة **فاما المعدة الرطبة** فمن علاماتها قلة
العطش وميل الشهوة الى الاغذية الرطبة والاستمرا يكون فيها ضعيفا الا ان يكون
هناك حرارة فاما مزاجها المركب فيعرف من تركيب علاماتها المفردة بعضها الى بعض
وينبغي ان تعلم ان كثرة العطش وقلته ليس يكون من قبل المعدة فقط بل يشاركها
في ذلك القلب والرية وذلك انه متى كان مزاج القلب او الرية حارا احدث لصاحبها
عطشا فمن كان عطشه من قبل الاعضا فليس يسكنه شرب الما البارد من ساعته
بل يسكن عطشه استنشاق الهوا البارد اكثر ولا يقطع العطش الحادث عن المعدة
استنشاق الهوا ومن شرب الما البارد **فاما الاستدلال من موافقة الاشيا للمعدة**
وتاذيها بها فان المعدة الحارة تستلذ الاشيا الباردة الواردة عليها من خارج ومن
داخل وتنتفع بها وتتاذى بالاشيا الحارة والمعدة الباردة تستلذ الاشيا الحارة
اذا القيتها من خارج او وردت عليها من داخل وتنتفع بها وتتاذى بالاشيا الباردة
والمعدة الرطبة تتاذى بالاشيا الرطبة ويعرض منها الغثي وتستلذ الاشيا الباردة
اليابسة وتنتفع بها والمعدة اليابسة تستلذ بما لا الاشيا الرطبة وتتاذى بالاشيا
اليابسة والفرق بين سو مزاج المعدة الطبيعي وبين الخارج عن الطبع ان صاحب سو
المزاج الطبيعي يشتهي مزاج معدته وصاحب سو المزاج الخارج عن الطبع
يشتهي ما خالفه وضده ومن علامات المعدة الصغيرة ان الغذا الكثير
يثقل فيها ولا تطيقه وان تناول صاحبها الغذا في دفعات وكان مزاجه جيدا هضمه هضما
حسنا **الباب السادس عشر في تعرف مزاج الرية اقول**
ان تعرف مزاج الرية يكون من قبل ملاومتها للهوا ومنافرتها له ومن قبل الصوت وما يبرز
منها اما من قبل ملاومتها فانه متى كانت الرية تتاذى باستنشاق الهوا الحار وتميل الى استنشاق
الهوا البارد دل ذلك على حرارة مزاجها وان كان الامر على خلاف ذلك دل على برد مزاجها فاما
الصوت فانه متى كان عظيما دل على حرارة مزاجها ومتى كان ابح دل على رطوبة مزاجها
وان كان الصوت حادا دقيقا دل على يبس مزاجها فاما ما يبرز منها فان كان مزاج ريته
رطبا فانه اذا استعمل الصوت فضلا قليلا جرى في قصبة ريته فضول كثيرة واذا
تكلم نفث رطوبة وبلغما كثيرا مع سعال **فاما من كانت ريته يابسة**
المزاج فليس ينفث شيا ويكون صوته صافيا وينبغي ان تعلم ان عظم الصوت وصغره
ليس يكون من قبل الحرارة والبرودة فقط لكن عظم الصوت يتبع سعة قصبة الرية وذلك

تعرف مزاج الرية

للهوا

ومتى كان صغيرا دل على برودة مزاجها

ان الهوا

ان الهوا يخرج من القصبة الواسعة كثيرا وانما عظم الصوت وصغره تابع لحرارة مزاج
قصبة الرية وبرودتها بالعرض لا من نفس الحرارة والبرودة وذلك ان الرية اذا كان مزاجها
بالطبع حارا كانت قصبتها واسعة لان الحرارة من شانها ان توسع المجاري واذا كان مزاجها
باردا كانت قصبتها ضيقة لان البرد من شانه ان يجمع المجاري ويضيقها بتكثيفه وتلزيزه
لها وكذلك ايضا الصوت الاملس يتبع ملاسة قصبة الرية والصوت الخشن يتبع خشونتها
وملاسة قصبة الرية تابع للاعتدال من مزاجها وخشونتها تابع ليبسها فبهذا الطريق
يتعرف مزاج هذه الاعضا التي ذكرنا **واما ساير الاعضا الاخر** فينبغي ان تعرف مزاجها
مما يلايمها وينافرها وذلك انه متى كان العضو يتاذى بالاشيا الباردة وينتفع بالاشيا
الحارة ويبرد سريعا فان ذلك العضو بارد المزاج وان كان بخلاف ذلك فان مزاجه حار
فاذا رايت العضو يجففه الاشيا اليابسة سريعا ويتاذى بها وينتفع بالاشيا الحارة
ويبرد سريعا فان ذلك العضو بارد المزاج وكان بخلاف ذلك فان مزاجه حار فاذا رايت
العضو يجففه الاشيا اليابسة سريعا ويتاذى بها وينتفع بالاشيا الرطبة فان مزاجه
يابس وان كان الامر على خلاف ذلك فان مزاجه رطب انتهى والله سبحانه بكل علم اعلم
الباب السابع عشر في تعرف مزاج جملة البدن بالعلامات
واذ قد ذكرنا مزاج كل واحد من الاعضا على الانفراد فينبغي ان نذكر الدلايل التي منها يتعرف
مزاج جملة البدن الخارج عن الاعتدال بالطبع ثم يتبع ذلك بذكر دلايل مزاج البدن المعتدل
فنقول ان مزاج جملة البدن يعرف من خمسة اشيا اما من قبل اللمس واما من قبل اللون
واما من قبل الشعر واما من قبل السحنة واما من قبل الانفعال **فاما الدلالة من قبل
اللمس** فان الابدان الحارة المزاج اذا لمستها وجدتها اسخن من المعتدل والابدان الباردة
تجدها ابرد من المعتدل الا ان الابدان الحارة بعضها تجد ملمسها بخاريا لذيذا تحت اليد
بمنزلة ابدان الصبيان وبعضها تجد حرارتها حادة نفاحة بمنزلة ابدان الشباب **فاما
الابدان اليابسة** فانك اذا لمستها وجدتها اصلب من المعتدل والابدان الرطبة
ملمسها الين من المعتدل وذلك لان اليبس يتبعه الصلابة والرطوبة يتبعها اللين
فاما الاستدلال من قبل اللون فان الابدان الحارة المزاج تكون الوانها حمرا وذلك
لان الغذا في الابدان الحارة المزاج يستحيل الى الدم سريعا فيجتمع لذلك في البدن الحار من
الدم مقدار كثير واللون المخصوص بالدم الجيد هو الحمرة وكون الفضل الذي تحت الجلد
انما هو من الدم فلذلك يتبع حرارة مزاج البدن اللون الاحمر **فاما الابدان الباردة**
المزاج فان الغذا فيها يستحيل الى الدم البلغمي فتغتذي به الاعضا واللون المخصوص
بالبلغم هو البياض ولذلك صار اللون الابيض تابعا لبرودة المزاج **فاما الاستدلال
على مزاج البدن** من قبل الشعر فان الشعر في الابدان الحارة يكون سريع النبات
كثيرا جيدا قويا حسنا ويكون نبات شعر العانة واللحية فيها سريعا ولونه اسود فان كانت
حارة يابسة كان الشعر جعدا وان كانت حارة رطبة كان الشعر رجلا والابدان الرطبة
هو المسبب والابدان الباردة يكون الشعر فيها قليلا ابيض بطي النبات فان كانت باردة

تعرف مزاج البدن في بالعلامات

والابدان الحارة المزاج تكون الوانها صفرا

رطبة كانت الابدان زعرة وشعرها سبطا فان كانت الابدان الباردة يابسة كانت اقل زعرا
والسبب في كثرة الشعر في الابدان الحارة اليابسة ان مادة الشعر هو البخار الحار اليابس
الذي يخرج من مسام البدن ويدفع بعضه بعضا الى خارج فلا ينقطع خروجه بل يتصل بعضه
ببعض والبخار اليابس يكون في هذه الابدان على اكثر ما يكون **فاما الابدان الباردة**
الرطبة فالسبب في زعرها وقلة الشعر فيها هو ان البخار الحار اليابس في هذه الابدان
قليل وان الرطوبة تمنع البخار اذا خرج من الجلد ان يتصل بعضه ببعض لان البخار اذا
نفذ في رطوبة الجلد وخرج من المسام عادت الرطوبة فسدت النفس وقطعت اتصال
البخار الخارج بالبخار الداخل بمنزلة ما يعرض للاشيا الرطبة اذا طبخت كالنشا والدقيق
اذا طبخا بالما وغليا فانك تجد البخار اذا خرج من موضع الغليان عادت الرطوبة الى
الموضع الذي يخرج منه ذلك البخار فسدته وحجزت بينه وبين ما يخرج من البخار
بعده فلذلك صار الشعر لا ينبت في الابدان الباردة الرطبة وقد يعرض ان لا ينبت
الشعر في الابدان اليابسة جدا كالذي يعرض في الصلع وذلك ان الصلع ليس يعرض الا
لمن كان مزاج جلدة راسه يابسا والدليل على ذلك ان الصلع يعرض على الامر الاكثر عند
الشيخوخة ليبس اعضا ابدان المشايخ وتحلل الجلد فيها وايضا فان الصلع اكثر ما يعرض
في اليافوخ من بين ساير اجزا الراس اذ هو مركب من جلد وعظم من غير عضل يكون
تحت الجلد فيحفظ رطوبته عليه والسبب الذي له صار الشعر لا ينبت في الجلدة اليابسة
هو ان البخار اذا خرج من المسام بقي الثقب مفتوحا لا يمكن الجلد الانضمام عليه
ليبسه فيفترق اجزا البخار ولا يجتمع بعضه الى بعض كالذي يعرض للدخان اذا خرج
من موضع واسع فانه يتبدد ويتفرق **فاما سواد الشعر** فانما يكون لشدة حرارة البخار
واحتراقه واما الشعر الاشقر فيكون لاعتدال حرارة البخار كالذي يحدث في الابدان المعتدلة
قبل منتهى الشباب **فاما الشعر الابيض** فيكون من البخار البلغمي كالذي يحدث
يكون في بلاد الصقالبة وفي سن الشيخوخة لبرد مزاجها **فاما الشعر الجعد** فيكون اما من
واما من شدة احتراق البخار ويبسه بمنزلة الشعر الذي يدنى من النار فانه يلتوي ويجعد
كالذي يحدث في ابدان الحبشة لشدة حرارة الهوا في بلادهم واما لاعوجاج المسام الذي
يخرج منه البخار فانه اذا كان المنفذ عوجا خرج البخار ملتويا واما سبوطة الشعر فيكون
من برد البخار ورطوبته بمنزلة شعور الصقالبة فان بلادهم يغلب عليها البرد والرطوبة
بمنزلة شعور الاطفال لان الرطوبة في هذا السن كثيرة **فاما الاستدلال من السحنة**
على مزاج البدن وهي السمن والقضافة والسخافة والكثافة فالسمن يكون اما من الشحم
واما من اللحم واما من اجتماعهما والهزال يكون اما من قلة اللحم واما من قلة الشحم
واما من قلتهما جميعا فمتى كان الشحم في البدن كثيرا واللحم قليلا دل على ان مزاجه بارد
رطب ومتى كان اللحم اكثر من الشحم دل على ان مزاجه حار معتدل في الرطوبة واليبس
ومتى كان البدن كثير الشحم واللحم دل ذلك على اعتدال الحرارة والبرودة وغلبة اليبس
ومتى كان البدن معتدلا في القضافة والسمن دل ذلك على اعتدال المزاج والسبب الذي

لان اليافوخ من بين اجزاء الراس اذ هو

معتدل الرطوبة

لم

له صار الشحم كثيرا في الابدان الباردة واللحم كثيرا في الابدان الحارة هو ان الجزء الدسم
من الدم من الابدان يصير غذا للحرارة الغريزية وفي الابدان الباردة يبقى فيتوصله العروق
الى الاعضا فما كان من الاعضا باردا في طبعه مثل الاغشية جمد عليها وما كان من الاعضا
حارا في طبعه مثل اللحم تحلل عنه ولم يثبت عليه الا انه متى كان البدن حار المزاج وكان صاحبه
مستعملا للراحة والدعة جمد السمين من الدم على الاعضا اللحمية لقلة ما يتحلل منها عنده
ولهذا قد ترى النسا اسمن من الرجال على الامر الاكثر لاستعمالهن الخفض والدعة ولان
مزاجهن ابرد من مزاج الرجال وفي هذا الباب ينبغي ان تتفقد العضل الملبس على العظام
فانه ربما كان البدن كثير اللحم والعظام دقيقة فيخيل للمتامل له انه قضيف وربما
كان اللحم الذي على الاعصاب قليلا والعظام غليظة فيخيل للمتامل له انه سمين فينبغي
ان لا يغفل عن تفقد مثل هذه الابدان فاما السخافة فتدل على حرارة ورطوبة **واما**
الكثافة فتدل على البرد واليبس والاعتدال على هاتين الحالتين يدل على اعتدال المزاج
فاعلم ذلك **واما الدلايل الماخوذة من الافعال** فمنها ماخوذة من الافعال النفسانية
ومنها ماخوذة من الافعال الحيوانية ومنها ماخوذة من الافعال الطبيعية اما من الافعال
فمنها النفسانية فمن علامات البدن الحار ان يكون صاحبه زكيا فطنا سريع الحركة نجيا
مبادرا غير متثبت في كلامه وتشغيره ومتى كان البدن باردا فان صاحبه يكون بطي المشي
بليدا قليل الفهم ثقيل اللسان بطيا في الحركات متوقفا في الامور **واما الاستدلال
من الافعال الحيوانية** فمن كان مزاج البدن منه حارا فان صاحبه يكون شجاعا بطلا
مقداما متهورا قليل التهيب للامور العظيمة والنبض منه يكون عظيما سريعا متواترا
سريع الغضب شديده وان كان مزاجه باردا فان صاحبه يكون جبانا فزعا خايفا على نفسه
قليل الغضب ونبضه بطيا متفاوتا **واما الدلايل الماخوذة من الافعال الطبيعية**
فان صاحب المزاج الحار يكون سريع النمو والنشو حتى انه يبلغ الشباب بسرعة قوي
الشهوة جيد الهضم كثير الباه سريع الادراك والاحتلام وصاحب المزاج البارد يكون بالضد
من هذه الاحوال فهذه صفة كل واحد من اصناف الدلايل المفردة على ان مزاج البدن الخارج
عن الاعتدال بالطبع ونذكرها مجموعة في كل بدن ليكون ذلك اشد تمكنا من فهم القارى
لها في ذكرها فنقول انه متى كان البدن حارا فمن علاماته كثرة اللحم وقلة الشحم وحمرة اللون
وكثرة الشعر وسواده وغلظه وخشونته وسرعة نباته في العانة واللحية وساير شعر
البدن واذا لمس ساير البدن وجد حارا ويكون زكيا فطنا سريع الكلام سريع الحركة نجيا
غضوبا شجاعا بطلا مقداما قليل التهيب شديد الاعضا قوي الشهوة سريع النشو
والادراك والاحتلام جيد الهضم كثير الباه جهير الصوت وينبغي ان تعلم في هذه المواضع
ان من كانت الحرارة الغريزية في بدنه كثيرة كان غضوبا شجاعا مستحقا للامور الدنية
ومن كانت الحرارة الغريزية في بدنه قليلة فانه يكون حاد الغضب سريعا ويرجع سريعا
صغير النفس ومتى كان البدن باردا فمن علاماته كثرة الشحم وقلة اللحم وزعارة البدن
وبياض اللون وكمودته ان كان البرد مفرطا وشقرة الشعر الذي يضرب الى الحمرة واذا لمس وجد باردا

ويكون الافعال النفسانية والحيوانية والطبيعية فيه ناقصة ضعيفة ويكون قليل الفهم بطي
الذهن ثقيل اللسان بطي الحركة جبانا خايفا ناقص الشهوة بطي الهضم قليل الجماع ويكون
علامات ساير الاعضا الباردة فيه ظاهرة بينة ومتى كان البدن يابسا فمن علاماته قضافة
البدن وصلابة الملمس وتكون علامات ساير الاعضا اليابسة فيه ظاهرة بينة ومتى كان
البدن رطبا كان كثير اللحم والشحم واذا لمس وجد لينا وكانت علامات ساير الاعضا
الرطبة فيه بينة ظاهرة **فاما البدن الذي مزاجه حارا يابسا** فمن علاماته
القضافة وكثرة الشعر وسواده وادمة اللون وحرارة الملمس وصلابته والذكا والفهم
والشجاعة والباس والاقدام والتهور وقوة الشهوة وجودة هضم الاغذية الغليظة
والحرص على الباه وتكون علامات ساير الاعضا الحارة اليابسة فيه ظاهرة بينة **واما
البدن الذي مزاجه بارد رطب** فمن علاماته بياض اللون وسمن البدن من كثرة
الشحم وقلة الشعر واذا لمس وجد باردا لينا اذ عديم الشعر ويكون صاحبه بليدا
كثير النسيان قليل الفهم جبانا فزعا ضعيف الشهوة بطي الهضم قليل الباه ويكون
ساير علامات الاعضا الباردة الرطبة فيه بينة ظاهرة فاما علامات مزاج البدن البارد
اليابس فبياض اللون الذي يضرب الي الكمودة وقضافته وكثرة الشعر الذي يضرب
الي الصفرة وزعارة البدن وصلابته وبرودته وان تكون علامات ساير الاعضا الباردة
اليابسة فيه ظاهرة بينة وينبغي ان تعلم من امر المزاج المركب ان علامات اغلب الكيفيتين
تكون اظهر **الباب الثامن عشر في علامات البدن المعتدل المزاج**
واذ قد اتينا على ذكر دلايل الابدان الخارجة عن الاعتدال فيجب ان تعلم ان البدن المعتدل
هو الذي تكون علاماته متوسطة فيما بين علامات الابدان الخارجة عن الاعتدال فيكون
متوسطا في الهزال والسمن واللون منه مختلط من بياض وحمرة وشعره اشقر الي الحمرة
ما دام صبيا واذا صار الي سن الشباب صار الشعر اسود رجلا وملمسه معتدلا في الحرارة
والبرودة والصلابة واللين بمنزلة جلدة بطن الراحة ويكون في اخلاقه النفسانية
والحيوانية والطبيعية فاضلا ويكون فهما فطنا عاقلا شجاعا بطلا غير اهوج ولا جبان
متوسطا فيما بين العجول والبطي وفيما بين المتثبت والمتهور وفيما بين الرحيم
والقاسي مقتصدا عفيفا غير شره وبالجملة يكون متوسطا فيما بين العلامات التي
ذكرناها في الامزجة الخارجة عن الاعتدال ويكون افعال الاعضا فيه تامة كاملة حسنة
معتدلة وينبغي ان تعلم من امر الدلايل التي ذكرناها انها متى اختلفت في بعض الناس
الا يقدم على الحكم والقضا دون ان تجتمع الدلايل كلها وتعتبرها وتقيس بعضها ببعض فتنظر
دلايل اي الامزجة اكثر واغلب فتحكم على الانسان بذلك المزاج فان تكاملت الشهادات
فينبغي ان تنظر اي الدلايل اقوى فتحكم بما توجبه تلك الدلايل ومع ما ذكرنا فينبغي ان تعلم
ان اختلاف حالات الابدان في مزاجها وهيئتها الطبيعي يكون اما من قبل الابا فيكون ذلك
من وجهين احدهما من قبل السن وذلك ان من ولده اب شاب في منتهى الشباب
يكون اقوى واسخن مزاجا ومن ولده اب شيخ كان اضعف قوة وابرد مزاجا والثاني من

قبل القوة وعظم البدن وذلك ان من ولده اب قوي عظيم الجثة كان قويا عظيم الجثة ومن
ولده اب ضعيف صغير الجثة كان ضعيفا صغير الجثة وذلك ان كون الاعضا الاصلية
انما هو من المني والمني من كل واحد من هذه يشاكل اعضاه فان اختلاف الاعضا من قبل
المزاج والهيئة الطبيعيين لكل واحد منها فان الاعضا من اصحاب الطبايع الجيدة تكون
متساوية ومن اصحاب الطبايع الرديئة تكون بعض الاعضا قوية وبعضها ضعيفة
جدا فتحكم بما يوجبه الدلايل **الباب التاسع عشر في الاسباب التي تغير الابدان**
ينبغي ان تعلم ان الدلايل التي ذكرناها على مزاج كل واحد من الابدان قد تتغير احوالها بحسب
تغير المزاج فيها وتغير المزاج في الابدان يكون اما من قبل البلد الذي ولد فيه الانسان
وربي فيه واما من قبل السن واما من قبل الذكورية والاناث واما من قبل العادة التي
يعتادها الانسان **الباب العشرون في تغير مزاج الابدان من قبل البلد**
اما تغير مزاج البدن من قبل البلد فينبغي ان تعلم ان الدلايل التي ذكرناها على اصناف المزاج
في كل واحد من الابدان الماخوذة من اللون والشعر انما هي في البلدان المعتدلة المزاج فاما
البلدان غير المعتدلة المزاج فليس تصح فيها الدلايل الماخوذة من الشعر واللون وذلك
ان البلدان الحارة التي في مسامتة سهيل كبلاد الحبشة تحيل الوان اهلها سوادا وتجعد
شعورهم وتجفف جلودهم وتدقق اسافل ابدانهم وترهل وجوههم وتقور اعينهم وتفطس
انافهم وتبرد باطن ابدانهم فتضعف قوى انفسهم فتخيل الي الناظر اليهم بسبب تحلل
ابدانهم وسوادها وجودة شعورهم ان مزاجهم حار وليس الامر كذلك لان حرارة الهوا
المحيط بابدانهم يجذب حرارة ابدانهم الي خارج وتخلي داخلها منها **فاما البلدان
الباردة** التي من ناحية الشمال التي في مسامتة الدبين اعني بنات نعش الصغرى والكبرى
وهي بلاد الصقالبة وبلاد ترخان فشعورهم صهب الي البياض سبطة وابدانهم زعرة
والوانهم بيض ووجوههم حمر وصدورهم واسعة وارجلهم دقاق لتقعر الحرارة في الصدور
وهربها من البرد فمزاجهم لذلك حار فهم لهذا السبب شجعان اقويا الانفس وقد يخيل
للناظر اليهم بسبب بياضهم وزعر ابدانهم ان مزاجهم بارد وليس الامر كذلك لكن مزاجهم
حار فقد ينبغي لذلك ان لا تحكم على امثال هولا في مزاجهم من اللون والشعر لكن تقيسهم
في المعتدلين من نوعهم لتصح الدلالة ان شا الله تعالى **فاما الابدان المعتدلة**
التي هي موضوعة تحت خط الاستوا المارة من المشرق الي المغرب وما قرب منها بمنزلة
الاقليم الرابع فان اهلها يكونون متوسطين فيما بين الحالتين المتضادتين وقد ذكرنا
مزاج اهل هذه البلاد والبلدان التي تقرب منها في العرض الي ناحية الشمال فيما تقدم
من قولنا عند ذكر دلايل المزاج المعتدل انتهى والله سبحانه وتعالى بكل العلوم اعلم
**الباب الواحد والعشرون في ذكر طبايع الانسان وتغير دلايل
المزاج بسببها فاما تغير المزاج من قبل السن فان الاسنان
اربع** سن الصبي وسن الشباب المتناهي وسن الكهولة وسن الشيخوخة فسن
الصبا هي التي يكون البدن فيها دايم النشو والنمو الي نحو ثلاثين سنة الي ان يسمى الي نحو

حمسة عشر سنة صبيا والي نحو ثلاثين سنة فتيا وسن المتناهي في الشباب هي السن التي
تكمل فيها النمو ويبتدي اخذه بالانحطاط ومنتهاه في اكثر الامر الي نحو خمسة وثلاثين سنة
وسن الكهول هي السن التي قد تبين فيها الانحطاط والنقصان من غير ان تكون القوة قد
خارت وانهدت ومنتهاها في اكثر الاحوال نحو ستين سنة وسن المشايخ هي السن التي
قد تبين فيها ضعف القوة وهي من حد الستين الي اخر العمر **فاما مزاج سن الصبا**
فحار رطب وهي احر وارطب مزاجا من مزاج ساير الاسنان وذلك لقرب عهدهم بالكون
من الدم والمني وهذان حاران رطبان **فاما مزاج سن الشباب فحار يابس** ويعلم
بيسها مما نراه في ابدان الحيوان حين يولد من انهم كلما ازدادوا في النمو ازدادت اعضاوهم
يبسا **فاما الحرارة** فينبغي ان تعلم انها في ابدان الصبيان وابدان الشباب متساوية
في الكمية مختلفة في الكيفية وذلك انك متى لمست ابدان الصبيان وابدان الشباب
وجدت الحرارة في كل واحد منهما متساوية للاحز الا انك تجد حرارة الصبيان تحت اللمس
بخارية ساكنة لينة لذيذة بسبب ما فيها من الرطوبة الطبيعية وتجد حرارة ابدان
الشباب حارة لذاعة بسبب اليبس الذي معها وقد مثل جالينوس لذلك مثلا وهو
الحمام والما الحار فقال ان الحمام متى استحن غاية الاسخان واسخن الما ايضا كذلك
ثم لمس كل واحد منهما على حدته وجدا في الحرارة متساويين في الكمية وكانا جميعا
محرقان اللامس لهما على مثال واحد لان الشي الذي يلقى فيهما احس اللامس شي واحد
الا ان هوا الحمام مع حرارته حرق ولدغ والما الحار ليس كذلك مع حرارته حرق بل لين فليس
يمكن اذا الا ان نقول في الما الحار انه اسخن من الحمام ولا في الحمام انه اسخن من الما الحار
فعلى هذا المثال ينبغي ان يقال في الحرارة التي في ابدان الصبيان وابدان الشباب
انهما متساويان لان حرارة الصبيان بمنزلة حرارة الما الحار وحرارة الشباب بمنزلة
حرارة الحمام ومتى امتحنت هذه الابدان بحاسة اللمس وجدت الامر كما ذكرنا الا انه
ينبغي للممتحن ان يكون سارة لها في ابدان متساوية في جميع الحالات فتقيس السمين
بالسمين والقضيف بالقضيف واصحاب الالوان الحمر باصحاب الالوان الحمر وبالجملة
ينبغي ان تقيس كل انسان بمشاكلة من السحنة واللون والتدبير والعادات والرياضة
والاكل والشرب والاستحمامات وغير ذلك حتى تقيس الشبعان بالشبعان والسكران
بالسكران وكذلك ايضا ينبغي ان تقيس من قد اصابه الحر بمن قد اصابه الحر ومن اصابه
البرد بمن اصابه البرد فانك اذا فعلت ذلك وجدت ما ذكرنا حقا وذلك انك تجد بحاسة
اللمس حرارة ابدان الصبيان وحرارة ابدان الشباب المتناهيين في الشباب متساوية
لا فرق بينهما في الحرارة فاما متى لمست ابدانا مختلفة الحالات وقست بعضها ببعض
لم يصح لك مزاجها ووجدت بينهما اختلافا وظننت ان ذلك الاختلاف من قبل طبيعة
السن **فاما ابدان الكهول** فمزاجها بارد يابس وذلك ان الحرارة واليبس في
ابدان المتناهين في الشباب اذا امرت بها الزمان احرقت الاخلاط حتى تقلبها الي المرة
السودا والمرة السودا باردة يابسة **فاما ابدان المشايخ** ففي غاية ما يكون من البرد

واليبس لان هذه السن ضد سن الصبيان وكما ان الاعضا الاصلية من الاطفال في غاية الرطوبة
مثل العظام والغضاريف والعصب وغير ذلك فانها من المشايخ ايبس وما كان من الحيوانات
كبير السن في غاية اليبس لان سن الصبيان انما هي ابتدا النشو والنمو وهذان انما يتمان
بالرطوبة التي بها يمكن الطبيعة ان تمدد الاعضا وتنميها وسن المشايخ انما هي سن
الذبول والسلوك في طريق الموت التي تكون من البرد واليبس **فاما سن الكهول**
فهما اقل يبسا من سن المشايخ واكثر يبسا من سن الشباب كما ان الشباب ايبس مزاجا
من الصبيان وارطب مزاجا من الكهول وبيان ذلك ما اصفه لك فاقول ان مبدا كون
الجنين في الرحم من المني ودم الطمث وهذان حاران رطبان الا ان الدم اكثر حرارة ورطوبة
من المني والمني اقل رطوبة من الدم فيحصل من هذا ان مبدا كوننا انما هو من الجوهر الرطب
واذا امتزج الدم والمني غلظتهما الحرارة التي فيها قليلا قليلا الي ان تجمد بعض الجمود حتى يمكن
القوة المصورة ان تصور منهما اعضا الجنين ويبتدي اولا بتكوين الاغشية ثم اللحم
ثم العروق ثم الاعصاب وباخره تكون العظام والاظفار عند ما تجمد المادة وتصير
اليبس فاذا فعلت القوة ذلك لا تزال تلك الاعضا تجف قليلا قليلا وتزداد يبسا
وتنمو بعمل الحرارة الغريزية فيها الي ان تستكمل صورة الجنين وتقوى اعضاوه
حتى اذا ولد الجنين وجدت اعضاوه على ارطب ما يكون حتى ان عظامه التي هي ايبس
ما فيه تكون رطبة لينة تلتوي الي حيث لويتها كالذي تفعل القوابل برؤوس الاطفال
اذا كانت مستطاولة حتى تردها الي الاستدارة الا ان اعضاوه في هذا الوقت اقل رطوبة
مما كانت في الرحم ثم لا تزال اعضاوه تنمو وتزداد يبسا وشدة وتزيد الحرارة قوة الي
ان ينتهي في النشو والقوة والحرارة واليبس الي ما لم يمكن في الاعضا الاصلية ان تمدد
لصلابتها وهذا الوقت هو منتهى سن الشباب ثم ان الاعضا كلها تزداد بعد ذلك
يبسا الي ان تنتهي الي سن الكهول فتكون حينئذ الاعضا كلها قوية اليبس ثم تاخذ
في سن الشيخوخة فيزداد اليبس فيها ويغلب على الاعضا الي ان يفرط عليها ثم
حينئذ تضعف افعالها ويقل اللحم والدم ويضعف البدن لان الحرارة الغريزية
تضعف في هذه الحال ولا تجد من الرطوبة الغريزية ما تستعمل به واذا تزايد اليبس
اكثر من ذلك ازدادت الحرارة الغريزية ضعفا وقربت من الخمود فيتشنج الجلد وتضعف
حركة اليدين والرجلين ويضطرب البدن وتسمى هذه الحال الهرم وهي نظيرة الذبول
النبات فاذا فنيت الرطوبة وبلغ اليبس منتهاه طفيت الحرارة الغريزية وفسد
البدن كان حينئذ الموت وذلك ان هذا اليبس هو سبب فساد الاجسام الحيوانية
والنباتية ونظير ما ذكرناه النبات فانه حين يبدو من ارض يكون رطبا جدا
ثم انك تراه عيانا كلما نما ازداد يبسا وقوة الي ان ينتهي منتهاه في النمو ثم يوخذ
في الانحطاط ويزداد جفافا الي ان يذبل ويجف ويصير هشيما وهذه الحال نظيرة
لسن الهرم ثم الموت فقد بان مما ذكرنا ان سن الصبيان في غاية الرطوبة اذا قيست
بساير الاسنان وسن المشايخ الي انها باردة رطبة من جهة الفضول المجتمعة فيها
الهرمي في غاية اليبس لانه قد نسب ابدان المشايخ الي انها هي

بمنزلة البصاق والمخاط وسيلان الدموع وقذف البلغم وغير ذلك وذلك ان الاعضا
الاصلية من بدن الشيخ قد ضعفت منها القوى التي تجتذب بها الغذا وتغيره بسبب
ضعف الحرارة الغريزية فهي بهذا السبب يجتمع حولها فضول رطبة كثيرة فاما
نفس الاعضا الاصلية فيابسة لا يصل اليها من الغذا الا اليسير فبدن الشيخ
من جهة ما يجتمع في اعضايه الاصلية بارد يابس انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الثاني والعشرون في طبيعة الذكر والانثى

في طبيعة الذكر والانثى

فاما تغير المزاج بحسب طبيعة الذكر والانثى فان الذكر من كل حيوان اسخن واليبس
مزاجا من الانثى والانثى ابرد وارطب مزاجا من الذكر والدليل على ذلك انك ترى
الشعر في ابدان الرجال اكثر واقوى ونباته فيهم اسرع منه في النسا ولذلك صار ينبت
لهم اللحى فاذا اتفق ان يكون مزاج بعض النسا قوي الحرارة رايت الشعر في جسومهن
اكثر وربما ينبت لهن شوارب وشعر في موضع الذقن ومن ذلك انك ترى الذكر على الامر
الاكثر من كل حيوان اقوى نفسا واشد باسا واشجع من الانثى ولذلك صارت صدور
الرجال واسعة لتوسيع الحرارة لها وترى اكثرهم على صدورهم شعر وايضا انك ترى
الذكر من بعد عند الولادة اسرع حركة وانتصابا الا ان الانثى اسرع نشوا ونموا من الذكر
لان مزاجها ارطب من مزاج الذكر والاجسام الرطبة اسرع عددا ونشوا الا ان نشو
الانثى يقف قبل وقوف نشو الذكر لانها ابرد مزاجا واضعف وبدن الذكر اسخن
واقوى وذلك لان ابدان الناس وساير الحيوان فيها قوة طبيعية بها يكون النمو فاذا
كانت تلك القوة قوية كان النمو ازيد واذا كانت ضعيفة كان انقضا النمو
فيها اسرع وايضا فانك ترى العقل والمعرفة والتمييز والتثبت في الرجال على الاكثر
الاحوال ازيد منها في النسا ولذلك ترى روسهم اعظم من روس النسا وحركتهم في الاعمال
اسرع وبطشهم وجلدهم اشد واقوى بسبب قوة اعضايهم التابعة لكبر روسهم ولذلك
ترى اكتاف الرجال واعضادهم وسواعدهم وسيقانهم اغلظ لان هذه الاشيا التي ذكرناها
كلها تابعة للحرارة فاما النسا فانك تراهن عديم الشعر في الصدر والبطن والايدي
والارجل لبرد مزاجهن وتراهن اضعف نفسا واقل شجاعة ولذلك ترى صدورهن
ضيقة وترى اكثرهن انقص عقلا واقل تمييزا واكثر حماقة ورعونة فلذلك ترى
روسهن اصغر من روس الرجال على الامر الاكثر وتراهن ايضا اميل الى الراحة والدعة
منهن الى الكد والتعب لضعف العصب فيهن ولذلك ترى اطرافهن والكفين واقدامهن
الطف وجميع ذلك بسبب برد مزاجهن اذ كان من شان البرودة الجمع والتلزيز والتضييق
في المجاري والنقصان في الافعال والتقصير فيها فمن هذه الدلايل كلها يتبين لك ان
من الانثى والسبب الذي جعلت له الانثى ارطب مزاجا من الذكر ... هو غذا الجنين
في الرحم اولا وغذاوه من الرطوبة وبها قوامه واذا كان الامر كذلك فليس ينبغي ان يحكم
على مزاج ابدان النسا بمقايستها الى ابدان الرجال لكن نحكم على تلك الابدان بمقايستها
الى اعدلهن مزاجا ونستعمل في ذلك جودة التمييز ان شا الله تعالى والله سبحانه اعلم

الباب الثالث والعشرون في تغير المزاج من قبل العادة

في تغير المزاج من قبل العادة

فاما تغير المزاج من قبل العادة فينبغي ان تعلم ان العادات اذا طالت نقلت المزاج الطبيعي
الى غيره بحسب العادة كالذي قال ابقراط ان العادة طبيعة ثانية وتغير المزاج بسبب
العادة يكون اما بسبب التدبير واما بسبب المهنة اما من قبل التدبير فانه قد يكون الانسان
نحيف البدن بالطبع فيستعمل الراحة والرفاهية وقلة الرياضة فيخصب بدنه ويكثر
البرد والرطوبة فيه فيصير سمينا وكذلك قد يكون بدن الانسان خصبا بالطبع فيستعمل
كثرة الرياضة والتعب والنصب وتقليل الغذا والتعرض للهموم والغموم فتتحلل رطوبات
بدنه ويسخن اعضاوه ويجف فيصير قضيفا او يتعرض الشمس ويدمن ملاقاتها وملاقاة
السمايم وهو عاري البدن فيصير جلده نحلا صلبا ولونه الى السواد ما هو فيتغير مزاجه الى
الحرارة واليبس فينبغي ان تفرق بين من هو من هولا ... بالطبع وبين من هو كذلك
بالعادة بان تنظر الى من هو سمين البدن فان كان ازعر وعروقه ضيقة فان ذلك السمن طبيعي
وذلك ان السمن على الامر الاكثر يحدث عن برد المزاج يحدث عنه ضيق العروق وقلة الشعر
كما قلنا فيما تقدم واما من كان منهم عروقه واسعة وكان ازبا فان مزاجه بالطبع حار وان
ذلك السمن انما استفاده من العادة وكذلك متى وجدت بدنا قضيفا وجلده خشنا
صلبا ولونه الى السواد ما هو وكانت مع ذلك عروقه ضيقة وجلده ازعر فان قضافته
وجفافه انما حدثت عن العادة باستعمال الاشيا المسخنة المجففة وان كانت عروقه
واسعة وكان ازبا كثير الشعر فان قضافته طبيعية فاما تغير المزاج من قبل
المهنة فينبغي ان تعلم ان من الصنايع ما يقلب مزاج الانسان الى ضده اما الى الحرارة
واليبس بمنزلة الصاغة والزجاجين وغيرهم من الصنايع التي تكون بالنار واما
الحرارة والرطوبة بمنزلة خدام الحمامات واما الى البرد والرطوبة بمنزلة صيادي
السمك والملاحين والقصارين واما الى البرد واليبس بمنزلة الفلاحين وصيادي
الوحوش والطير وما شاكل ذلك فهذا ما ينبغي ان تعلمه من الاشيا التي يفرق بها بين
مزاج الانسان الطبيعي وبين مزاجه المستفاد من العادة انتهى والله تعالى اعلم

الباب الرابع والعشرون في دلايل الصحة وشري العبيد

في دلايل الصحة وشري العبيد

واذ قد اتينا على ذكر اصناف المزاج الطبيعي فانا نرى ان الاصوب ان نذكر دلايل الابدان
الصحيحة التي لا عيب بها ولا يذم من صحتها شي فان الطبيب قد يحتاج اليها لا سيما
عندما يستشار في شرا العبيد ويستعلم منه هل فيه عيب ام لا فانا وان كنا قد ذكرنا
جميع ما يحتاج اليه من ذلك في كتابنا هذا متفرقا في ابوابه فانه قد يمكن لمن نظر فيه
بعناية حتى علم الامور الطبيعية والامور الخارجة عن الامر الطبيعي ان يعرف ذلك
معرفة صحيحة الا انا اذا افردنا لذلك بابا خاصا به كان اسهل على من اراد علمه ومعرفته
فنقول انه ينبغي لمن اراد ان يعرف البدن الصحيح السليم من العيوب ان يكون عارفا بالعيوب
والافات العارضة في البدن على ما اذكره في هذا الموضع وهو ان ينظر اولا الى مزاج البدن الذي
يريد ان يعرف ذلك فيه والى هيئته وسحنته ثم ينظر الى بشرته اعني سطح بدنه وما يحدث

فيها ثم يبتدي بعد ذلك بالراس فيعرف احواله ثم ينزل الى ما يليه من الاعضا الى اسفل على توالي
ترتيب الاعضا الى ان ينتهي الى القدمين فيعرف حال كل واحد من هذه الاعضا في السلامة من
الامراض والافات ومن حدوثها بها فانك اذا فعلت ذلك وقفت منه على البدن الصحيح والماووف
ان شا الله تعالى فاما النظر في امر مزاج البدن فانك تعرف ذلك من لونه فان كان ليس بالحايل
كالاصفر الدال على سو مزاج حار وغلبة الصفرا وعلى سو مزاج حار في الكبد ولا بالابيض الجصي الدال
على سو مزاج بارد وعلى برد الكبد ورطوبتها وعلى غلبة البلغم ولا بالاسود الكمد الشبيه بلون
الرصاص الدال على سو مزاج بارد يابس وعلى برد الكبد ويبسها وعلى غلبة السودا وضعف الطحال
لكن يكون لونه الطبيعي حسنا اعني ان يكون له رونق بحسب اللون الخاص به وهو ان كان ابيض
كانت تعلوه حمرة قليلا وان كان اسمر كانت سمرته صافية رقيقة وان كان اسود كان سواده
حالكا براقا وشفتاه الى الحمرة ما هما فانه اذا كان كذلك دل على مزاج جيد فاما النظر في هيئة
البدن فانك تجد اعضاوه مستوية حسنة الشكل جيدة التركيب مناسبة بعضها لبعض
على مقدار الجثة في العظم والصغر حتى لا يكون راسه كبيرة ورقبته دقيقة وصدره ضيقا
وساير اعضايه بعضها اكبر من بعض فيكون الراس صغيرا والبدن كبيرا طويلا والرجلان قصيرتان
او بخلاف ذلك فان هذا كله ردي في الطبع قبيح في المنظر لكن يكون الاعضا حسانا وبين متناسبة
متشابهة بعضها ببعض في العظم والصغر والهزال والسمن والطول والقصر فانه اذا كانت
الاعضا كذلك دلت على صحة الهيئة وجودة التركيب واما السحنة فلا يكون البدن
قضيفا جدا فان ذلك يدل على شدة الحرارة واليبس وانه مستعد لحدوث الدق ولا سمينا
جدا فان ذلك يدل على كثرة البرد والرطوبة والبلغم ولا يومن على صاحبه الموت الفجاة
او حدوث المرض بطي البرء كالسكتة والفالج واللقوة والصرع وما يجري هذا المجرى فاما
النظر في البشرة وسطح الجلد اعني ظاهر البدن فينبغي ان تنظر اليها في موضع مضي ليلا يكون
فيها بهق ابيض او اسود او برص او قوبا وتتفقد ذلك جيدا ليلا يكون في بعض الاعضا
وشم او كي او صبغ فانه ربما فعل ذلك بسبب برص فينبغي اذا رايت الكي والوشم
ان تتفقد حدوثه لعلك ان ترى فيه بياضا فيدلك على البرص واذا رايت موضعا
متغيرا عن لون الجلد فانظر لعله برص قد صبغ بالشيطرج وغير ذلك فينبغي ان تغسله
بالاشنان والخل وتدلكه بخرقة خشنة دلكا جيدا فانه ان كان برص ظهر وبان وينبغي
ان تنظر ايضا ان كان في البدن شي من اثار القروح ان تسال صاحبه هل عضه كلب في
بعض الاوقات فان قال انه قد كان ذلك فابي ظنك ولا تامن ان يكون ذلك الكلب
كلبا فيوول بصاحبه الى الخوف من الما ثم الموت فاذا كان ظاهر البدن سليما من هذه الامراض
فاعدل عنها الى الراس فاول ما ينبغي ان تتفقد من امر الاعضا ليلا يكون خفيفا مرطا
ونباته متفرقا متباعدا فان ذلك يدل على فساد جلد الراس ورداة مزاج الدماغ والا يكون
متقصفا يتساقط منه كثيرا فان ذلك يدل على يبس الدماغ وتحلل جلدة الراس
ورداة مزاج الدماغ وتنظر ايضا ان لا يكون به شي من دا الثعلب او دا الحية فان تلك كله
يدل على اخلاط ردية في الدماغ مفسدة للشعر واذا كان الشعر سليما من هذه الافات دل ذلك

على جودة مزاج الدماغ كما ذكرنا في غير موضع ثم تنظر بعد ذلك الى نفس جلدة الراس ليلا يكون
فيها حزاز او سعفة او بثرا او قروح او اثر جرح غاير فان ذلك يدل على عظم قد سقط
من القحف وهذا ردي لانه لا يومن ان يقع بهذا الموضع ضربة اخرى من شي حاد فيبلغ
الى الدماغ فيجرحه او شي ثقيل برضه فيكون فيه تلفه وتنظر ايضا الى شكل القحف
ليلا يكون مسقطا جدا فان ذلك ردي من وجهين احدهما ان صاحبه يسرع اليه
الصرع والثاني قبيح المنظر وتنظر ايضا ان لا يكون به صرع ويستدل على ذلك بان
صاحبه يكون ثقيل الراس كثير النوم واذا كان مستغطا فانه يكون قد انبه من النوم
وربما رايت بعض اعضايه تتحرك من غير ارادة ويكون بدنه ممتليا كثير البلغم
فاذا رايت ذلك فاعلم ان به صرعا وتنظر اليه ايضا ان لا يكون به وسواس سوداوي
ودليل ذلك انك ترى عينيه حادي النظر براقين نحو الشي المنظور اليه كما ينظر
السباع ويكون كلامه غير منتظم ثم تتفقد العينين وتنظر ان لا يكونا جاحظة
عظيمتين جدا او غايرتين او احدهما اصغر من الاخرى فان تلك وان كان لا تضر
بالبصر فانه قبيح المنظر وتنظر ايضا ان لا يكون قد نالهما زرقة بعد ان لم تكن
فان ذلك ردي يدل على نزول الما في العين ثم تنظر الى ثقب الحدقة ان لا يكون به
اتساع فان ذلك ردي لانه يدل على الانتشار ويودي الى ذهاب البصر وتتفقد
ايضا بصره كيف هو في قوته وضعفه بان تريه اجساما مختلفة الاشكال في القرب
والبعد فان كان لا يراها جيدا او كان ينظر الى القريب جيدا ولا ينظر الى البعيد
جيدا او بخلاف ذلك فانه ردي لانه يدل على انه قد نالت الدماغ والروح الباصر
وتنظر ايضا الى بياض العين ان لا يكون كدرا فان ذلك ليس بجيد للنظر فان كانت
العينين مع ذلك مستديرتين كعيني الاسد والوجه منتفخ دل ذلك على الجذام
وتنظر ايضا الى الماق الذي يلي الانف لعله ان يسيل منه رطوبة فاذا رايت
ذلك فينبغي ان تغمز على الماق وتعصره فاذا رايت رطوبة تخرج من الماق فان
ذلك يدل على ناصور وان رايت ايضا في هذا الماق زيادة لحم نابتة منبسطة
اخذة نحو الحدقة فان ذلك ظفرة وان رايت في العين عروقا حمرا فان ذلك ردي
لانه يدل على سبل وانظر ايضا الى الاجفان وتتفقدها ان لا يكون فيها شعر نابت
الى داخل فان ذلك ردي ينكي العين ويضعف البصر وتنظر ان لا تكون الاجفان
منتثرة فان ذلك يدل على مادة حادة تصير الى اصول الاجفان فتسقطها
وتمنع من جودة البصر وتنظر ايضا فان كانت الاجفان ثقيلة مسبلة فانه يدل
على غلظ الاجفان او على جرب او على شعرة فينبغي ان تقلبهما وتنظر اليهما لتعرف
اي ذلك هو ثم تتفقد سمعه بان تكلمه وتساله عن شي ما فان رايت انه لا يجيبك
عن ما تساله عنه فان بسمعه افترا اما من سدة عارضة في ثقب الاذن او غيره والسدة
تكون اما من لحم نابت او ثالول او من قبل شي قد سقط في الاذن بمنزلة حجر او وسخ مجتمع
في ثقب الاذن فان كانت السدة من قبل حجر او جسم اخر غير الوسخ فانه يزول باخراج ذلك

بلالة التي يخرج بها ما يسقط في الاذن فان كان غير ذلك فبروه غسروهم تنظر بعد ذلك الي
الانف كيلا يكون فيه حبنا وغلظ فان ذلك يدل على لحم زايد وقروح في المنخرين فينبغي ان
تنظر اليهما في موضع مضيء مقابل الشمس ليتبين لك ذلك ما هو ثم تنظر بعد ذلك الي اللسان
وتكلمه وتستنطقه لتعرف بذلك كيفية كلامه وفصاحته فان كان كلامه بلد غدا او ثقيل
او ليس تبين كلامه جيدا فينبغي ان تنظر لعل ذلك من قبل صغر اللسان واما على قصره او على
جزء منه قد انقطع او لآفة قد عرضت العصب التي يأتي اللسان للكلام او غير ذلك من الآفات
وربما كان تغير الكلام لسبب سن قد انقلعت وتتفقد ايضا اللسان لعلك تجد فيه
آثار قروح قد اندملت فان كان ذلك فسل صاحبه عن السبب فيه هل كانت قرحة
عرضت في لسانه او ورم النغر واندمل فان قال ان ذلك كذلك والا فلتسي ظنك
به لعل ذلك من قبل صرع فان الانسان اذا صرع ربما عض لسانه فجرحه فينبغي انه يبحث
عن ذلك ثم تتفقد الصوت ان لا يكون ابحا وحادا فان الابح ربما دل على جذام سيحدث
وتنظر بعد ذلك الى الاسنان هل فيها شي متساقط لاسيما الثنايا والانياب فانها قبيحة
وتمنع من جودة الكلام وسقوط الاضراس يمنع من جودة المضغ فان كان سقوطها من قبل
ان يثغر الانسان فانها تنبت وتعود كما كانت واجود وان كان سقوطها من بعد الاثغار
فانها لا تعود وتنظر ايضا الي لون الاسنان فان كانت متغيرة الي الصفرة او الي السواد فان
ذلك قبيح الا ان يكون ذلك من قبل ان يثغر الانسان فانه اذا اثغر عادت اسنانه الي احسن
مما كانت واجود واقوى وتتفقد مع ذلك اللثة فانها ربما كانت متشعثة او مسترخية
او فيها قروح فان ذلك ردي وينبغي ايضا ان تستنكهه ليلا يكون نكهته متغيرة الرايحة
فان كان ذلك كذلك فهو اما من عفونة اللثة او من قبل ضرس متاكل او من قبل بلغم عفن
في المعدة فان كانت الرايحة بسبب اللثة او ضرس عفن متاكل فان ذلك يزول بتقوية
اللثة بالادوية القابضة واستعمال الادوية الحادة وقلع الضرس ان كان من قبل الضرس
او بتنقيته او بكيه فاما ما كان من قبل المعدة فلا يزول ابدا لا يسهل برؤه ثم تتفقد اللهاة
لعلها ان تكون نازلة الي اسفل كثيرا فان ذلك ردي من قبل انه متى عرض لها ورم تبعه الخناق
او تكون مسترخية وذلك ردي من قبل ان السعال يعرض لصاحبها كثيرا وكذلك تتفقد
الحلق من خارج والمس بيدك الغدد التي هناك فان وجدتها ظاهرة تحت الملمس مع
صلابة كان ذلك دليلا على الخنازير وكذلك تتفقد الغدد التي تحت الابطين وفي الاربيتين
فان وجدتها كذلك فانها يدلان على خنازير تحدث هناك وتتفقد ايضا الصدر ان لا
يكون معوجا واللحم عليه قليل فان ذلك ردي لانه كثيرا ما يعرض لصاحبه الربو والسعال
فان كان مع ذلك الصدر ضيقا والكتفان مشالان حتى كان له جناحين والظهر منحني
لم يومن على صاحبه الوقوع في السل لاسيما ان كان في سن الحداثة والشباب وكانت النزلات
تعرض له كثيرا ثم تنظر بعد ذلك الي اليدين وتجمعهما وتقدر احداهما مع الاخرى فان وجدت
احداهما اقصر من الاخرى او كلاهما قصيرتان كاليد التي يشبهها المتطببون بيد ابن عرس
فان ذلك ردي يمنع من جودة الاعمال وفيه قبح وتنظر ايضا ان لا يكون الساعد ملتويا بسبب

علة

علة عرضت له من خارج ولم تصلح على ما ينبغي وتنظر ايضا ان لا يكون اذا اثنى مفصل المرفقان
ينقصر عما يحتاج اليه فان ذلك يكون لآفة عرضت للزند الاعلى وتتفقد ايضا المعصمين
لعلك ان ترى فيهما او في احدهما شبه الورم الصغير واذا لمسته وجدته تحت اللمس شبيها بالعرق
او بالدودة فان ذلك يدل على ظهور العرق المديني وتامره ايضا ان يثني الكفين ويبسطهما
لا ان تكون عسرة الحركة وتامره ايضا ان يقبض على بعض اصابعك قبضا شديدا فانه يتبين
من ذلك قوة يده وضعفها وقوة العصب من نفس تحرو ضعفه وينبغي ايضا ان تتفقد احشاه
بان تامره ان يستلقي على ظهره ويكون راسه غير مرتفع ويبسط يديه نحو رجليه وتشيل ركبتيه
الى فوق قدميه وتلمس مراق بطنه من موضع فم المعدة وما دون الشراسيف الى ان ينتهي
الى العانة وتمر بيدك على ذلك مراشافيا فان وجدت في الناحية اليسرى غلظا او حبنا فان
ذلك يدل على ان في الكبد او الطحال ورما وكذلك ان وجدت فوق السرة الي نحو العمق في الوسط
غلظا فان ذلك يدل على ورم المعدة او في عمقها وهذا كله ردي لانه يودي الي الاستسقا لاسيما
ان رايت لون البدن مع ذلك مايلا الي البياض واسفل الجفن الاسفل منه متهيجا وان كان نظرك
في هذه الى المراة فانظر هل تجد منها فيما بين السرة والعانة غلظا او صلابة فان ذلك يدل على
سرطان في الرحم وتتفقد المراة ايضا اذا هي حاضت لعل ان يعرض لها الغشي الشديد الذي
يشبه السكتة فان كان كذلك فانه يدل على ان بها اختناق الرحم وهذا ربما كان فيه التلف
وتتفقد ايضا مع هذا امر الكليتين والمثانة بان تنظر الي البول لعلك ان تصيب فيه رملا
فان كان ذلك فانه يدل على حصاة في الكلى او في المثانة وكذلك ينبغي ان تتفقد الانثيين ان
لا تكون عروقهما قد اخذت في الاتساع فان ذلك يدل على حدوث العروق التي تعرف بالدالية
وهذا لا يظهر في اول الامر لكن قليلا قليلا على طول المدة ثم يظهر فتكون الانثية متوية وتتفقد
ايضا القضيب لعلك ان تجد الثقب الذي في الكمرة في جانبها فاذا بال لم يمر البول على الاستقامة
لكن يجري الى اسفل وهذا ردي لانه يدل على ان لا ينجب في التوليد لان المني يحتاج ان يمر في
الرحم على استقامة حتى يبلغ الي اقصاه ثم ينظر الي المقعدة ان لا يكون فيها بواسير او توث
او نواصير ثم تنظر من بعد ذلك الي الرجلين بان تامر الانسان ان يجمع رجليه ويصف قدميه
في موضع مستو ثم تنظر ان لا يكون احداهما اقصر من الاخرى فان ذلك ردي لانه يدل اما على تشنج
واما على عوج ناله من قبل عرق النسا وتامره بالاحضار فان لم يكن في خطاه تقصير فان ذلك
يدل على قوة العصب وسلامة المفاصل فان كان الامر بخلاف ذلك دل على انه قد نالت العصب
او مفصل الورك او غيره من مفاصل الرجل وتنظر ايضا الي الركبة ان لا يكون فيها ورم
صلب او الورم المعروف بالشوكة فان ذلك ربما لم يبرا واداى بصاحبه الي دقة الساقين
والزمانة وينبغي ان تنظر ان لا يكون فيها اعوجاج او ميل ثم تنظر ايضا الي الساقين الا ان يكونا
متقوسين او مستقلين الي الخارج فان هذه الاعراض كلها ردية تضر بالمشي مضرة قوية وتنظر
ايضا الي باطن الساقين ان لا يكون عروقهما قد اخذت في الاتساع فان كان ذلك فانه يدل
على حدوث العروق المعروفة بالدالية فان وجدت الساقين قد ابتدا فيهما غلظ وصلابة
واخذا في موضع الكعبين الي فوق فان ذلك يدل على حدوث العلة المعروفة بداء الفيل فهذه

الدلايل ينبغي ان تستدل على الابدان الصحيحة والماوفة وذلك انك اذا نظرت في جميع ما ذكرته
لك من الاعراض ووجدت البدن سليما منها معرى من جميعها فانه يدل على سلامته وصحته من العلل
ونقيا من العيوب وان كان الامر خلاف ذلك فان البدن اما سقيم واما لا صحيح ولا سقيم فاعلم ذلك

الباب الخامس والعشرون في صفة العلم بامر الاخلاط

صفة العلم بامر الاخلاط

قد كنا ذكرنا فيما تقدم من قولنا في الاستقصات بدن الانسان بعيدة عامية له ولساير
الاجسام القابلة للكون والفساد وهي الاركان الاربعة ومنها قريبة خاصية وهذه القريبة
منها ما هي في غاية القرب وهي تخص الانسان وتشترك معه الحيوان الذي له دم بمنزلة الزرع
والنور وهي الاعضا المتشابهة الاجزا وسنذكرها فيما بعد ومنها متوسطة في القرب والبعد
وهي عامية لكون جميع ما له من الحيوان دم وهي الاخلاط الاربعة وكلامنا في هذا الموضع
يجري عليها فنقول ان جميع اعضا بدن الانسان وساير الحيوان الذي له دم انما كونت من الاخلاط
الاربعة وهي الدم والبلغم والمرة الصفرا والمرة السودا كما كون جميع ما في هذا العالم من
الاجسام القابلة للكون والفساد من الاستقصات الاربعة الاول ولذلك سميت الاخلاط
بنات الاركان لانها نظايرها اذ كانت الغالب على كل واحد منها نوع واحد من الاستقصات
الاربعة وذلك لان النار نظيرة الصفرا اذ هي حارة يابسة والهوا نظيره الدم اذ هو
حار رطب والما نظير البلغم اذ هو بارد رطب والارض نظير السودا اذ هي باردة يابسة
فالاخلاط الاربعة استقصات ثواني لبدن الانسان وساير الحيوان الذي له دم ومنها
ابتدا كونه وذلك ان الجنين في الرحم انما كونه من المني والدم فالمني كونه من الدم والدم اصل
الاخلاط لان الاخلاط الثلاثة منه تتميز كما نبين ذلك بعد قليل فيكون بدن الانسان
من هذه الاربعة الاخلاط وقوامه بها فانه لا يخلو منها والصحة باعتدالها في الكيفية والكمية
ومقاومة بعضها لبعض اعني ان يكون مزاج كل واحد منها على ما طبع عليه وكذلك مقداره في
الكثرة والقلة حتى لا يغلب احدهما على الاخر ولا يزيد بعضها على سايرها فانه متى كان ذلك
احدث مرضا كالذي قال ابقراط في كتابه في طبيعة الانسان هذا القول ان بدن الانسان
فيه الدم وفيه الصفرا والبلغم والسودا وهذه الاربعة هي طبيعة بدن الانسان ومنها
تكون صحته ومرضه فان بدن الانسان يكون في غاية الصحة باعتدالها في كيفياتها وكمياتها
اذا كانت ممتزجة بعضها ببعض ويمرض اذا كان بعضها ازيد من سايرها في الكمية والكيفية
او انقص وان انفرد بعضها ولم يكن ممازجا لسايرها فانه يحدث مرضا في الموضع الذي خلا
منه وفي الموضع الذي صار اليه ضرورة فاما الموضع الذي خلا منه فلعلة ضرر على الموضع
واما الموضع الذي صار اليه فلانه علاه وعدده وعلمه وقال ايضا في هذا الكتاب ان هذه
الاربعة الاخلاط في بدن الانسان لا يخلو منها في جميع الاوقات وجميع الاسنان في كل حال
ما دام حيا ويكثر بعضها في بعض الاوقات ويقل في بعضها فقد دل ابقراط بقوله هذا القول
ان بدن الانسان مركب من الاربعة الاخلاط وان اصل كونه منها وانه لا يخلو منها البتة
وان صحته باعتدالها ومرضه بخروجها عن الاعتدال في الكمية او الكيفية وقد خالف قوم
هذا الراي فقالوا ان بدن الانسان يكون من خلط واحد من هذه الاخلاط الاربعة وقد اختلفوا

في ذلك

في ذلك فمنهم من قال انه يكون من الدم وهو اقرب الي الحق ومنهم من قال من الصفرا ومنهم
من قال من البلغم واخرون قالوا من السودا وليس واحد من هذه الآرا صحيح والدليل على بطلان
هذا الراي بين من قبل ثلاثة اشيا من اختلاف جوهر الدم وكيفيته والثاني من اختلاف
جوهر الاعضا والثالث مما يظهر في الدوا المسهل اما من اختلاف جوهر الدم وكيفيته فان
كون الجنين في الرحم انما هو من المني ودم الطمث ليس هو دم مفرد خالص لا يشوبه شي
من المرار والبلغم والسودا اذ كانت هذه الاخلاط انما هي فضول الدم ومنه تتميز كما يتميز
فضول العصير من العصير وذلك ان كل عصارة يتميز منها اربعة جواهر احدها الحار اللطيف
الطافي فوق العصارة وهو احد ما فيها وهو نظير المرة الصفرا والثاني الجوهر الغليظ الكدر
الراسب وهو الدردي وهو في قياس المرة السودا والثالث جوهر المايية المخالطة للعصير
وهو في قياس البول والرطوبة البلغمية والرابع هو جوهر العصير الخالص الذي هو بمنزلة
الدم الخالص وليس يتميز هذه الاخلاط من الدم حتى يبقى خالصا لا يشوبه منها شي لكن
ترى دم الطمث بعضه احمر ناصع وهذا يكون لما يخالطه من الصفرا وبعضه يميل الى الغلظ
والسواد وهذا لما يخالطه من المرة السودا وبعضه يطفو فوقه زبد وهذا لما يخالطه من
البلغم وبعضه رقيق وهذا يكون لما يخالطه من المايية ولذلك قد يعرض في دم الفصد
مثل هذه الاحوال وهذا دليل على ان الدم ليس هو كله شيا واحدا وان كان قد يرى في المنظر
شيا واحدا فان اللبن في المنظر ايضا شيا واحدا فقد يتميز منه جبنية ومنه مايية
ومنه زبدية وهذا دليل على ان الدم قد يخالطه الاخلاط الثلاثة فيكون الانسان اذا
ليس هو من الدم وحده على ما ذكر قوم فاما الدليل من جوهر الاعضا فانا نرى عيانا
في ابدان الحيوان اعضا باردة يابسة مثل العظام وهي نظيرة المرة السودا واعضا
باردة رطبة كالدماغ والسمين وهما نظير البلغم واعضا حارة رطبة بمنزلة اللحم وهي نظيرة
الدم واعضا حارة يابسة بمنزلة القلب وهي نظيرة للمرة الصفرا وذلك ان الله سبحانه
وتعالى جعل الطبيعة المدبرة لبدن الحيوان بحكمتها اذا صار الدم الى الرحم اجتذبت
ارق ما فيه فعملت منه اعضا لينة واجتذبت اسخن ما فيه فعملت منه اعضا حارة
واجتذبت ابرد ما فيه فعملت منه اعضا باردة واجتذبت اغلظ ما فيه فعملت منه اعضا
يابسة وهذا دليل على ان الدم قد يخالطه في مصيره الي الرحم الاخلاط الثلاثة وهذا
الرد مشترك على من زعم ان الانسان مركب من الدم او من احد الاخلاط الاخر على
انفراده فاما الدليل من الدوا المسهل فانا قد نرى عيانا ان من شرب دوا مسهلا للبلغم
فانه يسهل البلغم او من شرب الدوا المسهل للمرة الصفرا فانه يسهل مرارا اصفر ومن
شرب الدوا المسهل للسودا قد يستفرغ السودا ومن يفتصد يخرج منه الدم وقد نرى
ذلك دايما في كل وقت وفي كل حال وهذا دليل على ان الانسان مركب من الاخلاط الاربعة
وانه لا يخلو منها دايما وهذا الرد خاص على من ذكر ان الانسان مركب من احد الثلاثة
الاخلاط اعني المرة الصفرا او السودا او البلغم وكل واحد من هذه الاخلاط الاربعة منها ما هو
طبيعي ويوجد في الابدان [illegible] المعتدلة المزاج ومنها ما هو خارج عن الطبع ويوجد في الابدان

الغير المعتدلة فاما الدم الطبيعي فمزاجه حار رطب وما كان منه في الشرايين فقوامه رقيق
ولونه الى الحمرة الناصعة او الى الشقرة ما هو وما كان منه في العروق غير الضوارب فقوامه
معتدل فيما بين الرقة والغلظ ولونه احمر شديد الحمرة وطعمه حلو ورايحته غير منتنة واذا
خرج الى خارج جمد سريعا وتولد هذا الصنف من الدم يكون من اعتدال حرارة الكبد ويبسها
واما رقيق مائي وهذا يكون من رطوبة الكبد وبردها واما مايل الى البياض وهذا يكون من
شدة برد الكبد واما مايل الى الحمرة الناصعة وهذا من كثرة المرة الصفرا في الدم وراىحته
اما سهكة واما منتنة وهذا يدل على العفونة وطعمه اما مايل الى المرار وهذا دليل على غلبة
المرة الصفرا واما مايل الى الملوحة وهذا يدل على مخالطة البلغم المالح له وبعضه يطفو عليه زبد
وهذا يدل على رطوبة وعلى ريح وبعضه تظهر فيه مائية تتميز عنه اذا جمد وهذا دليل على
ان المائية التي من شانها ان تتميز بالعرق والبول والبخار بقيت فيه فاما البلغم فمنه
طبيعي ومزاجه بارد رطب وطعمه تفه والطبيعة تبقيه في العروق لينهضم ويتغير
فيها ويصير غذا للاعضا وذلك لان البلغم غذا اذا انهضم نصف انهضام ولهذا السبب
لم تجعل له الطبيعة عضو يجذبه اليه كما جعل للاخلاط الاخر اذ كان قد يمكن فيه ان يصير
غذا للاعضا فاما البلغم الخارج عن الطبع فاربعة اصناف منه حامض وهو ابرد اصناف
البلغم وايبسها ومنه مالح وهو اسخن اصناف البلغم وايبسها ومنه حلو وهو اسخن
اصناف البلغم وارطبها ومنه الزجاجي وهذا يميل الى الحموضة وانما سمي الزجاجي لمشابهته
بالزجاج الذايب وهذا الصنف ابرد اصناف البلغم وارطبها واغلظها ولا يستحيل الى الدم
فاما المرة الصفرا فمزاجها حار يابس ومنها ما هو طبيعي ويوجد في الابدان المعتدلة ومنها
ما هو خارج عن المجرى الطبيعي فالصفرا الطبيعية لطيفة ولونها احمر ناصع وما هو منها الطف
واحد واشد نصاعة يجتذبه المرارة وترسل بعضه الى الامعا ليغسل ويجلو البلغم عنها
وبعضه ترسله ليكون به الهضم للغذا وما هو اقل حدة ونصاعة تبعث به الطبيعة مع الدم
الى جميع البدن ليرقق الدم ويلطفه ليصير غواصا نفاذا في المجاري الضيقة وتغتذي
منه الاعضا المحتاجة الى غذا لطيف فاما الصفرا الخارجة عن الطبع فاربعة اصناف
احدها لونه اصفر ويتولد من مخالطة الرطوبة المائية للمرار الاحمر الناصع وهذا الصنف
اقل حرارة من الطبيعي ومنها ما يشبه مح البيض ويتولد من مخالطة الرطوبة البلغمية الغليظة
للمرار الاحمر الناصع وهذا الصنف ايضا اقل حرارة من الذي قبله وهذان الصنفان تولدهما
في الكبد ومنها ما لونه لون الكراث ويتولد هذا الصنف اكثر ما يكون في المعدة من اكل البقول
ومنه ما لونه لون الزنجار وهذا الصنف ردي وكيفيته تشبه بكيفية سم ذوات السموم
ويتولد في المعدة من شدة الاحتراق ولذلك هو اشد حرارة من غيره واردى كيفية فاما
المرة السودا فمنها ما هو طبيعي ويقال له الخلط السوداوي ومنها ما هو خارج عن المجرى
الطبيعي ويقال له مرة سودا فاما الخلط السوداوي فمزاجه بارد يابس وقياسه من الدم
قياس الدردي من الشراب وطعمه مايل الى الحموضة وقوامه غليظ واغلظ ما فيه يجتذبه
الطحال فيغتذي باجود ما فيه ويودي الباقي الى فم المعدة لتتقوى به ولتشهي واقلها غلظا

ينفذ مع الدم في العروق الى جميع البدن فتغتذي به الاعضا التي تحتاج الى غذا غليظ بارد شديد
بمنزلة العظم والغضروف وما شاكل ذلك ولكي تمسك الدم لئلا يكون سريع الحركة
فيفوت الاعضا ولا تغتذي به وهذا الصنف اكثر ما يتولد من التدبير المبرد المجفف واما
المرة السودا الخارجة عن الطبع فمنها صنف يتولد من احتراق الخلط السوداوي وهي حارة حادة
وطعمها حامض واذا وقع منها شي على الارض احدث في الارض غليانا وذلك لان فيها حرارة حدة
اكتسبتها من الاحتراق فان الدردي قبل ان يحترق لا يكون حارا والفرق بين هذا الصنف والصنف
الذي قبله فهو الخلط السوداوي ان الخلط السوداوي يقع عليه الذباب وهذا الصنف لا يقع عليه الذباب
صنف يتولد عن احتراق المرة الصفرا وهي اشد حرارة وحدة من التي قبلها وكيفيتها كيفية
ردية مفسدة مهلكة تحدث امراضا ردية كالسرطان الذي تتاكل معه الاعضا والجذام الذي
يتساقط معه الاعضا والقروح الخبيثة وما اشبه ذلك ولون هذا الصنف اشد سوادا من
الذي قبله حتى ان له بريقا كبريق القار وربما قدر من يراها انها دم اسود والفرق بينها وبين
الدم الاسود انه اذا اصب على الارض حين يخرج من العروق يجمد والسودا لا تجمد والدم لا يكون
ويشم لها رايحة الحموضة لا سيما هذا الصنف فان كيفيته ردية جدا واذا انصبت الى بعض
الاعضا اكلته ويحدث عنها الطواعين المهلكة ومن السودا صنف لونه كمد ومنه ما لونه لون
الباذنجان ولون البنفسج الا ان اشدها رداءة الاسود البراق ويكون تولده من الادمان على
التدبير المسخن المجفف وقد رايت جماعة تبرزوا هذا الصنف من السودا اعني الاسود البراق
فهلكوا سريعا ورايت قوما منهم تبرزوا هذا النوع وبعد يومين اصفر برازهم قليلا قليلا
فبروا من علتهم ورايت من ظهر في جلده لون بنفسجي فتخلص منه بان اختلف مرة سودا
وبعده بقليل اصفر هذا اللون اعني عن برازه فهذه اصناف الاخلاط الاربعة وينبغي
ان تعلم ان من الاخلاط ما يمكن ان يستحيل بعضها الى بعض ومنها ما لا يمكن ان يستحيل
فالبلغم يمكن ان يستحيل الى الدم اذا عملت فيه الحرارة الغريزية وانضجته فاما الدم فيستحيل
ويصير مرارا اذا قويت الحرارة عليه ولطفته ولا يمكن ان يصير بلغما فاما المرار الاصفر فكثيرا
ما يستحيل ويصير مرة سودا اذا عملت فيه الحرارة القوية واحرقته ولا يمكن ان يصير دما
ولا بلغما فاما المرة السودا فلا يمكن ان يستحيل الى الدم ولا الى البلغم ولا الى الصفرا والذي
يعرض لهذه الاخلاط من هذه الاستحالات كالذي يعرض للاشيا التي تطبخ بالنار فانه ما لم ينضج
بالطبخ جيدا وبقي نيا يمكن ان تنضجه النار نضجا تاما وتصلحه وما قد انضجته النار نضجا تاما
فلا يمكن ان يرجع نيا وما قد عملت فيه النار حتى قد احترق فلا يمكن ان يرجع فيصير غذا قد
نضج نصف نضجه امكن فيه ان تنضجه الحرارة الطبيعية نضجا تاما وتصيره دما محمودا
والمرة السودا لا تستحيل الى الاخلاط لان الحرارة قد عملت فيه عملا جيدا ولا يمكن ان يستحيل
الى الفجاجة والبلغم فهذه هي انواع الاخلاط واصنافها وينبغي ان تعلم ان كل واحد منها
اذا غلب على البدن بكميته او كيفيته احدث فيه مرضا من الامراض المخصوصة به وكذلك
ان تادى الى بعض الاعضا وانصب اليه احدث مرضا على ما اذكره عند ذكري اسباب الامراض
والعلل فيكون قوة كل واحد من الامراض وضعفه بحسب مقدار غلبة الخلط وكذلك اذا

نقص بعضها عما يحتاج اليه احدث مرضا واذا افرط واحد منها او كلها في كميته حتى تمتلي الاعضا
وتنقبض فتختنق الحرارة الغريزية بطلت الحياة وكان الموت واذا فسد بعضها او كلها في
كيفيتها فسادا مفرطا فيحدث عن ذلك الفساد انه في الاعضا فيبطل فعلها وتتادى
تلك الاذى الى القلب فتبطل الحياة واما ان تفنى بعض الاخلاط ويبيد من البدن فيهلك
الانسان اذ كان قوام البدن وحياته انما هو بالاخلاط الاربعة ومقاومة بعضها لبعض
فاذا انقص منها واحد لم يمكن ان يبقى الحيوان حيا فاعلم ذلك فهذا ما كان ينبغي لنا ان نذكره
من امر الاخلاط الاربعة تمت المقالة الاولى من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة
الطبية المعروف بالعضدي تاليف علي ابن العباس المجوسي والله سبحانه وتعالى اعلم

المقالة الثانية من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالعضدي تاليف علي بن العباس المجوسي المتطبب وهي ستة عشر بابا في احوال الاعضا المتشابهة الاجزا

الاول في جملة الكلام على الاعضا ٢ في جملة صفة احوال العظام ٣ في اصناف
العظام وفي عظام الراس ٤ في صفة عظام الصلب ٥ في صفة عظام الصدر والاضلاع
٦ في عظام الكتفين والترقوتين ٧ في صفة عظام اليدين ٨ في صفة عظام الرجلين ٩
في صفة الغضاريف ١٠ في صفة الاعصاب ١١ في صفة الرباطات والاوتار ١٢ في صفة
العروق غير الضوارب ١٣ في صفة العروق الضوارب ١٤ في صفة اللحم المفرد والشحم ١٥
في صفة الاغشية والجلد ١٦

الباب الاول في جملة الكلام على الاعضا

قد ذكرنا فيما تقدم من قولنا ان الاستقصات القريبة لبدن الانسان هي الاخلاط الاربعة
واقرب منها الاعضا البسيطة اذ كان منها تتركب الاعضا الالية وقد شرحنا الحال
في امر الاخلاط ونحن نذكر في هذا الموضع الحال في كل واحد من الاعضا البسيطة ومن بعد
ذلك الاعضا المركبة ونبتدي من ذلك بمقدمات يحتاج اليها الناظر في امر الاعضاء
فنقول ان الطبيعة جعلت تركيب ابدان الحيوان من اعضا كثيرة مختلفة الجواهر
والكيفيات للحاجة كانت الى كل واحد منها لبقا ذلك الحيوان وثباته الى الوقت الذي
قدر له ان يبقى اليه ولتمام الغرض الذي له تكونه وذلك ان بدن كل واحد من الحيوانات
الة للنفس التي فيه مشاكلها ولافعالها من ذلك ان الاسد الذي من شان نفسه الشجاعة
والغضب والجراة جعل لذلك بدنه ثقيلا قويا وجعل في يديه المخاليب وفي فيه
الانياب والارنب الذي نفسه جبانة خايفة جعل بدنه خفيفا ليسرع العدو والهرب
وكذلك ساير الحيوان جعل بدنه مشاكلا للنفس التي فيه ولما كانت للنفس قوى مختلفة
جعل الباري جل وعز لها اعضا مختلفة الجواهر والاشكال ملايمة للقوى التي بها
تكون افعالها بمنزلة ما جعل للانسان اليدين الة يعمل بها ساير الاعمال وجعل فيها
اصابعا كثيرة مختلفة ليكون بها امساك ساير الاجسام ما كبر منها وما صغر وبمنزلة ما جعل

وان الكبد احمر ليكون ملايما لتوليد الدم والمذاكير والانثيان جعلت بيض الالوان مشاكلة لتوليد اللبن والمني وكل
كل واحد من الاعضا جعلت هيئته وكيفيته ملايمة للفعل الذي له على ما نشرحه ونبينه فيما بعد
اعضا البدن كثيرة لاختلاف القوى والافعال الغريزية والافعال الغريزية في البدن ثلثة وهي الافعال النفسانية
والحيوانية والطبيعية فالافعال الطبيعية منها افعال الغذا ومنها افعال التوليد ولكل الاعضا منها ما هي الات الافعال
النفسانية ويقال لها الاعضا النفسانية ومنها الات الافعال الطبيعية ويقال لها الاعضا الطبيعية وهي اعضا الغذا
واعضا التناسل اما الاعضا النفسانية فاعطتها الطبيعة الحس والحركة الارادية في ساير الحيوان عامة والفكر والعقل
في الانسان خاصة وهذه الاعضا هي الدماغ والعينان والتي للشم واللسان والاذنان والعصب والعضل وللاعضا
الحيوانية وهي التي يكون بها التنفس لحفظ الحرارة الغريزية وبها تتم الافعال الحيوانية فهي الصدر والاغشية والقلب والرية
وقصبتها والحنجرة والحجاب والعروق الضوارب فاما اعضا الغذا فاعطتها الطبيعة لان يحيل الغذا الى جوهر اعضاء البدن
ويخلف مكان ما يتحلل من جوهر كل واحد من الاعضا اذ كانت ابدان الناس وساير الحيوان دائمة التحلل لا تثبت
فهي تحتاج الى خلف ما يتحلل منها وهو الغذا لئلا يضمحل البدن ويبطل ولما كانت الاغذية ليس يوجد فيها شي يشبه
ما يتحلل من جوهر اعضاء البدن احتيج الى اعضا تحيل جوهر الغذا الى مثل الجوهر الذي يتحلل منه لئلا تنفد مادة البدن
وتفسد الحياة وهذه الاعضا هي الفم والاسنان والمري والمعدة والامعا والكبد والطحال والمرارة والكليتان والمثانة
والعروق غير الضوارب فاما اعضاء التناسل فاعطتها الطبيعة لبقا نوع الحيوان وذلك انه اذ كانت ابدان الحيوان
دائمة التحلل والتغير وكان ذلك سبب فسادها وفنائها جعلت الطبيعة في ابدان الحيوان اعضا التناسل لكيما يمكن
ان يتولد من كل شخصين منها شخص يقوم مقامه لئلا يبيد نوع من انواع الحيوان فلا يخلفه عوضا وهذه الاعضا
هي الرحم والذكر والانثيان واوعية المني والثديان وكل صنف من اصناف الاعضا التي هي الات الافعال منها عضو واحد
هو الاصل لساير ها والمخصوص بذلك الفعل وباقي الاعضا الاخر اعوان له معونة ذلك العضو على فعله اما لقبول الة
الفعل او نفعه واما لان تاخذ منه وتودي الى غيره واما لان تحفظه وتوقيه فاما الاعضا النفسانية

فالاصل منها والرئيس منها هو الدماغ لان به يكون العقل والتمييز ومنه تنبعث قوى الحس والحركة الارادية الى سائر
الاعضا فاما ما اعد لمعونته على فعله فمنها نحو العينان وآلتا السمع وآلتا الشم واللسان والعصب والعضل
فلكل واحد من الحواس يؤدي الى الدماغ ما يحس به من خارج فيميزه بتدبيره والعصب والعضل تحركان بعد ما يلهم الدماغ
بالحركة في الاعمال المميزة فاما ما اعد لقبول الفضل من الدماغ ودفعه فهو الموضع المعروف بالانف والقمع
والقفا المستديرة واما ما اعد من الاعضا لان تاخذ عنه وتؤدي الى غيره فالاعصاب التي تؤدي الحس
والحركة الى سائر الاعضا فاما ما اعد لتوثيته فالاغشية التي تعلو الدماغ فاما الاعضا الحيوانية فالاصل منها
هو القلب لانه معدن الحياة والقوى الحيوانية وينبوع الحرارة الغريزية ومنه تنبعث الحرارة الغريزية
الى سائر اعضا البدن ليبقى الحيوان حيا فاما ما اعد لمعونته على فعله فالرية والحجاب وعضل الصدر فانه تحركه
هذه الاعضا يكون دخول الهوا الى القلب ليروح الحرارة الغريزية وخروج الفضل الدخاني الذي يجتمع فيه على
ما سنبين ونشرح ذلك في غير هذا الموضع فاما ما اعد لما ياخذ منه ويؤدي الى غيره فالشرايين التي تاخذ
عنه الحرارة الغريزية وقوة الحياة وتؤديها الى سائر الاعضا فاما ما اعد لتوثيته فالغشا المجلل للرية والغشا
المستبطن للاضلاع والصدر فاما اعضا الاعضا الغذائية فالعضو الذي هو الاصل والرئيس والقائم بفعل الغذا
هو الكبد لانه معدن الدم وفيه يصير عصارة الغذا دما ومنه يصير الدم الى سائر البدن ليتغذى به
فاما ما اعد لمعونته على فعله فمنه ما اعد للتقدم باصلاح الغذا بعض الاصلاح ليسهل على المعدة
تغييره وهضمه بمنزلة الفم والاسنان ومنها ما اعد لنحو الغذا وتغييره وتهيئته تهيئة يسهل على الكبد
تغييره واحالته الى جوهر الدم وهو المعدة ومنها ما اعد لتنفيذ الغذا من المعدة الى الكبد بمنزلة
الامعاء الدقاق والعروق المعروفة بالماساريقا ومنها ما جعل لتنفيذ الغذا من الكبد الى سائر اعضا
البدن بمنزلة العرق المعروف بالاجوف وما ينبت منه من العروق غير الضوارب ومنها ما اعد لتنقية
فضول الدم وتخليصها منها بمنزلة الطحال والمرارة والكليتين ومنها ما اعد لقبول بعض الفضل ودفعه

واخراجه

واخراجه الى خارج وهي الامعاء الغلاظ والمثانة اما الامعا فتقبل فضل ما تغتذي البدن وتخرجه الى خارج
والمثانة تقبل الفضلة المائية التي تنقيها الكليتين من الدم وتدفعها الى المثانة فتقبلها المثانة
وتخرجها الى خارج فاما ما اعد لما ياخذ من الكبد ويؤديه الى الاعضا فالعروق غير الضوارب فاما اعد
لتوثيته فالغشا الذي يعلو صفاق البطن واما الآلات التناسل فالاصل والرئيس القائم بفعل التوليد
الانثيان فاما ما اعد لمعونتهما فاوعية المني والارحام في النسا لانها تكون من المني وكذا الثديان في النسا
المعينة للتوليد لان بهما يكون تربية الاطفال فاما ما اعد لما ياخذ من العضو ويؤدي الى غيره فمجاري المني
في الذكور تاخذ المني من الانثيين وتؤديه الى الذكر ويصبه الذكر الى الرحم وفي الاناث ياخذه
المني ويضعانه في الرحم فلهذه المنافع اعدت هذه الاربعة الاجناس من الاعضا وبها تتم
سائر الافعال الجارية في الصحة اذ كانت الات لها وقد تقسم الاعضا على وجه آخر هو احد من هذه القسمة
فيقال ان الاعضا تنقسم قسمين احدهما الاعضاء المتشابهة الاجزاء والثاني الاعضا الآلية
فاما الاعضاء المتشابهة الاجزاء فهي البسيطة المفردة التي الجزء منها يشبه الكل والكل يشبه الجزء
وهي العظام والغضاريف والعصب والعروق الضوارب وغير الضوارب والاغشية والرباطات والشحم
واللحم والشعر والظفر والجلد فان كل واحد من هذه القطعة منه تشبه جميعه متساوية وكله يشبه بعضه
فاما الاعضاء المركبة فهي المؤلفة من الاعضا المتشابهة الاجزاء اعني البسيطة المفردة بمنزلة الراس واليد
والرجل والكبد وغير ذلك من الاعضا المركبة فان كل واحد من هذه فيه عظم وعصب ولحم وجلد
وغشاء وعروق وشرايين فهذه الاعضا الآلية وقيل انها الآلات للافعال ونحن ناخذ اولا
في صفة الاعضاء المتشابهة الاجزاء ثم نتبع ذلك بذكر الاعضا الآلية وهي المركبة واصناف الاعضا
المتشابهة الاجزاء سبعة اولها صنف العظام والغضاريف والثاني صنف العصب والاوتار والرباط
والثالث صنف العروق غير الضوارب وهي الاوراد والرابع صنف العروق الضوارب وهي الشرايين والخامس

صنف اللحم المفرد والشحم والسادس صنف الجلد والاغشية والسابع صنف الاظفار والشعر ونحن نقدم اولا الكلام
في ذكر اصناف العظام الباب الثاني في صفة اصناف العظام اعلم ان العظام اصلب الاعضا التي
في البدن الحيوان وايبسها وجعلت كذلك لمنفعتين احدهما لان تكون اساسا وعمادا يعتمد عليه سائر الاعضا
الاجزا اذ كانت الاعضا كلها موضوعة على العظام وهي لها كالاساس الحامل فيجب ان تكون اقوى من المحمول
والصلابة اوفق في هذا الباب والثانية انه احتيج اليها في بعض المواضع ان تكون جنة تقي بها سائر الاعضا
بمنزلة قحف الراس وعظام الصدر وما كان كل فيجب ان تكون صلبا لتكون صبورا على ملاقات الآفات
بعيدا من القبول لها وركب البدن من عظام كثيرة مختلفة الاحوال بحسب الحاجة كانت الى كل واحد منها والحاجة
كانت الى ذلك لستة منافع احدها بسبب الحركة والثاني بسبب تحليل الفضل البخاري والثالث بسبب الآفات
الواقعة بالعظام والرابعة بسبب كبر العضو وصغره والخامسة بسبب الحرز والوقاية والوثاقة والسادسة بسبب خفة
الحركة اما بسبب الحركة فانه لما كان الحيوان يحتاج الى التحرك في بعض الاوقات ببعض اعضائه دون بعض بمنزلة تحريك
اليدين والرجلين والراس وفي بعض الاوقات يحتاج الى التحرك بجزء من اعضائه دون جزء بمنزلة تحريك الكعب
دون الساعد والاصابع دون الكف وغير ذلك من الاعضا المتحركة بالارادة لم يجز ان يجعل البدن عظما واحدا
بل من عظام كثيرة واما بسبب تحليل الفضل البخاري فانه لما كانت الفضول المجتمعة في البدن عن فضل غذاء
كل واحد من الاعضا بعضها غليظ وبعضها لطيفة بخارية جعل لما كان منها غليظا مجاري تنحدر منها
الى اسفل ويخرج خروجا ظاهرا للحس فاما الفضول البخارية لما كان من شانها ان تصعد الى فوق
وان تحلل تحليلا خفيا جعل بمنزلة السبب في العظام وصول التخريج ما بينها الفضول خروجا خفيا عن الحس
وجعلت في الحلل ايضا تقب تخرج منها تلك البخار بمنزلة ما جعل ذلك في عظم قحف الراس لما كان الراس
اعلى عضو من البدن يرتقي اليه بخارات الاعضا كلها حتى كانه سقف لبيت وقد غير رتق الدنى الى الدماغ
احتيج الى ان يكون في عظم الراس منافذ يخرج منها تلك الفضل البخاري ولم يمكن ان يجعل في عظم الراس

منافذ محرسة

منافذ محرسة للحاجة كانت فيه الى ايراد الدماغ وصيانته من ان يصل اليه شي من الاجسام المؤذية له ولذلك
من عظام كثيرة وصل بعضها ببعض من عند تقابلها الشوون واما كثرة العظام بسبب الآفات الحادثة في العظم
الواحد حتى حدثت في بعض اجزائه سرت في جميعه حتى في كثير من الاعضا مثال العظم الواحد لو كان واحدا والكثرة
لكي متى ثالثة واحد منها افة لم يتادى الى الآخر وكان الآخر ينوب عنه في الفعل ويقوم مقامه الذي
اعد له بمنزلة ما جعل لذلك عظام اللحي الاعلى وبمنزلة عظم الانف وعظمي العينين والوجنتين وبمنزلة ما فعل في عظام
مفصلي الكفين ومفصلي القدمين واما كثرة العظام بسبب كبر العضو وصغره فان من الاعضا ما هو كبار فاحتيج
فيها الى عظم كبير بمنزلة عظم الفخذ وعظم العضد ومنها ما هو صغار فاحتيج فيها الى عظم صغير بمنزلة عظم
الاصابع واما بسبب الحرز والوثاقة فان ما احتيج فيه الى ذلك جعل مصمتا موثقا بمنزلة عظم اللحي الاعلى
واما بسبب خفة الحركة فان ما احتيج الى هذه الحال جعل اجوف بمنزلة عظم الفخذ وعظم العضد فانهما
لما كانا كبيرين واحتاجا الى كثرة الحركة وسرعتها جعلا اجوفين وكل عظم اجوف جعل فيه مخ ليكون له غذاء وجميع
عظام البدن متصل بعضها ببعض على جهتين احداهما على جهة المفصل والاخرى على جهة الالتحام
فاما اتصال المفصل فمنه سلس ومنه موثق فاما المفصل السلس فاحتيج اليه للحركة فجعل لاحد العظمين
في راسه زائدة مستديرة وفي راس العظم الآخر حفرة تقبل تلك الزائدة على شكلها وتركب تلك الزائدة
في الحفرة فصار لذلك بين العظمين مفصلا تحرك في وقت الحاجة واحكم ذلك المفصل بان صير حوالي تلك
الزوائد حروف كالشفة شبيهة بالاقراط لئلا تدخل تلك الزائدة الى اسفل تلك الحفرة فتنصالها
فتعسر لذلك الحركة وزيد في احكامها بان البست رؤوس تلك الزوائد وداخل تلك الحفر
غضروفيا وجعل فوق الغضروف رطوبة دسمة لتكون المفاصل اسهل واسرع حركة وانبت ايضا
من طرف كل واحد من العظمين جسم عصبي يربط به احدهما بالآخر ليكون اوثق ولئلا تخرج الزائدة
من الحفر عند الحركات القوية فيحدث من ذلك الخلع ولبس كل الزوائد والحفر التي في المفاصل متساوية

وتلك ان منها ما زايدته قصيرة وحفرته غير عميقة بمنزلة مفصل الكتف ومنها ما زايدته طويلة
وحفرته عميقة بمنزلة حق الورك ومنها ما زايدته غير مستديرة ولكن حفرته بمنزلة مفاصل الفقار
ومنها ما زايدته ليست نابتة من تقسيم العظم لكن ملحقة موصولة به بمنزلة اللاحقة الموصولة بطرف
العضد الاسفل فعلى هذه الجهة تكون المفاصل السلسة فاما المفاصل الموثقة فلم يجمع منها الى الى
تحمل الثلاث مفاصل بعضها على جهة الدروز وبعضها على جهة الركز وبعضها على جهة الالتصاق
فاما المفاصل التي على جهة الدروز فبمنزلة اتصال عظام القحف بعضها ببعض فان كل واحد من هذه
العظام له زوايد على مثال اسنان المنشار يدخل زوايد كل عظم منها فيما بين زوايد العظم
الاخر فيحدث بينهما شبهة بالدروز وانت تتبين هذا من رؤوس الغنم وغيرها اذا طبخت
ونحي ما عليها من الجلد واللحم وغيرها بيانا جيدا واما الاتصال الذي على جهة الركز
فبمنزلة ركز الاسنان في اللحي الاعلى واللحي الاسفل فاما ما كان من المفصل على جهة
الالتصاق فهو ان يحمل جانبي العظمين المتصلين مصفحين هندا ما محكما حتى اذا اتصل
احدهما بالاخر لم يكن بينهما فرجة بمنزلة التصاق عظمي اللحي الاعلى تحت الراس والتصاق
عظمي اللحي الاعلى بعضها ببعض فعلى هذه الجهة يكون اتصال العظام بعضها ببعض اتصالا
مفصلا موثقا فاما اتصال الالتحامي فيكون بالتحام العظام بعضها ببعض على هندام وجعل
في موضع اتصال العظمين جسم اخر شبيه بالالتحام حتى تجد احدهما بالاخر بمنزلة اتصال
عظمي اللحي الاسفل في موضع الذقن وبمنزلة التحام الزوايد التي في كثير من عظام المفاصل
السلسة على جانبي الجهتين تكون اتصال العظام بعضها ببعض اخرى على جهة الاتصال
المفصلي والاتصال الالتحامي الباب الثالث في اصناف العظام وما كان في عظام الراس
اعلم ان اصناف عظام البدن ستة اولها عظام الراس الثاني عظام الصلب الثالث عظام الصدر

والاضلاع

والاضلاع الرابع عظام الكتف والترقوة والخامس عظام اليدين والسادس عظام الرجلين فاما عظام
الراس فمنها عظام اللحي الاعلى ومنها عظام اللحي الاسفل ومنها عظام الاسنان فاما عظام القحف
وهو عظم الراس فشكله مستدير على نتوين قدام ونتو من خلف اما استدارته فاحتيج اليها
لمنفعتين احداهما البعد عن قبول الافات الواردة عليه من خارج اذ كان الشكل المستدير
من ابعد الاشكال من قبول الافات والثاني لكي يسع من جوهر الدماغ مقدارا اكثر فيه واما
واما نتوه من قدام فبسبب الجزء المقدم من الدماغ الذي تنبت منه اعصاب الحس لما كان الجزء
المقدم موضوعا تحت هذا الجزء من القحف واما نتوه من خلف فبسبب الجزء المؤخر من الدماغ
الذي ينبت منه النخاع الذي يكون به الحركة الارادية لان الجزء المؤخر من الدماغ موضوع
تحت هذا الجزء من القحف وجعل القحف مؤلفا من عظام كثيرة متصلة بعضها
ببعض على جهة الدروز وهي الشؤون وجعل ذلك لخمس منافع احدها
بسبب خروج الفضل البخاري والثاني لكثرة العروق والشرايين التي تخرج من الدماغ الى ظاهر
القحف وجلدة الراس والعروق التي تدخل الى الدماغ من خارج لتدخل فيه ما يدخل وتخرج منه
ما يخرج والثالث لتكون للغشائين المغشيين على الدماغ مواضع تعلق بها وتربط الثنا الجمجمة
الدماغ ولا تثقل والرابع لكيلا متى حدث بواحد من عظام القحف افة لم تسر الى سائر اجزائه والخامس
لان العظم الذي في مقدم الراس احتيج الى ان يكون لينا والعظم الذي في مؤخره احتيج الى ان يكون
صلبا ولم يمكن ان يجتمع الصلابة واللين في عظم واحد والدروز التي في عظم الراس خمسة تقسم القحف
الى ستة عظم منها درزان ليسا دروزا بالحقيقة يقال لهما الدرزان القشريان وثلاثة هي دروز بالحقيقة
واحد هذه الثلاثة درز في مقدم الراس في الموضع الذي يقع عليه الاكليل ويقال له الدرز الاكليلي
وهو على هذا المثال والثاني درز في وسط الراس وشكله ممدود بالطول يقال له الدرز المستقيم

والشبيه بالسهم وهو على هذا المثال والثالث الدرز الذي في مؤخر الراس وشكله شبيه بشكل اللام
في كتابة اليونانيين وهو على هذا المثال فاذا اجتمعت هذه الثلثة دروز كان منها شكل
هذا مثاله فاما الدرزان الاخران فهما درزان من الجانبين فوق الاذنين يأخذان من الدرز
الاكليلي في طول الراس الى قريب من الدرز الشبيه باللام في كتابة اليونانيين ويبعد كل واحد من هذين
الدرزين عن الدرز الشبيه بالسهم بعدا سوا فاذا اجتمعت هذه الدروز الخمسة كان منها شكل على هذا
المثال وهذا هو الشكل الراس الطبيعي ومهما كان ما نقص عن هذا الشكل طبيعي وعظام القحف
تنقسم الى ستة اعظم فمنها عظمان في وسط الراس يفصل بينهما الدرز الشبيه بالسهم يقال لهذين العظمين اليافوخ
وهما رقيقا الشكل رخوا الجوهر اما رخاوة جوهرهما فللحاجة كانت الى تحلل البخارات التي تجتمع في
بطون الدماغ المقدمين من فضول الروح النفساني ومنها عظمان من جنبي الراس يفصل بين كل واحد
منها وبين اليافوخ الدرزان القشريان اللذان فوق الاذنين وهذان العظمان يقال لهما
عظمي الجنبين وشكلهما مثلث واما جوهرهما فان كل واحد منهما ينقسم الى ثلاثة اجزاء احدها شبيه
في صلابته بالحجر ويقال له العظم الحجري وفيه ثقب السمع وجعل كذلك ليوقي السمع من وقوع الافات به
والثاني في رقة يلبث منه يقال لها الشبيه بحلمة الثدي وجعل لانه يمنع اللحي الاسفل من الخروج الى
الخارج لان مفصله مفصل سلس وهذه دون الجزء الحجري في الصلابة والثالث الجزء الموضوع
وصلابته دون الجزين الاولين وجعلت هذه العظم صلبة الجوهر لتبعد عن قبول الافات ومنها عظم في مقدم
الراس يفصل بينه وبين عظمي اليافوخ الدرز الشبيه بالاكليل ويقال له العظم الجبهي وشكله شبيه بشكل نصف دائرة
وجوهره معتدل فيما بين الصلابة واللين وجعل كذلك لان الدماغ تحته كثيرا اذ كانت الحس موضوعا في مقدم الراس وهو الذي
هذا الموضع من حدوث الافات ومنها عظم في مؤخر الراس يفصل بينه وبين عظمي اليافوخ الدرز الشبيه باللام اليوناني ويقال له العظم
وشكله مختلف وجوهره صلب وجعل هذا العظم اصلب من عظم الجبهة ليمتنع من قبول الافات اذ كان ليس للانسان في مؤخر راسه عين تنذره
من وقوع الافة وفي قحف الراس خمسة عظم او خارجة عنه احدها هو المعروف بالوتد وهو عام للقحف واللحي الاعلى وهو عظم متصل

بعظم موخر الراس

بعظم موخر الراس في الموضع المعروف بقاعدة الراس مركوز في عظام اللحي الاعلى وجعل كذلك لمنفعتين احدهما ليملا الخلل الذي حدث بين مفاصل عظام الراس وعظام اللحي
الاعلى والثاني ليكون اتصال القحف باللحي الاعلى اتصالا محكما ويفصل بينه وبين العظم
الذي في موخر الراس درز يتصل بالدرز الشبيه باللام ثم يصعد هذا الدرز من الجانبين
فيتصل بالدرز الاكليلي فاما الاربعة الاعظم الباقية فهي عظام موضوعة فوق عضل
الصدغ في كل واحد من الجانبين عظمان منطبقان على العضل متصلان احدهما بالاخر بدرز
في وسط الصدغ احدهما يلي موخر الراس ويلتحم طرفه بالعظم الجنبي من عظام الراس والاخر
مما يلي مقدم الراس يتصل بطرف الحاجب الذي عند الماق الاصغر من العين وتسمى هذه
العظام عظام الزوج وكلا هذين العظمين فوق عضل الصدغ ليوقياه من الافات
العارضة من خارج لان الافة الحادثة عن وجع هذا العضل عظيمة فجملة العظام
التي في الراس احد عشر عظما منها ستة خاصية بالقحف وهي عظما اليافوخ وعظما الجنبين
وعظم مقدم الراس وعظم موخره ومنها عظام مشتركة بينه وبين اللحي الاعلى وهو العظم
الشبيه بالوتد واربعة اعظم خارجة غير متحدة به وهي عظام الزوج فاما اللحي الاعلى
فهو متصل بالقحف بحد درز يبتدي من الدرز الاكليلي في موضع عظم الصدغ ويصير
الى موضع العينين ثم يمر فيه في وسط العينين الحاجبين حتى ينتهي الى الطرف الاخر من الدرز
الاكليلي واللحي الاعلى مركب من عظام كثيرة وجعل ذلك لمنفعتين احداهما ليكون متى نالت
جزءا منه افة لم تسر في جميعه والثانية لانه احتيج ان يكون جوهره مختلف الاجزاء في
الصلابة واللين فجعل لذلك من عظام كثيرة وهي ثمانية اعظم منها اثنان فيهما العينين
واثنان للخدين وعظمان للانف وعظم فيه ثقبا المنخرين وعظم فيه الثنايا والرباعيات
العليا واما العظمان اللذان فيهما العينان فان كل واحد منهما يبتدي من حد الدرز الذي
قلنا انه مفصل عظم القحف من عظم اللحي الاعلى وهو الدرز الاخر من طرف الدرز الاكليلي
فيمر في موضع العين تحت الحاجبين الى الطرف الاخر وتنتهي هذان العظمان عند درز
يفصل بينهما وبين احد عظمي الخدين ويفصل هذين العظمين احدهما من الاخر درز
ياخذ من وسط الحاجبين مارا في وسط الانف الى جنب الثنايا وينقسم كل واحد
من هذين العظمين الى ثلاثة عظام تحدها دروز خاصة بها فاما عظما الخدين فانهما
عظمان تحتيان يبتديان من حد عظمي العينين وينتهي كل واحد منهما الى موضع
الانياب وفي هذين العظمين الاسنان التي في اللحي الاعلى ما خلا الثنايا والرباعيات
ويفرق بين هذين العظمين وبين العظام الاخر درزان يبتديان من وسط الحاجب
وياخذ كل واحد منهما جانبا من الانف وينتهي الى حد الانياب وهذان العظمان ثخينا
السمك صلبا الجواهر اما ثخنهما فليوقيا العصبة النابتة فيهما من الافات واما
صلابتهما فللحرز والوثاقة فاما عظما الانف فعظمان يبتديان من قرنة الحاجب
ويمران بجانب الانف وينتهيان الى الموضع الذي فوق الثنايا والرباعيات ويحدهما
ويفرزهما من ساير العظام الاخر الدرزان اللذان قلنا انهما يبتديان من قرنة
الحاجب وينتهيان عند الثنايا والرباعيات ودرز اخر عند انتهاء عظم الانف في موضع

بلغ

المنخرين يصل بين الخطين اللذين قلنا انهما عن جانبي الانف ويفصل بين عظمي الانف الدرز المار في قرنة الحاجب الى وسط الثنايا وجوهر هذا العظم رقيق لانه متى حدثت به آفة لم يكن ذلك مما يضر به كثير ضرر فاما العظم الذي فيه ثقبا الانف وهو ايضا عظم رقيق وينقسم الى عظمين صغيرين وهما تحت عظم الانف ويحدهما الدروز التي تحد عظم الانف وفي كل واحد منهما ثقب نافذ الى جوف القحف فاما العظم الذي فيه الثنايا والرباعيات العليا وهو عظم في طرف اللحي الاعلى وينقسم الى عظمين يحدهما ويفصلهما من عظمي الخدين الدرزان المبتديان من قرنة الحاجب المنتهيان عند الانياب والرباعيات ويفصلهما من عظم الانف الدرز الذي عند منتهى المنخرين الواصل بين الدرزين اللذين عن جانبي الانف فاذا فصلت عظام اللحي الاعلى كلها كانت اربعة عشر عظما منها ستة للعينين واثنان للوجنتين واثنان للانف واثنان لثقبي الانف واثنان للثنايا والرباعيات فاما اللحي الاسفل وهو الفك فمولف من عظمين احدهما يتصل بالاخر من طرفه الذي فيه الثنايا والرباعيات السفلى اتصالا لا التحاما ويقال لهذا الموضع المتصل الذقن واما الطرف الاخر فله شعبتان احدهما حادة الراس مركبة تحت عظمي الزوج ويتصل بها وترة من عضل الصدغ بها يكون انطباق الفم فاما الشعبة الاخرى فغليظة مستديرة الراس مركبة في نقرة تحت الزائدة الشبيهة بحلمة الثدي في العظم الحجري وبهذا المفصل يكون حركة اللحي الاسفل

في صفة الاسنان

فاما الاسنان فمركبة في اللحيين مركوزة فيهما وعددها اثنان وثلاثون سنا في كل واحد من اللحيين ستة عشر منها في مقدم اللحي الاعلى اربعة وهي الثنيتان والرباعيتان وهي عراض حادة الروس ويقال لها القاطعة ومنفعتها ان يقطع بها ما يوكل من الطعام اللين كما يقطع بالسكين ومنها اثنان كل واحد منهما عن جانب احدى الرباعيات وهما احاد الراسين عريضا الاصول ويقال لهما النابان ومنفعتهما ان يكسر بهما ما صلب من الطعام ومنها عشرة كل خمسة منها عن جانب احدى النابين وهي عراض خشن الروس ويقال لها الاضراس وتسمى ايضا الطواحين ومنفعتها ان تطحن وتسحق الطعام وتكسر ما صلب منه فذلك ستة عشر وكذلك في اللحي الاسفل مثل ذلك وكل واحد من هذه الاسنان مركوز في اللحي موصول بشعب داخلة في مواضع مهياة وعمقها بمقدار تلك الشعب ويقال لتلك المواضع الاواري وشعب الاسنان تختلف فمنها ماله اربع شعب ومنها ماله ثلاثة ومنها ماله شعبتان ومنها ماله شعبة واحدة فاما الاضراس فما كان منها في اللحي الاعلى فله ثلاث شعب وربما كان للضرسين الاقصيين اربع شعب وما كان منها في اللحي الاسفل فله شعبتان وربما كان للضرسين الاقصيين ثلاث شعب فهذه جملة عظام الراس على التفصيل فانهما

الباب الرابع في صفة عظام الصلب

فاما عظام الصلب فانها تبتدي من حد عظم الراس المؤخر وينتهي عند عظم العصعص والحاجة كانت الى عظم الصلب لاربع منافع احدها انه كالاساس لساير العظام وذلك ان

ساير

ساير العظام مبنية عليه كما يبنى ساير خشب السفينة على الخشبة الوسطى التي في اسفلها والثانية لان تستر وتوقي جميع الاعضاء الموضوعة عليه من الاحشاء والعضل والثالثة انه بتجويفه صار النخاع بمرفيه والحاجة الى النخاع اضطرارية وذلك انه لما احتاجت الاعضاء الى عصب يأتيها من الدماغ يكون به الحس والحركة وكان اكثر الاعضاء بعيدا عن موضع الدماغ لم يكن يمكن ان يأتيها من الدماغ عصب ما ارسلها اذ كان لم يومن عليه ان ينقطع في طول المسافة فانبت من الدماغ النخاع وجعل ممره في الصلب لتتفرع منه ساير الاعصاب التي تاتي الاعضاء التي دون الراس والرابعة لان يستر ويوقي النخاع اذ كان النخاع كانه دماغ ثاني فجعل له عظم الصلب ليحفظه ويوقيه من الآفات الواردة من خارج بمنزلة القحف المحتوي على الدماغ وجعل هذا العظم مولفا من عظام كثيرة لمنفعتين احداهما لئلا يكون الحيوان يعسر ان ينحني ويبسط والثانية ان الحاجة كانت الى سعة تجويف بعض اجزاء الصلب وضيق بعضها وغلظه ورقته فان الاجزاء العالية من الصلب رقيقة واسعة التجويف والاجزاء السفلى غليظة ضيقة التجويف وعظم الصلب ينقسم الى اربعة اجزاء احدها العنق وهو الرقبة والثاني الظهر والثالث الحقو ويقال له القطن والرابع العجز وهو العظم العريض فاما العنق فجعل للانسان لسببين احدهما الحاجة الى الصوت الجيد فان الحيوان الذي لا رقبة له اما ان لا يكون له صوت بمنزلة السمك واما ان يكون له صوت ليس بالجيد كالضفادع والثاني بسبب انثناء الراس الى قدام والى خلف والعنق مركب من سبع فقرات هن اصغر الفقرات مقدارا وارقها جرما واوسعها تجويفا واما الظهر فمركب من اثنتي عشرة فقارة وهي في مقدارها اكبر من فقرات الرقبة واثخن سمكا واضيق تجويفا اما كبر مقدارها فاحتيج اليه لمنفعتين احداهما لان الاضلاع مبنية عليها ومربوطة بها والثانية لان الاحشاء موضوعة عليها واما ثخنها فتابع لكبرها واما ضيق تجويفها فلان الجزء من النخاع الذي يحتوي عليه هذه الفقارات ادق من الجزء الذي يحتوي عليه فقارات الرقبة لانه قد تشعبت منه الاعصاب التي خرجت من فقارات الرقبة فصار الباقي ادق واما الحقو فمركب من خمس فقارات هن اعظم من فقارات الظهر وكذلك ايضا ساير الفقارات ما كان منها اعلا فهو اصغر مقدارا واصغر تجويفا واثخن سمكا وذلك ان الفقرة الاولى من فقارات الرقبة المتصلة بالقحف اصغر الفقارات كلها واوسعها تجويفا وارقها سمكا اما صغر مقدارها فلانه ليس عليها عظم موضوع واما سعة تجويفها فلان الجزء من النخاع الذي يحتوي عليه هذه الفقارة هو اغلظ لانه حين يبدو من الدماغ لم يتشعب بعد منه شي من العصب واما رقتها فتابع لصغرها وسعة تجويفها واما الفقارة الثانية فاكبر مقدارا واضيق تجويفا وكذلك الثالثة اثخن واضيق مما قبلها وكلما انحدرت الى اسفل كان الفقار اثخن واضيق تجويفا واكبر مقدارا اما ضيق تجويفها فلان النخاع يتشعب منه في كل واحدة من الثقب من الفقارات زوج عصب وكلما انتهى الى اسفل كان اضيق واما كبر مقدارها فلانه يحتاج الى ان يحمل ما فوقها من الفقار واما ثخنها فتابع لضيق ثقبها حتى ان الفقارة الاخيرة من فقارات الحقو ثقبها اضيق والنخاع فيها ادق وهي اعظم الفقار مقدارا فجميع الفقارات اربعة وعشرون فقارة متصلة

متصلة بعضها ببعض اتصالا مفصليا ما خلا الفقارتين الاولتين من الرقبة فانهما يتصلان بالراس ويتصل احداهما بالاخرى اتصالا غير مفصلي واما الفقارة الاولى فانها تتصل بالراس وترتبط معه بزائدتين هما تتشعبان من قحف الراس ويدخلان في نقرتين من الفقارة الاولى واحدة عن يمينها والاخرى عن شمالها ولهذا المفصل يكون حركة الراس يمينا وشمالا واما الفقارة الثانية فتتصل بالراس وترتبط به بزائدة شبيهة بالسن ترتفع منها وتدخل في موضع من الفقارة الاولى وتتصل بالراس برباط قوي ولهذا المفصل تكون حركة الراس الى قدام والى خلف واما الفقار الباقي فاتصاله بعضه ببعض فيكون بزوائد يلتام منها بين كل فقارتين مفصل لئلا تعوق احداهما الاخرى عن الحركة اما الظهر ففي كل واحدة من فقاراته زائدتان شاخصتان الى فوق وزائدتان منحدرتان الى اسفل تدخل كل زائدتين منهما في حفرتين مهيأتين في الفقار الاخرى واما الفقارات الخمس من فقارات الرقبة وفقارات القطن فيتشعب من كل واحدة منها اربع زوائد الى فوق واربع زوائد الى اسفل وتدخل كل واحدة من هذه الزوائد في حفرة معدة لها في الاخرى وترتبط برباطات واحتيج في هذه الاربعة زوائد الى الحرز والوثاقة واما فقار الظهر فلا يمكن فيه ان يكون له هاتان الزائدتان لانه قد نبتت منه زوائد معقفة شبيهة بالشوك يقال لها السناسن في كل فقارة ثلاث زوائد احداهن من فوق واثنتان من الجانبين تعقفهما الى اسفل فقد يمنع ان يتحدر لذلك حرز الفقار وكذلك ايضا قد نبتت في جميع الفقار ما خلا الفقار الاولى من فقارات الرقبة فان هذه لم يجعل فيها زائدة من قدام لئلا تضر بالعضل المحرك للراس وما كان من هذه الزوائد في التسع فقارات الاول من فقارات الظهر فتعقفها الى اسفل والفقارة العاشرة فزوائدها قائمة الى فوق والفقار الباقية فزوائدها متعقفة الى فوق وجعلت هذه الزوائد لثلاث منافع احداهن لان توقي ما وراءها وتستقبل ما يلقاها من خارج بتعقفها والثاني لانه تدعم العضل المستبطن لعظم الصلب والشرايين والعصب والثالث لان تكون الاضلاع بها مربوطة وفي كل واحد من الفقار ثقبان يخرج منهما زوج عصب يتشعبان من النخاع وهذه الثقب منها ما يلتيم بين كل فقارتين ثقب ومنها ما يكون في فقارة واحدة فاما ما يلتيم منها بين كل فقرتين فمنها ما يكون في كل فقارة منها نصف دائرة فاذا التامت الفقارتان صار منهما ثقب مستو وهذا يكون في فقار العنق ومنها ما يكون في الفقارة الفوقانية من الثقب اكثر من نصف دائرة وفي السفلانية اقل من نصف دائرة فاذا التصلت منهما فقارة تامة بمنزلة فقار الظهر واما الفقارات التي في كل واحدة منها ثقبة تامة فهي فقارات الحقو واما عظم العجز فمركب من جزئين احدهما يسمى خاصة عظم العجز وهو عظم عريض وهذا العظم يتصل بالفقارة الاخيرة من فقرات الحقو وهو مولف من ثلاثة اعظم شبيهة بالفقار منها اثنان هما اعرضها فيهما حفرتان ليستا بالغائرتين يتصل بهما عظما الوركين وفي كل واحدة منها ثقبة يخرج منها عصبة وليس تلك الثقب من الجانبين كثقب الفقار لان مفصل عظم الورك عن جانبيه لكن جعلت في الوسط واما الجزء الثاني فيقال له العصعص وهو مولف من ثلاثة اعظم شبيهة بالغضروف ويخرج منها ثلاثة ازواج عصب كل زوج من ثقبين ملتئمة فيما بين عظمين من عظامه وفي اسفل من العظم الثالث من عظام

العصعص

العصعص ثقبة يخرج منها عصبة مفردة لا اخت لها وهذه جملة عظام العجز وهو آخر عظام الصلب

الباب الخامس في صفة عظام الصدر والاضلاع

فاما عظام الصدر فان الصدر مركب على الصلب مستدير عليه وفيه تجويف عظيم واحتيج اليه ليحرز ويوقي الاعضاء التي في جوفه وهي القلب والرية واغشيتهما وغير ذلك من الاعضاء الاخر وجعل الصدر مستديرا اجوف ليحتوي على القلب والرية وليكون للرية موضع تنبسط فيه والصدر مركب من عظام الاضلاع والقص والاضلاع اربع وعشرون ضلعا منها اضلاع الصدر ومنها اضلاع الخلف فاما الاضلاع التي ركب منها الصدر فهي اربعة عشر ضلعا مركبة في عظم الصلب مربوطة من خلف بالفقار في كل جانب سبعة اضلاع مستديرة متصلة من قدام بالقص كان كل ضلع منها نصف دائرة يلتيم بين كل اثنين منها دائرة تامة وهي مربوطة من طرفها الذي يلي الصلب بسبع فقارات من فقرات الظهر الاول كل ضلع منها بمفصلين ومربوطة من قدام مما يلي الصدر بسبعة اعظم من القص والقص مولف من سبعة اعظم غضروفية وضيقة يتصل بعضها ببعض فاحتيج اليه لان ترتبط به اضلاع الصدر بمنزلة ما ترتبط بالفقار وجعل مولفا من سبعة اعظم لان الاضلاع التي تتصل به سبعة وان كان يحتاج ان يكون مولفا من عظام كثيرة ليكون متى حدثت باحد اجزايه آفة لم تسر تلك الآفة في جميعه وفي طرف القص غضروف شبيه بالخنجر مشرف على فم المعدة وجعل ليوقي المعدة والحجاب والقلب فاما اضلاع الخلف فهي عشرة اضلاع مركبة من عظم الصلب في كل جانب منها خمسة اضلاع تتصل بالخمس الاواخر من فقار الظهر كل ضلع منها بمفصلين وهذه الاضلاع قصار لا تبلغ الى عظم القص وجعلت اطرافها لذلك غضروفية لئلا يسرع اليها الانكسار فجميع اضلاع الصدر والقص واضلاع الخلف والعظم الخنجري اثنان وثلاثون عظما انتهى والله سبحانه وتعالى بكل شي اعلم

الباب السادس في صفة عظام الكتفين والترقوتين

اما عظم الكتف وعظم الترقوة فان عظم الكتف احتيج اليه لمنفعتين احداهما لتوقي الصدر من الآفات الواردة عليه من خلف والثاني ليرتبط به عظم العضد وعظم الكتف شكله مقعر في باطنه محدب من خارجه وذلك للحاجة كانت الى وضع الاضلاع في موضع التقعير وفيه زائدة ظاهرة شبيهة بالحاجز هي التي توقي الصدر ويقال لها عين الكتف وتسمى بهذا الاسم لانه يقوم مقام العين اذ كانت العين يبصر بها الانسان من قدام ما ياتيه ذي به فيتوقاه وهذا يدفع ما يرد على الصدر من خلف وله حفرة في طرفه في الموضع المعروف بعين الكتف فيها تدخل زائدة العضد وفيها زائدتان احداهما من خلف في الموضع الاعلى من العنق وهو عظم شبيه بمنقار الغراب به يرتبط الكتف مع الترقوة وتمنع راس العضد من ان ينخلع الى فوق لانه موصول به والزائدة الاخرى من داخل وجعلت لان تمنع زائدة العضد ان ينخلع الى اسفل فاما الترقوة فاحتيج اليها لترتبط العضد وتفرق بينه وبين الصدر لئلا يمنع اليدان من الحركة وهو عظم مستدير من ظاهره مقعر من باطنه وهي من قدام مربوطة بالعظم الشبيه بمنقار الغراب وارتباطها به بعظم غضروفي يقال له

في صفة عظام اليدين

راس الكتف احتيج اليه ليزيد في وثاقة مفصل العضد انتهى والله سبحانه بكل علم اعلم

الباب التاسع في صفة عظام اليدين

فاما عظام اليد فان اليد تنقسم الى ثلاثة اجزا احدها العضد والثاني الساعد والثالث الكف
فاما عظم العضد وهو عظم واحد كبير اجوف مستدير الشكل مقعر من الجانب الانسي
محدب من الجانب الوحشي واعني بالجانب الانسي ما يلي مقدم البدن والوحشي ما يلي الظهر والصلب
واما كينونته من عظم واحد فلان اتصاله بالكتف بمفصل واحد واما كبره فلانه يحمل الذراع
والكف ولان العضل المحرك للذراع والكف موضوع على هذا العظم واما استدارته فليبعد
بذلك عن قبول الآفات واما تقعر جانبه الانسي فليتمكن العروق الضوارب وغير الضوارب والعصب
في مصيرها الى الذراع عليه واما تحدبه من الجانب الوحشي فتابع لتقعيره من الجانب الانسي
ولعظم العضد في طرفه الذي يلي الكتف زائدة مستديرة داخلة في النقرة التي في طرف عنق
الكتف وبه يلتئم مفصل العضد وهو مفصل سلس وكذلك كثيرا ما يتخلع واحتيج الى سلاسته
لان حركته الى كل جهة فاما طرفه الذي يلي الساعد فان له راسين ملتصقين احدهما في الجانب
الوحشي وهو اصغرهما فيه حفرة يدخل فيها طرف الزند الاعلى والاخر في الجانب الانسي
وهو اعظم من الاول وليس يرتبط بهذين الراسين جزء شبيه بجزء البكرة فيه نقرتان
واحدة من قدام والاخرى من خلف تدخل فيهما رمانتا الزند الاسفل ويلتئم من ذلك
مفصل الزند الاسفل فاما الساعد وهو المسمى الذراع فمؤلف من عظمين يقال لهما الزندان
احدهما فوق وهو اصغرهما ويقال له الزند الاعلى والاخر من اسفل ويقال له الزند الاسفل
وهو اكبر من الزند الاعلى لانه كان يحتاج ان يحمل الزند الاعلى والحامل يجب ان يكون اكبر واقوى
من المحمول والزند الاسفل في اسفله مما يلي عظم العضد زائدتان مستديرتا الراسين
يقال لهما الرمانتين احداهما وهي اكبرهما مما يلي تحت الذراع واسفله وهذه الرمانة
يقال لها المرفق والاخرى وهي اصغرهما مما يلي بطن الذراع واعلاه وهاتان الرمانتان
يدخلان في وقت انبساط الذراع في النقرتين اللتين في الجزء الشبيه بجزء البكرة
وفي وقت انثناء الذراع يخرجان من النقرتين ووضع هذا الزند وضعا مستويا لان
به يكون انبساط الذراع وانثناؤه وهما حركتان مستويتان لا ميل فيهما فاما الزند
الاعلى فوضعه وضع معوج لما احتيج فيه من الحركة الى الجانبين ومما يلي العضد زائدة
تدخل في حفرة في راس العضد الاصغر وراسه الذي يلي الكف اعظم من الراس الذي يلي
العضد لما احتيج فيه ان يلتزق براسي الزندين الزوائد التي بها يلتئم مع عظام الرسغ
ومفصلي الكف ولان تنبت منها رباطات ترتبط بها هذه المفاصل واما الرسغ فمؤلف
من ثمانية اعظم ملتصقة بعضها الى بعض وهي عظام صغار مختلفة الاشكال لا مخ فيها
وجعلت من عظام كثيرة لما احتيج اليه من كثرة الحركة للكف والضم بعضها الى بعض
لتكون اوثق واحرز وجعلت صلابا لا مخ فيها لانها عارية من العضل لئلا يصل اليها
البرد سريعا وجعلت مختلفة الشكل ليلتئم منها في اتصالها بعضها ببعض عظم واحد وذلك
انه جعل بعضها مقعرا وبعضها محدبا وبعضها مستقيما حتى اذا اتصلت بعضها ببعض

كان منها

كان منها شبيه بعظم واحد وهذه الثمانية الاعظم منضدة في صفين كل اربعة منها في صف
يتصل بعضها ببعض مربوطات الى عظم مشط الكف برباطات قوية والمفصلان اللذان بين
الرسغ وبين عظم الذراع احدهما كبير والاخر صغير واما المفصل الكبير فيكون بدخول ثلاثة
اعظم من عظام الرسغ الذي في الصف الاعلى في حفرة محفورة في عظم موصول براسي عظم الزندين
ويقال له الكوع وبهذا المفصل يكون انبساط الكف وانقباضه واما المفصل الصغير فيلتئم
بدخول زائدة موصولة في طرف الزند الاسفل مما يلي الخنصر يقال له الكرسوع في نقرة في العظم
المحاذي له من عظام الرسغ الذي يلي الصف الاسفل وبهذا المفصل يكون حركتا الكف الى قدام والى
خلف

في صفة عظام الكف

فاما الكف فينقسم الى جزئين احدهما عظام
مشط الكف والثاني عظام الاصابع فاما مشط الكف فهو مؤلف من اربعة اعظم وذلك انه
جعل متوسطا فيما بين عظام الرسغ وعظام الاصابع لانه ربط مما يلي الزند باربعة اعظم
الرسغ العليا والسفلى ومما يلي الاصابع باربعة اعظم الاصابع سوى الابهام وجعل من
اربعة اعظم ليكون متى نالت الآفة لبعض اجزائه لم يؤثر في جميعه فاما الاصابع فخمس
كل اصبع منها مؤلفة من ثلاثة اعظم يقال لها السلاميات تتصل بعضها ببعض اتصالا
مفصليا بزوائد تدخل السلامي الاولى في السلامي الاخرى التي تتلوها وترتبط بها
وفيما بين مفاصل هذه السلاميات عظام صغار شبيهة بالسمسم جعلت لتملأ المواضع
الخالية فيما بين مفاصلها ولتزيد في وثاقة المفصل واربعة من الاصابع وهي الخنصر
والبنصر والوسطى والسبابة موصولة بمشط الكف اتصالا مفصليا فاما الابهام فانها
موصولة بعظام الرسغ التي في الصف الاسفل في الموضع الذي فيه الزائدة الموصولة بعظم
الزند الاعلى وذلك ليكون مقابلا للاربع الاصابع ليمكن فيها ان تحتوي مع الاصابع
على الشيء الممسوك في جميع جهاته والسلاميات التي تلي المشط اعظم من التي فوقها
والسلاميات التي في اطراف الاصابع اصغر من التي تحتها وجعل ذلك لان الحامل يجب
ان يكون اقوى من المحمول

في صفة عظام الرجلين

الباب الثامن في صفة عظام الرجلين

فاما الرجل فتنقسم الى اربعة اقسام احدها اشترك بينها وبين ما فوقه وهو الورك وثلاثة
ثلاثة اقسام هي للرجل خاصة وهي عظم الفخذ وعظما الساق وعظام القدم فاما عظم
الورك فانه قد يتصل بعظم العجز من جانبيه عظمان احدهما من الجانب الايمن والاخر من
الجانب الايسر وكل واحد من هذين ينقسم الى ثلاثة اقسام احدها وهو اعلاها مما يلي عظم
العجز من خلف ويقال له عظم الورك وفيه حفرة شبيهة بالحق يقال لها حق الورك والثاني
العظم الذي يلي هذين العظمين من الجانبين وهو عظم رقيق يقال له عظم الخاصرة والثالث
العظم الذي من قدام ويقال له عظم العانة والحاجة كانت الى عظم الورك لمفصل الفخذ والحاجة
كانت الى عظم العانة وعظم الخاصرة لان يحفظا ما فوقهما من المثانة والرحم واوعية المني والمعا
المستقيم فاما عظم الفخذ فهو اعظم عظام البدن كلها وهو ملتو يميل من فوق الى الجانب الوحشي
ومن اسفل الى الجانب الانسي وهو مقعر من خلف محدب من قدام وله زائدتان احداهما
من فوق والاخرى من اسفل اما كبره فلمنفعتين احداهما ليحمل ما فوقه من الاعضاء والثانية

لان العضل المحرك للرجل موضوع عليه وهو عضل كبار واما التواؤه الاعلى الى الجانب الوحشي
فليكون للعضل الموضوع عليه موضع يسعه اذ كانت عضله عضلا كبيرا ولو كان هذا العضل
من الجانب الانسي لكان الفخذان يصك احدهما الاخر وايضا فليكون العصب والعروق والشرايين
موضوعة فيه في حرز ووثيقة لانها لو كانت من الجانب الانسي لكانت على خطر واما التواؤه
من اسفل الى الجانب الانسي فلما كان التواؤه من فوق الى الجانب الوحشي ليكون البدن متمكنا
مستوثقا مستويا فانه لو كان مائله الى جهة واحدة لم يكن البدن متمكنا ولكان ما فوقه
من البدن مائلا الى الجانب الذي هو اليه مائل واما تقعيره من خلف وتحديبه من قدام
فالحاجة كانت الى التمكن في وقت القعود والثبات على الارض واما الزائدة التي من
فوق فهي زائدة مستديرة داخلة في حق الورك واما الزائدة التي من اسفل وهي زائدتان
يدخلان في نقرتين في راس عظم الساق الاكبر فاما الساق فمؤلف من عظمين ويقال لهما
القصبتان احداهما كبيرة وهو موضوع في الجانب الانسي ويسمى خاصة الساق وفي راسه
حفرتان بهما يلتئم بين زائدتي راس الفخذ وبين الساق مفصل الركبة وعلى هذا المفصل عظم
مطبق غضروفي مستدير فيه نقر تدخل فيها المواضع المحدبة من عظم الفخذ والساق
ويقال لهذا العظم الرضفة والفلكة فاما القصبة الاخرى فهي موضوعة في الجانب
الوحشي وهي ادق واقصر من تلك وهي من فوق لا تبلغ الى موضع مفصل الركبة وهي من اسفل
مساوية للقصبة العظمى ويلتئم بينهما وبين عظم الكعب مفصل يكون به انبساط القدم
ومنافع هذه القصبة ثلاث الاولى انها معينة للقصبة العظمى في حملها لما فوقها والثانية
لانها توقي وتستر ما في الساق من العضل والعصب والعروق والشرايين والثالثة
ليلتئم بينهما وبين القصبة العظمى مفصل الكعب واما القدم فينقسم الى ستة اجزا
احدها العقب والثاني الكعب والثالث العظم الزورقي والرابع الرسغ والخامس
مشط القدم والسادس الاصابع فاما العقب فهو عظم موضوع تحت الكعب وهو عظم
مستدير من الجانب الانسي ومن الجانب الوحشي مطاول دقيق قليلا ومن اسفله موضع
ليستقر على الارض املس عريض صلب الجوهر اما استدارته فليبعد عن قبول الآفات
واما تطاوله من الجانب الوحشي ودقته فبسبب تقعيره من الجانب الانسي واما عرضه
فلسببين احدهما ليثبت ويتمكن على الارض والثاني ليكون دعامة لما فوقه من سائر
البدن ولئلا تضر به مصاكته لسائر الاجسام الصلبة واما الكعب فهو عظم موضوع فوق
عظم العقب مربوط مع العقب من خلفه برباط وخرج منه زائدتان احداهما من الجانب
الانسي تدخل في حفرة من طرف القصبة العظمى من عظمي الساق والاخرى من الجانب
الوحشي وتدخل في حفرة من طرف القصبة الصغرى وبهذا المفصل يكون انبساط القدم
وانثناؤه واحتيج الى الكعب فيما بين الساق والعقب ليكون الساق اشد تمكنا على
العقب لانه لو كان الساق مربوطا على العقب لكان مضطربا غير متمكن فاما العظم الزورقي
فهو عظم شبيه بالزورق ويحتوي على طرف الكعب من اعلاه ومن جانبيه ومن خلف ويرتبط
به من قدام رباط مفصلي به يكون حركة القدم الى الجانبين ويرتبط من الجانبين بعظم الكعب

وهو

وهو من الجانب الوحشي يستقر على عظم العقب لكونه من الجانب الانسي مرتفعا عن الارض
ويكون ما تحته من هذا الجانب مقعرا وجعل مقعرا لمنفعتين احداهما ليكون متى قام الانسان
على شيء محدب اوثات لزمه وتمكن منه فانه لو كان القدم ممتليا غير مقعر لكان متى قام الانسان
على موضع محدب لم يثبت وسقط ولم يمكن تمكنه ايضا من المواضع المستوية تمكنا جيدا والثانية
ليكون القدم بذلك خفيفا فتسهل حركته واما عظام الرسغ فاربعة ثلاثة منها متصلة مرتبطة
مع العظم الزورقي ومن قدام مرتبطة مع ثلاثة اعظم من عظام مشط القدم التي تلي الجانب
الانسي منه والعظم الرابع موضوع مما يلي الخنصر وهو عظم مسدس يسمى النردي يرتبط من
خلف بالعقب بزائدة منه تدخل في حفرة عظم العقب ومن قدام يتصل بعظمين
من عظام المشط دون عظام الرسغ ليستقر عليه العظم الزورقي ويكون القدم من هذا الجانب
متمكنا على الارض والحاجة كانت الى عظام الرسغ في القدم هي الحاجة اليها في الكف الا انه
صير رسغ القدم من اربعة اعظم ولم يجعل من ثمانية كمثل عظام رسغ الكف لان حركة الكف
اكثر من حركة القدم ولان عظام رسغ الكف صغار وعظام رسغ القدم كبار يفي كل عظم منها
بعظمين من عظام رسغ الكف فاما مشط القدم فمركب من خمسة اعظم موصولة بتلك الاربعة
التي في الرسغ منها ثلاثة اعظم مما يلي الجانب الانسي موصولة بثلاثة اعظم من عظام الرسغ
ومنها عظمان متصلان بالعظم النردي والحاجة الى مشط القدم نظير الحاجة الى مشط
الكف الا ان عظام مشط الكف جعلت اربعة لان الابهام من الكف متصلة بالرسغ والحاجة
كانت الى مقابلتها لسائر الاصابع وجعل مشط القدم خمسة لان الابهام مع سائر الاصابع في صف
واحد ليكون القدم من قدام متمكنا على الارض كتمكنه من خلف بالعقب واما الاصابع فخمس
فكل واحدة منها مؤلفة من ثلاثة اعظم يقال لها السلاميات ما خلا الابهام فانها مؤلفة
من عظمين اكبر من تلك العظام وجعلت من عظمين لان القدم احتيج الى ان يكون في هذه الجهة
مستترا وجعلت من عظام كبار لان القدم انما يمكنه على الارض اكثر ذلك بالابهام والحاجة كانت
الى كون اصابع القدم من عظام كثيرة نظير الحاجة الى كونها في الكف وهي الامساك وذلك انه
كما ان باصابع اليد يكون امساك جميع ما يمسك كذلك باصابع الرجل يكون امساك المواضع
المحدبة التي يمشي عليها وللتمكن والثبات والتسلق على المواضع التي يحتاج ان
يتسلق عليها فجميع عظام البدن على هذه الصفة مايتان وثمانية واربعون عظما منها
عظام الراس ستة وعظام الزوج اربعة وعظام اللحي الاعلى اربعة عشر والاسنان
في هذا اللحي ستة عشر وفقار الصلب اربعة وعشرون وعظام العجز ثلاثة وعظام العصعص
ثلاثة والاضلاع اربعة وعشرون وعظام القص سبعة والكتفان عظمان وراسا
الكتفين اثنان والترقوتان اثنان والعضدان اثنان والزندان الاسفلان اثنان
وعظام رسغي الكفين ستة عشر وعظام مشط الكفين ثمانية وعظام الاصابع من
اليدين ثلاثون وعظام الوركين اثنان وقصب الساق اربعة والكعبان اثنان
والعقبان اثنان والعظام الزورقية اثنان وعظام رسغي القدمين ثمانية وعظام
مشطي القدمين عشرة وعظام الاصابع للرجلين ثمانية وعشرون فذلك مايتان وثمانية

في عظام البدن وانها مايتان وثمانية واربعون عظما

والعظم الشبيه باللام ... وعظم اللحي الاسفل اثنان ... هذه التي ستة عشر ...

وأربعون عظماً فهذه صفة هيئة العظام التي في البدن ومنافعها انتهى والله سبحانه أعلم

الباب التاسع في ذكر الغضاريف

ذكر الغضاريف

وأما الغضاريف فهي العظام الرطبة الشبيهة بعظام الأجنة وعظام الحيوان حين يولد وقد ذكرناها في جملة الكلام على العظام في المواضع التي هيئت فيها وهي متصلة متحدة بها وهذه هي الغص والأطراف الأضلاع والشراسيف وبعض عظام العجز والعصعص والزوايا العظام التي تكون بها المفاصل وطرف الأنف والأذنان أيضاً جعلت غضروفية والحنجرة وقصبة الرئة إلا أنه ليس هاهنا موضع ذكرها وجميع هذه الأعضاء جعلت غضروفية لتكون متى لقي بعضها جسماً من خارج أو تحرك بعضها حركة قوية لم ينكسر ولم ينثلم بل تنثني وتلتوي وترجع إلى حالها الطبيعية فاعلم ذلك انتهى والله تعالى سبحانه بكل علم أعلم

الباب العاشر في صفة الأعصاب ومنافعها

صفة الأعصاب ومنافعها

وإذ قد أتينا على العظام والغضاريف فنحن نبين الحال في أمر جميع العصب فنقول إن الأعصاب احتيج إليها لتؤدي الحس والحركة الإرادية إلى ساير أعضاء البدن ما سوى العظم والغضروف والرباط والغدد والشحم لأنه ليس لواحد من هذه في طبعه أن يحس ولا أن يتحرك لكن كل واحد منها معد لمنفعة سنذكرها فيما بعد وذكر قوم من الأطباء أن الأسنان لها حس من بين ساير العظام وهي تختلج كما تختلج الشفة وقالوا إنه يعرض لها الخدر والدليل على ذلك الوجع العارض لها وأن الوجع لا يكون إلا من الحس وأنكر ذلك آخرون فقالوا إنما ذلك الوجع هو اللثة واللحم الذي في أصول الأسنان والأعصاب التي فيها **وأما العصب** فأصله كله من الدماغ إذ كان الدماغ هو معدن الحس والحركة الإرادية ومصير الأعصاب إلى ساير أعضاء البدن أما من الدماغ نفسه وأما من الدماغ بتوسط النخاع وذلك أنه لما كانت الأعضاء منها ما هي قريبة من الدماغ بمنزلة الأعضاء التي في الرأس والرقبة جعل ومنها ما هي بعيدة عنه بمنزلة اليدين والرجلين جعلت الأعصاب التي تأتي الأعضاء القريبة منشأها من الدماغ ومنشأها من النخاع وجعل لها النخاع شبيهاً بالدماغ الثاني لأنه لو كانت الأعصاب التي تأتي الأعضاء البعيدة منشؤها من الدماغ لكانت ستنقطع في طول المسافة وبعد الطريق فأما ما كان من الأعصاب منشؤها من الدماغ فجوهره لين وما كان منشاؤه من النخاع فجوهره يابس وما كان منشؤه من مقدم الدماغ فهو ألين مما منشأوه من موخره وذلك أن الأعصاب التي منشؤها من مقدم الدماغ احتيج إليها للحس فجعلت لينة ليكون تغيرها إلى المحسوس أسهل والتي منشؤها من النخاع احتيج إليها لمكان الحركة فجعلت يابسة ليكون أقوى على الحركة وأصبر فأما الأعصاب التي تنشأ من الدماغ فهي سبعة أزواج أحدها تصير إلى العينين ويأتيها بحاسة البصر **والثاني** يأتي العينين ويعطي عضلها الحركة **والزوج الثالث** بعضه يأتي اللسان ويوصل إليه حس المذاق وبعضه يأتي الصدغين والماضغين وطرف الأنف والشفتين وبعضه يأتي اللثة والأسنان بحاسة اللمس **والرابع** ينقسم في أعلى الحنك ويأتيه بحاسة المذاق **والزوج الخامس** بعضه يصير إلى الأذنين ويأتيهما بحس السمع وبعضه يأتي العضلة العريضة من الصدغ ويؤدي

وللإنسان... الأعضاء البعيدة

إليها

إليها قوة الحركة **والزوج السادس** بعضه يصير إلى الأحشاء ويعطيها الحركة **والزوج السابع** يأتي اللسان وعضل الحنجرة ويعطيها بقوة الحركة وكل واحد من هذه الأعصاب قبل أن يخرج من القحف يكتنفه بغشائين منشأهما من غشائي الدماغ أحدهما رقيق فيه عروق تغذيه والآخر غليظ يوقيه ويحفظه في ممره بعظام القحف **وأما الزوج الأول من أزواج العصب** فهما أجوفان وجوهرهما لين قريب من جوهر الدماغ **وليس في البدن عصبة مجوفة** سواهما لما احتيج إليه أن يصير فيهما من الروح الباصر من الدماغ إلى العينين مقدار كثير ولا في البدن أيضاً عصبة أعظم منهما ولا ألين جوهراً أما عظمهما فاحتيج إليه بسبب تجويفهما وأما لينهما فلما احتيج إليه من لطافة الحس وسهولة التغير إلى طبيعة المحسوس لأن الحس إنما يكون باستحالة الحاس إلى طبيعة المحسوس **واللين** أوفق لذلك وأسهل للتغير من الصلابة فلذلك جعلت هاتان العصبتان عظيمتين مجوفتين ليتغير **ومنشأ هاتين العصبتين** من موضع الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما يكون حاسة الشم فإذا صارت هاتين العصبتان إلى قريب من موضع المنخرين اجتمعتا واتصلتا وصار تجويفهما تجويفاً واحداً ثم يفترقان ويصيران إلى العينين على هذا المثال ✕ واحتيج إلى ذلك حتى متى عرضت لإحدى العينين آفة صار النور الجاري من الدماغ إليهما موفراً على العين الأخرى ولذلك صرنا متى غمضنا إحدى العينين كان بصرها بالأخرى أقوى وأجود وإذا صارا هاتان العصبتان إلى العينين صارت العصبة التي منشؤها من الجانب الأيسر من الدماغ إلى العين اليمنى والتي منشاؤها من الجانب الأيمن إلى العين اليسرى ثم إن كل واحدة منهما إذا صارت إلى العين تعرض وتنبسط وتستدير حول الرطوبة الشبيهة بالزجاج الزايب وتحتوي عليها وتأتيها بحاسة البصر وهاتان العصبتان عند منشأيهما من الدماغ تكونان لينتين كمثل جوهر الدماغ فإذا ابعدتا عن موضع منشأيهما صلب ظاهرهما قليلاً قليلاً وبقي داخلهما لينا كجوهر الدماغ فإذا صارتا إلى العينين رجعتا إلى ما كانتا عليه من اللين في موضع منشأيهما **وأما الزوج الثاني** فإن منشأهما من خلف منشأ الزوج الأول ويخرج كل واحد منهما من القحف من ثقب الموضع المقعر الذي فيه العين ثم تتفرق كل عصبة منهما في موضع العين من العضل الذي للعين ويعطيها قوة الحركة فأما عصبتا الزوج **الثالث** فمنشأوهما من خلف الزوج الثاني حيث ينتهيان إلى بطني الدماغ المقدم والموخر وهذا الموضع المعروف بقاعدة الدماغ وهذا الزوج يخالط الزوج **الرابع** ويفارقه وهذا الزوج عند خروجه من القحف ينقسم بأربعة أقسام **أحدها** يخرج من الثقب الذي فيه يدخل العرق الضارب المعروف بعرق السبات وينزل في الرقبة إلى الأحشاء التي دون الحجاب وينقسم فيها **والقسم الثاني** يخرج من الثقب الذي في عظم الصدغ ويتصل بالعصب الذي من الزوج الخامس **والقسم الثالث** يخرج من الثقب الذي في العظم الذي فيه العين الذي يخرج منه الزوج الثاني **وينقسم عند خروجه** ثلاثة أقسام **أحدها** يصير إلى ناحية الماق الأصغر وينقسم في عضل الصدغين وفي عضل الماق والآخر يصير إلى ناحية الماق الأكبر ويدخل في الثقب النافذ فيه إلى الأنف وينقسم في باطن الأنف **والثالث** يمر في مجرى له في موضع الوجنة

وتنقسم بقسمين **أحدهما** يدخل في جوف الفم **والثاني** يخرج إلى خارج وينقسم في طرف الشفة **والقسم الرابع** من الزوج الثالث يمر في اللحي الأعلى وينقسم أكثره في طبقة اللسان ويعطيها حاسة الذوق وبعضه ينقسم في أصول الأسنان واللثة التي في اللحي الأسفل وفي الشفة السفلى **وأما** عصبتا الزوج الرابع فمنشأوهما من خلف عصبتا الزوج الثالث وتخالط الزوج الثالث وتفارقه وينقسم في الطبقة المغشية لأعلى الحنك ويوصل إليها حس اللمس فأما عصبتا الزوج الخامس فكل واحدة منهما عند منشئها تنقسم قسمين فيصير إذاً زوجين أحدهما منشأه من مقدم الدماغ من خلف الزوج الثالث ويدخل في ثقبي المسامع وإذا صار كل واحد منهما إلى أحد ثقبي السمع انبسط وعرض وغشي الثقب وبهذا الزوج يكون السمع والزوج الثاني منهما منشأوه من خلف هذا الزوج ويخرج من الثقب الذي في وسط العظم الحجري المعروف بالأعمى من غير أن يكون أعمى بل مفتوحاً فإذا صار هذا الزوج مع الزوج الثالث انضما جميعاً واختلطت أقسامهما واتصل أكثره بالعضلة العريضة التي تحرك الخد على الانفراد من غير أن تحرك معه اللحي والباقي يصير إلى عضل الصدغين فيعين الزوج الثالث في إعطاء هذا العضل الحس **وأما الزوج السادس** فمنشأوه من موخر الدماغ من حيث الثقبين اللذين عند طرفي الدرز الشبيه باللام في كتابة اليونانيين ويخرج من كل واحد من الثقبين ثلاثة أعصاب أحدها يصير إلى العضل الحلق وإلى أصل اللسان فيعين الزوج السابع على تحريك اللسان والأخرى تصير إلى العضلة التي على الكتف والعصبة الثالثة وهي أعظمها تنحدر من الرقبة إلى الأحشاء وتصير إلى جنب العرق الضارب المعروف بعرق السبات وهذه العصبة إذا امرت بالرقبة تنقسم منها شعب تتفرق في العضل الخاص بالحنجرة الذي رؤوسه إلى فوق فإذا صارت إلى الصدر تتشعب منها شعب تذهب إلى فوق وإذا عضل الحنجرة الذي رؤوسه إلى أسفل وهذا العصب الذي يقال له الراجع إلى فوق ويتفرق منها أيضاً شعب في القلب والرئة وقصبتها والمري فإذا صارت هذه العصبة إلى ما دون الحجاب اتصل أكثرها بفم المعدة واتصل باقيها بساير الأحشاء وخالط أقسام العصبة التي تنحدر إلى هناك من الزوج الثالث وأما عصبة الزوج السابع فمنشأوها من موضع منتهى الجزو الموخر من الدماغ وابتداء النخاع وينقسم ويتفرق أكثره في عضل اللسان ومنه جزو يسير يتصل بالعضل المشترق على الغضروف الشبيه بالترس من غضاريف الحنجرة والعضلتين المتخففتين من أضلاع العظم الشبيه باللام في حروف اليونانيين فهذه السبعة الأزواج العصب النابتة من الدماغ ثم تنحدر من فقرات الصلب أولها عن آخرها ويبتدي من حيث ينتهي الجزو الموخر من أجزاء الدماغ وهو الموضع الذي عند الفقار الأولى من فقارات الرقبة فاحتيج إليه لتنبت منه أعصاب يأتي كل واحد من الأعضاء التي دون الرقبة وتوصل إليها من الدماغ قوة الحس والحركة الإرادية كالنهر العظيم الذي ينصب إليه الماء من العين ويتصل به أنهار صغار وسواقي تحمل منه من ذلك الماء وتفرقه على البساتين والمزارع البعيدة عن موضع العين فإنه لو كان الماء يجري إلى كل واحد منها في موضع العين لكان سيبعد مصير الماء إليها وكان ما يصير إليها منه قليلاً لطول المسافة وبعد الطريق

وأما القياس فهو جوهر... من الدماغ...

ولم

ولم يومن عليه أيضاً أن يشتد فيعسر على قوامه أن يصلحوه لبعد الطريق وكذلك أيضاً الدماغ هو بمنزلة العين لقوة الحس والحركة الإرادية والنخاع النابت منه بمنزلة النهر العظيم يجري فيه من الدماغ قوة الحس والحركة والأعصاب النابتة منه بمنزلة الأنهار الصغار والسواقي يجري فيها قوة الحس والحركة وتوصله إلى الأعضاء فيكون مصير الحس والحركة إليها من موضع قريب ولو كانت الأعصاب تصير إلى الأعضاء السفلى من الدماغ لكان حس تلك الأعضاء وحركتها ضعيفين لقلة ما يصير إليها من القوة ولكان سينقطع أيضاً بعضها لطولها ولكثرة حركتها والذي ينبت من النخاع أحد وثلاثون زوجاً **من** العصب وفرد لا أخ له منها في الرقبة ثمانية أزواج ومن الظهر اثنى عشر زوجاً ومن القطن خمسة أزواج ومن أسفل العصعص فرد لا أخ له **فأما الزوج الأول** من الثمانية الأزواج التي منشأوها من الرقبة من الثقب الذي في الفقارة الأولى وتتفرق في عضل الرأس وحده **وأما الزوج الثاني** فيخرج من الموضع الذي فيما بين الفقارة الأولى والثانية وينقسم بعضه في جلدة الرأس ويعطيها حس اللمس وبعضه في العضل التي من خلف الرقبة وبعضه في العضلة العريضة التي على الكتف **وأما الزوج الثالث** فيخرج من الثقب الذي فيما بين الفقارة الثانية والثالثة من الفقارات وكلما انتهى إلى أسفل دق وينقسم كل فرد منهما إلى جزئين فيصير أحد جزئيه إلى خلف ويمر في عمق العضل الذي هناك والآخر يصير إلى قدام **فأما الزوج الرابع** فيخرج من الثقب الذي فيما بين الفقارة الثالثة والرابعة وينقسم كل فرد إلى جزئين فيمر أعظم جزئيه إلى خلف في الجمة أخذاً إلى شوك الفقارة الرابعة ويتشعب منه شعب تتفرق في العضل المشترك بين الرأس والرقبة ثم تعود راجعاً من شوك الفقار إلى قدام ويتشعب منه هناك شعب تنقسم في عضل الصلب والجزو الأصغر يصير إلى قدام وينقسم منه جزو ويخالط الزوج الثالث **فأما الزوج الخامس** فيخرج من الثقب الذي فيما بين الرابعة والخامسة وينقسم كل فرد منها باثنين أيضاً فيمر أحد جزئيه وهو أصغرهما إلى أعلى الكتف ويتفرق في العضل الذي هناك والجزو الآخر وهو الكبير ينقسم قسمين فيمر أحد قسميه إلى أعلى الصلب وإلى العضلة العريضة التي على الكتف وإلى العضلة المشتركة بين الرأس والرقبة والجزو الآخر يخالط الأجزاء التي من الزوج الخامس والسادس والسابع من الأزواج التي مخرجها من الرقبة ويصير إلى وسط الحجاب **وأما الزوج السادس** فيخرج من الثقب الذي فيما بين الفقارة الخامسة والسادسة **والزوج السابع** فيما بين السادسة والسابعة **والثامن** فيما بين السابعة والثامنة وكل واحد من هذه الأزواج ينقسم أقساماً كثيرة بعضها يأتي عضل الرأس والرقبة وبعضها يأتي عضل الصلب وبعضها يأتي الحجاب ما خلا الزوج الثامن فإنه لا يأتي الحجاب ~~ما خلا الزوج الثامن فإنه لا يأتي الحجاب~~ منه شيء وبعضها يمر في الإبط حتى يصير إلى الموضع المقعر من عظم الكتف ويقوم بحركة العضد وإلى العضل الذي في الساعد ويقوم بحركة الكف وإلى الكف ويقوم بحركة الأصابع وبعضه ينقسم في جلدة الدماغ ويعطيها الحس **وأما الاثنى عشر زوجاً النابتة**

في أزواج...

فی فقار الظهر فان الزوج الاول يخرج من الموضع الذي فيما بين الفقارة الاولى والثانية من فقار
الصدر وينقسم بعضه فی العضل الذي فيما بين الاضلاع والعضل الذي على الصدر والقسم
الاخر يتفرق فی عضل الصلب والكتف فيعطيهما الحركة وكذلك ايضا ساير ازواج العصب
الخارجة من فقارات الظهر والاثنى عشر فان كل واحد منها ينقسم فی عضل الصلب القريبة
من الفقارة الخارج منها وفی الاعضا القريبة منها وكل زوج من ازواج العصب الخارج من
فقار الظهر يخرج مما بين فقارتين الا الزوج الثاني عشر فانه يخرج من نفس الفقارة
الثانية عشر فاما الخمسة الازواج التی مخرجها من فقارات القطن فان كل واحد منها
مخرجها من نفس فقارة من فقارات القطن فيصير بعضها الى قدام ويتفرق فی العضل
الذي على المتن وبعضها ينحدر ومنه شعب كبار الى الرجلين واما الثلاثة الازواج
التی منشاوها من عظم العجز فكل واحد منها يخرج من ثقب عظم من عظام العجز وينقسم
بعض اقسامه تتفرق فی العضل الذي على عظم العجز وفی الاجسام القريبة منه وبعضه
يخالط الزوجين الاخرين من ازواج عصب القطن وينحدر معها الى الرجلين ايضا منه
شی كثير واما الثلاثة الازواج النابتة من العصعص والفرد الذي لا اخ له فان الزوج الاول
مخرجه من بين العظم الثالث من عظام العجز وبين العظم الاول من عظام العصعص وبين
العظم الثاني والزوج الثالث من بين العظم الثاني والثالث والفرد الذي لا اخ له من اخر
العصعص وهذه الازواج كلها تنقسم اقساما كثيرة بعضها تتفرق فی عضل المقعدة
وبعضها فی عضل القضيب وبعضها فی عضل المثانة وبعضها فی نفس القضيب فذلك
جملة ما فی البدن من الاعصاب ثمانية وثلاثون زوجا وفرد لا اخ له فهذه صفات الاعصاب

الباب الحادي عشر فی صفة الرباطات والاوتار

في صفة الرباطات والاوتار

فاما الرباطات فجوهرها فيما بين جوهر العظم وجوهر العصب ولذلك هي عديمة الدم
كعدمها للحس ولونها ابيض اقل بياضا من العظم واصلب من العصب ومنشاوها من اطراف
العظام ولذلك صارت عديمة الحس لان الحس يكون لما كانت منشاوه من الدماغ
او النخاع واحتيج الى الرباط لمنفعتين احداهما لترتبط العظام بعضها الى بعض فی مواضع
المفاصل وذلك انه ينبت من طرف كل واحد من العظمين المتصلين هذا الجسم اعني الرباط
ويربط احدهما بالاخر كما يربط الخشب العقب والمنفعة الثانية انه يربط العضل
بالعظام وشكل هذا الجنس من الاعضا مختلف فبعضه مستدير على مثال استدارة العصبة
وجعل لذلك فی الموضع الذي ليس عليه عضل لتمتنع بذلك من قبول الافات بمنزلة
مفصل الرسغ مع الزندين فان هذا الموضع عار من العضل وبعضه عريض واحتيج اليه ليكون
رباطا للعظام المتصلة رباطا وثيقا لان ما عرض من الرباطات يكون ضبطه لما يربطه
احكم واوثق وبعضه عريض رقيق شبيه بالغشا وكذلك الحجب واحتيج اليها
ليوقى بها الاعصاب والعروق اذا مرت على عظام عارية من العضل بمنزلة طرفي
الزندين فان الاوتار التی تنبت من العضل الذي فی ظاهر الساعد لتحريك
الرسغ مغشاة من جميع النواحي باغشية من جنس الرباطات تنبت من طرفي الزندين

ويلتف

ويلتف على الاوتار وتوقيها من الافات الواردة عليها من خارج ومن صلابة العظام من داخل
وكذلك ايضا فی ساير اعضا البدن النظيرة لهذه فاما الاوتار فان جوهرها وسط فيما بين
الرباط والعصب وذلك ان منشاوها من العصب الجائي الى العضل ومن الرباط النابت من
العظم لان العصب اذا صار الى العضلة تقسم وانبث فی اجزائها واختلط بلحمها
واختلط ايضا معها جزء من الرباط النابت من العظم فيقال لجملة ذلك عضلة ثم يتحد من
العصبة والرباط جسم عند راس العضلة التی تلي العضو المتحرك بها من غير ان يخالطها
شی من لحم العضلة ينشو من طرفها في الى العضو الذي يحتاج الى الحركة فيتصل به ولذلك
صار جوهر الوتر متوسطا فيما بين جوهر العصب والرباط ومنفعته ايضا مركبة من فعل
الرباط والعصب وذلك ان من شانه ان يحس ويحرك ويربط العضل بالعظام وشكل
الاوتار ايضا مختلف كاختلاف شكل الرباطات منها مستدير ومنها ما هو عريض ومنها
ما هو زايد فی العرض رقيق فی قوام الاغشية فاما المستدير منه فهو ما كان منه فی موضع
منشاوه من راس العضلة التی تلي المفصل الذي يحركه وجعل كذلك ليبعد عن قبول
الافات بمنزلة الاوتار التی تاتی مفصل الرسغ من العضلة الموضوعة على الساعد فاما
العريض من الوتر فهو ما اتصل منه بنفس المفصل واحتيج الى ذلك ليضبط من المفصل
اجزا كثيرة واما المبسوط الرقيق الكبير من الوتر فاحتيج اليه لثلاث منافع احداهن ان
يعطي العضو جودة اللمس والذكا بمنزلة الوترة المفروشة تحت جلدة بطن الراحة وذلك
انه جعل هذا العضو الة يمتحن بها جميع الكيفيات الملموسة والثانية ليزيد مع ذلك
فی صلابة العضو بمنزلة الوترة المفروشة تحت جلدة باطن القدم فان هذه الجلدة احتيج
ان يكون فيها مع حس اللمس صلابة ليكون له صبر على المشی فی المواضع الصلبة
الخشنة والمنفعة الثالثة ان تستر وتوقي ساير الاغشية بمنزلة الوترين النابتين
من العضلتين العريضتين اللتين على البطن فانهما يتصلان ويلتحمان بالصفاق الممدود
على البطن فيزيدان فی صلابته وكذلك ساير الاوتار النابتة من عضل البطن رقيقة
فی قوام الاغشية فهذه جملة الكلام على الاعصاب والاوتار والرباطات

الباب الثاني عشر فی صفة العروق غير الضوارب ومنافعها

في صفة العروق غير الضوارب ومنافعها

فاما العروق غير الضوارب فمنشاوها من الكبد واحتيج اليها ليجري فيها الدم من الكبد
الى ساير الاعضا لتغتذي به وجوهر هذه العروق جوهر سخيف رخو وهي من طبقة
واحدة واحتيج الى رخاوة جوهرها لتكون قريبة من جوهر الكبد لتحيل ما يصل
اليها من العصارة والدم بعض الاحالة وجعلت ذات طبقة واحدة لان الحاجة فيها
كانت الى جذب الدم من الكبد وتاديته الى الاعضا لتغتذي به والى جذب الغذا من الامعا
وتاديته الى الكبد ولم يحتج فيها الى طبقتين لان الدم الذي يصير منها الى الاعضا يحتاج
الى مصيره اليها بكلية جوهره لانها يحتاج الى الدم الذي يكون فی العروق الضوارب فان
العروق الضوارب جعلت ذات طبقتين ليكون ما يخرج عنها من الدم الى الاعضا الشی
اللطيف الرقيق الذي هو اقرب الى طبيعة الروح والعروق التی تنبت من الكبد عرقان

احدهما منشاوه من الجانب المقعر ويقال له الباب والثاني منشاوه من الجانب المحدب ويقال
له الاجوف فاما العرق الذي يقال له الباب فينقسم منه فی جوف الكبد قبل ان يخرج منه خمسة اقسام
تنبت فی اطراف الكبد الخمسة فاذا خرج هذا العرق من الكبد نزل الى الموضع الوسط من المعا المعروف
بذي الاثنا عشر اصبعا فينقسم هناك الى ثمانية عروق منها عرقان صغيران احدهما يتصل
بالمعا الاثني عشر اصبعا وياخذ منه ما يصل اليه من عصارة الغذا ويورده الى الكبد وربما
تتشعب منه شعب دقاق يصير الى اللحم الرخو الذي حول الجداول والاخر يتفرق فی الموضع
المتصل من المعدة بالمعا المعروف بالبواب وهو اسفل المعدة وياخذ من هناك ما يجده من
الغذا فيوصله الى الكبد ومنها ستة عروق وهي اعظم من ذينك العرقين احدها يصير الى
الجانب المسطح من المعدة وينبث فی الجانب الايمن ليودي اليه الغذا من الكبد لان باطن المعدة
يغتذي من عصارة الغذا فی وقت هضمها اياه والعرق الثاني يصير الى الطحال ليجذب
به من الكبد عكر الدم وقبل وصول هذا العرق الى الطحال يتشعب منه عروق تتفرق
فی اللحم الذي يقال له البانقراس ليغتذي به واذا انتهى هذا العرق الى الطحال انقسم منه
عرق صغير وصار الى ظاهر الجانب الايسر من المعدة وانبث فيه وغذاه ويصعد منه
شعب دقاق الى الثرب فينقسم فی الجانب الايسر وينقسم حول المعا المستقيم فياخذ منه
ما تبقى فی الثفل من الغذا ويوصله الى الكبد والعرق الرابع يصير الى الجانب الايمن منه
والخامس يصير الى حول المعا المسمى قولون فينبت فيه وياخذ ما يبقى من الثفل من الغذا
والسادس يصير الى حول المعا الدقاق فينقسم بقسم كثيرة اكثرها تصير الى المعا المعروف
بالصايم وباقيها ينقسم فی المعا الدقيق وفی المعا المعروف بالاعور وفی الجزء الذي يتصل
بالمعا المعروف بالقولون فياخذ عصارة الغذا من هذا الموضع ويوصلها الى الكبد فهذه صفة العروق
المنقسمة من العرق المسمى بالباب فاما العرق المعروف بالاجوف فانه ينقسم فی جوف الكبد
الى اقسام كثيرة تنبت فی الجانب المحدب منها وهي العروق التی تجتذب عصارة الغذا
من العروق المنقسمة من العرق المعروف بالباب وتوصله الى العرق الاجوف فاذا طلع العرق
الاجوف من الكبد انقسم بقسمين احدهما عظيم ينزل الى اسفل ويمر على فقار الصلب الى
الفقارة الاخيرة والاخر اصغر ويصعد الى اعالي البدن ونحن نبتدي اولا بذكر الجزء الصاعد
الى فوق فاقول ان الجزء الذي يصعد الى فوق يمر حتى يدخل فی الحجاب فينقسم منه فی الحجاب
عرقان ينبثان فيه ليغذياه ثم انه من بعد ذلك ينقسم منه عروق دقاق تتصل
بالغشا الذي يقسم الصدر بنصفين وفی غلاف القلب وفی الغدة المعروفة بالتوتة
ثم انه يتشعب منه بعد ذلك شعبة تتصل بالاذن العظمى من اذني القلب وتنقسم
هذه الشعبة الى ثلثة اقسام احدها يدخل فی التجويف الايمن من تجويفي القلب ويصير
من هناك الى الرية وهذا القسم اعظم هذه الاقسام ويكون منه العرق المعروف بالشرياني
لان خلقته شبيهة بعرق ضارب والقسم الثاني يستدير حول القلب من ظاهره وينبت
فيه كله ويغذوه والثالث يصير الى الناحية السفلى من الصدر ويغذو ما هناك من العضل
الذي فيما بين الاضلاع وغيره من الاجسام التی هناك فاذا جاوز هذا العرق القلب تشعبت

منه عروق كثيرة بالشعر فی دقتها متفرقة فی الاجزا العالية من الغشائين اللذين يقسمان
الصدر بنصفين فاذا قارب الترقوة انقسم بقسمين وصعد كل واحد من اقسامه الى ناحية
الترقوتين ويتباعد كل واحد منهما من صاحبه على تاريب ويتشعب من كل واحد منهما شعبتان
احداهما تصير الى مقدم الصدر وعرقا هذا الزوج ينحدران مارين على القص واحد عن يمين
القص والاخر عن شماله حتى ينتهيا الى الغضروف الشبيه بالسيف المشرف على فم المعدة والثاني
ينقسم خمسة اقسام القسم الاول ينبت فی الصدر ويتفرق فی الاربعة الاضلاع العليا من اضلاع
الصدر والثاني ياتي موضع الكتفين والثالث يصعد الى موضع الرقبة وينبث فی العضل الموضوع
فی عمقها والرابع ينفذ فی ثقب الست الفقارات العليا من الرقبة ويصعد الى الراس والخامس
هو اعظم الاقسام الخمسة يصعد الى الابط وتتشعب منه اربعة عروق احدها يتفرق فی العضل
الصاعد من القص الى الكتف والثاني يتفرق فی اللحم الرخو الذي فی الابط والثالث ينحدر مارا
فی جانب الصدر حتى يصير الى مراق البطن وينبث فی ظهره والرابع من هذه الاقسام ينقسم
الى ثلاثة عروق احدها ينقسم فی العضل الذي فی الجانب المقعر من عظم الكتف والثاني يتفرق
فی العضلة الكبيرة التی فی الابط والثالث وهو اعظمها يمر على العضد حتى يصير الى اليد وهو
العرق المعروف بالابطي فاذا التحى هذان العرقان الاجوفان الترقوتين بعدما ينقسم منهما ما تلنا
انه ينقسم انقسم كل واحد منهما من موضع التراقي باثنين ويصعد احد القسمين غايرا
ويسمى الوداج الغاير فاما الوداج الظاهر فاذا صعد من الترقوة انقسم بقسمين عظيمين
احدهما يمر فی الرقبة وينزل قليلا فی عمق البدن الى قدام والى جانب والثاني يمر الى القدام والى
اسفل ثم يصعد ويستدير على الترقوة ويرتفع من خارج الى القسم الاول منه فيختلط بعض
اقسامه ببعض اقسام ذلك ويصير منها الوداج المعروف بالوداج الظاهر وقبل ان يخالط
هذا القسم القسم الاول يتفرع منه عروق كثيرة ترتفع الى فوق بعضها ليس يظهر لحس البصر
فی كل وقت لانها شبيهة بنسج العنكبوت وبعضها يظهر لحس البصر فاما ما لا يظهر منها
للبصر فانه يجتمع منها زوجان احدهما يمر عرضا وتتصل طرفاه احدهما بالاخر فی الموضع
الغاير الذي عند ملتقى الترقوتين والزوج الاخر لا يتصل طرفاه احدهما بالاخر لكنهما يميلان
نحو عند الموضع الخارج الظاهر من الرقبة مورّبين فاما الذي يظهر لحس البصر دايما فمنه عرق
يمر على الكتف ويصير الى اليد ويعرف بالعرق الكتفي وهو القيفال ومنه عرقان لازمان
هذا العرق الكتفي احدهما يمر الى راس الكتف وينقسم فيما بين الاقسام التی هناك
والاخر يبلغ الى راس العضد فاما الوداج الظاهر الملتيم من اختلاط ذينك القسمين
فانه ينقسم باثنين فاحد قسميه يصير الى داخل ويتشعب منه شعب بعضها صغار تتفرق
فی اللسان وفيما يليه من الاجسام الظاهرة والقسم الاخر يصير الى ظاهر فينقسم فيما يلي الاذنين
من الاجسام وفی الراس فاما الوداج الغاير فانه يمر صاعدا الى جانب المري ويتشعب
منه شعب تخالط الشعب المنقسمة من الوداج الظاهر فينبثان جميعا فی الحنجرة
وفی المري وفی جميع اجزا العضل الغايرة وباقي هذا الوداج يصير الى منتهى الدرز الشبيه
باللام فی كتاب اليونانيين فيتشعب منه شعب فتصير منه شعبة صغيرة الى الموضع الذي بين

منه

الفقارة الاولى والثانية [illegible] وشعبة اخرى شبيهة بالشعر تصير الى الموضع الذي بين
الراس والفقارة الاولى وثانية تدخل الى جوف القحف من الثقب الذي في منتهى الدرز الشبيه
باللام في كتاب اليونانيين فيتفرق في داخل القحف ويغذي ما هناك من الاجسام وهذا هو اخر
موضع ينتهي اليه الوداج الغاير فلنرجع الان الى العرق المعروف بالابطي وهو الباسليق والعرق
المعروف بالكتفي وهو القيفال فاقول ان هذين العرقين اذا مرا في العضد تشعب من كل واحد منهما
شعب كثيرة صغار تتفرق في العضد ويجتمع من بعضها مع بعض العرق المعروف بالاكحل فاما
الكتفي فاذا هو مر في العضد تشعب منه شعب دقاق تتفرق في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة
من العضل وتغذيها فاما العرق الابطي فانه يتشعب منه شعب تتفرق في العضل الذي
في باطن العضد وتغذيها فاذا قارب كل واحد من ذينك العرقين مفصل المرفق انقسما
واتصل قسم كل واحد من اقسام الابطي بقسم من اقسام الكتفي وصار منهما عرق واحد
يمر في الوسط في موضع مثنى المرفق وهو العرق المعروف بالاكحل فاما باقيهما فان باقي
العرق الكتفي يصعد عند ظاهر الساعد على الزند الاعلى وهو العرق المعروف بحبل الذراع
ويميل الى الجانب الوحشي الى ناحية الطرف المتحدر من الزند الاسفل ويصير الى الرسغ وينقسم
في ذلك الموضع في الاجزاء السفلية من الجانب الوحشي من الرسغ وباقي الكتفي يمر في العضل
ويتصل بقسم من اقسام الابطي الذي في العمق فاما باقي العرق الابطي فانه ينقسم قسمين
احدهما صغير وهو ايضا ينقسم قسمين احدهما يمر الى الجانب الانسي ويصير الى الموضع
الذي بين الخنصر والبنصر وهو العرق المعروف بالاسيلم والى بعض الاصبع الوسطى والاخر
يرتفع ويصير الى الاجزاء الخارجة من البدا عن الاجزاء التي تماس العظم واما القسم الثاني
وهو اعظم من الاول فانه ينقسم ثلاثة اقسام احدها ينقسم في الجانب الاسفل من الساعد
حتى يبلغ الى الرسغ والاخر ينقسم فوق هذا ويصير ايضا الى الرسغ والثالث ينقسم في وسط
الساعد فاما العرق الاكحل فانه اذا مر في وسط المرفق صعد على الزند الاعلى الى الجانب
الوحشي وانقسم بقسمين احدهما يصير الى طرف الزند الاعلى عند الرسغ وينقسم في الموضع
الذي خلف الابهام والسبابة وينبت فيهما والثاني يصير الى طرف الزند الاسفل وينقسم
الى ثلاثة عروق احدها يصير الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل بجزء من
القسم الاخر الذي قبله فيصير منهما عرق واحد والعرق الثاني يصير الى الموضع الذي
بين الوسطى والبنصر وهو العرق الذي يفصده بعض المتطببين لعلل الطحال من اليد
اليسرى ويتركون الدم حتى ينقطع من نفسه والعرق الثالث يصير الى موضع الخنصر والبنصر
فهذه هي اقسام العرق الاجوف الصاعد الى فوق فاما العرق الذي ينقسم من العرق الاجوف
ويصير الى اسفل فانه عند انفصاله من العرق الاجوف وقبل ان يركب على عظم الصلب
ينقسم منه عروق دقاق شبيهة بالشعر تصير الى الكلية اليمنى وتنبت في لفايفها
واغشيتها وفيما قرب منها من الاجسام وتوصل اليها الغذاء ثم ينقسم منه عرقان كبيران
يدخلان في تجويف الكلى بهما تجذب الكلى مائية الدم ثم يتشعب منه شعبتان اخريان يصيران الى
الانثيين ثم يتفرع منه عند كل فقارة من فقارات القطن عرقان يمران في الجانبين الى الخاصرتين والى

العضل

العضل الذي على القطن ويتفرع منه عند كل فقارة من فقارات القطن عروق دقاق تدخل في الثقب
الذي في الفقار فتغذي النخاع فاذا صار هذا العرق الى اخر الفقار انقسم بقسمين واخذ احد القسمين
نحو الفخذ الايمن والاخر نحو الفخذ الايسر ثم ينقسم من هذين القسمين عشر طوايف عروق فمنها
الطايفة الاولى نحو المتنين والثانية وهي عروق دقاق شبيهة بالشعر الى جزء من الصفاق وهو الذي
يحوي الامعاء والثالثة الى اللحم الذي عند عظم العجز والرابعة الى العضل الموضوع على عظم العانة
والسابعة تذهب الى العضل الموضوع على استقامة في مراق البطن والثامنة تاتي الفرج من الانثى
والقضيب من الذكر والتاسعة تاتي العضل الباطن من عضل الفخذ والعاشرة تاتي موضع الخاصرة
ثم انه من بعد ينقسم هذه العشر طوايف من هذين العرقين الاخذين نحو الفخذ ينقسم باقي كل واحد
منهما الى اقسام اخر فينقسم منه شعبة تنبت في العضل الذي في مقدم الفخذ ثم ينقسم منه
شعبة اخرى في اسفل الفخذ من الجانب الايسر مما يلي ظاهر البدن حتى يبلغ العمق ثم يتشعب
منه شعب اخر كثيرة تتفرق في عمق عضل الفخذ فاذا صار هذا العرق فوق مفصل الركبة بقليل
انقسم الى ثلاثة عروق احدها ياخذ في الوسط وينبت في جميع عضل الساق الداخل والخارج
والثاني ينحدر على القصبة العظمى من قصبتي الساق مما يلي ظاهر البدن حتى يبلغ الى مفصل
الكعب وهو عرق النسا والثالث يمر في الجانب الداخل من الساق حتى يصير الى الموضع
العاري من الساق وينتهي الى اسفل الموضع المحاذي من قصبة الساق العظمى عند الكعب
وهذا العرق هو العرق المعروف بالصافن ثم انه ينقسم من كل واحد من هذين العرقين عند
بلوغه الى القدم اربعة عروق عرقان اثنان منهما يستديران حول طرف القصبة الصغرى
من الساق احدهما من الجانب الوحشي والاخر من الجانب الانسي ويتفرقان في اجزاء الرجل
العليا والسفلى وهذان ينقسمان من العرق المعروف بالنسا والاثنان الاخران ينبتان
حول طرف القصبة العظمى احدهما من قدام والاخر من خلف فهذه صفة جميع العروق غير الضوارب
وهي احدى عشر قسما العرق الذي ياتي باب الكبد من السرة في ابدان الاجنة والعرق الاجوف
وعروق الصدر وعروق الحجاب والعرق الكتفي مع شعبه والعرق الذي يمر في الابط والوداج
الظاهر والوداج الغاير والعروق التي تنحدر من مراق البطن والعرق التي في عظم الفخذ والعروق
التي في ظاهر العجز فهذه صفة جميع العروق غير الضوارب وهيئتها ومنافعها فاعلم ذلك

الباب الثالث عشر في صفة العروق الضوارب

فاقول ان العروق الضوارب المسماة شرايين احتاجت اليها الطبيعة لتاخذ الحرارة الغريزية
من القلب وتوديها الى ساير الاعضاء والشرايين مولفة من طبقتين متشابهتي الاجزاء
مختلفتي الوضع والجوهر فالطبقة الداخلة منها ليفها ذاهب بالعرض وجوهرها صلب
وهو اغلظ من الطبقة الخارجة بخمسة اضعافها والطبقة الخارجة ليفها ذاهب بالطول
وفيها ليف يسير ذاهب على الوراب وجوهرها فيه رخاوة واحتيج اليها ان تكون لذلك
لان فيها حركتين احداهما حركة الانبساط وهي اجتذاب الهواء اليها من القلب وذلك يكون
بالطبقة الخارجة الذاهب ليفها طولا والثانية حركة الانقباض وهو دفع الفضل الدخاني واخراجه
الى خارج وذلك يكون بالطبقة الداخلة الذاهب ليفها عرضا ويعين على ذلك الليف الذاهب وراربا

وبهذا الليف يكون احتواء العروق على الدم المنبعث من القلب ولذلك جعلت هذه الطبقة الداخلة
اصلب من الطبقة الخارجة وفي داخل الشريان طبقة اخرى رقيقة صلبة على مثال نسج العنكبوت
تظهر ظهورا بينا في الشريانات الكبار بين هاتين الطبقتين وجملة جوهر الشريان اصلب من جوهر العرق غير
الضوارب وجعل كذلك لانه لم يكن يومن عليه لكثرة حركته ان يتخرق او ينقطع ومنشا العروق الضوارب
كلها من التجويف الايسر من تجويفي القلب وذلك انه ينشو من هذا التجويف عرقان ضاربان احدهما
اصغر من الاخر وهو ذو طبقة واحدة رخوة سخيفة ولذلك يسمى الشريان العرقي والحاجة
كانت اليه ليوصل الى الرية من الدم والروح مقدارا كثيرا بسبب سخافته وهو يدخل الى الرية
وينقسم فيها باقسام كثيرة ويا خذ منها هواء ويوصل اليها دما تغتذي به والثاني اعظم من
الاول وهو الذي يسميه ارسطوطاليس اورطي ويسمى العرق الابهر وهذا العرق حين يطلع
من القلب يتفرع منه شعبتان احداهما وهي الصغرى تصير الى التجويف الايمن من تجويفي
القلب وتتفرق فيه والثانية وهي العظمى تستدير حول القلب كالإكليل ثم يدخل اليه وتتفرق
فيه واما بقية هذا العرق بعد ان تشعب منه هاتان الشعبتان فينقسم قسمين احدهما يمر
صاعدا الى فوق والاخر ينزل الى اسفل وهو اعظم من الجزء الصاعد وجعل كذلك لان الاعضاء
التي هي اسفل من موضع القلب اكثر عددا من الاعضاء التي فوق موضعه فاما القسم الذي
يصعد الى فوق من العرق الذي يسمى اورطي فينقسم قسمين احدهما وهو الاكبر ياخذ
مصعدا عند اللبة ويمر على تاريب الى الجانب الايمن حتى اذا هو قرب من اللحم الرخو المعروف
بالتوثة انقسم ثلاثة اجزاء جزآن منها وهما عرقان عظيمان يمران الى جانب الوداجين
الغايرين احدهما الى جانب الوداج الايمن والاخر الى جانب الوداج الايسر وهما العرقان
اللذان يجس نبضهما من جانب العنق عند الوداجين ويقال لهما عرق السبات وهما ينقسمان
مع اقسام الوداجين ويبقى منهما بقية تدخل في جوف القحف وينقسم باقسام كثيرة مختلفة
تشتبك وتنتسج ويصير منها نسيج شبيه بالشبكة مفروشة تحت الدماغ نعرضه لانضاج
الروح النفساني ثم ان تلك الاقسام تجتمع بعضها الى بعض حتى يلتيم منها عرقان كما كانا قبل
ان ينقسما ويدخلان في الدماغ ويتفرقان في جرم الدماغ ويوصلان اليه الروح النفساني والقسم
الثالث ينقسم منه ثلاثة اجزاء يصير بعضها الى العقص والاضلاع الاول من اضلاع الصدر وبعضها
الى الفقارات العليا من فقارات الرقبة والى المواضع التي تلي الترقوة حتى تبلغ الى راس الكتف
وتنزل وتمر الى ناحية الابط ويتشعب منه شعبة تصير مع العرق الابطي المعروف بالباسليق
وينقسم في اليد لتغذيه وتشعبه وينبت منه شعب صغار في عضل الزندين الظاهر والباطن
ويمر غايرا حتى اذا صار الى عند المرفق ظهر ويمر مع العرق الابطي المعروف بالباسليق ثم انه يومي
ايضا في العمق ويتشعب منه شعب صغار تتفرق في عضل الساعد والثاني ينقسم قسمين احدهما
وهو الاكبر يصير الى الرسغ مارا على الزند الاعلى وهو العرق الذي تجسه الاطباء عند المرض
والاخر ياخذ الى الزند الاسفل مارا الى الرسغ ويتفرقان جميعا في عضل الكف وربما ظهر لهما
نبض في ظهر الكف واما الجزء الثاني من العرق الصاعد الى فوق فانه ياخذ على الوراب الى ناحية
الابط الايسر وينقسم في الاعضاء التي في الجانب الايسر كتقسيم العرق الذي ذكرنا قبل هذا

وهو الجزء

والجزء الثالث من اجزاء العرق الذي هو اخ لهذا فاما العرق الذي ينحدر من العرق الضارب المسمى
اورطي الى اسفل من موضع القلب فانه اذا نزل استقر على فقار الصلب مارا الى عظم العجز ويتشعب منه
في ممره شعب عند كل واحد من الفقار ياتي الاعضاء المحاذية لها منها عرق دقيق ينقسم في الموضع
الذي فيه الرية ويبلغ اطرافه الى قصبة الرية وعرق اخر يصير الى الموضع الذي بين الاضلاع وعرقان
صغيران ياتيان الحجاب وعرق اخر ينقسم في الكبد والمعدة والطحال وعرق اخر ينقسم في الحجاب
وعرق اخر ينقسم في جداول العروق التي حول المعا الدقاق ثم من بعد هذا يتفرع منه ثلاثة اخر
تتفرق في جداول العروق التي حول المعا المستقيم وتنقسم هذه العروق الضوارب مع العروق
غير الضوارب في جداول الامعاء المستقيم بالغشاء المغشي على العروق غير الضوارب ويتفرع ايضا
من بعد ذلك منه عروق صغار يدخل في كل واحد من الفقار منها زوج ياتي النخاع وعروق اخر
تاتي الى الخاصرتين مع العروق غير الضوارب التي تصير الى ما هناك وعروق اخر ضوارب
تاتي الانثيين مع العروق غير الضوارب التي تاتيهما فاذا بلغ الى عظم العجز انقسم باثنين
كما ينقسم العرق غير الضارب الذي تحته فيمر احدهما على عظم العجز نحو الفخذ الايمن والاخر نحو الفخذ
الايسر وقبل ان يبلغ هذان العرقان الضاربان الى الفخذين يتشعب من كل واحد منهما
شعبة يصيران جميعا الى جانب المثانة حتى يبلغا السرة وذلك يوجد في ابدان الاجنة
فاما في ابدان المستكملين فيجف الجزء الذي يبلغ السرة ويبقى الجزء الذي عند منشا كل واحد
من العرقين فتتشعب من ذينك الجزئين شعب تتفرق في العضل الذي على عظم العجز فاذا
بلغ هذان العرقان الضاربان الى الفخذ انقسمت بقيتهما في الفخذ على ما وصفنا في تقسيم العرق
غير الضوارب التي في البدن وهي العروق التي تستدير حول المثانة في ابدان الاجنة والعروق
التي تاتي من العرق الضارب العظيم الى العرق الضارب الشبيه بغير الضارب والعرق الذي
يصير الى الفقارة الخامسة والعرق الذي يصعد الى الابط والعرقان المعروفان بعرقي السبات
والعرق التي ياتي الحجاب والشعب الاول التي تاتي الكبد والطحال والامعاء انتهى والله اعلم

الباب الرابع عشر في صفة اللحم المفرد والشحم

واذ قد شرحنا امر العروق الضوارب فنحن نشرح في هذا الموضع امر اللحم والشحم ونبتدي اولا
بذكر اللحم فنقول ان اللحم الذي في البدن ثلاثة انواع نوع اللحم المختلط مع العصب والوتر ويقال
له العضل وهذا النوع اكثر ما في البدن من ساير الاعضاء ونحن نذكر هذا النوع في الموضع الذي نذكر
فيه الاعضاء المركبة والنوع الثاني نوع اللحم المفرد الذي يسمى على الاطلاق لحم وجوهره
معتدل فيما بين الصلابة واللين والدم فيه كثير وهذا النوع اقل ما في البدن من الاعضاء والنوع
الثالث هو نوع اللحم الغددي واما اللحم المفرد فمنه ما هو في الفخذين ومنه ما هو في باطن
الصلب وظاهره ويقال له البشتمازج واللحم الذي فيما بين الاسنان فاما اللحم المفرد
الذي في الفخذين فهو موضوع في الجانب الوحشي من كل واحد من الفخذين واحتيج اليه
ليكون وطا يعتمد عليه عظما الفخذين في وقت الجلوس فاما اللحم الذي في باطن الصلب
وظاهره وهو اللحم الذي يسمى بالفارسية البشتمازج فاحتيج اليه اما من داخل فلمنفعتين
احداهما التزيد في سخونة الصلب اذ كان الغالب على الصلب المزاج البارد لما هو مركب من عظام

ونخاع وعصب ومزاج هذه بارد بالطبع والمنفعة الثانية ليكون وطا او دعامة لتقسم العرق المعروف
بالاجوف الصاعد الى فوق ولتقسم الشريان النازل الى اسفل، واما من خارج فليسخن ايضا الصلب
ويدفع عنه ضرر الهوا البارد متى لقيه من خارج وليملا الخلل الذي فيما بين الفقار ومنها صل الاضلاع
فاما اللحم الذي فيما بين الاسنان فاحتيج اليه ليقوي اصول الاسنان ويمنعها من التزعزع **فاما
اللحم الغددي** فثلثة انواع احدها جعل لتوليد رطوبة نافعة كالانثيين والثديين والغدتين
اللتين في اصل اللسان فان الانثيين جعلتا لتوليد المني والثديان جعلا لتوليد اللبن والغدتان
اللتان في اصل اللسان جعلا لتوليد رطوبة لعابية تبل بها اللسان والفم وما يليه من الاجسام
والنوع الثاني نوع الغدد الذي جعل بعضه ليحشو المواضع الخالية وليكون وطا للعروق
والاعصاب وسندا لها بمنزلة الغدد الذي في المرابض والغدة المعروفة بالتوتة والغدة التي فيما
بين البطن الوسط والبطن المؤخر من بطون الدماغ وبعضه جعل مع ذلك ليقبل الفضول المنصبة
من الاعضا الدافعة لها بمنزلة الغدد الذي تحت الابطين والاربيتين وخلف الاذنين وفي
العنق **والنوع الثالث** اللحم الغددي الذي في المرابض وهي الجداول التي حول الامعا
فانه لما كان العرق المنبعث من الكبد وهو المعروف بالباب يصير الى الموضع الذي فيما بين المعدة
والامعا وينقسم هناك حول الامعا وكان الشريان الذي ينحدر ايضا من القلب الى اسفل
ينقسم منه اجزا كثيرة مع هذا العرق وكذلك ايضا الجزو من العصبة التي تنقسم في الامعا
النازلة الى اسفل تنقسم كتقسيم العروق والشرايين وقد تصير مع هذه الى هذه المواضع
المجاري التي ينصب فيها المرار من المرارة الى الامعا وكان مصير هذه كلها الى هذه المواضع
غير حريز ولا وثيق لما هو عليه من التعليق احتيل لها بان فرش تحتها لحم غددي وحشي
فيما بينها وادير حوالها لئلا تزعزع ولا تنهتك وتنقطع عند الحركة الشديدة وجعل هذا اللحم
ليّنا ليكون اجود لوطاه هذه الاوعية وليكون متى عرض لها منفط غاصت وانغمست
فيه ولم يعرض لها في ذلك هتك ولا شدخ فهذه حال اللحم الرخو الذي يكون في المرابض فاما
الغدة المعروفة بالتوتة فهي غدة كبيرة مفروشة في الاجزا العليا من عظام القص والحاجة
كانت اليها نظير الحاجة كانت الى المرابض وذلك ان العروق المنقسمة من العرق الضارب
المعروف بالابهر اذا صارت الى هذا الموضع اعتمدت وتوكات على هذا اللحم اعني اللحم المفروش
فيما بينها لئلا تكون تلك العروق متعلقة غير متمكنة فتنقطع او تزول عن موضعها بسبب
كثرة حركتها واما الغدة الشبيهة بالصنوبرة فهي موضوعة على ابتدا المجرى الذي فيما بين البطن
الاوسط والبطن المؤخر من بطون الدماغ وهي في شكلها شبيهة بحب الصنوبر وجوهرها
كجوهر ساير الغدد واحتيج اليها لتكون حشوا لاقسام العروق غير الضوارب والضوارب
التي منها تكون الشبكة المشيمية الذي للبطنين المقدمين من بطون الدماغ ولتكون دعامة
وسندا لها فلهذه المنافع احتيج الى كون الغدد في هذه المواضع فاما ما اعد مع هذه المنافع
لقبول الفضل فهو على ما ذكرنا اللحم الذي تحت الابطين وعند الاربيتين وخلف الاذنين
وفي العنق [illegible] التي يدفعها القلب وينقيها اذ كان هذا اللحم قد جعل بالطبع ضعيفا ليقبل
جميع ما يصير اليه ولا يمكنه دفعه لضعفه وهو بمنزلة المزبلة التي يطرح فيها الكناسة من المنازل

(في الحاشية: فاما اللحم الذي تحت الابطين فانما جعل لقبول الفضل الردية)

وهو مع ذلك يدعم العروق التي تاتي اليدين على هذا الموضع وكذلك ايضا اللحم الذي في الاربيتين
جعل ليقبل ما يدفعه الكبد من الفضل الردي الحاصل فيه وليدعم الاعصاب التي تاتي الرجلين
ويحشو الفروج التي فيما بينها فاما اللحم الذي عن جانبي الحلق وعند اصل الاذنين فجعل اللحم
ليقبل الفضل الذي يدفعه الدماغ وينقيه عن نفسه فهذه صفة انواع اللحم الغددي
فاما الشحم والسمين فهو جسم ابيض لين اكثر ما يكون على الاغشية وعلى الاعضا العصبية
لبرد مزاجها وذلك ان الجزء اللطيف الدسم من الدم اذا صار الى الاعضا اللحمية صار غذا للحرارة
التي فيها بمنزلة الدهن للنار واذا صار الى الاعضا اللحمية صار غذا للحرارة التي فيها بمنزلة الدهن
للنار واذا صار الى الاعضا التي من جنس العصب والاغشية جمد عليها لبرد مزاجها ولذلك
قد يوجد الشحم على الثرب كثيرا لان هذا العضو اكثره من الجوهر الغشائي **فاما السمين**
الذي يوجد على اللحم فليس يوجد الا على الاغشية التي تغشي العضل لبرد مزاج الاغشية فاما
فيما بين ليف اللحم فلا يكاد يوجد اذ كانت الحرارة التي فيما بين اجزا اللحم تذوب الجسم الدسم
من اللحم وتغتذي به كما تغتذي النار بالودك والحاجة كانت الى الشحم والسمين فوق
الاغشية والاعضا العصبية ليبلها ويرطبها بما فيه من الرطوبة الدهنية وذلك ان
هذه الاعضا مزاجها يابس ويسرع اليها اليبس والجفاف عند افراط الحركة ولما الحر
المفرط والامساك عند الغذا فهذه صفة اللحم المفرد والغدد والشحم والسمين والحال فيه
وفي منفعته

الباب الخامس عشر في صفة الاغشية والجلد

فاما الاغشية فهو جسم رقيق صلب يحتوي على الاعضا وليس في البدن عضو ارق منها
ولا اصلب بعد العظم واحتيج الى الاغشية لتوقي الاعضا وتحفظها وتمنع ما يعرض لها من الافات
ولذلك جعل جوهرها جوهرا صلبا لئلا يقبل التاثير سريعا واما رقتها فلئلا ياخذ موضعا كثيرا
من مواضع الاعضا فيضيق عليها مواضعها والاعضا منها ما لها غشا واحد ومنها ما له غشا ان
فاما الاعضا التي لها غشا واحد فهي العضل وذلك ان كل واحد من العضل مغشاة بغشا
رقيق في غاية الرقة مجلل لها محتو عليها من جميع جهاتها لاصق بها لا يمكن كشطه عنها
بسهولة واحتيج اليه لثلاث منافع احدها ليجمع اجزا العضو ولتحرزه عن غيره والثانية
ليكون متى حاك بعض الاعضا بعضا عند الحركة لم يؤثر بعضها في بعض والثالثة [illegible] **واما الاعضا التي
لها غشاان** فهي الاعضا الباطنة كلها لكل واحد منها غشا خاص منفعته نظير منفعة
الغشا المجلل للعضل ولها غشا اخر فوق هذا ليس بملتصق ولا ملتحم لكن متبرء عنها وبينه
وبينها انفصال الا في المواضع التي ترتبط بها العضو بما يليه من الاعضا واحتيج الى هذا الغشا
ليوقي كل واحد من الاعضا ويحفظه وليرتبط به العضو بما يليه من الاعضا وما كان من الاعضا
في الصدر فانه يكتسي هذا الغشا من الغشائين القاسمين للصدر بنصفين ومن الغشا
المستبطن للاضلاع وما كان منها في البطن فانه يكتسي هذا الغشا من الغشا المعروف بالصفاق
وما كان منها في تجويف الدماغ فانه يكتسي هذا الغشا من الغشائين المحتويين على الدماغ ونحن
نبين الحال في كل واحد من الاغشية في هذا الموضع ونبتدي اولا بالغشا المستبطن للاضلاع
والغشائين القاسمين للصدر بنصفين وما ينشا منه **فاما الغشا المستبطن** للاضلاع

(في الحاشية: مكررة — صفة الاغشية والجلد — لكي يؤمن متى نالت بعض الاعضا آفة لم تسر الى غيرها والثالثة لكي [illegible])

فهو غشا رقيق شبيه بنسج العنكبوت ملبس على جميع اضلاع الصدر من داخل محتو على جميع ما في
الصدر من الاعضا ومنفعة هذا الغشا ان يحفظ ويوقي جميع ما في الصدر من الاعضا لئلا يتاذى
بملاقاتها عظام الصدر ومنه ينشا الغشاان القاسمان للصدر بنصفين وذلك ان هذين الغشائين
يقسمان الصدر في طوله بنصفين من حد ملتقى الترقوتين الى اسفل القص وهو اول الغضروف
الشبيه بالسيف ويلتحمان من قدام بهذين الموضعين وبجميع الاجزا الوسطى من عظام القص ومن خلف
يلتحمان بفقار الظهر ويفترقان من موضع اتصالهما بالقص قليلا قليلا الى ان ياتيا القلب فيكون
افتراقهما هناك اكثر لانهما يحتويان على القلب ويصير القلب وغشاوه المحتوي عليه وسط
هذين الغشائين ثم يعودان فيتصلان عند فقار الصلب وفوق المري ويلتحمان بهذه المواضع التحاما
محكما فيصير للصدر تجويفان يحاز احدهما عن الاخر والحاجة كانت الى هذين الغشائين لمنفعتين
احداهما وهي اعظمهما لكيون متى عرضت لاحد تجويفي الصدر افة بطل فعله كان التجويف الاخر
يقوم بنصف الفعل وذلك انه متى وقعت باحد شقي الصدر جراحة عظيمة نفذت الى تجويفه
وبطل منها فعل التنفس في ذلك الشق كان التنفس في التجويف الاخر باقيا على حاله فيكون
الحيوان في هذه الحال يتنفس بنصف نفسه ويصوت بنصف صوته فاما متى عرضت الجراحة
لتجويفي الصدر جميعا بطل التنفس على المكان ولم يلبث الحيوان ان يموت واما المنفعة
الثانية فلينشو منه اغشية تغشي كل واحد من الاعضا التي في تجويفي الصدر وهي القلب
والرية والعروق الضوارب وغير الضوارب والاعصاب وتجللها وتستدير حولها لتوقيها
وتحفظها ولترتبط ايضا جميع الاعضا بالصدر لئلا تزول عن مواضعها وقد ينشو ايضا
من هذين الغشائين الغشا الملبس على الحجاب الذي فيما يلي تجويفي الصدر واما الغشا
المحتوي على القلب وهو المسمى غلاف القلب فهو مستدير عليه محتو من جميع جهاته وشكله
كشكل القلب دقيق وهو الشكل الصنوبري عند راسه مستدير عند قاعدته وهو متبرء
عن جسم القلب حتى ان بينهما فضا ليس باليسير ليكون للقلب موضعا يتحرك فيه ويلتحم
عند قاعدته بالعروق والشرايين التي تخرج منه وبالغشائين القاسمين للصدر ويلتحم
عند راسه الدقيق بالغشائين القاسمين للصدر في موضع اسفل القص وكذلك ايضا ساير
الاغشية المنشاة على الاعضا التي في الصدر تحتوي وتستدير على كل واحد منها الا انها
تخالف الغشا المجلل للصدر ولما هو عليه من الفضا الواسع الذي فيما بينه وبين القلب
فاما الغشا المعروف بالصفاق فهو ايضا غشا رقيق في قوام منسج العنكبوت موضوع تحت
العضل التي على البطن من طرف الغضروف الذي على راس المعدة والى عظم العانة وهذا الغشا
ممتد على جميع الاعضا التي في البطن وهي المعدة والكبد والطحال والكليتان والمثانة والرحم
والانثيان والثرب والعروق الضوارب وغير الضوارب والاعصاب وساير الاعضا التي فيما
بين الحجاب الى عظم العانة مستدير عليها يعلوها من فوق ويفترش تحتها من اسفل على عظم
الصلب وهذا الغشا من حيث يبتدي من فم المعدة يكون اغلظ ثم لا يزال كلما انحدر رق حتى
يكون ارق ما فيه الموضع الذي عند عظم العانة وهو يلتحم من فوق بالحجاب ومن اسفل هو
بالعضلتين العريضتين اللتين على البطن التي احداهما من الجانب الايمن والاخرى من الجانب

(في الحاشية: غلاف القلب — [illegible])

الايسر ومن اسفل بعظم العانة وليس يسهل كشط هذا الغشا حتى يخرج سليما لا سيما في الموضع الذي
يتصل بالحجاب وفي موضع العضلتين اللتين على البطن وذلك انه قد ينبت من هاتين العضلتين
وتر صغير رقيق يلتحم بهذا الغشا ويتحد به اتحادا يعسر تخلصه منه ولذلك قد يظن قوم من
المعالجين ان خياطة البطن انما تعمل في الصفاق وحده وليس كذلك لكن الابرة تمر في الصفاق
وفي هذه الوترة التي ذكرناها واحتيج الى الصفاق لخمس منافع **احدها** انه كالغطا لجميع
الاعضا التي تكون دون الحجاب **والثانية** انه يمنع العضل الذي على البطن ان يقع على الاحشا
والمثانة **والثالثة** انه يسهل انحدار فضول الغذا اليابس وذلك ان تلك الفضول
تضغطها من قدام الصفاق ومن خلف الحجاب فيعصر ويندفع تلك الفضول الى الخارج
كما تضغط اليد الاشيا الرطبة وتخرج عن اليد **والرابعة** لئلا تنتفخ المعدة والامعا بسهولة
من الاشيا النافخة لان الريح يتحلل عندما يضغطها الصفاق بمعونة الحجاب **والخامسة**
ان تربط جميع الاعضا التي دون الحجاب وتشد بعضها ببعض وتحتوي عليها وتعطي كل واحد
منها على الانفراد بغشا ينشو منه ويستدير عليه ويقوم له مقام الجلد التي على ساير البدن
وهذه الاعضا كما قلنا هي المعدة والكبد والطحال والكليتان والامعا والرحم والمثانة هو
والخصيتان والعروق الضوارب وغير الضوارب والاعصاب **فاما المعدة** فان الغشا الذي
ينشا منه اغلظ من ساير الاغشية التي تغشي الاحشا واحتيج الى ذلك لتكون متى امتلات
المعدة من الغذا وانتفخت لم يعرض له الانخراق والانهتاك وبهذا الغشا يرتبط الصفاق
المفروش تحتها فاما الغشا الذي على الكبد فهو غشا رقيق يحفظها ويوقيها ويربطها بما يلي
حدبتها بالحجاب وبا ضلاع الخلف وبما يلي تقعيرها بالامعا وكذلك ايضا الطحال مغشى بغشا
رقيق واحتيج اليه ليحفظه ويوقيه وليربط به اضلاع الخلف والخاصرة وبالجملة فان
الكليتين والامعا والمثانة والرحم والانثيين كل واحد منها يحتوي عليه غشا كمثل ما يحتوي
على هذه ويتولد من الصفاق فاما [illegible] الانثيين فان الغشا المعروف بالصفاق اذا صار الى
الحالبين يصير منه مجريان عند كل واحد من الحالبين مجرى وينحدران نحو الانثيين ويتسعان
وينبسطان اولا فاولا حتى يصير منهما غشا يحتوي على الانثيين وهو كيس الانثيين وقد
يتولد ايضا من الصفاق الجداول التي فيما بين الامعا والصفاق الذي يلتئم من الثرب فاما
الجداول فهي اغشية فيما بين استدارات الامعا تمر فيها العروق والشرايين والاعصاب
التي تاتي الامعا منها اغشية تحتوي على كل واحد من هذه الاعضا وما كان كذلك فهو طاق
واحد ومنها اغشية فيما بين كل عرقين وكل عصبتين وكل معاين يربط بعضها الى
بعض ويربطها بما يليها او يحتوي عليها وما كان كذلك فهو مطوي بطاقين فاما
الثرب فلانه مركب من غشا وعروق وشحم وليس نذكره في هذا الموضع لانه من الاعضا
المركبة وكلامنا ها هنا انما هو في اصناف الاعضا البسيطة وهذه هي صفة الاغشية
التي تغشي الاعضا التي في تجويف البطن فاما الاغشية التي تغشي الاعضا التي في
تجويف القحف وهي الاغشية التي تغشي الدماغ فهما غشاان احدهما مرد وهو غليظها
ويقال له الام الجافية ويكون تحت عظم القحف مجللا لجميع اجزا الدماغ واحتيج اليه ليستر

ويوقى الدماغ مما يلقى من عظم القحف وما يمر من لدمة انكسر عظم القحف او انقرض وهو مربوط الشوون التي في عظم القحف برباطات غشائية تنشو منه والاخر غشا رقيق مركب من عروق وشرايين يوصل بين بعضها وبين بعض كتركيب المشيمة للجنين ولان مشيمة الجنين انما هي عروق وشرايين فيما بينها غشا رقيق منسج كذلك هذا الغشا وهو يحتوي على جميع اجزا هذا الدماغ مربوط بها مع الام الجافية برباطات غشائية واحتيج الى هذا ايضا ليوقى الدماغ مما يلقى من غلظ الام الجافية وليغذو الدماغ بما فيه من الشرايين وجميع ما في الدماغ من الاعصاب والعروق والشرايين مغشاة بغشائين ناشئين من هذين الغشائين الى ان يخرج من قحف الراس ونحن نبين الحال في امر هذين الغشائين بيان اوضح من هذا عند ذكرنا هيئة الدماغ فهذه جملة القول في الاغشية فاما الجلد الذي يعلو البدن فانه كما ان الطبيعة جعلت على كل واحد من الاعضا غشا يوقيه ويحفظه من الافات العارضة له كذلك جعل على ظاهر البدن غطا عاما لساير اعضا البدن يستره ويوقيه من الافات العارضة من خارج وجعل هذا الجلد في الانسان ارق منه في ساير الحيوان والين واعدم شعرا واضعف قوة اما رقته ولينه وعدمه للشعر فلما احتيج اليه ان يكون فيه من فضل الحس لانه لو كان غليظا صلبا بمنزلة الاخراف التي على الحيوان الخزفي لم يكن يحس بما يلقاه ويماسه ولو كان كثير الشعر بمنزلة جلود الحمير والبقر والغنم لكان كثرة الشعر يمنع من جودة الحس ولذلك جعلت جلدة الراحة اعدم ما في البدن من الجلد شعرا والينه وارقه لما احتيج فيها من زكا حس اللمس وجعلت جلدة الانسان اضعف من جلود ساير الحيوان لان الطبيعة قصدت به ان يكون مع ذلك منصبًا ينصب اليه الفضول التي تدفعها ساير الاعضا القريبة منه فيقبلها الضعفه وجعل الجلد متثقبا ثقبا متقاربة في ساير البدن ليخرج منها ما يتحلل من الاعضا من الفضول البخارية ويقال لهذا الثقب المسام ومنها يخرج الشعر والبخار والجلد ليس كله متساويا في الرقة والغلظ واللين والصلابة وعدم الشعر ونباته ولا في اتصاله بما تحته من الاعضا اما في رقته وغلظه فان منه ما هو رقيق بمنزلة جلدة الوجه وجعلت كذلك لما احتيج فيه من الحس واشراق اللون وصفايه والجلد الرقيق اوفق في هذا من الغليظ اذ كان الجلد الرقيق يتادى منه الى خارج من لون الدم اكثر مما يتادى من الغليظ ومنه ما هو غليظ بمنزلة جلدة باطن القدم وجعلت كذلك الحاجة كانت في بعض الاوقات الى المشي على اجسام فيها حدة وتكون متى دخلت في الجلد لم يتادى الى العضل سريعا فاما الصلابة واللين فان منه ما هو لين بمنزلة جلدة باطن الكف فانها جعلت كذلك لما احتيج فيها من سرعة التغيير والاستحالة الى طبيعة المحسوس ومنه ما جعل صلبا بمنزلة جلدة باطن القدم لما احتيج فيها ان تكون اصبر على المشي في المواضع الصلبة فاما عدم الشعر ونباته فمنه ما هو عديم الشعر بمنزلة جلدة باطن الراحة وجلدة باطن القدم فان هذه المواضع عريت من الشعر بسبب الحس ومنه ما هو كثير الشعر بمنزلة جلدة الراس وموضع اللحية والحاجبين ونحن نذكر منافع هذه في المواضع التي نذكر فيها الشعر فاما اتصال الجلد بما تحته من الاعضا فان من الجلد ما هو متصل بما تحته من الاعضا اتصالا والتحاما لا يمكن ان ينسلخ ولا ينفصل عنه وذلك انه يلتحم اما بالعضل نفسه بمنزلة

جلده

جلدة الجبهة وجلدة الخدين واكثر جلدة الوجه وجلدة الشفتين والجلدة التي في طرف المقعدة واما بوتر بمنزلة جلدة الراحة وجلدة باطن القدم فاما جلدة الجبهة فمتصلة ملتحمة بالعضلة المفروشة على عظم الجبهة ولا يمكن انسلاخه لشدة التحامه وكذلك جلدة الخدين ملتحمة بالعضل الموضوع على عظم الخدين فاما جلدة الشفتين وجلدة طرف المقعدة فانها مختلطة بالعضل اختلاطا لا يفرق بين الجلد والعضل الذي تحتها الا بانطاهرهما فاما جلدة الراحة فملتحمة بالوتر المبسوط على بطن الراحة التحاما جيدا وذلك انه ينبت من العضلة الموضوعة على بطن وسط الساعد وتر قبل ان يبلغ الى مفصل الرسغ فاذا بلغ المفصل عرض وانبسط على ساير الكف والاصابع والتحم بجلدة الراحة التحاما محكما يعسر سلخه وجعل ذلك لثلاث منافع احداهن ليكون الكف ذكي الحس والثانية ليكون عديم الشعر لئلا يمنع كثرته من ذكا الحس والثالثة ليمتزج صلابة الوتر بلين الجلدة فتعتدل ذلك او وفق لجودة الحس وكذلك ايضا جلدة باطن القدم وقد ينبت من العضلة الموضوعة على الساق من الجانب الوحشي التي منشاها من راس الفخذ وتره قبل ان يبلغ الى مفصل الكعب فاذا بلغت الوترة الى الكعب انبسطت قليلا قليلا وانفرشت تحت جلدة باطن القدم وفي جميع اجزا القدم والتحم بالجلدة التحاما محكما لا يمكن تفرقه عنه والحاجة كانت الى ذلك ما ذكرناه مرارا كثيرة فهذه هي المواضع التي يلتحم بها الجلد التحاما لا يمكن سلخه ولا كشطه عنها فاما ما كان من الجلد في غير هذه المواضع من البدن فان تحته غشا رقيق شبيه بنسج العنكبوت يحجز فيما بينه وبين العضل فهو متى ما سلخ انسلخ بسهولة وما كان كذلك فهو يسمى جلدا بالحقيقة وهو بالحقيقة متشابه الاجزا فهذه صفة الاغشية والجلد الذي هو احد اصناف الاعضا المتشابهة الاجزا

الباب السادس عشر في صفة الشعر والاظفار

صفة الشعر والاظفار

اعلم ان الشعر والاظفار نموها ليس كنمو ساير الاعضا الاخر فان كل واحد من الاعضا يجد يزيد في طوله وعرضه وعمقه فاما الشعر والاظفار فان زيادتهما يكون في الطول فقط عند ما يتصل مادة كل واحدة منهما من تحت شيا بعد شي دايما لا تقف نموها وزيادتهما ما دام الحيوان حيا واحتيج الى ذلك ليكونا باقيين في كل وقت جديدين طريين وليخلف مكان ما ينقصف وينكسر منهما فاما الشعر فكونه من بخار دخاني حار يابس فلذلك اكثر ما يكون نبات الشعر في البدن في عنفوان الشباب لقوة الحرارة في هذا السن وذلك ان الحرارة في هذا السن تعمل في البخار فيحرقه فيتحلل لطيفه ويبقى كثيفه فاذا دفعته الطبيعة واخرجته من منافذ الجلد المسماة مسام بقي فيها ولم يتحلل الغلظة فيكثر ويصلب ويصير منه الشعر فاذا صار الى تلك المنافذ بخار اخر واتصل بالاول دفعه واخرجه عن الجلد الى ظاهر البدن ويبقى ذلك البخار هناك حتى يصير شعرا ويتصل بالجزء الخارج ونبات الشعر في البدن منه ما قصدت به الطبيعة للمنفعة ومنه ما نباته بطريق العرض فاما الشعر الذي قصدت الطبيعة بكونه الى المنفعة فانها قصدت فيه لمنفعتين احداهما من داخل والاخرى من خارج فاما المنفعة التي من داخل فهي دفع الفضول الدخانية ونفيها عن داخل البدن للتاذي بها واما من خارج فقصدت الطبيعة به الزينة والتوقية

وذلك الله منه ما جعلت للزينة والتوقية معا ومنه ما جعلت للزينة فقط فاما ما قصدت للزينة والتوقية معا فشعر الراس وشعر الحاجبين وشعر الاجفان اما شعر الراس فجعل ليوقي الراس من الافات الواردة عليه من خارج وليزينه ويحسنه فانه لو لم يكن عليه شعر لكان قبيحا وهذا ارغام للنسا والرجال الا انه للنسا احسن وازين فاما شعر الحاجبين والاجفان فجعلا ليوقيا العين اما الحاجبان فيمنعان ما ينحدر من الراس من الاجسام عن الوصول الى العينين وهو مع ذلك يحسن به صورة الوجه فان الوجه الذي ليس فيه حاجبان قبيح في المنظر فاما الاجفان فانها تمنع ما يلقى العين من خارج من جميع النواحي لانه متى ورد عليها شي من فوق منعه الجفن الاعلى من ان يدخل الى العين وكذلك متى ورد عليها شي من اسفل منعه الجفن الاسفل من ان يدخل العين ومتى ورد عليها شي من محاذاة العين واحست به العينان فانطبقت الاجفان وغمضتها فلم يدخلها شي من ذلك وجعل في شعر الاجفان خلتان ليستا في شعر الراس ولا في ساير شعر البدن احداهما انه جعل منتصبا الى قدام لا يميل فيه الى فوق ولا الى اسفل والثانية انه جعل واقفا مدة عمر الانسان لا ينمو ولا يطول فاما الانتصاب الى قدام فليمنع الافات الواردة على العين من خارج ولئلا يسبل على العين فيمنع البصر وذلك انه لو كان الجفن الاعلى نابتا الى فوق لم يكن يمنع شيا مما يصل الى العين من فوق ولا كان ينطبق عليها اذا اراد الانسان ان يطبقه ولو كان نابتا الى اسفل لستر العين ومنعها من ان تبصر جيدا ولو كان نابتا الى اسفل لما كان يمنع ما يصل الى العين من الاشيا الموذية ولا كان يمكن فيه ان ينطبق على العين واما وقوف شعر الاجفان مدة عمر الانسان لا يزيد ولا يطول وشعر الراس واللحية يزيدان ويطولان فان الطبيعة جعلت شعر الاجفان في وقت تكون الجنين مع الاعضا الاصلية بالمقدار التي احتاجت اليه وركزته في اطراف الاجفان وصيرت اطراف الاجفان جسما صلبا حتى لا يمكن ان ينفذ فيه البخار الدخاني الذي هو مادة الشعر من داخل الى خارج ولكن يبقى شعر الاجفان متمكنا منتصبا لا يميل فيه لانه لو كانت اطراف الاجفان لينة بمنزلة ما عليه ساير الجلد لكان الشعر لا يبقى منتصبا لكن يميل الى اسفل وينسبل على العين بمنزلة النبات الذي ينبت في الارض الصلبة لا يكاد ينمي كثيرا بل يبقى قصيرا قويا منتصبا متمكنا من الارض لا يسهل قلعه فلذلك صارت اطراف الاجفان صلبة وكذلك ايضا جعل نبات الحاجبين في جلدة قريبة من طبيعة جلدة اطراف الاجفان في الصلابة لانه لم يكن يحتاج فيها الى ان يطول شعرهما وينمي وانما يطول شعرهما على طول الزمان يسيرا بحسب نقصان جلدتهما في الصلابة عن اطراف الاجفان فبهذا الشعر قصدت الطبيعة للزينة والتوقية اعني شعر الراس وشعر الحاجبين والاجفان فاما ما قصدت به للزينة فقط فشعر اللحية فانه جعلت هيبة للرجل وزينة لوجهه وذلك انها تغطي اللحيين لا تتركهما عاريين فصارت اللحية تنبت للرجال ولا تنبت للنسا لسببين احدهما لان الحرارة الغريزية في ابدان الرجال اقوى منها في ابدان النسا والبخارات الحارة الدخانية التي هي مادة الشعر في الرجال اكثر فليس تكتفي الطبيعة ان تصرفها في وجه واحد فهي تصرفها في وجهين احدهما في شعر الراس والاخر في شعر اللحية ولذلك قد تجد كثيرا من النسا اللواتي مزاجهن مزاج حار ينبت لهن في موضع الذقن شعر وكثيرا من الرجال

الذين

الذين مزاجهم بارد لا ينبت لهم لحا ولذلك صار الخصيان لا ينبت لهم اللحا لان مزاجهم بارد اذ كانوا قد نقص عضو عزيز الحرارة وهي الانثيان والسبب الثاني ان النسا لما كن مستترات في البيوت وليس لهن ان يبرزن للرجال كن مكنونات استغنوا عن شعر يغطي لحيهن وكان ذلك لهن ازين واوفق والى هذه الاصناف من الشعر قصدت الطبيعة بنباتها في البدن واما ما ينبت من الشعر بطريق العرض عن غير قصد من الطبيعة فهو شعر الابطين والعانة والصدر وساير شعر البدن ما خلا الراس واللحية والحاجبين والاجفان وذلك ان العضو اذا كان حارا رطبا تولد فيه بخار دخاني كثير تدفعه الطبيعة الى خارج فيكون منه الشعر في ذلك العضو ولذلك تجد كثيرا ما ينبت هذا الشعر في العانة لقرب هذا العضو من موضع الانثيين اللتين مزاجهما حار رطب ومن ثم تجد ذلك في البطن والصدر والابطين لحرارة مزاج القلب والكبد اللذين هما موضوعان بالقرب من هذه المواضع وتجد هذه المواضع في الابدان الحارة المزاج كثيرة الشعر وفي الابدان الباردة عارية من الشعر فلهذا السبب صار الشعر ينبت في هذه المواضع لا من تعمد الطبيعة وقصد منها لكن على طريق ما يتبع طبيعة العضو اضطرارا بمنزلة زارع الريحان فان زارع الريحان قد ينبت له الريحان وينبت الى قربه وجنبه انواع من العشب اضطرارا بسبب نداوة الارض من الما الذي سقي الريحان ويكون نبات الريحان على المشارب التي عملت له لا يجوزها ونبات العشب مايلا عن تلك المشارب متبددا على غير مواضع محدودة حتى يضطر صاحب الريحان ان يقلع ذلك العشب كله ويرمي به كذلك الشعر في البدن انما قصدت الطبيعة لنباته في الراس والحاجبين والاجفان واللحية وساير الشعر الباقي في البدن ينبت بحسب حرارة العضو الذي ينبت عليه وليس نبات هذا الشعر على مواضع محدودة كشعر الراس والحاجبين واللحية لكن متبددا متفرقا في بعض الاعضا وفي بعضها مجتمعا وبعضه قصير وبعضه طويل فاما الاظفار فموصولة بالسلاميات الاخيرة من الاصابع مربوطة مع اللحم الموصول بها والجلد الذي يعلوها برباطات من جنس الاوتار وقد يصير الى الظفر عصب وعرق شرياني يودي اليه الحياة والغذا الا ان غذاها ليس ينميها كمثل ساير الاعضا في الطول والعرض والعمق لكن ينميها في الطول فقط كما بينا في الشعر والمنفعة التي جعلت لها الاظفار هي تقوية روس الاصابع ومعونتها على الاشيا الماسكة لها ولتكون احسن وانما جعلت بين الصلابة واللين لئلا تقبل الافات فانها لو كانت مثل العظم لم يومن عليها الانكسار مثل الاجرام الشديدة الصلابة فجعلت بين الصلابة واللين لهاتين العلتين ولم يجعل لها زوايا لئلا تدخل عليها الافات لان ما له زوايا يعرض له التهشيم واذ قد اتينا على الكلام في الشعر والاظفار فنحن قاطعون كلامنا في جنس الاعضا المتشابهة الاجزا في هذا الموضع ومقبلون على ما يتلوه من الاعضا المركبة وهي المقالة التالية لهذه المقالة ان شا الله تعالى

تمت المقالة الثانية بحمد الله وعونه والحمد لله رب العالمين

المقالة الثالثة من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي في صفة الاعضا المركبة وهي ...ل بابا

الباب الاول في جملة الكلام على الاعضا المركبة

جملة الكلام على الاعضا المركبة

واذ قد بينا حال الاعضا المتشابهة الاجزا وشرحنا الحال في كل واحد من اصنافها ونحن نبين الحال في الاعضا المركبة عن تلك وهي المعروفة بالاعضا الالية فنقول ان الاعضا المركبة منها ما هي في ظاهر البدن ومنها ما هي في باطنه ونحن نبتدي بذكر الاعضا الظاهرة فنقول ان الاعضا المركبة منها ما تركيبها كلي بمنزلة الراس واليدين والرجلين ومنها ما تركيبه جزي وهي اجزا تلك الاعضا الكلية وهي العضل وذلك ان العضل مركب من اللحم والعصب والرباط والغشا والراس واليد والرجل مركبة من الجلد والعظم والعضل والعروق الضوارب وغير الضوارب ونحن نبين

الحال

الحال هاهنا في امر العضل فانه اذا علم الحال في كل واحدة من العضل ومنفعته وشكله مع ما قد شرحنا من حال الاعضا المتشابهة الاجزا فيما تقدم علمت من ذلك صورة كل واحد من الاعضا المركبة الظاهرة للحس وعدد اجزايه ومنفعته ان شا الله تعالى والله سبحانه عالم بالحال

الباب الثاني في صفة العضل ومنفعته

صفة العضل ومنفعته

اعلم ان العضل جسم مركب من لحم احمر ورباط وعصب وغشا يعلوه وهو ملبس فوق العظام مرتبط بها برباطات تنشا من العظم وذلك ان العصب الذي ينبعث من الدماغ والنخاع الى كل واحد من العضل اذا بلغت العصبة الى الطرف الاعلى من العضلة انقسمت الى اقسام دقاق واختلطت بليف لحم العضلة وينبت من العظم الموضوع تحت العضلة رباط اختلط مع العصب واللحم فصار من جملة ذلك الجسم المسمى عضلة فاذا صارت اقسام العصب الى الطرف الاسفل من العضلة اتحدت اجزا العصب مع اجزا الرباط على انفرادها من غير ان يخالطها شي من اللحم فصار منه جسم يسمى وترا والحاجة كانت الى العضل والوتر هو تحريك الاعضا المتحركة بارادة وذلك ان الوتر اذا جاوز اسفل العضلة امتد واتصل بمفصل العضو الذي اعدت تلك العضلة لتحريكه فمتى احتيج الى تحريك ذلك العضو تقلصت العضلة نحو اصلها وجذبت الوتر جذبا قويا فينجذب لذلك مفصل العضو ويتحرك العضو الحركة المرادة الى الجهة التي كانت تلك العضلة موضوعة فيها مثال ذلك الكف فانه متى حركه العضل الذي في باطن الساعد انثنى وامتد ومال الى قدام ومتى حركه العضل التي في ظاهر الكف انقلب الى قفاه والعضل يخالف بعضه بعضا في خمسة اشيا احدها في المقدار والثاني في الشكل والثالث في الموضع والرابع في التركيب والخامس فيما ينبت منه من الوتر اما اختلافه في مقداره فان من العضل ما هو كبار احتيج اليه لتحريك عضو كبير بمنزلة العضل الموضوع على عظم الورك والعضل الموضوع على عظم الفخذ ومنه صغار احتيج اليه لتحريك عضو صغير بمنزلة العضل المحرك للاجفان والعضل المحرك للمفصل الاول من اصابع الرجل الذي ذكر جالينوس انه ذهب على كثير من المشرحين ومنه رقيق بمنزلة العضل الموضوع على البطن واحتيج اليه ليقبض على البطن وقت خروج الاثفال بالعصر من الامعا وخروج البول من المثانة وليعين في وقت الولاد على خروج الجنين وليدعم الحجاب ويثبته عند انقباض الصدر ليكون الصوت والنفخة ولينتفع به ايضا في اسخان المعدة ومعونتها على الهضم وتقويتها فاما اختلاف العضل في الشكل فان اشكال العضل مختلفة بحسب الحاجة كانت الى كل واحد من الاشكال وبحسب العظم الذي هو عليه وذلك ان منها ما هو مثلث بمنزلة العضل الموضوع على الصدر ومنه ما هو مدور بمنزلة العضل الموضوع حول المثانة وحول الدبر ومنه ما هو مربع بمنزلة العضل الذي على البطن ومنه ما هو مطاول بمنزلة العضلتين الممدودتين على البطن واما اختلافه في الوضع فاما كان من العضل قد اعد لان يحرك العضو على استقامة كالانبساط والانقباض فوضعه وضع مستقيم على طول العضو واما اختلافه في التركيب فان من العضل ما يختلط لحمه بالعصب والرباط لكن كثير منه يكون العضل لحمية من حيث يبتدي والى حيث ينتهي الوتر ينبت في طرفها كانه ملتحم بها

بمنزلة العضل الذي على البطن فان الاوتار تبتدي في طرفيها كانها ملتحمة بها واما اختلافه فيما ينبت منه من الاوتار فان منه ما ينبت في كل عضلتين او ثلث وتر واحد بمنزلة الوترة الغليظة التي تاتي العقب فانها تنبت من عضلتين والحاجة كانت الى ذلك العضو الذي تمده هذه الوترة كبير فلم يكتف فيه بعضلة واحدة لان منفعته عظيمة وهو ان يثبت القدم ويدعمه وجعل له عضلتان لكي يكون متى حدثت بواحدة منهما افة كانت الاخرى تنوب عنها وكذلك كلما هذا سبيله من الوتر ومنه ما ينبت في كل عضلة وتران او ثلثة او اكثر من ذلك بمنزلة العضلة الوسطى من السبع العضلات التي في مقدم الساق فانه ينبت منها اربع اوتار تاتي الاصابع الاربع من اصابع القدم والحاجة كانت الى ذلك انه لو كانت لكل واحدة من الاصابع عضلة واحدة لكانت صغيرة المقدار وكانت الاوتار التي تنبت منها دقاقا لم تكن تقوى بجذب ما تجذبه فجعلت لذلك عضلة واحدة وكذلك يجري الامر فيما كان هذا سبيله من الوتر ومنه ما لا ينبت منه وتر لكنه يتصل من العضو باجزايه اللحمية المجتمعة بمنزلة العضل الذي على رقبة المثانة وعلى المقعدة فمن هذه الوجوه يخالف العضل بعضها بعضا انتهى والله تعالى اعلم

الباب الثالث في عضل الراس ومنافعه

عضل الراس ومنافعه

اصناف العضل الذي في البدن ثمانية احدها صنف العضل المحرك لساير الاعضا التي في الراس والرقبة والثاني العضل المحرك للحلق والحنجرة وما يليه والثالث العضل المحرك للكتفين والرابع العضل المحرك لليدين والخامس العضل المحرك للصدر والسادس العضل المحرك للمراق وما يليه من الاعضا المتحركة بارادة والسابع العضل المحرك للوركين والثامن العضل المحرك للرجلين فاما عضل الراس والرقبة فخمسة اصناف احدها العضل المحرك لما في الوجه ما خلا اللحي والعينين والثاني العضل المحرك للعينين والثالث العضل المحرك للحي الاسفل والرابع العضل المحرك لجملة الراس والخامس العضل المحرك للرقبة فاما العضل المحرك لما في الوجه فهي سبع عضلات منها عضلتان تحركان الخد على الانفراد وهما يفرقان الشفتين ويبعد ان احداهما عن الاخرى وتسمى العضلتين العريضتين وكل واحدة منهما مركبة من اربعة اجزا الجزو الاول ينشو ليفه من شوكة فقار الرقبة ويتصل بطرف الخد وهذا الجزو يحرك الخدين وربما حرك في بعض الناس الاذنين والجزو الثاني يبدا ليفه من العظم القايم في وسط عظم الكتف ويمر الى الرقبة صاعدا حتى يتصل بطرف الشفتين احدهما من الجانب الايمن والاخر من الجانب الايسر فاذا تحرك هذان الجزآن معا تحرك الفم من غير ميل الى جانب فاذا تحرك احدهما تحرك الفم الى ذلك الجانب الذي ذلك الجزو فيه والجزو الثالث يبدا ليفه من الترقوة ويصعد ويتصل بطرف الشفتين ايضا ويجذب الفم على الوراب الى اسفل والجزو الرابع يبدا ليفه من الترقوة والقص ويتصل بالشفتين ايضا لا يخالفا على مثال الخا في كتابة اليونانيين وهو هذا × فما كان منشاوه من الليف من الجانب الايمن اتصل بالجانب الايسر من الشفتين وما كان منشاوه من الجانب الايسر اتصل بالجانب الايمن من الشفتين فاذا انقلص هذا الليف ضاقت الشفة واجتمعت ونتت الى خارج كالعوض للمصره فاما العضلات

الخمس

الخمس العضلات الباقية التي في الوجه فمنها عضلتان يجذبان الشفة العليا الى فوق ومنها عضلتان يجذبان الشفة السفلى الى اسفل ويبسطان طرف الانف وعضلة واحدة مفروشة تحت الجلد من الجبهة واحتيج اليها لتعين على شدة التغميض للعين وشدة فتحها فاما عضل العين فمنه ما يحرك الجفن ومنه ما يدعم العصبة التي يكون بها البصر لئلا يعرض لها بسبب لينها عند التحديق الشديد ان تنقطع او تنهتك ومنه ما يحرك العين نفسها واما العضل المحرك للجفن فثلاث عضلات احداهن راسها معلق في العظم الذي يحوي العين ويمر هذه العضلة في وسط الغشا الذي منه يكون الجفن ويتصل بوسط حافة الجفن وهو يفتحه والعضلتان الاخريان ادق من هذه وهما موضوعتان في ماق العين مدفونتان في حفرة العين ووترهما ياتيان حافة الجفن ويتصلان بها من جانبيه وهما يغمضان العين باطباقهما الجفن عندما يفعلان فعلهما معا فان عرض لاحدهما افة صار الجفن بعضه منطبقا وبعضه يبقى مفتوحا وهذه العضلة يسميها بقراط اسطرسيس واما العضل التي تدعم العصب فزعم قوم انها عضلة واحدة وزعم قوم انها عضلتان وزعم قوم انها ثلث واما العضل الذي يحرك العين نفسها فست عضلات منها عضلتان تديران العين ومنها واحدة تحركها الى اسفل وواحدة الى فوق وواحدة الى الجانب الايمن وواحدة الى الجانب الايسر واما العضل المحرك للحي الاسفل فاربعة ازواج منها زوجان يحركان اللحي الى فوق ومنها عضلتا المضغ والعضلتان اللتان في داخل الفم ومنها زوج منشوه من خلف الاذنين من تحتهما وينزل الى الرقبة قليلا ويصعد الى الذقن فيتصل به ويجذب اللحي الى اسفل واما الزوج الرابع فهما عضلتان موضوعتان فوق الخدين يحركان اللحي الى الجانبين ويقال لهاتين الماضغتان لانهما ينفعان في المضغ واما العضل المحرك لجملة الراس فهو صنفان احدهما يحرك الراس خاصة دون غيره والثاني مشترك بينه وبين الرقبة فاما ما يحرك الراس خاصة فمنه ما يجذب الراس وينكسه الى اسفل وهما زوجان منشوهما من خلف الاذنين وينتهيان الى القص والترقوة ومنه ما يميله الى الجانبين وهما زوجان موضوعان على مفصل الراس احدهما عن يمين الراس والاخر عن شماله فاما العضل المشترك بين الراس والرقبة فمنه ما يقلب الراس والرقبة جميعا الى خلف وهي اربعة ازواج موضوعة من خلف الراس منها ما ينكس الراس والرقبة الى قدام ويميل الراس الى الجانبين وهو زوج واحد موضوع تحت المري وليفه يلتحم بالفقارة الاولى والثانية من فقار الرقبة انتهى والله اعلم

الباب الرابع في صفة العضل المحرك للحلقوم والحنجرة واللسان

صفة العضل المحرك للحلقوم والحنجرة واللسان

واما العضل المحرك للحلقوم فاربع عضلات تبتدي من باطن القص منها عضلتان متصلتان بالعظم الشبيه باللام في كتابة اليونانيين ويجذبانه الى اسفل فوق وعضلتان متصلتان بالغضروف الشبيه بالترس ويجذبانه الى اسفل واما عضل الحنجرة فستة عشر عضلة منها عضلتان منشوهما من العظم الشبيه باللام في كتابة اليونانيين ومنها عضلتان منشوهما من الغضروف الشبيه بالترس ومنها اربع عضلات تتصل بالغضروف الذي لا اسم له

ومنها عضلتان يعمان الغضروف الشبيه بالطرجهارة ومنها عضلتان موضوعتان خلف هذه
ينبتان من اصل الزوايا الشبيه بالسهام **فاما العضل المحرك للسان** فتسع منها عضلتان
يبتديان من الزوايا الشبيه ... فاربع من هذه الخمسة تحرك اللسان حركة ظاهرة والخامسة
تمسك العظم الشبيه باللام في كتابة اليونانيين ومنها عضلتان موضوعتان تحت اللسان كله وليفها
موضوع بالعرض واما عضل الحلق فعضلتان يقال لهما النغانغ واحدة موضوعة في الجانب الايسر من الحلق
واخرى في الجانب الايمن واحتيج اليهما ليعينان على الازدراد والصوت **واما العضل**
المحرك للرقبة خاصة دون الراس فاربع عضلات منها عضلتان في الجانب الايمن احدهما من
قدام ومنفعتها ان تميل الرقبة الى الجانب الايسر وتميلها الى خلف ومنها عضلتان موضوعتان
في الجانب الايسر واحدة من قدام وهي تميل الرقبة الى الجانب الايمن الى قدام والاخرى من خلف
وهي تميل الرقبة الى الجانب الايسر والى خلف فهذه جملة عضل الراس فاعلم انتهى والله اعلم

الباب الخامس في القول على عضل الكتف

واما عضل الكتف فسبع عضلات منها عضلتان ينشوان من الفقار وينحدران على تاريب
احدهما تتصل بعين الكتف الى الترقوة ومنفعتها ان ترفع الكتف الى ناحية الراس والاخرى
تنحدر الى اسفل من موضع الاولى وتتصل باصل الكتف ومنفعتها ان تميل الكتف الى جانب
الراس ومنها عضلة ثالثة تبتدي من الزاوية التي في جانب الفقارة الاولى واتصالها براس
الكتف ومنفعتها ان تدني الكتف من جانب الرقبة ومنها عضلة رابعة منشوها من العظم
الشبيه باللام في كتاب اليونانيين وتتصل بالضلع الفوقي من الكتف عند مبدا الزايدة الشبيهة
بمنقار الغراب ومنفعتها ان تميل الكتف الى ناحية راسه ومنها عضلتان وهما الخامسة
والسادسة ومنشوهما من شوك الصلب وهي السناسن واما العضلة السابعة فمنشاها
من عظم العضد وترتفع صاعدة الى مفصل الكتف حتى تلتقي الاجزا السفلية التي عند ضلعه
الاسفل وتماسه من اسفل ومن قدام ومنفعة هذه العضلة ان تجذب الكتف الى اسفل والى
قدام معا وتذهب بالعضد ايضا الى خلف والى اسفل فاعلم انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب السادس في صفة العضل المحرك لليد ومنافعه

واما العضل المحرك لليد فثلثة اصناف احدها العضل المحرك للعضد والثاني العضل
المحرك للساعد والثالث العضل المحرك للكف فاما العضل المحرك للعضد فهي اثنى عشر
عضلة منها ثلث عضلات تصعد من الصدر واحتيج اليها لتحرك العضد الى الجانب الانسي
واحدهن الثلاث منشوها من تحت الثدي وهي اعظمهن والاخرى منشوها من اعالي القص
والثالثة منشوها من جميع عظم القص ومنها عضلتان اخريان احدهما منشوها من اضلاع
الخلف والاخرى منشوها من الخاصرة وينبت من كل واحد منهما وتر عريض يتصل بمفصل
العضد ومنها خمس عضلات منشاها من عظم الكتف نفسه واتصالهن بالعضد واحد
منشوها من جانب الكتف وعضلتان منشوهما من الضلع الاعلى من اضلاع الكتف
وعضلتان يحركان العضد الى الجانب الوحشي والى خلف ومنها عضلة اخرى صغيرة مدفونة
في اصل الكتف منفعتها ان ترفع العضد مع تاريب **واما العضل المحرك للساعد**

فمنه ما هو موضوع على العضد ومنه ما هو موضوع على الجانب الوحشي من الساعد واما العضل الموضوع
على العضد فاربع عضلات موضوعة على تاريب على شكل الخا في كتابة اليونانيين وهو هذا X
واحتيج الى ذلك فيما ليكون متى تحركا جميعا لم تدع الواحدة للاخرى ان تميل الذراع الى جانبها
وهذه الاربع منها عضلتان من قدام وهما يقبضان الساعد واحدة منهما وهي اعظمهما تبتدي من
الاجزا الداخلة من العضلة التي على الكتف والاخرى وهي اصغرهما منشوها من ظاهر العضد من الاجزا
التي من خلف وتميل نحو الزند الاعلى مقاطعة للعضلة الاولى على هذا المثال X ومنها عضلتان
من خلف وهما يبسطان الساعد واحدة منهما وهي اعظمهما تبتدي من قدام العضد من الجانب الانسي
مما يلي تحت الابط وتمر نحو الزند الاعلى والاخرى وهي اصغرهما تبتدي من فوق العضد وتمتد الى خلفه وتتصل
بالزند الاسفل وتركل واحدة من هاتين تتصل بوتر الاولتين واما العضل الموضوع في الجانب
الوحشي من الساعد فهي عشر عضلات احداهن موضوعة في ظاهر الساعد في الوسط منشوها من
الجانب الوحشي من راس العضد والى جنب هذه العضلة ثلث عضلات اخر على الزند الاعلى من
هذه العشر عضلات عضلة اخرى ملقاة عليه من جانبه الوحشي ومنشوها من الاجزا السفلية
من راس العضد وعضلتان اخريان موربتان يقلبان الساعد على قفاه واما العضل الموضوع
على الكف فبعضه موضوع على الجانب الانسي من الساعد وهو سبع عضلات ممدودة في طوله
والباقي موضوع في الكف واما السبع العضلات الموضوعة من الجانب الانسي من الساعد فمنها
عضلتان في وسط الساعد واحدة فوق الاخرى وهما يقبضان الاصابع ومنها عضلة فوق
هاتين صغيرة منشوها من الجزء الوسط من راس العضد الذي في الجانب الانسي وينبت منه
وتر واحد وهذا الوتر يعرض وينفرش تحت جلدة باطن الكف والاصابع وجعل كذلك لثلاث
منافع احدها ان يشد ويدعم جلدة الراحة والثانية ليكون باطن الكف قوي الحس والثالثة
لتمنع نبات الشعر في باطن الكف ومنها عضلتان اخريان موضوعتان عن جانبي هذه الثلاثة
العضلات ومنها عضلتان اخريان موربتان تحت هذه الخمس العضلات وهما يكبان الزند
الاعلى على وجهه ويكبان معه جملة اليد واما العضل الموضوع على الكف فعدده ثمانية
عشرة عضلة منضدة في صفين منها في الصف الاعلى مما يلي جلدة باطن الكف سبع
عضلات منها خمس عضلات تميل الخمس الاصابع الى فوق وينبت من كل واحد منها وتر صغير يتصل
الابهام عن ساير الاصابع وواحدة تباعد الخنصر عن ساير الاصابع ومنها في الصف الاسفل
احدى عشر عضلة وكذا العضل فعل بعضه مشترك لبسط الكف والرسغ وفعله تقعير
الراحة ومنشوه من منشا الرسغ وبعضه دون بعض فعل يخصه وذلك انه يتصل بكل واحدة
من الاربع الاصابع من هذا العضل عضلتان يلتحمان بالمفصل الاول من كل واحدة منهن
وتتصل بالابهام ايضا من هذا العضل ثلاث عضلات احداهن تتصل بالمفصل الاول وهي
تقبضه والاثنتان الاخريان يتصلان بالمفصل الثاني ويحركان السلامية التي في طرفها

الباب السابع في صفة العضل المحرك للصدر ومنافعه

واما العضل المحرك للصدر فمنه ما جعل لبسط الصدر فقط ومنه ما يقبضه فقط ومنه
ما يقبضه ويبسطه معا اما العضل الذي يبسط الصدر فهي تسع عضلات منها عضلة واحدة

وهي كالحجاب ومنها عضلتان تحت الترقوة من كل واحدة منها منشاها من الجزء الذي هو من الترقوة
ممدود الى العظم المسمى براس الكتف ويتصلان بالضلع الاول من اضلاع الصدر وتجذبه
الى فوق لتعين الصدر على الانبساط ومنها ثلاثة ازواج عضل فالزوج الاول مقام للزوج
الذي قلنا ان منشاه من الفقارة الثانية التي تنحدر الى الضلع الخامس والسادس من اضلاع الصدر
وكل واحدة من عضل هذا الزوج مضاعفة والزوج الثاني هو الذي عضله في الموضع المقعر من عظم
الكتف ويمتدان الى ضلع الخلف **والزوج الثالث** هو الذي منشوه من الفقارة السابعة
من فقار الرقبة **واما** العضل الذي يقبضه فقط فمنه عضلتان ممدودتان عند اصول الاضلاع
وهما يجمعان ويشدان الصدر ومنه الثلاثة الازواج التي تجذب الثلاثة الاضلاع الاقاصي
الى فوق ومنه العضلتان الممدودتان في طول الصدر الى جانب القص من الغضروف الشبيه
بالسيف والى الترقوة وهذا العضل يتصل بالعظم المستقيم **واما** العضل الذي يقبض
الصدر ويبسطه معا فهو العضل التي فيما بين اضلاع الصدر وذلك ان فيما بين كل ضلعين
عضلة ليفها مختلف الوضع وفعلها بحسب الليف الذي فيها فما كان من هذا العضل في
الاجزا العظمية من الاضلاع فهو يبسط الصدر بليفه الذي في ظاهره ويقبضه بليفه الذي في
باطنه وما كان منه في الاجزا الغضروفية فهو بليفه الذي في ظاهره يقبض الصدر وبليفه
الذي في باطنه يبسطه فاعلم

الباب الثامن في عضل البطن ومنافعه

واما عضل البطن فمنه عضل مراق البطن ومنه عضل الانثيين ومنه العضل المحرك للذكر ومنه
العضل المحيط برقبة المثانة والمحيط بالدبر **فاما** العضل الذي على مراق البطن فعدده ثمان
عضلات منها عضلتان رقيقتان هما فوق العضل كله مماستان للجلد منشوهما من جانبي
الغضروف الشبيه بالسيف ومن اطراف اضلاع الخلف ملبستان على جميع اجزا البطن من
الجانبين وينحدران ممتدين في الطول على وسط البطن حتى ينتهيا الى عظمي العانة وليفهما
ذاهب بالطول ويتصلان بعظم العانة بوترين غشائيين ومنها اربع عضلات وضعها مورب
تحت العضلتين الذاهبتين طولا ليفهن ذاهب على تاريب ومنشوهن من عظمي الخاصرتين
ومنتهاهن الى ضلوع الخلف وتلتحم منها بالاجزا اللحمية ومنها عضلتان موضوعتان في
الجانب الايمن وعضلتان تحت الاربع موضوعات في عرض البطن ليفهما ذاهب بالعرض
وهما يغطيان الغشا المعروف بالصفاق من جميع جوانبه احدهما من الجانب الايمن من الصفاق
والثانية من الجانب الايسر ومشاكل واحدة منهما في احدى عظمي الخاصرة ومن زوايد فقار
البطن وينتهيان الى اطراف اضلاع الخلف ويتصلان في الوسط بوتر ينبت منهما على مثال
الاغشية ويلتحمان بالصفاق التحاما يعسر تخليصهما ومنفعة ذلك ان يشيل الصفاق
عن الات الغذا وان يزيد في صلابة الصفاق لئلا يسرع اليه الانخراق عندما يتوتر وعند
ما يعرض النفخ للمعدة والحاجة كانت الى هذا العضل الذي في البطن لثلاث منافع احدها
ان يقبض البطن في وقت خروج البراز وفي وقت خروج البول وفي وقت الولاد فيسهل
بذلك خروج الجنين والبراز والبول والمنفعة الثانية ان يثبت الحجاب ويدعمه عند انقباض
الصدر فتعين بذلك على كون الصوت والثالثة ان يزيد في سخونة المعدة ليقوى استمراؤها

للغذا فاما العضل الذي ينحدر الى الانثيين فهو في الذكور اربع عضلات وفي الاناث عضلتان
اما التي في الذكور فعضلتان منهما في الجانب الايمن وعضلتان منهما في الجانب الايسر ومنفعتها
ان يشيلا الانثيين الى فوق لئلا يسترخيا فاما العضلتان اللتان لانثى الاناث فواحدة من
الجانب الايمن والاخرى من الجانب الايسر والحاجة اليهما كالحاجة كانت الى عضل انثى الذكور
وجعل في الذكور اربع عضلات وفي الاناث عضلتان لان انثتي الذكر معلقتان وانثتي الانثى
موضوعتان من داخل وليستا بمعلقتين واما المثانة فلها عضلة واحدة تحيط بعنقها
كاليد وليفها ذاهب بالعرض لمنفعتين احدهما انها تقبض عنق المثانة في وقت خروج
البول وذلك انه اذا استرخى من عنق المثانة الموضع المتصل بالمثانة وانقبض راسه الاسفل
دخل البول من المثانة الى العنق فاذا انقبض ساير عنق المثانة خرج جميع ما فيه من البول
وانقبض حتى لا يبقى منه في عنق المثانة شي بتة **واما المنفعة** الثانية فهو انها
تقبض على الجزء المتصل بالمثانة من العنق وتسده فيمتنع بذلك ان يخرج من المثانة شي من
البول الا في وقت الحاجة الى خروجه **واما** العضل المحرك للذكر فاربع عضلات عضلتان
ممدودتان عن جانبي المجرى النافذ الى القضيب ومنفعتهما انهما يميلان المجرى النافذ في القضيب
في الجوامع واذا امتدت هاتان العضلتان في وقت الحركة الى الجماع ممدودتا المجرى النافذ في
القضيب في هذه الزيادة اعني ذكر وقت الحركة الى الجماع حل الشك الذي اورده بعضهم
فقال ما بال القضيب مع وجود هذا العضل لا في حركته كالبدن متى اريدت الحركة
منه كانت وحل ذلك الشك لان الاستعداد للتحرك فيه انما يكون عند تصلبه بالانعاظ
الذي ليس فعله اراديا وانما يحتاج ايضا الى تشديد هذا العضل اياه الى الاستقامة عند
الجماع الذي استعد له بالانعاظ لان في ذلك الوقت الى الجانبين ليتسع ويستقيم حتى
ينفذ فيه المني ويخرج الخارج على الاحليل بلا ميل ومنها عضلتان اخريان منشوهما من عظم
العانة ويتصلان بالقضيب على تاريب ومنفعتهما انهما يمدان القضيب على استقامة
ويرفعانه الى فوق ويميلانه الى الجانبين وذلك بانهما متى تحركا جميعا باعتدال امتد القضيب على استقامة
الى فوق واذا تحركت واحدة منهما على الانفراد مال القضيب الى جانب تلك العضلة واما
العضل المحيط بالمقعدة فاربع عضلات احداهن موضوعة في طرف المعا المستقيم وهي مخالطة
للجلد كما ذكرنا ومنفعتها ان تضغط الشرج وتعصر ما يبقى فيه من الثفل وتنظفه بعد
البراز والاخرى موضوعة فوق هذه وهي محيطة بطرف المستقيم ومنفعتها ان تمسك
طرف الدبر وتضيقه تضييقا محكما وطرفا هاتين العضلتين يبلغان الى اصل القضيب
واما العضلة الثالثة والرابعة فهما موربتان وموضعهما فوق العضلة الثانية عن الجانبين
في كل جانب منها عضلة ومنفعتهما ان يرفعا المقعدة ويشيلاها الى فوق عند ما يعرض
لطرف المعا المستقيم في وقت الزحير الشديد ان يخرج ولذلك متى استرخت هاتان
العضلتان احتجنا الى ان ندفعهما الى داخل باليد فهذه اصناف العضل المحرك لمراق البطن
وما يليه من الاعضا المتحركة بارادة والله سبحانه وتعالى بكل علم اعلم وهو حسبي الحاكمين

الباب التاسع في العضل المحرك للفخذين ومنافعه

للرجل

واما العضل المحرك فمنه العضل المحرك للفخذ ومنه العضل المحرك للساق ومنه العضل المحرك للقدم فاما العضل المحرك للفخذ فمنه ما هو موضوع على عظم الخاصرة ومنه ما هو موضوع على عظم الورك واوتارها متصلة بمفصل الورك وهذا العضل عددها عشر عضلات منها عضلتان احداهما لها راسان ومنشوها من عظم الخاصرة والثانية منشوها من عظم الورك ومنفعتهما انهما يقبضان الفخذ ويميلانها الي الجانبين ومنها عضلتان منشوهما من عظم العانة احداهما من الجانب الانسي والاخري من الجانب الوحشي وكلتاهما مستديرتان حول الفخذ ويتصلان واحدة بالاخري وتلتحمان بالموضع الغائر الذي عند الزايدة العظيمة وذلك ان لعظم الفخذ اسفل مما يلي الركبة زايدتين احداهما كبيرة في الجانب الوحشي والاخري صغيرة في الجانب الانسي ومنفعة هاتين العضلتين ان تديرا الفخذ وتبسطاه فالذي من الجانب الانسي تديره الي قدام والي الجانب الانسي والتي من الجانب الوحشي تديره الي الخلف والي الجانب الوحشي ومنها ست عضلات تبسط الفخذ انتهى والله سبحانه وتعالى بكل العلوم اعلم

الباب العاشر في العضل المحرك للساق والقدمين

في العضل المحرك للساق والقدمين

واما العضل المحرك للساق فهو موضوع على الفخذ ووتره متصل بمفصل الركبة وهذا العضل تسع عضلات منها ثلث عضلات كبار موضوعة في الجانب الانسي من الفخذ من قدام وهي موضوعة على استقامته منها واحدة مضاعفة ويجوز ان يقال انها اثنتان لان لها مبداين من الزايدة العظمي من عظم الفخذ والاخري من مقدم الفخذ ويمر حتي تتصل بفلكة الركبة وليس ينشا منها وتره واما العضلتان الاخريان فمنها اعظم من هذه ومنشا الواحدة من الزايدة العظمي من زايدتي عظم الفخذ والاخري منشوها من الحاجز القايم من عظم الخاصرة وينشا من جميعها وتر واحد عظيم يتصل بفلكة الركبة ثم بعظم الساق وهما يبسطان الساق وقد يثنيانه بطريق العرض ومنها خمس عضلات موضوعة من خلف الجانب الانسي من الفخذ هي اصغر من تلك منها اثنتان موضوعتان عن جنبتي تلك الثلاث العضلات احداهما منشوها من جانب عظم الورك والحاجز المستقيم ويتصل بجانب الساق الوحشي والثانية منشوها من ملتقى عظم العانة ويتصل بجانب الساق الانسي ومنفعتهما انهما يحركان الساق الي الجانب واما الثالثة والرابعة فهما موضوعتان فيما بين تلك العضلتين من خلف على صف واحد منشوهما من قاعدة الفخذ ويجذب معها الساق كله وذلك لانها تتصل عند مفصل الركبة بطرفي العضلتين الكبيرتين اللتين في الساق واما العضلة التاسعة فهي عضلة صغيرة غائرة في مفصل الركبة ومنفعتها انها تقبض الساق وتميله الي الجانبين واما العضل المحرك للقدم والاصابع فمنه ما هو موضوع على الساق ومنه ما هو موضوع على القدم والعضل الذي في الساق عدده اربعة عشر عضلة منها سبع من خلف الساق وسبع من قدام اما السبع التي من خلف فمنها عضلتان تبتديان من راس الفخذ وتتصلان بالعقب بوتر واحد كبير ومنفعة هذا الوتر تجذب العقب وتثبت القدم وتربط العقب بالساق ولذلك متى عرضت لهذا الوتر آفة زمنت الرجل ومنها عضلة واحدة لونها مايل الي الخضرة تنشو من راس القصبة الوحشية من قصبتي الساق وتتصل بالعقب وليس الخنصر

عم وينبت منهم من وتر واحد يتصل بمفصل الركبة ومنفعتها ان يحرك الساق من خلف متحلف المتصلة فاما العضلة التي تلي العضلة ما الجانب الانسي من قصبة الساق ... تثني الركبة وتحرك الساق الي الجانب الانسي من قصبة الفخذ صح

بينت

بينت منها وتر ومنفعتها انها تعين العضلتين الاولتين على فعلهما ولتكون متى عرضت لواحدة منهما آفة قامت هذه مقامها ومن السبع ايضا ثلاث اجزا احداهن منشاوها من راس القصبة الوحشية ووترها ينقسم باثنين ويقبض الخنصر والسبابة والثالثة منشوها من راس القصبة الانسية ووترها يتصل بالرسغ من اسفل قدام الابهام ويقبض جملة القدم الي خلف ويميله الي الجانب الانسي ومنفعة هذه الثلاث ان تقبض الاصابع وتقبض مع ذلك مفصل جملة الرجل واما العضلة السابعة فمنشوها من الزايدة العظمى من زايدتي عظم الفخذ وتنتهي الي العقب وينبت منها وتر منفرش تحت باطن القدم ليعطيه التمدد والصلابة والملاسة وجودة الحس واما السبع عضلات التي من قدام فاحدها وهي اعظمها تنشو من باطن القصبة الانسية مما يلي الجانب الوحشي منها وتنحدر على الساق وينبت منها وتر يتصل بالاجزا التي فوق الابهام وتمد جملة القدم الي فوق وتشيله عن الارض والثانية تنشو من موضع منشا الاولي وتمتد الي جانبها وينبت منها وتر يتصل بالعظم الاول من عظام الابهام ومنفعتها ان تجذب الابهام الي فوق وتميل القدم تميلا الي جانب والثالثة موضوعة فيما بين قصبتي الساق وتمتد بينهما وينبت منها وتر يتصل بالابهام في طولها وبسطها والرابعة تبتدي من راس القصبة الوحشية من الموضع الذي يضام القصبة الانسية وهي موضوعة في وسط هذا العضل بحذا الاصابع وينبت منها اربعة اوتار ومنفعتها ان تبسط كل واحد من هذه الاربعة الاوتار ولكل واحد من الاربع الاصابع ما خلا الابهام والخامسة منشاها من القصبة الوحشية وينبت منها وتر يقبض الابهام والسادسة منشاوها من موضع منشا الخامسة وهي عضلة رقيقة ينبت منها وتر يميل الخنصر الي الجانب الوحشي والسابعة منشوها ايضا من القصبة الوحشية وينبت منها وتر يتصل بالاجزا التي فوق الخنصر ومنفعتها ان تمد القدم الي قدام وان تحركت مع العضلة الثانية اجذب القدم الي فوق واما العضل الذي في القدم فعدده ست وعشرون عضلة منها خمس عضلات من فوق القدم ينبت منها خمس اوتار تاتي كل واحدة واحدة من الاصابع وتميلها الي جانب ومنها احدي وعشرون عضلة من اسفل سبع منها موضوعة في مشط القدم ومنفعتها منفعة السبع العضلات الموضوعة في مشط الكف فمن هذه السبع خمس كل واحدة منها تميل واحدة من الاصابع الي الجانب الوحشي والسادسة والسابعة تباعدا الخنصر والابهام عن الاصابع التي تليها ومنها اربع عضلات موضوعة في الرسغ تقبض كل واحدة منهن المفصل الاول من كل واحدة من الاصابع ما خلا الابهام واما العشر عضلات الباقية فهي موضوعة قدام كل واحد من المفاصل الاول من الاصابع منها عضلتان ومنفعتها نظيرة لمنفعة العضل الصغار التي في الكف وذلك ان كل عضلتين منها اذا تحركتا جميعا انقبض المفصل الاول من الاصابع من غير ميل واذا تحركت واحدة منها انقبض ذلك المفصل مع ميل الي جانب وذكر جالينوس انه عني امر هذا العضل على كثير من المشرحين فهذه صفة جميع العضل الذي في البدن وهي خمسمايه وتسع وعشرون عضلة منها في الوجه تسع عضلات وفي العينين اربع وعشرون عضلة منها والذي يحرك اللحي الاسفل اثني عشر عضلة والتي تحرك الكتفين اربعة عشر عضلة والتي تحرك الراس ثلاث وعشرون

الي اسفل

عسر ... والذي ... ويقبض ... والتي تليها

عضلة والتي تحرك قصبة الرية اربع والتي تحرك الحنجرة ستة عشرة عضلة والتي تحرك العظم الشبيه باللام ست عضلات والتي تحرك اللسان تسع والتي تحرك الحلق عضلتان والتي تحرك الرقبة اربع والتي تحرك مفصل الكتفين ست وعشرون عضلة والتي تحرك مفصل المرفقين ثمانية وفي الساعدين اربع وثلاثون وفي الكفين ست وثلاثون والتي تحرك الصدر مائة وسبع عضلات والتي تحرك الصلب ثمانية واربعون عضلة وعلى البطن ثمان وفي المثانة واحدة وفي القضيب اربع وفي الانثيين اربع والتي تضبط الشرج اربع وفي مفصل الورك في كل جانب ستة وعشرون والتي تحرك الركبة ثماني عشرة والتي تحرك الكعبين عضلتين وفي الساقين ثماني وعشرون عضلة وفي القدمين اثنين وخمسين عضلة

الباب الحادي عشر في جملة الكلام على الاعضا المركبة التي في باطن البدن واولا في الدماغ

في جملة الكلام على الاعضا المركبة التي في باطن البدن

واذ قد شرحنا الحال فيما كان من الاعضا المركبة على الامر الاكثر في ظاهر البدن فنحن نبتدي الان في هذا الموضع فنشرح الحال فيما كان منها مركبا مما هو موضوع في باطن البدن ويقال لها الاعضا الباطنة ونبتدي اولا بذكر الاعضا التي هي اول اصناف الاعضا الباطنة في الموضع واشرفها قدرا وهي الاعضا النفسانية فاقول ان الاعضا النفسانية الباطنة على الامر الاكثر هي الدماغ والنخاع والعينان والة السمع والة الشم واللسان وما يليه ونحن نبتدي بذكر الدماغ الذي هو اشرف الاعضا النفسانية واعظمها خطرا فاقول ان الدماغ هو اشرف اعضا البدن واجلها لانه اصل ومعدن للنفس الناطقة التي يكون بها العقل والتمييز واصل للحواس والحركة الارادية ونصب الدماغ في اعلا موضع في البدن بسبب العينين لانه احتيج ان يكونا في موضع مشرف ليكون الانسان انه ينظر الي الاشيا البعيدة عنه فان كانت خيرا قرب اليها وان كانت شرا هرب منها وكما ان الانسان اذا اراد ان ينظر الي الاشيا البعيدة عنه علا على اعلا المواضع المرتفعة الشاهقة فلذلك جعل الدماغ في اعلا موضع في البدن بسبب العينين لتكون مشرفة على الاشيا ساطلة عليها وللدماغ جسم ابيض عديم الدم شبيها بالعصب اللين الا انه ارطب من العصب وجعل كذلك لما احتيج اليه في الدماغ من سرعة التغير والاستحالة الي طبيعة الاشيا المحسوسة والدماغ مقسوم بجزين احدهما في مقدمه ويقال له الجزو المقدم والاخر في موخره ويقال له الجزو الموخر ويفصل بين الجزين الغشا الثخين من غشائي الدماغ يدخل بينهما بطاقتين وليس بين احد الجزين والاخر اتصال الا بالمجري والجزو المقدم اعظم من الجزو الموخر والين جوهرا اما عظمه فلانه احتاج الي ان ينبت منه من الاعصاب زوج زوج وينبت من موخره النخاع وعصب يسير واما لين جوهره فلانه احتيج الي ان ينبت منه الاعصاب التي يكون بها الحس وعصب الحس يجب ان يكون لينا ليكون اسهل تغيرا الي طبيعة محسوسة واما موخره فاحتيج ان يكون اصلب ليكون اثبت على كثرة الحركة واصبر وفي الدماغ ثلاثة تجاويف يقال لها البطون منها تجويفان في مقدمه ويقال لها البطنان المقدمان بهما يكون استنشاق الهوا واخراج والنفخة التي تكون في الدماغ وفيهما يتغير الروح الحيواني الي طبيعة الروح النفساني ومنهما ايضا تنبت الزايدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي التي بهما يكون استنشاق الارواح وجعلا بطنين لينبت منهما ازواج عصب الحس من كل جانب منهما عصبة واحدة ليكون

متى نالت

متى نالت احدهما آفة كانت الاخري تقوم مقامها ولهذا تجويف في موخره يقال له البطن الموخر والي هذا البطن يصير الروح النفساني من البطنين المقدمين لعد ان يتغير وتستحيل بعض الاستحالة وفيما بين التجويفين مجري نافذ تجري فيه الروح النفساني من البطنين المقدمين الي البطن الموخر وبهذا المجري يكون اتصال الجزو المقدم من الدماغ بالجزو الموخر وبين ذي البطنين المقدمين موضع عميق ينتهيان اليه يسمى مجمع البطنين المقدمين كان يحتاجان ان يتصلان بالبطن الموخر بموضع واحد عام لهما جميعا فجعلا ينتهيان الي هذا الموضع وقد يسمى هذا الموضع بطنا رابعا من بطون الدماغ ويسمى البطن الاوسط وهو اصغر من البطن الموخر ومن كل واحد من البطنين المقدمين ومنفعة هذا البطن ان الروح النفساني يصير من البطنين المقدمين الي هذا الموضع ويجتمع فيه وينفذ منه الي البطن الموخر في المجري النافذ بينهما وما فوق هذا من الدماغ هيئة كهيئة سقف ازج مستدير العقد على مثال الطاق وجعل كذلك ليجري من الروح مقدار اكثر لان الشكل المستدير يحتوي على مقدار اكثر مما يحتوي عليه ساير الاشكال ولكي يبعد هذا الشكل عن قبول الافات وعند ابتدا هذا المجري مما يلي البطن الاول جسم من جنس الغدد شكله شبيه بشكل حبة الصنوبر احتيج اليها لتملا الخلل الذي فيما اقسام العرق الذي منه تنتسج الشبكة وهذه الغدة تمر مع هذه العروق ما دامت متعلقة فاذا استقرت على جرم الدماغ انتهت عند ابتدا مستقرها ولم تجاوزه وفي جوف هذا المجري زايدة ممتدة في طول هذا المجري تسمى الدودة يشبه شكلها شكل دودة كبيرة راسها يبتدي من بعد الغدة الشبيهة بحبة الصنوبر والراس الاخر ينتهي عند ابتدا البطن الموخر وفي جوف هذا المجري عن جنبيه وتحت الدودة زايدتان نابتتان من الدماغ مستديرتان مطاولتان معروفتان شبيهتان بفخذي الانسان اذا كانتا مضمومتين ويسميان الاليتين وجانبا المجري هو ما بين الزايدتين واعلاه مغطى بغشا رقيق قوي ملتصق بذينك الاليتين من جانبيهما وهذا الغشا ينتهي الي البطن الموخر وهو الطرف الاسفل من طرف الدودة والاليتين ليس يشبه الدودة بوجه من الوجوه وذلك لان الدودة مولفة من قطع كثيرة وتاليفها يشبه تاليف المفاصل متصل بعضها ببعض باغشية رقاق واما الاليتان فجميع اجزايها تشبه بعضها بعضا واما الدودة فمع ما هي عليه من كثرة المفاصل مختلفة الشكل وذلك ان طرفها الذي يلي البطن الموخر من الدماغ في الموضع الذي ينتهي اليه الغشا الذي يعلوها هو محدب رقيق ثم لا يزال يزيد ويعرض قليلا قليلا حتى تلحق ظهر درجة الاليتين وتستوي معها ولذلك اذا امتدت في طول المجري سدته سدا محكما واذا تقلصت الي خلف جذبت معها ذلك الغشا لانه يتصل بطرفها المحدب فينفتح المجري ويكون ما ينفتح منه بمقدار ما يتقلص منها وذلك انها عند تقلصها ورجوعها الي خلف تجتمع وتقصر في طولها وتزيد في عرضها وتستدير حتى تصير شبيهة بشكل الكرة فلذلك متى كان تقلصها قليلا كان ما ينفتح من المجري يسيرا وان كان تقلصها كثيرا كان ما ينفتح منه كثيرا والدودة ملتحمة بظهري الاليتين برباطين تسميها اصحاب التشريح الوترين واحتيج الي ذلك لئلا تزول عن مكانها لكثرة حركتها وجعلت اصلب من الدماغ لتبعد عن قبول الافات ومنفعة الدودة ان تسد المجري الذي بين البطن الاوسط وبين البطن الموخر لكي اذا دخل شي من الروح الي البطن الموخر لم يمكن ان يخرج وينفتح في مصيره اليه فهذه صفة الدماغ نفسه ويحيط بالدماغ غشاان

منه يبتدي المجري الذي تقدم ذكره لان البطنين ... صح

يقال لهما أمّا الدماغ احدهما ثخين ويقال له الامّ الجافية والاخر رقيق ويقال له الامّ الرقيقة فاما الام الجافية فهي غشا غليظ صلب موضوع تحت قحف الراس وهي في الموضع الوسط من الدماغ غليظة فاذا انحدرت الي الموضع الذي تحت الشان الاوسط من شوون قحف الراس انثنت بطاقتين ومرت منثنية الي الموضع الذي يبتدي فيه الشان الشبيه باللام وتنحدر بانثنايهما داخلة في الدماغ الي مدة ما وترتفع هناك في هذا الموضع عرقان ضاربان وبه يرتقيان من منتهى ضلعي الدرز الشبيه باللام في كتاب اليونانيين ويرتقي من كل جانب ضرب بحيث تفترق هذان الضلعان يجتمع هذان العرقان ويتحد احدهما مع الاخر وهو ارفع الاماكن التي حوله ومن هناك ينقسم جزو الدماغ المقدم والموخر وقد ياتي هذا الموضع على الطرق الاخر المنثني الذي من هذه الام نتراها في هذا الموضع اغلظ منها ومن ساير اجزايها التي تحوي الدماغ باربعة اضعافها وهناك عرق غير ضارب ياخذ في الطول نحو الجزو المقدم من الدماغ وليس هو بالحقيقة عرق لكن لما كان شكله مستديرا مجوفا والدم يوجد فيه على مثال ما يوجد في العروق سمي لذلك عرقا ثالثا وذلك ان العرقين الضاربين المرتفعين في طي الام الجافية في اول الامر فانهما احدهما الاخر تنطوي الام الجافية ويصير المكان الباطن منها مجوفا مستديرا شبيها بالعرق ويقبل الدم ويحفظه على ما يقبله العرق وذلك انه يوجد في وقت حياة الحيوان مملوا دما واذا مات الحيوان وجدت في هذا الوعا دما جامدا غليظا وايروفلس يسمي هذا المكان في طي الغشا الذي يلتقي فيه العرقان الضاربان بالمعصرة وانما سمي بهذا الاسم لانه موضع غاير يجتمع فيه دم ومن هذه المعصرة ينقسم الدم الي ما تحت ذلك الموضع وفوق هذا الموضع المعروف بالمعصرة عرقان صغيران مقترنان مطبقان عليها يحدث عنهما في الام الجافية موضع يسمى معصرة على مثال ما يحدث عن اقتران العرقين الاولين ومنشو هذين العرقين كل واحد منهما من الموضع الذي تحت انتها ضلعي الدرز الشبيه باللام وهذه الام الجافية غير متصلة بعظم قحف الراس لكنها تعلقه بالشوون باغشية ينبت منها فتشبكها وتربطها بالشوون وتخرجها الي خارج عظم القحف من بين خلل الشوون وتنبسط وتتصل بعضها ببعض فيكون منها غشا واحد تحت الجلد المسمى بالسمحاق ومنافع هذه الام الجافية ثلاث احداها ان تحفظ الام الرقيقة التي على الدماغ وتوقيها من صلابة عظم القحف والثانية ان تحجز ما بين جزئي الدماغ المقدم والموخر والثالثة ان تكون حرزا ووقاية للعروق التي فيما بين طيها والتفافه وانثنايه واما الام الرقيقة فانها غشا رقيق فيما بين العروق والشرايين التي تعلو الدماغ تربطها وتشدها وتملا الخلل الذي فيما بينهما على مثال العروق والشرايين التي تكون في الجداول فان هذين انما يكونان من عروق تشتبك بعضها مع بعض وفيما بينها غشا رقيق يشدها بعضها ببعض ولا يترك فيها موضعا خاليا فكذلك الام الرقيقة تحوي العروق المنقسمة من العرقين غير الضاربين اللذين يدخلان الي الدماغ من خارج القحف ومن الشرايين المنقسمة من الشريانين المتلفين من النسج المشبهة بالشبكة اللذين ياتيان الدماغ وينقسمان في بطون الدماغ وفي جميع اجزايه ومن غشا رقيق فيما بين تلك العروق والشرايين يشد بعضها ببعض وتدعمها على مثال المشيمة ولذلك يسمى هذا الغشا المشيمي وهذه الام الرقيقة موضوعة تحت الام الغليظة وهي محتوية على

الدماغ متصلة به تغطيه من جميع جهاته وتدخل ايضا في غورة وينبث بعروقها في جميع اجزايه وفي تجاويفه كلها وهي في جوهرها الين من الام الجافية واصلب من الدماغ وهي متصلة بالدماغ كانها جلدة له وليس تتصل هذه الام الرقيقة بالام الجافية لان بينهما فضا الا انها قد يتصل بها في الموضع الذي تدخل اليها العرقان من خارج القحف ويلقاها ايضا في وقت انبساط الدماغ وفي وقت الانقباض تزداد منها بعدا وجعلت لهذه الام الرقيقة ثلاثة منافع احداها ان تربط العروق والشرايين التي في الدماغ بعضها مع بعض وتثبتها وتشد العروق التي تاتي الدماغ كيلا تبقى متعلقة والثانية ان تجمع اجزا الدماغ وتغطيه وتوقيه وتحفظه من الام الجافية بمنزلة الجلدة ولذلك جعلت لينة لكي لا تضر بالدماغ بملاقاتها اياه كما جعلت الام الجافية التي هي الين من العظم واصلب من الام الرقيقة مجللة من فوق الام الرقيقة لكي تكون غطا لها ووقاية من صلابة عظم القحف وكذلك ايضا قحف الراس موق حافظ للام الجافية والمنفعة الثالثة من منافع الام الرقيقة ان تغذو الدماغ بما فيها من الشرايين فهذه صفة الغشاين المغشيين للدماغ وهذان الغشان يغشيان جميع الاعصاب التي تنبعث من الدماغ ما دامت في قحف الراس فاذا خرجت عن القحف انخرقا عنها وخرجت عارية ومنفعتهما للاعصاب كمنفعتهما للدماغ واما المواضع التي تقذف الدماغ فيها الفضول الحاصلة فيه فاني اخذ في صفتها **فاقول** ان الفضول التي تحصل في الدماغ نوعان احدهما نوع الفضل البخاري والدخاني الصاعد الي فوق وهذا الفضل يتحلل تحللا غير ظاهر للحس ولاجل ذلك السبب قحف الراس من عظام كثيرة موصولة بدروز يقال لها الشوون ليخرج مما بين خلل تلك الوصول هذا الفضل البخاري وقد شرحنا الحال في ذلك في اماكنه التي قبل هذه واما في نوع الفضل الغليظ المنحدر الي اسفل الذي تحلله يكون تحللا ظاهرا للحس وجعل لذلك موضعان تقذف الدماغ فيهما هذا الفضل هما المنخران واعلى الفم فاما المنخران فان الام الجافية التي تغطي الدماغ في الموضع الذي فيه المنخران مثقبة ثقبا كثيرة شبيهة بالمصفا وكذلك ايضا العظمان اللذان فيهما ثقبا المنخرين الموضوعين بعد هذا الموضع من الام الجافية مثقبين ثقب كثيرة شبيهة بالمصفاة والفضول الغليظة المنحدرة من الدماغ يخرج من ثقب الام الجافية ومن ثقب هذين العظمين الي المنخرين بحمية النفس الخارج وجعلت الثقب الذي في العظم الشبيه بالمصفا بعضها مستقيمة وبعضها على تاريب وبعضها الولبية ليكون متى استنشق الهوا لم يصل باردا الي الدماغ فيضره لكي يتعفن في طول المسافة وتعريج الطريق لئلا يصل الي الدماغ جسم من الاجسام الصلبة وان كان قد يخرج منه اشيا كثيرة مع اخراج النفس مما لا يمكن ان يدخل في وقت الاستنشاق فاما الفضول التي تخرج من اعلى الفم فانها تخرج من مجريين ينحدران الي الفم احدهما يبتدي من اسفل البطن الاوسط من بطون الدماغ وينحدر الي اسفل والاخر يبتدي من المجرى الذي يصل بين الجزو المقدم والجزو الموخر من الدماغ وينحدر على تاريب الي اسفل ويتصل بالمجرى الاول فيصير المجرى الذي يلتقيان فيه هذان المجريان مستديرا مجوفا عميقا غير انه كلما انتهى الي اسفل ضاق اولا فاولا حتى يلتحم بغدة موضوعة تحته شبيهة بكرة منفرجة وهي ايضا مجوفة ثم يلي هذه الغدة عظم شبيه بالمصفى فيه تنحدر الفضلة الغليظة الي اسفل

وهو العظم الذي في اعلى الحنك والموضع المستدير العميق الذي ينتهي هذان المجريان اليه ويقال له الابزن ويسمى بذلك الاسم لما يجتمع فيه من الفضل ويسمى الموضع الاسفل منه الضيق القمع والذي الي الغدة المجوفة على مثال ما يجري الرطوبات التي تنصب من القمع الي الاواني وذلك ان ثقبه يتصل بتجويف الغدة التي تحته وهذا الموضع المعروف بالابزن والقمع جرمه غشاي ينشا من الام الرقيقة الشبيهة بالمشيمة لانه كان يحتاج ان يتصل من فوق بالدماغ ومن اسفل بالغدة الموضوعة تحته وهذه الغدة خارجة عن الام الجافية والبعد الذي بين الام الجافية وبين عظم الحنك هو مقدار سمك هذه الغدة والعروق المنتسجة من هذين العرقين الصاعدين المعروفين بعرقي السبات الشبيه بالشبكة مستديرة حول هذه الغدة محيطة بها وليست هذه الشبكة شبكة بسيطة لكنها شبيهة بشباك بعضها موضوع على بعض مداخلة بعضها في بعض فلا يمكن تخلص واحدة منها من الاخرى وهي معروشة تحت الدماغ في الموضع الذي فيما بين الحنك والام الجافية ذاهبة الي قدام والي خلف والي الجانب الايمن والي الجانب الايسر ذهابا كثيرا ثم ان هذه العروق تجتمع ويلتيم منها عرقان مساويان للعرقين اللذين يتشعب منهما ويدخلان في ثقبين من الام الجافية وينبثان في بطون الدماغ وفي جميع اجزايه وقد ذكرنا الحال في هذه العروق المنتسجة في الموضع الذي ذكرنا فيه العروق الضوارب ومنفعة هذه الشبكة انضاج الروح الحيواني الصاعد من العرقين المعروفين بعرقي السبات واحالته الي طبيعة الروح النفساني وذلك ان كل مادة احتاجت الطبيعة الي انضاجها جعلت لها مواضع يطول لبثها فيها والروح النفساني لما كان الطف ما في البدن وكان تولده من الروح الحيواني احتيج فيه الي نضج اكثر لطفا واشد جعلت هذه النسجة الشبيهة بالشبكة لئلا يمكن الروح الخروج منها بسرعة بل يجول في تشابيكها ويطول مدته فيها فيستحكم نضجه ويجود لطفه ثم ان هذا الروح اذا لطف ونضج نفذ في ذينك العرقين الملتيمين من النسيجة الي بطون الدماغ فيزداد هناك نضجا ولطفا وينفذ منه الي الجزو الموخر والي ساير اجزا الدماغ فهذه صفة تركيب الدماغ واجزايه ومنافع كل واحد منها

الباب الثاني عشر في صفة النخاع ومنافعه

صفة النخاع ومنافعه

واما النخاع فان منشاه من الدماغ والفقار محتو عليه ويصونه كما يصون قحف الراس الدماغ ويحيط به غشاان منشاهما من امي الدماغ الثخينة والرقيقة والحاجة كانت اليهما في النخاع هي الحاجة التي كانت اليهما في الدماغ ويحيط بالغشاين غشا ثالث من جنس الرباطات ومنشاه من زايدتي قحف الراس وهو شبيه بالام الجافية في غلظه وصلابته واحتيج اليه لمنفعتين احدهما ان يغطي ويستر النخاع واميه والثانية ان يربط الفقار من مقدمه بدحوله منتشيا في الفرج التي فيما بينها ومتى نالت هذا الغشا افة لم يضر ذلك بالحركة وكذلك لا يضره متى نالت الام الجافية افة فاما النخاع نفسه فمتى وقع في طوله لم يضر ذلك بحركته ومتى قطع في العرض بطل الحس والحركة من الاعضا التي تاتيها الاعصاب من اسفل الموضع المقطوع وتبقى الاعضا التي فوق ذلك الموضع سليمة الحس والحركة وان وقع القطع فيما بين الفقارة الاولى من فقار العنق عدم الرجلان الحس والحركة وكان ما فوق ذلك سليما في حسه وحركته وكذلك ايضا ساير اجزا النخاع اذا وقع بها قطع بالعرض وغير ذلك من الافات فان الاعضا

التي دون ذلك الموضع يبطل حسها وحركتها ونحن نبين ذلك على استقصا في الموضع الذي نبين فيه اسباب الاعراض التي تعرض في الحس والحركة فهذه صفة الدماغ والنخاع انتهى والله تعالى اعلم

الباب الثالث عشر في صفة العينين ومنافع اعضايهما

صفة العينين ومنافع اعضايهما

اما العينان فانهما الالتان بهما يكون البصر وجعلتا اثنتان لكيلا متى عرضت لاحداهما افة قامت الاخرى بالبصر وكل واحدة منهما مركبة من عشرة اجزا وهي سبع طبقات وثلاث رطوبات وليس بكل اجزايها يكون البصر لكن بجزو احد من اجزايها وساير الاجزا الاخر اعدت لمنفعة يتنفع بها ذلك الجزو فاما الجزو الذي هو الة اولى للبصر فهي رطوبة مستديرة الشكل في وسطها تفرطح يسير صافية نيرة وهي موضوعة في وسط الطبقات ويقال لها الرطوبة الجليدية وجعلت مستديرة ليبعد بهذا الشكل عن قبول الافات واما التفرطح الذي فيها فليتلقى من المحسوس مقدارا كثيرا ولتكون متمكنة في موضعها غير مضطربة لانها لو كانت مستديرة لم تلق من المحسوس الا يسيرا وهو بمقدار المركز الذي في وسطها وكانت مع ذلك مضطربة غير متمكنة لان الشكل الكري لا يكاد يستقر على مركز وان استقر كان مضطربا وجعلت صافية منيرة لتستحيل الي الالوان بسرعة وجعلت في الموضع الوسط لتكون ساير الاجزا التي اعدت من اجلها المنافع يتنفع بها فيهما رطوبتان وسبع طبقات اما الرطوبتان فاحداهما رطوبة موضوعة من خلف وهي غايصة فيها الي النصف وهي رطوبة بيضا شبيهة بالزجاج الذايب اعدتها الطبيعة لتغتذي الرطوبة الجليدية منها اذ كانت تحتاج الي غذا يقرب من طبيعتها ليسهل عليها تغييره وقلبه الي طبيعتها وذلك انه لما كانت الاعضا كلها تغتذي من الدم وكان الدم بعيدا من طبع الرطوبة الجليدية جعلت الرطوبة الزجاجية لتحيل الدم وتقلبه الي طبيعتها ليقرب من طبيعة الرطوبة الجليدية وثانيتهما موضوعة من قدام الرطوبة الجليدية وهي بيضا رقيقة شبيهة ببياض البيض جعلت لتندي الرطوبة الجليدية لئلا يجففها الهوا ولتمنعها من ملاقاة الطبقة التي فوقها التي يقال لها الطبقة العنبية واما السبع الطبقات فمنها ثلاث طبقات من خلف الرطوبة الشبيهة بالزجاج الذايب ومنها ثلاث طبقات من قدام الرطوبة الشبيهة ببياض البيض ومنها طبقة فيما بين الجليدية والبيضية وهذه الثلاث الطبقات التي من خلف فهي على هذه الصفة **اقول** ان العصبتين المجوفتين اللتين يصيران من الدماغ الي العينين هما ملبستان من موضع منشاهما بغشايين منشاهما من امي الدماغ الغليظة والرقيقة فاذا خرجا من الثقب الذي في قعر عظم العينين فارقتهما الغشاان وعرضا وانبسطا وانتسج حولهما عروق وشرايين من الام الرقيقة واتصل كل واحد منهما بالرطوبة الجليدية والتحم بها في النصف منها في الموضع الذي ينتهي فيه الرطوبة الزجاجية والرطوبة البيضية وهذا الموضع هو نصف الجليدية بالحقيقة وتسمى هذه الطبقة بالشبكية لشبهها بالشبكة وذلك لاشتباك العروق فيها ومنفعة هذه الطبقة ان تودي الي الرطوبة الجليدية من الدماغ الروح الباصر واما العروق والشرايين التي فيها فتودي بها الدم الي الرطوبة الزجاجية على طريق الرشح وذلك ان الرطوبة الزجاجية ليس يصاب فيها عروق متصلة بها وكذلك ايضا الرطوبة الجليدية تغتذي من الرطوبة الزجاجية على طريق الرشح اذ كان ليس يوجد في واحد منهما مكان يجري فيه الغذا من احداهما الي الاخرى واما الغشاان اللذان على العصبة فان الرقيق

منها يحوي الطبقة الشبكية ويلتحم بها في الموضع الذي يلتحم فيه الشبكية بالجليدية ومنفعته ان
يغذو الشبكية بما فيه من العروق وان يؤدي اليها الحرارة الغريزية بما فيها من الشرايين ويقال لهذه
الطبقة المشيمية كما يقال للام الرقيقة من امّ الدماغ المشيمية اذ كان منشاؤها منها واما الغشا
الغليظ الصلب فانه يحوي الطبقة المشيمية ويتصل بها ايضا في الموضع المنتصف من الرطوبة الجليدية
عند التحام الطبقة الشبكية ومنفعة هذه الطبقة ان توقي العين من صلابة العظم المحتوي عليها
وان تربط العين بالعظم فهذه صفة الثلاث طبقات التي من خلف الرطوبة الجليدية وهي كلها يلتحم
بعضها ببعض في الموضع المنتصف من الرطوبة الجليدية التحاما وثيقا وتلتحم كلها بالرطوبة
الزجاجية وبالرطوبة الجليدية على النصف بالحقيقة ويقال لهذا الموضع قوس قزح لانه يشبه القوس
في استدارته وفي اختلاف الوان طبقاته فاما الطبقات الثلاث التي قدام الرطوبة الشبيهة ببياض
البيض فهي الطبقة القرنية والطبقة العنبية والطبقة التي يقال لها الملتحم فاما الطبقة
القرنية فهي طبقة كثيفة بيضا شبيهة في لونها وهيئتها بقرن ابيض رقيق لانها مركبة من اجزا
اذا قشرت بعضها من بعض تقشرت كالصفايح ولذلك يقال لهذه الطبقة القرنية ومنباتها
من الطبقة الصلبة التي قلنا ان كونها من الام الجافية ومنفعتها ان تستر وتوقي الرطوبة الجليدية
من الافات الواردة عليها من خارج اذ كانت في طبعها لينة سريعة القبول للافات وجعلت بيضا
رقيقة لئلا يمنع الروح الباصر من النفوذ فيها وجعلت صلبة لما هي عليه من الرقة واما الطبقة
العنبية فانها تحوي الرطوبة الشبيهة ببياض البيض وهي في شكلها شبيهة بنصف عنبة
وذلك انها من قدام مما يلي ظاهر البدن ملسا ومن باطنها مما يلي الرطوبة الشبيهة ببياض البيض
ذات خمل مثال خمل داخل المعدة وهي في لونها ممتزجة فيما بين اللون الاسود واللون الاسمانجوني
ولذلك يقال لهذه الطبقة العنبية ومنشا هذه الطبقة من الطبقة المشيمية وفيها ثلاث منافع
احداها ان تغذو القرنية ولذلك جعلت كثيرة العروق والثانية لتحجز بين الجليدية والقرنية
لئلا تضر بها بصلابتها ولذلك جعلت لينة والثالثة لتجمع الروح الباصر الذي ينبعث من
داخل بلونها الاسود لئلا يبدده الهوا الخارج اذ كان من شان اللون الاسود ان يجمع النور واللون
الابيض ان يفرقه ولذلك صار الانسان متى كلّ بصره من النظر الى الاشيا النيرة غمض اجفانه
ليرجع النور الى داخل الى حيث الطبقة العنبية ولذلك جعل ايضا في تجويف هذه الطبقة شي
كثير من النور وجعلت هذه الطبقة مثقوبة في وسطها لينفذ فيها النور الباصر من داخل
الى خارج ويلقى الاشيا الكثيرة المحسوسة وجعل فيها من داخل خمل ليتعلق به الما الذي يحدث في
العين اذا قدحت واما الملتحم فهو طبقة بيضا رقيقة وهي تلتحم حول استدارة الطبقة القرنية
وتلتحم بجميع جوانب العين وليس تغشى الطبقة القرنية بل تلتحم حوالها وهذه الطبقة هي
بياض العين ومنباتها من الغشا الذي يعلو قحف الراس من فوق وهو الذي يسمى السمحاق
ومنفعته ان يربط العين كلها بالعظام وان يغطي العضل الذي يحرك العين فهذه صفة
الثلاث طبقات التي قدام الرطوبة البيضية واما الطبقة السابعة فهي طبقة في غاية ما يكون من
الرقة وبياض اللون والصقالة مغشية للنصف الظاهر من الرطوبة الجليدية على استدارة الموضع
الذي يحوي عليه الرطوبة الزجاجية وتسمى هذه الطبقة العنكبوتية لمشابهتها نسج العنكبوت ه

والصورة

والصورة التي تراها في ثقب العين عندما تنظر في المراي انما هي في هذه الطبقة لما هي عليه من الصقالة
والبريق فهذه صفة جميع اجزا العين وهي ثلاث رطوبات وهي الرطوبة الجليدية والزجاجية والبيضية
وسبع طبقات وهي الطبقة الشبكية والمشيمية والصلبة والعنكبوتية والعنبية والقرنية والملتحم

الباب الرابع عشر في صفة المنخرين والة الشم

في صفة المنخرين والة الشم

واما صفة المنخرين والة الشم فنحن نذكرها في هذا الموضع فنقول ان المنخرين هما هذان المجريان الجاريان في الانف اللذان
يحجز بينهما جسم غضروفي وكل واحد من هذين المجريين اذا صار الى فوق وسط الانف انقسم بقسمين
فيمر احدهما على تاريب الى اقصى فضا الفم ويمر الاخر صاعدا حتى ينتهي الى العظام الشبيهة بالمصافي
التي تكون من درز الام الجافية المثقبة التي يجري فيها الفضول المخاطية من الدماغ الى المنخرين على
ما بيناه فيما تقدم عند ذكرنا صفة الدماغ وهذه المجاري الصاعدة الى فوق والمنحدرة الى الفم ملبسة
بغشا غليظ متصل هو الغشا الملبس الذي داخل الفم واللسان والحنك والحنجرة وقصبة الرية وعلى
المري والحاجة كانت الى هذين المنخرين لمنفعتين احداهما وهي اعظمهما بسبب التنفس واستنشاق
الروايح والثاني بسبب خروج الفضول الغليظة المنحدرة من الدماغ التي هي المخاط وجعل المجريان
المنحدران من الانف الى الفم في اعلاه على تاريب ولم يجعل في اسفل محاذيان للرية لئلا يكون
الهوا الذي يستنشق في بعض الاوقات باردا فتفزع ببرده الرية ولئلا يدخل مع الهوا المستنشق
شي من الاجسام مثل الغبار والرماد وما اشبه ذلك فيصل الى قصبة الرية فتوذيها بل يقف
عند تعاريج المجرى ويلصق بالرطوبات التي فيه وقد ظن قوم ان الالة التي بها تكون حاسة
الشم هما هذان المجريان الظاهران في الانف اعني المنخرين لما عاينوا انه متى سد الانف لم يحسوا
بشي من الروايح ومتى فتحوا الانف واستنشقوا الهوا احسوا بالرايحة على المكان وليس الامر
كذلك لكن المجريين الظاهرين في الانف انما هما طريقان لسلوك البخارات المشمومة الى
البطنين المقدمين من بطون الدماغ وان الالة الاولى الحاسة للشم هما طرفا البطنين المقدمين
من بطون الدماغ وهما زايدتان شبيهتان بحلمتي الثدي ينتهيان عند العظام الشبيهة
بالمصافي وهناك الام الغليظة من امي الدماغ مثقبة في طرفي هاتين الزايدتين ثقبا
ينفذان الى بطون الدماغ والحس بالاشيا المشمومة يكونان بالبخارات المتحللة من الاجسام
المشمومة يخالط الهوا وتدخل الى المنخرين فيجذبانه البطنان المقدمان من بطون الدماغ
بهاتين الزايدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي من المنخرين بالاستنشاق فيدخلانه اليهما
من هذين الثقبين اللذين فيهما والدليل على ذلك انا لو عمدنا الى بيت فبخرناه ببخور كثير فوح
الرايحة ومنعنا ذلك البخور من الخروج من البيت بسد الباب ثم وقفنا في وسط ذلك البيت
وانافنا مفتوحة ثم من البين ان المنخرين يمتليان من ذلك البخور ثم متى منعنا انفسنا
من الاستنشاق معه لم نحس بشي من تلك الرايحة في طول تلك المدة وان نحن استنشقنا ذلك
البخور احسسنا بتلك الرايحة على المكان فهذا دليل على ان الالة الاولى التي تدرك بها
الروايح ليس هما ثقبي المنخرين لكنهما الزايدتان النابتتان من بطني الدماغ المقدمين وذلك
ان الدماغ لدفي طبعه ان يتنفس لاجتذاب الهوا البارد الذي يكون بالانبساط ولخروج الفضول
التي تكون بالانقباض لحفظ حرارته الغريزية فيتبع انبساطه اجتذاب الهوا من الانف الى

والرية والحلق ويتبع ذلك دخول الهوا الخارج مع ما يخالطه من البخارات المشمومة ويقال لهذا
الانبساط الاستنشاق ويتبع الانقباض من خروج الفضل البخاري والمخاط من بطون الدماغ الى المنخرين
والى خارج ويقال لهذا الانقباض اخراج النفس فهذه صفة المنخرين والة الشم انتهى

الباب الخامس عشر في صفة الات السمع وثقب العظم الحجري للاذنين

صفة الات السمع وثقب العظم الحجري للاذنين

واما الات السمع فهي الثقب الذي في العظم الحجري والغشا المغشي على العظم الحجري
والحلزان الاخران اعدا لمنفعة هذا الغشا واما الغشا فهذه صفته وهو ان زوج عصب ينقسمان
من الزوج الخامس من ازواج العصب ويصيران الى ثقبي الاذنين اللذين في العظم الحجري فاذا صار
الى هذا الثقب انبسط كل واحد منهما وعرض وغشا الثقب من داخل واما الثقب الذي في العظم
الحجري فهو ثقب على تاريب شبيه باللولب احتيج اليه ليكون طريقا يتادى فيه الصوت الى الغشا
التي هو الة السمع الاولى لان الصوت انما هو قرع في الهوا وجعل على تاريب شبيه باللولب
لئلا يكون الهوا المحيط في بعض الاوقات باردا فيصل الى الة السمع فيوذيها ببرده
ولئلا يصل اليها شي من الاجسام فاما الجسم الغضروفي المحيط بالثقب من خارج وهو المسمى
الاذنين واحتيج اليه لمنفعتين احدهما ليمنع ان يدخل الى الاذنين بعض الاجسام التي تنحدر
من فوق الراس بمنزلة ما جعل الحاجبين وقاية للعينين مما ينزل اليهما من الراس من الاجسام
والمنفعة الثانية لتزيد في قوة الصوت ولذلك جعل هذا الجسم مقعرا شبيها بالدهليز ليجتمع
فيه الهوا ويدخل بقوة الى داخل انتهى والله سبحانه وتعالى بكل العلوم هو اعلم وهو احكم الحاكمين

والغشا المغشي على الثقب والاذنين وهما الاجزاء الثلثة ... الالة الاولى للسمع

الباب السادس عشر في صفة اللسان واجزا الفم

صفة اللسان واجزا الفم

واما اللسان فهو الة لحاسة المذاق والة الكلام وهو معمول من لحم رخو ابيض شبيه بالاسفنج وتاتيه
عروق دقاق كثيرة مملوة دما ولذلك صار لونه احمر فاما نفس لون لحمه فليس باحمر وهو ملبس
بالغشا الملبس على فضا الفم والحنك والمري وقصبة الرية والحنجرة وجزوه الذي في الفم ظاهر
كله واما من اسفل فليس هو ظاهر كله لكن الذي يظهر منه هو ما يخرج عن الرباط الذي فيما بينه
وبين اللحي الاسفل الذي يتصل بالغشا الذي يغشيه من خارج وربما امتد امتدادا كثيرا حتى
لا يدع اللسان ان يتحرك حركة مختلفة اي متفننة فيضطر عند ذلك الى ان يقطع ذلك الرباط
ويطلق اللسان عن وثاقه حتى يمكن اللسان ان ينبسط حتى يلحق اعلا الفم وجنبتيه والى جانب
هذا الرباط افواه عروق يجري فيها اللعاب وابتداوها من اصل اللسان وهي في صورة
الشرايين يجري فيها رطوبة بلغمية يقال لها اللعاب ويقال لافواه تلك العروق ساكبة
اللعاب وعند اصل اللسان في موضع منشا هذه العروق لحم غددي ابيض يقال له مولد اللعاب
ومنفعته ان تقبل الرطوبة البلغمية التي تخرج اليه من تلك العروق المعروفة بساكبة
اللعاب لتبل بها اللسان وما يليه من الاجسام التي في الفم ما خلا اعلا الفم فانه مكتف بما
يجري اليه من اعلى الدماغ واصل اللسان يتصل بجميع الاجسام التي تجاوره الا اليسير منها
باللباس المشترك بينه وبين ساير اجزا الفم وهو ملتحم بساير ما يتصل به من الاجسام متحد
بها اتحادا امكن فيه ان يقال ان تلك الاجسام جزو من اللسان لولا ان بين جوهره وبين
جوهرها فرقا فهذه صفة اللسان وهو الة الكلام فيما كان من الاعضا النفسانية مركبا من باطن

بلغ

البدن فاعلم

البدن فاعلم

الباب السابع عشر في صفة الات التنفس واولا في صفة اللهاة ومنافعها

صفة الات التنفس واولا في صفة اللهاة

واذ قد شرحنا القول في صفة الاعضا النفسانية المركبة
التي محلها في باطن البدن فنحن نذكر في هذا الموضع الاعضا التي هي الات التنفس وهذه الاعضا هي اللهاة
والحنجرة والرية والقلب والحجاب فاما الصدر فقد تبين الحال في تركيبه من ذكرنا اضلاع الصدر
ومن ذكرنا العضل الذي فيما بين الاضلاع والعضل الملبس عليه ونحن نذكر الاعضا التي يحتوي
عليها الصدر ونبتدي اولا بذكر اللهاة ثم الحنجرة وقصبة الرية ونقدم ذكر اللهاة والحنجرة ثم ما يتلوها
ليكون كلامنا يجري على ترتيب الاعضا في وضعها من العلو الى اسفل فاقول ان الحاجة كانت الى
اللهاة لثلاث منافع احدها عظم الصوت وحسنه والثانية انها تلقى الهوا الداخل اليها من خارج
فتكسر شدة حميته وشدة برده ولذلك كثير ممن قطعت لهاته من اصلها قد نالهم الضرر البين
لا في الصوت فقط لكنه صار يحس الهوا في وقت الاستنشاق ابرد مما كان وقد غلب البرد
على الرية والصدر في كثير من هولا فهلكوا وقد ينبغي لذلك ان لا يقدم على قطعها بغير تقدير لكن
يترك من اصلها شيا والمنفعة الثالثة ان تمنع الغبار والدخان وما اشبههما من ان يصل الى الحنجرة فهذه
صفة اللهاة ومنافعها

الباب الثامن عشر في صفة الحنجرة

صفة الحنجرة

واما الحنجرة
فهي طرف قصبة الرية واحتيج اليها لمنفعتين احداهما وهي اعظمهما للتنفس الذي هو استنشاق
الهوا وخروجه والثانية كون الصوت وذلك ان الطبيعة كثيرا ما يستعمل العضو الواحد الة
لفعلين او ثلاثة لتستغني به عن كثرة الالات بمنزلة ما فعلت ذلك في الام الرقيقة التي
تحوي الدماغ فانها جعلت لتربط العروق والشرايين بعضها ببعض وتجمع اجزا الدماغ و
تحفظه بمنزلة ما جعلت الطرق النافذة من المنخرين الى الدماغ والفم ليستنشق فيها الهوا الى الدماغ
والى الفم ولتجري فيها الفضول الغليظة من الدماغ الى خارج وكثيرا ما تستعمل الطبيعة
الفضول التي تنفيها بعض الاعضا مادة تنتفع بها بمنزلة ما استعملت الفضل البخاري المحترق
مادة للشعر وكذلك استعملت ايضا في الات التنفس الرية وقصبتها الة ينتفع بها في التنفس
لحفظ الحرارة الغريزية على القلب والة للصوت وجعلت الهوا الداخل بالاستنشاق ولتتولد منه
مع بخار دم القلب روح حيواني ليروح به الحرارة الغريزية عن القلب وجعلت خروجه لمنفعتين
احداهما لدفع الفضول الدخانية التي تجتمع في القلب والثانية جعلته مادة للصوت ولذلك
جعلت قصبة الرية موافقة للفعلين جميعا وذلك انما جعلت بسبب التنفس مركبة من اجزا
كثيرة بمفاصل ورباطات لتتمكن فيها حركة الانبساط والانقباض اذ كان الانبساط
والانقباض انما يكونان بالارادة وحركة الارادة تكون بالمفاصل وجعل جوهر اجزائها
جوهرا غضروفيا صلبا ليكون اذا قرعها الهوا الخارج كان الصوت لذلك صافيا اذ كان
الصوت انما يكون من رطوبة قصبة الرية وجعل اصلب ما في اجزا قصبة الرية
طرفها الاعلى الذي يلي الحلق المسمى الحنجرة ولذلك خصت الحنجرة من بين ساير اجزا قصبة
الرية بالصوت والحنجرة مولفة من ثلثة غضاريف كبار احدها وهو الاول من قدام
وهو محدب من خارج مقعر من داخل شبيه بشكل ترس مطاول وهذا الغضروف كثيرا
ما يحس به اللامس من خارج واما الغضروف الثاني فهو دون الاول في العظم وهو موضوع

من خلف مما يلي المري ليتم ما نقص من الغضروف الاول بمفاصل ورباطات ليكون بها اتساع الحنجرة وضيقها
اما من اسفل فيتصل به اتصال مفصلي واما من فوق فيتصل به اتصال التحامي برباطات من جنس
الاغشية والعصب بربطها مع الضلعين الاسفلين من اضلاع العظم الشبيه باللام في كتاب اليونانيين
واما الغضروف الثالث فهو اصغر من الثاني بمقدار ما الثاني اصغر من الاول وهو راكب الغضروف
الثاني ويقال له الشبيه بالطرجهاره وفيه حفرتان تدخل فيهما زائدتان من الغضروف الثاني
فيلتئم بذلك بينهما مفصلان بهما يكون انفتاح الحنجرة وانطباقها والغضروف الثاني
في موضع ملتقاه مع الغضروف الثالث اضيق منه في موضع قاعدته السفلى ليكون بذلك
الطرف الاسفل من الحنجرة التي تلقى قصبة الرية اوسع من اعلاها الذي يلي الحلق لان
الغضروف الثالث انما ينتهي الى ضيق شديد في هذا الغضروف الثالث تجويف مما يلي مجرى
التنفس حتى يكون الشي الحادث عن تركيب هذه الثلاثة غضاريف مجوفا شبيها بالانبوب
الذي يكون فيه المزمار يخترقه الهوا الى قصبة الرية والى الرية وداخل الحنجرة مليسا كالذي
الذي قلنا انه مشترك لساير اجزا الفم واللسان والمري وفوق الحنجرة وعند الطرف الاعلى
من الغضروف الشبيه بالترس عظم له اربعة اضلاع كل ضلعين منه شبيه باللام
في كتاب اليونانيين على هذا المثال / / وهذا العظم ممتد في طول الرقبة وخطه الذي
في الوسط بحذا طرف الغضروف الاول والخط الذي من اسفل اللسان والضلعين
السفلانيين يمتدان في الزاويتين الفوقانيتين من الغضروف الاول من غضاريف الحنجرة
فيتصل بالغضروفين الاولين من جنبيهما برباطات تاتي من الاول الى الثاني بعضها
شبيه بالاغشية وبعضها شبيه بالعصب واما الضلعان الفوقانيان فمربوطات الى الزوايد
الشبيهة بالسهام فهذه صفة الحنجرة وتركيبها من الغضاريف الثلاثة **واما**
صفة تجويف الحنجرة الذي يخترقه الهوا الى داخل والى خارج فان فيها جسما شبيها في شكله
بلسان المزمار وليس الواجب ان يشبه هذا الجسم بلسان المزمار ولكن يشبه لسان المزمار
به لان الطبيعة اقدم من الصناعة وهذا الجسم في جوهره ليس يشبه شيا من اعضا البدن
وذلك ان جوهره كانه ممتزج من الشحم والغشا والغدد وهذا الجسم يسمى طبق الحنجرة
ولسانها وهو الالة الاولى من الات الصوت والصوت لا يمكن ان يكون حتى ينطبق مجرى الحنجرة
ولذلك متى كان مجرى الحنجرة مفتوحا لم يمكن ان يكون له صوت البتة بان كان خروج الهوا
قليلا قليلا كان من ذلك النفس الذي لا يكون معه صوت وان كان خروجه شديدا دفعة
كان منه التنفس الشديد الذي يسمى الصعدا واما كون الصوت فيحتاج فيه الى ان
يصعد من الصدر هوا كثير دفعة وان يكون مسلكه في الحنجرة مع ضيق فيبتدي من
من سعة المجرى الى ضيق ثم الى سعة قليلا قليلا فمنفعة ضيق الحنجرة ضيق ليس لمكان
الصوت فقط لكن لمكان حصر النفس ايضا وليس نعني بحصر النفس امساك النفس فقط لكن متى
كان امساك النفس لكن متى كان امساك النفس مع انقباض الصدر من جميع جوانبه بشدة
وتوتر العضل الذي عند الشراسيف والاضلاع فانه عند ذلك يتحرك الصدر كله والعضل
الذي يطبق الحنجرة حركة قوية شديدة لان هذا العضل الذي يطبق الحنجرة تقاوم حركته

حركة

حركة الصدر وتمنع الهوا الذي يدفعه الصدر بقوة من الخروج وذلك يكون من هذه العضل
بمعونة الغضروف الشبيه بالطرجهاره وللجسم الشبيه بالمزمار في هذا الموضع معونة
قوية وذلك ان اجزاءه يجتمع بعضها الى بعض من يمينه ويساره وينطبق جميعها مجرى الحنجرة
فان بقي منه شي يسير غير منطبق فان الطبيعة قد جعلت في كل واحد من جانبي هذا الجسم
ثقبا نافذا الى تجويف عظيم فما دام الهوا يدخل ويخرج في طريق واسع فانه ليس يصل الى ذلك
التجويف من الهوا شي فاذا انطبق مجرى الهوا وبقي محصورا يدفع الهوا الى جانبي طبق الحنجرة
بحمية ففتح الثقبين اللذين كانا مطبقين بانضمام شفتاهما بعض الى بعض وهذان
الثقبان اللذان في جانبي طبق الحنجرة ممدودان بالطول من فوق الى اسفل كانهما خطان
صغيران شبيهان بالغشايين مطبقين لازمين للتجويف واذا كانت الحنجرة تنطبق على هذا
المثال وتغلق انغلاقا محكما حتى لا يفتحها الهوا الذي يضغطه الصدر بقوة فان الشراب
اذا ازدرده الحيوان لا يصل الى الرية فان الطبيعة قد جعلت طبق الحنجرة كالغطا لفمها
حتى يكون قايما منتصبا قبل ان يتنفس الحيوان فاذا ازدرد الحيوان شيا من الاشيا وقع الا
ذلك الشي على اصل طبق الحنجرة ثم مر على ظهرها فيضطر عند ذلك الطبق الى ان يلطا
ويقع على فم الحنجرة وينطبق عليه ولم يجعل هذا الطبق كيلا يصل شي اصلا من الشراب
الى الرية لكنها انما جعل لكيلا ينحدر منه شي دفعة فانه قد ينحدر منه شي يسير من
الشراب الى قصبة الرية فيمر على استدارة حول اغشيتها ولا يمر متوسطا في الفضا الذي
فيها ومقدار تلك الرطوبة بحسب ما تجتذب بالرية يبلها كلها ولما كانت الحنجرة غضروفية
مستديرة من كل جانب وجب ضرورة ان يحدث المري ليضاغط عند ممر الاطعمة فيه فصار
لذلك اذا ازدرد الحلق شيا من الغذا انجذب المري الى اسفل الحيث ابتدى قصبة الرية
وانجذبت الحنجرة الى فوق عند الحنك وكما ان بالاشيا التي تزدرد ينثني طبق الحنجرة فينطبق
فيها فكذلك في وقت القي يندفع الغضروف الشبيه بالطرجهاره بالاشيا التي تقذف فينقلب
على مجرى الحنجرة وذلك ان هذا الغضروف نصيبه ما يلي الى ناحية مجرى الحنجرة فاذا
صدمه ما يخرج بالقي ظهر هذا الغضروف بحمية فيدفع هذا الغضروف فيسد مجرى فم الحنجرة
فاعلم ان شا الله تعالى **الباب التاسع عشر في صفة قصبة الرية**
واما قصبة الرية فمولفة من غضاريف كثيرة مستديرة كالحلق منفضدة واحدة فوق اخرى
من طرف الحنجرة الاسفل الى طرف الرية في طول الرقبة وبعضها موصولة ببعض برباطات
من جنس الاغشية ولم يجعل هذا الحلق في استدارتها كلها غضروفية بل جعلت مما يلي
الفقار في المواضع الذي يلقى فيه المري ناقصة عن الاستدارة بمقدار ما يلقاها من المري
على هذا المثال وتمت المواضع الناقصة برباطات من جنس الاغشية لئلا تحدث للمري
تضاغط في وقت الازدراد من صلابة الغضروف ويحيط بهذه الرباطات المتممة لما ينقص
من الحلق والرباطات الاخرى المستديرة بالحلق غشا اخر مستبطن لها من داخل مستدير
في غاية الاستدارة عليها كلها وهو كثيف صلب ولينه مارا بالطول على استقامة وهذا الغشا
هو الغشا الذي قلنا انه مشترك للفم والحنجرة والمري والمعدة وقد يحيط بهذه كلها من خارج

في صفة قصبة الرية

غشا كالغطا والستر لقصبة الرية وهذه صفة قصبة الرية والحاجة كانت اليها بسبب
استنشاق الهوا واخراجه بالتنفس وبسبب الصوت والنفخ فاذا جاوزت هذه القصبة
الترقوتين وصارت الى فضا الصدر فانها تتشعب في اجزا الرية كلها مع اقسام العرقين اللذين
ياتيانها من القلب وطبيعة اقسامها مثل طبيعتها اعني مولفة من حلق غضروفية ناقصة
متممة برباطات غشائية وهذا الوعا اعني قصبة الرية عديم الدم خالص النقا ما دام
الحيوان باقيا على طبيعته واما متى ناله فسخ او صدع او تاكل في شي من اوعية الرية فانه قد يسيل
الى هذه القصبة ايضا شي من الدم فيتاذى به الحيوان في التنفس اذ كان يضيق مجاريها وعند
ذلك يسعل الحيوان ويرتفع الدم الى الفم وجعلت قصبة الرية من غضاريف بسبب الصوت
لان الصوت ~~لان الصوت~~ يحتاج ان يكون الته غير صلبة كالعظم ولا ان يكون فيها لين بين لان
الالة الصلبة اذا قرعها الهوا حدث عنها الصوت الصافي والالة اللينة اذا قرعها الهوا حدث
عنها الصوت الابح ولذلك متى حدثت في قصبة الرية رطوبة صار الصوت عند ذلك ابح والغضروف
دون العظم في الصلابة ودون ساير اعضا البدن في اللين وذلك انه اوفق فيما يحتاج اليه
من الصوت وجعلت ايضا من غضاريف كثيرة برباطات غشائية بسبب التنفس انما يكون
بحركة الانبساط والانقباض ولو كانت القصبة من غضروف واحد لم يمكن فيها الحركة اذ كانت
الحركة تحتاج الى ان يتمدد معها العضو ولذلك جعل مع الغضروف اغشية لتحرك القصبة
الحركات التي ذكرناها **الباب العشرون في صفة الرية ومنافعها**
اقول ان الرية تملا تجويف الصدر وهي مركبة من لحم سخيف رخو هوايي اشبه شي بزبد الدم
الجامد ومن اوعية كثيرة منتسجة وهذه الاوعية ثلاث احدها يبتدي من التجويف الايمن
من تجويفي القلب والثاني من التجويف الايسر والثالث من قصبة الرية فاما الوعا الذي
ينبت من التجويف الايمن فهو عرق غير نابض في هيية الشريان اعني انه ذو طبقتين
صلبتين كما بينا ذلك عند ذكرنا الشرايين ويسمى العرق الشرياني والحاجة كانت الى
هذا العرق ليغذو الرية وجعل بهذه الخلقة ليكون ما يصل منه الى الرية من الدم ارقه والطفه
وهو ما يرشح منه لكثافة جرمه اذ كانت كل الاعضا تحتاج من الغذا الى ما يشاكلها ويلايمها
والرية على ما ذكرنا هوايية لطيفة الجوهر فهي تحتاج من الغذا الى ما هذا طبيعته ولو كان
جرم هذا العرق رخوا سخيفا مثل ما عليه ساير العروق غير الضوارب لكان ينفذ منه
الى الرية الدم الغليظ العكر الذي لا يلايم الرية واما الوعا الذي يبتدي من التجويف الايسر
فهو عرق نابض وهيئته هيئة عرق غير نابض اعني انه ذو طبقة واحدة سخيفة
رخوة الجوهر ويقال له الشريان العرقي والحاجة كانت اليه ليوصل الى الرية الدم اللطيف
والهوا الذي يجتذبه كثيرا بسبب رخاوة جوهره اذ كانت الرية طبيعتها طبيعة هذا الدم
واما الاوعية التي تنبت من اقسام قصبة الرية فهي على ما ذكرنا صورتها وهيئتها على
مثال قصبة الرية اعني انها مولفة من حلق غضروفية ناقصة عن الاستدارة متممة
برباطات غشائية واحتيج اليها ان تكون كذلك كالحاجة كانت الى قصبة الرية
وذلك انه كما كان قصبة الرية احتاجت ان تلقى من خلف عند المواضع الناقصة المري

فكذلك

صفة الرية ومنافعها

فكذلك احتاجت اقسام قصبة الرية التي تنبت في الرية ان تلقى بالمواضع الناقصة اقسام الشريان
العرقي وكل واحد من هذه الثلاثة الاوعية ينقسم عند دخوله الى اربعة اقسام اثنان منها في
الجانب الايمن واثنان في الجانب الايسر لان الرية مقسومة نصفين بالحقيقة بالاغشية القاسمة
للصدر وكل واحد من هذه الاقسام الاربعة ينقسم في الرية الى اقسام كثيرة الا ان لقصبة الرية
قسما خامسا صغيرا في الجانب الايمن من الرية واحتيج اليه ان يكون وطاء وعمادا للعرق الاجوف عند اول
وروده الى الصدر ويحيط باقسام قصبة الرية كلها غشا ان ينشوان من الغشا الذي القاسم
للصدر بنصفين فهذه صفة الرية وتركيبها واما منفعتها فانها محيطة بالقلب من جميع نواحيه
قابضة عليه وحركتها تابعة لحركة الصدر واما هي فليست لها حركة واحتيج اليها لتكون الة
للتنفس والصوت والحاجة كانت الى التنفس بسبب القلب وذلك انه لما كان القلب معدن الحرارة
الغريزية وينبوعها احتاج الى شي من جوهر الهوا ليروح به لهيب الحرارة وغليانها والى ان يدفع
عنه ما يتولد فيه من البخار الدخاني فجعل لذلك فيه حركتان متضادتان هي حركة الانبساط
الذي به يجتذب الهوا البارد وحركة الانقباض الذي به يخرج البخار الدخاني ولما لم يكن الواجب
ان يرد الهوا على القلب من خارج الى داخل دفعة من الضرر جعلت له الرية كالواسطة فيما بينه
وبين الحنجرة يدخلها الهوا فيجتذبه القلب ليروح به الحرارة الغريزية ويبرد ما يحدث
فيه من الغليان ويدفع البخار المحترق الذي هو بمنزلة الدخان اليها ولما كان الحيوان
محتاجا الى صوت وحدوث الصوت يكون من الهوا جعلت الطبيعة الهوا الذي يدفعه القلب
الى الرية كالفضل الذي لا حاجة به اليه مادة الصوت وصيرت الرية كالخزانة يجتمع فيها
ويحرزه فيصرف ما يرد من القلب في تكوين الصوت والنفخة ولو كان القلب اذا انبسط يجتذب
الهوا من خارج الحنجرة واذا انقبض يدفعه الى الحنجرة والى خارج لكان نبض القلب
والتنفس في غاية ما يكون من السرعة والتواتر وكان يدخل بذلك على الحيوان افة عظيمة
وكان لا يستطيع الغوص في الما لانه ما كان يمكنه ان يمسك نفسه وكذلك ما كان يستطيع
ان يقف في مواضع فيها غبار او دخان او روايح ردية مهلكة لانه لا يمكنه ان يمسك نفسه
الا ويهلك على المكان لان الحيوان انما يمكنه ان يمسك نفسه مدة من الزمان لان القلب يجد في
الرية هوا يجتذبه فيتروح به فما دام الحيوان حيا فاذا فني الهوا من الرية وتراكم البخار الدخاني
في القلب والرية هلك الحيوان ولهذه المنافع احتيج الى الرية وايضا فانما احتيج الى
الرية لانضاج الهوا وذلك ان الهوا الخارج ليغذي الروح الحيواني ويرسخه واحتاج الهوا
ان يتغير ويستحيل في الرية قليلا قليلا ليقرب من طبيعة الروح الحيواني فيسهل على
الروح احالته الى طبيعته وتصييره روحا ولذلك جعل لحم الرية سخيفا شبيها بطبيعة
الهوا لتكون الالة الاولى لاحالة الهوا كما جعلت الكبد ايضا شبيهة بجوهر الدم فتحيل ما يصير
اليها من الغذا الى الدم بسهولة فيسهل على ساير الاعضا احالته الى طبيعتها ليصير قريبا
من طبيعة الروح في القلب ويجذبه القلب اليه فينضجه ويصيره روحا حيوانيا ثم يصعد
في الشرايين الى بطون الدماغ فيصيره روحا نفسانيا ونحن نبين الحال في كون هذا الروح
على الاستقصا عند ذكرنا الارواح انتهى والله سبحانه وتعالى بكل علم اعلم وهو خير الحاكمين

في صفة القلب ومنافعه

الباب الحادي والعشرون في صفة القلب ومنافعه

واما القلب فهو مولف من ليف مختلف الوضع وجملة لحم صلب اما اختلاف وضع الليف فيه فلموضع حركته المنبسطة والمنقبضة واما صلابة جرمه فليبعد عن قبول الافات والرية محتوية عليه من كل جانب كما يحتوي الكف على ما يمسكه من الاجسام كما ذكرنا وشكله شبيه بشكل حبة الصنوبرة واسفله العريض مما يلي اعلا البدن وهو موضوع بين تجويفي الصدر الذي يقسمه الغشاآن اللذان ذكرناهما عند ذكرنا امر الاغشية وراسه المخروط كانه اميل الى الجانب الايسر وذلك ان الروح الحيواني مسكنه في هذا الجانب من القلب والشريان الكبير الذي منه ينبت الشرايين التي في سائر البدن نباته من هذا الجانب ولذلك يتبين النبض في الجانب الايسر وفي القلب تجويفان احدهما في الجانب الايمن والاخر في الجانب الايسر فاما التجويف الايسر فانه يبلغ الى طرف راسه واما التجويف الايمن فانه ينتهي الى دون ذلك الموضع ومن التجويف الايمن الى التجويف الايسر منفذ يسميه قوم تجويفا ثالثا وليس ذلك كذلك واما التجويف الايمن ففيه منفذان احدهما يدخل فيه العرق الاجوف ويصب الدم الذي ياتي به من الكبد في هذا التجويف وعلى فوهة هذا المنفذ ثلاثة اغشية يتصل به منسجها من داخل الى خارج لينفتح بدخول الدم الاتي في هذا العرق الى القلب وينطبق بعد دخوله فلا يمكنه الخروج في وقت انبساط القلب والمنفذ الثاني هو الذي يخرج منه العرق الذي ليس بضارب وخلقته خلقة عرق ضارب وهو الذي ياتي الرية فيغذوها وقد ذكرنا امر الرية واما المنفذان اللذان في التجويف الايسر فاحدهما فوهة العرق الضارب الشبيه بغير الضارب ولذلك يسمى الشريان العرقي وهو الذي ينفذ فيه من الرية الى القلب الهوا ومن القلب الى الرية الدم وعلى فوهة هذا العرق غشاآن منسجهما من خارج الى داخل لينفتح عند دخول الهوا من الرية الى القلب واما المنفذ الاخر الذي في التجويف الايسر فهو فوهة العرق الضارب العظيم المسمى اورطي الذي هو اصل لجميع الشرايين التي في البدن وعلى هذه الفوهة ثلاثة اغشية منسجها من داخل الى خارج لينفتح اذا خرج الدم والروح من القلب ولا يدعه ان يدخل بعد ذلك وهذان التجويفان اللذان في القلب جميعا ينبضان الا ان التجويف الايسر ينبض اكثر لانه يحوي من الدم والروح الحيواني مقدارا كثيرا واما التجويف الايمن فيحوي من الدم مقدارا يسيرا ولذلك نبضه اقل فهذه صفة التجويفين اللذين في القلب واما المنفذ الذي من التجويف الايمن الى التجويف الايسر فانه من الجانب الايمن اوسع ثم يضيق قليلا قليلا الى ان ينتهي الى الجانب الايسر وذلك لما احتيج اليه ان ينفذ الدم الذي ياتي من الكبد في العرق الاجوف من الجانب الايمن الى الجانب الايسر وجعل منفذه مما يلي الجانب الايسر ضيقا ليستقر اللطيف ما ينفذ لك الدم الى هذا الجانب من القلب وعند كل واحد من تجويفي القلب من خارج زايدتان شبيهتان بالاذنين يسميان اذني القلب فاما التي عند التجويف الايمن فعند التحام العرق الشرياني بذلك التجويف واما الذي عند التجويف الايسر فعند التحام الشريان العرقي بذلك التجويف والقلب في قاعدته عند الموضع العريض عظم غضروفي شبيه بالقاعدة وقد يحيط بالقلب غشا يقال له غلاف القلب وليس يتصل بالقلب

بل بينه وبين القلب فضا والغشاآن القاسمان للصدر بنصفين يتصلان بالموضع المنتصف من هذا الغشا اعني في وسطه بالحقيقة وقد شرحنا الحال في هذا الغشا عند ذكرنا امر الاغشية والحاجة كانت الى القلب انما هو ان يكون معدنا وينبوعا للحرارة الغريزية التي بها قوام الحيوان ولذلك صار هذا العضو جليلا عظيم الخطر اذ كان به يتم الحياة واشرف ما في هذا العضو البطن الايسر اذ كان يحوي من الروح والحرارة الغريزية مقدارا كثيرا انتهى

في صفة الحجاب ومنافعه

الباب الثاني والعشرون في صفة الحجاب ومنافعه

واما الحجاب فهو على ما اصف ان البدن من دون الرقبة تجويفين عظيمين احدهما التجويف الذي يستدير عليه عظام الصدر وفيه القلب والرية والتجويف الثاني تحتوي عليه عضل مراق البطن وهو من اخر عظم القص الى اخر عظم العانة وفيه المعدة والامعا والكبد والمرارة والطحال والكلى والمثانة والرحم ويفصل بين هذين التجويفين عضلة مستديرة يقال لها الحجاب وهي تاخذ من اخر عظم القص وتمر الى اسفل على تاريب من الجانبين الى ان يبلغ الى الفقارة الثالثة عشر فيتصل بها هناك ويلتحم من جميع جوانبها اللحمية ومن وسطها وتر بمنزلة الاوتار النابتة من اطراف العضل ويغشيها من الجانبين غشاآن احدهما من فوق مما يلي تجويف الصدر بنصفين والغشا الاخر من اسفل مما يلي تجويف البطن ومنشوه من الصفاق وفي الحجاب ثقبان احدهما في موضع الفقار وهو الطريق الذي يجري فيه المري راكب الفقار الى فوق واما الثقب الاخر فهو الذي يمر فيه قسم العرق الاجوف الى اعالي البدن في الموضع الذي فيما بين الحجاب ويلتحم فيه التحاما محكما واما المري فلا يلتحم به لكن يتصل به برباطات رخوة والموضع الذي يتصل به هو فم المعدة وللحجاب منفعتان احدهما انه يبسط الصدر ويقبضه مع سائر العضل المحرك للصدر والثانية ان يحجز بين الات التنفس وبين الات الغذا فهذه صفة الحجاب وهو اخر الكلام في الاعضا المركبة من الات التنفس واذ قد شرحنا من ذلك ما فيه كفاية فنحن نبتدي بصفة الات الغذا ونبتدي اولا بذكر الفم والمري والمعدة ليكون كله منساق ذلك على ترتيب في موضع الاعضا ومنافعها انتهى والله تعالى اعلم

في صفة الفم والغشا الملبس عليه

الباب الثالث والعشرون في صفة الفم والغشا الملبس عليه

قد تقدم منا شرحنا الحال في الات التنفس المركبة فاما الات الغذا المركبة فهي الفم وما فيه من الاجسام والمري والمعدة والامعا والثرب والكبد والمرارة والطحال والمثانة ونحن نبتدي اولا بذكر الفم والمري والمعدة فنقول ان الذي في الفم من الات الغذا هي الاسنان واللسان والغشا الملبس على الحنك واسفل الحنجرة واللهاة وقصبة الرية والمري فاما الاسنان فقد بينا الكم عددها وما منفعة كل واحد منها عند ذكرنا العظام واما اللسان فهو الة مشتركة للافعال النفسانية وافعال الغذا وذلك ان به يكون الكلام وحاسة الذوق وبه يكون تقليب الغذا وادارته في الفم وحسن الذوق من الافعال النفسانية وتقليب الغذا من الافعال الغذائية وقد وصفنا تركيب اللسان عند ذكرنا الاعضا النفسانية واما الغشا الملبس على الفم فهو متصل بالغشا الداخل من المري والمعدة كلها ومنفعته في الفم ان يغير الغذا بعض التغيير ليقرب من طبيعة المعدة فيسهل عليها تغييره وانضاجه وقلبه

الى طبيعتها كما يتغير الغذا في المعدة اذ كان منشوه من الطبقة الداخلة من المعدة انتهى والله اعلم

في صفة المري ومنافعه

الباب الرابع والعشرون في صفة المري ومنافعه

واما المري فهو جرم مستطيل مجوف مستدير الشكل يبتدي من فم المعدة وينتهي عند طرف الحنجرة الاعلا وهو من حيث يبتدي من المعدة ضيق ثم لا يزال يتسع الى ان ينتهي الى الحنجرة فيكون هناك واسع اوسع ما يكون وهو ممدود على فقار الصلب مربوط برباط غشائية ووضعه وضع معوج وذلك انه موضوع على الموضع الاوسط من الاربع والاول من فقارات الظهر فاذا بلغ الى اول الفقارة الخامسة مال عن الوسط الى الجانب الايمن من الفقارة الى ان ينتهي الى الفقارة الثانية عشر وانما زال عن الوسط في هذا الموضع بسبب الشريان المنحدر من القلب الى اسفل البدن فانه يركب على وسط الفقار من حد الفقارة الخامسة الى حيث ينقسم وذلك لما احتيج اليه من حرز هذا الشريان وحفظه وارتباطه بالفقارات برباطات غشائية واذا بلغ المري الى الحجاب قبل ان ينفذ فيه الى المعدة ارتفع ارتفاعا كثيرا وجاوز الشريان الفقاري الى الجانب الايسر ثم ينفذ في الحجاب الى الموضع الذي هو متصل بفم المعدة ولذلك صار فم المعدة مايلا الى الجانب الايسر والمري مولف من طبقتين احداهما من خارج وهي طبقة لحمية ليفها ذاهب بالعرض والاخرى من داخل وهي طبقة عصبية ليفها ذاهب بالطول وفيها ليف يسير يذهب وراربا ومنفعة المري هو في ازدراد الطعام وفي القي اما في الازدراد فهو ان يجذب الطعام من الفم ويدفعه الى المعدة والجذب يكون بالطبقة الذاهبة طولا عندما ينقبض وتنقصر وترتفع الحنجرة الى فوق نحو الفم وينحدر الغذا الى المعدة واما الدفع فيكون بالطبقة الخارجة عندما تحتوي على ما جذبته الطبقة الداخلة وتنقبض عليه فيندفع وينحدر الى المعدة على مثال ما يقبض اليد على الاشيا الرطبة فتخرج عنها الى الخارج واما منفعته في وقت القي فيكون بهذه الطبقة الخارجة وحدها عندما تنقبض على الشي الذي تحويه المعدة فتدفعه الى خارج ولذلك صار الازدراد اسهل من القي لان الازدراد يكون بطبقتي المري جميعا وهي الداخلة هي الجاذبة له والخارجة الدافعة والقي يكون بطبقة واحدة وهي الخارجة التي تدفعه وليس له شي يجذبه الى الفم فهذه صفة المري ومنفعته انتهى والله سبحانه اعلم

في صفة المعدة ومنافعها

الباب الخامس والعشرون في صفة المعدة ومنافعها

واما المعدة فهي موضوعة في الجانب الايسر وقعرها كانه مايل الى الجانب الايمن وعن يمينها الكبد وهي قابضة عليها بزوايدها الخمس وعن يسارها الطحال ومن تحتها عضل الصلب ومن فوقها الثرب وهي في شكلها شبيهة بكرة مطاولة الطرفين مستديرة مما يلي ظاهر البدن مسطحة مما يلي الصلب وقعرها اوسع مما يلي فمها ومن حيث هي اوسع منافذها الى المعا اضيق ومن حيث هي اضيق منفذها الى المري اوسع من منفذها الى المعا وهي مولفة من طبقتين اما الطبقة الداخلة فمن جنس الاغشية العصبانية وليفها ذاهب بالطول وفيها ليف ذاهب على الوراب واما الطبقة الخارجة فهي مربوطة من خلفها مع الفقار ومن جانبيها مع الكبد والطحال بالاغشية التي تغشي كل واحد منها

الى منشوها من الصفاق ومنفعة المعدة خاصة هو ان تطبخ الغذا وتنضجه وتهييه بهيئة موافقة للكبد وتدفعه في الامعا ليسهل بذلك على الكبد تغييره وقلبه الى جوهر الدم كما يغير الفم الغذا ليسهل على المعدة طبخه وتغيير طبيعته الى جوهر الدم وذلك ان المعدة كالخزانة للغذا ويقال لفعلها هذا الهضم الاول واما منفعة كل واحد من اجزايها المولفة منها ووضعها وشكلها فهو على ما اصف اما تاليفها من طبقتين فلمنفعتين احداهما الجذب الغذا من المري وذلك يكون بالداخلة الذاهب ليفها بالطول على مثال طبقة المري الداخلة التي منشوها من هذه الطبقة وذلك ان المعدة في وقت الازدراد ترتفع الى فوق نحو المري وتجذب اليها الغذا من المري على مثال ما يمد الانسان يديه لتناول الاشيا عند الحاجة والثانية لامساك الغذا فيها وذلك يكون بالطبقة الخارجة من المري التي منشوها من هذه الطبقة من المعدة وذلك ان الغذا اذا ورد المعدة يجذبها اليها احتوت عليه وانقبضت من جميع جوانبها وامسكته الى ان ينهضم وتاخذ منه حاجتها ثم دفعته الى الامعا وذلك عندما ينقبض من اعلاها على ما فيها وينبسط من اسفلها وينفتح الموضع المعروف بالبواب فيندفع ما فيها الى الامعا كما اذا قبضت الكف على جوهر رطب انضغط ما فيها من ذلك واندفع الى خارج كذلك يعرض لما في المعدة من الغذا اذا انقبضت عليه ان يخرج الى الامعا وهذا الفعل يكون بالطبقة الخارجة التي ليفها يذهب عرضا وكذلك سائر الاعضا ذوات الطبقات هذا الموضع قد كان كثير من نسخ الجوامع ناقصا مثل نقصانه في هذا التصنيف وهو في النسخ المصححة من الجوامع ما كان من ليفها مارا بالعرض فانما اعد للامساك وما كان منها ليفه ذاهبا بالطول فانما اعد لفعل الجذب واما منفعة كل واحدة من الطبقتين فان الطبقة الداخلة جعلت عصبية لما احتيج فيها من قوة الحس للحاجة الى الغذا وذلك انه جعل في الطبقة الداخلة من المعدة من بين سائر الاعضا قوة حاسة بها يحس الحيوان نقصان ما ينقص من بدنه من الغذا فيبعث الحيوان على طلب الغذا ويقال لهذا الحس الجوع واكثر ما يكون هذا الحس في فمها واما سائر الاعضا فليس تحس بوقت الحاجة الى الغذا وانما يصير الغذا اليها من الكبد في العروق وتجذب بما يليها فتغتذي به واحتاجت المعدة الى ان تحس بوقت الحاجة الى الغذا لما كانت سائر الاعضا تجتذب عصارة الغذا من الامعا والامعا تجتذب الغذا من المعدة ولم يكن للمعدة عضو اخر تجتذب الغذا منه اذا احتاجت اليه فاحتاجت الى قوة حاسة قوية تحس بنقصان الغذا فيها ليبعث الحيوان بذلك على تناول الغذا من خارج ولذلك صار فيها هذا الحس وهو المسمى جوعا ولهذا السبب صار ينحدر من الدماغ الى المعدة زوج عصب ينبث في فمها وفي سائر اجزايها الى ان يبلغ الى قعرها فلهذه المنفعة صارت الطبقة الداخلة من المعدة عصبية واما الطبقة الخارجة فجعلت لحمية لتكون المعدة بذلك اسخن فتنهضم الاغذية فيها وتنضج بحرارته اذ كان مزاج اللحم حارا واما منفعة وضعها فانها جعلت موضوعة فيما يلي الجانب الايسر لموضع الكبد والطحال وذلك لان الكبد موضوعة في الجانب الايمن وهي اعظم من الطحال فاحتاجت الى موضع واسع والطحال في الجانب الايسر وهو اصغر من الكبد

فيحتاج الى موضع اصغر من موضع الكبد فاما موضع الكبد والطحال من جانبيها وعضل الصلب من ورايها والثرب من بين يديها فكل ذلك ليسخنها ويزيد في حرارتها لتطبخ الاغذية وتهضمها ولكيون عضل الصلب وطا لها وعمادا تعتمد عليه وجعلت مربوطة بهذه الاعضا اليه تزول عن موضعها عند الحركات القوية واما شكلها مستدير مجمل ليبعد بذلك عن قبول الافات ولكي تسع من الغذا مقدارا كثيرا واما تطاولها من الطرفين فتطا ولها من فوق لمكان منبات المري واما من اسفل فلاتصال المعا بها من اسفل عند المنفذ المعروف بالبواب واما ضيق اعلاها وسعة تعرها في الانسان فلان الانسان منتصب القامة والاغذية التي تتناول تنحدر وترسب الي اسفل معدته فيحتاج ان يكون اسفلها اوسع لكي تسع مقدارا كثيرا واما سعة منفذها الي المري فلان الانسان ربما ابتلع اشيا صلبة واشيا لم يجد الانسان طحنها فاحتيج لذلك ان تكون الطريق واسعة ليسهل ممر هذه الاشيا فيه فجعل منفذ المعدة الي المري كذلك واما ضيق منفذها الي المعا من اسفل فلان الحاجة كانت فيه الى خلاف الحاجة الاولي وذلك لان الغذا ينحدر من المعدة الي الامعا بعد ان ينطحن وينهضم فهو لا يمتنع من النفوذ في موضع ضيق وايضا فان المعدة احتاجت الي ان ينهضم اسفلها وهو الموضع المعروف بالبواب منضما شديدا ليمسك الغذا فيها فلا يخرج منه شي الي ان ينهضم وتاخذ منه حاجتها ثم تدفعه بعد ان تاخذ حاجتها الي الامعا فيضيق اسفلها اذ هو اوفق لهذا الفعل من سعته فهذه صفة المري والمعدة فاعلمه والله سبحانه وتعالي عالم بالحال

الباب السادس والعشرون في صفة الامعا ومنافعها

صفة الامعا ومنافعها

واما الامعا فهي موضوعة على فقار الصلب والعظم العريض مشدودة برباطات منشوها من الصفاق وهي موضوعة من حد منفذ المعدة الاسفل المعروف بالبواب الي الموضع المعروف بالدبر وهي معوجة الموضع ملتفة اخذة من الجانب الايسر الي الجانب الايمن ومن الجانب الايمن الي الجانب الايسر وهي مولفة من طبقتين ليف كل طبقة منها مستديرة بالعرض وجوهرها شبيه بجوهر المعدة وعددها ستة ثلاثة منها دقاق وهي الامعا العليا المتصلة بالبواب من المعدة وثلاثة منها غلاظ ابتداوها من الموضع الذي هو اخر الامعا الدقاق فاما الثلاثة الامعا الدقاق فاحدها يقال له المعا الاثني عشري وطوله اثني عشر اصبعا باصابع الانسان التي هو له يكون ثلاث قبضات وهذا المعا موضع على الصلب ليس فيه تعريج والتفاف كساير الامعا والاخر يقال له الصايم وانما سمي بهذا الاسم لانه يوجد خاليا من الغذا وهو ملتف معوج وياخذ من الجانب الايمن ويمر الي الجانب الايسر وكذلك ساير الامعا الباقية تلتف اولا فاولا واما المعا الثالث فيسمى الدقيق وهو شبيه بالاول الا انه ليس يوجد خاليا من الغذا واما الامعا الغلاظ فاولها المعا المعروف بالاعور وهو من بعد المعا الدقيق وهو معا واسع ياخذ من الجانب الايمن وانما سمي بالاعور لان له فم واحد يدخل فيه ما يدخله من فضل الغذا ويخرج منه ويدخل الي المعا القولون وذلك انه شبيه بالكيس له منفذ من فوق واسفل كساير الامعا والاخر المعا المعروف بالقولون وهو يمر نحو الجانب الايسر لعيدان يرتفع من الجانب الايمن نحو الجانب وانما سمي بهذا الاسم لان البراز المعتقل في المرض المسمى

قولنج

قولنج يحتبس في هذه المعا والثالث المعا المستقيم وهو الذي طرفه عند المقعدة ويسمى ايضا السرم والدبر وهذا المعا اوسع الامعا كلها وفيما بين لفايف الامعا عروق وشرايين كثيرة واكثرما فيها من العروق عند الصوارب التي تنبعث من العرق المعروف بالباب وتاتيها شعب من الاعصاب واكثر شعب العروق والشرايين فيما بين الامعا العليا وهي الدقاق وقد ذكرنا تقسيم هذه العروق والشرايين عند ذكرنا كل صنف منها وفيما بين هذه الاوعية اغشية تربطها وتجمعها والموضع الذي يلف هذه الاوعية اليديها المرابض وقد ذكرنا هذه الاغشية عند ذكرنا الاغشية فهذه صفة الامعا واما منفعتها فان الامعا وتركيبها احتيج اليها لتنفذ الغذا المنهضم من المعدة الي الامعا ولذلك يصير اليها من العرق المعروف بالبواب عروق كثيرة في الجداول يمر فيها صفو الغذا المنهضم من المعدة فتوديه الي الكبد وفيها مع هذا قوة تغير الغذا المنهضم وذلك ان الغذا المنهضم في المعدة اذا نفذ من البواب وصار الي الامعا الدقاق نفذ صفوته وعصارته في العروق التي تصير الي الامعا من العرق المعروف بالباب الى الكبد لتغيره وتصيره دما وكان الغذا يتغير اولا في الفم وفي ممره في المري ليسهل على المعدة تغييره كذلك ايضا جعل في الامعا الدقاق قوة مغيرة تغير الغذا المنهضم النافذ اليها من المعدة تغييرا ثانيا ليسهل بذلك على الكبد قلبه الي الجوهر الدم ولذلك صار جوهر الامعا قريبا من جوهر المعدة ولهذه المنفعة احتيج الي الامعا واما منفعة كل واحد منها في وضعها وفي تركيبها فهو ما اصف اما تلافيف الامعا والتواؤها فاحتيج اليه ليطول مكث الغذا فيها ولا يخرج عن بدن الحيوان سريعا فيحتاج لذلك ان يتناول الغذا ابدا مرارا متواترة ويحتاج مع ذلك الي البراز مرارا كثيرة ولكي ينهضم الغذا ويطول لبثه في الامعا وتاخذ منه ما قرب من طبيعتها واما وضع المعا المعروف بذي اثني عشر اصبعا وضعا مستقيما على عظم الصلب لكي يكون للعروق والشرايين والاعصاب التي تاتي الامعا موضع خال واسع واما تاليف الامعا من طبقتين ليفها بالعرض فلمنفعتين احداها ليبعد عن قبول الافات وذلك انه لما كان قد ينصب الي الامعا كثيرا مواد ردية تاكل وتقطع وتعفن احتيج فيها الي طبقتين لكون متى نالت احدى الطبقتين افة كانت الاخرى تقوم مقامها كما قد ترى ذلك في قروح الامعا كثيرا لما يعفن اللباس الداخل من بعض الامعا حتى يخرج مع البراز منه قطعا ولا يبطل مع ذلك فعل المعا من تنفيذ الغذا والبراز لكن يقوم بفعل تلك الطبقة الخارجة والمنفعة الثانية للحاجة كانت الي شدة القوة الدافعة التي تدفع الغذا او البراز وتنفذه ولذلك جعل ليفها ذاهبا بالعرض اذ كان كل ليف ذاهبا عرضا في طبقات الاعضا انما اعد لفعل القوة الدافعة واما كون الامعا السفلى اغلظ من الامعا العليا فاحتيج اليه لكي لا يقوم الانسان الي البراز مرارا كثيرة لكن فيما بين مدة طويلة لان البراز اذا انحدر الي موضع ضيق يمتلى بسرعة فيحتاج الانسان الي ان يستفرغ ما يمتلى فيقوم الي البراز في كل وقت ولذلك ايضا جعلت المثانة واسعة لكيما اذا انحدر اليها البول لم تمتلى بسرعة فيحتاج الانسان بان يقوم للبول مرارا كثيرة في كل وقت واما العروق التي تاتي الامعا من العرق المعروف بالباب فلكي تاخذ ما تجد في الامعا من صفو الغذا وعصارته وتوديه الي الكبد واما كثرة

ما ياتي منها الي الامعا العليا فلكثرة ما في هذه الامعا من عصارة الغذا المنحدر اليها من المعدة انتهى

الباب السابع والعشرون في ذكر الثرب وصفة منفعته

ذكر الثرب ومنفعته

اما الثرب فهو مولف من طبقتين كثيفتين رقيقتين مطبقة احدهما على الاخرى وفيما بينها عروق وشرايين كثيرة تقوم لها مقام الشد والدعامة وفيما بين الطبقتين شحم كثير وهو طاق فوق الامعا وشكله يشبه شكل الكيس والجراب ويتولد من الغشا المعروف بالصفاق ومنشوه من فم المعدة من فوق ومبدا تجويفه اعني فمه من موضع منشوه من فم المعدة ومنتهاه عند المعا المسمى قولون وهو يلتحم بموضع منشوه من فم المعدة ومنتهاه عند المعا المسمى قولون وربما التحم بطرف من اطراف الكبد وياخذ نحو اضلاع الخلف لا واحدا بعينه لكن ايما اتفق فاما في الاكثر فالتحامه بالمعدة والطحال والمعا القولون والحاجة التي كانت الي الثرب هو ان يزيد في سخونة المعدة والامعا وان ترتبط العروق والشرايين التي فيه فهذه صفة المري والمعدة والامعا والثرب ومنافع كل واحد منهما فاعلم انتهى والله سبحانه وتعالى بكل العلوم اعلم

الباب الثامن والعشرون في صفة الكبد ومنافعها

صفة الكبد ومنافعها

واما الكبد فهي موضوعة في الجانب الايمن من البدن تحت الشراسيف الفوقانية وشكلها شبيه بشكل الهلال ولها تقعير وتحديب فجانبها المقعر مما يلي المعدة والامعا وهي ملتفة للمعدة محتوية عليها بزوايد لها تسمى اطراف الكبد وجانبها المحدب مما يلي الحجاب ومماس له وهي مربوطة من هذا الجانب بالحجاب برباطات غشايية ترتبط بها الغشا الذي يغشيها وهو الذي حدوثه من الصفاق وباضلاع الخلف ومن جانب تقعرها مربوطة بالمعدة والامعا والعروق التي تصير من الكبد اليها وبالاغشية التي تغشيها والكبد ليست متساوية في جميع الناس لكنها مختلفة في عظمها فانها في بعض الناس اكبر وفي بعضهم اصغر الا انها اكبر منها في الحيوان الساري في الجثة واما في عدد اطرافها فانها في بعض الناس لها طرفان وفي بعضهم لها ثلاثة اطراف وفي الاكثر منهم اربعة وخمسة اطراف والكبد في الانسان تاخذ من الجانب الايمن موضعا جيدا والعرق المعروف بالباب ينشو من هذا الجانب وهو الجانب المقعر وينقسم قبل خروجه من الكبد بخمسة اقسام تنبث من اطراف الكبد وينقسم كل قسم منها الي اقسام كثيرة دقاق تاتي الي قعر المعدة والي المعا ذي الاثني عشر اصبعا واكثرها ياتي الصايم والباقي ينقسم في ساير الامعا حتى يبلغ الي المعا المستقيم وقد وصفنا حال هذه العروق في الموضع الذي ذكرنا فيه حال العروق عند الصوارب والكبد نفسها انما احتيج اليها لتحيل عصارة الغذا وتصيرها دما ثم تنفذه في العروق الي ساير اعضا البدن ولذلك صار جوهر الكبد شبيها بجوهر الدم وذلك ان الغذا المنهضم في المعدة اذا نفذ في البواب ودخل المعا ذي الاثني عشر اصبعا ونفذ منه الي المعا المعروف بالصايم نفذ منه الي المعا الدقيق ثم ينفذ ذلك المعا عصارته في العروق التي تاتيه من العرق المعروف بالباب وجذبته تلك العروق واوردته الي العرق المعروف بالباب ودخل جوف الكبد وتفرق في العروق المنبثة في الكبد المنقسمة من العرق المعروف بالباب فاحالته الكبد بما فيها من القوة المغيرة الي جوهر الدم ودفعته وانفذته في العرق

العظيم

العظيم المعروف بالاجوف الى ساير اعضا البدن انتهى والله سبحانه وتعالي اعلم بالحال

الباب التاسع والعشرون في الطحال ومنافعه

الطحال ومنافعه

اما الطحال فانه موضوع من الجانب الايسر من البدن وشكله مطاول وله تقعر يسير مما يلي المعدة وتحدب مما يلي اضلاع الخلف وهو مربوط برباطات تنشو من الغشا المجلل له اما مما يلي تحدبه فبا اضلاع الخلف واما من جانب تقعره فبالمعدة ويتصل به وعاآن احدهما اكبر ومنشوه من الجانب المقعر من الكبد وهو بمنزلة العنق وبه يجتذب المرة السودا من الدم الذي في الكبد والوعا الاخر اصغر يتصل بينه وبين فم المعدة ومنه تنصب المرة السودا الى فم المعدة لتقوى به الشهوة ومنفعة الطحال والحاجة كانت اليه لتنقى عكر الدم وثفله ويجذبه اليه في الوعا الذي يصير اليه من الجانب المقعر من الكبد وينصب منه في الوعا الاخر الذي يصير منه الي المعدة مقدارا تنهض به الشهوة وليس يصير الي فم المعدة اول ما يجذبه من الكبد لكن بعد ما يتغير فيه ويستحيل الي جوهره ويحيله غذا موافقا له وما فضل منه مما لم يمكنه احالته دفعه الي فم المعدة لتقوي الشهوة فلهذه المنفعة جعل جوهر الطحال جوهرا سخيفا شبيها بالاسفنج ليسهل جذبه وقبوله للاخلاط الغليظة السوداوية وجعل ايضا لونه الي السواد ما هو ليكون مشاكلا للمرة السودا فهذا صفة الطحال انتهى والله تعالى اعلم

الباب الثلاثون في صفة المرارة ومنافعها

صفة المرارة ومنافعها

واما المرارة فهي موضوعة على الطرف الاعظم من اطراف الكبد وهي ذات طبقة واحدة وجوهرها قريب من جوهر الاغشية ولها مجريان ينشآن منها وجوهرهما كجوهرها احدهما يتصل بالجانب المقعر من الكبد وبه يجتذب المرار من الدم الذي في الكبد اليها والمجرى الاخر ينقسم قسمين احدهما اعظم من الاخر فالاعظم منهما يتصل بالامعا ويصب المرار اليها والاصغر يتصل بالمعدة ويصب المرار الي قعرها وقد يتصل بها في موضع قربها شعبتان رقيقتان احدهما من الشريان الذي ياتي الكبد والاخر من العصبة التي تاتي الكبد ايضا لتنال منها الحس والحياة ومنفعتها هي تنقية المرة الصفرا من الدم وجذبها اياها اليها لئلا يحترق الدم بحدتها فاعلمه والله سبحانه وتعالى بكل علم اعلم

الباب الحادي والثلاثون في صفة الكليتين ومنفعتهما

صفة الكليتين ومنفعتهما

واما الكليتان فهما موضوعتان عن جنبتي فقار الصلب بالقرب من الكبد والكلية اليمنى ارفع موضعا من اليسرى حتى انها ربما لقيت الطرف الاعظم من اطراف الكبد وهو الطرف الاسفل واما الكلية اليسرى فموضعها اخفض والجانبان المقعران منهما يقابل احدهما الاخر والجانب المحدبان المستديران عن الجانب الذي هما فيه من بدن الحيوان وقد يتصل بكل واحدة منهما من العرق الاجوف حتى يطلع من الكبد شعبتان عظيمتان احداهما ينقسم في جرمها ويودي اليها دما تغتذيان به والاخر يجتذب بهما ما يه الدم وهي البول وقد يتصل بهما من الشريان العظيم شعبة صالحة العظم يودي اليهما قوة الحياة وينبت من كل واحدة منهما في موضع اتصال هذه الاوعية عرق مستطيل واسع التجويف مضا بعضا يتصل كل واحد منهما بالمثانة تربيا ذكي فيهما البول من الكليتين

الي

الى المثانة ويسميان هذين العنقين الحالبين ولهذه المنفعة اعدت الكليتان اعني لاجتذاب مائية الدم من الكبد وتنقية الدم من هذه الفضلة انتهى والله سبحانه وتعالى بكل علم اعلم

الباب الثاني والثلاثون في المثانة ومنافعها

واما المثانة فهي موضوعة من الذكور على المعا المستقيم وهي ذات طبقة واحدة صلبة واحتيج الى صلابتها لتكون صبورة على حدة المرار المخالط للبول وعلى فمها عضلة تضمها وتمنع من خروج البول الا بارادة فالبول يتادى اليها من الكليتين في المجريين المعروفين بالحالبين واما التحام هذين المجريين عند التحامهما بالمثانة ياخذان على التاريب ويمران طولا ولا ينفذان لبعده ذلك الى داخلها وقد قشر من جرمها قشرة شبيهة بالغشا ففي وقت دخول البول الى المثانة يندفع هذا الغشا الى داخل وينفتح وما دام يجري البول الى المثانة فذلك الغشا لاصق على فم المجريين وينطبق عليهما انطباقا محكما لا يمكن فيه نفوذ الريح لئلا يرجع شي من البول الى حيث يجري منه وعلى هذا المثال يلتحم المجرى الذي يتصل بفم المرارة انتهى والله اعلم

الباب الثالث والثلاثون في اعضا التناسل واولا في الرحم وهيآتها ومنافعها

واذ قد ذكرنا من الات الغذا ما فيه مقنع فقد يجب ان نذكر في هذا الموضع الحال في هيئة الاعضا المعروفة بالات التناسل وهذه الاعضا هي الرحم والذكر والانثيان واوعية المني والذكور ونحن نبتدي اولا بالرحم فنبين الحال في هيآتها ووضعها ومنافعها وحالها فيها فاقول ان الرحم شبيه في خلقته بخلقة المثانة لا سيما قعرها الا انها تخالفها في ان لها زايدتين عن جنبيه شبيهتان بالقرنين ياخذان نحو الحالبين منها تدخل العروق والشرايين التي تاتي الرحم بالمني والروح والرحم في جوهره قريب من جوهر العصب لما احتيج فيه من التمدد الى جميع الجهات في وقت الحمل عندما يعظم الجنين وهذا الفعل ممكن في الجنس العصبي من غير ان يناله ضرر وفم الرحم اكثر عصبانية وازيد صلابة الا ان صلابته معتدلة اما عصبانيته فللحاجة فيه الى جودة الحس بلذة الجماع واما اعتدال صلابته فليمكن فيه شدة الانضمام لبعد دخول المني اليه وليمكن فيه ان يتمدد في وقت الجماع لينفذ فيها المني بسهولة فانه لو كانت شديدة الصلابة لامتنعت من جودة الانضمام ولو كانت لينة لما امكن فيها ان تتمدد جيدا او كانت اجزاوها تقع بعضها على بعض وتنضم فلا ينفذ فيها المني بسهولة الى الرحم وهو ذو طبقة واحدة مولفة من ليف مختلف الوضع ففيه ليف ذاهب بالطول وهذا الليف اكثر ما فيه لما احتيج اليه من الجذب للمني فقط وليف ذاهب وراب وهذا الليف اكثر ما فيه من قوة الامساك للمني والجنين في مدة زمان الحمل وفيه ليف ذاهب بالعرض لما احتيج فيه من قوة الدفع في وقت خروج الجنين الى خارج فاما وضعه فهو موضوع على المعا المستقيم ومن فوقه المثانة لما احتيج اليه ليكون المعا وطا له والمثانة تستره من الافات لما يعرض له من الرقة عند التمدد في وقت الحمل والرحم مربوطة بما يليها من الاعضا برباطات سلسة ليمكن فيها التمدد الى كل الجهات في وقت الحمل وهي من فوق مما يلي قعرها تنفصل على

المثانة ومما يلي رقبتها فان المثانة تنفصل عن الرحم ورقبة الرحم تنتهي الى الفرج والفرج هو الفضا الذي فيما بين عظمي العانة وهو موضوع على المقعدة وله من خارج زوايد من الجلد تسمى البظر وهو نظير القلفة من الذكر منفعته ان يستر الرحم ويوقيه من ان يوصل اليه برد الهوا والرحم تجويفان عظيمان احدهما في الجانب الايمن والاخر في الجانب الايسر وهذان التجويفان ينتهيان الى عمق واحد عام لهما ويقال له رقبة الرحم ولذلك سمت الاوايل الرحم ارحاما بهذا السبب وانت تبين هذين التجويفين ان عمدت الى الرحم حيوان وكشطت عنه الصفاق الملبس عليه من خارج رايت التجويفين ينفصل احدهما عن الاخر كانهما رحمان ينتهيان الى عمق واحد واحتيج اليهما ليكون عند كون التوام يتولد كل واحد منهما في احد التجويفين ولذلك صار على الامر الاقل ما تلد المراة توامًا ويكون على الاكثر يولد الذكر في الجانب الايمن والانثى في الجانب الايسر وقل ما تولد الانثى في الجانب الايمن وفي الرحم في كل واحد من التجويفين مواضع مقعرة يسيرة التقعير يقال لها النقر وهي افواه العروق التي يصير فيها دم الطمث الى الرحم وهذه المواضع من الرحم خشنة وجعلت كذلك ليستمسك فيها المني وتتعلق به اجزا من المشيمة فتكون كالرباط لها والانثيان من النسا موضوعة على جنبتي الرحم احدهما في الجانب الايمن والاخرى في الجانب الايسر وبيضتا الانثى اصغر من بيضتا الذكر وشكلها مستدير مفرطح وجوهرها غددي شبيه بجوهر الغدد التي تسند العروق وتدعمها وهي اصلب من بيضتي الذكر ويتصل بكل واحدة منها عرق غير ضارب يصير من ناحية الكليتين ويدخل في الزايدتين المعروفتين بالقرنين ويتكون كل واحد منهما جسم يصب فيه المني الى تجويف الرحم فهذه صفة الرحم وهياتها فاما مقدارها فانها ليست في كل النسا متساوية وذلك انها في النسا اللواتي لسن بحوامل اصغر منها وذلك لتمدد الرحم من الحامل ليأخذ الجنين موضعًا وقد يختلف مقدار الرحم بحسب الاسنان فتكون فيمن هي من الاسنان اصغر سنا صغيرة وفيمن هي اكبر سنا كبيرة فاما العجايز من النسا فالرحم منهن اصغر منها في الشباب وهي ايضا في اللواتي يكثرن الجماع اكبر منها في اللواتي يقللن منه واما مقدار الرحم المعتدل فانها من طرفها الا على وهو قعرها وموضعه قريب من السرة الى طرف الفرج يكون طوله اثني عشر اصبعا واما عرضها فهي المسافة بين الحالبين الذي ينتهي اليه كل واحد من الزايدتين الشبيهتين بالقرنين فهذه صفة الرحم على الانفراد

الباب الرابع والثلاثون في صفة الرحم التي فيها الجنين

واما الرحم التي فيها الجنين فنحن نذكرها في هذا المواضع ونبين الحال فيها عند ابتدا وقوع المني الى وقت كمال الجنين فنقول ان جالينوس وابقراط يعتقدان ان المني يقوم مقام الفاعل والمادة في كون الجنين ودم الطمث يقوم مقامه مقام المادة فقط وان الجنين انما يتم بامتزاج مني الذكر بمني الانثى وان من شان الرحم في وقت الجماع اذا كانت المراة قريبة العهد بانقطاع دم الطمث وصار اليها المني المعتدل في غلظه ولزوجته ان تنضم عليه من جميع نواحيها وتمسكه وتحتوي عليه بما فيها من القوة الماسكة والدليل على ذلك ما نجده عيانا في التشريح في جميع الحيوان الذي تولد من انضمام فم الرحم في وقت الحمل انضماما شديدا حتى لا يمكن ان يدخله

طرف الميل ولذلك لما في الرحم من العشق والاشتياق الى جوهر المني ومن شان المني اذا اندفع من القضيب بالقوة الدافعة التي فيها ان يمر ذاهبا في عنق الرحم بالحذا على الاستقامة الى اسفلها والى المواضع القريبة منه فيتلطخ وينبسط على باطن الرحم ويتمم المواضع التي من بها مني الذكر ويتصل به ويصير فيما بين الرحم والمنيين المنبسطين فضا وتجويف ويمتزج باقي المنيات ويصيران الى تجويف ذلك الفضا والحاجة كانت الى امتزاج المنيين لمنفعتين احداهما ان يكون مني المراة معتدل لمني الرجل وذلك ان مني الذكر غليظ حار المزاج ومني الانثى رقيق بارد المزاج فمني الذكر لغلظه لا يمكن ان يتمدد وينبسط جدا ولحرارته تنفسد مادة الجنين فاحتاج الى مني الانثى لتعديل غلظه وحرارته والمنفعة الثانية كون الغشا الذي يحيط بالجنين وذلك ان مني الذكر لذهابه على الاستقامة لا يبلغ الى الزايدتين الشبيهتين بالقرنين فلا ينبسط على باطن الرحم كله فاحتيج الى مني الانثى ليتمم المواضع التي لم يبلغها مني الذكر فيتصل بمني الانثى فيكون منهما غشا يحيط بالجنين وكون هذا الغشا المحيط بالجنين على هذه الصفة انه لما كان المني غليظا لزجا وكان باطن الرحم حارا املس صار اذا انبسط المني على جسم الرحم تولد منه غشا بسهولة كما يتكون الخبز المخبوز من النشا سيج على الطابق ويتبرا هذا الغشا عن ساير المواضع الملبس من جميع جسم الرحم ويتعلق منه بالمواضع الخشنة المعروفة بالنقر ويصير هذا الغشا بما يحتوي عليه من المني كالبيضة التي تبيضها الدجاجة في غير حين كمالها فترى القشر الخارج منها كالغشا وهذا شي يظهر عيانا في تشريح رحم الحيوان الحامل عن قريب وذلك انك ترى ذلك الغشا لاصقا بالرحم في مواضع افواه العروق المعروفة بالنقر وترى سايره متبريا عن الرحم غير لاصق به على مثال البيضة التي لم تبلغ في الرحم من الدجاجة ولم يصلب قشرها الخارج وقد ذكر ابقراط في المراة الراقصة ان في اليوم السادس سقط منها المني في غشا وهو على مثال البيضة التي قد انتزع قشرها الخارج وبقيت في غشايها الداخل فاذا تم كون هذا الغشا المحتوي على المني صار اليه دم الطمث في العروق غير الضوارب التي افواهها تلك المواضع المعروفة بالنقر ويصير ايضا اليه دم لطيف وروح حيواني في الشرايين التي تصير الى الرحم فينفذان جميعا في جوهر الغشا قبل ان يستكمل الغشا صلابته ولذلك صار يمكن الدم النفوذ فيه الى تجويفه للمني فيصير من ذلك في الغشا ثقب ومجاري ولا تزال المجاري تتسع ولا تلتحم لاتصال الجريان فيها لان المني لا ينقطع اجتذابه للدم بما فيه من القوة الجاذبة وذلك بان المني يخالطه في وقت كونه في الات المني روح حيواني وروح طبيعي بهما يمكنه ان يجذب المواد الموافقة له فيكون منها اعضا الجنين وذلك ان ابقراط وجالينوس يعتقدان ان المني يقوم للجنين مقام المادة ومقام الفاعل المصور ودم الطمث يقوم مقام المادة كما ذكرنا في صدر هذا الكلام ثم ان ذلك الغشا يصلب ويشتد ويتولد من المني في الغشا عند المنافذ التي يجري فيها الدم الى الجنين عروق وشرايين افواهها متصلة بافواه العروق والشرايين التي تصير الى الرحم فيتصل العرق منها بفم العرق والشريان بفم الشريان ثم ان هذه العروق والشرايين المتولدة تشتبك وتنتسج وتستدير معا على الغشا وتتطوى فيما بينهما وتحيط بها من خارج ثم ان العروق غير الضوارب تجتمع كلها

وتلتيم منها عرقان غير ضاربين وكذلك الشرايين تجتمع وتلتيم منها شريانان ثم تاتي اربعتها الى سرة الجنين فاذا جاوزت السرة غير بعيد اجتمع العرقان الى عرق واحد والشريانان الى شريان واحد ويقال لهذا الغشا المشتبك الذي فيه هذه العروق والشرايين المشيمة والحاجة كانت الى المشيمة ان تسند العروق والشرايين التي فيها وتدعمها وتوقيها وتربطها وان تغذوا الجنين من دم الطمث بما فيها من العروق وتودي اليه روحا ودما لطيفا بما فيها من الشرايين وقد يتولد على الجنين من داخل غشاان احدهما يقال له السقا وهو اللفائفي والثاني السلا فاما السقا فهو دون المشيمة ويترقى الى قرني الرحم ويشبه من شكله باللفافة وهو نافذ الى مثانة الجنين ومنفعته ان يقبل بول الجنين واما السلا فهو غشا محيط بالجنين من بعد السقا وهو غشا واسع ثخين احتيج اليه ليقبل البخارات التي تتصعد من المني والجنين الذي هو بمقام العرق في ابدان المستكملين فهذه صفة الاغشية المحيطة بالجنين وكونها واما كون الجنين نفسه فهو على ما اصف اقول ان المنيين اذا خالط احدهما الاخر حدثت فيهما نفاخات من حرارة الدم كما تحدث في الاشيا الغليظة اللزجة اذا طبخت بالنار عند غليانها من النفاخات فتجتمع في تلك النفاخات الروح المخالط للمني وتعود في عمق المني وتجتمع بذلك النفاخات بعضها الى بعض فيحدث منها في المني تجويف عظيم وتجتمع في هذا التجويف مقدار كثير من الروح ويصير لظاهر المني صلابة فلا يمكن الروح ان يتحلل ويجري الدم والروح في ذينك الوعايين الملتحمين من اوعية المشيمة الى المني فيملا تجويفه ثم ان القوة المصورة تحدث من هذين اعني المني والدم اعضا الجنين فتحدث من المني نفسه الاعضا البيض وهي الدماغ والعظام والغضاريف والاغشية والرباطات والعروق والشرايين وتحدث من دم الطمث الكبد وساير الاعضا اللحمية ما خلا القلب فانه يحدث من دم الشرايين واول شي تبدا القوة المصورة الاعضا التي هي الاصول لاكثر الاعضا اللحمية فتحدث الدماغ من نفس المني والقلب من دم الشرايين والكبد من دم العروق الصايرة الى بدن الجنين من المشيمة وتكون هذه الاعضا الثلاثة اولا بالقرب بعضها من بعض ثم انها باخره تتفرق وتتباعد ويتصل العرق العظيم الملتيم من العروق غير الضوارب التي في المشيمة بالكبد فيجري اليه فيودي اليه روحا حيوانيا ودما لطيفا ثم يتفرع من هذه الاصول ثلاثة فروع فيتفرع من الدماغ ازواج العصب والنخاع ومن القلب الشرياني العظيم ومن الكبد العرق الاجوف واتصال الشريان الذي ياتي السرة من الجنين بقلب الجنين انما هو الشريان العظيم النابت من قلبه فانما جعلت الطبيعة اتصاله بهذا العرق لانه لا يومن عليه لو كان اتصاله بالقلب نفسه ان ينقطع وينهتك لبعد المسافة التي فيما بين السرة والقلب ثم انه يتكون مع كون هذه الاصول والفروع والعظام المحيطة بها لتكون جنة لها وحصنا فتحدث من المني عظام القحف وتحيط بالدماغ والفقرات محيطة بالنخاع واضلاع الصدر محيطة بالقلب واضلاع الخلف محيطة بالكبد ثم انه يتكون من بعد هذه الاعضا الباقية الا ان الذي هو اقرب ظهورا من هذه ما كان بالقلب من هذه الاصول كالات الحس من الدماغ والرية من القلب والمعدة والطحال والمرارة والكليتين من الكبد ثم يظهر من بعد ذلك ما كان تاليا لهذه الاعضا التي في تجويف الصدر

وتجويف البطن ثم باخره تظهر اليدان والرجلان وساير الاعضا الباقية التي في الجنين الكامل وعند
ذلك يبتدي الجنين يتحرك والجنين بهذه الحال منذ ابتدا وقوع المني في الرحم الى وقت كمال الجنين
والجنين يتصور في اربعة اوقات فالوقت الاول هو الوقت الذي يظهر في التشريح ان صورة
المني اغلب عليه وابقراط يسميه ذلك الوقت منيا والوقت الثاني الوقت الذي يظهر فيه المني
فيه مملوا من الدم وان الدماغ والقلب لم يتميز البعد ولم يتصور الا بما تكون قد انعقدت
وصار لها عظم وقدر وابقراط يسميه في هذا الوقت جنينا والوقت الثالث هو الذي يظهر فيه
صورة الدماغ والقلب والكبد ظهورا بينا ويرتسم فيه جميع الاعضا الباقية كالرسم للصورة والوقت الرابع
هو الوقت الذي يتميز ويظهر فيه جميع الاعضا التي في اليدين والرجلين وابقراط يسمي الجنين
في هذا الوقت طفلا لان الجنين في هذا الوقت يتحرك حركة بينة ويركض برجليه والجنين في جميع
هذه الاوقات حي الا ان حياته في الثلاثة الاوقات الاول حياة النبات ومشابهة الجنين للنبات
يوجد في ثلاثة اشيا احدها كما ان للنبات اصلا الى اسفل فكذلك للجنين ايضا اصل في الرحم
بالعروق والشرايين التي في المشيمة والثاني كما ان للنبات الساق التي فوق فكذلك للجنين الفروع
التي تتفرع من الاصول الثلاثة اعني الدماغ والقلب والكبد والثالث كما ان النبات يتفرع له
من الاصل نوعان احدهما الى فوق وهو الساق الذي تتفرع منه الاغصان والثاني الى اسفل تتفرع منه
الاصول فكذلك للجنين العروق والشرايين بعضها الى فوق وبعضها الى اسفل فهذه صفة
الجنين في الرحم وصفة اعضايه فاما مدة زمان صورته وتمامه فان الجنين الذي يولد لسبعة
اشهر ان كان ذكرا فصورته تتم في ثلاثين يوما وحركته في ستين يوما وتمامه في مائة وثمانين يوما وان كانت
انثى فصورتها تتم في خمسة وثلاثين يوما وحركتها في سبعين يوما وتمامها في مائتي يوم وعشرة
ايام واما المولود لتسعة اشهر فان كان ذكرا فصورته تتم في اربعين يوما وحركته في ثمانين
يوما وتمامه في مائتين واربعين يوما وان كانت انثى فصورتها في خمسة واربعين يوما وحركتها
في تسعين يوما وتمامها في مائتين وسبعين يوما واما المولود لعشرة اشهر ان كان ذكرا فصورته
تتم في خمسة واربعين يوما وحركته في تسعين يوما وتمامه في مائتين وسبعين يوما
وان كانت انثى فصورتها تتم في خمسين يوما وحركتها في مائة يوم وتمامها في ثلاثمائة
يوم وصار الذكر تتم صورته قبل الانثى لان المني الذي يكون منه الذكر اقوى واسخن
وقد ذكر ابقراط انه عرف لنسوة اسقطن ذكورا قبل الثلاثين وظهرت فيهم صورة جميع
الاعضا وذكر ان الصورة اذا تمت في خمسة وثلاثين يوما كانت الولادة في مائتي يوم وعشرة
ايام وكل صورة تتم في زمان ما فان الحركة تتم في ضعفها والولادة في ثلاثة اضعاف زمان
الحركة فان قال قايل لم صار الجنين اذا ولد في الشهر الثامن لا يعيش قلنا له ان ذلك لسببين
احدهما ما قاله ابقراط والاخر ما قاله المنجمون فاما ما قاله ابقراط فانه يقول في كتابه
في الجنين المولود لثمانية اشهر ان الجنين في الشهر السابع يحدث له انقلاب وحركة
في موضعه يطلب بها الخروج فان كانت له قوة قوية خرج من الرحم وان كان ضعيفا لم يمكنه
الخروج عرض له من ذلك اضطراب والتياث فان لم يولد في الشهر السابع وبقي الى الشهر
التاسع والعاشر صلح من ذلك الاضطراب والتياث وبرا مما يعرض له من المرض والضرر

وان ولد

م سيم

وان ولد في الشهر الثامن وهو بتلك الحال من الاضطراب والالتياث والضعف لم يعش لانه
لا تكون له قوة يمكن ان يغتذي بها ويتربا والدليل على ان ذلك الجنين يعرض له في الشهر السابع انقلاب
واضطراب ومرض سو حال الحبالي وثقلهن في الشهر الثامن اذ كانت احوال الحبالي تابعة لاحوال
الاجنة وهذه الحال تسكن عند الاجنة في نحو اربعين يوما فاعلم ذلك فاما ما قاله المنجمون في ذلك
فانهم يقولون ان الجنين يتولاه في الشهر الاول زحل وهو نحس والمادة تكون ساكنة غير متحركة
وفي الثاني يتولاه المشتري وهو سعيد فتتم حركته وتزداد قوته الحيوانية وفي الشهر الخامس
تتولاه الزهرة وهي سعيد فتقوى على اجتذاب الغذا وقبوله وتشتد اعضاوه وتتقوى وفي الشهر
السادس يتولاه عطارد وهو سعيد فيزداد فيما ذكرنا قوة وكمالا وفي الشهر السابع يتولاه القمر
وهو سعيد وطبيعته طبيعة الحركة والسرعة فيطلب المولود فيه الخروج فانه ان ولد في هذا
الشهر عاش لاستيلا السعد على طبيعته فاما الشهر الثامن فيتولاه زحل وهو نحس فاذا ولد في
هذا الشهر لم يعش لاستيلا النحس عليه فاما الشهر التاسع فيتولاه المشتري وهو سعيد قوي
السعادة فيكون الطفل فيه على غاية الكمال والقوة فاذا ولد في هذا الشهر عاش وتربا بحسب
ما يتولاه من النحوس والسعود في وقت الولادة وينبغي ان تعلم ان كل جنين ذكر يكون تولده
في الجانب الايمن وحركته تتبين في هذا الجانب وكل انثى فتولدها في الجانب الايسر وحركتها
تتبين في هذا الجانب والسبب في تولد الذكور في الجانب الايمن ان الذكر احتاج ان يكون اسخن مزاجا
والجانب الايمن من الرحم اسخن لمجاورته للكبد ولان الخصية اليمنى من المراة التي يخرج منها المني الى الرحم
لذلك السبب اسخن مزاجا والمني لذلك اسخن وايبس واما تولد الانثى في الجانب الايسر فان
الانثى احتيج ان يكون مزاجها ابرد والجانب الايسر من الرحم ابرد مزاجا لمجاورته للطحال والخصية
اليسرى ايضا من المراة لهذا السبب باردة المزاج والمني لذلك ابرد وارطب وكلما كان المني
اسخن واجف واغلظ فان الجنين ذكر وان كان ابرد وارطب وارق فان الجنين انثى والعلامات
الدالة على ان المراة حبلى بذكر ان يكون لونها حسن وحركتها خفيفة وثديها الايمن اكبر من
الايسر وحلمته اكبر والنبض في اليد اليمنى عظيما سريعا ممتليا فاما متى كانت حبلى
بانثى فان هذه العلامات تكون منها على الضد والمراة تنقى من النفاس اذا ولدت ذكرا
في خمسة وعشرين يوما واذا ولدت انثى في خمسة وثلاثين يوما واذا كان مني الرجل اكثر
واقوى فان المولود شبيه اباه وان كان مني المراة اكثر واقوى كان المولود يشبه والدته
وينبغي ان تعلم ان على الامر الاكثر ما تلد المراة توما وقل ما تلد المراة اكثر من توم وقد رايت
امراة ولدت ثلاثة اجنة ذكرين وانثى وسمعت من قال ان امراة ولدت اربعة اجنة ذكرين
وانثيين وزعم قوم ان امراة ولدت خمسة اجنة في بطن واحد وانها ولدت في اربع
سنين عشرين ولدا وعاشوا وهذا ممكن الا اني لم اره وذلك ان الرحم اربع مواضع شبيهة
بالنقر والحفر هي افواه العروق التي يجري منها دم الطمث الى الرحم وسمعت ان امراة ولدت
في الشهر السابع ولدا وفي الشهر التاسع ولدا اخر وزعموا ان السبب في ذلك انه في ذلك
انه جامعها رجل اخر بعد ان حبلت وذكر ارسطو ان امراة حاملا وضعت بعد سنة قطعة
لحم وهذه الاشيا اخذتها تقليدا وخبرا فاما حقيقتها فلا علم لي بها فاعلم انتهى والله اعلم

صفة الثديين ومنافعهما

الباب الخامس والثلاثون في صفة الثديين ومنافعهما

واما الثديان فمركبان من لحم غددي رخو ابيض شبيه بطبيعة اللبن ومن عروق وشرايين ملتفة
مشتبكة فيهما وهما موضوعان في الصدر لان ذلك كان اوفق فيما يحتاج اليه منهما وازين للمراة
والحاجة كانت اليهما انما هو لتوليد اللبن ليغتذي الجنين به الجنين ما دام طفلا وذلك انه لما كان
الطفل قريب العهد بالاغتذا من دم الطمث احتاج من الغذا الى ما هو في طبعه قريب من دم الطمث
والشي الذي هو كذلك هو اللبن لان اللبن يتولد من دم الطمث ولما كان الدم يحتاج حتى يصير
لبنا الى نضج كثير جعل لذلك الثديان في الصدر ليكون موضعهما قريبا من القلب الذي هو
معدن الحرارة الغريزية فيعينها على نضج الدم الذي ياتي الثديين من العرق الاجوف وذلك
ان العرق الاجوف اذا هو صار الى القلب ونفذ عنه الى الصدر وصار الى قريب من الترقوتين
نشا منه شعبتان عظيمتان وكذلك ينشا من اقسام العرق الضارب الصاير الى هذه
المواضع عرقان ضاربان فتنحدر اربعتها حتى تصير الى موضع الثديين فيتصل بكل واحد من
الثديين عرق وشريان وينقسم في كل واحد منهما باقسام كثيرة وتلتف وتستدير الى لحم الثديين
فان الدم الذي يصير الى الثديين في هذه العروق ينضج نضجا تاما وذلك ان هذا الدم يمر في
العرق الاجوف صاعدا الى القلب ويصعد منه الى نواحي الصدر وينحدر فيمر بالقلب
ثانية ويتحرك دايما بحركة الصدر ويدخل الى الثديين فيجول في تلافيف تلك العروق
ويطول لبثه في تردده في هذا الموضع فينضج لذلك غاية النضج ويستحيل ويطلع الى
قريب من طبيعة اللبن ثم ينصب من تلك العروق الى لحم الثديين وفي لحم الثديين تعب
فيستكن فيها فتحيله احالة تامة الى جوهرها فتقلبه الى جوهر اللبن اذ كان طبيعة
لحم الثديين طبيعة اللبن فيكون غذا موافقا للجنين كما يقلب الكبد عصارة الغذا الى جوهر
الدم فيكون غذا موافقا لساير الاعضا لا سيما الاعضا اللحمية والدليل على ان كون اللبن
انما هو من دم الطمث وان بين الرحم والثديين مشاركة لما يعرض من انقطاع الطمث من تحلل
في غذا الجنين وما يعرض ايضا من ضمور الثديين اذا عرض للمراة ان تسقط جنينها
كما قال ابقراط في كتاب الفصول حيث قال اذا ضمر احد الثديين من المراة وكانت
حاملا توما اسقطت احد جنينيها فان كان الذي ضمر هو الثدي الايمن اسقطت المراة
الجنين الذكر وان كان الذي ضمر هو الثدي الايسر اسقطت الانثى فهذه صفة الثديين
ومنافعهما فاعلم

صفة الانثيين واوعية المني ومنافعها

الباب السادس والثلاثون في صفة الانثيين واوعية المني ومنافعها

واما الانثيان فانهما اللتان لتوليد المني ولذلك
جعلتا مركبتين من لحم غددي ابيض وهو لحم ابيض متخلخل وفيه تعب ويحتوي على
كل واحد منهما غشا ينشا من الصفاق ومن موضع القطن وهما من موضع منشاهما
ضيقان ثم لا يزالا يتشعبان حتى يغشيا الخصيتين ويأتي كل واحدة منهما عرق
غير ضارب من ناحية الكليتين يتادى فيهما الدم الذي هو مادة المني فاذا اتصلا بهما انقسم
كل واحد منهما في احدى الخصيتين تقسيما كثيرا وكذلك ايضا ياتيهما شريانان من الشريان
الموضوع على الصلب فينقسمان فيهما كتقسيم العرقين غير الضاربين ثم ان هذا القسم

من العروق

م سيم

من العروق والشرايين يلتف ويتعوج بعضها مع بعض بتلافيف مختلفة والدم الذي هو مادة
المني اذا صار الى الانثيين فهو في طريقه يتغير الى طبيعة المني بعض التغير فاذا صار في
اقسام هذه العروق ودار في تلافيفها وتعاريجها وطال لبثه استحكم نضجه وابيض
بياضا صالحا ثم انه ينصب من هذه العروق الى لحم الخصيتين فيدخل في ثقبهما وتخلخلهما
فيحيلانه الى طبيعتهما الحالة تامة وينضج بحرارتها غاية النضج ويشتد بياضه ويصير
غليظا لزجا موافقا للتوليد كما يصير دم الطمث في الثديين لبنا ويصير غذا موافقا للجنين
وينبت من جسم الانثيين وعاآن شبيهان في جوهرهما بجوهر الانثيين والانثيان
يصبان المني في هذين الوعاآن الى القضيب كما يصب الاناث المني من البيضتين في الرحم
ويقال لهذين الوعاآن اوعية المني وهذان الوعاآن في الذكورة طويلان وذلك انهما يتباعدان
من موضع منشاهما من الانثيين ويصيران الى عظمي العانة ثم ينحدران الى القضيب
وهما ايضا في الذكور واسعا التجويف لطولهما فاحتيج اليه لكي يزداد المني نضجا ويستحكم
غلظه ولزوجته واما سعتهما فلكي ينفذ فيهما المني بسهولة وسرعة الى القضيب ومن
القضيب الى الرحم واما صلابتهما فلكي لا يعرض لهما في طول المسافة الهتك والقطع واما
اوعية المني في الاناث فجعلا بخلاف ذلك اعني قصيرين ضيقين لينين اما قصرهما فانهما
لم يكونا يحتاجان ان يصبا المني الى خارج بل في موضعهما واما ضيقهما فلان مني الانثى رقيق
ينفذ في ضيق المجاري بسرعة واما لينهما فانهما لما كانا قصيري المسافة لم يحتاجا الى صلابة
تحفظهما من القطع فهذه صفة الانثيين واوعية المني فاعلمه والله سبحانه وتعالى اعلم

صفة القضيب

الباب السابع والثلاثون في صفة القضيب اما القضيب

فانه جسم عصبي مستدير اجوف خال من كل رطوبة ومنشوه من العظمين المعروفين بعظمي العانة
وعن جنبيه عضلتان متقابلتان احداهما بالاخرى والحاجة كانت الى القضيب لمنفعتين
احداهما وهي بقصد اول من الطبيعة وهي نفوذ المني من اوعيته فيه الى الرحم ولذلك جعل
عصبي الجوهر لكي يكون حس اللمس منه جيدا ليلتذ الانسان بالجماع وجعل خاليا
من الرطوبة لكي يمتلي بتجويفه في وقت الجماع بريح نافخة تنفخه وتغلظه وتنصبه ليمكن
دخوله في الرحم ويقال لهذا الفعل الانعاظ وجعل من جنبيه شريانان عظيمان
وعضلتان متقابلتان لكي يمدانه في وقت الجماع العضلتان فيه ليصير لذلك مجراه
مستقيما ويتمدد مع ذلك ايضا اوعية المني فيتسع وتنفذ فيهما المني بسرعة وسهولة
واما المنفعة الثانية فانها بقصد ثاني من الطبيعة وذلك انه لما كانت المثانة موضوعة
بالقرب من مجرى المني جعلت الطبيعة مجرى البول من ذلك المجرى فرفع لذلك رقبة المثانة
من موضع المقعدة الى الموضع الذي ينشا منه الذكر وذلك انه جعل في طرف عنق المثانة
في الذكورة زيادة مستطيلة وانتهى طرف تلك الزيادة الى موضع تجويف القضيب واما مجرى
البول من النسا فانهن لما لم يكن لهن قضيب لم يجعل في رقبة المثانة زيادة لكن جعلت رقبة
المثانة فيهن تنتهي الى طرف الفرج ويصب البول هناك فهذه صفة اعضا التناسل في
الذكور والاناث شي واحد الا انها تختلف في اشكالها وجواهرها من ذلك ان البيضتين

من النسا مستديرتان صلبتان ومن الرجال مطاولتان رخوتان واوعية المني في الذكور طويلة
صلبة وفي الاناث صغيرة لينة والقضيب في الذكور مستطيل صلب ورقبة الرحم في الاناث
قصيرة رخوة والبظر في النسا يقوم مقام القلفة للرجال فهذه صفة القضيب ومنافعه
وهو اخر الكلام في امر الاعضا المركبة فاعلمه انتهى والله تعالى عالم بالحال

تمت المقالة الثالثة من الجزو الاول من كتاب كامل الصناعة الطبيه في الجملة الثالثة من المقالة السابقة من تفسير يحيى النحوي

لكتاب جالينوس في منافع الاعضا اختلاف استمر في العربي نقل ابن زرعه في تالفه جوامع يحيى
ايضا والصحيحة في تصحيح هكذا قال ج وفي داخل الحنجرة جرم شكله شبيه بلسان
المزمار واما جوهره فليس له في شي من البدن نظير وذلك انه مولف من غشا وشحم ولحم
رخو من جنس الغدد ثم قال بعد وانا واصف منافع اجزايها يعني ساير اجزا الحنجرة
فاقول ان في باطن الحنجرة في الموضع الذي يسلكه الهوا داخلا وخارجا جرم قد ذكرت قبل
وقلت انه ليس له في جميع اعضا البدن نظير في جوهره ولا في شكله وقد وصفت حال
هذا الجرم في كتاب الصوت وبينت انه اول الات الصوت واشرفها وانا واصف من حاله
هاهنا المقدار الذي يحتاج الي معرفته في المقدار الذي نحن في صفته فاقول انك ان تاملت
هذا الجرم من فوق ومن اسفل وجدته شبيها بلسان المزمار اعني باسفل الموضع الذي
تلتقي فيه الحنجرة بقصبة الرية ويتصل بها واعني بفوق فم الحنجرة الملتيم من طرفي الغضروف
الثالث والغضروف الاول المتناهي هناك والواجب ان لا يشبه هذا الجرم بلسان
المزمار بل يشبه لسان المزمار بهذا الجرم لان الطبيعة اقدم من الصناعة فاذا كان هذا
الجرم فاعلا من افعال الخلقة وكان لسان المزمار استنباطا من استنباطات الصناعة
فان لسان المزمار اذن اجري على مثال هذا الجرم وقد كان الذي احتذاه عليه رجل حكيما
عارفا بافعال الخلقة قادرا على ان يحتذي عليها والعيان يدل على ان المزمار لا ينتفع
به دون لسانه ولا ينبغي ان يطالبني بسبب هذا القول فاني قد اخترت ما السبب فيه
في هذا الكتاب الصوت وبينت في هذا الكتاب ايضا انه لا ينبغي ان يكون الصوت
دون ان يضيق مجراه وذلك انه ان كان منفذ الحنجرة مفتوحا كله متسعا غاية الاتساع
وذلك بان يكون الغضروفان الاولان مسترخيين متنحيا احدهما عن الاخر ويكون الغضروف
الثالث مفتوحا لم يكن ان يكون صوتا اصلا لكن ان كان خروج الهوا برفق التام من ذلك
التنفس الذي لا يكون معه صوت وان كان خروجه خروجا شديدا التام منه تنفس الصعدا
واما تكون الصوت فيحتاج فيه لا محالة ان يصعد من الصدر هوا كثيرا دفعة ويحتاج
فيه ايضا الي ان يكون مسلكه في الحنجرة ضيقا وليس يكتفي ان يكون ضيقا دون ان يبتدي
واسعا ثم يضيق قليلا ثم يرجع الي الاتساع قليلا قليلا وهذا حال طبق الحنجرة في خلقته
والحاجة كانت الي هذا الطبق لمكان الصوت وليس للصوت فقط بل قد يحتاج اليه
ضرورة في حصر التنفس وليس يعني حصر التنفس امساك النفس فقط بل انما اراد بحصر
النفس ان يكون مع حبس النفس قبض الصدر من كل جانب وتوتر العضل الذي على الاضلاع

والعضل

والعضل الذي تحت الشراسيف واذا كان كذلك فان الصدر كله والعضل الذي يطبق الحنجرة يتحرك
حركة قوية شديدة من قبل ان هذا العضل الذي يطبق الحنجرة يقاوم حركته حركة الصدر ويمنع الهوا الذي
يدفعه الصدر بقوة من الخروج وذلك يكون من هذا العضل بضمه الغضروف الثالث من غضاريف الحنجرة
وسده اياه ولطبقه الحنجرة في هذا الفعل منفعة عظيمة وذلك ان اجزايه تجتمع بعضها الي بعض
ما منها في الجانب الايمن ومنها في الجانب الايسر حتى تلتصق بعضها ببعض ويطبق جميعا مجري
الحنجرة وان كان قد بقي من ذلك المجري موضع يسير لم يطبق ولاسيما في الحيوان الواسع الحنجرة
وهو الحيوان القوي الصوت على ما بينا في ان ذلك مما لم يغفل ولم يتوان عنه لكنه قد جعل في كل
واحد من جانب طبقة الحنجرة ثقب نافذ الي تجويف عظيم وما دام الهوا يدخل ويخرج في طريق واسع
فانه ليس يتصل الي ذلك التجويف من الحواشي فاذا انطبق مجري الهوا دفع محصورا مضغوطا
اندفع الي جانبي الحنجرة بحمية شديدة فتفتح الثقبين اللذين كانا منطبقتين بانضمام
شفتاتهما بعض على بعض وهذا الانضمام هو كان السبب في غلط من تقدم من اصحاب التشريح
حتى ذهبت عنهم معرفة هذين الثقبين ولم يشعر بهما فان امتلا التجويف الذي في كل واحد من
جانبي طبق الحنجرة هو اوجب ان يمط جرم طبق الحنجرة ويطبقه طبقا محكما فهذا ما اردنا صفته
من اتقان طبق الحنجرة وتاكيد هذا الطبق في غاية الاحكام والاتقان في شكله وعظمه ومنفعه
وثقبه وتجويفه حتى انك ان توهمت اعظم مما هو وجب ان يسد مجرى النفس كما قد نجده يسد اذا
حدث فيه ورم فان توهمت اصغر واقل مما هو وجعلته ينقص عن المقدار نقصانا كثيرا اسلبت الحيوان
الصوت وان جعلته ينقص قليلا فان الصوت ينقص ويفسد
عن المقدار المعتدل وكذلك ايضا ان توهمت في غير موضعه الذي هو فيه او توهمت ثقبه او تجويفه
على غير ما هما عليه وجدت منفعته كلها تبطل وهذان الثقبان على ما قلت قبل في جنبتي طبقة
الحنجرة ممدودان بالطول من فوق الي اسفل فانهما خطان ضيقان وما هما بضيقين ولكنهما
يريان ضيقين لان شفتي كل واحد منهما رقيقتان شبيهتان بالغشاين وهما منطبقتان لازمتان
للتجويف الذي ينفذ اليه الثقب فهو لذلك يركم من قبل ان تنفرق شفتاه فانه بالنسج اشبه
منه بالثقب فاذا افترقنا شفتا فانما الثقب يظهر ويبين ايضا التجويف الذي ينفذ الثقب
اليه ولما كان كل واحد من هذين الثقبين اللذين عن يمينه طبق الحنجرة وشماله على الحال الذي
وصفنا صار الهوا بمروره فلا يدخل دون امر يكون معه سبب يمكنه به فتحه والوصول الي التجويف
الذي ينفذ اليه حتى يملاه فان اندفع الهوا من اسفل اندفاعا قويا ومنع من فوق وحيل بينه وبين
الخروج فلم يمكنه لذلك الذهاب الي قدام دار ورجع الي جانبي مجرى الحنجرة ودفعهما دفعا قويا
شديدا فقهر ما كان على فم الثقبين من الاغشية ودفعها الي ناحية التجويفين اللذين ينفذ
اليهما اذ كان مجرى تلك الاغشية بالطبع نحو التجويف ثم دخل الهوا فملا باطن الطبق ونحاه
واذا فعل ذلك لزم بالاضطرار ان ينسد مجرى الحنجرة سدا محكما واما جرم طبق الحنجرة
فانه جعل من طبقة اغشية لكيما لا يتمزق اذا امتلا من الهوا ولا ينداه شي من التحرق
وعند ما يضطر الحنجرة الي ان تتحرك بحركاتها المستفادة ان كانت الحنجرة تنشع وتنبسط
مرة وتنقبض مرة وتضيق اخري وجعل جرم هذا الطبق رطبا ولم يقتصر به على الرطوبة

فقط دون ان جعل لزجا دسما لكيما يندي ويبل الحنجرة رطوبته الطبيعية ولا يحتاج الي رطوبة يستمدها
بها من خارج كما يحتاج الي ذلك لسان المزمار الذي يجف دايما فيحتاج الي رطوبة من خارج وجعلت
رطوبته كما قلت رطوبة لزجة دسمة لكيما يتفق ولا يتحلل سريعا ولا يتفرق وذلك ان الرطوبة الرقيقة
المايية تتحلل وتصير بخارا فتنتشف وتتحلل سريعا وهي مع هذا تجري ايضا وتتفرق ولا تلبث كلبث
الرطوبة اللزجة الدسمة ولاسيما اذا كان المجري هي مصبوبة فيه قايما منتصبا واما الرطوبة
اللزجة الدسمة فانها تمكث زمانا طويلا من غير ان تجري وتتفرق ولا تجف سريعا فلولا انه كان
قد احتيط في هيئة الحنجرة غاية الاحتياط في ساير حالاتها واعدت هذه الرطوبة وبيت لكان
في ذلك فساد الصوت من قبل سرعة جفوف طبق الحنجرة وساير اجزا الحنجرة كما نجد ذلك
يعرض في بعض الاوقات متى حدثت اسبابا قوية فتفسد بها مجرى افعال الطبيعة ومن ذلك
ان الذي يعرض لهم الحمي المحرقة والذين يسافرون في الحر الشديد سفرا متعبا لا يمكنهم الكلام حتى
يبلوا حلوقهم وفيما وصفنا من طبق الحنجرة كفاية الي هاهنا ذكرنا منافع الجرم الشبيه بلسان
المزمار ومن هاهنا الي قريب من اخرها اثبته ذكرنا منافع القصبة ثم قال بعد كلامه
في عضل الحنجرة ولا احسبك بعد معرفتك بهذا تتعجب ولا تتحير ما كان يتعجب جميع الناس
ومن تقدمنا من الاطبا والفلاسفة ويبحث عن السبب الذي صارت الرطوبة في وقت
الازدراد تنفع في المري ولا ينفع في قصبة الرية وزعموا ان السبب في ذلك من قبل العضل
الذي في اصل اللسان وظنوا انه لما كان هذا العضل صارت الحنجرة تصعد في وقت الازدراد
وترتفع الي ناحية طبقها وذلك انه لما كانت الحنجرة تنطبق انطباقا محكما حتى ان الهوا الذي
يدفعه الصدر دفعا قويا شديدا لا يستطيع ان يفتحها فلم يكن ينبغي ان تطلب معرفة سبب
غير هذا الذي لمكانه صار الشراب لا ينزل الي الرية وكان الاولى بهم اذ كانوا قد رقوا تم الحنجرة
وتجوف تجاويفه الزيد باضطرار لمكان خلقة طبق الحنجرة ومنفعته على ما بينا في كتاب الصوت
ان يتفكروا وينظروا اما السبب المانع من الطعام والشراب ووقع في قصبة الرية ليعلموا
ان طبق الحنجرة انما جعل بمنزلة الصمام لفم الحنجرة لهذا السبب بعينه وهذا الطبق في
جميع اوقات النفس قايم منتصب وفي وقت الازدراد يقع على الحنجرة ويطبقها وذلك ان
الشي الذي يزدرد يقع اولا على اصل طبق الحنجرة ثم يمر بعد ذلك على ظهره فهو لذلك يضطر الي
الانثنا والوقوع على فم الحنجرة وذلك لان جوهر طبق الحنجرة غضروفي وهو مع ذلك رقيق
جدا اي لكان يسيل مع الحنجرة الذي قصد به سدها عند الازدراد المري الذي لا يجوز التعرض لشد
عند الازدراد وانت ان تفطنت في هيئة طبق الحنجرة والحنجرة كلها لم اشك انك تتيقن انه قد
اتقن واحكم احكاما عجيبا وذلك ان شكله مستدير وجوهره غضروفي ومقداره اعظم من مقدار
فم الحنجرة قليلا وقصبته مايلة الي ناحية المري بخلاف نصبه الغضروف الثالث من غضاريف
الحنجرة لم يكن طبق الحنجرة منتصب هذه النصبة لو ان منشاوه من قبالة المري ولولا ان جوهر
هذا الطبق غضروفي لم يكن ينفتح في وقت التنفس ولا يندفع وينطبق وينثني في وقت
الازدراد وذلك لان ما كان لينه من هذه الاجرام حتى تجاوز الاعتدال فهو ساقط ابدا الي
اسفل لا يستقل وما كان صلبه حتى يجاوز الجدران اندفاعه وانثناوه بعسر وطبق

الحنجرة

الحنجرة كان يحتاج ان لا يكون فيه شي من هاتين الخلتين بل يكون في وقت استنشاق الهوا قايما
منتصبا وفي وقت الازدراد ساقطا منثنيا ولو انه كان جامعا لما ذكرت وكان ناقصا عن
مقدار فم الحنجرة لكان سقوطه مما لا ينتفع به ولذلك ايضا لو كان مقداره اعظم مما هو لكان
يشدخ الحنجرة المري وكان طبق الحنجرة ينثني بالانثنا التي يزدرد ويقع على فم الحنجرة
فيطبقه كذلك يندفع الغضروف الثالث من غضاريف الحنجرة مايل الي النصبة بلا مؤونة
الي الموضع الذي يمكن ان يندفع اليه فقد استغنيت عن البحث عن هيئة هذا الغضروف
بما وصفته لك من هيئة طبق الحنجرة وذلك ان هذا لو لم يكن مقدار عظمه هذا المقدار الذي
هو عليه لكان سينزل الي قصبة الرية في وقت الري كثير مما كان يجتمع الي تجويف الحنجرة
واما الان فقد اعد للحنجرة هذان الصمامان العجيبان وجعلا مندفعان ومنقلبات
بالاشيا التي يحتاج الي منعها من الدخول في الحنجرة فيطبقانها ويغلقانها والحيلة التي يلطف
لها في هذا الموضع شبيهة بالحيلة التي تلطف لها في الاغشية التي على افواه العروق التي وصفتها
في القلب وكما قلنا هناك ان الاغشية لم تجعل على افواه تلك العروق لكيما لا ينفذ منها شي
اصلا يجري بخلاف طريقه بل انما جعلت لكيما لا ينفذ منها شي كثير دفعة بخلاف الطريق الذي
ينبغي ان يمر فيه كذلك ينبغي ان نذكرها هنا ايضا ما بيناه في كتاب اراء ابقراط وفلاطن من انه
قد يصل الي قصبة الرية مما يشربه الشي النزر اليسير يسيل على صفاق القصبة بالاستدارة
ولا يحيط في وسط المجري وان مقدار هذه الرطوبة مقدار مختلسة الرية حين يصل اليها فيديها
باسرها وما هناك يدل على الحاجة الي ذلك الغدد القريبة من الحنجرة وهذه الغدد اكثر تخلخلا
واقرب شبها بالاسفنج من ساير الغدد واكثر اصحاب التشريح قد اقروا بان هذه الغدد انما
جعلت لتندي اجزا الحنجرة كلها وتبلها مع الحلق ولو كانت هذه الغدد جعلت لتبل هذه
الاعضا وتنديها واحتيط في ان لا يصل شي مما يشرب الي الرية لعد ذلك عجيبا وجميع
ما وصفنا ايضا انه يدل على انه ليس يمكن ان يقع الطعام الي مجرى الحنجرة وليس فيه دلالة
على ان الشراب لا يصل الي مجرى الحنجرة منه شي يسير وانما اردت بهذا القول تذكرة
لما قد بيناه في غير هذا الكتاب لكيما يتهم عنا ما وصفنا فيها على حقيقته ونحن راجعون
الي المنافع الباقية من منافع ما روي في الحنجرة وما يكون فيها فنقول انا قد قلنا قبل ان الرباط
المتمم لاستدارة غضاريف قصبة الرية تاخذ سعة مجرى المري في وقت النفس والمري ياخذ
سعة مجرى القصبة في وقت الازدراد وقد قلنا ايضا انه لو كانت قصبة الرية تاخذ سعة
مجرى المري في وقت النفس والمري ياخذ سعة مجرى القصبة في وقت الازدراد وقد
قلنا ايضا انه لو كانت قصبة الرية مولفة من خلق غضاريف تاخذ الاستدارة لكانت
تضغط مجرى الطعام وتزحمه وقد يجب ان ينال المري هذا الضيق والضغط من قبل
الحنجرة اذ كانت الحنجرة غضروفية من جميع واجبها فلننظر اذا كيف صارت لا تزحم
المري ولا تضغطه في وقت الازدراد فاقول انه ليس يمكن ان يكون ذلك الا بان يكون المري
ينحدر الي اسفل في وقت الازدراد والحنجرة تضغط الي فوق فانهما اذا فعلا ذلك اختلف
وضعها وصار طرف المري يلقى طرف قصبة الرية والحنجرة تلحق بالحنك فهذه كلها انما

عجيبة من امور الخلقة في الاعضا التي في اقصى الفم التي قد غلط فيها بعض المصنفين بسبب
اسما مشتركة اتت في تصح ج وان كان مع اشتراك الاسما التي اخرجها النقلة كذلك قد
لخص ج معانيها تلخيصا لا عذر في الغلط معه هي هذه وحدختة وهي اللهاة ومنفعتها
لعلة الهوا الداخل بالاستنشاق لتعدل كيفيته ويصنوو ان ينقرع بها الهوا الخارج بالصوت
ويزداد تصويته محمدج ا وهي الحنجرة وهي طرف قصبة الرية وهي مولفة من غضاريف
ثلاثة التوسي وهو الاول وهو من قدام والذي لا اسم له وهو الثاني وهو خلف والطرجهاري
وهو الثالث وهو موضوع فوق الذي لا اسم له وهو ينفتح بفعل عضل فاتحه وينطبق باخره
الذي لا اسم له وهو ينفتح بفعل عضل فاتحه وينطبق باخرطابية ماحه واحه حا وهو لسان
المزمار وهو جسم في داخل الحنجرة من شحم ولحم وغشا ولا نظير لهذا الجسم في البدن وهو اخص
الات الصوت بالصوت ومنفعته مع التصويت اذا قدرت فتحه عضل صغار موضعة تحته
من داخل الحنجرة انه يطبق الحنجرة اي يدهما لمام عند حصر النفس بدخول هوا في مجريه
اللذين هاهنا في اقصاه نقصان هوا وعند انطباق الحنجرة اليكوينين كالنقرتين وهذا الجسم
في ادناه اعني في اقويه الي اعلا الحنجرة فاذا انفتح بما دخل الي النقرتين تقاربتا فسدت جملة
الحنجرة ه ديم لهدر وقد نقل هذا الاسم ابن زرعة العارضة وقسمي في كتاب حنين في
تسمية الاعضا والي الات شعيرة المزمار اعني القصبتين الصغيرتين اللتين يسد طرفاهما
وتركب على لسان المزمار الصناعي وانما سمي بذلك من فعله اعني احكام السد لا من صورته
التخطيطة وهو عضو عضروفي رقيق موضوع امام الحنجرة في قبالة الطرجهاري فالطرجهاري
اذا انفتح فالي نحو القفا وتفسره على الانطباق ما يتفق ان يتقيا فيسلم بذلك من ولوج
المتيقنة في قصبة الرية حولم العربر التي سماها ابن زرعة العلقه ينفتح بالهوا الخارج
بالتنفس الصرف وفي التصويت وينطبق بحركة ما يرد عليها ويره اياها على تغطية
الحنجرة وشكل حولم الغذا التي سماها علصمة كبعض دايرة وقدرها اكثر قليلا من فم
الحنجرة وهي تمنع نزول الطعام الي داخل الحنجرة ولا يمنع نزول يسير مما يشرب على
جدار الحنجرة للحاجة الي ترطيب ذلك مع الرطوبة التي تولدها غدد هناك كما يمنع شبه
بلسان المزمار عند انفتاحه ينزل ذلك المزدرد الي قصبة الرية لا نزواله الي الحنجرة من
الفم حولم بعدا التي سماها علصمة ان يعني اللهاة في منفعتها المذكورتين سل ٨ د
هو بيت اللسان كان هذا العضو لاستدارة طرفه ولكنه في ضمن اصل اللسان سمي بذلك
في السرياني ولم اجد
نقل ذلك في الكتب
العربيه
التي لم
بعة
تم

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

المقالة الرابعة من كتاب كامل الصناعة الطبية في ذكر القوى والافعال والارواح وهي عشرون بابا

الباب الاول في جملة الكلام على القوى النفسانية والحيوانية والطبيعية

جملة الكلام على القوى النفسانية والحيوانية والطبيعية

قد بان مما ذكرناه من الكلام في الاركان ان ساير الحيوان والنبات والمعادن مركبة من
الاستقصات الاربعة بتمازج بعضها مع بعض وتاثير بعضها في بعض وانه يقال لما
حصل من كيفيات هذه الاستقصات في الاجسام مزاجا وهو الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وفي كل واحد من الحيوان والنبات والمعادن من هذا المزاج مقدارا ما
بحسب ما يحتاج اليه في كل واحد منها وهذا المزاج يقوم مقام الالة والاداة التي
بها يكون عمل الطبيعة والنفس اللذين بهما يكون تدبير الحيوان والنبات فان بالطبيعة والنفس
يكون تدبير الحيوان والنبات وبالنفس يكون تدبير الحيوان واذا كان ذلك كذلك فيجب
ان يكون هاهنا قوى للطبيعة وللنفس بهما يمكن ان تعملا ساير اعمالها وهذه القوة
ظاهرة بينة من الافعال التي يفعلها كل واحد منهما لان افعال الطبيعة هي التوليد
والنمو والتغذي وافعال النفس منها ما هي افعال النفس التي يكون بها تكون الحياة
وهو انبساط القلب والعروق الضوارب وانقباضها ومنها افعال النفس التي بها
يكون العقل والتمييز والحس والحركة الارادية واجناس القوى اذن ثلاثة احدها

القوى التي للطبيعة ويقال لها القوى الطبيعية والثانية القوى التي للنفس التي بها يكون الحياة
ويقال لها القوى الحيوانية والثالثة القوى التي للنفس التي بها يكون التدبير والحس والحركة الارادية
ويقال لها القوى النفسانية فاما القوى الطبيعية فتفعلها يعم الحيوان والنبات وذلك ان فعل هذه
القوى انما هو التوليد والنمو والتغذي وهذه الافعال في الحيوان والنبات بالسوية اذ كان التوليد
في الحيوان انما هو استحالة جوهر المني الي جوهر اعضا بدن الانسان والنمو انما هو الزيادة في مقدار
تلك الاعضا اعني انتقالها من الصغر الي الكبر الي وقت منتهى الشباب والغذا انما هو خلف ما يتحلل
من الاعضا ليكون به بقا الحيوان وثباته من الزمان مدة طويلة لئلا يبيد بسبب ما يتحلل
منه اما من خارج فمن قبل الهوا الذي يجتذب من الابدان الرطوبات واما من داخل فمن جهة تحليل
الحرارة الغريزية وكذلك النبات تولده من البزر باستحالة البزر الي الورق والقضبان ويحتاج
اذا تولد ان ينمي ويزيد الي وقت منتهاه ويحتاج الي غذا يثبته على حاله مدة من الزمان لئلا
يذبل ويجف لما يتحلل منه فاما القوى الحيوانية فعامة للحيوان الناطق وغير الناطق دون النبات
وذلك ان فعل هذه القوى في جميع الحيوان انما هو انبساط القلب والعروق الضوارب وانقباضها
لحفظ الحرارة الغريزية وهذان الفعلان في جميع الحيوان بالسوية فاما القوى النفسانية فمنها ما هي
عامة للحيوان الناطق وغير الناطق وهي القوى التي يكون بها الحس والحركة الارادية لان الحس
انما هو حس البصر وحس السمع وحس الشم وحس الذوق وحس اللمس والحركة الارادية انما
هي حركة اعضا الحيوان الي ما يريد ويحتاج اليه بارادته فهذان الجنسان من اجناس الافعال
في الحيوان متساويان ومنها خاصة للحيوان الناطق وهي القوى التي يكون بها التدبير وهو التخيل
والفكر والذكر وليس شي من الحيوان غير الناطق فيه من هذه القوى شي على التمام وكل واحد
من هذه الافعال هو حركة ما تحركه القوى الفاعلة له والحركات ستة منها حركتان بسيطتان
واربعة مركبة فالحركتان البسيطتان احداهما حركة التغير والاستحالة والثانية حركة المكان
والانتقال من مكان الي مكان والاشيا تتغير وتستحيل اما في جملة جوهرها ويقال لذلك
حركة الكون والفساد واما في كيفيتها بمنزلة التغير من الحرارة الي البرودة ومن الرطوبة
الي اليبوسة ومن اللون الابيض الي اللون الاسود ومن الحلاوة الي المرارة واما حركة المكان
فتجري على وجهين احداهما على استقامة والاخرى على استدارة وهي حركة الافلاك والحركات
المستقيمة اما الي قدام واما الي خلف واما يمنة واما يسرة واما الي فوق واما الي اسفل والحركات
المركبة هي حركة الكون والفساد والنمو والاضمحلال فاما حركة الكون فمركبة من حركات
التغير اعني التغير الذي في جملة الجوهر والتغير الذي في كيفيات كثيرة واما حركات
الفساد فهي ايضا مركبة من مثل عدد حركات الكون الا انها مضادة لحركات الكون وذلك انه
اذا كان التغير في الكون الي الحرارة كان التغير في الفساد الي البرودة واما حركة النمو فمركبة
من حركة الاستحالة وحركة المكان وذلك ان الشي الذي ينمي ويزيد في مقداره في الطول
والعرض والعمق ويحفظ نوعه على ما هو عليه والفرق بين حركة الكون وحركة النمو
ان الكون يكون بغيره الي نوع اخر والنمو تغير الشي ونوعه باق على حاله واما حركة الاضمحلال
فهي ضد حركة الزيادة لجميع حركة النقص هي حركة الزيادة وجميع ما يتحرك انما يتحرك

من هذه الست حركات فالمحرك يقال له فاعل والحركة يقال لها فعل والمتحرك يقال له منفعل والافعال
الطبيعية منها ما يتحرك حركة الاستحالة فقط بمنزلة فعل التوليد اذ كان نفس فعل التوليد انما
هو كون ما لم يكن وهو في بدن الحيوان استحالة جوهر المني الي جوهر الاعضا وكيفيتها ومنها ما يتحرك
حركة المكان فقط بمنزلة فعل الجذب الذي يجذب الاعضا ما يشاكلها وبمنزلة الامساك الذي
يحتوي على الشي المنجذب الي العضو وبمنزلة فعل الدفع الذي يدفع الفضل من عضو مناف له الي
عضو موافق له ومنها ما يتحرك حركة الاستحالة وحركة المكان معا بمنزلة فعل التربية اذ كانت
التربية انما هي استحالة ما يصير الي العضو من المادة المشاكلة له الي جوهر العضو وزيادته فيه
في الطول والعرض والعمق فاما افعال القوى الحيوانية فحركتها حركة مكانية اذ كان فعل القوة
الحيوانية انما هو انبساط القلب والعروق الضوارب وانقباضها فالانبساط هو حركة من الوسط
الى الاطراف والانقباض هو حركة من الاطراف الي الوسط واما الافعال النفسانية فمنها ما يتحرك
حركة التغير وهي افعال الحس لان الحس انما هو تغير طبيعة العضو الحاس الي طبيعة الشي المحسوس
ومنها ما يتحرك حركة المكان وهي افعال الحركات الارادية واذ قد تبين مما قلنا ان اجناس
القوى التي بها يكون افعال اعضا البدن كلها ثلاثة وبينا ما فعل كل واحد من هذه الاجناس
وكيف يفعل كل صنف من اصنافها ونبتدي من ذلك بجنس القوى الطبيعية انتهى والله تعالى اعلم

الباب الثاني في صفة القوى الطبيعية اقول

صفة القوى الطبيعية

ان القوى الطبيعية محلها الكبد ومنه يبتدي ويمر في العروق غير الضوارب الي جميع اعضا
البدن فتعطيها هذه القوى واصناف هذه القوى ثلاثة احدها القوة المولدة والثاني
القوة المربية والثالث القوة الغاذية فهي التي تورد الي الاعضا جوهرا شبيها بجوهرها خلفا عما يتحلل
منها من غير ان يزيد في طول العضو وعرضه وعمقه الذي هو عليه شيا لان هذه الزيادة انما
تكون للقوة النامية وفعل هذه القوة يكون منذ اول كون الجنين الي وقت موت الانسان
وهذه الثلاث قوى منها مخدومة غير خادمة اعني ان لها قوى اخر تعينها على فعلها وتتممه
وهي القوة المولدة فتخدمها قوتان احداهما تسمى القوة المغيرة الاولي والثانية القوة المصورة
فاما المغيرة الاولي فاحتاجت اليها القوة المولدة الي ان تحيل جوهر المني ودم الطمث الي جوهر
كل واحد من اعضا الجنين وعمل هذه القوة بالكيفيات الاربع فتحدث اعضا مختلفة الجواهر
فان عملت بالحرارة والرطوبة احدثت لحما وان عملت بالحرارة واليبوسة احدثت لحم القلب
وان عملت بالبرودة والرطوبة احدثت دماغا وان عملت بالبرودة واليبوسة احدثت
عظما وبحسب مقدار الكيفية في الزيادة والنقصان يكون عملها في ساير الاعضا الاخر وتتبع
الاعضا التي تحدثها هذه القوة بالمزاج ما يتبع الكيفيات الاربع من الحالات المبصورة هو
والملموسة والمشمومة والمطعومة والكيفيات المبصورة مثل الحمرة التابعة للحرارة والبياض
التابع للبرودة فاما الكيفيات الملموسة فمثل الصلابة واللين التابعين لليبوسة والرطوبة
والخفة للحرارة والثقل للبرودة واللطافة للحرارة والغلظ للبرودة واما الكيفيات
المطعومة فمثل الطعم الحلو التابع للحرارة والطعم الحامض التابع للبرودة واما الكيفيات
المشمومة فمثل الروايح الطيبة والمنتنة ويكون مقدار ما في كل واحد من هذه الاعضا من

من هذه الكيفيات تحت مقدار ما تستعمل القوة المغيرة من الكيفيات الاربع اعنى بمقدار الحاجة كانت
اليه فى ذلك العضو وعدد انواع القوة المغيرة بعدد انواع الاعضا المتشابهة الاجزا وذلك ان فى كل واحدة
من الاعضا المتشابهة الاجزا قوة مغيرة هى التى كونت ذلك العضو من المنى ودم الطمث حتى ان
فى كل واحدة من طبقات العروق الضوارب ومن طبقتى المعدة وطبقتى الرحم قوة مغيرة اولى والفرق
بين القوة المغيرة الاولى وبين القوة المغيرة الثانية ان القوة المغيرة الاولى تفعل فعلها فى وقت كون
الجنين بان تستحيل دم الطمث والمنى من الرقة الى الغلظ وتحيل جوهرها الى جوهر كل واحد من اعضا
الجنين وعملها بالكيفيات الاربع والقوة المغيرة الثانية هى التى تغير جوهر الدم الى جوهر العضو
الذى قد كون وفرغ منه وتشبهه به وتلصقه اليه وعمل هذه الثانية ايضا بالكيفيات الاربع
كعمل المغيرة الاولى واما القوة المصورة فهى التى تصور وتشكل كل واحد من الاعضا بحسب
الصورة والشكل الذى يحتاج اليه من الاعضا الى تجويف و تقعيب وتمليس وتخشين ما يحتاج
من الاعضا الى تمليس او تخشين وتوصل ما يحتاج ان يوصل وهاتان القوتان اعنى القوة المغيرة
الاولى والقوة المصورة لا تزالان تفعلان فعلهما الى ان يتم صورة الجنين وصورة الجنين اذا كان
الجنين ذكرا تتم فى ثلاثين او خمسة وثلاثين يوما واذا كانت انثى ففى اربعين يوما واما
القوة المربية وهى النامية فتخدم القوة المولدة وتخدمها القوة الغاذية اما خدمتها للقوة
المولدة فبان تنمى اعضا الجنين وتزيد فى مقدارها وتمددها فى الطول والعرض والعمق
وفعل هذه القوة يكون منذ ابتدا كون الجنين الى وقت منتهى سن الشباب وهى خمسة وثلاثون
سنة ثم تمسك عن فعلها واما خدمة القوة الغاذية للقوة المربية فبان تغير الغذا وتلصقه
بالعضو وتشبهه به ولولا خدمة القوة الغاذية للقوة المربية ومعونتها لها كان تمديدها
الاعضا كتمديد المثانة التى تنفتح بذلك حتى تعظم وتمتد من جميع الجهات لا العمق
فانه يبقى فارغا لكن جعلت الطبيعة القوة الغاذية معينة للقوة النامية واما القوة الغاذية
فمع ما تخدم القوة المربية قد تخدمها اربع قوى وهى الجاذبة والماسكة والمغيرة الثانية
والدافعة وهذه الاربع قوى طبيعية فى كل واحد من الاعضا بها يكون قوامه وثباته فاما
الجاذبة فهى التى تجذب الى العضو الشى المشاكل والملايم له من الغذا الذى يصير اليه بمنزلة
ما يجذب اللحم اليه الدم المعتدل المزاج والعظم يجذب اليه الدم المايل الى اليبس والبرد ويجذب
الدماغ اليه الدم المايل الى البرد والرطوبة وكذلك قد تجذب الاوعية الفضول المخصوصة
بها بمنزلة ما يجذب المرارة الفضل المرارى من الدم والطحال الفضل السوداوى
والكلى الفضل المايى وعمل هذه القوة بالحرارة واليبس اذ كانت الحرارة من شانها الجذب
واليبس ~~اذ كانت الحرارة من شانها الجذب واليبس~~ اصبر على الجذب من الرطوبة والجذب
على ثلاثة اوجه احدها من اضطرار الخلا والاتباع لما يستفرغ بمنزلة ما يعرض
اذا امتص الانسان انبوبا يرتفع فى الما فان الما يدخل فى الانبوب بسبب خلا الانبوب
من الهوا والثانى الجذب الذى يكون من الحرارة بمنزلة النار التى فى السراج للزيت والثالث
الجذب الذى يكون بقوة جاذبة طبيعية بمنزلة جذب حجر المغناطيس للحديد وبهذه القوة
يكون جذب الاعضا للمواد الموافقة لها فاما القوة الماسكة فهى التى تمسك فى العضو ذلك

الشى

الشى الملايم له حتى ينهضم ويتغير بمنزلة ما تمسك المعدة الغذا والرحم المنى واكثر عمل هذه القوة انما تكون بالبرد
واليبس وليس يحتاج من الحرارة الى مقدار كثير واما القوة المغيرة الثانية ويقال لها القوة الهاضمة
فهى التى تغير ذلك الشى الملايم للعضو وتقلبه الى جوهر العضو وتشبهه به وتلصقه اليه
وعمل هذه القوة بالحرارة والرطوبة اذ كان من شانها التغيير والانضاج وهذا لا يكونان الا بالحرارة
والرطوبة وليس بها الى اليبس حاجة واما القوة الدافعة فهى التى تدفع عن العضو فضل ما تجذبه
اليه القوة الجاذبة مما هو غير موافق له وهذه القوة عملها اكثر ذلك بالبرد والرطوبة وهذه
الاربع قوى واحدة منها هى المخصوصة بفعل الغذا بالمغتذى بمنزلة تغيير الدم الى جوهر
اللحم واما القوى الثلاث وهى الجاذبة والماسكة والدافعة وهى كالخدام للقوة الهاضمة
وذلك ان الطبيعة اعدت القوة الجاذبة فى العضو لان يجذب اليه من الغذا ما يشاكله
ويلايمه وتشبهه القوة المغيرة التى فيه وتلصقه اليه كالذى يجد ذلك فى النبات فانا
نرى النبات يكون فى ارض واحدة وتسقى بما واحد وكل واحد من انواعه يجذب اليه بقوة
جاذبة فيه من تلك الارض وذلك الما ما يشاكله ويلايمه والقوة المغيرة التى فيه تشبه
ما اجتذبه من ذلك بذاته والدليل على ذلك انا نرى المزارعين يزرعون فى الارض المالحة
اذا ارادوا ان يطيبوها السلق مرارا كثيرة لتطيب تلك الارض وتذهب ملوحتها وذلك لان
طبيعة السلق مالحة فهو يجذب اليه من الارض ما يشاكل طبيعته وهو الجوهر المالح وكذلك
ساير النبات يجتذب اليه من الارض ما يشاكل طبيعته بمنزلة ما يجتذب الحماض والبقلة
الحمقا من الارض الجوهر الحامض وكذلك يجرى الامر فى كل واحد من اعضا البدن فانه يجتذب
اليه ما يشاكله من الغذا بالقوة الجاذبة التى فيه وتحيله القوة المغيرة التى فيه الى طبيعته وتشبهه
به ولما كان التغيير والتشبه يحتاجان الى مدة من الزمان حتى يتمان فيه بحسب قرب طبيعة
العضو من طبيعة المادة الصايرة اليه احتاجت الطبيعة فى تغييره الى مدة يسيرة بمنزلة
استحالة الدم لحما فان اللحم لما كان قريبا من طبيعة الدم احتاج فى تغييره الى زمان يسير وما
كان من الاعضا بعيدا من طبيعة المادة الصايرة اليه احتاج فى تغييره الى مدة طويلة
بمنزلة استحالة الدم الى العظم فان العظم بعيد من طبيعة الدم وتحتاج الطبيعة فى تكوينه
من الدم الى زمان طويل جعلت الطبيعة لذلك القوة الماسكة فى كل واحد من الاعضا
لان تمسك الشى المشاكل فى مدة من الزمان التى يحتاج الى ان يتغير ويتشبه فيه لئلا يسيل
ولا يثبت فى العضو ولما كانت المادة التى تصير الى العضو قد ينفصل منها فضلة غير مشاكلة
له احتاجت الطبيعة الى قوة تدفع هذه الفضلة وتنقيها فاعدت لها القوة الدافعة ففعل
الغذا نفسه مخصوص بالقوة المغيرة الثانية اذ كان الغذا انما هو الزيادة والالتصاق والمشابهة
وذلك انه يحتاج العضو الذى يغتذى اذا ورد اليه الدم من العروق ان يثبت فى جميع اجزا
العضو حتى يزيد فى جميع جهاته ويحتاج ذلك الشى الزايد الى ان يلتصق بالعضو ويلتحم به
ويحتاج ذلك الدم الملتصق بالعضو ان يصير شبيها به ويستدل على الالتصاق
من ابدان المستسقين استسقا اللحمى فان ابدان هولا قد تزيد ولكن تلك الزيادة لا تلتصق
لانها رقيقة ما ييه لم تعمل فيها الحرارة الغريزية عملا لتغلظ به وتتلزج حتى يمكن فيها

الالتصاق فهى لذلك تسيل وتجرى من الاعضا ويستدل على المشابهة من البرص وذلك ان اعضا
اصحاب هذا المرض قد يزيد الغذا فيها ويلتصق بها الا انه لا يتشبه بها وذلك يكون اما
لضعف القوة المغيرة الثانية واما لان الخلط الذى صار اليه خلط بلغمى غليظ والقوة المغيرة
تعجز عن ان تصير ذلك الخلط دما فمن هذه الاعراض يتبين ان الغذا نفسه انما هو الزيادة
والالتصاق والتشبه ولذلك كان ابقراط يصرف اسم الغذا على ثلاثة اوجه على الغذا
التى قد زاد والتصق وتشبه وعلى الغذا الذى زاد والتصق من غير ان يتشبه وعلى الغذا
الذى لم يصر بعد غذا بمنزلة العصارة من الطعام والدم وكل واحد من الاعضا يصل
اليه الغذا فى وقتين اما المعدة فانها تاخذ من الغذا فى وقت انهضامه ما هو اقرب الى طبيعتها
فتحيله الى ذاتها وتغتذى به ويصل اليها من الكبد دم فى عروق تصل من الكبد الى
الطبقة الخارجة منها فتغتذى به وكذلك ايضا الفم والمرى قد ياخذان فى ممر الغذا
بهما الطف ما هو فى جوهره واقربه الى طبيعة البخار فيغتذيان به ويصل اليهما
من الكبد دم فى عروق منشعبة اليهما فيغتذيان به واما الامعا الدقاق فتاخذ من
الغذا الذى يصل اليهما من المعدة الى الكبد ما تحتاج اليه ويصير اليها من الكبد دم فى
عروق متشعبة من العرق المعروف بالباب فتغتذى به وتزيد فى نفس جوهرها
وكذلك الامعا الغلاظ قد تاخذ من الثفل الغذا ما يلايمها فتغتذى به ويصل اليها دم من العروق المتصلة
بها من ظاهرها فتغتذى به على ما بينا عند ذكرنا امر الاعضا واما الكبد فقد يصل اليها غذا من المعدة
فى وقت ما ينهضم الغذا فيها تجتذب بعروق تاتى المعدة من الكبد ويايتها غذا اخر بعد ما ينهضم
الطعام فى المعدة وينحدر من المعدة الى الامعا ويدخل فى العروق المنسجة بين الامعا والكبد
واما ساير الاعضا الاخر فانه ياتيها غذا من الكبد فى العروق التى تتشعب اليها منها فى وقت
ما تصير عصارة الغذا الى الكبد من الامعا قبل ان ينهضم جيدا ويصير دما ويصل اليها غذا فى
تلك العروق بعد ما ينهضم انهضاما جيدا ويصير دما وكل واحد من هذه الاعضا يجتذب الغذا
اليه اما من العضو الذى اضعف منه بمنزلة ما يجتذب القلب الغذا من الكبد والكبد من الامعا
والمعدة والمعدة من العروق غير الضوارب لانها اقوى منها واما من عضو اقوى منه ويكون
فيه فضل كثيرة وليس يحتاج اليه كلها بمنزلة ما تجتذب المعدة من الكبد اذا كانت المعدة خالية
والكبد كثيرة الدم فتغتذى به وقد تدفع ايضا الاعضا ما فيها من المواد اما الى العضو الذى
هو اضعف منها بمنزلة ما تدفع المعدة ما فيها الى الامعا واما الى الموضع الذى هو اقرب
بمنزلة المادة اذا كانت فى المعدة فى اعلاها دفعتها بالقى الى الفم واذا كانت فى اسفلها دفعتها
الى الامعا بالاسهال والاعضا تدفع ما فيها مما اجتذبته اليها فى احد وقتين اما اذا اخذت
منها حاجتها فيصير الباقى فضلا لا حاجة بها اليه بمنزلة المعدة اذا اخذت حاجتها من الغذا
ودفعت الباقى الى الامعا واما اذا تاذت به واذا ها بما اما اذا كان كثير المقدار فيثقل عليها
امساكه فتدفعه بمنزلة الاسهال والقى العارضين من كثرة الاكل او الشرب واما اذا افسدتها
واستحال الى كيفية حادة تلذع بمنزلة ما يستحيل الغذا فى المعدة الى المرار فيلذعها فتدفعه
الى الامعا ويلذع الامعا فتدفعه الى خارج او تدفعه الى الفم بالقى فهذه القوى الطبيعية

بها

بها يكون تدبير الغذا والمواد التى فى البدن واذ قد تبين مما قلنا كيف يكون فعل كل واحدة من القوى
الطبيعية فى الاعضا فنحن نبين كيف تظهر افعال هذه القوى للحس بمثالين مثلهما جالينوس
فى المعدة والرحم اذ كانت الافعال الطبيعية فى هذين العضوين ابين للحس ويقدر الانسان
ان يقيس فعلهما بفعل ساير الاعضا الاخر ونبتدى اولا ببيان ذلك فى المعدة ونبين فيها
بديا فعل القوة الجاذبة

الباب الثالث فى المثال للقوى الطبيعية من المعدة

فنقول ان فعل الجذب يظهر ظهورا بينا فى وقت الازدراد فانا نرى الحيوان يجتذب الغذا من الفم
ويورده الى المعدة لتطبخه وتسحقه ليسهل بذلك تغييره الى جوهر الدم فان قال قايل ان
حركة المرى لتناول الغذا انما هى بارادة الانسان فان القوة الجاذبة مع ذلك ظاهرة بينة من
حركة المعدة فى وقت الازدراد ومن تناول بعض الاغذية اللذيذة والادوية الكريهة اما
من حركة المرى والمعدة فانا نرى المرى والمعدة فى وقت الحاجة الشديدة الى الغذا تجتذب
الطعام من الفم وهو يمتنع من غير ارادة الانسان وترى المرى يتقصر والمعدة تتصعد الى
فوق لشوقها الى اجتذاب الغذا وكذلك قد نجد المعدة من الحيوان القصير المرى فى وقت
تناول الغذا تصعد حتى تلتقى بالفم وذلك اذا كان الفم منه واسعا وكان شوها بمنزلة
الحيوان الذى يسمى خارا فاما ما يعرض فى تناول الاغذية اللذيذة والادوية الكريهة فانا
نجد المرى والمعدة فى وقت تناول الاغذية الحلوة اللذيذة تجتذبها بسرعة حتى ان الكبد
تجتذبها من المعدة للذتها بها وقربها من طبيعتها ويتبين من ذلك انه متى تغذى الانسان
غذا ما ثم تناول بعده غذا حلوا ثم استعمل القى وجد ما يخرج بالقى من الشى الحلو فى اخر
شى يتقيا يجذب المعدة الى قعرها ومتى تناول الانسان غذا او دوا كريها وجد المعدة
والمرى يرومان نفضهما ولا يزدردانهما الا بعسر ومع ذلك فلو ان انسانا بدلى راسه
الى اسفل ورجلاه الى فوق منتصبا ثم اعطى الغذا لازدرده ازدرادا تاما واورده الى
المعدة فلولا انه كان هاهنا قوة جاذبة لم يمكن ان يصعد الغذا الى فوق حتى يرد المعدة فقد بان مما
ذكرنا ان فى المعدة قوة جاذبة طبيعية تجذب اليها ما شاكلها ولايمها واما القوة الماسكة
التى فيها فانا نجد المعدة اذا ورد اليها الغذا تمسكه وتقبض عليه من جميع جهاتها وينضم منها
اسفلها وهو الموضع المعروف بالبواب انضماما شديدا حتى لا يمكن ان يخرج منه شى ويلزم ما فيها
لزوما لا يوجد فيها موضع خال بتة وقد نجد ذلك عيانا متى اعطيت بعض الحيوان غذا
رطبا ثم عمدت فى الوقت الذى تناولته فيه الغذا فشرحت بطنه وكشفت الغشا المجلل
لالات الغذا وجدت المعدة محتوية عليه لازمة له من كل جانب وتجد البواب منضما منطبقا
حتى لا يمكن ان يسيل منه من ذلك الغذا الرطب شى بوجه من الوجوه وكذلك ايضا ان
فعلت ذلك بعد نفوذ الغذا عن المعدة وجدت الامعا قابضة على ما فيها من الاثفال
لازمة لها فتبين بهذا ان فى المعدة والامعا قوة ماسكة تمسك بها ما يوافقها واما القوة
الهاضمة فان فعلها يبتدى مع ابتدا فعل القوة الماسكة وذلك ان المعدة اذا اجتذبت الطعام
اليها بتوسط المرى امسكته واحتوت عليه وابتدات فى تغييره واحالته الى طبيعة طبقتها
الداخلة وفعلها ذلك به لاحد شيئين احدهما ان يصير غذا موافقا لها فتجتذب

انما هى بارادة الانسان قلنا له ان كان تناول الغذا بارادة الانسان

فتجتنب منه ما وافقها وما هو الي طبيعتها اقرب فتزيده على طبقاتها والثاني ليسهل على الكبد تغييره وقلبه الي جوهر الدم كما ان الفم ايضا قد يغير الغذا بعض التغيير ليسهل على المعدة تغييره اولا واحالته الي جوهرها وكذلك المعدة قد تغير الغذا ليصير موافقا للكبد وتسهل عليها احالته الي جوهر الدم وكذلك ايضا الكبد يغير الغذا الي الدم ليسهل على الاعضا الاخر احالته الي جوهرها وذلك انه ليس يمكن في شي من الاشيا ان يستحيل الي كيفية مضادة لكيفيته دفعة دون ان يستحيل منه شي بعد شي قليلا قليلا حتى يصير الي تلك الكيفية وكذلك لا يمكن ان يصير الخبز دما اول ما يرد البدن دفعة لكن يتغير في الفم بعض التغيير ثم تغيره المعدة وتهضمه وتدفعه الي الامعا الدقاق فيتغير فيها بعض التغيير ثم يجذبه الكبد من العروق المنتسجة بين الامعا والكبد فتغيره وتصيره دما وكذلك ايضا تجتذب العروق الدم من الكبد وتوصله الي الاعضا فيكون اسهل على الاعضا تشبيه الغذا وتشبيهه بجوهرها والدليل على ان الغذا يتغير في الفم بعض التغير ان ما يبقى بين الاسنان من الغذا يتبين رايحته ويصير له كيفية مثل كيفية لحم الفم وانما يتغير في الفم لانه يلقى جوهر اللحم الذي في الفم ويماسه ويختلط بالبلغم الذي قد انهضم وصارت له حرارة والدليل على ان هذا البلغم كذلك انه يشفي الثواليل وينضج بعض القروح ويقتل العقارب فمن قبل ذلك صار الغذا يتغير في الفم ايضا وكذلك المعدة انما يتغير الغذا فيها لانه يلامس جرمها فتكسبه كيفية مثل كيفيتها وتغيره من حرارتها الطبيعية ولانه يخالط الغذا فيها البلغم النضيج ويتغير الغذا في المعدة اكثر من تغيره في الفم لان المعدة اسخن من الفم لما ينصب من المرار اليها ولان موضعها مجاور لاعضا حارة نحو يمينها الكبد وعن يسارها الطحال ومن فوقها القلب والحجاب ومن خلفها عضل الصلب وكذلك الكبد ايضا يتغير فيها الغذا اكثر مما يتغير فيها الغذا اكثر مما يتغير في المعدة لان الكبد احر مزاجا من المعدة باضعاف كثيرة لان طبيعة الكبد دموية حتى كانها دم جامد فهي اذا وصلت عصارة الغذا اليها شبهته بطبيعتها وقلبته الي جوهرها فقد بان مما ذكرنا ان في المعدة وفي ساير الاعضا قوة مغيرة تحيل الغذا الي طبيعتها واما القوة الدافعة فان فعلها يبتدي عند فراغ القوة الماسكة والقوة المغيرة وذلك ان المعدة اذا هضمت الغذا وطبخته واخذت منه حاجتها وما كان مشاكلا لها وصار الباقي كانه ثقل عليها ومنافر لها لانها لا تحتاج اليه فتدفعه الي الامعا وينضم اعلاها عند فمها انضماما شديدا وينفتح عند ذلك الموضع الاسفل من المعدة المعروف بالبواب فيخرج الغذا منها الي الامعا الدقاق والامعا الدقاق ايضا تجذب من هذا الغذا المستحق ما تحتاج اليه وتجذب العروق المنتسجة بين الامعا والكبد عصارة هذا الغذا وتدفع ثقل الغذا الي الامعا الغلاظ لقلة حاجتها وكذلك الامعا الغلاظ تاخذ حاجتها من هذا الثقل وتدفع الباقي الي خارج لانه يصير حينيذ ثقيلا عليها وكذلك ساير الاعضا اذا اخذت حاجتها مما يصل اليها من الغذا صار الباقي كريها عندها فيثقل حمله عليها فتدفعه الي عضو اخر موافق له وقد تدفع المعدة ايضا ما تجده اليها عندما تتاذى به وتوذيها به اما لكثرته فعند ما يتناول الانسان من الطعام والشراب اكثر مما ينبغي فيثقل عليها فتدفعه اما بالقي بمنزلة ما يعرض للسكران

واما بالاسهال بمنزلة ما يعرض للمتخم واما لفساده فاذا استحال الطعام والشراب كيفية لداعة فتدفعه اما بالقي اذا كان طافيا في اعلا المعدة لقرب الفم من اعلا المعدة واما بالاسهال اذا كان راسيا في اسفل المعدة لقرب المعا من اسفل المعدة وهذه الاشيا قد نظهر عيانا في المعدة وقد يتبين ان فيها قوة دافعة حتى انك ترى عند القي كان المعدة تنتزع عن موضعها الي فوق حتى تتحرك معها عامة الاحشا وترى ايضا عند التبرز اذا كان البراز معتقلا وكان في الامعا فضل لذاع كان الامعا تنتزع من موضعها لدفع ما فيها الي اسفل بحركة العضل الذي على البطن لمعونة الامعا على دفع ما فيها حتى انه ربما انخلع المعا المستقيم عن موضعه لقوة الحركة الدافعة بمنزلة ما يعرض في الزحير فقد بان مما ذكرنا بيانا واضحا ان في المعدة اربع قوى طبيعية جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة وكذلك في ساير الاعضا انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الرابع في المثال للقوى الطبيعية التي في الرحم

في المثال للقوى الطبيعيه التي في الرحم

واذ قد بان مما ذكرنا في المعدة ان هاهنا اربع قوى طبيعية بها يتم امر الغذا في ساير الاعضا فانا نبين ايضا كيف تظهر هذه القوى في الرحم ليكون اوكد في الاستدلال ان هذه القوى طبيعية في ساير الاعضا ونبتدي اولا بذكر القوة الجاذبة التي فيها كما قلنا في المعدة فاقول انا قد بينا عند ذكرنا امر الاعضا ان الطبيعة جعلت في الرحم اشتياقا الي المني وعشقا له للحاجة كانت اليه بسبب التناسل ولذلك سماه قوم من الفلاسفة لما رادوا فيه ذلك حيوانا مشتاقا الي المني فجعلت الطبيعة فيه لذلك قوة جاذبة بها تجذب المني اليه ويتبين ذلك في وقت الجماع فان الرجل يحس في وقت الجماع كان الرحم يجذب احليله الي داخل كما تجذب المحجمة الدم وهذا يكون عندما تعلق المراة وذلك انه اذا كان الرحم قد انقطع عنه الطمث قريبا فيكون خاليا من الفضول المانعة له عن فعله ويشتد شوقه الي المني فيجذبه اليه فتبين من هذا الحس ان في الرحم قوة جاذبة واما القوة الماسكة فتتبين لك من وقت ان تعلق المراة الي وقت الولاد فان الرحم اذا اجتذب اليه المني اجتمع عليه لعشقه له وانضم انضماما شديدا من جميع جهاته وانطبق فمه حتى لا يمكن ان يدخل فيه طرف الميل كالذي قال بقراط ان فم الرحم من المراة الحامل يكون منضما ولا يكون انضمام فمه مع صلابة لان الصلابة انما تكون اذا كان الانضمام بسبب ورم فلا يزال الرحم على هذه الحالة من الامساك الي ان يكمل الجنين صورته وتتم اعضاوه ويصير في الحال التي يمكن فيها ان يتصل الافعال الجاذبة في المجرى الطبيعي وقد يمكن ان يتبين ذلك من الرحم اذا عمدت الي الحيوان الحامل فشققت منه اسفل السرة الي نحو الفرج وكشفت عن الرحم برفق فانك تجد الرحم منضمة على ما فيها ماسكة له من كل جانب وتجد فم الرحم منطبقا على ما فيها انطباقا شديدا لا يدخل فيه طرف الميل فيظهر لك من هذا الفعل ان في الرحم قوة ماسكة فاما القوة المغيرة التي في الرحم فان فعلها ظاهر بين في زمان فعل القوة الماسكة من تغيير المني فيه الي اختلاف جوهر اعضا الجنين وكيفياتها واشكالها وهذا دليل على ان في الرحم قوة مغيرة واما القوة الدافعة فان فعلها تظهر في احد وقتين اما عند كمال الجنين واما عند موته اما عند كماله فان الجنين اذا كملت اعضاوه وتمت وقفت القوة الماسكة والمغيرة وسكنت وابتدات القوة الدافعة في دفع

الجنين واخراجه وذلك يكون اما في الشهر السابع او الثامن او التاسع او العاشر والرحم تدفع الجنين وتخرجه اذا استكمل بسببين احدهما انه يثقل على الرحم فتدفعه عنها والثاني انه يحتاج الي غذا كثير او لا يجده فيضطرب لذلك ويضرب برجليه حتى يشق الاغشية المحتوية عليه وهي المشيمة والصفاق والسلا على ما بينا في الموضع الذي ذكرنا فيه امر الاعضا فتخرج الرطوبة المحتبسة فيه وهي فضول الجنين مثل العرق والبراز والبول وفضل دم الطمث فينصب على جسم الرحم فتلذعه وتوذيه فتدفع الجنين وتخرجه الي خارج واما خروج الجنين من الرحم في وقت قريب فيكون ايضا لاحد امرين اما لان صديدا حادا يتولد هناك فيلذع الرحم ويوذيه حتى يدفعه ويخرجه عن نفسه واما لان واحدا من هذه الاغشية تنخرق فتنصب الفضول على جرم الرحم فتلذعه فيدفعه لذلك عن نفسه ويخرجه وهذا ظاهر بين من امر الرحم ان فيه قوة دافعة فقد بان مما ذكرنا في امر المعدة والرحم ان فيهما اربع قوى طبيعية جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة فاما القوة الجاذبة من المعدة فبينة في وقت الازدراد وفي الرحم في وقت الجماع واما القوة الماسكة فبينة في المعدة في وقت هضم الغذا وفي الرحم في وقت تولد الجنين واما القوة المغيرة فبينة في المعدة في وقت استحالة الغذا وفي الرحم في وقت تغير المني ودم الطمث الي جوهر كل واحد من الاعضا واما القوة الدافعة فبينة في المعدة في وقت انجذاب الغذا من المعدة الي الامعا الدقاق وفي الرحم في وقت الولاد واذ قد تبين وصح لنا من حكمة الطبيعة في هذين العضوين ما قد تبين فيجب ان نحمل الامر في كل واحد من الاعضا على ذلك ونعلم ان في كل واحد منها اربع قوى طبيعية يكون بها تدبيرها وقوامها وهي الجاذبة التي تجذب العضو اليه بها ما يشاكله ويلايمه وما يحتاج اليه وماسكة بها يمسك ذلك الشي المجتذب اي شي كان وقوة مغيرة بها تغير ذلك الشي وتشبهه بذاته وتصيره مثله وقوة دافعة بها يدفع عن نفسه ما لا يحتاج اليه ولا يوافقه وبها تدفع الطبيعة الشي الذي يتاذى به ويضرها وهذه القوة خاصة في كل عضو قوية لانها تدفع المواد المودية لها من عضو الي عضو حتى ان العظام قد تدفع الفضول الناشية فيها وتخرجها عن البدن بعد ان قد نبت عليها اللحم وهذه الاربع قوى من جرم الطبيعة في جميع ما يحتاج اليه في دوام الصحة وشفا الامراض ولذلك قال ابقراط ان الطبيعة هي الشافية للامراض والدليل على ذلك ان الجراحات الصغار في اكثر الامر تندمل وتلتحم بغير علاج ونجد كثيرا من الامراض والاوجاع تسكن بعقب نومة ينامها العليل ويسكن كثير من الاوجاع بالصبر عليها من غير علاج ونجد الميت قد فارقته هذه القوى الطبيعية وفي هذا كفاية فنحن نقطع كلامنا فيها في هذا الموضع ونبتدي بوصف القوى الحيوانية ان شا الله تعالى بمعونته

الباب الخامس في ذكر القوى الحيوانية الفاعلة

في ذكر القوى الحيوانية الفاعلة

قد ذكرنا فيما تقدم من قولنا ان تدبير ابدان الحيوان يكون بثلثة اجناس من القوى احدها جنس القوى الطبيعية والثاني جنس القوى الحيوانية والثالث جنس القوى النفسانية وقد ذكرنا في هذا الموضع امر القوى الطبيعية بمقدار الحاجة ونحن نذكر في هذا الموضع امر القوى الحيوانية ليكون كلامنا في القوى على نسق القسمة فنقول ان القوة الحيوانية هي التي يكون بها الحياة ومعدنها القلب ومنه تبتدي وتنفذ في الشرايين الي ساير البدن وتعطيه الحياة وهذه

القوى الحيوانية منها ما هي فاعلة وهي القوة التي بها يكون انبساط القلب والعروق الضوارب والقوة التي بها يكون انقباضها ومنها ما هي منفعلة وهي القوة التي بها يكون الغضب والقوة التي بها تكون الانفة والقوة التي بها الترأس ونحن نبتدي اولا بذكر القوى التي بها يكون الانبساط والانقباض فنقول ان القلب والعروق الضوارب هي حركة مكانية تتحرك بها من مركزها الي اطرافها ورؤوس اقطارها كما يتحرك زق الحداد اذا كان ضامرا وجذب اليه الصانع الهوا فانه ينبسط من وسطه الي جميع جهاته المحدودة واما الانقباض فهو ايضا حركة مكانية يتحرك بها القلب والعروق الضوارب بخلاف الحركة الاولى اعني انها تتحرك من الاطراف الي المراكز حتى تلتقي رؤوس اقطارها كما يتحرك الزق اذا اخرج منه الصانع الهوا فانه يرجع جميع اطرافه الي الوسط ويلقى بعضها بعضا وينضم وكل واحدة من هاتين الحركتين تكون بقوة فاعلة كما يكون دخول الهوا الي الزق وخروجه عنه بفعل الصانع وادخاله اياه اليه وليس حركة القلب والشرايين من قبل الهوا على مثال ما يحرك الهوا الزق كما ظن قوم من المتطببين لكن حركتها انما هي بقوة جاذبة للهوا يقوم مقام الصانع الذي يدخل الهوا الي الزق وذلك ان القوة التي بها يكون الانبساط هي التي يجذب بها الهوا القلب من الرية ودخول الهوا الى الرية يكون بتوسط الصدر وبتقبضه فاذا انبسط الصدر انبسطت لذلك معه الرية فيتبع ذلك دخول الهوا الي الرية فيجذب عند ذلك القلب الهوا من الرية بهذه القوة ويجذب العروق الضوارب الهوا من القلب ويقال لدخول الهوا في هذه الحال استنشاق واما القوة التي بها يكون الانقباض وهي التي تدفع الفضول الدخانية عن القلب وتنقيها وتخرجها عنه الى الرية وذلك ان العضل الذي فيما بين الاضلاع اذا قبض الصدر انقبض القلب والعروق الضوارب بما فيها من القوة الفاعلة لذلك ينضغط الفضل الدخاني ويخرج الي الرية ويقال لهذا الحادث اخراج النفس ويسمى الاستنشاق واخراج النفس باسم واحد وهو التنفس وينبغي ان تعلم العروق الضوارب في وقت الانبساط ما كان منها قريبا من القلب اجتذب الهوا والدم اللطيف من القلب باضطرار الخلا لانها في وقت الانقباض تخلو من الدم والهوا وملياها وما كان منها قريبا من الجلد اجتذب الهوا من خارج وما كان منها متوسطا فيما بين القلب والجلد فمن شانه ان يجتذب من العروق غير الضوارب ما فيها منفذا الي العروق الضوارب والدليل على ذلك ان العرق الضارب اذا انقطع استفرغ منه جميع الدم الذي في العروق غير الضوارب فهذه صفة القوة التي يكون بها الانبساط والانقباض التي بهما يكون التنفس ومما ينبغي ان تعلم ان حركة التنفس من الحركات الارادية وذلك ان التنفس يكون بحركة الصدر وحركة الصدر تكون بالعصب المتصل بالعضل الذي فيما بين الاضلاع وغيره من عضل الصدر فكل حركة تكون بالعضل والعصب فهي من الحركات الارادية والدليل على ان حركة التنفس حركة ارادية ان الانسان متى اراد ان يحبس نفسه مدة صالحة امكنه ذلك ولذلك قد يمكنه ان يمنع من استنشاق الهوا مدة ما وان كان ذلك كذلك فان حركات التنفس من الحركات الارادية فاعلم

الباب السادس في منفعة التنفس

في منفعة التنفس

واما منفعة التنفس فالحاجة التي كانت اليه هو حفظ الحرارة الغريزية على اعتدالها وتغذية الروح النفساني وذلك ان حفظ الحرارة الغريزية على اعتدالها يكون بدخول الهوا البارد

باعتدال يروح عنها ما يحدث فيها من اللهيب الشديد ويخرج البخار الدخاني المتولد من مادة الحرارة
الغريزية التي هي الدم وأما تغذية الروح الحيواني وتوليد الروح النفساني فيكونان بدخول الهوا
البارد باعتدال فقط لان حاجة الروح الى التنفس انما هي للزيادة فيهما من الهوا المعتدل وأما
تولدهما فيكون من بخار الدم المعتدل المزاج على ما سبق ذلك في الموضع الذي ذكرنا فيه امر
الارواح واعتدال الدم يكون من اعتدال الحرارة الغريزية واعتدال الحرارة الغريزية تكون من التدبير
المعتدل بالاغذية والاشربة وغيرها واذا كان الامر كذلك فان المنفعة الواصلة الى البدن من التنفس
عظيمة جدا وهي الحياة والبقا اذ كانت الحياة انما قيامها وقوامها بالارواح وثبات الارواح وقوامها
باعتدال الحرارة الغريزية يكون باعتدال التنفس وجودة التدبير بالاغذية والاشربة المعتدلة
المولدة للدم الذي هو مادة الحرارة الغريزية الا ان حاجة الحرارة الغريزية الى التنفس ادوم من
الحاجة الى الاغذية والاشربة واعظم نفعا والدليل على ذلك انك متى خليت عن مخنوق خناقه
وكان عطشانا او جايعا رايته عند تخليتك عند الخناق يبادر الى استنشاق الهوا ليسكن ما عرض
له من حرارة القلب وتبردها ويخرج ما كان اجتمع فيه من البخار الدخاني لترجع الحرارة الى اعتدالها
فاذا استكفى من ذلك وسكن وهذا مما كان به طلب الماء ثم الطعام لان الحيوان قد يصبر عن
الماء والطعام مدة طويلة وهو حي ولا يمكن ان يبقى حيا اذا عدم التنفس زمانا قليلا وهذا دليل
على ان منفعة التنفس عظيمة في بقا الحيوان وان الحاجة اليه بالقصد الاول انما هو لحفظ الحرارة
الغريزية على اعتدالها لبقا الحيوان وانت تعلم علما جدا ان الحياة انما تكون باعتدال الحرارة الغريزية
واما الاسباب التي عنها يكون الموت فعلى ما اصف

الباب السابع في اسباب الموت

واما الاسباب المحدثة للموت فان جالينوس ذكر في كتابه
في منفعة التنفس هذا القول انه قد يجب ضرورة ان يعرض الموت للحيوان اما لفساد
تركيب نوع الدماغ فقط واما لفساد الروح الذي في الدماغ واما لفساد الحرارة الغريزية
فقط ولكن لا يمكن ان يفسد نوع تركيب الدماغ فسادا سريعا بجهة غير فساد اعتدال
الحرارة الغريزية ولا يمكن ان يفسد الحرارة الغريزية من غير هذه الجهة نعني بفساد تركيب
الدماغ قال ولا يمكن ان يكون للروح سبب اخر لفساده دفعة غير العلتين اللتين ذكرناهما
احدهما استفراغ جوهر الروح ونفاذه بسبب جراحة تقع بالدماغ تنفذ الى تجاويفه
والاخر فساد الاعتدال في الحرارة الغريزية ولكن ليس يمكن ان يقال ان سبب الموت في امساك
النفس هو استفراغ جوهر الروح كالذي يعرض في الجراحات الواصلة الى تجاويف الدماغ
فيبقى ان يكون سبب الموت هو فساد اعتدال الحرارة الغريزية فهذا قول جالينوس واذا كان
الامر على ما ذكره جالينوس من ان الموت يكون بفساد اعتدال الحرارة الغريزية فينبغي ان نعلم
ان فسادها يكون اما عن اسباب متحركة من داخل البدن واما عن اسباب واردة عليه
من خارج فاما الاسباب المتحركة من داخل فتكون اما بسبب الالتها واما بسبب كيفيتها
واما بسبب فساد مادتها فاما بسبب فساد الالتها فتكون اما لافة تعرض للدماغ او القلب
او الكبد فان الدماغ اذا فسد بطلت القوة المحركة النافذة منه الى الصدر فيبطل التنفس
وتطفى الحرارة الغريزية والقلب اذا فسد بطلت القوة الحيوانية التي كان القلب

بحيز

يجذب بها الهوا من الرية والكبد اذا فسدت بطلت القوة المولدة للدم الذي هو مادة الحرارة الغريزية
والفساد يلحق كل واحد من هذه لافة تنالها اما من قبل سوء مزاج واما من مرض الي وسوء المزاج
يكون اما حارا مفرطا يحرقها كالذي يعرض في الحميات المحرقة من سرعة الموت واما من سوء مزاج
بارد كالذي يعرض في العلة المعروفة بالجمود وفي غيرها من الامراض الباردة واما من مرض
الي كالذي يعرض في الاورام الحارة او الباردة التي تنال بعض هذه الاعضا بمنزلة ورسام
الدماغ المسمى سرسام واما السدد تعرض للدماغ فبمنزلة السكتة والصرع اللذين تنسد فيهما
بطون الدماغ بالخلط البارد الغليظ فلا تنفذ القوة المحركة منه الى الصدر فيتعطل التنفس
وكذلك قد يعرض السدد للرية فلا ينفذ الهوا فيها الى القلب فتنطفى الحرارة الغريزية
ولذلك ان عرض في عروق الكبد سدد فلا تصل اليها الروح فيبرد لذلك ويتعطل تولد الدم
واجلب هذه الافات للموت واعجلها ما نزل بالقلب واما الدماغ والكبد فاذا كانت الافة
عظيمة جلبت الموت واذا كانت يسيرة فيمكن ان يتخلص منها واما الفساد العارض للحرارة الغريزية
بسبب كيفيتها فتكون اما من قبل حرارة قوية كالذي يعرض في الحميات المحرقة من سرعة نفوذ
الحرارة الغريزية وتحليلها للحرارة الغريزية وابادتها اياها وكالذي يعرض لمن تناول دوا حارا
قوي الحرارة بمنزلة الفربيون وغيره من الادوية الحارة واما من قبل برودة قوية تبردها
كالذي يعرض في الامراض الباردة بمنزلة الجمود والفالج وغيرهما من الامراض الباردة المطفية
للحرارة الغريزية وكالذي يعرض لمن شرب دوا باردا كالافيون والشوكران من جمود الحرارة
الغريزية وجمود مادتها واما فساد مادة الحرارة الغريزية فيكون اما من نقصانها واما من
زيادتها اما من نقصانها فكالذي يعرض لمن يستفرغ بدنه بنوع من الانواع الاستفراغات
استفراغا مفرطا اما من الدم واما من احد الاخلاط الاخر فتنطفى الحرارة الغريزية فيكون
لعدم مادتها او بسبب جوع او من عطش فتتحلل رطوبات البدن وتنطفى الحرارة الغريزية
لعدم مادتها من الجوع او من العطش فتتحلل رطوبات البدن وتنطفى الحرارة الغريزية
واما بزيادة المادة كالذي يعرض في الامراض الحادثة عن الامتلا من الاخلاط او من الطعام
وغيرهما من الموت وكذلك ان البدن اذا امتلا من الاخلاط او من الطعام او من الشراب
حتى لا يبقى فيه موضع يخترقه الهوا المستنشق عرض من ذلك اختناق الحرارة الغريزية
وانطفاؤها كالذي يعرض للسكران المفرط السكر من امتلا العروق وبطون الدماغ حتى
تغمر الحرارة الغريزية ويطفيها من ذلك الموت فجاة وكالذي يعرض لاصحاب الابدان السمينة
جدا من انضغاط العروق والشرايين فلا يكون فيها موضع لدخول الهوا فتنطفى الحرارة الغريزية
ويكون الموت فجاة واما الفساد الذي يعرض للحرارة الغريزية عن اسباب من خارج فيكون
اما باستفراغها او بانطفائها الى داخل واما من قبل الامتلا واما من قبل عدم التنفس
واما من قبل فساد جوهرها واما من قبل فساد كيفيتها فاما استفراغها فيكون اما من قبل
فرح شديد يعرض للانسان بغتة فتخرج الحرارة الغريزية الى ظاهر البدن دفعة فتتفشا
وتتحلل ويبرد ظاهر البدن وباطنه ويكون الموت ويعرض للحرارة الغريزية في هذا الحال ما يعرض
لنار السراج اذا هبت بها ريح قوية فتحللها وتطفيها وقد بلغنا عن قوم انهم فرحوا فرحا

شديدا بغتة فماتوا فجاة واما ان يعرض للدماغ او للصدر جراحة تبلغ الى تجاويفها وتستفرغ
جوهر الحرارة الغريزية واما باستفراغ مادتها بمنزلة من تقع به جراحة او قطع عرق او شريانات
فينزف دمه فتنطفى لذلك الحرارة الغريزية فيكون الموت ويعرض لها في هذه الحال ما يعرض
للسراج اذا فرغ منه الزيت انطفى واما فساد الحرارة الغريزية بانطفائها الى داخل فكالذي
يعرض لمن ينالهم الرعب والفزع بغتة من دخول الحرارة الغريزية الى داخل البدن دفعة فتتلاشا
الحرارة وتنطفى فيكون الموت من ذلك فجاة واما فسادها بسبب الامتلا فكالذي يعرض للذين
يغرقون في الما من امتلا تجاويف ابدانهم بالما فلا يمكنهم لذلك التنفس فتختنق الحرارة الغريزية
ويكون الموت ويعرض لها في هذه الحال نظير لما يعرض لنار السراج اذا كانت الدهن فيها كثير
تغمرها ويطفيها واما فسادها من قبل عدم التنفس فكالذي يعرض لمن يسد فمه وانفه او لمن
خنق بالوهق او بغيره من الاشيا المميتة لامتناع الهوا الصافي من الدخول الى الرية فتراكم
الفضول الدخانية في القلب فتطفى الحرارة الغريزية والذي يعرض للحرارة في هذه الحال
نظير لما يعرض لنار السراج اذا اكب عليها انا كثيف فيمنع الهوا من لقايها ويتراكم عليها
الدخان فتنطفى واما ما يعرض للحرارة الغريزية من فساد جوهرها فيكون اما من استنشاق
الهوا الردي الذي يخالط البخارات الردية المنتنة بمنزلة البخارات المتحللة من جيف
الموتى التي قد عفنت والبخارات التي ترتفع من البلاليع والخنادق التي فيها الحماة
الشديدة المعفونة فتفسد جوهر الحرارة الغريزية فقد مات خلق كثير في نزولهم البلاليع
والابار الردية المنتنة بالحماة والذي يعرض للحرارة الغريزية في هذه الحال نظير لما يعرض
لنار السراج اذا وضع في دخان كثير وفي مواضع ترتقي اليها بخارات قوية ان تنطفى واما
من لدغ هوام ذات سم او نهشة فيصب السم في بدن الانسان ويسري فيه فيفسد جوهر
الحرارة الغريزية فيموت الانسان لذلك واما فساد الحرارة الغريزية من فساد كيفيتها
فيكون اما بان يسخن اسخانا شديدا فيتحلل ويتبدد كالذي يعرض لمن يطول مكثه
في الحمام القوي الحرارة او في الشمس في صيف شديد الحر من الموت والذي يعرض للحرارة
الغريزية في هذه الحال نظير لما يعرض للسراج اذا وضع في نار كبيرة او في شمس شديدة
الحر من الانطفا واما ان تبرد بردا شديدا حتى تجمد بمنزلة ما يعرض لكثير من الناس الذين
يسافرون في البرد الشديد ويقع عليهم الثلج من الجمود والموت بسبب انطفا الحرارة
الغريزية في هذه الحال نظير لما يعرض للسراج اذا وضع في المواضع الشديدة البرد
من الانطفا واذا كان الامر على هذه الصفة اعني ان بقا اعتدال الحرارة الغريزية
يكون الموت وباعتدالها واعتدال هذين يكون بالتنفس فمنفعة التنفس اذا يكون
عظيمة جدا وانما تكلمنا عليه من امر القوى الحيوانية الفاعلة وهي التي بها يكون
الانبساط والانقباض كفاية لمن اراد معرفة ذلك فلنذكر الحال في القوى الحيوانية
المنفعلة

الباب الثامن في صفة القوى الحيوانية المنفعلة

قد تكلمنا في القوى الفاعلة من انواع القوى
الحيوانية بما فيه كفاية فاما القوى المنفعلة فهي القوة التي بها يكون الغضب

والقوة

والقوة بها تكون المنازعة والقوة التي بها يكون التراس والنباهة والانفة وانما صارت هذه القوى
منفعلة لانها انما تحدث عن الحرارة الغريزية عندما يحركها محرك من خارج فاما الغضب فانه
غليان دم القلب وخروج الحرارة الغريزية الى ظاهر البدن دفعة عندما تتشوق النفس
للانتقام والتشفي ممن ظلمها واذاها وكذلك ايضا الغلبة والمنازعة انما هو خروج الحرارة الغريزية
الى خارج عندما تطلب النفس الظهور على النظر والاكفا انفة من الانهزام والخضوع ولئلا
ينسب الى الجبن واما القوة التي تكون بها التراس والنباهة فيكون عند نزاهة النفس
وعند رغبتها عن الحقاير والوضايع والاشيا الدنية وسمو النفس الى المعالي ومن البين
ان اضداد هذه الانفعالات انما تكون عند اضداد اسبابها والغضب ضد الرعب
والفزع وهذه الحالات يكون بدخول الحرارة الغريزية دفعة الى داخل البدن اذا وردت عليها
الاشيا الهايلة المفزعة اما من الاصوات بمنزلة صوت الرعد واما من الاشيا المبصورة مثل
روية الافاعي والسباع والصور الموعرة الوحشية المفاجيه وغير ذلك من الاشيا المخيفة
وضد الغلبة والمنازعة الجبن والانهزام وهذا ايضا يكون بدخول الحرارة الغريزية الى داخل
وفرارها عند ظهور المنازعة وغلبته وضد الانفة والتراس والنباهة الخضوع والذلة
ودناة النفس وهذا يكون عند معرفة الناس بالحاجة الى من هو اعلا منها وا قدر فهذه
هي صفة اصناف القوى الحيوانية الفاعلة والمنفعلة وقد اتفقت عامة الفلاسفة
والاطبا على ان هذه القوى الحيوانية ينبوعها ومعدنها القلب وبهذه القوى الحيوانية
يشارك الانسان ساير الحيوان غير الناطق وذلك ان القوى الفاعلة التي بها يكون الانبساط
والانقباض تعطي الحيوان الشدة والشجاعة والغضب في كثير من الحيوان الشجاع
الا ان الشجاعة والغضب يكونان في الانسان مع تمييز وتدبير من القوى الناطقة
التي مسكنها الدماغ وذلك ان الانسان يمكنه ان يردع غضبه ويعلم الاوقات التي ينبغي
ان ينازع فيها وينادي وكيف يكون حاله صبر ونجاته فيما يدخل فيه فيفعل ذلك في حينه
والحيوان غير الناطق يفعل ذلك بالطبع من غير تمييز من الفعل لما يرد عليه وفيما ذكرنا
من امر القوى الحيوانية كفاية لما يحتاج اليه في صناعة الطب انتهى والله تعالى اعلم

الباب التاسع في ذكر القوى النفسانية واولا في ذكر القوى التي يكون بها التدبير

واما القوى النفسانية فهي التي مكانها ومعدنها الدماغ
واجناس هذه القوى ثلثة فمنها قوى يفعل بها الدماغ ما يفعل بنفسه وهي القوى التي
يكون بها التدبير ويقال لجملة جنس هذه القوى الذهن ومنها قوى يفعل بها الدماغ
ما يفعله بتوسط الاعصاب وهي القوى التي يكون بها الحس والقوى التي تكون بها
الحركة الارادية ونحن نبتدي بذكر القوى التي بها التدبير فنقول اما القوى التي بها التدبير
فيقال لجملتها الذهن والفكر فاذا قسمت انواعها انقسمت الى ثلاث قوى الى القوة
التي يكون بها التخيل والقوى التي يكون بها الفكر والقوى التي يكون بها الذكر وبهذه
القوى ينفصل الانسان عن ساير الحيوان غير الناطق وتختص بها الانسان دونه
ولاسيما الفكر لان الفكر عماد القوتين الاخرتين اعني التخيل والذكر لانهما جعلا من اجله

واعتدال الحرارة الغريزية

في اسباب الموت

في صفة القوى الحيوانية المنفعلة

في ذكر القوى النفسانية واولا في ذكر القوى التي يكون بها التدبير

وانما خص الانسان بالفكر لانه افضل الحيوان وذلك ان بالفكر يكون التمييز والتدبير وتفضيل الاشيا بعضها من بعض واما الحيوان غير الناطق فلا يوجد فيه ذلك لان كل واحد من الحيوان غير الناطق يفعل الافعال المخصوص بها للمنفعة التي من اجلها خلق بلا تمييز كالفرس الذي فعله المخصوص به الاحضار والثور الحراثة والبازي الصيد والكلب الحراسة وغير ذلك من الانواع الاخر وكل واحدة من هذه الثلاث قوى له مركز وموضع يخصه فالتخيل موضعه الذي هو فيه البطن الاوسط من بطون الدماغ والذكر موضعه الذي هو فيه البطن المؤخر من بطون الدماغ وفي هذه البطون الروح النفساني الذي به يكون افعال هذه القوى وكل واحد من هذه القوى له فعل خاص به واما القوة التي بها يكون التخيل فهي التي تتصور الاشياء وتتوهمها وتلقيها الى الفكر واما القوة التي يكون بها الفكر فهي التي تنظر في الاشياء التي كان تصورها بالتخيل والوهم والفكر من الاعمال والصناعات والعلوم وغير ذلك وتميزها وتدبيرها فان كان ذلك من الاشيا التي تعمل باليد ومما تتحرك فيها الاعضا اتبع ذلك بالعزيمة على فعله ثم يتبع العزيمة بحركة الاعضا المتحركة بارادة وان كان من الاشيا التي تحفظ فقط اتبع ذلك بالحفظ له واما القوة التي يكون بها الحفظ فهي القوة التي تحفظ الاشيا التي عملت بالفكر او بالظن وتصورها وتطبعها في موضعها فهي تبقى ثابتة الى الوقت الذي يحتاج اليها فيخرجها من القوة الى الفعل فهذه صفة افعال القوى التي تكون بها التدبير

الباب العاشر في ذكر القوى الحساسة قد قلنا ان القوى الحساسة والقوى المحركة بارادة انما يفعلها الدماغ ما يفعله بتوسط الاعصاب التي بها الآلة للحس والحركة الارادية وذلك يكون بان ينفذ شي من الجوهر الروحي النفساني الذي في بطون الدماغ في الاعصاب الى ساير الاعضا والدليل على ذلك انه متى قطعنا عصبا من الاعصاب التي تاتي لبعض الاعضا عدم ذلك العضو من الحس والحركة معا وقد شرحنا الحال في كل واحد من الاعصاب وكم هي وما منفعة كل واحد منها فيما تقدم عند ذكرنا امر الاعصاب وبينا هنالك ان الاعصاب التي بها يكون الحس تنبت من مقدم الدماغ لما احتيج اليه من الصلابة والثبات على كثرة الحركة والاعمال لما عليه هذا الجزء من الدماغ من الصلابة والجزء المقدم من اللين وبينت الحال في كل واحد من الاعضا الحساسة التي هي البصر والسمع والشم والذوق واللمس وهي كل واحد من اعضائها ووضع العضو المخصوص بفعل تلك الحاسة والاعضا المحتاج اليها في تمام ذلك الفعل ومنفعة كل واحد منها مالسنا نحتاج الى اعادته في هذا الموضع الا اني ابين كيف يكون فعل كل واحد من هذه القوى اعني بالقوى الحساسة فاقول ان القوى الحساسة هي القوى التي يتغير بها كل واحد من الاعضا الحساسة الى محسوسها واصناف هذه القوى خمسة • قوة البصر • وقوة السمع • وقوة الشم • وقوة الذوق • وقوة اللمس • فقوة البصر الطفها وطبيعتها طبيعة النار • والنار ثلثة اجناس • اللهيب • والجمرة • والنور • فطبيعة البصر طبيعة النور • والضوء النهاري ومحسوسها النور والضوء النهار وبعد البصر في اللطافة السمع وطبيعته طبيعة الهوا ومحسوسه الهوا وما يعرض للهوا من القرع وهو الصوت لان الصوت انما

هو قرع

ذكر القوى الحساسة

هو قرع في الهوا وبعد السمع في اللطافة حاسة الشم وطبيعتها طبيعة البخار ومحسوسها البخار • وطبيعة البخار ممتزجة من طبع الما والارض والهوا بيد انه اشرف في اللطافة حاسة الذوق وطبيعته طبيعة الما ومحسوسه الطعوم والطعوم تتولد من شي رطب وحاسة اللمس اغلظها وهي في يباس الارض ومحسوسها الارض واعراضها اعني الصلابة واللين والحرارة والبرودة وكل واحد من هذه الحواس يكون حسه لمحسوسه بان تستحيل اليه الآلة وتتغير الى طبيعة الاشيا المحسوسة فيحس الذهن بذلك التغير فيدرك الشي المحسوس ونحن نبين كيف يكون ذلك فاولا في حس البصر

الباب الحادي عشر في صفة حاسة البصر اقول ان حس البصر الطف الحواس وذلك ان محسوسه النار التي هي الطف من ساير الاجسام التي في هذا العالم كلها والدليل على لطافة هذه الحاسة انها تدرك الاشيا البعيدة عنها وتحس بها وساير الحواس لا تحس بما بعد عنها مثل بعد الشي الذي يحس به البصر وقد بينا ان الروح الباصر يجري الى العينين في العصبتين المجوفتين النابتين من بطني الدماغ المقدمين مما يلي البطن الاوسط وانهما في منشئهما من هذه الموضع قبل ان يصيرا الى العينين يفترقان ويتحدران وينفذ مجرى كل واحد منهما الى مجرى الآخر ثم تفترقان ويصير كل واحد منهما الى احدى العينين المحاذية لمنشاها ويلتحم بالرطوبة الجليدية وهذه الرطوبة الجليدية هي الآلة الاولى من الات البصر وهي في غاية ما يكون من الصفا والنور والصقالة وانما جعلت كذلك ليمكن استحالتها الى الالوان والروح الباصر ينفذ من البطنين المقدمين من بطون الدماغ في ذينك العصبتين الاجوفتين بعد ما يلطف ويصفو الى هذه الرطوبة الشبيهة بالبردة الصافية النيرة وهذا الروح الباصر طبيعته طبيعة الهوا النهاري المضي ومن شانه اذا وصل الى الرطوبة الجليدية ان يخرج الى خارج ويتصل ويتحد بالهوا المضي النهاري للمشاكلة التي بينهما وكل واحد منهما سهل الاستحالة والتغير والهوا الخارج يستحيل الى الالوان بسهولة وسرعة والروح الداخل اذا خرج واتصل بالهوا واتحد به استحال الى اللون الذي استحال اليه الهوا وتودي تلك الاستحالة الى العينين فتستحيل بها الرطوبة الجليدية لما هي عليه من قبل الاستحالة فيحس الذهن المركوز في بطون الدماغ بتلك الاستحالة فيتبين الذهن الاشيا التي من خارج على هذا السبيل من الالوان والالوان تستدل على اشكال الاجسام وعظمها وحركتها وذلك ان الهوا المضي النهاري للروح الباصر بمنزلة الاعصاب التي تتصل بها كذلك الهوا الخارج يستحيل من الالوان ويودي تلك الاستحالة الى الروح الباصر فيحس الذهن بتلك الاستحالة في وقت لقا الروح الداخل للضو الخارج ولا يكون بين ملاقاة الروح للضو وبين احساس الذهن بذلك زمان له عرض يتبين لسرعة وصوله الى الذهن ولو كان الشي المبصور على مسافة بعيدة ادرك الروح الباصر الشي المبصور في زمان ليس له عرض بعد ان يكون الهوا المحيط بينهما مضيا صافيا نيرا قبل الاستحالة من الالوان فانه متى لم يكن الهوا المحيط بنا مضيا صافيا نيرا او كان ضبابيا او مظلما انقطع ما يخرج من العينين من الروح واجتمع الى موضعه ويقف عند الموضع الذي يصادف فيه الظلمة فلا يدرك الشي المبصور وكذلك متى حجز بين النور الباصر والجسم

صفة حاسة البصر

المبصور جسم لم يدرك الشي المبصور وكذلك ايضا نجد في حاسة اللمس متى نال اصبعا من اصابع الرجل الم احس الذهن بذلك الالم الى الذهن زمان بل في وقت واحد الا ان ينال العصبة التي تاتي تلك الاصبع افة اما من قطع او ضغط او رباط او سدة فتمتنع الروح من النفوذ الى تلك الاصبع ولا يحس الذهن بذلك الالم وعلى هذا المثال يكون الامر في ساير الحواس اعني ان يكون الحس عند لقا المحسوس في زمان واحد ليس بينهما زمان الا ان يمنع مانع من ذلك فينقطع الحس ونحن نذكر الاعراض المانعة لحاسة البصر وساير الحواس عند ذكرنا العلل والاعراض وقد يتبين مما ذكرنا ان البصر انما يدرك الاشيا بتوسط الهوا النير المضي

الباب الثاني عشر في صفة السمع واما حاسة السمع فقد بينا فيما مضى انه قد ينبت من مقدم الدماغ زوج عصب منشا وهما من موضع الزوج الخامس من ازواج العصب ويأتيان الى ثقبي الاذنين اللذين في العظمين الحجريين من عظام الراس فاذا انتهى كل واحد منهما الى الثقب انبسط وعرض وغشا الثقب وهذا الغشا هو الآلة الاولى من الات السمع ومقامه للسمع مقام الرطوبة الجليدية للبصر وطبيعة هذا الغشا طبيعة هوائية وفي هاتين العصبتين تجري السمع من الدماغ الى الاذنين وحاسة السمع اغلظ من حاسة البصر لان محسوس البصر النار ومحسوس السمع الهوا والنار الطف من الهوا وايضا فان البصر يحس بالاشيا التي هي ابعد مسافة من الاشيا التي يحس بها السمع وحس السمع يكون اذا قرع الصوت الهوا وصل ذلك الهوا المقروع الى الاذنين اعني الى الآلة التي مقامها مقام الباذهنج لجمع الهوا ثم يصل الى ثقب السمع على مثال ما يتادى حركة الريح الى موضع دون موضع اعني ان يحرك القرع للهوا فيحرك ذلك الجزء من الهوا الجزء الذي يليه الى ان ينتهي الى الاذن والى ثقب السمع ويدخل في الموضع الشبيه باللولب الى الغشا المغشي على الثقب من ذلك فيستحيل طبيعة ذلك الغشا الى طبيعة الهوا المقروع اذ كانت طبيعة السمع مشاكلة لطبيعة الهوا المقروع سهلة الاستحالة اليه ويتادى حس تلك الاستحالة في العصبتين اللتين ياتيان هذا الثقب الى الذهن فيحس الذهن بطبيعة الصوت وحاله على هذا المثال

الباب الثالث عشر في صفة الشم اما حاسة الشم فهي اغلظ من حاسة السمع لان محسوسها البخار المتحلل من الاجسام الرطبة ومحسوس السمع الهوا والبخار وطبيعته ممتزجة من الهوا والما فهو لذلك اغلظ من الهوا وقد بينا ان الآلة الاولى لهذه الحاسة هي الزايدتان النابتتان من بطني الدماغ المقدمين الشبيهتين بحلمتي الثدي المجاورتين للعظم الشبيه بالمصفي والحس بالاشيا المشمومة يكون بان البخار المتحلل من الاجسام المشمومة يخالط الهوا ويدخل المنخرين فيجذبه البطنان المقدمان من بطون الدماغ بهاتين الزايدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي من المنخرين فيدخلانه اليهما فيستحيل طبيعة هاتين الزايدتين الى طبيعة ذلك البخار المجتذب فيحس الذهن بتلك الاستحالة وذلك ان الدماغ له في طبعه ان يتنفس لاجتذاب الهوا البارد الذي يكون بالانبساط وخروج الفضول التي تكون بالانقباض لحفظ الحرارة الغريزية على نفسه فيتبع انبساطه اجتذاب الهوا من الانف

والصدر

صفة السمع

صفة الشم

والصدر والرية الحلق ويتبع ذلك دخول الهوا الخارج وهذا الانبساط يقال له الاستنشاق وبه يكون حس الرايحة عندما تجتذب البطنان المقدمان من بطون الدماغ بالزايدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي من المنخرين الهوا المخالط لبخار الاجسام المشمومة وقد يتوهم قوم بان الشم انما يكون بالمنخرين فقط وانهما الآلة الاولى من الات الشم والدليل على ان ذلك ليس كذلك بان الآلة الاولى من الات الشم انما هي الزايدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي النابتتان من بطني الدماغ المقدمين انا متى بخرنا بين ايدينا بخورا كثيرا ومنعنا النفس من الاستنشاق الى داخل لم نحس بشي من رايحة ذلك البخور ولا شك بان المنخرين في تلك الحال مملوتين من ذلك البخار وان نحن استنشقنا ذلك البخور الى داخل احسسنا بتلك الرايحة على المكان وهذا دليل على ان العضو الذي يكون به الشم هو اعلى موضعا من المنخرين وهما الزايدتان النابتتان من بطني الدماغ المقدمين وقد شرحنا الحال في هيئة هذا العضو عند ذكرنا امر الاعضا

الباب الرابع عشر في صفة حاسة الذوق واما حاسة الذوق فانها اغلظ من حاسة الشم بمقدار ان البخار الطف من الما لان محسوس الشم انما هو البخار ومحسوس الذوق انما هو الرطوبة المائية التي فيما بين طبيعة البخار وطبيعة الارض ولذلك جعلت طبيعة الته الاولى وهي اللسان طبيعة متخلخلة شبيهة بالاسفنج مشاكلة لطبيعة الرطوبات المطعومة وقد ياتي اللسان على ما ذكرنا من الدماغ من اقسام الزوج الثالث من ازواج العصب عصبة تنقسم فيه وتودي اليه حاسة الذوق على ما تودي ساير الاعصاب الحس الى الاعضا وذلك ان الاشيا المطعومة اذا وردت الى اللسان ولاقت جرمه فعلت فيه بحسب ما لكل واحد من الطعوم ان يفعل وغيرت طبيعة اللسان الى طبيعة ذلك الشي المطعوم واحست العصبة الصايرة الى اللسان بذلك التغير فادته الى الذهن على مثال ما يفعل في ساير الحواس فاعلمه

الباب الخامس عشر في صفة حاسة اللمس واما حاسة اللمس فانها تكون ايضا على مثال ما يكون في ساير الحواس من تغير الحاسة الى طبيعة المحسوس والقبال حس ذلك في العصب المخصوص بتلك الحاسة الى الذهن لان كل واحد من الحواس غير حاسة اللمس له عضو خاص به وحس اللمس في ساير اعضا البدن ما خلا الشعر والاظفار لان كل واحد من الاعضا ياتيه عصب يحس به اما من الدماغ واما من النخاع على ما ذكرنا في هيئة الاعصاب فاما الشعر والاظفار فليس ياتيها من ذلك شي وذلك لان الشعر انما كونه من البخار اليابس واما الاظفار فموصولة باطراف الاصابع ولها في اصولها رباطات من جنس العصب تمسكها وتثبتها الا ان لعظمها الحس الا في الموضع الذي فيه الرباط

الباب السادس عشر فيما يوافق كل واحد من الحواس وينافره ان كل واحد من هذه الحواس اذا كان على حالة الطبيعية يميل الى شي من محسوساته ويستلذ بها وينافر شيا منها او يستكرهه فاما البصر يستلذ من الالوان اللون المختلط من البياض والسواد وهو الادكن والاخضر والاسما نجوني وينافر اللون الابيض النير الصقيل البراق واللون الاسود وذلك لان اللون النير

صفة حاسة الذوق

صفة حاسة اللمس

فيما يوافق كل واحد من الحواس وينافره

الابيض وان كان من طبيعته فانه يوثر فيه تاثيرا قويا ويفرقه ويوذيه كما يعرض من ذلك عند النظر الى الشمس واللون الاسود يجمع نوره ويرده الى داخل كما يعرض من ذلك في الظلمة من قلة البصر الا ان اللون الاسود اقل مضرة للبصر من اللون الشديد البراق لان ما يحدث عن اللون الاسود في البصر من الاستحالة لا يكون دفعة بل قليلا قليلا وما يحدثه اللون الابيض من الاستحالة في البصر يكون دفعة فيولمه وكل استحالة تكون دفعة فهي مولمة فالبصر اذا كان مريضا انتفع بلون دون لون فان كان قد ناله الاذى من اللون الابيض انتفع باللون الاسمانجوني واللون الاخضر واللون الادكن وان كانت قد ناله الاذى من اللون الاسود انتفع باللون الابيض وكذلك ساير الحواس ايضا اذا خرجت عن حالها الطبيعية انتفعت بشي دون شي من جنس محسوساتها فاما السمع فانه يستلذ من الاصوات ما كان ناعما املس على ترتيب ووزن فاذا كان قد كل فيستلذ من الاصوات ما كان في غاية الملاسة والصفا والضعف مثل تحريك اوتار العيدان واما الاصوات الجهيرة مثل صوت الرعد والاصوات الحادة مثل الصرير فانه ينافره ويتاذى به واما حاسة الشم فانها تستلذ من الروايح ما كان طيبا لان الرايحة الطيبة تدل على اعتدال البخار وتنافر من الروايح ما كان منتنا او كريها لما عليه هذه الرايحة من الخروج عن الاعتدال واما حاسة الذوق فانها تستلذ الاشيا الحلوة لما عليه هذا الطعم من تمليس ما يعرض للسان من الخشونة وتسكينه لما يعرض من الاذى وتنافر من الطعم ما كان مرا لما عليه هذا الطعم من تشنج جميع اجزا اللسان وتخشينه وغوصه في جرمه حتى يفرق اتصال اجزايه واذا كان قد نالته مضرة من الطعم القابض او الطعم العفص استلذ الطعم الدسم لما عليه هذا الطعم من تمليسه وملوحاته وان كان قد نالته مضرة من الطعم المر او الحامض او المالح استلذ الطعم الحلو واما حاسة اللمس فانها تستلذ من الاجسام ما كان في كيفيته معتدلا في الحرارة والبرودة والصلابة واللين على مثال ما عليه الجلدة التي على بطن الراحة وتنافر من الاجسام ما كان حارا ينفطع او حارا يحلل ويفرق الاتصال او باردا جدا يجمع ويكثف حتى تنفر الاجزا بعضها عن بعض فيفرق اتصالها

الباب السابع عشر في صفة القوى المحركة للاعضا بارادة

صفة القوى المحركة للاعضا بارادة

واما القوى المحركة للاعضا بارادة فهي قوى تنبعث من الدماغ وتنفذ في العصب النابت منه ومن النخاع وياتي العضل فيعطيه الحركة الارادية فيحرك العضل الذي في العضو الالي ويتبع ذلك حركة العظم حركة المفصل وهي حركة جملة العضو بارادة وحركة العضو تكون بان تتقلص العضلة وتجذب كواصلها بجد الوترها الى الجهة التي تحتاج ان تتحرك اليها مثال ذلك حركة الكف فان العضل الذي في الجانب الانسي من الساعد اذا تحركت وتشنجت كواصلها تبع ذلك حركة عظام الكف وتبع حركة عظام الكف حركة مفصل الكف وانثنى الكف الى قدام بارادة ومتى تحركت العضلة التي في الجانب الوحشي من الساعد اجذب الكف الى خلف بارادة وجنس هذه القوى جنس واحد وهو جنس الحركة الارادية وانواعها بعدد انواع العضل التي في ساير البدن والذي في البدن من العضل خمسماية عضلة وتسع وعشرون عضلة وقد شرحنا كيف تكون حركة كل واحدة من العضل التي في ساير اعضا البدن لكل واحد من الاعضا

ثم

عند ذكرنا امر العضل ولذلك نحن قاطعون كلامنا في الحركة الارادية في هذا الموضع وقد بينا من امر القوى ما فيه كفاية ومقنع لمن اراد علم صناعة الطب على ما وجدنا في كتب جالينوس

الباب الثامن عشر في صفة الافعال

صفة الافعال

واذ قد بينا امر القوى الطبيعية والحيوانية والنفسانية واجناسها وانواعها فقد يمكنك ان تتبين امر الافعال اذ كانت الافعال انما هي افعال لهذه القوى وذلك ان منها افعالا للقوى الطبيعية وافعالا للقوى الحيوانية وافعالا للقوى النفسانية وقد شرحنا الحال في كل واحدة من هذه الافعال عند شرحنا امر القوى واوضحنا كيف يكون فعل كل واحدة من هذه القوى والى ما اجرى فانت تتبين ما ذكرنا هنالك من الافعال ان منها ما هي مفردة وهي الافعال التي تفعل كل واحد منها قوة واحدة وهي في الافعال الطبيعية مثل الجذب والامساك والهضم والدفع وفي الافعال الحيوانية مثل الانبساط والانقباض وفي الافعال النفسانية مثل الحركة المحركة بارادة ومنها افعال مركبة وهي الافعال التي تفعل كل واحد منها قوتان او اكثر اما في الافعال الطبيعية فبمنزلة الشهوة ونفوذ الغذا والهضم والتغذي والتوليد والتربية اما الشهوة ونفوذ الغذا فيتم بفعل قوتين احداهما القوة الجاذبة والاخرى القوة الدافعة والهضم يتم بفعل قوتين القوة المغيرة والقوة الماسكة والهاضمة والتغذي يتم بفعل اربع قوى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والتوليد يتم بفعل ثلاث قوى احداها القوة المغيرة وهي التي تغير المني من الرقة الى الغلظ والثانية القوة المصورة التي تشكل الاعضا وتنفذ المجاري وتخشن ما يحتاج الى تخشينه وتملس ما يحتاج الى تمليسه والثالثة القوة المربية التي تنقل الاعضا من الصغر الى العظم وفعل التربية يتم ايضا بفعل القوة النامية والغاذية واما في الافعال الحيوانية ففعل التنفس يتم بالقوة الباسطة والقابضة واما في الافعال النفسانية ففعل الحس يتم بقوتين احداهما القوة التي تحيل الحس الى المحسوس والثانية القوة الحساسة التي تحس بتغير ذلك الشي فعلى هذا القياس تكون ساير الافعال المركبة وانت قادر ان تتبين ساير الافعال مما ذكرنا في امر القوى الفاعلة لكل واحد منها وفي ذلك كفاية ملعلمه

الباب التاسع عشر في صفة الارواح

صفة الارواح

قد بقي علينا من اقسام الامور الطبيعية قسم واحد وهو النظر في امر الارواح التي بها يكون ثبات البدن وقوامه وتمام ساير افعاله فاقول ان الارواح ثلاثة احدها الروح الطبيعي والثاني الروح الحيواني والثالث الروح النفساني فاما الروح الطبيعي فتولده في الكبد وينفذ منه في العروق غير الضوارب الى ساير البدن ويقوم به القوى الطبيعية وتصلح افعالها وتتمها وكونه من جيد الدم الذي في الكبد وصافيه ولطيفه ونقيه وخالصه الذي لا يخالطه شي من الاخلاط والفضلات المنهضمة غاية الانهضام واما الروح الحيواني فهو الذي تولده في القلب وينفذ منه في العروق الضوارب الى ساير البدن ويقوم بالقوى الحيوانية ويحفظها ويصلح افعالها ويتممها وكونه من بخار الدم اللطيف الصافي النقي ومن الهوا الداخل بالاستنشاق واما الروح النفساني فهو الذي تولده في بطون الدماغ وينفذ في العصب الى ساير البدن ويقوى بالقوى النفسانية ويتممها ويحفظها على حالها وتولد هذا الروح يكون من الروح الحيواني الذي مسكنه في القلب وذلك

ان هذا الروح تصعد من القلب الى الدماغ في العرقين الضاربين المعروفين بعرق السبات العابرين الى الدماغ وينفذان في القحف الى الموضع المعروف بقاعدة الدماغ وينقسمان هناك بضروب من القسم تتكون منها النسيجة الشبيهة بالشبكة لكثرة ما يتفرع من هذين العرقين من العروق فيصير بعضها فوق بعض ويخالط بعضها بعضا ويلتوي بعضها على بعض فتشتبك وتصير شبيهة بالشبكة ثم تجتمع هذه النسيجة بعد انتساجها ويصير منها عرقان ضاربان شبيهان بالعرقين الاولين اللذين كانت منهما النسيجة ويصعدان الى فوق هذا المواضع فيتفرقان فيه فالروح الحيواني اذا صعد من القلب وصار في هذه النسيجة الشبيهة بالشبكة وجال في كثرة عروقها وتشابكها وطال لبثه هناك ينضج غاية النضج ويصفى ومنه صار منه الروح النفساني ولهذا اعدت تلك النسيجة الشبيهة بالشبكة اعني لانضاج الروح الحيواني وتصييره روحا نفسانيا كما اعدت الثدي بان لانضاج اللبن وتصييره لبنا ثم ان الروح ينفذ من هذه التشابيك في العرقين المتكونين من اجتماع العروق المشتبكة الى البطنين المقدمين من بطون الدماغ فيلطف هناك ويندفع عنه ما يخالطه من الفضول الى المنخرين والحنك ثم ينفذ من هناك الى البطن الاوسط والبطن المؤخر وذلك المجرى ليس بمفتوح كل وقت وذلك ان في جوفه الجسم الذي شبه بالدودة تسد به الى ان تهم الطبيعة بدفعه من البطن الاوسط الى البطن المؤخر فيتقلص الجسم الشبيه بالدودة وينضم فينفتح المجرى فينفذ ما يريد انفاذه ثم يرده الى موضعه فبالروح الذي في البطن المؤخر تكون الحركة والذكر وبالذي في مقدم الدماغ يكون الحس والتخيل وبالروح الذي في وسط الدماغ يكون الفكر فعلى هذه الجهة يكون تولد الروح النفساني في الدماغ من الروح الحيواني كما اعدت الانثيان لانضاج المني فان المني اعدت له اوعية المني وهي تلك اللفايف والاستدارات التي في الانثيين ليطول لبثه فيها وتنضجه وتحيله الى طبيعتها التي هي عليه من المشاكلة لجوهر المني وكذلك اللبن ايضا اعدت له العروق الصاعدة من العرق الاجوف الى الثديين الذي ليطول لبثه في مدة صعوده وتنضجه وتحيله الى طبيعتها التي هي عليها من المشاكلة باللبن فعلى هذا المثال اعدت النسيجة التي في الدماغ لتوليد الروح النفساني من الروح الحيواني للبثه فيها وتلطيفها اياه وانضاجها وزعم بعض الحكما ان هذا الروح الذي في الدماغ هو النفس والنفس جسم وقوم قالوا انه الة للنفس تستعمله في جميع الحواس وان النفس غير جسم وهذا الراي اقرب الى الاقناع وذلك انك متى عمدت الى حيوان فقلعت عظم القحف عن دماغه حتى يظهر لك الغشا التي على الدماغ ثم شققت هذا الغشا لعدان تقلعه بعنايتك وقطعته وتركته لم يبطل بذلك حس الحيوان ولا حركته ولذلك لو انك شققت الدماغ نفسه ولم تبلغ الى بطونه لم يفقد من حسه ولا من حركته شيا الا انه واذا فسد حسه وحركته فانك اذا جمعت هذه القطوع وردت الدماغ الى حاله الاولى عاد الى الحيوان حسه وحركته ولم يكن يعود اليه اذا اعيد الدماغ الى هيئته فيتبين من هذا ان النفس ليست بجسم وانها حالة في بطون الدماغ اي شي كانت وان الروح هي الة للنفس بها يكون الحس والحركة الارادية ولما كان الكلام في امر النفس خارجا عن غرض كتابنا هذا وكان فيما ذكرنا من امر الروح كفاية راينا ان نقطع كلامنا في هذا الباب وهو اخر الكلام في الامور الطبيعية

الباب العشرون فيما تحدثه الامور الطبيعية اذا زالت مزاجاتها

في الامور الطبيعية اذا زالت مزاجاتها

الحيوان

اذا

ينبغي ان تعلم ان بدو الامور الطبيعية على احوالها يكون قوام بدن الانسان وباعتدالها يكون البدن صحيحا وبزوالها عن الاعتدال يكون اما مريضا واما لا مريضا ولا صحيحا واذا كان ذلك كذلك صارت احوال البدن ثلاثة اما صحيحا واما مريضا واما لا صحيحا ولا مريضا والبدن الصحيح هو البدن المعتدل في مزاج الاعضا المتشابهة الاجزا والمستوي التركيب في اعضايه الالية اعني هيية الاعضا واشكالها ومقاديرها وعددها ووضعها على افضل ما يكون فيما اعد له والبدن المريض هو الخارج عن الاعتدال في مزاج اعضايه المتشابهة الاجزا وغير مستوي التركيب في اعضايه الالية والبدن الذي ليس بصحيح ولا مريض يقال له على ثلاثة اوجه احدها ان يكون متوسطا فيما بين الصحة والمرض حتى لا ينسب الى واحد منهما بمنزلة بدن الشيخ والناقه من المرض والثاني ان يكون البدن فيه الصحة والمرض معا في اعضا مختلفة بمنزلة ما تكون العين مريضة وساير الاعضا صحيحة وتكون اليد او الرجل مريضة وساير الاعضا صحيحة وربما كانت الصحة والمرض معا في عضو واحد وهو ان يكون معتدلا في مزاجه فاسدا في تركيبه او يكون مستويا في تركيبه رديا في مزاجه والثالث ان يكون البدن في بعض الاوقات صحيحا وفي بعض الاوقات مريضا بمنزلة من يكون مزاجه حارا فيكون في الصيف مريضا وفي الشتا صحيحا او بخلاف ذلك اعني ان يكون مزاج البدن باردا فيكون في الصيف صحيحا وفي الشتا مريضا وكذلك من يكون مزاجه رطبا فانه في سن الصبا يكون مريضا وفي سن الشباب يكون صحيحا او بخلاف ذلك ان من يكون مزاجه يابسا فيكون في الصبا صحيحا وفي الشباب مريضا وقد اختلف الاطبا في امر المرض فاما جالينوس وابقراط ومن كان على رايهما فيقولون ان المرض هو خروج عن الاعتدال يتبعه ضرر الفعل المحسوس وذلك ان البدن اذا خرج عن حد الاعتدال الطبيعي خروجا يسيرا وكانت افعاله تامة ولم يظهر للحس في شي من افعاله نقصان ولا ضرر قيل لذلك البدن صحيحا تتم الافعال التي في المجرى الطبيعي وحد المرض على راي جالينوس وابقراط واشياعهما هو بانه حال للبدن بها ينال الافعال الضرر من غير متوسط وحد البدن الذي ليس بصحيح ولا مريض هو بانه حال للبدن اذا كانت به لم ينسب الى انه صحيح ولا انه مريض واما غير هولا فقوم زعموا ان البدن اذا زال عن حال الطبيعة نال الافعال الضرر او لم ينلها فانه مريض وهذا خطا لان هذا الراي يوجب مرض عامة الابدان اذ كان ليس يوجد البدن الذي في غاية الاعتدال الا في الندرة والمرض ايضا ليس هو شي سوى ضرر الفعل المحسوس فاعلمه وقد شرحنا حال البدن الصحيح عند ذكرنا امر المزاج واما حال البدن المريض فنحن نذكره عند ذكرنا الامور الخارجة عن الطبيعة واما البدن الذي ليس بصحيح ولا مريض فهو يتبين لمن عرف الحالين جميعا معرفة جيدة واحسن التمييز وبالله التوفيق تمت المقالة الرابعة من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية بعون الله ذي النعمة السابغة والحكمة البالغة والحمد حق حمده والله سبحانه وتعالى بكل علم اعلم

تمت بحمد وحسن عونه

وبالله التوفيق وهو

نعم الرفيق

الذي لا

غيره

م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

المقالة الخامسة من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي وهي ثمانية وثلاثون بابا

الباب الاول

الباب الاول في جملة الكلام على الامور التي ليست بطبيعية

واذ قد شرحنا وبينا من الاحوال في الامور الطبيعية ما فيه غنا ومقنع لمن اراد ان يعلم هذه الصناعة على الاستقصا فنحن نذكر في هذا الموضع اعني في هذه المقالة الامور التي ليست بطبيعية وهي الامور والاسباب التي يحتاج اليها الانسان ضرورة في بقا الحياة وهي ستة اجناس اولها الهوا المحيط بابدان الناس والثاني جنس الحركة والسكون والثالث جنس الاطعمة والاشربة والرابع النوم واليقظة والخامس الاستفراغات الطبيعية واحتقانها والسادس الاعراض النفسانية فاما الاستفراغات الطبيعية فيدخل تحتها الاستحمام والجماع والبول والبراز والمخاط وما يجري هذا المجرى من الاستفراغات الطبيعية فاما الاعراض النفسانية فيدخل فيها الفرح والغضب والغم والهم والفزع وذلك ان هذه الامور كلها ليست بطبيعية ولا غريزية كانت مع كون الانسان كذلك ليست بخارجة عن الطبع ولا غريبة منه من اذا متى استعملت على ما يجب ان يستعمل وعلى حسب الحاجة اليها في كل واحد من الابدان في الكمية والكيفية والوقت والترتيب حفظت الامور الطبيعية على حالها وصارت مجانسة لها ودامت بذلك صحة البدن الى وقت الفساد الطبيعي وان استعملت على خلاف ذلك اخرجت البدن عن حاله الطبيعية واحدثت به مرضا فان كان مريضا حفظت مرضه او زادت فيه واستعمال هذه الستة امور على هذه السبيل تكون بحسب ما يحتاج اليه كل واحد من الابدان فان كان البدن معتدلا فيجب ان يختار له ما كان من التدبير معتدلا بمنزلة الهوا الربيعي وان يتحرك ويرتاض رياضة معتدلة وان يستحم بالما العذب المعتدل الحرارة وان يتناول من الاطعمة ما كان معتدلا في كميته وكيفيته ويستعمل من النوم ما ليس بمفرط حتى ينسب الى السبات ولا بالقليل الذي ينسب الى السهر وان يستعمل الجماع في الوقت الذي اذا استعمله احس ببدنه خفيفا مستريحا وان لا يستعمله في الوقت الذي يكون فيه ممتليا من الغذا ولا خاليا منه ولا في الوقت الذي قد سخن او برد وان لا يحقن البراز والبول اذا دعت الحاجة اليهما ولا يدافع بخروجهما فانه اذا استعملوا اصحاب الابدان المعتدلة هذه الامور على هذا القياس والترتيب بقيت ابدانهم على حالها الطبيعية وان استعملت بمقدار زايد او ناقص اما في الكمية واما في الكيفية اعني القلة والكثرة والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة زالت عن الاعتدال الى الحال الخارجة عنه واما الابدان التي قد زالت عن الاعتدال فمتى استعملت فيها من هذه الاسباب ما هو خارج عن الاعتدال بالمقدار الذي زال عنه البدن في ضد الجهة التي زال اليها رجع البدن الى حال الاعتدال وصارت هذه الاشيا في عداد الاشيا الطبيعية وان استعملت على خلاف هذا في الكمية والكيفية وعلى خلاف الترتيب التي ينبغي زادت في خروج البدن عن الاعتدال او حفظته على حاله وصارت هذه الستة في عداد الاشيا الخارجة عن الطبيعة مثال ذلك الرياضة فانه متى استعملها اصحاب الابدان المعتدلة بمقدار معتدل قبل الاستحمام وقبل الغذا قوت الحرارة الغريزية وحللت الفضول من البدن وقوت الاعضا وجودة الاستمرا وصارت في عداد الاشيا الطبيعية المصححة للبدن وان زيد في استعمالها واتعب الانسان نفسه اسخنت البدن واحدثت حمى وان اورطي

استعمالها حللت الحرارة الغريزية واضعفت القوة واسقطتها وصارت هاتان الحالتان في عداد الاشيا الممرضة وايضا فان قللوا من استعمال الرياضة واثروا الدعة والراحة كثرت الفضول في البدن وولدت امراضا بحسب الخلط الغالب فاما الابدان الخارجة عن الاعتدال فمتى استعمل صاحب المزاج الحار من الرياضة فضلا قليلا زاد في حرارة ابدانهم الخارجة عن الطبع واضرت بهم واضعف قواهم واحدثت لهم حميات وصارت في عداد الاشيا الخارجة عن الاعتدال ولا سيما ان كان مزاجهم مع ذلك يابسا وان قللوا من استعمال الرياضة واستعملوا الخفض والدعة عدلت حرارتهم الغريزية وكانت ابدانهم اصح واقوى وان استعملها اصحاب المزاج البارد وزاد في استعمالها زادت في حرارتهم الغريزية وعدلتها وزادت في قوة اعضايهم وصارت في عداد الاشيا الطبيعية المصححة لا سيما ان كان مزاجهم مع ذلك رطبا وكذلك يجري الامر في ساير الامور التي ليست بطبيعية ونحن نفسر كيف ينبغي ان تستعمل هذه الستة الاشيا على الاستقصا عند كلامنا في الجزء العملي من اجزا صناعة الطب في الموضع الذي نذكر فيه حفظ الصحة لكل واحد من الابدان فاما ها هنا فانا نذكر طبيعة كل واحد من هذه الستة وما تفعله في البدن ونبتدي اولا بذكر الهوا واصنافه وما يفعله في البدن اذ كان استعماله ضرورة في بقا الحياة ثم نذكر اصناف الرياضة والاستحمام وما يفعله كل واحد منها في البدن ثم طبايع الاغذية والاشربة ومن بعد ذلك امر النوم واليقظة ثم الجماع وساير الاستفراغات الباقية ثم الاعراض النفسانية وما يفعل كل واحد منها في البدن ان شا الله تعالى

الباب الثاني في الاهوية وتقسيمها

فاقول انه لما كانت حالات البدن تابعة لمزاجها الطبيعي وكان الهوا المحيط بنا احد الاسباب القوية في تغير مزاج الابدان لحاجة الحيوان اليه اضطرارا بسبب التنفس وجب ان تكون حالات الابدان تابعة لمزاج الهوا وذلك انه متى كان الهوا صافيا نيرا كانت الاخلاط والارواح صافية نيرة ومتى كان الهوا كدرا ضبابيا كانت الاخلاط والارواح كدرة خاثرة واذا كان الامر كذلك فالطبيب مضطر الى ان يكون عارفا بحالات الهوا في كل وقت وفي كل موضع وبالاسباب التي تتغير عنها فان ذلك مما يحتاج اليه في تقدمة المعرفة بما يحدث من العلل والامراض في بلد والخاصية التي تخص قوما دون قوم من اهل البلد بحسب حالات ابدانهم في امزجتهم وحال الكيموسات فيها فانه ربما كان الهوا في بعض الاوقات نافعا لبعض الناس وضارا لبعضهم واذا تقدم الطبيب فعلم ما هو كاين من العلل في كل فصل من فصول السنة وفي كل بلد وسلامة من يسلم من العلل ووقوع من يقع فيها تقدم فيحترز منها وحسم الاسباب الممرضة على حدوثها بما يضادها واذا ورد مدينة قد حدث باهلها امراض من قبل هوا البلد لم يتحير في مداواتهم وكانت مداواته اياها مداواة صواب واذا كانت المعرفة بحالات الهوا منفعتها في صناعة الطب هذه المنفعة فالواجب اضطر الطبيب الى معرفة اختلاف حالات الهوا وفعله في الابدان ولذلك نحن بادون بذكر صفة الهوا واسباب تغييره في هذا الموضع فنقول ان الهوا منه معتدل في كيفيته اعني لا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس بمنزلة الهوا الذي يكون في وقت الربيع ومنه ما هو خارج عن الاعتدال واما الهوا المعتدل فهو النقي الصافي اللطيف الذي لا يخالطه شي من البخارات وله رايحة

طيبة

طيبة ليس بالحار الذي يعرق البدن منه ولا بالبارد الذي يقشعر منه بل يكون سريع التغيير الى البرد اذا غابت الشمس سريع التغيير الى الحر اذا طلعت الشمس وما كان من الهوا حاله هذه الحال فانه يعدل المزاج ويقوي الابدان ويصفي الاخلاط والارواح ويعين على جودة الهضم فاما الهوا الخارج عن الاعتدال اما في كيفيته فيكون احر وابرد وارطب وايبس من المعتدل واما في جوهره فمثل الهوا الوباي فاما خروج الهوا عن الاعتدال في كيفيته فيكون من خمسة اسباب احدها اوقات السنة والثاني طلوع الكواكب وغروبها وبعدها من الشمس وقربها منها والثالث الرياح والرابع البلدان والخامس البخارات ونحن نبتدي فنبين اولا كيف يكون تغيير الهوا في كل فصل من فصول السنة وما يفعله في الابدان ثم نتبع ذلك بما يتلوه من الاسباب المغيرة للهوا

الباب الثالث في تغيير الهوا من قبل فصول السنة

انه قد ينبغي ان نعلم ان فصول السنة اقوى الاسباب في تغيير الهوا وتغيير الابدان بها ولذلك نحن بادون بطبايع الفصول فنقول ان فصول السنة اربعة وهي الربيع والصيف والخريف والشتا فحد زمان الربيع اعني اول اوقاته واخرها هو الوقت الذي تنزل فيه الشمس اول جزو من الحمل وحينيذ تبتدي في الصعود الى الشمال وتكون على خط الاستوا اعني الاعتدال لا في الشمال ولا في الجنوب الى الوقت الذي تصير فيه الشمس الى اخر جزو من الجوزا وهي ثلاثة بروج لكل برج شهر فالشهر الاول هو دخول الشمس الحمل واوله اليوم السابع عشر من اذار الى اليوم السادس عشر من نيسان والشهر الثاني هو دخول الشمس الثور واوله اليوم السابع عشر من نيسان واخره اليوم السابع عشر من ايار والشهر الثالث هو دخول الشمس الجوزا واوله الثامن عشر من ايار واخره اليوم السابع عشر من حزيران فاما الصيف فحد زمانه هو من الوقت الذي تنزل فيه الشمس اول جزو من السرطان وحينيذ تكون في غاية صعودها في الشمال ثم تاخذ في الانحطاط في الشمال واخره الوقت الذي تصير فيه الشمس الى اخر جزو من السنبلة وهي ثلاثة بروج لكل برج شهر فالشهر الاول هو دخول الشمس اول جزو من السرطان واوله هو اليوم الثامن عشر من حزيران واخرها اليوم الثامن عشر من تموز والشهر الثاني دخول الشمس الاسد واوله هو اليوم الثامن عشر من تموز واخره اليوم السابع عشر من اب والشهر الثالث دخول الشمس السنبلة واوله هو اليوم الثامن عشر من اب واخره اليوم الثامن عشر من ايلول فاما الخريف فحد زمانه هو من الوقت الذي تنزل فيه الشمس اول جزو من الميزان وحينيذ يستتم سيرها في الشمال وتكون على خط الاعتدال لا في الشمال ولا في الجنوب واخره الوقت الذي تصير فيه الشمس في اخر جزو من القوس وهي ثلاثة بروج لكل برج شهر فالشهر الاول هو دخول الشمس اول جزو من الميزان واوله اليوم التاسع عشر من ايلول ومن هذا الوقت تبتدي الشمس في الانحطاط في الجنوب واخره اليوم الثامن عشر من تشرين الاول والشهر الثاني هو دخول الشمس العقرب واوله اليوم التاسع عشر من تشرين الاول واخره اليوم التاسع عشر من تشرين الثاني والشهر الثالث هو دخول الشمس القوس واوله اليوم التاسع عشر من تشرين الثاني واخره اليوم الخامس عشر من كانون الاول واما الشتا فحد زمانه هو من الوقت الذي تنزل فيه الشمس اول

جزء من الجدي وهو نهاية انحطاطها في الجنوب وابتدا صعودها فيه واخرها الوقت الذي تصير
فيه الشمس في اخر جزء من الحوت وهو نهاية صعودها في الجنوب وهو ثلاثة بروج لكل برج شهر
فالشهر الاول هو دخول الشمس الجدي واوله هو اليوم السادس عشر من كانون الاول واخره
اليوم الخامس عشر من كانون الثاني وفي هذا الوقت تبتدي الشمس في الصعود الى الجنوب
نحو خط الاعتدال والشهر الثاني هو دخول الشمس الدلو واوله اليوم الرابع عشر من كانون
الثاني واخره اليوم الثالث عشر من شباط والشهر الثالث هو دخول الشمس الحوت واوله
هو اليوم الثالث عشر من شباط واخره اليوم الخامس عشر من اذار فهذه صفة زمان كل واحد
من الفصول الاربعة وهو لكل فصل ثلاثة اشهر فاما الهوا المخصوص بكل واحد من هذه الفصول
فان مزاج الربيع معتدل فيما بين الحار والبارد والرطب واليابس وذلك ان الشمس في ذلك
الوقت تكون على خط الاستوا وهو الخط الذي بعده من كل واحد من القطبين بعدا سوا وقد
ذكر قوم ان مزاج الربيع حار رطب وليس الامر كذلك لان المزاج الحار الرطب اسرع قبولا للعفن
واجلب للامراض الردية ولذلك متى غلب على الهوا المزاج الحار الرطب بمنزلة ما يكون في وقت
هبوب الرياح الحار الرطب بمنزلة ما يكون في وقت هبوب الرياح الجنوبية وحدوث الامطار
الصيفية من الامراض الردية والوبائية والموتان كالذي حدث بمدينة اقرابون من
الجمر الصيفي على ماذكر ابقراط في كتاب ابيذيميا وهو قوله الجمر الصيفي الذي كان با قرابون
جاءت امطار فيه جود فيه عن حر الصيف كله وكان اكثر ما يكون مع الجنوب ويصير تحت
الجلد صديد اذا احتقن سخن وولد حكة فتخرج نفاخات شبيهة بحرق النار فيخيل
اليهم ان ما دون الجلد يحترق احتراقا فاما قوله بمدينة اقرابون فان هذه المدينة في ناحية
الجنوب ولا تهب بها الرياح الشمالية الا يسيرا وناحية الجنوب حارة رطبة فاما قوله انها
جاءت امطار جود وكان اكثر ما يهب من الرياح في ذلك الوقت الجنوب وهذا المزاج اقوى الاسباب في
تعفن الاجسام التي يمكن فيها العفن والدليل على العفن قول ابقراط ويصير تحت
الجلد صديد فاذا احتقن سخن واما سخونته لعفنه وذلك ان كل خلط يحتقن في اي موضع
كان من البدن اذا عدم التنفس استحال الى العفونة وما كان يخيل الى العليل في ذلك
الوقت ان ما تحت الجلد يحترق احتراقا انما كان لشدة حرارة هذا الخلط المحدث للحمى وما
ذكرنا من ذلك دليل على ان الربيع ليس مزاجه حار رطب اذا كان الابدان اصح ما تكون
في زمن الربيع وهو اول الازمنة وابتدا النشو وهو بمنزلة سن الصبيان والغلمان
ومما يستدل به على اعتدال مزاج الربيع انك اذا قست الربيع بساير الازمنة وجدت
الهوا فيه ليس بالحار اليابس كالصيف ولا بارد الرطب كالشتا وهذا دليل على اعتدال
مزاجه فقد بان مما ذكرته ان الربيع ليس بحار رطب بل معتدل المزاج فاما مزاج الهوا
في الصيف فحار يابس والحار فيه اشد وذلك لان الشمس في هذا الوقت ترتفع غاية
الارتفاع وتسامت رؤوسنا فتسخن ابداننا فاما الخريف فبارد يابس واليبس فيه
اغلب لان حر الصيف والسمايم قد نشفا رطوبة الابدان وجففتها الا انه مع ذلك مختلف
المزاج في الحر والبرد وذلك ان الهوا فيه في طرفي النهار بارد وعند انتصافه الى الحر ما هو

الا انه مع اختلافه في هاتين الكيفيتين هو اقرب الى الاعتدال فيهما فاما اليبس فعليه اغلب
واما الشتا فبارد رطب والبرد عليه اغلب لان الشمس تبعد عن سمت رؤوسنا فهذه
صفة مزاج الهوى الطبيعي في كل واحد من الفصول الا ان هذا المزاج الطبيعي يكون في الشهر
الاول من مدة زمان كل فصل وهو ثلثة اشهر متوسطا فيما بين القوة والضعف وفي الشهر
الثاني قويا وفي الشهر الثالث ضعيفا ممازجا للفصل الذي يليه من ذلك ان الربيع يكون عند
دخول الشمس برج الحمل ليس في غاية الاعتدال لكن يكون كثير القرب من الاعتدال وفي الشهر
الثاني وهو دخول الشمس الثور يكون معتدلا وفي الشهر الثالث وهو نزولها برج الجوزا
يكون زايلا عن الاعتدال الى مزاج الهوا الصيفي ما هو وكذلك يجري الامر في ساير اوقات السنة
على هذا المثال وينبغي ان تعلم ان فيما بين اوقات اليوم واوقات السنة مناسبة ومشابهة
وذلك ان الربيع من السنة يشبه وقت الغداة من اليوم والصيف نظير وقت انتصاف
النهار والخريف نظير اخر النهار والشتا نظير الليل وكل الامراض التي من شانها ان تحدث
في وقت من اوقات السنة اكثر فمن شانها ان تهيج وتوذي في الوقت من اليوم المناسب
لذلك الوقت مثال ذلك الدود الذي من شانه ان يحدث في اكثر الاحوال في الخريف فيهيج
ويوذي الانسان به في وقت المسا الذي هو نظير لوقت الخريف انتهى والله تعالى اعلم

الباب الرابع فيما يفعله الهوا في الابدان في كل واحد من فصول السنة اذا كان على حاله الطبيعية

وكل واحد من هذه الفصول اذا كان
الهوا فيه لازما لمزاجه الطبيعي واستعمل التدبير فيه على ما ينبغي كانت الابدان فيه سليمة
من الامراض واما الابدان التي لا تحفظ صحتها على ما ينبغي فان ما يحدث بها من الامراض
والعلل لا يكون سليما من الاعراض الردية التي فيها خطر واذا كان الهوا خارجا عن مزاجه
الطبيعي الخاص به احدث في الناس امراضا واعراضا ردية لا سيما ان كان ذلك الخروج مفرطا
ويكون ما يحدث من تلك الامراض في الابدان التي تحفظ اصحابها صحتها ليس فيهما خطر
فاما الابدان التي لا تتحرز اصحابها ولا يتحفظون فيحدث بهم امراضا عظيمة فيها خطر
عظيم وخروج الهوا عن مزاجه الطبيعي في كل فصل يكون اما بزيادة واما نقصانه بمنزلة ما يكون
صيف احر من صيف او ابرد منه او ارطب منه او ايبس او شتا ابرد من شتا او اسخن او اجف
منه او ارطب واما بان يتغير وينقلب الى الضد بمنزلة ما يصير الصيف باردا رطبا والشتا
حارا يابسا ولذلك قال ابقراط اذا كانت اوقات السنة لازمة لنظامها وكان في كل وقت منها
ما ينبغي ان يكون فيه كان ما يحدث فيها من الامراض غير منتظم سهل البحران فاما السنة التي يكون الهوا فيها لازما للنظام
فهي السنة التي يكون الربيع فيها معتدلا في الحر والبرد وتكون فيه امطار في وقت بعد
وقت ويكون الصيف ليس بالمفرط الحر ويكون فيه امطار يسيرة في بعض الاوقات لا مثل
ما يكون عليه في الربيع ويكون الخريف ليس بالمفرط اليبس وتكون فيه امطار لترطب يبس
الهوا في هذا الوقت وترطب الابدان التي قد يبست يبس الصيف ويكون الشتا فيه برد
وامطار ليست بالمفرطة فاما السنة التي يكون الهوا فيها خارجا عن النظام فهي السنة
التي يكون الهوا في كل وقت من اوقاتها على خلاف ما ذكرنا واذا كان الهوا في كل ... واحد

فيما يفعله الهوا في الابدان في كل واحد من فصول السنة اذا كان على حال الطبيعية

من هذه الفصول لازما لمزاجه الطبيعي على ما ذكرنا حدث فيه امراضا خاصية بالحال التي هي زايلة
اليها وقد تحدث الامراض الردية في الوقت اللازم للنظام اذا كان يعقب فصل مختلف النظام
بمنزلة ما يكون الشتا جنوبيا كثير الامطار فتكثر الرطوبة في الابدان فيتولد من ذلك في الربيع
الحميات العفنة والامراض الرطبة كالسكتة والصرع وغير ذلك فاما الامراض الخاصية
بالفصول اللازمة لمزاجها الطبيعي فهو على ما ذكر ابقراط في كتاب الفصول وفي كتاب الاهوية
والبلدان قال ابقراط ان الربيع اكثر ما يحدث فيه الوسواس السوداوي والصرع والسكتة
والجنون وانبعاث الدم والرعاف والزكام والبحوحة والسعال والعلة التي يتقشر فيها
الجلد والقوابي والبهق والبثور والخراجات واوجاع المفاصل وانما قال ذلك لان تولد
هذه الامراض في هذا الفصل يكون اكثر لمن بدنه ممتلي لان الزمان الشتوي تكثر
الناس فيه استعمال الاغذية والتخليط فتجتمع في البدن منه فضول كثيرة ولان الوقت
الشتوي تمتلي فيه الراس من الفضول بسبب ما يحدث فيه برد الهوا من ضعف الحرارة المنضجة
للرطوبات فاذا الربيع وابتدات هذه الاخلاط تذوب وتتحلل فما كان منها في الدماغ ان
انصب الى بطونه احدث الصرع والسكتات وان انصب الى اغشيته احدث الوسواس السوداوي
وان انصب الى المنخرين احدث زكاما وان انصب الى الحنجرة احدث بحوحة وان انصب الى
الصدر احدث سعالا وما كان منه في عمق البدن فان الطبيعة تدفعه الى ظاهر البدن لان
الطبيعة في هذا الوقت هيجت الهوا فيه واعتداله تقوى الى عمق البدن وتدفع الاخلاط الردية
من الاعضا الشريفة الى ناحية الجلد فتحدث لذلك العلة التي يتقشر فيها الجلد والقوابي
وساير ما ذكره وان دفعته في بعض الاوقات الى بعض الاعضا او الى بعض المفاصل احدث
الخراجات واوجاع المفاصل وذكر في المقالة السادسة من كتاب ابيذيميا ان اول الربيع لاصحاب
السل رديء لان في هذا الوقت تذوب الاخلاط وتتحلل وتنصب الى الرية والصدر وقد قال
ابقراط ايضا في فصل الصيف هذا القول واما الصيف فانه يحدث فيه بعض امراض الربيع
ويحدث مع ذلك حميات دايمة وغب كثيرة وقي وذرب ووجع الاذن وقروح في الفم وعفن
وعفن في الفروج وانما قال ذلك لان اخر الربيع متصل باول الصيف وطبيعته غير بعيدة عن
طبيعته فتحدث لذلك فيه الامراض التي من شانها ان تحدث في الربيع لان الصيف بسبب
حرارته من شانه توليد المرار في الابدان فما عفن منه احدث الحميات الحادة والغب وما
تولد منه في المعدة والامعا او انصب اليها احدث القي والاسهال المراري وما يرتقي منه
الى فوق احدث في الفم البثور ووجع الاذن وما دفعته الطبيعة الى ظاهر البدن بالعرق
احدث حكة وجربا وساير ما ذكره فان حدوث هذه الامراض تكون عن العرق وقال
ابقراط ايضا في الخريف هذا القول واما الخريف فيحدث فيه اكثر امراض الصيف وحميات
ربع ومخلطة والطحال والاستسقا والسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الامعا ووجع الورك
والذبحة والقولنج المستعاذ منه والربو والصرع والجنون والوسواس السوداوي فاما قوله
يحدث فيه اكثر امراض الصيف فلان اوله متصل باول الخريف وطبيعته مشاكلة لطبيعته
فيحدث لذلك فيه كثير من الامراض الصيفية ولان الاخلاط المرارية التي تتولد في الصيف

تحتقن في هذا في البدن بسبب برد الهوا فلا تتحلل ولان هذه الاخلاط المرارية قد احترقت في البدن
لشدة حرارة الصيف واستحالت الى السودا فيحدث عنها الربع والوسواس وعظم الطحال ويحدث
من عظم الطحال الاستسقا والاحتقان هذا الخلط السوداوي ومصيره الى عمق البدن يحدث عنه
اختلاف الدم وزلق الامعا بسبب حدته ولذعه وما يحدثه من القروح في المعدة والامعا ولان
الهوا في هذا الوقت يابس المزاج يجفف الات التنفس يحدث لذلك السل ولا ضرار الهوا البارد بالعصب
يحدث عنه عرق النسا واذا مال الخلط المراري الى مجاري البول والمثانة احدث تقطير البول واذا
مال الى الحلق احدث الذبحة وان انصب هذا الخلط الى مجاري الرية احدث الربو وان انصب الى
الامعا احدث فيها وربما اوسدة عرض من ذلك القولنج المسمى ايلاوس واما الحميات المخلطة
فتكون بسبب اختلاف الهوا في هذا الفصل وتلونه ولذلك قال ابقراط في غير هذا الفصل
متى احدث اي وقت من اوقات السنة في يوم واحد مرة حر ومرة برد فتوقع حدوث امراض
خريفية واراد بذلك ان الخريف مختلف الهوا وان الابدان تختلف فيه عن مزاجها الطبيعي
وكثيرا ما يحدث في هذا الفصل الدود والحيات في الامعا ووجع الفواد والسل وكثير من الامراض
الخبيثة وذلك كله بسبب كثرة ما يتناول الناس من الفواكه في الصيف وبسبب اختلاف
الهوا وقال ابقراط في الشتا هذا القول واما الشتا فيعرض فيه ذات الجنب وذات الرية والزكام
والبحوحة والسعال ووجع الجنبين والقطن والصداع والسكتات والسدر فاما تولد ذات
الجنب وذات الرية فلاستنشاق الهوا البارد واضراره واضراره بالات التنفس اذ كان
لا يمكن هذه الاعضا ان تتوقا من برد الهوا كما توقا غيرها بسبب الحاجة الى التنفس والهوا البارد
اضر الاشيا بالات التنفس ولذلك يحدث السعال كثيرا في بعض الاوقات الباردة وعند
هبوب الشمال فاما ما يحدث من البحوحة والزكام والصرع والسدر والسكتة والصداع
فبسبب ما ينال الراس من البرد ويتولد فيه البلغم الكثير فيملا بطونه فهذه هي العلل والامراض
التي تعرض للبدن في كل وقت من اوقات السنة اذا كان الهوا فيه لازما لمزاجه الطبيعي

الباب الخامس فيما يفعله كل واحد من فصول السنة اذا كان الهوا فيها خارجا عن طبيعته

فاما الامراض والعلل التي تحدث في كل واحد
من الفصول اذا كان الهوا فيه خارجا عن طبيعته فهو ما اصف مما قاله ابقراط من ذلك انه
قال اذا كان الشتا عديما للمطر شماليا وكان الربيع جنوبيا مطيرا عرض من ذلك في الصيف
حميات حارة ورمد واختلاف دم واكثر ما يعرض مع ذلك للنسا والصبيان ومن كان
مزاجه رطبا اما هذه الامراض فحدوثها عن العفونة الحادثة بسبب حرارة الربيع ورطوبته
وذلك لان الرطوبات والاخلاط تجمد من برد الشتا فاذا لقيتها حرارة الربيع ورطوبته
اذابت تلك الاخلاط وعفنتها فلما جا الصيف ظهرت هذه الامراض والعلل ولان الرطوبة
في ابدان النسا والصبيان كثيرة صارت العفونة تسرع اليها فتحدث بهم هذه الامراض اكثر
من غيرهم وقال ايضا فتحمل هذه السنة اذا كان بعد طلوع الشعرى العبور مطر مع برد
وكان هبوب الريح الشمالية على العادة فان تلك الامراض هادية ساكنة والخريف يكون
صحيحا وان لم يكن الامر كذلك لم يومن على من كان رطب المزاج من الصبيان والنسا الموت

ما يفعله كل واحد من فصول السنة اذا كان الهوا فيها خارجا عن طبيعته

فاما من كان مزاجه باردا يابسا فليس عليه باس وان لم يكن الامر كذلك فلا يومن على من افلت من اوليك
من الموت ان يقع في حمى الربع الي الاستسقا اما قوله بعد طلوع الشعري العبور فلان هذا الكوكب
يطلع في وسط الصيف فاذا كان الهوا في مثل هذا الوقت شماليا باردا لم يحدث للخلط العفن غليان
شديد بل تكون العفونة ضعيفة وبسبب برد الصيف لا يتولد في البدن مرار كثير ولا يعرض في الخريف
للمبين امراض كثيرة ولا لاصحاب المزاج البارد اليابس بمنزلة الكهول والاخلاط الرطبة التي
يسرع اليها العفن فيهم قليلة لا تكاد تعرض لهم الامراض في مثل هذا الوقت واذا لم يكن الهوا
في الصيف باردا وكان شديد الحر مع ما تقدمه من حرارة الربيع ورطوبته بعقب شتا عديم
المطر فان الصبيان والنسا ومن كان مزاجه رطبا يكثر فيهم الموت لما يحدثه الصيف من قوة
العفونة وغليان الاخلاط والذين يفلتون من الموت يعرض لهم حمى ربع ويعقب ذلك
الاستسقا لان الخلط العفن اذا احترق بسبب شدة حرارة الصيف صار مرة سودا فاحدث
حمى الربع وحمى الربع على الاكثر تحدث ضعف الكبد والطحال والسدد فيهما واذا كان ذلك
تبعه الاستسقا وقال ايضا في فصل اخر متى كان الشتا جنوبيا دفيا مطيرا وكان الربيع
شماليا عديم المطر فان النسا الحوامل في الربيع يسقطن من ادنى سبب وان اتفق يلدن
في هذا الوقت كان المولود ناضعفا سقيم الابدان طول حياتهم فاما سائر الناس فتعرض
لهم النزلات والسكات والفالج اما قوله النسا يسقطن من ادنى سبب فذلك لان ابدان
النسا رطبة وهي في مثل هذا الوقت تزداد رطوبة وتخلخلا واذا ورد عليها الربيع البارد
اليابس نفذ البرد فيها وصار الي عمقها بسرعة فيادي ذلك الي الاجنة دفعة فيقرعهم
بشدة فيقتلهم واذا ولدوا في مثل هذا الوقت ولقيهم البرد فتلهم لخروجهم من حرارة الارحام
دفعة الي برد الهوا ولما كان الدماغ ايضا في مثل هذا الشتا يمتلي فضولا ثم يرد عليه برد الربيع
فبرده يمنعه من انضاج الخلط فيصير بلغما ولحرارة الشتا يكون هذا البلغم ما لحا فان
مال هذا البلغم الي العينين احدث رمدا يابسا وان مال شي منه الي الامعا احدث سحجا
واختلاف دم وان مال منه شي الي الصدر والرية احدث نزلات وان انصب الي احدي شقي
البدن احدث فالجا وقد استثنى ابقراط في هذا الفصل فقال من كان مسكنه في مدينة
موضوعة تجاه الشمس والريح وضعا جيدا وكان شربه ما جيدا يكون في مثل هذا السنة
اقل مرضا واسلم فاما من يكون مسكنه بمدينة وضعها تجاه الشمس والريح وضعا رديا
وكان يشرب ما رديا فان حاله يكون اردى واما قوله وضعا رديا فاراد به ان يكون منبسطة
في وهدة فاما المواضع الجيدة بان تكون المدينة في موضع مرتفع عند مهب الشمال وقال
ابقراط في فصل اخر اذا كان الصيف قليل المطر وكان الخريف شديد الحر مطيرا جنوبيا
عرض في الشتا صداع شديد وسعال وبحوحة وزكام وعرض لبعض الناس السل وانما
قال ذلك لان الروس تمتلي في مثل هذا الخريف الكثير الحرارة فضولا لاسيما فيمن كان مزاجه رطبا
فاذا جا برد الشتا حقن تلك الفضول في الدماغ فما احتوى منه او احتقن في الدماغ احدث
صداعا وما انصب منه الي المنخرين احدث زكاما واما ما مال منه الي قصبة الرية والصدر احدث
بحوحة وسعالا ومن كان من الناس صدره ضيقا وكان ينحدر من راسه الي صدره رطوبات

كثيرة

كثيرة عرض له في مثل ذلك الوقت السل وقد يحدث في مثل هذا الشتا الفالج وذلك ان برد الشتا
يسرع جدا الي الراس الذي قد امتلى وسخن في الخريف وقال ابقراط ايضا اذا كان الخريف شماليا يابسا
كان موافقا لاصحاب الطبايع الرطبة بمنزلة النسا والصبيان فاما الذين يغلب عليهم المرار
فيحدث فيهم رمد يابس وحميات حارة ووسواس سوداوي وانما قال ذلك لان من كان مزاجه
حارا رطبا فانه ينتفع بمزاج الهوا البارد اليابس ولا يتولد في بدنه فضول لان مزاجه قد اعتدل
بهذا الهوا واذا جا الشتا ببرده فكثف الجلد لم يكن في البدن فضول ردية تحتقن فيها اذا احتقنت
ان تولد مرضا فاما الابدان الغالب عليها المرار فان الطف ما فيها قد تفنى وتحلل بحرارة الصيف
ويبس الخريف ويبقى الغليظ فاذا جا الشتا حقن هذا الفضل ببرده فما تصاعدت منه الي
فوق نحو العينين احدث رمدا يابسا وما صار منه نحو غشية الدماغ حدث عنها الوسواس
السوداوي وما عفن منه ان كان حارا احدث حميات حارة وان كان غليظا احدث حميات متطاولة
وقال ايضا ابقراط في فصل اخر قلة المطر اصح من كثرته واقل موتا للابدان وانما قال ذلك
لان كثرة المطر مما تولد فضولا رطبة فيسرع اليها العفن وتولد امراضا طويلة كالذي قال
ابقراط بعد هذا الفصل ان الامراض التي تحدث عند كثرة المطر في اكثر الحالات حميات طويلة
واستطلاق البطن وصرع وسكات وذبحة وذلك لان الرطوبة المتولدة في البدن عن كثرة
المطر اذا عفنت احدثت حميات ولان الرطوبة في هذا الوقت تكون كثيرة باردة بلغمية
تحتاج في النضج الي مدة طويلة فيطول لذلك مدة الحميات ولان الدماغ في مثل هذا الهوا
يمتلي فضولا رطبة فما مال منها الي بطون الدماغ احدث الصرع والسكتة وما مال منها نحو
الحلق احدث الذبحة وما انصب الي المعدة والامعا احدث استطلاق البطن فاما قلة المطر
فلان الابدان تميل معه الي اليبس والاخلاط المتولدة في مثل هذا الوقت تكون يابسة مرارية
فهي لا يسرع اليها العفن والفساد وما اجتمع منها في البدن فانه يتحلل بسرعة الا انه متى
اسرف احتباس المطر وقوي اليبس على الهوا ولدفي البدن اخلاطا مرارية قوية الحدة واحدث
حميات حادة ورمدا وغير ذلك من الامراض الحادثة عن الحرارة واليبس ولذلك قال
ابقراط اذا احتبس المطر حدثت حميات حادة فان كثر ذلك الاحتباس في السنة وجدت
في الهوا حال اليبس فينبغي ان يتوقع في اكثر الحالات مثل هذه الامراض واشباهها وانما قال
ذلك لما يحدثه يبس الهوا في الابدان من الاخلاط المرارية الا انما يحدث من الامراض في هذا
الوقت لا يكون كثيرا لقلة ما يتولد في البدن من الاخلاط ولان العفن ايضا لا يسرع اليها
بسبب يبسها فلهذه العلة ما صار قلة المطر اصح للابدان من كثرته لان المطر يكثر عنه
تولد الفضول الرطبة البلغمية ويمتلي منها الدماغ فاعلم ذلك فهذا ما قاله ابقراط في الامراض
التي تحدث في الفصول التي يكون الهوا فيها خارجا عن الاعتدال

الباب السادس في من يعرض له من الناس العلل والامراض في كل واحد من اوقات السنة ومن يسلم منها في كل واحد منها

فاقول انه ينبغي ان تعلم ان هذه العلل
والامراض التي ذكرنا انها تحدث في كل فصل من فصول السنة اذا كان لازما المزاجه الطبيعي او كان
خارجا عنه ليس يحدث لجميع الناس ولا يخص فصلا دون فصل بل قد يسلم منها بعض الناس

في من يعرض له من الناس العلل والامراض في كل واحد من اوقات السنة ومن يسلم منها

ويحدث لبعضها في جميع اوقات السنة بقوم دون قوم وذلك انه ليس السبب فيما يعرض للناس من
العلل والامراض هو مزاج الهوا وحاله فقط فانه لو كان الامر كذلك لكان ساير الناس سيمرضون
المرض المخصوص بذلك الفصل لكن لما يوكل ويشرب والرياضات والاستحمام وغيرها من
التدبير فان هذه اذا استعملت على غير ما ينبغي من التدبير اجتمع لذلك في البدن فضول
ردية فاذا هاج واحد منها في اي وقت كان احدث مرضا وايضا فان اختلاف الابدان في امزجتها
اذا كانت مشاكلة لمزاج الهوا الخارج عن الاعتدال كان احد الاسباب المعينة على حدوث العلل
والامراض في كل وقت من اوقات السنة وذلك ان اصحاب المزاج الحار تعرض لهم العلل في
الاوقات التي هواها حار واكثر ما يعرض لاصحاب المزاج البارد واصحاب المزاج الرطب يعرض
لهم من العلل والامراض في حال الهوا الرطب اكثر مما يعرض لاصحاب المزاج البارد اليابس
ولامزجة المركبة فانهم في الاوقات التي يكون هواها مضاد المزاج ابدانهم يكونون فيها اصح
واحسن حالا ولذلك قال ابقراط ان كل واحد من الامراض تحاله عند شي دون شي اميل
واردى واسنان عند اوقات من السنة وبلدان واصناف من التدبير وقال بعد ذلك
ان في الربيع واوايل الصيف يكون الصبيان والذين يتلونهم في السن على افضل حالاتهم
واكمل الصحة وفي باقي الصيف وطرف من الخريف تكون المشايخ احسن حالا وفي باقي
الخريف وفي الشتا يكون المتوسطون بينهما في السن احسن حالا فاما قوله في الربيع
واول الصيف تكون الصبيان والذين يتلونهم في السن افضل حالا فلان هذين الوقتين
من السنة معتدلان لان اول الصيف مايل الي الربيع وسن الصبيان والفتيان مايل
الي المزاج المعتدل واوفق الامزجة لهما المزاج المعتدل لان حفظ صحة الابدان المعتدلة
تكون بما يشاكلها ويلايمها وحفظ صحة الابدان الخارجة عن الاعتدال تكون بما يضاد
مزاجها واما قوله وفي باقي الصيف وطرف من الخريف تكون المشايخ احسن حالا فلان
هذين الوقتين حار المزاج وسن الشيخوخة باردة مضاد لمزاج هذين الوقتين وقوله وفي باقي
الخريف وفي الشتا يكون المتوسطون بين هذين السنين احسن حالا لان مزاجهم حار رطب
مضاد لمزاج السن المتوسط بين سن الفتيان وبين سن المشايخ وبين سن المتناهين
في الشباب

الباب السابع في تغيير الهوا من قبل الكواكب

فاما الكواكب التي عند طلوعها وغروبها يتغير الهوا في اوقات السنة فهي الثريا والشعري
وذنب الدب الاكبر اما الثريا فاذا طلعت ذكر ابقراط وجالينوس انه ابتدا الصيف ووقت
الحصاد وطلوعها يكون في اول ايار وذلك عند ما تتباعد عنها الشمس وتخرج عن شعاعها
واما غروبها فهو ابتدا الشتا ووقت الزراعة ويكون ذلك في اول تشرين الثاني وذلك
عندما طلعت الشمس وغابت الثريا وطلوعها يكون عند ابتدا الوقت الثاني من الصيف وسميه
ابقراط وقت الفاكهة فاما طلوع الشعري فيكون في عشرين يوما من تموز وهو وسط الصيف
وشدة الحر فاما ذنب الدب الاكبر وطلوعه عند ابتدا الخريف ويكون ذلك في اليوم العشرين
من ايلول فاما تغير الهوا بسبب قرب الكواكب سخنت الهوا وزادت في حرارته وذلك
انه ينضاف الي جرم الشمس اجرام الكواكب فتزيد في مقدار ما تحدثه في الهوا من السخونة

تغيير الهوا من قبل الكواكب

لاسيما

لاسيما اذا كانت الكواكب العظام من السيارة والثابتة مثل المشتري والزهرة والمريخ ومن التي هي
في العظم الاول والثاني مثل كلب الجبار وهي الشعري العبور وهي اليمانية والشعري الشامية وقلب
الاسد وعين الثور وما اشبهها من الكواكب القريبة من المنطقة وهذه الكواكب ايضا اذا كانت مجامعة
بالنهار طالعة ولم تكن مع الشمس فانها تسخن الهوا بحركتها علينا لانها تنضاف الي حركة الشمس علينا حركة
الكواكب المجتمعة وان كان الزمان صيفا كان شديد الحر وان كان شتا كان قليل البرد ومتى كانت
الكواكب بعيدة من الشمس ولم يكن شي من الكواكب العظام بالنهار علينا طالعا كان الهوا باردا وان
كان صيفا كان الهوا اقل حرارة وان كان شتا كان اكثر بردا

الباب الثامن في تغيير الهوا من قبل الرياح

فاما تغيير الهوا من قبل الرياح فهو على ما اصف فاقول ان الرياح
بخار يابس يتحلل من الارض وهذا البخار يكون مزاجه بحسب مزاج الارض المتحلل منها البخار
والرياح الاربع تختلف بحسب الجهة التي منها هبوبها وجهة تغيير مزاج الارض من قبل مر الشمس
عليها وبعدها منها والجهات اربع وهي الجنوب والشمال والمشرق والمغرب فجهة الجنوب
هي الجهة التي عن يمين موضع مطلع الشمس اذا انت اقبلت بوجهك نحو المشرق وهذه
الجهة حارة رطبة اما حرارتها فلان مخاط الشمس عليها عند بعدها من فلك اوجها واما
رطوبتها فلما يتحلل من البحر من البخار الرطب فيخالط البخار اليابس اذ كان البحر الذي
في هذه الجهة عظيما ولان هذه الجهة ايضا منخفضة والريح الهابة من هذه الجهة مزاجها
حار رطب ويقال له الجنوب وجهة الشمال وهي المقابلة لجهة الجنوب وهي عن يسار مطلع الشمس
ومزاج هذه بارد يابس وذلك لبعد ممر الشمس عن هذا الموضع وذلك ان الشمس تغير الهوا
الموضع اذا صارت الي نطاق اوجها وهي ابعد ما يكون من الارض والريح الهابة من هذه الجهة
يقال لها الشمال ومزاجها بارد يابس ولما جهة المشرق فهي الجهة التي تطلع منها الشمس
وهي معتدلة المزاج لان الشمس تطلع عليها وتفارقها في كل يوم فلا تحتمل الحرارة ولان الشمس
ليس تثبت فيها ولا بالباردة لان الشمس ليست تفارقها طويلا والريح الهابة من هذه
الجهة يقال لها الصبا وهي معتدلة المزاج الا انها تميل قليلا الي الحرارة واليبس وكذلك
ايضا جهة المغرب معتدلة المزاج كمزاج جهة المشرق الا انها اميل الي البرد والرطوبة وكذلك
الريح الهابة منها مزاجها كذلك ويقال لها الدبور فهذه صفة الرياح الاربع وهي كالاجناس
وهي الشمال والجنوب والصبا والدبور وهاهنا ثمان رياح اخر وهي انها تهب مما يلي كل
واحد من هذه الاربعة ريحان وذلك انه يهب من ناحية الجنوب ريحان احدهما مما يلي
المشرق ويقال له النعامي والاخرى مما يلي المغرب ويقال له الهيف ويهب مما يلي الشمال
ريحان احدهما مما يلي المشرق ويقال له المقتشم والاخرى مما يلي المغرب ويقال لها الجربيا
وكذلك عن جنبي المشرق ريحان وعن جنبي المشرق فاحدهما مما يلي الجنوب وهو المطلع
الشتوي ويقال له الازيب والاخرى مما يلي الشمال وهو المطلع الصيفي ويقال لها المقتشم
فاما الريحان الهابتان عن جنبي المغرب فاحدهما مما يلي الشمال وهو المغرب الصيفي ويقال
لها المحوه والاخرى مما يلي الجنوب وهو المغرب الشتوي ويقال لها الحربون فذلك جملة اثني
عشر الريح المشهورة المعروفة التي تهب كثيرا وهي كالاجناس اربعة الشمال والجنوب

تغيير الهوا من قبل الرياح

والصبا والدبور ومزاج كل واحدة من هذه على ما وصفنا فاما الثماني رياح الباقية فان مزاج كل ريح منها ناقص عن مزاج الناحية الهابة من جانبها مايلة قليلا الى مزاج الناحية المايلة اليها وكل واحد من الرياح يغير مزاج الهوا الى مزاجه ويؤثر في الابدان تاثيرا خاصا لا يوثر غيره فاما الشمال فانها اذا هبت تقوي الابدان وتصلبها وتصفي الارواح والاخلاط وتصحح الدماغ وتصفي الحواس وتلطفها وتقوي الحركة وتزيد في الشهوة وتقوي الهضم وتمنع من انصباب المواد الى الاعضا وذلك انها تبرد ظاهر البدن وتعكس الحرارة الغريزية الى باطن البدن فتجمعها وتقويها وتشد الاعضا الباطنة وتصلح هذه الامور الا انها تهيج السعال ووجع الصدر بتجفيفها الات التنفس وتعقل البطن وتحبس البول وتحدث في الاعين لذعا وتضر بالابدان الباردة واما الجنوب فانها ترخي الابدان والاعصاب وتكدر الاخلاط والحواس والارواح وتحدث لذلك ثقلا في السمع وغشاوة في البصر وتورث الكسل وترخي الحركة وتهيج صداعا وتحرك نوايب الصرع وتنقص من الشهوة وتضعف الهضم وذلك لان هذه الريح حارة رطبة فهي تملا الدماغ فضولا رطبة وهذه الاعراض التي ذكرها ابقراط تابعة لانحدار المواد البلغمية من الراس الى المعدة واما الصبا والدبور فلاعتدال مزاجهما تكون الابدان فيها معتدلة متوسطة صحيحة واما الرياح الباقية فان كل واحدة منها توثر في الابدان تاثيرا قريبا مما توثر الريح التي تهب عن جانبها فعلى هذه الجهة يكون تغيير الرياح لمزاج الهوا انتهى والله سبحانه اعلم

الباب التاسع في تغيير الهوا من قبل البلدان

فاما تغيير الهوا بسبب اختلاف البلدان فان البلدان يتغير فيها الهوا من قبل خمسة اسباب احدها النواحي والثاني ارتفاع البلدان وانخفاضها والثالث مجاورة الجبال والرابع مجاورة البحار والخامسة طبيعة تربة الارض فاما تغيير الهوا في البلدان بحسب النواحي فهو من اعظم الاسباب المغيرة للهوا في البلدان واظهرها على ساير الاسباب الاخر والنواحي على ما ذكرنا اربعة الشمال والجنوب والصبا والدبور والبلدان منها ما هي موضوعة في الشمال ومنها ما هي موضوعة في الجنوب ومنها ما هي موضوعة في المشرق ومنها ما هي موضوعة في المغرب فاما البلدان الموضوعة في الشمال فمزاج هواها بارد يابس وما كان منها تحت القطب الشمالي الذي عليه يدور الدبان والفرقدان فهما بمنزلة الصقالبة فهي اشد بردا وازيد يبسا ومياهها كذلك وهواها صافي واجسام اهلها صحيحة والوانهم حسنة حمر وابدانهم لينة وهم اشدا اقويا عراض الصدور دقاق السوق وذلك لان الحرارة الغريزية فيهم تهرب الى باطن ابدانهم فتعرض وتوسع صدورهم فاما دقة سوقهم فلصعود الحرارة الغريزية فيهم الى اعالي ابدانهم فلذلك تجد روسهم وابدانهم قوية واعمارهم طويلة واخلاقهم حسنة وذلك لغلبة المرة الصفرا عليهم وتقل حمل نسائهم ولكنهم لا يسقطن وذلك لبرد الهوا ويبسه وتلدن بصعوبة وشدة ليبسهن وبطونهم يابسة والتي يسرع اليهن ويسهل عليهن وشهوتهم للطعام قوية ويهضم جيدا وذلك لدخول الحرارة الى قعر ابدانهم ولنقاء معدهم فاما الشراب فشهوتهم له ضعيفة وذلك لانهم يكثرون من الاكل وليس يكاد يجتمع كثرة الاكل وكثرة الشرب في واحد ويعرض لهم كثيرا انصداع العروق وانصداع الصفاق الممدود على البطن وذلك

انها

انها بسبب البرد تزداد يبسا وتلزز فتنضغط واكثر ما يعرض للرجال من العلل ذات الجنب وذات الرية والرمد والرعاف واكثر ما يعرض من هذه للشباب ولا سيما في الصيف وذلك لسخونة مزاجهم وسخونة الوقت واما حدوث ذات الجنب فبسبب يبس البطون وارتفاع الحرارة نحو الصدر واما نفث المدة من الصدر فلما يعرض لالات التنفس من يبس عن برد الهوا فاما الرمد فيحدث فيمن كان سنه دون الثلاثين ويكون عليهم صعبا شديدا واما النسا فيعرض لهن العقور وهو امتناع الحبل ودرور الطمث وعسر الولادة وقلة اللبن والسل ويعرض للصبيان قروالما فاما العقر فيعرض لهن لانهن لا ينقين من الطمث نقاء جيدا لبرد مياههن وخشونتها وعسر تغييرها فاما عسر الولادة فلبرد مزاجهن ويبسه فاما قلة اللبن فلان اللبن يجمد وينقص بسبب قرع برودة المياه لهن واما السل فيعرض لهن لشدة حفز الولادة لهن وصعوبتها فتنصدع العروق التي في الصدر والرية ويتبع ذلك السل فاما قروالما فيحدث في الصبيان ما داموا صغارا فاذا تمادوا في السن يخف ذلك وقد يعرض لاهل هذه البلدان الصرع في الندرة وذلك في الاحداث واذا حدث كان عظيما وصعبا فهذه حال سكان البلدان الموضوعة بناحية الشمال فاما البلدان الموضوعة بناحية الجنوب فان يكون ضد احوال سكان البلدان الموضوعة بناحية الشمال وذلك ان مزاجها حار رطب ردي الكيفية كثير العفن ومياهها مالحة كدرة خاسرة جارية على وجه الارض والوان اهلها سود واجسادهم نحلة يابسة وروسهم بطية بلغمية وينحدر من روسهم الى بطونهم بلغم كثير فتنقص فيهم لذلك شهوتهم للطعام والشراب ويضعف هضمهم وذلك لبرد مزاجهم لان الحرارة الغريزية تتحلل من ابدانهم والبرودة تهرب الى داخل فابدانهم لذلك ضعيفة رخوة بلغمية والخمار يسرع اليهم من شرب اليسير من الشراب وذلك لضعف روسهم والوانهم متغيرة سمجة واخلاقهم هادية ساكنة واعمارهم قصيرة والقروح العارضة في ابدانهم عسرة البرء بطية الاندمال لرطوبتها وسرعة العفن الى الاخلاط التي فيها واكثر ما يعرض لهم من الامراض للرجال اختلاف الدم والذرب والحميات المعروفة بانبالوس والحميات المتطاولة الشتوية بالليل والرمد الرطب الهادي القصير المدة والبواسير ومن جاوز منهم الخمسين فيعرض لهم الفالج واما النسا فيعرض لهن النزف والاسقاط وللصبيان الصرع والربو فاما الامراض التي تعرض لهم في الندرة فذات الجنب وذات الرية والحميات المحرقة ولا يكاد تعرض هذه الا للرجال الشباب منهم لحرارة مزاجهم ورطوبته والسبب الذي له صارت هذه الامراض لا تعرض لهم الا في الندرة فهو لين بطونهم وذلك ان الفضول المتولدة فيهم تخرج اولا فاولا فهذه صفة حال البلدان الموضوعة في ناحية الجنوب فاما البلدان الموضوعة في ناحية المشرق فان هواها صافي يابس معتدل المزاج في الحر والبرد على مثال ما عليه مزاج الربيع فان مياههم لذلك لينة صافية عذبة مرية ما نزل منها من السما وما نبع من الارض لان الشمس تصفيها بطلوعها عليها باعتدال وليست مالحة لان الشمس لا يطول مكثها عليها ولا هي غير نضيجة لان الشمس ليست ببعيدة منها والوانهم مشربة بحمرة وبياض ولحومهم كثيرة واصواتهم صافية وابدانهم صحيحة قوية وامراضهم

قليلة وصورهم حسنة جميلة واخلاقهم كريمة واغشابهم كثيرة واشجارهم عظام والولادة فيهم كثيرة وذلك لان اعتدال الكيفيات سبب صلاح الافعال وتمامها ولا يكون باهل هذه النواحي فان الهوا فيه بحسب مزاج الناحية التي هي اقرب اليها ويشترك فيه مزاج الناحية الاخرى بحسب مقدار البعد والقرب من احدى الناحيتين وان كان بعد البلد من كل واحد من الناحيتين بعدا سوا فمزاجه متوسط فيما بين المزاجين فاعلم ذلك ان شاء الله تعالى فاما تغيير هوا البلدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها فهو على ما اصف فاقول ان ما كان من البلدان عاليا مرتفعا فان هواه يكون صافيا نقيا بارد المزاج وذلك ان الرياح الشمالية تهب من المواضع المرتفعة وتكون مياههم لذلك صافية عذبة واهلها لذلك حسان الالوان اقويا اصحا قليلو الامراض واجسامهم عظيمة لانهم يستنشقون هوا صافيا لانهم من المواضع العالية المرتفعة وفي الصيف يعطشون فيشربون المياه المجتمعة في الغدران والحفر والمصانع والاودية القايمة التي لا تجري والرياح الشمالية لا تهب عليهم كثيرا والجنوبية الحارة تهب عليهم كثيرا ومياههم اميل الى السخونة فتكثر عللهم وتضعف قواهم وتكون اجسامهم قصيرة عريضة كثيرة اللحم عراض السوق وشعورهم سود والوانهم سود لا يصبرون على الكد والتعب لرخاوة ابدانهم وما كان من هذه البلدان في مواضع ليست بحارة شديدة الحرارة كانت الوان اهلها في البلدان بحسب مجاورة الجبال لها فان من البلدان ما تكون الجبال منها مما يلي ناحية الجنوب فيستر عنها الرياح الجنوبية وتهب بها الرياح الشمالية فيكون الهوا فيها باردا يابسا ويكون حال اهلها مشاكلة لحال سكان البلدان الشمالية فاما تغيير الهوا في البلدان بحسب مجاورة البحار لها فان من البلدان ما يجاورها البحر مما يلي جهة الشمال فيرتفع بخار البحر فيخالط هوا الشمال فيوديه الى ذلك البلد فيغير طبيعة الهوا الى البرد والرطوبة واليبس وكذلك ايضا ربما كان البحر مجاورا للبلدان التي تلي الجنوب فيكون هوا ذلك البلد حارا رطبا ويكون حال اهله مشاكلة لحال اهل البلدان الجنوبية فاما تغيير الهوا في البلدان بحسب تربتها فان من البلدان ما تربته وارضه صخرية فهوا ذلك البلد بارد يابس والدليل على ذلك ان عيون الما الجرية ابرد من عيون الطين وان كانت تربة البلد جصية جردا كان ذلك البلد حارا يابسا وتكون ابدان اهلها جافية يابسة وان كانت تربة البلد طينية كان هواه باردا رطبا وان كانت تربة البلد حمائية كان هواها حارا رطبا وينبغي ان تعلم ان من البلدان ما تكون طبيعتها طبيعة واحدة من هذه الطبايع التي ذكرنا انها تغير الهوا فتكون طبيعة الهوا فيها طبيعة واحدة في ساير اوقات السنة وتكون علامات اهلها مستوية وصورهم واخلاقهم والوانهم واحدة من ذلك ان الترك والصقالبة والحبشة صورة كل واحد منهم صورة واحدة والوانهم واخلاقهم واحدة لا تتغير وكذلك ايضا صور اهل بلدان المشرق وما هو منها على نحو خط الاستوا واخلاقهم واحدة اعني تكون مستوية جميلة والوانهم معتدلة وذلك لان طبيعة بلدانهم طبيعة واحدة في ساير اوقات السنة لاعتدال غذايهم فمتى كان طبيعة طين بلد من البلدان مختلطة مع طبايع الذي ذكرناها واجتمعت فيها طبيعتان او ثلاثة

من هذه

من هذه الطبايع واختلفت الازمان فيها اختلفت صور اهلها واخلاقهم والوانهم ولم يبق على حال واحدة من ذلك ان الارض اذا كانت جبلية وكانت مرتفعة كثيرة المياه اختلفت الازمنة فيها بحسب ارتفاعها وبحسب تربتها وبحسب كثرة الما فيها فتكون ابدانهم قوية صحيحة قليلة المرض والوانهم حسنة لانهم يستنشقون هوا صافيا ويشربون ما جيدا الا ان اخلاقهم تكون وحشية ويصبرون على الشدايد والتعب لان ارضهم جبلية والرياضة فيهم قوية متعبة فهم لذلك شجعان ذوو باس ونجدة وشدة وصورهم مختلفة ومتى كانت البلاد جردا قحلة وكانت مع ذلك منهبطة فاذا في الشتا تغرقها مياه الامطار وفي الصيف يحرقها حر الشمس فتختلف لذلك طبيعة الهوا فتكون ابدان اهلها صلبة دقاق قوية سريعة في الاعمال وغضبهم شديد وصورهم وحشية ويعتادهم في الربيع امراض كثيرة لكثرة ما يمطرون في الشتا ويكون نسمهم لطف في الصايع ليبس التربة واذا كانت البلاد مهزولة رقيقة قليلة المياه جردا وكان هواها غير معتدل كانت صور اهلها وحشية واخلاقهم جافية والوان بعضهم الى الشقرة وبعضهم الى السواد ويكون فيهم نزق وغضب شديد وكذلك ايضا متى كان البلد بعضه جبالا وبعضه صحراوات كان هواه شديد التغير في اوقات السنة لان الريح والثلج يكثر في جبلها فيدوم فيها البرد ويحل فيها الثلج في صحاريها فيسيل منها السيول وعلى هذا القياس يجب ان تحمل الامر في هوا ساير البلاد المختلفة الطبايع بالنظر في الزيادة والنقصان فانه قد تختلف احوال اهلها وصورهم وامزجتهم والاعراض العارضة لهم بحسب اختلاف البلد فينبغي للطبيب اذا دخل الى مدينة من المدن او الى بلد من البلدان ان يتفقد جميع ما ذكرنا من طبيعة البلد والمياه التي فيها والاغذية التي يتغذوا بها اهلها ويحسن التدبير ليقف على ما يحتاج اليه من تدبير الاصحا ومعالجة المرضى ومتى اشكل عليه شي من ذلك فينبغي ان يسال اهل ذلك البلد عما يجب ان يسال عنه سكانه وعن الاعراض التي تعرض لهم في كل وقت ما هي فان كثيرا من البلدان يعرض لاهلها امراض معروفة في كل فصل ويكون اكثر ما يعرض لهم من ذلك المرض وهو عليهم اقل خطرا من غيره من الامراض وان كانت امراضا صعبة فان ابقراط يقول ان الامراض البلدية اقل خطرا من الامراض الغريبة وقد يجب للطبيب ان لا يهمل امر المسالة عن ذلك وعن ساير الاشيا التي قد ذكرناها ليكون علاجه لهم على صواب وفيما ذكرنا كفاية لمن اراد ان يعرف مزاج الهوا في كل بلد انتهى والله اعلم

الباب العاشر في تغيير مزاج الهوا من قبل البخارات

واما تغيير الهوا من قبل البخار فانه حتى كان التصرف والسكنى في مواضع فيها اجسام وتقايع وبقول واشجار عفنة والقعود في المغارات والبيوت العفنة والاسراب وغير ذلك مما يعفن الهوا ويفسده فان اهل تلك المواضع كثيرة الامراض والحميات العفنة تكثر فيهم وتكون الوانهم متغيرة الى الصفرة ما هي ولا يستمرون اغذيتهم جيدا لما يخالط ما هم من العفن وتكون اهلها ضعفا القوى واعضاهم مسترخية فهذه جملة القول على الهوا اذا كان خارجا عن الاعتدال في كيفيته فاعلم ذلك والله اعلم بالحال

الباب الحادي عشر في صفة الهوا الخارج عن الاعتدال في جوهره وهو الهوا الوبايي

فاما خروج الهوا عن الاعتدال في جملة جوهره فهو ان يستحيل

في جوهره وفي كيفيته الى الفساد والعفن فيحدث في الناس امراض واعراض ردية كثيرة في حال واحدة بمنزلة اختلاط الذهن والاوجاع والعرق الكثير وبرد الاطراف وحرارة في الصدر ورجفان في اللسان وبحر في الفم وعطش وتمدد ما تحت الشراسيف وقي مري واسهال مري ورياح وابوال ردية بعضها مرية وبعضها سوداوية وبعضها رقيقة وفي بعضها اثفال قشارية وسود وغير ذلك من الاعراض الردية وتسمى هذه الامراض الوافدة وانما سميت امراض وافدة لانها تعم كثيرا من الناس في زمان واحد وذلك لان السبب المحدث لها عام مشترك وهو الهوا المحيط بنا اذا استحال وتغير عن حاله واستحالة الهوا تكون بشيين احدهما الموضع اعني البلد والثاني الوقت من اوقات السنة فاما تغير جوهر الهوا من قبل الموضع فيكون ذلك اما من بخارات تحدث من كثرة الامطار والبقول اذا عفنت فترتفع منها بخارات ردية تخالط الهوا او من بخارات ترتفع من الخنادق او من البحيرات او من الاجام او من اقذار المدن واما من جيف القتلى والموتى اذا كثروا في البلد او بالقرب منه اما من حرب يقتل فيه كثير الناس او موتان البهايم اذا احدث فيها الوبا فترتفع من تلك الجيف بخارات ردية فتخالط الهوا فيستحيل الهوا الي جوهر البخار وكيفيته فتستنشقه الناس فتحدث فيهم الامراض الردية المهلكة كالموتان الذي عرض لاهل ابتنيه من البخارات الردية العفنة التي صارت اليهم من الموتى الذي كانوا ببلاد الحبشة واما تغير جملة جوهر الهوا من قبل اوقات السنة فهو ان يتغير الوقت من اوقات السنة عن طبيعته فيصير الشتا حارا يابسا عديم المطر ويصير الصيف مطيرا ويكون الربيع باردا يابسا بمنزلة الخريف ويكون الخريف حارا رطبا فيحدث عن ذلك الوبا والموتان والطواعين والذبح والجدري والريح والحميات الحادة التي تتبعها الاعراض الردية وغير ذلك من الامراض القتالة وهذا السبب اعني اوقات السنة اعظم الاسباب في تغيير الهوا واستحالته عن جوهره كالذي عرض عن تغير الهوا في مدينة اقرابون الي الحر والرطوبة وكثرة الامطار في الصيف كله واحدثت الحما على ما ذكره ابقراط في كتاب ابيذيميا وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم وكذلك كل فصل من فصول السنة اذا استحال عن حال طبيعته ولاسيما اذا استحال الهوا الصيفي الي طبيعة الشتا وكثرت فيه الامطار وهبت فيه الجنوب فان الوبا يقع في ذلك الموضع الذي تغير فيه الهوا عن حال طبيعته فتحدث في الناس حميات حادة ردية وطواعين وغير ذلك من الامراض الوبية حتى انه يحدث بالدواب ايضا افات وعلل ردية مهلكة وذلك لاستحالة الاخلاط والارواح في ابدانهم وفسادها وربما وقع ذلك الفساد ايضا في النبات والشجر حتى انك ترى النبات يصفر لونه وترى على الشجر شيا شبيها بالدوشاب وشبيها بالغبار وترى لون الثمر متغيرا ويفسد جوهره حتى انه قد يحدث لمن ياكل ذلك الثمر امراض ردية الا انه قد ينبغي ان تعلم ان الامراض الوبية ليس تعرض للناس من فساد الهوا لكن انما تعرض اكثر لمن كان في بدنه اخلاط ردية فاسدة قد اجتمعت واستعدت لقبول ما يفعله الهوا ويوثره فيها وذلك ان الهوا الردي اذا استنشقه الانسان وورد الي القلب استحالت الارواح والاخلاط التي كانت مستعدة فيه الي طبيعة ذلك الهوا بسهولة لمشاكلة التي بينهما في الرداة فحينيذ تحدث الامراض الردية المهلكة فان الابدان

التي

التي لا فضول فيها وهي الابدان التي يعنون اصحابها بحفظ صحتهم على ما يجب فتكون سليمة من الامراض التي ذكرنا وكذلك الابدان التي مزاجها مضاد لمزاج الهوا لا يعرض لها شي من ذلك فانها تصير احسن حالا وذلك لان مزاجها يغلب مزاج الهوا الردي في ذلك الوقت ويكثر عاديته ولو ان ذلك كذلك لكان جميع الناس يمرضون ويهلكون في زمان الوبا وقد قال جالينوس في كتاب الحميات ليس يمكن ان يعمل في البدن سبب من الاسباب دون ان يكون البدن مستعدا لقبول ما توثره تلك الاسباب ولولا ذلك لكان كل من اطال اللبث في الشمس الصيفية او تعب فضل تعب او غضب كان يحم ولكان الناس جميعا في الموتان سيموتون الا ان اوكد الاسباب في حدوث الامراض انما هو استعداد الابدان لقبول الافة وكان ابقراط يسمي الامراض العامية الحادثة من قبل رداة الهوا الوافدة واما على التفصيل فانه كان يسمي ما كان منها مهلكا الموتان وما كان منها سليما الامراض الوافدة وما كان من هذه الامراض يخص بلدا دون بلد سميت الامراض البلدية فهذا ما كان ينبغي ان نذكره من صفة حال الهوا الوبائي وهو اخر الكلام في الوبا

الباب الثاني عشر في صفة الرياضة وما يفعله كل صنف منها في البدن

واذ قد بينا القسم الاول من اقسام الامور التي ليست بطبيعية وهو النظر في امر الهوا المحيط بابداننا فنحن ناخذ الان في القسم الثاني وهو النظر في امر الحركة والسكون ونبتدي بالكلام في الحركة والحركة جنسان منها جنس حركات النفس ويقال لها الاعراض النفسانية ونحن نذكرها فيما يستانف ومنها حركات البدن ويقال لها الرياضة فنقول ان حركات البدن منها معتدلة ومنها زايدة على الاعتدال والحركة المعتدلة تسخن البدن باعتدال وان زادت على الاعتدال زيادة متوسطة او قليلة اسخنت البدن وزادت في حرارته وعلى حسب مقدار الزيادة في الحركة تكون زيادتها في حرارة البدن وقد يجففه ايضا لما تحلل منه من الرطوبة وان افرطت الحركة حتى تخرج عن مقدار الحاجة بردت البدن بكثرة ما يتحلل منه من الحار الغريزي وقد تبرد الحركة البدن وترطبه على وجه اخر وذلك انه متى كان في العروق او في غيرها من الاعضا التي ليست لها خطر من البلغم مقدار كثير فان الحركة اذا كثرت اذابت ذلك الفضل المجتمع الحامل فيجري ويسيل الي بعض الاعضا الشريفة عندما ينضغط ذلك العضو فيبرده ويبرد معه جميع البدن ويرطبه والحاجة كانت الي الرياضة وهي الحركة لثلاث منافع احدها لتنبيه الحرارة الغريزية التي في البدن ونموها والزيادة فيها ليقوى بذلك على جذب الغذا وسرعة انهضامه وقبول الاعضا وتلطيف فضول البدن والثانية لتحليل فضول البدن وتنقية المنافذ وتوسيع المسام والثالثة لصلابة اعضا البدن وتقويتها بحكاكها بعضها البعض لتتقوى بذلك على افعالها وتبعد به عن قبول الافات واصناف حركات البدن صنفان منها عامية ومنها خاصية فاما العامية فهي من طريق ما يستعمل بالقصد اولا عمال وهي بطريق العرض رياضة وهذه الحركة منها ما تكون قوية بمنزلة الحمل الثقيل مع المشي وبمنزلة الحفر والبنا والضرب بالمطارق الكبار وما اشبه ذلك من الاعمال المتعبة ومنها ما ليست بالقوية بمنزلة التجارات والاخذ والعطا والذهاب

والمجي والمطالبات والمنازعات وبمنزلة الصنايع الخفيفة مثل الخياطة والنساجة والخرز والكتبة والتزاويق فان هذه ايضا يتحرك فيها عامة اعضا البدن فاما الحركة الخاصية فهي الحركة الرياضية التي تامر باستعمالها المتطببون والحركة الرياضية صنفان فمنها ما يحركها الانسان بنفسه وحدها ان يصير النفس سريعا ومنها ما يحركها له غيره فاما الحركة التي يحركها الانسان بنفسه فمنها ما يتحرك فيها جميع اعضايه بمنزلة الصراع والعدو في الميدان واللعب بالاكرة الصغيرة والكبيرة والركوب والصعود والقعود في المراجيح والمباطشة وشيل الحجر والاعمدة ومنها ما يتحرك فيه بعض الاعضاء دون بعض اما في اليدين فبمنزلة شيل الحجر والاعمدة والشباك والتصفيق وتحريك اوتار العيدان والضرب بالطبل واما في الرجلين فبمنزلة استعمال الطفر والمشي الذي يستعمل في سعة الخطو من غير تحريك اليدين او القعود في المواضع المرتفعة وتحريك الرجلين واما في الصدر والظهر فبمنزلة الانحنا والاستلقا وبسط القامة اذا استعمل مرارا كثيرة ومنها ما يكون في الات التنفس والصوت بمنزلة الصياح الشديد والقراة واستعمال فنون الالحان وغير ذلك مما يروض به الانسان نفسه وتحرك اعضاه فهي الدلك بالايدي والمناديل اما في ساير اعضا البدن واما في واحد من الاعضا الالية وخاصية الدلك بالايدي المعتدلة والمناديل في البدن كله انه ينقي من استحصاف البدن ومن الاعيا والتكسير والحكة وتقوية الشهوة وينفع اكثر الاثار العارضة في الجلد كالبهق والكلف وافعال كل واحد من اصناف الحركات والدلك في البدن تختلف من ثلاث وجوه احدها من كيفية الحركة والثاني من كميتها والثالث من سرعتها وابطايها اما اختلاف ما تفعله الحركة في البدن من قبل الكيفية فهو ان تكون الحركة اما قوية شديدة واما ضعيفة واما معتدلة والحركة القوية اما ان تكون في طبعها قوية مثل الحمل والحفر والصراع الشديد وحمل الاعمدة والحجر والملاكزة الشديدة والركوب والاحضار والعدو واما ان تستعمل ساير الحركات بقوة وشدة بمنزلة الضرب بالطبل فانه يمكن ان يكون بقوة ومثل الدلك فانه يمكن ان يدلك البدن بقوة وشدة ويمكن ان يدلك بضعف وكذلك الحركة الضعيفة فان من الحركات ما هي في طبعها ضعيفة بمنزلة الركوب من غير ركض والقعود في المراجح والذهاب والمجي وتحريك اوتار العيدان والكتابة والقراة وما شاكل ذلك ومنها ما يستعمل بضعف وبقوة بمنزلة المشي فانه يمكن ان يكون قليلا قليلا ويمكن ان يكون بعدو واحضار ومثل الدلك الذي يكون بضعف ويكون بقوة وكذلك ايضا الحركات المعتدلة منها ما هي في طبعها معتدلة بمنزلة الركوب باعتدال واللعب بالصوالجة والكرة والطبطاب والرقص والمشي غير السريع ومنها ما يستعمل باعتدال مثل التصفيق باعتدال وضرب الطبل باعتدال وغير ذلك مما اشبهه مما يمكن فيه ان يستعمل بضعف ويستعمل بقوة والحركات القوية مما تسخن البدن وتجففه وتصلبه وتكسبه قوة ومن ذلك ان الدلك الصلب بمنزلة الحركة القوية وانها تقوي البدن وتصلبه وتقويه وتشدده وحد الحركة القوية هو الذي يتنفس فيها الانسان تنفسا متواترا عظيما ويجري من بدنه من العرق مقدار كثير وفي الدلك الدلك القوي الصلب وحده ان يضمر البدن بعد الانتفاخ

ويصلب

ويصلب بعد اللين فاما الحركات الضعيفة فانها تسخن البدن اسخانا ضعيفا ولا تجففه ومن الدلك الدلك اللين الذي تربو معه الاعضا وتنتفع بعض الانتفاع وان تبتدي فيه الاعضا تحمر واما الحركات المعتدلة في الضعف والقوة فانها تسخن البدن وتخففه وتصلبه باعتدال وحدها ان تكون النفس تبتدي في السرعة والعظم والعرق يبتدي ان يخرج من مسام البدن وفي الدلك ان تدلك البدن دلكا معتدلا حتى ينتفخ انتفاخا كثيرا ويحمر ويبتدي ان يتحلل ويضمر ويحمر معه جميع الاعضا المدلوكة فعلى هذا المثال تختلف الحركة في البدن من قبل الكيفية واما اختلاف الحركة من قبل الكمية فهو اما ان تكون كثيرة فتفعل ما تفعله الحركة القوية واما ان تكون قليلة فتفعل ما تفعله الحركة الضعيفة واما معتدلة في القلة والكثرة فتفعل ما تفعله المعتدلة في القوة والضعف وكذلك الدلك اما ان يكون كثيرا واما قليلا واما متوسطا فيكون على مثال ما تفعله الحركة التي هي كذلك وان تركبت الثلاثة اصناف التي في كيفية الحركة مع الثلاثة التي في كميتها حدثت عنها تسع تراكيب على هذا المثال ان اتفقت الحركة القوية مع الكثيرة الدايمة كان فعلها في الاسخان والتجفيف بافراط حتى يحل القوة وتضعف الحرارة الغريزية وتبرد البدن فان اتفق ان تكون الحركة القوية مع الحركة القليلة اسخنت البدن وجففته باعتدال وان اتفقت ان تكون الحركة القوية مع اعتدال بين الكثرة والقلة اسخنت البدن وجففته من غير ان تحل القوة وكذلك ايضا اذا اتفق ان تكون الحركة الضعيفة مع الحركة اليسيرة فعلت في البدن دون ما تفعله الحركة الضعيفة وان اتفق ان تكون الحركة الضعيفة مع الحركة المعتدلة في الكثرة والقلة فعلت ما فعلته الحركة الضعيفة وان اتفق ان تكون الحركة المعتدلة مع الحركة الدايمة فعلت ما فعلته الحركة القوية وان اتفق ان تكون الحركة المعتدلة مع الحركة القليلة احدثت ما تحدثه الحركة الضعيفة وان اتفقت ان تكون الحركة المعتدلة في القوة والضعف مع المعتدلة في الكثرة والقلة فعلت ما تفعله الحركة المعتدلة فاما اختلاف الحركة من قبل السرعة والابطا فهو انه متى كانت الحركة سريعة متواترة كانت يفعله في البدن بمنزلة ما تفعله الحركة القوية ومتى كانت بطية فعلت ما تفعله الحركة الضعيفة ومتى كانت معتدلة فعلت ما تفعله الحركة المعتدلة من القوة والضعف فان اتفق ان تتركب هذه الثلاثة الاجناس مع التسعة المتقدمة حدث عنها سبعة وعشرون تركيبا على هذا المثال فان الحركة القوية مع الحركة الكثيرة السريعة حدث عنها الافراط فيما تفعله الحركة القوية حتى يحل القوة والحرارة الغريزية وتضعفها جدا وتبرد البدن وان تركبت الحركة القوية مع الحركة القليلة والبطية حدث عن ذلك في البدن مثل ما تفعله الحركة المعتدلة وان تركبت الحركة القوية مع الحركة المعتدلة في السرعة والابطا والمعتدلة في الكثرة والقلة فعلت ما تفعله الحركة القوية وان تركبت الحركة الضعيفة مع الحركة الكثيرة والحركة السريعة فعلت ما تفعله الحركة القوية وان تركبت الحركة الضعيفة مع الحركة القليلة والحركة البطية فعلت في البدن دون ما تفعله الحركة الضعيفة جدا وان تركبت الحركة الضعيفة مع الحركة المعتدلة في الكثرة والقلة والمعتدلة

في السرعة والابطا فعلت ما تفعله الحركة الضعيفة باعتدال وان تركبت الحركة المعتدلة في القوة والضعف مع الحركة السريعة والكثيرة فعلت ما تفعله الحركة القوية جدا وان تركبت الحركة المعتدلة في القوة والضعف مع الحركة القليلة والحركة البطية فعلت ما تفعله الحركة التي هي دون المعتدلة وفوق الضعيفة وان تركبت الثلاث الحركات المعتدلة بعضها مع بعض فعلت ما تفعله الحركة المعتدلة وكذلك الحال في امر الدلك فان افعال الدلك تختلف في ثلاث وجوه احدها من الكيفية والثاني من الكمية والثالث من السرعة والابطا فذلك ان الدلك الصلب بمنزلة الحركة القوية وهو يشد البدن المسترخي ويصلبه ويغمزه ويمنع ما يتحلل منه والدلك اللين بمنزلة الحركة الضعيفة وهي ترخي البدن الصلب وتلينه وتفتح مسامه وتسخنه بعض السخنة وتزيد في لحمه والدلك المعتدل بين الصلابة واللين بمنزلة الحركة المعتدلة بين القوة والضعف وهو يصلب البدن ويقويه ويربيه ويزيد في لحمه واما الدلك الكثير فانه يجفف البدن وينقص منه والدلك القليل يفعل ما يفعله الدلك اللين والدلك المعتدل في الكثرة والقلة يفعل ما يفعله الدلك المعتدل بين الصلابة واللين وكذلك الدلك السريع والبطي والمعتدل يفعل ما يفعله الصلب واللين والمعتدل وكذلك قد يتركب الدلك السريع والبطي الكثير والقليل على مثال ما يتركب الحركة فتفعل في البدن كافعالها اذا تركبت وقد تختلف الحركة في البدن من وجه اخر وهو اختلاف العادة التي يستعملها الصناع وهو ان يكون الانسان حدادا او قادا او صايغا فان هذه صناعات تسخن وتجفف البدن او يكون قيم في حمام فيسخن البدن ويرطبه او يكون صيادا للسمك او ملاحا فيبرد البدن ويرطبه او يكون صيادا للطير في البراري او فلاحا فيبرد البدن ويجففه وقد ينبغي ان يستعمل جودة التمييز فيما تحدثه كل واحدة من هذه الصنايع اذا تركبت مع كل واحد من انواع الحركات اذا كنت قد شرحت لك ما يحدثه كل واحد منهما على الانفراد فعلى هذا القياس يكون فعل الحركة في البدن فاما السكون والدعة فهو نوع واحد والذي يحدثه في البدن البرد والرطوبة وكثرة البلغم وقلة تحلل الفضول وقد يسخن البدن السكون والدعة على وجه اخر وذلك ان من كان الغالب على بدنه سوء المزاج الحار حتى يكون ما يتحلل منه بخارا حارا دخانيا وكانت حركته باعتدال تحلل بها ذلك الفضل الحار بسهولة وان استعمل الخفض والدعة والسكون الدايم احتقن ذلك البخار الحار الذي كان يتحلل من البدن واجتمع واحدث حرارة من جنس الحمى لا سيما ان كان الهوا المحيط باردا فاعلم ذلك

الباب الثالث عشر في صفة افعال الاستحمام في البدن

انه قد يجب على من اراد ترتيب استعمال الامور التي ليست بطبيعية ان يذكر من بعد امر الحركة امر الاستحمام وان كان داخلا في باب الاستفراغات والاستحمام انما يستعمله الاصحا بعد الرياضة لاستفراغ ما لم يتحلل جيدا بالحركة وليرطب ما احدثته الحركة من اليبس فتتنظف الاوساخ الحادثة عن البخارات الخارجة عن البدن وعن الغبار الواقع عليه بعد الرياضة واجود اوقات الاستحمام للاصحا لحفظ صحتهم بعد الرياضة وقبل الغذا وذلك لان الاستحمام قبل الرياضة ينفذ فضول الغذا

هذا الكلام مع ... | صفة افعال الاستحمام في البدن | بلغ مقابله

وهي غير منهضمة وتذوب الفضول المستعدة للخروج من المسام فينصب الى بعض الاعضا فيحدث فيه مرض ولذلك لا ينبغي ان يستحم الانسان من بعد الغذا لانه يملا الراس فضولا ويجذب الغذا غير منهضم فيحدث في مجاري الغذا سددا وعلى طول المدة اذا ادمن على ذلك تولد منه الاستسقا والذين يتخلصون من مثل هذه الاعلال وبوافقهم الاستحمام قبل الرياضة او بعد الغذا اصحاب الابدان المتخلخلة الواسعة المسام لان الفضول تتحلل من ابدانهم هولا كثيرا بسهولة وهم لا يصبرون على استعمال الرياضة والاستحمام لانه يحدث لهم ضعفا وكثيرا منهم يحدث لهم الغشي اذا دخلوا الحمام قبل الغذا فيحتاجون ان يتغذوا قبل ذلك باليسير من غذا محمود فاما غير هولا فينبغي ان يجتنب الاستحمام بعد الغذا فاما استعمال الحمام بعد الرياضة وقبل الغذا في الاصحا فمنافعه كثيرة وهو انه يرطب البدن والاعضا ويقوي الحرارة الغريزية ويجود الهضم ويدفع الاعيا ويفتح المسام ويستفرغ الفضول ويسكن الاوجاع ويحلل الرياح فاما المرضى فيستعملون الاستحمام بحسب الحاجة الداعية اليه وهو اما ان يستفرغ واما ان يسخن المزاج واما ليبرده واما ليرطبه واما ليجففه وقد ينفع مع ذلك من الحكة والجرب بما يستفرغ الفضل من الجلد ويلين الاعصاب المتشنجة بالترطيب والتحليل وينضج النزلات والزكام بالتسخين والتحليل ويسهل عسر مجي البول اذا كان من برودة وينفع من القولنج وغير ذلك من الامراض ويقطع اسهال الدوا وغير ذلك عند ذكرنا تدبير الامراض التي يحتاج فيها الى الاستحمام وقد قال جالينوس ان الاستفراغ الذي يكون بالرياضة والاستحمام انما يكون لخلط لطيف وقد صار الى ناحية الجلد وهو مستعد للخروج فاما الاخلاط والكيموسات الغليظة فلا يمكن استفراغها بالرياضة والاستحمام بل ينبغي بها غاية الضرر ومتى لم تكن قد نضجت ولطفت والحمام يغير البدن من قبل ثلاثة اسباب احدها من قبل هواه والثاني من قبل المنطول على البدن والثالث من قبل كيفية استعماله فاما هوا الحمام فثلاثة اصناف احدها هو البيت الاول وهواه فاتر ولا يوثر في البدن شيا من الحرارة والثاني هو البيت الثاني وهو متوسط في الحرارة يسخن البدن بعض الاسخان ويحلل بعض التحليل والثالث هو البيت الثالث وحرارته حرارة قوية وهو يسخن البدن اسخانا قويا ويحلل تحليلا كثيرا ويستفرغ الفضول من البدن من قبل وجهين احدهما بالطبع والثاني بالعرض اما ما يفعله بالطبع فانه متى كان المكث في الحمام زمانا يسيرا يكون ما يستفرغ من العرق مقدارا يسيرا اسخن البدن ورطبه وذلك لان الرطوبة التي في باطن البدن اذا جذبها هوا الحمام الى ظاهر البدن ولم يستفرغ استفراغا جيدا رطبت الاعضا الظاهرة وما قرب منها ووسع المسام وسوى ما كان في الاعضا من اختلاف ومتى كان المكث فيه زمانا طويلا حتى يخرج من العرق مقدار كثير فانه يسخن البدن ويجففه اما اسخانه فبسبب الهوا الحار واما تجفيفه فبسبب كثرة استفراغ الرطوبات بالعرق ومتى كان المكث فيه كثيرا طويلا حتى يفرط في استفراغ العرق برد البدن وجففه وذلك انه يحلل الحرارة الغريزية ويستفرغ رطوبات البدن بقوة فيسقط من اجل ذلك القوة ويحدث غشيا فان زاد ذلك فنيت رطوبة البدن وطفيت الحرارة الغريزية وهلك الانسان فاما ما يفعله هوا الحمام بالعرض فانه متى كان في البدن اخلاط حارة مرارية نضيجة فانه يبرد البدن باستفراغه ذلك المرار بمنزلة

او ... | ...

مايكون ذلك في حميات الغب الخالصة وقد يبرد البدن بطريق العرض من وجه اخر وهو انه متى كان البدن مملوا من الاخلاط النية ذابت تلك الاخلاط بهوا الحمام وانصب الى بعض الاعضا واحدث فيه سددا فيبرد لذلك ... وربما كان في بعض الاعضا اخلاط مرارية فذابت تلك الاخلاط وانصبت من عضو الى عضو الى ان يصل الى المعدة فيحدث عن ذلك الغشي وربما كان في بعض الاعضا اخلاط باردية فذوبها الحمام وانصبت فخالطت الاخلاط الجيدة فافسدتها وزادت في مقدار الخلط الردي ولذلك لا ينبغي لاصحاب الابدان الممتلية ان يستعملوا الاستحمام قبل ان يستفرغوا ابدانهم وينضجوا تلك الاخلاط ولذلك ما منعوا اصحاب الاورام واصحاب الحميات والارماد في اول الامر اعني قبل النضج من استعمال الاستحمام فاما ما يستعمله الاستحمام بالما في البدن فان الاستحمام بالما يكون اما بالما العذب واما بغير العذب والاستحمام بالما العذب اما بالحار واما بالبارد فاما الاستحمام بالما الحار اذا كانت حرارته ليست بالقوية فانه يسخن ويرطب ويفتح المسام وقد يبرد بالعرض لما يستفرغ من الحرارة الغريزية والخلط المراري وفيه فضايل كثيرة ذكرها ابقراط في كتاب الفصول وذلك انه يحلل ويسكن الاوجاع ويستفرغ الفضول ويكسب الاعضا رطوبة طيبة وينضج الاخلاط ويلين الجلد وما قرب منه من الاعضا ويرققه ويحلل الرياح المحتقنة في الاعضا ويجلب النوم ويكسر عادية النافض والتشنج والتمدد ويحلل الثقل والوجع العارض في الراس ويشفي من الاحتراق العارض في الراس من حر الشمس وينفع من كسر العظام لا سيما المعراة من اللحم وينفع الرجال والنسا وساير الاسنان فهذا ما ذكره ابقراط واذا استعمل الما الحار العذب قبل الغذا وبعد استمرايه رطب البدن وحلل الفضول واحدر بقايا الغذا عن المعدة والامعا وقوى الحرارة الغريزية وان استعمل بعد تناول غذا يسير رطب البدن رطوبة صالحة واخصبه وسمنه وان كان الما شديد الحرارة كان اسخانه البدن قويا وترطيبه يسيرا ومتى كانت حرارته يسيرة كان اسخانه للبدن يسيرا وترطيبه له كثيرا وان استعمل بعد تناول الغذا لم يستمرا وولد في البدن بلغما ورطوبة وفضولا غليظة وسددا في المجاري وذلك ان الطعام ينحدر من المعدة الى الكبد والى ساير الاعضا غير نضيج والغذا الذي هو كذلك يكون بلغميا لان البلغم انما هو غذا قد نضج نصف نضجه وذكر ابقراط في كتاب الفصول انه متى ادمن على استعمال الما الحار لا سيما القوي الحرارة فانه يفيد هذه المضار فانه يذيب اللحم ويرخي العصب ويفسد الذهن ويجلب سيلان الدم والغشي وربما جلب الموت مع الغشي فاما في كتابه في الامراض الحارة فانه نهى عن استعمال الاستحمام من كانت طبيعته معتقلة الى ان تخف اياما من الانتقال ونهى من كانت طبيعته لينة على جهة البحران ... لان الحمام يقطع الاسهال لجذبه المادة الى ظاهر البدن فنياله من ذلك مكروه ونهى من كانت قوته ضعيفة ان يستحم لان الاستحمام يزيدها ضعفا وكذلك نهى من به كرب وفي الليلا يسقط قواهم ويعرض لهم الغشي ونهى عن الاستحمام لمن يجتمع في فم معدته مرار الليلا يعرض لهم الغشي فاما اصحاب الرعاف الذين قد استفرغوا منه ما فيه كفاية فينهاهم عن الاستحمام فاما متى كان الرعاف ناقصا لم يف بما يحتاج اليه فينبغي ان يستعمل الاستحمام قال ومن يحتاج الى الرعاف ولم يرعف فينبغي ان يستعمل الاستحمام فاما الاستحمام بالما

البارد العذب فانه يبرد البدن ويرطبه وقد يسخن العضو بالعرض عند ما يكثف المسام ويحقن الحرارة داخل البدن ولذلك صار الاستحمام بالما البارد بعد الطعام مما يعين على جودة الهضم وقد تختلف افعال الاستحمام بالما البارد من قبل السحنة والسن والوقت الحاضر اما من قبل السحنة فانه متى كان المستحم بالما البارد عبل البدن وسنه منتهى الشباب والوقت الحاضر من اوقات السنة صيفا زاد في قوة حرارته الغريزية وقوة الاعضا وجودة الاستمرا وينبغي ان يفعل ذلك بعد ان يدلك البدن لتتفتح المسام وتصل قوة الما البارد الى الاعضا وان كان البدن قضيفا قليل اللحم غاص البرد الى عمق البدن وبرده حتى يصل البرد الى الاعضا الشريفة فتجمد الحرارة الغريزية فيعرض له ما يعرض للحياة في الشتا وذلك ان البرد يصل الى اعضايها الداخلة لقلة لحمها حتى تبقى ساكنة غير متحركة حتى ان كثيرا ما يمسكها الانسان بيده فلا تضره فمثل ذلك يعرض لمن كان قضيفا ويستحم بالما البارد وكذلك ايضا تدل على الاستحمام بالما البارد لمن كان شيخا او في زمان شتوي بارد وقد قال ابقراط ان من ادمن على الاستحمام بالما البارد نالته هذه المضار يحدث تشنجا وتمددا وتسويدا في الاعضا والنافض التي يكون معها حمى وقال انه ينفع من التشنج الذي يكون من الامتلا اذا كان صاحبه شابا حسن اللحم في وسط الصيف وصب عليه الما البارد وذلك ان الحرارة تنعكس الى داخل فتلطف الخلط فيبرى التشنج وتنفع الاورام الحارة المايلة الى الحمرة وتنفع اوجاع المفاصل اذا كان من حرارة وتنفع انبعاث الدم اذا صب حوالي الموضع الذي يخرج منه الدم لا على نفس الموضع وذلك انه اذا برد المواضع التي حول الموضع المنبعث منه الدم تكاثفت وتلززت واشتدت وجمد الدم فيها وانقطع لذلك انبعاث الدم وينبغي ان يتوقى الاستحمام بالما البارد بعد الجماع وبعد التعب ومن بعد الهيضة لانه يسرف عليه فان الاستحمام بالما البارد ينتفع به عند ذلك ولا يستعمل ايضا بعقب السهر ولا بعقب القي ولا بعد شرب الدوا المسهل فان ذلك كله ردي فاما الاستحمام الذي يكون بالما الذي ليس بعذب فان كله مجفف للبدن وان كان الاستحمام بالما المالح حارا اسخن وجفف ونفع من الرطوبات التي تنجلب الى المعدة والصدر فاما الما الذي فيه قوة الكبريت فانه يسخن ويجفف ويسكن اوجاع العصب العارضة من الرطوبة وكذلك ايضا الما الذي فيه قوة الحديد فانه ينفع المعدة والطحال وهو يسخن مجفف فاما الذي فيه قوة الشب فانه يبرد ويجفف ويمسك البطن فمن قبل هذه الاشيا يختلف فعل الاستحمام بالما في البدن فاما اختلاف فعل الاستحمام من قبل كيفية استعماله فان من الاستحمام ما يستعمل مع الدلك والدلك منه ما يكون مع تمريخ بالدهن ومنه بغير تمريخ بدهن فاما الدلك السادج فما كان منه رقيقا فانه يحلل ويذوب ويرخي ويوسع المسام وان كان قويا حلل الرطوبة واقاها وصلب اللحم وكثفه وان كان معتدلا اجتذب الدم من باطن البدن الى الاعضا الظاهرة فسخنها ورطبها فاما ما كان من الدلك مع تمسح بالدهن فانه متى كان الدهن باردا كالبنفسج والورد فانه يحلل الفضول ويرخي ويرطب البدن ويوسع المسام وان كان حارا فانه يسخن البدن ويحلل تحليلا قويا ومن اجل ذلك اذا استعمل في المحمومين الذين قد نضج الخلط المحدث للحمى فيهم فانه قد يبريهم بالعرض لكثرة تحليله واستفراغه المادة العفنة وان استعمل التمريخ بالدهن من غير دلك بل يمسح مسحا على البدن فانه يسد المسام ويمنع ما يتحلل فاذا استعمل بعد الاستحمام فانه يحفظ الحرارة الغريزية في داخل البدن ويمنعها من التحلل فيسخن البدن فان

فان استعمل مسح الدهن بعد الاستحمام بماء حار عذب فانه يسخن البدن ويرطبه ويحفظ الماء الحار
داخل المسام ويمنعه من التحلل وان كان بعقب الاستحمام **الباب الرابع عشر في جملة الكلام**
على الاغذية انه كل ما يوكل ويشرب اذا ورد البدن اما ان يغيره البدن في اول الامر ثم من بعد
يغيره هو للبدن ويقلبه الى مزاجه ويقال لذلك دوا على الاطلاق بمنزلة العاقرقرحا والزنجبيل
وما شاكل ذلك وذلك لان هذا النوع قوته مساوية لقوة البدن واما ان يغير البدن ويقهره
ولا يقدر البدن ان يقهره ويقال له دوا قتال وذلك لان طبيعة هذا النوع اقوى من طبيعة
البدن وهو مضاد له في جملة جوهره ونحن نذكر ما هذا سبيله من هذين النوعين عند ذكرنا
طبايع الادوية المفردة واما ان يغير البدن في اول الامر ثم ان البدن يستولي عليه ويغيره
ويقلبه على طبيعته ويقال لذلك غذا دوائي بمنزلة الخس وما الشعير والبصل والثوم
واما ان يغيره ويقلبه الى طبيعته ويقال لذلك غذا وذلك لان هذا النوع مشاكل للبدن
ملاوم لطبيعته ونحن نذكر طبايع هذين النوعين وما الحاجة كانت اليه وما يفعله كل
واحد من اصنافه في البدن في هذا الموضع فنقول انه لما كانت ابدان الحيوان الناطق وغير
الناطق من شانها تحليل جوهرها دايما بسبب ما فيها من الحرارة الغريزية وما يلقاها
من خارج من الهوا الحار اما تحليلا خفيا كالذي يتحلل من ساير البدن بالانفشاش واما
تحليلا ظاهر للحس كالبزاق والمخاط والعرق والبول والبراز احتاجت الطبيعة الى مادة
من خارج تخلفها مكان ما يتحلل من البدن وهذه المادة هي الاطعمة والاشربة ولو لم
تستمد من خارج مكان ما يتحلل لم يلبث البدن ان يضمحل ويفسد فمتى ما ورد البدن اكثر
مما يتحلل منه زاد في البدن ونمت اعضاوه وخصبت بمنزلة ابدان الذين في السن والخصب ومتى
كان ما يتحلل من البدن اكثر مما يرد عليه من الغذا نقص البدن وذبل بمنزلة ما يعرض لاصحاب
الدق والسل ومتى كان ما يرد البدن من الغذا مثل ما يتحلل منه كان البدن باقيا على حاله
لا ينمو ولا يذبل مثل السراج الذي قوامه وثباته بالزيت الذي يمده ويمنيه ويبقيه على
حاله ويستمد النار من الزيت مكان ما يتحلل منها فاذا عدم السراج الزيت انطفى وتلاشا
كذلك الغذا يمد ابدان الحيوان ويقوم لها مقام ما يتحلل منها فاذا عدمت الغذا هلك
الحيوان ولما كان ما يتحلل من الابدان مختلف الجواهر وطبيعته ليست طبيعة واحدة لا من
ساير الابدان ولا من البدن الواحد لان الجوهر الذي يتحلل من بدن زيد غير الجوهر الذي يتحلل
من بدن عمرو وايضا فتحلله من اعضا مختلفة الجواهر لان الجوهر الذي يتحلل من اللحم خلاف
الجوهر الذي يتحلل من العصب وخلاف الجوهر الذي يتحلل من العروق والذي يتحلل ايضا
من هذه الاعضا فمنه حار ومنه بارد ومنه رطب ومنه يابس ولاختلاف طبايع الابدان
واختلاف طبايع الاعضا وما يتحلل منها اختلفت طبايع الاطعمة والاشربة في كيفياتها
وجواهرها ليغتذي كل واحد من الناس بما يشاكل ما يتحلل من بدنه اذا كان صحيحا وليغتذي
كل واحد من الاعضا ما شاكله ولايمه خلفا مكان ما يتحلل منه فيكون الطعام خلفا
لما تحلل من الجوهر المايل الى اليبس حافظا له والشراب خلفا لما تحلل من الجوهر المايل
الى الرطوبة حافظا له ولذلك يحتاج الطبيب الى معرفة طبايع الاغذية والاشربة في امزجتها
وجواهرها وصايتها لا تها مزنة طبايع الابدان في امزجتها

وصاياتها وساير احوالها ليدبر كل واحد منها بما يوافقه من الاطعمة والاشربة في حال الصحة والمرض فاما طبايع
الابدان في حال الصحة واختلافها في كيفياتها وهياتها فقد ذكرناها عند ذكرنا اصناف المزاج ودلايلها فاما
اختلافها في حال المرض فنحن نذكر ذلك فيما بعد فاما اختلاف طبايع الاغذية فانا نذكرها في هذا الموضع فنقول
ان الاغذية قد يخالف بعضها بعضا فيما تفعله في البدن من وجهين اما من قبل جواهرها واما من قبل
كيفياتها فاما اختلافها من قبل الكيفية فان من الاغذية ما هو حار ومنها ما هو بارد ومنها ما هو رطب
ومنها ما هو يابس ومنها ما هو معتدل وكل واحد مما يسخن او يبرد او يرطب او ييبس البدن ان كان
يفعل ذلك بافراط وقوة قوية قيل انه لذلك في الدرجة الرابعة بمنزلة الثوم والبصل في الحرارة
وان كان فعله دون ذلك قيل انه لذلك في الدرجة الثالثة وما كان منها يفعل ذلك فعلا
ضعيفا حتى انه لا يظهر للحس جيدا او يحتاج مع ذلك الى بحث وقياس قيل انه يفعل ذلك في
الدرجة الاولى بمنزلة الحنطة والخبز المتخذ منها في الحرارة وان كان الذي يفعل من ذلك ليس بالقوي
في الغاية ولا بالضعيف الذي يحتاج معه الى قياس بل هو متوسط بين الحالين قيل انه يفعل
ذلك في الدرجة الثانية وكذلك يجري الامر في الادوية على هذا المثال واما اختلاف فعل الاغذية
من قبل جواهرها فان من الاغذية ما هو غليظ ومنها ما هو لطيف ومنها ما هو معتدل
فالغذا اللطيف هو الذي المقدار الكثير منه يغذي البدن غذا يسيرا والغذا الغليظ هو الذي
المقدار القليل منه يغذي البدن غذا كثيرا والغذا المعتدل بين الغليظ واللطيف هو الذي يغذي
المقدار المعتدل منه غذا معتدلا والمقدار الكثير غذا كثيرا والمقدار القليل غذا قليلا على حسب
كميته وكل واحد من الاغذية اللطيفة والغليظة يغذي البدن غذا محمودا بمنزلة لحم الفراريج
والطواهيج ومخاليف الدراج والقبج واجنحة الاوز وخصى الديوك ومن البقول الخس
ومن السمك الصغار الرضراضي ومن الشراب الريحاني وما يجري مجراه من الاغذية التي نذكرها
فيما يستانف وهذه الاغذية موافقة لمن كان قليل التعب وهي من اوفق الاشيا لحفظ
الصحة الدايمة لان الفضول المتولدة منها قليلة سريعة التحلل وهي ايضا موافقة لاصحاب
الامراض المزمنة الا انها لا تصلح لمن يحتاج الى الزيادة في قوته ومن يريد خصب بدنه واما الغذا
اللطيف الذي يغذي غذا مذموما فهو بمنزلة الرشاد والخردل والبصل والكراث والجرجير
والبادروج والفجل وساير الاغذية الحريفة والمرة والمالحة فان هذه كلها تولد فضولا
حادة صفراوية ويقال لها اغذية ملطفة الا انها وان كانت تولد في البدن اخلاطا حادة
صفراوية تحرق الاخلاط وتفسدها فانه قد ينتفع بها من كان في بدنه اخلاط غليظة
بلغمية لزجة لتقطيعها وتلطيفها اياها وينتفع بها اصحاب الامراض المزمنة لتلطيفها
المواد المحدثة لها وقد قال جالينوس في كتابه في التدبير الملطف انه مع حفظه الابدان
على الصحة الدايمة الوثيقة قد ينتفع به في شفا كثير من الامراض المزمنة وكثيرا ما استغنى
اصحاب هذه الامراض بهذا التدبير الملطف عن استعمال الادوية وقال اني قد شفيت
بهذا التدبير من اوجاع المفاصل واوجاع الكلى وغلظ الطحال والكبد واصحاب الربو
والذين قد ابتدا بهم الصرع وقد برا بهذا التدبير قوم كثير من اصحاب هذه العلل بعد ما كانوا
من غيران استعملوا شيا من الادوية ونعني بالتدبير اللطيف استعمال الاغذية اللطيفة

والملطفة وتقليل الغذا واستعمال الرياضة فاما الغذا الغليظ الذي يغذي البدن غذا محمودا بمنزلة
لحم الضان المستحكمة ولحوم العجاجيل وخبز السميد والحنطة المعروفة بالخندروس والسمك الكبار
الصلب اللحم المتولد في الرضراض وكبود الحولي من الضان والماعز والجبن الرطب والبيض المسلوق
والشراب الحلو الغليظ وما شاكل ذلك من الاغذية التي نحن ذاكروها فيما بعد وهذه الاغذية
موافقة لمن كان كثير التعب والرياضة ولمن كان يحتاج الى الزيادة في قوته وخصب بدنه فاما
الاغذية الغليظة المذمومة المطيمة للكيموس فهي بمنزلة لحوم النيران والنعاج والكباش والجزور
والتيوس والخيل والبيض المشوي والفطر والكماة والخبز الفطير ومن الاعضا الكلى
والدماغ وما يجري مجراه وهذه الاغذية ردية والدم المتولد عنها مذموم جدا واصحاب
الكد والتعب الشديد والرياضة القوية وان كانوا يستمرونها في العاجل فليس يكاد يسلمون
من غوايلها فاما الاغذية المعتدلة بين الغليظة واللطيفة فهو بمنزلة الخبز الخشكاري
النقي المحكم الصنعة واللحم الحولي من الضان والماعز ولحوم الدجاج والقبج والشفانين
وما يجري هذا المجرى وهذه الاغذية موافقة لجميع اصناف الناس لاسيما اصحاب المزاج المعتدل
فهذا ما ينبغي ان نقوله من اختلاف احوال الاغذية فانه باختلاف هذه الاحوال في الزيادة
والنقصان اختلفت منافعها ومضارها ونحن نبين حال كل واحد منها وما يفعله في
البدن من منفعة او مضرة في هذا الموضع **الباب الخامس عشر في صفة**
الاغذية واولا في صفة طبايع الحبوب ان الاغذية منها من النبات ومنها
من الحيوان والتي من النبات منها ما هي من نبات فمنها حبوب بمنزلة الحنطة
والشعير والباقلا وما اشبه ذلك ومنها بقول الهندبا والخس ومنها ثمار البقول
بمنزلة القرع والبطيخ ومنها اصول بمنزلة السلجم والجزر فاما الذي هو من ثمار الشجر فمنها
ما هو ثمر البساتين ومنها ثمار الاشجار الجبلية والبرية بمنزلة النبق والغبيرا فاما
الاغذية التي هي من الحيوان السابح بمنزلة السمك والاوربيان والسراطين والتي من
الحيوان الماشي منها من اعضايه بمنزلة اللحم والشحم والدماغ والكبد والطحال ومنها
من فضوله بمنزلة الدم واللبن ونحن نبتدي اولا بوصف الحبوب اذ كانت اول صنف من
اصناف الاغذية التي تكون من النبات واعدلها مزاجا **في صفة الحنطة** الحنطة
افضل اصناف الحبوب واقربها من الاعتدال الا انها اميل الى الحرارة قليلا ولذلك صارت
اليوم الحبوب لابدان الناس واوفقها لهم واحمدها غذا وما كان منها طيبا ثقيل الوزن
مايلا الى الحمرة فهو اجودها واكثرها غذا واغلظ جوهرا وما كان منها ابيض اللون رخو
خفيف الوزن فهو الطفها واقلها غذا واكثرها نخالة ومتى اكلت الحنطة مسلوقة
غذت غذا كثيرا وزادت في قوة البدن الا انها تولد خلطا غليظا وزيادة بينة وهي
موافقة لاصحاب الكد والتعب ومتى اكثر اكل الحنطة غير مطبوخة احدثت له رياحا
وولدت في امعايه الدود وحب القرع **صفة الخبز** فاما الخبز المتخذ من الحنطة
فغذاوه يكون بحسب الحنطة المتخذ منها وذلك ان ما اتخذ من حنطة صلبة كثيفة كان
غذاوه اكثر مما يتخذ من حنطة رخوة سخيفة واكثر الخبز غذا وابطاوه انهضاما

ما اتخذ من لب الحنطة وهو خبز السميد ولذلك هو مولد للسدد في الاحشا واقل الخبز غذا ما اتخذ
من حنطة قد نزع لبابها وذلك بسبب كثرة النخالة لان النخالة فيها جلا بها يسرع انهضامها
وما كان من الخبز على هذه الصفة فليس يولد سدة واما المتخذ من حنطة متوسطة لم ينزع لبابها
وهو خبز الخشكار وهو متوسط في كثرة الغذا وقلته وسرعة انهضامه وابطايه واما الخبز
الحواري فلانه يتخذ من حنطة مغسولة فهو اقل غذا من خبز السميد واكثر غذا من الخبز الخشكار
وهو متوسط في كثرة الغذا وقلته وسرعة الانهضام وابطايه وافضل الخبز ما عجن دقيقه عجنا
جيدا وطرح فيه من الملح مقدار معتدل وخمر تخميرا جيدا واختبز في تنور ذي نار هادية معتدلة
لا بالكثيرة التي تحرق ظاهره غير نضيج ولا بالقليلة التي تنضج باطنه وتترك ظاهره غير
نضيج وما كان من الخبز على هذه الصفة فغذاوه غذا معتدل وانهضامه سريعا موافق لاصحاب
الابدان المعتدلة ومن كان قليل التعب فاما ما كان من الخبز فطيرا وغير نضيج فغذاوه
كثير غليظ بطي الانهضام يولد خلطا غليظا لزجا محدثا للسدد في الكبد والطحال والحجارة
في الكلى واردى الخبز خبز الغرن والملة لاحتراق ظاهرها وقلة نضج باطنها والملة
اردى من الغرن لما يخالطها من الرماد وليعد في الرداة ما خبز على الطابق بالدهن فانه
ردي يثقل الطبيعة ويولد سددا ومن دفع الى اكله فينبغي ان لا يجيد تخميره وملحه والخبز
الفطير موافق لاصحاب الكد والتعب لكثرة ما يتحلل من ابدانهم وموافق لمن كان من الناس
حرارة معدته قوية فان من كان كذلك وصل الى بدنه من هذا النوع من الخبز غذا كثيرا
اذا هو انهضم انهضاما تاما وجميع خبز الحنطة مسخن في الدرجة الاولى الا ان الخبز الحواري
لما قد اكتسب حنطته من الغسل بالماء بردا فحرارته يسيرة ومما يدفع مضار الخبز الفطير وغيره
من الخبز الردي ان يخبز في التنور ويوكل بالاطعمة التي فيها الخردل والفلفل والخبز الحار حين
يخرج من التنور من ساير اصناف الخبز ردي بطي انحداره ويحدث عطشا لان فيه حرارة عرضية
في السويق فاما السويق المتخذ من الحنطة فما كان منه نقيعا فانه يبرد ويطفي الحرارة ويسكن
العطش اذا شرب بالماء البارد بعد ان يغسل بالماء الحار مرات ليذهب عنه رياحه فاما السويق
المتخذ من حنطة مطبوخة مقلية ويقال له السفرن فهو اقل رياحا ويسخن البدن بعض
الاسخان وغذاوه اكثر من غذا سويق النقيع **النشا** فاما النشا فمزاجه بارد وغذاوه
اقل من غذا ساير ما يعمل من الحنطة وابطا انحدار الغلظة ولزوجته ولذلك صار يولد
السدد في الكبد والكلى وهو من اوفق الاغذية لمن كان به سعال من خشونة في الحلق
وقصبة الرية والصدر لما فيه من التغرية ولاسيما ما عمل منه حسا بالسكر ودهن اللوز
الاطرية فاما الاطرية فباردة رطبة عسرة الانهضام تولد خلطا غليظا لزجا
لانها متخذة من عجين فطير وغذاوها اذا استمريت غذا كثيرا وهي نافعة من
السعال وخشونة الصدر والرية واوجاعها اذا اتخذ منها حسا بدهن اللوز والزبد
او يلقى في مرق الاسفيدباج وان طبخ معها البقلة الحمقا ولسان الحمل نفعت من
نفث الدم وهي غذا غير موافق لاصحاب السدد في الكبد وغلظ الاحشا ومتى اكلها
من صدره ورئته وحنجرته سليمة واراد ان يسلم من ضررها فليتناول بعدها

القونبج والصعتر والزنجبيل ويخلط معها شيا من الفلفل ويشرب لبعدها شرابا عتيقا **النخالة** واما النخالة ففيها حرارة وجلا وتنقية وتحليل وكذلك اذا اتخذ من ماها حسا بدهن اللوز والسكر نفع من السعال الذي يكون معه رطوبة في الصدر والرية والحلق واذا كان معه ورم وغلظ لما فيها من التحليل وان كمد بها الموضع الذي فيه الريح حللته **في الشعير وما يتخذ منه** مزاج الشعير بارد في الدرجة الاولي يابس في الثانية وغذاوه اقل من غذا الحنطة واقل لزوجة وغلظا وهو مولد للرياح الا انه اذا طبخ بالما وعمل منه كشك صار باردا رطبا وزال عنه اليبس وكان غذا موافقا للمحرورين لانه يبرد ويرطب ويجلو **في كشك الشعير** ان كشك الشعير بارد رطب وماوه اشد تبريدا وترطيبا من الكشك وجملته موافق للمحرورين ولاصحاب المزاج الحار واليابس ولمن كان يجد عطشا وذلك لما فيه من الخلال المحمودة التي ليست في غيره من الحبوب اذا طبخت لان مزاجه مزاج بارد رطب باعتدال مضاد الحرارة الحمى الحادة منضج للاخلاط المولدة لها مسكن للعطش ببرده ورطوبته وفيه جلا ولذلك صار سريع نفوذه الى ساير الاعضا ويخرج عن المعدة والامعا سريعا ويستفرغ معه الاخلاط المحترقة والدليل على جلايه انه ينظف الوسخ من الجلد ويستفرغ بالقي اخلاطا لزجة وفيه لزوجة بها يسكن حدة الاخلاط ولذعها وفيه زلق اذا مر بالمري والمعدة نفذ عنها بكليته ولم يلتصق منه بهما شي وذلك انه متى التصق منه شي بالمري والحنجرة والصدر كما يلتصق به غيره من الاحسا ييبس وجف بحرارة الحمى فاحدث للمريض كربا وعطشا وفيه اتصال وملاسة بها صارت المعدة تعمل فيه عملا مستويا لان اجزاوه متشابهة غير مختلفة وهو مع ذلك في طعمه لذاذة وبهذا السبب صار لا يتكرهه شاربه ولا يحدث عنه تهيجا كما يحدث عن تناول الاشيا البشعة والقابضة والحريفة وليس يحدث في المعدة ولا في الامعا نفخا ورياحا كما يفعله ساير الحبوب فان الباقلا لو طبخ غاية الطبخ لما فارقه رياحه ولا انحلت عنه وكل هذه الفضايل في كشك الشعير اذا اجيد طبخه واحكم صنعته على ما اصف وهو انه ينبغي ان يوخذ من الشعير ما كان حديثا ابيض صلبا مكتنزا وكان ربوي الطبخ وينقع انتقاعا كثيرا ويقشر تقشيرا جيدا او يرض رضا معتدلا ويوخذ منه مكيال واحد ويلقى في قدر نظيفة ويصب عليه من الما العذب الصافي خمسة عشر مكيالا ويطبخ بنار معتدلة حتى يبقى منه مكيالان ويجيد تحريكه وضربه بالدكشاب حتى يختلط اختلاطا جيدا ثم يصفى بالمصفاة والما المصفى عنه يقال له كشك الشعير **في خبز الشعير** فاما خبز الشعير فبارد يابس وغذاوه اقل من غذا خبز الحنطة وهو مولد للرياح مجفف للطبيعة فمن اراد اكله فلياكله بالاشيا الدسمة كالسمن والزبد ومرق الاسفيدباج **في سويق الشعير** فاما سويق الشعير فان غذاوه اقل من غذا الخبز ويبسه اكثر وهو مبرد مطفي حابس للبطن من الاسهال المري وهو اجود للمحرورين من سويق الحنطة الا انه اكثر رياحا منه واقل غذا واسرع انحدارا عن المعدة **في الارز** الارز بارد في الدرجة الاولي يابس في الثانية وكذلك

صار

صار يحبس البطن حبسا ليس بالقوي فان خلط معه الجاورس ولم يطبخ فانه يعقل البطن عقلا شديدا لاسيما ما كان منه احمر وما كان منه فارسيا واما متى كان الارز ابيض وطبخ بعد ان يغسل غسلا جيدا بدهن اللوز والسمن والشيرج او الالية لم يكن له فعل في حبس الطبيعة بل يسكن اللذع العارض في المعدة والامعا وغذا الارز غذا معتدل وهو سهل الانهضام سريع الانحدار عن المعدة والامعا وقد زعم قوم ان الارز يسمن ابدان المحرورين وان عمل الارز باللبن الحليب اعان على توليد السدد ولتوليده خلطا غليظا الا انه مع ذلك يذهب عنه يبسه ويزيد في خصب البدن وان طبخ بما القرطم لين الطبيعة ولم يولد سددا **في الجاورس والدخن** جميعا باردان يابسان في الدرجة الثانية وغذاوهما غذا يسير وهما حابسان للبطن وخبزهما اشد حبسا لها ومن شانهما ادرار البول واوفق ما اكلا مطبوخين بلبن حليب ودهن اللوز الحلو والسمن والشيرج الكثير فانه حينيذ يقل يبسهما ويعتدلان برطوبة اللبن **في العدس** العدس بارد في الدرجة الثانية يابس في الدرجة الثالثة ولذلك صار يولد دما سوداويا ومتى ادمن على اكله من كان الغالب عليه السودا فانه يولد في بدنه امراضا سوداوية بمنزلة الجذام والسرطان والوسواس السوداوي وما اشبه ذلك ويضر بالعين التي مزاجها يابس فاما من كان مزاج عينيه رطبا فانه ينفعه فاذا طبخ العدس بقشره كان الما المطبوخ فيه ملينا للطبيعة وان طبخ مقشرا وصب عنه الما الاول وطبخ ثانيا واكل حبس الطبيعة وان قلي وطبخ كان اشد يبسا وامسك للطبيعة وانفع ما اكل العدس مطبوخا بالسلق والاسفاناخ والخبازي والسرمق واردى ما اكل مطبوخا بالنمكسود فانه حينيذ يكون اكثر توليدا للسودا والامراض الردية وهو مولد للرياح بطي الانهضام وان طبخ العدس مع الشعير جزو من العدس وجزو من الشعير كان منه غذا معتدل ومما يدفع ضرره ان يطبخ بلحم حمل سمين وينضج نضجا جيدا ويطبخ بالسمن ودهن اللوز **في الباقلا** الباقلا ما كان منه رطبا فمزاجه بارد رطب مولد للبلغم وما كان منه يابسا فمزاجه بارد يابس وهو مولد للرياح والنفخ جدا وليس يذهب عنه نفخه ولو طبخ غاية الطبخ ولاسيما ان طبخه بقشره يكون اردى واكثر توليدا للرياح بطي الانحدار عن المعدة ولذلك صار من ياكله يحدث في بدنه على المكان كسلا وتمطيطا وثقلا في الراس وربما غليظة واذا نقع في الما حتى يبتدي ينبت وقلي قلت نفخه ورياحه وما قلي منه من غير ان ينقع في الما فانه بطي الانهضام مولد للرياح واحمد ما اكل الباقلا اذا قشر وطبخ حتى يتهرى ويذهب عنه رياحه ونحو في القدر طحنا جيدا فانه حينيذ يقل نفخه ورياحه لاسيما ان جعل معه شي من الكمون والدارصيني والفلفل واذا طحن وطبخ رقيقا بدهن اللوز والشيرج والسكر وحسي وهو حار نفع من السعال ومن خشونة الحنجرة وجلا الرطوبة التي تكون في الصدر والرية لما فيه من الجلا واذا طبخ الباقلا بقشره مع الخل يقلع الكلف والوسخ وغذا الباقلا غذا معتدل ومن اراد ان يسلم من ضرر الباقلا وغايلته ويقلل رياحه فلياكله بالصعتر والقونبج والفلفل والانجدان والزيت ولا ياكله الا بعد تنقيته ونيم طبخه ونضجه وكذلك من اراد ان ياكل الباقلا الطري فلياكله مع الصعتر والملح ويتناول بعده الزنجبيل المربا وبعض الجوارشنات **في الماش** الماش

بارد يابس في الدرجة الاولي مولد للرياح بطي الانحدار عن المعدة اذا انهضم تولد عنه خلط محمود وهو غذا جيد للمحمومين اذا طبخ بدهن اللوز الحلو مع البقول الموافقة لذلك **الحمص** الحمص حار يابس وفيه رطوبة ما ومعه رياح ونفخ ولذلك هو مولد للمني محرك لشهوة الجماع ويزيد في اللبن ويدر الطمث والبول والما المطبوخ فيه الحمص مع الكمون والدارصيني والشبث يكون مسخنا ملطفا مقطعا للاخلاط الغليظة مفتتا للحجارة التي في الكلى والحصى التي في المثانة والحمص الاسود ابلغ في هذه الافعال وفي نوعي الحمص قوة وجلا وتقطيع بها يجلو الكلف والبهق الرقيق وينظف الوسخ من الجلد فمن اراد ان ياكله مسلوقا من غير حاجة للباه فلياكله بالصعتر والملح والقونبج **الترمس** الترمس حار في الدرجة الاولي يابس في الدرجة الثانية فيه مرارة قوية ما لم يطبخ فاذا طبخ بالما والملح حتى تذهب مرارته كان عسر الانهضام بطي الانحدار عن المعدة ويولد خلطا غليظا سيما اذا لم يستحكم انهضامه فاذا انهضم كان غذاوه غذا كثيرا ولذلك صار غذا موافقا لاصحاب الكد والتعب ومما يعين على هضمه ان يوكل بالملح والصعتر والانجدان والقونبج او يصب عليه المري والزيت وهو اذا اكل نيا بمرارته فانه يدر البول والطمث ويسقط الاجنة ويخرج الحيات والدود وحب القرع ويفتح السدد التي في الرية والكبد والطحال وماوه ابلغ في هذه الافعال من جرمه **في الحلبة** الحلبة حارة يابسة في الدرجة الثانية وهي ملينة للطبيعة اذا اكلت مطبوخة قبل الطعام وان اكلت مع الخبز كان تليينها للبطن اقل وهي تحدث صداعا وغثيانا والما المطبوخ فيه الحلبة اذا خلط بالعسل وشرب لين الطبيعة وادر الطمث ودم النفاس ومتى طبخت الحلبة مع التين اليابس طبخا جيدا ثم صفيت والقي على مايها عسل وطبخ ثانيا حتى يصير كاللعوق نفع ذلك لاصحاب السعال العتيق ونقى الصدر والرية من الخلط الغليظ اللزج **في اللوبيا** اللوبيا الابيض مزاجه بارد يابس الا ان نفخه اقل من نفخة الباقلا وقريب من نفخة الماش ولذلك ينبغي ان يوكل مطبوخا مطيبا بالزيت والمري والخردل والكراويا والدارصيني والصعتر فانه حينيذ يكون اسرع انحدارا عن المعدة واما اللوبيا الاحمر فيه تلطيف ولذلك يدر الطمث ويلطف الاخلاط بعض التلطيف وينبغي لمن اراد اكله ان ياكله بالملح والخل والخردل والصعتر والفلفل **في السمسم** السمسم حار في الدرجة الاولي رطب في الثالثة وهو اكثر البزور دهنا ولذلك صار يلطخ المعدة ويرخيها ويكثر شهوة الجماع ويغثي والخلط المتولد عنه غليظ لزج ومتى وجد الانسان في معدته لذعا وحرقة بسبب خلط حاد او دوا حار او شراب عتيق ثم يجرع من دهنه جرعا سكن ذلك اللذع فمن اراد اكله فليقله قليا خفيفا وياكله بالعسل فانه يدفع ضرره عن المعدة **في الخشخاش** اصل الخشخاش الاجل الابيض وهو بارد رطب في الدرجة الثالثة ولذلك صار ينوم والاسود يورث سباتا وكلاهما ينفعان من السعال ويمنعان ما ينزل من الصدر وغذا الخشخاش غذا يسير وانفع ما اكل بالسكر والعسل **في الشهداج** الشهداج في الدرجة الثانية من الحرارة يابس في الثالثة ردي للمعدة مصدع للراس مدر للبول محلل للرياح مجفف للمني بقوة يبسه ومن اراد ان يدفع ضرره فلياكله مع اللوز والخشخاش والسكر

الباب السادس عشر في ذكر البقول واصنافها واولا

الترمس
الحلبة
اللوبيا
السمسم
الخشخاش
الشهداج
ذكر البقول واصنافها

في الخس

في الخس واذ قد اتينا على ذكر الحبوب وانواعها فلنذكر الان البقول ونقدم اولا ذكر الخس اذ كان افضل البقول كلها فنقول ان مزاج الخس بارد رطب في الدرجة الثانية وهو اغذا من ساير البقول واحسنها طعما والدم المتولد عنه اجود من الدم المتولد من ساير البقول وهو مطفي لحرارة المعدة ومسكن للعطش منوم نيا اكل او مطبوخا وهو يقطع شهوة الجماع لاسيما بزره ومن كان مزاجه باردا فلياكله مع الكرفس والنعناع **في الهندبا** قوة الهندبا قريبة من قوة الخس غير انه اقل بردا ورطوبة واقل غذا وفيه مرارة بها يفتح سدد الكبد والطحال وماوه المعتصر منه ينفع من اليرقان الذي يكون من السدد واذا طلي على الاورام الحارة انتفع به وما ينبت منه في الصيف فان فيه حرارة ويبسا يسيرا الا انه اشد مرارة **في الخبازي** ان الخبازي معتدل في الحرارة والبرد رطب المزاج ملين للبطن نافع من السعال ومن خشونة قصبة الرية والصدر اذا طبخ بدهن اللوز والما واذا اكل بالخل والزيت والمري اطلق المرة **في السلق** السلق مزاجه حار رطب في الدرجة الاولي ملين للطبيعة وفيه تلطيف به يفتح سدد الكبد والطحال فينبغي لمن اراد اكله لهذه الحال ان يطيبه بالخل والخردل واصل السلق غليظ الجوهر مولد للبلغم والسلق غير موافق للمعدة لما فيه من اللذع **في الاسفاناخ** الاسفاناخ معتدل في الحرارة والبرد رطب نافع لخشونة الحلق والسعال سريع الانحدار ملين للطبيعة ومن كان مزاجه باردا فلياكله بالتوابل الحارة كالفلفل والدارصيني **في الحماض** بارد يابس في الدرجة الثانية وفيه قبض وما كان منه حامضا فهو اقوى بردا وقبضا ويبسا ولذلك يحبس الطبيعة حبسا قويا وما لم يكن قابضا فحبسه للطبيعة حبس ضعيف ومن اراد اكله لحبس الطبيعة فليطبخه بالسماق وحب الامبرباريس وما الرمان ومن اراده لغير حبس الطبيعة فليطبخه بالما ودهن اللوز واللحم السمين **الكرنب** مختلف المزاج وذلك ان ماييته باردة رطبة فيها جلا وتنقية وتحليل وبها تسهل الطبيعة فاما جرمه فبارد يابس يشد الطبيعة فمن اراده لتليين الطبيعة فليسلقه ويحسا ماوه فان اراده لحبس الطبيعة فليتناول جرمه والكرنب يحدث ظلمة في البصر لمن كانت عينه يابسة المزاج فاما من كان مزاج عينه رطبا فلا يضره بل ينفعه ومرق الكرنب نافع لاصحاب الخمار ويدر الحيض ودم النفاس ومن اراد ان يامن من تجفيفه فليطبخه باللحم السمين او دهن اللوز وليجتنبوه اصحاب المزاج السوداوي **البقلة اليمانية والسرمق والقطف** ان مزاج هذين البقلتين بارد رطب وهما اقوى رطوبة من ساير البقول واليمانية اقوى تبريدا ولذلك صارتا هاتان البقلتان نافعتان لاصحاب المزاج الحار اليابس ولاصحاب حمى الغب والحميات المحرقة واليرقان وليس لهما في حبس الطبيعة واطلاقها عمل الا انهما اذا طيبا بالزيت والمري لينا الطبيعة **في البقلة الحمقا** هذه البقلة باردة في الدرجة الثانية رطبة في الثالثة ولذلك صارت موافقة لمن تغلب على مزاجه الحرارة وفي ورقها لزوجة بها ينفع الضرس وفي قضبانها قبض ينفع من نفث الدم والديوسنطاريا والنزف العارض للنسا وعصارة هذه البقلة اذا ضمد بها الراس نفعت من الصداع الحار ومن ساير الاورام ومن كان بارد المزاج فليخلطها بالنعناع والجرجير والكرفس **في الجرجير** الجرجير حار في الدرجة الثالثة رطب في الاولي ملطف مولد للمني محرك شهوة الجماع مصدع للراس فينبغي لاكله ان يخلطه بورق

الهندبا
الخبازي
السلق
الاسفاناخ
الحماض
الكرنب
البقلة اليمانية والسرمق والقطف
البقلة الحمقا
الجرجير

الخس ليكسر عادية حرارته **في الباذروج** الباذروج بقلة ردية عسرة الانهضام تولد دما مذموما غيرانها سخنة ملطفة وينبغي لآكلها ان يخلطها ببقلة حمقا **في النعناع** النعناع حار يابس في الدرجة الثانية وفيه رطوبة بها يحرك شهوة الجماع وهو يقوي المعدة ويقوي الكبد البارد نافع من القي والفواق الحادث عن الامتلا ويجود الهضم **في الطرخون** الطرخون حار يابس يعين على الاستمرا مقوي للمعدة الا انه متى اكثر منه ابطا انهضامه وكذلك النعناع **الباذرنبوية** الباذرنبوية حارة يابسة باعتدال مقوية للقلب والكبد مفرحة للنفس وتنفع من المرة السودا وتقمع الدهن **الرشاد** بقلة الرشاد حارة يابسة ملطفة نافعة من البلغم والرطوبة محللة للرياح وان اكلها محرور فليخلطها بالخس والهندبا **الكرفس** الكرفس حار يابس في الدرجة الثانية محلل للرياح مدر للبول مفتح للسدد العارضة في الكبد والطحال مدر للطمث مصدع للراس والمرباة منه اقل حرارة ويبسا وينبغي ان تخلط بورق الخس ليومن به الصداع **الكزبرة** الكزبرة الرطبة بقلة اشبه بالدوا من الغذا فانها ربما قتلت والقليل منها يعمل ما يعمله الكثير من الخس من التنويم والتخدير وليست مما توكل مفردة وانما تقع في الطبخ لتطييب رائحة القدور واذا مضغ بعد اكل الثوم والبصل اذهب برائحتهما من الفم وكذلك رائحة النبيذ **الفنابرك** حار يابس في الاولى حريف مع قبض لطيف جلا يطلق البطن ويقطع الكيموسات الغليظة ويفتح لسدد الكبد والطحال مولد للسودا وينفع من البواسير **عنب الثعلب** عنب الثعلب بقلة ايهما اشبه بالدوا من الغذا ومزاجها بارد يابس في الدرجة الثانية وفيها مرارة بها تلطف بعض التلطيف ولذلك صارت تدر البول وتفتح سدد الكبد والمثانة والكلى وتنفع من الاورام العارضة فيهما واعلم **في قضبان النبات التي تخرج عليها البزور** ان هذه القضبان من ساير البقول قبل ان تبزر عينه رطبة تصلح للاكل وكل واحد من هذه قضبانه وفعله مشاكل للنبات الذي هو منه وفيه غذا اكثر من الغذا الذي في ذلك النبات ورطوبته اكثر من رطوبته **الهليون** الهليون حار رطب معتدل الغذا والبستاني ارطب واكثر غذا من البري وهو يولد المني ويحرك شهوة الجماع ويدر البول وغذاوه متوسط في القلة والكثرة وفيه بعض الجلا ولذلك يفتح سدد الكبد والكلى وهو يوكل مطبوخا باللحم ومسلوقا بالزيت والتوابل الحارة والمري **القنبيط** القنبيط بارد يابس مشاكل للكرنب الا انه اقل تجفيفا منه والدم المتولد منه دم ردي وينبغي لآكله ان يجيد سلقه وياكله باللحم السمين وبالخل والمري والزيت والتوابل الحارة فاعلم ذلك

الباب السابع عشر في اصول النبات

السلجم حار رطب وفيه غلظ ونفخة ولذلك يغذي غذا كثيرا ويزيد في المني وفيه قوة ملطفة بها يدر البول **في الجزر** الجزر حار نفاخ عسر الهضم يحرك الباه ويدر البول فاذا اكل مطبوخا كان اقل ضررا منه نيا **في الفجل** حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية وهو ردي للمعدة مثورا منها يولد جشا منتنا ولذلك صار يستعمله من اراد القي وغذاوه غليظ ردي بطي الانهضام عسر الانحدار عن المعدة وزعم قوم انه يعين على الاستمرا والامر فيه بالضد لانه يستمرا فضلا عن ان يمري

اصول النبات السلجم

تدرة

محمد

وورقه اوامن اصله الا انه يزيد في شهوة الجماع **البصل** البصل حار يابس في الدرجة الرابعة وفيه رطوبة ما ونفخة بهما تهيج شهوة الجماع ويزيد في المني ويصدع الراس وينبغي لمن اراد اكله ان ياكله بالخل واللبن او مع الهندبا او مع الخس **الثوم** فاما الثوم فاشد حرارة واقوى يبسا واقوى فعلا مما فعلناه من البصل وهو يزيد البدن اسخانا قويا ويزيد في جوهر حرارته وفيه حرافة قوية وهو الطف من البصل وان طبخ ذهبت عنه الحرافة واللطافة وغذا غذا صالحا وما لم يطبخ فان غذاوه غذا يسيرا نذرا وهو اشبه بالدوا من الغذا والثوم يحفظ الصحة على الابدان لا سيما اذا طبخ قليلا لانه يقوي الحرارة الغريزية ويجود الهضم وينبغي ان لا ياكله من كانت طبيعته معتقلة او في راسه هوس او يسرع اليه الصداع وينبغي ان يطبخ بالخل والحصرم واللبن الحامض واللحم السمين **الكراث** هو اقلها حرارة ويبسا واقلها حرافة وليس يصدع كما يصدع الثوم والبصل وهو يزيد في شهوة الجماع وينفع اصحاب البواسير اذا اكل نيا او مطبوخا بالزيت والسمن وينفع الامعا التي تتولد فيها الرياح فاعلم ذلك

الباب الثامن عشر في ثمار النبات

ثمار النبات

البقول ان مزاج الباذنجان مختلف بحسب عتاقته وحداثته فما كان منه عتيقا فيه مرارة فانه حار يابس وهو مولد للسودا ومتى اكل نيا كان عسر الانهضام بطي الانحدار عن المعدة يولد خلطا غليظا سوداويا فاذا اكل مطبوخا كان سريع الانهضام وغذا غذا متوسطا وما عمل منه بالخل والكراويا قوى الشهوة للطعام لتقويته لفم المعدة ويجب ما يطبخ تكون قوته وينبغي لمن اراد طبخه ان يسلقه او ينقعه في الما المالح وهذا غذا مالوف ليس ببين منه ورم سريعا **الكنكر** البستاني بارد يابس وفيه قبض يحبس الطبيعة وهو اغلظ جوهرا واعسر انهضاما من الباذنجان اذا اكل نيا واذا طبخ يسهل انهضامه وهو يولد السودا وينبغي ان يسلق ويطبخ باللحم السمين والدهن **الحرشف** هو الكنكر البري وهو حار رطب يزيد في الباه ويطيب العرق ويدر البول **القرع** بارد رطب في الدرجة الثانية وغذاوه يسير لطيف ولذلك غذا موافقا للمحمومين ولمن به عطش ولاصحاب السعال الا انه متى صادف في المعدة خلطا رديا استحال الى طبيعته وولد في البدن خلطا رديا وينبغي متى اكله اصحاب المزاج البارد ان يطيب بالتوابل الحارة كالفلفل والفوتنج والصعتر **البطيخ** بارد رطب في الدرجة الثانية وهو سريع الانحدار عن المعدة لما فيه من الجلا ولذلك صار مدرا للبول قالعا للكلف والبهق الرقيق عن الجلد منظف للوسخ وبزره اقوى جلا من جرمه وهو مولد للرياح ومتى اكثر من البطيخ احدث الهيضة لانه سريع الفساد في المعدة سريع الاستحالة الى ما يصادف فيها ويقول جالينوس ان البطيخ اذا فسد في المعدة كان شبيها بالسم والبطيخ الطوال الذي يكون من القثا اذا كبر ونضج فانه شبيه في جميع حالاته بالبطيخ الا ان فساده دون فساد البطيخ وينبغي لمن اكثر منه ان يشرب بعده السكنجبين فانه كان قد اسرف في اكله فليستعمل بعده القي ليامن غايلته وينبغي ان يوكل بين طعامين لئلا يختلط بالطعام وينفذه وهو مما يعين على تنفيذ الطعام بالجلا الذي فيه **الخيار والقثا** باردان رطبان مطفيان للحرارة مسكنان

للعطش مدران للبول والخيار ابرد مزاجا من القثا والطف وفيه شي يسير من قبض الا انه قد يحيد لآكله في الوقت بعض العطش لا سيما لمن كان في معدته مرار كثير لانه يستحيل في مثل هذه المعدة وينبغي لمن اكثر من اكلهما ان يستعمل بعقبه عسلا **البطيخ الهندي** وهو الرقي هذا البطيخ بارد رطب مسكن للعطش مطفي للحرارة وينفع اصحاب الحميات الحادة واذا سقي من مايه مع السكر كان ابلغ في التبريد وينفع اصحاب اليرقان الحادث من حرارة الكبد والعروق اذا سقي منه مع الطباشير والسكر وينبغي ان يتوقاه اصحاب المزاج البارد الرطب فان دعت الى اكله فليأكله مع العسل او يتبعه بالعسل **قضب السكر** حار رطب نافع من خشونة الحلق والصدر وقصبة الرية ويجلو الرطوبة التي فيها ويدر البول وفيه نفخ ورياح ومتى اراد ان يقل نفخه فيقشره ويغسله بالما الحار ليقل نفخه **في الموز** ان الموز مزاجه حار رطب في الدرجة الاولى وهو كثير الغذا بطي الانحدار عن المعدة لا سيما ان اكثر منه فانه يورث ثقلا وينفع من خشونة الصدر والرية والسعال وقروح الكليتين والمثانة وهو مدر للبول زايد في المني محرك لشهوة الجماع ملين للبطن وينبغي لمن ثقل في معدته ان يشرب بعده سكنجبينا سكريا وينبغي ان يوكل قبل الطعام **الكماة** مزاج الكماة بارد رطب غليظ الجوهر عسر الانهضام مولد للبلغم والسودا وهو من الاغذية الغليظة الردية ومنه نوع قتال يقال له الفطر فاما النوع الذي يوكل منه فمتى اكثر منه عرض لآكله قبض وعصر على فم المعدة وثقل وغشي وضيق نفس فلذلك لا ينبغي ان يوكل بل يجتنب وينبغي ان ياكلها مكببة على الجمر او مطيبة بالخل والزيت والمري والكراويا والفلفل والدارصيني او بالزيت والصعتر والفلفل وما يجري هذا المجرى

الباب التاسع عشر في ثمر الشجر الكبار والبستاني واولا

ثمر الشجر الكبار والبستاني

في التين ان مزاج التين حار في الدرجة الاولى وما كان طريا فهو رطب في الدرجة الثانية واليابس معتدل في اليبس والرطوبة حار المزاج وغذاوه غذا معتدل والدم المتولد منه اجود من الدم المتولد من ساير الفاكهة وهو سريع الانهضام والانحدار عن المعدة لما فيه من الجلا ولذلك صار يلين الطبيعة لا سيما اذا كان طريا مستحكم النضج وينفع من السعال وينقي الصدر والرية والكلى والمثانة لا سيما ان اكل مع بعض الاشيا الملطفة بمنزلة الفوتنج والصعتر والماش والتين يولد الرياح وما كان منه لم ينضج جيدا فهو اكثر توليدا للرياح واجود واصلح لما يصعد من التنقية لما فيه من قوة الجلا ومتى ادمن على اكل التين ولد في البدن القمل لا سيما من كان في بدنه فضول ردية وينبغي لمن اكثر من اكل التين الطري منه ان يشرب بعده سكنجبين وليأكل اليابس باللوز والجوز فانه حينئذ يعين على تليين الطبيعة **في العنب** العنب قريب من التين في فضيلته على ساير الفاكهة في توسطه في الغذا وجودة الدم المتولد منه اذا هو انهضم عن المعدة سريعا فاما متى لم ينهضم فانه يولد نفخا ورياحا **وافضل العنب** ما كان رقيق الجلد كثير الما فان ما كان كذلك فانه يلين الطبيعة فاما ما كان على خلاف ذلك كان ابطا انهضاما واقل تليينا للطبيعة وما كان من العنب بالغا حلوا فمزاجه حار رطب وما كان فيه حموضة او قبض فمزاجه بارد يابس عاقل للبطن والحصرم اشديردا ويبسا والعنب الرازقي اذا كان بالغا فهو اكثر غذا وابطا انهضاما

ذكر

محمد

واكثر العنب غذا ما بقي الى الشتا اذ كان ليس يبقى الا ما كان غليظ الجرم ومتى اكل العنب مع جرمه وحبه كان ابطا للانهضام والانحدار مليا للطبيعة **في الزبيب** فاما الزبيب فمزاجه بحسب مزاج العنب المتخذ منه وغذاوه ايضا بحسب غذايه في الكثرة والقلة وما كان من الزبيب لحيما صادق الحلاوة فهو حار المزاج ويغذي غذا كثيرا وهو نافع للصدر والرية اذا كان فيهما رطوبة غليظة وما كان منه قابضا يسير اللحيم فهو قليل الحرارة مقو للمعدة حابس للطبيعة ومتى اراد الانسان ان يلين الطبيعة فليأكل الزبيب اللحيم الحلو منزوع العجم وان شرب ماوه المطبوخ فيه كان اشد لتليين الطبيعة كما ان ما العنب اقوى تليينا للطبيعة من جرم العنب ومن اراد ان يحبس الطبيعة فليأكل الزبيب القابض بعجمه **في التوت** مزاج التوت بارد في الدرجة الاولى رطب في الثانية وما كان منه نضيجا فهو ملين للطبيعة وما كان منه فجا فهو حابس لها ومزاجه بارد يابس والتوت النضيج المبرد بالثلج ينفع المعدة التي غلب عليها الحرارة واليبس واذا اكل التوت والمعدة نقية انحدر عنها سريعا وادر البول وولد خلطا جيدا وان كان في المعدة فضل ردي اسرع اليه الفساد وتولد منه خلط مذموم ولذلك ينبغي ان يوكل قبل الطعام ويشرب بعده سكنجبينا **المشمش** بارد رطب سريع الانهضام اذا اكل قبل الطعام على نقا من المعدة فمتى كان في المعدة طعام لم ينحدر وفسد في المعدة وان كان فيها فضل ردي استحال الى طبيعة ذلك الفضل واسرع اليه الفساد ولذلك لا ينبغي ان يوكل المشمش بعد الطعام ليلا يمنعه الطعام المتقدم من الانحدار عن المعدة فيفسد فيها ومن الناس من يجفف المشمش وينقعه بالما البارد ويشرب ذلك الما على الريق للتبريد والتطفية وينبغي لمن اراد اكل المشمش الطري ان يتبعه بالسكنجبين العسلي او المبية الممسكة **الخوخ** بارد رطب مولد للبلغم والغذا المتولد منه اغلظ من الغذا المتولد من المشمش وهو الذ منه وليس يفسد في المعدة كفساد المشمش وما كان من الخوخ رخوا يخرج عنه نواه بسهولة وهو اسرع انهضاما وانحدارا من المعدة وما كان منه ملتصقا بنواه وجوهره صلب مندمج وهو اغلظ وابطا انهضاما ومتى اكله اصحاب المزاج البارد فليأكلوا بعده زنجبيلا مربا او عسل النحل او شراب العسل **في الرمان** الرمان مزاجه بارد وما كان منه حامضا فهو قوي البرد معتدل الرطوبة واليبس لطيف نافع للصفرا مقوي للمعدة والكبد الحارتين مسكن للقي وحب الرمان الحامض اذا جفف عقل الطبيعة ومنع المواد الصفراوية من الانصباب الى البطن والرمان الحلو معتدل في الحرارة والبرودة رطب المزاج والنوع منه المعروف بالامليسي اللين العجم ينفع من السعال الحادث من حرارة وهو مولد للرياح في المعدة الباردة وذكر البقراط في كتابه المسمى ابيذيميا ان امراة كان يوجعها فوادها اعني فم معدتها وكان يسكنه عنها ما الرمان مع سويق الشعير وذلك ان الوجع كان يعرض لها من مرار كثير كان ينصب الى فم معدتها وكان ما الرمان يطفي ذلك والسويق ينشفه **السفرجل** بارد يابس قابض مقو للمعدة الحارة معقل للطبيعة اذا اكل قبل الطعام وغذاوه كثير وما كان منه غير نضيج فهو عسر الانحدار عن المعدة بطي الانهضام قوي الحبس للطبيعة وما كان من السفرجل

حامضا فمزاجه بارد فى الدرجة الثانية يابس فى الثالثة وما كان منه حلوا فهو معتدل المزاج فى
الحرارة والبرودة وكلما كان اشد قبضا فهو اكثر تيبيسا وما هو اشد تقوية للمعدة واقل حبسا للطبيعة
وجرمه اشد حبسا **التفاح** منه حامض وهو بارد يابس مقو للمعدة الصفراوية واقواها
فى هذا الفعل الجلنت والقوقاي المزو وما كان منه فجا قابضا فهو حابس للطبيعة عسر الانهضام
وما كان منه حلوا نضيجا فهو معتدل فى الحرارة والبرد والشامي منه اعدل انواع التفاح
واجوده غذا واكثره تقوية للمعدة والقلب لطيب رايحته ومن بعده التفاح الاصبهاني
وبعده القوقاي والتفاح ردي للعصب والحامض منه اشد رداة ومن اكثر من اكل التفاح وثقل
على معدته فليتناول بعده شيا من جوارشن النعناع وهو البنداديقون **فى الكمثرى**
الكمثرى ما كان منه حلوا نضيجا كثير الما فهو معتدل المزاج مايل الى برد قليلا وغذاوه اكثر
من غذا السفرجل والتفاح وما كان منه حامضا ارفيه قبض فهو بارد يابس حابس للبطن
متى اكل قبل الطعام ملين لها ومتى اكل بعد الطعام ومنع البخار المترافى من المعدة الى
الراس **فى الاترج** الاترج فيه قوى مختلفة وذلك ان قشره يابس فى الدرجة الثانية
عطر الرايحة مقو للمعدة والكبد الباردة محلل للرياح متى تناول منه مقدار يسير فاما
متى اكثر منه ابطى انهضامه لصلابته ولحمه بارد رطب فى الدرجة الثانية غليظ بطي الانهضام
والانحدار عن المعدة فاذا انهضم غذا غذا كثيرا وتولد منه البلغم والحامض منه بارد يابس
فى الدرجة الثالثة مطفي للحرارة قامع للصفرا مشهى للطعام نافع من الخفقان العارض
من الحرارة واذا لطخ به القوبا والكلف اذهب بهما وهو موافق للمحمومين وطبيخ الحماض
مسكن للعطش مشهى للطعام قاطع للاسهال والقي واما حبه فحار يابس فيه يسير من
الرطوبة ودهنه ينفع البواسير وينبغي لمن اكل الاترج الا يقشره بل ياكله بقشره وليمضغه
جيدا حتى ينسحق وليأكله بالعسل قبل الطعام ولا ياكل بعده شيا حتى ينهضم **فى الاجاص**
الاجاص بارد فى الدرجة الاولى رطب فى الثانية والحامض منه اشد بردا وهو ملين للطبيعة
وما كان منه حلوا كبيرا فهو اكثر تليينا للطبيعة وما كان منه حامضا فهو مطفي للصفرا
قليل التليين للطبيعة واليابس منه اقل تليينا للبطن من الطري ومتى طبخ الاجاص
وصفي ماوه والقي عليه سكر او عسل او ترنجبين كان ابلغ فى تليين الطبيعة **فى الجمار**
والطلع الطلع والجمار جميعا غذاان باردان وما كان منهما غضا رطبا ليس فيه قبض
فهو رطب المزاج وغذاوه متوسط وما كان قابضا فهو يابس عسر الانهضام وغذاوه
غليظ حابس للبطن **فى ثمر النخل** ما كان من ثمر النخل حلوا نضيجا فهو حار رطب معتدل
فى كثرة الغذا وقلته وملين للبطن زايد فى المني الا انه مصدع للراس وما كان من هذه
الثمرة قابضا غير نضيج وهو البسر فهو مايل الى البرد واليبس عسر الانهضام حابس
للبطن مقو للمعدة الا ان ما كان من البسر حلوا فهو مايل الى الحرارة وما كان منه اخضر ليس
فيه شي من الحرارة وهو اشد حبسا للبطن والنوع المسمى قسب معتدل فى الحرارة يابس حابس
للبطن وما كان من هذه الثمرة حلوا نضيجا فالدم المتولد منه ردي سريع التعفن مصدع
للراس مولد للسدد والرطب اعظم مضرة واردي والتمر مال له فى هذه الحال ومما صلح ما دفع

به ضرره ان يوكل التمر مع اللوز والخشخاش ويتبع الرطب بشراب السكنجبين **النارجيل**
مزاج النارجيل حار رطب مغذي غذا كثيرا بطي الانهضام زايد فى المني نافع من تقطير البول
وما كان منه عتيقا فهو اشد حرارة ويبسا وهو معقل للبطن **فى الزيتون** الزيتون صنفان
منه زيتون الما واكثرها غذا زيتون الزيت لكثرة دهنه فاما زيتون الما ففيه قبض فلذلك يقوي المعدة
وينهض الشهوة وخاصة ما اتخذ منه بالخل فهو متوسط فيما يلطف ويغلظ وما استحكم نضجه
فهو حار معتدل الحرارة وما لم ينضج فهو بارد **فى الجوز** مزاج الجوز حار رطب فى الدرجة الثانية
وما كان منه طريا فحرارته يسيرة ورطوبته كثيرة والغالب عليه الدهنية وفيه لطافة وفي
قشره الرقيق الملبس على جرمه من داخل قبض يسير فهو لذلك يحبس البطن بعض الحبس وغذا
الجوز غذا يسير وما عتق منه لا يصلح للاكل والجوز الطري يلين الطبيعة لا سيما اذا اكل بالمري
الا انه يصدع الراس متى اكثر منه ويحدث عطشا ويستحيل الى الصفرا لا سيما ما كان منه عتيقا
واذا اكل مع التين نفع من سم ذوات السموم والدم المتولد من الجوز اذا لم يكن عتيقا ليس بالردي
فى البندق البندق حار يابس ارضي وليس فيه دهنية كثيرة وهو غليظ الجوهر بطي الانهضام
ولذلك هو كثير الغذا وقد زعم قوم من الاطبا انه اذا اكل مع السذاب قبل الطعام لم ينل الاكل منه من
الادوية القتالة او لسع الهوام كثير ضرر وينفع من لدغ العقارب اذا اكل مع التين **فى اللوز**
ان اللوز الحلو معتدل فى الحرارة والبرودة رطب فى الدرجة الثانية وفيه جلا وغذاوه غذا متوسط
صالح وينفع لاصحاب السعال واوجاع الصدر وبسبب جلايه ينقي الصدر والرية ويلين
البطن لا سيما ان اكل مع التين ومنه ما فيه مرارة وهو اقوى جلا واكثر تنقية للصدر والرية ولساير
الاحشا وينفع سدد الكبد والطحال والكلى ويدر البول وكلما كان اشد مرارة فهو اقوى فى هذا
الفعل **فى الفستق** ان الفستق غذا معتدل لا فى الحرارة والرطوبة وما كان منه فيه قبض
ورايحته طيبة فهو يصلح لتقوية الكبد ويفتح سددها وينقي ما فى الصدر من الرطوبة
ولتنقية ما فى الكليتين والمثانة وهو يزيد فى الباه وينفع من لدغ العقارب وغذا الفستق
غذا متوسط وقشره الخارج عطري الرايحة ينفع من الغثي والقي **الباب العشرون**
فى ثمر الشجر البري والجبلي ان الخرنوب الشامي فيه قبض وهو لذلك
يحبس البطن الا ان جالينوس يقول ان ما كان منه رطبا يطلق البطن ويابسا يحبس البطن
وهو عسر الانهضام بطي الانحدار والدم المتولد منه ردي **فى ثمر الكبر** ان ثمر الكبر
وقضبانه اذا اتخذ بالخل والملح لطف تلطيفا جيدا فهو لذلك يفتح السدد التى فى الكبد والطحال
وينقي المعدة من البلغم ويلين الطبيعة والكبر بالدوا اشبه منه بالغذا الا انه غذا دوايي
فى البلوط البلوط بارد فى الدرجة الاولى يابس فى الثانية غليظ الجوهر وفيه قبض وهو
كذلك عسر الانهضام عاقل للبطن حابس لدم الطمث بطي الانحدار عن المعدة واذا استمري
غذا غذا كثيرا **فى الشاهبلوط** فاما الشاهبلوط فهو افضل من البلوط واعذب وفيه
قبض وهو اولى من البلوط وهو لذلك اقل حبسا للبطن من البلوط وغذاوه احمد من غذايه
ومزاجه معتدل فى الحرارة والبرودة **حبة الخضرا** الحبة الخضرا والبطم حاران يابسان
فى الدرجة الثانية وما كان من ذلك رطبا فهو اقل حرارة ويبسا وهما نافعان للطحال مدران

للبول والطمث زايدان فى الباه لا سيما ما كان منه رطبا وينفعان اصحاب البلغم والرطوبة ودهنه
ينفع اللقوة والفالج ويحلل اورام الطحال **فى النبق** فاما النبق فما كان منه رطبا فهو بارد رطب
مولد للبلغم والحلو منه اقل بردا والمايل الى الحموضة اشد بردا وفيه قبض يسير يعقل البطن واليابس
منه بارد يابس حابس للطبيعة وغذاوه غذا يسير **فى الزعرور** اما الزعرور الجبلي الاصفر
فهو مايل الى الحموضة قليلا وهو بارد يابس مطفي للحرارة نافع للصفرا وفيه عطرية بها
يقوي المعدة والكبد الحارتين وهو حابس للطبيعة قاطع للقي **الزعرور** البستاني واما
الزعرور البستاني الاحمر فبارد رطب مولد للبلغم **فى الغبيرا** فاما الغبيرا فباردة يابسة
قابضة حابسة للبطن وهو غذا موافق للاطفال لانه يعدل طبيعتهم اذا اطعموا اياها
مع البانهم وغذا هاتين الثمرتين غذا يسير **فى العناب** العناب بارد رطب مولد
للبلغم بطي الانهضام والانحدار عن المعدة وغذاوه يسير الا ان الما المطبوخ فيه يبرد
ويرطب ويسكن الحدة واللذع العارضين فى المعدة والامعا ويطفي الصفرا وحرارة
الدم وينفع السعال اذا كان من حرارة ويلين خشونة الحنجرة والصدر فاما جالينوس
فانه يذمه ويقول ما اعرف له فى حفظ الصحة على الاصحا ولا فى ردها على المرضى
عملا بل هو عسر الانهضام بطي الانحدار عن المعدة **السبستان** بارد رطب كثير
اللزوجة والرطوبة يسكن للحرارة ملين للطبيعة بلزوجته قليل الغذا مولد للبلغم
بطي الانحدار عن المعدة **الباب الحادي والعشرون فى صفة الاغذية**
من لحوم المواشي واذ قد اتينا على ذكر الاغذية التى تكون من النبات فانا ناخذ الان
فى ذكر الاغذية التى تكون من الحيوان ونبتدي اولا بذكر اللحوم من المواشي **فى اللحوم**
فاقول ان اللحوم كلها حارة رطبة كثيرة الغذا كثيرة التوليد للدم وبعضها يفضل بعضا فى هذه
الحالات فاما لحوم المواشي فاصلحها لحم الخنزير وذلك لانه معتدل فى الحرارة والرطوبة وغذاوه
غذا كثير والمتولد منه من الدم اجود من الدم المتولد من ساير اللحوم لانه الوم اللحوم كلها
لبدن الانسان واوفقها له ولذلك ذكر جالينوس ان قوما اطعموا لحوم الناس على انه لحم الخنزير
فلم يشكوا فيه ولم يفرقوا بينهما لا فى الرايحة ولا فى الطعم ولا فى اللون وهذا دليل على شدة
ملاومته لبدن الانسان ولحم الخنانيص منها فلحومها كثيرة الرطوبة مولدة للبلغم ولحوم الضان
الصغار وهي الحملان اكثر رطوبة وحرارة مولدة للبلغم ولحوم الاناث منها وهي النعاج
تولد دما رديا وكذلك لحوم كبير المعز لان لحومها اقل حرارة ورطوبة وهي مايلة الى
اليبس عسرة الانهضام فاما لحوم الجدا فان الدم المتولد منها دم جيد لان مزاجها اقل حرارة
واقل رطوبة من لحوم الحملان وهي معتدلة الحرارة واليبس سريعة الانهضام والدم المتولد
منها معتدل فى اللطافة والغلظ فاما اناث المعز والتيوس فالدم المتولد عنها غليظ ردي
مايل الى السودا **فى لحم البقر** فاما لحم البقر فغذاوه غذا كثير غليظ عسر الانهضام مولد
للسودا لا سيما البقر المستكمل فانه متى ادمن على اكله الانسان وكان طبعه مايلا الى السودا
اصابته امراض سوداوية ردية وهو موافق لاصحاب الرياضة والكد والتعب **فى العجاجيل**
فاما لحم العجاجيل فغذاوه غذا معتدل والدم المتولد منه محمود وذلك لان مزاج البقر يابس

وعزاج

ومزاج الحيوان الصغير السن مزاجه رطب فلحم العجل ليبس طبعه مع رطوبة سنه يعدل مزاجه
فى الرطوبة واليبس فهو لذلك غذا محمود وكذلك كل حيوان يابس الطبع فلحم صغيره احمد من لحم الكبير
ولذلك صار لحم كبار الضان احمد من لحوم الحملان لرطوبة مزاجها فلحم العجاجيل ولحم الضان
الحولي السمين موافق لمن كانت رياضته معتدلة وكان فى نهاية الشباب لان غذاه ليس بكثير
الغلظ بمنزلة لحوم الثيران والبقر **فى الحيوان المخصي** وما خصي من هذه الحيوانات التى ذكرنا ها
كان لحمها اسرع انهضاما واجود غذا وما كان سمينا فانه يكون لتزايد رطبا للبدن مليننا للطبيعة
الا انه يكون مرخيا للمعدة بطي الانهضام وما كان منه مهزولا فانه يجفف الطبيعة الا انه اسرع
انهضاما وليس باللذيذ وافضل اللحوم ما كان معتدلا فى الهزال والسمن واصلح هذه اللحوم
كلها لمن كان شابا كثير التعب وكان بدنه متخلخلا لحم الضان المتناهي الشباب ولحوم البقر
التى لم تبلغ الشباب ومن لحوم المعز ما قد خصي فاما ما كان قليل التعب كثير الدعة فلحوم
العجاجيل الصغار ولحوم الجدا واما لحوم الوحوش كلها فردية تولد دما غليظا سوداويا
واقلها رداة لحم الغزال ومن بعده لحوم الارانب واما لحوم الايايل وحمير الوحش والكباش
الجبلية فردية كلها واردي من هذه كلها واغلظها واعسرها انهضاما واشدها توليدا
للسودا لحوم الجمال والخيل والحمير الاهلية فانها فى غاية الرداة ولذلك ليس ينبغي ان ياكلها
الا من كان له قوة قوية وتعب شديد ومسام بدنه متخلخلة فان امثال هولا احمل للاطعمة
الغليظة العسرة الانهضام من غيرهم واما ساير اللحوم الباقية من لحوم المواشي فلسنا نحن
مضطرين الى ذكرها اذ كان قليل من الناس من ياكلها ونحن نتوخى فى اسقاطها الاختصار
على ما قدمنا ذكره فى اول كتابنا هذا وبالله التوفيق والله سبحانه وتعالى بكل علم اعلم
الباب الثاني والعشرون فى اطراف المواشي واحشايها
ان افضل اعضا المواشي العضد لا سيما وسطها لانه اسرع انهضاما لما يخالطها من العصب
وهي لذلك اقل رطوبة فاما لحم الروس فغليظة كثيرة الغذا بطية الانهضام كثيرة الرطوبة
تزيد فى المني والدماغ اكثرها رطوبة مولد للبلغم عسر الانهضام مغثي ردي للمعدة ولذلك
متى اراد الانسان التى استعمل الدماغ مع الزيت الكثير **المخ** واما المخ فهو الذمن الدماغ
وانعم وان اكثر ايضا منه غثي ولذلك ينبغي ان يوكلا هذان الغذان مع الصعتر والانجدان
والملح والمخ مايل الى الحرارة مرخي للمعدة زايد فى المني **فى اللسان** فاما اللسان فلحمه معتدل
سريع الانهضام وغذاوه معتدل بين الكثير الغذا والقليل الغذا **فى الاكارع** فاما
الاكارع والاذان والشفاه فكلها عصبية قليلة اللحم والشحم قليلة الغذا سريعة الانهضام
لانها اكثر حركة من ساير الاعضا وسرعة انحدارها عن المعدة بسبب لزوجته والدم المتولد
منها صالح الجودة والاكارع اجود من الشفاه والاذان والمقادم منها اسرع انهضاما وارطب
مزاجا **فى لحم الثدي والخصى** فاما لحم الثدي والخصى فهذان العضوان لحمهما رخو شبيه
بالغدد وطعمهما عذب ومزاجهما رطب الى البرد ما هو لمشابهتهما بجوهر اللبن والمني ولحم
الثدي اشد حلاوة واكثر غذا وارطب مزاجا بسبب اللبن وهو مولد للبلغم وكلما كانت
من الثدي ارطب كان اكثر توليدا للبلغم لبرد مزاجه فاما الخصى فاقل عذوبة من الثدي

وابطا انهضاما والدم المتولد منها اقل جودة من الدم المتولد من الثدي وفيها مع ذلك زهومة
وما كان منها من حيوان حسن كان ابطا انهضاما مما يكون من الحيوان الصغير السن وما كان
منها من حيوان صغير السن كان اسرع انهضاما واعذب طعما بحسب لحم الحيوان في الجودة والرداة
وكذلك يكون حال الخصي في جودته ورداته واحمد الخصى خصى الديوك السمينة وينبغي لاكل هذه ان
ياكلها بالملح والصعتر والفوتنج والابخزان **في العين** فاما العين فمركبة من جواهر
مختلفة اعني من رطوبات وطبقات وعضل وسمن والذي يوكل منها العضل والسمين والعضل
اسرع ما يوكل من اعضا الحيوان انهضاما وانحدارا اذا كان كذلك من حيوان لحمه محمود الغذا
والسمين لزج يطفو على فم المعدة وينبغي ان توكل العين بالملح والصعتر والابخزان
في الكبد واما الكبد فمزاجها حار رطب لذيذ الطعم غليظ بطي الانهضام الا انه
اذا استمري غذا البدن غذا كثيرا والدم المتولد منه محمود وافضل الكبود في اللذاذة
كبد الاوز المسمن بالعجين واللبن ثم كبد الدجاج المسمن ومن بعده الخنزير المسمن وكذلك
كل حيوان فسمين فكبده لذيذ لاسيما ان كان سمن باللبن وينبغي لاكل الكبد من المواشي ان
لا يكثر منه فانه بطي الانهضام وان اكثر منه فليتبعه ببعض الجوارشنات لاسيما كبود المواشي
في الطحال فاما الطحال فالدم المتولد منه ردي مايل الي السواد الا انه من الخنزير اقل
رداة ومن الحيوان السمين اقل رداة وهو ردي من الحيوان المهزول فينبغي لاكله ان يخلطه
بالسمين وينضجه **في الرية** فاما الرية فسريعة الانهضام قليلة الغذا الا انها مولدة
للبلغم **في القلب** فاما القلب فصلب عسر الانهضام جدا وينبغي لاكل القلب ان ياكل
بعده الزنجبيل المربا وياكله بالفلفل والكمون والصعتر وهو اذا استحكم انهضامه غذا
غذا كثيرا **في الكلى** فاما الكلى فحارة عسرة الانهضام ردية الغذا بسبب ما فيها من كيفية
الدم **في الامعا والكرش والمعدة** هذه الاعضا كلها عصبية صلبة عسرة الانهضام والدم
المتولد منها ليس بالجيد بل دم ردي مايل الي البرد وليس يصل الي البدن منها غذا له قدر وينبغي
لاكلها ان يطبخها بالخل الثقيف ليسهل انهضامه ويسهل انحدارها **في السمين والشحم**
ان السمين مزاجه حار رطب والشحم اقل رطوبة وحرارة من السمين واميل الي اليبس ولذلك
صار اذا اذيب الشحم كان جموده اسرع من جمود السمين وهما جميعا يولدان بلغما وفضولا
رطبة ويرخيان المعدة والسمين يستحيل الي المرار سريعا وغذاوهما غذا يسير والدم المتولد
منهما ليس بمحمود وقد يختلف فعلهما بحسب الحيوان الذي هو منه وبحسب صنعته وطراوته
وعتاقته ولذلك ان شحم البقر اكثر يبسا واكثر سخونة وشحم الخنزير ازيد رطوبة
واقل سخونة وشحم الخنزير ازيد رطوبة واقل سخونة والمملوح اسخن واجف وكلما كان
حديثا كان اقل سخونة وازيد رطوبة والشحم اذا كان مع اللحم كان غذاوه احمد منه اذا
كان على الانفراد وكان اللحم مع ذلك اعذب واطيب وينبغي ان يدمن من اكثر السمين وخاصة
ياكل الزنجبيل المربا والراسن والمخلل وقضبان الكبر بالخل والليمو المملح وشرب الشراب
الصرف والسمين يورث جشا دخانيا **الباب الثالث والعشرون**
في لحوم الطير وفعلها في البدن ان لحوم الطير كلها اسرع انهضاما من لحوم المواشي

بحسم
[illegible]

والطف غذا والطف لحوم الطير كلها السرع واحمدها غذا واسرعها انهضاما لحوم الدجاج والفراريج
والدراريج والطواهيج والقبج واما الشحرور والعصافير والقطا فلحومها صلبة عسرة الانهضام
ردية الغذا والدم المتولد منها حار يابس والقطا اقوي يبسا والعصافير اقوى حرارة وينتفع بها
من كان مزاجه باردا وينبغي ان يتوقى العصافير المسمنة في البيوت فان الدم المتولد منها ردي ولحوم
ما كان منها مهزولا يحبس البطن وادمغة العصافير خاصة تزيد في الباه وما كان منها صغير
السن او مخلفا فهو اسرع انهضاما واقل رداة مما كبر منها فاما فراخ الحمام فلحومها ردية كثيرة
الفضول والدم المتولد منها كثير الحرارة والرطوبة سريع العفونة يولد امراضا دموية وما كان
مخلفا فهو اقل فضولا وينتفع بها من اراد ان يسخن مزاجه **الشفانين** فاما لحوم الشفانين
فحارة يابسة ويبسها قوي ولذلك ليس ينبغي ان يوكل منها الا صغارها ومخلفاتها **في البط
والاوز** واما البط والاوز فلحمها كثير الرطوبة والحرارة وغذاوه ردي كثير الفضول سريع
الي حدوث الحميات وما كان منها مخلفا فلحمه احمد من صغاره **الحبارى** واما لحوم الحباريات
فحار كثير الرطوبة وغذاوه غليظ وما كان منه صغيرا او مخلفا فهو احمد من لحوم المسنة **القنابر**
فاما لحوم القنابر فغذاوها غذا محمود نافعة لاصحاب القولنج اذا عملت اسفيدباج بالزيت
والشبت والدارصيني **في الديوك** فاما لحوم الديوك العتيقة فاذا طبخت ايضا اسفيدباج
بالحمص والشبت والبسفايج المرضوض نفعت من القولنج منفعة بينة **الفواخت
والوراشين** فاما لحوم الفواخت والوراشين فردية الغذا مولدة للسودا **الكراكي**
فاما لحوم الكراكي فاصلب من هذه اللحوم كلها واعسرها انهضاما وكذلك لحوم الطواويس وينبغي
ان تترك هذه اللحوم بعد ان تذبح يومين او ثلاثة وتشد في ارجلها الحجارة وتعلق ليرخص
لحمها وكذلك ينبغي ان يعمل بساير ما كان لحمه صلبا من الطير والمواشي ليدفع بذلك ضرر صلابة
لحمه **في اعضا الطير** فاما اعضا الطير فاسرعها انهضاما واقلها غذا الاجنحة وافضل
الاجنحة اجنحة الطيور المسمنة الصغيرة السن وكذلك الرقاب فاما ما كان من الطيور
كبير السن فاجنحتها ورقابها بطية الانهضام ردية لا خير فيها **في القوانص**
فاما القوانص فغليظة صلبة بطية الانهضام الا انها متى استمرت كان غذاوها كثيرا
وافضل القوانص قوانص الاوز المسمن وبعده الدجاج المسمن **في الكبود** فاما كبود الطير
فلذيذة والدم المتولد منها محمود والذها كبود الاوز المسمنة وكبود الدجاج المسمنة
في الادمغة فاما الادمغة فهي من الطير احمد منها من المواشي واعضا الطير تتفاضل
في الجودة والرداة بحسب الطير الذي هو منه في جودة لحمه ذلك ورداته فاعلم ذلك
الباب الرابع والعشرون في الاطبخة وما يكتسبه اللحم منها
قد يختلف فعل اللحم في البدن بحسب صنعته وما يطبخ معه فاما ما يطبخ معه فاما
ما يطبخ من اللحم بالحنطة وهو الهريسة فغذاوها غذا كثير غليظ بطي الانهضام
يولد في البدن فضولا كثيرة غليظة ويولد السدد والحجارة في الكلى والحصا في المثانة
لاسيما ما عمل منها باللبن وهي غذا موافق لاصحاب الكد والرياضة فاما ما يطبخ منه
بالارز فغذاوه اقل من غذا الهريسة واسرع انهضاما منها **السكباج** فاما السكباج

ملح

في الاطبخة وما يكتسبه اللحم منها

فكل ما عمل بالخل فانه ينقص من حرارة اللحم ويكسبه بردا ويبسا ويصلح لاصحاب المزاج الحار
والصفراويين والدمويين مقوي للشهوة سريع الانهضام حابس للبطن الا ان يكون كثير
الدسم **الديكبريكة** معتدل الحرارة والبرد يابسة المزاج نافعة للمعدة الضعيفة
استمرا والتمر فيها بلغم مقوية لها **الحصرمية** فاما ما عمل بالحصرم فانه يكون اشد تبريدا
من السكباج نافعا للصفراويين والدمويين الا انها تولد رياحا في الامعا والمعدة لا نها نية
نية لم تنضج لاسيما في ابدان المشايخ واصحاب المزاج البارد وهي تحبس الطبيعة **السماقية**
واما السماقية فانها باردة يابسة نافعة للمحرورين مقوية للمعدة الحارة حابسة للطبيعة
ونزف الدم وتفثه نافعة للدمويين خاصة ولذلك ينبغي لمن لا يريد حبس البطن ان يطبخ
معها السلق والاسفاناخ ومن اراد ان يحبس البطن فليطبخ معها ورق الحماض وعيدان
بقلة الحمقا **الزرشكية** نظيرة السماقية في جميع افعالها وهي صالحة لاوجاع الكبد
والمعدة الحارتين **الزيرباجه** غذا الزيرباجه غذا معتدل موافق لاصحاب المزاج المعتدل
غير ضارة لهم ولا لغيرهم معدلة للطبيعة **المضيرة** غذا المضيرة غذا كثير باردة المزاج
مولدة للبلغم ضارة لاصحاب المزاج البارد ولذلك ينبغي ان يكثر فيها من التوابل الحارة
كالفلفل والدارصيني والخولنجان والنعنع والسذاب **الاسفاناخية** معتدلة الحرارة
ملطفة ملينة للطبيعة وتحدث رياحا وتسخنها البدن بحسب مقدار توابلها ملينة الصدر
صالحة لاصحاب السعال **اللفتية** واما اللفتية فحارة رطبة تزيد في الباه مولدة للرياح
فاذا انهضمت غذت غذا جيدا **الكرنبية** واما الكرنبية فمولدة للسودا ومرقها ملين للطبيعة
القنبيطية واما القنبيطية فمولدة للبلغم والسودا ردية لاصحاب المزاج البارد تورث
مغصا ورياحا **العدسية** مولدة للرياح ومرقها ملين للطبيعة وما عمل منها بالعدس المقشر
والخل فانها تصلح لغلبة الدم وتحبس الطبع **القلايا** فاما القلايا فما كان منها مقلوا بالشحم
والسمين فحارة رطبة كثيرة الغذا بطية الانهضام وما قلي منها بالزيت فان غذاوه
غذا كثيرا الا ان انهضامه اسرع وهما يولدان دما كثيرا ويخصبان البدن ويصلحان لاصحاب
المزاج البارد **المطجنات** ما عمل من المطجنات بالخل والمري والكراويا فانها حارة يابسة
مجففة موافقة للمعدة الضعيفة ولاصحاب الرطوبات والبلغم وهي اسرع انهضاما
من القلايا الساذجة وما كان منها معمولا بالمري من غير خل فانها اشد حرارة ويبسا
ملينة للطبيعة وما عمل منها بالبصل والجزر فحار رطب يزيد في الباه وبالجملة فان
اللحم يتغير مزاجه ويميل الي ما طبخ به من التوابل والبقول وغيرها وينبغي ان يتروى وتنظر
وتمزج قوة اللحم بقوة التوابل فتتولد فيه بحسب الامتزاج والتركيب **في الشوا** فاما
اللحم المشوي فحار معتدل في الرطوبة واليبس كثير الغذا بطي الانهضام عاقل للطبيعة لاسيما
ما كان مهزولا فاما ما كان سمينا فهو اقل امساكا للطبيعة موافق لاصحاب الكد والرياضة
ولمن كان مزاجه رطبا **واللحم المكبب** فاما المكبب فهو اكثر غذا من المشوي وابطا انهضاما
وانحدارا عن المعدة والمكبب من لحوم الحملان الصغار اوفق للبدن واجود غذا واسرع انهضاما
واذا انضج جيدا كان صالحا لمن قد استفرغ بالفصد وبخروج الدم وما يجري هذا المجرى وكذلك

٣
الديكبريكه
مع

بحسم

المدقات المعمولة بالشراب نافعة من استفراغ الدم زايدة في الباه مقوية للمعدة كثيرة الغذا
في الارز باللبن اما الارز باللبن فغذاوه معتدل في الرطوبة واليبس بارد المزاج يغذي البدن
غذا كثيرا وهو سريع الانهضام اذا اكل بالسكر او العسل وهو غير موافق لمن كان في كبده او كلاه
او كلاه سددا وغلظا ولا لاصحاب الحصى في الكلى والمثانة **الجوذاب المعمول بالخبز** فاما
الجوذاب المعمول بالخبز فغذاوها غذا محمود والدم المتولد منها دم جيد لانها معمولة من خبز نضيج
وهي ملينة للطبيعة نافعة لمن به سعال اذا كان من خشونة قصبة الرية **الباب
الخامس والعشرون في الحيوان السابح** السمك الطري بالجملة بارد رطب
مولد للبلغم الا ان ما كان منه تولده في البحر والما المالح فهو اقل برودة ورطوبة وافضل السمك
ما كان تولده في المواضع الصخرية الكثيرة الحجارة لاسيما الهازلي والبني والشبابيط وما لم يكن
كبير الجثة وما كان تولده في الما العذب الصافي والانهار الواسعة الكثيرة الجرية بمنزلة الدجلة
والفرات ولم يكن سمينا جدا ولا شديد الهزال وذلك لان ما كان من السمك يتولد في الصخور
والمياه الكثيرة الجرية فان الفضول تفنى من جسمه لكثرة حركته وتفريه على الحجارة وما كان
تولده في الما العذب فانه يكون لذيذا رخص اللحم ليس بلزج سريع الانهضام رطب الامزجة الحارة
اليابسة والشباب ولاصحاب الدق في الاوقات الحارة اليابسة وهو اذا استعمل
على هذه الجهة حفظ الصحة في مثل هذه الابدان على اصحابها والسمك ردي لاصحاب البلغم
واصحاب المزاج البارد ولمن كانت معدته كثيرة الرطوبة ويزيد في الباه لمن كان مزاجه
اشبه حارا يابسا واردي السموك ما كان ياوي الي الاجام والمياه القذرة والعفنة
الحماية فان السمك الذي يتولد في هذه المواضع يكون سمكا لزجا سريع التغير الي النتن
اذا اخرج عن الما وما كان كذلك فليس ينبغي ان يوكل فانه سريع الاستحالة في المعدة الي خلط
ردي والسمك الطري من شانه ان يعطش **في السمك المالح** فاما السمك المالح فمزاجه حار
يابس وهو اشد تعطيشا من السمك الطري وهو يصلح لاصحاب البلغم والرطوبة اذا استعملوا
منه اليسير وهو ردي لاصحاب السودا واصحاب المزاج اليابس فمتى اكل السمك الطري
صاحب المزاج البارد الرطب او صاحب البلغم فلياكله بالاصباغ المعمولة بالخردل والكراويا
والثوم والبصل ويتبعه باكل العسل والشونيز وليشرب عليه الشراب الصرف
في الاربيان والحلزون والسرطانات ان جميع هذه الحيوانات
لحمها لحم مالح الطعم فلذلك صار يطلق الطبيعة وهو سريع الانهضام وما كان منه اقل
ملوحة فلحمه اغلظ واصلب وامرا انهضاما من المالح وجميع هذه الحيوانات يتولد منها
في البدن خلط غليظ خام بلغمي ولحم السرطانات النهري اذا طبخ اسفيدباج كان صالحا لاصحاب
السل ومن ينفث المدة وكذلك ان اخذ واحرق في كوز مطين بطين الحكمة في تنور له نار
هادية وشرب رماده مع شراب الخشخاش نفع من نفث المدة منفعة بينة فاعلم ذلك
الباب السادس والعشرون في فضول الحيوان واولا في اللبن
ان فضول الحيوان منها من الحيوان الماشي وهو اللبن وما يتخذ منه ومنها من الحيوان الطاير
وهو البيض ومنها ما يكون من النحل وهو العسل والخشكنبين نوع من العسل فاما اللبن

في الحيوان السابح

في الاربيان والحلزون والسرطانات

في فضول الحيوان واولا في اللبن

فانه بالجملة بارد رطب الا ان الحليب منه اقل برودة واكثر رطوبة والحامض منه اشد بردا واقل رطوبة
وجميع الالبان مركبة من ثلثة جواهر وهي الجبنية والمائية والدسم وهي الزبدية فاما المائية
فانها تسخن الاخلاط وتطلق الطبيعة والجبنية تعقل البطن وتولد خلطا غليظا والزبدية
معتدلة في الحرارة والرطوبة ومنزلته بمنزلة الزيت الحديث وكل واحد من الالبان قد يغلب
عليه جوهر من هذه الجواهر وذلك ان منها ما يغلب عليه الجوهر المائي ومنها ما يغلب عليه الجبني
ومنها ما يغلب عليه الجوهر الزبدي ومقدار كل واحد من هذه الثلث يغلب على اللبن بحسب
طبيعة الحيوان الذي هو منه وبحسب اختلاف غذايه وبحسب اختلاف اوقات السنة وبحسب
بعده من الولاد وقربه منه اما من قبل طبيعة الحيوان فان لبن البقر يغلب عليه الجوهر
الجبني والجوهر الدسم وكذلك غذاوه اكثر من غذا ساير الالبان وانحداره عن المعدة
ابطا واما لبن اللقاح فالغالب عليه الجوهر المائي ولذلك صار اسرع انحدارا عن المعدة واقل
غذا من ساير الالبان واطلاقه للبطن اكثر من سايرها وكذلك ينفع المستسقين اذا
شرب مع ابوال الابل بامهاله الما الاصفر واما لبن المعز فمتوسط فيما بين هذين
اللبنين لان هذه الجواهر فيه على الاعتدال واما لبن النعاج فمتوسط بين لبن المعز
ولبن البقر لانه اقل دسومة من لبن البقر واقل تجبنا واكثر دسومة من لبن المعز واكثر
تجبنا واما لبن الاتن والخيل فهو فيما بين لبن المعز ولبن اللقاح الا ان لبن الاتن اقرب
الى لبن المعز ولبن الخيل اقرب الى لبن اللقاح ولبن الاتن ينفع لاصحاب الدق والسل
اذا شرب حليبا حين يخرج من الضرع واوفق الالبان وانفعها لها لبن النسا لاصحاب
الابدان وكل حيوان سقيم فلبنه ردي وصار لذلك ما كان الدم الذي في بدنه رديا وقد
ينتفع باللبن الحليب في شرب الادوية القتالة اذا كان من الادوية الحارة واما اختلاف
جواهر الالبان بحسب اوقات السنة فهو ان اللبن في الربيع بعد الولاد وعند نزول
اللبا من الضرع يكون ارق منه في ساير الاوقات ثم لا يزال يغلظ قليلا قليلا الى وقت
الصيف حتى يصير معتدلا ثم بعد ذلك يزيد على الاعتدال في الغلظ الى ان ينقطع عند
الحمل فاما اختلاف الجواهر في الالبان بحسب غذا الحيوان فمن قبل ان الحيوان ربما اكل
نباتا يسهل بمنزلة شجر السقمونيا فيكون لبنها حينيذ مسهلا للطبيعة وربما
اكل النبات القابض بمنزلة الحماض وثمرة البلوط فيكون اللبن حابسا للطبيعة واذا
كان غذا الحيوان من حشيش جيد محمود كان الدم المتولد من اللبن جيدا ويغذي غذا
حسنا وينبغي ان تعلم ان ما كان من اللبن المائية عليه اغلب فهو اقل رداة من غيره
واسرع استمرا وانا ادمن استعماله رطب مزاجه وما كانت الجبنية عليه اغلب فهو
ردي وهو لذلك يولد سددا في الكبد والطحال وحجارة الكلى والمثانة وليس ينبغي
ان يكثر منه وجميع الالبان نافعة للصدر والرية ولاصحاب السل اذا لم يكن بهم حمى شديدة
ولما يحدث من الامراض في نواحي الصدر وهو ردي للمحمومين ولاصحاب الصداع
وللدماغ ولمن كان في احشايه خلط ولمن يجد في معدته وامعايه رياحا وقرقرة بالاسنان
ويأكلها ويرخي اللثة ولذلك ينبغي لآكل اللبن ان يتمضمض بعده بالعسل وبالشراب

لبن

ليغسل اللثة والاسنان مما قد لصق بها من الجبنية ويضر من في بطنه قرقرة ولمن به عطش ولمن
كان الغالب على بدنه المرار ويحسب اختلاف صنعته ايضا وذلك ان من اللبن ما يطبخ بالارز
والجاورس والحنطة وغير ذلك مما يبطي هضمه وانحداره عن المعدة ويولد سددا وحجارة في
الكلى ومنه ما يطبخ حتى تذهب مائيته ويلقى فيه حجارة محماة او قطع حديد محماة حتى
تذهب عنه المائية فيصير حينيذ غذا نافعا من استطلاق البطن حابسا لها وان كانت
في المعدة لذع سكنه الا ان انحداره عن المعدة يكون ابطا ومنه ما تميز عنه الجبنية والزبدية
بالانفحة او بغيرها وتستعمل المائية لاستطلاق البطن لاسيما ان خلط معه سكر وعسل
وقد تنفع هذه المائية لاخراج الفضول المحترقة من البدن ولاصحاب اوجاع الكبد واصحاب
الجرب والحكة وغير ذلك من الامراض التي نصفها عند ذكرنا مداواة الامراض اذا اخلط
به من الادوية ما ينفع كل واحد من هذه الامراض ومنه ما ينتزع زبده ويمخض ويقال
له المخيض ويكون موافقا لاصحاب المزاج الحار ومن قد غلب على معدته الحرارة واليبوسة
ولاصحاب التعب ولمن قد اشتد عطشه ومنه ما ينتزع زبده وتصفى مائيته وتبقى
الجبنية ويسمى حينيذ الدوغ فحينيذ يغذو البدن غذا صالحا وينفع اصحاب المعدة الحارة
واصحاب الاسهال المري لاسيما ان كان من لبن البقر ولا يضر بالاسنان اذا كانت سليمة الا انه
اذا كانت المعدة باردة المزاج لم تهضمه فاما اللبن الحليب فقد يحمض ويتجبن في المعدة
الباردة ومن كانت معدته بهذه الصورة فليس ينبغي له ان يقرب الالبان فانها ضارة
له جدا وينبغي لمن اراد ان يشربه ان لا يشربه بعقب ولادة الحيوان ولكن بعد الولادة باربعين
يوما وينبغي لآكل اللبن اذا كان مرطوبا ان يأكله مع الثوم والكراث والخردل والشونيز والزيت
ويتبعه بالعسل او بالشراب ويتحرز من افساده الاسنان بالتمضمض بالشراب وذلك
اللثة والاسنان بالعسل **في الجبن** افضل الجبن الجبن الرطب لانه اسرع انحدارا عن المعدة
والامعا لما فيه من المائية الملينة للطبيعة والجبن العتيق اردى الجبن ولاسيما ما كان معه
حرافة وحدة لان هذا الجبن ليس فيه من المائية شي وقد اكتسب من الانفحة حدة تعطش
وتحدث صداعا وتولد سددا في الكبد وحجارة في الكلى وكلما قرب الجبن من الطراوة كان
اقل رداة وكلما كان اعتق كان اعسر انهضاما واشد تعطيشا ولقد يما للراس
والجبن يتفاضل بحسب لبن الحيوان الذي هو منه **الزبد** فاما الزبد فطبيعته طبيعة
السمن يرخي المعدة وهو نافع لمن كان في صدره او ريته فضل يحتاج الى انضاجه وتنفيثه
ولاسيما اذا اكل مع العسل والسكر **في البيض** افضل البيض بيض الدجاج ومن بعده
بيض الدراج ومن بعد ذلك بيض الدراج والقبج اذا كان طريا فان البيض الذي
قد مناذكره اذا دام به زمان او كان في المواضع الحارة ردي فاما بيض البط والنعام وما
شاكل ذلك فغليظ بطي الانهضام واصلح ما عمل من البيض ما سلق في الما ولم ينضج النضج
التام حتى ينعقد بل ينضج نصف النضج وهو الذي يقال له النيمرشت فذلك يكون
اسرع انهضاما واجود غذا واما المنعقد الصلب المتحجر والمطجن فردي عسر الانهضام
يولد خلطا غليظا ويحدث سددا وحجارة في الكلى ويحدث التخم والقولنج فاما ما عمل

منه رقيقا دون النيمرشت فان سلق البيض بالخل حبس الطبيعة ونفع اصحاب الدوسنطاريا
وينبغي لآكل البيض نيمرشت او مطبوخا على الما الحار والزيت فان اكله وهو صلب مشتد فليخلط
معه شيا من الفلفل والكمون والدارصيني او يأكل بعده زنجبيلا مربا اوكرفسا او سذابا ويشرب
شرابا صرفا **الباب السابع والعشرون في العسل والسكر وما يتخذ**
منهما العسل حار يابس في الدرجة الثانية موافق لاصحاب المزاج البارد ولمن قد غلب عليه
البلغم والمشايخ فانه يولد دما جيدا في ابدانهم ولقوة جوهره حرارتهم الغريزية ولاسيما ان
كان الزمان شتا فاما متى تناوله اصحاب المزاج الحار ومن غلب عليه المرار ومن سنه الشباب
كان ذلك رديا لهم وولد في ابدانهم المرار الاصفر واحدث لهم امراضا حارة ولاسيما ان كان
الزمان صيفا لانه في مثل هذه الحال يستحيل الى المرار قبل ان يتولد منه دم والعسل
فيه جلاية يلين الطبيعة من حدة بها يعطش شديدا ومتى اكثر منه هيج القي والغثيان
واذا طبخ بالما ونزع رغوته ذهبت عنه حدته وقلت حلاوته وكان غذاوه اكثر وينبغي
لآكل العسل ان كان محرورا ان يتبعه بأكل الرمان المز والتفاح والكمثرى المزين **في الخشكنكبين**
واما الخشكنكبين فاشد حرارة ويبسا من العسل وهو عسل يابس وفيه ما يجرد وانية
يجلب من بلاد فارس وفعله اقوى من فعل العسل في جميع حالاته واكثرته غذا واجود
لاصحاب الامزجة الرطبة البلغمية **السكر** فاما السكر فهو وان كان ليس من فضول الحيوان
فانا نذكره في هذا الموضع لمشاكلته للعسل في الحلاوة وهو معتدل المزاج الا انه مايل الى الحرارة
وهو في جميع حالاته شبيه بالعسل غير انه لا يعطش وغذاوه اكثر من غذا العسل والسكر
الطبرزد افضل انواعه والطقد وخاصة ما عمل بالمشرقان فاذا طبخ السكر بالما ونزعت
رغوته اطفا الحرارة وسكن العطش والسعال ووجع المعدة والكلى والمثانة التي فيها انة
الفانيد فاما الفانيد فهو حار رطب جيد للحلق والصدر نافع للسعال محلل للنفخ ملين
للبطن **في سكر العشر** فاما سكر العشر فهو طل يقع على شجر يقال له العشر وهو لطيف
شبيه بالسكر الطبرزد وهو ببلاد العرب واليمن **الترنجبين** واما الترنجبين فهو ايضا
طل يقع على شجر بخراسان وربما وقع على الشوك ومزاجه كمزاج السكر الا انه الطف واقوى
جلا وفيه رطوبة فلذلك صار يلين الطبيعة **في المن** واما المن فهو ايضا طل يقع على شجر
بنواحي سنجار ونصيبين وارض الجزيرة وهو حار في الدرجة الاولى معتدل في الرطوبة
واليبس جيد للصدر والرية يجلو ما يكون فيهما من الرطوبة ويلين خشونتهما ويحلل
طبعه على حسب مزاج الشجر الذي يقع عليه وربما وقع على الدفلى وما قرب منه من الشجر
الردية الورق فاما الشيرخشك فهو ضرب من الطل يقع من السما بناحية خراسان
وهو حلو يجلو اللسان مثل الكافور ويسهل الطبع واكثر ما يسقى منه اربع اواقي ما حار ويجيب
الباب الثامن والعشرون فيما يتخذ من العسل والسكر من الحلوا
قد يتخذ من العسل والسكر انواع من الحلوى بعضها بالدقيق وبعضها بالنشا وبعضها بغير
ذلك كالجوز واللوز وغير ذلك والفستق والبندق وما يجري هذا المجرى وهو الناطف فاما
ما يتخذ من النشا فالفالوذج واللوزينج والخبيص وما يتخذ منه بالدقيق فالكلابية

والقطايف

والقطايف والخبيص وما يجري هذا المجرى وكلما يتخذ من الدقيق والنشا فهو يولد خلطا غليظا
لزجا ويحدث في الاحشا سددا ويولد الدماميل والحجارة في الكلى ويبطي انحداره عن المعدة ويعقل
البطن فاذا استمرا غذا غذا كثيرا وما اتخذ منه بالعسل فهو اقل ضررا لمن كانت احشاوه
سليمة من السدد الا انه يسخن اسخانا قويا ولذلك هو موافق لمن كان مزاجه ليس بالحار
فاما ما عمل بالسكر فهو اقل اسخانا ومن كان قد ابتلي بالسدد والغلظ في كبده او في بعض
احشايه فهو بالعسل والسكر اعظم مضرة منه بغيرهما لانه من شان الكبد ان تستلذ الاشيا
الحلوة وتجذبها من المعدة اليها بسرعة لمشاكلتها لها في الطعم وتلج لذلك في مجاريها فتزيد
في علوها وعظمها والدليل على ذلك انك تجد الحيوان الذي يأكل التين كبده عظيمة لذيذة
طيبة جدا لان من شان الكبد ان تغتذي وتسمن بالاشيا الحلوة **الفالوذج** فاما الفالوذج
فاكثرها غذا واكثرها توليدا للسدد وابطا انهضاما والخبيص دون الفالوذج في هذه الاحوال
واقل غذا وتوليدا للسدد **القطايف** فاما القطايف فاشد غلظا واكثر غذا وابطا انهضاما
وما عمل بالجوز ودهن الجوز فهو اشد حرارة وما عمل منه باللوز ودهنه فهو معتدل في الحرارة
واللوزينج فاما اللوزينج فهو دون القطايف في هذا الفعل والكلابية اخف من هذين واسرع
انهضاما وجميع هذه الاشيا ينبغي ان لا يدمن على اكلها من كان صحيحا ويتوقاها من كان
في كبده او طحاله او كلاه سددا فانها ردية وهي نافعة لاصحاب علل الصدر والرية
والسعال والحسا المتخذ من الدقيق والنشا بالسكر ودهن اللوز موافق لامثال هولا وينفعهم
غاية النفع لاسيما من كان في قصبة ريته سدد فلذلك كل هذه الاشيا لاصحاب الكد والتعب
اوفق منها لغيرهم ومن اراد ان يسلم من ضرر هذه فليأكلها بعد الرياضة ويشرب الشراب
العتيق او نبيذ الزبيب والعسل بعد اربع ساعات من تناوله اياها والزنجبيل المربا ومتى
عرض لآكل هذه سخونة البدن او حرارة فليشرب السكنجبين ومص الرمان المز وان
دام به ذلك فليستعمل الفصد والحجامة فاما الناطف فما عمل منه بالعسل والجوز فهو شديد
الحرارة مصدع للراس كثير التوليد للصفرا ردي لاصحاب المزاج الحار والشباب وموافق للمشايخ
واصحاب المزاج البارد وما كان منه معمولا باللوز فهو اقل حرارة وموافق لاصحاب السعال
من رطوبة وما عمل منه بالسكر فهو موافق لاصحاب المزاج الحار ولمن به سعال من حرارة وما
عمل منه بالفستق والعسل فهو موافق لمن في ريته وصدره خلط بلغمي ومن به سدد في هذه
المواضع فاما ما عمل من الناطف بالخشخاش والعسل فهو معتدل في الحرارة وما عمل بالسكر فهو
موافق لاصحاب المزاج الحار ولمن به سعال من حرارة واصحاب النزلات ومن به قرحة في صدره
وريته وما عمل منه بالسمسم فهو اكثر غذا وفيه وخامة وثقل نافع من السعال والصدر
والرية يرخي المعدة واما ساير الاشيا الباقية التي بالسكر والعسل فقوة الناطف المعمول
منها ممتزج من فعلها وفعل السكر والعسل وانت قادر ان تعرف ذلك بجودة التمييز والروية
الباب التاسع والعشرون في صفة ما يشرب واولا في الما
واذ قد اتينا على ذكر ما يوكل وشرحنا القول في كل واحد من انواعه على ما ذكره جالينوس وغيره
وما جربناه نحن فلنذكر الحال في جميع ما يشرب ونبين قوة كل واحد من اصنافه فنقول

ان الحاجة كانت الى الشراب لمنفعتين احدهما الترطيب البدن ويخلف مكان ما يتحلل منه من
الجوهر الرطب والثانية لينفذ الغذا ويوصله الى ساير الاعضا وتكسبه الرقة التي بها يسهل
نفوذه في المجاري والطرق واصناف الاشربة ثلاثة فمنها الما ومنفعته التي ذكرناها وليس يصل
الى البدن منه شي من الغذا والثاني الخمر ومنفعته ان يحمل الغذا وينفذه الى ساير الاعضا وان
يغذو البدن ويسخنه وان يزيد في الدم والروح ويقوي الحرارة الغريزية وينشرها في ساير
البدن ويجود الهضم والثالث الربوب والاشربة الدوايية ومنفعتها ان تنفذ الغذا والدوا
وتوصله الى الاعضا وتغذو البدن وتقوم مع ذلك مقام الدوا ونحن نبتدي اولا بذكر الما فنقول
انه لما كانت الحاجة الى استعمال الما في حفظ الصحة ومداواة الامراض اعظم من الحاجة الى ساير
الاشيا التي تشرب واكثر نفعا وجب ضرورة على الطبيب ان يكون عارفا بطبايع المياه ليستعمل
اجودها وانفعها في الشرب ويتجنب ما سوى ذلك **في الما** فاما الما فمنه عذب ومنه غير
عذب والما العذب منه خالص لا يخالطه شي من الكدر وهو موافق للشرب ومنه غير خالص
فاما العذب الخالص هو الما الذي ينبع ويجري من العيون التي من ناحية المشرق ومن علامته
ان يكون نقيا براقا خفيف الوزن لا رايحة له ولا طعم ويسخن سريعا ويبرد سريعا اما
بياضه ونقاوه فانه يدل على انه خالص لا يخالطه شي من الكدر واما عدم الرايحة والطعم
فيدل على انه ليس فيه كيفية مال اليها واما خفة الوزن وسرعة الاستحالة فيدل منه على لطافته
وما كان كذلك من المياه فانه يكون لذيذا لشاربه سهلا ما تقبله الاعضا ويهضم الاغذية
وينحدر سريعا عن المعدة ولا يثقلها ويبرد ويرطب وبعد الما الذي ينبع من عيون المشرق
واما الما الذي يجري في المواضع التي فيما بين المشرق الصيفي الى المغرب الصيفي وهي
العيون الشمالية والمياه التي تنبع من جبال الطين والتي تجري على الحجارة والرضراض جريا
قويا كالاودية العظام فان هذه بعد ذلك افضل المياه واصحها لانها تكون حارة في الشتا
باردة في الصيف والسبب الذي له صارت العيون تسخن في الشتا وتبرد في الصيف ان الارض
في الشتا تتلبد وتستحصف فتنعكس الحرارة الى باطنها فيسخن لذلك الما لا سيما اذا كان جوهره لطيفا
فاما في الصيف فان الحرارة تتحلل عن باطن الارض وتتفشى فلذلك يكون باردا فاما الما العذب
الذي هو غير خالص فهو الما الذي فيه رايحة وطعم ومنه الما الكدر فمنه العفن ومنه ما المطر
فاما الما الكدر فهو الذي يخالطه الطين وما الثلوج وهذا النوع يولد سددا في الكبد وحجارة
في الكلى وهو ابطا انحدارا عن المعدة من الما الخالص فاما الما العفن فبمنزلة مياه الاجام
والبطايح ومواضع الحماة والمواضع التي تجري اليها اقذار المدن واوساخها ففيه حرارة
وغلظ يعظم الطحال والكبد ويفسد المعدة ويصبغ اللون بافساده الكبد ويولد الحميات
في ما المطر فاما ما المطر فهو اجود المياه واخفها وزنا واعذبها وانقاها كالذي قال ابقراط
في كتابه في الاهوية والمياه ان ما المطر اخف المياه واصفاها واعذبها وذلك لان المطر انما
يكون من بخارات المياه التي تجذبها الشمس وترفعها ومن شانها ان تجذب الشي اللطيف
من الما ومن ساير الاجسام ولذلك صار ما المطر يعفن بسهولة اسرع مما تعفن ساير المياه
للطافته فهو لذلك اجود المياه واسرعها نفوذا من المعدة الا انه اذا ابتدا يعفن يحدث البحوحة

والسعال

والسعال وثقل الصوت والحمى فان لم يعفن فهو في ساير الحالات جيد للشرب ولكن تعفنه ليس
يكون من رداته لكن من لطافته وكذلك كلما يسهل تعفنه من المياه فهو ما جيد لان تعفنه انما
هو من اجل لطافته واجود ما يكون من ما المطر ما كان قطره قليلا على هدو لان ذلك يدل على
البخار المحدث له لطيف وما كان منه مع رعد فان الرعد بتحريكه للسحاب يلطف البخار
واما ما المطر فهو اجود المياه واغلبها وكل واحد من هذه المياه فربما استعمل حارا وربما استعمل
باردا فاما ما استعمل مبردا بالثلج او باردا حين يغرف من العيون مثل برد الثلج فانه
يبرد المعدة والكبد الحارتين ولا ينبغي ان يشرب على الريق لانه يقرح المعدة وكثيرا ما يهيج
نافضا وكزازا وهو ردي للاسنان والعصب والعظم والدماغ والنخاع لبعد مزاجهما وهو ردي
للصدر ويهيج السعال والنزلات جالب لانفجار الدم من نواحي الصدر ولا ينبغي ان يشربه
من مزاجه معتدل وكبده بارد الطبع او قد نالهما افة من سو مزاج بارد ولا ينبغي ان يشرب
ايضا بعقب الجماع والحركة العنيفة دفعة فانه يضعف الحرارة الغريزية وبالجملة فان من ادمن
على شرب الما المبرد بالثلج لم يامن رداة عاقبته لا سيما عند الشيخوخة والكبر ولا يشربه
عند العطش الشديد الحادث بالليل في النوم لان ذلك مما يطفي الحرارة الغريزية الا ان يكون
ذلك العطش بسبب حمى او بسبب تناول الاشيا المالحة او الاشيا الحارة اليابسة او غير ذلك
مما يعطش فاما شرب الما البارد بالثلج بعد الطعام فانه ينهض الشهوة ويقوي المعدة
على هضم الغذا ودفع ما فيها الا انه ينبغي ان يشرب قليلا قليلا لا دفعة فاما ما يتحلل
من الثلج والجمد فردي لان الطف ما فيه يتحلل عند الجمود **في الثلج** فاما الثلج فمنه الجمد ومنه
الجليد فاما الجمد فاجوده ما كان جموده من ما عذب جيد واردأه ما كان جموده من ما ردي
فاما الجليد فاجوده ما وقع على الصخور والارضين الصلبة والرمال والارضين الطينية
ومتى اتفق لك ما ردي فامزجه بهذا الثلج واما الثلج الذي يقع على الجبال الردية التي فيها
المعادن وكان لها طعم او رايحة فلا ينبغي ان تستعمل فاما الما الحار فانه على الريق يغسل
المعدة من فضل الغذا المتقدم ويجلو البلغم والرطوبة عنها وربما اطلق البطن وان استعمل
دايما ارخى المعدة وافسد الهضم وارخى جميع الجسد واذبله وهيج الرعاف فان كان فاترا
فانه يغثي ويهيج القي فاما الذي بين البارد والفاتر فانه ينفخ البطن ويرخي المعدة ويضعف
الشهوة ولا يسكن العطش فهذه صفة الما العذب فاما الما الذي ليس بعذب فمنه الما المالح
ومنه الكبريتي ومنه الزفتي ومنه الشبي ومنه النطروني ومنه الما الذي يخرج من المعادن
وهذا منه ما يخرج من معادن النحاس او معادن الفضة او معادن الزيبق **في الما المالح**
فاما الما المالح فانه يطلق البطن وان ادمن عليه عقل الطبيعة وجفف البدن وولد الحكة
والجرب فاما الكبريتي فانه يسخن ويجفف وينفع من القروح العفنة ومن الحكة والجرب
ومن فساد المزاج والاستسقا وساير الامراض الباردة اذا شربت او جلس فيها فاما
ما الزفت وما القير وهو شبيه بما الكبريت في فعله بل هو اقوى فعلا في الامراض الباردة
وهو يسخن العصب ويحمي الكبد فاما الشب فانه يبرد ويجفف وينفع من نفث الدم
وسيلان الطمث والبواسير فاما النطروني فانه يطلق البطن فاما الذي ينبع من معادن الحديد

فانه يحبس البطن ويشد الاعضا ويقويها وينفع من وجع الطحال وورمه فاما الذي ينبع من معادن
النحاس فينفع من رطوبات البدن والمعدة ويجففها وينفع من فساد المزاج ويولد عسر البول
واما الما الذي ينبع من معادن الفضة فانه يبرد ويجفف باعتدال وساير هذه المياه غير العذبة
ردية للشرب واذا استعملت على جهة الدوا فصالح فيما ينتفع به منها في الامراض والعلل اذا
شربت او استحم بها وقد ينبغي متى دفع الانسان الى شرب المياه الردية الكيفية ودفعته اليه
ضرورة بانتقاله من موضع الى موضع فينبغي ان يحمل معه من طين بلده ومن موضع الما الذي قد الف
شربه فيلقي منه في الما الذي دفع الى شربه ويتركه حتى يصفو ثم يشربه فان لم يفعل ذلك فينبغي ان
يطبخ ذلك الما طبخا جيدا ويبرده ويصفيه ويشربه ويمزجه بالشراب القابض ان كان الما
باردا او بالسكنجبين ان كان مزاجه حارا او بشي من الخل ان لم يحضر شي من السكنجبين وقد ينتفع
بالبصل المعمول بالخل او المنقوع في الخل ساعة واذا كان الما كدرا فليصفى في راووق مطلي بخبز
السميد النضيج مبلولا بالما وان كان قابضا فليمزجه بالشراب الحلو وان كان مالحا فليخلط
شيا من السويق فيروقه دفعات او يصيره في الجرار الجدد ويأخذ قطره ويكون شربه له على
اغذية دسمة فان كان الما قايحا وكانت فيه عفونة فينبغي ان يمزج برب الفواكه المزة بمنزلة
رب الريباس والرمان والحصرم ويجتنب الاغذية الحارة ولا يتناول الشراب وان كان الما
مرا فيجب ان يمزج بالجلاب ويكثر عليه الاشيا الحلوة فان كان الما ردي الكيفية فمن شانه ان يحدث
في البدن ضررا فينبغي ان يطبخ فيه الحمص وبقلة الرازيانج والجزر البري مطبوخا مع السمك
ويوكل السمك المالح والسلق والقرع وما شاكل ذلك ويقال ان ركاب البحر اذا عدموا الما العذب
صاعدوا ما البحر بالقرع والانابيق التي تتصاعد فيها الما ورد فهذه صفة الما وانواعه فاعلم ذلك

الباب الثلاثون في انواع الانبذة واولا في العنبي

في الانبذة واولا في العنبي

واما الشراب وهو النبيذ
فمنه العنبي وهو الخمر ومنه الزبيبي ومنه العسلي ومنه التمري ومنه الدوشابي ومنه الفقاع وما يعمل
من الشعير وغيره وجميع هذه الاصناف حارة الا ان بعضها اقوى حرارة من بعض فاما الخمر فمزاجها
بالجملة حار يابس الا ان ما كان منها حديثا قريب العهد بالعصير فليس يجاوز حرارة الدرجة
الاولى وما كان عتيقا فليس يجاوز حرارته الدرجة الثانية وعلى قدر قربه من العصير وبعده منه
يكون الزيادة والنقصان في هذا المزاج وهو من اوفق الاشيا في حفظ الصحة اذا استعمل بمقدار
معتدل في وقت الحاجة فانه يقوي الحرارة الغريزية وينميها وينشرها في جميع اعضا البدن ويقوي
النفس ويحدث لها سرورا وفرحا ونشاطا وشجاعة وكرما ويزيد في القوة والشهوة ويعدل الاخلاط
المرارية فيستفرغها بالبول والعرق ويعدل المرة السودا بتسخينه اياها وترطيبه لها ويلين الطبيعة
ويرطب الاعضا الاصلية والابدان التي قد عرض لها اليبس من التعب المفرط وينعش ابدان الناقهين
(لعله الصلبة)
ويخصبها لانه يزيد في شهوة الطعام ويعين على استمرايه ونفوذه الى الاعضا ويوصل رطوبة الما
اليها فيرطبها متى عرض لها اليبس ويحلل النفخ والرياح كل ذلك اذا استعمل منها بمقدار معتدل مما لا يسكر
السكر الشديد فان السكر اذا ادمن عليه احدث في البدن مضارا كثيرة منها فساد الذهن وذهاب العقل
واسترخا القوة النفسانية بما يملا العروق ويعلو الدماغ ويغمر الحرارة الغريزية ويبردها فيحدث عن ذلك السكتة
والفالج والاسترخا والسبات والصرع والرعشة والتشنج ومع ما ذكرنا فان فعل الخمر يختلف في البدن

بحسب

بحسب اختلاف طبايعها وبحسب اختلاف طبايع حالات الابدان الواردة عليها فاما طبايع الخمر فانها
تختلف من قبل خمسة اشيا احدها اللون والثاني القوام والثالث الرايحة والرابع الطعم والخامس
الزمان فاما اختلافها من قبل اللون فان منها احمر ناصع وهو قوي الحرارة واليبس سريع النفوذ
من المعدة يولد في البدن دما مايلا الى الحدة يقوي الحرارة الغريزية اذا تناول منها مقدارا موافقا
ومنه الاحمر القاني وهو ايضا قوي الحرارة كثير الغذا مولد للدم الجيد سريع النفوذ عن المعدة اذا تناول
منه مقدارا موافقا ومنه الاصفر وما كان كذلك فهو اقوى حرارة واشد حدة لونه اسود وهو
اكثر غذا وحرارته دون حرارة الاصفر ونفوذه في البدن ابطا ومنه ما لونه ابيض شبيه بالما
وهو اقل حرارة من ساير اصناف الخمر واقلها غذا واسرعها نفوذا عن المعدة ومنها رقيق وغذاوه
يسير ونفوذه عن المعدة سريع يسكن الصداع العارض من قبل خلط يجتمع في فم المعدة ويدر
البول ومنه معتدل القوام ولذلك هو متوسط بين الكثير الغذا والقليل الغذا وبين السريع
الانحدار والبطي الانحدار فاما اختلاف الشراب من قبل الرايحة فانه منه ما هو زكي الرايحة
ويقال له الريحاني وهو يغذو غذا جيدا ويولد دما محمودا ومنه كريه الرايحة والدم المتولد
منه ردي ويحدث صداعا لما يرتفع منه الى الراس من البخار الردي فاما اختلاف الخمر من قبل
الطعم فانه منه ما هو حلو وهو يغذو غذا كثيرا ويولد دما غليظا ويلين الطبيعة الا انه
بطي الانهضام والانحدار عن المعدة مهيج للعطش ومنه ما هو قابض مقو للمعدة حابس
للطبيعة ضار للصدر وما يليه موافق للعلل التي تكون في الامعا بطي الانحدار عن المعدة ومنه
ما طعمه مر وهو قوي الحرارة مفتح للسدد ملطف للاخلاط الغليظة ومنه ما فيه مرارة وهو
اقل حرارة فاما اختلاف الخمر من قبل الزمان فان ما كان من الشراب عتيقا كان اشد حرارة
واقوى حدة مما كان حديثا قريب العهد من العصير وكل ما كان اكثر عتاقة فهو اقوى حرارة ويجب
لبعده وقربه من العصير يكون قوته في الحرارة وضعفها فاذا كانت احوال الشراب المفردة
هذه الاحوال وانما لها هذه الافعال فانها اذا تركبت بعضها مع بعض اختلفت احوالها
بحسب اختلاف تراكيبها وانا قايل في تراكيبها قولا مختصرا لا يستغني الطبيب عن معرفته
فاقول ان اجود الخمور كلها واوفقها لتوليد الدم الجيد المعتدل ولتقوية الحرارة الغريزية ما كان
احمر ناصعا معتدل القوام طيب الرايحة متوسطا بين العتيق والحديث ومن بعده الاحمر القاني
الغليظ الطيب الرايحة فانه اكثر غذا واكثر توليدا للدم فاما الاحمر الغليظ الذي فيه قبض فاقل
جودة من هذين فاما الاسود الغليظ الذي فيه قبض فانه عسر الانهضام بطي النفوذ عن المعدة
يغذي غذا كثيرا اذا استمري ويولد دما غليظا فاما ما كان احمر غليظا حلوا فانه ردي عسر
الانهضام بطي الانحدار عن المعدة واردى منه في هذه الحال واعسر انهضاما وابطا انحدارا الشراب
الاسود الغليظ الحلو الكريه الرايحة فاما الشراب الابيض الغليظ فاقلها غذا واقلها اسخانا
واقل غذا منه الابيض الرقيق فانه مع ذلك يدر البول ويهيج المحرورين ولا يصدع الراس
ولا يضر بالعصب ويسكن الصداع الحادث عن اخلاط ردية في المعدة فاما الشراب الاصفر
الرقيق فغذاوه غذا قليل الا انه قليل الحرارة والحدة واحد الاشربة الاصفر الغليظ واقواها
كلها حرارة واسرعها ترقيا الى الدماغ ويحدث خمارا صعبا لا سيما ان كان عتيقا من قبل

هذه الاشيا يختلف فعل الخمر في البدن بحسب اختلاف طبايعها فاما اختلاف فعلها من قبل
اختلاف حالات الابدان فان ذلك يكون اما بسبب مزاجها الطبيعي واما بسبب حال خارجة
عن الامر الطبيعي اما بسبب مزاجها الطبيعي فان اصحاب المزاج الحار ومن تغلب الصفرا عليه
فاما الشراب الاصفر والاحمر الناصع وما كان عتيقا فغير موافق لهم لانه يحدث لهم مضارا
كثيرة بمنزلة الحمى والصداع وضربان البدن والكهيب والخمار الشديد العسر التحلل فان
دفعوا الي شربه فليشربوه بمزاج كثير ويتغذوا قبله الخبز السميذ قبل شربهم اياه بست
ساعات او اربع ساعات ثم يروق ويشرب فاما الشراب الابيض الرقيق الحديث فموافق
لهم وينتفعوا به لانه يوصل الماالي اعضايهم فيبرد لذلك مزاجهم فاما اصحاب المزاج
البارد ومن كان الغالب عليهم البلغم فان الشراب الاصفر والاحمر والعتيق والصرف
موافق لهم مولد في ابدانهم دما محمودا والاشربة الرقيقة البيض الكثيرة المزاج الحديثة
غير موافقة لهم لانها تزيدها رطوبة وبرد مزاج وتحدث في الامعا رياحا ونفخة وتضغط
المعدة واما الابدان المعتدلة المزاج فان الشراب المورد الاحمر الناصع المعتدل بين
العتيق والحديث اذا امزج مزجا معتدلا كان موافقا لهم يولد في ابدانهم دما محمودا اذا
شربوا منه مقدارا معتدلا احدث لهم جميع الحالات المحمودة التي ذكرناها فاما
ساير شرب الاشربة الباقية فردية لهم لانها تحدث لهم المضار التي ذكرناها
في كل واحد منها فاما من كان جسمه بحال خارجة عن الامر الطبيعي فان من كان يتولد في
معدته وامعايه مرارا وكان قد سخن مزاجه بسبب من الاسباب اوكان يعرض له صداعا
اوكانت كبده حارة فان الشراب الاحمر الناصع والاصفر العتيق ردي جدا والابيض
الرقيق المايي غير ضار لهم وكذلك يجري الامر فيمن يبيتا ولا الشراب الذي هذه صفته
في البلدان الحارة في الصيف وفيمن قد تعب تعبا كثيرا وفيمن قد ناله الغم من المضار فاعلم
ذلك فاما من كان يتولد في معدته وامعايه بلغم ورياح اوكبده واحشايه باردة المزاج
اوفيها سدد فان الشراب الحلو الغليظ الحديث غير موافق لهم بل يزيدهم مضرة على
ما بهم ولا يستمرونه ولا ينفذ عنها الا بعد مدة فضلا عن المعدة المريضة واما الشراب
الاحمر الناصع والاصفر والعتيق فنافعة لهم فاما من كان عصبه ضعيفا اوكانت به علة
في عصبه فان الشراب بالجملة ردي له فان خاصية الشراب الاضرار بالدماغ والعصب
وهو خاصة من اردي الاشيا لمن كان يسرع اليه الصداع ومن به في دماغه مرض والشاهد
على ذلك قول ابقراط في كتابه في الامراض الحادة حيث قال ضرر الخمر بالراس شديد لانه
يسرع الارتفاع اليه وترتفع بارتفاعه الاخلاط التي تغلي في البدن وهي لذلك تضر
بالذهن وقال ايضا في هذا الكتاب ان الشراب المايي الكثير المزاج يرطب المعدة
ويضغطها ويولد في المعدة نفخا ورياحا بسبب برودته فاما الصرف فيحدث ثقلا
في الراس وعطشا واختلاجا في الاضلاع واختلاطا في الذهن بسبب حرارته فهذه جملة
ما ينبغي ان يعلمه الانسان من امر الخمر في قواها واختلاف افعالها في المنفعة والمضرة
في كل واحد من الابدان فينبغي ان تميز ما ذكرناه في ساير اصنافها من المنافع والمضار

وينبغي

م حسم

وتقيس بعضها ببعض لتعرف ما يفعله كل صنف منها في كل واحد من الابدان بالزيادة والنقصان
فاما ما تفعله الانبذة الاخر في الابدان فان النبيذ الزبيبي الحلو الجاف المزر فقوته قريبة من
قوة الخمر الا انه اقل حرارة منه ولذلك يكون فعله فيها اضعف من فعلها فاما ما عمل منه بالعسل
فانه اسخن منه وايبس منه وهو مولد للصفرا ويسخن البدن اسخانا قويا وينفع اصحاب المزاج
البارد واصحاب الامراض البلغمية لاسيما ما عمل منه بالافاوية في نبيذ العسل نبيذ العسل
المزر فانه يسخن اسخانا شديدا صداعا وخماره اشد من خمار هذه كلها وينفع اصحاب الامراض
البلغمية والمرطوبين منفعة بينة ونبيذ التمر فاما نبيذ التمر فاغلظ من ساير الاشربة
وغذاوه غذا كثيرا وما كان عتيقا فهو اقل غلظا ويسخن البدن اسخانا جيدا الا ان اسخانه
اقل من اسخانه الاشربة التي ذكرناها قبل ويولد السودا في نبيذ الدوشاب فاما نبيذ
الدوشاب فاغلظ من نبيذ التمر وابطا انحدارا عن المعدة واقل اسخانا للبدن ويلين الطبيعة
ويولد سددا في الاحشا وما كان منه حديثا فهو اقوي توليدا للسدد ويولد مع ذلك نفخا ورياحا
الا انه اذا استمري غذي غذا كثيرا وينبغي لمن شرب الشراب متى كان عتيقا اصفر قوي
الحرارة وما كان شابا محرورا ان ينتقل بالرمان المز والتفاح وحماض الاترج واصول الخس
والجمار ويكون طعامه قبل الشراب الرمانية والحصرمية والسماقية وان كان الشراب
غليظا فليتنقل عليه باصول الكرفس المربا وان كان مايلا الى المرارة فلينتقل عليه بالفستق
واللوز وما يجري هذا المجري ومن كان يعرض له الخمار فليتغذا قبل الشراب بالكرنبية واما
النبيذ التمري والدوشابي فيكون التنقل عليه بالرمان المز في الفقاع فاما الفقاع
فشراب غير مسكر فمنه ما يتخذ بالشعير ومنه ما يتخذ بالخبز الحواري ومنه ما يعمل
بما الرمان فاما ما عمل بالشعير فانه يغثي ويضر بالعصب وينفخ ويفسد المعدة الا انه
يسكن حدة الحرارة وما كان منه معمولا بالافاويه فانه مع ما ذكرنا يسخن ويلطف
وقد يستعمله قوم على انه يسكن الخمار وليس هو كذلك فاما ما عمل بما الخبز الحواري الملقى فيه
النعناع والكرفس فهو اقل رداة من المتخذ بالشعير واما ما عمل بما الرمان فانه يطفي الحرارة
ويسكن العطش جيد لاصحاب الصفرا الباب الحادي والثلاثون في الاشربة
الدوايية واولا في السكنجبين فاما الاشربة التي تقوم مقام الادوية فمنها
السكنجبين وقد يعمل بالسكر وقد يعمل بالعسل وما عمل منه بالعسل ساذج من غير بزور
فمزاجه معتدل في الحرارة والبرودة وما عمل منه بالعسل بالبزور والاصول فهو حار يابس
اميل الي الحرارة واشد تقطيعا للبلغم الغليظ اللزج ويحلل الرياح وما عمل بالسكر موافق لجميع
الناس في ساير الاسنان وساير اوقات السنة والبلدان لانه يفتح المجاري والمنافذ وينقي
ما فيها من الفضول ويقطع الفضل الغليظ اللزج ويلطفه ويعين على نفث البصاق من
الصدر والرية ويدر البول ويقمع الصفرا بحموضته وما كان منه معمولا بغير بزور فانه
يكون اشد قمعا للصفرا واشد تبريدا وتسكينا للعطش ويجلو المعدة من الاخلاط الحادة موافق
لجميع الاصحا لاسيما المحرورين ويحفظ صحتهم واما المرضى فانه ينفع من اكثر الامراض لاسيما
المركبة من الصفرا والبلغم ما سوي السحج والاسهال وخشونة الصدر والرية وقروحهما

الاشربة الدوايية
في
اولا في السكنجبين

والاوجاع التي تكون في الاعصاب فانه يضرها فاما السكنجبين بالسفرجل الذي وصفه جالينوس
في كتاب حفظ الصحة فانه يقطع رطوبات المعدة ويخرج عنها الصفرا ويقويها بما السفرجل من القبض
وفي الخل من التقطيع وينفع من ذهاب شهوة الطعام وسو الاستمرا ويقوي الكبد ويفتح سددها
وينفع الناقهين من المرض لتقوية اعضايهم ويزيد في شهوتهم والسكنجبين العنصلي ينفع من
فساد المزاج ومن الاستسقا واوجاع الكبد والطحال اذا كان من برودة وينفع الربو وضيق النفس
اذا كانت من سدة حادثة من بلغم غليظ لزج في الجلاب الجلاب معتدل مايل الي البرودة
والرطوبة ويطفي حرارة المعدة ويقويها ويسكن حدة الحمى ولهيبها في ما العسل منه ما العسل
الساذج وهو حار نافع من الامراض الباردة الرطبة وهو يجلو الابدان وجلاوه اقل من جلا العسل
وهو مدر للبول ويغذي غذا يسيرا وهو في بعض الاوقات يلين الطبيعة اذا هو صادف المعدة
والامعا مستعدة لدفع ما فيها وهو يحبس البطن متى صادف المعدة وفيها فضل قوة على تنفيذ الغذا
الي البدن وان قصرت عن دفعه عاون ما يصادق هناك من الغذا على النفوذ في البدن فحبس
الطبيعة وهو ردي لاصحاب المرار ومن كان في احشايهم ورم حار واما ما عمل منه بالافاوية
والزعفران فانه ابلغ منفعة في الامراض الباردة الرطبة لانه اشد حرارة واشد يبسا من
الساذج وهو ردي لاصحاب المزاج الحار وشراب البنفسج شراب البنفسج معتدل في البرد
رطب ملين للصدر والحنجرة والحميات التي يكون معها سعال ويبس في الطبيعة شراب
العناب بارد رطب نافع للسعال وغلبة الدم واصحاب الماشرا والحصبة والجدري واوجاع
الصدر شراب الخشخاش واما شراب الخشخاش فمبرد مرطب نافع للنزلات وقروح الصدر
والرية ويغلظ المواد الرقيقة ويسكن الحادة وينفع من السهر شراب النيلوفر فاما شراب
النيلوفر فمبرد مرطب نافع من السعال الحادث من الحرارة للمحمومين اذا كان بهم خشونة في الصدر
وسعال ومواد لذاعة تنصب الي الصدر والرية والمعدة شراب حماض الاترج فاما
شراب الاترج مبرد مطفي نافع من الحميات الحادة الدموية والصفراوية مسكن للعطش مقو
للشهوة الا انه مضر للصدر والرية لشدة حموضته شراب الورد فاما شراب الورد فهو
مبرد مجفف مسهل للطبيعة يخرج الصفرا اذا شرب مع السكنجبين والثلج شراب
السفرجل فاما شراب السفرجل فهو بارد يابس يعقل البطن ويقوي الشهوة ويسكن العطش
ويمنع القي ويجود الاستمرا شراب الرمان واما شراب الرمان فهو بارد يابس قامع للصفرا
مسكن للعطش نافع من اوجاع فم المعدة الحادث عن المرار شراب التفاح فاما شراب التفاح
فهو بارد يابس مقو لفم المعدة نافع من الخفقان مقو للنفس مسكن للقي حابس للبطن وما
كان منه معمولا من التفاح الشامي والاصفهاني كان ابلغ في هذه الافعال لطيب رايحته
الا انه اقل بردا لحلاوته رب الريباس فاما رب الريباس فهو مبرد مطفي للحرارة مقو
للمعدة الصفراوية حابس للطبيعة نافع للمحرورين في رب الحصرم فاما رب الحصرم فهو بارد
يابس قامع للصفرا مسكن للعطش والقي حابس للطبيعة وكذلك شراب حماض الاترج فانه
اقوى فعلا من رب الحصرم شراب التمر هندي واما شراب التمر هندي فهو مبرد مطفي للصفرا
ويقوي المعدة مسكن للحمى لاسيما ما عمل منه بالنعناع وهو ملين للطبيعة شراب الليمو

فاما

م حسم

فاما شراب الليمو فهو بارد يابس فيه حرارة بسبب ما يتادي اليه حموضته من قوة قشره ولذلك
صار قامعا للصفرا مقويا للمعدة مقويا للشهوة منهضا لها مجودا للهضم قاطعا للقي نافعا
للخمار في رب الاجاص فاما رب الاجاص فهو بارد رطب نافع من الصفرا ومن الحميات الصفراوية
اذا كانت الطبيعة محتبسة لانه يلينها برفق وكذلك شرابه في رب الاس فاما رب الاس
فهو بارد يابس مقو للمعدة حابس للطبيعة اذا كان لينها مع سعال في رب التوت فاما رب
التوت فهو بارد يابس مسكن للحرارة وينفع من اورام الحلق الحارة لان فيه بعض القبض والتحليل
في رب الجوز واما رب الجوز فهو حار يابس نافع لاوجاع الحلق اذا كان ذلك من رطوبة فهذه
صفة الاشربة الدوايية وهو تمام القول في الاطعمة والاشربة فاعلم ذلك انتهى
الباب الثاني والثلاثون في الرياحين وما تفعله في البدن
ان الاشيا المشمومة والملبوسة قد يتغير منها البدن بعض التغيير الا ان ذلك التغير ليس بالقوة
كما يتغير من الهوا المحيط ومن الاطعمة والاشربة والاشيا المشمومة تغير مزاج الدماغ اكثر ذلك
والاشيا الملبوسة تغير مزاج الاعضا الظاهرة كالجلد وما قرب منه واذ كان الامر كذلك فقد
ينبغي لنا ان نصف هذين النوعين الي الاشيا المغيرة للبدن اعني الاشيا التي ليست بطبيعية
ليكون الكلام في الامور التي ليست بطبيعية تاما ونبتدي اولا بذكر الاشيا المشمومة ونذكر
فعلها في الدماغ فاما فعلها في ساير الابدان اذا استعملت من داخل فانا نذكره عند ذكرنا الادوية
المفردة فنقول ان الاشيا المشمومة منها من الرياحين ومنها من الطيب ونحن نذكر الرياحين
ثم نتبعه بالطيب في الاس الاس فيه قوى مختلفة وذلك ان فيه قبضا ولذلك صار باردا
يابسا وفيه حرارة ولذلك صار فيه بعض الحرارة مع لطافة ولذلك هو نافع من حرارة الدماغ
ورطوبته واليابس منه نافع للقروح الرطبة الحارة باذن الله تعالى في الورد فاما الورد ففيه
ايضا قوى مختلفة الا انه الي البرد ما هو ولذلك صار يبرد الدماغ ويجففه اذا اشتم ويسكن
حرارته ولذلك صار يضر اصحاب الادمغة الباردة ويحدث لهم زكاما الشاهسفرم
الشاهسفرم معتدل الحرارة والبرودة لذيذ المستنشق يسكن ويحلل ما يكون في الدماغ من
الحرارة في رفق المرزنجوش حار لطيف يحلل ما في الدماغ من الرياح ويلطف ما فيه من الرطوبة
ويفتح سددها وينفع الصداع الذي يكون من برودة والدهن المطبوخ فيه ينفع من اوجاع
الاذن من الرياح والبرودة في النمام النمام حار يابس في الدرجة الثالثة قوي التحليل
لما يكون في الدماغ من الفضول البلغمية وينفع الصداع الذي يكون من البرودة وعصارته نافعة
للفواق الذي يكون من الامتلا الياسمين الياسمين قوي الحرارة واليبس حاد اذا استنشق
قوي التحليل ينفع لاصحاب اللقوة والفالج والسكتة والشقيقة الحادثة من البلغم والامراض
البلغمية العارضة من الدماغ اذا اشتم النسرين قريب من قوة الياسمين الا انه اقل حرارة
وحدة والذ مستنشقا واخف على النفس منه في النرجس النرجس معتدل في الحرارة واليبس
ملطف محلل لما يكون في الدماغ من الرطوبة في السوسن السوسن انواع كثيرة وهو مختلف القوي
الا انه منسوب الي الحرارة واليبس ولذلك هو محلل ملطف لما يكون من الفضل الريحي والبلغمي
في الدماغ البنفسج البنفسج بارد رطب لطيف ينفع من حرارة الدماغ ويبسه ويرطب ويحلل

في
الرياحين وما تفعله
في البدن

النوم اذا اشتم واذا وضع على الراس من خارج وهو طري **في الخيري** اما الاصفر منه فمزاجه حار في
الدرجة الثانية ملطف محلل باعتدال واما ساير انواعه في الحرارة والبرودة **اللفاح** بارد رطب
في الدرجة الثالثة ولذلك صار استنشاقه يبرد الدماغ ويرطبه وينوم ويخدر وينفع
الصداع العارض من حرارة **في النيلوفر** النيلوفر شبيه بالبنفسج في قوته ومنفعته الا انه ابرد وارطب
ولذلك صار يسكن الصداع الذي يكون من الحرارة **الافرنجمشك** حار لطيف وقوته قريبة من قوة
المرزنجوش الا انه دونه في اليبس **البهرامج** معتدل المزاج طيب لذيذ المستنشق خفيف على
النفس ينفع من الرياح الخفيفة العارضة في الدماغ **البرم** وهو ورد شجرة ام غيلان مزاجه
قريب من مزاج البهرامج **البلخية** البلخية قريبة في طبعها من البهرامج والبرم **السفرجل
والتفاح** رايحتهما باردة مقوية للدماغ والنفس **في الاترج** الاترج رايحته حارة فيها
قبض وحدة تنفع الدماغ الذي قد ناله البرد ويحلل الرياح العارضة فيه **النارنج** النارنج حار
يابس يحلل الرياح وهو الطف من الاترج **في الليمون** الليمون اشبه بالاترج في رايحته وفعله
في الدماغ

الباب الثالث والثلاثون في الطيب وما يفعله في البدن

فاما الطيب فاقواه رايحة المسك وهو حار يابس في الدرجة الثالثة ملطف مقوي للقلب من اصحاب
المزاج البارد ويقوي الاعضا الضعيفة واذا اسعط منه مع شي من الزعفران والكافور نفع من اللقوة
ومن الصداع الذي يكون من البلغم ويقوي الدماغ البارد **في العنبر** فاما العنبر فحار يابس
وفعله قريب من فعل المسك اذا استنشق بخاره واستعط به الا انه دون المسك في القوة
في الزباد الزباد حار في الدرجة الثانية تنفع رايحته الدماغ البارد الضعيف والذي غلبت
عليه السودا ويقوي القلب **في الصندل** فاما الصندل الابيض فبارد في الدرجة الثالثة
ينفع من الصداع اذا كان من حرارة ويبرد حرارة الدماغ ويعطر الفم **في الكافور** واما الكافور
فبارد يابس في الدرجة الثالثة يبرد الدماغ الحار وينفع من الصداع الكاين من حرارة اذا
اشتم واضطبخ بشي منه ويقوي القلب والنفس اذا كان ضعفهما من حرارة واذا ضمد به
المعدة والكبد الحارتين نفعهما وكذلك اذا خلط في القيروطي وضمد به القلب الذي قد حمي
واذا شرب جفف المني وقطع شهوة الجماع واذا استعط منه في عصارة البقلة سكن الرعاف
السك فاما السك فحار يابس مقوي للدماغ الذي قد ناله البرد وينقي الجلد اذا دلك
به في الحمام **العود** فاما العود فانه انواع الا انه في الجملة حار يابس ينفع من الرطوبة التي تكون
في الدماغ وغيره ويقوي الدماغ والنفس والقلب وساير الاعضا الباطنة واجوده
واشده حرارة العود الهندي ثم الصيني الا ان اعبق في الثياب نفع الطحال والكبد
البسباسة واما البسباسة فباردة لطيفة فيها حرارة يسيرة تنفع الطحال والكبد الضعيفين
السنبل فاما سنبل الطيب فحار في الدرجة الاولى يابس في الدرجة الثانية وفيه قبض يسير
وحدة ولذلك ينفع المعدة والكبد اذا نالهما ضرر من برد ويسخن ويجفف الدماغ الذي به علة
من برودة ورطوبة ويحبس المواد التي تنحدر الى البطن وينبت الاشفار ويقويها **السك**
السك حار يابس قابض جيد للمعدة مصدع للراس حابس للطبيعة اذا ضمد به البطن **القسط**
فاما القسط البحري الابيض فحار يابس الا انه دون الهندي في الحرارة ينفع من استرخا العصب

وسم الهوام وبالجملة فان الافاوية حارة يابسة لطيفة تنفع المعدة والقلب والدماغ وتقويها
الا انها تملا الدماغ بخارا فاعلم ذلك

الباب الرابع والثلاثون في اللباس واصنافه وما يفعله في البدن

كل الثياب اذا القيت على البدن اسخنتها ثم عادت
فاسخنته الا ان بعضها اقل سخونة من بعض فاما الثياب الكتان فانها اذا القيت على البدن
في اول الامر فانها تبرده لا سيما ان كانت مغسولة لا تلصق بالبدن واذا لم تكن مصقولة وطال
لبثها على البدن كان اسخانها للبدن اسخانا يسيرا والشبيزكي منها ينعم البدن ويرطب الاعضا
في القطنية فاما الثياب القطنية فكل ما كان منها اللين كان اسخانه للبدن اقوي لشدة ملاسته
للبدن وهو مع ذلك يلين وينعم البشرة ولذلك ينبغي ان يلبس في الشتا **في الثياب الخشنة**
فاما الخشنة فهي اقل اسخانا وهي مع ذلك مخشنة للبدن مصلبة للبشرة وما كان من الثياب
اللينة ذات زئبر فكل ما كان زئبرها اطول كان اسخانها اقوي ولذلك صارت هذه الثياب
اجود ما تلبس في الشتا لانها تلزم البدن وما كان منها صقيلا لا يلزم البدن ليس بكثيف النساجة
فهو اقل اسخانا واوفق للصيف وكلما كان من القطن اللين زئبره كان اسخانه للبدن اقوي وتليينه
للبشرة ازيد **الثياب الصوف** فاما الثياب الصوف فهي مسخنة مجففة للبدن مصلبة للاعضا
لا سيما ما اتخذ من الشعر **المرعزي** فاما المرعزي فحار مسخن للبدن بقوة لما هو عليه من اللين
وشدة ملاسته للبدن وليس يخشن البشرة وهو مقو للظهر مسخن للكلى **الابريسمية**
فاما الثياب الابريسمية فمعتدلة ليس يسخن البدن وندفيه كالقطن لملاسته **في الخز**
والخز حار منعم للبدن نافع للظهر والكليتين **الفرا** فاما الفرا فقد تختلف بحسب الحيوان الذي
هي منه **السمور** افضل الفرا السمور وهو يسخن اسخانا قويا **فرا الثعلب** فرا الثعلب اكثر
سخونة واقوى دثارا **في الفنك** الفنك والقاقم اقل حرارة من السمور وارفق للابدان المعتدلة
لخفته **في فرا الجدي والحملان** وفرا الجدا والحملان حارة لينة وفري الحملان اقوى اسخانا للبدن
واجود للظهر والكليتين فهذا ما كان ينبغي لنا ان نذكره من الاشيا المشمومة والملبوسة ونحن
ناخذ فيما يتبع ذلك من الامور التي ليست بطبيعية وهو ذكر النوم واليقظة وفعلهما في الابدان

الباب الخامس والثلاثون في صفة فعل النوم واليقظة في البدن

واذ قد شرحنا الحال في امر الاطعمة والاشربة فنحن نذكر في هذا الموضع امر النوم واليقظة
اذ كان تابعا لما ذكرناه فاقول ان النوم منه ما هو طبيعي ومنه ما هو خارج عن الطبيعة وهو السبات
ونحن نذكر في هذا الموضع امر النوم الطبيعي اذ كان هذا ليس هو موضع ذكر الاشيا الخارجة عن الطبيعة
فالنوم الطبيعي يكون من رطوبة الدماغ المعتدلة وترقي بخارات رطبة صافية جيدة من البدن
الى الدماغ ولذلك صار اذا تناولنا الغذا وترقت بخاراته الرطبة الى الدماغ احدث لنا كسلا ونعاسا
وطلبنا النوم في ذلك الوقت والطبيعة جعلت النوم لسببين احدهما لسكون الدماغ والحواس
وراحتهما مما يعرض لهما من الكلال الحادث عن كثرة الحركة ولذلك صارت الافعال النفسانية كلها
تهدا في وقت النوم وذلك ان الانسان يعدم حاسة البصر والسمع والشم والذوق واللمس
والحركة الارادية فاما الافعال الحيوانية والطبيعية فانها جارية على حالها في وقت النوم
وذلك ان الانسان في وقت النوم لا يعدم التنفس والاغتذا والدليل على ذلك حركة الشرايين

والنفس الظاهر وجودة الاستمرا والسبب الثاني الهضم للغذا ونضج الاخلاط وذلك ان الحرارة
الغريزية في وقت النوم تدخل الى قعر البدن لتهضم الغذا وتجود الاخلاط ولذلك صار انهضام الغذا
في الشتا اجود لطول الليل وكثرة النوم ويستدل على ان الحرارة الغريزية تدخل في وقت النوم
الى داخل البدن من حاجتنا الى الدثار والغطا في ذلك الوقت ومن ان النوم اذا طال بردت
الاطراف ونقص الدم عنها ولا حاجة بنا في وقت اليقظة الى كثرة التغطي والتدثر وفعل النوم
يختلف في البدن من وجهين احدهما من مقدار زمانه والثاني من مقدار المادة وكيفيتها فاما اختلاف
النوم من مقدار زمانه فان النوم الكثير يرخي القوة النفسانية ويضعفها ويبرد البدن ويرطبه
ويكثر فيه البلغم ويضعف الحرارة الغريزية والمقدار المعتدل من النوم يهضم الغذا ويعدل البدن
ويحل التعب ويقوي النفس ويقوي النفس الطبيعية ويزيد في الحرارة الغريزية ويجود الاخلاط
ويرخي الاعضا المتمددة ويصفي الذهن ويجود الفكر والراي فاما اذا كان النوم اقل من المقدار
المعتدل حدث عن ذلك ضعف النفس وضعف الطبيعة وقلة الهضم ويبس البدن فاما اختلاف
ما يفعله النوم في البدن بحسب ما صادف فيه من المادة فانه ان كان النوم وفي المعدة غذا لم يستمرا
وفي البدن مادة لم تنهضم وكان مقدارها اكثر من مقدار القوة دخلت الحرارة الغريزية بكليتها
الى داخل البدن لانضاج المادة وهضم الغذا فتغلبها المادة اذ كانت لا تفي بتغييرها فتطفيها
بمنزلة ما يعرض في ابتدا الحميات المواظبة ولذلك يومرون الذين يكثرون من الغذا ان لا يناموا
حتى ينحل الغذا عن معدتهم بعض الانحلال ويومر المحموم ان لا ينام وقت نوبة الحمى وان كان
البدن خاويا ليس فيه بتة من الغذا عطفت الحرارة الغريزية على رطوبات الابدان فنشفتها
وافنتها واضعفت الحرارة الغريزية لفقد مادتها فيبرد ذلك البدن وان كان النوم والبدن
فيه من المادة والغذا مقدار معتدل دخلت الحرارة الغريزية الى داخل البدن فانضجت
تلك المادة وهضمت الغذا واسخنت البدن ورطبته وزادت في خصبه فهذا فعل النوم
في البدن **في اليقظة** فاما ما هي طبيعية وهي التي تكون بارادة الانسان ومنها ما هي خارجة
عن الامر الطبيعي مثل الارق والسهر ونحن نذكر اليقظة الخارجة عن الطبيعة في الموضع
الذي نذكر فيه اسباب الاعراض فاما اليقظة الطبيعية فانها تحمي البدن والقوي الطبيعية
وتقوي القوى النفسانية لان الحرارة الغريزية تخرج الى ظاهر البدن وتقوي بها على الحس والحركة
صارت اليقظة تبرد باطن البدن وتسخن ظاهره وتجففه اذا ادمن الانسان على اليقظة
حتى يسهر الانسان زاد في سخونة بدنه وتجفيفه واقلت سخنة البدن واحدث غورا في العين

الباب السادس والثلاثون في الجماع وما يفعله في البدن

قد يتلوا على الترتيب في الكلام على الامور التي ليست بطبيعية بعد النوم واليقظة ذكر
الجماع وذلك ان الجماع داخل في باب الاستفراغات الطبيعية اذ كان خروج المني احد الاستفراغات
التي يحتاج اليها في حفظ الصحة وان كانت الطبيعة قد جعلته في الحيوان لبقا النوع فاقول
ان الجماع انما جعلته الطبيعة في الحيوان لسبب التناسل وبقا نوع كل واحد منه واتصال كونه
لينقطع الكون ويبيد شي من انواع الحيوان فيكون النسل عوضا مما يبيد فلذلك قرنت
بالجماع اللذة لان يحث الحيوان على استعماله فيصير الى تمام هذا الفعل اعني النسل فان عامة الناس

انما غايتهم في طلب الجماع اللذة وقل منهم من يكون غايته النسل واما الحيوان غير الناطق فغايتهم
اللذة فقط وجعلت الطبيعة مادة النسل المني وهو فضل من فضول البدن معرفته الطبيعة
الى اوعيته واعدته للنسل لان المني ليس هو كساير الفضول التي لا حاجة بالطبيعة اليه كالمخاط
والبصاق والعرق والبول وما اشبه ذلك لكنه من افضل جوهر البدن واجوده وقد قال
جالينوس في كتابه في حفظ الصحة ان الغالب على المني الجوهر الهوائي فمزاجه حار رطب وذلك
لان كونه من الدم الصافي الخالص الذي تغتذي به الاعضا الاصلية ومزاج هذا الدم حار رطب
ولذلك متى اسرف الانسان في استفراغ هذا النوع اضعف قوته وهداها وجفف بدنه واحدث
له رعشة وقد يستفرغ من الدم بالفصد وغيره شي كثير يكون مقداره اضعافا كثيرة مثل اكثر
ما يمكن ان يستفرغ من المني فلا يناله من الضعف واختلال القوة ما يناله عند الجماع اذا اسرف
في اخراج المني وهذا دليل على ان المادة التي يكون منها المني افضل ما في بدن الانسان واجوده
اذ كان به قوام الاعضا الاصلية وذلك ان الطبيعة اذا استفرغت ما كان مستعدا في الانثيين
من المني ثم استعمل الانسان زيادة في الجماع احتاجت الطبيعة الى اجتذاب ما كان من المادة
مستعدا لكون المني في الالات التي فوق فتنضجه وتصيره منيا جيدا فان اسرف الانسان
في استعمال الجماع احتاجت الات المني والانثيان الى اجتذاب المادة لغذا الاعضا الاصلية
فاذا لم يبق من ذلك شي اجتذبت الدم الجيد الذي قد كاد ان يستحيل الى طبيعة الاعضا
الاصلية فلا تجد الاعضا شيا تغتذي منه ولذلك نرى كثيرا من الناس اذا اسرفوا في
استعمال الجماع خرج منهم الدم واذ كان الامر كذلك وجب ان تضعف القوة وتنحل وبقراط
وجالينوس واشباههما يرون ان الجماع احد الاسباب الداخلة في باب حفظ الصحة وذكر
قوم من الاطبا ان الامر كذلك وان الجماع غير داخل في باب حفظ الصحة وليس الامر كما
زعموا هو لا لكن هو احد الاسباب المغيرة للبدن التي من استعملها على حسب ما يجب في وقت
الحاجة حفظ الصحة واذا استعمل على غير ما يجب احدث مرضا وذلك انه كما ان الاخلاط
فضول للبدن بها قوامه واعدت لها اوعية فمتى زادت او نقصت اضرت بالبدن وكذلك
المني متى زاد او نقص اضر بالبدن ولذلك احتاجت الطبيعة الى استفراغه بالجماع اذا هو كثر
في اوعيته لحاجتها الى استفراغ ساير الفضول الاخر حتى انها كثيرا ما تدفعه وتخرجه الى خارج
اذا كان بها قوة على ذلك من غير جماع ويقال لذلك الاحتلام والاحتلام يكون اذا كثرت
الرطوبة التي هي جوهر عنصر المني وسخنت جدا فتدفعه الطبيعة الى مجاري المني ثم الى
الانثيين وتخرجها الى خارج عندما يتاذى بها ولذلك متى كثر هذا الفضل في اوعيته ولم يستفرغ
بالجماع ولا امكن الطبيعة ان تدفعه احدث في الحالين تمددا في الخاصرتين وصداعا في البدن
وثقلا وربما سخن المني في اوعيته فاحدث حمى باسخانه عضوا بعد عضو الى ان تصل الحرارة
الى القلب وربما ترافت بخاراته الى الدماغ فاحدثت فيه امراضا ردية فلهذا اذا استعمل
الانسان الجماع في وقت الحاجة وعندما يكثر هذا الفضل في اوعيته ويحس صاحبه
بدغدغة وثقل فاذا هو جامع احس صاحبه في المكان بخفة في بدنه ونشاط وقوة وحينئذ
يزيد في شهوة الجماع فاذا استفرغ ما كان في اوعية المني اجتذبت الانثيان اخر واذا استعمل

الجماع فى وقت الحاجة على ما ينبغى اذهب بالفكر وسكن الغضب ونفع من علة المالنخوليا منفعة
صالحة وقد ينتفع به فى الامراض البلغمية وينفع من كثرة الاحتلام وتقوى الشهوة وبالجملة اذا
كان الامر على ما ذكرنا فان الجماع احد الاسباب الحافظة للصحة ويشفى بعض الامراض اذا استعمل على
ما ينبغى واذا استعمل على غير ما ينبغى كان احد الاسباب الممرضة المضرة بالبدن وهو يبرد البدن
ويجففه اذا اكثر استعماله وقد يسخن البدن بسبب كثرة الحركة والجماع قد يختلف فى فعله فى البدن
من قبل ثلثة اسباب احدها الامور الخارجة عن الامر الطبيعى اما من قبل الامور الطبيعية فانه
متى كان المستعمل للجماع حدثا او شابا وكان مزاجه حارا رطبا ومزاج انثييه كذلك وبدنه عبلا
ولونه الى الحمرة والشقرة ما هو وكان المنى يتولد فى بدنه كثيرا وقوته قوية وبدنه صحيح ولم يسرف
فى استعماله عدل ذلك الحرارة الغريزية وقواها وخف لذلك بدنه واحدث له نشاطا وفرحا
ودفع عنه الهم والفكر وسكن الحدة والغضب وان اسرف صاحب هذا المزاج فى استعمال الجماع
لم يحدث له كثير ضرر ومتى ترك استعماله واهمله حتى يكثر المنى فى اوعيته احدث له وجعا
فى الحالبين والانثيين مع تمدد وقلة النشاط والكسل والبلادة وثقلا فى الراس وظلمة البصر
وتكسيرا فى البدن وقلقا وقلة شهوة الطعام وربما احتد فاحدث الحمى وربما احدث الوسواس
السوداوى لترقى بخارات المنى المحتد الى الراس وربما كثر المنى وتراكم فاحدث للبدن بردا وربما
احدث خفقان الفواد وضيق الصدر وربما احدث الدوار فاما متى كان مزاج البدن نحيفا
وكان لونه اخضر او ابيض او اصفر والمنى فى بدنه قليلا واستعمل صاحبه الجماع برد بدنه واضعف
حرارته الغريزية وخلخله وارخاه واضعف عصبه واصابه رعدة وذبول نفس وخفقان وسقوط
شهوة الطعام واحدث له امراضا يابسة واوجاعا فى المفاصل وعللا فى الصدر والرية وان
ادمن استعماله انهك بدنه وجففه واحدث له تشنجا ولذلك ينبغى لصاحب هذه الحالات
يجتنب الجماع ويتشاغل عنه وان ارهقته الشهوة فليقلل من استعماله فاما من كان مزاج
البدن منه باردا رطبا او حارا يابسا فينبغى لصاحبه ان يستعمل من الجماع القليل ولا يستكثر
من استعماله فان ذلك يحدث له مضارا كثيرة اما صاحب المزاج البارد الرطب فانه يخمد الحرارة الغريزية
ويرخى العصب واما صاحب المزاج الحار اليابس فانه يحدث له جفافا فى البدن وتحلا وغورا فى
العين وانخراط الوجه وغير ذلك مما يحدثه المزاج اليابس واما اختلاف فعل الجماع من قبل الامور
التى ليست بطبيعية فانه متى استعمل الانسان الجماع وهو ممتلى من الغذا او من الشراب احدث
له ضعفا فى البدن واسترخا فى العصب ووجعا فى الركبتين وغيرهما من المفاصل وسددا فى
الاحشا ويتولد من ذلك فى البدن اخلاط غليظة وان ادمن استعماله على هذه الحال احدث
له استسقا او ربوا او رعشة ومتى استعمله وهو جايع او عطشان او قد استفرغ بنوع من
الاستفراغات كالقى والاسهال والفصد وما اشبه ذلك وبعقب الاستحمام او التعب او السهر
او بعقب غم شديد انهك البدن وجففه وحلل الحرارة الغريزية ونقص شهوة الطعام واحدث
ظلمة فى البصر وغورا فى العين وربما احدث غشا وتشنجا وان استعمل الجماع بعقب فرح
شديد احدث بعض هذه الاعراض وان كان الزمان مع ذلك صيفا شديد الحر او خريفا مختلف
الهوا كان ذلك غير بعوا فتين لك استعمال الجماع وان استعمل الجماع والبدن متوسط بين الممتلى والخاوى

وكان المنى كثيرا وكان استعماله قبل النوم وهو فرحان نشيط انتفع بذلك البدن منفعة بينة
واحدث لصاحبه نشاطا وفرحا وخفة فى الحركة وقوة فى الشهوة للغذا وتعديلا للحرارة الغريزية
وان كان السن مع ذلك اوفق فاما ما يفعله الجماع من قبل الاشيا الخارجة عن الامر الطبيعى فانه متى
كان المستعمل له قد عرض له اختلاط الذهن من قبل السودا او كان كثير الفكر وان كان عاشقا او كان
فى بدنه بلغم متحيرا وكان بدنه ممتليا او كان به اعيا من قبل الامتلا او كان دماغه ممتليا او كان
يتصاعد الى راسه بخارات حارة فانه يشفيه ويسكن الجنون ويهدى الفكر والعشق ويسكن الحرارة
وينقص البلغم والامتلا من البدن ويسكن الاعيا ويفتح المسام ويخفف عن الدماغ الفضول
وينزلها الى اسفل ويخفف عن الحواس ويحلل البخارات الحارة عنه واكثر ما يفعل ذلك فى الابدان
التى مزاجها حار رطب واما متى استعمل الجماع صاحب العلل التى فى الصدر والرية واصحاب
اوجاع المفاصل والقلق فى الاحشا واصحاب الامراض الباردة البلغمية ومن يعتاده وجع القولنج
ومن يعتاده الاسهال او وجع المعدة والغشى واصحاب النزلات والزكام فانه يزيد فى مرضهم
ان كان المرض حاضرا او يجلبه ان كان ليس بحاضر متى اسرف فى استعماله من كان بدنه مستعدا
لمثل هذه الامراض لا سيما من يعتريهم امراض فى الدماغ والصدر فان اكثر ضرر الجماع انما هو بالدماغ
والعصب والصدر والرية اما الدماغ والعصب فلكثرة الحركة وازعاج هذه الاعضا ونقصان
الحرارة الغريزية فقد ينبغى ان يتوقا اصحاب هذه العلل الجماع وان كان فى الات المنى منهم منى
كثير فينبغى ان يتوقا استعمال الجماع فى اوقات الوبا وفساد الهوا وقد يعرض لبعض الناس اذا
استعمل الجماع ضعف فى القوة واسترخا فى المعدة وغثى ووجعا فى فم المعدة وغور فى العين ومع ذلك
يتولد فى الات المنى منهم منى كثير فمتى امسك عن الجماع احدث له ثقلا فى الراس وكرب وغثى وان استعمل
الجماع حدثت له تلك الاعراض فينبغى لصاحب هذه العلل ان يستعمل الاشيا القاطعة لشهوة
الجماع المقللة للمنى على ما سنصفه فى غير هذا الموضع وقد يعرض لبعض الناس فى وقت الجماع قشعريرة
ولبعضهم نافض ولذلك لسبب رداة الاخلاط فى ابدانهم وبسبب الحرارة العارضة فى وقت الجماع
بسبب الحركة لان جميع الابدان الردية الكيموس اذا اسخنت بعقبه حدث لها اقشعرار وان كان
ذلك الكيموس مع رداته لذاعا احدث النافض وقد يفوح من بدن بعض الناس فى وقت الجماع رايحة
منتنة وذلك لان فى ابدانهم خلط عفن يتحلل فى وقت الجماع بسبب الحرارة العارضة فى ذلك
الوقت

الباب السابع والثلاثون فى الاستفراغات الطبيعية واحتباسها

واذ قد ذكرنا ما يفعله الجماع فى البدن الذى هو احد الاستفراغات الطبيعية فلنذكر باقى الاستفراغات
وما تفعله فى البدن اذا امتنعت من الاستفراغ او زادت على مقدارها الطبيعى فى الخروج وهى
البراز والبول ودم الطمث وما يجرى من اللهوات والعروق وغير ذلك فنقول ان هذه كلها متى
احتبست واسرفت فى الخروج عن البدن اضرت به واحدثت امراضا واعراضا بحسب طبيعة
كل واحد منها فينبغى ان لا يستعمل حبس شى من ذلك ولا الزيادة فى استفراغه ما دام على حالة
الطبيعية والبدن على حال صحته فان احتبس فاقصد لاطلاقه وان اسرف فاقصد لامساكه
وذلك انه ان حبس الانسان البراز والريح ومنع من خروجه عرض من ذلك القولنج والزحير
والغشى والكرب وسقوط الشهوة وتقلب النفس والغثى فى المرار ورياح فى الامعا والمعدة وان زاد

فى الاستفراغ اورث انحلال القوة وان كان ما يستفرغ مرارا اورث قروحا فى الامعا فاما البول
فمتى منع من خروجه مانع احدث عسر البول وحرقة واوجاع فى المثانة ومجارى البول والكلى وقروحا
فى هذه المواضع وان زاد فى خروج البول اورث العطش واضعف القوة وحلها وجفف البدن وكذلك
يجرى الامر فى دم الطمث فانه ان تمد لحبسه فانه فى اول الامر يحدث امراضا حادة وان طال الزمان
باحتباسه برد البدن وغمر الحرارة الغريزية واطفاها وربما احدث الاستسقا وفساد المزاج واذا تصاعدت
بخاراته الى القلب احدث غشيا وكربا وان تصاعدت الى الدماغ احدثت الشقيقة والصداع الطويل وان افرط فى
خروجه اضعف الحرارة الغريزية بنقصان مادتها وتبرد الكبد بنقصان الدم واورث الاستسقا
وفساد المزاج ايضا ومثل ذلك يحدث دم البواسير اذا احتبس فمن قد اعتاد خروجه واسرف فى
بروزه فاما ما يخرج من اللهوات من الفضول فمتى احتبس فمن كان طبعه خروج ذلك كثيرا اورث
عللا وامراضا فى الدماغ بمنزلة السدر والدوار والسبات ومتى اسرف فى خروجه اورث السهر
والحصف والجفاف فى الوجه والعينين وما شاكل ذلك ولذلك ما ينبغى ان تتعاهد الابدان باخراج
ما فيها من الفضول الطبيعية وحقن ما زاد خروجه على ما سنذكره فى باب حفظ الصحة

الباب الثامن والثلاثون فى الاعراض النفسانية

واذ قد اتينا
على ذكر الاستفراغات الطبيعية وما يحدثه فى البدن كل واحد عند احتباسه والزيادة فى استفراغه
فينبغى ان نذكر عوارض النفس وما تفعله فى البدن فنقول ان الابدان قد تتغير من الاعراض
النفسانية كما تتغير من ساير الاسباب التى ذكرناها حتى يكون احيانا سببا للمرض واحيانا سببا
للصحة من ذلك ان الذين يغضبون من كل سبب ويغتمون ويخافون من ادنى سبب ويظنون
ظنا كاذبا ويعشقون كثيرا ما يقعون بذلك السبب فى العلل والامراض الردية حتى ان بعضهم
يموت اذا قوى عليه بعض هذه الاعراض فاما من يملك نفسه عند الغضب ويكسر عادية هذه
الاشيا بقوة عقله ومعرفته وضبطه لنفسه وحزمه وتجلده ولطف نفسه فانه لا يكاد
يعرض له شى من ذلك وان عرض له شى منها عن اسباب موجبة لها لم يتجاوز الاعتدال فيها وان
عرض له منها مرض كان يسيرا سهل البرء برجوعه الى نفسه وحسن تمييزه وتسكينه الظنون
الكاذبة الواقعة فى نفسه فاما متى يكون سببا للصحة فان ذلك يكون اذا تعمد الانسان
استعمال شى منها لمضادة السبب من الاسباب المؤذية للنفس والبدن من ذلك ان الغضب
ينتفع به اصحاب المزاج البارد ومن كان جبانا والفرح ينتفع به من غلب عليه الغم والهم
والفكر ومن ذلك انى اعرف قوما دامت بهم الغموم والهموم فانهكت ابدانهم وذوبتها فحدث
لهم نعمة سروا بها فتخلصوا بذلك ورجعت ابدانهم الى احسن ما كانت وقوم اخرون
سلموا من امراض كانت بهم ردية من كانوا يعشقونه وكذلك نجد من غلب عليه الهم
والغم ينتفع به اذا كان الغالب على مزاج دماغه الحرارة واليبوسة وينتفع به من ادمن على
الفرح والسرور لئلا تبيد حرارته الغريزية وينقص وغير ذلك مما نصفه واذا كان
الامر كذلك فانا نذكر اصناف هذه الاعراض وما تفعله فى البدن فى هذا الموضع فنقول
ان الاعراض النفسانية وهى الغضب والفرح والهم والغم والجزع والفزع والخجل
فاما الغضب فهو غليان دم القلب وحركة الحرارة الغريزية وخروجها الى خارج دفعة

طلب

طلب الانتقام من المؤذى فهو يسخن البدن ويجففه ويقوى الصفرا حتى انه قد يحدث حمى يوم فان
كان فى البدن خلط مستعد للعفن فانه يحدث حمى عفنية واذا افرط الغضب حلل الحرارة الغريزية
بكثرة اخراجه لها وتبديده اياها فتضعف لذلك القوة حتى يعرض من ذلك الرعدة فان زاد ذلك
احدثت غشيا لا سيما ان كان الانسان ضعيف القوة الا ان الغضب ليس يكاد يحدث موتا فهو موافق لاصحاب الابدان
الباردة اذا لم يكن مسرفا لانه يحرك الحرارة الغريزية الى خارج فتحرك معها الدم الحيوانى حركة
قوية بسرعة فيرد اللون الحايل الى الحال الطبيعية ويزيد فى كثرة اللحم الذى قد نقص لان الدم
حينيذ يخرج من العروق فينبت فى الاعضا والدليل على قوة الحرارة وخروجها الى خارج فى الغضب
انك ترى العينين حمراوين والوجه باجمعه كذلك وساير البدن وتزداد مع ذلك العروق
فاما الفرح فهو خروج الحرارة الغريزية الى ظاهر البدن وانبساطها قليلا قليلا ومن شانه
تقوية النفس والحرارة الغريزية فى ساير البدن وتعديل الاخلاط والزيادة فى الدم بتعديل
الحرارة وخصب البدن ولذلك صار موافقا لساير الابدان لا سيما للابدان المعتدلة الا ان الفرح
متى كان دفعة ربما قتل بتحليله الحرارة الغريزية وتبديده اياها وقد ذكر عن غير نفس انهم
ماتوا من شدة الفرح الذى قد ورد عليهم بغتة فاما الغم فهو دخول الحرارة الغريزية الى داخل
البدن قليلا قليلا حتى انه ربما احدث فى البدن حمى يوم وان طالت مدته اسخن البدن
سخونة شديدة وسخن بسببه ساير الاعضا وتشبثت الحرارة الغريزية بالاعضا الاصلية
فتحدث من ذلك حمى الدق وان افرط الغم فى اصحاب الامزجة الباردة اطفا الحرارة الغريزية
بانعكاسها الى قعر البدن فيقتل لذلك ويحدث والغم مضر بساير الابدان متلف لها لا سيما
الابدان الباردة اليابسة فاما الهم فهو دخول الحرارة الغريزية الى داخل البدن تارة وخروجها
تارة اما دخولها فعند ما ياس مما هى مهتمة بسببه واما خروجها فعند ما يطمع بالظفر به
وقد ينبغى للانسان مع استعماله الفرح الدايم ان يستعمل الفكر فى الامور التى ليلا يحل الحرارة
الغريزية الى داخل البدن دفعة لهرب النفس من الشى المؤذى والممتنع اذ
كان فى الطبع ان تخاف النفس من الشى المؤذى والشى الهايل الذى لم يعتده والخجل والفزع
يكونان بدخول الحرارة الغريزية الى داخل وخروجها الى خارج معا دفعة لحركتها وقت الفزع
هربا من الشى الذى يستحى منه بسبب الضعف ثم من بعد ذلك ينبسط الفكر فيردها
الى خارج دفعة ولذلك يحمر اللون فى وقت الخجل فهذان العارضان اعنى الفزع والخجل
غير موافقين للبدن فهذا جملة الكلام على الاعراض النفسانية وهو اخر القول على الامور
التى ليست بطبيعية ونحن ناخذ فى ذكر الامور الخارجة عن الامر الطبيعى فى المقالة التالية
لهذه وهى السادسة تمت المقالة الخامسة من الجزو الاول من كتاب كامل الصناعة
الطبيه المعروف بالملكى والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تم الربع الاول والحمد لله وحده اولا واخرا وظاهرا وباطنا
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
من لا نبى بعده سيدنا محمد
النبى الامى وعلى
اله وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة السادسة من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي في الامور الخارجة عن الامر الطبيعي وهي ست وثلاثون بابا

الباب الاول في جملة الكلام على الامور الخارجة عن الطبيعة

واذ قد بينا فيما تقدم من قولنا قسمين من اقسام الجزو النظري من اجزا الصناعة الطبية وهما الامور الطبيعية والتي ليست بطبيعية وقد بقي علينا ان نذكر القسم الثالث الذي هو الامور الخارجة عن الامر الطبيعي وهو تمام الكلام في الجزو النظري فاقول ان القسم الثالث وهو الامور الخارجة عن الامر الطبيعي هي الامراض والاسباب الفاعلة لها والاعراض التابعة لها وذلك ان قوام البدن وصحته انما هو باعتدال الامور الطبيعية كما قد بينا ذلك في اخر الكلام في الامور الطبيعية وهذا الاعتدال موجود في البدن الصحيح في مزاج اعضايه المتشابهة الاجزا انما يكون باعتدال الاخلاط واعتدال الاعضا الالية يكون باعتدال الافعال وصحتها فاذا كان الامر كذلك فان اعتدال الامور الطبيعية في البدن انما يكون في الاخلاط وفي الاعضا وفي الافعال فاذا زال واحد من هذه الثلاثة عن اعتداله احدث حالا خارجة عن الامر الطبيعي فان زالت الاخلاط عن الاعتدال احدثت سببا للمرض وان زالت الاعضا عن الاعتدال احدث مرضا وان زالت الافعال عن الاعتدال احدثت عرضا فلهذا صارت الامور الخارجة عن الطبيعة ثلثة وهي الامراض والاسباب الفاعلة لها والاعراض التابعة لها والفرق بين كل واحد من هذه الثلاثة وبين صاحبه ان المرض يضر بالفعل اضرارا اوليا بغير متوسط اخر بينهما بمنزلة اضرار الحرارة في الحمى بسا ير شي غيره وبمنزلة اضرار الورم في الحلق بالتنفس والازدراد من غير متوسط بشي اخر غيره واما السبب فيكون اضراره بالفعل بتوسط من غيره بمنزلة العفن في الحمى فان العفن هو سبب للحمى وليس يضر بالفعل نفسه لكن بتوسط الحرارة الحادثة عنه وبمنزلة الظفرة الصغيرة التي تكون على الطبقة القرنية ولم تغطي بعد ثقب البصر فهي تمنع من ان ينفذ الروح الباصر في الطبقة القرنية جيدا فاضرارها بالبصر بتوسط الطبقة القرنية فهي سبب لضرر البصر واما العرض فهو ضرر الفعل نفسه الحادث عن المرض بمنزلة امتناع البصر الحادث عن الما الذي في العين فان الما هو المرض وامتناع البصر هو العرض وبمنزلة قلة الاستمرا للطعام في الحمى فان الحمى هي المرض وقلة الاستمرا هو العرض فالمرض يضر بالفعل بغير متوسط والسبب يضر بالفعل بتوسط غيره والعرض هو ضرر الفعل نفسه التابع للمرض ونحن نبتدي اولا بالامراض فنبين اجناسها وانواعها

الباب الثاني في ذكر الامراض واجناسها وانواعها واولا في الامراض المتشابهة الاجزا

ان جالينوس وابقراط يذكران ان الامراض تخروج الاعضا في تركيبها عن الاعتدال الطبيعي واصناف تركيب الاعضا ثلثة احدها ان تركيب الاعضا المتشابهة الاجزا عن الاخلاط فاذا خرجت هذه الاعضا عن الاعتدال قيل لذلك مرض متشابه الاجزا لانه اسم مشتق من الاعضا الحادث فيها والثاني تركيب الاعضا الالية وهي من الاعضا المتشابهة الاجزا فاذا خرجت هذه الاعضا عن الاعتدال في التركيب قيل لذلك مرض الي والثالث تركيب جملة البدن وتركيبه من الاعضا الالية باتصال بعضها ببعض فاذا زالت هذه الاعضا عن التركيب وانفصل بعضها عن بعض قيل لذلك مرض تفرق الاتصال وانفصال الاتصال وهو مرض يعم الاعضا الالية والاعضا المتشابهة الاجزا فاجناس الامراض على هذا الراي ثلثة وهي جنس المرض المتشابه الاجزا وجنس المرض الالي وجنس المرض العام للاعضا المتشابهة الاجزا والاعضا الالية وهو تفرق الاتصال فاما الامراض المتشابهة الاجزا فصنفان وذلك ان منها مفردة ومنها مركبة والامراض المفردة اربعة وهي الحار والبارد والرطب واليابس والامراض المركبة اربعة وهي الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس والامراض المفردة اما ان تكون من كيفية مفردة ساذجة خلوا من مادة واما مع مادة والمرض الحار الحادث من كيفية ساذجة فهي حمى الدق وحمى يوم والاحتراق من الشمس والحرارة التي تعرض من التعب والمرض الحار الحادث عن الدم والحمى الحادثة عن العفن وما اشبه ذلك واما المرض البارد الحادث عن كيفية ساذجة فكالجمود والتشنج العارضين لمن ناله البرد الشديد من الثلج واما المرض البارد اليابس الحادث عن مادة فمثل الفالج والسكتة والصرع وما اشبه ذلك من الامراض الحادثة عن الكيموسات البلغمية واما المرض الحادث عن الاستفراغ ومرض الذبول واما المرض اليابس الحادث مع مادة فمثل السرطان والجذام وداء الفيل وما اشبههما من الامراض الحادثة عن كيموسات يابسة واما المرض الرطب الحادث عن كيفيات ساذجة من غير مادة فمثل رطوبة الجسم وترهله واما المرض الرطب الحادث مع مادة بمنزلة الاستسقا الحادث عن كيموس رطب واما المرض المركب فلا يمكن ان يكون خلوا من المادة لان المرض الحار الرطب حدوثه من قبل الدم وهو الورم المسمى فلغموني والمرض الحار اليابس يكون من قبل الصفرا مثل الورم المعروف بالحمرة والمرض البارد الرطب يكون من قبل البلغم بمنزلة الورم الرخو والمرض البارد اليابس حدوثه من قبل السودا مثل الورم الصلب فافهم ذلك

الباب الثالث في الامراض الالية

فاما الامراض الالية فاصنافها اربعة احدها المرض الحادث في هيئة الاعضا وصورتها والثاني المرض الحادث في مقدارها والثالث المرض الحادث في عددها والرابع المرض الحادث في وضعها فاما المرض الحادث في الهيئة فعدد اصنافه خمسة وهي المرض الحادث في شكل العضو كالراس المسفط والساق المعوج والثاني المرض الحادث في تجويف الاعضا كباطن القدم اذا كان ممتليا غير اخمص وباطن الراحة اذا كان ممتليا غير مقعره والثالث المرض الذي يكون في المجاري والمنافذ وهو صنفان احدهما اتساع المجاري كالذي يعرض من انفتاح العروق الذي في المقعدة وانتشار ثقب الحدقة والثاني ضيقها بمنزلة ما يعرض للعروق من ضغطار سدة والمرض الحادث في المجاري فربما حدث في مجرى ليس له منفعة عامية فقد حدث به مرض واحد ومتى حدث في مجرى او منفذ له منفعة عامية فقد حدث به امراض فهو اذا انسد وكانت سدته بسبب ورم فقد حدث به مرضان لان الورم مرض حدث به في نفس جوهره والسدة مرض حدث به في مجراه وان كانت السدة حدثت من خلط لزج لجج في المجرى فانما حدث به مرض واحد وهو السدة مثال ذلك ان العرق الاجوف اذا انسد وكانت سدته بسبب ورم فقد حدث به مرضان اذ كان له فعلان احدهما توليد الدم فقد عاقته السدة الحادثة عن الورم وان كانت السدة بسبب خلط فقد لجج فيه فانما حدث به مرض واحد والرابع المرض الحادث في الخشونة وهو تمليس العضو الذي في طبيعته خشنا بمنزلة ما يعرض للمعدة والرحم ان يتملسا اذ كانا بالطبع خشنين والخامس الحادث في الملاسة وهو ان يخشن العضو الذي هو بالطبع املس بمنزلة خشونة قصبة الرية اذ كان طبيعتها الملاسة فاما المرض الذي يكون في مقدار الاعضا فهو صنفان احدهما

ان يعظم العضو باكثر مما ينبغي كالذي يعرض للراس واللسان ان يعظما باكثر مما ينبغي واما المرض الحادث في عدد الاعضا فهو ايضا صنفان احدهما مرض الزيادة وهذه الزيادة اما ان تكون طبيعية بمنزلة الاصبع الزايدة واما خارجة عن الطبع بمنزلة الثاليل والسلع والدود وحب القرع والحصا الحادث في المثانة والثاني مرض النقصان وهذا النقصان اما ان يكون نقصانا كاملا بمنزلة قطع الاصبع باسرها واما نقصانا جزويا بمنزلة قطع سلامي من سلاميات الاصابع واما المرض الحادث في الوضع فصنفان احدهما ان يزول العضو عن موضعه بمنزلة الخلع والوثي والفتق الذي يتزل فيه الامعا الى كيس الانثيين والثاني فساد مشاركة بعض الاعضا لما شاركه من الاعضا بمنزلة الشفتين والاصابع اذا التصقت فلم تتفرق او تفرقت فلم تجتمع بمنزلة ما يعرض لرباطات اللسان حتى لا يمكنه ... ادلاعه

الباب الرابع في صفة امراض تفرق الاتصال

فاما المرض العام للاعضا المتشابهة الاجزا والاعضا الالية فهو تفرق الاتصال وانما صار عاما لهما لانه ربما حدث في العظم وربما حدث في اللحم وربما حدث في غيرهما من الاعضا المتشابهة الاجزا وربما حدث في جملة اليد وربما حدث في جملة الرجل او في جملة الكف او في غيرها من الاعضا المركبة فيعم ساير الاعضا المتشابهة الاجزا الذي في ذلك العضو وتسمى باسما مختلفة بحسب الاعضا الحادث فيها فاما ان حدث في العظم سمي كسرا وان حدث في اللحم سمي جرحا فاذا طالت مدته سمي قرحة فاذا حدث في العصب سمي رضا فان حدث في عرق ضارب سمي ابورسما ومعناه ام الدم وان حدث في عرق غير ضارب سمي فزرا وان حدث في العضل وكان ذلك في طرف العضلة قيل له هتكا وان كان في وسط العضلة سمي فسخا وان حدث في الاعضا الالية سمي قطع ذلك العضو مثل قطع اليد والرجل والاصبع وما اشبه ذلك وكل واحد من اصناف الامراض الالية والمتشابهة الاجزا وتفرق الاتصال ربما حدث في العضو مفردا او ربما تركب وما يتركب منها تركيبه على ستة اوجه احدها تركيب الامراض المتشابهة الاجزا بعضها مع بعض بمنزلة الحرارة مع الرطوبة والحرارة مع اليبوسة والثاني تركيب الامراض المتشابهة الاجزا مع الامراض الالية بمنزلة الورم الحار مع الحمى فالورم مرض الي والحمى مرض متشابه الاجزا والثالث تركيب المرض الالي مع المرض الالي بمنزلة الورم الحادث في عضو من الاعضا التي فيها مجاري فتضيق تلك المجاري بضغط الورم لها فيكون بها مرضان احدهما الورم وهو مرض الي في مقدار الاعضا والثاني ضيق المجاري وهو مرض الي والرابع تركيب الامراض المتشابهة الاجزا مع تفرق الاتصال بمنزلة ما يحدث مع الجراحة في العضو ورم حار فيحمى منه العضو فيكون ذلك في العضو ثلثة امراض احدها تفرق الاتصال وهو الجراحة والثاني الورم وهو مرض الي والثالث المرض المتشابه الاجزا وهي حمى العضو والخامس تركيب المرض الالي الذي يكون في العدد مع تفرق الاعضا بمنزلة قطع سلامي من سلاميات الاصابع فانه يكون بالاصبع مرضا احدهما تفرق الاتصال وهو القطع والثاني نقصان العدد اعني ذهاب السلامية والسادس ان تتركب الامراض الثلاثة بعضها مع بعض بمنزلة العينين اذ كان بهما رمد وقرحة قد انخرقت ونتئت الطبقة العنبية وزال ثقب الحدقة عن موضعه وتزل فيها الما ونبت فيها الظفرة فاذا كان ذلك

فقد يحدث فيها ستة امراض احدها الرمد وهو ورم حار فالورم الحار مرض اي داخل في باب العظم والحراق مرض متشابه الاجزا والثاني انفجار القرحة وهو مرض تفرق الاتصال والثالث نتو العنبية وهو مرض الي داخل في المقدار والرابع زوال الثقب عن موضعه وهو مرض الي داخل في باب الوضع والخامس نزول الما وهو مرض الي داخل في باب السدد والسادس الظفرة وهو مرض من الامراض الالية داخل في باب زيادة العدد وهذه ستة امراض مركبة حادثة في عضو واحد فافهم ذلك

الباب الخامس في جملة الكلام على الاسباب الممرضة

جملة الكلام على الاسباب الممرضة

فاما الاسباب الممرضة التي تكون عنها الامراض وهي التي تضر بالفعل بتوسط المرض او بتوسط عضو اخر ينتفع به في ذلك العضو اما بتوسط المرض فبمنزلة عفن الخلط المحدث للحمى المضر بساير الافعال وذلك ان العفن ليس يضر بالافعال بنفسه لكن بتوسط الحمى الحادثة عنه واما بتوسط العضو المنتفع به في ذلك الفعل المبين للعضو على فعله فبمنزلة الترب الذي منفعته اسخان المعدة والكبد فمتى ناله افة اضر ذلك بالكبد والمعدة وبردهما وكما انه ان انقطع منه مقدار كثير وبمنزلة الطبقة القرنية من العين اذا عرض فيها قرحة منعت النور الخارج من الجليدية ان يلقى الاشيا المبصورة فاذا كان الامر كذلك فاجناس اسباب الامراض ثلاثة احدها بادية وهي التي تعرض للبدن من خارج بمنزلة قطع الحديد ورض الحجر وكنع الهوام ونهشه واكل السباع وحرارة الشمس والنار وبرد الثلج وغير ذلك مما يرد على البدن من خارج والثاني الاسباب التي يقال لها السابقة والمتقادمة وهي التي تتحرك من داخل البدن وتفعل افعالها بتوسط شي اخر بمنزلة كثرة الاخلاط ولزوجتها اذا كانت سببا للحمى فان الحمى لا تحدث عنها الا اذا عفنت فيكون العفن هو المتوسط بين الاخلاط والحمى والثالث جنس الاسباب التي يقال لها الواصلة والملازمة وتفعل ما تفعله بغير متوسط بمنزلة عفن الخلط المحدث للحمى فان العفونة ما دامت في الخلط فالحمى باقية فاذا زال العفن انقضت الحمى وكل واحد من اجناس هذه الاسباب اما ان يكون سببا للامراض المتشابهة الاجزا او سببا للامراض الالية او سببا لامراض تفرق الاتصال

الباب السادس في صفة الامراض المتشابهة الاجزا واولا في اسباب المرض الحار

صفة الامراض المتشابهة الاجزا واولا في اسباب المرض الحار

فاما اسباب الامراض المتشابهة الاجزا ويقال امراض سو المزاج ورداءة المزاج وهي اربعة اصناف احدها اسباب المرض الحار والثاني اسباب المرض البارد والثالث اسباب المرض الرطب والرابع اسباب المرض اليابس فاما اسباب المرض الحار فستة احدها الحركة المفرطة اما من حركات النفس مثل الغضب الشديد واما من حركات البدن مثل التعب ولا سيما اذا كان صاحبه ممن لم يعتد الكد والتعب والثاني ملاقاة البدن للاشيا المسخنة بالفعل كحرارة الشمس في الصيف وحرارة النار اذا طالت ملاقاتها للبدن وهوا الحمام اذا اطيل المكث فيه والثالث تكاثف المسام واستحصافها فتمتنع الحرارة من ان تتحلل بمنزلة من يستنقع في الثلج او يستحم بما بارد او قابض كالشب فتتكاثف المسام وتنقبض والرابع العفونة بمنزلة العفونة المحدثة للحمى لانه كلما يعفن فهو يسخن والخامس قلة الغذا لان الحرارة اذا لم تجد ما تعمل فيه عطفت على الاخلاط والاعضا فاسخنتها وجففت رطوبتها والسادس تناول الاشيا

الحارة بالقوة بمنزلة من ياكل الثوم والبصل والفلفل وما اشبه ذلك من الاغذية والادوية الحارة واما اسباب المرض البارد فثمانية احدها ملاقاة البدن للاشيا التي تبرد بالفعل كالذي يعرض لمن يلقى بدنه الثلج والهوا البارد اذا طال لقاه لها حتى تجمد الحرارة الغريزية لانه متى لم يطل مكثه اسخن بما يحتقن من الحرارة الغريزية الى داخل البدن واذا طال مكثه ولقاه لذلك غارت الحرارة الغريزية الى داخل عمق البدن وخمدت والثاني تناول الاشيا الباردة بالقوة بمنزلة الما البارد واكل الخس والخشخاش وتناول الافيون والثالث الاستكثار من الطعام والشراب حتى تنغمر الحرارة الغريزية ويطفيها بمنزلة ما يعرض للنار اذا القي عليها حطب كثير والسراج اذا القي فيه زيت كثير غزير لم يلبث ان ينطفي والرابع افراط عدم الغذا مثل ما يعرض للنار اذا عدمت الحطب ان تخمد والخامس تكاثف المسام المفرط الذي يحقن الفضول التي كانت تتحلل فتغمر الحرارة الغريزية وتطفيها والسادس تحلل البدن المفرط حتى تتحلل الحرارة واستفراغ مادتها بالعرق والسابع افراط الحركة حتى تحلل الحرارة الغريزية وتفنيها فيبرد لذلك البدن والثامن الافراط في استعمال الدعة والراحة حتى يكثر الفضول في البدن فيغمر الحرارة الغريزية ويطفيها فهذه اسباب المرض الحار والمرض البارد الا انه ينبغي ان تعلم في اسباب ... الا يقال فيها انه يبرد البدن او يسخنه على الاطلاق في كل الابدان لان فعله في الابدان يختلف لثلاثة اسباب احدها كيفية التكاثف والثاني مقدار الخلط الذي يحويه البدن والثالث طبيعة ما يتحلل منه اما بسبب كيفية التكاثف فان التكاثف متى كان مفرطا احدث في البدن مرضا باردا وذلك لما يعرض من هرب الحرارة الغريزية وغوصها الى قعر البدن فتخمد لامتناع دخول الهوا المروح للحرارة الغريزية من ضيق المسام وان كان التكاثف يسيرا اسخن البدن لامتناع ما يتحلل من الحرارة الغريزية والتهابها داخل البدن واما بسبب مقدار الخلط الذي في البدن فانه متى كان الخلط الذي في البدن كثيرا جدا واستحصف البدن بافراط برد البدن لامتناع الخلط من التحلل وغمر الحرارة الغريزية واطفاها وان كان الخلط قليلا وكان جيدا وكانت التكاثف ليس بالمفرط قويت الحرارة وغزرت وان كان الخلط حارا ربما احدث حمى يوم واما بسبب طبيعة ما يتحلل من البدن فان من الابدان ما الاخلاط فيها جيدة بمنزلة الدم الجيد فاذا امتنع البخار من التحلل منها بالبخار المتحلل فيها قويت الحرارة الغريزية وغزرت فيها ومنها ما الاخلاط فيها ردية اما خلط مراري فالبخار المتحلل منه ردي الكيفية فاذا امتنع ما يتحلل منها احدث حمى ومنها ما الاخلاط فيها بلغمية غليظة لزجة فالبخار المتحلل منها يكون غليظا باردا رطبا فاذا امتنع من ان يتحلل منها احدث فيها بردا او رطوبة وغمر الحرارة الغريزية فيتولد منها امراض بلغمية ومنها ما يكون الخلط الغالب فيها خلطا سوداويا فيكون البخار المتحلل منها باردا يابسا فاذا امتنع ما يتحلل منها احدث في البدن بردا ويبسا وامراضا سوداوية واما اسباب المرض الرطب فخمسة احدها ملاقاة الشي الرطب بالفعل بمنزلة الاستحمام بالما العذب والهوا الرطب والثاني الاستكثار مما يوكل ويشرب والثالث تناول الاغذية والادوية التي ترطب البدن بمنزلة الخس والقرع والسرمق والشراب الممزوج والرابع استعمال الخفض والدعة فيجتمع لذلك الفضول الرطبة

في البدن فترطبه والخامس امتناع ما يتحلل من البدن واحتقانه اذا كان ما يتحلل منه رطبا واما اسباب المرض اليابس فخمسة وهي اضداد لاسباب المرض الرطب احدها ملاقاة البدن للشي المجفف بالفعل بمنزلة المشي في السمايم بما البحر وما الشب وما الكبريت والثاني قلة ما يتناول من الغذا حتى تفنى الرطوبة من البدن والثالث تناول الاشيا اليابسة بالقوة بمنزلة العدس والخل والملح والرابع كثرة التعب والكد الذي يتحلل معهما رطوبة البدن والخامس افراط تحلل البدن وفنا الرطوبة من كثرة الحركة فهذه اسباب الامراض المتشابهة الاجزا المعروفة بسو المزاج اذا كانت مفردة من غير مادة واما ما كان منها مركبا فاسبابه مركبة على حسب عدد الامراض المركبة يكون عدد الاسباب المركبة وعلى نوع الاسباب يكون نوع الامراض وذلك انه ان كانت الاسباب كثيرة وكان ما يفعله في البدن فعلا واحدا حدث عنها نوع واحد من انواع سو المزاج قوي مثل من تناول دواء حارا بالقوة وتحرك حركة كثيرة وكانت افعالها في البدن متضادة بعضها يسخن وبعضها يبرد وبعضها يرطب وبعضها يجفف فهو اما ان يغلب واحد من هذه الاسباب او اثنين منها بكثرة مقداره او شدة قوته فيحدث في البدن سو المزاج الذي من شانه ان يفعله واما ان يفعل كل واحد منها في البدن فعله المخصوص به فيحدث عنها سو مزاج مختلف واما اسباب المرض الذي يكون مع سو مزاج مع مادة تنصب الى العضو وهي ستة احدها قوة العضو الدافع الذي يدفع عن نفسه ما يتولد فيه من فضل غذاه وما يصير اليه من الفضول من غيره من الاعضا والاعضا التي تفعل ذلك هي الاعضا الرئيسة لقوتها بمنزلة الدماغ والقلب والكبد والعروق الضوارب وغير الضوارب والثاني ضعف العضو القابل لما تدفعه الاعضا القوية فلا يقدر على دفعه عن نفسه وضعف الاعضا يكون اما بالطبع بمنزلة الجلد فانه جعل اضعف الاعضا ليقبل ما تدفعه اليه الاعضا الباطنة وكاللحم الغددي الذي في الابطين والاربيتين واصل الاذن فان هذه كلها جعلت ضعيفة بالطبع ليقبل ما تدفعه الاعضا الرئيسة اليها واما خارج عن الطبع بمنزلة الاعضا التي لها افات اما منذ وقت جبلتها في الرحم واما فيما بعد ذلك فاي عضو رايته يمرض كثيرا وتنصب اليه مواد فاعلم انه اضعف اعضا البدن وانه كالمضيف والثالث كثرة المادة الفاضلة في البدن والمادة تكثر في البدن ويفضل اذا اسا الانسان في تدبير صحته بمنزلة من يكثر من الاغذية الردية ويقل من الرياضة والاستحمام فيتولد لذلك في بدنه دم ردي كثير الفضول لا يفي الالات المنقية له بتنقيته اعني الطحال الذي يجذب المرة السودا والمرارة التي تجذب الصفرا والجلد الذي يجذب الفضول البخارية اليه فيجتمع لهذا السبب في البدن فضول كثيرة ويصير مواد منصبة من بعض الاعضا الى بعض والرابع ضعف القوة الغاذية اذا لم يمكنها ان تحيل ما يصير الى العضو من الغذا وتغيره الى طبيعته والخامس سعة المجاري التي تجري فيها الفضل الذي يدفعه العضو القوي الى العضو الضعيف والسادس اذا كان العضو القابل للمادة اسفل البدن حتى يكون اسهل لانصباب المواد اليه فهذه هي اسباب الامراض المتشابهة الاجزا اذا كانت مع مادة فاعلم ذلك انتهى والله اعلم

الباب السابع في اسباب الامراض الالية

اسباب الامراض الالية

فاما اسباب الامراض

الالية فاربعة اصناف احدها صنف اسباب المرض الذي يكون في صور الاعضا والثاني اسباب المرض الذي يكون في مقدارها والثالث اسباب المرض الذي يكون في عددها والرابع اسباب المرض الذي يكون في وضعها فاما اسباب المرض الذي يكون في الصورة فخمسة احدها اسباب المرض الذي يكون في الشكل والثاني اسباب المرض الذي يكون في التجويف والثالث اسباب المرض الذي يكون في المجاري والمنافذ والرابع اسباب المرض الذي يكون في الخشونة والخامس اسباب المرض الذي يكون من الملاسة فاما اسباب المرض الذي يحدث في شكل العضو فان المرض الذي يكون في الشكل اما ان يكون حدوثه في الرحم اعني في وقت تولد الجنين في الرحم واما في وقت الولاد واما في وقت التربية واما العلة تعرض في بعض هذه الاوقات او فيما بعد اما في الرحم فيكون اما من كثرة المادة اذا كان المني كثيرا فعملت منه الطبيعة عضوا كبيرا غير مستوي واما من قلة المادة اذا كان المني قليلا ويخالف لم يمكن الطبيعة ان تعمل منه عضوا تاما على ما يحتاج اليه واما لقلة موافقة كيفية المني لما يحتاج اليه في ذلك العضو اذا كان غليظا فلم يوات القوة المصورة ولم يتمدد معها او اذا كان رقيقا سيالا لا يثبت لها واما في وقت الولادة فيعرض له انه اذا خرج المولود خروجا على غير ما ينبغي اما على ظهره واما على ركبتيه فيفسد لذلك شكل العضو ويتعوج لرطوبته واما في وقت التربية اذا لم تحسن الظير قماطه وشده ووضعه على ما ينبغي فيفسد لذلك شكل العضو واذا ارضع من اللبن اكثر مما ينبغي فيكثر الفضل الرطب في بدنه فيفسد لذلك شكل بعض الاعضا واما في العلة التي تعرض في احد هذه الاوقات او فيما بعد فيفسد شكل العضو من قبل ثمانية اسباب احدها الداية اذا اطلقت للصبي المشي من غير حينه فتعوج ساقه او يزول فخذه والثاني الكسر بمنزلة ما اذا انكسر الافريز الذي حول حفرة مفصل الورك فلم ينضبط العظم الداخل فيها والثالث الطبيب اذا لم يحسن جبر العظم المكسور والرابع المريض اذا حرك العضو المجبور قبل ان يبرا المرض ولم يشتد ويقوى فيفسد لذلك شكل العضو والخامس من قبل المرض بمنزلة الضربة التي تقع بالانف فتعرض من ذلك الفطسة والسادس من فضل المادة الردية كالذي يعرض للمجذومين من فساد شكل اعضايهم بسبب المادة والسابع من نقصان المادة كالذي يعرض لاصحاب السل من فنا اللحم المحيط بالعظام والرباطات التي بها تتصل الاعضا بعضها ببعض والثامن من علة تعرض للعصب والعضل كقطع عصب يسترخي العضو له او يتشنج فيميل العضو ويجذب به الى جانب او اثر قرحة او ورم يفسد به الشكل من العضو وصورته والتشنج والاسترخا يفسدان شكل العضو ويميلانه ويجذبانه الى جانب وان كانت الافة تشنج من جانب واحد اجذب الجانب الصحيح الى الجانب العليل بمنزلة اللقوة الحادثة عن التشنج وان كانت الافة استرخا انجذب الجانب العليل الى الجانب الصحيح بمنزلة اللقوة الحادثة عن الاسترخا فهذه صفة اسباب الامراض التي تحدث في شكل العضو فاما اسباب الامراض التي تحدث في المجاري والمنافذ فان المجاري كما قلنا اما ان تضيق واما ان تتسع فتضيق المجاري تحدث اذا انقبضت وانضمت او التحمت او عرض فيها سدة وانقباضها اما ان يكون بسبب شدة القوة الماسكة واما لضعف من القوة الدافعة واما من البرد اذا جمع فم المجرى ولززه واما من القبض اذا قبض المجرى وكثفه

واما من اليبس فيحتنقه ويجمعه واما بسبب ضغط يعرض للعضو كالذي يعرض اذا وقع ببعض
الاعضا شد وثاق واما الافة تدخل على شكل العضو فيعوج العضو فيضيق لذلك المجرى الذي
فيه واما الورم يحدث فيه فيضغطه فيضيق بسبب ضغط الورم له واما الالتحام فيكون اذا
حدث في المجرى قرحة ثم اندملت فالتحم جانبي المجرى والسدد تكون اما لشي يقع في تجويف المجرى
مثل كيموس غليظ لزج او حجر او دم جامد او مدة واما لشي ينبت في تجويف المجرى مثل لحم زايد
او ثولول واما سعة المجرى فيكون اما لان القوى الدافعة تتحرك بحركة مفرطة فتوسع المجرى
واما لضعف القوة الماسكة واما لغلبة الحرارة والرطوبة المرخية الموسعة للمجاري واما
بسبب ادوية فتاحة توضع على الموضع كالنطرون واما اسباب المرض الذي يكون من
خشونة فسببان احدهما من داخل بمنزلة الخلط الحاد الحريف كالذي ينزل من الدماغ
الى المري والحنجرة وقصبة الرية من ذلك فيخشنها واما من خارج فيكون اما من غذا حريف
حار واما من غبار او دخان كالذي يعرض للحنجرة وقصبة الرية والمري من الخشونة
عن ذلك واما اسباب المرض الذي يحدث في العضو من الملاسة فيكون عن سببين اما من داخل
بمنزلة رطوبة دسمة او لزجة تنحدر من الدماغ او من غيره الى الرحم واما من خارج بمنزلة
تناول الشي الرطب بمنزلة اللعوق والحسا والسمين فهذه اسباب الامراض التي تكون
في الصورة فاما اسباب الامراض التي تكون في مقدار الاعضا فان منها اسبابا لكبرها
ومنها اسبابا لصغرها فاما الكبر فيكون اما من كثرة المادة واما من فضل القوة واما من
اجتماعهما وهذا يكون اما طبيعي بمنزلة ما يحدث اذا كان المني كثيرا والقوة المصورة قوية
واما غير طبيعي بمنزلة ما يحدث للعضو ان يرم واما الصغر فيكون اما من قلة المادة الجيدة
واما من ضعف القوة المصورة واما من قطع او من عفونة تحرق بعض اجزا العضو او من برد
شديد مثل الثلج الذي يسقط ويقع على البدن فيذهب بعض اجزا العضو واما اسباب
الامراض التي تكون في عدد الاعضا فمنها اسباب الزيادة ومنها اسباب النقصان فاما اسباب
الزيادة فسببان احدهما ان تكون الزيادة من اسباب طبيعته وذلك يكون من فضل المني
او من ان القوة المصورة لم تكن بالقوية ولا بالضعيفة فانها لو كانت قوية لم تجزها
كثرة المادة عن لزوم النظام في فعلها ولو كانت ضعيفة لم تحيل عضوا زايدا والثاني
يكون من اسباب غير طبيعية وهذا يكون من فضل مادة غير جيدة ومن قوة ليست بالضعيفة
ولا بالقوية فانها لو كانت ضعيفة لم تدفع الفضل الى خارج ولو كانت قوية لكانت تدفع
هذا الفضل دفعا تاما وتخرجه عن البدن حتى لا يتولد منه شي وذلك مثل الثاليل
والسلع والظفرة واما اسباب نقصان عدد الاعضا فسببان احدهما من داخل وهو
قلة المني وضعف القوة المصورة والسبب الثاني من خارج وهو قطع الحديد وحرق النار
وعفونة او برد شديد واما اسباب المرض الذي يكون في وضع الاعضا فصنفان احدهما
اسباب زوال العضو عن موضعه والثاني اسباب مشاركته لما يشاركه فاما اسباب زوال
العضو عن موضعه فسببان احدهما الحركة المفرطة كالذي يعرض عند القفز والطفر من
انخراق المجرى النافذ في الصفاق الى الانثيين فينزل فيه الامعا او الثرب فيسمى قيلة الامعا

اذا كانت

ان كانت الامعا نزلت او قيلة الثرب ان كان الثرب نزل وربما انخرق الصفاق الذي على البطن
فخرج الثرب والامعا وربما انخرق المراق فخرجت عنه زايدة من زوايد الكبد وكالذي يعرض في انخلاع
مفصل الورك عند خروج الزايدة التي في عظم الفخذ من حفرة حق الورك لانكسار فرز الحفرة ونحوه
عن شدة الحركة وقوتها والسبب الثاني زوال العضو عن موضعه بسبب رطوبة مفرطة ترخي
العضو وتزيله عن موضعه كالذي يعرض للثرب والمعا اذا احدث في المجرى النافذ من الصفاق
الى الانثيين رطوبة لزجة ان يثني او ينحدر الى الانثيين فيحدث عنهما القيلة وكالذي يعرض للمفاصل
اذا غلبت عليها رطوبة البلغم والصفرا حدث عن ذلك العلة المعروفة بقوما وهو السبات السهري
وان كانت المادة سوداوية من غير ورم حدث عن ذلك فان غلبت هذه المادة السوداوية على البطن
الموخر من بطون الدماغ حدث عن ذلك العلة المعروفة بالشخوص والجمود واما ان يجري
امر الذهن على ما ينبغي وهذا ايضا يكون اما من سو مزاج حار او بخار حار يتصاعد الى الدماغ
فيحدث عنه اختلاط الذهن كالذي يعرض في الحميات او سو مزاج بارد يابس ضعيف فيحدث
عن ذلك بعض الخوف والفزع واما بخار بارد يابس فيحدث عن ذلك الماليخوليا المعروف
بالمراقي واما من خلط مراري او بلغمي يكثر في العروق التي حول الدماغ فيحدث عنها الدوار
والسدر فهذه الاعراض التي تعرض لجملة الذهن واسبابها ولما كان الذهن هو التخيل والفكر
والذكر وكل واحد من هذه محله جزو من اجزا الدماغ صار متى عرضت لبعض هذه
الاجزا افة اضر ذلك بفعله وسلم الفعلين الاخرين فان عرضت الافة للجزو المقدم
من اجزا الدماغ اضر ذلك بالتخيل فاما ان يبطل تخيل الانسان حتى يرى ما ليس
بحضرته كالذي ذكره جالينوس انه عرض للرجل الطبيب انه كان يتوهم ان معه في البيت
قوما يزمرون وكان بسبب صحة فكره يامر باخراج من في البيت وبسبب صحة ذكره لا
يعرف من يدخل عليه واما ان يجري على غير ما ينبغي فيرى الاشيا على غير هيئتها وشكلها
واما ان ينقص فيتخيل الانسان تخيلا ضعيفا وان حدثت الافة بالجزو الوسط من
اجزا الدماغ فاما ان يبطل الفكر حتى لا يميز بين ما ينبغي ان يفعل وبين ما لا ينبغي
ان يفعل كالذي ذكره جالينوس انه عرض للرجل الذي كان يلقي الاواني وغيرها من
فوق البيت الى اسفل لانه لم يكن يتفكر في انه لا يجب ان يرمي بها وكان بسبب صحة
تخيله وذكره يعرف شيا شيا مما يرمي به واما ان ينقص فيعرض من ذلك سو الفكر
ويقال لذلك ذهاب العقل والحمق واما ان يجري الامر فيه على غير ما ينبغي فيكون تفكره
ورايه ليس بالجيد ويقال لذلك اختلاط الذهن فان حدثت الافة بالجزو الموخر
من اجزا الدماغ اضر ذلك بالذكر فاما ان يبطل الذكر من الانسان بتة حتى
ينسا جميع ما يفعله ويقال لذلك عدم الذكر كالذي ذكره ثوقوديدس عن بعض القدما
ان القوم الذين تخلصوا من الوبا فنسوا اسماهم وانكروا نفوسهم واصدقاهم
واما ان ينقص فلا يتذكر الا ما قرب عهده ويقال لذلك النسيان واما
ان يجري الذكر على غير ما ينبغي ويقال لذلك رداة الذكر وحدوث هذه الاعراض
بكل واحد من هذه الافعال الثلاثة من افعال الذهن يكون عن مثل تلك
واما من خلط حار مفرط يحرق كالنفل النار من خارج فهذا جملة الكلام على اسباب الامراض كلها الباب التاسع في ذكر الاعراض
الامور الخارجة عن الامر الطبيعي وهي الامراض واسبابها ونحن نذكر في هذا الموضع الاعراض التابعة لها واسبابها فنقول انا قد تقدمنا
عن الامر الطبيعي ان المرض هو الافة بالفعل بنفسه من غير توسط والعرض هو ضرر الفعل نفسه التابع للمرض ولذا كان كذلك كانت

ملاءات عليها الذي يعرض اذا احدث بالمعدة سو المزاج ان يتبعه سو الهضم فيستدل من سو الهضم على سو مزاج المعدة وسو مزاج المعدة هو سبب سو الهضم فقد صار
سو المزاج المعدي عرضا صار من جهة ما استدل به على سو مزاج المعدة علامة فلا فرق بين الاعراض والدلايل الا في جهة استعمالنا لها وذلك
انا اذا قصدنا الى الاعراض لنعرف منها الامراض الفاعلة لها سميناها دلايل واذا قصدنا الى الاعراض لما سميناها اسباب الامراض
على هذا فالاعراض لا فرق الا انا نذكر في هذا الموضع من كتابنا هذا اصناف الاعراض والامراض الفاعلة لها ونجعل الباب اسما الاعراض
الاسباب التي حدثت عنها اعراض جملة الذهن اعني من سو مزاج بارد او مادة باردة والدليل على ذلك
ان الافيون والبيروج يفعلان هذه الاعراض لما هما عليه من برودة المزاج واذ قد اتينا على ذكر
الاعراض الداخلة على الافعال الحساسة واولا في الاعراض الداخلة على حاسة البصر انتهى

الباب الثاني عشر في اسباب الاعراض الداخلة على الافعال الحاسة

قد ذكرنا في الموضع الذي شرحنا فيه حال الافعال الحاسة ان الافعال الحاسة
خمس وهي حاسة البصر وحاسة السمع وحاسة الشم وحاسة الذوق وحاسة اللمس
ونحن نبتدي اولا بذكر الاعراض الداخلة على حاسة البصر اذ كانت اول الحواس الخمس والطفها
فاقول ان المضرة تنال حاسة البصر على ثلاثة اوجه اما ان يبطل ويقال لذلك العمى
واما ان ينقص ويقال لذلك الظلمة والعشا واما ان يجري امره على غير استقامة فيرى
الانسان اشيا ليست بموجودة وهذه المضار العارضة للبصر تعرض من قبل ثلاثة اسباب
اما من قبل الالة الاولى من الات البصر وهي الرطوبة الجليدية اذا نالها افة واما من
قبل ان الروح الباصر لا يجري في العين او لان واحدا من الاعضا التي اعدت لمنفعة الرطوبة
الجليدية قد نالته افة والافة تنالها اما من مرض متشابه الاجزا اذا هي بردت
او سخنت او رطبت او يبست واما من مرض الي وهي اذا زالت عن موضعها اما الى قدام
واما الى خلف واما يمنة واما يسرة واما الى فوق واما الى اسفل فان زالت الى قدام صارت
العين لذلك زرقا وان صارت الى خلف صارت العين لذلك كحلا ... وهذان
مما لا يضران بالبصر وان زالت العين الى فوق او الى اسفل عرض من ذلك ان ينظر الانسان
الى الشي شيين وذلك لان نور البصر ينبعث من احدى العينين من فوق ومن العين
الاخرى من اسفل فيرى الانسان بالعين التي ينبعث منها النور من اسفل الشي منخفضا
والعين التي ينبعث منها النور من فوق مرتفعا فيراه اثنين ويقال لهذا العارض الحول
واما زوالها يمنة ويسرة فلا يعرض معه ان يرى الانسان الشي الواحد اثنين
وذلك لان النور يخرج من كل واحدة من العينين على خط واحد ولذلك صارت هذه
الافة لا تضر بالبصر فاما المضار التي تعرض للبصر بسبب ان الروح الباصر لا يجري
مستويا وذلك يكون اما لان الباعث للروح الباصر وهما بطنا الدماغ المقدمين قد
نالهما افة واما لان الافة قد لحقت العصبة المجوفة واما لان الروح في نفسه قد خرج عن
طبيعته فاما الافة العارضة لبطني الدماغ فتكون اما من سو مزاج حار او بارد او رطب
او يابس واما من مرض الي بمنزلة الورم واما من تفرق الاتصال واما الافة العارضة
للعصبة المجوفة فتكون بسبب سدة والسدة تعرض لها اما من خلط غليظ لزج واما من
ضغط واما خروج الروح عن طبيعته فذلك يكون اما في كيفيته واما في كميته واما فيهما جميعا
واما في كيفيته فيكون اذا غلظ فيعرض من ذلك قلة البصر واذا لطف فيجود البصر واما
في كميته فاذا هو زاد وكثر فتكون من ذلك جودة البصر فاذا هو نقص فيعرض من ذلك
ضعف البصر فاذا تركبت الكمية مع الكيفية حدث عنهما اربع تراكيب على هذه الصفة فان كان
الروح كثيرا لطيفا ابصر الانسان الشي من قريب ومن بعيد بصرا جيدا وذلك ان من شان
الرياح ... الذي ... اذا كان البول ... الدم ... الى البياض ... الى الامعا ...
... القوى الجاذبة التي في المرارة ... الاعراض الداخلة على الافعال ...

وامامن رداة هيئته ... او نقصان في عدده ... الاعراض الالية ... تفرق الاتصال ...
كما قد بينا في غير هذا الموضع ... الافعال النفسانية والافعال الحيوانية والافعال الطبيعية وكل واحد من هذه الافعال ...
... كانت الافة ... الطلمة البصر ... السمع ... كانت الافة ...
... الشم والذوق ... الباب العاشر ...
الروح الكثير الامتداد الى المواضع البعيدة وان كان الروح قليلا لطيفا ابصر الشي القريب
بصرا جيدا للطافته ولم يبصر الشي البعيد لقلته لان القليل لا يمتد الى الموضع البعيد
وان كان الروح قليلا غليظا لم يبصر الشي البعيد لقلته ولم يبصر الشي القريب جيدا لغلظه
واما الاعراض التي تعرض للبصر بسبب افة تعرض لواحد من الاعضا التي تقوم بمنفعة الرطوبة
الجليدية فتكون اما لافة تعرض لثقب الحدقة او للرطوبة البيضية او للطبقة القرنية
او للاجفان فاما الثقب فالافة تناله على اربعة ضروب احدها ان تتسع والثاني ان تضيق
والثالث ان يزول والرابع ان تنخرق فاما الاتساع فاما ان يكون طبيعيا او خارجا عن الطبع
وكلاهما رديان لان نور العين يتبدد ولا يجتمع وذلك يكون عن شيين اما من يبس الطبقة
العنبية فيجتمع الاجزا التي حول الثقب وتنقبض وتتباعد عن المركز وهذه علة لجسو
بروها واما الورم يحدث فيها فيمددها والثاني لكثرة الرطوبة البيضية التي تملاها فيتمدد
الثقب لذلك فاما الضيق فيكون اما طبيعي واما خارج عن الامر الطبيعي فان كان طبيعيا فانه
محمود لانه يجمع النور وهو الروح الباصر ولا يبدده وان كان غير طبيعي فانه ردي وحدوثه عن
اسباب مضادة لاسباب الاتساع وذلك يكون اما لان الطبقة القرنية تسترخي بسبب
رطوبة زايدة واما لان الرطوبة الشبيهة ببياض البيض تستفرغ فلا يكون لهذه الطبقة
شي يملاها ويدعمها فتسترخي بهذا السبب وتجتمع اجزاوها بعضها على بعض واستفراغ
الرطوبة البيضية افة على البصر لانه يتبع ذلك جفاف الرطوبة الجليدية فيبقى النور الخارج
بلا متوسط بينها وبينه واما زوال الثقب فاما ان يكون طبيعيا واما خارج
طبيعته عن الطبع الخارج عن الطبع يكون اذا انخرقت الطبقة القرنية في غير موضع
الثقب ونتت الطبقة العنبية والتحم ذلك الخرق وهذه الافة اعني زوال الثقب
لا يضر بالبصر اضرارا بينا واما انخراق الثقب فانه ان كان يسيرا لم ينفذ الى الرطوبة
البيضية ولم يضر بالبصر اضرارا بينا وان كان الخرق نافذا حتى تسيل منه الرطوبة
البيضية فتلقى القرنية حدث عن ذلك ضرران احدهما ان العنبية تلاقي الجليدية
ولا يكون للجليدية ما يسترها ولا ما يربطها والاخر ان الروح الباصر لا تجتمع في الثقب
لانه يخرج ويتبدد من سعة الثقب واما الافات اللاحقة للرطوبة البيضية فانها اما ان
يعرض في كميتها او في كيفيتها فاما في كميتها فان كثرت وحالت بين الجليدية وبين النور الخارج
او قلت فصارت الجليدية تلقى الضوء الخارج بغير متوسط واما في كيفيتها فيكون اما في
قوامها واما في لونها اما في قوامها فاذا غلظت وغلظها يكون اما يسيرا واما مفرطا فان
كان يسيرا منع العين ان ترى البعيد وما كان نظرها الى القريب نظرا صحيحا وان كان غلظها
فانه ان كان في كلها منع البصر وسميت هذه الافة الما وان كان في بعضها فانه اما ان يكون
في اجزا متصلة واما في اجزا متفرقة وان كان في اجزا متصلة فانه اما ان يكون في الوسط
واما حول الوسط فان كان في الوسط عرض من ذلك في كل جسم يراه كان فيه كوة لانه
يظن ان كل ما يراه من الاجسام فيه عمق وان كان حول الوسط منع العين ان ترى اجساما
كثيرة في وقت واحد حتى يحتاج ان يرى كل جسم على حدة لصغر صنوبرة البصر فان كان الغلظ

فان كان الفاظ في اجزا متفرقة مختلفة حدث عن ذلك ان يرى الانسان قدام عينيه شبيه بالذباب والبق والشعر واكثر ما يعرض من ذلك في وقت القيام من النوم سيما للصبي والمحموم فاما تغير لون هذه الرطوبة فيكون على ثلاثة اوجه احدها ان يميل الى السواد فيعرض من ذلك ان يرى الانسان كل ما يراه كانه في دخان او في ضباب والثاني يغلب عليه الحمرة بمنزلة ما يعرض لمن يصيب عينه طرفة فتحمر فيظن الانسان ان كل ما يراه لونه احمر والثالث ان يغلب عليه الصفرة فيعرض للانسان ان يظن ان الاشيا الذي يراها ان الوانها صفرة بمنزلة ما يعرض في اليرقان فاما الجز الذي يحاذي الثقب من الطبقة القرنية فالافة اما تناله من نفسه واما من غيره فاما افاته الذي من نفسه فتكون اما من مرض متشابه الاجزا واما من مرض آلي واما من تفرق الاتصال فاما المرض المتشابه الاجزا فيكون اما من رطوبة فيحدث عنه ان يظن الانسان بالاشيا التي يراها انها في ضباب او دخان واما ان يجف فيحدث فيه تشنج فيضعف لذلك البصر ويعرض ذلك كثيرا للشيوخ في اخر اعمارهم وقد تشنج القرنية ايضا من نقصان الرطوبة البيضية لان نقصان الرطوبة البيضية يحدث عنه ضيق الثقب واما الافة التي تحدث عن المرض الالي فالغلظ والتكاثف والغلظ والتكاثف يكونان من ورم فيحدث عنه غشاوة وظلمة في البصر على مقدار كثرته وقلته واما الافة التي تحدث من تفرق الاتصال فمثل القرحة والقرحة ربما كانت غير نافذة اضرت بها لشيين احدهما لما يجتمع فيها من الفضول والوسخ فيمتنع النور الداخل من ملاقاة النور الخارج وان كانت نافذة اضرت بالبصر من جهة استفراغ الرطوبة البيضية فاما الافة العارضة للجزو من القرنية المحاذي للثقب من غيرها فتكون اما من الغشا الملتحم واما من الاجفان اما من الملتحم فاذا نبتت فيه ظفرة نغطت ما يحاذي الثقب من القرنية فاذا حدث فيها الورم المسمى خيموسيس وهو ورم يكون في بياض العين وفي سوادها فيغطي الثقب فاما الاجفان فتضر بالقرنية اما لورم يحدث فيها فيغطي ما يحاذي الثقب منها واما لجرب يغلظ الاجفان ويثقلها ويسبلها فيستر الثقب او برد يحدث فيها وهو ورم مستطيل يكون في ظاهر الجفن فهذه صفة الاعراض الداخلة على حس البصر

الباب الثالث عشر في الاعراض الداخلة على حس السمع

فاما الاعراض الداخلة على حس السمع فحدوثها يكون على ثلاثة اوجه اما ان تبطل بتة ويقال لذلك الصمم واما ان ينقص ويكون من ذلك الطنين واما ان يجري على غير ما ينبغي ويقال لتلك رداة السمع والمضار التي تعرض لحاسة السمع اما الافة تعرض للقوة التي بها يكون السمع واما للالة الاولى من الات السمع وقوة السمع يعرض لها الافة اما من قبل الباعث لها وهو الدماغ واما من قبل العصبة التي تؤدي قوة السمع اذا حدث بها افة والافة تحدث في هذين اما من مرض متشابه الاجزا مثل سو المزاج الحار او البارد او الرطب او اليابس الذي يعرض لها واما من مرض آلي بمنزلة الورم او السدة فاما الافة العارضة للالة الاولى من الات السمع وهو الجزو العريض من عصبة السمع المغشي لثقب السمع الذي في العظم الحجري فيعرض له اما من ذاته واما لافة تعرض لبعض الاعضا التي تخدمه وتعينه على فعله فاما في ذاته فيكون اما من سو مزاج حار او بارد او رطب او يابس واما من قبل مرض

آلي بمنزلة الورم واما من قبل تفرق الاتصال بمنزلة القطع والقرح فاما ما يعرض للاعضا التي تخدمه وهي الثقب الخارج والعصبة التي تحرك فيها قوة السمع فالافة تعرض لهما من قبل السدد والسدد تعرض اما من ورم واما من ثالول واما من لحم زايد واما من وسخ واما من حجر يقع في الثقب فاعلم ذلك

الباب الرابع عشر في الاعراض الحادثة في حاسة المذاق

فاما الاعراض الحادثة لحاسة المذاق فحدوثها يكون على ثلاثة اوجه اما ان تبطل بتة فلا يحس الانسان بطعم شي بتة واما بان ينقص اذ كان حس الانسان بالطعم حسا ضعيفا واما بان يجري الامر فيها على غير ما ينبغي اذا احس الانسان بالطعوم من غير ان يذوق شيا او يحس بطعم الاشيا التي يذوقها على غير طعومها وذلك عند ما يغلب على اللسان كيفية تغير الطعوم اما مرارة ويكون ذلك من المرة الصفرا واما حموضة ويكون ذلك من البلغم الحامض واما ملوحة ويكون ذلك من البلغم المالح فان كان الخلط الغالب كثيرا احس الانسان ببعض هذه الطعوم من غير ان يدني من لسانه شيا من الاطعمة فان كان يسيرا احس الانسان بالطعم الغالب على لسانه عند ما يذوق شيا من الاطعمة لان الطعام يحرك ذلك الخلط الغالب وهذه المضار تعرض لحاسة الذوق اما الافة تعرض للقوة الذايقة او للالة الاولى الحاسة فاما الافة من قبل الجزو المقدم من الدماغ الذي تنبعث منه العصبة التي بها يكون حس الذوق واما من قبل المودي اليها وهي العصبة المودية لحس الذوق واما من قبل العضو فيكون اما بسبب افة تنال العضو الذي هو الالة الاولى للمذاق وهو جرم اللسان اعني لحمه واما بسبب الاعضا التي تخدم هذه الالة وهي الطبقة المغشاة عليه فاعلم ذلك

الباب الخامس عشر في الاعراض الحادثة في حاسة الشم

فاما حاسة الشم فان الاعراض الحادثة لها تكون اما بسبب ما ينال قوة الشم من المضرة واما بسبب ما ينال الالة الاولى من الات الشم والمضرة تنال القوة من سو مزاج يناال البطنين المتقدمين من بطون الدماغ بمنزلة ما يعرض من امتلا الراس فضولا رطبة من حر الشمس ومن برد الهوا والمضرة تنال الالة الاولى اما في ذاتها واما بسبب الاعضا التي تخدمها واما الالة الاولى وهي الزايدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي فتنالها الافة اما من مرض متشابه الاجزا عند ما تبرد وتسخن وترطب او تجف واما من مرض آلي بمنزلة السدة التي تعرض لها فاما الاعضا التي تخدم هذه الالة فهي مجرى الانف والعظام المثقبة الشبيهة بالمصافي والغشا المثقب والافة تعرض لمجرى الانف اما من مرض آلي واما من تفرق الاتصال اما المرض الالي فهو بمنزلة الورم واللحم النابت في الانف فينسد ويمنع من وصول الرايحة الى الة الشم واما تفرق الاتصال فالرض والشدخ الذي يعرض للانف فينضغط المجرى وينسد فاما ما يعرض للعظام المثقبة والغشا فهو اما خلط غليظ يسد تلك الثقب ويمنع من الشم واما خلط عفن فيحس الانسان برايحة منتنة من غير ان يكون بحضرته شي منتن

الباب السادس عشر في الاعراض الداخلة على حاسة اللمس

فاما حاسة اللمس فعامة لساير اعضا البدن اذ كان كل واحد من الاعضا اما ان ياتيه عصب يكون به الحركة الارادية على ما ذكرنا من ذلك في الموضع الذي ذكرنا فيه امر الاعصاب وقد تعرض الافة لحاسة اللمس على مثال ما يعرض لساير الحواس الا انه ليس

يسمى كل واحد من الافات العارضة في هذه الحاسة باسم مخصوص يستدل به عليه كما يقال للافة الحادثة في حاسة السمع الصمم والطرش والافة الحادثة لحاسة البصر العشا والظلمة والعمى الا انه قد يسمى بعضها باسم عام كالخدر والاسترخا اذ كان هذان العارضان قد يحدثان في ساير الاعضا ويحدثان بعضو دون عضو بمنزلة ما يحدث من ذلك في اليدين والرجلين ويقال له استرخا اليدين والرجلين او خدرهما فاما اللذة والوجع فقد يحدثان بساير الاعضا وليس لهما اسم خاص اذا حدثا في عضو دون عضو والافات تحدث بحاسة اللمس على مثال ما يحدث في ساير الحواس على ثلاثة اوجه اما بان يبطل معه الحس والحركة الارادية واكثر ما يحدث ذلك لليدين والرجلين واما ان ينقص ويقال لذلك قلة الحس وضعفه وخدر العضو واما ان يجري الامر على غير ما ينبغي ويقال لذلك الالم والوجع واسباب الاسترخا هي اسباب الخدر الا ان الافة الحادثة للاسترخا قوية عظيمة يبطل معها الحس والحركة الارادية بتة والافة الحادثة للخدر يسيرة يعسر معها الحس والحركة جميعا واما في عضو واحد ويكون ذلك اما مع عسر الحركة واما خلوا من عسر الحركة بمنزلة الضرس فان الضرس هو خدر الاسنان وحدوثه من مضغ الاشيا الحامضة والسبب في حدوث الخدر انما هو امتناع نفوذ القوة الحساسة من الدماغ في العصب الذي ياتي العضو وذلك يكون اما من سبب بادي بمنزلة البرد والثلج الذي يلقى العضو فيجمع اجزا العصب ويكثفه فيمنع ذلك من نفوذ القوة الحساسة فيه وبمنزلة من يمسك السمكة المخدرة المسماة نارقا قال جالينوس فان هذه السمكة اذا مسكها الانسان بيده خدرت اليد من قوة بردها وعسرت حركتها واما من سبب سابق فيكون ذلك اما من سبب سو مزاج بمنزلة اخلاط باردة غليظة يغتذي منها العصب فتحصل فيه كيفية فتبرده وتكثفه وتلززه واما من سدد والسدد تكون في الاعصاب المجوفة من اخلاط غليظة تلج في تجويف العصب بمنزلة عصبتي العينين اما في عصب غير مجوف فيكون اما من ورم يغلظ جوهر العصب واما من ضغط يقع به بمنزلة الرباط والعظم المكسور والمخلوع فمن مثل هذه الاسباب تحدث الخدر والاسترخا وحدوثهما يكون اما في البدن كله اذا كانت الافة في الدماغ او في اعضا كثيرة اذا كانت الافة في النخاع واما في عضو واحد اذا كانت الافة بالعصبة التي تاتي ذلك العضو فقط فاما الدماغ فمتى حدث به افة صار البدن كله عديم الحركة والحس وكان موت صاحبه مع حدوث الافة فاما النخاع فمتى حدثت به افة في موضع الفقارة الاولى فان صاحبه يعيش بمقدار ما يعيش المخنوق بالوهق وذلك لان الافة تنال البطن المؤخر من الدماغ وكذلك ايضا لا يعيش متى حدثت به الافة في الموضع الذي بعد الفقارة الاولى وبعد الثانية وبعد الثالثة الا ان موته هو لا يكون لعدم البدن المتنفس لا بما ينال البطن المؤخر من الضرر وذلك لان الاعصاب التي تاتي عضل الصدر انما تنشو من بعد هذه المواضع فاما متى حدثت الافة بالنخاع في الموضع الذي بعد الفقارة الرابعة فان صاحبها تتحرك منه الاجزا العالية من الرقبة ومتى حدثت الافة في الموضع الذي بعد الفقارة الخامسة بطلت الحركة من ساير اعضا الصدر ما خلا الحجاب فانه لا يناله من الضرر كثير شي ويبقى ايضا شي يسير من الحركة في المواضع العالية من عضل الصدر وكذلك ايضا تبقى الحركة في عظم الكتف ويبقى الحس

في مقدم العضد لان الزوج السادس من العصب الذي ياتي اليد بالحس والحركة منشاوه من هذا الموضع وان حدثت الافة في الموضع الذي بعد الفقارة السادسة بطلت حركة المواضع العلية من الصدر ولا ينال الحجاب ضرر كثير ويبقى الحس والحركة في الكتف والعضد والساعد فيتحرك ولا يحس وان حدثت الافة في الموضع الذي بعد الفقارة السابعة تحرك الحجاب وكثيرا من عضل الصدر يتحرك واليد تحس وتتحرك ما خلا الكتف فانه يتحرك ولا يحس فان حدثت الافة فيما بعد الفقارة الثامنة وبعد التاسعة كانت حركة الصدر كلها باقية واليد كلها سليمة الحس والحركة وكذلك الامر في ساير الفقار الذي تنالها افة فان الضرر يلحق الاعضا التي يصير اليها العصب النابت من اسفل تلك الفقارة فاما الاعصاب التي تاتي كل واحد من الاعضا على الانفراد متى حدثت بواحد منها افة اضرت بحس العضو وحركته وانت تعرف كل واحد من الاعصاب التي تاتي كل واحد من الاعضا بالحس والحركة من نظرك في الموضع الذي ذكرنا فيه امر الاعضا عند ذكرنا منابت الاعصاب فتعلم من ذلك ان الافة متى نالت احد ازواج العصب فاما ان يتعطل الحس والحركة من العضو بالحس والحركة معا وكانت الافة مع ذلك عظيمة واما ان يتعطل الحس وتبقى الحركة وهذا يكون اذا كان العضو ياتيه عصبتين احدهما يؤدي الى العضلة الحركة والاخرى تؤدي الى الجلد الملبس عليها بحس اللمس فتكون الافة قد نالت العصبة المودية للحس واما ان تتعطل الحركة ويبقى الحس وهذا يكون اذا نالت الافة للعصبة التي تاتي العضو بالحركة ومتى كان العضو ياتيه عصبة واحدة بالحس والحركة معا ثم كانت الافة عظيمة بطل الحس والحركة جميعا من ذلك العضو وان كانت ليست بالعظيمة اضرت ذلك بالحركة وبقي الحس سليم لان الحركة تحتاج من القوة الى مقدار كثير ومن الحس الى مقدار يسير فاعلم ذلك

الباب السابع عشر في ذكر كيفية الوجع واللذة

ان اللذة والوجع يكونان في جميع الحواس باستحالة الحاسة الى طبيعة الشي المحسوس كما قد بينا ذلك في الموضع الذي ذكرنا فيه كيفيات الحواس الا ان اللذة هي استحالة من حال خارجة عن الامر الطبيعي الى حالة طبيعية بمنزلة الاستحالة من السقم الى الصحة والوجع هو استحالة من حال طبيعية الى حال خارجة عن الامر الطبيعي بمنزلة استحالة البدن من الصحة الى السقم وهذه الاستحالة متى كانت يسيرة لم تحدث لذة ولا وجع بمنزلة ما اذا وقع على بدن الانسان شرار من النار لم يوجع واذا لمس شيا معتدل الحرارة وكان يسيرا لم يلتذ به وكذلك اذا كانت الاستحالة الى الشي المحسوس قليلا لم يحدث لا لذة ولا وجع بمنزلة ما اذا اجتمع في بدن الانسان خلط مؤذي على طول المدة قليلا قليلا لم يحدث وجعا واذا انتقل الخلط المؤذي الى الجودة قليلا قليلا على طول المدة لم يحدث لذة ومتى كانت الاستحالة عظيمة احدثت لذة او وجعا بمنزلة ما اذا وقع على بدن الانسان جمرة عظيمة من النار احرقته واوجعته واذا لمس الانسان مقدارا كثيرا من شي تام مقدار الحرارة استلذ غاية اللذة ومتى كانت الاستحالة دفعة واحدة احدثت له لذة او وجعا بمنزلة ما اذا انصب الى عضو من الاعضا مادة حارة او باردة دفعة احدثت وجعا واذا استفرغ من في بدنه مادة موذية دفعة اصاب الانسان لذلك لذة بمنزلة ما يستفرغ المدة من الخراجات

فاللذة والوجع يكونان في حاسة اللمس اقوي منهما في ساير الحواس لانها اغلظ الحواس وليس يتغير ويستحيل
الي طبيعة الشي يتغير ويستحيل الي طبيعة الشي المحسوس بسهولة بل ابطا وعسر لان الشي المحسوس
لا يوثر فيها بسرعة لغلظها فهي مقاومة ومانعة وكل شي يمانع الفعل ويقاومه فهو يزيد في اذي
نفسه فاما ساير الحواس الباقية فليس ينالها من اللذة والوجع من محسوساتها شي كثير كالذي ينال
حاسة اللمس وذلك لسرعة استحالتها الي طبيعة الشي المحسوس ومواتاتها اياه بسهولة الا
ان بعضها يكون فيه اللذة والوجع اكثر من بعض على حسب مقدار غلظها في حاسة البصر للطافتها
اسرع استحالة وتغيرا الي طبيعة محسوسها وهي الالوان فهذه لا ينالها من محسوسها من الاذي
واللذة شي كثير فهاتان الحاستان اعني حاسة البصر وحاسة اللمس في اللذة والوجع في الطرفين
المتضادين فاما ساير الحواس الباقية فان امرها يجري في هذا الباب على حال متوسط الا ان
اللذة والوجع في حاسة المذاق اكثر منها في حاسة اللمس لانها دون حاسة اللمس في الغلظ
وحاسة السمع يكون اللذة والوجع اقوي منها في حاسة البصر لانها اغلظ منها فاما حاسة
الشم فانها متوسطة بين حاسة السمع وحاسة المذاق في اللطافة والغلظ وسرعة الاستحالة
وابطاوها والذي ينالها من اللذة والوجع متوسطا فاعلم ذلك وينبغي ان تعلم ان سبب الوجع
في ساير الحواس انما هو تفرق الاتصال وذلك انه يكون في حاسة اللمس اما من شي حاد يقطع
واما من شي ثقيل يرض ويشدخ واما من شي يمدد واما من الحرارة واما من البرودة والحرارة
والبرودة انما يولمان بتفريقهما اتصال الاعضا وذلك لان من شان الحار المفرط ان يحلل
ويفرق اجزا العضو والبارد ان يجمع ويكثف حتي يبينوا اجزا العضو بعضها عن بعض فيفرق
اتصالها بمنزلة ما يعرض للطين اذا جف ان يتشقق وينبغي ان تعلم ان سو المزاج انما يحدث الالم
والوجع متي كان مختلفا ولم يكن مستويا في جميع البدن لانه متي كان سو المزاج مستويا في
جميع البدن لم يحدث وجعا لانه يصير للاعضا شبيها بالمزاج الطبيعي وليس شي من الاعضا
يتاذي بطبيعته بمنزلة ما يعرض من ذلك في اصحاب حمي الدق والاستسقا فان
هذا المزاج الردي مستوي في جميع اعضايهم فهم لا يحسون باذاه لانه ليس في بدنهم عضو
سليم يحس بالم العضو الماوف ولذلك صارت الحما العفنية النايبة في اول نوبتها يحس
صاحبها بوجع وضربات شديد لانه قد حدث بها شي غريب لا عهد لها به واذا طالت
بها المدة واستشرت في ساير البدن لم يحس بالالم والوجع فاما سو المزاج المختلف فانه
لا يكون مستويا في ساير الاعضا بل يكون اما في بعض الاعضا دون بعض واما ان يكون
في بعضها اكثر من بعض فلذلك يحدث الوجع لان الاجزا المختلفة يفعل بعضها في
بعض ويقبل بعضها الفعل من بعض فاعلم ذلك والوجع يكون في حاسة البصر اما
من اللون الابيض الذي يفرق ويبدد كما يفعل الحار واما من اللون الاسود الذي
يجمع جمعا شديدا فيحدث تفرق الاتصال كما يحدث البارد ويكون ذلك في المذاق اما من
الطعم الحامض والحريف اللذان يفرقان اجزا اللسان كما يفعل الحار واما من الطعم العفص
والعفص اللذان يجمعان كما يفعل البارد ويكون في السمع من الصوت العظيم والحاد
اللذان يفرقان اتصال حاسة السمع كما يفرق اللون الابيض البصر فكل واحد من الحواس

بنالة

ثم

بناله اللذة والوجع اما من خارج بمنزلة البصر والسمع والشم فانها تلتذ وتالم بالالوان
والاصوات والروايح من خارج وينالها الوجع من داخل فقط واما من داخل ومن خارج
معا بمنزلة حاسة المذاق وحاسة اللمس فاما حاسة المذاق فينالها ذلك من خارج من الاشيا
المطعومة واما من داخل فتلتذ بطعم الدم والبلغم الحلو وتالم من المرار والبلغم المالح والحامض
اذا غلبا على جرم اللسان او صارا اليه من المعدة فاما حاسة اللمس فانه ينالها الالم من خارج
من الاشيا التي تفرق الاتصال كالقطع والرض ومن داخل بمنزلة المزاج الحار والبارد والفضول
الغليظة التي تهتك والخلط الحاد الذي يقطع وينالها اللذة من خارج من الاشيا اللينة
المعتدلة الحرارة والبرودة وينالها اللذة من داخل عندما تنضج المادة الردية المؤذية
وتنهضم فان النضج والانهضام يتبعهما لذة او عندما يتحلل الفضل الردي بمنزلة
ما يعرض في الحمام من اللذة اذا تحللت الفضول الحادة الحريفة او عندما تخرج الشي
المؤذي الردي
فيستفرغ استفراغا ظاهرا بمنزلة ما يعرض في الجماع من اللذة
عند خروج المني وذلك لان المني اذا اكثر في اوعيته تاذت به الطبيعة فدفعته الي خارج
الا ان اللذة التي تكون عن استفراغ المني اعظم من الاذي الذي يكون من اجتماعه لان استفراغه
يكون دفعة فيستحيل الحاسة منه دفعة فتكون اللذة اعظم فاما اجتماعه فلانه يكون قليلا
قليلا فلا تستحيل منه الحاسة دفعة ولا توثر الوجع في الحاسة كثيرا واللذة التي ينالها
النسا من الجماع اعظم من اللذة التي ينالها الرجال من النسا وذلك لان اللذة في النسا
تكون بسبب استفراغ المني وبسبب اجتذاب الرحم المني من الذكر واللذة في الرجل يكون
بسبب استفراغ المني فقط فاعلم ذلك

الباب الثامن عشر في الاعراض الداخلة على فعل شهوة الطعام

انه لما كان فم المعدة ياتيه من الدماغ عصب يكون به
حس الشهوة صارت الاعراض اللاحقة لحس اللمس والافات اللاحقة لحس فم المعدة
منها ما يضر بفعلها في ذاتها ومنها ما يضر بفعل غيرها من الاعضا والافات التي تضر بفعل
هذه الحاسة في ذاتها هي الافات المضرة بالشهوة والافات التي تضر بغيرها من الاعضا اما
ان تضرها بشاركتها لها بمنزلة الافات العارضة للدماغ عن الافات الحادثة في فم المعدة فيعرض
من ذلك اعراض مختلفة بحسب طبيعة الافة بمنزلة الصرع واختلاط الذهن والوسواس
السوداوي واما ان تضرها بمجاورتها لها بمنزلة ما يعرض للقلب من الغشي اذ كان فم المعدة
قريبا في الوضع من موضع القلب واما ان تضرهما جميعا فيحدث من ذلك بطلان النفس
وعسره واما الاعراض الحادثة بفعل الشهوة فيكون حدوثها على مثال ما يحدث لغيرها
من الافعال على ثلاثة اوجه اما بان تبطل واما بان ينقص واما بان يجري امرها على
حال ردية فاما بطلان الشهوة فيكون اما لان البدن ليس يستفرغ ولا يتحلل منه الشيا
يحتاج معه الي ما يخلفه مكانه ولان العروق ليس تجذب من الكبد شيا واما لان فم المعدة ليس يحس
بنقصان ما تجتذب به العروق والجداول والكبد منها وذهاب حس فم المعدة يكون اما بسبب
افة تنال فم المعدة نفسه اذا احدث بها سو مزاج حار كالذي يعرض في الحميات من ذهاب الشهوة

واما بسبب افة تنال الدماغ بمنزلة ما يعرض في علة اختلاط الذهن من ذهاب الشهوة واما
بسبب افة تنال العصب الذي يصير من الدماغ الي فم المعدة ويكون ذلك اما من شد برباط
او من العلاج بالحديد واما نقصان الشهوة ضعيفة فاما رداة الشهوة فيكون اما للطعام
واما للشراب ورداة شهوة الطعام يكون اما في كيفيته واما في كميته عندما يشتهي الانسان الاكثار
من الطعام كالذي يعرض لصاحب الشهوة الكلبية وهذا يكون اما بسبب خلط حامض
يحتقن في فم المعدة ويتبع ذلك كثرة البراز ورطوبته واما بسبب ان الاستفراغ الذي
يكون بالتحلل قد اسرف واسرافه اما بسبب حرارة تحلل وتفني واما بسبب ضعف
القوة الماسكة واما رداة شهوة الطعام في كيفيته فهو ان تميل شهوة الانسان الي الاشيا
الحامضة او المالحة او الحريفة وربما اشتهي الفحم والطين والجص وذلك من خلط ردي فيتولد
في فم المعدة وكثيرا ما تعرض هذه العلة للنسا الحوامل ويقال لها الوحم ويكون حدوث ذلك
بهن في الشهر الاول والثاني والثالث اذ كان الجنين صغيرا ضعيفا لا يمكنه ان يغتذي
بالكثير من دم الطمث لكن يغتذي منه باليسير مما هو اجود شي فيه فيبقي الفضل الردي فيجتمع
ذلك في فم المعدة فتحدث الشهوات الردية فاذا كان في الشهر الرابع زال التهيج الشهوة
لان الجنين يكون قد كبر وقوي على اجتذاب الكثير من الدم ولان كثيرا من تلك الفضول
قد فنيت بعضها بعلة القي التابع لذهاب الشهوة وقد تعرض هذه الشهوة بغير الحوامل
ايضا عندما تجتمع في فم المعدة منهم فضل ردي فان كان ذلك الخلط المجتمع في فم المعدة
حريفا نقص من شهوة الطعام وزاد في شهوة الشراب فان كان حامضا زاد في شهوة
الطعام ونقص من شهوة الشراب وذلك لان الخلط الحامض يجمع فم المعدة ويجمع المواد التي فيها
ويقبضها فينقص من مقدارها ويغوص في جرمها فيحدث فيه مواضع خالية فيشتاق لذلك
الي ان تملا تلك المواضع فيحدث فيه لذلك الشهوة كما يحدث عن الاستفراغ والتحلل
وايضا فان الخلط الحامض يجمع فم المعدة ويقويه فيكون جذبه اشد واقوي وان كان الخلط
حلوا نقص من شهوة الطعام والشراب جميعا وذلك لان الشي الحلو على الخلل ويرخي
فم المعدة فاما رداة شهوة الشراب فيكون اما في كميته واما في كيفيته اما في كميته فاذا
كان الانسان يعطش فيسرف في شرب الما وذلك يكون اما بسبب خلط مالح او حريف او رديء
محتقن في فم المعدة واما في كيفيته اذا مال الانسان الي شراب اشربة ردية الكيفية وهذا
يكون بسبب خلط ردي محتقن في فم المعدة فهذه هي الاعراض الداخلة على فعل فم المعدة
في ذاته فاعلم ذلك

الباب التاسع عشر في الاعراض الداخلة على فعل الدماغ

الذي هو حاس الحواس والقلب بشاركة فم المعدة واما الاعراض التي تحدث لفعل
الدماغ فتابعة للافات الحادثة بفم المعدة وهي اختلاط الذهن والنسيان والاستغراق
والصرع والوسواس السوداوي فاما اختلاط الذهن في هذه الحال فيكون من ورم حار
يحدث في فم المعدة واما الاستغراق والسبات فيكونان عن برد فم المعدة وذلك يكون عن سو
مزاج بارد يغلب عليه واما من خلط بلغمي محتقن فيه واما من دوا بارد بمنزلة الافيون
واليبروح واما من غذا بارد او يرتفع اليه من الرحم بسبب احتباس الطمث والمني فيتادي

ذلك

فيكون اذا كانت الاسباب المحدثة لبطلان الشهوة

بعضها مالي للاوعرض للحوامل

حرارة قوية بمنزلة حرارة الحمي واما بسبب

الاعراض الداخلة على فعل الدماغ

ثم

ذلك الي الدماغ بالمشاركة التي بينهما وكذلك ايضا الصرع قد يكون من رطوبات بلغمية تغلب على
فم المعدة وترتقي الي الدماغ واما البخارات السوداوية ترتقي اليه فاما الوسواس السوداوي
فيكون من خلط سوداوي يحتقن في فم المعدة فيتراقي بخاراته الي الدماغ وهذه الاعراض تعرض
للدماغ عن الافات الحادثة بفم المعدة اذا اتفق ان تكون الافة عظيمة او يكون حس فم المعدة
قويا او يكون الدماغ ضعيفا سريع القبول للافات وضعفه يكون اما بالطبع واما لعلة تحدث
به واما اسباب الاعراض التي تعرض للقلب والشرايين فتابعة للافات الحادثة بفم المعدة
فهي الغشي ورداة النبض والعلة التي يقال بوليموس فاما الغشي فيكون اما لشدة الوجع
الذي يكون في فم المعدة واما لقوة حسه واما لضعف القلب والعروق الضوارب فيسرع
قبولها للافات فاما العلة التي يقال لها بوليموس فتحدث عن سو مزاج بارد يعرض لفم المعدة
وعن قلة الغذا وضعف القوة فهذه صفة اسباب الاعراض التي تعرض للقلب والعروق
الضوارب عن علة تكون في فم المعدة فاما اسباب الاعراض التي تعرض للدماغ والقلب
معا بسبب مشاركة فم المعدة فهي رداة التنفس وعسره وذلك يكون اذا انضغط فم المعدة
الحجاب بسبب ورم حدث فيه او بسبب افة قد نالت الدماغ عن علة فم المعدة فيضعف الحجاب
عن فعل التنفس بسبب الورم الضاغط له او بسبب ضعف العصب عن تحريكه فهذه جملة
القول على الاعراض الحادثة في حاسة اللمس واسبابها فاعلم ذلك

الباب العشرون في الاعراض الداخلة على فعل الدماغ

الذي هو حاس الحواس فاما الاعراض
الداخلة على الدماغ الذي هو حس الحواس فهي النوم المفرط والنوم المفرط يكون اما من سو
مزاج بارد يغلب على الدماغ فيخدره ويقال لهذا السبات والاستغراق واما من رطوبة كثيرة
تبله ويقال لهذا النوم المجاوز لحد الاعتدال واما من تناول ادوية مخدرة بمنزلة الافيون
والخشخاش المصري واما السهر فيكون من اسباب هي اضداد الاسباب المحدثة للنوم
اعني اما ان يكون من سو مزاج يابس او حار يابس يغلبان على الدماغ واما من تناول ادوية
حارة يابسة

الباب الواحد والعشرون في الاعراض الداخلة على فعل الحركة الارادية

فاما الاعراض التي تعرض للحركة الارادية فهي كما ذكرنا في ساير الاعراض
الداخلة على الافعال فهي على ثلاثة ضروب اما ان تبطل بالواحدة كالذي يعرض في علة الخدر
واما ان تنقص كالذي يعرض في علة الخدر واما ان يجري مجري رديا فتحدث عن ذلك اعراض
مختلفة بعضها يحدث عن فعل الطبيعة وهي التنفض والاقشعرار والسعال والعطاس
والتثاوب والتمطي والفواق والجشا والاعيا وبعضها عن المرض وهو التشنج والاختلاج
وبعضها يحدث عن فعل الطبيعة والمرض معا وهي الرعشة والحركات التي تكون مع الخدر
والاسترخا ونعني بالطبيعة في هذا الموضع اما القوة المدبرة للبدن واما القوة النفسانية
واما بطلان الحركة وهو الاسترخا والخدر فانه يكون اذا عرض للعصب المحرك للعضلات ما يمنع
من نفوذ القوة المحركة بارادة النفس وهذا يكون كما قلنا قبل اما من سو مزاج بارد
يكثف العصب واما من ورم يغلظ العصب واما من خلط غليظ يلحج فيه متي كان مجوفا
واما من ضغط يحدث بالعصب وهذه الافة اذا احدثت في مبدا النخاع استرخي بسببها

الاعراض الداخلة على فعل الدماغ

الاعراض الداخلة على فعل الحركة الارادية

جميع البدن ويسمى ذلك العارض السكتة والفالج فان كان في بعض الاعصاب حدث عنه استرخاء
ذلك العضو الذي يحركه ذلك العصب فان عرض الاسترخا في عضل الحنجرة قيل لذلك
انقطاع الصوت وان كان في عضل الصدر قيل لذلك بطلان النفس فان كان في عضل المثانة
كان منه خروج البول بغير ارادة وان كان في عضل المقعدة كان منه خروج البراز بغير ارادة وان
قلت ان خروج البراز والبول انما هو من فعل القوة الحساسة وذلك ان خروج البول
انما يكون بانقباض المثانة ودفع القوة الدافعة لما فيها واسترخا العضلة المستديرة
على فمها وذلك من فعل القوة النفسانية وكذلك ايضا البراز يكون خروجه بانقباض الامعا
على ما فيها واسترخا العضلة التي حول طرف المعا المستقيم في موضع الدبر لذلك صار
استرخا المثانة يحدث عنه حصر البول وهو عرض من الاعراض الطبيعية واسترخا
العضلة التي على فمها يعرض عنه خروج البول بلا ارادة وهو عرض من الاعراض النفسانية
كذلك احتباس البراز عرض من الاعراض الطبيعية وخروجه بلا ارادة عرض من الاعراض
النفسانية فهذه هي اسباب بطلان الحركة فاما نقصان الحركة فيعرض من الخدر
والاسباب المحدثة للخدر هي الاسباب المحدثة للاسترخا الا انها ليست بالقوية
التي تبطل معها الحركة البتة وهذا العرض يكون من فعل الطبيعة وفعل المرض لان
الحس والحركة ليس يبطلان في الخدر كما يبطلان في الاسترخا لان العضو ليس يرسب
الى اسفل ولا يتحرك ولا يمكنه ان يتحرك الحركة التامة القوية ولا يحس حسا خالصا
لتاثير المرض الطبيعة فاعلم ذلك **الباب الثاني والعشرون**
في صفة الحركات الجارية على غير ما ينبغي اعني على حال ردية
وما تحدث من الاعراض المختلفة ان الحركة الارادية اذا جرى امرها على حال
ردية حدث عنها النافض والقشعريرة والسعال والعطاس والتثاوب والتمطي
والفواق والجشا والاعيا وكل واحد من هذه الاعراض قد يكون عن فعل الطبيعة
وقد يحدث في هذا الباب عن فعل المرض التشنج والاختلاج وقد يحدث عن فعل
الطبيعة والمرض معًا اعني الرعشة والحركات التي تكون مع الخدر وانا مبتدئ
بذكر الاعراض التي عن فعل الطبيعة واسبابها واولًا في القشعريرة والنافض فاقول
ان هذين العرضين يحدثان عن خلط ردي لذاع ينصب على الاعضا الحساسة التي
هي العضل والعصب فتلذعها فيقشعر لذلك العضو وينقبض لقوة حسه فتروم
القوة الدافعة دفع ذلك الخلط المؤذي لها وقد يعرض نظيره اذا صب على البدن ما
شديد البرد فانه يقشعر منه البدن وينقبض لقوة حسه وكذلك يعرض ان
وقع على البدن شرارة نار اقشعر منها وذلك لما تحرك الطبيعة لدفع المؤذي
ولذلك صارت الاسباب الفاعلة للنافض ثلاثة احدها الحرارة والثاني
البرودة والثالث ضعف الحرارة الغريزية وكثرة المادة فاما الحرارة فتكون
اما من داخل بمنزلة المرة الصفرا ويتبع ذلك حمى لا محالة واما من خارج بمنزلة
ما اذا وضعنا على قرحة دوا حادا لذاعا فانه يعرض لصاحبه على المكان اقشعرار

في صفة الحركات الجارية على غير ما ينبغي اعني على حال ردية وما تحدث من الاعراض

ورعدة ونجد ايضا من كان بدنه مملوا فضولا حارة دخانية اذا دخل الحمام يقشعر بدنه وربما ارتعد
وذلك لان هوا الحمام يجتذب هذا الفضل الى ظاهر البدن فيلذعه فاما البرودة فانها اما
ان تعرض من خارج بمنزلة الما البارد والهوا البارد واما من داخل وهذا يكون اما من مرة سودا
ويتبعه حمى لانه لا يحدث هذا الخلط قشعريرة الا ان يعفن فاذا عفن تبعته الحمى واما
بلغم زجاجي وهذا البلغم اذا كان عفنا حدث عنه نافض وتبعه حمى نايبة في كل يوم وان كان غير
عفن احدث عنه نافض لا يسخن من غير حمى وان عفن بعضه ولم يعفن البعض حدث عنه
الحمى المعروفة بابيالوس وهي حمى يجتمع فيها النافض والحرارة معا لان النافض يكون عن بلغم غير
قد عفن فاما السبب الذي هو ضعف الحرارة الغريزية وكثرة المادة فانه يتبعه الموت وذلك
لان المادة الكثيرة اذا صادفت الحرارة الغريزية ضعيفة غمرتها وقهرتها فانطفت وان كانت
الحرارة الغريزية قوية والمادة قليلة نضجت الخلط واذابته وحللته والنافض مركبة من
البرد والرعدة فاما الرعدة فتكون من شدة حركة القوة الدافعة التي في العضل لدفع الخلط
المؤذي ولذلك متى كان السبب المحدث للنافض حارا كانت الرعدة اشد لان الحرارة اقوى
حركة والتراذي وان كان السبب المحدث للنافض باردا كانت الرعدة اقل لان البرودة اقل
حركة واقل اذى ولذلك صارت النافض في الحمى البلغمية اقل منها في حمى الغب لان الحمى البلغمية
يكون معها قشعريرة والسبب في البرد الذي يكون في النافض هو هرب الحرارة الغريزية الى عمق
البدن لما ينال ظاهره من الوجع والاذى من الخلط المؤذي ولذلك نسبت هذه الاعراض الى
فعل الطبيعة اعني القوة النفسانية **في السعال** فاما السعال فيعرض من فعل الطبيعة
المدبرة للبدن وذلك انه حركة قوية من القوة الدافعة لدفع الشي المؤذي الكاين في الات النفس
بخروج الهوا الذي يكون بانقباض الصدر على الرية قبضا قويا فيخرج الهوا بحمية فيندفع معه
ما في الصدر وقصبة الرية من الفضول فلذلك تحتاج الطبيعة في تمام السعال الى ان تكون
القوة قوية لتقوى على دفع الفضل وتحتاج ايضا ان تكون المادة ليست بالغليظة اللزجة التي
ليس تمكن القوة ان تدفعها لتشبثها بالمجاري وسدها طرق النفس ولا بالرقيقة التي تزلق
عن المجرى وترجع الى موضعها الذي كانت فيه ولذلك متى كانت المادة غليظة احتاج الطبيب
الى ان يلطفها ويقطعها بالزوفا والحاشا ومتى كانت رقيقة غلظها بالخشخاش وان كانت
لزجة قطعها بالسكنجبين وما يحرك هذا المجرى والسبب في حدوث السعال اما من سو مزاج
مختلف حارا او بارد يغلب على عضل الصدر والرية وقصبتها والحنجرة فتروم الطبيعة
دفع الشي المؤذي بالقوة الدافعة واما من مادة تكون في الات التنفس تروم الطبيعة
دفعها واخراجها وهذه المادة تحدث اما من داخل واما من خارج فبمنزلة الطعام والشراب
الذي يدخل في قصبة الرية والغبار والدخان واما من داخل فيكون اما من مادة تنحدر
من الراس الى الحنجرة وقصبة الرية والرية والصدر كالذي يعرض في النزلات واما من
كيموس يصعد من جدبة الكبد واما من خلط يحتقن في اقسام قصبة الرية بمنزلة الخلط
الغليظ وبمنزلة المادة التي تكون في ذات الجنب وذات الرية او تحتقن في الصدر بمنزلة
المدة التي تكون في قروح الصدر والرية **في العطاس** واما العطاس فانه يكون على مثال

اما من خارج ...

ما يكون السعال اعني من قبل الطبيعة المدبرة للبدن اذا حركت القوة الدافعة لدفع الشي المؤذي
الذي يكون في بطون الدماغ فيخرج ذلك الشي لشدة القوة وحمية الهوا الى خارج وينقى به الدماغ
والمنخران الا ان السعال ينقى به الصدر والرية فقط واما العطاس فان كان ينقى به الدماغ
والمنخرين فانه قد ينقى به مع ذلك الصدر وذلك لان الدماغ اذا تحرك لدفع ما فيه من الفضل
المؤذي انفتح المجريان النافذان الى المنخرين لينفذ فيهما الفضل الغليظ بسهولة ويقبض
على عضل الصدر بالعصب فيتبع ذلك خروج الهوا ويخرج معه ما في الصدر والرية من الفضول
وذلك لان العطاس يكون بقوة اشد من القوة التي يكون بها السعال لما تحتاج اليه الطبيعة
من اخراج الفضل من مواضع معوجة لانه يكون اذا سخن الدماغ ورطبت المواضع الخالية
التي في الراس وانحدر الهوا الذي فيه فيسمع له صوت لان خروجه عن موضع ضيق وقد يكون
العطاس من فضل لذاع يلذع بطون الدماغ فتشتاق الطبيعة الى دفعه كما يعرض في الفواق
والجشا فاعلم ذلك فاما الفواق والجشا والتمطي والتثاوب والاعيا فانها تكون كلها
من حركة القوة المدبرة للبدن لدفع الفضول المستكنة في الاعضا المؤذية لها والفواق
والجشا يكونان لدفع فضول كثيرة او لذاعة تكون في المعدة الا ان الفواق قد يكون لخلو المعدة
اذا حدث لها تشنج من كثرة الاستفراغ وهذا العرض يكون من فعل القوة النفسانية واما
الجشا فيكون من حركة القوة الدافعة لدفع فضل ريحي محتقن في المعدة ويكون اما من طعام
مولد للرياح واما من رياح تتولد من ضعف الحرارة المنضجة للغذا وقد يكون الجشا من
قوة الحرارة المحرقة للغذا فيتولد عن ذلك الجشا الدخاني واما التثاوب فهو من فضل
بخاري محتقن في عضل الفكين تنفيه الطبيعة وتخرجه بالتحليل والتمطي يكون من فضل
بخاري محتقن في جميع عضل البدن او اكثرها تروم الطبيعة تحليله واما الاعيا فحدوثه ايضا
يكون من دفع الطبيعة للشي المؤذي للاعضا الذي لاجله التعب فيحدث عنه التمطي واجناس
الاعيا جنسين احدهما الاعيا الحادث عن التعب والثاني الاعيا الحادث من داخل البدن
واصناف الاعيا الحادث عن التعب اربعة احدها الاعيا الذي يقال له القروحي وحدوثه
اما عن اخلاط رقيقة حادة تتولد في وقت الحركات القوية واما الذوبان بعض الاخلاط
الغليظة واما الاخلاط لها اذا لم تخرج عن البدن واما الذوبان الشحم واللحم اللين والثاني
الاعيا الذي يكون معه تمدد وحدوثه يكون من كثرة التعب وافراطه فيمدد العضل والعصب
وليس يصير الى العضل والعصب من الفضول في هذا الحال الا اليسير لان الاخلاط
تكون في مثل هذه الحال جيدة وانما يعرض مع هذا النوع كسل عن الحركة عن الاتخام وليس
يضمر بدن صاحب هذا النوع والثالث الاعيا الورمي وهو الذي يكون معه ضربات الورم
الحار وحدوثه يكون عند ما يسخن العضل سخونة شديدة بسبب الحركة القوية والتعب
الشديد فتنجذب اليه ساير الفضول القريبة منه ويتبع هذا الصنف من الاعيا وجع شديد
عند ما يلمس بدن صاحبه وتكون اعضاوه كلها حارة واكثر ما يعرض هذا الصنف لمن لم يعتد
التعب ولم تجر به عادته والصنف الرابع هو الذي يحدث عن يبس شديد ينال العضل وتصير
به الاعضا قحلة يابسة ولا يمكنها الحركة بسهولة واما اصناف الاعيا العارض من داخل البدن

فثلاثة احدها الاعيا الذي يقال له القروحي وحدوثه يكون عن خلط حار رديء يكون في وقت
الحركة القوية ولذلك يحس صاحبه كان في اعضايه قروح والثاني الاعيا الذي يكون معه تمدد
وهذا يكون اما عن كثرة الاخلاط الغليظة التي تملأ الاعضا وتمددها واما من ريح تمددها
فتحدث عن ذلك التمطي الشديد والثالث الورمي ويحدث عن خلط حاد موذي معه لهيب
وتمدد ويكون معه ضربات تشبه بضربات الورم الحار فاعلم ذلك **الباب**
الثالث والعشرون في الاعراض الحادثة عن المرض وحده
فاما الاعراض الحادثة عن المرض وحده فهي التشنج والاختلاج وذلك ان التشنج يفعل
في العصب والعضل شبيها بفعل القوة المحركة بارادة عندما يحدث للعضل ويقلصه الى ناحية
منشاه وكذلك يفعل التشنج لانه يحدث اما عن الامتلا واما عن الاستفراغ وحدوثه عن الامتلا
عندما تمتلئ العصبة والعضلة من الاخلاط فتمددها عرضا وتتقلص الى ناحية راسها
فينقص من طولها بمنزلة ما يعرض في الاوتار التي من الجلود كالجراب فانك اذا احشوته
حشوا مفرطا تمدد عرضه ونقص من طوله فاما حدوثه عن الاستفراغ فيكون اذا خرجت
الرطوبات من العصب والعضل فيبست وتقلصت الى نحو منشايها كالذي يعرض للشعر
والسيور اذا ادنيت من النار فانها تجف وتتقلص وكالذي يعرض لاوتار العيدان اذا وضعت
في الهوا الحار اليابس فانها تجف وتنقطع وتنقصف لانها تتقلص وهي مشدودة فتنقطع
ولذلك صار الضارب بالعود اذا فرغ من ضربه ارخى اوتاره فقد بان من هذا ان التشنج
انما هو عرض تابع للمرض فقط والتشنج اذا كان في جميع البدن قيل له الصرع وان حدث
في عضل الاجفان كان بعض الجفن منطبقا وبعضه مفتوح وان حدث في عضل العين سمي حول
وان حدث في المعدة كان منه الفواق وان حدث في اوعية المني سمي امذا وان حدث في عضل
اللحيين كان منه تقصيص الاسنان فاما الاختلاج فان حدوثه يكون عن ريح بخارية غليظة
تحتقن في العضو وتبسطه وتقبضه على مثال ما ينبسط الشريان وينقبض والفرق بين
النبض والاختلاج ان النبض يكون دايما والاختلاج يعرض لجميع الاعضا التي يمكن فيها ان تنبسط
بمنزلة الجلد وجميع العضل والقلب والعروق الضوارب وغير الضوارب والمعدة والامعا
وساير الاعضا المعتدلة في الصلابة واللين واما العظام والغضاريف لصلابتها لا يحتقن
فيها الريح وكذلك الدماغ لرطوبته لا يمكن فيه الاختلاج ولهذه الاسباب صار الاختلاج عرضا
من الاعراض الحادثة عن المرض لانه يحدث عن الريح فقط فاعلم ذلك **الباب**
الرابع والعشرون في صفة الاعراض الحادثة عن فعل الطبيعة
والمرض معا فاما الاعراض الحادثة عن فعل الطبيعة والمرض معًا فهي الرعشة والحركة
التي تكون عن الخدر وذلك ان الرعشة هي حركة العضو الى فوق والى اسفل وذلك لان
القوة المحركة تروم رفع العضو الى فوق والمرض يحط العضو الى اسفل وذلك لان القوة تكون
في هذه الحال ضعيفة لا يمكنها ان تشيل العضو شيلا ليس يريد المرض وحدوث هذا العارض
اعني الرعشة يكون اما عن بعض الاعراض النفسانية واما من قبل مرض يحل القوة فاما
الاعراض النفسانية فبمنزلة الغضب والفزع من السباع والسلطان او من الارتفاع على المواضع

الاعراض الحادثة عن المرض وحده

صفة الاعراض الحادثة عن فعل الطبيعة

العالية فيحدث عن ذلك ضعف القوة المحركة للعضو واما المرض الذي يحل القوة فيكون اما من ورم مشابه الاجزا بمنزلة سو المزاج البارد كالذي يعرض للمشايخ ولمن يكثر من شرب الما البارد او ينطله على نفسه وبمنزلة ما يعرض لمن يكثر من شرب الشراب حتى يغمر الحرارة الغريزية واما من مرض آلي بمنزلة السدة العارضة في العصب عن خلط غليظ لزج يلحج فيمنع القوة المحركة من الوصول الى العضو فان كان الخلط راسخا في العصب رسوخا كثيرا وكانت القوة ضعيفة جدا لم يمكنها ان تقلع الخلط وتشيل العضو فيعني الشيل الا ان الخلط يثقله فيحط العضو الى اسفل فيحدث عن ذلك الرعشة من قبل الحركتين المتضادتين اللتين هما الطبيعة والمرض فعلى هذا المثال يكون حدوث الاعراض عن الطبيعة والمرض معا

الباب الخامس والعشرون في صفة الاعراض الداخلة على الافعال والحيوان واسبابها

واذ قد اتينا على ذكر اسباب الاعراض الداخلة على الافعال النفسانية فانا ناخذ في ذكر الاعراض الداخلة على الافعال الحيوانية واسبابها فنقول ان الافعال الحيوانية على ما قد بينت ذكره في غير هذا الموضع هي انبساط القلب والعروق الضوارب ويقال لذلك النبض والاعراض الداخلة اما ان يبطل ويقال لذلك ذهاب النبض وهذا يكون مع الموت وبطلان الحياة واما ان ينقص ويقال لذلك النبض الصغير واما ان يجري امره على غير ما ينبغي ويقال لذلك المختلف فاما النبض الصغير فيحدث اما عن شدة الوجع عندما تغوص الحرارة الغريزية الى قعر البدن وتقل فيعرض من ذلك النبض الصغير واما من ضعف القوة الحيوانية اذا لم تقدر ان تبسط الشريان الى جميع اقطاره بمنزلة ما يعرض في الغشي فاما النبض المختلف فاختلافه يكون عن اسباب كثيرة خارجة عن الامر الطبيعي بمنزلة الاورام والاعراض واختلاف النبض يزيد وينقص بحسب زيادة الامور الخارجة عن الطبع ونقصانها ولكن نذكر اختلاف النبض واسبابه فيما يستانف عند ذكرنا احوال النبض ان شا الله تعالى

الباب السادس والعشرون في صفة الاعراض الداخلة على الافعال الطبيعية واسبابها واولا في اعراض الهضم الاول

ان الاعراض الداخلة على الافعال الطبيعية تكون بحسب الافعال الطبيعية والافعال الطبيعية جنسها في ابدان المستكملين جنس واحد وهو الاغتذا والاغتذا هو تشبيه الغذا بالعضو المغتذي وهذا يتم بفعل الشهوة وفعل الانهضام فاما الاعراض الحادثة في الشهوة واسبابها فقد ذكرناها عند ذكرنا اسباب الاعراض النفسانية فاما الانهضام فاصنافه ثلاثة احدها الانهضام الذي يكون في المعدة وهو كون الغذا كيلوسا ويقال له الهضم الاول والثاني الانهضام الذي يكون في الكبد وهو تولد الدم من عصارة الغذا ويقال له الهضم الثاني والثالث الانهضام الذي يكون في الاعضا وهو استحالة الدم الى طبيعة العضو ويقال له الهضم الثالث وكل واحد من اصناف الانهضام يتم باربعة قوى على ما ذكرنا في الكلام في القوى الطبيعية وهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة فاما الانهضام الاول وهو الذي يكون في المعدة ويقال له الاستمرا والمضرة تناله على مثال ما ينال سائر الافعال اما ان يبطل كالذي يعرض في التخمة واما ان ينقص بمنزلة الجشا الدخاني والجشا الحامض واما ان يجري امره مجرى رديا بمنزلة من يستحيل

الغذا

الغذا اذا صعد الى الرياح واسباب الاعراض الداخلة على الاستمرا سببان احدهما من داخل والآخر من خارج فاما التي من داخل فهي الآفات التي تنال القوة الهاضمة والآفة تنال القوة الهاضمة اما من مرض متشابه الاجزا يحدث بالمعدة فان كان حارا غير الطعام الى التدخن والزهومة وان كان باردا غيره الى الحموضة واما من اخلاط محتقنة في المعدة فان كان الخلط مرارا احدث جشا دخانيا وان كان بلغميا احدث جشا حامضا وان كان البرد مع ذلك مفرطا كان عنه بطلان الهضم وزلق الامعا وان كان البرد ليس بمفرط تولد عنه الرياح واما من مرض من الامراض الآلية بمنزلة الورم الحار والبارد الذي يعرض في المعدة او في فمها فتضعف قوتها واعلم ان افساد الهضم الذي يكون من قبل ضعف القوة الهاضمة هو اقوى المضار واردى ذلك ما حدث عن سو المزاج الحار او البارد واما الرطب واليابس فهما ينقصان من الهضم الا انهما لا يبطلانه الا ان يؤول الامر بصاحب المزاج اليابس الى الذبول ويؤول بصاحب المزاج الرطب الى الاستسقا وعند ذلك يبطل الهضم فاما غير ذلك فلا واما السبب الذي من خارج فيكون اما من قبل الطعام واما من قبل النوم اما من قبل النوم فانه متى كان النوم كثيرا كان الانهضام جيدا وان كان قليلا كان الهضم رديا واما سو الاستمرا الذي يكون بسبب الطعام فان ذلك يكون لاربعة اسباب احدها بسبب كميته والثاني بسبب كيفيته والثالث بسبب تقدم الوقت وتاخره والرابع ترتيب ما يتناوله منه اما بسبب الكمية فان الطعام اما ان يكون كثيرا واما قليلا فان كان قليلا وكانت المعدة حارة استحال الغذا الى التدخن وان كان كثيرا وكان مع كثرته عسر الفساد والقوة قوية والنوم طويل عرض من ذلك ان يبطي انهضامه فقط وان كان سريع الفساد وكانت الحرارة قوية عرض له الفساد وقصر النوم ام طال وان كانت الحرارة ضعيفة والطعام كثير عسر الفساد والنوم قليلا عرض من ذلك التخمة فاما فساد الاستمرا الذي يكون بسبب كيفية الطعام فان الطعام متى كان حارا ومزاج المعدة حارا استحال الى المرار بمنزلة العسل اذا تناوله الشاب واصحاب المزاج الحار فانه قد يستحيل في معدهم الى المرار ومتى كان الغذا باردا وكان مزاج المعدة كذلك استحال فيها الى الحموضة بمنزلة اللبن والقرع اذا تناوله المشايخ واصحاب المزاج البارد فانه يستحيل في معدهم الى الحموضة فاما الفساد الذي يكون بسبب ترتيب الغذا فانه متى تناول الانسان اغذية حابسة للبطن بمنزلة السفرجل والكمثرى ثم تناول بعده اغذية ملينة للبطن بمنزلة السلق والاسفاناخ المعمول بالزيت والمري عرض عن ذلك ان يعتقل البطن ويفسد الاغذية الملينة للبطن وكذلك ان تناول اغذية بطية الانهضام كاللحم والبيض المشوي ثم تناول بعده اغذية سريعة الانهضام بمنزلة المشمش والقرع والبطيخ عرض للاغذية السريعة الانهضام ان تفسد لان الغذا الغليظ يبطي انحداره عن المعدة ويبطي انهضامه والغذا السريع الانهضام اذا انهضم لا يجد سبيلا الى الخروج فيفسد في المعدة فهذا هو السبب في فساد الغذا بسبب تقديم ما ينبغي ان يوخر وتاخير ما ينبغي ان يقدم من الاغذية فقد ينبغي للطبيب ان يفرق بين ما يعرض للانهضام من المضار بسبب القوة الهاضمة وبين

ما يعرض بسبب الطعام وبسبب النوم فان المضار العارضة بسبب القوة تكون عسرة البرء وربما لم تبرا واآل امرها الى زلق الامعا والى ان لا يتغير الطعام في المعدة البتة ويستحيل فيها الى الرياح واما المضار العارضة بسبب الغذا وغيره من الاسباب العارضة من خارج فتكون سهلة البرء ويمكنك ان تفرق بينهما بان تنظر فان كان ما يعرض من سو الاستمرا عند تناول الغذا الكثير او القليل او الحار او البارد او في غير الوقت الذي ينبغي او على خلاف الترتيب او بعقب السهر فان الطعام هو السبب في فساد الهضم فان كان ذلك والغذا معتدل في مقداره وكيفيته بحسب العادة وفي الوقت الذي ينبغي وعلى الترتيب الذي ينبغي فان الفساد انما نال الانهضام بسبب ضعف القوة الهاضمة من قبل هذه الاسباب يكون دخول الاعراض على فعل الهضم الاول ويقال له الاستمرا فاعلم ذلك

الباب السابع والعشرون في الاعراض الداخلة على فعل الجذب والامساك والدفع

انه لما كان الهضم يتم بفعل الاربع القوى التي هي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وقد كنا ذكرنا اسباب الاعراض الداخلة على فعل الهضم الاول الذي يكون في المعدة وجب لنا ان نذكر الاعراض الداخلة على الافعال الثلاثة التي هي الجذب والامساك والدفع الذي يكون في الهضم الاول فاما الجذب الذي يكون في المعدة فان الضرر ينال له على مثال ما ينال جميع الافعال من البطلان والنقصان والرداة وحدوث ذلك يكون اما بسبب مرض من سو المزاج واما بسبب مرض آلي فمرض سو المزاج يكون اما من حرارة واما من برودة فان كان ذلك مفرطا لم يجتذب المعدة وان كان يسيرا كان جذب المعدة جذبا مستويا ولا تكون بالفضلة التي تعرض المرض فيبطل جذبها لكن يكون الامر في ذلك كالذي يعرض عن الطبيعة والمرض معا بمنزلة الارتعاش وقد بينا اسباب ذلك فيما تقدم عند ذكرنا اسباب الاعراض الواقعة لفعل الحركة الارادية فاما الامساك الذي يكون في المعدة فانه ايضا اما ان يبطل امساكها الغذا البتة كالذي يعرض في علة زلق الامعا فان الطعام في هذه العلة لا تمسكه المعدة فيخرج عنها من غير ان يتغير واما ان ينقص امساكها فيحدث عن ذلك اما رياح او نفخ او قراقر اذا هي لم تنقبض على الغذا انقباضا محكما وهذا يكون عن سو مزاج بارد او غذا مولد للرياح واما ان يحدث قلة استمرا الطعام وسرعة خروج البراز وهذا يكون اذا لم يدم امساك المعدة للغذا ولا ينهضم جيدا ولا تنفذ عصارة الغذا الى الكبد فيخرج البراز نيا رطبا واما ان يفسد الطعام في المعدة فيعرض من ذلك ان تنتن رائحته رائحة البراز فان كان ذلك لفساد من سو مزاج حار او من قبل البلغم تبع ذلك نفخ ورياح واما ان يكون امساك المعدة للطعام امساكا رديا فيحدث من ذلك امساك من جنس التشنج والرعدة كالفواق والقي فان هذين العرضين حركتهما حركة تشنجية وليست تشنج بالحقيقة لان التشنج الصحيح انما يكون في العصب والعضل على ما ذكرنا آنفا في الاعراض الداخلة على افعال الحركة الارادية فاما الفواق والقي فانهما يكونان عن فعل القوة الماسكة والقوة الدافعة معا وذلك ان القوة الماسكة دفعه واخراجه وان كان ذلك الشي الموذي في نفس جرمها حدث عن ذلك الفواق لان المعدة بكليتها تروم ان تدفع عن نفسها الشي الموذي فان كان ذلك الشي الموذي في قعر المعدة حدث عنه القي فان المعدة تروم ان تدفع ما هو محتقن في تجويفها من الشي الموذي خلط ردي

كان او غذا

كان او غذا حتى ان قعر المعدة في هذه الحال يرتفع حتى يقرب من فمها فهذه هي الاعراض الداخلة على فعل الامساك واسبابها واما فعل الدفع الذي يكون في المعدة فان الاعراض الداخلة عليه تكون على ثلاثة اوجه اما بان يبطل كالذي يعرض في القولنج المعروف بايلاوس وهو اصعب اصناف القولنج وحدوثه يكون اما عن ورم حار يحدث في الامعا الدقاق ويتبع ذلك حمى وعطش واما عن ضعف القوة الدافعة فلا يكون مع ذلك عطش ولا حمى وحدوثه يكون اما عن سو مزاج بارد بسبب تناول غذا باردا واما عن سدة حادثة من قبل براز يابس يرتبك في لفائف الامعا ويكون مع ذلك ثقل في الامعا ونوع وقراقر ونفخ وربما تقدم هذا القولنج زحير قوي واما ان ينقص فعل الدفع فيعسر انحدار البراز وخروجه واما ان يجري امره مجرى رديا فيحدث عن ذلك زلق الامعا عند ما تتحرك القوة الدافعة قبل تغيير الغذا في المعدة وذلك يكون بسبب خلط حاد يلذع المعدة او غذا من الاغذية اللذاعة كالخردل والخل الثقيف او يثقل عليها فتتاذى به وتدفعه فهذه هي اسباب الاعراض الداخلة على فعل القوة الدافعة التي في المعدة فكلما ذكرناه في امر المعدة من فعل الجذب والامساك والدفع فيجب ان نقيسه في امر الامعا ولا سيما فعل القوة الدافعة فان هذه القوة في الامعا اقوى من سائر القوى والمضار تعرض لفعل هذه القوة في الامعا ايضا كالذي يعرض لسائر الافعال اعني اما ان تبطل واما ان تنقص واما ان يجري الامر على غير ما ينبغي وقد ينبغي ان تعلم انه قد يعرض للمعدة والامعا ان يستعملان في بعض الحالات القوة الجاذبة والدافعة على خلاف الامر الطبيعي وذلك ان من شان المعدة ان تجذب الغذا من المري وتدفعه الى الامعا ومن شان الامعا ان تجذب الثفل بعضها من بعض وتدفعه الى خارج وربما عرض لكل واحد منها حال خارجة عن الامر الطبيعي فيضطر الامر الى استعمال القوة الجاذبة والدافعة الى خلاف الجهة الطبيعية فيعرض للمعدة ان تجذب الثفل من الامعا وتدفعه الى المري بالقي ويعرض للامعا ان تجذب الثفل من اسفل وتدفعه الى المعدة بمنزلة ما يعرض من ذلك في القولنج المعروف بايلاوس وفي الحقنة وفي الحصر فاما في ايلاوس فان القوة الدافعة في هذه العلة اذا تحركت لدفع البراز الى اسفل فلم تجد سبيلا الى اخراجه بسبب السدة دفعته الى فوق فتدفعه الامعا بعضها الى بعض الى ان ينتهي الى المعدة فتدفعه المعدة الى المري والى خارج بالقي عند ما تدفعها الامعا الى فوق واما الحصر فقد يعرض كثيرا لمن يريد البراز واخراج ريح من اسفل فتمنعه الحشمة من اخراج الريح او يشتغل عن القيام للبراز فيحبسها فاذا لم يجد سبيلا الى الخروج رجع الى فوق من معا الى معا الى ان ينتهي الى المعدة فيحدث له القي وفساد الشهوة فهذه صفة الاعراض الداخلة على الهضم الاول واسبابها فاعلم ذلك ان شا الله تعالى

الباب الثامن والعشرون في صفة الاعراض الداخلة على الهضم الثاني الذي هو يولد الدم في الكبد

فاما الهضم الثاني الذي هو تولد الدم في الكبد وفي العروق غير الضوارب فان المضار تناله على ثلثة اوجه اما بان تبطل البتة فلا تستحيل عصارة الغذا الصائرة من الامعا الى الكبد والعروق الى الدم البتة بل تبقى بيضا على حالها واما ان ينقص فتتغير العصارة في الكبد والعروق بعض التغير فينهضم بعض الانهضام واما ان يجري امره على خلاف ما ينبغي فتتغير العصارة في الكبد اما الى الصفرة كالذي يعرض لاصحاب اليرقان واما الى السودا كالذي يعرض لاصحاب

البهق الاسود والجذام واما الي البلغم كالذي يعرض لاصحاب البرص واصحاب الاستسقا واجناس
اسباب هذه الاعراض الداخلة على هذا الهضم جنسان احدهما من داخل والاخر من خارج واصناف
الاسباب التي من داخل ثلثة احدها سوء المزاج وهذا يكون اما حار فتحيل العصارة عند الي المرة
الصفرا وان كانت الحرارة مفرطة استحالت العصارة الي المرة السودا لاحراقها لها واما من سوء مزاج
بارد فتصير العصارة دما مائيا فان كانت البرودة مفرطة لم تحيل العصارة ولم تغيرها البتة والثاني
مرض الي بمنزلة السدة التي تعرض في العروق اما من خلط غليظ لزج واما من قبل ورم يضغطها
والثالث من قبل طبيعة العصارة التي تنفذ من المعدة الي الكبد وذلك انها متي كانت كثيرة لم تقدر الكبد
ان تحيلها الي الدم وان كانت قليلة احالتها الي المرار وان كانت حارة المزاج احالتها الي المرار وان
كانت باردة احالتها الي البلغم والي الرياح على حسب قوة البرودة وضعفها فاما اسباب المضار
الوافقة بالهضم الثاني من خارج فهو ما يستعمله الانسان من السهر والاستحمام والغذا
والجماع وغير ذلك مما يلقي البدن من خارج فان هذه الاشيا متي استعملت على غير ما ينبغي في
الكمية والكيفية والوقت والترتيب كثرت منها الكيموسات الردية في البدن وذلك انه متي
اكثر الانسان من استعمال الاغذية المسخنة المولدة للصفرا كالخردل والثوم والبصل كثر توليد
الصفرا في بدنه ومتي اكثر من استعمال الاغذية المولدة للبلغم كاللبن والنطرو والسمك الطري
ولد في بدنه البلغم ومتي استعمل الانسان الدعة والراحة واكثر من تناول الغذا وترك
الاستحمام او استعمل الاستحمام بعد الطعام وانهمك في الجماع كثر توليد البلغم في بدنه فانه
هو استعمل الكد والتعب واكثر من الاستحمام قبل الطعام وقلل الغذا واستعمل الصوم
كثر توليد المرة الصفرا في بدنه وكذلك يجري الامر في استعمال الاشيا التي يكثر منها الاخلاط
في البدن فيتولد عن كل واحد من هذه الاخلاط اذا كثر في البدن اعراض كثيرة اما عن المرار
الصفرا فاليرقان اذا كان في ساير البدن والنملة والحمرة اذا كان في عضو واحد والذي
يحدث عن المرة السودا اذا كثرت في جميع البدن فالبهق الاسود والجذام فان كانت في بعض الاعضا
فالورم الرخو المعروف باوذيما والذي يحدث عن الفضل المائي واكثر هذه الاعراض يحدث في
البدن عند ما ينال المضرة للهضم الثاني فاعلم ذلك

ومتي اكثر من استعمال الاغذية المولدة للسودا كلحم البقر والعدس والكرنب كثرت السودا في بدنه

اذا كثر في الابدان الاستسقا الزقي فاذا كثر في بعض الاعضا

الباب التاسع والعشرون في الاعراض الداخلة على الهضم الثالث

الاعراض الداخلة على الهضم الثالث

فاما الهضم الثالث الذي يكون في الاعضا
وهو تشبيه الغذا بالعضو المغتذي به فان المضرة تناله كما تنال سايرالافعال اعني انه اما ان يبطل
ذلك فلا يغتذي البدن البتة كالذي يعرض في الهلاس والسل واما ان ينقص كالذي في الهزال
واما ان يجري الامر على خلاف ما ينبغي كالذي يعرض في البرص والبهق واما بطلان الغذا وعدم
فيكون اما لعدم ما يوكل ويشرب واما لمضرة تنال احدي القوي الاربعة الطبيعية فتضعف
عن فعلها من قبل سوء المزاج وذلك ان القوة المغيرة اذا ضعفت لم يمكنها ان تشبه الغذا بالمغتذي
فيجتمع من ذلك في البدن فضول كثيرة فان كانت القوة الدافعة مع ذلك قوية دفعت ذلك الفضل
ودفعت معه شيا اخر من الغذا مما ينتفع به فيعرض من ذلك عدم الغذا وان كانت القوة الدافعة
ضعيفة بقيت تلك الفضول في الاعضا واحدثت فيها امراضا مختلفة فاما القوة الجاذبة
فانها اذا كانت قوية حتي تجتذب من الغذا مقدار كثير وكانت القوة الهاضمة ضعيفة حتي

لايقدر ان تغيره فيصير فضلا في البدن فان ضعفت القوة الدافعة عن دفع ذلك الفضل اجتمع في الاعضا امراض ردية بمخالفة طبيعة الفضل
فاما الهزال فيكون ايضا لقلة ما يوكل ويشرب او لمضرة تدخل على احدي القوي الاربع على ما ذكرنا
فاما اليرقان والبهق والبرص والجذام وما اشبه ذلك فان الغذا في هذه الحال لا يتشبه بالمغتذي
لكن يتشبه المغتذي بالغذا وذلك لرداة المادة التي يغتذي بها العضو فاعلم ذلك

الباب الثلاثون في الاعراض الداخلة على حالات الابدان

الاعراض الداخلة على حالات الابدان

فاما الاعراض
الموجودة في حالات الابدان فان اسبابها هي رداة الافعال التي تعرض في الهضم الثاني والثالث
وهذه الاعراض هي بمنزلة اليرقان الاصفر والاسود والجذام والبهق الاسود والبرص والبهق
الابيض وسواد اللسان وما اشبه ذلك من الالوان الظاهرة في سطح البدن فاما اليرقان فحدوثه
يكون اما من قبل سوء مزاج واما من قبل مرض الي وما كان حدوثه عن سوء مزاج فيكون اما
من شدة حرارة الكبد حتي يكون توليدها للدم الصفراوي اكثر ويسير ذلك في العروق الي ساير
الاعضا وينتشر في جميع البدن فتعرض من ذلك الصفرة واما ان تكون الحرارة غالبة على مزاج
العروق فتحيل الدم الي طبيعة الصفرا ويسير الي ساير البدن فيصفره واما المرض الالي المحدث
لليرقان فهو السدة التي تكون في المجري الذي بين المرارة والكبد حتي لا يكون للمرار الذي تحدثه
المرارة من الكبد سبيل الي الوصول اليها فيبقي مخالطا للدم ويصير ذلك الي ساير الاعضا وينتشر
في جميع البدن وقد تكون السدة من قبل خلط غليظ لزج يلحج في المجري او من قبل ورم في
الكبد يضغط المجاري فاما اليرقان الاسود فحدوثه يكون كما يحدث اليرقان الاصفر اما
من سوء مزاج حار يابس قوي يغلب على الكبد فيولد دما محترقا سوداويا او من سوء مزاج بارد
يابس فيحيل الدم الي طبع السودا ويسير ذلك الدم الي ساير اعضا البدن فيعرض منه اليرقان
الاسود واما من قبل سدة تكون في المجري الذي يجتذب به الطحال المرار الاسود من الكبد فلا يمكن ان
يصير عكر الدم وثفله الي الطحال فيبقي مخالطا للدم ويصير الي ساير البدن ويسوده ويقال
لذلك اليرقان الاسود فاما الجذام فيكون اذا استحال جوهر الدم الي المرار الاسود اعني المرة
السودا بسبب شدة الاحتراق فيصير ذلك الدم الي ساير البدن فتغتذي به الاعضا فيستحيل
جوهرها الي جوهر السودا واما ان يصير مزاج ساير الاعضا قوي الحرارة فيحرق ما يصير اليه
من الغذا ويحيله الي جوهر السودا او يصير مزاجها باردا يابسا سوداويا فينقلب جميع ما يصل
اليه من الغذا الي طبيعته حتي يستحيل جوهر الاعضا الي طبيعة المرة السودا واما البهق الاسود
فيكون اذا استحال ظاهر الاعضا الي طبيعته ولون الجلد الي السواد فيكون جوهر الاعضا سليما
ويكون السبب في ذلك سببا خفيفا من الاسباب التي ذكرناها فاما البرص فيكون اذا استحال
جوهر الدم الي البلغم بسبب سوء مزاج بارد رطب يغلب على الكبد فيصير ذلك البلغم الي
الاعضا فتغتذي منه ويصير جوهرها كجوهره ويصير العضو ابيض واما ان يصير مزاج العضو
باردا رطبا فينقلب جميع ما يصير اليه من الدم الي طبيعة البلغم فيصير لذلك جميع جوهر
العضو بلغميا ابيض ولذلك البهق الابيض الا ان البهق الابيض يكون في الجلد وظاهر الاعضا
فاما سواد اللسان فيكون من بخار حار يابس يترقي الي اللسان اما من الكبد واما من الصدر
واما من المعدة فتشيط اللسان وتسوده وكذلك يجري الامر في ساير ما يعرض في ظاهر الجلد فاعلم ذلك

الباب الحادي والثلاثون في الاعراض الداخلة على ما يبرز من البدن

الاعراض الداخلة على ما يبرز من البدن

واذ قد وصفنا الاعراض الداخلة على الافعال الثلثة واسبابها وذكرنا الاعراض التي تظهر في حالات
الابدان الحادثة عن رداة الافعال فلنذكر الان الاعراض الداخلة على ما يبرز من البدن فنقول
ان جميع ما يبرز من البدن اما ان يكون طبيعيا او خارجا عن المجري الطبيعي والاعراض الداخلة على
ما يبرز من البدن بالطبع يكون اما في كيفيته واما في كميته اما في كميته فبمنزلة البراز والبول
الكثير والطمث المفرط واما في كيفيته فبمنزلة البول الاسود والبراز الاسود اذ قد كان سواد
هذه ليس بطبيعي واما الشي الخارج عن الطبع البارز من البدن فبمنزلة الرعاف وغيره اذا كان
خروج الدم من اوعيته من ذات نفسه ليس بطبيعي وجميع ما يبرز من البدن اذا كان خارجا
عن المجري الطبيعي فبروزه يكون من ثلثة اسباب احدها من ضعف القوة والثاني من قبل
المادة والثالث من قبل العضو الذي يبرز منه ما يبرز اما من قبل القوة فاذا كانت القوة الماسكة
ضعيفة لا يمكنها امساك المادة وكانت القوة الدافعة قوية تمنع القوة الماسكة عن امساك
المادة فتخرجها واما من قبل المادة فتكون اما من قبل كميتها اذا كانت كثيرة فتثقل القوة
وتحوجها الي دفعها بمنزلة ما يثقل الطعام اذا كان كثيرا وانفجار الدم اذا كثر في اوعيته
واما من قبل كيفيتها اذا كانت المادة لذاعة فتحوج الطبيعة الي نفي ما يلذعها او يوذيها
او حارة تاكل العروق بحدتها او رطبة ترقق العروق وتلينها حتي يسرع اليها الانخراق بمنزلة
ما يكون ذلك في انفجار الدم واما من قبل العضو الذي يبرز منه ما يبرز فيكون اذا كان العضو سخيفا
متخلخلا فيسرع خروج ما يخرج من المادة او لشدة صلابته فيسرع اليه الانصداع والاستفراغات
الطبيعية هي البراز وذرور العرق والطمث والبول فاعلم ذلك

الباب الثاني والثلاثون في الاعراض التي تظهر في البراز واسبابها

الاعراض التي تظهر في البراز واسبابها

فاما البراز فان الاعراض التي تظهر في خروجه تكون في ثلثة اشيا اما في الوقت واما في الكمية
واما في الكيفية اما في الوقت فبان يسرع خروج البراز قبل انهضام الغذا او يبطي عن الوقت
الذي كان يخرج فيه وسرعة خروجه يكون اما من كثرة الغذا حتي تثقل القوة فتدفعه وتخرجه
واما من غذا لذاع يلذع الامعا فتدفعه عن نفسها واما لرطوبة الغذا ولزوجته بمنزلة الرمان
والسفاناخ والاجاص واما لقلة غذايه واما من قوة حس الامعا حتي تتاذي بثقل الاغذية
واما ابطا خروج البراز فيكون اما من ضعف القوة الدافعة وشدة القوة الماسكة واما من
ضعف حس الامعا واما من قبل الاغذية اذا كانت اما قليلة حتي تحتاج الطبيعة الي
الاستقصا في جذب ما في الغذا من العصارة واما من اغذية قابضة ممسكة واما لضعف
العضل الذي على البطن عن القبض على الامعا فاما الاعراض التي تظهر في كمية البراز فتكون
اما في كثرته واما في قلته واما في عدد المرات التي يبرز فيها الانسان اما كثرته فيكون
اما من كثرة الغذا واما لان عصارته ليس تنفذ الي الكبد واما لرطوبات كثيرة تنصب الي
الامعا فاما قلة البراز فيكون اما من قلة الغذا واما من كثرة ما ينفذ من عصارة الغذا الي
الكبد واما لقلة ما ينصب الي الامعا من الرطوبات واما كثرة عدد المرات التي يبرز فيها
الانسان فيكون اما لضعف القوة الماسكة واما لفضل حركة من القوة الدافعة واما

لاسترخا العضلة المستديرة على طرف المعدة وفضل الحركة الدافعة يكون اما من قبل تناول دوا
يسهل او تناول طعام فيه قوة مسهلة واما لفساد الطعام واما لانصباب مواد حارة الي الامعا
من جميع البدن واما ان يكون لتوليد فضل في الامعا بمنزلة ما يعرض لمن به قرحة في امعايه
واما لقوة حس الامعا بالطبع واما قلة عدد المرات التي يخرج فيها البراز فيكون عن اسباب
هي اضداد هذه الاسباب التي ذكرناها فاما خروج البراز في كيفيته عن المجري الطبيعي فيكون
اما عن سبب من خارج واما عن سبب من داخل اما السبب الذي من خارج فالطعام وهذا يكون
اما من قبل كميته واما من قبل كيفيته اما من قبل كميته اذا كان الطعام كثيرا والطعام يقال
فيه انه كثير اما من قبل مجاوزته للمقدار المعتدل واما لان القوة لا تطيقه واما من قبل الامرين
جميعا واما ما كان من قبل كيفية الطعام فاذا كان مولدا لبعض الاخلاط الردية او مولدا للرياح
والرياح تتولد في المعدة والامعا اما من قبل الطعام الذي يولد الرياح بمنزلة اللوبيا والباقلا
وما اشبههما واما من قبل ضعف الحرارة التي في المعدة والامعا ونقصانها وذلك انه متي كانت
المعدة باردة جدا لم يتولد شي من الرياح كما لا تحدث الرياح ولا الضباب عند شدة البرد
ومتي كانت المعدة والامعا قوية الحرارة لم تولد الرياح لان الحرارة القوية تحلل الرياح وتفنيها
من الطعام وعنه كما انه لا يكون في وقت الصيف الشديد الحر رياح ولا ضباب لان الحرارة تحلل
ذلك فاما متي كانت المعدة والامعا ضعيفة الحرارة لم تقو على تلطيف الغذا وتحليل ما فيه من
الرياح فتتولد حينيذ الرياح فيها كما قد يكثر الرياح في الزمان الربيعي والخريفي لضعف حرارة
الهوا والرياح المتولدة في المعدة والامعا ليس تخلو من ان تخرج او تبقي داخلا فان هي خرجت
من فوق اعني من الفم قيل لذلك جشا وان هي خرجت من اسفل فخروجها يكون اما مع صوت
واما من غير صوت فان خرجت مع صوت فمنه ما يكون صوته صافيا ومنه ما يكون بقرقرة
ومنه متوسط بين الحالين فالذي يكون صافيا يكون من خلو المعدة والامعا وتبيسهما والذي
يكون مع قرقرة يكون من ريح يخالطها رطوبة فاما الصوت المتوسط فيكون عن حال متوسط
بين الحالين فيكون من ذلك رياح غليظة ورياح منتفخة وخروج ما يخرج منها يكون ضعيف القوة
وربما خرج مع قرقرة اذا كان هناك براز رطب وذلك ان الريح مع القرقرة يدل على ان الانسان
يقوم فيتبرز برازا رطبا واما خروج البراز عن الحال الطبيعية في كيفيته فبسبب من داخل يكون
لخلط ينصب الي الامعا وهذا يكون اما من قبل الطبيعة وحدها بمنزلة الاسهال الذي
يكون به البحران وهذا مما ينتفع به واما من المرض وحده بمنزلة الذرب الذي يكون من الامعا او الاعضا وما اشبهها جميعا بمنزلة الاسهال الذي يكون شبيها بغسالة
اللحم الطري والدم الذي يخرج بالاسهال اربعة اصناف احدها اسهال الدم وحده كالذي
يعرض لمن قطع منه عضو كبير بمنزلة اليد او الرجل فيبقي ما كان من الدم يصرف في غذا
ذلك العضو في البدن فتخرجه الطبيعة بالاسهال وبمنزلة من يكون قد اعتاد الرياضة
فيتركها فيجتمع لذلك في بدنه الدم الذي كان يتحلل بالرياضة فتستفرغه الطبيعة باسهال
وخروج هذا الدم يكون بادوار والصنف الثاني الاسهال الذي يكون شبيها بغسالة اللحم
وهذا يكون من ضعف القوة المغيرة التي في الكبد والصنف الثالث اسهال دم اسود براق
وهذا يكون اذا كانت الكبد تغير الدم على ما ينبغي الا انه لا يصل الي ساير البدن بسبب سدة

عارضة تقوته عن النفوذ فاذا بقي في الكبد احترق بحرارتها ومال الى طبع السودا فيتاذى به
الكبد وتدفعه الى الامعا فيخرج بالاسهال والصنف الرابع خروج الدم قليلا قليلا فيما بين اوقات
قريبة المتقاربة وربما كان الدم صحيحا جيدا او ربما كان جامدا وربما خرجت معه مدة وخراطة وقشور
القروح وهذا يكون عن سحج وقرحة في بعض الامعا فان كان معه برد شديد قيل لذلك زحير وان لم
يكن معه برد وزحير قيل له دوسنطاريا والدوسنطاريا يكون اما من الكبد واما من الامعا فاعلم ذلك

الباب الثالث والثلاثون في الاعراض التي تظهر في البول واسبابها

فاما الاعراض التي تظهر في البول فتكون اما من قبل الكلى واما من قبل المثانة والذي يكون
من قبل الكلى فيعرض اما في كميته واما في كيفيته اما في كميته فيكون اذا افرط خروجه واما اذا
احتبس فلم يخرج واما ان يخرج بعسر وابطا قليلا واما كثرة كمية البول فيكون اما من سوء مزاج حار
يعرض للكلى حتى يحتاج الى اجتذاب جميع المائية التي في الدم لتطفي به حرارتها فتدفعها الى المثانة
فيكثر ذلك فيها ويعرض من ذلك عطش يحتاج معه الكبد الى ان يخلف مكان ما قد اجتذبت
منه الكلى ويقال لهذه العلة ذيابيطس وهي سلسلة البول واما من سوء مزاج بارد يغلب على
الكبد فتكثر المائية في الدم فتجذبها الكلى تدفعها الى المثانة وتدفعها المثانة الى خارج وهذا من ضعف
القوة الماسكة التي في الكلى وشدة القوة الدافعة واحتباس البول يكون اما من شدة القوة الماسكة
واما بسبب سدة تعرض في مجرى بربخي البول وهذه السدة تكون من خلط غليظ لزج واما
بسبب الرمل والحصى الذي يتولد في الكلى واما بسبب ورم يكون فيهما يضغط المجرى والرمل
والحصى يتولدان عن خلط غليظ بلغمي وحرارة قوية تجفف ذلك الخلط وتصلبه وهذه الاسباب
متى كانت ضعيفة احدثت عسر البول واما الاعراض الظاهرة في كيفية البول فتكون اما في
لونه اذا كان اسود وذلك يكون اما من شدة الحرارة والاحتراق واما من شدة البرد واما
ان يكون ابيض كالذي يعرض من قبل السل واما من قبل رايحته كالبول المنتن بمنزلة ما يكون
في الحميات العفنية فاما الاعراض الظاهرة في البول من قبل المثانة فيكون اما في كميته
واما في كيفيته اما في كميته فيكون اما من افراط خروج البول وكثرته واما من احتباسه
وهذا يكون اما من افراط الرطوبة واما لضعف القوة الماسكة وشدة القوة الدافعة واما لكثرة
شرب الما واما بسبب قروح في المثانة فيلذعها البول فتدفعه عنها وقد يكون هذا مع حرقة
فاما حبس البول وعسره من قبل المثانة فيكون اما لضعف القوة الدافعة واما لشدة القوة
الماسكة واما من سوء مزاج يابس يغلب على المثانة بافراط فينشف البول كالذي يعرض
في الحميات المحرقة واما من قبل سدة والسدة تعرض اما من خلط غليظ يلحج في مجرى البول
من المثانة واما بسبب دم جامد او مدة غليظة واما من لحم زايد او ثالول ينبت في المجرى
واما لانضمام فم المثانة وهذا يكون اما من ورم واما من يبس مفرط يقبضه ويجمعه
فاما الاعراض التي تكون في كيفية البول فتكون اما في رايحته اذا كان منتنا بسبب قروح
عفنة او خلط عفن واما في لونه اذا اسود او ابيض او غيره من الالوان واما في قوامه
اذا كان رقيقا او ثخينا واما في جوهره اذا كان مخالطا للمدة او الدم بسبب قروح في المثانة
او بسبب ورم قد انفجر فاعلم ذلك

الباب الرابع والثلاثون

في الاعراض التي تظهر في البول واسبابها

في الاعراض التي تعرض بخروج الطمث

واما خروج دم الطمث وهو ايضا طبيعي فخروجه
عن الطبيعة يكون اما في كميته واما في كيفيته اما في كميته فاذا كان خروجه اكثر مما ينبغي او اقل
مما ينبغي او اذا احتبس فلم يخرج وخروجه باكثر مما ينبغي يكون اما من قبل القوة واما من قبل المادة
واما من قبل العضو اما من قبل القوة فاذا كانت القوة الدافعة قوية قوية والقوة الماسكة
ضعيفة واما من قبل المادة اذا كان ارق مما ينبغي والطف او اذا كانت اكثر مقدارا حتى تثقل
على الطبيعة فتدفعها واما من قبل العضو اذا كان العضو متخلخلا واذا كانت افواه العروق
التي في الرحم قد اتسعت وانفتحت افواهها والرحم قد تخلخل واما احتباسه فيكون لاسباب
هي اضداد هذه وهي غلظ المادة وقلتها وتكاثف افواه العروق التي في الرحم وانسدادها وضعف
القوة الدافعة وشدة القوة الماسكة فاما خروج الطمث عن الطبع في كيفيته فاذا كان اسود وهذا
يكون من شدة الاحتراق والحرارة واستحالة الدم الى السودا او الى الحمرة الناصعة او الى الصفرة
وهذا يدل على غلبة الحرارة وغلبة الصفرا الدم واما الى الرقة والبياض مع زبد يعلوه وهذا
يدل على الرطوبة وغلبة البلغم فاعلم ذلك

الباب الخامس والثلاثون في الاعراض الداخلة على العرق واسبابه

فاما العرق فمنه طبيعي بمنزلة العرق الذي يكون في وقت
البحران الجيد وفي الرياضة المعتدلة وفي الحمام وفي هذه الاحوال من كان مزاجه سخيا والاعضا
الباطنة منه قوية كان عرقه اكثر واغزر ومنه ما يكون خارجا عن المجرى الطبيعي وهو العرق
الذي يكون عن ذوبان اللحم فان هذا العرق انما يستفرغ من البدن ما ينتفع به فقط وقد يكون
العرق عن سبب متوسط بين الحالتين بمنزلة العرق الذي يكون من الرياضة المفرطة فانه
يخرج في هذه الحال الشي النافع وغير النافع وخروج العرق عن الحال الطبيعية يكون اما في
الكيفية واما في الكمية اما خروجه في الكمية فيكون اما بسبب كثرته وذلك يكون اما بسبب كثرة
الرطوبة واما لرقتها واما لاتساع المسام واما لشدة القوة الدافعة واما لقلته وهذا يكون عن
اسباب هي اضداد هذه الاسباب اعني اما لقلة الرطوبة واما ليبسها واما لغلظها واما
لضيق المسام واما خروج العرق في كيفيته فيكون ذلك اما في لونه بمنزلة العرق الاحمر الدال
على الدم والاصفر الدال على الصفرا واما في رايحته بمنزلة العرق المنتن الدال على العفونة فاعلم ذلك

الباب السادس والثلاثون في الاستفراغات الخارجة عن الطبع

فاما الاستفراغات الخارجة عن المجرى الطبيعي في جملة جنسها فهي خروج الدم
اذا كان خروجه من البدن ليس بطبيعي بمنزلة الرعاف وخروج الدم يكون لاجل ثلاثة اسباب
عامية احدها من قبل القوة والثاني من قبل المادة والثالث من قبل الالة اما من قبل القوة فاذا كانت
القوة الدافعة قوية جدا والماسكة ضعيفة جدا واما من قبل المادة فيكون اما بسبب
كميتها اذا كانت كثيرة تملا العروق وتمددها حتى تنفتح العروق واما بسبب كيفيتها اذا
كانت حادة حتى تاكل العرق واما من قبل الالة بسبب افراط الصلابة حتى يتصدع لانها
لا تواتي وكل خرق وصدع يحدث يكون اما عن سبب من خارج واما عن سبب داخل اما السبب
الذي من داخل فلكثرة المادة التي تمدد تلك بثقلها ولين الالة التي يسرع اليها الانصداع
واما السبب الذي من خارج فبمنزلة السقطة والصدمة والوثبة والصيحة فهذا ما اردنا

ان نذكر في هذا الموضع من اسباب الاعراض التي تكون فيما يبرز من البدن وهذا اخر الكلام في
اسباب الاعراض ونحن نقطع كلامنا في ذلك من هذا الموضع وناخذ فيما يتلوه وهو ذكر الدلايل
والعلامات التي تدل على ساير العلل والامراض ليكون كلامنا في الامور الخارجة عن الامر الطبيعي
تاما واضحا والله المسؤول على معونتنا على تمام ما نقصد اليه ان شا الله تعالى وحده وهو حسبي ونعم الوكيل
تمت المقالة السادسة من الجزو الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي تاليف علي بن
العباس المجوسي رضي الله عنه ويتلوها المقالة السابعة ان شا الله تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة السابعة من الجزو الاول من كتاب كامل الصناعة

الطبية المعروف بالملكي تاليف علي بن العباس المجوسي تلميذ ابي ماهر موسى بن سيار يتضمن
الكلام في معرفة الدلايل العامية على الامراض والعلل وهي ثمانية عشر بابا

الباب الاول في الكلام على الدلايل وتقسيمها	الباب الثاني في جملة الكلام على النبض	الباب الثالث في اجناس النبض واصنافه وكيفياته
الباب الرابع في الاسباب المحدثة لكل واحد من اصناف النبض واسبابه	الباب الخامس في تغيير النبض من قبل الامور التي ليست بطبيعية	الباب السادس في تغيير النبض من قبل الامور الخارجة عن الامر الطبيعي
الباب السابع في تغيير النبض من قبل الاسباب المثقلة للقوة	الباب الثامن في النبض الدال على انواع الاورام واسبابها	الباب التاسع في النبض الدال على العلل الحادثة في الدماغ
الباب العاشر في النبض الدال على العلل الحادثة في الات التنفس	الباب الحادي عشر في النبض الدال على العلل الحادثة في اعضا الغذا	الباب الثاني عشر في الاستدلال في البول على ما يحدث في البدن من العلل والامراض
الباب الثالث عشر في كيفية الاستدلال بالبول وفي وصف الوان وما يدل عليه	الباب الرابع عشر في صفة قوام البول وما يدل عليه	الباب الخامس عشر في صفة الثفل الراسب في القارورة وما يدل عليه
الباب السادس عشر في الاستدلال بالبراز على ما يحدث في البدن	الباب السابع عشر في الاستدلال من قبل النفث والبصاق	الباب الثامن عشر في الاستدلال بالعرق على ما يحدث في البدن

الباب الاول في جملة الكلام الدال على الامراض وتقسيمها

قد بينا الحال في كل واحد من الاعراض والاسباب الفاعلة لها وهي الامراض وهو الباب
الذي سميناه علم اسباب الاعراض ونحن نبين في هذا الموضع كل واحد من العلل والامراض

والاعراض التابعة لها وهي الدلايل التي يستدل بها عليها ويسمى ذلك علم الدلايل فنقول
ان اجناس الدلايل ثلاثة منها ما يدل على الصحة ومنها ما يدل على المرض ومنها ما يدل
على الحال التي ليست بصحة ولا مرض وكل واحد من اجناس هذه الدلايل اما ان يدل على ما قد
سلف من الحال التي دلت عليها ويقال لها المذكرة واما ان تدل على ما هو حاضر فيها منها
ويقال لها الدالة واما ان تدل على ما هو كاين فيها ويسمى المنذرة وتقدمة المعرفة وهذه الدلايل
منها ما هي عامية اعني انها تدل على جميع احوال البدن ومنها ما هي خاصية اعني انها تدل على
حال دون حال من احوال البدن ونحن نقدم اولا ذكر الدلايل العامية اذ كان ذلك اوثق فيما
يحتاج اليه من اراد معرفة الامراض والعلل لا سيما الحميات التي نحن معتمدوا ذكرها على ساير
الامراض فنقول ان الدلايل العامية ماخوذة من الافعال العامية اعني الافعال التي بها
يكون قوام جميع البدن اذ كانت الصحة والمرض انما قوامهما في الافعال وذلك ان
الصحة انما يستدل عليها بجودة الافعال والامراض يستدل عليها برداءة الافعال
وجودة الافعال انما يكون من صحة الاعضا ورداءتها انما تكون من فساد اعتدالها وصحة الاعضا ورداءتها انما
يكونان من اعتدال الاخلاط او فساد اعتدالها والافعال العامية التي توخذ منها الدلايل
العامية هي افعال القوى الحيوانية وافعال القوى الطبيعية اذ كان بها قوام البدن
وثباته وذلك ان بصحة القوى الحيوانية يكون قوام الحرارة الغريزية التي بها يكون
الحياة وبفسادها يكون الموت وباعتدالها تكون الصحة وبخروجها عن الاعتدال يكون
المرض وبالقوى الطبيعية يكون قوام الاخلاط الاربعة التي منها تستمد جميع اعضا البدن الغذا
الذي به يكون قوامها وهيئتها على الحالة الطبيعية على ما قد بينا في غير هذا الموضع من
كتابنا هذا واذا كان الامر على هذا فبالواجب استدلت الاوايل من علما الاطبا على كثير من
احوال الصحة والمرض بافعال هاتين القوتين فاستدلوا من افعال القوة الحيوانية
على صحة القوة وضعفها وعلى اعتدال الحرارة الغريزية وخروجها عن الاعتدال وما
يحدثه كل واحد من الامور الطبيعية والتي ليست بطبيعية والخارجة عن الامر الطبيعي
فيها وفي القلب الذي هو معدن لها ويعرف بافعال هذه القوى يكون من حركة العروق
الضوارب التي هي مساوية لحركة القلب ويقال لذلك العلم علم النبض واستدلوا من
افعال القوى الطبيعية على اعتدال الاخلاط الاربعة وخروجها عن الاعتدال واختلاف
احوالها في حال الصحة والمرض من النضج الذي يكون في العروق غير الضوارب والضوارب
ومن النضج الذي يكون في الات التنفس ومن التنفس وعدمه والاستدلال على هذه
الاحوال يكون مما يبرز من البدن فاما النضج الذي يكون في العروق وعدمه فيتعرف حاله
من البول الذي هو مايية الدم واما النضج الذي يكون في المعدة والامعا وعدمه فيتعرف
حالهما من البراز الذي هو فضل الغذا الكاين في المعدة فاما النضج الذي يكون في الات
التنفس وعدمه فيتعرف حاله بما يخرج بالنفث والبزاق الذي يكون في الات التنفس الذي هو فضل الغذا الذي
تتغذى به هذه الاعضا وقد يستدل من العرق ايضا دلالة هي اقل عموما من هذه على
النضج الذي يكون في ساير اعضا البدن كافة اذ كان فضلا لطيفا تدفعه الاعضا الى ظاهر

البدن وتخرجه من مسام الجلد واذا كان الامر على ما ذكرناه فيجب علينا ان نذكر كل واحد من اجناس هذه الدلايل واصنافها وما يدل عليه من اختلاف احوال البدن في الصحة والمرض والحال التي ليست بصحة ولا مرض ونبتدي في ذلك بعلم النبض اذ كان اشرف علما واعظم نفعا واعم دلالة على ساير احوال البدن

الباب الثاني في جملة الكلام على النبض وكيفية الاستدلال به

جملة الكلام على النبض وكيفية الاستدلال به

فاقول ان العلم بامر النبض صعب ومعرفته عسرة الماخذ وذلك من ثلثة اشيا احدها انه لا يسهل على الانسان ان يتدرب في مجسة العروق دربة يصير بها الى معرفة التغير اليسير الحادث في النبض والثاني انه يحتاج الطبيب عند جس الشريان ان يعرف اجناس النبض كلها في زمان يسير وهي عشرة اجناس والثالث ان نبضات العروق ليس لها شبه ولا مثال يقاس به فيستدل عليه فلذلك قد يجب على الطبيب ان يرتاض في جس العروق زمانا طويلا رياضة تامة بعناية وفهم حتى لا يذهب عليه شي مما نذكره من اجناس النبض وانواعه فيما بعد وحتى يمكنه ان يعرف في زمان لا اعرض له العشرة الاجناس من النبض التي نحن ذاكروها في هذا الموضع بعد ان نذكر النبض وماهيته وما ينبغي ان يعلم من كيفية مجسة الشريان فنقول ان النبض حركة مكانية يتحركها القلب والعروق الضوارب بالانبساط والانقباض لحفظ الحرارة الغريزية على اعتدالها ولزيادة في الروح الحيواني ولتولد الروح النفساني وحفظ الحرارة الغريزية يكون بدخول الهوا البارد المروح لها الذي يكون بالانبساط وبخروج البخار الدخاني المتراكم عليها ويكون ذلك بالانقباض والانبساط هو حركة القلب والشرايين من المركز الى خارج والانقباض هو حركة القلب والشرايين من خارج الى المركز وقد شرحنا امر هذا الحد عند وصفنا امر القوى الحيوانية بما فيه مقنع وقد حد الاوايل النبض حدا فرقيا بجوهري وهو ان النبض رسول لا يكذب ومناد اخرس يخبر عن اشيا خفية بحركاته الاعتدادية الظاهرة والقلب والعروق الضوارب تتحرك كلها حركة واحدة على مثال واحد في زمان واحد اعني ان حركة كل واحد منها مساوية لحركة الاخر لا يخالف بعضها بعضا في جميع حالاتها حتى انه يمكن ان يقاس بواحد منها على جميعها ولذلك صرنا نتعرف حال حركة القلب من حركة الشريان اذ كانت الحاجة الى الاستدلال بنبض العروق انما هو لمعرفة القوة الحيوانية التي في القلب الا انه ليس يمكن ادراك حركتها على الحقيقة من جس ساير الشرايين التي في البدن وذلك لثلثة اسباب احدها ان بعض الشرايين يكون في عمق البدن بمنزلة الشريان الممدود على الصلب وبعضها غاير في اللحم بمنزلة الشريان الذي في باطن الفخذ وبعضها مستور بالعظم بمنزلة الشريان الذي في الصدر فان هذه لا تظهر حركتها للحس ما دام البدن على الحالة الطبيعية في خصب اللحم الا ان يعرض للبدن هزال ونقصان في اللحم والثاني لان بعض الشرايين يكون بعيدا عن موضع القلب فلا تتبين حركته في ساير الاحوال على الاستقصا بمنزلة الشريان الذي في العقب والذي في القدم والثالث ان يكون وضع الشريان وضعا غير مستقيم فلا تستوي الاربعة اصابع عليه بمنزلة الشريان الذي ورا الاذن واذا كان الامر كذلك فينبغي ان نختار من الشرايين ما كان على خلاف ذلك اعني ان يكون في عضو معري من اللحم وان يكون موضعه ليس بالبعيد من موضع القلب وان يكون وضعه وضعا

مستقيما

مستقيما فلهذه الاسباب اختارت القدما الشريانين اللذين في المعصمين لان جسهما اسهل واوثق واجل اما اسهل فلان المعصمين قليلا اللحم والشريانين فيهما اظهر واما اوثق فلان موضعهما ليس بالبعيد عن القلب كبعد العقبين ووضعهما وضعا مستقيما تدركه ساير الاصابع واما اجل من جس ساير الشرايين فلانه ليس يضطر الطبيب في جسهما الى كشف شي من الاعضا المستورة اذ كان في ذلك قبح ولا سيما في النسا وادراك نبض العروق يكون بوضع الاربع الاصابع على موضع الشريان من المعصمين في طوله وان تكون اليد ليس بالمبسوطة ولا بالمكبوبة بل على جانب وكيفية وضع الاصابع على الشريان يختلف فمنه ما يحتاج فيه الى ان يغمز الاصابع على الشريان وذلك في معرفة النبض القوي وذلك لان الاصابع اذا كبست الشريان وكان قويا دفع الانامل بقوة حتى يخيل اللامس انه يدفعها وفي جس الشريان الذي عليه لحم كثير لتدرك الاصابع حركة الشريان جيدا ومنه ما يحتاج فيه الى ان تشال الاصابع عن الشريان وذلك في معرفة النبض الضعيف وفي جس الشرايين المعراة من اللحم لكان الشريان الضعيف اذا غمزت عليه الاصابع لم يمكنه تحريك العضو الموضوع عليه كثيرا لانه يبقى ومنه ما يكون وضع الاصبع عليه وضعا معتدلا ليس بالغامزة عليه ولا بالمتشالة عنه وذلك في معرفة النبض المعتدل في القوة وفي جس الشرايين التي ليست بالغايرة في اللحم ولا معراة منه

الباب الثالث في اجناس النبض وكيفياته واصنافه

في اجناس النبض وكيفياته واصنافه

ان احوال النبض تختلف اختلافا كثيرا بحسب اختلاف القوة المحركة وبحسب اختلاف الحرارة الغريزية وبحسب اختلاف احوال الشريان وما يحتوي عليه من الدم والروح ان كانت هذه على الطبع او خارجة عن الطبع وقد حصرت الاوايل اجناس اختلاف هذه الاحوال في عشرة اجناس احدها الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والثاني الماخوذ من زمان الحركة والثالث الماخوذ من مقدار القوة والرابع من قوام جرم الشريان والخامس مما يحتوي عليه جرم الشريان والسادس من كيفية جرم الشريان والسابع من وقت السكون والثامن من زمان الحركات والفترات والتاسع من خاصية الكمية والعاشر من عدد نبضات العرق فاما الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط فينقسم الى النبض العظيم والصغير والمعتدل والى النبض القصير والطويل والمعتدل والى النبض العريض والدقيق والمعتدل والى الشاخص والغاير والمعتدل وذلك انه لما كان الشريان جسما وكل جسم فله طول وعرض وعمق صار متى انبسط الشريان الى نهاية اقطاره الثلثة قيل له عظيما ومتى كان انبساطه الى دون نهاية اقطاره الثلثة وكان ذلك الى المركز اقرب قيل له صغيرا ومتى كان انبساطه الى الوسط فيما بين الاقطار والمركز قيل له معتدل بين العظيم والصغير وان كان انبساطه في الطول اكثر من انبساطه في العرض والعمق وهو اذا كان انبساطه يجاوز حد الاصابع الاربع قيل له طويلا وان كان انبساطه الى دون نهاية الاصابع الاربع قيل له قصيرا وان كان انبساطه بقدر الاصابع الاربع قيل معتدلا في الطول والقصر وكذلك ايضا ان كان انبساطه في العرض اكثر قيل له عريضا وهو اذا جاوز حد اطراف الانامل في العرض وان كان انبساطه ناقصا عن اطراف الانامل في العرض قيل له دقيق وان كان انبساطه في الانامل سوا في العرض قيل له معتدلا فيما بين الدقيق والعريض وان كان انبساطه الى فوق العمق

قيل له شاخصا وهو اذا كان الشريان شبيها بالعالي وان كان ناقصا عن ذلك وكان من المركز اقرب قيل له غايرا وان كان الى الوسط بين المركز والنهاية قيل له معتدلا فيما بين الشاخص والغاير وان كان انبساطه في العرض والعمق وكان ناقصا في الطول قيل له غليظا وربما تركبت هذه الاصناف بعضها مع بعض بمنزلة ما يتركب الطويل مع العريض او مع الدقيق ومع المعتدل فيما بين الدقيق والعريض او مع الغاير او مع الشاخص او مع المعتدل وكذلك يجري الامر في تركيب الاصناف الباقية بعضها مع بعض فهذه هي اصناف الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط وحدوثها يكون عن ثلثة اسباب فالنبض العظيم يحدث عن شدة القوة الحيوانية الذي يبسط الشريان وعن كثرة الحرارة التي تحتاج الى الترويح الشديد وعن لين الشريان الذي يواتي الانبساط ويتبعه والنبض الصغير يكون عن اضداد هذه الاسباب وهي ضعف القوة وقلة الحرارة وصلابة جرم الشريان والنبض المعتدل يكون من اعتدال هذه الاسباب واما الاصناف الاخر فتكون من الزيادة والنقصان من بعض هذه الاسباب ونحن نبين ذلك فيما يستانف عند ذكرنا الاسباب المغيرة للنبض واما الجنس الماخوذ من زمان الحركة فينقسم الى النبض السريع والبطي والمعتدل والنبض السريع هو الذي يقطع مسافة بعيدة في زمان قصير والنبض البطي هو الذي يقطع مسافة قريبة في زمان طويل والنبض المعتدل هو الذي يكون في ما بين الحالتين متوسطا وكل واحد من اصناف هذا الجنس يكون عن سببين احدهما القوة والاخر المزاج فالنبض السريع يكون عن قوة صحيحة وعن حرارة قوية تدعو الى استجلاب الهوا البارد والبطي يكون عن ضعف القوة المحركة وعن نقصان الحرارة واما الجنس الماخوذ من مقدار القوة فينقسم الى النبض القوي والضعيف والمعتدل والنبض القوي هو الذي يقرع الانامل بقوة حتى يكاد يدفعها والنبض الضعيف هو الذي يقرع الانامل قرعا رقيقا بغير قوة والمعتدل هو الذي يكون فيما بين هاتين الحالتين وكل واحد من هذه الاصناف الثلثة يكون عن سببين فالنبض القوي يكون عن صحة القوة وشدتها ومن لين جرم الشريان ومواتاته والضعيف يكون عن ضعف القوة وقلة مواتات الشريان والمعتدل يكون عن اعتدال هذين السببين واما الجنس الماخوذ من الشي المحوي في جرم الشريان فينقسم الى النبض الممتلي والفارغ والى المعتدل بين هذين فاما النبض الممتلي فهو الذي يتبين تحت الانامل كانه مملو رطوبة والنبض الفارغ هو الذي يتبين تحت الانامل كان تجويفه منفوخ واذا كبسته الانامل احست بانها تغوص في شي فارغ والنبض الممتلي يكون من امتلا الشريان من الدم والروح وكثرتهما والفارغ يكون لقلة الدم والروح والمعتدل يكون من اعتدال هذين واما الجنس الماخوذ من كيفية جرم العرق اعني الشريان فينقسم الى النبض الحار والنبض البارد والنبض المعتدل فالنبض الحار هو الذي تحس الانامل بسخونة جرم الشريان وكذلك النبض البارد يحس منه ببرودة والنبض المعتدل هو الذي لا تحس فيه الانامل من الشريان لا بحرارة ولا ببرودة ظاهرة وحرارة جرم الشريان يكون من حرارة المادة المصبوبة في تجويفه اعني الدم والروح وبرودته تكون من برودة مزاجهما واعتداله يكون من اعتدال مزاجهما واما الجنس الماخوذ من وقت السكون فينقسم الى المتواتر والمتفاوت

وينقسم وأما الجنس الماخوذ من قوام جرم العرق الى النبض الصلب واللين والمعتدل والنبض الصلب هو الذي يجس تحت الانامل من الشريان صلابة ... والمعتدل بين الصلب واللين هو المتوسط فيما بين الحالين

والمعتدل

والمعتدل وذلك ان جالينوس ذكر ان للنبض عند الانبساط والانقباض سكونان احدهما السكون الذي يكون في وقت الانبساط عند قرع الشريان الانامل ويقال له السكون الخارج وهذا السكون يدرك حسا والثاني السكون الذي يكون في وقت الانقباض عند رجوع الشريان الى المركز وهذا لا يدرك حسا والنبض الذي يكون زمان سكونه قصيرا هو المتواتر والنبض الذي يكون زمان سكونه طويلا يقال له متفاوت والذي يكون زمان سكونه متوسطا يقال له المعتدل بين المتواتر والمتفاوت والمتواتر يكون عن قوة الحرارة وافراطها حتى يحتاج الى ترويح كثير ومن نقصان القوة حتى تحتاج الطبيعة معها الى استعمال التواتر ليفي بالمقدار الذي يحتاج اليه من دخول الهوا والمتفاوت يكون من ضعف الحرارة وقلتها وشدة القوة والمعتدل فيما بينهما يكون من اعتدال المزاج والقوة واما الجنس الماخوذ من وقت الحركات والفترات فينقسم الى النبض الحسن الوزن والسي الوزن والوزن هو المقايسة والمناسبة وهذه المقايسة تكون اما بمقايسة زمان حركة الى زمان حركة بمنزلة ما يكون حركة الانقباض الثاني في زمان مساو لزمان حركة الانبساط الاول او مخالف له واما زمان سكونه الى زمان سكون بمنزلة ما يكون زمان السكون الداخل مساو لزمان السكون الخارج او بخلافه واما قياس زمان سكون الى زمان حركة بمنزلة ما يكون زمان الانبساط مساو لزمان السكون الداخل وبخلافه والنبض الحسن الوزن هو الذي يكون بينه وبين نبض نظيره في صاحبه مناسبة ومشاكلة بمنزلة نبض الصبي اذا كان مشاكلا لنبض الصبي ومناسبا له ونبض الشباب مناسب لنبض الشباب ونبض اصحاب المزاج الحار مناسب لنبض اصحاب المزاج الحار واما النبض السي الوزن فمنه ما يكون متغير الوزن بمنزلة ما يكون نبض الغلام مشاكلا لنبض الرجل الشاب ومنه ما يكون مباين للوزن بمنزلة ما يكون نبض الصبي مشاكلا لنبض الشيخ ومنه ما يكون خارجا عن الوزن وهو ان يكون النبض غير مناسب ولا مشاكل لنبض شي من الاسنان ومعرفة هذا الجنس من اجناس النبض صعبة عسرة يحتاج فيها الى لطافة ذهن ودربة طويلة في جس العروق وذلك ان مقدار زمان الحركة والسكون الذي به ينفصل بعض النبض من بعض منه ما يمكن ان ينطق به ويعقل مساحته ونعبر عنه بمنزلة ما يقول زمان الانبساط ضعف زمان السكون الخارج او ثلثة اضعافه او مثله مرة ونصفا او ربعا او غير ذلك مما يجري هذا المجرى ومنه ما لا يمكن ان يعبر عن مقدار مساحته بمنزلة زمان الانبساط وزمان الانقباض او زمانهما جميعا وكل واحد من هذه الازمنة لا يخلو من ان يكون اما قليل المجاوزة للذي يقاس به واما كثير المجاوزة واما مفرط المجاوزة فلهذه الاسباب صار هذا الباب من علم النبض عسرا جدا واما الجنس الماخوذ من كيفية الانبساط فينقسم الى النبض المستوي والنبض المختلف وهذان الجنسان اعني الاستوا والاختلاف موجودان في جميع اصناف النبض التي ذكرناها وذلك ان النبض المستوي هو الذي يكون قرعاته للاصابع دايمة على حالة واحدة بمنزلة ما يكون نبضات كثيرة عظيمة متساوية العظم ليس فيها ولا نبضة واحدة صغيرة او نبضات كثيرة دايمة الصغر ليس فيها ولا نبضة واحدة ضعيفة او سريعة او بطية دايمة مستوية لا تخالف واحدة اخرى والنبض المختلف هو الذي لا تكون قرعاته للانامل دايما على حالة واحدة بل تكون مختلفة اما في الحركة فيكون النبض مرة سريعا

ومرة بطيا ومرة متواترة ومرة متفاوتا واما في المقدار الانبساط فيكون مرة عظيما ومرة صغيرا
واما في القوة فيكون مرة ضعيفا ومرة قويا وفي غير ذلك من انواع النبض والنبض المستوي
اما ان يكون مستويا في بعضها فيقال له المستوي في ذلك الجنس الذي هو فيه بمنزلة
ما يكون مستويا في العظم مختلفا في السرعة والابطا والقوة والضعف وغير ذلك او يكون مستويا
في السرعة مختلفا في العظم او مستويا في القوة مختلفا في الاجناس الاخر وكذلك يجري امره
في الاجناس الاخر الباقية واما النبض المختلف فمنه ايضا ما هو مختلف في جميع الاجناس لا يدوم
على حالة واحدة ويقال له المختلف بقول مطلق ومنه ما هو مختلف في بعضها ويقال المختلف
في ذلك الجنس بمنزلة ما يكون النبض مرة عظيما ومرة صغيرا ومرة عريضا ومرة دقيقا ويكون
في سائر الاجناس متساويا دايما على حالة واحدة والنبض المختلف في اي جنس كان منه ما يكون
اختلافه في نبضات كثيرة فمنه ما يجري اختلافه على استوا ومنه ما يجري اختلافه على غير استوا
فاما ما يجري امره على استوا فبمنزلة النبض المعروف بذنب الفارة وهو الذي يكون نبضة واحدة
عظيمة ثم من بعدها نبضة هي دونها في العظم ثم نبضة اصغر منها ثم اصغر من هذه وكذلك
يجري امره في كل نبضة تاتي اعني ان تكون اصغر من التي قبلها الى ان تنتهي الى واحدة هي اصغرها
واصناف النبض المعروف بذنب الفارة ثلثة احدها ان ينقضي النبض ونعني اعني انه لا يزال
يصغر نبضة بعد نبضة حتى لا يحس له بحركة ويقال له ذنب الفارة المنقضي والثاني ان
يرجع اعني ان النبضات لا تزال تصغر نبضة بعد نبضة الى ان تنتهي الى مقدار من الصغر ثم يرجع
الى العظم اعني انه اذا انتهى الى اصغر ما يكون ثم رجع الى نبضة هي اعظم من تلك النبضة التي
تنتهي الى مقدار من الصغر ثم يرجع الى العظم اعني انه اذا انتهى الى اصغر ما يكون رجع الى نبضة
هي اعظم من تلك النبضة التي ينتهي اليها ثم الى ما هي اعظم منها ويتزايد عظمه في كل نبضة
على ترتيب حتى ينتهي الى العظم الاول ويقال لذلك ذنب الفارة الراجع ورجوعه يكون
اما الى عظم مساو لعظمه الاول واما الى عظم دون عظمه الاول ورجوعه الى عظم مساو لعظمه الاول
يكون اما بمقادير مساوية للمقادير التي اخذ منها الى النقصان واما بمقادير هي اعظم واما بمقادير
هي اصغر والثالث ان يعود النبض الى ما كان عليه من العظم في الاول ويحفظ الترتيب
وهو ان يبتدي بالنبضة العظيمة الاولى ثم بالصغيرة التي كانت بعدها حتى يجري امر النبض
على ترتيب الى نبضة في غاية ما يكون من الابطا وقد يكون ايضا في الجنس الماخوذ من
مقدار القوة اذا كانت نبضة قوية جدا او نبضة دونها في القوة ولا تزال قوة كل نبضة
تاتي تنقص وضعفها يتزايد حتى تنتهي الى نبضة في غاية الضعف كالذي يجري في النبض
العظيم وعلى هذه الجهة يجري امر النبض المسمى بذنب الفارة وانما سمي ذنب الفارة لمشابهته
بذنب الحيوان المسمى الفار اذ كان ذنب الفارة ابتداوه غليظا وينتهي الى طرف دقيق
على ترتيب في النقصان فهذه صفة الاختلاف الجاري على الاستوا فاما ما كان على غير استوا فاصنافه غير محدودة
لانه يجري على غير ترتيب وذلك ان منه المختلف الذي يبتدي وينقضي ويرجع على غير استوا
بالزيادة والنقصان ومنه النبض الواقع في الوسط على غير استوا بمنزلة ما تكون نبضتان
عظيمتان وواحدة صغيرة وواحدة معتدلة واثنتان صغيرتان وواحدة معتدلة وواحدة

عظيمة

نبض المنشار

نبض الغزالي

ذو القرعتين

عظيمة وواحدة صغيرة وغير ذلك من الاختلاف الجاري على غير ترتيب في سائر اجناس النبض التي
تقدم ذكرها ومنه ما يقع فيه ايضا فترات على غير استوا فهذه صفة الاختلاف الذي يكون في نبضات
كثيرة واما الاختلاف الذي يكون في نبضة واحدة فمنه ما يكون اختلافه في جزو واحد من اجزا العرق
ومنه ما يكون اختلافه في اجزا كثيرة من اجزا العرق فاما ما كان اختلافه في جزو واحد من اجزا العرق
فهو ثلثة اصناف احدها ان تكون حركة الشريان تنقطع وتنبتر والثاني ان تبقى حركته حركة
متصلة على حالها من غير ان تنقطع الا انها تكون غير متساوية في السرعة والابطا والثالث
ان يعود الشريان في انبساطه فيقرع اليد مرتين والمنقطع والمنبتر هو ان يبتدي بسرعة
ويعرض له من قبل ان يقرع الانامل فترة وسكون ثم يبطي في تمام انبساطه او يبتدي بابطا ثم يعرض
له الوقفة ثم يسرع في تمام انبساطه او يبتدي معتدلا وتعرض له فترة ثم يبطي او يسرع
او يبتدي بسرعة وينقطع ثم يعتدل ويكون في هذا النوع من اختلاف النبض المسمى
الغزالي وهو النبض الذي يبتدي بسرعة ثم يعرض له من قبل ان يقرع الانامل وقفة
ثم يتحرك بسرعة وانما سمي هذا النبض الغزالي لمشابهته بطفر الغزال وذلك ان الغزال
اذا طفر وثب وبقي متعلقا مدة يسيرة ثم ينحط الى الارض بسرعة واما النبض المتصل في
هذا الموضع اعني في هذا النوع وهو الذي تكون فيه حركة الشريان غير منقطعة لكنها
تكون غير متساوية في السرعة والابطا وهو ان يبتدي النبض بسرعة ثم يتغير الى
الابطا وذلك انه يبتدي فيتحرك حركة سريعة فاذا توسط المسافة التي ينبسط فيها
تحرك حركة بطية فيكون ابتداوه سريعا وانتهاوه بطيا وقد يكون الامر على خلاف ذلك
اعني ان يبتدي بابطا ثم يتغير الى السرعة فيكون ابتداوه بطيا وانتهاوه سريعا او يبتدي
معتدلا ويتغير الى السرعة او الى الابطا وعلى هذا القياس يجري امر هذا النوع في سائر
الاصناف واما النبض الذي يقرع الانامل مرتين ويقال له ذو القرعتين وهو الذي ينبسط فيه
الشريان فاذا قرع اليد واراد الانقباض رجع قبل ان يبلغ الى المركز فيقرع الانامل ثانية
وهذا النوع يكون من صلابة جرم العرق اذا قرع الانامل تباعد عنها لموضع الصلابة ثم عاد ثانية
فيقرعها كالذي يعرض في المطرقة والسندان وذلك ان المطرقة اذا ضربت على السندان
تنبو عنه بسبب الصلابة وارتفعت وعادت ثانية فضربته وربما ارتفعت وعادت
ثالثة ولذلك قد يسمى هذا النوع المطرقي وهذا الاختلاف العارض في جزو واحد
من اجزا العرق لا يوجد الا في الجنس الذي من كيفية الحركة وفي الجنس الذي من مقدار القوة
واما في سائر الاصناف فلا وذلك انه لا يمكن ان يكون الجزو الواحد من العرق يتحرك تحت
الاصبع الواحدة عظيما ثم يصير صغيرا او صغيرا ثم يصير عظيما في نبضة واحدة وفي جزو
واحد من اجزا العرق وذلك ان النبض العظيم يحتاج ان يجاوز في انبساطه حد الاربع
الاصابع لا يمكن ان يكون دقيقا وعريضا ايضا في نبضة واحدة ولا حارا ولا باردا ولا لينا ولا
صلبا ولا فارغا ولا ممتليا فعلى هذا القياس يجري امر الاختلاف الذي يكون في جزو واحد من
اجزا الشريان في النبضة الواحدة فاما الاختلاف الذي تكون في نبضة واحدة في اجزا كثيرة
من اجزا كثيرة من اجزا الشريان فمنه ايضا ما يكون الحركة فيه متصلة لا تنبتر ومنه ما ينقطع

فيه الحركة وينبتر اما المتصل الحركة فهو الذي يتحرك تحت بعض الاصابع سريعا وتحت بعضها
بطيا وتحت بعضها معتدلا كالذي يعرض ان يكون تحت اثنتين من الاصابع سريعا وتحت اثنتين
بطيا وتحت اثنتين بطيا سريعا وتحت اثنتين معتدلا او يكون تحت ثلاثة سريعا وتحت
واحدة بطيا او بخلاف ذلك او يكون تحت اثنتين سريعا وتحت واحدة معتدلا وتحت واحدة
بطيا او بخلاف ذلك او يكون تحت كل واحدة من الانامل نوع من الحركة وكذلك يجري الامر في القوة
والضعيف على هذا المنهاج اعني ان يكون تحت بعض الانامل قويا وتحت بعضها ضعيفا
وقد يكون في هذا النوع من الاختلاف في النبضة الواحدة النبض المسمى ذنب الفارة والنبض المنحني
اذا انبسط الشريان تحت الاصبع الاولى التي تلي الساعد غليظا وتحت الثانية اقل
غلظا وتحت الثالثة صغيرا وتحت الرابعة صغيرا جدا وكذلك يجري امره في القوة والضعف
والمتواتر والمتفاوت اذا تحرك تحت الاصبع الاولى حركة ما من هذه الحركات وتحت الثانية
انقص منها وتحت الثالثة وتحت الرابعة انقص من الثالثة ويكون نقصانها على ترتيب
وتدريج واما النبض المنحني فهو الذي يتحرك تحت الاصبعين الوسطيين غليظا وتحت
الاصبعين اللذين في الطرفين دقيقا او يكون الوسط منه شاخصا والطرفين
غايرين فيخيل الى الجاس ان طرفي الشريان مايلان الى اسفل وذلك يكون لضعف القوة
الذي لا يمكنها ان تشيل الجزو من الشريان الذي يلي المرفق لما عليه من اللحم ولا يبلغ الى اخر
المعصم لضعفها عن ذلك وقد يقال ايضا لما كان على هذه الصفة من الحركة القوية
والضعيفة والسريعة والبطية المنحني والمايل في الحركة وفي القوة واما النبض المنشاري
فهو الذي يكون من النبض المختلف في نبضة واحدة في اجزا كثيرة من الشريان وهو الذي ينقطع
حركته تحت الانامل وذلك انه اما ان يتحرك تحت الاصبع الاولى ويكون تحت الثلاث
الاصابع الباقية ساكنا واما ان يتحرك تحت الاصبعين الاولتين ويكون تحت الاخريين
ساكنا واما ان يتحرك تحت الثلاث الاول منها ويبقى تحت الاخيرة ساكنا واما ان يتحرك
تحت الاصبع الاولى والثالثة ويكون تحت الثانية والرابعة ساكنا او على خلاف ذلك
اعني انه يتحرك تحت الثانية والرابعة ويكون تحت الاولى والثالثة ساكنا وحركته
تحت كل واحدة من الاصابع اما سريعة واما بطية واما معتدلة واما قوية واما ضعيفة
واما معتدلة وربما انقطع النبض تحت الانملة الواحدة فيكون عن ذلك النبض المنشاري
وانما سمي المنشاري فاذا اضفت انواع هذا الاختلاف وانواع الاختلاف الذي يكون في نبضة
واحدة وجدت ذلك ينقسم الى اصناف كثيرة وليس بنا حاجة الى تعديدها اذ كان من نظر
فيما كتبناه نظر عناية امكنه ان يضيف جميع ما ذكرنا من انواع النبض المختلف وقد يعرض
في هذين النوعين من الاختلاف الذي يكون في نبضة واحدة في اجزا كثيرة من العرق
ان يتحرك بعض اجزا العرق الى فوق وبعضها الى اسفل وبعضها يمنة وبعضها يسرة
وان تتقدم بعض الحركة وان تتاخر بعضها وقد تتركب انواع الاختلاف بعضها مع بعض
فتحدث عنها انواع كثيرة مختلفة غير محدودة ولبعض هذه الانواع له اسم خاص يعرف
به وهو الموجي والدودي والنملي والسلي والمرتعش فاما النبض الموجي فيكون اذا تركب

الاختلاف

النبض المنحني

النبض المنشاري

النبض الدودي

النبض النملي

النبض السلي

النبض الارتعاشي

الاختلاف الذي يكون من تقدم بعض اجزا العرق وتاخر بعضها مع الاختلاف الذي يكون في اجزا
كثيرة من العرق في جنس مقدار الانبساط وذلك يكون اذا كان طرف العرق الذي يلي الخنصر
مشرفا اعني انه يتحرك الى فوق وتكون حركته اشد تقدما ويكون الجزو الذي بعده يتحرك
منخفضا بطيا اعني انه يتحرك الى اسفل دونه واشد منه تاخرا والجزو الثالث تكون حركته
الى فوق دون حركة الاول واشد تقدما والجزو الرابع يتحرك الى اسفل دون حركة الثاني
واشد تاخرا منه ويحس ببعض اجزايه تميل يمنة وبعضها يسرة وبعضها عريضا وبعضها
دقيقا كالذي يعرض في حركة الامواج فان الامواج ترى الموج الاول مشرفا سريع الحركة
والذي بعده منخفضا عنه بطي الحركة وكذلك ساير الامواج بعضها يتحرك على الاستقامة
وبعضها الى احد الجانبين ومنها ما يكون في اليسير من الطول اشراف ومنها ما يكون كثيرة العرض
ومنها ما تكون قليلة العرض فاما النبض الدودي فتركيبه مثل تركيب الموجي وحركته مثل
حركته الا ان انبساط اجزاء العرق في الموجي اعظم وفي الدودي اصغر واضعف واشد سرعة
وتواترا لان حدوث هذا النبض انما يكون عند ضعف القوة ويحس فيه تحت الاصابع شبيه
بحركة الدود واما النملي فحركته شبيهه بحركة الدودي الا انه اصغر واضعف واشد تواترا لانه
انما يحدث عند سقوط القوة والطبيعة تستعمل شدة التواتر ليقوم لها مقام العظم والسرعة
في الترويح وانما سمي النملي لان الاصابع تحس بحركة العرق شبيه بدبيب النمل والجاس
يرى انه سريع وليس كما يظن لان السريع تكون القوة فيه قوية وهذا في غاية الضعف وغاية
سقوط القوة واما النبض الثابت وهو النبض السلي فهو مع ما ذكرنا اشد تقدما واكثر
ارتفاعا واضعف قوة مع صلابة في الالة وانما سمي السلي لانه نبض ثابت على حالة واحدة
لا يتغير عن حاله بمنزلة من يكون عليه مرض السل من الثبات وانما صار باقيا ثابتا لا يتغير
عن حاله لان جوهر البدن كله قد استحال الى المرض والقوة قد قهرها المرض قهرا تاما فليس
فيها فضل تقاوم به المرض وذلك ان القوة اذا قهرت المرض صار النبض عظيما قويا سريعا
وان قهرها المرض كان النبض صغيرا ضعيفا بطيا ومتى كانت القوة مرة قاهرة ومرة مقهورة
كان النبض مرة قويا ومرة ضعيفا فيختلف لاختلاف حال البدن واما النبض الارتعاشي
فحركته تكون متواترة تلقى فيه الانامل بعض اجزا الشريان ويتاخر بعضها بتواتر وضعف
كمثل حركة الارتعاش فهذه صفة الجنس الماخوذ من كمية الانبساط واما الجنس الماخوذ
من عدد نبضات العرق فينقسم الى النبض المنتظم وغير المنتظم فاما النبض المنتظم
فموجود في المختلف وذلك ان النبض المختلف منه ما يكون اختلافه على نظام وفي ادوار
متساوية ومنه ما يكون على غير نظام وقد ذكرنا الاختلاف الذي يكون على غير نظام
واما الذي يكون على نظام وادوار فهو الذي يتحرك منه الشريان حركات مختلفة ثم يرجع فيها
من اولها فيتحرك تلك الحركات باعيانها الى ان ينتهي الى الحركة التي انتهى اليها اولا ثم تعود في
الحركة الاولى على ذلك الترتيب بمنزلة ما يتحرك ثلاث نبضات عظام متساوية وثلاث
نبضات صغار متساوية واثنتين عظام متساوية واثنتين صغار متساوية ثم تعود
الى الاول فينبض ثلاث نبضات عظام وثلاث نبضات صغار واثنتين عظام واثنتين صغار

ثم يعود فينبض على ذلك الترتيب بعينه وكذلك ايضا يجري الامر في السريع والبطي على هذا المثال
بمنزلة ما يكون بنبضتين سريعتين ونبضة بطية ثم يعود فينبض نبضتين سريعتين ونبضة
بطية وكذلك يجري الامر في ساير اجناس النبض الذي يكون فيها الاختلاف وهي الاربعة
الاجناس الاول وقد يقسم هذا المعنى على لون اخر ليكون اكثر شرحا واجود فهما فاقول
ان النبض المنتظم وغير المنتظم انما يدخل في النبض المختلف واذا كان الاختلاف فيما بين
عدد نبضات معلومة قيل انه مختلف منتظم مثال ذلك اذا كان الشريان ينبض ثلث
نبضات عظام وواحدة صغيرة ثم ثلث نبضات عظام وواحدة صغيرة ويجري الامر
على هذا المثال قيل انه مختلف منتظم والمختلف غير المنتظم ان يتحرك الشريان بنبضتين
عظيمتين وواحدة صغيرة ثم نبضة عظيمة ونبضتين صغار وهذا مختلف غير منتظم
وكذلك الحال في السريع والبطي كالقوي والضعيف وذلك انه ينبغي ان تعلم ان النبض
الحسن الوزن والسي الوزن والمستوي والمختلف والمنتظم وغير المنتظم لا يكون الا في اربعة
اجناس من اجناس النبض وهي الجنس الذي من كمية الانبساط وفي الذي في كيفية الحركة
وفي الذي من مقدار القوة والذي من وقت الفتور والسكون وذلك ان الحسن الوزن والسي
والمستوي والمختلف والمنتظم وغير المنتظم يعمها كلها الاختلاف والاختلاف فلا يوجد في شي سوى
هذه الاربعة واما في جنس قوام الشريان وجنس كيفيته وجنس ما يحتوي عليه فلا يوجد
فيه وذلك انه لا يمكن ان يتغير الشريان من حال الصلابة الي حال اللين ومن اللين الي
الصلابة ومن الحرارة الي البرودة ومن البرودة الي الحرارة ومن الامتلا الي الاستفراغ
ومن الاستفراغ الي الامتلا في مقدار من الزمان الذي يتحرك فيه الشريان
في نبضة واحدة او نبضتين او ثلث او اربع الي العشرة وان كان كذلك فان الاختلاف
لا يكون الا في الاربعة الاجناس التي ذكرناها وينبغي ان تعلم ايضا ان النبض المعتدل لا يوجد
الا في ستة اجناس من اجناس النبض وهي الجنس الذي في مقدار الانبساط والذي من
كيفية الحركة والذي من قوام جرم العرق والذي من كيفية جرم العرق والذي مما هو محصور
في تجويف العرق والذي من وقت الفتور والسكون فاما جنس القوي والضعيف
والاجناس التي يعمها الاختلاف فهي الحسن الوزن والسي الوزن والمستوي والمختلف
والمنتظم وغير المنتظم فلا يوجد فيها المعتدل وذلك ان بين كل صنفين من اصناف
الستة الاجناس صنفا متوسطا هو المعتدل بمنزلة المتوسط فيما بين العظيم والصغير
وفيما بين السريع والبطي وفيما بين الصلب واللين والمتواتر والمتفاوت والممتلي
والفارغ والحار والبارد والمتوسط فيما بين هذه كلها هو المعتدل والمعتدل من النبض
هو الطبيعي واما النبض القوي والضعيف فليس بينهما معتدل لان النبض المعتدل
لا يكون الا في الابدان الصحيحة المعتدلة المزاج والصحة لا تكون الا مع قوة صحيحة والنبض
المعتدل يجب ان يكون قويا فكل ما كان اقوى كان ادل على الصحة والنبض الضعيف لا يكون
الا من ضعف القوة وضعف القوة لا يكون الا من المرض والمتوسط بين القوي والضعيف
ليس بقوي بل ضعيف خارج عن الاعتدال لان القوي لا يتغير الا في الضعيف وكذلك ايضا

النبض

ثم بعشم

النبض المستوي والمختلف ليس بينهما معتدل لان النبض المستوي هو الطبيعي الصحي والمختلف
خارج عن الطبع ولا يكون الا عن مرض والمتوسط بينهما ليس بمستوي بل مختلف اذ كان النبض
المستوي لا يتغير الا الي المختلف وقد ينبغي ان تعلم ان ليس كل نبض مستوي طبيعي الا النبض
الدايم الاعتدال لانه قد يكون نبض ما رديا مستويا دايم الرداة بمنزلة النبض السلي الذي قد
استحال فيه جوهر البدن الي حال جنس المرض فاما جنس النبض السيي الوزن والحسن الوزن والنبض المنتظم وغير
المنتظم فلان هذين الجنسين لا يكونان الا في النبض المختلف فلا يجوز ان يكون بينهما معتدل
لان المتوسط بين المختلف وغير المختلف مختلف فهذه صفة اجناس النبض العشرة واصناف
كل واحد منها واذ قد شرحنا من ذلك ما فيه الكفاية لمن اراد ان يتعرف حال كل صنف منها
فلناخذ الان في ذكر الاسباب المحدثة لكل واحد من هذه الاصناف ليعلم من ذلك ما يدل
عليه كل واحد منها من الصحة والمرض والحال التي ليست بصحة ولا مرض انتهى والله اعلم

الباب الرابع في الاسباب المحدثة لكل واحد من الاصناف النبض وما تحدثه الامور الطبيعية في النبض اقول

في الاسباب المحدثة لكل واحد من اصناف النبض

ان كل واحد من اصناف النبض التي ذكرناها انما توصف بالحال التي وصفناه بها اما بقياسه
الي النبض المعتدل واما بقياسه الي النبض الخاص لكل واحد من الناس فاما النبض المعتدل
فانه يكون في الابدان الصحيحة المعتدلة المزاج التي لا يشوبها شي من الامور التي يغير
مزاجها وقد وصفنا علامات هذه الابدان عند ذكرنا امر المزاج فمتى وجدت النبض فيمن هذه
حاله متوسطا فيما بين اصناف النبض التي ذكرناها حتى يكون بعيدا من كل واحد منها بعدا سوا
فان ذلك الانسان على الحالة الطبيعية من الصحة واعتدال المزاج ومتى كان خارجا
عن الاعتدال حتى يوصف ببعض الاوصاف التي ذكرناها في الاصناف التي ليست بمعتدلة دل ذلك
على ان الانسان قد زال عن حال الصحة الي حال المرض او الي الحال التي ليست بمعتدلة دل ذلك
على ان الانسان قد زال عن حال الصحة الي حال المرض او الي الحال التي ليست بصحة ولا مرض
واما النبض الخاص بكل واحد من الناس فيحتاج الانسان المتطبب الي ان يجس شريان الانسان
في حال صحته مدة من الزمان طويلة ويرتاض فيه رياضة جيدة حتى يعرف جميع احواله الطبيعية
وان يكون مجسه للشريان والانسان بحال القوية من الصحة لا يذم منها شي ويحال من الامساك
عن الحركات القوية وقلة استعمال الراحة والدعة ولا يكون ممتليا من الغذا ولا خلوا منه
وكذلك لا يكون مستعملا للشراب ولا للاستحمام ولا للجماع ولا متعرضا للحر والبرد فانه اذا
فعل ذلك امكنه ان يعرف النبض الطبيعي لكل انسان اعني لكل من اراد ان يعرف ذلك فيه
فيكون متى وجد نبضه قد تغير عن تلك الحال علم من ذلك ان حال الانسان قد تغيرت
عن الطبع وزالت اما الي المرض واما الي الحال التي ليست بصحة ولا بمرض ولما كان الطبيب
لا يمكنه ان يعرف نبض جميع الناس بل لا يمكنه ان يتعرف نبض اهل مدينة واحدة بالدربة والزمان
حتى لا يذهب عليه من امرهم شي وان امكنه ان يعرف نبض قوم ما على هذا السبيل لم يخل ان ياتيه
في وقت واحد من الاوقات انسان لم يكن يعرف نبضه قبل ذلك احتاج الطبيب لذلك ان
يعلم كيف يمكنه ان يعرف النبض الطبيعي في كل من يحضره والسبيل الي ذلك ان يعرف الامور

الطبيعية التي تزيل النبض عن حال الاعتدال فهذه الامور هي طبيعة الذكر والانثى واصناف المزاج
وسحنة البدن والسن والوقت الحاضر من اوقات السنة والبلد وحال الهوا والنوم واليقظة
والحبل **في نبض الذكر والانثى** فاما نبض الذكر والانثى فان نبض الرجال اعظم من نبض
النسا واقوى وذلك لان الرجال اسخن مزاجا من النسا واشد قوة ولانهم اكثر حركة واكثر
رياضة وان الطبيعة جبلتهم على هذه الصفة واما نبض النسا فهو اصغر من نبض الرجال
واضعف واسرع وصار اضعف لان النسا انما جبلتهن الطبيعة على ذلك لقلة حاجتهن الي
الاعمال والحركات القوية وصار اصغر لضعف حرارتهن الغريزية ونقصانها عن حرارة الرجال
وصار اسرع من نبض الرجال لتقوم لهن السرعة في ادخال الهوا مقام العظم وذلك لان النبض
العظيم لا يكون الا من صحة القوة التي تبسط بها الشريان الي نهاية اقطاره ومن شدة الحرارة
المحتاجة الي الترويح الشديد لانه متى كانت الحرارة قوية احتاجت الطبيعة الي ان يدخل
هوا كثيرا واذا كانت القوة مع ذلك قوية بسطت الشريان بسطا كثيرا فدخل لذلك
الهوا كثيرا بمقدار الحاجة فيكون النبض لذلك عظيما ومتى كانت الحرارة ازيد استعملت الطبيعة
مع العظم السرعة ليكون ما يدخل من الهوا يتابع الانبساط اكثر وان كانت الحرارة مفرطة
احتاجت الطبيعة الي ترويح اكثر واستعملت مع السرعة والتواتر ليكون ما يدخل من الهوا
في مرار كثيرة شي كثير في زمان يسير ومتى كانت الحرارة ازيد والقوة ناقصة لا يمكنها
ان تعظم الشريان ليدخل هوا كثيرا في مرات كثيرة في زمان يسير مساو للزمان الذي ينبسط
فيه الشريان اذا كان عظيما ومتى كانت القوة ضعيفة احتاجت الطبيعة الي استعمال التواتر
لتنوب عن العظم والسرعة في ادخال هوا كثير بمقدار الحاجة بتتابع الانبساط فاذا كان الامر
على هذا فبالواجب صار نبض النسا اسرع من نبض الرجال **في الامزجة** فاما الامزجة فما
كان منها حارا فانه يصير النبض عظيما سريعا لموضع الحاجة الي ترويح الحرارة وما كان منها باردا
فانه يصير النبض صغيرا بطيا لعلة الحاجة الي شدة الترويح وما كان منها رطبا فانه يجعل
النبض لينا وما كان منها يابسا فانه يجعل النبض صلبا **في السحنة**
فاما السحنة فان الابدان الضعيفة يكون النبض فيها اعظم منه في الابدان الغليظة الكثيرة
اللحم واقوى وفي الابدان العبلة الكثيرة اللحم يكون اصغر واضعف لان الشريان في البدن
العبل يستره ويثقله كثرة اللحم الا ان النبض من الابدان العبلة اشد تواترا وذلك لنقص
القوة عن تعظيم الشريان فتستعمل التواتر ليقوم لها مقام العظم وقد ينبغي ان تتفقد اصحاب
الابدان القضيفة وتنظر الا يكون قضافتها بسبب سوء المزاج الخارج عن الطبع فانه متى كان
الامر كذلك لم يكن النبض على ما ذكرنا وحتى تذكر هذا النبض عند ذكرنا تغير النبض عن الاسباب
الخارجة عن الطبع فهذه صفة النبض الذي يكون من قبل السحنة وقد ينبغي ان تعلم انه ربما اتفق
في الندرة ان يكون نبض اصحاب الابدان العبلة اعظم واقوى من نبض اصحاب الابدان القضيفة
وذلك انه اذا كان مزاج البدن العبل اشد حرارة من مزاج البدن القضيف وكذلك ربما اتفق
ان يكون نبض بعض النسا اقوى واعظم من نبض بعض الرجال وذلك يكون اذا كان مزاج المراة
اسخن من مزاج الرجل وقلما يوجد الامر كذلك **في السن** فاما تغير النبض من قبل السن

في الذكر والانثى
نبض الذكر والانثى

ثم استعملت الطبيعة السرعة لتقوم لها مقام العظم في ادخال هوا كثير [illegible]

في الامزجة

في السحنة

في السن

فان نبض الصبيان

ثم بعشه

فان نبض الصبيان يكون سريعا متواترا لحاجتهم الي تبريد الحرارة التي فيهم اذ كانت الحرارة الغريزية في ابدانهم كثيرة
ومن كان من الصبيان اصغر سنا كان نبضه اشد سرعة وتواترا وذلك لان قوتهم اضعف فيقوم لهم
التواتر مقام العظم في ادخال الهوا واما نبض الشباب فقوي جدا عظيم جدا معتدل في السرعة
وذلك لكثرة حرارتهم وشدة قوتهم ولذلك ما اكتفوا بالعظم والسرعة المعتدلة عن شدة السرعة
والتواتر واما المشايخ فنبضهم صغير ضعيف بطي متفاوت وذلك لبرد مزاجهم وقلة حاجتهم
الي الترويح الشديد وضعف قوتهم واما ساير الاسنان فيكون النبض فيها بحسب بعدها
وقربها من كل واحد من هذه الاسنان وذلك انه لما كان نبض الطفل في غاية السرعة
والتواتر معتدلا في العظم والصغر ونبض الشيخ الفاني في غاية الابطا والتفاوت
ضعيفا صغيرا ونبض الشباب الذين هم في غاية من الشباب في غاية العظم والقوة معتدلا
في السرعة والابطا وللاسباب التي قدمنا ذكرها صار نبض الصبيان كلما ازداد واعمارا
وقوة نقص من السرعة والتواتر وزاد في العظم الي ان ينتهي الي الشباب فيصير نبضهم
في غاية العظم والقوة ومعتدل في السرعة فاذا صاروا في سن الكهول ابتدا نبضهم ينقص
في جميع هذه الاحوال ولا يزال كلما ازدادوا في السن نقصت هذه الاحوال قليلا قليلا الي ان
ينتهوا الي سن الشيخوخة فيصير نبضهم صغيرا بطيا فعلى هذه الصفة يتغير النبض
من قبل السن **في الوقت** فاما تغير النبض بسبب اوقات السنة فاوقات
السنة اربعة وهي الربيع والصيف والخريف والشتا ولان مزاج الربيع والخريف
معتدلان في الحر والبرد صار النبض فيهما عظيما قويا اذ كان اعتدال المزاج يزيد في
القوة ويحفظها واما السرعة والتواتر فيكونان فيهما معتدلين لاعتدال الحرارة واما
الصيف فلان مزاجه شديد الحرارة يكون النبض فيه صغيرا ضعيفا اذ كان كل سوء مزاج
من شانه ان ينقص من القوة ويضعفها واذا كانت القوة ضعيفة لم يمكنها ان تنبسط
الشريان وتصيره عظيما ولذلك صار النبض في هذا الوقت سريعا متواترا لينوب
عن العظم في ادخال الهوا واما الشتا فلان مزاجه بارد رطب يكون النبض فيه صغيرا
ضعيفا بطيا اما صغره وضعفه فلان القوة تضعف بسبب سوء المزاج واما بطوه فلقلة
الحاجة الي الترويح الشديد بسبب البرد الا ان النبض في الشتا يكون اقوى منه في الصيف
لاجتماع القوة في داخل البدن بسبب حصر البرد لها ولان القوة تنحل في الصيف بسبب
ما يجتذبه الهوا الحار من ابداننا والنبض في الصيف يكون اعظم منه في الشتا بسبب
الحرارة فعلى هذه الصفة يكون تغير النبض في اوقات السنة وينبغي ان تعلم ان النبض
يكون على هذه الصفة في وسط زمان كل واحد من هذه الاوقات وهو الشهر الثاني من ذلك
الربع او في اطرافها وهو الشهر الاول من الربع والشهر الثالث منه فيكون النبض فيه بحسب
قرب الوقت وبعده من الوسط مثال ذلك ان النبض في اول الربيع يكون اعظم واقوى واسرع
منه في زمن الشتا ويكون اصغر واضعف وابطا منه في وسط زمن الربيع وفي اخر الربيع
يكون اصغر واضعف واشد تواترا من النبض في وسطه ويكون اعظم واقوى واكثر سرعة
وتواترا منه في الصيف لقرب الوقت في زمن الربيع وزمان الصيف وكذلك يجري الامر في اوايل

ليس بالكثير العظم [illegible]

اوقات السنة واواخرها فيكون النبض اقرب مشاكلة وابعد مشاكلة من النبض في كل واحد من
الازمنة بحسب بعد الوقت من كل ربع وقربه منه فهذه صفة تغير النبض التي يكون في اوقات
السنة **في البلدان** فاما تغير النبض من قبل البلدان فان الذين يسكنون البلاد الحارة
بمنزلة بلاد الحبشة يكون نبضهم شبيها بالنبض الذي يكون في الصيف والذين يسكنون البلاد الباردة
بمنزلة بلاد الصقالبة يكون نبضهم شبيها بالنبض الذي يكون في الشتا والبلدان المعتدلة
المزاج بمنزلة البلاد الموضوعة على خط الاستوا يكون نبض سكانها شبيها بالنبض الذي
يكون في الربيع والخريف فاما البلدان الذي يكون مزاجها فيما بين هذه الامزجة
فان نبض اهلها يكون متوسطا بين نبض سكان كل واحد منها والاخر يختلف في الزيادة
والنقصان بحسب قرب الموضع من كل واحد من هذه البلدان والبعد منه وعلى هذا المثال
يجري الامر في حالات الهوا فان الهوا الحار يجعل النبض شبيها بالنبض الصيفي **في الحمل**
فاما المراة الحامل فان نبضها يكون عظيما شديد السرعة والتواتر وذلك لان الحرارة الغريزية
في ابدان الحوامل قوية بسبب ما ينضاف الى مزاجهن من حرارة الجنين لما يتادى من حرارة
الى شراين المراة لاتصال شراين الجنين التي في المشيمة بشراينها على ما قد بينا في
الموضع الذي ذكرنا فيه صفة كون الجنين في الرحم واما نبضهن في القوة والضعف فانه
يكون الى تمام الشهر الخامس متوسطا لان قوتهن في هذا الوقت تكون كذلك لان الجنين في
هذا الوقت يكون خفيفا لصغره لا يجتذب من ابدانهن غذا كثيرا ويكون معتدلا في السرعة
والتواتر واذا كان في الشهر السادس ابتدات قوتهن تنقص لان الجنين يكبر فيثقل
على الطبيعة ويضغطها ويجتذب من الغذا مقدارا كثيرا اكثر مما كان يجتذبه
قبل فيضعف قوة الحامل فيصير النبض لذلك ضعيفا بطيا **في النوم واليقظه**
فاما النوم فلان الحرارة الغريزية في وقت النوم تغوص الى عمق البدن لتهضم الغذا على ما قد بينا
في غير هذا الموضع فيكون النبض في اول النوم صغيرا بطيا فان غاص الانسان في النوم
صار النبض متواترا فاذا انهضم الغذا ونفذ الى ساير البدن قويت الحرارة والقوة فصار
النبض لذلك عظيما قويا الا انه يصير ابطا واشد تفاوتا وان امتد بهم النوم بعد
انهضام الغذا حتى يثقلون بفضول الغذا صار النبض مع ضعفه وابطايه صغيرا على
مثل ما كان عليه اولا ولذلك ينبغي لنا بعد انهضام الغذا ان ننتبه لنخرج الفضول
التي تتولد من الغذا بمنزلة المخاط والبصاق والبراز والبول ومتى انتبه النايم دفعة
بسبب من الاسباب اما بصرخة او وجبة او ريح شديدة او غير ذلك فتضطرب له
الطبيعة كان النبض لذلك عظيما قويا سريعا متواترا مضطربا ثم بعد فاذا سكن المنتبه
وهدا عاد النبض الى حالته الطبيعية فهذه صفة الاسباب الطبيعية التي تغير النبض
عن حال الاعتدال ويجعل لكل انسان نبضا خاصا طبيعيا يعرف به في كل زمان وفي كل موضع
وكل حال وينبغي للطبيب متى وجد نبض انسان ما قد تغير عن النبض الخاص به وزال
الى حال من الاحوال المختلفة ان يستدل بذلك على ان البدن قد تغير عن حالة الطبيعية
تغيرا ما بحسب الاسباب المغيرة للنبض الطبيعي والاسباب التي تغير النبض الطبيعي

والهوا البارد يجعل النبض شبيها بالنبض الشتوي والمعتدل يجعل النبض شبيها بالنبض الربيعي ... صح

جنسان وهما جنس الامور التي ليست بطبيعية وجنس الامور الخارجة عن الامر الطبيعي.
ونحن نبين اصناف هذين الجنسين والحال في كل واحد منهما وما السبب في تغييره للنبض في
هذا الموضع ونبتدي اولا بالامور التي ليست بطبيعية

الباب الخامس في تغير النبض من قبل الامور التي ليست بطبيعية

فنقول ان جنس الاسباب
التي ليست بطبيعية هي الاسباب المتوسطة بين الاسباب الطبيعية والاسباب الخارجة
عن الامر الطبيعي وهي اربعة اجناس الرياضة والاستحمام والاطعمة والاشربة ونحن نبتدي
اولا بما يحدثه الرياضة من التغيير في النبض فاقول ان الرياضة المعتدلة تجعل النبض
قويا عظيما سريعا متواترا وذلك ان الرياضة اذا كانت باعتدال تحلل الفضول وتقوي
الاعضا وتزيد في الحرارة الغريزية على ما بينا ذلك عند ذكرنا افعال الرياضة في البدن
فاما الرياضة الزايدة على الاعتدال فانها تجعل النبض صغيرا ضعيفا صلبا بطيا متفاوتا
وذلك ان الانسان اذا افرط في الرياضة وتعب تعبا شديدا ضعفت قوته فيضعف
لذلك النبض وتحلل الحرارة الغريزية وتنقص وابطا النبض وتفاوت لقلة الحرارة
وصلابته تكون من تحلل الرطوبة وافادة اليبس فهذا هو النبض الذي تحدثه الرياضة
في الاستحمام بالما فاما النبض الذي يحدثه الاستحمام فان الاستحمام ينقسم جزءين
احدهما الهوا الحار والبارد والاخر الما والما ينقسم قسمين احدهما الحار والاخر البارد
فاما الما الحار والهوا الحار فانهما اذا استعملا باعتدال صار النبض عظيما قويا سريعا متواترا
وذلك ان الاستحمام المعتدل يزيد في القوة لما يحلل من البدن من الفضول فيقوى النبض
ويسخن البدن ويجعله سريعا عظيما متواترا ويكون مع ذلك لينا لما تكسبه الاعضا
من الرطوبة ولا سيما ان كان الاستحمام بالما العذب فان ابطا الانسان في الحمام صار النبض
اصغر مما كان واضعف وبقيت السرعة والتواتر على حالهما وذلك ان الانسان اذا
طال لبثه في الحمام ضعفت قوته لكثرة ما يتحلل من بدنه من المادة فيضعف لذلك النبض
وتزيد السخونة في بدنه فتزيد سرعته ويكون معتدلا في اللين والصلابة وان طال
لبثه حتى تتحلل الحرارة الغريزية صار النبض معه صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا كالذي
يعرض للمفرطين في الرياضة واما الاستحمام بالما البارد فان كان المستحم خصب البدن وكان
لبثه فيه لبثا معتدلا جعل النبض عظيما قويا سريعا وذلك لان البرد اذا كان باعتدال
جمع القوة والحرارة الغريزية وحصرهما في داخل البدن فاذا اطال اللبث في الما البارد حتى
تغوص الحرارة الغريزية الى قعر البدن صار النبض صغيرا بطيا متفاوتا وذلك لما تنال
القوة من الاحتقان ومتى كان المستحم بالما البارد نحيفا قليل اللحم وكان لبثه فيه
معتدلا صار النبض ضعيفا بطيا لان البرد في مثل هذه الابدان يصل الى الاعضا الباطنة
بسرعة لقلة اللحم فتضعف الحرارة الغريزية وتنقص من القوة ويكون مع ذلك صلبا
لتكثيف البرودة اجزا العرق ومتى طال اللبث فيه حتى تغوص الحرارة الغريزية
الى عمق البدن ويلقى البرد الاعضا الرييسة ويغوص في جوهرها صار النبض في غاية
الصغر والضعف والتفاوت ويكون مع ذلك صلبا فعلى هذه الصفة يغير الاستحمام النبض

تغير النبض من قبل الامور التي ليست بطبيعية

في الاطعمة فاما تغير الاطعمة للنبض فبحسب كميتها وكيفيتها اما بحسب كميتها فانه متى
تناول الانسان غذا كثيرا فان النبض في اول الامر يصير مختلفا غير منتظم وذلك لان الغذا
اذا اثقل على القوة فربما نهض لانضاجه فيصير النبض عظيما قويا ومرة يثقلها الغذا فيصير
النبض صغيرا ضعيفا ويكون في اختلافه لينا وذلك لما يحدثه الطعام من الرطوبة واذا
انهضم الغذا انهضاما تاما ونفذ الى الاعضا صار النبض عظيما قويا سريعا وذلك لان الغذا
اذا انهضم هضما حسنا زاد في القوة والحرارة الغريزية ويكون مع ذلك لينا فان كان ما تناول
من الطعام بمقدار يسير حتى انه يسرع النفوذ الى الاعضا فانه يجعل النبض اقل عظما وانقص
قوة واقل سرعة من النبض الذي يكون في حال انهضام الغذا ويكون معتدلا في اللين والصلابة
فاما تغير الطعام للنبض بسبب كيفيته فانه كان من الطعام مزاجه حارا احدث مع ما ذكرنا
في النبض سرعة وتواترا وما كان باردا احدث في النبض بطيا وتفاوتا وما كان رطبا فانه
يزيد في لين جرم العرق **في الاشربة** فاما الاشربة فانها تجعل النبض بحسب مزاجها
اما الما فانه لما كان مزاجه باردا رطبا ونفوذا وغذا ... ذكر قوم انه لا يغذو البتة فلذلك صار
تغيره للنبض تغيرا يسيرا ولانه بطي النفوذ صار يحدث نبضا شبيها بالنبض الحادث عن الغذا
ويكون بقا التغيير بحسب بقايه في المعدة وان كان الما شديد البرد صار النبض صلبا وان
كان فاترا صيره لينا **في النبيذ** فاما النبيذ فانه يفعل في النبض مثل ما يفعله الطعام
المنهضم فيجعله عظيما قويا سريعا الا ان قوته تكون دون القوة التي يحدثها الطعام
المنهضم وذلك لان الطعام يغذو غذا كثيرا اكثر مما يغذو الشراب والغذا يزيد في القوة والسرعة
تكون من الشراب ازيد واشد الا ان ما يحدثه في النبض يكون بسرعته في مدة يسيرة لسرعة
نفوذه في العروق وسرعة انقلابه الى الدم واما ساير الاشربة الاخر فما كان منها باردا
فانه يصير النبض الى الصغر والابطا وما كان منها حارا فالى السرعة والتواتر فهذه صفة
النبض الذي يحدثه النبيذ من الاسباب التي ليست بطبيعية فاعلم ذلك

الباب السادس في تغير النبض من قبل الامور الخارجة عن الامر الطبيعي

فاما النبض الحادث عن الاسباب الخارجة عن الامر الطبيعي فنحن نبتدي
بذكرها في هذا الموضع فاقول ان الاسباب الخارجة عن الامر الطبيعي التي تغير النبض هي الامراض
والاعراض التابعة لها وحدوثها يكون عن اسباب ليست بطبيعية عند ما يفرط الانسان
في استعمالها فتنقل البدن عن الحال الطبيعية الى حال خارجة عن الطبع كما قد بينا في غير
هذا الموضع من كتابنا هذا ولما كانت الامراض والاعراض كثيرة الاصناف حصرتها القدما
في جنسين عاميين لجميعها وقالوا ان الاسباب التي تغير النبض تغييرا خارجا عن المجرى الطبيعي
جنسان وذلك انهما اما ان تنقص القوة وتحللها واما ان تثقلها وتضغطها فاما
الاسباب التي تنقص القوة وتحللها فهي عدم الغذا وخبث الامراض والاعراض النفسانية
والوجع الشديد والاستفراغ المفرط فاما الاسباب التي تثقل القوة وتضغطها فهي الامتلا
وكثرة الاخلاط والغلظ الخارج عن الطبع بمنزلة الاورام الحارة والباردة وغيرها ونحن
نبتدي اولا بما تفعله الاسباب التي تنقص القوة في النبض فنقول ان الامور التي تنقص

تغير النبض من قبل الامور الخارجة عن الامر الطبيعي

القوة وتحللها فهي عدم الغذا وتجعل النبض صغيرا ضعيفا سريعا متواترا وكلما ازدادت
القوة انحلالا وضعفا ازداد النبض صغرا وضعفا ويصير مع ذلك بطيا الى ان يصير عند سقوط القوة الى النبض
الى النملي الذي في غاية الضعف والصغر والتواتر وانما تستعمل الطبيعة التواتر في هذا
الحال ليتوب لها في ادخال الهوا عما كان تفعله القوة بالعظم والسرعة وربما حدث النبض الدودي
دفعة عند ما تنحل القوة دفعة في الاستفراغات التي تكون دفعة بمنزلة انفجار الدم من العروق
والشراين في الجراحات او في الفصد او في الرعاف والاسهال المفرط وغير ذلك مما اشبهه
وقد يحدث النبض النملي دفعة عند ما تسقط القوة سقوطا مفرطا دفعة وذلك يكون عند
الغشي الذي هو سقوط القوة الحيوانية دفعة وذكر قوم انه لا بد من ان يتقدم النبض النملي
الدودي بمقدار من الزمان لم يعرض الا انه في الغشي لا يصير النبض دوديا بمقدار بين للحس
لانه اذا احدث النبض الدودي انتقل على المكان الى النملي ولم يثبت على الدودي فهذه صفة
النبض العام للاسباب التي تنقص القوة وتحللها فاما على التفصيل فان عدم الغذا في اول
الامر يجعل النبض صغيرا ضعيفا ولان الحرارة الغريزية في اول الامر تكون على حالها وربما ازدادت
حدة فيكون النبض سريعا متواترا وان دام عدم الغذا حتى تنقص الحرارة الغريزية صار
النبض صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا فان دام عدم الغذا الى ان تنحل القوة حلا كثيرا فان النبض
يصير في غاية الصغر والضعف والابطا ولان القوة اذا انحلت وكان الانسان بعد
حيا ويحتاج الى استنشاق الهوا فيصير النبض من اجل ذلك كثير التواتر ليجتذب به
هوا بمقدار الحاجة فهذه صفة النبض الذي يكون من عدم الغذا فاما تغير النبض بسبب
خبث الامراض فان الامراض الخبيثة تجعل النبض غليا لان المرض الخبيث يهد القوة
ويسقطها واما الاعراض النفسانية فهي الفزع والهم والغضب والفرح فان النبض
في وقت الغضب يكون عظيما قويا سريعا متواترا لان القوة والحرارة الغريزية في وقت
الغضب يخرجان الى ظاهر البدن دفعة ويقومان لطلب الغلبة والانتقام من المؤذي
ويكون معتدلا في الصلابة واللين فاما الفرح فلان الحرارة تخرج منه الى ظاهر البدن قليلا قليلا
يكون عظيما متوسطا فيما بين الضعيف والقوي وفيما بين السريع والبطي لان الحاجة
في مثل هذه الحال الى الترويح ليست شديدة لاعتدال الحرارة واما الهم فان الحرارة الغريزية
تدخل الى عمق البدن قليلا قليلا فالنبض يكون صغيرا ضعيفا متفاوتا فاذا طال الهم والغم
حتى ينهك القوة جعل النبض اولا دوديا ثم باخره يصير غليا عندما تنحل القوة وتسقط
واما الفزع فلان الحرارة الغريزية تغوص الى عمق البدن دفعة واحدة فان القوة مرة تهرب
من الشي المخوف ومرة تظهر عند ما ترجو الظفر فيكون النبض فيه لهذا السبب سريعا مضطربا
مرتعدا لما يحدث للانسان من الرعدة عند الفزع ويكون مع ذلك مختلفا غير منتظم
بسبب التغير الذي يحدث للمفزوع فان دام الفزع وكان الفكر ثابتا على حالة واحدة
فان النبض يكون شبيها بنبض المهمومين واذا طال ذلك بالانسان حتى تنحل القوة آل
الامر الى النبض الدودي ثم الى النبض النملي فهذه صفة النبض الذي تحدثه الاعراض
النفسانية فاما ما يحدثه الوجع فان الوجع اما ان يكون في بعض الاعضا الشريفة

عند سقوط القوة الى النملي الذي ... اذا سقطت القوة ... البالغ

بمنزلة الكبد والمعدة فيحدث عنه نبض ردي واما ان يكون في اعضا ليست بشريفة بمنزلة اليد
والرجل ويكون شديدا مفرطا فيحدث عنه مثل ما يحدث عن وجع الاعضا الرييسة من رداة النبض
والوجع متى كان في اعضا رييسة او غير رييسة فانه يجعل النبض في اول الامر قويا سريعا متواترا
وذلك لان الطبيعة تتحرك في ذلك الوقت لدفع الشي المولم فيحرك لذلك القوة الحيوانية والحرارة
الغريزية واذا دام الوجع حتى ينهك القوة جعل النبض صغيرا ضعيفا وبسبب الحرارة يصير سريعا
متواترا ويكون النبض مع ذلك مختلفا كثير الاختلاف وذلك بسبب ما يعرض من هيجان
الوجع وقتا بعد وقت من زيادة ونقصان فهذه صفة النبض الذي يحدثه الوجع واما النبض
الذي يحدثه الاستفراغ بمنزلة الاسهال والذرب والرعاف والنزف وانفجار الدم الذي
يكون من العروق والشرايين فان النبض في اول هذه العلل يكون صغيرا ضعيفا بطيا
متفاوتا ويكون مع ذلك فارغا خاويا لاستفراغ المواد من العروق فاذا دام ذلك الاستفراغ
الى الامرالي الدودي ثم يا حره عند سقوط القوة يصير نمليا ومتى كان الاستفراغ دفعة كان
النبض اولا دوديا ثم ينتقل فيصير نمليا فهذه صفة اصناف تغير النبض الذي يكون عن انحلال
القوة

الباب السابع في تغير النبض عن الاسباب المثقلة للقوة

تغير النبض عن الاسباب المثقلة للقوة

فاما تغير النبض الذي يحدث عن الاسباب التي تثقل القوة وتقمعها فاصنافه اكثر من
اصناف النبض الحادث عن الاسباب التي تحل القوة لان القوة تثقل فتنضغط عن كثرة الاخلاط
والامتلا والاخلاط اذا كثرت احدثت امراضا تعم البدن فاذا كثرت في عضو ورم عضو احدثت
في كل واحد من الاعضا مرضا اما بحسب نوع الخلط المجتمع وبحسب حال العضو في جوهره
وفعله ولذلك صارت الامراض التي تحدث عن الامتلا اكثر من الذي يحدث عن الاستفراغ
ونحن نبتدي اولا بذكر ما يحدث من الامراض عن الامتلا وكيف يكون حال النبض في كل واحد
منها بعد ان نصف النبض العام لجميعها فنقول ان النبض العام للامراض التي تحدث عن
الاسباب المثقلة للقوة فهو النبض الصغير الضعيف الممتلي وذلك ان القوة لما يثقلها
من الاخلاط تضعف لذلك النبض والصغر تابع لضعف القوة التي لا يمكنها بسط الشريان
بسطا حسنا والامتلا يكون لامتلا الشريان من الفضل ويكون مع ذلك متواترا بسبب
ارهاق الحاجة والنيابة عن العظم ولان القوة مرة تقهر الاشيا التي تثقلها وتغلبها
ومرة تقهرها تلك الاشيا فيصير النبض لذلك مختلفا غير منتظم بمنزلة ما يعرض للهيب
النار التي يلقى عليها الحطب كثيرا دفعة لاختلاف حركته فان اللهيب تارة يعمل في الحطب
فيلتهب وتارة يغلبه كثرة الحطب فينطفي اللهيب وتارة يعمل فيه عملا ضعيفا فيتحرك
حركة ضعيفة وتارة يعمل فيه عملا قويا فيتحرك حركة قوية وغير ذلك من اختلاف
الحركة التي تجري على غير ترتيب والاستوا والاختلاف وعدم النظام في هذه الحال موجود
في جميع الاصناف التي يكون فيها الاختلاف اعني في العظم والقوة والسرعة والتواتر
فاذا كانت القوة مثقلة جدا كان الاختلاف في اصناف كثيرة واذا كان ثقلها قليلا كان
الاختلاف في اصناف قليلة اما في العظم واما في القوة واما في السرعة واما في صنفين
من هذه واكثر ما يقع الاختلاف في النبض القوي والضعيف والعظيم والصغير وذلك انه متى

كانت القوة مقاومة للمادة كان عدد النبضات العظيمة والقوية مثل عدد النبضات الضعيفة
والصغيرة وان كانت المادة قاهرة للقوة كانت النبضات الصغيرة والضعيفة اكثر من عدد
النبضات القوية والعظيمة وان كانت القوة قاهرة للمادة كانت النبضات العظيمة والقوية
اكثر من الصغيرة والضعيفة وربما تحركت القوة بغتة لحال يدفعها الى ذلك فتقرع
الانامل دفعة في وقت السكون حتى يظن اجتماع القرعة انها زايدة وذلك ان الطبيعة
في وقت السكون ربما عرض لها حال مودية من الشي الذي يثقلها فاحتاجت الى الحركة
لمدافعة ذلك الشي المودي وايضا فربما كانت القوة قد ضعفت في وقت الحركة حتى
يحتاج ان يستريح ويسكن فيسقط لذلك نبضة بين ثلث نبضات او اربع نبضات
او غير ذلك من العدد فهذه صفة النبض العام لاصحاب الامتلا والذين قوتهم مثقلة
من كثرة الاخلاط فاما على التصنيف والتفصيل فانا نشرح ذلك في هذا الموضع
فنقول انه متى كان الامتلا في ساير البدن كان النبض على ما ذكرناه في الامر العام لهذه
الحال الا انه متى كان الامتلا من الدم كان النبض مع ما ذكرنا عظيما سريعا متواترا
لموضع حرارة الدم ويكون معتدلا في اللين والصلابة ويكون ملمسه حارا ومتى كان الامتلا
من المرة الصفرا كان النبض اشد سرعة وتواترا لموضع شدة سخونة المرة الصفرا ويكون
مع ذلك مايلا الى الصلابة بسبب اليبس ويكون الاختلاف فيه اكثر لكثرة حركة المرة
الصفرا فان كان الامتلا من البلغم كان النبض اصغر وابطا واشد تفاوتا والين مجسا
واقل اختلافا وان كان الامتلا من المرة السودا كان مكان ما ذكرنا من اللين صلابة
وذلك ليبس المرة السودا ولان الصلابة لا تواتي القوة في الانبساط جيدا فيكون
النبض اصغر واكثر اختلافا ومتى عرض لهذه الاخلاط ان يعفن في البدن حتى يحدث
عنها حميات كان النبض عظيما سريعا متواترا مختلفا حار الملمس ويكون الزيادة والنقصان
في هذه الاحوال بحسب كمية الخلط ومزاجه الطبيعي وذلك انه اذا كان الخلط العفن من
المرة الصفرا وكان مقداره كثيرا كان النبض اكثر عظما واشد تواترا وصلابة واكثر
اختلافا وان كان مقداره يسيرا كان ناقصا في هذه الاحوال وان كان الخلط العفن
من البلغم وكان مقداره كثيرا كان النبض اقل عظما وسرعة وان كان مقداره قليلا
كان ناقصا في هذه الاحوال واقل صلابة واختلافا بسبب رطوبة البلغم وان كان
الخلط من المرة السودا كان في ذلك اكثر صلابة بسبب يبس المرة السودا فهذه صفة
النبض المستدل به على كثرة الخلط وقلته اذا كان في ساير البدن واما اذا كان في عضو
واحد من الاعضا حتى يحدث اصنافا من الامراض نحن نذكره في هذا الموضع انشا الله

الباب الثامن في النبض الدال على انواع الاورام

النبض الدال على انواع الاورام

فنقول ان كل واحد من الاعضا اذا اجتمع فيه خلط فاما ان يحدث ورما واما
ان يحدث نوعا اخر من الامراض ونحن نقدم اولا ذكر الاورام وما تحدثه من النبض
فنقول ان الاورام تختلف اختلافا كثيرا اما من قبل الخلط المحدث لها بمنزلة الورم
الحادث عن الدم ويسمى الفلغموني او عن المرة الصفرا ويسمى الحمرة والورم البارد الحادث

عن البلغم ويقال له الرخو وعن المرة السودا ويقال له الصلب واما من قبل العضو الحادث
فيه بمنزلة ما يحدث اما في الدماغ واما في الكبد واما في المعدة واما في اليد واما في الرجل واما
من قبل جوهر العضو بمنزلة ما يحدث اما في عضو لحمي او عصبي او كثير العروق او كثير الشرايين
وما اشبه ذلك واما من قبل مقداره اذا كان عظيما او صغيرا واذا كانت الاورام تختلف
هذا الاختلاف فالنبض لذلك يتغير بحسب كل نوع منه ونحن نبتدي اولا بالنبض الذي
يحدثه الورم الحار المسمى فلغموني فنبين الحال فيه وفي اصناف التغايير التي تحدث له
ونصف اولا النبض الذي تحدثه طبيعة هذا المرض على الاطلاق فنقول ان الورم الحار
المسمى فلغموني هو انتفاخ ما خارج عن الامر الطبيعي يحدث عن انصباب فضل ردي دموي
الى العضو فيملاه ويمدده ويمدد العروق والشرايين التي فيه ويتبع ذلك صلابة ووجع
وسدد في المجاري بسبب الضغط ويتبع السدد عدم التنفس فتعفن لذلك المادة وتحمى فان
كان الورم عظيما او في بعض الاعضا الرييسة تبع ذلك حمى وان كان الامر كذلك فان
النبض يكون في الورم الحار صلبا صغيرا متواترا سريعا مختلفا اختلافا منشاريا اما
صلابته فلموضع تمدد الشريان وتمدده لتمدد العضو واما صغره فلموضع صلابة جرم
الشريان ولموضع ضعف القوة اذا كان الشريان الصلب لا يواتي القوة ولا ينبسط
معها انبساطا تاما والقوة الضعيفة تعجز عن بسط الشريان جيدا واما تواتره فلموضع
الحاجة الى كثرة الترويح بسبب حرارة الورم اذ كان ليس يمكن القوة ان تبسط الشريان
بسطا يفي بما يحتاج اليه واما اختلافه المنشاري فلان الصلابة لا تترك الشريان
يبلغ الى غايته في الانبساط لكنها تضطره الى ان ينبسط انبساطا منقطعا فيصير بعض اجزايه انبساطا عظيما
فيصير شكله تحت الاصابع على مثال شكل المنشار فلهذه الاسباب صار النبض في الورم
الحار صلبا صغيرا سريعا متواترا مختلفا اختلافا منشاريا ولما كان كل مرض له اربعة
اوقات احدها ابتداوه وهو اول حدوثه وقت تزيده وهو ما يكون واشده والرابع وقت انحطاطه وهو وقت نقصانه
وسكونه في قوته ووقت منتهاه وهو اصعب وقت فصار الورم له هذه الاوقات الاربعة والنبض يكون في كل واحد من هذه الاوقات
بخلافه في الوقت الاخر وذلك ان النبض في ابتدا الورم يكون قليل الصلابة عظيما قويا
سريعا متواترا ويكون الاختلاف المنشاري فيه قليلا وذلك لان الورم يكون في اوله
ضعيفا فتكون الصلابة في النبض يسيرة والقوة قوية فيه والشريان لا يمتنع عن القوة
من الانبساط فيصير عظيما ولان الحرارة في ابتدا الورم تكون قوية والسرعة
والتواتر يكونان كذلك اشد فاما قلة الاختلاف المنشاري فتكون اقل لان الصلابة
قليلة فاما في وقت تزيده فيكون النبض بهذه الاوصاف التي ذكرناها الا انها تكون
فيه اقوى واشد صلابة ولا سيما الصلابة التابعة للامتلا والتمدد والاختلاف
المنشاري فانهما يكونان قويين في هذا الوقت ويكون لذلك صغيرا واما في وقت
المنتهى فتكون هذه الاشيا كلها ايضا متزيدة ولا سيما الصلابة والاختلاف المنشاري
فانهما يكونان قويين جدا للسبب الذي ذكرناه ويكون مع ذلك اصغر مما كان الا انه
لا يكون اضعف مما كان لان الالم قد سكن القوة واما السرعة والتواتر فانهما يزيدان

في هذا الوقت بسبب قوة الحرارة الداعية الى شدة الترويح اذ كانت الحرارة اقوى ما تكون في
هذا الوقت وليتبينان ايضا من العظم واما في وقت الانحطاط فلانه الوقت الذي ينتقص فيه
الورم ويزول وزوال هذا المرض يكون اما بان يتحلل الخلط وينفش وينقي فيرجع
النبض لذلك الى الحال الطبيعية التي كان عليها في حال الصحة واما بان يتحلل منه
الشي اللطيف ويبقى منه الشي الغليظ فيصلب ويتحجر في العضو وينتقل الورم الى الصلابة
فيصير النبض لذلك اصلب مما كان وادق وذلك ان الشريان لا يمكن ان ينبسط
في العرض والعمق كثيرا بسبب الصلابة ويكون مع ذلك اقل سرعة وتواترا لنقصان
الحرارة وقلة الترويح فهذه صفة تغير النبض من قبل طبيعة الورم الحار فاما تغير النبض
بسبب طبيعة جوهر العضو الوارم فان الورم الحار متى كان في عضو لحمي كان النبض على ما ذكرنا
صلبا الا ان صلابته تكون انقص واذا كان ذلك كان الاختلاف المنشاري فيه ليس بالمفرط
وكذلك الصغر واما متى كان الورم في عضو عصبي فان النبض يكون اشد صلابة لموضع
شدة الصلابة التي تحدث للعصب من التمدد اذ كان العصب يعرض له من التمدد صلابة
قوية بمنزلة ما يعرض للعصب الذي يعمل منه اوتار القسي اذا مدت ويكون اكثر صغرا
بسبب الصلابة ولما تنال القوة من الوجع بسبب الصلابة ولما تنال القوة من
الوجع بسبب حس العضو والاختلاف المنشاري يكون فيه اشد بسبب افراط الصلابة
ومتى كان الورم اعظم كان النبض مع ذلك مرتعدا وذلك ان التمدد والصلابة يكونان
في هذه الحال اشد لموضع عظم الورم وصلابة العصب ويصير الشريان اشد تمددا
وصلابة فيعرض له من ذلك ما يعرض للوتر الممدود على القوس اذا نقر فانه لا يوالي
النقرة لكنه يبقى مرتعدا مدة ما ومتى كان الورم في عضو كثير العروق فان النبض
يكون اقل صلابة وازيد لينا لان هذه الاعضا الين من العصب فيكون لذلك النبض اعظم
مقدارا واقل منشارية للسبب الذي ذكرناه ومتى كان الورم في عضو كثير الشرايين
كان النبض عظيما لموضع كثرة الحرارة الغريزية ومختلفا غير منتظم لما تادي الى القلب
من الاحوال المغيرة للنبض بسرعة من غير ان يكون بينهما متوسط فعلى هذه الحال يكون
تغير النبض بسبب جوهر العضو الوارم واما تغيره بسبب موضع العضو فانه ان كان
الورم في الدماغ كان النبض مشاكلا لنبض الورم الحادث في الاعضا العصبية فان كان في الكبد كان النبض مشاكلا لنبض الورم
الحادث في الاعضا الصغيرة وان كان في بعض الاعضا القريبة من الكبد كان النبض مشاكلا لنبض الورم
الذي يكون في عضو كثير العروق فان كان في بعض الاعضا القريبة من القلب كان النبض
مشاكلا لنبض الورم في عضو كثير الشرايين وانما قلنا في عضو قريب من القلب لان
القلب متى حصل فيه ورم لم يلبث الانسان ان يموت فعلى هذه الصفة يكون تغير الورم
الحار للنبض بحسب طبيعته وطبيعة العضو الذي يحدث فيه وربما كان عرض للورم
الحار عرض يصير تغير النبض من اجله مركبا من النبض الحادث عن الورم ومن النبض
الذي يحدثه العرض وهذا العرض اما ان يكون بسبب مشاركة العضو الوارم لغيره
من الاعضا بمنزلة التشنج الحادث عن ورم الحجاب بسبب مشاركة الحجاب للدماغ

بالعصب الوارد اليه واما ان يكون بسبب فعل العضو الوارم بمنزلة ما يحدث عن ورم المعدة من
من فساد الهضم وما يحدث عن ورم الرية من ضيق النفس والاختناق واما ان يكون لعرض يعرض
في حال الورم بمنزلة الغشي والصداع وغيرهما من الاعراض الغريبة ونحن نبين النبض الذي يحدث
كل واحد من هذه الاعراض عند ذكرنا النبض الذي تحدثه اصناف العلل التي تحدث في كل واحد
من الاعضا فهذه صفة تغير النبض من قبل الورم الحار الحادث عن الدم وما يتبعه من الاعراض
فاما الورم الحادث عن الصفرا وهو المعروف بالحمرة فلان الحرارة تكون في هذا الورم اقوى فيكون النبض
اشد سرعة وتواترا ولان اليبس غالبا في المرة الصفرا فيكون ايضا لذلك اشد صلابة فيكون
الاختلاف المنشاري فيه اكثر واما الورم البارد فما كان منه حادثا عن البلغم فانه يجعل النبض
بطيا صغيرا متفاوتا لقلة الحاجة الي الترويح الكثير بسبب مزاج البلغم ويكون مع ذلك
لينا بسبب رطوبة البلغم ولا يكون الاختلاف فيه شديدا بسبب قلة الصلابة وما كان
من الورم حادثا عن السودا فان النبض يكون فيه دقيقا صلبا بطيا متفاوتا والاختلاف
المنشاري فيه اشد واقوى كل ذلك لموضع الصلابة وقلة الحرارة فعلى هذا الوجه يكون تغير
النبض من قبل الاورام الا انه ينبغي ان تعلم ان مقدار التغيير الذي يحدث للنبض في قلته
وكثرته يكون بحسب مقدار الورم وبحسب شرف العضو وخساسته وذلك انه متى كان
الورم عظيما او كان في عضو شريف بمنزلة الدماغ والكبد والمعدة كان التغيير في النبض
كثيرا وان كان صغيرا او كان في اليد او الرجل كان التغيير قليلا ضعيفا انتهى والله اعلم

الباب التاسع في النبض الدال على علل الاعضا النفسانية

واذ قد شرحنا النبض المستدل به على انواع الاورام فنحن ناخذ الان في شرح النبض الذي
يستدل به على انواع اخر من العلل التي تحدث في كل واحد من اعضا البدن فنقول ان انواع
العلل التي تحدث في اعضا البدن كثيرة وتغير النبض في كثير منها مشاكل بعضه لبعض ومناسب
له في اكثر احواله ولذلك قد يستدل بنوع من انواع النبض على انواع كثيرة من العلل وذلك
يكون اما لان تلك العلة متفقة في النوع اعني انها من نوع واحد واما لانها متفقة في السبب
المحدث لها واما لانها متفقة في جوهر العضو الحادثة فيه ولذلك نحن مضطرون في هذا الموضع
على ذكر علل ما يستدل بالنبض عنها على علل كثيرة ونبتدي اولا بالعلل الحادثة في الاعضا
النفسانية وهي الدماغ وما ينشو منه وما يحدث من التغيير في النبض فنقول ان العلل
الحادثة في الدماغ منها السرسام والبرسام ومنها السبات السهري ومنها الجمود ومنها الصرع
والسكتة ومنها التشنج ومنها الاسترخا فاما السرسام فانه ورم حار يعرض في اغشية الدماغ
وطبيعة اغشية الدماغ طبيعة عصبية تجعل النبض صلبا صغيرا متواترا قويا منقطعا
وتخيل للجاس له ان ينتقل عن موضعه اما صلابته فلشدة التمدد الحادث عن الورم ان كان
الورم في عضو عصبي واما صغره فلسبب الصلابة التي تمنع من الانبساط واما تواتره
فلشدة الحاجة الي الترويح بسبب المزاج الحار واما قوته فلان القوة في هذه العلة تكون
قوية وكذلك ترى العليل في بعض الاوقات كانه يثب ويصيح الصياح الشديد وذلك
لفساد الذهن واما اختلافه المنتقطع فلامتناع الشريان من الانبساط جيدا بسبب الصلابة

النبض الدال على علل الاعضا النفسانية

ومنها السبات

والتمدد

علم
١٣٦

والتمدد وبسبب شدة القوة التي تبسط بعض اجزا الشريان وتعجز عن بعضها ولذلك يظن الجاس
انه ينتقل مرة الى فوق ومرة الي اسفل ومتى كانت العلة عن مادة صفراوية كان النبض لذلك
مرتعشا وذلك للسبب الذي ذكرناه انفا انه يعرض للنبض في اورام الاعضا العصبية من شدة
التمدد والصلابة ما يعرض للوتر الممدود عند النقر من الارتعاد ولا سيما اذا كانت المادة يابسة
المزاج فانها تزيد في صلابة جرم الشريان وربما كان النبض في هذه العلة في الندرة عظيما
وذلك اذا كان الورم يسيرا ثم يمتد الغشا عنه يا كثيرا حتى يصلب لذلك الشريان وان كان
من مادة بلغمية فيكون الشريان اقل صلابة فتقوى القوة للانبساط وقد يعرض للنبض في
هذه العلة في بعض الاوقات يكون الانبساط اسرع من الانقباض اعني ان يكون زمان الانبساط
اقل من زمان الانقباض وفي بعضها ان يكون الانقباض اسرع من الانبساط اعني انه يكون
زمن الانقباض اقل من زمان الانبساط والسبب في ذلك انه لما كانت العلة انما هي
ورم حار في اغشية الدماغ وحمى لازمة وكانت الحمى تحدث فيه بسبب عفن الخلط المحدث
للورم وبسبب حرارة الورم صار متى كانت الحرارة اكثر كان الانبساط اسرع لشدة الحاجة
الي دخول الهوا الذي يكون بالانبساط لتبريد شدة حمى القلب والانقباض ابطا ليكون
مكث الهوا البارد في القلب اكثر ومتى كان الخلط العفن اكثر كان الانقباض اسرع
والانبساط ابطا وذلك لشدة الحاجة الي دفع الفضل واخراجه الذي يكون بالانقباض
ويقال لهذا النبض الانقباضي وكذلك يجري الامر في ساير الحميات العفنية متى كانت
الحرارة فيها اكثر من العفن كان الانبساط اسرع من الانقباض حتى انه يكون النبض في
ابتدا الانبساط تسرع حركته وفي تمامه يبطي ومتى كان الخلط العفن اكثر من الحرارة
كان الانقباض اسرع حتى انه يكون ابتدا الانبساط بطيا ثم في اخره يسرع الحركة حتى
يسرع الانقباض للسبب الذي ذكرناه انفا فهذه صفة نبض اصحاب السرسام
والذين قد اختلطت عقولهم وعلى هذا المثال يكون نبض اصحاب الوسواس السوداوي
على الامر الاكثر واما نبض اصحاب النسيان والسبات فيكون عظيما ضعيفا لينا بطيا
متفاوتا مختلفا اختلافا موجيا وذلك لان هذه العلة تكون من مادة بلغمية رطبة
تتولد في الدماغ او تصير اليه من عضو اخر والدماغ عضو رطب ولذلك يكون النبض
لينا ولان البلغم في هذه العلة يعفن فتحدث حمى ضعيفة وجرم الشريان لا يمنع
من الانبساط جيدا فيصير النبض عظيما ولان الرطوبة تغلب فيكون النبض ضعيفا
ويصير بسبب ضعف القوة مع الرطوبة مختلفا اختلافا موجيا ولان مزاج المادة
بارد والحاجة لا تزهو صار النبض لذلك بطيا متفاوتا وذكر جالينوس انه ربما حدث
في هذا النبض المسمى ذو القرعتين وذلك يكون اذا اكثر هذا الخلط في الدماغ حتى يتمدد
ويمدد الاغشية معه فيصلب لذلك الشريان وينتقل عن حركته الموجية الي ذي
القرعتين الذي يحدث عن الصلابة فاما العلة المعروفة بقوما وهي السبات السهري
فلان هذه العلة تحدث عن اسباب مختلطة من اسباب البرسام واسباب النسيان
ويكون النبض في اصحابها متوسطا بين نبض اصحاب النسيان وبين نبض اصحاب البرسام

ويكون في اكثر الحالات مشاكلا لنبض اصحاب البرسام الا انه اعظم منه والين بسبب
رطوبة البلغم وبسبب رطوبة الدماغ ويكون معتدلا في السرعة والتواتر للسبب الذي ذكرناه
وايضا فان هذا النبض لا يكون منقطعا ربعدا لان هاتين الحالتين تعرض للمبرسمين والمسرسمين
بسبب يبس المادة وبسبب طبيعة العضو التي هي عصبية غشا الدماغ واما نبض اصحاب
الجمود وهي علة تحدث في الدماغ عن سدة تحدث لبطنه الموخر من مادة باردة يابسة فان
نبضهم يكون على مثال نبض اصحاب النسيان الا انه يخالفه في ان نبض اصحاب هذه العلة
يكون اقوى واصلب واقل اختلافا وذلك بسبب اليبس لان الرطوبة ترخي قوة الشريان
وتضعفه والاختلاف يتبع الضعف والنبض في اصحاب هذه العلة يكون حار الملمس واما
السكتة والصرع فلانهما يحدثان عن سدة تحدث في بطون الدماغ من الخلط البلغمي
الغليظ فان الافعال المدبرة والافعال المحركة يتالها الضرر على ما سنبين في المستانف
من كتابنا هذا فيكون النبض في اول حدوث هاتين العلتين ممتدا وذلك لتمدد اغشية
الدماغ لكثرة الخلط فيها ولا يتغير النبض عن حالته الطبيعية باكثر من التمدد فاذا قوي
المرض صار النبض صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا وذلك لضعف القوة وان ضعفت
القوة جدا صار النبض متواترا وال ... اره الي الدودي ثم الى النملي فهذه صفة نبض اصحاب
الصرع والسكتة فاما نبض اصحاب التشنج فانه كما يعرض في التشنج للاعضا من
الانقباض والاجتماع الي نحو منشاها والتمدد بالعرض كذلك يعرض للشريان
من شدة التمدد والصلابة ما لا يمكنه ان ينبسط انبساطا جيدا فيصير لذلك النبض
كالمرتعد وليس هو مرتعدا في الحقيقة ولكن حركته شبيهة بالوتر اذا انبسط حتى كانه
في انبساطه حركة سهم انبعث من قوس وكذلك اذا انقبض كان شبيها بالغايص في
العمق حتى يظن به في وقت الانبساط انه عظيم ويظن بدايمه بسبب ما فيه من الصلابة
انه قوي وليس هو كذلك بل معتدل بين العظيم والصغير والقوي والضعيف الا ان اعتداله
لا يظهر بسبب الارتعاد فعلى هذه الجهة يكون نبض اصحاب التشنج اذا كان تمدد الشريان
تمددا مستاويا في جميع اجزايه فاما متى كان تمدد الشريان تمددا غير مساو في جميع اجزايه
حتى تكون بعض اجزايه شديدة التمدد وبعضها يسير التمدد كان النبض منشاريا ... حتى انه يكون
متوسطا في السرعة والابطا لقلة الحاجة فهذه صفة نبض اصحاب التشنج فاما نبض
اصحاب الاسترخا والفالج فلان هذه العلة انما يكون حدوثها عن سدة تحدث في ابتدا النخاع
او في ابتدا العصب الذي ياتي العضو المسترخي فلا يمكن لذلك القوة ان تنفذ جيدا حتى
تصل الي الاعضا فيصير لذلك النبض في هولا صغيرا ضعيفا صلبا واذا قويت العلة
صار بطيا متفاوتا وباخره عند قوة هذه العلة يصير متواترا وليس يكون تواتره مستويا
لكن بعد نقرات كثيرة متفاوتا ولذلك سمى جالينوس هذا النبض المتواتر ... فهذه صفة
اصناف النبض الذي يكون حدوثها عن العلل العارضة في الدماغ والاعصاب وقد
تدخل في انواع علل الاعصاب القشعريرة التي تكون في ابتدا نوايب الحميات والنبض في
هذه العلة يكون باجتماع الشرايين من جميع جهاتها الي ناحية المركز حتى كانه ينضم اويكانه

يغوص

علم
١٣٧

يغوص الي العمق وذلك لانقباض الحرارة وغوصها الي عمق البدن واذ قد اتينا على ذكر النبض الدال
على علل الدماغ وساير الاعضا النفسانية فنحن نذكر النبض الدال على العلل التي تحدث في الصدر
وما يليه من اعضا التنفس وهي الذبحة وانتصاب النفس وذات الرية وذات الجنب وقرحة
السل ونفث الدم والذبول

الباب العاشر في النبض الدال على العلل الحادثة في الات التنفس واولا في الذبحة

فاما الذبحة فانها ورم حار يعرض
في عضل الحنجرة ولان العضل جوهره جوهر مختلف فاعلاه لحمي واسفله عصبي ويرى على ما بينا
من ذلك في غير هذا الموضع فمتى كان الورم في الاجزا العصبية من العضل كان النبض ممتدا
صلبا منشاريا شبيها بالمتشنج صغيرا متواترا للاسباب التي ذكرناها انفا في اورام الاعضا
العصبية وان كان في الاجزا اللحمية كان النبض عظيما موجيا ومتى كان النبض في هذه العلة اكثر
لينا وموجيا انذر بعلة ذات الرية وذلك لان المادة اذا اكثرت في هذه الاجزا اللحمية من العضل
ولم يمكن ان تنتفض منها انتقلت الي الرية واحدثت ذات الرية ومتى كان اكثر صلابة واشد
تمددا والاختلاف المنشاري فيه اغلب انذر بتشنج سيحدث للعليل لان الورم اذا قوي
تادي الى الاعصاب او الى الدماغ فاحدث تشنجا للمشاركة التي بين الجزو العصبي من
العضلة وبين الدماغ ومتى قويت هذه العلة حتى تخنق العليل ويشرف منها
على الخطر صار النبض صغيرا متفاوتا وان سقطت القوة سقوطا تاما صار النبض
نمليا وهذا يكون عند قرب الموت فاما انتصاب النفس فلانه يكون مع سدة تحدث
في اقسام قصبة الرية عن خلط غليظ بلغمي يصير النبض له مختلفا غير منتظم وذلك
لان الخلط اذا اثقل القوة واضغطها صار النبض صغيرا ضعيفا واذا قهرت القوة
الخلط صار النبض الي العظم والقوة واما التواتر والتفاوت فانه متى كان المرض
متوسطا في القوة كان النبض متواترا فاذا قوي المرض وعرض لصاحبه اختناق
انتقل الي التفاوت لخمود الحرارة الغريزية فاما عند سقوط القوة فان النبض يصير
نمليا واما ذات الرية فان النبض فيها يكون شبيها بنبض اصحاب النسيان في العظم
واللين والموجية وذلك ان اللين والموجية يحدثان بسبب لين جوهر العضو الا ان
الموجية في النسيان تحدث بسبب رطوبة الخلط المحدث لها وهو البلغم والاختلاف
والتقطيع في اصحاب ذات الرية يكون اكثر وذلك بسبب ما يحدثه الورم الحار
والحمى التابعة له من الاضطراب وربما حدث ايضا في هذا النبض الاختلاف
المسمى ذا القرعتين عند عظم الورم وشدة تمدد جرم الرية حتى يتمدد معها
الغشا المغشي لها فيحدث في الشريان بذلك السبب صلابة كثيرة يصير له
بسببها الحركة المسماة ذات القرعتين فاما حاله في القوة والضعف والسرعة
والتواتر فان النبض في اصحاب هذه العلة يكون ضعيفا لصعوبة المرض
وجهاد الطبيعة له ولهذا السبب ربما وقع في النبض نبضة زايدة او نبضة
ناقصة وذلك انه متى قهرت القوة المرض احدثت نبضة ما زايدة فيما بين
نبضتين او ثلاث او اكثر فان قهر المرض القوة عجزت الطبيعة وكلت عن الحركة

فنفقت نبضه فيما بين نبضتين او ثلاث او اكثر واما السرعة والتواتر فلان هذه العلة قد يتبعها
اعراض اخر وهي حمى حادة بسبب عفن الخلط المحدث للورم وقرب الورم من موضع القلب وسباته
وبسبب مشاركته للدماغ للرية في العلة فان كانت الحمى اغلب كان النبض سريعا متواترا وان كان
السبات اغلب كان النبض متفاوتا فهذه صفة النبض الدال على ذات الرية فاما ذات الجنب
فهي ورم حار يعرض للغشا المستبطن للاضلاع ولان جوهر هذا الغشا عصبي صلب وتشتد صلابته
بسبب تمدد الورم له فيصير لذلك النبض صلبا مختلفا اختلافا منشاريا للسبب الذي
ذكرناه انفا في اورام العصب ولان هذه العلة يتبعها حمى قوية وجب ان يكون النبض
عظيما ولموضع الصلابة لا ينبسط الشريان جيدا صار سريعا متواترا ليقوم في اجتذاب
الهوا مقام العظم ولان ذات الجنب تحدث اما عن الصفرا واما عن الدم وربما حدثت عن البلغم
ولا يكاد يكون ذلك الا في الندرة لان الغشا الرقيق لرقته لا يكاد يقبل المادة لطيفة
والبلغم غليظ فمتى كان حدوثها عن الدم كان متوسطا في التواتر ومتى كان حدوثها عن البلغم
كان التواتر فيه قليلا وانما يحدث التواتر في هذا الحال بسبب صغر العضو وبسبب طبيعة
البلغم وقد ينبغي ان يستدل بزيادة التواتر ونقصانه على المادة المحدثة لهذه العلة وعلى
ما تنذر به هذه العلة من العلل وذلك انه متى كان اشد تواترا انذر اما بذات الرية واما
بغشي يحدث للمريض واما بذبول وذلك ان شدة التواتر يدل على ان المادة صفراوية والمرة
الصفرا للطافتها تنتقل اما الى الرية فتحدث ذات الرية واما الى القلب فيحدث اما
الغشي او خفقان يؤول بصاحبه الى الذبول وذلك لقرب هذين العضوين من موضع
العلة ومتى كان النبض قليل التواتر انذر اما بسبات او بسكتة او سرسام بارد وذلك
ان قلة التواتر تدل على المادة البلغمية فاذا تصاعد البخار البارد الرطب المتحلل من البلغم
الى الدماغ احدث فيه هذه العلل فعلى هذه الصفة يستدل بكثرة التواتر وقلته
على مادة هذه العلة وما يحدث من العلل وقد يستدل ايضا بالاختلاف المنشاري على ما تؤول
اليه هذه العلة من السلامة والعطب وذلك انه متى كان الاختلاف المنشاري ضعيفا
يسيرا انذر بذلك بسرعة انقضا المرض وذلك لانه يدل على ضعف الورم ونقصانه
ومتى كان الاختلاف المنشاري كثيرا شديدا انذر بطول المرض فان كانت القوة مع ذلك
ضعيفة انذر بموت سريع وان كانت القوة قوية انذر بانقضا المرض في مدة طويلة ويكون
نقصانه اما بتحليل المادة ونفثها واما باستفراغ المادة وانتقالها الى عضو او بمنزلة ما ينتقل
الى اعضا الصدر ويقال له التقيح بقول مطلق او بمنزلة ما يصير الى الرية فتحدث فيها قرحة
ويقال لذلك السل فهذه صفة النبض الذي يستدل به على ذات الجنب واختلاف احوالها والاعراض
التابعة لها واما نفث المدة من الصدر والرية وهو السل فانه لما كانت المدة انما تحدث
في منتهى الاورام الحارة الحادثة في اعضا الصدر صار النبض في هذا الوقت في غاية الصلابة
والمنشارية سريعا متواترا واذا انفجرت المادة الى القيح فان الطبيعة مرة تتهيأ القيح
بانضاجها اياه ومرة تتاذى به فيصير النبض لذلك مختلفا غير منتظم فاذا صار كالخلط
قيحا محضا سكن الاختلاف وصار النبض لذلك عريضا لينا ضعيفا متفاوتا اما عرضه

فبسبب ترطيب المادة للاعضا وتخريقها اياها واما ضعفه فبسبب الاستفراغ الذي يحدث دفعة
واما تفاوته فلقلة ارهاق الحاجة فهذه صفة النبض الدال على نفث المدة وقرحة السل فاما اصحاب
الذبول فهو جفاف الاعضا ويبسها واصناف الذبول ثلاثة احدها الصنف الذي يكون حدوثه
بسبب ورم حار يحدث في الصدر فتتادى تلك الحرارة الى القلب بالمجاورة فتنشف رطوبته
ورطوبة الشرايين حتى يجففها ويجفف معها الاعضا الاصلية والصنف الثاني هو الذي
يكون حدوثه بسبب غشي يتبع حمى حادة فيضطر الطبيب الى ان يدفع الى العليل شرابا
بسبب الغشي فيزول الغشي ويكتسب القلب يبسا ويسري اليبس الى ساير الاعضا
الاصلية والصنف الثالث يكون حدوثه عن سوء مزاج حار يابس يغلب على البدن فيدفع
الطبيب الى المريض لذلك السبب ماء باردا مفرط البرد او بعض الفاكهة الباردة فيبقى
اليبس على حاله وتنتقل الحرارة الى البرودة التي هي ضدها فيجف لذلك الرطوبة من
البدن ويصير البدن بمنزلة ابدان المشايخ ولذلك يسمى هذا الصنف من الذبول الشيوخي
ولكل واحد من هذه الثلاثة نبض يخصه دون الاخر ولها نبض يعمها اما الصنف الاول
فالنبض يكون فيه ضعيفا صغيرا صلبا سريعا متواترا اما ضعفه فلان القوة في هذا
الصنف قد ضعفت في طول الزمان الذي بين ابتدا الورم وبين وصول الحرارة الى القلب
واما صغره فلضعف القوة عن جودة بسط الشريان واما الصلابة فلموضع اليبس الذي
قد عم جميع البدن واما السرعة والتواتر فلموضع الحرارة واما الصنف الثاني فان
النبض يكون فيه مساويا للنبض اصناف الصنف الاول الا انه اقل سرعة وتواترا منه
لان اليبس في هذا الصنف اغلب من الحرارة اذ كان ربما زالت الحرارة في هذا الصنف
وبقي اليبس واما الصنف الثالث فان النبض يكون فيه على مثل ما عليه الصنف
الاول من الصغر والضعف والصلابة واما في السرعة فلا بطا لان النبض في هذا الصنف ليس
الصنف حرارة بل برودة ويبس فهذه هي اصناف النبض الذي يخص كل واحد من اصناف
الذبول فاما النبض العام لها وهو النبض الذي يقال له النابت وهو النبض السلي وهو
النبض الصغير الضعيف الصلب المتواتر الا ان التواتر لا يكون الا في الصنف الثالث
لغلبة البرد في هذا الصنف وفي هذه العلة لنقصان القوة اغلب فيصير النبض شبيها
بذنب الفارة الذي يكون من الاختلاف في نبضة واحدة والذي يكون من الاختلاف
في نبضات كثيرة وذلك عند ضعف القوة عن البلوغ الى طرف الشريان وقد يعرض ايضا
في هذا المرض النبض المسمى المنحني الذي يكون طرفاه دقيقين ووسطه غليظا على
ما بينا في صفة اجناس النبض وانواعه وذلك ان هذا النوع يكون حدوثه عن ضعف القوة
التي لا يمكنها ان تشيل طرف الشريان الذي يلي المرفق لما عليه من اللحم ولا يبلغ جيدا الى
الطرف الذي يلي الكف لضعفها فهذه صفة النبض الذي يستدل به على حدوث ما يحدث من
الامراض في اعضا الصدر فاعلم ذلك

الباب الحادي عشر في النبض الدال على العلل الحادثة في آلات الغذا

فاما العلل الحادثة في آلات الغذا
فمنها العلل العارضة في الهضم الاول وهو ما يعرض في المعدة والامعا ومنها العلل العارضة
في الهضم الثاني وهو ما يعرض في الكبد ومنها ما يعرض للهضم الثالث وهو ما يعرض لساير الاعضا
من العلل فاما العلل العارضة في المعدة فكثيرة وذلك انه كثيرا ما يعرض فيها الاورام الحارة والاورام
الباردة اذا انصبت اليها مادة صفراوية او دموية او بلغمية او سوداوية وربما لم يحدث هذه المواد
اوراما بل تحدث اعلالا اخر بمنزلة اللذع والفواق والكرب والغشي والقي والزيادة في شهوة الطعام
والشراب ونقصان الشهوة لهما وكثرة تناولهما والتخم العارضة عن ذلك وتناول اغذية
ردية الكيفية تحدث لذعا وغثيانا وغير ذلك من الاعراض مما نحن مبينوه عند ذكرنا علل
الاعضا الباطنة والنبض العام لهذه الاعراض كلها النبض الصغير والضعيف وذلك
بسبب ما يعرض للقوة من الثقل مرة ومن الانحلال اخرى واما النبض الخاص بكل واحد من هذه
الاعراض فان الورم الحار اذا عرض لفم المعدة صير النبض متواترا صلبا متمددا منشاريا
والتمدد يعرض في هذه الحال لان فم المعدة عصبي وكما يعرض في هذه الحال من عدم الغذا بسبب
ضعف المعدة عن الهضم يكون النبض ضعيفا وبآخره اذا طال عدم الغذا صار النبض بطيا
متفاوتا وان عرض لفم المعدة ورم بارد كان صلبا ضعيفا بطيا متفاوتا وان عرض لفم
المعدة لذع او كرب او غثيان او غير ذلك مما يحدث عن خلط لذاع فان النبض يكون صغيرا
ضعيفا متواترا بسبب الحرارة الحادثة وفي بعضها يكون النبض بطيا اذا كان ما يحدث
من ذلك عن خلط بارد وان كان ما يعرض من ذلك عن كثرة غذا اثقل القوة او كيموس كثير
غليظ ولم يكن هناك حرارة كان النبض مع ذلك متفاوتا هذا اذا كانت العلة في اوايلها
فاما اذا تزايدت هذه الاعراض وقويت فان ما كان منها من كيفية مرية لذاعة مثل الكرب
والفواق والتشاوب جعل النبض دوديا بسبب تزيد التواتر والاختلاف مع ضعف القوة
وما كان منها من الامتلا حتى يثقل القوة بمنزلة التخمة فانها تجعل النبض صغيرا ضعيفا
بطيا متفاوتا كثير الاختلاف وان كان الامتلا من خلط بارد بمنزلة العلة المسماة بوليموس
كان النبض فيها اشد تفاوتا واصغر واضعف واختلافا قد يكون في نبضة واحدة اعني انه
يكون منقطعا وتقطعه يكون في اجزايه قريبة بعضها من بعض غاية القرب حتى يظن الجاس
للعرق ان تحت اصابعه رملا منثورا على جرم العرق فعلى هذه الصفة يكون نبض اصحاب
علل فم المعدة وقد يدخل في التغيير العارض للنبض بسبب علل المعدة والامعا التغيير الحادث
عن شرب الادوية المسهلة وذلك ان الدوا المسهل اذا استقر في المعدة جذب الاخلاط
المشاكلة له الى المعدة بما فيه من القوة الجاذبة ثم تدفعها القوة الدافعة الى الامعا الى خارج
فالنبض في اول مصير الاخلاط الى المعدة وقبل ان تندفع الخلط يصير عريضا ضعيفا اما
عرضه فلابتلال الشريان بالاخلاط المجتمعة في المعدة واما ضعفه فبسبب اثقال الخلط
للقوة فاذا ابتدا الدوا ياخذ في الاسهال وحدث الكرب واضطربت القوة صار النبض مع ذلك
مختلفا غير منتظم فاذا تزايد الاستفراغ وخف الثقل والكرب صار النبض مع اختلافه
منتظما فاذا تم الاستفراغ وخرجت الفضول الردية كلها وتراجعت القوة صار النبض لذلك
متواترا مختلفا فان عرض للمعدة لذع صار النبض اشد تواترا واضعف قوة فتستعمل
الطبيعة التواتر بسبب الضعف فان عرض مع ذلك الغشي آل الامر الى النبض الدودي

كالذي ذكرنا انه يعرض في الغشي الحادث عن الاستفراغ لكثرة ما يتحلل من الروح الحيواني اذ كان الاستفراغ
اذا افرط خرج مع الشي الردي الشي الجيد الذي تحتاج اليه الطبيعة فان عرض من كثرة الاستفراغ
الفواق والتشنج صار النبض مع ما ذكرنا صلبا مرتعدا فان قصر الدوا عما يحتاج اليه من الاستفراغ
صار النبض ضعيفا صغيرا لاثقاله القوة فان جذب الدوا الرطوبات والاخلاط من اقاصي البدن
الى نواحي المعدة والمعا ولم يخرج اثقل القوة وصير النبض مختلفا غير منتظم عريضا موجيا لابتلال
الشريان بالرطوبة المجتمعة في غير هذه المواضع فهذه صفة نبض من تناول دوا مسهلا وكذلك يجري
الامر في نبض من تناول ادوية القي بمنزلة الخربق الابيض فانه في اول الامر يجعل النبض
عريضا ضعيفا فاذا استفرغ الانسان بالقي مقدار الحاجة جعل النبض اعظم مما كان قبل
تناول الخربق فاما متى عرض من شرب الخربق الاختناق صار النبض معه صغيرا ضعيفا متفاوتا
فاما الاعلال التي تعرض للكبد وهي آلة الهضم الثاني فهو ضعفها الحادث عن سوء مزاج
وما يتبع ذلك في الاعلال الاستسقا واليرقان وغيرهما فاما الاستسقا فاصنافه ثلاثة
وهي الزقي والطبلي واللحمي فاما الزقي فانه يجعل النبض صغيرا متواترا الى الصلابة
ما هو مع شي من تمدد اما صغره فلاثقاله القوة وضغطها من بسط الشريان واما التواتر
فللضعف واما الصلابة فانما بعد لتمدد الصفاق واما الطبلي فالنبض الحادث عنه يكون
سريعا متواترا مايلا الى الصلابة والى التمدد قليلا اما التواتر فللضعف واما الصلابة فلان
هذا الصنف من الاستسقا حادث عن اليبس واما التمدد فلتمديد الريح صفاق البطن
واما الاستسقا اللحمي فان النبض الحادث عنه يكون عريضا لينا موجيا وذلك لان هذا
الصنف يحدث عن كثرة الرطوبة فاما اليرقان فانه اذا كان من غير حمى فانه يجعل النبض
صغيرا متواترا صلبا ليس بالضعيف وتواتره يكون بسبب حرارة المرة الصفرا ويبسها
وكذلك صلابته بسبب اليبس واما الاعراض التي تحدث في الاعضا عن رداة الهضم
الثالث بمنزلة الجذام فانه يجعل النبض صغيرا ضعيفا متواترا اما صغره وضعفه فلان
هذا الخلط المحدث لهذه العلة غليظ ثقيل يضغط القوة ويصلب جرم العرق فلا يمكن
فيه الانبساط والتواتر تابع للضعف واما البرص فانه يجعل النبض عريضا لينا بطيا بسبب
البلغم وبرودة المزاج وفيما ذكرناه من الاستدلال بالنبض على جميع الاحوال البدنية كفاية
وقد ينبغي ان نقيس نبض كل واحد من هذه العلل والاعراض التي ذكرناها بما لم نذكره من
الاعراض والعلل التي لم نذكرها لنعلم بذلك ما تحدثه كل واحد من الاعراض والعلل من النبض

الباب الثاني عشر في جملة الكلام على الاستدلال بالبول على ما يحدث في البدن من الامراض

قد بينا في غير موضع من كتابنا هذا ان البول مايية الدم
ومصابة الاخلاط تميزها الكليتان وتنقيها منه من بعد الهضم وعند خروجه الى
العرق المعروف بالاجوف تجتذبانه اليهما وتمكث فيهما مدة ما حتى ياخذان ما فيه مما
يخالطه من الدم اليسير فتغتذيان به ثم تدفعانه الى المثانة في المجريين المعروفين
بمجرى البول واذا كان الامر كذلك فان البول انما يستدل به على احد شيين اما على
الكبد والعروق وحال البدن بمشاركته لها واما على العلل التي تكون في آلات البول التي

هي الكليتان وبرنجي البول والمثانة اما دلالته على حال الكبد والعروق فبمنزلة دلالة البول الابيض
الرقيق في التخمة على ضعف الكبد على هضم الكيلوس وكدلالة هذا البول ايضا على سدد في العروق
واما دلالته على البدن بمشاركته للكبد والعروق فبمنزلة دلالته في الحمى اما في حمى العفن فعلى رداءة
الاخلاط وفجاجتها واما في حمى يوم فعلى جودة الاخلاط ونضجها وسنبين هذا فيما يستقبل
واما دلالته على العلل التي تكون في الات البول فكالذي يدل على البول الذي فيه القيح او قطرة
على قرحة في الكلى او المثانة او برنجي البول او التقشير او العرج من النسا او يكون فيه رمل
او حصاة فيدل على حجارة في الكلى او حصاة في المثانة فعلى ما يعرض في هذه الاعضا الاخر
بمنزلة الصدر والرية والدماغ واوجاع المفاصل فان الاستدلال بالبول على ما فيها من العلل
غير موثوق به فاذا اردت ان تصح لك الدلالة بالبول فينبغي ان تامر العليل ان ياخذ البول
في قارورة كبيرة بيضانقية صافية وان ياخذ البول كلها لعدا انتباهه من نومه
الاطول وقبل ان يشرب الما وبعد ان ينهضم غذاوه وينحدر عن المعدة والا معا الدقاق
ولا ياخذه عند الجوع والعطش وان تترك القارورة ساعة جيدة حتى يستغرق فيها الرسوب
ان كان البول من شانه ان يرسب فيه ثفل وانما نفعل هذه الاشيا ليلا تشكل الدلالة
وتفسد وذلك ان القارورة اذا كانت بيضا نقية تبين فيها البول على حقيقته وجميع
اجزايه واذا كانت كبيرة وسعت البولة كلها فتبين منها جميع ما فيها يحتاج ان يستدل
به فانه ربما خرج في اخر البول اشيا من الثفل ما لم يخرج في اولها واما اخذه عند انتباهه
من النوم الاطول فلكي ينهضم الغذا جيدا ويستحيل الي الدم استحالة جيدة واما اخذه
قبل الطعام والشراب فكيلا يغير البول وينعطف المرار الي هضم الغذا ولا يصبغ البول
على حسب ما يجب وربما جعلت البول ابيض فيغلط لذلك الطبيب واما اخذه البول من
غير ان يكون جايعا او عطشانا فان الجوع والعطش يصبغان البول لحدة المرار وزيادته
في البدن عند هذه الحال فلهذه الاسباب ينبغي ان ياخذ البول على الدستور الذي ذكرناه ليلا
يقع في الاستدلال على العلل خطا من الطبيب فيجني على العليل جناية او صفة له ضد
ما يحتاج اليه فهذا ينبغي ان تتقدم فيعرفه من اراد ان يستدل بالبول على احوال البدن ونحن
ناخذ الان في وصف كيفية الاستدلال بالبول على ما يحتاج اليه

الباب الثالث عشر في كيفية الاستدلال بالبول وتقسيمه في صفة الوانه وما يدل عليه

ان الاستدلال الماخوذ من البول يكون من المايية المسكوبة في القارورة ومن الشي الذي يتميز
ويرسب فيها اما المايية فتنقسم قسمين احدهما اللون والثاني القوام اما اللون فيستدل منه على
حال الاخلاط ونضجها وعدمها للنضج واللون ينقسم الي ستة اقسام وهي الابيض والاصفر
والاترجي والناري وهو لون النار والاحمر الناصع وهو لون شعر الزعفران والاحمر القاني
وهو لون الدم والاسود فاما اللون الابيض فيكون اما لانه لم يخالط البول شي من المرار
واما بسبب بلغم كثير يخالط البول واما اللون الاصفر فيلون لان المرار الذي يخالط
البول يسير يصبغه صبغا يسيرا واما الناري فيكون المرار كثيرا يخالطه اكثر من الذي
صبغ الاصفر واما اللون الاحمر الناصع فيكون لمخالطة مرار كثير اكثر من الذي صبغ الناري

واما الاحمر القاني فيكون من مخالطة الدم للبول وقد يعرض للبول ان يصير بهذا اللون اعني الاحمر
القاني في الاوجاع الشديدة بمنزلة وجع القولنج والنقرس ووجع الاذن وغير ذلك من الاوجاع
المبرحة وكذلك يعرض لمن يختضب بالحنا وذلك لان في الحناء لطيفة تنفذ في مسام البدن
حتى تصل الي الات البول فيصبغ البول وكذلك قد يعرض عند تناول شي من الزعفران والخيار شنبر
الا ان الخيار شنبر يجعل البول احمر الي الكمودة ما هو والزعفران يجعله مايلا الي النصاعة
والصفرة فينبغي لهذه الاسباب ان لا تحكم على البول الاحمر بشي دون ان تعرف رايحة البول
فاذا كانت منتنة دل ذلك على العفونة وعلى حمى وان لم تكن منتنة فينبغي ان تستعمل المسايلة
عن الاسباب التي ذكرناها ليلا يقع بك الغلط فانه وقع الغلط في مثل هذا عظم الضرر واما
البول الاسود فيدل اما على برودة مفرطة تجمد البول وتسوده واما على شدة الحرارة والاحتراق
والفرق بين اللونين الاسود الذي يكون من شدة الاحتراق ان البول الاسود الذي يكون من
شدة البرد يكون اولا ابيض ثم يصير كمدا ثم ينتقل الي السواد واما الذي عن شدة الحرارة فيكون
اولا احمر ثم ينتقل الي القتمة ثم ينتقل الي السواد كالذي يعرض في اليرقان وقد يكون لون
البول اسود لمخالطة المرار الاسود البول واحمد هذه الالوان كلها لون البول الاصفر الذي
ليس بمشبع الصفرة وهو الاترجي واردأها البول الاسود الرقيق فاعلم ذلك

الباب الرابع عشر في صفة قوام البول وما يدل عليه

فاما القوام فانه ينقسم الي ثلاثة اصناف وهي الرقيق والثخين والمعتدل فاما البول الرقيق
فيكون اما بسبب تخمة وذلك لان التخمة تكون من عدم الهضم لان الهضم يثخن البول
وساير المواد واما من قبل سدة وذلك لان المجاري الضيقة لا يمكن ان يجري فيها المواد الثخينة
بل يتصفى منها الرقيق ويخرج عنها ويبقى فيها الخثر واما ثخن البول فيكون اما من نضج
الاخلاط وانهضامها واما من خلط غليظ يخالط البول ولهذا السبب صار البول الرقيق
في الصبيان اردي منه في الشباب وذلك لان البول الطبيعي للصبيان ان يكون ثخينا
لرطوبة مزاجهم وقوة حرارتهم الغريزية المنضجة للمواد واذا رق فقد خرج عن الحال الطبيعية
واما الشباب فالبول الرقيق فيهم ليس برديء لان ابوالهم بالطبع رقيقة لقوة المرار فيهم واما
اعتدال قوام البول فيكون من اعتدال الاخلاط في الكمية والكيفية ونضجها وكل واحد من البول
الرقيق والثخين ينقسم الي قسمين وذلك لان البول الرقيق اما ان يبال رقيقا ويبقى على رقته
فهذا يدل على ان الطبيعة لم تبتدي بعد في انضاج المادة المحدثة للمرض واما ان يبال
رقيقا ثم يثخن بعد ذلك وهذا يدل على ان الطبيعة قد اخذت في انضاج المادة واما
البول الثخين فاما ان يبال ثخينا ويبقى على ثخنه واما ان يبال ثخينا ثم يصفو ويرق
فاما البول الذي يبال ثخينا ويبقى على ثخنه واما ان يدل على المادة قد انتهى غليانها
وهذا يكون اذا ثخن البول بعد ان كان في اول المرض رقيقا واذا كان بعد قليل رسب فيه
رسوب واما متى كان هذا البول متداول المرض لا يصفو وهذا يدل على هلاك المريض
لان ثخنه انما اتى من قبل غليان الاخلاط بالحرارة النارية وهو يدل على ضعف من
الطبيعة عن انضاج الاخلاط وتميزها ومتى كان البول مع ثخنه شبيها ببول الدواب دل على

صداع اما سالف واما حاضر او كاين وذلك لان الحرارة الخارجة عن الطبع اذا عملت في مادة غليظة
تولد منها رياح غليظة فاذا اجتمعت الحرارة مع الرياح الغليظة اسرع صعودهما الي الدماغ واما
البول الذي يبال ثخينا ثم يرق ويصفو فانه يدل اما على ان الطبيعة قد اخذت في انحطاط المرض
وان غليانها قد سكن واخذت في التمييز وهذا يكون اذا رسب في البول بعد قليل رسوب واما ان
يدل على ضعف الطبيعة عن نضج المرض بعد ان كانت قد اخذت في عمل النضج فاما صار البول
رقيقا بعد ان كان ثخينا كدرا متداول المرض دل على طول مدة المرض ولذلك قال ابقراط
في كتاب ابيذيميا اذا رق البول بعد ثخنه في التاسع والعشرين فانه يدل على ان البحران لم
لا يتم الا في الاربعين وكل واحد من الالوان اذا كان مع صنف من اصناف القوام دل على حال
من احوال البدن اما البول الابيض اذا كان رقيقا فانه في حال الصحة يدل على ضعف من
الطبيعة بسبب برودة المزاج بمنزلة ما يكون في المشايخ وفي غيرهم ممن هذه حاله وقد يدل
ايضا على التخمة فاما في حال المرض فانه يدل على احوال ردية مختلفة في الرداءة وذلك انه في
الامراض المزمنة يدل على ان المادة المحدثة للمرض لم تنضج بمنزلة ما يكون في حمى الربع وفي
الفالج وفي اللقوة وما يجري هذا المجرى واما في الامراض الحادة بمنزلة الحمى المحرقة فانه متى لم يكن
حدث بالمريض اختلاط الذهن فانه يدل على سرسام وذلك انه ينذر بصعود المرار الي
الدماغ ومتى كان قد حدث بالمريض اختلاط ذهن فانه يدل على الهلاك لانه يدل على ان
المرار قد صعد الي الدماغ واحرقه واذا كان هذا البول مع علامات ردية فانه يدل على الهلاك
لا محالة ومتى ظهر هذا البول مع اعراض ردية في اليوم الرابع فان المريض يموت قبل السابع
لا سيما اذا كانت القوة ضعيفة وان كانت الاعراض ليست في غاية الرداءة فان المريض
يموت في التاسع وقد يسلم من يبول من المرضى هذا البول في الندرة اذا كانت القوة
قوية مع بعض العلامات الجيدة بعد طول المرض اما بخراج واما باستفراغ قوي ومن يسلم
من هولا بغير هذين النوعين من البحران فيدل على عوده من المرض باشر مما كان ومتى
ظهر هذا البول في مرض من الامراض الحادة بعد البحران فانه يدل على عوده من المرض وقد
يدل هذا البول على حرارة قوية في الكلى وهو المرض المعروف بديابيطس فان هذا المرض يكون
بول صاحبه شبيها بالما في لونه وقوامه لان صاحبه حين يشرب الما يبوله ولا يثبت
في الكبد حتى ينضج وينصبغ بالمرار وقد يكون هذا البول في اصحاب الحصى وتقطير البول
وقد يدل ايضا هذا البول على السدد كما ذكرنا انفا وقد يكون الابيض بسبب شرب الما
الكثير ويكون اذا بال الانسان بولا كثيرا فينبغي ان يسال عن هذه الاشيا ليلا يغلط
في الاستدلال عليها بهذا البول واما البول الابيض الثخين فانه يدل على خلط بلغمي غليظ
قد اجتمع في العروق وان الطبيعة قد استفرغت ذلك الخلط واخرجته بالبول واما
في الامراض الحادة فانه متى ظهر في مرض يتوقع لصاحبه خروج الخراج فان المريض يسلم من
خروج الخراج بذلك البول ولا سيما ان ظهر ذلك البول في يوم من ايام البحران فاذا كان البول
شبيها بالمني في قوامه فانه ربما كان به بحران مرض من الامراض الحادثة في المعدة والامعا
التي ليس معها حرارة قوية واما البول الاصفر الرقيق فانه يدل على ان الطبيعة لا يمكنها

انضاج المادة جيدا لضعفها وانها قد اخذت في انضاجها وابتدات باللون فغيرته الي الصفرة
وذلك لان الطبيعة تبتدي اولا بانضاج اللون لانه اسهل عليها ثم تاخذ بعد ذلك في انضاج
القوام واذا كان لون البول اصفر خفيف الصفرة كلون الاترج مع قوام رقيق فانه يدل على
السلامة من المرض الا انه يدل على طول قليل وان كان مع قوام معتدل دل ذلك على سرعة
انقضا المرض وقد يدل في هذا النوع من البول اعني البول الاصفر النوع الذي يسمى الزيتي
وهو الشبيه بالزيت في لونه وقوامه وهو ان تكون صفرته يسيرة وقوامه شبيه بقوام الزيت
الغسيل واذا كان البول كذلك كان رديا ودليلا على الهلاك لان ذلك يكون من ذوبان شحم
الاحشا لا سيما اذا كان هذا البول كثير المقدار واما متى كان قليلا فانه يدل على ان المريض
ليس يهلك سريعا ولذلك يدل البول الذي يطفو فوقه شبيه الدسم يدل على ذوبان شحم
الكلى من سوء مزاج حار يعرض لها فاما الناري الرقيق فانه يدل على ان الطبيعة قد عملت في اللون
عملا جيدا ولم تعمل في القوام شيا بعد واللون الناري لا يجتمع مع قوام الغليظ واما البول الاحمر الناصع
اذا كان رقيقا فانه يدل على ان المادة لم تنضج بعد ومتى دام على ذلك مدة طويلة واما على قلة
المادة وغورها كالذي يحدث ذلك في الشباب اذا صاموا واما على حرارة شديدة في باطن البدن
يتولد عنها مرار كثير كالذي يعرض في حمى الغب واما على ارق وسهر وغم قد اسخن البدن
اسخانا قويا وليس يكون اللون الناصع مع القوام الغليظ لان القوام الغليظ يكون من النضج
والبول الناصع ليس يدل على نضج واما البول الاحمر القاني فليس يمكن ان يكون رقيقا بل
ثخينا لان البول الاحمر القاني انما يكون من الدم والدم لا يكون الا من النضج التام من شانه
ان يثخن البول وغيره من المواد فاما دلالته فانه يدل دلالة كلية على كثرة الدم وامراض دموية
واما على التفصيل فانه يدل في الحميات على الحمى المطبقة المسماة سونوخس وان كان هذا
البول غليظا كدرا متداول المرض لا يصفو فانه يدل على ورم حار في الكبد من دم يخالطه خلط
فيه حرارة من قبل ماييته الدم وغلظه من قبل الخلط النيء اذا حركته الحرارة النارية التي
من شانها ان تحدث بخورا وهذا البول متى كان مع دلايل السلامة دل على طول الامراض
والسلامة منها ومتى كان مع دلايل الهلاك دل على الموت بعد طول من المرض واذا بال
المريض بولا احمر كدرا في اليوم العشرين دل على ان البحران يتاخر الي يوم الاربعين وربما
تاخر عن الاربعين فعلى هذه الاسباب يدل الاحمر الغليظ القوام واما البول الاسود
فمتى كان رقيقا متداول المرض فانه يدل على الهلاك لا محالة اذا كان سواده انما اتى عن شدة
الاحتراق وعن برد شديد وانطفا الحرارة الغريزية ودقتها من قبل الفجاجة وضعف
القوة عن النضج وهذه كلها دلايل ردية مهلكة واما البول الاسود الثخين فانه يدل كما ذكرنا
اما على غلبة البرد بمنزلة ما يعرض ذلك لمن قد طفيت حرارته الغريزية وجمدت دمه واما على احتراق
بعضها احتراقا شديدا واما على استفراغ المرة السودا بمنزلة ما يعرض ذلك من انحطاط
حمى الربع وانقضا الوسواس السوداوي لان بحران هذين المرضين يكون باستفراغ الخلط
بالبول وبمنزلة ما يعرض للنسا اللواتي يمرضهن من احتباس دم الطمث ودم النفاس
اذا هن تخلصن من ذلك المرض يبلن بولا اسود ثخينا كثيرا وذلك لان الجنين

يتغذى في بطن امه يجيد الدم ومائيته ويبقى ثفله وعكره فاذا احتبس في وقت الولادة احدث للمراة مرض وبحران هذا المرض يكون باستفراغ ذلك الدم العكر وكلما كان البول الاسود اغلظ كان اردى هذا اذا لم يكن غلظه بسبب استفراغ المادة السوداوية التي ذكرناها في حمى الربع والكواكب وعند ذلك فهذا ما يجب ان نعلمه من اردى البول في لونها وقوامها ان شا الله تعالى والله اعلم

صفة الثفل الراسب في القارورة وما يدل عليه

الباب الخامس عشر في صفة الثفل الراسب في القارورة وما يدل عليه

واما الثفل الراسب في القارورة فينقسم الى ثلاثة اصناف احدها الغمامة وهو ما يتميز في اعلى القارورة والثاني المتعلق وهو ما يتميز في وسطها والثالث الرسوب وهو ما يتميز في اسفلها وكل واحد من هذه الثلاثة تختلف اما في لونه فيكون اما ابيض او اصفر او احمر او اسود او كمد واما في قوامه فيكون اما املس واما متقطعا واما جريشا او كالصفائح او كالحشيش او شبيها بالرمل او شبيها بالنخالة او بحب الكرسنة او من جنس الدم او من جنس القيح اما الغمامة فانها تدل على ريح غليظة ترفع المادة الى فوق وعلى ان الطبيعة قد ابتدات تنضج المادة ولذلك قال بقراط اذا ظهرت في البول في اليوم الرابع غمامة بيضا دل ذلك على ان البحران يكون في السابع واما الثفل المتعلق فيدل على نضج وسط وعلى ان الريح التي ترفعه يسيرة قد اخذت في الانحلال والانفشاش واما الثفل الابيض الراسب فيدل على نضج تام كامل وان الريح قد لطفتها الحرارة وحللتها هذا اذا كان ابيض املس مستويا في جميع مدة ايام المرض كلها وكان لون البول مع ذلك اترجيا فاما متى كان الثفل الراسب بهذه الصورة وكان يرى في بعض الايام كذلك وفي بعضها لا يرى فانه يدل على ان القوة ضعيفة وانها تكل في بعض الاوقات عن انضاج المادة المحدثة للمرض فاذا كان الثفل الراسب في اسفل القارورة ابيضا متشتتا فانه يدل على ان الطبيعة قد عجزت عن ان تنضج المادة المحدثة للمرض نضجا تاما وان رياحا غليظة تتولد في المادة التي تروم الطبيعة انضاجها فتقطعها وتشتتها وهذا الثفل المتقطع اردى من الثفل الاملس الذي يرى في بعض الايام وفي بعضها لا يرى واردى ما يكون هذا الثفل المتشتت اذا دام على هذه الحال في ايام المرض كلها فانه يدل على ان الريح التي تفعل بالثفل هذا الفعل كثيرة ليس يمكن الطبيعة ان تلطفها وتحللها فلذلك هي اردى وقد قال ابقراط في كتاب ابيذيميا ان رجلا ظهر في بوله في اليوم الثامن ثفل احمر املس راسب وتم له البحران واتخل وتخلص من مرضه ورجل ظهر له في بوله ثفل راسب ابيض متشتت في اليوم العشرين فمات من غد ذلك اليوم وينبغي ان تعلم ان الثفل الابيض الاملس احمد الاثفال كلها وادلها على النضج والبرء الا انه احمد ما يكون هذا الثفل اذا كان راسبا مستقرا في اسفل القارورة فان تلك الدلالة حسنة دالة على سلامة المريض وحسن حاله وانقضاء مرضه ولذلك قال ابقراط ان الثفل الراسب الابيض الاملس اذا ظهر في اليوم الرابع كان البحران في اليوم السابع وقال في موضع اخر اذا ظهر في البول ثفل راسب املس كثير في من به حمى واختلاط الذهن بعد ان انطشر الراس فانه يدل على رجوع الذهن والعقل وذلك لان المادة في هذه العلة تكون قد ترقت الى الدماغ فاذا ظهر هذا البول دل على انها قد نزلت الى اسفل وهذا دليل على جودة الثفل الابيض الاملس المستقر في اسفل القارورة

وقوة دلالته على السلامة واما متى كان الثفل في وسط القارورة فان دلالته على السلامة دون دلالة الراسب وان كان طافيا كانت الدلالة على الخير اضعف من المتعلق واجود ما يكون الثفل الراسب الابيض وادله على السلامة ما كان بعد نضج المرض وبعد ان قد كان قبل ذلك رقيقا يتميز فيه الثفل فاما متى كان في اول المرض قبل النضج فان ذلك غير محمود وقد يرسب في البول ثفل ابيض من مادة بلغمية غليظة لزجة لا سيما مع البول الابيض والفرق بينه وبين الثفل الابيض الاملس الدال على النضج ان الثفل الابيض يكون متصل الاجزا ليس فيه شي من الخلل بل شديد الملاسة واما الثفل البلغمي فيكون غير متصل الاجزا بل يكون فيه اجزا صغار يتبين مثل الرمل واما الثفل الاصفر فيدل على حرارة قوية وعلى خبث ورداة من المرض فاما الثفل الاحمر فانه يدل على عدم النضج وذلك انه يكون عن دم صديدي لم يستحكم انهضامه ونضجه فهو لذلك يدل على طول المرض والسلامة منه لان الطبيعة تحتاج في كمال نضج الدم الى مدة طويلة والمرض انما ينقضي اذا تم انهضامه ونضجه وان كان هذا الثفل مع علامات ردية فانه يدل على الكون بعد مدة واما الثفل الكمد فانه يدل على افراط غلبة البرد وموت من القوة لا سيما اذا كان ذلك مع علامات ردية فاما الثفل الاسود الراسب فهو اردى الاثفال كلها واقواها دلالة على الموت لانه يدل كما قلنا اما على احتراق شديد واما على برد شديد مفرط يجمد المادة ويسودها والفرق بين الثفل الاسود الحادث عن البرد وبين الحادث عن الحرارة والاحتراق ان تنظر فان كان الثفل اولا كمدا ثم صار بعد ذلك اسود فان سواده انما حدث عن قوة البرد وان كان اولا احمر ثم صار اسود فانما حدث عن قوة الحرارة واما الثفل الشبيه بالدشيش والجلال من سويق الشعير فانه ردي لانه قد يكون عن احتراق الدم الغليظ او من ذوبان اللحم وانحلاله الى قطع مختلفة وذلك لان الحرارة النارية تجفف اللحم الذايب وتصلبه وتصيره بمنزلة الشي الذي يقلى في المقلى واما الثفل الشبيه بالصفائح فانه اردى من الشبيه بالدشيش من قبل انه انما يكون اذا انحلت الاعضا الاصلية انحلالا مختلفا وتقطعت طبقاتها واما الثفل الشبيه بالنخالة فهو ايضا اردى من الصفائح من قبل انه يدل على انجراد العروق او على انجراد جرم المثانة فاما الرمل الراسب في البول فانه يدل على حجارة تتولد اما في الكلى واما في المثانة وهذا الرمل منه ما يكون لونه مثل لون الكرسنة ومنه ما لونه مثل لون الزرنيخ الاحمر وهذان يكونان في بول من في مثانته وكلاه علة ومنه ما لونه لون الرمل وهذا يدل على حجارة في المثانة ومنه ما لونه شبيه بلون الرماد وهذا يكون من رطوبة بلغمية او جنس المدة مخالطة للبلغم تنعقد بحرارة الكلى بمنزلة ما ينعقد من الحجارة من المياه الحمامية بمنزلة ما ينعقد في قدور الحمامات ومنه ما لونه اسود وهذا يدل على حجارة في الكلى متولدة من رطوبة بلغمية قد خالطها شي من عكر الدم واما المدة الراسبة في اسفل القارورة فانها تدل على قرحة في بعض الات البول كالكلى ومجاري البول والمثانة والقضيب قد انفجرت واما على قرحة في الاعضا التي هي اعلا موضع من هذه والفرق بين المدة التي تجي من الات البول وبين التي تجي من الاعضا التي فوق هذه فان مجيئها يكون جريانها دايما مدة طويلة واما التي تجي من الاعضا التي فوق هذه فان مجيئها يكون يوما او يومين او ثلاثة او اكثر قليلا وايضا فانه متى كان ما يجري مع البول قشورا وكان منتن

الواجبة فانه يدل على ان القرحة في المثانة ومتى كان مع القيح الذي يبال ثفل راسب املس فانه يدل على ان في المثانة ورم حار قد نضج وذلك ان هذا الورم اذا انضج انصبت الاخلاط التي قد نضجت الى المثانة وخرجت مع البول فتظهر في البول علامة النضج وقد ينبغي ان تفرق بين المدة البيضا الظاهرة في البول وبين الثفل الراسب وبين الثفل الحادث من البلغم لئلا تغلط ويشتبه عليك ذلك والفرق بين المدة البيضا وهاتين الفضلتين ان المدة تكون منتنة الرايحة فهذه جملة كافية عن الاستدلال بالبول على الامراض الحاضرة والكاينة فاعلم ذلك

الاستدلال بالبراز على ما يحدث في البدن

الباب السادس عشر في الاستدلال بالبراز على ما يحدث في البدن

واذ قد شرحنا امر البول والاستدلال به على ماذا يدل عليه من اختلاف احوال البدن من النضج وغيره فلننتقل الان الى الكلام في امر البراز وما يدل عليه من هذه الاحوال فنقول ان الاستدلال من البراز على احوال البدن هو اقل عموما من الاستدلال بالبول لانه يكون على ما في العروق وفي الكبد وفي الات البول من العلل فاما البراز فانه يدل على ما في المعدة والامعا من الامراض وعلى ما هي عليه من القوة على الهضم وضعفه والاستدلال من البراز على ما يدل عليه من احوال البدن تختلف من قبل اربعة اشيا احدها من قبل الكمية والثاني من قبل الكيفية والثالث من قبل وقت خروجه والرابع من الحال التي تخرج عليها اما من الكمية فان البراز في كميته ينقسم الى ثلثة اقسام كثير وقليل ومعتدل وكل واحد من هذه يحكم عليه بالمقايسة اما الى كمية الغذا واما الى كيفيته اما الماخوذ من كميته فانه متى كان الطعام كثيرا والبراز كثيرا فانه يدل على قوة الات الغذا وسلامتها وكذلك ان كان الطعام قليلا فانه يدل على شدة القوة الدافعة وضعف القوة الغاذية وعلى فضول ترفعها الطبيعة مع البراز على حسب كيفية البراز الذي يخرج وما يخرج معه واما المقايسة الى كيفية الغذا فان من الغذا ما البراز منه اكثر مما يخرج من الثفل بمنزلة الجوز واللوز ومنه ما يكون الثفل الخارج اكثر مما يتناول من الغذا بمنزلة الجزر والسلجم ومنه ما يكون الذي يتحلل البدن من الغذا اكثر مما يخرج منه من البراز بمنزلة الخبز الخشكار واللحم الحولي والاستدلال على هذه الاصناف يكون من الغذا ومشاكلة البراز لكيفية الغذا ومن اعتدال القوام فاما البراز المعتدل الكمية فهو البراز الطبيعي اذا كان بحسب مقدار الغذا واما الاستدلال من كيفية البراز على ما يدل عليه فانه ينقسم الى ثلثة اقسام احدها القوام والثاني اللون والثالث الرايحة اما القوام فان البراز اما ان يكون رطبا واما يابسا اما الرطب فانه يدل على ان عصارة الغذا لم تنفذ الى الكبد واما لان الاخلاط انصبت الى المعدة فدفعت الغذا قبل ان ينهضم وتنفذ عصارته الى الكبد واما لان الاخلاط انصبت الى الامعا فخالطت البراز ورطبته وهذا يعرف من لون البراز وذلك انه ان كان بلون الغذا فانه يدل على انه لم ينفذ الى الكبد منه شي وان كان لونه على لون بعض الاخلاط فانه يدل على اخلاط انصبت الى البطن واما البراز اليابس الاسود فانه يدل على حرارة قوية شديدة في الات الغذا انشفت رطوبته او على حاجة شديدة بالبدن الى الغذا فيجذب الكبد عصارة الغذا جذبا قويا واما الاستدلال من لون البراز فان البراز منه ما لونه مايل الى لون النار ومنه ناري مشبع

ومنه ما ليس فيه صفرة اصلا ومنه ما لونه اخضر ومنه ما لونه اسود اما الناري الذي ليس بمشبع فهو البراز الطبيعي الدال على الصحة اذا كان مع اعتدال في اليبس والرطوبة واما الناري المشبع فانه يدل على غلبة الصفرا بانصبابها الى الامعا فمتى ظهر في اول المرض فانه يدل على كثرة المرة الصفرا واذا ظهر في انحطاط المرض فانه يدل على نقا البدن واما البراز الذي ليس فيه صفرة اصلا فانه يدل على انه ليس ينحدر الى الامعا واما لان المرار ينصرف وينصب الى موضع اخر بمنزلة ما يكون ذلك في اليرقان فاما البراز الاصفر فانه يدل على انصباب مرار زايد مما ينبغي الى الامعا فاما البراز الاخضر فانه يدل على مرار زنجاري وحرارة مفرطة قد غلبت على البطن والامعا وان كان خضرته بلون الكراث كان ذلك اقل رداءة فاما البراز الاسود فانه يدل على افراط المرة السودا وعلى انطفا الحرارة الغريزية وهذا النوع من البراز ردي جدا ودليل على الموت الا ان يستفرغ قليلا قليلا واما الاستدلال من رايحة البراز فان كان رايحته منتنة فانه يدل على العفونة واما الاستدلال من الوقت الذي يخرج فيه البراز فان اوقات خروج البراز تختلف وذلك انه اما ان يسرع خروجه او يبطى واما ان يخرج في وقت العادة اما الذي يبطى فيدل اما على ضعف القوة الدافعة واما على ان البراز لا يصير الى الامعا بسرعة واما على ابطا الهضم واما الذي يسرع خروجه فانه يدل اما على ضعف القوة الماسكة واما لان شيا يحرك القوة الدافعة وهو اما مرار ينصب فيلذع المعدة واما غذا حريف واما لنتوء وقروح في المعدة فيلذعها الغذا فتدعو القوة الدافعة الى الحركة في غير وقتها واما البراز الذي يخرج في وقت العادة فانه يدل على صحة القوة المدبرة للبدن واما الحال التي يخرج عليها البراز اما ان يخرج مع صوت او مع دهنية او لزوجة واما ان يكون زبديا واما ان يكون خفيفا يطفو على الما واما ان يخرج معه دم واما ان يخرج معه مدة فاما الذي يخرج معه صوت فانه يدل على ان البراز قد خالطته رطوبة منها رياح نافخة وان الامعا قد تكاثفت بسبب برودة قد غلبت عليها واما البراز الدهني الذي يعلوه دسم فانه يدل على ذوبان الشحم والسمين فان كان مع ذلك لزجا فانه يدل على ذوبان الاعضا الاصلية فاما البراز الزبدي فانه يدل اما على حرارة قوية بمنزلة ما يعرض في القدور اذا اغليت واما على رياح تخالط البراز كالذي يخرج في البحر من الزبد عند هبوب الرياح وحركة الامواج واما البراز الخفيف الذي يطفو فوق الما فانه يدل على رياح تخالط البراز كالذي يعرض لاصحاب القولنج واما البراز الذي يخرج معه دم او مدة فان الدم يدل على جرح يكون اما في الامعا الدقاق واما في الامعا الغلاظ فاما المدة فانها تكون عن قرحة تكون في الامعا فان كان خروج الدم والمدة قبل خروج البراز فانه يدل على ان القرحة في الامعا الغلاظ وان كان الدم والمدة مخالطين للبراز دل على ان القرحة في الامعا الوسطى وان كان خروجه بعد البراز فانه يدل على ان القرحة في الامعا الدقاق فهذا ما وجب ان نذكره في حال البراز ومن حال الاستدلال به

ما يستدل به من النفث والبصاق على احوال البدن

الباب السابع عشر فيما يستدل به من النفث والبصاق على احوال البدن

فاما الاستدلال من النفث والبصاق فان الشي الذي تدفعه الطبيعة من الات التنفس في ذات الجنب وذات الرية فما كان منه

غير نضيج فانه يسمى بصاقا وما كان منه نضيجا سمي نفثا والاستدلال من النفث والبصاق على العلل الحادثة في آلات التنفس تختلف من قبل اربعة اشيا احدها من قبل الكمية والثاني من قبل الكيفية والثالث في وقت خروجه والرابع من قبل الوجه الذي تخرج به اما من قبل الكمية فان النفث ربما كان كثيرا وربما كان قليلا وربما كان متوسطا وربما لم ينفث العليل شيا اما النفث الكثير فانه يدل على النضج وان المرض قد انتهى منتهاه وان كان النفث قليلا فانه يدل على ان الطبيعة قد اخذت في النضج وان المرض قد تجاوز الابتدا واخذ في التزيد وان كان النفث معتدلا في الكثرة والقلة فانه يدل على ان الطبيعة قد انضجت المرض بعد النضج وان المرض في التزيد ومتى لم ينفث العليل شيا اصلا فانه يدل على ان المرض في ابتدايه فاما الاستدلال من قبل الكيفية فان الكيفية تنقسم الى اربعة اقسام احدها اللون والثاني القوام والثالث الرايحة والرابع الشكل اما القوام فان النفث اما ان يكون رقيقا وهذا يدل على ان الطبيعة قد اخذت في النضج اخذا ضعيفا واما ان يكون غليظا ويدل على غلظ الخلط وتاخر النضج واما ان يكون معتدلا فيما بين الرقة والغلظ وهذا يدل على ان المادة نضجت نضجا صالحا وان المرض قد ابتدا في الانتها واما اللون فمن النفث ما هو اصفر شديد الصفرة وهذا يدل على كثرة المرار وقوته ومنه ما هو ابيض وهذا يدل على ان المادة بلغمية ومنه ما هو احمر ناصع وهذا يدل على ان المادة دموية ومنه ما هو احمر مشبع وهذا يدل على ان المادة دموية قوية الحرارة ومنه ما هو اسود وهذا يدل على غلبة السودا وعلى شدة الاحتراق في اعضا التنفس ومنه ما هو كمد وهذا يدل اما على حرارة واما على شدة برد فاما اصناف الرايحة فان من النفث ما يكون منتنا وهذا يدل على شدة العفونة ومنه ما لا رايحة له وهذا سليم من العفن فاما الشكل فان من النفث ما يكون مستديرا في شكله عند خروجه وهذا يدل على ان المادة غليظة لزجة قد اجتمعت في قصبة الرية بسبب قوة الحرارة في هذا الموضع فان طالت مدة ذلك ادى الى السل والحرارة القوية وقد ذكر ابقراط في كتاب ابيذيميا ان البصاق المستدير فيمن ليس به حمى يدل على الذبول وان راى كثيرا ممن نفث هذا النفث آل بهم الحال الى حدوث السل وقال ايضا في هذا الكتاب ان من نفث نفثا مستديرا مع حمى وكان مع ذلك ادنى دلالة تدل على اختلاط الذهن فان الذهن مختلط ومنه ما يخرج مختلف الشكل وهذا يدل على مادة رقيقة وان الحرارة المنضجة لها قليلة واما الاستدلال من وقت الخروج فان من النفث ما يكون خروجه في اول المرض وهذا يدل على قصر المرض وسرعة النضج ومنه ما يتاخر خروجه وهذا يدل على طول المرض فاما الوجه الذي به يخرج ما ينفث فان من النفث ما يكون خروجه سهلا بغير سعال وهذا يدل على كمال النضج وقوة الطبيعة ومنه ما يكون خروجه بعسر وسعال شديد وهذا يدل على عدم النضج وضعف القوة واجود النفث وادله على سرعة انقضا المرض ما كان ابيض نضيجا كثير المقدار متصلا سهل الخروج بغير سعال عديم الرايحة وكان خروجه في اول المرض واردى النفث ما كان رقيقا يسيرا غير نضيج منتنا ويكون خروجه بعسر وسعال شديد ولونه اما اسود واما اخضر واما اصفر شديد الصفرة او كمد وكانت رايحته منتنة فان هذه كلها دلايل مذمومة توجب العطب

الباب الثامن عشر في الاستدلال بالعرق على ما يحدث في البدن

[في الهامش: الاستدلال بالعروق على ما يحدث في البدن]

ان الاستدلال بالعرق على ما يكون من احوال البدن يختلف من قبل اربعة اشيا احدها العضو الذي يظهر فيه والثاني من تواتره والثالث من كميته والرابع من كيفيته اما من قبل العضو الذي يظهر فيه فانه من اي عضو ابتدا من البدن دل على ان العلة في ذلك العضو واما من قبل تواتره فان كان من العرق دروره متواترا سريعا كان ذلك محمودا لانه يدل على ان الطبيعة قد قويت على دفع الفضل ونفيه عن البدن فان كان خروجه متشتتا اعني انه يكون بحيث يبيه عن عضو دون عضو او يعرق بعض الاعضا اقل وبعضها اكثر ويكون مجيه وقتا ثم ينقطع ثم يعود فذلك ردي لانه يدل على ان الطبيعة ليس فيها من القوة ما تدفعه دفعا جيدا واما من كميته فان من العرق ما يكون معتدلا في الكثرة والقلة وهو افضله وادله على الصلاح ومنه ما يكون اكثر من المقدار المعتدل حتى يسرف في خروجه وذلك ردي لانه يحل القوة ويضعفها ومنه ما يكون اقل من المعتدل حتى انه يبقي مقدار المادة المحدثة للمرض وهذا يدل على ان الطبيعة ادنى ضعف عن دفع المادة واما من كيفيته فيكون من قبل ستة اشيا احدها من حرارته وبرودته والثاني من لونه والثالث من رايحته والرابع من طعمه والخامس من قوامه والسادس من استوايه واختلافه اما من حرارته وبرودته فانه متى كان العرق معتدلا في الحرارة والبرودة كان ذلك محمودا وان كان ذلك خارجا عن الاعتدال في الحرارة اقل رداة واما من لونه فما كان لونه ابيض فهو محمود جدا وما كان لونه اصفر فهو يدل على غلبة الصفرا وما كان لونه احمر فهو يدل على غلبة الدم وما كان لونه كمدا او اسود او اخضر فهو يدل على غلبة السودا فمتى كانت العلة من خلط من هذه الاخلاط وكان العرق على لون ذلك الخلط كان ذلك محمودا جدا لانه يدل على نفي الطبيعة للخلط المحدث للمرض واخراجه عن البدن فان كان على خلاف ذلك كان رديا لانه يدل على خروج الخلط الذي يحتاج اليه واما من رايحته فان منه ما رايحته رايحة الحموضة وهو يدل على ... واما من طعمه فان منه ما هو حلو ومنه ما هو مالح ومنه ما هو حامض والحكم على الانتفاع به والمضرة منه كالحكم على ما تقدم من اللون والرايحة واما من قوامه فان منه ما هو رقيق وهذا يدل على خلط لطيف ومنه غليظ وهذا يدل على خلط غليظ واما من استوايه واختلافه فان منه ما هو سابغ مستوي في جميع الكيفيات التي ذكرناها وهو محمود ومنه ما هو مختلف في ذلك وهو ردي فاعلم ذلك تمت المقالة السابعة من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي تاليف علي ابن العباس المجوسي رحمه الله تعالى

[في الهامش: ... الاعتدال كان دلالة على الاعتدال ... عن الاعتدال الى ... والخارج ...]

[في الهامش: ٢ ان الخلط المحدث للمرض هو بلغم ... حامض ... يدل على ... ما هو ... ذلك عفن]

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثامنة من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي وهي اثنان وعشرون بابا في الاستدلال على الامراض الظاهرة للحس واسبابها

الباب الاول في تقسيم الدلايل الخاصة

واذ قد شرحنا القول في علم الدلايل العامة التي هي علم النبض وعلم البول والبراز والنفث والعرق فنحن ناخذ الان في ذكر الدلايل الخاصية لكل واحد من الامراض والعلل فنقول انا كنا قد ذكرنا ان كل واحد من الدلايل التي تدل على الصحة والمرض والحال التي ليست بصحة ولا مرض اما ان تدل على ما قد سلف منها واما ان يدل على ما هو منها حاضر واما ان يدل على ما هو مزمع ان يكون فاما الدلايل التي تدل على ما هو حاضر فما كان منها من جنس دلايل الصحة فقد اوضحناه عند ذكرنا اصناف المزاج الطبيعي وما كان منها من جنس دلايل المرض فنحن نذكره في هذا الموضع في المقالة التالية لهذه فاما الدلايل التي لا تدخل على صحة ولا مرض فقد يعرفها من قد عرف دلايل الصحة ودلايل المرض على الاستقصا في كل واحد من

من الابدان فانه اذا عرف هذين النوعين والدلايل التي تدل على الصحة من وجه وعلى المرض من وجه آخر في بدن واحد كالذي يوجد في بدن من في بصره وسمعه او غير ذلك من الافعال ضرر وساير الافعال الباقية سليمة والعلامات الدالة على سلامة الافعال يقال لها علامات الصحة وقد يمكنك ان تعلم العلامات التي لا تدل على صحة ولا مرض من الموضع الذي نذكر فيه العلامات التي تدل على ما هو كاين عندما نذكر فيه العلامات المنذرة بالمرض في الابدان الصحيحة وفي الموضع الذي نذكر فيه العلامات المنذرة بالسلامة في ابدان المرضى وذلك ان العلامات المنذرة بالمرض في البدن الصحيح ليس يدل على مرض قد تم اذ كان حد المرض انما هو من الفعل المحسوس والابدان التي قد اشرفت على ان الامراض وافعالها باقية على الحال الطبيعية الا انها قد تغيرت بعض التغيير اما في المقدار بمنزلة شهوة الطعام اذا زادت او نقصت والبراز اذا زاد على مقدار الغذا او اقل واما في كيفية بمنزلة شهوة الغذا اذا مالت الى الحلاوة والحموضة والبراز والبول اذا مالا الى الصفرة او الى الحمرة واما في الوقت بمنزلة شهوة الغذا اذا كانت قبل وقت العادة او بعده فان هذه العلامات وما اشبهها لا تدل على مرض كامل ولا على صحة كاملة ولذلك صارت لا تدل على صحة ولا على مرض ولذلك العلامات التي تدل على السلامة في ابدان المرضى ليس تدل على صحة تامة من قبل انها تدل على مرض حاضر ولا يقال لها دالة على المرض من قبل انها تدل على قوة الطبيعة وقهرها المرض فقد صارت علامة لا تدل على صحة ولا على مرض وكذلك ايضا قد يقال للعلامات الموجودة في ابدان الناقهين وابدان المشايخ مثل ذلك فان هذه الابدان ليست الافعال فيها على غاية الكمال والقوة كالذي يعرض في ابدان الاصحا ولا هي ماوفة كالذي يعرض في ابدان المرضى بل هي ناقصة ضعيفة لضعف الحرارة الغريزية فيهم فنحن نبين جميع هذه العلامات في الموضع الذي نذكر فيه علامات الامراض المزمعة على الحدوث ونذكر في هذا الموضع العلامات التي تدل على الامراض الحاضرة فنقول ان الامراض والعلل الحادثة في البدن منها ما يعرض فيما يظهر للحس من الاعضا والاستدلال عليها سهل هين ومنها ما يعرض فيما يخفى عن الحس وهي الاعضا الباطنة والاستدلال عليه صعب ونحن نقدم اولا ذكر ما كان منها ظاهر الحس لان ذلك اوفق فيما يحتاج اليه المتعلم لان ذهنه يرتاض في معرفة العلل البينة للحس ويترقى منها الى معرفة العلل الخفية فيسهل عليه علم ذلك والعلل الظاهرة للحس منها ما هي عامية لظاهر البدن وباطنه وهي الحميات والاورام ومنها ما يخص ظاهر البدن دون باطنه وهذه منها ما حدوثها عن اسباب من خارج وهي تكون اما من اجسام غير متنفسة بمنزلة الحجر والسيف وغيرهما واما من حيوان ذي سم بمنزلة النهش واللدغ ونحن نذكر اولا الحميات واسبابها ونتبعه بذكر باقي الاقسام التي تدل على الامراض الظاهرة للحس ان شا الله تعالى

[في الهامش: ومنها ... في سطح البدن ... العلل العارضة ...]

الباب الثاني في ذكر اجناس الحميات واصنافها واسبابها وعلاماتها

ان الحمى هي مرض من سوء مزاج حار يشتمل على جميع البدن ولذلك حدت الحمى بانها حرارة خارجة عن المجرى الطبيعي تنبعث من القلب وتنفذ في العروق الضوارب

الي جميع اعضا البدن وتضر بافعالها وذلك ان هذا الحد ماخوذ من نفس جوهر الحمى وهي الحرارة الخارجة عن المجري الطبيعي لامن الاعراض اللاحقة لها بمنزلة ما يفعل قوم من الاطبا حيث عدوا الحميات من الاعراض البعيدة اللاحقة لها فبعض قال ان من الحميات ما يتبعها ابرام ومنها نافض ومنها ما يكون معها تكسير ومنها ما يكون معها صداع وغير ذلك من الاعراض البعيدة ولم يقسموا الحميات من نفس طبيعة الحرارة الخارجة عن الطبع كالذي قال ابقراط في كتاب ابيذيميا حيث قسم الحميات من نفس طبيعة الحرارة حيث قال ان من الحميات ما يلذع اليد ومنها طيبة الملمس وهذان نصلان ماخوذان من كيفية الحرارة وقال ومنها غير لذاعة ثم تزيد وهذا نفصل ماخوذ من كمية الحرارة واما من نفس حركتها حيث قال ان منها ما تجدها حادة تحرق البدن ومنها شديدة الاحراق متداول امرها ومنها نفاخة فهذه الفصول كلها ماخوذة من طبيعة الحرارة وقد عدها ايضا من الاعراض القريبة حيث قال ان من الحميات ما هي في غاية الصفرة ومنها ما هي في غاية الحمرة ومنها في غاية الخضرة والكمودة فان هذه الفصول ماخوذة من الاعراض القريبة الحادثة عن الاخلاط الفاعلة للحميات لامن الاعراض البعيدة كالاورام والصداع والنافض واجناس الحميات ثلاثة احدها جنس الحمى التي تحدث في الروح ومنه يبتدي وتنتهي الي القلب فتسخنه وتنفذ منه في الشرايين الي جميع البدن ويقال لها حمى يوم وذلك ان الروح اذا حميت واحالت الحرارة الغريزية الي حرارة نارية اسخنت القلب ونفذت تلك السخونة من القلب في الشرايين فاسخنتها ثم تصير تلك السخونة من الشرايين الي جميع اعضا البدن فتنتشر فيها والجنس الثاني جنس الحمى التي تحدث في الاخلاط ومنها تبتدي الحرارة وتسخن عضوا بعد عضو وتنفذ الي ان تنتهي الي القلب وتنفذ من القلب في الشرايين الي سائر اعضا البدن وتنتشر فيها ويقال لها حمى العفن والجنس الثالث جنس الحمى التي تحدث في الاعضا الاصلية ومنها تبتدي وتنتهي الي القلب وتنفذ من القلب في الشرايين الي جميع اعضا البدن ويقال لها حمى الدق فهذه اجناس الحميات وانما صارت اجناس الحميات ثلاثة من اجل ان الحمى لا تظهر الا في مادة ومواد البدن ثلاثة وهي الارواح والاخلاط الاربعة والاعضا الاصلية فاذا انتشبت الحرارة بكل واحد من هذه المواد احدثت حمى على ما ذكرنا وقد مثل جالينوس على هذه الثلاث حميات بمثالات مشاكلة فقال ان مثل حمى يوم هو مثل هوا حار يملا به زقا فيسخن ذلك الزق بسخونة الهوا كذلك الروح اذا سخنت اسخنت القلب وسائر البدن ومثل حمى العفونة مثل ما حار يملا به انا بارد فيسخن ذلك الانا بسخونة كذلك اذا سخنت الاخلاط تنفذ سخونتها الي القلب والي جميع البدن ومثل حمى الدق مثل انا حار صب فيه ما بارد فيسخن الما من سخونة الانا كذلك الاعضا الاصلية اذا سخنت سخن جميع اعضا البدن

الباب الثالث في صفة حمى يوم واسبابها وعلاماتها

صفة حمى يوم واسبابها وعلاماتها

فاما حمى يوم فهي حمى تمكث على البدن اربعة وعشرون ساعة وهي يوم وليلة ثم تنقضي وربما انقضت قبل هذه المدة وربما مكثت في البدن اكثر من اربعة وعشرين ساعة الي ثمانية واربعين ساعة والي اثنين وسبعين ساعة وهذه الحمى تحدث عن اسباب بادية والاسباب البادية المحدثة لحمى يوم اربعة اجناس احدها جنس الاشيا التي تلقى في البدن من خارج اما

مايسخنه

مما يسخنه بالفعل بمنزلة حر الشمس وحر النار وهوا الحمام اذا اطيل الكون فيه واما ما يسخنه بالقوة فهو الاستحمام بالمياه التي تخالطها قوة الادوية الحارة بمنزلة ما القير وما الكبريت واما ما يكثف المسام بالفعل بمنزلة الما البارد الذي يحقن الفضل الدخاني في باطن البدن واما مما يكثفها بالقوة بمنزلة الاستحمام بما الشب وليس كل الابدان اذا تكاثفت حدث بها حمى يوم لكن الابدان التي تتحلل منها بخار حار رطب وبخار حار يابس فهي اذا استحصفت احتنقت تلك البخارات من التحليل منها واجتمعت فيها الحرارة فان كانت المواد التي فيها غير مستعدة للعفن حدث عنها حمى يوم وان كانت مستعدة للعفن حدث عنها حمى العفن بحسب نوع الخلط الكاين في البدن والحمى الحادثة عن ذلك تكون حمى مطبقة حادة صعبة فيها خطر على ما نحن ذاكروه فيما بعد والجنس الثاني جنس الاشيا التي ترد الي داخل البدن بمنزلة الاغذية والادوية الحارة والثالث جنس الحركة المفرطة اما للبدن فبمنزلة الرياضة المتعبة واما للنفس بمنزلة الغضب والهم والغم والارق والرابع جنس العلل التي تعرض في الاعضا الظاهرة من اسباب بادية بمنزلة الورم الحادث في الحالب بسبب قرحة حدثت في الرجل فتتادى الحرارة من الحالب الي عضو بعد عضو الي ان ينتهي الي القلب وتنفذ من القلب في الشرايين الي سائر اعضا البدن والاشيا التي يستدل بها على الحمى اذا حدثت في البدن انها حمى يوم هو ان يكون قد تقدمها سبب من الاسباب البادية المحدثة لحمى يوم وان يكون المحموم في ابتدا حماه لا يجد الما ويكون نبضه مستويا وربما كان فيه اختلاف يسير غير بين ويزول سريعا وان تكون الحرارة لملمس البدن ساكنة لينة غير لذاعة شبيهة بحرارة الحمام وان يكون المريض محتملا لما فيها احتمالا سهلا وان يكون في البول ثفل راسب املس في سائر اوقات الحمى ولا يكون فيه نتن شديد واذا اقلعت الحمى كان اقلاعها اما بعرق واما برشح وتقلع اقلاعا تاما لا يبقى معه شي من دلايل الحمى كما يبقى في الحميات العفنية بقايا الحمى في النبض وفي البول ويكون المحموم اذا استحم بعد اقلاع الحمى عنه لا يحس في الحمام بنافض ولا بلذع بل يرجع الي الحالة الطبيعية فبهذه الدلايل يستدل على الحمى انها حمى يوم فاما الدلايل التي يستدل بها على هذه الحمى من اصناف الاسباب البادية فهي ما اصف اما الحمى الحادثة عن احراق الشمس والهوا الحار فيكون عينا صاحبها حارتي الملمس والراس ملتهب والجلد والوجه يابس واذا وضعت اليد على الجلد وجدته حارا والنبض صغيرا سريعا فاما الحمى الحادثة عن الاستحصاف فمن علاماتها ان الجلد يكون من صاحبها مكتنزا متكاثفا واذا وضعت اليد عليه احست في اول الامر بحرارة قليلة فاذا اطال لبث اليد على البدن احست بالحرارة اقوى وذلك ان الحرارة لا يمكنها ان تظهر جيدا بسبب التكاثف فاذا اطال لبث اليد على الجلد حمي موضعها فاتسعت المسام وظهر بخار الحرارة وان يكون العينان والوجه فيهما منتفخة قليلا والنبض لا يكون الاصغر لان القوة على حالها والحرارة الغريزية في عمق البدن لم تتحلل ويكون فيه اختلاف يسير خفي والبول من صاحب هذه الحمى يكون اما مايلا الي الصفرة واما الي البياض وذلك لان الفضول المائية التي كانت من شانها ان تستفرغ من البدن اذا هي احتبست بسبب استحصاف البدن خالطت البول وغيرت لونه ونقصت من حمرته

وذلك ان هذه الحمى ربما ال امرها الي حمى العفن اذا كان في البدن فضول مستعدة للعفن فينبغي ان تفرق بين ما كان منها حمى يوم وما كان منها يوول امره الي الحمى العفن لا محالة وذلك انه متى سكنت بنداوة وعرق وبول غير بين وكان النبض مستويا دل ذلك على انها حمى يوم لا محالة فاما متى طال مكث الحمى على البدن ولم تقلع بعد منتهاها ولم يبق البدن من حرارتها وكان في النبض اختلاف والبول غير منهضم فيه نتن فان امرها يوول الي حمى العفن لا محالة فاما متى طالت نوبة الحمى ولم تقلع في الايام الاول وكانت شبيهة بالمطبقة وكان النبض مختلفا والبول ليس يدل على العفن فينبغي ان تسيء ظنك بهذه الحمى وتحذر من ان يوول امرها الي حمى الدق واكثر ما تؤول الي الحمى المطبقة لان الخلط العفن لا يتحلل لا بعرق ولا بالنفاش بسبب الاستحصاف فينبغي ان تبادر في حسمها بالتدبير الذي نصفه عند ذكرنا مداواة هذه الحمى قبل ان يتعفن الخلط فيحدث عنه حمى ردية واما الحمى التي تحدث عما يرد الي داخل البدن من الاغذية فمن التخمة والهيضة ومنها ما يفعل ذلك بكيفيتها بمنزلة الغذا الحار والدوا الحار فاما الحمى الحادثة عن التخم فعلامتها بينة وهي الجشا الدخاني السهك ويكون معها عطش ولهيب بسبب فساد الغذا والحمى الحادثة عن ذلك وربما كان معها لين في الطبيعة وربما كان معها احتباس وما كان منها مع لين فهو اقل رداءة وما كان منها مع احتباس فهو اصعب بسبب احتباس الكيموس الردي واما ما يحدث عن تناول الاغذية والادوية الحارة فمن علاماتها احمرار الوجه والعينين واذا المست وجدتا حارتين وكذلك الكبد والمعدة تلهبا وجفافا في الفم ومرارة وما اشبه ذلك وذلك لان الحرارة تبدا في هذه الحمى من الروح الطبيعي الذي معدنه الكبد ولان الغذا الحار يسخن اولا المعدة ثم الكبد اللذين هما معدنين للغذا ويكون البول مع ذلك احمر ناصع واما الحمى التي تحدث عن حركة البدن والتعب فانه متى كان التعب شديدا صار الجلد يابسا جدا ويبقى اليبس فيه الي وقت انقضا الحمى ويكون النبض مع ذلك صغيرا لانحلال القوة من شدة التعب فان كان التعب قليلا كان اليبس في الجلد الي وقت منتهى الحمى ثم يخرج من الجلد بخار ردي يتحلل من الاخلاط فترطب الجلد وتوسع المسام ويكون النبض مع ذلك عظيما وذلك لان القوة في هذه الحالة قوية والحرارة زايدة اذا كان التعب الذي ليس بمفرط يزيد في حرارة البدن وملمس الجلد في التعب يكون بحسب الهوا الذي يرتاض فيه فان كان الهوا حارا بمنزلة السمايم وهو حر الشمس فلمس الجلد يكون شديد اليبس حارا فان كان الهوا باردا كان ملمس الجلد باردا قليل اليبس واما الحمى التي تحدث عن حركات النفس فما كان منها حادثا عن الغضب فمن علاماتها ان تكون العينان بارزتين والوجه احمر منتفخ لان الحرارة تخرج في هذه الحال الي ظاهر البدن بقوة طلبا للانتقام من الموذي ويكون النبض عظيما والبول احمر او يجد صاحبها عند خروج البول لذعا وحرقة بسبب الحرارة وما كان منها حادثا عن الهم والغم فان العينين يكونان غايرتين والوجه يابس اصفر بسبب دخول الحرارة والروح الي عمق البدن والنبض صغيرا وذلك بسبب نقصان الحرارة والروح وانقباضهما والبول احمر يجد صاحبه عند خروجه حرقة واما الحمى التي تحدث عن الارق فان صاحبها تكون عيناه غايرتين رطبتين ما يلتين الي النعاس

والجفنان

والجفنان ثقيلان عسري الحركة والراس وجميع البدن منتفخا واللون مايلا الي الصفرة والنبض صغيرا صغيرا والبول ابيض وذلك لقلة استمرا الغذا اذ كان انهضام الغذا يعسر مع السهر واذا لم ينهضم الغذا لم يتولد الدم والروح النفساني واذا لم يتولد الدم كان اللون حايلا وبياض البول تابعا لسو الانهضام فاما الحمى التي تعرض من ورم الغدد الذي في الحالب وغيره من الاعضا الوارمة فمن علاماتها ان يكون الوجه شديد الحمرة والانتفاخ بسبب الورم وتكون حرارة البدن غير لذاعة واذا بلغت الحمى منتهاها ترقى من البدن بخار زايد الحرارة ويكون النبض عظيما سريعا متواترا والبول مايلا الي البياض اما عظم النبض وسرعته وتواتره فلقوة الحرارة وكثرتها وذلك ان بصاحبها مرضين حارين احدهما الورم الحار والثاني الحمى واما بياض البول فلان المرار الذي يصبغ البول يميل الي الورم الذي في اللحم الرخو اذ كان كل وجع من شانه اجتذاب المواد اللطيفة اليه فهذه صفة الدلايل التي يستدل بها على جميع انواع حمى يوم فافهم ذلك

الباب الرابع في ذكر الحميات العفنية واسبابها

ذكر الحميات العفنية واسبابها

فاما الحميات العفنية فحدوثها يكون عن عفونة الاخلاط الاربعة وذلك ان الاخلاط اذا عفنت سخنت واسخنت العضو الذي تعفن فيه ويسخن العضو الذي يليه بمجاورته له وكذلك يسخن عضوا بعد عضو بالمجاورة الي ان تنتهي الحرارة الي القلب وتنبث في الشرايين الي جميع البدن والاسباب التي عنها تعفن الاخلاط خمسة كثرة مقدار الاخلاط وغلظه ولزوجته والسدة العارضة عنه وعدم التنفس التابع للسدة فان الخلط اذا اعدم التنفس عفن كما يعرض للرطوبات التي من خارج اذا عدمت الهوا وانواع حمى العفونة كثيرة فمنها بسيطة ومنها مركبة فاما الانواع البسيطة وهي المعروفة بالخالصة فاربعة بحسب عدد الاخلاط احدها نوع الحمى المطبقة ويقال لها سونوخس وحدوثها يكون عند عفن الدم وهذه الحمى معها خطر لانها ليست تريح المريض والثاني نوع الحمى التي تحدث عن عفن الصفرا ويقال لها الغب وهي تنوب يوما ويوما لا وهذه الحمى قصيرة سليمة اما سلامتها فلان البدن يستريح فيها يوما واما طولها فلان الخلط المحدث لها غليظ بطي النضج عسر التحلل والرابع نوع الحمى الحادثة عن عفونة البلغم ويقال لها الحمى المواظبة وهي تنوب في كل يوم وهذه الحمى طويل مكثها ومعها خطر اما طول مكثها فلغلظ الخلط ولزوجته وهو لذلك لا ينضج ولا يتحلل بسرعة واما خطرها فلانها تنوب في كل يوم ولا يستريح البدن فيها وكل واحد من هذه الاربع الحميات تنقسم الي اصناف اخر اما حمى الدم فاصنافها تكون ثلاثة وذلك ان منها ما يكون من اولها ضعيفة صعبة ثم لا تزال تزيد حتى تكون في اخرها صعبة قوية ويقال لها المتزايدة وذلك اذا كان ما يعفن من الدم اكثر مما يفنى ومنها ما يكون مبدأها شديدة صعبة ثم لا تزال تتناقص حتى تكون في اخرها ضعيفة ويقال لها المتناقصة وذلك اذا كان ما يفنى من الدم اكثر مما يعفن واما الحميات التي من عفونة الاخلاط الاخر الثلاثة فكل واحد منها ينقسم الي صنفين احدهما ان تكون دايمة بغير فترة والثاني ان تكون لها اوقات تنوب فيها على ما ذكرنا وذلك ان ما كان من الاخلاط داخل العروق والاوردة اذا عفن احدث حمى دايمة وما كان خارجا عن الاوردة والعروق اذا عفن احدث حمى لها فترات ولذلك صارت الحمى الحادثة عن عفن الدم مطبقة

لان الدم داخل الاوردة والعروق الا ان حمى الدم صارت مطبقة لان الدم اذا عفن جزو منه سرى
ذلك فى جميعه واشتعلت الحرارة فيه بالسوا ولا تزال الحمى دايمة حتى يفنى ذلك الشى الذى قد عفن
كله او ينضج او يصلح او يناله الامران جميعا فاما حمى الاخلاط الاخر فصارت دايمة لان الخلط اذا
عفن داخل العروق والاوردة امتنع ان يتحلل او يستفرغ بوجه من الوجوه لا بالعرق ولا بغيره
لكثافة جرم العرق وتلززه وصار لذلك يبقى من الحرارة بعد انقضا النوبة الاولى بقية تدوم
حتى تلحقها النوبة الثانية وكذلك يبقى من النوبة الثانية حرارة تتصل بحرارة النوبة الثالثة
حتى تصير كانها مطلقة واما الاخلاط اذا عفنت خارج الاوردة والعروق وصارت تحدث
حمى بنوايب لان الخلط الذى يعفن ليس كله فى موضع واحد لكن يجتمع منه شى بعد شى الى الموضع
الذى يعفن فيه واجتماعه يكون فى المدة التى فيما بين كل نوبتين من نوايب الحميات وقد
يعرض للدم ان يعفن خارج الاوردة والعروق فيحدث حمى مطبقة وذلك اذا اجتمع فى
عضو من الاعضا مقدار كثير واحدث ورما وعفن بسبب السدد العارضة من الورم فيسخن
بسبب العفن ويسخن لذلك العضو الوارم ويتادى ذلك السخونة من ذلك العضو
بالمجاورة الى عضو بعد عضو فى الشرايين الصايرة الى ذلك العضو الى ان تصل السخونة
الى القلب ثم تصير تلك الحرارة من القلب فى الشرايين الى جميع البدن ثم لا تزال الحمى لازمة
الى ان ينضج ذلك الورم ويستفرغ ما فيه فلهذه الاسباب التى صارت بعض الحميات مطبقة
وبعضها بنوايب وادوار فاما الاسباب التى من اجلها اختلفت ادوار الحميات النايبة فثلاثة
اسباب احدها سرعة اجتماع الخلط الذى يعفن وابطاوه والثانى سهولة عفونة الخلط
وعسره والثالث سرعة استفراغه وابطاوه وذلك ان البلغم صار يحدث حمى تنوب
فى كل يوم لسرعة اجتماعه الى الموضع الذى يعفن فيه بسبب كثرة مقداره فى البدن وسهولة
تعفنه بسبب رطوبته وابطا استفراغه بسبب لزوجته والمرة السودا تحدث حمى تنوب
يوما ويومين لا لانها بطية الاجتماع بسبب قلة مقدارها وعسر تعفنها بسبب بردها
ويبسها وبطو الاستفراغ لانها ليست لزجة فاما المرة الصفرا فانها صارت تحدث حمى تنوب
يوما ويوما لا لانها متوسطة فيما بين السودا والبلغم فى الاحوال التى ذكرناها وذلك
انها اقل مقدارا من البلغم واكثر مقدارا من السودا وايبس مزاجا من البلغم وارطب
مزاجا من السودا وهى الطف جوهرا من الصنفين جميعا فلهذه الاسباب صارت ادوار
نوايب الحميات تختلف ولهذه الاسباب باعيانها اختلفت مدة زمان نوايب الحميات وذلك
ان الحمى المواظبة على الكثر الامر يكون نوبتها ثمانية عشر ساعة بسبب غلظ البلغم ولزوجته
فهو لا يتحلل بسرعة وحمى الربع على الامر الاكثر تمكث اربعة وعشرين ساعة وذلك
بسبب غلظ الخلط ويبسه فهو لا يعفن بسرعة فاذا عفن لم يتحلل ايضا سريعا
فاذا عملت فيه لم تنطفى ولم تبرح بسرعة فاما حمى الغب الخالصة فاكثر ما تمكث اثنى
عشر ساعة وذلك للطافة الخلط المحدث لها وقلة لزوجته فهو يعفن بسرعة ويستفرغ
بالعرق بسرعة وقد يكون مدة زمان نوبة كل واحدة من هذه الحميات مرة انقص من هذا
الزمان ومرة اطول وذلك لثلاثة اسباب احدها طبيعة الخلط وهو انه متى كان الخلط اغلظ

وانذ

واشد لزوجة وابرد مزاجا كان زمان نوبة الحمى اطول ومتى كان اقل والطف واسخن مزاجا واقل لزوجة
كانت النوبة كذلك انقص مدة والثانى مقدار قوة المريض وذلك انه متى كانت قوة المريض قوية حتى
تدفع الخلط وتخرجه بالعرق كانت النوبة لذلك اقصر مدة والثالث سخنة البدن وذلك ان البدن
اذا كان متخلخلا واسع المسام كانت نوبة الحمى لذلك اقصر زمانا لان الخلط يتحلل منه بسهولة وسرعة
فاذا كان البدن ملززا كثيفا ضيق المسام كانت نوبة الحمى لذلك اطول مدة لان الخلط لا يتحلل بسرعة
ومتى اجتمعت اسباب قصر نوبة الحمى كلها كان مدة زمان نوبة الحمى اقصر ما يكون ومتى اجتمعت
اسباب طول نوبة الحمى اقصر مدة كان المحموم لذلك من وقت انقضا نوبة الحمى الى وقت النوبة الثانية
نقى البدن من الحمى مستريحا ومتى كانت اطول مدة لم ينق المحموم من حماه حتى تلحقه النوبة الثانية
فلا يكون بين النوبتين وقت يستريح فيه حتى تصير الحمى لذلك شبيهة بالدايمة وينبغى ان تعلم ان
ادوار نوايب الحميات لا تزال لازمة للنظام والترتيب ما دام الخلط العفن لم يتغير عن حاله ولم يخالطه
نوع اخر من الاخلاط ولم يغير المريض لم يقع فيه خطا ومتى تغير الخلط العفن عن حاله استحال الى
نوع اخر من الاخلاط بمنزلة ما يستحيل الدم اذا هو احترق او عفن فما كان منه لطيفا استحال
الى الصفرا وما كان منه غليظا استحال الى السودا ومتى خالطه خلط اخر عفن او يعفن خلطا
اخر اثار حمى تنوب بحسب طبيعته وان استعمل المريض تدبيرا رديا تولد منه فى بدنه اخلاط اخر
اثارت حميات مختلفة بحسب طبيعة كل واحد منها فيفسد لذلك نظام ادوار الحميات فاما
ان تتقدم قبل وقتها واما ان تحدث ادوار اخر غير الادوار التى كانت قبل وتكون الزيادة فيها
والنقصان منها بحسب مقدار تغير الاخلاط ومقدار حدوثها فهذه صفة اصناف حميات العفن
البسيطة واسبابها واسباب اختلاف ادوارها فاعلم ذلك

الباب الخامس
فى ذكر دلايل الحميات العفنية واسبابها وعلاماتها

ذكر دلايل الحميات العفنية واسبابها

فاما العلامات
الدالة عليها فمنها ما يدل على جنسها ومنها ما يدل على نوعها فاما العلامات الدالة على جنسها
فهى ما اصف فاقول ان العلامات الدالة على الحمى اذا حدثت دلت على انها حمى عفن بعضها
ماخوذ من اوقات نوبة الحمى وهى انها تبتدى ضعيفة ثم انها تشتد وتصعب فاذا اقلعت
بقى فى البدن منها بقايا الحرارة ولم تقلع عن البدن اقلاعا تاما وبعضها ماخوذ من جوهر
الحرارة وهى ان الحرارة فيها تكون لذاعة تلذع اليد ولحسها كانها لهيب النار ومنها ماخوذ
ما يتبع الحمى وهو انه يتبعها نافض او قشعريرة فى ابتدايها واختلاف بين فى النبض
وعدم النضج فى البول وهو ان لا يكون فى البول ثفل راسب ابيض املس فاذا رايت هذه
العلامات فاقض على الحمى انها عفنية فاما الاستدلال على كل واحد من انواعها فيكون
بهذه العلامات اما الحميات التى تنوب بادوار فان حمى الغب يستدل عليها اما من الاشيا
الطبيعية واما من الاشيا التى ليست بطبيعية واما من الاشيا الخارجة عن الامر الطبيعى
اما من الاشيا الطبيعية بان يكون مزاج العليل حارا يابسا حارا يابسا يغلب عليه الصفرا
وان يكون السن سن الشباب والوقت الحاضر من اوقات السنة صيفا والهوا حارا يابسا
واما الاشيا التى ليست بطبيعية فان يكون قد تقدم صاحب الحمى فتناول اطعمة
واشربة حارة يابسة او لحقه هم او ارق او تعب تعبا شديدا او صام زمانا طويلا او صاعد

صناعة الحدادين والوقادين فان هذه الاشيا كلها تسخن البدن وتجففه ويتولد منه صفرا فاما
الاشيا الخارجة عن الامر الطبيعى فهى ان يكون مع الحمى نافض شديد ومعه لذع او نخس كنخس
الابر وذلك لحدة الصفرا وان تكون الحرارة اذا لمست البدن قوية حادة لذاعة وان يكون
النبض فى اول ابتدا النوبة صغيرا ضعيفا متفاوتا الا ان ذلك لا يلبث الا يسيرا حتى يصير
عظيما قويا مختلفا اما قوته فلان المرة الصفرا لطيفة خفيفة لا تثقل القوة وتجحف واما
عظمه فللحاجة الى تبريد الحرارة الشديدة واما الاختلاف فان الاختلاف مخصوص بساير
الحميات العفنية الا ان الاختلاف فى هذه الحمى لا يكون كثيرا لان الخلط المحدث لها لطيف خفيف
لا يضغط القوة ويثقلها وان يكون البول فى هذه الحمى بلون النار رقيق الرايحة ويكون مع
الحمى عطش شديد وكرب وغثيان وفى مرة صفرا وعرق كثير للطافة الخلط وربما دفعت
الطبيعة بمرار اصفر فمتى وجدت هذه العلامات او اكثرها حكمت على الحمى انها حمى غب خالصة
ولا سيما اذا كان مع ذلك هذه الحمى قد حدثت بكثير من الناس فى ذلك الوقت من السنة فاما
حمى الربع فان الاستدلال عليها ايضا يكون اما من الاشيا الطبيعية واما من الاشيا
التى ليست بطبيعية بان يكون مزاج العليل باردا يابسا يغلب عليه المرة السودا والتى ليست
بطبيعية فان يكون العليل قد اكثر فيما تقدم من تناول الاغذية المولدة للسودا بمنزلة
العدس والكرنب والقنبيط ولحم التيوس واما الاشيا الخارجة عن الامر الطبيعى فمنها
ما هى متقدمة وهى ان تكون قد تقدمت الحمى حميات مختلفة وصلابة فى الطحال ومنها
حاضرة فى وقت نوبة الحمى اما فى ابتدايها فان يكون معها نافض مع ثقل وتكسير وبرد
شديد فى ساير البدن والنبض بطيا متفاوتا شديد الاختلاف واما فى صعودها
فتكون الحرارة غير حادة ولا لذاعة كحرارة حمى الغب ويكون النبض اسرع واشد تواترا وحركة
منه فى ابتدا النوبة الا انه اذا قيس الى حمى الغب كان صغيرا متفاوتا والعطش
قليل والبول منتن غير نضيج واما فى وقت انحطاط الحمى فالحر يكون اقل منه فى حمى
الغب وفى وقت انقضايها يكون النبض بطيا متفاوتا مختلفا والبول يكون مختلف
اللون غير نضيج منتن فاذا وجدت هذه الدلايل او اكثرها مع الحمى علمت بذلك
انها حمى ربع خالصة وان كان مع هذه الدلايل حمى الربع قد حدثت فى ذلك الوقت
من السنة بكثير من الناس كان ذلك اوكد الدلالة على انها حمى ربع فاما الدلايل
التى تدل على الحمى المواظبة فهى ايضا ماخوذة اما من الاشيا الطبيعية واما من الاشيا
التى ليست بطبيعية واما من الاشيا الخارجة عن الامر الطبيعى اما من الاشيا الطبيعية
فان يكون مزاج العليل باردا رطبا يغلب عليه البلغم والسن اما سن الصبيان
واما سن المشايخ اما سن الصبيان فلنهمهم وشرههم تتولد فيهم الرطوبة واما
المشايخ فلكثرة البلغم فيهم والوقت الحاضر من اوقات السنة شتا ومزاج
الهوا والبلد باردا رطبا واما من الاشيا التى ليست بطبيعية فان يكون
العليل فى صحته نهما كثير الاكل والشرب كثير الراحة والدعة وينام
كثيرا بعد الطعام واما من الاشيا الخارجة عن الامر الطبيعى فان يجد العليل

دجا

وجعا فى فم معدته ورطوبة فى لسانه ونفخة فى الجبين واللون الحايل ويكون عطشه قليلا
وان يكون فيها قشعريرة وبرد شديد فى الاطراف يكون مكثه طويل قليل واذا لمس البدن
فى وقت نوبة الحمى لم تبن الحرارة فى اول الامر لكن بعد ان يجس ويمنع اليد ويتسع المسام
ويلطف الخلط البلغمى وترق وترتفع الحرارة ويكون مع الحرارة رطوبة بسبب البلغم ومع
رطوبتها حدة وذلك بسبب العفونة فربما لم يكن معها عرق وربما كان معها عرق يسير
وتكون نوبتها طويلة حتى تبقى الحرارة فى البدن الى ابتدا النوبة الثانية ويكون النبض
اصغر من نبض اصحاب حمى الغب واشد تواترا اما صغره فلان البلغم يضعف القوة ببرودته
وثقله ويضغطها بكثرة مقداره ولذلك يصير اكثر اختلافا واما تواتره فليقوم بما فات
من بلوغ الحاجة بعظمه ويكون البول مرة رقيقا ابيض ومرة ثخينا كدرا احمر اما الرقيق
الابيض فرقته تاتى من قبل السدد العارضة عن غلظ الخلط ولزوجته وبياضه
من قبل برد مزاج البلغم واما الثخين الاحمر فثخنه وكدورته ياتى من قبل ان الطبيعة
ربما فتحت تلك السدد وحمرته من قبل ان الخلط البلغمى اذا طال مكثه عفن وسخن فمتى
ظهرت هذه الدلايل فى الحمى او اكثرها وكانت تلك الحمى مواظبة خالصة لا سيما ان كانت
حمى البلغم قد فشت فى ذلك الوقت من اوقات السنة الا انه ينبغى ان تعلم مع ما ذكرنا
انه متى كانت هذه الحمى عن عفن البلغم الزجاجى كان فى ابتدايها نافض يسير وان كانت
من بلغم مالح كان فى ابتدايها قشعريرة وما كان منها عن عفن البلغم الزجاجى كان
فى ابتدايها نافض يسير وان كانت من بلغم مالح كان فى ابتدايها قشعريرة وما كان منها عن
عفن البلغم الحامض كان فى ابتدايها برد وما كان حدوثها عن البلغم الحلو فليس يكون فى
ابتدايها من هذا شى فمن هذه الدلايل التى وصفت يتعرف كل واحدة من الحميات العفنية
الخالصة التى تنوب بادوار وينبغى ان تعلم من امر النافض فى ساير الحميات انها فى النسا تبتدى
من الظهر وفى الرجال من اطراف اليدين والرجلين فاعلم ذلك فاما الحميات المطبقة فان الدليل
العام عليها هو انها لا تنقضى عند تمام اربعة وعشرين ساعة وان لا يكون فيها نافض ولا
قشعريرة ولا شى من العلامات التى تظهر فى الحميات التى تكون بادوار وانها لا تقلع اقلاعا
تاما دون انقضايها وزوالها وان لا يكون معها عرق الا [illegible] عند انقضايها وزوالها وان يكون
النبض فيها كثير الاختلاف والبول غير نضيج فاذا وجدت هذه العلامات فى الحمى علمت من ذلك
انها حمى مطبقة فاما علامات كل واحد من اصنافها فما كان منها حدوثه عن عفن الدم فمن
علاماتها ان يجد العليل فى بدنه ثقل وكسل ويتنفس تنفسا متواترا ويحدث له كرب وقلق
وعطش وتكون عيناه حمراوان وعروقهما احمر والوجه وساير البدن شبيه بالبنفسج وعروق
ممتلية والنبض عظيما كثير الاختلاف والبول احمر قانيا وما كان منها حدوثه عن عفن
الاخلاط الاخر فان الاستدلال الخاص عليها يكون بالفتور الحادث فيها فى اوقات نوايبها بمنزلة
ما يحدث فى الحمى الدايمة الحادثة عن عفونة المرة الصفرا وهى الحمى المحرقة من فتور الحرارة
وانكسارها فى يوم تركها واشتدادها وقوتها فى يوم نوبتها ويتبعها حرارة شديدة وعطش
شديد وحدة واشراف على التلف وارق واختلاط ذهن وكلما كانت احدكان البحران فيها اسرع

واكثر ما تحدث هذه فيمن يجتمع في العروق منه مرار كثير لاسيما في العروق التي في الجانب المقعر من الكبد او في الرية او في فم المعدة ولذلك صار العطش تابعا لكل حمى محرقة فيجب لذلك ان يكون تجيد نايبة الحمى اكثر من غيرها فاما الحمى المواظبة الحادثة عن البلغم اذا كانت دايمة فيحدث لها فتور في كل يوم في وقت تركها وتقوى الحرارة في وقت نوبتها وحمى الربع الحادثة عن عفن المرة السودا اذا كانت دايمة فان الفتور يحدث لها يومين وتصعب في يوم نوبتها وتقوى حرارتها فبهذه الدلايل التي ذكرناها يستدل على كل واحد من الحميات العفنية اذا كانت بسيطة فاعلم ذلك

الباب السادس في صفة الحميات المركبة واسبابها وعلاماتها

صفة حميات المركبة واسبابها وعلاماتها

فاما الحميات المركبة فاصنافها كثيرة وذلك انها ان تتركب غبا مع نايبة او غبا مع ربع او غبا مع مطبقة او نايبة مع ربع او مواظبة مع مطبقة او ربعا مع مطبقة او غب نايبة مع دايمة او مواظبة نايبة مع مواظبة دايمة او ربع نايبة مع ربع دايمة او غب دايمة مع مواظبة نايبة وربما تركبت ثلاث من هذه الحميات وربما تركبت اربعتها وغير ذلك من اختلاف التراكيب وتركيبها بعضها مع بعض على جهتين اما على جهة الامتزاج فاذا كان الخلطان المحدثان للحميين جميعا مختلطين ممتزجين فعند ذلك يكون ابتدا نوبتها وانقضايها في زمان واحد واما على جهة المجاورة فاذا كان كل واحد من الخلطين منفردا عن صاحبه فعند ذلك تكون نوبتهما في وقتين مختلفين وكذلك انقضايهما وكل الاخلاط المركبة اما ان تكون متساوية في المقدار واما ان تكون بعضها اكثر وبعضها اقل والحميات المركبة ما لها اسم خاص تعرف به ومنها ما ليس لها اسم خاص تعرف به والحمى التي لها اسم خاص والحمى المسماة ايمطريطاوس وهي شطر الغب فان هذه الحمى تركبت من حمى بلغمية دايمة ومن حمى غب تنوب بادوار هذا اذا كانت خالصة واما غير الخالصة فانها تتركب اما من غب دايمة وبلغمية نايبة واما من غب دايمة وبلغمية دايمة واما من غب تنوب بادوار وبلغمية تنوب بادوار وربما تركبت هذه الحمى من حماتين متساويتين من القوة وربما تركبت من حماتين احداهما اقوى من الاخرى فهذه صفة انواع الحميات المركبة فاما العلامات الدالة عليها فما كان منها تركيبه على جهة المجاورة فمعرفتها سهلة من اوقات نوايب كل واحد منها ومدة زمانها وان تركبت حمى دايمة مع حمى نايبة استدللت على الحمى النايبة بالنافض الذي يحدث في وقت نوبة الحمى وعلى المطبقة بدوامها واما ما كان تركيبه على جهة الممازجة فمعرفتها عسرة شاقة وذلك لاختلاط العلامات بعضها ببعض فان ذلك يكون اصعب واعسر وان كان احد الخلطين اغلب في تركيبها كان معرفتها اسهل لان علامات الخلط الغالب تكون اظهر وقد ينبغي ان تستعمل في ذلك جودة التمييز وحسن النظر ولا تثق في الحميات المركبة بنوايبها ولا تعتمد في النوايب في الاستدلال عليها فانه ربما كانت حمى غب تنوب في كل يوم فيقدر رعاع الاطبا انها حمى مواظبة وربما كانت حماتين غبا وربع تنوب غبا فيتوهم انها حمى غب فيستعمل فيها من العلاج غير ما ينبغي فتزداد بذلك الحمى قوة وتشتد حتى انه ربما هلك المريض بذلك العلاج اذ كان يستعمل فيه ضد ما يحتاج اليه وكذلك ينبغي ان يستدل على الحمى من نفس طبيعتها ومن الاعراض الخاصة بها على ما ذكرنا فيما تقدم لتصح الدلالة ويقع العلاج موقعه ولا تعتبر بنوايب الحميات فاما الحمى المركبة من الصفرا

والبلغم

والبلغم وهي شطر الغب فانها اذا كانت خالصة استدل عليها باربع دلايل احدها ان تكون دايمة وذلك بسبب الحمى البلغمية الدايمة والثانية تكون لها نوايب في كل يوم وتكون يوما خفيفة سهلة ويوما شديدة صعبة اما خفتها فلان الحمى البلغمية الدايمة اذا تحركت في اوقات نوايبها في كل يوم مفردة لم يكن معها نافض لان الخلط داخل الاوردة والعروق واما صعوبتها في اليوم الاخر فانه يوم نوبة الحمى الغب النايبة يحدث معها النافض الشديد الذي من شانه ان يحدث مع حمى الغب وربما حدث النافض والقشعريرة فيها في اليوم مرتين او ثلاث او اربع ويتحرك مع ذلك الحمى البلغمية التي لها ان تنوب في كل يوم فلذلك تشتد وتصعب والثالثة ان تحدث فيها في اوقات النوايب الصعبة نافض شديد ولربما اكثر النافض والقشعريرة فيها في اليوم مرتين او ثلث او اربع والرابع ان تكون نوبتها متساوية في القوة الشديدة مساوية للشديدة والضعيفة فاما شطر الغب غير الخالصة فمنها ما تكون مركبة من حميات متساوية في القوة ومنها ما يكون احد الحماتين اغلب في تركيبها فاما ما كان مساويا في التركيب فما كان منها مركبا من غب نايبة فان النافض يكون فيها في كل يوم الا انه يكون فيها يوم ضعيف مع قشعريرة وبرد شديد في الاطراف ويوم مع نافض شديد ورعدة ولذع وحدة وما كان منها مركبا من حمى غب دايمة ومواظبة نايبة فانها تكون شبيهة بالخالصة الا انها تخالفها في ان النافض الذي يكون معها لا يكون شديدا لان النافض في هذه الحمى بسبب الحمى البلغمية والنافض في الحمى البلغمية لا يكون شديدا بل شبيها بالقشعريرة ولا يكون معها نخس بل يكون شبيها بالامتلا ومتى كان تركيب هذه الحمى من حميات غير متساوية اعني ان الاخلاط المحدثة لها غير متساوية فان علامات اغلب الحماتين يكون اظهر واغلب وعلامات اضعفها يكون اخفى فهذه صفة العلامات الدالة على الحميات العفنية المركبة وقد يعرض في الحميات البسيطة والمركبة احوال تخالف بها بعضها بعضا اما بسبب اختلاف الحرارة واما بسبب اختلاف المادة ويسمى كل واحد منها باسم مشتق من الاحوال التي تعرض فيها فمنها ما تكون الرطوبة المخالطة لها كثيرة ويقال لها الوذيس ومنها ما تكون حرارتها شديدة محرقة ويقال لها قاوسوس ويتبعها عطش شديد وسواد في اللسان ولذع في فم المعدة واذا لمس البدن احس به كانه يحترق احتراقا شديدا ومنها ما يجد المحموم فيها بردا وحرارة معا في باطن البدن وفي ظاهره اعني جميع اعضا البدن معا وهذا يكون في الحمى البلغمية التي تحدث عن عفن البلغم الزجاجي فان الحرارة تكون في هذه الحمى بسبب البلغم الذي قد عفن والبرد بسبب البلغم الذي لم يعفن ويقال لهذه الحمى افقيالس ومنها ما يجد صاحبها في باطن البدن حرارة شديدة وفي ظاهره فتورا وذلك بسبب غلظ الخلط المحدث لها ولزوجته فلا تمكن الحرارة ان تخرج من باطن البدن الى ظاهره ويقال لها ليفوريا ومنها ما يكون معها في ظاهر البدن برد شديد وهذا يكون عن بلغم شديد البرد وتسمى قرمودس وهي الزمهريرية ومنها ما يكون معها في باطن البدن حرارة شديدة موقدة يرتفع منها الى ظاهر البدن بخار حار حاد يتحلل بسهولة ويقال لهذه الحمى طيفوذيس فهذه صفة جميع اصناف الحميات الحادثة عن عفن الاخلاط فاعلم ذلك ترشد

الباب السابع في صفة الحمى المعروفة باقطيقوس وهي حمى الدق

حمى اقطيقوس وهي حمى الدق

واسبابها وعلاماتها فاما الحمى المعروفة باقطيقوس فانها تنقسم قسمين احدهما يقال له الشيخوخة وهو فنا الرطوبة وغلبة اليبس على اعضا البدن حتى يجف ويتحلل وتضعف الحرارة الغريزية وتتلاشا وانما سمي مرض الشيخوخة لان المشايخ اذا هرموا انطفت حرارتهم الغريزية وغلب اليبس على اعضايهم وفنيت رطوباتها فلذلك اشتق لهذا المرض اسم من الشيخوخة والنوع الثاني وهو حمى الدق بالحقيقة وهو تشبث الحرارة الخارجة عن الطبع بالاعضا الاصلية حتى تفني رطوبات البدن واصنافها ثلث احدها الصنف الذي تفنى معه الرطوبة التي في العروق الصغار التي تخص كل واحد من الاعضا وتسخن الرطوبة التي في الاعضا الرخصة مثل الشحم واللحم ويقال لهذه حمى الدق بقول مطلق والثاني الصنف الذي تفنى معه الرطوبة التي في اللحم الرخص وتاخذ الحرارة في في الرطوبة التي بها تتصل اجزا الاعضا الاصلية بعضها ببعض ويقال لهذه الحمى الذبول والسل وانما سميت الذبول لفنا الرطوبة من الاعضا الاصلية ويبسها واسترخا الاعضا لفنا الرطوبة التي تصل الاعضا بعضها ببعض كالذي يعرض للنبات اذا ابتدا ان يجف من الاسترخا والذبول فاما الاسباب التي عنها تحدث هذه الحمى فان حمى الدق تحدث اما من اسباب سابقة واما من اسباب بادية اما من اسباب سابقة فبمنزلة الحميات العفنية اذا كانت محرقة واذا طالت مدتها وعملت الحرارة في رطوبة القلب الاصلية وافنتها وما حدث من حمى الدق عن هذه الاسباب فهي من اولها ذبولية بمنزلة الدق الحادثة عن الحمى المعروفة بشطر الغب وبمنزلة الورم الحار الحادث في الصدر فتتادى تلك الحرارة الى القلب بالمجاورة فتنشف رطوبته ورطوبة الشرايين وتحتقن معها الاصلية وربما حدث بسبب غشي يعرض لمن به مرض حاد فيضطر الطبيب لذلك الى اعطا العليل شرابا فيكسب القلب يبسا ويتادى ذلك اليبس الى الاعضا الاصلية فاما الاسباب البادية فبمنزلة الهم والغم والغضب والتعب والسهر وعدم الطعام والشراب لاسيما ان اتفق ذلك في سن الفتوة والشباب ومن مزاجه حار يابس او في وقت صايف وتدبير صاحبه تدبير حار وما حدث منها عن مثل هذه الاسباب فهي في اولها تعرف بالدق فان تزايدت قيل لها الذبولية والسل لحمى الدق تحدث عن هذه الاسباب فاما العلامات الدالة عليها فان هذه الحمى في اول امرها وابتدا حدوثها الوقوف عليها عسر وذلك لان سو المزاج الحار مستوي في جميع البدن غير مختلف والمحموم لا يحس في بدنه بحرارة الحمى ولا بالم ولا تكسير ولا غير ذلك من اعراض الحمى العفنية لان الحرارة الغريبة تكون قد غلبت على جميع اعضا البدن بالسوية وليس فيه عضو خالي من الحرارة الغريبة فيحس بما خالفه ولم تحلل الحرارة بعد رطوبات البدن جيدا فتظهر العلامات الدالة عليها ولذلك صارت هذه الحمى عسرة البرء ولانه لا يوقف عليها في اول الامر فيتعالج فاذا صارت الى حد الذبول فظهرت علاماتها فكانت معرفتها سهلة لم يمكن فيها البرء لان البدن قد صار فيها الى حال العطب وعلامات هذه الحمى في ابتدا حدوثها ما تراه تظهر في اكثر الاحوال من ذلك انه متى حدث في البدن حمى دامت ثلاثة ايام ولم تكن بالقوية الحرارة ولم يكن معها شي من اعراض الحميات العفنية بمنزلة النافض والعطش والكرب ويبس اللسان وسواده والتكسير والضربان والصداع ونتن البول وعظم النفس والنبض واختلافه وغير ذلك من الاعراض التابعة لحميات العفن وكان مع ذلك الحرارة

ساكنة

ساكنة هادية دايمة على حال واحدة ثلاثة ايام او اكثر او كانت تشتد عند تناول الغذا اي وقت كان ذلك وبالليل في وقت النوم فينبغي ان تعلم ان تلك الحمى دق فهذه صفة العلامات الدالة على ابتدايها فاذا تزايدت هذه الحمى وقويت واخذت الحرارة في الرطوبات التي في العروق هزل العليل ونقص لحمه ويبس جلده وضمر وجهه وغارت عيناه فاذا صار البدن الى حال الذبول واحدث الحرارة في الرطوبة الباقية فعلامة ذلك ان تكون العينان غايرتين وعليهما رمص والاجفان تنجذب الى اسفل بمنزلة فعلها في وقت النعاس وذلك لضعف القوة والوجه ضامر وساير البدن يابس نحيل قد ذهب عنه نضارة الحياة واشراقها وتكون جلدة الجبهة ممتدة يابسة كانها جلدة قد جفت على عظم الوجه والبدن كله مثل ذلك والصدغان لاطيين والاذنان منقبضة ولونهما اصفر والكتفان مشاليتن ومراق البطن يابس ذابل واذا لمست المواضع التي دون الشراسيف وجدت ساير ما فيه من الاحشا يابسة لم تظهر تحت اليد جيدا ويكون مراق البطن ممتدا الى خلف ملتصقا بالظهر وتكون حرارة البدن في اول ما تلمس ضعيفة حتى اذا طال لبث اليد على البدن احس بحرارة حادة ويكون النبض في اصحاب هذا المرض صلبا متواترا لانه وتر متواتر ضعيف فهذه صفة اصناف حمى الدق واسبابها والعلامات الدالة عليها فاعلم ذلك

الباب الثامن في صفة الاورام واسبابها وعلاماتها

صفة الاورام واسبابها

اقول ان الورم هو غلظ وانتفاخ يحدث للعضو من فضل مادة تمدده وتملا تجاويفه وهذه المادة اما ان تنصب اليه من عضو اخر يدفعها او ينفيها عن نفسه واما ان تتولد فيه وانصباب المادة من عضو الى عضو اخر يكون لاجتماع الستة الاسباب التي ذكرناها عند ذكرنا اسباب الامراض وهي قوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وكثرة المادة وسعة المجاري وضعف القوة الغاذية التي في العضو القابل وان يكون العضو القابل اسفل من موضع العضو الدافع واما تولد المادة في العضو فيكون لضعف القوة الغاذية التي فيه فلا ينهضم الغذا الصاير اليه انهضاما تاما فيبقى فيه فضلة وتتزايد ذلك قليلا قليلا حتى يملا العضو ويتمدد فيحدث فيه الورم فمتى حدث في عضو من الاعضا ورم دفعة فذلك يكون من فضل مادة انصبت اليه من عضو اخر وهذا يكون في الاورام الحارة ومتى حدث في اول الامر وتزايد قليلا قليلا فذلك يكون اما من انصباب الفضل شي بعد شي واما من فضل يتولد في العضو وهذا يكون في الاورام الباردة واجناس الاورام جنسان احدهما جنس الورم الحار والثاني جنس الورم البارد فاما جنس الورم الحار فيكون من سو مزاج حار مع مادة تنصب الى العضو فان كانت حارة رطبة دموية حدث عنها الورم المعروف بفلغموني وقد ذكر جالينوس ان من الفلغموني ما يحدث عن سو مزاج حار مفرد من غير مادة فيحدث في العضو لهيب وحمرة فاذا قوي واشتد حدث عنه موت العضو وهذا النوع شبيه بحمى تحدث بالعضو وان كانت المادة حارة يابسة صفراوية حدث عنها الورم المعروف بالنملة فاما جنس الورم البارد فحدوثه عن سو مزاج بارد مع مادة اما ان تنصب الى العضو واما ان تتولد فيه فان كانت المادة باردة يابسة سوداوية حدث عنها الورم المعروف بسقيروس

وهو الورم الصلب وان كانت المادة باردة رطبة بلغمية حدث عنها الورم الرخو المعروف باوذيما
فتصير اصناف الاورام اربعة احدها الورم الدموي ويسمى فلغموني والثاني الورم الصفراوي
المعروف بالنملة والثالث الورم البلغمي المعروف باوذيما والرابع الورم السوداوي المعروف
باسقيروس وكل واحد من هذه الاورام اما ان يكون مفردا بسيطا وحدوثه يكون من خلط واحد
وهي هذه الاربعة واما ان يكون مركبا وحدوثه يكون عن اكثر من خلط واحد واصنافه هذه كثيرة
وذلك انه ربما تركبت من خلطين من الاخلاط وربما تركبت من ثلاثة وربما تركبت من اربعة
وتركيبه يكون اما من اخلاط متساوية في الكمية واما ان يكون احد الاخلاط فيها اكثر فلهذا
صارت الاورام المركبة كثيرة بحسب الزيادة والنقصان في التركيب وتعرف هذه الاورام
يكون من الدلايل المختلفة فما كان منها مركبا من اخلاط متساوية فتعرفها يكون عسرا وتمييزه
صعب وما كان منها مركبا من اخلاط مختلفة في الكمية فان تعرفها يكون من دلايل الخلط الغالب
وهذه الاورام المركبة منها ما لها اسم تعرف به ومنها ما لا اسم له فالورم المركب من المرة والدم
يقال له الحمرة فان كان الخلط الصفراوي اغلب قيل له حمرة فلغمونية وان كان الخلط الدموي
اغلب قيل له فلغموني يميل الى الحمرة وكل واحد من اسباب هذه الاورام تختلف الاحوال
من قبل الاسباب الفاعلة له ومن قبل العضو الحادث فيه ومن قبل ما يحتوي عليه
من المادة ونحن نذكر كل صنف من هذه الاورام واسبابه وعلاماته ان شا الله تعالى

الباب التاسع في صفة الورم المسمى فلغموني واسبابه وعلاماته

في صفة الورم المسمى فلغموني

فاما الورم المسمى فلغموني فحدوثه يكون اما من اسباب بادية واما من اسباب سابقة
اما الاسباب البادية فهي بمنزلة الجراحة والفسخ والقطع وحرق النار والخلع والوثي
والكسر والقروح الحادثة عن اسباب من خارج فان كل واحد من هذه الاسباب اذا احدث
بالعضو انصب اليه مادة دموية وذلك ان من شان الطبيعة ان ترسل الى كل واحد من
الاعضا دما لتغذوه ولا سيما الاعضا الضعيفة لتنعشها واذا كان بالعضو آفة لم يمكنه
احالة ذلك الدم الى طبيعته ولم يكن فيه قوة تنفيه عن نفسه فحصل في العضو وصار
فضلا فيه وامتلا العضو لذلك وتمدد وانتفخ وحمي الدم لعدم التنفس بسبب ضغط
الورم للشرايين واما الاسباب السابقة فهي الامتلا من الدم وهذا الدم ان كان جيدا معتدلا
في مزاجه وجوهره وكانت العفونة قد حدثت بعد حصوله في العضو حدث عنه الورم
المسمى فلغموني خالصا وعلاماته انتفاخ في العضو ووجع الا ان يكون العضو قليل الحس
وضربان وتمدد وشدة الحرارة والالتهاب وحمرة ومدافعة باليد اذا غمز عليه الا ان
هذه الاعراض لا تكون فيه قوية لاعتدال المادة فان كان العضو كثير الشرايين قوي
الحس كان الضربان اشد وان كان قليل الشرايين قوي الحس كان معه وجع وثقل من
غير ضربان فان كان الدم المحدث له معتدل المزاج غليظ الجوهر حدث عنه الفلغموني
في اللحم وتكون تلك العلامات التي ذكرناها اقوى والتمدد والضربان اشد وان كان الدم
مع اعتداله رقيق الجوهر حدث عنه الفلغموني في الجلد وكانت العلامات التي ذكرناها فيه
انقص ولم يكن معه ضربان وان كان الدم ليس بالجيد ولا معتدل المزاج بل شديد الحرارة وكان

مع

مع ذلك رقيقا حدث عنه الورم المسمى الحمرة ويقال له الحمرة الخالصة وهذه الحمرة اقل رداة من
الحمرة المركبة من الدم والصفرا ومن علامات هذا الورم ان يكون معه لهيب اشد من لهيب الفلغموني
وحمرة ناصعة اشد من حمرته واذا لمست الورم وجدت الدم الذي فيه يتنحا عن موضع الغمز ثم
يرجع الا ان ضربانه ووجعه اقل وان كان الدم مع رداته غليظ الجوهر حدث عنه الورم المعروف
بالحمرة وهو المسمى بالجدري وتسميه العرب بنات النار ونحن نذكر اسباب هذا الورم وعلاماته
في الموضع الذي نذكر فيه الاعلال التي تكون في سطح البدن وقد تختلف احوال هذا الورم اعني
الدموي بحسب العضو الحادث فيه فمتى كان في الراس والوجه سمي ماشرا وعلامته الحمرة الشديدة
في الوجه وانتفاخ الراس وجميع ما فيه ووجع وضربان فان حدث في غشا الدماغ قيل له
سرسام وان حدث في الملتحم من طبقات العين قيل له رمد وان حدث في الغشا المستبطن
للاضلاع قيل له ذات الجنب وان حدث في الرية قيل له ذات الرية وان حدث في الحجاب قيل له
برسام وان حدث بالقرب من الاظفار قيل له داخس وان حدث في اللحم الرخو التي تحت
الابطين والاربيتين او في العنق او خلف الاذن وتولد فيه المدة بسرعة قيل له طاعون وخراج
فان كان فلغموني يضرب الى الحمرة او حمرة تضرب الى الفلغموني وقد حدث فيه المدة قيل له
فوحتين وهو الطاعون وما حدث من ذلك في الغدد التي تحت الابطين كان طاعونا خبيثا
رديا لان هذه الغدد تقبل فضول القلب وهي اشد حرارة واذا حدث في غير هذه الاعضا
قيل له ورم فلغموني مطلق واذا انفتح هذا الورم قيل له ابسطاما وهو اسم يدل على التباعد
والتفرق وذلك ان العضو الوارم اذا انصبت اليه مادة من عضو اخر او كان تولدها فيه فلا بد
من ان تتفرق اجزاوه ويبقى فيه موضع خالي تحصل فيه المادة وهذه المادة اما ان تكون
قيحا واما ان تكون دما واما ان تكون مختلطة منهما جميعا وذلك ان المادة اذا انضجتها الطبيعة
وشبهتها بطبيعة الاعضا الاصلية كان منها المدة البيضا وان لم يمكن الطبيعة انضاجها
وتغييرها الى الحال الطبيعية لضعفها فسدت وصار منها دم غليظ عكر وان عملت الطبيعة
فيها عملا ضعيفا فانضجت بعضها وبعضها لم تنضجه صار منها مدة ودم يقال لما كان من
الاورام مثل هذه خراج وعلامته ان يكون معه وجع وضربان ولا سيما ما دامت المدة في
الحدوث واذا انضجت المدة نضجا تاما واستحالت بكليتها الى المدة خف الوجع وذلك
لان المادة تصير بحال واحدة غير مختلفة وعلامة الخراج الذي فيه المدة انك اذا لمسته
باصابعك وجدته بطامن وينخفض تحت الاصابع فيه دم احسست في الخراج بتمدد وينبغي
ان تنظر في هذا الباب نظرا شافيا لئلا يغلطك غلظ العضو الذي فيه المادة فلا تحس
بغمزها فتجلب على العليل مضرة عظيمة بافساد المدة العضو واكلها اياه انتهى والله اعلم

واذا كان فيه دم

الباب العاشر في صفة الورم الصفراوي واسبابه وعلاماته

صفة الورم الصفراوي واسبابه

اعلم ان المرة الصفرا اذا كانت خالصة وانصبت الى بعض الاعضا حدث عنها النملة
فان خالطها شي من الدم الرقيق حدث عنها الورم المعروف بالحمرة واما النملة فان كان
حدوثها عن مرة صفرا رقيقة كان منها النملة الساعية التي تحدث في الجلد وعلاماتها
ان يكون في الجلد احتراق فان كانت مع رقتها حادة حدث عنها النملة التي تاكل الجلد وتغوص

الى اللحم فيقال لها النملة المتاكلة وعلاماتها ان تدب وتسعى في الجلد من موضع الى موضع
كما تدب النملة ويكون معها حكة وحرقة وحرارة في اللمس ويسرع اليها التقرح وان
كانت معتدلة في الرقة والغلظ قليلة الحدة حدث عنها النملة الجاورسية وعلاماتها
ان يكون في الجلد قروح شبيهة بحب الجاورس فاما الحمرة الحادثة عن مخالطة الدم الرقيق للمرة
الصفرا وعلاماتها الحمرة في ظاهر الجلد واللهيب والحرارة والوجع الشديد وساير هذه الاعراض
تكون اشد منها في الورم المعروف بفلغموني والحمرة الفلغمونية وازيد فاعلم ذلك ترشد

الباب الحادي عشر في صفة الورم البلغمي

في صفة الورم البلغمي

فاما الورم الحادث
عن البلغم فما كان منه حدوثه عن بلغم معتدل في الرقة والغلظ واللزوجة وكان انصبابه
الى العضو دفعة حدث عنه الورم المسمى اوذيما بالحقيقة وقد يحدث مثل هذا الورم
عن ريح بخارية بمنزلة ما يحدث من ذلك في ابدان المستسقين عن الريح وفي ابدان
اصحاب السل والذين قد فسد مزاج اعضايهم الاصلية وعلامة هذا النوع من الورم ان
يكون ابيض اللون مسترخيا عديم الوجع واذا غمز عليه بالاصبع بقي موضع الاصبع غايرا الا
ان ما كان منه عن ريح بخارية لا تغوص فيه الاصبع واذا ضرب عليه كان له صوت وما كان
من هذا الورم حدوثه عن بلغم غليظ حدث عنه السلع والدبيلات والثاليل والخنازير
والتخم والعقد التي تكون مثل الغدد والمادة في هذه كلها انما تتولد في العضو لوارم
وما كان منها حدوثه عن بلغم غليظ يخالطه مرة سودا حدث عنه الثاليل فان كان البلغم
مالحا يخالطه الدم حدث عنه البثور النهشية فاما السلع فورم غليظ مختلف في العظم فمنه
ما يكون مثل الحمصة ومنه ما يكون اعظم من ذلك الى ان يصير في العظم كمقدار البطيخة
واعظم وتكون في كيس لها ويحتوي عليها من كل جانب وعلاماتها انك اذا تبينت عليها
وحركتها لم تجدها ملتزقة بنفس العضو لكن كانها مفارقة له وان كان انضمامها به انما هو
بالجلد واصناف السلع اربعة وهي الشحمية والعسلية والاردهاجية والشيرازية والشحمية
تولدها من بلغم غليظ وعلامتها ان يكون اصلها ضيقا ويكون معها حس وتحتوي على مادة
شبيهة بالشحم واذا انت غمزت عليها لم تتطامن ولم تنغمز لكن تجد ملمسها شبيه بلمس
الشحم فاما العسلية تولدها من بلغم عفن وتحتوي على مادة شبيهة بالعسل في قوامها
ولونها واذا لمستها تطامنت وانغمزت غمزا اقل من غمز المدة وترجع سريعا ويكون شبيها
بلمس زق فيه عسل فاما الاردهاجية والشيرازية فحدوثها يكون عن بلغم مثل البلغم الذي
يحدث العسلية وعلاماتهما ان اصلهما يكون واسعا وجسمها قليلا وملمسها لين الا ان
الاردهاجية تحتوي على مادة شبيهة بالاردهالج وهو الحسو الذي يعمل من الدقيق
فاما الشيرازية فانها تحتوي على مادة شبيهة بالشيراز الذي يعمل من اللبن واما الدبيلات
فتولدها يكون من مواد غليظة ردية يخالطها شي من الدم الغليظ العكر ومثل هذه تحتوي
على مادة شبيهة بالحماة والزبل او عكر الزيت او دردي الشراب او الطين او اللحم او غير
ذلك وعلاماتها ان غمزها يكون اقل تطامنا من غمز المدة والورم الى الصلابة ما هو واما
الخنازير فهي ورم صلب شبيه بالغدد يحدث اما في اللحم الرخو الذي في العنق او في الذي

في

في الاربيتين او في الذي تحت الابطين واكثر ما يكون هذا الورم في مقدم العنق او في جوانبه
ويكون اما غدة او غدتين او ثلاث واكثر من ذلك وكل واحد منها في صفاق لها خاص بها
كما يكون ذلك في السلع وانما سمي هذا الصنف خنازير فلان هذه الغدد تكون كثيرا في رقاب
الخنازير وقال قوم ان الخنازير كثيرة الاولاد وهذا الورم كثير الغدد فاشتق له من اجل
ذلك اسم الخنازير واما الثاليل فهي بثور مستديرة تكون في البدن صلبة الملمس كانها مسامير
العقد الغددية فهي ورم صلب في مقدار البندقة والجوزة تحدث في المواضع المعراة من اللحم وعلى
الاعصاب اكثر واذا غمز عليها بالاصابع والابهام غمزا شديدا انفضخت والله تعالى اعلم بالصواب

بلغ مقابله

الباب الثاني عشر في صفة الورم السوداوي

صفة الورم السوداوي

فاما الورم الحادث عن السودا فمنه ما يكون حدوثه عن صنف الخلط السوداوي الذي هو عكر الدم
وثفله ويقال له اسقيروس خالص وعلامته ان يكون صلبا عديما للوجع ولونه ابيض او كمد
او في لون البدن فان كانت هذه المادة متولدة في نفس العضو وكان بعضها في العروق
خارجا عن العروق حدث عنها الورم المعروف بالسرطان وعلامته ان يكون صلبا متمددا شديد
الصلابة بمنزلة الحجارة ويكون شكله شبيها بشكل السرطان وذلك انك تجد العروق
التي في ذلك العضو عن جنبتي هذا الورم شديدة الجساوة وممتلية من الفضل السوداوي
شبيهة بشكل ارجل السرطان ومنه ما يكون حدوثه عن المرة السودا المتولدة عن احتراق
المرة الصفرا فيحدث عنها السرطان الذي معه تاكل وتقرح وعلامته ان يكون التقرح الذي
فيه غليظ الشفاه منقلبة الى خارج ويكون فيها شي شبيه بالشحم ولونها احمر واخضر
والتقرح اسود اللون فهذه صفة احوال الاورام واسبابها والدلايل على كل واحد منها فاعلم ذلك

الباب الثالث عشر في صفة العلل الحادثة في سطح البدن واسبابها وعلاماتها

صفة العلل الحادثة في سطح البدن واسبابها وعلاماتها

ان العلل العارضة في ظاهر البدن منها ما حدوثها عن اسباب
من داخل وهي الاسباب السابقة ومنها ما حدوثه عن اسباب من خارج وهي الاسباب
البادية فاما ما كان حدوثه عن اسباب سابقة فمنها ما يظهر في جميع البدن وتعمه بمنزلة
الجدري والجذام والبهق والبرص ومنها ما يخص بعض الاعضاء دون بعض بمنزلة داء الثعلب
الخاص بالراس فاما ما كان حدوثه عن اسباب بادية فهو تفرق الاتصال وتفرق الاتصال
منه ما يكون حدوثه عن اجسام غير حساسة بمنزلة قطع السيف ورض الحجر وكسره
وفسخه وما اشبه ذلك من الاجسام الصلبة ومنه ما حدوثه عن اجسام حساسة
بمنزلة الحيوان والحيوان الذي يفعل ذلك فمنه ما ينهش ومنه ما لا سم له بمنزلة الاسد
والكلب غير الكلب ومنه ما له سم بمنزلة الكلب الكلب والافاعي والحيات وما اشبه
ذلك ونحن نبتدي اولا ونبين في هذا الموضع ما يعرض من العلل في ظاهر البدن عن الاسباب
التي من داخل ونبتدي من ذلك بما يعم حدوثه لساير الاعضاء وهو الجدري والجذام والبهق الابيض
والبرص والبهق الاسود والقوابي والحصبة والجرب والحكة والقمل والبثر الصغار
والثاليل والقروح التي تحدث عن الاحتراق والشري والحصف والورم المسمى ابورسما
ودوالي العرق وحبه والنار الفارسية ونحن نبتدي اولا بذكر الجدري واسبابه وعلاماته

ما ينهش منها الاسد والحيوان الذي ينهش ...

صفة الجدري واسبابه وعلاماته

الباب الرابع عشر في صفة الجدري واسبابه وعلاماته

فاما الجدري فهو بثور كثيرة صغار تتفرق في جميع البدن او في اكثره وربما حدثت في بعض
الاعضا دون بعض وهو الذي تسميه القدما الجمرة وتسميه اليونانيين بنات النار وهذه البثور
تحدث باكثر الناس في زمان النشو وذلك بان الجنين في الرحم يغتذي من دم الطمث الذي هو فضل
من فضول بدن المراة وتدفعه الطبيعة من الكبد في العروق الى الرحم كالذي ذكرنا في غير
هذا الموضع وهذا الدم مختلف في جوهره وكيفيته اما في جوهره فربما كان الغالب عليه جوهر
الدم وربما كان الغالب جوهر الصفرا او السودا وربما كان الغالب البلغم واما في كيفيته فيكون
اما من دم محمود واما من دم ردي والجنين يغتذي باجود ما فيه ويتربا به اعضاوه ويبقى الباقي
فضل في بدنه الى ان تحركه الطبيعة بسبب ما الى الظهور فيظهر وتحركه يكون اما عن سبب
من خارج بمنزلة الهوا الوبايي او الجلوس في المواضع التي فيها المجدرين فيستنشقوا الهوا الذي
قد خالطه البخار المتحلل من قروح المجدرين واما من داخل فبمنزلة تدبير الصبي بالاغذية الحارة
الرطبة الغليظة الجوهر بمنزلة الاكثار من اكل اللحمات والحلوا والتمر وغير ذلك من الاغذية
الملايمة للفضل الردي المجتمع في البدن فيزيد في كميته فيحدث له غليان فتقوى عليه الطبيعة
فتدفعه الى ظاهر البدن فيحدث عنه البثور المعروفة بالجمر وتكون في قوة الرداة وضعفها
بحسب كيفية الفضل الردي وجوهره فان كان الدم المحدث له حار المزاج غليظ الجوهر وليس
بردي الكيفية كان منه النوع من الجدري الذي اول حدوثه بثور صغار حمر وتزيد في العظم حتى
ينتهي الى قدر العدسة الكبيرة فيستدير وتعتب ويصير لها بريق وتتفتح سريعا فاذا انفتحت
كان لونها ابيض براقا شبيه بحب اللولو وتحدث لها بعد ذلك التفتح خشكريشة صلبة وهذا الصنف
منها اسلم ما يكون وان كان حدوث الجدري من دم غليظ سوداوي ردي الكيفية فان ابتدا حدوثه
يكون بثور كدرة اللون في وسطها نقط سود فاذا اعظمت تفرطحت وانبسطت واتصل بعضها ببعض
ولم تستدير بل يصير شكلها مختلف الجوانب ولونها شديد الكدورة اما في لون الرصاص واما
مايل الى السواد كلون الرماد واما مايل الى الصفرة او الباذنجانية فاذا انفجرت يصير لها
خشكريشة سودا شبيهة بحرق النار وربما لم يتفتح وما كان منها كذلك فهو ردي مهلك
فاذا خالط الدم صديد حدث فيما بين هذه القروح نفاخات فيها شبيهة بالنفط التي
تحدث عن حرق النار ويقال له النار الفارسية وهذا النوع ردي جدا وفي الجدري نوع يقال له الحصبة
وحدوثه عن دم حار رقيق ليس بالقوي الرداة وهذا النوع اذا انتهى منتهاه كان شبيها
بحب الجاورس او الكرسنة قليلا وكان لونه احمر ولا ينفتح بل يصير له خشكريشة والدلايل العامية
في ابتدا حدوث الجدري هي الحمى وانتفاخ الوجه والاصداغ والاوداج وحكة في الانف
وتلهب وحمرة في الوجه وفي العضو الذي يحدث فيه ذلك وثقل في الراس وخشونة في الحلق
واذا رايت هذه العلامات مع الحمى اللازمة فاعلم انها تدل على حدوث الجدري فاعلم ذلك

صفة الجذام واسبابه وعلاماته

الباب الخامس عشر في صفة الجذام واسبابه وعلاماته

فاما الجذام فهو مرض يجفف ساير اعضا البدن ويفسدها باليبس وهو بمنزلة سرطان حادث
في جميع البدن وحدوثه يكون من ضعف القوة المغيرة التي في اللحم اذا كان ذلك من سو مزاج

بارد يابس ومن غلبة الخلط السوداوي على الدم وافساده اياه فيصير الى ساير الاعضا الغذوها
فيجففها ويفسدها باليبس فيفسد مع ذلك اخلاط ويفسد اذا كانت الاخلاط والمني
انما حدوثهما عن الدم حتى ان هذه العلة تنتقل الى النسل فيحدث بالاولاد وذلك ان جوهر المني
من هذه حاله يكون مختلطا بالاخلاط الردية المحدثة لهذه العلة والمولود المتكون من هذا المني
يكون اخلاط بدنه مثلها كله لهذه الاخلاط واعضاوه الاصلية متكونة من جوهرها فلهذا
ما تتعدى هذه العلة من الابا الى الاولاد وقد يتعدى هذا المرض الى من يجالس اصحابه ويواكلهم
معهم لما يتحلل من ابدانهم من البخار الردي ويستنشقه من يحضرهم والجذام نوعان فمنه
ما حدوثه عن الخلط السوداوي الذي هو عكر الدم وثفله وهذا الجذام لا يكون منه تساقط
الاعضا وربما انجب فيه العلاج ويرى منه صاحبه برا تاما اذا تلوحق بالعلاج في اول كونه والثاني
يكون حدوثه عن المرة السودا الحادثة عن احتراق المرة الصفرا وهذا النوع يكون معه تاكل الاعضا
وتساقطها ولا يكاد يبرا صاحبه وعلامات الجذام في اول حدوثه ان يكون في بياض العين كدورة
ويراها مستديرة الشكل ولذلك سميت هذه العلة دا الاسد فاذا استحكمت كان معها تساقط
الاعضا وانتثار شعر الاجفان والحاجبين ويحدث في الحلق بحوحة ويصير الوجه منتفخا متجرا
مايلا الى الحمرة وتتشقق الانامل وتيبس الخياشيم وتغلظ عروق اللسان وربما سقط الانف
فهذه صفة الجذام ودلايله

البرص والبهق الابيض والقوابي واسبابه

الباب السادس عشر في البرص والبهق الابيض والاسود والقوابي واسبابه وعلاماته

فاما البرص فهو بياض يحدث في ظاهر البدن
وربما كان في بعض الاعضا دون بعض وربما كانت في ساير الاعضا حتى يصير لون البدن كله ابيض
وحدوثه يكون من غلبة الخلط البلغمي على الدم ومن ضعف القوة المغيرة التي في العضو اذا
كان ذلك من سو مزاج بارد وعلاماته ان يكون العضو ابيض اللون والشعر الذي فيه ابيض
ابيض فاذا انخس الجلد بمبضع او بابرة لم يخرج منه دم بل رطوبة بيضا وما كان منه كذلك فلا
برء له وما خرج منه دم او رطوبة موردة فلا باس من برئه واما البهق الابيض فهو
بياض رقيق في ظاهر البدن وحدوثه يكون من السبب المحدث للبرص اذا كان ضعيفا
والفرق بينهما ان حدوث البهق يكون في ظاهر الجلد وحدوث البرص يكون في عمق العضو
ويكون لون الشعر النابت على الموضع ابيض فاما البهق الاسود فهو تغير لون الجلد
الى السواد ما هو وحدوثه يكون من مخالطة المرة السودا للدم وعلاماته ان لون الجلد
يكون الى السواد ما هو واذا دلك العضو تناثر منه شي شبيه بالنخالة ويبقى موضعه احمر
واكثر ما يحدث هذا البهق بالذين قد قاربوا سن الشباب وبالشباب لاحتراق الصفرا
في ابدانهم وميلها الى السودا والحمرة مايلا الى الحمرة وحدوثها يكون من دم لطيف تخالطه مرة
سودا وربما حدث من مخالطة رطوبة غليظة وبلغم مالح للدم الحار ويكون ذلك بالقوابي المزمنة
التي يتقشر منها الجلد وعلاماتها ان يكون في ثغر العضو ويتقشر منها قشور مدورة على مثال
فلوس السمك فاعلم ذلك

فاما القوابي فهي خشونة تحدث في ظاهر البدن ويكون لونها مايلا الى السواد

الجرب والحكة وخلاف تاليل

الباب السابع عشر في الجرب والحكة وتقشير الجلد والقمل والشري والبثور الصغار والحصف والتاليل والورم المسمى ابورسما والقروح التي تحدث على الاحتراقات

فاما الجرب والحكة وتقشير الجلد فحدوثها يكون من مخالطة البلغم المالح للدم المراري اذا دفعته الطبيعة
من الاعضا الباطنة الى ظاهر الجلد فيبقى تحت الجلد فان كانت هذه الاخلاط رقيقة لطيفة
احدثت الحكة السريعة البرء وان كانت غليظة احدثت الحكة المتطاولة اليابسة والجرب
والعلة التي يتقشر منها الجلد وربما حدثت هذه الاعراض بسبب ضعف الجلد اذا دفعت الطبيعة
الفضول واخرجتها الى ظاهر البدن على جهة التنقية للاعضا الداخلة لم يقو الجلد على اخراجها
الى خارج وتحليلها فيبقى في الجلد واكثر ما يحدث ذلك فيمن يكثر من الاطعمة الردية ويدمن
من تناول الاغذية الردية الكيموس ويقل من الاستحمام والحكة خاصة تحدث بمن لا يستحم ويكثر
الوسخ على بدنه ويتراكم وقد تحدث الحكة كثيرا بالمشايخ لضعف جلودهم وكثرة تولد الخلط
المالح في ابدانهم وعلامة الجرب هو بثر صغار يبتدي احمر ثم ينفتح ويكون معه حكة شديدة
واكثر ما يعرض في اليدين وما بين الاصابع وفي المرفقين وفي المعصم وما يليه وربما صار
في ساير الجلد فاما القمل فحدوثه يكون من فضول رطوبة غليظة ردية تدفعها الطبيعة الى ظاهر
الجلد فلا تخرج من المسام لغلظها فتخالطها الاوساخ فيتولد منها القمل ولذلك صار القمل
اكثر ما يحدث لمن لا يستحم ولا ينظف جلده من الوسخ بمنزلة ما يعرض للمسافرين وذلك ان
العرق اذا خرج عن البدن ولج في المسام فما كان منه لطيفا تحلل وما كان منه غليظا عفن وتولد
منه هذا الحيوان وربما حدث القمل من مداومة اكل التين اليابس اذا كان البدن عفنا واما
البثور الصغار فحدوثها من رطوبات ردية تدفعها الطبيعة الى خارج الجلد فان كانت الرطوبة
حارة حادة كانت البثور محددة الراس فان كانت تلك الرطوبة غليظة او باردة كانت البثور
عراضا مبسوطة واكثر ما تحدث البثور فيمن كان جلده صلبا كثيفا فاما الشري فهو بثر
بعضه صغار وبعضه كبار مبسوطة عراض الراس تبتدي بحكة شديدة حتى اذا حك سالت
منه رطوبة صديدية وحدوثه اما من دم يخالطه مرار ويكون لونه احمر ويهيج اكثر ذلك
بالنهار ويصيب العليل معه حرارة وحمى ويكون نبض صاحبه عظيما فيه سرعة واما من
تخالطه الرطوبة البلغمية المالحة لدم رقيق ويكون لونه ابيض واكثر ما يهيج بالليل وربما كان
حدوثه من اجتماع هذه الثلاثة الاسباب ويكون لونه ليس بالشديد الحمرة واما الحصف فهو
بثر صغار شبيه الجاورس يتفرق في ظاهر الجلد وتولده يكون من رطوبة رقيقة حادة صفراوية
تخالط الدم واكثر ما يحدث ذلك في الصيف لا سيما من صب الما البارد على البدن فيحتقن الفضول
التي تخرج من باطن البدن الى الجلد في المسام فاما التاليل فهو بثور صغار شديدة الصلابة
مستديرة ومنها شي يقال له المسامير هي بثور صلبة تاخذ الى داخل العضو كانها
مسامير تحدث في كثير من اعضا البدن من مخالطة الرطوبة البلغمية للمرار الاسود
فاما القروح التي تحدث عن الاحتراقات فان حدوثها يكون من دم غليظ محترق سوداوي تدفعه
الطبيعة الى ظاهر البدن فيحدث اولا بثور كبار وتنتفخ وتنبسط وتنفجر وتصير لها خشكريشة
سودا **فاما الورم المسمى ابورسما** فهو ورم يحدث من دم وريح وحدوثه يكون من
انخراق الشريان مفتوحا لا يلتحم ولا ينبت عليه الذي شدد وعلامة هذا الورم ان يكون موضعه
ينبض واذا اغمزت عليه باليد ذهب اكثر الورم ويسمع له في بعض الاوقات صرير ويكون لونه

اذا عرض لبعض الاعضا ضربة فانخرق الشريان تحت الجلد والجراحة تقع في موضع الشريان ويلتحم الجلد الذي عليه ويبقى انخراق الشريان مفتوحا

الورم على مثال لون الباذنجان والبنفسج وذكر جالينوس ان جميع القروح والبثور التي تعرض
في الابدان الشديدة البياض والابدان البرشة تكون خبيثة عسرة البرء وذلك ان الابدان
الشديدة البياض يكون الدم فيها قليلا والابدان البرشة الاخلاط فيها ردية ولهذين السببين
يعسر برء القروح اعني الخلط الردي الذي يعرض منه التاكل في القروح ونقصان الدم الجيد
الذي يكون منه تولد اللحم الجيد في القروح واصلاح ما قد تاكل فاعلم ذلك ترشد فافهمه

ذكر العلل الظاهرة

الباب الثامن عشر في ذكر العلل الظاهرة الخاصة لكل واحد من الاعضا

فاذ قد ذكرنا من العلل الخاصة بظاهر البدن ما كان منها يعم ظهوره لساير الاعضا فلنذكر
في هذا الباب ما كان من هذه العلل يخص بعض الاعضا دون بعض وذلك ان منها ما يخص
الراس بمنزلة دا الثعلب ودا الحية والسعفة والابرية وعظم الراس الذي يكون تحت جلدة
الراس الذي يكون من تفسخ الشوون والورم الرخو الذي يكون تحت جلدة الراس وفوق القحف
ومنها ما يخص الوجه كالكلف والنمش والبثر الصغار المسمى بالعدسية وشقاق الوجه
والتوثة التي في الخد والاحتراق ومنها ما يخص الرجلين كدا الفيل والعروق المعروفة بالدوالي
بالملحية ومنها ما يحدث في اليدين والرجلين وهو العرق المعروف بالمديني والشقاق العارض
في الكف واسفل القدم والعقب وعقب الخف وسحج الركوب ومنها ما يعرض للاصابع وهي
الداحس وبرص الاظفار ورقتها ونحن نبتدي اولا بذكر العلل العارضة الخاصة بالراس واولها
دا الثعلب فاما دا الثعلب ودا الحية وهما علتان يسقط فيهما شعر الراس واللحية وشعر
الحاجبين وانما اشتق لها هذا الاسم من الدا العارض لهذين الحيوانين وذلك ان الثعلب يعرض
له مرارا ان يسقط شعره ويتقرع جلده والحية يعرض لها ان ينسلخ جلدها وذلك صار دا
الحية يكون معه انسلاخ الجلد وقال قوم انه انما سمي دا الحية من جهة ان شكل تخلاق
الشعر في هذا المرض يكون معوج كما تعرج الحية وليس الامر كذلك وحدوث هاتين العلتين
يكون اما من صفرا حارة يخالطها الدم الصاير الى الاعضا التي فيها الشعر فيسقط الشعر
لذلك بسبب ما يعرض له من الاحتراق وعلامته ان يكون لون الموضع مايلا الى الصفرة
ما هو واما من مرة سودا يخالطها الدم فيسقط الشعر بتجفيفها اياه وعلامته ان يكون لون
الموضع الى السواد ما هو **واما** من خلط بلغمي مالح يخالط الدم فيسقط لذلك الشعر واما من بلغم
غليظ لزج يسد المواضع التي ترتقي فيها البخارات المحدثة للشعر وعلامته ان يكون لون الموضع
الى البياض ما هو وربما عرض لشعر ساير الاعضا ان يسقط من هذه الاسباب كما قال بقراط
اذا كان بانسان دا الثعلب ثم حدث به العلة المعروفة بالدوالي عاد شعر راسه ومن
كان به دا الثعلب فليس يكاد تحدث له الدوالي وربما عرض لشعر الراس ان ينتثر ويتساقط
لنقصان وقلة البخار الجيدة المنبتة للشعر وربما عرض عن تخلخل المسام حتى اذا خرج
البخار المحدث للشعر تفشى وتبدد ولم يجتمع لحدوث الشعر بمنزلة الدخان اذا خرج من
موضع واسع وربما حدث عن ضيق المسام المتولد عن الرطوبة والبلغم وذلك ان البخار
الذي عنه يكون الشعر اذا خرج مع بين هذه الرطوبة الى خارج عادت الرطوبة فسدت المسام
وقطعت بين البخار الخارج وبين البخار الداخل ولم يتصل بعضه ببعض فيمنع ذلك من تولد

الشعر وربما حدث سقوط الشعر بسبب فنا الرطوبات الجيدة من البدن بمنزلة ما يعرض لاصحاب السل
والدق فاما السعفة فهي قروح تعرض في الراس لها خشكريشة وهي انواع منها نوع يقال له الشهدي
وحدوثها يكون عن بلغم مالح وعلامتها انها قروح يتثقب منها جلد الراس ثقوبا دقيقة يكون فيها
رطوبة شبيهة بالشهد ومنها نوع يقال له التيني وهي قروح مستديرة صلبة يعلوها حمرة وفي جوفها
شي شبيه بحب التين ومنها نوع يسما جرد وهي قروح يكون معها في الراس ثقب دقيقة الا ان ثقوبها
اقل من ثقوب السعفة الشهدية ويخرج منها رطوبة شبيهة في شكلها بحماة الشي ويخرج منها
رطوبة شبيهة بمائية الدم ومنها نوع اخر يابس ابيض اللون شبيه بالسوبج ينتثر منها قشور
بيض فاما الحزاز والابرية فهي اجسام صغار دقاق شبيهة بالنخالة تنتثر من جلدة الراس
من غير تقرح وحدوث ذلك يكون من بخارات بلغمية مالحة ومن دم يخالطه مرة سودا فاما عظم
الراس واستطالته وتعويجه فحدوث ذلك يكون من ريح غليظة ترتبك فيما بين الشوون فتفرقها
وتباعد بين اعظم الراس بعضها من بعض فيعظم لذلك الراس فاما الورم الذي يكون تحت جلدة
الراس فاذا غمزته باصبعك انغمز بسهولة وحدوثه يكون من فضل مائية رقيقة تجتمع بين
جلدة الراس وعظم القحف فاما الكلف والنمش فحدوثهما اكثر ما يكون في الخدين والوجنتين
ويكون من بخار الدم المحترق ومن اخلاط سوداوية تكون في المعدة او في ساير البدن بمنزلة ما يعرض
للنسا الحوامل اذا اجتمعت في ابدانهم الفضول الردية فاما التوثة التي تكون في الخد فان
حدوثها يكون من خلط غليظ فيه حدة وتكون في نحو الوجنة في اكثر الامر وهي بثرة متقرحة
تاخذ في داخل الخد في اكثر الامر فاما الاحتراقات التي تكون في الوجنة والانف وهي شبيهة
بالسعفة حمرا كدرة الحمرة كثيرا ما تتقرح وينبغي ان تعلم ان ما كان من القروح المذكورة في
هذه الاعضا او في ساير البدن مستديرا عميقا فهو اخبث واردي وذلك ان حدوث مثل هذه
يكون عن مادة حادة غليظة فاما ما كان حدوثه في الرجلين والساقين فهو دا الفيل والعروق
المسماة الدوالي والقرحة المسماة البلخية فاما دا الفيل فهو ورم سوداوي يحدث في الساق
والقدم وعلامته ان يكون شكل الرجل فيه كشكل رجل الفيل مستوية غير مخصرة فاما الدوالي
فانها امتلا عروق الساقين وغلظها وحدوثها ايضا من خلط سوداوي ينصب الى هذه العروق
ويملاها فان اكثر ما يكون حدوثها في الذين يدمنون تعب الرجلين والقيام عليهما ونصب
البدن فتنحدر الاخلاط الى العروق التي في الساقين ولذلك صار اكثر ما يحدث ذلك
بالفلاحين والحمالين والملاحين وعلامة هذه العلة ان تكون هذه العروق ملتوية غليظة الى الخضرة
او الى السواد ما هو فاما البلخية فانها تحدث في الساق وعلامتها انها قرحة يتقور موضعها
ويستدير ويأكل ما حولها بالفساد وبروها عسر واما ما يحدث في اليدين والرجلين فهو
العرق المديني يحدث في الساق والمعصمين وربما حدث بالصبيان في الندرة في الجنبين
واكثر ما تحدث هذه العلة في البلدان الحارة نحو بلاد الهند وبلاد مصر والحبشة وهي علة
تحدث تحت الجلد شبيها بالعرق وتتحرك حركة بينة كما تتحرك الدود فاذا انفتح موضع راس
هذا العرق تحدث منها اوجاع فاما شقاق اليدين واسفل القدمين والعقب فحدوثه يكون
من المرة السودا ومن سو مزاج يابس يغلب على هذه المواضع ومعرفة ذلك بينة ظاهرة

فاما الداحس فهو ورم حار يعرض بالقرب من الاظفار يكون معه وجع وضربان فاعلم ذلك

الباب التاسع عشر في ذكر الجراحات والقروح وعلاماتها

ذكر الجراحات والقروح

واذ قد قلنا عند ذكرنا اصناف الامراض ان تفرق الاتصال اذا كان في اللحم قيل له جرح فاذا
تقادم عهده سمي قرحة وان كان في العظم قيل له كسر فاما الجراحات فمنها ما هي مفردة بسيطة
ومنها ما هي مركبة مع غيرها فاما الجراحات البسيطة فهي اما قطع واما شق فقط من غير ان يذهب
معه من اجزا العضو وهذا القطع والشق منه ما هو صغير ومنه ما هو عظيم مفرط لا يتبعه اعراض
بتة والشق العظيم منه ما هو خالي ناشف ومنه ما يحدث فيه صديد ووسخ فهذا يكون في
القرحة بسبب ضعف العضو عن هضم ما يصل اليه من الغذا وذلك ان كل عضو فله فضلتان
احدهما لطيفة فتتحلل من المسام والاخرى غليظة يتولد منها الوسخ على الجلد والصديد الحادث
من القروح يكون من الفضلة الرقيقة اللطيفة اذا لم تكن الحرارة الغريزية تلطفها وتحللها
والوسخ يكون من الفضلة الغليظة وما كان من الجراحات والقروح كذلك فامره ظاهر بين
ليس يحتاج فيه الى الاستدلال فاما القرحة المركبة فمنها ما هي مركبة مع سبب او مع مرض او مع
عرض اما مع سبب فاذا كان هناك مادة تنصب الى القرحة وعلامات ذلك كثرة الرطوبة
في القرحة وسيلانها واما المرض فربما كان من سو مزاج حار وعلامته حمرة العضو وتلهبه
والوجع الشديد فيه ومنه ما يكون عن سو مزاج بارد وعلامته كمودة اللون وقلة الحرارة
ومنه ما يكون من سو مزاج رطب وعلامته ان تكون القرحة كثيرة الرطوبة والصديد رخوة
اللحم واما من سو مزاج يابس وعلامته ان تكون القرحة يابسة قحلة ناشفة واما المرض
الالي فمنه مرض النقصان وهو نقصان اللحم في القرحة وسقوط جزو من العضو ومنه
مرض تفرق الاتصال بمنزلة قطع العصب وكسر العظم واما تركيب القرحة مع العرض
فبمنزلة الوجع الذي يكون معها وكل واحد من القروح البسيطة والمركبة اذا تقادمت
وجاوزها الاربعين يوما قيل له ناصور الا ان الناصور على الحقيقة هو ما كان من القروح
له غور وفم ضيق ومقره واسع وفيه لحم صلب ابيض ولا يكون معه وجع وترى
في بعض الاوقات يابسة قحلة وفي بعض الاوقات كثيرة الرطوبة وكثيرا ما تسيل
الرطوبة منها دايما وربما انقطعت احيانا وينسد فم الناصور واحيانا تنفتح وربما
انتهت النواصير الى العظم فعفنته وربما انتهت الى عصب او الى عرق او الى بعض الاعضا
الشريفة فاكلتها واما تجويفاتها فربما كان تجويفها ممتدا الى استقامة وربما مر على
تاريب وتعريج وربما كان الناصور الواحد له افواه كثيرة وفيما ذكرنا من نوع تفرق
الاتصال الذي يكون في اللحم اعني الجراحات والقروح كفاية لمن اراد ان يعرف اختلاف احوالها
ليعالجها صوابا على ما ينبغي في صفة كسر العظام فاما تفرق الاتصال الحادث في العظم
وهو الكسر فمنه ما يكون مفردا ساذجا وهو الكسر فقط ومنه ما يكون مركبا اما مع
جراحة واما مع ورم ومعرفة جميع ذلك سهلة ليس يحتاج معها الى الاستدلال اذا كانت
ظاهرة للحس فبين للحس اذا امررت اليد على العضو فوجدت اجزا العظم متفرقة مختلفة
الشكل وشكل العضو غير مستو فاما الجراحة والورم فظاهرة بينة في نهش الحيوان فاما

تفرق الاتصال الذي يكون من قبل الحيوان فما كان منه من حيوان غير ذي سم فليس بينه وبين
ساير القروح فرق وامره مشتبه يحتاج فيه الى مسلة العليل عما عضه او نهشه فاما نهشة
الحيوان ذي السم فانه لما كان نهش كل واحد منها ولدغه يتبعه اعراض ردية مختلفة بحسب
ما يتبع نهشة كل واحد من اصنافها من الاعراض رايت ان اذكر الاعراض التي يستدل بها على
نهش الحيوان ولدغ الهوام من اي نوع هو ليعالج كل نوع بما يحتاج اليه من الادوية الشافية من
سم ذلك الحيوان والهوام لئلا يغلط المعالج لذلك ان شا الله سبحانه وتعالى اعلم

الباب العشرون في نهش الحيوان ذي السم ولدغه واولا في عضة الكلب الكلب

نهش الحيوان ذي السم ولدغه واولا في عضة الكلب الكلب

الحيوان ذو السم منه ما يعض ومنه ما ينهش ومنه
ما يلدغ فاما ما يعض فالكلب الكلب وابن عرس والحيوان الذي يسمى سغالابوطيس والحيوان
الذي يسمى القلا فاما ما ينهش فهي انواع الافاعي والحيات فاما الافاعي فمنها الانثى المعروفة
بالمعطشة ومنها البلوطي ومنها الحية التي تغوص في الما ومنها الحية التي تسمى قنجرسوس
والمسماة اسوس والحية ذات القرون فاما الحيوان الذي يلدغ فالعقرب والزنبور والرتيلا والعنكبوت
والعقرب الجرارة وقملة النسر ونحن نبين اولا اعلام ما كان منها يعض واول ذلك الكلب الكلب
فاقول ان سم الكلب الكلب يابس مجفف واكثر مضرته بالدماغ ولذلك صار يحدث عنه الشنج
والفزع من الما والكلب الكلب متى عض انسان عرضت له اعراض ردية متى لم يتدارك
المعضوض بعلاج هلك فينبغي لذلك ان تعرف اولا علامات الكلب الكلب ليتوقى منه
ويحذر وليعلم ان نهشته نهشة كلب كلب فيعالج بما ينبغي ان يعالج به وعلامته ان يصير
كالمجنون ويمتنع من الاكل والشرب ويشتد عطشه ويلهث ولا يقرب الما ويهرب
ويهرب منه ويفتح فمه ويخرج لسانه ويخرج من فيه زبد شبيه بالزبد الذي يخرج
من افواه الجمال اذا هاجت ويكون راسه مايلا الى جانب وعيناه حمراوين
واذناه مسترخيتين ويكثر تحركهما ويتقاعد ذنبه فيما فضل زبدي واذا نبح
كان صوته ابح وربما انقطع صوته ويتمايل في مشيه ولا يعرف اربابه ويثب على الناس
والكلاب وعلى ساير من يرى من غير ان ينبح واذا راته الكلاب هربت منه خوفا ان
يعضها وذكر روفس ان هذه الاشيا تعرض للكلاب من غلبة المرة السودا عليها
وانه نوع من انواع الماليخوليا فاما الاعراض التي تعرض للانسان من عض هذا الكلب
فانه في اول الامر لا يعرض له شي سوى الوجع الحادث عن الجرح ولا يكون بين الجرح
الذي يعرض من العضة وبين ساير الجراحات فرق فاذا تمادت به الايام حدث
للمنهوش تمدد وحمرة في جميع البدن وخاصة الوجه وعرق وغشي وفزع من الما واذا راه
ارتعد وارتعش ولم يشربه وكذلك يهرب من كل شي رطب وربما عرض لهم ان ينبحوا
كنباح الكلاب وربما عضوا انسانا ويعرض لمن عضوه مثل هذه الاعراض التي ذكرناها
اما بعد اربعين يوما واما بعد ستة اشهر او بعد سبعة اشهر والسبب في حدوث
هذه الاعراض ما خلا الفزع من الما انما هو سريان السم في جميع البدن واما السبب
في الفزع من الما فقد ذكر بعض الفلاسفة ان ذلك بسبب ما يعرض من افراط اليبس

على البدن لان سمه سم مجفف يابس فيهرب من الرطوبة لانها ضد المزاج العارض في جسمه
وامارونس فانه ذكر ان هذه العلة هي نوع من انواع الماليخوليا العارض من المرة السودا
وان الكلب يغلب عليه المرة السودا الردية الكيفية الشبيهة بالسم وكما ان كثيرا ممن
تعرض له الماليخوليا يعرض له الفزع من الما ويذكروا انهم يرون صورة الكلب الذي عضهم
في الما وحدثني بعض القوم على الموسوسين في البيمارستان البدري انه كان في البيمارستان
رجل قد عضه كلب كلب وكان اذا اجاوه بالما فزع منه ولم يشربه ويزعم ان فيه مصارين
الكلاب وقذرهم وذكر بعض المتطببين ان المعضوض من كلب كلب اذا جاوه بالما
في قدح خشب ووضع على جلد الضبعة الرجا قبلوه وشربوه فبهذه الدلايل تعرف عضة الكلب
الكلب من غيرها الا انه لما كانت هذه الاعراض انما تعرض للمعضوضين اما بعد اربعين يوما واما
بعد ستة اشهر واما بعد سبعة واما في اول الامر فلا فرق بين عضة الكلب الكلب وبين عضة
الكلب غير الكلب وغيره من الحيوان الذي ليس بذي سم احتجنا لذلك الى معرفة هذه العضة
في اول حدوثها قبل ان يعرض الفزع من الما فانه متى عرض الفزع من الما لم يكد ان يتخلص
المعضوض من الموت فاما متى لوحق قبل ان يعرض له الخوف من الما فانه يتخلص المعضوض من الموت
ويبرا باذن الله تعالى اذا اتفق له طبيب حاذق بالمداوات ومن العلامات التي يفرق بها
بين عضة الكلب الكلب وبين عضة غيره ان يضمد موضع العضة بجوز مدقوق ويترك يوما
وليلة ثم يلقيه الى ديك او دجاجة جايعة فان عاشت بعد اكلها اياه فليست العضة
من كلب كلب وان ماتت فالعضة من كلب كلب وينبغي ان ينظر الديك او الدجاجة يومها
ذلك الى الغد فانها لم تمت الى الغد وذكر بعض القدما انه اخذ انسان خبزا فلطخه بالدم
الخارج من العضة والقاه الى كلب لم ياكله فبهذه الدلايل يفرق بين عضة الكلب وغيرها
في اول حدوثها فاما عضة ابن عرس فيعرض للمعضوضين منها وجع شديد ويكون موضع
العضة كمد اللون فاما عضة القرد فانها شبيهة بعضة الانسان وتعرف باثار الاسنان
في موضع العضة واما عضة القلا فقد يعرض في موضع العضة وجع مند يدم وتخسس
وحمرة ونفاخات مملوة رطوبة دموية ويكون حول العضة كمد اللون فاذا انفتحت النفاخات
ظهر الجرح ابيض اللون وكثيرا ما تاكل العضو المعضوض فاما عضة العضاية فان اسنانها
تبقى في موضع العضة فيعرض منه الوجع الشديد الى ان يسقط الاسنان من موضع العضة

الباب الحادي والعشرون في صفة نهش الافاعي والحيات وعلاماته

صفة نهش الافاعي والحيات

فاما الافاعي والحيات فان سمها حار محرق والاعراض التي تعرض فيمن نهشته انثى فهي وجع في
موضع النهشة ثم يصير الوجع الى جميع البدن ويرى في موضع النهشة ثقبين مفتوحين
وبهما موضع النابين ثم بعد ذلك يسيل منه رطوبة تشبه الزيت ومن بعد ذلك تسيل
منه رطوبة نتنة مجارية ويعرض فيما يلي الموضع اورام حارة فيها حمرة كمدة ونفاخات شبيهة
بما يعرض من حرق النار ويتغير لون البدن ويعرض للمنهوش غثيان وقي مرة وغشي وعرق
شديد وعرق بارد ويعرض للعضو تاكل فيسعى ذلك التاكل الى ما يقرب من ذلك العضو
ويدمي لثة المنهوش ويبول دما فاما الحية المسماة اورس وهي البلوطية وهي التي تاوي

اصول شجر البلوط وهي منتنة الريح يفوح نتنها من بعيد ويزعم قوم ان من مر عليها تنسلخ رجلاه ويحدث به ورم في الساقين ومن اراد علاج من نهشته هذه الحية فسلخ يداه ومتى تتل انسان هذه الحية تصير له يد رايحة منتنة ولا يشم شيا من الروايح سوى ريحها وعلامة من نهشته هذه الحية تحدث الورم في موضع اللسعة مع حمرة وتتعفن فيما حولها من الاعضاء وربما سال من موضع النهشة رطوبة شبيهة بمايية الدم ويعرض لهم وجع في فم المعدة فاما الافعى المسمى بالمعطش فان الذين يلذغهم يعرض لهم في موضع النهشة وجع شديد دايم ويخرج من موضع النهشة دم ويعرض معه عطش ويكثرون من شرب الما ولا يروون منه لشدة حرارة سم هذه الحية وشدة احتراق افواههم ولا يكاد ينجو من نهشته هذه الحية من الموت فاما اورس فهي التي تغوص في الما فيعرض لمن نهشته هذه الحية سعة في موضع النهشة ويكون لون الموضع كمدا ويخرج منه رطوبة سودا كثيرة منتنة الرايحة شبيهة بصديد الموتى فاما الحية المسماة تنجرينوس فهي حية تكون اصغر من الافعى واعرض عنقا ومن نهشته هذه الحية يكون حاله شبيهه بحال من نهشته الافعى ويعرض له مع ذلك استرخا في اللحم وورم شبيه بورم الاستسقا حتى يسيل اللحم من شدة الرطوبة فاما الحية المسماة اسنونس فهي حية ترتفع عنقها وتمده الى فوق وتنفث السم من فيها والجرح الذي يكون من نهشها يكون صغيرا جدا شبيها بغرز ابرة ويسيل منها دم قليل ولا يحدث ورم ويعرض لمن نهشته هذه الحية غشاوة في البصر بسرعة ووجع في جميع البدن ثم باخره يذهب حس البدن ولا يكاد يسلم من نهشته هذه الحية من الموت فاما الحية ذات القرون فهي المسماة باسليقوس فان موضع نهشها يصير اصفر ويحدث لصاحبها انعاظ الذكر وخروج ريح من اسفل والله اعلم

الباب الثاني والعشرون في لذع العقرب الجرارة وغير الجرارة والزنابير والرتيلا وقملة النسر وغير ذلك

فاما العقرب فسمها بارد ولذلك صار الملدوغ منها يظن كانه يرمي بالثلج واكثر مضرته بالقلب والعقرب اذا لذعت فان موضع اللذغ يرم من ساعته ويكون مع الورم حمرة وصلابة وتمدد ووجع ومرة يعرض فيه التهاب ومرة برد ومرة يهيج الوجع ومرة يسكن الوجع ويكون الوجع كانه ينخس بالابرة وربما احدثت غشيا اذا وقعت على شريان وربما احدثت صرعا اذا وقعت على عصبة واما الزنابير والنحل فانه يعرض لمن لسعته ورم حار على المكان وحمرة ووجع والحمة من النحل تبقى في موضع اللسعة واما قملة النسر فانه يعرض لمن لسعته على المكان حمرة ووجع شديد وربما حدث معه عرق وغشيان واختلاج الشفة وانتفاخ الاربية وتوتر الذكر وبول الدم اوقيه وتنفير من لسعتها على المكان حمرة ووجع شديد وربما حدث معه عرق وغثيان واختلاج الشفة وتغير الجسد تغيرا قبيحا وهي دويبة صغيرة بيضا مثل القملة ويستدل عليها من قبل الاعراض التي تتولد عنها لانها تكون في بعض الاوقات اقل من ان تدرك بالبصر او يحس عند الحركة وقال جالينوس ان اكثرها لا يقبل الدوا وهذه الدويبة تكون من لحا شجر الدلب واما الرتيلا فهي عنكبوت كبيرة وانواعها كثيرة واردؤها الرقطا يعرض من لذعها وجع شديد في الموضع وحمرة يسيرة من غير ورم وقي وحكة ويعرض

معه نافض وبرد ورعدة في جميع البدن وثقل وعرقا وصفرة في اللون ويعرض لبعض من لسعته عسر البول وتمدد شديد في القضيب وما بين الاربية والركبتين وتمدد في المعدة وانتشار في اللسان حتى لا يتبين الكلام ويعرض لهم قي رطوبة شبيهة بنسج العنكبوت او تسهل بطونهم رطوبة مثل هذه واذا انغمسوا في الما الحار سكنت عنهم الاوجاع ثم يعاودهم الوجع اذا خرجوا من الما الحار واما العنكبوت فيعرض لمن لسعته وجع في موضع اللسعة وحمرة ووجع فيما دون الشراسيف وعسر البول وبرد الاطراف وانتشار القضيب واما العقرب الجرارة فانها تكون صغارا صفرا على مقدار ورق الاذخر ان لها اذناب تجرها تكون بعسكر مكرم واكثر ما توجد في كوارات السكر وفي الطين الذي هو قوالب السكر والموضع الملسوع لا يناله في اول يوم وجع شديد لكن في اليوم الثاني والثالث يعرض له اعراض ردية بمنزلة ورم اللسان وبول الدم والخفقان والغشي والكرب وقد مات ممن لدغته هذه العقرب خلق كثير من الناس فهذه هي اصناف امراض تفرق الاتصال الحادثة في ظاهر البدن وما كان منها حادث عن حيوان ذي سم والعلامات الدالة عليها وهو اخر الكلام في العلل العارضة في ظاهر البدن واسبابها وعلاماتها فاعلم ذلك ان شا الله تعالى تمت المقالة الثامنة من الجزو الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي تاليف علي بن العباس المجوسي تلميذ ابي ماهر موسى ابن سيار ويليها المقالة التاسعة ان شا الله تعالى ونساله الاعانة على اتمامه وكماله

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة التاسعة من الجزو الاول من كتاب كامل الصناعة الطبيه المعروف بالملكي تاليف علي ابن العباس في الاستدلال على علل الاعضا الباطنة وهي احد واربعون بابا

الباب الاول في الطرق التي يستدل بها على الامراض الباطنة

فاقول ان العلل التي تحدث في باطن البدن ليس تعرفها سهلا كتعرف علل الاعضا الظاهرة لكن يحتاج فيها الى ان يكون المتطبب عارفا بفعل كل واحد من الاعضا ومزاجه وجوهره ومنفعته ومقداره وشكله وموضعه من البدن ومشاركته لما شاركه من الاعضا وما يحتوي عليه من الرطوبات وغيرها على ما قد بينا من ذلك في الموضع الذي ذكرنا فيه احوال الاعضا فنعلم من ذلك الطرق التي تسلك في تعرف كل واحد من العلل والامراض الباطنة في اي الاعضا حدث وفي اي موضع من العضو وحال المرض ومقداره وسلامته وردائته واذا كان الامر كذلك فيجب ان نبين الطرق التي يسلك في معرفة كل واحد من العلل والامراض الباطنة فاقول انها ثمانية احدها الطريق الماخوذة من ضرر الفعل والثاني الطريق الماخوذة مما يبرز من البدن والثالث الطريق الماخوذ من موضع العضو العليل والطريق الخامس الماخوذ من الورم والسادس الطريق الماخوذ من الاعراض الخاصية للمرض والسابع الطريق الماخوذ من النجس والمسايلة اما ضرر الفعل فيستدل منه على العضو العليل وذلك ان كل فعل ناله الضرر يدل على ان العضو الفاعل له عليل اما علة تخصه في نفسه واما لمشاركة لعضو اخر عليل بمنزلة نقصان الشهوة الدال على افة لحقت فم المعدة وهذه الافة اما ان تكون خاصة بها واما لمشاركة الدماغ لها في العلة واما ما يبرز من البدن فيستدل منه على العضو العليل وعلى طبيعة العلة والاستدلال به يكون اما من جوهره واما من مقداره واما من موضعه اما الاستدلال من جوهره فبمنزلة الثفل الراسب في البول اذا كان شبيها بالنخالة دل على ان العلة في الكلى وكذلك متى خرج بالسعال جرم شبيه بالغضروف دل ذلك على ان جرم الغشا الشبيه بلسان المزمار عفن وتاكل وخرج بالسعال واما الاستدلال من مقداره فبمنزلة ما اذا خرج في البراز قطع لحم كانت كبارا دل ذلك على قرحة في الامعا الغلاظ واذا كانت صغارا دل ذلك على ان القرحة في الامعا الدقاق وبمنزلة من نفث قطعة عرق باللسان فانها ان كانت كبيرة دل على ان الرية رقيقة وان كانت صغيرة دل على ان العلة في قصبة الرية وذلك ان العروق التي في الرية كبار والتي في قصبة الرية صغار وكذلك متى خرج بالسعال حلق من حلق قصبة الرية فان كانت تلك الحلق صغارا دل ذلك على ان جرم الرية قد عفن وان تلك الحلق الخارجة انما هو من اقسام قصبة الرية قد تعفنت رطوباتها وانحلت تلك الحلق وخرجت بالسعال اذ كانت تلك الحلق لا يكاد تعفن لصلابتها وانما العفن يلحق الرباطات المزوجة لها واما الاستدلال من موضعه فبمنزلة قرحة خرجت من البدن فان كان خروجها بالسعال دل ذلك على ان القرحة في الات التنفس وان كان خروجها بالبراز دل على ان القرحة في الامعا وبمنزلة الصديد الشبيه بما اللحم ان كان خروجه بالبول دل على ان العلة في الجانب المحدب من الكبد وايضا فانه متى وقعت جراحة في مراق البطن وخرقت الصفاق ووصلت الى ما تحته من الاحشا فان خرج من الموضع الطعام او الكيلوس دل على ان الجراحة قد وصلت الى تجويف المعدة وان خرج براز دل على ان الجراحة قد وصلت الى تجويف الامعا وان خرج بول دل على ان الجراحة قد وصلت الى المثانة واذا وقعت في الصدر وخرج من الموضع ريح دل على ان الجراحة قد نفذت

في الغشا المستبطن للاضلاع وايضا متى رايت دما قد انبعث من بعض الاعضا وكان كثيرا دل على ان عرقا قد انخرق في ذلك العضو وان كان خروج الدم مع ذلك يتوثب وكان لونه احمر ناصعا دل ذلك على ان العرق الذي انخرق عرق ضارب واما الاستدلال من الوجع الخاص بالاعضا فيستدل منه على جوهر العضو العليل وعلى العلة الفاعلة للوجع اما دلالته على جوهر العضو العليل فانه ان كان الوجع معه ضربان دل على ان العلة في عضو قليل الحس وان كان الوجع يمتد ويجد صاحبه كان وترا يمتد الى الناحيتين فهو يدل على ان العلة في عصبة فان كان مع تمدد رخو فهو يدل على ان العلة في اللحم وان كان مع الوجع تكسير دل على ان العلة في غشا مجلل للعظام واما دلالته على السبب الفاعل للوجع فانه ان كان مع الوجع لهيب فهو يدل على ان العلة من خلط مراري حاد وان كان معه تمدد فهو يدل على ان الوجع من ريح وان كان مع الوجع حكة وتقرح دل ذلك على ان العلة من خلط حريف واما الاستدلال من موضع العضو الالم فانه ان كان الوجع من الجانب الايمن دل على ان العلة في الكبد وان كان الوجع في الجانب الايسر دل على ان العلة في الطحال وكذلك مواضع ساير الاعضا واما الاستدلال من الورم فيدل ايضا على العضو العليل من شكله وذلك انه ان كان الورم في الجانب الايمن وكان شكله شكل الهلال فهو في نفس الكبد وان كان شكله مطاولا او مربعا فهو من العضل الذي يلي الكبد من عضل البطن واما الاعراض الخاصية فيستدل منها على ماهية العلة وعلى العضو العليل ويكون ذلك اما من قبل اللون مثل حمرة الوجنتين الدالة على ذات الرية واللون الحايل الدال على علة الكبد وسواد اللسان الدال على حمى محرقة واما من الشكل فبمنزلة تقوس الاظفار الدالة على العلة المعروفة بالسل واما ما يبرز من البدن فبمنزلة البراز الشبيه بغسالة اللحم الطري الدال على ضعف الكبد واما الاستدلال من المشاركة في العلة فانه يستدل به على العضو العليل بمنزلة ما اذا نالنا لاصبع خدر في حسها من غير ان يكون اصحاب اليد شيا استدللنا به على ان العلة في الزوج العصب الذي ياتي في اليدين ومما يستدل به على ان العلة حدثت في عضو ما بمشاركة غيره من الاعضا في العلة كثرتها وتزيدها مع علة اخرى مثال ذلك اختلاط الذهن فانه ان كان يتزيد فيقوى مع الحمى ويسكن بسكونها فان اختلاط الذهن حدث بمشاركة الدماغ لمعضو اخر في العلة وان كان الاختلاط في الذهن دايما ثابتا على حالة واحدة ولا يسكن بسكون غيره من العلل فان العلة في الدماغ نفسه وكذلك ساير العلل متى كانت ثابتة دايمة فانها تدل على ان العلة في ذلك العضو خاصة وان كانت تسكن بسكون غيرها من العلل وتهيج بهيجان غيرها فانها حدثت بمشاركة ذلك العضو الذي فيه تلك العلة واما الاستدلال من البحث والمسايلة فيستدل منه على العضو العليل وعلى نفس طبيعة العلة وعلى المشاركة في العلة اما دلالته على العضو العليل فبمنزلة ما يسال الطبيب للعليل في العلة وهو يشكو اوجاعا فيما دون الشراسيف عن الموضع الذي يجد فيه الوجع فان ذكر ان الوجع في الجانب الايسر دل على ان العلة في الطحال فان ذكر ان الوجع في الوسط دل على ان العلة

في

في المعدة وكذلك ايضا يسال عن كيفية الوجع الخاص بالعضو واما دلالته على نفس طبيعة العلة فبان يسال العليل عما يوافق العلة ويناقضها بمنزلة ما اذا اشكلنا في علة ما هل هي من سوء مزاج حار او بارد سالت العليل عن اي الاشيا الحارة او الباردة بالفعل او بالقوة يسكن عليه ذلك الوجع فان قال يسكن على الاشيا التي تكون حارة علمنا ان العلة من سوء مزاج بارد وان قال انه يسكن عنه على الاشيا الباردة علمنا ان العلة من سوء مزاج حار ولذلك ذكر جالينوس انه متى اشتبه على الطبيب مرض من الامراض ولم يعرف حقيقته يجب ان يمتحن ذلك بان يسخن بعض التسخين او يبرد او يرطب او يجفف على سبيل حذر وتوقف ويتفقد ما يظهر بعد فعله ذلك من المنفعة او المضرة فيعمل بحسب ما يتبين له من ذلك وايضا ان كانت العلة حدثت دفعة وكان سكونها سهلا دل ذلك على انها من سوء مزاج حار او بارد وان كان حدوثها قليلا قليلا وطالت مدته فحدوثها عن خلط بارد واما دلالته على سبب المرض فبمنزلة ما اذا اشكلنا في مرض ما هل هو من سوء مزاج حار او بارد سالنا العليل عن تدبيره كان قبل ذلك فان ذكر انه كان يتدبر بتدبير مسخن بمنزلة الاغذية الحارة وشرب الشراب واستعمال الرياضة الكثيرة وكثرة الاستحمام والتعرض للشمس علمنا ان العلة من سوء مزاج حار وان قال انه قد كان يتدبر بتدبير بارد بمنزلة الاغذية الباردة وقلة التعب والراحة والنوم والتعرض للهوا البارد والثلج علمنا من ذلك ان العلة من سوء مزاج بارد وبمنزلة ما يسال صاحب التشنج هل تقدم له تدبير يوجب الامتلا بمنزلة كثرة تناول الاغذية الغليظة واستعمال الراحة والاستحمام من بعد التغذي فان كان ذلك دل على ان التشنج حدث عن الامتلا او هل تقدم ذلك تعب ورياضة شديدة او استفراغ اما بالعرق او بالفصد او بالاسهال او حمى حادة فان كان ذلك دل على ان التشنج انما حدث عن استفراغ وبمنزلة ما يسال صاحب عسر البول هل تقدمه تدبير غليظ او تقدمه بول دم او مدة او رمل فان قال انه يتدبر بتدبير غليظ علمنا ان عسر البول انما حدث عن سدة من خلط غليظ لزج وان تقدمه بول مدة علمنا ان ذلك من سدة حدثت عن اثر قرحة فان قال انه تقدمه بول فيه رمل او حصا صغار علمنا من ذلك ان السدة عرضت عن حصاة وقعت في المجرى فان لم يدل شي من ذلك علمنا ان ذلك انما حدث عن ضعف القوة الدافعة التي في المثانة وايضا انه متى عرض للانسان خروج البراز بلا ارادة فسل هل تقدم ذلك قعود العليل على موضع شديد البرد ... بالمقعدة قد اضر بها البرد وضعفت منها القوة الماسكة واسترخت لذلك وبطل حسها فان قال انه ضربة تقدمت ووقعت على الصلب علمنا من ذلك ان قد لحق العصبة العابرة الى العضلة المطبقة بالمقعدة او النخاع افة فان قال انها وقعت بنفس العضلة علمنا من ذلك انه قد لحق العضلة ورم ولم يبادر الى علاجه فصلبت واسترخت لذلك العضلة وكذلك ايضا متى كان خروج البول بلا ارادة فينبغي ان تسال العليل هل تقدم ذلك سقطة او ضربة على نواحي القطن او لحق المثانة برد شديد بمنزلة القعود في الما البارد او على جسم شديد البرد بمنزلة الحجر فان قال ذلك علمنا ان السبب فيه

ما ذكرنا في عضلة المقعدة واما دلالته على المشاركة في العلة فبمنزلة ما يسيل من يجد قدام عينيه خيالات شتى هل يجد في فم معدته لدغا او تمددا فان قال انه كذلك دل على ان ذلك بسبب بخارات ترتقي من المعدة الى الدماغ او بسبب الم في فم المعدة وكذلك يجب على من اراد ان يتعرف علل الاعضا الباطنة ان يسيل العليل عما يحتاج ان يسال عنه ما لا يمكن الطبيب ان يعرفه الا بالاستبحاث من العليل ونحن نجمع ما تبنيه فيما يستانف من قولنا في الاستدلال على كل واحد من الامراض واذ قد شرحنا في امر القوانين التي عليها مبنى الامر في تعرف علل الاعضا الباطنة ما فيه كفاية فنبتدي بتعرف صنف صنف من العلل التي تحدث في كل واحد من الاعضا الباطنة من هذا الموضع فاعلم ذلك

الباب الثاني في الاستدلال على علل الاعضا الباطنة وتقسيمها

فنقول ان العلل التي تحدث في الاعضا الباطنة منها ما تحدث في الاعضا النفسانية التي هي الدماغ والنخاع وما ينشو منهما من الاعصاب والات الحس ومنها ما يحدث في الات التنفس وهي الصدر والحجاب والقلب والرية وقصبتها والحنجرة ومنها ما يحدث في الات الغذا وهي المري والمعدة والامعا والكبد والطحال والمرارة وغير ذلك من الات الغذا ومنها ما يحدث في اعضا التناسل وهي الفرج والرحم والاحليل والانثيين ونحن نبتدي اولا بذكر العلامات الدالة على العلل التي تحدث في الاعضا النفسانية هي التي في باطن البدن ونبتدي اولا بالعلل التي تحدث في الدماغ واغشيته ثم بما يتبعه من الاعضا على ترتيب وتوالي من فوق الى اسفل بعد ان نقدم الاعتذار في علل يسيرة من علل الاعضا الظاهرة نذكرها مع ذلك اذ لم يجز لنا ان نخرجها عن حد هذا الكلام وذلك ليلا يكون الكلام في ذلك ناقصا ولا تكون صفة الامراض على توالي الاعضا وترتيبها فاقول ان العلل التي تحدث في الدماغ واغشيته هي الصداع والسرسام والبرسام والاورام اللاحقة له واختلاط الذهن والعلة المعروفة بليثرغس وهي النسيان والسبات والسهر المعروف سعوما والجمود وفساد الفكر والذكر والسدر والدوار والكابوس والصرع والسكتة والعلة المعروفة بالماليخوليا والقطرب والعشق وانا مبتدي بذكر الصداع واسبابه وعلاماته واصنافه

الباب الثالث في ذكر الصداع واسبابه وعلاماته

فاما الصداع فمنه ما يكون في جميع الراس ومنه ما يكون في النصف منه ويقال له الشقيقة وكل واحد من هذين اما ان يكون لعلة في الغشا المستبطن لجلدة الراس واما لعلة في الغشا المجلل للدماغ والذي يكون في جميع الراس منه ما يكون على جهة البحران ومنه ما يكون تابعا للحمى ومنه مفرد بنفسه فاما ما هو تابع للحمى فحدوثه من امتلا الراس من الاخلاط والبخارات الحادة وهذا يكون اما من خلط ردي محتقن في المعدة وعلامته الغثيان والخفقان واما لخلط يجتمع في جميع البدن واما لضعف الراس واما لشدة حرارة الحمى كالذي يعرض في حمى الغب والحمى المحرقة واما ما كان من الصداع مفردا بنفسه فمنه ما يكون خاصا بالراس فمنه ما يكون من سوء مزاج ومنه ما يكون من مرض الي ومنه ما يكون من ريح ومنه ما يكون من ضربة فاما ما كان من سوء مزاج فمنه ما يكون

في
الصداع واسبابه
وعلاماته

عن سوء مزاج

عن سوء مزاج ساذج ومفرد ومنه ما يكون مع مادة فسوء المزاج الساذج اما ان يكون حارا وحدوثه يكون اما من سبب من داخل وهذا اما ان يكون اذا سخن مزاج اغشية الدماغ واما لتناول الانسان ادوية واغذية حارة مصدعة للراس بمنزلة الجوز العتيق والثوم والبصل واما من سبب من خارج بمنزلة ما يحدث من الصداع لمن يصيبه الاحتراق من الشمس وعلامة ذلك يلمس الراس فيوجد حارا واذا وضعت عليه الاشيا الباردة والطيب البارد يسكن ايضا الصداع بمنزلة ما اذا شمته الكافور والصندل والرياحين المبردة ويكون البراز والبول معتدلا لان ليس يغلب عليهما المرار وربما كان مع ذلك في الوجه والعينين حمرة وان يكون تدبير صاحبه فيما تقدم تدبيرا مسخنا والسن والوقت مزاجهما حارا واما ان يكون باردا ويكون ايضا اما من سبب من داخل اذا برد مزاج اغشية الدماغ فاما من خارج بمنزلة ما يعرض لمن يكشف راسه في الهوا البارد ولمن شرب الما الشديد البرد وعلامة هذا الصداع اذا كان من سوء مزاج بارد ان يكون اذا لمس الراس وجد باردا واذا وضع عليه الاشيا الحارة بالفعل سكن ولا يكون في الوجه حمرة ولا يشتهون الاشيا الباردة وان يكون تدبير صاحبه فيما تقدم تدبيرا مبردا والسن والوقت الحاضر والبلد مزاجهم بارد واما من سوء المزاج اليابس فالصداع الحادث عنه ضعيف واما الرطوبة اذا كانت مفردة فلا تحدث صداعا الا ان يكون مع مادة كثيرة فتحدث الصداع بالتمدد الحادث عن كثرة المادة واما ما كان من سوء مزاج مع مادة فمنه ما يكون مع مادة دموية وعلامته ان يكون صاحبه يستريح الى الاشيا الباردة بالقوة والفعل وان يكون مع الصداع ضربان والوجه احمر ممتلي وعروقه ممتلية والنبض منه عظيم والبول غليظا احمر وعروق العين ممتلية حمرا واذا لمس الراس وجد حارا ومنه ما يكون من مادة صفراوية وعلامته ان يستريح صاحبه الى الاشيا الباردة اذا وضعت على الراس واذا لمس الراس وجد حارا ويكون لون الوجه الى الصفرة ما هو ويحدث في فيه حرارة والوجه فيه يبس والنبض سريع متواتر الى الدقة ما هو وفيه صلابة ويكون البول من صاحب ذلك ابيض لترقي المرار الى الراس ويعرض لصاحبه سهر ومنه ما يكون من مادة بلغمية وعلامته شبيهة بعلامات من يكون به صداع من سوء مزاج بارد الا انه يكون مع هذا ثقل وكسل وسبات ورطوبة في الفم وانتفاخ يسير في الوجه والبدن والبول ابيض غليظ والنبض غليظ بطي ومنه ما يكون من مادة سوداوية وعلامته كعلامة صداع الراس الحادث عن سوء مزاج بارد الا انه يكون مع هذا جفاف في الوجه وكمودة في اللون وفكر وضيق صدر وسهر ويكون البول ابيض رقيق والنبض دقيق بطي واما ما كان من الصداع حادثا عن مرض الي فحدوثه يكون عن سدة والسدة تحدث اما من كثرة الاخلاط الغليظة اللزجة ويستدل عليها بما كان صاحبه يستعمل من الاكثار من الغذا والراحة وترك الاستحمام وان يكون الوجه والبدن من صاحبه ممتلين وان يجد مع الصداع ثقلا وتمددا واما عن ورم وحدوث الورم يكون اما من سبب من خارج بمنزلة الضربة والصدمة عندما يتادى الورم من الغشا المبسوط تحت جلدة الراس الى الام الغليظة بالمشاركة فترم لذلك الام واما من داخل فيحدث لحدوث ساير الاورام التي

ترعرض في الراس وعلامة الصداع الذي يكون عن ورم ان يجد صاحبه مع الصداع ضربان وثقل
وان كان الورم حارا يكون معه حمى والتهاب في الراس وحمرة في الوجه وان كان باردا كان الصداع
قليل الضربان واذا كان الورم المحدث للصداع في الغشا المحيط بالدماغ احس العليل كان
عينيه تنجذب الي داخل وان لم يحس العليل بشي من ذلك فان العلة في الغشا المحيط بالقحف
من خارج واما ما كان من الصداع حادثا عن ريح فعلامته ان يكون معه تمدد واما ما كان من الصداع
حادثا عن ضربة او صدمة ريح فليس يحتاج فيه الي دليل سوى مسيلة العليل اذا كان السبب
فيه ظاهرا بينا فهذه صفة الصداع اذا كان خاصا بالراس واما ما كان حدوثه بمشاركة الراس
للمعدة في علة بها وهذا يكون اما لخلط مراري في المعدة وعلامته ان يكون مع الصداع لذع
وكرب وخفقان والتهاب واحتراق في الراس وان يستريح بعقب القي وان يشتد عند الحركة
واكل الاطعمة الحارة وفي وقت خلو المعدة وبعقب النوم وعلى الريق واما البلغم عفن في
المعدة وعلامته ان يجد صاحبه غثيانا وان يستريح بعقب القي ويشتد عند الامتلا واكل
الاطعمة الباردة ويكون الجشا حامضا وقد يحدث ايضا الصداع بعقب الاكثار من الطعام
بسبب التخمة وعلامة ذلك ظاهرة بينة من ذهاب شهوة الطعام والكسل والاسترخا
وضعف المعدة وان يجد صاحب الصداع في اليافوخ ووسط الراس موازيا للمعدة واما
من شرب الشراب عندما تترقى البخارات الحارة الي الدماغ ويقال له الخمار وهذا يكون
من قبل ضعف الدماغ وقبوله للبخارات وكل صداع يكون من قبل المعدة فانه يخف بخفة
المعدة ويشتد ويثقل بثقلها وفساد الطعام فيها فهذه صفة دلايل اصناف الصداع الذي
يكون في جملة الراس الا ان منه ما يكون حادا سريع التحلل والانقضا ويعرف بالصداع
مطلقا ومنه ما يكون بطي عسر التحلل ويعرف بالبيضة والخودة وصاحب هذا الصداع يهيج
به ذلك من ادنى سبب ويتاذى من الاصوات وبالنظر الي ضوء النار والشمس وباستنشاق
الروايح التي تملا بطون الدماغ ومن شرب الشراب وحدوث هذا النوع اكثر ما يكون من خلط
بارد بلغمي غليظ ومن السدد ويحدث ايضا عن ريح شديدة وقد يحدث ايضا عن خلط حار وقال
جالينوس في كتابه في المواضع الالمة الصداع الذي يسمى البيضة ما من احد يشك فيه ولا يرتاب
بدانه شر من ضامن امراض الراس وذلك ان هذه العلة في المثل اذا وصفها الانسان وحصلها
بكلام وجيز قال انها صداع مزمن عسر الانقلاع يهيج بالاسباب اليسيرة الي ان ينوب
بنوايب عظيمة جدا حتى ان صاحبه لا يحتمل صوت شي يقرع ولا صوت كلام له فضل شدة ولا ضو
ساطع ولا حركة لكن يكون احب الاشيا اليه ان يبقى مستلقيا في هدو وسكون وظلمة لعظم
ما يناله من الوجع وذلك ان بعضهم يظن ان راسه مرضوض والوجع يبلغ في كثير منهم الي اصول
العينين وهذه النوايب ايضا يكون لها اوقات راحة وسكون كما يكون ذلك في اصحاب الصرع
ويكون فيما بين النوبتين بحال لا تدم بوجه من الوجوه والامر في هذا المرض بين ان الذي فيه
من سرعة قبول الراس للعلة وهو من جنس ما يوجد في ساير من يصدع الا ان الذي ينفعل
به على ساير من يصدع وهو ان الاجزا العليلة من الراس بها من الضعف اكثرها باجزا روس
اوليك وقال ايضا والذين يسرع الامتلا الي روسهم وابدانهم مستعدة للامتلا فقد تكون

م بهسم

المواضع من الراس الممكنة لقبول العلة مهياة موافقة لذلك واذا اندبروا بتدبير سو وقعوا في العلة
المعروفة بالبيضة والخودة وليس ببعيد عن الحق ان الذي يحس من الوجع في بعض هولا في اغشية
الدماغ وفي بعضهم في الغشا المحيط بالقحف من خارج والفرق بين هذين ان الوجع فيمن تكون
علته من داخل القحف يبلغ الي اصل العينين فان العلة في الغشا الذي على عظم القحف من خارج والطباع
المستعدة لتملي الراس هي الابدان التي يتولد فيها الرياح الحارة بخارية ويجتمع منها في فم المعدة
فضول مرارية وقال ايضا السهر الطويل يصدع الراس لانه بكثرة الهضم يملا الراس رطوبة
حارة واما الصداع المعروف بالشقيقة فيكون في نصف الراس وحدوثه يكون من اخلاط رديئة
الكيفية حارة او باردة تملا اغشية الدماغ واما من بخار ريتصاعد اليه من المعدة وعلامته ان صاحبه
يجد الوجع الشديد داخل قحف الراس من شق وجانب واحد وقد يعرض هذا الوجع الذي يعرض
من داخل القحف ايضا كالذي ذكرنا في نوع الصداع المعروف بالبيضة والخودة واذا كان كذلك
حدث في العينين اعراض رديئة وكثيرا ما يعطب منها البصر وكثيرا ما تعرض هذه العلة بادوار
معلومة وقد يكون الصداع من قبل الاستفراغ لما يعرض من اليبس بمنزلة الرعاف المسرف
ونزف الحيض او دم البواسير وانطلاق الطبيعة كالذي يعرض للنسا كثيرا من كثرة خروج
دم النفاس وقد يعرض لاصحاب ذلك خفة وطنين وهوس وقد يعرض ايضا بعقب
الجماع وذلك من ضعف الدماغ وامتلا البدن ويحدث عن الغم ونقصان الدم ويحدث عن
ضعف الدماغ وكثرة حسه كالذي قال جالينوس في المقالة الرابعة من تعرف علل الاعضا
الباطنة وقد يكون صداع دايم من ضعف الراس واخر من كثرة حسه وقارايت صداعا مزمنا
لا يسكن بالعلاجات ولا معه علامات ظاهرة فاحدس انه احد هذين النوعين وافرق
حينيذ بينهما بان الذي يكون من ذكا الحس تكون الحواس معه نقية صافية والمجاري
نقية يابسة وقال في كتابه في حفظ الصحة اما الراس الذي تكون اوجاعه متواترة لمن
جودة حس العصب الذي ينبت من الدماغ ويصير الي المعدة وقد يحدث الصداع من بخار
كثير في الراس وعلامته السدر والدوي والطنين في الاذن ودوران الاوداج وانتقال الالم من جانب
الي جانب وقد يعرض الصداع من ورم حار يكون في الرحم وبعقب الولادة والاسقاط ومن
قلة النقا من النفاس ويكون الالم من ذلك في اليافوخ وينبغي ان تعلم بعد ما ذكرنا
ان الصداع الذي يكون من علة عضو ما فان الم ذلك العضو يبتدي اولا ثم يتبعه الصداع
والذي يكون عن علة تخص الراس يكون ثابتا على اكثر الامر وقال انه ربما عرض من الصداع
الشديد انقطاع الصوت وذلك لانه تعرض للعصب الذي ياتي عضل الحنجرة والحلق
وقال جالينوس في كتاب الميامر انه قد يكون صداع في بعض الراس دون بعض وربما كان
في الاغشية وربما كان في العروق وربما كان خارج القحف وربما كان داخله والوقوف
على حقيقة ذلك يعسر ويعرف ذلك بالتخمين والحدس وسل عن السبب البادي فهذه
صفة انواع الصداع واسبابه وعلاماته والدلالة عليه فاعلم ذلك والله تعالى اعلم

الباب الرابع في دلايل السرسام والبرسام واورام
الدماغ واسبابها وعلاماتها فاما السرسام فحدوثه يكون اما عن سو مزاج

نا ما تي كلامه الربع لا بلغ الي اصول العينين
نفيد الهضم ويغير الخارا للالي ومن ذلك
اليم النوم الطويل يصدع لانه يملا الصدع

دلايل السرسام والبرسام
واورام الدماغ واسبابها

حار يعرض للدماغ او يعرض للغشا المجلل للدماغ واما من قبل ورم حار يحدث في اغشية
في الدماغ وما كان حدوثه عن ورم حار كان اصعب واقوى والورم الحار اما ان يحدث عن الدم واما
عن المرة الصفرا وربما خالطه ذلك شي من البلغم وعلامة جميع ذلك حمى مطبقة حارة ملتهبة
قوية تحت اللمس بل ساكنة هادية وان يكون ملمس الوجه والراس اسخن من ساير البدن
ويتبع ذلك اختلاط الذهن وسهر وربما عرض لبعضهم نوم مضطرب مع خيالات ظاهرة
وينتبهون منه بصياح ووثوب ويخشن منهم اللسان ويسود ويلتقطون زيبر الثياب
بسبب رداة التخيل وتجري دموعهم في بعض الاوقات ويكون في اعينهم رمص وفي وقت
اخر تكون جافة ومن عرضت له هذه العلة عن ورم دموي فان هذه الاعراض تكون مع
ضحك ونوم وحمرة في العينين وهذيان ويكون ملمس الحرارة مع حرق ولذع ولون الوجه
ليس بالاحمر الشديد الحمرة بل ربما مال الي الصفرة مع يبس ومن عرض له ذلك عن ورم صفراوي
فعلامته ان تكون هذه الاعراض مع غضب وسو خلق ولحاج وان كان ذلك عن ورم سوداوي
فتكون هذه الاعراض مع جنون ووثوب وكثرة الهذيان والفزع والخوف والبكا فاما متى
خالط هذه المواد شي من البلغم عرض ذلك سبات ارقي والنبض في جميع هولا صغير ضعيف
فيه صلابة يسيرة واختلاف كثير والتنفس يكون متواترا مختلفا ويضيق النفس احيانا
فاما البرسام فانه يحدث في الدماغ بسبب ورم يحدث في الحجاب بمشاركة العصب المنحدر
اليه من الدماغ وجميع الاعراض التابعة للسرسام تظهر في البرسام الا انها تكون اضعف
والحمى تكون اقوى والحرارة في ساير الجسم اظهر لقرب موضع العلة من القلب والشراسيف
وما دونها ينجذب الي فوق ويضيق النفس احيانا ويكون الصدر والجنبان والشراسيف
كلها حارة لان هذه الاعضا مجاورة الحجاب كالذي يكون في الراس والوجه والسرسام
اقوى حرارة لمجاورة هذه الاعضا للدماغ وهاتان العلتان حادثتان ذات خطر فهذه صفة
السرسام والبرسام والعلامات الدالة عليهما والاسباب الناشيات عنها وينبغي
ان تعلم ان من حدث به السرسام من الكهول على الامر الاكثر لا يكاد يتخلص لان
هذا المرض مضاد لمزاج هذا السن واما الاورام الحارة التي تعرض في الدماغ فمنها الورم
المعروف بالحمرة ومنها الورم المعروف بالماشرا اما الماشرا فانه ورم دموي يعرض للدماغ
والشرايين والوجه وجميع ما فيه ورم حتى يظن بالشوق انها ستنغرق ويعرض مع
ذلك وجع شديد دايم وحمرة في الوجه ونتوء في العينين ويتبع ذلك غشيان بسبب
مشاركة الدماغ للمعدة فاما الحمرة فيعرض لها نحو ما وجع شديد في جميع الراس والتهاب
كلهيب النار واذا لمس الوجه كان باردا جاسيا لخمود الحرارة ويكون لونه الي الصفرة
ما هو ويعرض في الفم جفاف شديد وهذا الباب قد دخل في علة البرسام والسرسام
فاما اختلاط الذهن فمنه ما يكون مع حمى ومنه ما يكون خلوا من الحمى اما ما كان مع حمى فمنه
ما يكون في السرسام بسبب الورم الحار الذي يحدث في اغشية الدماغ ومنه ما يكون في
البرسام وهذا يكون لما يتادى من الحرارة الحادثة عن ورم الحجاب الي الدماغ واغشيته بالمشاركة
ومنه ما يكون بسبب قوة حرارة الحميات الحادة وهذا يكون بسبب ترقي بخارات الحمى وضعف الراس

م بهسم

الباب الخامس في دلايل السبات والسهر ... فاما السبات قالوا انه السرسام البارد وهو ضرب من ...
يكون اما من سو مزاج بارد رطب واما من مادة بلغمية تغلب على الدماغ واما على الجزء المقدم من اجزاء الدماغ كالعلة المعروفة
بليثرغس ... مع السرسام ... على الدماغ ... من غلبة البلغم ... وعلامة
هذه العلة ان يحدث معها حمى ضعيفة ليست بالحادة وذلك بسبب عفن البلغم وسبات
ونوم لعسر معه الانتباه فاذا سالوا عن شي لا يجيبوا الا بكد ويعرض لهم اختلاط في الذهن
وتثاوب كثير وتكون افواههم مفتوحة كانهم ينسون يطبقونها وبعضهم يعرض له اسهال
البلغم وبعضهم تستمسك بطونهم ويكون بولهم شبيها بابوال الحمير ويعرض لبعضهم ارتعاش
وعرق في الاطراف ويكون الوجه منهم مايلا الي السواد ما هو وفيه نبض النفخة والنبض من هولا
يكون لينا عظيما مختلفا اختلافا موجيا على مثال نبض اصحاب ذات الرية والتنفس بطيا جدا
ضعيفا مختلفا فان كان النسيان عرض عن اليبس عرض مكان السبات سهر واما السبات
السهري المعروف بقوما فان السبات نفسه يكون اما من سو مزاج بارد رطب يعرض للدماغ
واما من مادة بلغمية واما بسبب حمى حادة واما بسبب ضربة تصيب عضل الصدغين واما
بسبب ضغط يعرض للدماغ واما من كسر يعرض لقحف الراس واما من الصفيحة التي
توضع تحت عظم القحف المكسور اذا اراد الطبيب ان يعالجه واما السهر فيحدث عن سو
مزاج يابس يعرض للدماغ واما من مادة سوداوية او صفراوية فمتى تركبت هذه الاسباب
المحدثة للسبات حدث عن ذلك العلة المعروفة بقوما وهو السبات السهري واذا كان
البلغم اغلب كان السبات اظهر وان كان اليبس اغلب كان السهر اظهر وكان صاحبها كانه
نايم يقظان وعيناه مفتوحتان وذهنه مختلط ويعرض له ما يعرض لاصحاب السرسام
من الهذيان وبالجملة فان العلامات الدالة على هذه العلة مركبة من علامات
السرسام وعلامات العلة المعروفة بالنسيان فاما العلامات الخاصية بهذا المرض فهي
ان يكون العليل مستلقيا على ظهره متمددا كانه ميت وعيناه شاخصتان ووجهه في
بعض الاوقات منتفخا ولونه الي السواد ما هو وفي بعض الاوقات يعلوه حمرة وربما عرض له مع ذلك
في بعض الاوقات اسر البول وفي بعضها سلس البول ومتى كانت هذه العلة ضعيفة وصب في
فم العليل شي من الرطوبات ازدرده ومتى كانت قوية وصب فيه شي رطب لم يبتلعه لكن يشرق
به ويخرج من منخريه ويعرض لمن هذه حاله سهر شديد واسر البول ولا يتبين له نفس والنبض
يكون ضعيفا صغيرا متواترا والفرق بين هذه العلة والسكتة ان صاحب هذه يتنفس
تنفسا ومتى حدثت هذه العلة بامراة فيفرق بين ما يعرض لها من ذلك من هذه وبين من يعرض له
اختناق الرحم ان التي بها اختناق الرحم يكون استلقاوها استلقا العادة وفي بعض الاوقات
يخف هذه العلة عنها تنتبه ما يقال لها وفي بعض الاوقات يعرض لها غشي شديد
واما العلة التي يقال لها قوطوخس وهي الجمود فحدوثها عن سدد تحدث للبطن
المؤخر من بطون الدماغ عن خلط بارد او اكل الفاكهة المبردة بالثلج ومن علامات ذلك ان
يكون البدن من صاحب هذه العلة كالعديم الحس والحركة ويكون مستلقيا كاستلقا الميت
والفرق بين هذه وبين السبات ان في السبات تكون العين مغمضة وفي الجمود تكون مفتوحة
ومتى عرضت هذه العلة للانسان بقي على الحال التي ادركته عليها اما جالسا او قايما
او نايما او مفتوح العين او مغمض العين وكذلك ان كان يعمل عملا فانك تصيبه على تلك
الحال التي حدثت به العلة وهو يعمل من الاعمال واما ساير العلامات غير هذه فتشبه علامات

العلامة

بار ... او عن خلط ... ماء
ولا ... الماء

السهر المسمى قوما واما فساد الفكر والذكر فربما فسد احدهما على الانفراد ويقال له فساد الذكر واما فساد الفكر وربما فسدا جميعا ويقال لذلك حمقا بمنزلة ما يعرض للمشايخ وذلك انه يعرض لهم بسبب ضعف الدماغ واما من مادة بلغمية فمتى كانت هذه العلة من سوء مزاج بارد عرض للعليل مع النسيان وفساد الذكر كسل وثقل عن الحركة وكثرة نوم وان كان مع البرد رطوبة عرض له سبات واستغراق ونسيان وسدر فان كان مع البرودة يبس عرض موضع السبات سهر شديد ومتى حدثت هذه العلة من مادة بلغمية عرض للعليل استفراغ رطوبات من الانف والفم والاذن فاما السدر والدوار فيكونان اما من قبل الدماغ نفسه واما بمشاركته لعضو آخر في العلة واما السدر فانه اذا كان من قبل الدماغ فان حدوثه يكون اما من سوء مزاج بارد رطب واما من خلط بلغمي يغلب على الجزء المقدم من الدماغ فيحدث عن ذلك السدر والاستغراق والاسترسال واما الدوار فانه يكون عن خلط بلغمي يجتمع في العروق المستديرة حول الدماغ واما من خلط صفراوي او دموي يكون في العروق ولا يمكنه التحليل فيدور في العروق حول الدماغ فيحدث لهم عن ذلك الدوار واما من قبل ريح غليظ يحتقن في هذه العروق فلا تتحلل لكنها تدور حول الدماغ فيحدث عن ذلك الدوار ويكون ايضا عن ضغط يعرض لمقدم الدماغ بسبب كسر عظم القحف او غيره من الاسباب التي تضغط الدماغ وعلامة السدر ان يكون الانسان شبيها بالمهووس واعضاؤه شبيهة بالمسترخية لما يعرض للاعصاب من الاسترخا بالرطوبة البلغمية الغالبة على الدماغ وعلامات الدوار يكون الانسان يرى جميع ما حوله كانه يدور بهم بالسقوط لاسيما ان راى شيا يدور كرحا او دولاب فانه يشتد به الدوار وكذلك متى دار الانسان لنفسه مرارا كثيرة عرض له دوار وهوس واذا كان الدوار من قبل البلغم فان طعم الفم يكون مالحا او حامضا وان كان من قبل الصفرا كان طعم الفم مرا والعلامات العامية لهاتين العلتين اعني السدر والدوار ظلمة البصر وثقل السمع والدوي في الاذنين فاما متى كان حدوث هذه العلة بمشاركة الدماغ لغيره من الاعضا في العلة فمنه ما يكون لعلة تحدث بالعروق العوارب التي خلف الاذنين من سوء مزاج بارد وخلط بلغمي او صفراوي وعلامته ان تكون هذه العروق مع ما ذكرنا ممتلية ممتدة ومنه ما يكون لعلة تحدث بالعرقين المعروفين بعرقي السبات عن سوء مزاج بارد او خلط بلغمي او صفراوي وعلامته ان يكون مع ذلك الرقبة ممتلية ممتدة ومنه ما يكون لعلة تعرض للمعدة عن سوء مزاج بارد او خلط بلغمي وعلامته ان يكون معه غثيان وخفقان وان تشتد العلة عند الاكثار من الطعام وعند التخم وربما حدث السدر من دوام حرارة الحمى فاعلم ذلك ان شا الله تعالى

الباب السادس في دلايل السكتة والصرع والكابوس واسبابها وعلاماتها الدالة عليها

دلايل السكتة والصرع والكابوس واسبابها

واما السكتة والصرع فحدوثهما يكون من سدة تحدث في بطون الدماغ اما السكتة فتكون اذا انسدت بطون الدماغ الثلاثة باسرها كلها دفعة فيمتنع القوى الحساسة والمحركة بارادة من النفوذ الى الاعضا الحساسة والمتحركة بارادة فتتعطل الحركة وتنقص الافعال السياسية حتى يكاد ان تتعطل وحدوث السدة من هذه العلة

يكون

يكون اما من خلط بلغمي غليظ لزج واما من بلغم يخالطه السودا واما من دم غليظ وربما كان ذلك من مرة سودا وربما حدث عن الامتلا من الشراب والسكر العنيف منه وهذا النوع من السكتة قال ابقراط في كتاب الفصول اذا احدث بسكران سكتة بغتة فانه يتشنج ويموت الا ان يحدث به حمى او يتكلم في الساعة التي ينحل فيها خماره ويتقدم هذه العلة وجع حاد في الراس وانتفاخ الاوداج وظلمة في البصر ودوار وشعاع يتخيل وبرد في الاطراف والاختلاج في البدن كله وعلامات هذه العلة قريبة من علامات العلة المعروفة بقاطاخس وهي الجمود وذلك ان العليل يكون ملقى كالنايم لا يحس بما يلقى بدنه من الاشيا المولمة ويسمع لنفسه غطيطا وكلما كانت العلة اقوى كان النفس اشد عظما وربما سمعت له خرخرة في الصدر وذلك لصعوبة النفس واستكراهه واذا كانت العلة ليست بالقوية كان الغطيط اقل وتنفسه اسهل واذا صب في فيه الاشيا الرطبة ابتلعها وان كانت قوية لم يبتلعها وخرجت من الانف فان حدثت هذه العلة عن الدم او عن خلط بلغمي يخالط الدم كان الوجه احمر وان كان من المرة السودا كان الوجه مايلا الى السواد ومتى عرضت هذه العلة وعينى العليل مفتوحتان او مغمضتان بقيتا على حالهما وكذلك ان كان ملقى على ظهره او جنبه او جالسا بقي على تلك الحال واما ساير العلامات سوى هذه فكون عليه الجمود على ما تكون عليه علامات الجمود وهذا المرض ليس يكاد يبرا صاحبه اذا كانت العلة قوية فلا يسهل برؤه واذا كانت ضعيفة فانها تؤول الى الفالج والقوة كما قال ابقراط في كتاب الفصول ان السكتة اذا كانت قوية لم يمكن ان يبرا صاحبها وان كانت ضعيفة لم يسهل ان تبرا فاما الصرع فهو تشنج يعرض لجميع البدن حتى يسقط العليل الى الارض وربما كانت اوقاته مختلفة وحدوثه يكون عن اسباب مثل الاسباب المحدثة للسكتة الا انها في كيفيته وكميته وجوهره اعني انه اقل بردا واقل مقدارا واقل غلظا ولذلك صار البدن في وقت نوبة الصرع يتحرك ويحس واما السكتة فلا ولذلك قيل ان السبب المحدث للصرع نصف السبب المحدث للسكتة والصرع منه ما يكون من قبل الدماغ ومنه ما يكون من تشنج الاعصاب ويقال له ابليمسيا والذي يكون من قبل الدماغ فمنه ما يكون من قبل الدماغ نفسه ومنه ما يكون بمشاركته لفم المعدة او لغيره من الاعضا والذي يكون من قبل الدماغ فتمنع الروح والقوة المحركة في الاعصاب الى الاعضا المتحركة بارادة وهذه السدة تكون اما من خلط بلغمي غليظ لزج ينصب الى بطون الدماغ في وقت النوبة او خلط سوداوي غليظ واما من قبل ضغط يعرض للدماغ عند ما ينكسر عظم القحف ويعرض معه وجع شديد وربما عرض هذا النوع اذا ادار الانسان نفسه فيدور راسه ويسخن فتتحرك الاخلاط والروح التي فيه فيسقط الانسان الى الارض ويضطرب ويتقدم هذا الصرع الذي يكون من قبل الدماغ اوجاع شديدة في الراس مع ثقل وظلمة في البصر وبلادة في الحس والسمع والشم والذوق فان كان حدوثه عن البلغم كان البدن ممتليا خصبا ولونه الى البياض ما هو وان يكون تدبيره فيما تقدم تدبيرا مبردا مرطبا مولدا للبلغم فاما الذين يعرض لهم الصرع من قبل فم المعدة فان حدوثه يكون من قبل

بخارات بلغمية او سوداوية تترقى الى الراس وتملا بطون الدماغ وتسدها ويتقدم هذا النوع قبض على فم المعدة وغثيان وخفقان ولذع واشد ذلك وقتا يكون اذا تاخر غذاهم او كان قليلا فاذا عرضت لهم النوبة فانهم يسقطون بغتة وربما تقدم ذلك غشي وربما عرضت لهم صرخة ساعة تعرض لهم النوبة وربما نالهم غشي وربما لم يسقطوا الى الارض بل يعرض لهم غشي او اغما ويسيل من افواههم لعاب فاما ما يعرض من الصرع من قبل عضو آخر من اعضا البدن فان ذلك يكون ايضا من قبل بخارات باردة ترتقي الى الدماغ من ذلك العضو بمنزلة ما يعرض ذلك في علل اليدين والرجلين والاصابع وفي علة القولنج وفي علة الرحم على مثال ما يحدث من قبل فم المعدة من ترقي البخارات الى الدماغ وقد يعرض لبعض النسا في وقت الحمل وكان يزول عنهم في وقت الولادة وربما حدثت هذه العلة من قبل لذع العقرب اذا وقعت على عصبة وعلامة الصرع الحادث عن مثل هذه الاسباب ان يحس الانسان ببخارات باردة ترتقي من العضو الذي فيه الخلط في اسرع وقت ومن عضو الى عضو الى ان يتادى الى الدماغ وقد يعرض لبعض النسا وقت الحمل وكان يزول عنهم في وقت الولادة وربما حدثت هذه العلة من قبل لذع العقرب اذا وقعت على عصبة وعلامة الصرع الحادث عن مثل هذه الاسباب ان يحس الانسان ببخارات باردة ترتقي من العضو الذي فيه الخلط في اسرع وقت ومن عضو الى عضو الى ان يتادى الى الدماغ ثم يسقط ولذلك قد يتقدمون اصحاب هذه العلل فيخبرون بنوبة الصرع قبل وقتها بقليل بما يجدون من هذه الحال واما الصرع الذي يحدث عن التشنج وهو الذي يسمى ابليمسيا وهو اردى انواعه واقتلها ويكون من تشنج الاعصاب وذلك عند ما تمتلي بطون الدماغ وجميع الاعصاب من الفضل فيلحق الضرر لافعال الاعضا الرييسة لاسيما الافعال المدبرة ويكون ذلك كما وصفنا اما من خلط بلغمي غليظ او خلط سوداوي غليظ يسد الاعصاب عرضا فيتشنج لذلك وينجذب الى اصلها فيسقط الانسان الى الارض ثم يضطرب وقد يكون حال الانسان في هذا النوع قريبة من حال السكتة واعلم انه قد تتقدم علة الصرع قبل حدوثها خبث نفس ونسيان وصداع في الراس وآلام مختلفة فاذا استحكمت هذه العلة فان من علاماتها الخاصة لساير اصنافها فهو ظهور الزبد في الفم والاضطراب والسبب في الزبد فهو دفع الطبيعة للخلط المحدث لهذه العلة واما الاضطراب فلموضع حركة هذه القوة الدافعة لدفع الخلط المؤذي واما ما يحدث لبعضهم دون بعض فهو السقوط والصياح وعض اللسان وخروج البول والزبل من غير ارادة وربما خرج من بعضهم المني والذي يستدل به على هذه العلة ويظهرها ان تبخر العليل بالجمر والمر وقرن المعز وان يطعم كبد التيس مشويا ويشتق رايحته فانه عند ذلك يسقط الى الارض ويظهر فيه بعض العلامات التي ذكرنا وذكر بعض الاطبا انه اذا لبس العليل جلد شاة حين يسلخ ويغمس في الما فانه يصرع على المكان وكثيرا من اصحاب هذه العلة يموتون في وقت الدور لما يعرض لهم في ذلك الوقت من صعوبة الاعراض

واكثر

واكثر ما تعرض هذه العلة بالصبيان الصغار ومن بعدهم المراهقين والشباب واقل ما تحدث بالكهول والشيوخ ليبس اعضاهم وانما تعرض ذلك للصبيان لسببين احدهما الرطوبة مزاجهم ولا سيما مزاج ادمغتهم بالطبع والثاني رداة التدبير وان كان ذلك بسبب سوء المزاج الطبيعي فان ذلك يحدث بهم في اول زمان الولاد واذا كان بسبب سوء التدبير كان حدوثه بعد ذلك ولا يكاد صاحب هذه العلة يبرا اذا احدث به من بعد نبات الشعر في العانة اعني الاحتلام والادراك فاما في وقت الصبي فان كثيرا منهم اذا عولجوا على ما ينبغي برؤا من هذه العلة برا تاما وتخلصوا منها كما قال ابقراط في كتاب الفصول من اصابه الصرع قبل نبات الشعر في العانة فبرؤه بانتقاله في السن والتدبير والبلد واما من اتى عليه من السن خمس وعشرون فانه يموت وهو به فاعلم ذلك فاما العلة المعروفة بالكابوس فحدوثها ايضا يكون عن خلط بلغمي وربما عرضت هذه العلة للسكارى ولمن به سوء الاستمرا ولمن يكثر من الاغذية الغليظة ويقل الرياضة والاستحمام وهذه العلة من العلل التي تتقدم السبات والفالج والسكتة والصرع فقد ينبغي ان تغفل عن حسمها بالانسان والعلامات الدالة عليها هو ان يرى الانسان كان شيا ثقيلا يقع عليه ويكبسه او كان انسانا يخنقه ويروم ان يصيح ولا يسمع له صوت وربما راى كان انسانا يريد ان يجامعه والله تعالى اعلم

الباب السابع في صفة المالنخوليا والقطرب والعشق واسبابها وعلاماتها

صفة المالنخوليا والقطرب والعشق

فاما المالنخوليا السوداوي فهو اختلاط العقل من غير حمى وحدوثه يكون اما من قبل علة في الدماغ نفسه واما من مشاركته لغيره من الاعضا في العلة فاما ما كان من علة في الدماغ نفسه فحدوثه يكون من اجتماع خلط غليظ سوداوي يتولد فيه او يصير اليه من المعدة فيجتمع قليلا قليلا فيحدث له مثل ذلك عندما تحترق الاخلاط التي فيه فتكدر لذلك النفس ويتغير الفكر واما ما يكون من بخارات واخلاط سوداوية ترتقي من المعدة الى الدماغ عن اخلاط تحترق في المعدة وفي المواضع التي دون الشراسيف ويقال لهذه العلة من خوف وحزن والعلامات العامية لجميع اصحاب الوسواس السوداوي هي الغم والفزع وسوء الظن وبعض الناس ممن يعرض له هذه العلة يخاف من الموت ومنهم من يشتهيه ويتمناه ومنهم من يكثر من الضحك ومنهم من يكثر من البكا ومنهم من ينكر نفسه ويزعم انه ليس هو هو ومنهم من يتوهم انه من بعض الحيوان غير الناطق فتصيح صياح ذلك الحيوان وبعضهم من يتكهن ويزعم انه يخبر بما يكون فاما العلامات التي لكل واحد من اصنافها فما كان منها حدوثه عن اخلاط سوداوية تحترق في الدماغ فان علاماتها اختلاط الذهن وكثرة الهذيان والهيمان والهم والغم والخوف والفزع والتوهمات والتخيلات وما شاكل ذلك واما ما كان حدوثه من قبل المعدة وهي العلة المعروفة بالمراقية والنافخة وعلاماتها الجشا الحامض والدخاني وقلة الاستمرا وكثرة التبزق وان يجد العليل فيما دون الشراسيف وجعا وحرقة ولهيبا وتمددا وقراقرا وكذلك

فيما بين الكتفين ويحدث بهم هذه الاعراض لجدد الطعام بوقت صالح وربما هاج بهم بعد ذلك وجع في البطن لا يسكن حتى يستمر الطعام ويعرض له هذه العلة على اكثر الامر عند نبات الشعر في العانة ثم يتولد بهم فاما ما كان حدوثه عن بخارات ترتقي الى الدماغ من جميع البدن فانما كان حدوثه عن الدم فمن علاماته ان يكون ما يعرض له من اختلاط الذهن يكون مع ضحك وفرح وان يكون بدن صاحبه مايلا الى الهزال ولونه ادم الى الحمرة والشعر على جسده كثيرا لا سيما في الصدر وعروقه واسعة وعيناه حمراوان والنبض منه عظيم وسرعته قليلة وان كان السن سن الشباب وكان تدبيره فيما تقدم تدبيرا مسخنا مرطبا بمنزلة كثرة اكل اللحوم والتمور والحلوا وشرب الشراب الحلو الغليظ كان ذلك اوكد الدلالة على ان العلة انما حدثت من كثرة الدم في البدن وكذلك ان كان يجد في بدنه ثقلا وكسلا وكان العليل ممن يعتاده خروج الدم من المقعدة وانقطع او كانت امراة فانقطع طمثها فان كان الخلط الذي في البدن صفراويا فمن علاماته الهيمان والجنون وكثرة العبث والصياح وكثرة الاضطراب والسهر وقلة الهدو والقرار وكثرة الغضب والحرد وحرارة ملمس البدن من غير حمى مع القضافة ويبس البدن واضطراب في العينين ونظر كنظر السباع وصفرة في اللون فان كان صاحب ذلك شابا ومزاجه الطبيعي حارا في طبعه حادا سريع الكلام وتدبيره في غذاه فيما تقدم حارا يابسا بمنزلة اكل الثوم والبصل والخردل والبقول الحريفة وكثرة التعب والغضب وكثرة الصوم والتقليل من الغذا وشرب الخمور العتيقة الحارة وما اشبه ذلك من التدبير كان ذلك اوكد الدلالة على ان العلة من قبل الصفرا المحترقة في البدن وتكون الاعراض التي ذكرناها اشد واصعب فان كان الخلط الذي في البدن مرارا اسود فان صاحب ذلك يكون كثير الهم والفكر والخوف والفزع والبكا والتخيلات الردية وحب الوحدة وساير الاعراض التي ذكرناها عامة لجميع اصحاب الوسواس السوداوي موجودة في هذا الصنف اعني الصنف الحادث عن المرة السودا اذ كان هذا الخلط في البدن لا سيما الخوف والفزع فانهما عارضان لازمان لهذه العلة بسبب سواد الخلط واداه الظلمة والوحشة على النفس وتكديره اياها فبهذه العلامات يستدل على اصناف هذه العلة واسبابها **وذكر ابقراط في كتاب ابيذيميا** في المقالة الثانية منه ان من كان مزاج قلبه حارا يابسا ومزاج دماغه رطبا يكون سهل الوقوع في الوسواس السوداوي وذلك لان المرة الصفرا صارت مرة سودا ومزاج الدماغ اذ كان باردا رطبا يكون مسترخيا لان الدماغ في طبعه بارد رطب فيزداد بسبب خروجه عن الطبع الى البرد والرطوبة استرخا وضعفا فيقبل لذلك البخارات السوداوية من البدن اليه فيظلم ويغلب عليه الرعب والحزن وهذان عرضان تابعان للوسواس ولذلك قال ابقراط في كتاب الفصول من عرض له فزع وغم زمانا طويلا فعلته سوداوية واكثر ما تعرض هذه العلة في الخريف فاعلم ذلك **وربما يحدث نوع يقال له القطرب** وصاحبه يتشبه بالديوك ويصيح صياحها ويتشبه بالكلاب

ويصيح نباحها ويخرج الى المقابر ويمكث فيها الى الصباح ومن علاماته ان يكون صاحبه اصفر اللون وعيناه مظلمتين جافتين غايرتين ولسانه وفمه يابس عديمين للريق ويكثر عطشه ويخرج في رجله جروحات او قروح وبوجهه مثل ذلك لانه يعثر كثيرا او ينكب على وجهه ويرى في ساقيه اثر عض الكلاب ولا يكاد صاحب هذه العلة يبرا **وينبغي ان تعلم ان هذه العلل** تتوارث عن الاباء واما العشق فهو الهمام النفس بمن يعشقه وادامة الفكر فيه ومن علاماته غور العينين وكثرة حركاتهما وحركة اجفانهما وقلة الدموع ويكون فيهما غنج وتنتقص ساير الاعضاء وهزالها ما سوى العينين فانهما لا يهزلان واما نبضهم فيكون كنبض اصحاب الغرام اذا ذكر لهم المعشوق يتغير عن حالة الطبيعة واختلف واضطرب فهذه صفة اصناف العلل الحادثة في الدماغ واسبابها وعلاماتها والدلايل على كل واحد منها **وقد ينبغي ان تعلم ان الدلايل التي ذكرناها** انها تدل على كل واحد من العلل بعضها مشترك لعلتين وثلاث بمنزلة اختلاط الذهن العارض لاصحاب البرسام والسرسام ولاصحاب الوسواس السوداوي وبمنزلة السبات العارض لاصحاب علة النسيان وعلة السبات السهري المسمى قوما وبعضها خاص بكل واحد منها بمنزلة الغم والحزن الدال على الوسواس السوداوي وبمنزلة الزبد الدال على الصرع فينبغي ان لا تتكل على الدلايل المشتركة الا اذا انضاف اليها دلالة خاصة فحينئذ يحكم على العلة ما هي فاعلم ذلك ترشد ان شا الله تعالى والله تعالى عالم بكل الاحوال

الباب الثامن في العلل العارضة في النخاع واولا في الخدر والاسترخا واللقوة والفالج والابلبسيا واسبابها وعلاماتها

فاما العلل الحادثة في النخاع وما ينشا من الاعصاب فهي خمسة انواع وهي الاسترخا والعلة المعروفة بابوبلقسيا والفالج والخدر والتشنج والرعشة فاما الاسترخا فيكون اذا حدثت سدة في مبدا عصب من الاعصاب التي تاتي بعض الاعضا فتمتنع القوة المحركة ان تاتي ذلك العضو فيسترخي فلا يحس ولا يتحرك وان كانت السدة في مبادي نبات جميع العصب حدث عن ذلك بطلان الحس والحركة من جميع اعضا البدن مع ضرر يلحق الافعال المدبرة ويقال لذلك ابوبلقسيا وهذا يكون من بلغم بارد يملا بطون الدماغ وان حدثت السدة في جانب واحد حدث من ذلك استرخا ذلك الشق كله مع جانب الوجه ويقال لذلك الفالج واللقوة معا وهو الخلع وان حدثت السدة باحد جانبي النخاع عرض الاسترخا للاعضا التي في ذلك الشق وان عرضت السدة في مبدا العصب التي ياتي عضل الوجه وكان ذلك في احد الجانبين عرض من ذلك استرخا ذلك الشق من الوجه وهي اللقوة وقد تحدث اللقوة من الاسترخا ومن التشنج معا فيسترخي عضل احد الفكين ويتشنج الاخر وان حدثت السدة في مبدا العصب الذي ياتي الحنجرة عرض من ذلك انقطاع الصوت وان حدثت في العصب الذي ياتي عضل المثانة عرض من ذلك خروج البول من غير ارادة ولذلك ان حدثت في العصب الذي ياتي عضل المقعدة عرض من ذلك خروج البراز من غير ارادة وكذلك يجري الامر في ساير الاعضا اذا حدثت

السدة في مبدا العصب الذي ياتي عضل كل واحد منها استرخا ذلك العضو وبطلت حركته وحسه والسدة تعرض في هذه العلة من خلط غليظ بلغمي واما من ضغط والضغط يحدث اما من رباط واما من ورم يحدث للنخاع واما من عظم يزول عن مكانه فيضغط العصب وقد يعرض الاسترخا للعضو ايضا اما من قطع العصبة التي تاتي ذلك العضو او رضها اذا كان القطع عرضا وهذا لا يبرى فان كان القطع طولا لم ينل العضو ضرر البتة وذكر جالينوس ان هذه العلة اكثر ما تحدث بالكهول اذا كانت رووسهم ممتلية خلطا باردا فمتى اصابتهم حرارة بغتة او برودة قوية اذابت ذلك الخلط واحدرته الى مواضع منابت الاعصاب واكثر ما يعرض ذلك لمن كان عصبه ضعيفا بالطبع واما من كان عصبه قويا فقل ما يعرض له ذلك والعلامة الدالة على استرخا العضو بينة ظاهرة من استرخايه واسترساله وبطلان حركته وحسه فان كانت تلك السدة من خلط بلغمي كان حدوثه دفعة من غير سبب من خارج ظاهر وان كان ذلك من سدة حدثت من ضغط استدل عليه بما يتقدمه من شدخ ذلك العضو ووثاقته وان كان من قطع عصبة او رضها فانه يكون قد تقدمه ضربة او سقطة على موضع العصب المحرك للعضو وقد يكون الاسترخا من انخلاع العضو عن مفصله بسبب رطوبة لزجة تبل الرطوبات وتزلق العظم وتخرجه عن موضعه وربما كان سبب حدوث ذلك من قبل مادة تدفعها بعض الاعضا على جهة البحران وانقضا الامراض كالذي يعرض عند انقضا الامراض الحادة بمنزلة البرسام والسرسام في استرخا الاعضا وقد يعرض كثيرا في مرض القولنج الاسترخا والتخلج لبعض الاعضا عند انقضا المرض على جهة البحران اذا دفعت الطبيعة الفضل من عمق البدن الى الاطراف وقد رايت قوما كان بهم قولنج صعب شديد الالم فانخلع منهم المنكبان ومنهم من انخلع منكباه ووركاه وقد رايت من تعطلت حركة كتفيه الا ان هولا كان جسمهم جيدا **وكذلك ذكر فولس في كتابه** انه عرض لقوم في زمانه كثيرين وجع القولنج وكان خلاص من تخلص منهم باسترخا الاطراف وان الحس لم يبطل منها فاعلم ذلك فاما العلة المعروفة بابوبلقسيا على ظاهر عديم الصوت والحس والحركة الارادية ويتقدم هذه العلة وجع في الراس شديد وامتلا في الاوداج ودوار وظلمة في البصر وبرد في الاطراف واختلاج في جميع البدن وثقل في الحركة وتقصمص في الاسنان في وقت النوم ويكون البول الى السواد ما هو ويكون فيه ثفل شبيه بالسويق والنخالة واكثر ما تحدث هذه العلة في المشايخ واصحاب المزاج البارد الرطب او لمن يدمن استعمال التدبير الغليظ المولد للبلغم وان عرضت هذه العلة بالشباب في الاوقات الحارة لا يكاد ينجو منها العليل واردا اصحاب هذه حالا من كان نفسه رديا مختلفا من شدة الاختلاف منقطعا واما علامة الخلع فانك ترى عيانا الزايدة من العظم الداخلة في حفرة المفصل خارجة عن الموضع وتجدها بحاسة اللمس منفصلة **واعلم انه قد يتركب الاسترخا** مع الخلع والتشنج في بعض الناس حتى انك ترى بعض اعضايهم مسترخية

او متخلعة وبعضها متشنجة ترتفع الى نحو منشاها وربما رايت العضو متخلعا وبه تشنج وارتعاد وقد رايت ذلك في غير انسان واحد فينبغي ان تتفقد ذلك جيدا ليكون علاجك لصاحبها صوابا فاما اللقوة فعلامتها تعوج الفم والوجه وميل الشدق الى جانب وحدوثها يكون من امتناع نفوذ القوة المحركة الى عضل الوجه والعينين وقد تحدث اللقوة من تشنج عضل احد الفكين فيحدث الفك الصحيح الى نفسه ومن علاماتها ان يكون العليل لا يمكنه تغميض عينه التي في الجانب الصحيح وذلك انك اذا امرته ان يغمض عينيه وغمضها بقيت العين التي في الجانب الصحيح مفتوحة وذلك لاجتذاب عضل الجفن الاسفل واما ساير انواع الاسترخا فعلاماتها ظاهرة بينة من بطلان الحس والحركة الارادية التي لذلك العضو واما الخدر فحدوثه يكون من الاسباب المحدثة للاسترخا اعني السدة الا ان تلك الاسباب في الاسترخا قوية وفي الخدر ضعيفة ولذلك صار الاسترخا يبطل معه الحس والحركة الارادية واصحاب الخدر يحسون ويتحركون بعض الحركة والحس وقد يحدث الخدر من سوء مزاج بارد يكثف العصبة ويجمع اجزاوها فيحدث عن ذلك سدة يسيرة فيكون ما ينفذ فيها من القوة النفسانية الى العضو شي ضعيف ولا ينفذ ذلك فيها نفوذا مستويا وربما حدث من ملاقاة البرد الشديد والثلج فيكثف العصب بعض التكثيف فيحدث فيه مثل ذلك وقد يحدث الخدر ايضا عن ضغط العصب بمنزلة من يتكي على عضو ما او بسبب شد ورباط وربما حدث الخدر عن رياح تحتقن تحت الفقار فيضغط النخاع فيحدث بذلك السبب سدة تمنع القوة المحركة من النفوذ في العصب الى العضو وعلامة الخدر ان يحس الانسان في العضو شبيها بدبيب النمل وغرزان غير مولم مع عسر الحركة ورداة الحس كالذي يعرض كثيرا في الرجلين لمن يطيل الجلوس او يضغطه شي او يقع به ضربة في بعض اعضايه

الباب التاسع في التشنج الحادث في الامتلا واسبابه وعلاماته

اما التشنج فهو تقصر العضو العليل وتقلصه في الطول عن مقداره الطبيعي ويكون ذلك اما في جميع البدن ويقال لذلك التمدد وهو ان يمتد البدن او العضو من الجانبين بالسوا فيكون منتصبا لا يميل الى جانب البتة والتشنج لا يبين لتمدد الاعضا التي من قدام ويقال لذلك تشنج من قدام وذلك يكون اذا كانت العلة في العضل الذي من قدام واما في الاعضا التي من خلف ويقال له تشنج من خلف وذلك اذا كانت العلة في العصب الذي ياتي عضل ذلك العضو وحدوث جميع هذه الاصناف اما من الامتلا واما من الاستفراغ واما من سوء مزاج بارد واما من ورم حار يحدث في العصب فاما ما كان حدوثه عن الامتلا فيكون اذا امتلات الاعصاب فضولا ردية رطبة بلغمية ترطبها وتمددها عرضا فينقص من طولها فينجذب لذلك العضل التي تاتيه تلك الاعصاب نحو منشاها فيقصر العضو كالذي يعرض للاوعية المعمولة من الجلود اذا احشيت شيا ما وزيد في حشوها فوق ما تسع ان يتمدد عرضها وينقص من طولها واكثر ما يعرض هذا الصنف من التشنج للصبيان الذي يرتضعون من لبن غليظ ويعرض لهم ذلك بسبب كثرة ما ياتيا ولون من الاغذية من غير

توقي وبسبب ضعف العصب فيهم ولينه وسهولة تمدده ولذلك صار برؤهم اسهل والدلالة المتقدمة على حدوث التشنج بالصبيان حمى حادة دايمة وسهر ويبس بطن وصفرة اللون وسواد الاسنان وجفاف الريق وتمدد الجلد اما الرجال فلان اعضاهم قوية شديدة يابسة قل ما يحدث لهم التشنج الامتلاي واذا حدث بهم لم يسهل برؤه وعلامة هذا الصنف من التشنج انه يحدث بالانسان بغتة وان يكون قد تقدمه تدبير يوجب الامتلا بمنزلة كثرة الاطعمة والاشربة الغليظة والراحة وترك التعب وترك الاستحمام او كثرة الاستحمام بعد الطعام وربما حدث ذلك بعقب السكر اذا اكثر الانسان من شرب الشراب **وقد قال ابقراط في كتاب الفصول** متى كان بانسان تشنج وحدث به حمى ربع زال عنه التشنج لان هذه الحمى تكون عن عفن الخلط الغليظ السوداوي وشدة سخونته واذا عفن وسخن تحلل من الاعصاب وفني منها **وينبغي ان تعلم ان هذه العلل** اعني الفالج واللقوة والسكتة والتشنج الامتلاي واردي ما يكون واعظم اذا حدث بالشباب والصبيان وفي الزمان الصيفي وذلك لان هذه الاسباب لهذه العلل غير ملائمة لامزجتهم واقلها رداة واضعفها ما حدث بالمشايخ في الزمان الشتوي وذلك لملاومة هذه العلل لامزجتهم ومزاج الوقت فاعلم ذلك

الباب العاشر في التشنج الحادث عن الاستفراغ

واسبابه وعلاماته الدالة عليه فاما التشنج الحادث عن الاستفراغ فحدوثه يكون من يبس الاعصاب وجفافها فتتقلص لذلك وينجذب معها العضل الذي يايتها الى خلفها وبها فيقصر لذلك العضو كالذي يعرض للسيور والشعر اذا ادني من النار من التقلص ولو تار العيدان اذا وضعت في الهوا الحار ان ينقطع والاستدلال على هذا الصنف من التشنج ما تقدم العلة من انواع الاستفراغ بمنزلة الاسهال المفرط او نزف الدم من النسا وغيرهم بالخراجات والرعاف او غير ذلك من الاسباب المجففة بمنزلة التعب والسهر والجوع والحمى الحادة المحرقة وهذا النوع من التشنج اردي من الذي يحدث من الامتلا وهذا النوع لا يحدث دفعة كما يحدث التشنج الامتلاي لكن قليلا قليلا وقد قال ابقراط في التشنج في كتاب الفصول هذا القول لان تكون الحمى بعد التشنج خير من ان يكون التشنج بعد الحمى وانما قال ذلك لان الحمى اذا حدثت بعد التشنج الذي يكون من الامتلا والرطوبة لطفت الخلط وحللته وجففت الرطوبة بشدة الحرارة وكان به برء العلة واما متى حدث التشنج بعد الحمى فحدوثه بسبب اليبس وفنا الرطوبة من شدة حرارة الحمى وهذا النوع من التشنج اردى من الاول **واكثر ما يعرض** التشنج في الحميات الكاينة مع ورم الدماغ وقد قال جالينوس كل تشنج يحدث بعد الحمى ردي لكن ما كان حدوثه بعقب حمى محرقة قد طالت مدتها فاما التشنج الحادث عن سو مزاج بارد فحدوثه يكون اما من داخل بمنزلة خلط بارد يجمد عضلات البدن ويكثف اجرامها ويجمعها فيحدث عن ذلك التشنج واما من خارج فبمنزلة المتعرض للبرد الشديد والثلج فيجمد لذلك عضلات البدن وتتكاثف اجزاوها فتتقلص لذلك وتتقصر ويقال لهذا النوع من التشنج الكزاز ويقال ان الكزاز هو جمود العضل الذي على فقار الرقبة ومتى كان هذا النوع في الاعضا التي من قدام البدن

قيل لذلك

قيل لذلك كزاز من قدام ومتى كان في الاعضا التي من خلف قيل له كزاز من خلف ومتى كان ذلك في جميع البدن قيل له كزاز بقول مطلق والعلامات الدالة على التشنج الكزازي هي ان يكون وجه العليل مايلا الى الحمرة او الى الخضرة او الى الكمودة والعينان ناتيتان وان يرى بالعليل كانه قبل وان يرى العليل كانه يضحك ويمد يديه كثيرا وتتفقع اصابعه وتنقبض ويعرض له سهر وعسر البول ويبس الطبيعة وربما بال قليلا قليلا شيا شبيها بالدم ويعرض له في ابتدا العلة فواق ووجع في الراس والمنكبين والصلب وربما عرض لبعضهم رعشة ويسقطون عن الاسرة التي هم عليها بسبب التشنج واصحاب هذه العلة واصحاب التمدد يخاف عليهم الموت الى اليوم الرابع فان تجاوزوا الرابع انحطت علتهم وسهل برؤهم واما التشنج الحادث بسبب الورم الذي يحدث بالعصب فيكون اذا تادت العلة الى الدماغ من العصب فيرم لذلك الدماغ ويصل الالم الى بطونه فاعلم ذلك

الباب الحادي عشر في الرعشة والاختلاج واسبابها وعلاماتها

فاما الرعشة فتكون لضعف القوة المحركة التي في العضو المرتعش وهذا الضعف يحدث اما من اسباب من داخل واما من اسباب من خارج اما من داخل فيكون اما من سو مزاج بارد بمنزلة ما يحدث في المشايخ وفيمن يشرب الما البارد ومن يستحم به او فيمن يشرب الشراب شربا مفرطا لان الافراط في شربه يبرد المزاج ويحل القوة واما من سدة تحدث من اخلاط غليظة لزجة فتمنع القوة المحركة من النفوذ في العصب نفوذا جيدا فتضعف لذلك حركة العضو واما من خلط غليظ يرشح في العصب فتروم القوة المحركة لذلك العضو ان تشيله الى فوق والخلط الغليظ لثقله ينزل بالعضو ويحطه الى اسفل فيحدث فيما بين ذلك حركتين معا ويسميان باسم واحد وهو الرعشة وقد تحدث الرعشة بمن يكثر من الجماع وبمن يستفرغ استفراغا مفرطا وجميع الاعراض التي تضعف القوة تورث الرعشة واما الاسباب التي من خارج فهي الغم والغضب والفزع والفزع يكون اما من حيوان مفسد بمنزلة من يرى الاسد والحيات العظام او من السلطان كبير ومن الوقوف على المواضع الشاهقة في العلو وعلامة هذه العلة ظاهرة بينة من حركة العضو المرتعش فاما الاختلاج فيكون من رياح غليظة بخارية والدليل على ذلك انك ترى الاختلاج اكثر ما يعرض في الازمنة الباردة الشديدة البرد وفي الابدان البلغمية ومن الاستحمام بالما البارد وما اشبه ذلك فاعلم ذلك

الباب الثاني عشر في صفة الحدب واسبابه وعلاماته

فاما الحدب فيكون اما من قدام وحدوثه يكون عن زوال احد فقرات الصلب الى قدام وحدوثه يكون عن زوال الفقار الى خلف وربما زال الفقار الى احد الجانبين ويقال لذلك الالتوا وزوال الفقار يكون اما من اسباب من داخل واما من اسباب من خارج اما من الاسباب التي من داخل فبمنزلة الخلط الغليظ اللزج يمدد النخاع ويبطل رباطات الفقارات ويزلقها فتنحل وتزول عن مواضعها وبمنزلة ورم حار يحدث في العضل الذي يلي الفقارة فيضغطه ويزيله عن موضعه واما ريح تحتقن تحت الفقار فتدفعه وتزيله عن موضعه واما من الاسباب التي من خارج فبمنزلة الضربة والسقطة وما اشبه ذلك والحدب ظاهر بين ليس يحتاج

في تعريفه الى دلايل الا ان ما كان حدوثه عن ورم الصدر قبل ان يحتلم فانه يموت سريعا وذلك ان ورم الصدر اذا حدث بمن اعضاوه في النشو فان الورم يتزيد والصدر بسبب الافة الحادثة عن الورم لا ينمو ولا يتسع والاضلاع لا تكبر فاما القلب والرية فانهما ينميان ويزيدان عظما واذا كان ذلك كذلك فان الصدر يضيق ضيقا شديدا بسبب عدم الاضلاع للنمو وبسبب عظم الورم وعظم القلب والرية فيحدث عن ذلك ضيق النفس وعسره فيهلك العليل بذلك السبب **ولذلك قال ابقراط** من اصابته حدبة مع ربو وسعال قبل ان ينبت الشعر في العانة فانه يهلك فان موضع الفقارات المأووفة فانك تعرفها بان تمر باليد على فقار الظهر من موضع ابتدا الفقارات الى اخره فان وقعت اليد على فقارة ناتية او زايلة عن الوسط او منخسفة فان العلة في تلك الفقارة فهذه صفة اصناف العلل التي تحدث في الدماغ وفيما يتشوبه من الاعصاب واسبابها والدلالة على كل واحد منها

الباب الثالث عشر في العلل الحادثة في اعضا الحس واولا في علل العينين واسبابها

فاما العلل الحادثة في الاعضا الحاسة وهي العينان والاذنان والمنخران واللسان فنحن نذكرها في هذا الموضع ونبتدي من ذلك بذكر علل العينين فنقول ان علل العين اما ان تحدث في الملتحم واما في الطبقة القرنية واما في الطبقة العنبية واما في الرطوبة البيضية واما فيما بين العنبية والجليدية واما في الاجفان واما في الاماق واما في عصبتي البصر واما في العضل المحرك للعين والجفن واما في العروق التي تصير من غشا الدماغ الى العينين فاما العلل التي تحدث من الملتحم فهي الرمد والانتفاخ والجسا والحكة والسبل والظفرة والطرفة فاما الرمد فهو ورم حار يحدث في الملتحم وهو ثلثة اصناف احدها يحدث عن اسباب بادية بمنزلة الشمس والغبار والدخان والهوا الحار وما اشبه ذلك وهي حمرة تعرض للعين من غير ورم فاذا انقطع السبب المحدث له سكن وزال وعلامته دمعة وحمرة يسيرة وحرقة قليلة والصنف الثاني هو تكدر يعرض للعين واشد حمرة من الاول واشد الما وحدوثه يكون اما عن سبب من خارج وهو احد تلك الاسباب المحدثة للنوع الاول اذا كانت اعظم واقوى واما من سبب من داخل فهو ورم حار يحدث في الغشا الملتحم من انصباب مادة حارة من الدماغ الى الغشا الملتحم من العين بسبب ضعف في العين وهذا النوع منه ما يكون ليس بالشديد وعلامته انه اذا انقطع السبب المحدث له لم يسكن ويكون معه حمرة والم ووجع ومنه ما يكون صعب شديد وعلامته انتفاخ العين والمها وصلابتها وكثرة الدموع وشدة الحمرة وامتلا عروقها وحدوث هذا يكون عن كثرة المادة وشدة حرارتها واما النوع الثالث فهو اصعب من الثاني والاعراض الدالة عليه تكون فيه اصعب واشد والورم اعظم حتى ان الجفنين جميعا يرمان وينقلبان الى خارج وتعسر حركتهما ويكون بيا من العين اعلى من سوادها وهذا يكون من كثرة المادة الدموية واما الانتفاخ فهو اربعة انواع احدها يعرض بغتة واكثر ما يعرض من هذا الصنف للشيوخ وعلامته ان يكون لونه ابيض ويعرض قبله في الماق مثل ما يعرض من قرص الذباب والبق والنوع

الثاني

الثاني من الانتفاخ يكون اردي واكثر نخخة واشد بردا واذا غمز عليه بالاصبع غارت فيه وبقي اثر موضع الاصبع فيه ساعة وربما كانت معه دموع بل يكون معه الم يسير سببه ريح يخالطها بلغم **واما النوع الثالث** فنفخته تكون اشد والاصبع تغور فيه الا انه لا يبقى اثرها ولونه لون البدن وليس معه وجع سببه ريح يخالطها بلغم اكثر من الثاني واما النوع الرابع فيكون الورم فيه اشد واعظم حتى ان الورم يكون في جميع اجزا العين والاجفان ويمتد الى الحاجبين والوجنتين وهو ورم صلب لا تغور فيه الاصبع ولونه كمد ليس معه الم واكثر ما يعرض في الجدري وفي الرمد المزمن وخاصة في الشتا سببه خلط غليظ سوداوي فاما الجسا فهو صلابة تعرض للعين كلها مع الاجفان ويعرض معه الم وحمرة وعسر حركة وجفاف شديد واجتماع رمص شديد صلب وبعسر فتح العين عند الانتباه فاما الحكة فعلامتها دمعة مالحة بورقية تحرق العين وحكة وحمرة في الاجفان والعين واما السبل فهو عروق تمتلي دما غليظا وتنتو وتحمر وتغلظ وكثيرا ما يكون معها دموع وحمرة وحكة وترى العين كان عليها غشاوة شبيهة بالدخان **فاما الطرفة فهي دم** ينصب في الملتحم من تخرق العروق التي فيه وحدوثها يكون عن ضربة وربما كان ذلك عن خراج ينفجر **واما الظفرة فهي زيادة عصبية** تنبت من الماق الاكبر وتمتد حتى تنبسط على السواد وتغطيه حتى تغطي الناظر وتمنع البصر فهذه صفة العلل التي تحدث في الملتحم في العلل الحادثة في الطبقة القرنية فهي السرطان والقروح والمدة والبثر والنتو والبياض **فاما السرطانات فهو ورم صلب** يحدث في هذه الطبقة واذا احدث فيها عرض معه الم شديد وتمدد في العروق التي في العين وحمرة ونخس شديد وتنتهي الى الصدغين لا سيما عند الحركة ويعرض معه صداع وذهاب شهوة الطعام ويسيل الى العين مادة حريفة لا تحتمل الكحل الحاد واما القروح الحادثة في القرنية فهي سبعة انواع تعرض في سطحها وثلثة غايرة فيها اما الاربعة العارضة في سطحها فاحدها قرحة شبيهة في لونها بالدخان تاخذ من سواد العين موضعا كبيرا والثانية قرحة اعمق من هذه قليلا واصغر منها ولونها اشد بياضا من الاولى والثالثة قرحة تحدث على اكليل السواد وتاخذ من البياض جزءا يسيرا وما كان منها على السواد فلونه ابيض لانه على القرنية وما كان منه على البياض يكون احمر لانه على الملتحم وكذلك ساير القروح والبثور والرابع هو قرحة في ظاهر القرنية شبيهة بالشعب واما القروح الغايرة في القرنية فثلثة انواع الاول منها قرحة عميقة ضيقة والثاني قرحة واسعة قليلة العمق والثالث قرحة وسخة كبيرة الخشكريشة عميقة واذا انفتحت سال منها رطوبات العين لما يحدث في الطبقات من التاكل واما البثر فيحدث من رطوبة تجتمع في قشور الطبقة القرنية واصناف البثر كثيرة ويخالف بعضها بعضا اما في اللون واما في الالم فمنها ما يكون معه وجع شديد ومنها ما يكون معه وجع يسير واما في العاقبة فمنها ما هي سليمة العاقبة ومنها ما تعقب افات عظيمة اهونها العمى وهذه الاختلاف تكون اما من قبل مادتها واما من قبل موضعها اما من قبل مادتها فربما كانت كثيرة وربما كانت قليلة وربما كانت حادة حريفة او بورقية او رطبة وربما كانت غليظة واما

احله فيها من قبل الموضع فربما كانت البثرة من خلف القشرة الاولى من قشور القرنية وربما
كانت من خلف القشرة الثانية وربما كانت خلف القشرة الثالثة فما كان منها من مادة كثيرة
لطيفة حادة كان اشد وجعا واعظم بلية لان الكثرة تحدث تمددا والحدة تحدث لذعا وما
كان منها من مادة قليلة غليظة كان اسلم واقل وجعا وما كان منها تحت القشرة الاولى كان اقل
الما وكان لونه اسود لانها تحجز بين البصر وبين سواد العنبية وما كان منها خلف القشرة
الثانية فهو متوسط بين الحالين واسلم البثر ما كان في ظهر القرنية زايلا عن ثقب الحدقة
لانه متى تاكلت القرنية واخترق شي منها لم يكن الا الشي اليسير واذا بقي الاثر لم يمنع
البصر لانه ليس على نفس الثقب شي منه واردي البثر ما كان خلف القشرة الثالثة وما كان
منها على نفس الثقب لانه متى تاكلت القرنية وانخرقت نفذت الى العنبية واذا بقي اثر
القرحة امتنع البصر من النفوذ في الثقب فاما كمنة المدة فحدوثها يكون خلف القرنية
اما من قرحة واما من صداع واما من رمد ومنها ما يوخذ موضعا قليلا من القرنية
ويشبه في شكله بالظفرة ومنها ما يوخذ موضعا كبيرا وهو اردي من الاولى واما النتو
فيحدث عندما تنخرق الطبقة القرنية وتبرز العنبية ويكون اما من تاكل القروح والبثر
واما عندما يخرقها شي من خارج وانواع النتو اربعة احدها اذا نتا من العنبية جزو يسير
يشبه راس النملة ويسمى الموسرج ويتوهم من يراه انه بثر والفرق بين النتو والبثر
يكون لونه على لون العنبية وذلك انه ان كانت العنبية كحلا كان النتو كحلا وان كانت
شهلا اوزرقا كذلك يكون النتو كذلك ويكون اصله ابيض اللون والبثر يكون معه في بياض
العين حمرة وضربان في العين والنوع الثاني ان يكون النتو عظيما يشبه العنبة والثالث
هو ان يعلو النتو حتى يجاوز الاجفان ويصك الاشفار فيالم معه العين والرابع النوع
المسمى مسمارا وهو ان يكون اذا ازمن النتو والتحم عليه خرق القرنية فيصير شبيها براس
المسمار فاما البياض فمنه رقيق في ظاهر القرنية ومنه غليظ غاير فهذه انواع العلل
التي تعرض للقرنية فاما العلل التي تعرض للعنبية فمنها اتساع الثقب وضيقه فاما
اتساع الثقب فهو على ضربين احدهما يكون اما من الجبلة والثاني لورم يحدث في العنبية
فيمددها واما عن كثرة الرطوبة البيضية واكثر ما يعرض هذا النوع للنسا والصبيان
ومن عرض له ذلك اما ان لا يبصر شيا البتة مما هو عليه واما ان يبصر فان ابصر
كان بصره ضعيفا ويري الاشيا اصغر مقدارا مما هي عليه والضرب الثاني يحدث
اما عن ضربة واما عن ورم يحدث في العنبية وهو مرض حار فاما ضيق الحدقة فيحدث
اما من وقت الجبلة او من استرخا الطبقة العنبية وقد بينا اسباب الاسترخا العارض
لهذه الطبقة عند ذكر اسباب الامراض وعلامة هاتين العلتين ظاهرة للحس بين
اذا اجلست العليل في الشمس واستقبلت بالعين جرم الشمس فانك تري الثقب الذي في العنبية
اما اوسع واما اضيق من المقدار الذي ينبغي فاما العلل العارضة فيما بين الطبقة العنبية
والرطوبة الجليدية وبين هذه العلة في ابتدايها ان يري الانسان قدام عينيه بقا او ذبابا
او قضبانا او شعرا او شعاعا الا ان هذه الاعراض قد تحدث عن علة تكون في الدماغ وعن

لخيالات

مهم

علة تكون في الدماغ وعن علة تكون في فم المعدة تترقى بخاراتها الى الدماغ والعين ويستدل على ذلك
انه متى كانت العلة من قبل المعدة فعلاماتها ان تري ثقب العين اذا نظرت اليه صافيا نقيا لا يشوبه
شي وان يكون التخيل يعرض في بعض الاوقات ويسكن في بعضها ويزيد تارة وينقص تارة ويكون
التخيل في العينين جميعا ويعرض لصاحبه لذع في فم المعدة واذا استعمل القي او تناول ايارج
فيقرا اسكن عند ذلك التخيل ويشتد بما لتخيل اكثر ذلك عند التخم والاكثار من الطعام
ويسكن عند خفة المعدة واستمرايها الطعام جيدا فاما متى كان التخيل من قبل الدماغ
فاما ان يعرض مع المرض المسمى السرسام والبرسام واما في اوقات البحارين اما التخيل الذي
يكون من قبل الما فانه يكون التخيل دايما على حال واحد من الزيادة والنقصان ولا يجد
في معدته لذعا ولا يسكن عند خلو المعدة من الغذا ولا يزيد عند كثرته فيها ولا يسكن عند
تناول الايارج والقي وربما كان ابتداوه في احدي العينين واما الما اذا استحكم فان البصر
يمتنع وهو انواع فمنه ما لونه شبيه بلون الهوا ومنه ما يشبه لون الزجاج ومنه ما هو ابيض
ومنه ما لونه اسمانجوني ومنه اخضر ومنه مايل الى الزرقة وقد تحدث الزرقة في العينين
من سبب غير الما وهو جفاف الرطوبة البيضية والفرق بينها وبين الزرقة التي تكون
من الما ان الما يري في ابتدايه تلك الخيالات التي ذكرناها واذا قدح البصر بالعين فاما
ما حدث من جفاف الرطوبة البيضية ونقصانها فلا يكون قبله خيالات والعين معه
تصغر وتهزل ويقال لذلك هزال العين ويسمى سل العين والما منه ما اذا قدح انجب
ومنه ما لا ينجب عند القدح وامتحان ذلك بان تضع يدك على احدي العينين فان رايت
ثقب العين الاخري يتسع علمت من ذلك انها متى قدحت انجب القدح فيها وابصر الانسان
وان لم يتسع فانها ان قدحت لم ينجب ولم يبصر الانسان وتمتحنه ايضا بان تقيم العليل
في الشمس وتامره ان ينظر اليك جيدا وتضع ابهامك على جفنه الاعلى وتغرك بها
العين وتنحيها بسرعة ثم تفتح العين وتنظر فان تحرك الما حين تنحي ابهامك عند فترة
فان ذلك الما لا ينجب فيه القدح وان بقي مجتمعا لا يتفرق واتسع الثقب وصار فان
الما قد استحكم والقدح قد ينجب فيه فاعلم ذلك

في امراض الاجفان

فاما العلل العارضة في الاجفان خاصة دون ساير البدن فهي اوراطس ويقال له الشرناق
والجرب والبرد والتحجر والالتصاق والكمنة والشترة والشعيرة والتوتة والسعفة والنملة
والسلع والقمل والشعر الزايد والمنقلب وانتثار الاجفان والوردينج والسلاق فاما
اوراطس فهو جسم شحمي لزج متشبح بعضه واغشيته يحدث في باطن الجفن الاعلى ويكون
ذلك بسبب اعراض ردية في بعض الناس ولاسيما الصبيان لرطوبة مزاجهم وذلك انه
يثقل العين ويعرض لها نزلات وعلامة ذلك ان الاجفان تكون مسترخية لا ترتفع على
ما ينبغي ولا يقدر صاحبها على النظر الى شعاع الشمس حتى تسرع اليه الدمعة ويعرض
له الرمد كثيرا واما الجرب فهو اربعة انواع احدها يحدث في باطن الجفن الاعلى بخشونة
والثاني يكون اظهر خشونة واشد حمرة ودمعة ومعه وجع وثقل ويعمها جميعا
رطوبة في العين واما الثالث فهو اقوي واظهر خشونة حتى يري في باطن الجفن تشقق

مثل تشقق التين ويكون اشد حمرة ووجعا وثقلا وحكة شديدة واما النوع الرابع فهو اصعب من الثالث
واشد حمرة واصعب وجعا وحكة واكثر خشونة وتكون الاجفان ثقيلة مع صلابة جدا وهذا
النوع من العلل المتطاولة واما البرد فهو رطوبة تجمد في باطن الجفن بيضا شبيهة بالبرد
وحدوثها من فضلة باردة بلغمية واما التحجر فهو فضلة تتحجر في الاجفان واما الالتصاق
فهو اما التصاق الجفن ببياض العين وسوادها واما التصاق الجفنين احدهما بالاخر وهذان
يحدثان اما عن قرحة تحدث في العين واما من علاج الظفرة او السبل وما اشبه ذلك فاما
الكمنة فهي تعرض في الاجفان تحدث عن ريح غليظة وصاحبها اذا انتبه من النوم وجد في عينيه
شبيها بالرمل والتراب فاما الشترة فثلاثة انواع احدها ارتفاع الجفن الاعلى حتى لا يغطي العين
وحدوثه يكون اما من وقت خياطة الجفن اذا لم يكن على ما ينبغي والثاني قصر الاجفان بالطبع
والثالث انقلاب الجفن الاسفل الى خارج وهذا يعرض اما من اثر قرحة واما من زيادة لحم
نبتت في قرحة تعرض في الاجفان واما الشعيرة فانها ورم يحدث في طرف الجفن مستطيل
على شكل الشعيرة واما القمل فهو تولد قمل كثير صغار في الاجفان واكثر ما يحدث هذا بمن يدبر
تدبيرا يولد الفضول بمنزلة من يكثر الاطعمة ويستعمل الراحة ويترك الاستحمام واما التوتة
فهي لحمة حمرا الى السواد ما هي متعلقة من داخل العين وحدوثها من دم فاسد واما
النملة فهي تشقاق يعرض في اطراف الاجفان مع انتثار شعر الاجفان واما السعفة
فهي شبيهة بالنملة الا انها تضرب الى السواد فاما الشعر الزايد فهو شعر ينبت في الاجفان
مما يلي العين منقلبا الى داخل فينخسها ويجلب اليها مادة فيسترخي لذلك الجفن ويحدث
في العين غزارة بسبب النخس وحدوث ذلك من رطوبة عفنة تجتمع في شعر الاجفان
واما الانتثار فمنه ما يكون من رطوبة حادة او من دا الثعلب ومنه ما يكون من غلظ
الاجفان وصلابتها وحمرتها ووجع يكون فيها واما السلع فتحدث من خلط غليظ متولد
في الجفن بمنزلة تولدها في ساير اعضا البدن فاما الوردينج فهو نوعان احدهما يكون
من مادة دموية تسيل الى الجفن الواحد او الى كليهما ولونه احمر مع ورم شديد وثقل ورطوبة
كثيرة والاخر يحدث من دم مري ويري لونه الخضرة والورم فيه الحمرة اقل والضربان والحكة
والغرزان فيه اكثر واما السلاق فنوع واحد ويكون من رطوبة بورقية لطيفة واذا تمادي
وعتق احدث معه تناثر الهدب

في امراض الماق

فاما امراض الماق فهي الغرب
والغدة والسيلان فاما الغرب فانه خراج يخرج فيما بين الماق والانف وينفتح ويخرج
منه مدة وربما صار ناصورا فافسد عظم الانف متى لم يبادر بالعلاج وربما سالت منه مدة
الى المنخرين في الثقب الذي من الانف الى العين وربما خرجت مدة تحت جلد الاجفان واكثر
المدة من الخراج واما الغدة فهي عظم اللحمة التي في الماق الاكبر وزيادتها على المقدار الذي ينبغي
واما السيلان فهو نقصان اللحمة التي في الماق الاكبر عما ينبغي حتى لا يمكنها ان تمنع الرطوبات
التي تسيل الى العين من الثقب الذي بين الماق والمنخرين ونقصانها يكون من الاستقصا في
قطع هذه العلة اذا عظمت واما من كثرة استعمال الادوية الحادة بافراط في الظفرة والسبل

امراض العلل العارضة في عصبتي البصر

فاما العلل العارضة في عصبتي

مهم

البصر فهي السدة والهتك والغشاوة والكمنة فاما السدة فحدوثها يكون اما من رطوبة كثيرة
تتولد حوالي العصبة فتضغطها او ورم يحتها فيضغطها فيبطل لذلك البصر او ينقص وعلامة
ذلك ثقل الراس ولاسيما مما يلي قعر العينين واما ان يكون ذلك من خلط غليظ ينصب الى جوف
العصبة فيسدها وعلامة ذلك ان يتخيل الانسان في ابتدا العلة بالبق والشعر والذباب
والشعاع وغير ذلك والشعاع وغير ذلك من التخيل الردي من غير ان يظهر في العينين علامة
الما وعلة اخري وان يكون اذا غمضت احدي العينين لم تتسع الاخري وهذا اردي ما يكون من السدة
لان الروح لا ينفذ منه الى العين الاخري فيتسع الثقب فاما الهتك فحدوثه يكون اما من ضربة
او سقطة او صدمة شديدة تقع على الراس او عن قي شديد وعلامة الهتك ان تنتو العين الا انه
من اجل ذلك تغور وتغمر ويكون مع ذلك ذهاب البصر ونقصانه واما الغشاوة فيكون من ضعف
الانسان معها بالليل شيا وحدوث ذلك يكون اما من غلظ الروح الباصر المنبعث وكدورة
الاخلاط وقد تكون هذه الاسباب بعينها العلة التي يري الانسان فيها ما بعد عنه ويري ما قرب
كالذي يعرض للمشايخ فهذه العلل التي تحدث في تجويف عصبتي العينين واسبابها الدالة عليها

في العلل التي تحدث في العصب العضل المحرك للعين والجفن

واما العلل التي تحدث في العصب والعضل المحرك العينين والجفن فهو الاسترخا والتشنج
فاما ما يلحق العصبة المحركة للعين من ذلك فانه ربما كان ذلك من قبل الدماغ وعلامة ذلك
ان تفسد حركة العينين جميعا او ربما كان ذلك في احد العصبتين اللتين تاتيان العين
وعلامته ان تفسد حركة العين التي تاتيها تلك العصبة وربما كان ذلك في بعض اقسام
احدي العصبتين فتفسد لذلك حركة العضل الذي يحرك ذلك القسم فاما العضل
المحرك للعين فقد ذكرناها في الموضع الذي ذكرنا فيه امر الاعضا ان لكل واحدة من العينين
ست عضلات منها ست تحرك العين نفسها ومنها الاثنتان تقبض اصل العصبة التي يجري فيها
الروح وتشيل العين الى فوق واما الستة التي تحرك العين فما كان منها من فوق اذا استرخت
مالت العين الى اسفل اذا استرخت مالت العين الى فوق واذا تشنجت مالت العين الى
اسفل واما التي في الماق اذا استرخت مالت العين الى الماق واما التي في اللحاظ فاذا
استرخت مالت العين الى الماق واذا تشنجت مالت العين الى اللحاظ واما العضلتان
اللتان تديران العين فاذا استرخت او تشنجت احدثت للعين اعوجاجا واما الثلاث
عضلات التي في اصل العصبة التي يجري فيها الروح فمنفعتها كما قلنا ان تعتقل العصبة
وتمنعها من ان تزول وان تشيل العين الى فوق فمتى تشنجت لم يضر ذلك بالعين وان استرخت
اضر ذلك بالعين لانها تنتو وحدوث ذلك يكون اما من داخل من مواد تنصب الى العصب
والعضل واما من خارج فمن ضربة واما ما كان من داخل فمن نتو العين وكان البصر
سليما فان ذلك يدل على ان العصبة النورية امتدت من استرخا العضل القابض لها
فان كان البصر قد بطل دل ذلك على ان العصبة نفسها قد استرخت ومتى نتت العين
من سبب من خارج مثل الضربة والصدمة فان كان البصر سليما فان العضلة وحدها
انهتكت فان كان البصر قد بطل علمنا ان العصبة قد انهتكت فاما العضل المحرك للجفن

وهي العلة التي لا يبصر

فهي كما ذكرنا ثلث عضلات منها واحدة ترفعه الى فوق وعضلتان تجذبانه الى اسفل فمتى
استرختا جميعا لم يرتفع الجفن وان لحقت الافة واحدة منهما كان نصف الجفن يرتفع ونصفه ينطبق
واذا كانت الافة استرخاء كان ميلان نصف الجفن الى جانب العضلة الصحيحة وان كان تشنجا
كان الجفن مايلا الى ناحية العضلة المتشنجة فهذه هي العلل التي تحدث بالعروق التي تصير الى
العينين من خلف الراس فانه تحدث فيهما جميعا سيلان الرطوبة من الراس الى العينين وسيلانها
يكون اما في العروق التي تعلوا قحف الراس وعلامته امتداد عروق الجبهة والصدغين واما من
العروق التي تحدث تحت قحف الراس وعلامته كثرة العطاس وطول مكث السيلان وان لا تكون عروق
الجبهة ممتدة والصدغين ممتدة واذ قد اتينا على جميع علل العين واسبابها وعلاماتها
فيجب ان نقبل على ما يتبع ذلك من علل الحواس الباقية

الباب الرابع عشر في العلل العارضة في الاذنين واسبابها وعلاماتها

واما العلل العارضة
لاعضا السمع فمنها ما هي عامية لجميع اعضا السمع ومنها ما يحدث في بعضها دون بعض
فاما العلل العامة فهي الالام التي تحدث عن اصناف سو المزاج حارا كان معه التهاب وحرارة
وحمرة فيما يلي الاذن من الاعضا واذا ادني من الاذن الاشيا الباردة بالفعل سكن الالم
لا سيما متى كان تدبير العليل فيما تقدم تدبيرا اسخنا ومتى كان الوجع عن سو مزاج بارد كان
الالم من غير تلهب ولا حمرة في الاذن واذا ادني منها الاشيا الحارة بالفعل انتفع بها العليل
لا سيما ان كان تدبيره فيما تقدم تدبيرا مبردا واما سو المزاج الرطب واليابس فليس يكاد
يحدث عنهما في الاذن الم ولا وجع واما اصناف الاورام فما كان منها حارا فعلامته
شدة الالم والضربان والثقل في الراس والجبهة والتمدد والتلهب وحمرة الوجه فان كان
الورم عظيما تبع ذلك حمى وما كان منه باردا فعلامته الثقل والتمدد من غير ضربان ولا الم
شديد وما كان من هذه العلل في ثقب الاذن كانت العلامات التي ذكرناها والالم في قعر
الاذن وما كان في الالة الاولى وهي في عصب السمع كان الالم داخل قحف الراس مما يلي قعر الاذن
وما كان منها في الاعضا الخارجة عن الثقب فعلامته ظاهرة بينة للحس واما تفرق
الاتصال بمنزلة الفسخ والهتك فما كان منه في ثقب السمع وفي الاشيا الخارجة عنه
فنعرفه بالحس بما يخرج عن الثقب من الدم وما كان منه في الالة الاولى من الات السمع وفي
عصبة السمع وفي الاجزا الاخر فمنه ما يكون حدوثه من سبب من داخل وهذا ليس يتبين
لنا علته الا بما يحدث للعليل من داخل مما يلي الاذن او حدث بالسمع ضرر
وكان قد تقدمه ضربة او صدمة فان سبب ذلك هتك او فسخ لحق الة السمع او العصبة
التي يكون بها السمع واما العلل التي تحدث في عضو من اعضا السمع فمنها ما يحدث
في الثقب اللولبي وفي الاجزا الخارجة عنه ومنها ما يحدث في العصبة التي تودي قوة السمع
وفي الالة الاولى من الات السمع فاما العلل التي تحدث في ثقب السمع فهي اما قرحة واما
ثالول واما لحم نابت واما دود يتولد في الموضع واما وسخ واما جسم من الاجسام
قد سقط فيه من خارج بمنزلة الحصا والحبوب والما الذي يدخل في الاذنين من الصب
على الراس او الغوص في الما او بعض الحيوان بمنزلة الذباب او البق والدود وما اشبه ذلك

كذبيب

من دبيب او ريح واما القروح فتكون من انفجار الاورام ويستدل عليها بما يخرج من الاذن من
المدة والضربان المتقدم للعلة واما الدود فتولده يكون من رطوبة فاسدة وعلامته ان
يجد العليل حكة وانتعاشا ودغدغة في داخل الاذن وربما خرج بعض الدود الى خارج
واما ما ينبت في المجرى من الثاليل واللحم الزايد والوسخ وحدوثها يكون من فضل مادة ومعرفة
ذلك يتبين جيدا للحس البصر اذا اقيم العليل في الشمس وحوذي به عين الشمس وكذلك
ايضا ما يسقط في الاذان من الاجسام يتبين لهذا الوجه وربما يحس به الانسان في وقت
دخوله الى الاذان واما الما فيعلم ذلك انه يكون بعقب الاستحمام وصب الما على الراس واما
الحيوان فيتبين ذلك بحركته ودبيبه ووسوسته وجميع هذه العلل متى كانت عظيمة حتى
تسد مجرى السمع احدثت الطرش والصمم فان كانت يسيرة احدثت ضعف السمع وثقله
فهذه صفة العلل الحادثة في الثقب واما العلل الحادثة في الة السمع وفي عصبه فهي
الطنين والدوي والاصوات التي تحدث من غير ان يكون من خارج شي يصوت وحدوثه يكون اما
عن ريح تحتقن في غشا الدماغ مما يلي عصبة الاذن او فيما يلي عصبة السمع او الة السمع الاولى
او من خلط ينتقل في هذه المواضع التي ذكرناها فمتى كان حدوث ذلك عن خلط غليظ
وجد العليل مع الطنين ثقلا في هذه المواضع او في الراس وان كان من ريح كان مع ذلك في
هذه المواضع تمدد واما ثقل السمع والطرش المسمى صمما اذا حدث عن افة تعرض لاحد
هذه الاعضا فحدوثه يكون اما عن سو مزاج واما من مرض الى بمنزلة السدة الحادثة عن
ورم او عن خلط غليظ واما من تفرق اتصال مثل الفسخ والهتك وربما حدث ثقل
السمع والصمم من قبل الدماغ اذا نالته احد هذه الامراض فمتى رايت السمع قد بطل
من احدى الاذنين او من الاذنين جميعا وكان مع ذلك مضرة قد نالت الحواس كلها
او بعضها فان ذلك يدل على افة قد نالت الدماغ وان كان ذلك في احدى الاذنين او كان
في الاذنين جميعا وكانت الحواس الباقية سليمة فان ذلك يدل على ان العصب الذي ياتي الاذنين
والالة السمعية قد نالتهما افة ومتى كان السمع قد بطل او ثقل ولم يتبين ان في ثقب السمع او
في الاعضا الخارجة عنه عن علة وكان العليل يجد مع ذلك ثقلا في عمق الراس مما يلي الاذنين
علمنا ان سبب ذلك انما هو خلط غليظ انصب الى العصب الذي يكون به السمع والالة السمعية
وان كان مع ذلك تمدد وضربان فان سببه ورم حار لحق الموضع وان كان قد تقدم العلة ضربة
او صدمة على الراس دل ذلك على ان العصبة قد انهتكت وقد يعرض ضعف السمع من ضعف
القوة السامعة بمنزلة ما يعرض عن كبر السن وربما كان الصمم عند جبلة المولود عند ما تعجز
الطبيعة عن العناية بثقب السمع والالة اما لضعفها واما لغلظ مادة فيها وربما عرض
الطرش في الامراض الحادة عند ما يتصاعد الى الدماغ خلطا مراريا واصحاب هذه العلة
ينتفعون باستفراغ المرار كما قال ابقراط في كتاب الفصول من كان به اختلاف مراري
فاصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف ومن كان به صمم فحدث له اختلاف مرار زال ذلك
الصمم عنه فهذه صفة العلل العارضة في الات السمع واسبابها وعلاماتها فاعلم ذلك

الباب الخامس عشر في علل اعضا الشم واسبابها وعلاماتها

فاما العلل التي تحدث في اعضا الشم فمنها ما يحدث في المنخرين ومنها ما يحدث في الغشا المستبطن
للقحف ومنها ما يحدث في الالة الاولى من الات الشم وهي البطنان المقدمان من بطون الدماغ
الشبيهتان بحلمتي الثدي وفي غشا الدماغ فاما العلل الحادثة في المنخرين فيكون اما من سو
مزاج واما من مرض الي واما من تفرق الاتصال فاما سو المزاج فيكون حدوثه عن الاسباب
المحدثة لكل واحد من اصنافه على ما بينا في غير هذا الموضع وكذلك ايضا علاماته تعرف
بما ذكرنا من علامات سو المزاج من غير هذا الموضع واما الامراض الالية التي تحدث في
المنخرين فهي الاورام والقروح واللحم النابت في الانف الشبيه بالحيوان الكثير الارجل
وذلك ان هذا اللحم يشبه لحم ذلك الحيوان وكما ان ذلك الحيوان من اراد صيده لبسه بتحزير
بارجله كذلك هذا اللحم يسد المنخرين وهذه العلل بينة ظاهرة للحس لا سيما اذا اقيم العليل
في الشمس وحوذي بمنخره عين الشمس وجميع هذه العلل متى كانت عظيمة حتى تسد مجرى
الانف تبطل الشم وان لم تسد المجرى كان الشم ضعيفا ناقصا واما تفرق الاتصال فبمنزلة رض الانف
وكسره وهذا ايضا متى كان الكسر عظيما حتى ينضغط المجرى وينسد بطل الشم ومتى كان
يسيرا احدث نقصانا في الشم واما العلل الحادثة للغشا المستبطن لثقبي المنخرين فاما
سو مزاج او ورم حار او ورم صلب وعلامة الورم اذا كان حارا ان يجد العليل في ثقبي الانف
ثقلا وتمددا وضربانا وان كان صلبا فثقلا وتمددا من غير ضربان واذا احدثت العلة في
هذه المواضع تبع ذلك مضرة في الصوت فاما العلل الحادثة في العظم الشبيه بالمصفى
وفي غشا الدماغ المستبطن لهذا العظم فهي السدة ونتن الرايحة والسدة تحدث في العظم
بسبب خلط غليظ يلحج في ثقبه ويجد العليل مع ذلك ثقلا في داخل الراس مما يلي المنخرين
واما في الغشا فتحدث السدة اما من خلط غليظ واما من ورم حار او صلب ويجد العليل
من ذلك ما يجده صاحب الورم الحار او الصلب في داخل الراس مما يلي المنخرين واما نتن
الرايحة فيكون اما من عفن العظم الشبيه بالمصفى واما من خلط عفن يلحج في ثقبه او في ثقب
الغشا المستبطن له فتتاذى به رايحة الى الالة الاولى من الات الشم والى الدماغ وقد يكون
ايضا نتن الرايحة اذا كان في الدماغ خلط عفن ويتبع ذلك حمى وصداع وان كان نتن الرايحة
من خلط يعفن في العظام المثقبة تبع ذلك نقصان في الصوت فاما العلل الحادثة في
الة الشم فهي العلة المعروفة بالزكام ونقصان الشم وعدمه وهي العلة المعروفة بالخشم
اما الزكام فهو تحلب فضول رطبة من بطني الدماغ المقدمين الى المنخرين وحدوثه يكون اما
من سو مزاج حارا وبارد يعرض للدماغ بمنزلة ما يعرض لمن تصيب راسه الشمس فتذيب
الفضول التي في دماغه او يصيبه الهوا البارد فيحقن الفضول التي كانت تتحلل من دماغه
قبل ذلك وتكثر فتنحدر الى المنخرين واما نقصان الشم وعدمه فيكون اما من سو مزاج
مفرط واما من مرض الي مثل السدة الحادثة عن ورم او ضغط او عن خلط غليظ لزج واما
عن تفرق الاتصال فان هذه كلها متى كانت يسيرة احدثت نقصانا في الشم ومتى كانت
عظيمة احدثت الخشم وهو عدم الشم وقد بينت علامات هذه الاسباب كلها في غير هذا
الموضع فمتى وجد العليل علامة شي في مقدم دماغه مما يلي المنخرين فان ذلك العلة التي

حدثت

حدثت انما هي من قبل افة نالت البطنين المقدمين من بطون الدماغ او الالة الاولى من الات
الشم وهي طرفا هذين البطنين وايضا ان وجدت العليل كانه يتكلم من انفه فاعلم ان الافة في
العظم الشبيه بالمصفى وان كان كلامه جيدا فاعلم ان العلة في البطنين المقدمين من بطون الدماغ
وهما التا الشم وفي الغشا المستبطن لهما فهذه صفة العلل الحادثة في اعضا الشم

الباب السادس عشر في ذكر علل اللسان وما يليه من اجزا الفم واسبابها وعلاماتها

واما العلل العارضة في اللسان وما يليه من الفم اما العلل العارضة
في اللسان فمنها ما يعرض في جسم اللسان وما يليه ومنها ما يعرض في العصب الذي ياتي اللسان
والجزء من الدماغ الذي ينبت منه عصب اللسان فاما ما يعرض للسان نفسه من العلل فهي
البثر المعروفة بالقلاع واصناف الاورام وفساد المذاق اما البثر المعروف بالقلاع فهو بثور
عراض مبسوطة تعرض للطبقة الخارجة من اللسان وتعرض لجميع اجزا الفم ولونها ابيض واكثر
ما يعرض ذلك للصبيان الاطفال من رداة لبن المرضعة وهو بثر ردي وذلك انه ربما عرض
للفم كله وكان انتهاره الى الطبقة الداخلة من المعدة والمري وربما كان لونه الى السواد ما هو
وهذا النوع ردي واما الورم فمنه الورم الذي يعظم به اللسان حتى يخرج عن الفم ويقال
له ادلاع اللسان شبيه بالفرج ومنها اورام حارة دموية تعرض لجميع اجزا الفم وهو نوع من
القلاع فاما ما يعرض من فساد المذاق فان المذاق ربما تغير الى المرارة حتى يحس الانسان
بطعم فمه مرا وكذلك يحس بساير الطعوم انها مرة وهذا يعرض اذا غلب على جرم اللسان
الخلط المراري فاما اذا غلب على جميع اجزا الفم المرار بمنزلة ما يعرض في حميات الغب وفي اليرقان
وربما احس الانسان بطعم فمه او طعم ساير الاطعمة حلوا وهذا يكون اذا غلب على جرم اللسان
او على ساير البدن الدم او البلغم الحلو وربما احس بالطعوم انها حامضة وهذا يكون من البلغم
الحامض وربما احس بالطعوم انها مالحة وهذا يكون من البلغم المالح واما ما يعرض للعصب
الذي ياتي اللسان من العلل فمنها ما يعرض للعصب الذي يكون به حس المذاق وهي نقصان
المذاق وعدمه وهذا يكون اذا لم يحس الانسان بشي من الطعوم في فمه البتة ومنها
ما يعرض للعصب الذي به يكون الكلام والحركة وهي ثقل اللسان وعدم الكلام الذي يقال
له الخرس وهذه الاشيا تعرض اما لسو المزاج الغالب على العصب واما لسدة تعرض فيه اما
من ورم واما من ضغط واما من خلط بلغمي غليظ ينصب الى الاعضا واما ان يكون ذلك
من تفرق اتصال يعرض للعصب بمنزلة الهتك او يكون ذلك من خلط حاد او من ضربة او
من صدمة تقع على الدماغ والعلامات الدالة على كل واحد من هذه الاسباب كالعلامات
الدالة على علل الحواس التي ذكرنا قبل وقد يعرض ثقل اللسان وعدم الكلام لعلة تكون في الجزء
المقدم من الدماغ الذي ينبعث منه العصب الذي ياتي اللسان وفي الدماغ نفسه وفي
ذلك يكون اما من سو مزاج واما من مرض الي مثل الورم بمنزلة ما يعرض ذلك في السرسام
والامراض الحادة الحادثة من سو مزاج حار والورم الحار وبمنزلة ما يعرض في الفالج واللقوة
وما شاكل ذلك من العلل الحادثة عن سو المزاج البارد الرطب فهذه صفة امراض اللسان

الباب السابع عشر في العلل العارضة في اعضا الفم واسبابها

فاما ما يعرض من العلل في الاعضا التي في الفم فمنها ما يعرض في الشفتين ومنها ما يعرض
للاسنان ومنها ما يعرض للثة ولحم الاسنان ومنها ما يعرض للحم الشفتين فهي الشقاق
والبواسير والبثر اما الشقاق فيحدث عن سوء مزاج يابس يغلب على الشفتين والبواسير
فيعرض من مواد دموية والبثر يحدث عن الدم الصفراوي واما الاسنان فانه يعرض لها الوجع
الشديد والتاكل والضرس والخدر والحفر والسقوط والاوجاع تعرض في الاسنان اما عن سوء
مزاج حار او بارد يعرض للعصب الذي باتيها ويعرف ذلك مما يلاوم العلة او ينافرها من الاشيا
الحارة او الباردة بالفعل واما بسبب ورم يعرض للحم الاسنان وينبغي ان تعلم ان الاسنان
في نفسها لا يعرض لها الوجع لانها لا حس لها والدليل على ذلك انه متى انكسر منها شي لم يولم
الجناني واما الالم يعرض للاسنان بسبب سوء مزاج يعرض للعصب او لورم حار او بارد
واما يسكن الالم عند قلع السن لان العصبة لا تتمدد لان الموضع قد اتسع عليها وصار
للورم موضع يتحلل منه وصار الدوا يلقا الموضع ويماسه واما التاكل فيحدث للاسنان والاضراس
من العفن وذلك يكون عن رطوبة حادة ردية تنصب اليها فيعفن فيها وتاكلها واما
الحفر فهو جسم اصفر يتلبس على الاسنان من البخارات التي ترتفع من المعدة واما الا ... فيا
فيعرض للاسنان اما من خارج عند مضغ الاشيا الحامضة واما من داخل من خلط حامض
في المعدة واما الخدر فيعرض لها من تناول الاشيا الباردة بالفعل بمنزلة الثلج والما الشديد
البرد واما سقوط الاسنان وتحركها فيكون اما من رطوبة اللثة والعصب الذي يربط
الاسنان واسترخايها فلا يمسكان الاسنان واما من عفن اللثة وتاكلها واما من سعة
الاواري الذي هي مركوزة فيها وسعتها تكون اما من قبل الطبيعة بمنزلة سقوط اسنان
الصبيان الذي يقال لها الثغر وذلك ان الطبيعة تسقط اسنان الصبيان لضعفها
وافسادها اللبن لها وحاجتها الى ما هو اقوى منها بسبب الاغذية اليابسة وكسر الاشيا
الصلبة ولتوسيع الاواري ليحدث مكانها اسنان هي اعظم من الاولى واقوى منها واما
من يبسها فبمنزلة ما يحدث للمشايخ من سقوط الاسنان وذلك ان الاسنان والاواري
التي هي فيها اذا جفت نقصت من مقدارها فيتغير لذلك هندامها ولا يثبت لذلك
الاسنان في حفرها فتسقط وقد سمعت قوما يقولون انهم راوا بعض المشايخ قد سقطت
اسنانهم ونبت غيرها مكانها ولست اتحقق صحة ذلك لان المواد المستعدة لنبات
الاسنان معدومة في ابدان المشايخ واما ما يعرض للثة ولحم الاسنان فمنه الورم المعروف
بالورم الحار ويحدث للعليل منه وجع وضربان في اللثة والاسنان ومنه العلة المسماة
باروليس وهو تغير الورم الحار الى المدة وتعفن اللثة ويعرض من ذلك سقوط
اللثة ورداة رايحة الفم ومنه العلة المسماة ابرلس وهي لحم زايد يحدث في الضرس
الاقصى يعقب ورم حار ونظن الانسان كان في ضرسه شي من الماكول ملتصقا
به ومنه خروج الدم من اللثة وهذا يكون من ضعف القوة الغاذية التي في اللثة
واما ساير لحم الفم فقد يعرض له من العلل مثل ما يعرض في اللثة من الورم الحار
والتعفن وخروج الدم واما البخر فقد يعرض للفم نتن الرايحة وهذا يكون اما من عفن

بعض الاسنان والاضراس واما من تعفن اللثة واما من بلغم عفن يكون في فم المعدة وقد يعرض
ذلك من سيلان اللعاب وهذا يكون من رطوبة في الدماغ تنحلب الى اللهوات وعلامته
اذا كان من قبل المعدة ان لا يكون في الفم شي مما ذكرنا وان تنقص الرايحة عند تناول الطعام
بعض النقصان واما اللهاة فيعرض لها الورم الحار ويجد صاحبه وجع وضربان في
اقصى الفم ويتاذى عند البلع ويعرض لها الاسترخا والسقوط وعلامة ذلك ان يجد
العليل كان شيا متعلقا في حلقه واذا افتح فمه واخرج لسانه رايت اللهاة اطول مما كان
وربما رايت اسفلها قد دق وطرفها قد استدار واذا طال مدة سقوطها فحينيذ ينبغي
ان تقطع فهذا ما ينبغي لنا ان نذكره من اصناف العلل العارضة في اعضا الحس وفي الفم
وما يليه من الحلق فاعلم ذلك **الباب الثامن عشر في العلل العارضة
في اعضا التنفس واسبابها وعلاماتها** واما العلل العارضة في اعضا التنفس
فمنها ما يعرض في الحلق والحنجرة وقصبة الرية ومنها ما يعرض في الغشا المستبطن للاضلاع
ومنها ما يعرض في الرية ومنها ما يعرض في عضل الصدر ومنها ما يعرض في الحجاب ومنها ما يعرض
في القلب اما ما يعرض في الحلق فمنها ما يحدث في الغدتين المسماة اللوزتين وهما مولدتان
للعاب ومنها ما يحدث في العضل ومنها ما يحدث في اللباس الملبس على الحلق والحنجرة والرية
ومنها ما يحدث في المنخرين اما اللوزتين فيعرض لهما الورم الحار وعلامته ان يعرض لصاحبه
وجع في موضع اللوزتين وهما الغدتان اللتان عن جنبتي الحلق واكثر ما يعرض ذلك عند
البلع ويعرض مع ذلك حمرة من خارج الحلق واما ما يعرض في العضل فمنه الذبحة والخوانيق
فاما الذبحة فحدوثها يكون من ورم حار يعرض اما لعضل الحلق واما لعضل المري فان كان
الورم في العضل الداخل قيل له قوبنخي وهذه علة ردية تمنع صاحبها الازدراد وان
كان في العضل الخارج قيل له قوبنخي ويعرض لاصحاب هذه العلة عسر التنفس وضيقه
وانتصاب وحمى ونقصان في الصوت ووجع في الحلق وحمرة في العنق والوجه وتمدد وعسر
في البلع وغورر في العينين واما الخوانيق فحدوثها يكون من ورم حار يعرض لعضل
الحنجرة فان كان الورم في العضل الذي من خارج قيل له الخوانيق ...
هذه العلة الاعراض التي تعرض لاصحاب الذبحة بعينها الا ان ذلك يكون اصعب
واشد ويكون فم صاحب هذه العلة مفتوحا لا يقدر يبتلع شيا من الاطعمة وربما
لم ينزل في حلقه شي من الاطعمة والاغذية الرطبة بمنزلة الحسا حتى يكونوا بمنزلة المختوقين
وذلك لانسداد فم المري بالورم وربما اجتهد اصحاب هذه العلة في ازدراد الغذا فلم يمكنهم
ذلك فصعد الى فوق والى الثقبين النافذين من الحنك الى الانف فيخرج الغذا من الانف
وربما عرضت هذه العلة اعني الخوانيق الكلبيه من زوال فقار الرقبة واكثر ما يحدث
ذلك للصبيان لضعف رباط الفقار فيهم وربما حدث ذلك من سقطة او ضربة او صدمة
وهذا النوع من الخوانيق لا ينجع فيه العلاج وارجا الخوانيق واسلمها ما يظهر الورم فيه
عند فتح الفم واخراج اللسان وربما ظهر الورم والحمرة من خارج من نواحي الحلق والصدر وارداها
ما لا يظهر فيه الورم في الفم فاعلم ذلك **الباب التاسع عشر في لباس الحلق وقصبة**

الرية واسبابها واما ما يحدث في لباس الحلق والحنجرة وقصبة الرية فهي النزلات وهي نزول
فضول رطبة من الدماغ الى المنخرين والى الحلق والمري والحنجرة وقصبة الرية فاذا نزلت
هذه الفضلة الى المنخرين سمي الحادث عن ذلك زكام فاذا نزلت الى الحنجرة وقصبة الرية وخشن
لذلك الغشا المجلل لها حدث لذلك البحوحة والسعال الخفيف واذا نزلت الى الرية والصدر
حدث عن ذلك سعال ردي وحدوث النزلات يكون اما من حرارة بمنزلة ما يعرض للراس في
الصيف من احراق الشمس واما من برد بمنزلة ما يعرض للراس من برودة هوا الشتا فمن عرضت
له النزلات من حرارة احس بلهيب في الوجه والراس ويحس بمواد حريفة تسيل الى المنخرين
والحلق وخشونة تعرض في الحنجرة وقصبة الرية ومتى عرضت النزلة من برودة تحس ثقل مقدم الدماغ
والجبهة وتمدد ويعرض له في منفذ المنخرين الى الفم سدة حتى يكون الشم ناقصا او معدوما والصوت
ناقصا او معدوما والصوت ناقصا بذلك السبب وكثيرا ما يتبع النزلات حمى صعبة وصداع
شديد وقشعريرة والبحوحة التي تعرض عن النزلات الى الحنجرة وقصبة الرية وفي اول الامر
يعرض في هذا الموضع شبيه بالدغدغة وقد تحدث الخشونة والبحوحة والسعال في قصبة الرية
من اسباب اخر غير النزلات وذلك ربما حدثت عن سوء مزاج حار كالذي يعرض في الحميات او سوء
مزاج بارد بمنزلة ما يعرض عند هبوب الرياح الشمالية من البحوحة والسعال الذي يحدث
عن هذين لا يكون معه نفث شي من الرطوبة بل يكون يابسا وقد تحدث البحوحة عن سوء مزاج
رطب يعرض في الحنجرة وقصبة الرية فيبلها ويرخيها واذا اخرج الهوا من الرية ومر بهذه
المواضع لم يكن الصوت صافيا لرطوبة هذه الاعضا واصحاب هذه العلة لا يحسون بخشونة
في هذه المواضع ولا بالم وقد تحدث ايضا البحوحة والسعال اما من اسباب من خارج بمنزلة
الغبار والدخان الذي يحدث عند الخشونة واما عن الصياح الشديد فتعرض خشونة
او ورم والم في قصبة الرية والحنجرة وينبغي ان تعلم ان النزلات والبحوحة في
المشايخ لا تكاد تنضج سريعا وقد قال ابقراط ان البحوحة والنزل في الشيخ الفاني
لا تنضج فهذه اصناف العلل العارضة في الحلق والحنجرة وقصبة الرية فاما ما يعرض
في نفس مجرى الحلق فهو العلق الذي يشرب مع الما ويتشبث بجرم الحلق وشوك السمك
وغير ذلك من الاجسام وانت تعرف ذلك من مسايلة العليل هل كان يعقب شرب الما
او اكل السمك او غيره مما يوجب ذلك **الباب العشرون في علل الرية والصدر
واسبابها** اما العلل العارضة في الرية فهي السعال الشديد والربو والبهر وضيق النفس
وانتصابه وذات الرية ونفث الدم والمدة وهي علة السل فاما السعال الحادث من قبل
الرية فحدوثه يكون اما عن نزلة واما عن سوء مزاج فاما ما كان حدوثه عن نزلة فقد قلنا
ان الفضول المنصبة من الراس اذا صارت الى الرية والصدر احدثت سعالا شديدا لا سيما متى
كانت المادة حادة رقيقة كالة فان السعال الحادث عن ذلك ردي حتى انه يحدث قروحا
في الصدر واصحاب هذا السعال ينفثون في بعض الاوقات مادة رقيقة حادة وهذه المادة
ردية جدا ان نفثها العليل وان لم ينفثها لانه ان لم ينفثها بقيت في الصدر لم تنضج بسهولة
وغلظت وعفنت الرية وان نفثها هيجت سعالا شديدا وذلك لان المادة الرقيقة

لا تصعد من الصدر بالسعال رجعت منحدرة الى موضعها فيشتد لذلك السعال ويعفن
الصدر والرية ولا يومن على الرية في تلك الحال ان تتصدع بعض عروقها فيحدث من ذلك
نفث الدم ويوول بصاحبه الى ان تتقرح ريته وقد ينفث اصحاب السعال ايضا في بعض الاوقات
بلغما رقيقا وفي بعضها بلغما اخضر ويعرض لبعضهم حميات مختلفة وقد زعم بعض الاطبا
ان قوما ممن كان بهم سعال من مزمن نفثوا حجارة شبيهة بالحجارة التي تتولد في المثانة وكان بذلك
سكون العلة وانقضا مرضه والسبب في ذلك ان مادة السعال غليظة طال لبثها ومكثها
في مجاري الرية فتحجرت فاما ما كان من السعال حدوثه عن سوء مزاج حار وعلامته ان يجد صاحبه
حرارة في التنفس وعطشا واستلذاذا لاستنشاق الهوا البارد وحمرة في الوجه وربما نفثوا
شيا اصفر شبيها بالزعفران او سوداويا ومنه ما يكون عن سوء مزاج بارد وعلامته ان يكون الوجه من صاحبه
كمدا ولا يحس بعطش ولا بحرارة وينضرهم ... الحار والحمام وقد يحدث السعال في علل كثيرة
من علل الصدر والرية وغيره بمنزلة ذات الجنب وذات الرية ونفث الدم والمدة ووجع
الكبد وغير ذلك مما سنذكره اذا انتهينا الى ذكر هذه العلل وقد يحدث ايضا السعال
في بعض الاوقات اما من خشونة تعرض للحنجرة واما بسبب اطعمة حريفة او قابضة
او حامضة او غبارا ومن شي يقع في قصبة الرية والسعال الذي يكون من ذلك يكون
يابسا وقد يكون السعال اليابس من رطوبة غليظة تلحج في مجاري الرية ولا يخرج مع
السعال واما من رطوبة رقيقة تتفرق وتنحدر قبل ان تصعد ولا يخرج منها مع السعال
شي كما ذكرنا انفا واما العلة المعروفة بالربو والبهر وعلة انتصاب التنفس وضيق
النفس فانها كلها تحدث عن ضيق يحدث في مجاري الرية وذلك انه متى كان الضيق
في العروق الضوارب التي فيها حدث عن ذلك الربو والبهر ومتى كان في اقسام قصبتها
حدث عن ذلك انتصاب النفس والضيق الذي يحدث عنه هذه العلة يكون من خلط بارد
غليظ لزج يلحج في هذه المجاري ويستدل على هذه العلة بالسعال الذي معه صفير وغرغرة
وعظم التنفس وتواتره من غير حمى بمنزلة ما يعرض للذين قد احضروا احضارا شديدا وتعبوا
تعبا شديدا من تواتر النفس واما استلقا صاحب هذه العلة ...
للتنفس احب اليه من استنشاق الهوا اما السعال فيحدث لان الطبيعة تروم اخراج هذا
الخلط الغليظ من مجاري الرية فاما عظم التنفس فلان القوة في هذه العلة لا تكون ضعيفة
واما تواتره فلان الهوا لا يدخل فيه بمقدار ما يحتاج اليه لضيق المجاري فتستعمل الطبيعة التواتر
لتجتذب من الهوا في دفعات كثيرة بمقدار ما كانت تجتذبه دفعة في زمان واحد فاما الانتصاب
والجلوس فلان عضل الصدر واغشيته عند الاستلقا على الظهر تقع على الرية وتضغط
مجاري الهوا فيزداد ضيقا فلا يمكن العليل ان يتنفس حتى يستوي جالسا ولذلك سمي اهل
اصحاب هذه العلة ... ولاكثر العلل الحادثة في الات التنفس وذلك ان هذه الاعضا اذا نالها
انه نقص فعلها وضعف وينبغي ان تعلم ان هذه العلة متى لم يكن معها سعال فان امر صاحبها
يوول الى الاستسقا وقد تحدث هذه العلة اعني البهر وانتصاب التنفس من قبل الحرارة الحادثة
من كثرة بخار القلب فيملا الصدر والرية والعلامات الدالة على ذلك عظم التنفس والنبض وشدة

علل الرية والصدر

التواتر والميل الى استنشاق الهوا اكثر من احراجه كالذي يعرض من ذلك في ذات الرية وربما حدث
ضيق النفس من ورم الطحال والنفس عند ذلك يكون منقطعا وقد تعرض هذه العلة
من استرخا عضل الصدر وضعف الحرارة الغريزية والنبض لاصحاب هذه العلة يكون
عريضا لينا والنفس بطيا لا نفخ معه فاما ذات الرية فانها ورم حار يعرض للرية وهذا
الورم ربما كان حدوثه عن مادة دموية او صفراوية تنصب الى الرية وربما كان بسبب علة تنصب الى
وذلك عندما تكون الرية ضعيفة تقبل ما تدفعه اليها هذه الاعضا فاما العلامات الدالة على هذه
العلة فهي الحمى الدايمة الضعيفة والسعال وضيق النفس الشديد ووجع ثقيل في مقدم
الصدر وحمرة الوجنتين والعينين وامتلا عروقهما وورم اجفانهما وان يجد تلهبا في الوجه
وعطشا شديدا وجفافا في اللسان وشوقا الى استنشاق الهوا البارد اما الحمى فبسبب
تادي حرارة الورم الى القلب واما السعال فتابع لحمى جميع العلل العارضة في الات التنفس
وكذلك ضيق النفس لموضع الورم وتضييقه للصدر والوجع تابع للورم الحار وحمرة الوجنتين
والعينين فهو من تصاعد البخارات الحارة من الرية الى الراس والوجه واما صار حمرة الوجنتين
عرضا لازما لذات الرية لان الوجنتين لحميتان متخلخلتان فهما يقبلان البخارات الحارة
اكثر من غيرها من اجزا الوجه واما اللهيب والعطش ويبس اللسان وكل ذلك لحرارة
القلب والصدر فاذا كانت العلة عن مادة صفراوية كانت دلايل الحرارة قوية والحمى
صعبة وجميع الاعراض التي ذكرناها صعبة وان كانت المادة دموية كانت دلايل الحرارة
اقل والنبض من اصحاب هذه العلة موجي ومتى ال امر الورم الى التقيح حدث في
وقت تولد المدة حمى صعبة وقشعريرة ونافض فان كان التقيح من جانب واحد اصاب
العليل ثقل في ذلك الجانب واذا اضطجع على الجانب الصحيح حس اليه كان جانبه ثقيل او ان
شيا معلقا في جانبه الاعلى وتجد سيلانا في الصدر في بعض الاوقات اوجاع والام من غير ان يتبع
ذلك سعال يدل على ان العلة عند دم مزيح وانه لم يبق الرية والغشا المستبطن للاضلاع شي
من الالم واما سائر نفث الدم فيكون اما من الرية او من ساير الات التنفس او من الاعضا
الباطنة ولما كان كلامنا انما هو في علل الرية فقد يضطرنا الامر الى ذكر ما يخرج من الدم من ساير
الاعضا الباطنة ليكون الكلام في نفث الدم واحدا منتظما غير منتشر ليكون اسهل على كيف
من اراد علم ذلك فاقول ان نفث الدم من الاعراض الردية كما قال ابقراط خروج الدم من فوق
فالكائنة علامة ردية وخروجه من اسفل علامة جيدة لا سيما اذا خرج فيه شي اسود فاما
خروجه من اسفل خروجه من افواه العروق التي في المقعدة وهي البواسير ونفث الدم يكون
اما من سبب من خارج واما عن سبب من داخل اما الاسباب التي من خارج فبمنزلة الضربة والسقطة
والصراخ الشديد والقفزات القوية والوثوب القوي التي تتخرق منها العروق وتنفجر وتتقطع
وخروج الدم عن ذلك يكون كثيرا دفعة واما من داخل فيكون من تاكل العروق وهذا يكون من
النزلات التي تنزل من الراس الى الصدر والرية اذا كانت المادة حارة حريفة او مالحة فان خروج
الدم في هذه الحال لا يكون قليلا ثم يتزايد حتى يصير خروجه كثيرا واما من انفتاح افواه العروق
فيكون عن الامتلاء واما هكذا يكون اما من كثرة الاخلاط واما من دم كان يستفرغ اما بالطمث

نفث الدم

واما من العروق التي في المقعدة فاحتبس وامتلات منه العروق امتلاء شديدا فانفتحت
وربما كان انفتاح افواه العروق عند التدبير المسخن المرطب بمنزلة الافراط في استعمال
الحمام وربما كان من سوء مزاج بارد يابس يكثف العروق تكثيفا شديدا او رجع اجزاءه حتى يبس
بعضها من بعض فتنفتح كالذي يعرض للبطن اذا جف ان يتشقق ونفث الدم اما ان يكون من
الراس ويستدل عليه بالتنخع واما من الفم وخروجه يكون بالتفل واما من الحلق والحنجرة ويستدل عليه بالتنحنح
من فم المعدة ويستدل عليه بالقي والوجع الخفيف واما من قصبة الرية ويستدل عليه بالتنخع
وبسعال يسير ووجع قليل في اللثة واما من الرية ويستدل عليه بالسعال الشديد وان خروجه
يكون دفعة من غير وجع اذ كانت الرية لا حس لها ويكون خروجه كثيرا ولونه ناصع فيه زبد
كالذي قال ابقراط في كتاب الفصول من قذفه مازبديا فقذفه اياه من رييه واما من الصدر
ويستدل عليه بالسعال الشديد وان يكون ما يخرج منه مقدارا يسيرا شبيها بالعلق واكثر
ما يعرض نفث الدم من الصدر لمن كانت النزلات تسرع اليه وكان صدره ضيقا وكان ما ينحدر
من راسه الى صدره فضول رقيقة حارة تسحج بحدتها وتجرح هذه الاعضا لان الصدر الضيق
يسرع الانصداع الى عروقه اذا كانت العروق فيه ضيقة دقيقة واما نفث المدة فيكون اما
من ورم حار يعرض للصدر او الرية اذا صار خراجا او لعضل الصدر او للغشا المستبطن
للاضلاع والحجاب فيصير منه الى الرية بان تشربها اياه لسخافتها واجتذابها اياها اليها كالذي
يعرض في ذات الجنب اذا صار الورم خراجا او بعقب نفث الدم او عرض له قرحة وال امره الى التقيح
فتخرج الطبيعة المدة بالنفث واما ما كان من ذلك عن ورم حار ودبيلة فينبغي ان نعلم
من امره ان كل ورم يحدث في المواضع ويؤول امره الى جمع المدة فان الحمى والنافض والاقشعرار
يعرض لصاحبه وذلك عند تولد المدة ومن هذا الوقت يتوقع الانفجار اعني من وقت حم فيه المريض
وعرضت النافض والانفجار اما ان يكون في اليوم السابع او اليوم العشرين او في اليوم الاربعين
او في اليوم الستين على ما ذكره ابقراط في كتاب تقدمة المعرفة وذلك بحسب برودة المادة
وحرارتها وغلظها ولطافتها لانه متى كانت المادة حارة المزاج لطيفة الجوهر كان الانفجار
في اليوم السابع فان انضاف الى ذلك ان يكون مزاج العليل حارا وسنه منتهى الشباب والوقت
الحاضر صيفا كان اوكد الدلالة على الانفجار في السابع وان كانت المادة حارة لطيفة غليظة الجوهر
كان الانفجار في اليوم العشرين وان كان مع ذلك مزاج العليل وسنه والوقت الحاضر متوسطا
في الحرارة كان ذلك اوكد فان كانت المادة متوسطة في الحرارة غليظة في الجوهر فينبغي ان يتوقع
الانفجار في الاربعين وان كانت المادة باردة غليظة كان الانفجار في الستين لا سيما اذا كان
مزاج العليل باردا يابسا والسن سن الشيخوخة والوقت الحاضر شتا كان ذلك اوكد لتاخر
الانفجار الى الستين واذا قرب الانفجار اشتدت الحمى والثقل والنافض وان كان الورم
والدبيلة في وسط الصدر كان الالم والثقل اشد في مقدم الصدر وان كان الورم من احد
جانبي الصدر كان العليل اذا اضطجع على الجانب الصحيح احس في الجانب العليل كان
شيا ثقيلا متعلقا فيه وان كان الورم في الجانبين احس بالورم والثقل في الجانبين
وعلى اي جنب اضطجع العليل وجد الثقل في الجانب الاعلى فاذا انفجر الخراج فربما كان

ولما من الحنجرة ويستدل عليه بالتنحنح
بين الكتفين

النفخاره الى فوق فتخرج بالنفث الذي يكون بالسعال او الى اسفل فتصير المدة الى المعدة
والامعا والعروق المعروفة اذا صرفت الطبيعة المادة الى العرق العظيم المعروف بالاجوف
فيصير منه الى الكبد فيصرف اما الى المعدة والامعا والعروق المعروفة بالجداول واما الى المثانة
عند ما تصير المدة الى الكلى في العرق الاجوف الذي يتميز فيه البول واصحاب هذه العلة يعرض
لهم حمى دايمة الا ان يتنقوا من المدة سريعا فانه ان طال الامر في نفث المدة ال امر صاحبها الى
السل كذلك قال ابقراط من التي به الحال من ذات الجنب او ذات الرية الى التقيح فانه
ان لم ينق في اربعين يوما من اليوم الذي انفجرت فيه المدة ال امره الى السل وذلك لان المدة
تاكل جرم الرية وتعفنها وكذلك تفعل نفث الدم اذا ال الامر بصاحبه الى نفث المدة لا محالة
واكثر ما يعرض السل لمن كان سنه من ثمانية عشر سنة الى خمس وثلاثين سنة وذلك لغلبة الحرارة على
مزاج هذا السن ولان اعضاءهم لينة والرية منهم الين فالمدة تاكلها بسهولة وسرعة ويعرض
ايضا اكثر ذلك لمن كان بدنه مستعد الحدوث هذه العلة وهو من كان بدنه نحيفا وحنجرته
نائية وصدره ضيق وكتفاه منشالان بارزان الى خلف ومن كانت النزلات الحادة تسرع
اليه فان من كان صدره ضيقا فان العروق التي فيه يسرع اليها الانصداع لضيق الصدر
منه وضعفه واما النزلات الحادة فانها تخرج وتقطع الرية بحدتها وينبغي ان تعلم ان
هذه العلة تعدي بالمجالسة وتتوارث عن الابا والاجداد والعلامات الدالة على السل
هي حمى لازمة ساكنة هادية بالنهار وتقوى في الليل وكذلك يعرض لها بعد تناول الغذا
فانه يعرض لهذه الحرارة في هذا الوقت كما يعرض للنورة اذا رش عليها الماء من ثوران الحرارة
وقد يعرض لاصحاب هذه العلة ان يعرقوا عرقا كثيرا وتغور اعينهم وتحمر وجناتهم
وتتعقف اظفار اناملهم وتسخن اطراف اناملهم ويحدث في القدمين منهم اورام
رخوة وتقل شهوتهم للغذا وبالجملة فان علامات الدق التي ذكرناها تكون فيهم بينة
اما غور اعينهم فيعرض من ذلك بسبب ذوبان رطوبات العين وجفافها واما احمرار
الوجنة فبسبب ترقي البخار الحار من الرية الى الوجنة واما تعقف الاظفار
فبسبب ذوبان اللحم الذي يشدها ويدعمها واما سخونة الاطراف والاصابع
فلتشبث الحرارة بالاعضا الاصلية التي هي العظام وغيرها فان الاصابع يغلب
عليها العظام واما ورم القدمين فبسبب بعدهما من معدن الحرارة الغريزية والقوة
الحيوانية فهما لذلك يموتان ويعرض فيهما من الورم ما يعرض في البدن الموتى من
الانتفاخ واما انقطاع الشهوة فلضعف القوة الغاذية فبهذه العلامات يستدل على السل
وربما تشكك الطبيب فيما ينفث العليل هل هو مدة او بلغم فينبغي ان يلقى النفث
في الماء ويصير عليه ساعة فان رسب الى اسفل فانه مدة وان طفى الى فوق فانه بلغم

الباب الحادي والعشرون في العلل الحادثة في عضل الصدر
والغشا المستبطن للاضلاع واسبابها وعلاماتها واما العلل
الحادثة في الغشا المستبطن للاضلاع وعضل الصدر فاصناف الاورام والخراجات
والدبيلات فان حدث الورم في الغشا المستبطن للاضلاع قيل له ذات الجنب

ومتى حدث في عضل الصدر قيل له وجع الصدر فاما ذات الجنب فهو ورم حار يعرض للغشا المستبطن للاضلاع
والاعراض اللازمة التي لا تفارق متداول الامر الى وقت المنتهى في السعال الذي لا نفث معه
في اول الامر وضيق النفس والوجع الناخس واذا كانت العلة صعبة فان الوجع ياخذ من
ناحية الاضلاع صاعدا الى ناحية الترقوة في الجانب الذي فيه الورم وربما نزل الى اسفل الى
ناحية الكبد اما كون الحمى فلموضع وصول الحرارة الى القلب لقرب موضعه من العضو العليل
واما السعال فالحركة الدافعة لدفع الفضل الموذي واما ضيق النفس فلضغط الورم
لمجاري التنفس واما النخس فلكون الورم في الغشا المستبطن للاضلاع الترقوة الى
اسفل لان الورم ان كان في الاجزا العالية من الغشا فان هذه الاشيا اذا ورمت اشتركت
معها في الوجع الترقوة واليدان والساعد واما نزول الوجع الى المواضع السفلانية من اجزا
الغشا فان هذه المواضع اذا ورمت اشتركت معها في الوجع المواضع التي دون الشراسيف
فاعلم ذلك واما ذات الجنب فاذا كان معها نفث في اول الامر تكون قصيرة سليمة وذلك
انه متى بدا النفث في اليوم الرابع كان البحران في اليوم السابع او الحادي عشر وانقضاه
الرابع عشر وان تاخر النفث الى الثامن تطاول المرض وتاخر البحران الى اليوم الثلاثين
وما بعده وقد يستدل بالنفث على نوع الورم وذلك انه ان كان النفث احمر مشبع الحمرة
دل ذلك على ان الورم صفراوي وان كان لونه ابيضا زبديا دل على ان الورم بلغمي وان كان
اسودا او كمدا دل على ان الورم سوداوي وهذان الورمان اعني البلغمي والسوداوي قل
ما يحدثان في الغشا المستبطن للاضلاع لغلظهما ولان هذا الغشا صفيق لا يقبل
الا مادة لطيفة لانها اسهل نفوذا في اجزايه من المادة الغليظة والدم والمرة الصفرا
فهما الطف والورم الحادث عنهما كثيرا ما يحدث في هذا الغشا ولذلك قال ابقراط في كتاب
الفصول ان اصحاب الجشا الحامض لا يكاد يصيبهم ذات الجنب وذلك ان الجشا الحامض
اما ان يكون من خلط بلغمي يغلب على بدن الانسان او يكسر في معدته والبلغم غليظ لزج
لا يقبله الغشا المستبطن للاضلاع اعني انه لا ينفذ في جرمه فلذلك لا يكاد يعتري
اصحاب هذا العرض ذات الجنب الا ان يتفق لهم في الندرة ان يجتمع لهم خلط مراري
او يخالطه المرار فينصب الى الغشا فيحدث عنه الورم فاعلم ذلك واما وجع الجنب فهو
ورم يحدث في عضل الصدر ومنه ما يحدث في العضل الذي داخل الصدر وهو العضل
الذي فيما بين الاضلاع ويستدل عليه بالحمى والالم والضربان الذي يكون في الجانب الذي
فيه العلة من غير نخس لا سيما في وقت التنفس ولا يكون معه سعال ولا نفث فان كان
سعال كان خفيفا بلا نفث وان كان الضربان يشتد في وقت استنشاق الهوا دل
على ان العلة في العضل الذي تبسط الصدر فان كان يشتد في وقت خروج الهوا دل على ان
العلة في العضل الذي يقبض الصدر ومن الورم ما يحدث في العضل الخارج من الصدر
ويستدل عليه باللمس لان الورم يكون له راس محدود الباب الثاني

والعشرون في العلل الحادثة في الحجاب واسبابها وعلاماتها
فاما العلل الحادثة في الحجاب فمنها ما يخصه ومنها ما يحدث فيه بالمشاركة لغيره في العلة

لهذه العلة الحمى اللازمة
واما صعود الوجع الى الترقوة
والجذب الى الفقار
هذا ان الورم دموي وان كان
او يضرب الى الصفرة

واما العلة التي تخصه فهي ما تعرض له من سوء المزاج واصناف الاورام بمنزلة ما يعرض له من العلة
المعروفة بالبرسام وهي ورم يحدث في الحجاب ويتبع ذلك اختلاط الذهن لما ياتي ذكره عند من
الصعود الى الدماغ بالمشاركة واما العلة التي تحدث بالمشاركة لغيره اما ان يكون لذلك
من قبل الدماغ واما من قبل الكبد اما من قبل الدماغ فبمنزلة ما يعرض له من العلة اذا حدث
في الدماغ ورم حار ويتبع ذلك اختلاط الذهن والفرق بين اختلاط الذهن العارض
بسبب الحجاب نفسه وبين الاختلاط العارض من قبل الدماغ ان الاعراض التي تحدث
من قبل اختلاط الذهن بمنزلة السهر والنسيان والدموع والرمص ولقط التبن من الحيطان
ونتف زئبر الثياب وجفاف الفم لا يظهر اولا في علة الحجاب لكن بعد ان تقوى العلة
وتعرض له في اول الامر في العينين حمرة وانجذاب المراق الى فوق وعسر التنفس واما من
قبل الكبد اذا حدثت فيه علة بمنزلة ما يعرض في ورم الكبد من السعال وضيق النفس
للمشاركة التي بين حدبة الكبد والحجاب من ارتباطه به ويستدل على ذلك بما يجد العليل
من الثقل والوجع من الجانب الايمن في موضع الشراسيف

الباب الثالث والعشرون في علل القلب واسبابها وعلاماتها

واما العلل
التي تحدث في القلب فمنها ما يخص القلب وهو ما يعرض له من الالم والخفقان ومنها ما يحدث
بمشاركته لعضو اخر في العلة وهو الغشي فاما وجع القلب فيكون اما من سوء مزاج واما من
مرض آلي واما من تفرق الاتصال وسوء المزاج يكون اما حارا ويستدل عليه بعظم النبض
واما باردا ويستدل عليه بصغر النبض واما رطبا ويستدل عليه بلين النبض واما يابسا
ويستدل عليه بصلابة النبض وان كان سوء المزاج مركبا كان النبض مع ذلك مركبا واردى
اصناف المزاج العارض للقلب سوء المزاج ... العارض منه الغشي واما المرض الآلي
فيكون اما من ورم دموي واما من ورم صفراوي يعرض للقلب او لغلافه المحيط به ومتى
عرض له ذلك فانه لا يعيش كثيرا بل يموت سريعا ويستدل على ذلك بالالتهاب
والثقل والتمدد واما تفرق الاتصال فبمنزلة الجراحة النافذة من الصدر اليه ومتى
وصلت الطعنة الى احد تجويفاته لا سيما تجويفه الايسر مات الانسان من ساعته
وان لم تصل الى شيء من تجويفه مات الانسان بعد قليل وكذلك جميع الاسباب المحدثة
لالم القلب من الاورام وغيرها لا يعيش صاحبها الا بمقدار قوة الافة وضعفها
واما الخفقان فيكون اما من رطوبة مائية تكون محتقنة في غشاء القلب وعلامته
ان يحس صاحبه كان قلبه يترجرج لانه لا يمكنه ان ينبسط وينقبض بسبب الرطوبة
واما من ورم يعرض له فان كان الورم حارا مات الانسان وان كان صلبا تبعه الغشي
ومات بالغشي واما من رطوبة دموية بمنزلة ما عرض للرجل الشاب الذي ذكر جالينوس انه
كان يعرض له اختلاج القلب في كل سنة فعالجه بالفصد ثلاث سنين متوالية فكان يبرا
من الاختلاج فلما كان في السنة الرابعة قبل حدوث العلة استعمل الفصد فلم يحدث
به الاختلاج في كل السنة وكان كل سنة يبادر الى استعمال الفصد قبل حدوث العلة
فلم يعاوده الاختلاج بعد ذلك وقد يحدث الخفقان من قبل بخارات سوداوية

علل القلب واسبابها

ذلك الذي ... الحار ... يعرض منه ... سوء المزاج المختلف ...

م بسم

تراقي الى القلب واما الغشي فهو انحلال القوة الحيوانية دفعة وانحلال هذه القوة تكون اما
من الامتلاء الذي يثقل القوة ويضغطها بمنزلة ما يعرض في الغشي الحادث عن امتلاء العروق
من الاخلاط وامتلاء المعدة من الطعام كالذي يعرض في التخم وبمنزلة ما يعرض من ذلك في
امتلاء الدماغ كالذي يعرض في السكتة واما من الاستفراغ المفرط الذي يحل القوة ويغشيها
بمنزلة ما يحدث من ذلك في استطلاق البطن وشرب الدواء والعرق المفرط وخروج الدم
بالفصد والرعاف والنزف الذي يعرض للنساء بالطمث ونقاء النفاس من بعد الولادة وخروج
المدة من الخراج والامساك عن الطعام والتعب الشديد ونحو ذلك من انواع الاستفراغات
اذا كانت بافراط حتى تستفرغ مع الشيء الردي الذي لا حاجة بالطبيعة اليه الشيء الجيد
النافع واما سوء المزاج الحار فبمنزلة ما يعرض في الحميات او البارد بمنزلة ما يعرض في علة
فم المعدة التي يقال لها بوليموس وغير ذلك من انواع سوء المزاج اذا تغير دفعة واما الوجع
الشديد فانه يحل القوة ويستفرغ الروح بمنزلة الوجع الذي يكون في فم المعدة وفي وجع القولنج
وفي وجع المفاصل والجراحات التي تقع فيها وفي العصب اورؤس العضل او غير ذلك
من العلل التي تحدث عنها الاوجاع الشديدة وقد يحدث الغشي ايضا في اختناق الرحم عند
ما ترتفع بخارات باردة من الرحم الى القلب وربما حدث الغشي عن فساد جوهر العضو عند ما يتادى
منه بخارات باردة الى القلب ويقال لذلك الغشي القلبي وهذا النوع يحدث عنه موت الفجاة وقد
يعرض للغشي ايضا في ابتدا نوايب الحميات اما بسبب الوجع الذي يحدث من الحرارة واما بسبب
انصباب الخلط العفن في وقت نوبة الحمى الى المعدة فتثقل القوة الحيوانية واما ان يكون بصاحب
الحمى ورم في بعض اعضائه الجليلة الخطر فاذا انصب الخلط في ذلك الوقت الى ناحية الورم
زاد فيه واشتد وجعه فيحدث غشي واما ان يكون بصاحب الحمى ضعف في فم معدته فيقبل
ما ينصب اليه من الاخلاط فان كانت الاخلاط غليظة اثقلت القوة وضغطتها واحدثت
الغشي وان كانت ردية المزاج حدث عنها وجع وتبع ذلك غشي وقد يحدث الغشي من عوارض
النفس اما من فزع فلدخول الحرارة الغريزية والقوة الحيوانية الى قعر البدن دفعة واما
من غضب فبسبب خروج الحرارة وتبددها فهذه اسباب الغشي واما علامات الغشي فهي
برد الاطراف وضعف النفس وبرده وصغر النبض وضعفه وصفرة اللون واذا صيح
بالمغشي عليه لم يسمع سماعا جيدا لكن يسمع كانه في مكان بعيد او من وراء جدار فهذه اصناف
العلل التي تحدث في القلب في جميع الات التنفس

الباب الرابع والعشرون في العلل الحادثة في الات الغذا واسبابها وعلاماتها واولا في العلل العارضة في فم المعدة

فاما العلل التي تحدث في الات الغذا فمنها ما يحدث في
المعدة ومنها ما يحدث في الامعاء ومنها ما يحدث في الكبد ومنها ما يحدث في الطحال ومنها
ما يحدث في المرارة ومنها ما يحدث في الكلى ومنها ما يحدث في المثانة اما العلل التي تحدث
في المري فمنها ما يحدث في جرمه ومنها ما يحدث في مجراه الذي ينفذ فيه الغذا الى المعدة اما
ما يحدث في جرمه وهو ضعف القوة الجاذبة التي بها يجتذب الغذا من الفم ويورده على المعدة
وضعف القوة التي بها يكون القي وهذه القوى تضعف اما بسبب سوء مزاج واما بسبب مرض

العلل الحادثة في الات الغذا واولا في فم المعدة

الي واما بسبب تفرق الاتصال واما بسبب انه تنال العضو الذي يقوم بفعله او من سوء مزاج رطب
فيكون اما حارا ويستدل عليه بجلاء في ذلك اعني قلة العطش والالتذاذ بشرب الماء الحار واما
رطب ويستدل عليه برطوبة الفم وكثرة التبزق واما يابسا ويستدل عليه بجفاف الفم واما
الامراض الالية فبمنزلة الورم الحار ويستدل عليه بالحمى والعطش الشديد والوجع الشديد
الذي يصيب العليل بين الكتفين او الورم البارد ويستدل عليه بالثقل من غير وجع واما
تفرق الاتصال فيستدل عليه بقذف الدم والوجع بين الكتفين فان كان منه بالطول احدث نقصانا ما
في الدفع للشي فهذه اصناف العلل الحادثة في المري فاما ما يحدث في مجراه فهي السدة والسدة
تحدث اما من ورم يحدث فيه من داخل نفسه واما ان يحدث في العضل الذي يقوم بفعله
من خارج فيضغط المري ويسده وعلامات الورم اذا كان حارا هو الوجع والحمى والعطش
الشديد واذا انفجر الورم اشتدت الحمى وعرض لصاحبه نافض وقشعريرة
وان كان الورم باردا حدث عنه ثقل في الموضع وتمدد واكثر الدلايل على
السدة التي تحدث في المري هو امتناع نفوذ الغذا الى المعدة فاما اصناف المعدة واما
العلل التي تحدث في المعدة فمنها ما يحدث في فمها ومنها ما يحدث في قعرها فاما ما يحدث
في فم المعدة من العلل والالام فصعب شديد لانه في عضو قوي الحس بالم من ادنى سبب الما
شديدا حتى انه ربما ادى ذلك الى التلف لمجاورته للقلب ومشاركته للدماغ والاوجاع
العارضة لفم المعدة منها ما هو عام له ولسائر الاعضاء وهو سوء المزاج والاورام وتفرق الاتصال
ومنها ما يشارك فيها غيره من الاعضاء بمنزلة الدماغ والقلب اما بمشاركته للدماغ فبمنزلة
الارق وذهاب العقل في الحميات والوسواس والاحلام الردية والصرع والتشنج والسبات
وقد ذكر جالينوس في حيلة البرء ... عرض له بعد ذلك في مرار فسكن عند ذلك التشنج
على المكان وقد يعرض لمن يكثر من الاطعمة الردية اعراض ردية بمنزلة التشاوب والفواق
واذا تقيوا ما كان في معدهم ذلك الخلط سكن عنهم ما كانوا يجدونه واما بمشاركته القلب
فبمنزلة الغشي والخفقان وغير ذلك ومنها ما هو خاص بفم المعدة فهو فساد الشهوة
وانتهاء الكلية والعلة المعروفة ببوليموس وبطلان الشهوة ووجع الفؤاد والعطش
وطفو الطعام على فم المعدة فاما ما يعرض لفم المعدة من سوء المزاج فانه متى كان حارا
احدث عطشا وحرارة يجدها العليل في موضع فم المعدة واستلذاذه بشرب الماء البارد
والاشياء الباردة وبالفعل اذا وضعت من خارج فان كان مع ذلك مادة صفراوية
عرض عنه غثيان ومرارة في الفم وغشي ومتى كان سوء المزاج باردا فان صاحبه يكون
قليل العطش وينتفع بوضع الاشياء الحارة بالفعل من خارج على فم المعدة وبتناول الاشياء
الحريفة وان كان مع ذلك مادة سوداوية او بلغمية فان العليل يجد في فمه طعم الحموضة
واذا اردت ان تفرق بين ما يعرض لفم المعدة من سوء المزاج المفرد وبين ما يعرض من سوء
مزاج مع مادة فانظر الى ما يبرز من البدن بالقي بعد تناول الانسان غذاء محمودا فان
كان مختلطا ببعض الكيموسات فان سوء المزاج مع مادة وان لم يشب بشيء من الاخلاط فانه
سوء المزاج مفرد بغير مادة والبول ايضا يدل على ذلك فانه متى كان بول الانسان بعد تناول

سقط
ما العطش والالتذاذ فبها ... واما بها ... عليه

انه راى من عرض له حمى ... ان الحمى ... تشنج ... المتشنج ...

م بسم

الغذا المعتدل وشرب الماء المعتدل ثخينا غليظا دل ذلك على ان سوء المزاج مع مادة وان كان رقيقا
صافيا دل ذلك على سوء مزاج مفرد بغير مادة واما المزاج الرطب واليابس فلا يكاد يحدث
عنهما اعراض ردية فيحدث عن سوء المزاج الرطب الاستسقاء وعن سوء المزاج اليابس الذبول
وهي العلة المعروفة بالشيخوخة واما ما يعرض في فم المعدة من الاورام فانه اما ان يعرض فيه
الورم الحار ويستدل عليه بالحمى والضربان والثقل والعطش والكرب والغثيان واللذع
الذي يكون تحت اللمس في موضع فم المعدة مع حرارة فاذا انفجر هذا الورم وصار خراجا كان الضربان
اشد والحمى اقوى وان صار الى ذلك القشعريرة والنافض الى هذين العرضين يجد ان بسبب
حدة المدة ولذعها لفم المعدة واذا انفتح الخراج وخرجت المدة استفرغت بالقي واما ان يعرض
فيه الورم البارد ويستدل عليه بتلك الدلايل فاما فساد الشهوة فيكون اما بزيادة فيها واما
بالنقصان منها او بطلانها والزيادة تكون اما في كيفية الاطعمة بمنزلة ما يعرض للنساء
الحوامل ويقال لذلك الوحم واما في كميتها ويقال له الجوع الكلبي والشهوة الكلبية واما
النقصان فهو نقصان الشهوة وذهابها الاطعمة بمنزلة العلة التي يقال لها بوليموس
فاما الوحم فهو شهوة الاطعمة الردية الكيفية وحدوثه يكون اما من خلط ردي يحتقن في فم
المعدة فيشتهي الانسان الاطعمة الحامضة او المالحة او القابضة او الحريفة وربما اشتهى
اكل الطين والجص والفحم والخزف وغير ذلك من الاشياء الردية الكيفية بمنزلة ما يعرض
للحوامل عند ما يجتمع في معدتهن فضل ما يغتذي به الجنين من دم الطمث وذلك ان دم
الطمث هو فضل في بدن المراة اعدته الطبيعة ليكون غذا الجنين فاذا كان في وقت الحمل احتبس
ذلك ولم يخرج في وقت طمث المراة ويصير اجود شي فيه وانفعه غذا للجنين وما هو
دون ذلك في المنفعة والجودة يرتفع الى الثديين ويصير لبنا وما كان من الشي الردي فانه
يبقى في بدن المراة فيصير بعضه الى فم المعدة فيحدث الشهوات الردية وهذا يعرض بالمراة
في الشهر الاول والثاني والثالث وينقطع في الشهر الرابع وذلك لان الجنين ما دام
صغيرا فانه يغتذي من هذا الدم بالقليل ويبقى منه الكثير واما اذا كبر الجنين فانه يحتاج
الى غذا كثير فيغتذي باكثر ذلك الدم ولا يحدث للمراة هذه الشهوات لان الدم قد انصرف
اكثره في غذا الجنين واما الزيادة في شهوة الطعام وهو الجوع فيكون من سوء مزاج بارد
يعرض لفم المعدة يستدل عليه بما يتبع ذلك من الجشاء الحامض واما الافراط في الشهوة
وهو الجوع الكلبي الذي لا يشبع صاحبه فحدوثه يكون اما من خلط حامض يحتقن في فم
المعدة فيما بين اجزاء جرمها ويستدل عليه بالجشاء الحامض وبنقصان شهوة شرب الماء
وبالبول الكثير الرطب من استفراغ كثير يعرض في جميع البدن فتشتاق الاعضاء الى ان
تخلف مكان ما قد استفرغ فيها بمنزلة ما يعرض بعقب الحميات التي يكون انقضاؤها
بالاستفراغ ويستدل على ذلك بما تقدمه من الاستفراغ وذلك ان الاعضاء اذا خلت من
الغذا اجتذبت ما في العروق واذا خلت العروق اجتذبت الغذا من الكبد واذا خلت الكبد
اجتذبت من الماساريقا واذا خلت الماساريقا اجتذبت ما في الامعاء الدقاق واذا خلت الامعاء
الدقاق اجتذبت ما في المعدة فيحدث حينئذ الجوع ويستدل على ذلك بما تقدمه من الاستفراغ

الا اذا طالت المدة بها ... ما يحدث ...

بالثقل والعطش في موضع فم المعدة ... من غير حرارة ولا عطش ... الاتصال ... في المري ويستدل عليه ...

وان كان ... الجوع ...

والدليل على هذه العلة شدة الجوع وقلة الصبر عليه والسرف في الاكل حتى يثقل على المعدة
فتدفعه اما بالقي واما بالبراز والفرق بين ما يحدث من هذه العلة عن الاستفراغ وما يحدث
عن خلط حامض ان الذي يحدث عن الاستفراغ يكون معه انحلال الطبيعة فاما سقوط
الشهوة فيكون اما من سو مزاج حار يرخي فم المعدة ويحيل ما فيه ويستدل عليه بما يعرض
من الجشا الدخاني الذي يشبه رايحة الكماة والعطش والتبرم بالاغذية والاستراحة
الى شرب الما البارد ووضع الاشيا الباردة بالفعل على فم المعدة واما من خلط مراري او مالح
ويستدل عليه بما يعرض لفم المعدة من اللذع والغثيان والقي وشدة التوقان الى شرب الما
البارد ومرارة الفم وملوحته وذلك لان الخلط المراري او المالح يحدثان العطش وشدة شهوة
الشراب وينقصان من شهوة الطعام وربما حدث نقصان الشهوة عن خلط غليظ لزج يلحج
فم المعدة ويعلوه وليس يتبع ذلك لذع ولا عطش وربما حدثت قلة الشهوة من خلط عفن
في فم المعدة فيحدث عن ذلك قلة الشهوة المعتادة وشبيه بالعتهن والمغص على فم المعدة وقد
يحدث بطلان الشهوة عندما يعرض للعصب الذي ياتي فم المعدة انه تبطل حسه ويستدل
على ذلك بما يكون معه من علل الدماغ بمنزلة اختلاط الذهن فاما العلة المسماة بوليموس
وهو الجوع المفرط مع بطلان الشهوة وحدوثها يكون من افراط سو مزاج بارد على فم المعدة
ونقصان الغذا وضعف القوة ويستدل على هذه العلة بما يجد الانسان باللمس موضع
فم المعدة باردا وسقوط الشهوة والامتناع عن الغذا والوجع والغشي العارضين مع
ذلك وهلاس الجسم والجوع العارض في هذه العلة ليس هو عرض لفم المعدة لكن لقوة شهوة
ساير الاعضا والفرق بين هذه العلة وبين الشهوة الكلبية ان القوة الشهوانية قوية
والاعضا ممتلية **في الوجع العارض في الفواد** فاما العلة المسماة وجع الفواد فهي
وجع يعرض لفم المعدة وتسميه الاطبا وغيرهم وجع الفواد لقرب هذا العضو من القلب
بالمجاورة وحدوث هذه العلة يكون اما من سو مزاج حار ويستدل عليه بسكون العلة
والالم عند وضع الاشيا الباردة بالفعل من خارج على موضع فم المعدة وتناول الاشيا
الباردة بالقوة واما من خلط مراري ينصب الى فم المعدة ويستدل عليه بما يعرض مع ذلك
من الغشي الشديد وبرد الاطراف وهذه العلة صعبة شديدة وربما هلك صاحبها
من شدة الوجع لقوة حس هذا العضو وقربه من موضع القلب وقد ينصب المرار احيانا
الى فم المعدة عند الاوجاع الشديدة والغم الشديد وعند الابطا عن تناول الغذا فيحدث
عن ذلك الم شديد حتى انه ربما جلب ذلك الموت وكل ذلك لذكا حس فم المعدة وقربه
من موضع القلب وربما انصب الى فم المعدة بلغم عفن فاحدث لصاحبه كربا وقلقا كما يحدث
عن الخلط المراري واما طفو الطعام على فم المعدة فيكون من ضعف القوة الدافعة للغذا
وعلامته ان يحس صاحبها قبل تناول الغذا بثقل في فم المعدة وتاذيه بما يغتذي به
واما العطش المفرط وشرب الما الكثير فيكون اما من حرارة فم المعدة واما من يبسها
واما من حرارتها ويبسها معا واما من خلط مالح يجتمع في طبقاتها او في الامعا الدقاق
او في الما ساريقا او من حرارة الكبد وقد يكون العطش من حرارة الصدر والرية والفرق

بين

بين ما يحدث من العطش من حرارة الصدر والرية وبين ما يحدث من قبل المعدة والامعا والكبد
ان العطش الذي يكون من قبل الصدر والرية يسكنه استنشاق الهوا البارد وما كان من
قبل المعدة وغيرها لا يسكنه الا شرب الما البارد وذكر جالينوس ان قوما عرض لهم عطش شديد
فلم يسكن بشرب الما البارد ولا باستنشاق الهوا فماتوا عطشا وذلك ان منهم من اكل افاعي
معطشة ومنهم من شرب خمرا قد وقعت فيه افاعي ومنهم من شرب خمرا عتيقا فسخن معدته
اسخانا شديدا ومنهم من كان راكبا البحر ففقد الما العذب وشرب ما البحر فغلب عليه اليبس
فمات عطشا ومنهم من شرب ما البحر فلانت طبيعته واستفرغ رطوبات بدنه فاما الاورام
العارضة في فم المعدة فتكون بعضها حارة ويستدل عليها بالضربان والثقل والحمى والعطش
والكرب والغثيان والغلظ الذي يكون تحت اللمس مع حرارة في موضع فم المعدة واذا تقيح
هذا الورم وصار خراجا كان الضربان اشد والحمى اقوى وانضاف الى ذلك القشعريرة والنافض
وذلك ان هذين العرضين يحدثان بسبب حدة المادة وتلذيعها العضو واذا انفجر استفرغت
المدة بالقي واما ورم بارد ويستدل عليه بالغلظ من غير حرارة ولا عطش ولكن بثقل
واما تفرق الاتصال العارض لفم المعدة فحدوثه يكون على قياس ما يحدث في المري ويستدل
عليه بمثل تلك الدلايل الا ان الالم يكون في هذا في موضع فم المعدة **الباب**
الخامس والعشرون في العلل العارضة في قعر المعدة واسبابها وعلاماتها

العلل العارضة في قعر المعدة واسبابها

فاما العلل العارضة في قعر المعدة فهي سو الاستمرا والتخم والهيضة والذرب والعلة المعروفة
بزلق الامعا والقي والفواق والنفخ والجشا الحامض والدم واللبن الجامدين في المعدة اما
سو الاستمرا والتخمة العارضة عنه وهي بطلان الهضم وحدوث هذه الاشيا تكون اذا
ضعفت المعدة عن الهضم وذلك ان المعدة اذا لم ينحدر عنها الطعام بسرعة قيل لذلك
ابطا الهضم وان لم ينهضم الطعام انهضاما تاما او كان انهضامه انهضاما رديا
وتغير الى بعض الكيفيات الردية قيل لذلك سو الهضم ومتى لم ينهضم ولم ينحدر وفسد
فيها قيل لذلك التخمة ويقال للذين تعرض لهم هذه الاعراض كثيرا ممعودون وجميع
هذه العلل تحدث عن اسباب واحدة الا ان ابطا الهضم يكون اذا كانت الاسباب ضعيفة
والتخمة تحدث اذا كانت الاسباب قوية وسو الهضم يحدث اذا كانت الاسباب متوسطة وهذه الاسباب
تكون اما من داخل واما من خارج اما الاسباب التي من داخل فهي سو مزاج المعدة والاخلاط
المحتقنة فيها والاورام وتفرق الاتصال اما من سو المزاج فيكون اما حارا فيفسد الاطعمة
في المعدة ويميلها الى بعض الانواع الردية الدخانية العفنة لان الحرارة القوية في المعدة تعفن الاغذية
ويستدل عليها بالجشا الدخاني وسهولة الريق الشبيه برايحة الحمية وبرايحة السمك
وهضم الاطعمة الباردة العسرة الانهضام والعطش ويعرض مع ذلك ويسكن عند استعمال
الاشيا المبردة بالفعل وبالقوة واما ان يكون سو المزاج باردا ويستدل عليه بما يحدث لصاحبه
من الجشا الحامض وقلة العطش والانتفاع بالاطعمة الحارة ويحدث مع ذلك ويسكنه استعمال
الاشيا المسخنة بالقوة والفعل فان كان البرد مفرطا لم يتغير الغذا في المعدة البتة
ولم يحدث الجشا الحامض وقلة العطش والانتفاع بالاطعمة الحارة ويحدث ويسكنه استعمال

هذه العبارة مكررة عامل

الاشيا المسخنة بالقوة والفعل فان كان البرد مفرطا لم يتغير الغذا في المعدة البتة ولم يحدث الجشا
الحامض لان البرد المفرط لا يتغير عنه الغذا واما يابسا او رطبا ويستدل عليه بانهما لا يعوقان
الهضم بل ينقصان منه في اول الامر ولا يحدثان الما الا انهما يحدثان حالا اخرى ردية على طول
المدة وذلك ان المزاج اليابس اذا غلب على المعدة وافرط حدث عنه المرض المسمى افطيقس
وهو الدق لا سيما ان انضاف الى اليبس الحرارة فان هذا المرض اعني الدق حينيذ يعم ساير البدن
فيحدث عنه الهلاس والذبول واما المزاج الرطب اذا غلب على المعدة فانه يحدث عنه الاستسقا
لاقلابها الغذا الى الرطوبة لا سيما اذا انضاف الى الرطوبة البرودة فان ذلك يكون اقوى في حدوث
الاستسقا ونحن نبين كيف يكون حدوث الاستسقا عن سو مزاج المعدة في غير هذا الموضع
واما الخلط المحتقن فاما ان يكون حارا ويستدل عليه بقلة الشهوة والجشا الدخاني وسهولة
الريق وزفورته وهذا الخلط اما ان يكون منصبا في تجويف المعدة ويستدل عليه بان صاحبه
اذا تناول طعاما يعسر فساده بمنزلة الحنطة والشعير ان قذفه او تبرزه خرج معه مرار واما
ان يكون قد تشربته طبقاتها ويستدل عليه بالغثيان والقي الذي لا يخرج معه شي وشدة العطش
واما ان يكون الخلط باردا ويستدل عليه بنقصان الشهوة للطعام وبالجشا الحامض وهذا
ايضا اما ان يكون منصبا في تجويف المعدة ويستدل عليه بان صاحبه اذا تناول طعاما فيه قوة
جلاة بمنزلة العسل وقذفه او تبرزه خرج معه بلغم واما ان يكون قد تشربته طبقات
المعدة طعام وبقلة العطش والزيادة في شهوة الطعام وينبغي ان نفرق بين ما يعرض
للمعدة من سو المزاج وبين ما يعرض لها من خلط مع الاخلاط بوجه اخر وهو ان ننظر فان كان
البدن ممتليا والعروق منتفخة والبدن كذلك وكان ما يخرج من البراز عند تناول الاغذية
المعتدلة مختلطا باحد الاخلاط والبول ثخينا ليس بالرقيق الصافي فان العلة الحادثة في
المعدة انما هي عن اخلاط محتقنة فيها لا من سو مزاج مفرد واما الاورام الحادثة في المعدة
فهي انواع الدبيلات فاما ان تكون حارة ويستدل عليها بالوجع والضربان في موضع قعر المعدة
والجشا والحرارة التي تكون تحت اللمس والحمى والعطش واذا آل الامر الى التقيح اشتدت
الحمى وحدثت قشعريرة واما باردة ويستدل عليها بالثقل والجشا من غير حرارة ولا وجع
واما تفرق الاتصال فيكون اما من اسباب من خارج بمنزلة الجراحة الواقعة في المعدة
واما من اسباب من داخل بمنزلة الانتفاخ والتاكل واما الاسباب التي من خارج فهي قلة سو
الطعام وقلة موافقة الطعام تكون اما من كميته اذا كان الطعام كثيرا فلم تقدر المعدة على هضمه
بمنزلة النار اليسيرة اذا وضع عليها حطب كثير فلم تقدر على اضطرامه واما من قبل كيفيته
اذا كانت ردية بمنزلة اللبن الحامض والسمك والبقل والغذا المطبوخ والدخن بمنزلة النار الضعيفة
اذا القي عليها حطب منتن واما من قبل ترتيبه اذا اكل الانسان طعاما غليظا او حابسا للبطن
فيفسد الثاني قبل ان ينحدر الاول عن المعدة واما ان يكون الانسان قد تناول طعاما
لم يستمريه واتبعه بطعام اخر ولا ينهضم والاستدلال على هذه الاسباب يكون من مسايلة
المريض واما الهيضة فهي استفراغ المرار بالقي والاسهال ويكون اما من كثرة الطعام اذا
ثقل على المعدة واذاها وقويت على دفعه واخرجت ما كان منه قريبا من فم المعدة بالقي وما كان

راسبا

راسبا في قعرها بالاسهال واما من قبل كيفية ردية تكون في الطعام اما لذاعة تدعوا المعدة لاذايها
اياها الى اخراجه ونفيه واما لزجة تزلق الطعام وتخرجه واما بسبب فساد الطعام بنوع من
انواع الفساد الذي يحيله الى المرار وتدفعه المعدة عنها لتاذيها به فتدفع ما كان لطيفا طافيا
في علو المعدة بالقي وما كان راسبا في قعرها بالاسهال واما ان يكون من انصباب خلط مراري
اما من المرارة واما من عضو اخر فيلذع المعدة فتدفعه عنها والاستدلال على ذلك بما يبرز
من البدن بالقي والاختلاف ومن قبل الكرب والغشي والعطش وهذه العلة في اول الامر
يكون اذاها قليلا واذا استفرغ الطعام الفاسد اشتد الوجع عندما يخرج الخلط الحادث
عن فساد الطعام فيلذع المعدة والامعا يخرج من اسفل من الخلط المراري او الحامض وتلذع
المري بما يخرج بالقي فتتالم لذلك المعدة والامعا ويحدث فيها وجع وكرب وقلق حتى يعرض
من ذلك الغشي ويخرط الوجه وينطا الصدغين ويدق الانف وتبرد الاطراف وهذا اذا
كانت الافة قوية عندما يكون في البدن اخلاط مستعدة للفساد واما الذرب فهو استفراغ
مواد مختلفة رقيقة وحدوثه يكون اما من رداة التدبير في الغذا واما من امتلا في العروق
واما من سدة تعرض للماساريقا واما من اخلاط تتحلب الى المعدة واما ما كان حدوثه من رداة
التدبير في الغذا فيكون اما في كميته اذا كان كثيرا فيثقل على المعدة فتدفعه ويتبعه مواد
اخر واما في كيفيته اذا تناول طعاما سريع الفساد بمنزلة البطيخ والتوت والقرع
وما اشبه ذلك فيفسد في المعدة فتدفعه وتخرجه ويتبع ذلك مواد اخر تتجذب معه واما
من قبل ترتيبه اذا قدم الانسان بالغذا البطي الانحدار على الغذا السريع الانحدار واما
ما كان حدوثه عن سدة في العروق المعروفة بالجداول فان هذه العروق اذا عرضت لها سدة
لم ينفذ فيها عصارة الغذا الى الكبد فيخرج بالاسهال وذكر ابقراط في كتابه في الامراض الحادة
انه قد يعرض السحج في الامعاء من امتناع الرياح من النفوذ والخروج ورجوعها الى فوق
وسقوط القوة وبرد الاطراف واراد جالينوس في ذلك وجع في المعدة وامتلا الراس والسبب
في ذلك ان الامعا المنسحجة تتاذى بجميع الاشيا التي تنفذ فيها لا سيما الاشيا اللذاعة
فاذا تاذت بذلك ولم يبادر ساعة يعرض اللذع لاسهال ذلك اللذاع رجع ما عدا
الى فوق واحدث رياحا والاما في المعدة وامتلا في الدماغ لتصاعد بخارات تلك المادة
الى الراس ويتبع اللذع العارض والالم في الامعا ضعف القوة وبرد الاطراف لمصير الحرارة
الى موضع الالم ليشفيه فاما ما كان حدوثه عن امتلا في البدن والعروق فلان الغذا
اذا انهضم في المعدة والامعا الدقاق على ما ينبغي لم يمكن ان ينفذ الى الكبد والى ساير اعضا
الجسد من اجل الامتلا فيخرج من الامعا الدقاق الى الامعا الغلاظ وهو غير منهضم
فيكون منه الذرب واما ما كان حدوثه عن اخلاط كثيرة تتحلب الى المعدة فيكون اما من
ساير البدن واما من عضو واحد وهذا يكون اما من قبل الطبيعة بمنزلة ما يكون ذلك
في وقت البحران اذا دفعت الاعضا الفضل المودي لها الى المعدة بمنزلة ما يدفع الدماغ
الفضل الردي الى المعدة والامعا فانه كثيرا ما يجتمع في الدماغ فضول مختلفة فتدفعها
الى المعدة وربما كان هذا الفضل مالحا او حريفا فيسهل الدم والسحج لما يسحج المعدة والامعا

ويقرحها وعلامة ما يكون منه مالحا ان يجد العليل طعم الملوحة في فمه وما كان من ذلك ليس
بمالح حريفا فانه يحدث اللذع في المعدة ويكون معه عطش وما كان من ذلك ليس بمالح ولا حريف
فليس يحدث شيئا لكن يحدث عند ضعف القوة وقلة العطش والفرق بين الذرب والهيضة
ان الهيضة يكون معها قي ويكون اكثر ما يخرج فيها المرار الاصفر والذرب لا يكون معه قي
وما يخرج معه يكون مختلفا ليس بنوع واحد وايضا فان الهيضة مرض حاد سريع الانقضا
والذرب متطاول وانواع الذي يكون من انصباب الفضول الى المعدة كثيرة بحسب الفضول المنصبة
من الاعضا الى المعدة وضعفت لسوء مزاج حار او بارد فتكثر الفضول فيه فيتحدر بعض ذلك
الى المنخرين وبعضه الى الحنك ويجري من الحنك الى المعدة ومنها الى الامعا فيفسد مزاجها
ويتنقص هضمها وتضعف لذلك قوتها وربما جلب ذلك الموت ومنه نوع لا يكون الاسهال
فيه كثيرا بل يكون قليلا مرارا وهذا يكون اذا كثرت الكيموسات في البدن ولم تصلح ان تغتذي
بها الاعضا تدفعها الى نواحي المعدة والامعا ومنها نوع يكون الاسهال فيه بادوار معلومة
فيهيج لذلك يومين او ثلاثة ثم يسكن اياما ثم يعود الاسهال الى حالته الاولى وذلك
يكون على قدر اجتماع الفضل في العضو الذي يندفع منه الى المعدة والامعا بمنزلة ما يجتمع
الفضل العفن في الحميات النايبة واذا كان تدبير العليل تدبيرا واحدا تكون ادوار الاسهال
لازمة للنظام وقد يعرض مثل هذا في حميات الغب عندما تدفع الطبيعة الفضل الردي
في يوم النوبة وتخرجه ومنه نوع يعرض من سدة تكون في العروق المعروفة بالجداول وذلك
ان الانسان يأكل حتى يشبع فينهضم الطعام في المعدة وينحدر فلا يتهيا له ان تقبله
الاعصاب بسبب السدة العارضة للماساريقا واذا لم تنفذ عصارة الغذا جيدا الى الكبد
من الماساريقا فينفذ منها ما كان رقيقا الى الكبد وما كان غليظا فينحدر الى المعا
بمنزلة ما يكون ذلك في الاستسقا الحادث من السدة ويتبع هذا النوع هزال وجفاف في
البدن لانه لا يصل الى البدن من عصارة الغذا شي له قدر وكذلك انواع الذرب اذا طالت
مدتها يتبعها الهزال ومنه نوع يكون من تولد الرطوبات البلغمية في الامعا فيحدث
لصاحبها التخمة ومغص ويكون ما يبرز قليلا قليلا في مدد متتابعة حتى يطول مكث
صاحبها وجلوسه على الخلا واما زلق الامعا فهو خروج الطعام من المعدة سريعا كالذي
اكل من غير ان يتغير وحدوث ذلك يكون اما لافراط ضعف القوة الماسكة اذ لم تمسك
الطعام وذلك يكون بسبب مزاج بارد رطب لزج يغلب على المعدة والامعا الدقاق
فيزلق الغذا ويخرج وهذا من ضعف المعدة والامعا حتى لا يمكنها ان تغير الغذا تغييرا
جيدا لكن يصير بلغما ورطوبة لزجة واما من شدة القوة الدافعة اذا تحركت على غير
ما ينبغي اعني في غير الوقت الذي ينهضم فيه الغذا وهذا يكون بسبب قروح وبثور
تكون في الطبقة الداخلة من المعدة واذا ورد الطعام اليها ولقي تلك القروح لذعها
واذاها فتدفعه عن نفسها وتخرجه على المكان ولا تمسكه ويستدل على ذلك بما يظهر
في الفم واللسان من البثور وبما يجده الانسان في فمه من الحرارة واليبس واما زلق
الامعا فهو ما ذكرنا من قلة لبث الغذا في المعدة وخروجه للوقت ولذلك قال ابقراط اذا

اذا حدث الجشا الحامض في العلة التي يقال لها زلق الامعا بعد تطاولها ولم يكن كان قبل ذلك فهي
علامة محمودة وذلك كان الجشا الحامض لا يكون الا من لبث الطعام في المعدة وضبط القوة الماسكة
له واما الغثيان والقي فيكون اما من كمية الغذا واما من كيفيته واما من قبل تعفن الاخلاط
اما من كميته فاذا كان كثيرا واثقل المعدة وطفا على فمها وتأذت به فدفعته الى فوق واخرجته
واما من كيفيته فاذا كان طعاما كريها او زفرا او مرا او لذاعا فتأذت به ودفعته عنها واما الاخلاط
الخلط اذا كان في تجويفها وكان غليظا تغثها احدث قيا وان كان فيما بين طبقاتها
وقد لصق بطبقاتها وتشربه جملها احدث غثيانا وربما كان هذا الخلط يتولد في المعدة
وربما كان ينصب اليها من عضو اخر وما كان منه متولدا في المعدة فانه يتولد فيه يكون دايما
اذا كان رداءة مزاجها يولد هذا الخلط وما كان منه ينصب اليها من عضو اخر فانه يسكن
احيانا الى ان يجتمع فيها ما ينصب اليها والاستدلال على نوع هذا الخلط يكون من طعم الشي
الذي يخرج بالقي فان كان طعمه مرا دل على مرة صفرا وان كان حامضا او مالحا او حلوا دل على نوع
البلغم وقد يكون القي على جهة البحران عندما تدفع الطبيعة الخلط المحدث للمرض وتخرجه
من فوق واما الفواق فهو تشنج طبقة المعدة الداخلة وحدوثه يكون كحدوث التشنج الذي يكون في العصب
واما من سوء مزاج بارد واما من الامتلا فبمنزلة ما يحدث من الفواق عندما يتناول الطعام
الطعام الكثير ويستدل عليه بما تقدم من كثرة تناول الاطعمة او من التدبير المولد
لكثرة الفضول في البدن بمنزلة الطعام الكثير الغليظ وترك الرياضة والاستحمام
واما من الاستفراغ فبمنزلة ما يحدث بعقب الحميات وبعقب استطلاق البطن وعند
الامتناع الطويل من الغذا ويستدل عليه بما تقدم من الاستفراغ في الحميات وترك
الغذا وما يحدث من لذع فيكون اما من قبل خلط مري يتولد في المعدة او ينصب اليها
واما من تناول غذا او دوا حريف او شراب عتيق صرف واما لسوء المزاج البارد فيحدث
الفواق اما بسبب تناول اغذية باردة او ادوية باردة تكثف جرم المعدة وتشنجها
فاذا عرض للمعدة سوء مزاج بارد يكثف اجزاها بمنزلة ما يعرض للمشايخ ولاصحاب
الامراض المتطاولة واما النفخة والقراقر فيكون اما بسبب من داخل اذا كانت المعدة
ليست بالقوية الحرارة التي تهضم الغذا وتلطفه وتفني منه الرياح ولا بالباردة
التي لا تغيره بتة بل تكون حرارتها ضعيفة لا يمكنها هضم الغذا وتلطيفه جيدا
بل تحيله الى الرياح البخارية فيحدث في المعدة نفخة واما بسبب من خارج بمنزلة الطعام
الطعام المولد للرياح كالباقلا واللوبيا وما شاكلها والرياح المتولدة عن ذلك تكون
قليلة المكث تنحل بالجشا القليل ويستدل على ذلك بما تقدم من تناول الانسان
الاغذية المولدة للرياح واما الجشا فحدوثه يكون عن رياح منفخة للمعدة تترقا الى الفم
والبخارات تترقا اما من الاخلاط الحارة فيكون الجشا دخانيا واما عن اخلاط باردة
بلغمية فيكون حامضا والجشا الحامض يكون اما من الاطعمة الباردة المزاج واما من اطعمة
كثيرة لا تقدر المعدة على هضمها لضعف حرارتها فتحمض في المعدة وتمنع الهضم وربما
كان الجشا قويا فيخرج الغذا من المعدة ويمنع من الهضم ومتى احتبس الجشا تولد عنه نفخ ورياح

ردية جدا واما الدم الجامد فيكون من دم ينزل اما من الدماغ واما من المري الى المعدة فيجمد
فيها واما من انخراق عرق مع برد مزاج المعدة واما اللبن الجامد فقد ونه يكون عن تناول
اللبن الحليب فاذا كانت المعدة باردة المزاج جمد ذلك اللبن في المعدة فهذه صفة اصناف العلل
التي تحدث في المعدة فاعلم ذلك **الباب السادس والعشرون في العلل الحادثة
في الامعا واسبابها وعلاماتها** واما العلل التي تحدث في الامعا فهي العلة المعروفة
بالدوسنطاريا وهي اسهال الدم وقرحة الامعا والزحير والقولنج والعلة التي يقال
لها ايلاوس والرياح التي تحدث في المعا والدود والحيات والمغص اما العلة المعروفة
بالدوسنطاريا فمنها ما يكون من قبل الكبد ويقال لها دوسنطاريا كبدية ومنها ما يكون من الامعا
هذه العلة اما بعقب زحير شديد يهيج الامعا مباشرة الحركة واما من قبل ورم حار يعرض
في الامعا وينفجر واما ما ينصب الى الامعا في علة الهيضة او الذرب اذا كانت موادهما
حادة مرارية او بلغمية مالحة يعفن طبقة الامعا واصحاب هذه العلة يستفرغون اولا
اخلاطا مرارية مختلفة ومن بعد ذلك يستفرغون رطوبة بلغمية وذلك عندما يتجرد
من الامعا من الرطوبة اللزجة المطلية عليها من داخل ثم تستفرغ بعد ذلك الخراطة
وشي من جسم المعا وذلك عندما يتجرد شي من جسمها فان كانت هذه الخراطة تعظم كان
كان فيها تلف العليل لان ذلك يدل على ان جرم المعا قد عمل فيه التاكل حتى بلغ الى الطبقة
الثانية من طبقاتها ومثل هذا لا يمكن ان يبرا ثم يستفرغ من بعد ذلك الدم عندما تتفتح
افواه العروق التي في الامعا وربما خرج مع ذلك شي شبيه بالصديد الذي يسيل من اجساد
الموتى منتن الرايحة وربما كان شبيها بالشي الذايب في لونه وقوامه وهذا يكون عن اذابة
الحرارة للشحم التي في الامعا السمينة اذا طالت المدة صار شبيها بالدردي بسبب
احراق الحرارة له ويتبع ذلك حمى لينة دقيقة وربما حدثت هذه العلة من انخراق العروق اذا كثر فيها
الدم فتترفق وتتفزر وقد يتوهم قوم انه ذلك من دم البواسير وليس الامر كذلك لان دم
البواسير يكون من العروق التي في المقعدة وتفتح افواه العروق التي في الامعا يكون من فوق
وربما كانت هذه العلة من انصباب المرة السودا الردية الكيفية الى الامعا ويستدل
عليها باسهال المرة السودا وربما كان ذلك من خراج سرطاني يحدث في الامعا وعلامته
ايضا اسهال الدم السودا وي وهذان النوعان رديين جدا قاتلين ولا سيما ان كان معه كدم
منتن الرايحة كالذي قال ابقراط في كتاب الفصول الاسهال اذا كان ابتداوه من المرة
السودا دل على الموت والقروح التي تحدث في الامعا اما ان تكون في الامعا الغلاظ ويستدل
عليها بان الانسان يقوم للبراز في الوقت الذي يجد فيه اللذع ولا يكون معه مغص وان
يكون ما يخرج من القرحة غير مخالط للبراز مخالطة يسيرة دل على ان القرحة في الامعا
الاعور او في المعا القولون وان كان العليل يجد اللذع في اسفل السرة فان القرحة في الامعا
الغلاظ وان كانت من حوالي السرة فان القرحة في الامعا الدقاق وايضا فانه اذا كان الانسان
يجد اللذع قبل خروج البراز بمدة ما ويكون ما يخرج من القرحة مختلطا بالبراز فان
القرحة في الامعا الدقاق وذلك لبعد المسافة ما يختلط البراز بالمدة والدم فهذا ان كانت

علل الامعا

مخالطته مخالطة شديدة كانت القرحة في الامعا الذي فوق الصايم فان كانت مخالطته ليست
بالشديد فان القرحة في الامعا الصايم وقد ذكر ابقراط في كتاب الامراض الحادة
انه قد يعرض السحج في الامعا من امتناع الرياح من النفوذ والخروج ورجوعها الى فوق
وسقوط القوة وبرد الاطراف وزاد جالينوس في ذلك وجع المعدة وامتلا الراس قال
والسبب في ذلك ان الامعا هي المنسحجة تتاذى بجميع الاشيا التي تنفذ فيها لا سيما الاشيا
اللذاعة فان تاذت لذلك ولم تبادر ساعة يعرض اللذع الاسهال ذلك الشي اللذاع
رجع صاعدا الى فوق واحدث رياحا والاما في المعدة وامتلا في الدماغ لتصاعد بخارات
تلك المادة الى الراس ويتبع اللذع العارض والوجع في الامعا ضعف القوة وبرد الاطراف
بمصير الحرارة الى موضع الالم لتشفيه على ما سنبينه واما الدوسنطاريا الكبدية فهي اختلاف
الدم المحض الذي لا يخالطه البراز وفي اول الامر يكون شبيها بغسالة اللحم ثم من بعد ذلك
يصير احمر ثم باخره يصير اسود من نوع المرة السودا والفرق بين الدوسنطاريا الكبدية
والمعايية ان الدم الذي يخرج من المعا يكون بالتقطير ويكون خروجه متصلا مع خراطة
والذي يكون من قبل الكبد فان خروجه يكون دفعة من غير خراطة ويكون فيما بين اوقات
متباعدة من غير وجع ويكون دما محضا شبيها بغسالة اللحم الطري ولا يخالطه
غيره وربما كان مجيئه بادوار ويتبع هذه العلة هزال البدن لعدم الاعضا الغذا
الذي يصير اليها من الكبد فان كان العليل يحس مع ذلك بوجع في ناحية الكبد كان
ذلك اوكد للدلالة على الدوسنطاريا الكبدية ثم يهمل امر الكبد فيهلك العليل فقد قال
جالينوس في ذلك اني لا اعرف قوما ممن حدثت بهم هذه اهلكهم الاطبا لقلة معرفتهم
بالتفرقة بين الدوسنطاريا الكبدية والمعايية وربما وقع بهم الخلط من قبل ان الدم
الجاري من الكبد يكون معه خلط مراري حاد فيجرد الامعا فيخرج مع ذلك الدم
الخراطة فيتوهموا ان ذلك انما هو في الامعا والسبب في حدوث هذه العلة اعني
الدوسنطاريا الكبدية يكون اما من امتلا الكبد والعروق من الدم فتدفعه وتخرجه الطبيعة
من الكبد اذا تاذت بثقله ولا يتقدمه اسهال مراري ولا صديد ولا غيره مما يتقدم
اسهال الدم واما بسبب بطالة وعطلة من الحركة فيجتمع لذلك دم كثير في الكبد
فيثقلها فتدفعه وتخرجه عنها واما بسبب قطع عضو كبير مثل اليدين والرجلين
فيبقى ما كان يتصرف في غذا هذه الاعضا في الكبد فيثقلها فتدفعه الى العروق
المعروفة بالجداول ومن هناك الى الامعا ومثل هذه الاعراض تكون دفعة ولا تطول
مدتها بل تنقطع سريعا ولا يبطل معها شهوة الغذا ومنها ما يكون حدوثه لضعف
القوة المغيرة التي في الكبد ومثل هذا النوع يتبعه قلة الشهوة للغذا ويتقدمه صديد
ودم شبيه بغسالة اللحم الطري على ما ذكرنا في الزحير فاما الزحير فهو حركة من المعا
المستقيم تدعو الى البراز اضطرارا ولا يخرج منه الا شي يسير من رطوبة مخاطية يخالطها
دم ناصع وحده وقد يكون اما من رطوبة حادة لذاعة تسيل الى المعا المستقيم فتلذعه
وتدعو الانسان الى البراز ويستدل عليه بما يخرج من الرطوبة الصفراوية او الرطوبة

وأما المالحة فمن ورم حار يحدث في هذا المعا فيخيل الى العليل ان في امعايه ثقلا محتقنا فيدعوه ذلك الى البراز ويستدل عليه بالضربان والثقل الذي يجده العليل في المعا المستقيم وأما من زبل يابس يحتقن في الامعا الدقاق فيدعوه ذلك الى البراز فيعسر خروجه ويضطر الانسان الى استعمال الزحير ويخرج منه رياح غلاظ تمدد جرم المعا فيحدث لذلك وجع شديد وهذا النوع اكثر ما يحدث من القولنج لانه يكون من ضعف يلحق الامعا بسبب سوء مزاج ولا يقدر على هضم الفضل وتنفيذه وربما خرج مع ذلك رطوبة وشي من خراطة الامعا فيقدر جهال الاطبا ان ذلك اسهال فيستعملون معه ما يحبس الطبيعة فيهلك العليل وذكرها اليونس اندرا انه من كان به زحير فيخرج منه حجر فبرا من ذلك الزحير بخروج ذلك الحجر انتهى

الباب السابع والعشرون في ذكر علل القولنج واسبابه وعلاماته

في علل القولنج

فاما القولنج فهو وجع شديد يعرض في المعا المسمى قولون وحدوثه يكون اما من خلط غليظ بلغمي يحتقن في طبقات المعا المسمى قولون ويتحلل منه ريح غليظة تمدد جرم المعا فيحدث لذلك وجعا شديدا وهذا النوع اكثر ما يحدث من القولنج لانه يكون من ضعف يلحق المعا بسبب سوء المزاج ولا يقدر على هضم الفضل وتنفيذه واما من ريح غليظة باردة تحتقن في هذا المعا وتمدده واما من ورم حار يعرض له واما من خلط حريف لذاع واما الخلط البلغمي فيستدل عليه بما يجده العليل من الوجع الشديد لذلك يجد صاحبه كان معاه تثقب بالمثقب وبالجشا الحامض والغثيان والقي الذي يخرج معه البلغم واستمساك البطن الذي لا يكون معه خروج ريح من اسفل وببرودة اسفل السرة اذا لمس وربما ليتقدم العليل من التدبير المولد للبلغم الغليظ واما ما كان حدوثه عن ريح فيستدل عليه بالوجع الذي معه تمدد في موضع المعا المسمى قولون وانتقال الوجع الذي في نواحي المعا مع قرقرة من غير ثقل ووجع شديد ومغص وغثيان وان يكون البراز خفيفا يطفو فوق الما شبيها بخثا البقر فاما ما كان حدوثه عن ورم فيستدل عليه بما يجد العليل من الحرارة والالتهاب في موضع المعا والوجع الذي معه نخس والحمى والعطش والحرقة والغثيان والقي الذي يخرج معه انواع المرار من غير ان يجد العليل خفة وهذا النوع من القولنج اردى ما يكون واصعبه وكثيرا ما ينتقل الى العلة المسماة ايلاوس واما ما كان حدوثه عن اخلاط حريفة لذاعة فعلامته ايضا شدة العطش والحمى الخفيفة وجفاف الفم واللسان والبول الحار الاحمر وربما خرج منهم براز مراري ويكون الوجع عند ذلك اشد وان كان قد تقدم ذلك تناول اغذية واشربة حارة من شانها توليد المرار كان ذلك اوكد الدلالة على ان العلة من خلط حاد وينبغي ان تعلم ان علة القولنج ربما انتقلت الى وجع المفاصل وقد رايت ذلك ورايت من انتقلت علته الى خلع الورك فينبغي للطبيب ان يجيد النظر فانه ربما كانت العلة في الكلى وقدر الطبيب ان ذلك من علل القولنج وذلك انه قد يتبع وجع الكلى اعراض هي شبيهة بالاعراض التابعة لعلة القولنج وهي الوجع الشديد والغثيان والقي واحتباس البراز الشديد والرياح الخارجة من فوق ومن اسفل والفرق بين هاتين العلتين ان هذه الاعراض تكون في علل القولنج اشد واصعب وادوم وان الوجع لا يكون في موضع واحد بعينه وفي وجع الكلى

تكون

م بهم

تكون هذه الاعراض اخف ويكون في موضع الكلى لا ينتقل عنه فاما العلة المسماة ايلاوس وتفسيرها المستعاذ باسمه فهو وجع شديد يعرض في المعا وهو علة حادة ردية جدا وهي في اكثر الامر مهلكة لشدة الوجع لاسيما اذا فقد صاحبها البراز وحدوث هذه العلة يكون اما من ورم حار يحدث في المعا الدقاق واما من سدة تحدث من زبل يابس وربما كان ذلك من خلط غليظ لزج يرتبك في هذا المعا واما من فتق يعرض لصفاق البطن فيخرج المعا واما من خلع يعرض للمعا وربما حدثت هذه العلة من عدم الغذا وتناول دوا قتال فاما ما كان حدوثه عن ورم فعلامته الوجع والتمدد معا وضربان وتحته فيما يلي السرة وغثيان وقي الزبل واما ما كان حدوثه عن السدة الحادثة عن الزبل اليابس فعلامته الوجع الذي يكون معه شبيه بما يعرض من ثقب المثقب واما ما كان حدوثه عن الفتق وخلع المعا فعلامته ظاهرة بينة واذا القيت العليل على ظهره ثم لمسته فانك تجد المعا كله بارزا الى خارج واذا غمزت عليه رجع الى موضعه واما ما كان حدوثه عن ضعف القوة الغاذية فعلامته ما يتقدم العليل من عدم الغذا وينبغي ان تعلم ان هذه العلة مهلكة من اي سبب كان حدوثها ولاسيما ما كان معه القي المنتن وخروج الزبل مع القي وان كان مع ذلك رايحة البدن منتنة فهي اوحى واسرع تلفا

الباب الثامن والعشرون في الدود وحب القرع واسبابه وعلاماته

في الدود وحب القرع واسبابه وعلاماته

واما الدود والحيات المتولدة في الامعا فانها تكون من رطوبة بلغمية تعفن في الامعا فتتولد فيها حرارة غريبة فيتولد منها الحيوان ولا يمكن ان يتولد ذلك من المرار ولا من الدم لان المرار لمرارته وحدته وبيبسه يقتل الدود والحيات والدم فليس ينصب الى الامعا ولا يخرج عن الاوراد والعروق واذا خرج عنها احدث اورام اخر ولذلك صارت هذه العلة اكثر ما تحدث بالصبيان ولمن يتولد في بطنه رطوبات بلغمية غليظة والاكثار من الاغذية الغليظة العسرة الانهضام وترك الاستحمام واهمال تنقية البدن واكثر ما يكون في الخريف بسبب الاكثار من اكل الفواكه وانواع الدود ثلاثة فمنها النوع الذي يقال له الحيات وهو شبيه العيدان الذي للبقلة الحمقا واكثر ما يتولد هذا النوع في الامعا الدقاق لكثرة الرطوبات التي تتولد عن عصارة الغذا في هذا الامعا ومنها اعراض شبيهة بحب القرع واكثر ما يتولد هذا النوع في الامعا الغلاظ لاسيما في المعا الاعور ومنها صغار شبيهة بالدود المتولد في الخل واكثر هذا النوع يتولد في المعا المستقيم والعلامات الدالة على هذه العلة هي ان الدود العراض الشبيه بحب القرع والصغار الشبيه بدود الخل يستدل عليها بما يخرج منها مع البراز فان هذه لسعة الامعا المتولدة فيها ولقربها ما يخرج منها ويخرج مع البراز بسهولة وقد يعرض لمن به الدود الصغار حكة في المقعدة ولذع والاشتياق الى القيام الى البراز واما الحيات فلانها ليس تكاد تظهر ولا تخرج مع البراز لبعد موضعها من المعا المستقيم ولضيق موضعها والتفافها وتشبثها بالامعا الدقاق وانما تخرج في بعض الاوقات عندما تقوى الطبيعة على دفع الفضول الردية بالبراز كالذي يعرض من خروجها في وقت البحران ولذلك قد يجب ان يستدل على هذا

(في الهامش:) وامراضه لزم لاستعمالهم التدبير الغليظة

النوع من الاعراض اللازمة له وهو المغص واللذع والغثيان عند خلو الامعا الدقاق من الاغذية لان الحيات اذا احتاجت الى الغذا ولم تجده امتصت الامعا واذا عظمت وطال لبثها في الامعا ضعفت لذلك القوة بانصراف الكيلوس الى غذا الحيات فيعرض لذلك ضعف في النبض وبرد في ظاهر البدن وصرير في الاسنان وحكة في الشفتين وغثيان وقذف حتى انه ربما صعدت الحيات الى المعدة وخرجت مع القذف فاعلم ذلك اما المغص فحدوثه يكون اما من فضل حاد لذاع مراري ينصب الى الامعا واما من رياح تمدد الامعا واما من خلط غليظ بلغمي يرتبك في الامعا واما من قبل زبل يحتقن في الامعا فاعلم ذلك

الباب التاسع والعشرون في علل المقعدة واسبابها وعلاماتها

في علل المقعدة واسبابها وعلاماتها

ان علل المقعدة تالية لعلل الامعا لانها طرف المعا المستقيم وعللها هي البواسير والتوت والنواصير والشقاق وخروج المقعدة والاورام الحارة فاما البواسير فهي زيادة تنبت على افواه العروق التي في المقعدة وكذلك التوت والفرق بين التوت والبواسير ان التوت لها راس مدور محدود احمر ومحبب واسفلها واسعها مخصر دقيق على شكل التوت والبواسير نوعان فمنها مستدير الراس كالعنبة واسفله مختصر ولونه ارجواني ومنها ما هو غليظ الراس دقيق الاسفل وهذان النوعان منهما ما يخرج منه دم ومنه ما لا يسيل منه دم وايضا فان الدم الذي يخرج من التوت يكون خروجه بتزريق والذي يخرج من البواسير يسيل سيلانا ويتقطر والدم الذي يسيل من البواسير ربما كان بادوار معلومة في اوقات محدودة وربما كان بغير ادوار ومتى احتبس هذا الدم احدث اوجاعا شديدة في موضع المقعدة وحكة ويحدث من ذلك علل كثيرة في اعضا اخر ولذلك اذا عولجت هذه العلة بالحديد وترك منها واحد ليخرج منها الدم ليلا يعرض من احتقانه امراض منها الاستسقا والسل والوسواس السوداوي وذلك ان حدوث هذه العلل يكون من كثرة تولد الدم السوداوي في الكبد واذا كثر عليها دفعته الى اسفل في العروق التي تنقسم منها ويصير الى نواحي المقعدة فمتى احتبس هذا الدم ولم يخرج عن الكبد احدث فيها ورما صلبا واطفا حرارتها الغريزية لكثرته فيها وغمره حرارتها وضغطه عروقها فيبرد مزاجها فيكون ما يتولد من الدم فيها مائيا بلغميا فيحدث لذلك الاستسقا وان قويت الكبد على دفع هذا الدم عنها الى العروق التي في الصدر والرية كثر في تلك العروق وامتلات منه امتلا شديدا وتمددت وانصدعت واحدثت قرحة وكان من ذلك السل فان مال هذا الخلط الى نواحي الدماغ احدث الوسواس فلذلك امر بقراط اذا عولجت البواسير بالحديد انه ينبغي ان يترك منها واحدة ليستفرغ ما يتولد في الكبد من هذا الدم وكذلك متى افرط خروج هذا الدم احدث عللا ردية بمنزلة فساد المزاج ورداة اللون وقبح السحنة والاستسقا وقلة الشهوة للطعام وذلك لان حرارة الكبد تنقص وقوتها تضعف لكثرة استفراغ الدم فيبرد مزاجها ويضعف عن توليد الدم فيفسد مزاج البدن ويحدث من ذلك فساد المزاج والاستسقا فاذا اسرف خروج الدم وافرط اهلك العليل الا ان من حدثت به هذه العلة لا يكاد يعرض له الاورام الحارة والقروح الخبيثة ولا العلل

العارضة

م بهم

العارضة من رداءة الاخلاط والكيموس السوداوي كالبهق الاسود وتقشير الجلد وكذات الجنب وكذات الرية واما النوع الذي لا يسيل منه دم فمنها ما تكون افواهها غير مفتوحة ويسمى العمى والاستدلال على جميع ذلك انما يظهر للحس مما وصفنا من علاماتها الا انه متى كانت من داخل المعا فينبغي ان تلقم المقعدة القدح وهو ان تاخذ قدحا صغيرا او محجمة وتلقي فيها نارا بقطنة وتلقمها المقعدة فان طرف المعا المستقيم ينجذب الى خارج فتظهر لك هذه العلة فتعلم ما هي واما النواصير فهي قروح غايرة تحدث في المقعدة في طرف المعا وهو الموضع المعروف بالمعزرة وربما كان بعيد الغور نافذا الى المعا فليس يجب فيه العلاج ويستدل عليه بادخال طرف المجس والميل الدقيق واستعمال التبخير وحصر النفس وذلك انه متى ادخلت طرف الميل في موضع القرحة ادخلت اصبعك مع الميل الى داخل المقعدة والتقت باصبعك بطرف الميل علمت من ذلك ان الناصور نافذ الى الامعا وكذلك ان انت سددت موضع المقعدة بالقطن او باليد وامرت العليل ان يحصر نفسه ويدفعه الى داخل والى اسفل فوجدت الريح تخرج من موضع الناصور وعلم من ذلك ان الناصور نافذ وان لم يكن شي من ذلك فالناصور ليس بنافذ فيجب ان تثق بانجاب العلاج فيه فاما خروج المقعدة فيكون من استرخا العضلة المستديرة حول المقعدة فاما من الزحير الشديد الذي يكون في علة الزحير والذي يكون بسبب زبل يابس واما الشقاق فحدوثه يكون اما بعقب اسهال اذا كان ما يخرج بالاسهال خلطا حادا مريا واما لكثرة القيام للبراز واما ليبس الطبيعة الشديد لما يمر بالموضع من خشونة الزبل اليابس واما الاورام التي تعرض للمقعدة فتكون عن الاسباب التي تعرض عنها الاورام في سائر الاعضا ويستدل عليها بالانتفاخ والوجع وتعطير البول فما كان منه حارا فبالحمرة الظاهرة وبالسكون اذا وضع عليه الاشيا المبردة بالفعل والتاذي بالاشيا المسخنة وما كان منه باردا فلونه يكون كلون البدن ويسكن بوضع الاشيا المسخنة بالفعل عليه ويتاذى بالاشيا المبردة فهذه صفة ما يعرض للمقعدة من العلل وهو اخر الكلام في العلل العارضة في الامعا

(في الهامش:) عن فارالبادريه بالعلاج الادويه المحده برا وربما كان بعيد الغور نافذا الى المعا

الباب الثلاثون في علل الكبد واسبابها وعلاماتها

في علل الكبد واسبابها وعلاماتها

واما علل الكبد فمنها ما يحدث في خاصة نفسها ومنها ما يحدث في غيرها من الاعضا بمشاركتها له في علتها فاما ما يحدث في خاصة جسمها فهو ضعف ويقال لاصحاب هذه العلة المكبودين والورم والسدة الحادثة في مجاريها واما ما يحدث في غيرها بسبب مشاركتها له في العلة فهو انواع الاستسقا فاما ضعف الكبد فيكون اما من ضعف قوتها الجاذبة التي تجذب عصارة الغذا من المعا الصايم ومن الجداول ويستدل عليها بالبراز الذي يميل الى البياض وذلك لضعفها عن جذب عصارة الغذا من الجداول واما من ضعف قوتها الماسكة ويستدل عليها بما يحدث في البدن من الترهل لنفوذ الغذا عنها لها غير نضيج الى اعضا البدن اذا كان لا يمكنها امساكه حتى ينضج ويتغير فيصل الى الاعضا غذا غير نضيج واما من ضعف القوة المغيرة التي تهضم عصارة الغذا وتغيرها دما اعني الهاضمة وهذا يكون اما من سوء مزاج حار وعلامته ذهاب الشهوة والاحراق والتلهب وكثرة العطش والحمى الدقي والاسهال الذي

يخرج معه الاخلاط المرارية والبول الاحمر حتى انه يوول الامر بالعليل الى حدوث امراض باردة
فاذا طال الزمان بهذه العلة احدث ذوبان الكيموسات ثم ذوبان الكبد نفسها حتى يخرج
بالبراز ويكون ما يخرج بالبراز ردي الرايحة جدا وينقص مع ذلك لحم البدن ويذوب واما من سوء
مزاج بارد وعلامته في اول الامر كثرة الشهوة للطعام من غير حمى وقلة العطش وان يكون
ما يخرج من البراز قليلا شبيها بعد شي ليس بردي الرايحة واذا طال الزمان بهذه العلة حدث
بصاحبها حمى لان الدم يعفن في هذه الحال لغلظه وتذهب عنه شهوة الطعام ويكون ما يخرج
بالبراز شبيها بدردي الدم ويعرض لصاحبه فيما بين الايام اختلاف كثير دفعة ويصير لون
البدن مثل لون الرخام ويبيض ويتبين نقصان اللحم في الوجه واما من سوء مزاج يابس ويستدل
عليه بقضافة البدن ويبسه وقلة البول والبراز وغلظه والعطش واما من سوء مزاج رطب
ويستدل عليه بما يخالف هذه الاعراض وهو ثبات البدن على حاله وقلة العطش واما
من ضعف القوة الدافعة فيستدل عليها بغشا وتخمة البدن وسوء حاله لان الدم الذي
يصير الى ساير البدن ليس بنقي لان القوة الدافعة لا يمكنها ان تنقي فضوله وغيرة ذلك من
الاعراض التي قد ذكرناها عند ذكر اسباب الاعراض فاما الورم الذي يعرض في الكبد فمنه
ما يكون حارا ومنه ما يكون باردا اما الورم الحار فعلامته ان يجد العليل في الجانب الايمن تحت
الشراسيف وجعا يرتفع الى الترقوة وينزل الى ناحية الاضلاع مع حمى وعطش والتهاب
وحرقة في الموضع وسعال يابس فاذا استلقى العليل على ظهره وجدت بجاسة اللمس تحت
الشراسيف من الجانب الايمن غليظا صلبا فان كان الورم من المرة الصفرا كانت الحمى والتهاب
اشد وجميع الاعراض اصعب واذا كان الورم من المرة الصفرا في الجانب المقعر من الكبد
كان مع ذلك ذهاب الشهوة والفواق وقي المرار الشبيه بمح البيض في اول الامر ثم الزنجاري
واحتباس البطن وغشي وبرد في الاطراف ويكون السعال وضيق النفس اقل فاذا كان الورم
وجد العليل كان ترقوته تنجذب الى اسفل مع ثقل تحت الشراسيف وذلك لان العرق
الاجوف في هذه الحال يجذب الترقوة الى اسفل بسبب الورم وفي اول الامر يصفر اللسان
ثم يسود واذا لمس الموضع الذي دون الشراسيف من الجانب الايمن احس بغلظ الورم
كان شكله شكل الهلال وملمسه حارا واذا انت امرت العليل ان يستلقي على ظهره ولا يضع
تحت راسه شيا او ان يثني ركبتيه ويصف قدميه ولمست الموضع وجدته كما ذكرته لك
وربما عرض الورم الحار في عضل البطن فيفرق بينه وبين ورم الكبد ان ورم عضل
البطن اذا لمس باليد وجدت شكله مستطيلا او مربعا ويكون احد طرفيه اغلظ والاخر
ادق واما الورم البارد اذا عرض للكبد فان العليل يجد ثقلا في الجانب الايمن فيما
تحت الشراسيف مع سعال خفيف من غير وجع ولا حمى واذا جس الموضع وجد مع الغلظ
اما صلابة اذا كان الورم سوداويا واما لينا اذا كان الورم بلغميا واذا اجتمع في الكبد الضعف
والورم انضاف الى هذه العلامات لين البراز والبراز الشبيه بغسالة اللحم وينبغي ان تعلم
ان جساوة الكبد وضعفها مرض ردي مزمن يوول بصاحبه الى التلف فاما السدد فتكون
اما من ورم وقد ذكرنا دلالات الورم واما من خلط غليظ يلحج في افواه العروق التي تنقسم

من اذا

من العرق المعروف بالباب او في العروق التي في حدبة الكبد وعلامته الثقل يكون الوجع والثقل
في الجانب الايمن مما دون الشراسيف من غير حمى وان كانت السدة في الجانب المحدب كان البول
مع ذلك رقيقا ماييا وان كانت في المقعر كان البراز رطبا فاعلم ذلك

الباب الحادي والثلاثون في صفة الاستسقا واسبابه وعلاماته

صفة الاستسقا وعلاماته واسبابه

فاما ما يحدث من العلة في اعضا اخر بمشاركة الكبد فمن جميع انواع الاستسقا وعلته الخاصة ضعف القوة المولدة للدم اذا قصرت عن فعلها وهذا يكون اما لافة تعرض للكبد التي هي معدنها
فيبرد مزاجها فلا تقلب عصارة الغذا الى الدم جيدا ويكون ايضا لافة تعرض لبعض الاعضا
المشاركة للكبد والمجاورة لها بمنزلة المعدة فانها ربما نالها افة لم يمكنها ان تحيلها الى الدم الجيد
فتصل الى جميع البدن بتلك الحال ولا يمكن الاعضا ايضا ان تقلبها الى طبيعتها وبمنزلة المعا
الصايم والعروق المعروفة بالجداول اذا ضعفت عن تغيير عصارة الغذا وتنفيذه الى الكبد
فتضعف لذلك القوة المولدة للدم اذا لم يصل اليها الغذا وربما حدث الاستسقا عن فساد
مزاج الرية حتى لا يمكنها ان تغتذي بها الاعضا فيرطب مزاجها وربما حدث بسبب ضعف
الكلى عن جذب مايية الدم فيبقى مخالطا للدم ويصير هذا الدم المايي الى الاعضا فتغتذي
به فيرطب لذلك مزاجها وانواع الاستسقا ثلثة احدها الطبلي والثاني الزقي والثالث
اللحمي فاما الطبلي فحدوثه يكون اما عن ضعف حرارة الكبد او برودة غير مفرطة فتحيل الغذا
الى الرياح فتجتمع تلك الرياح فيما بين صفاق البطن والمعا واما من كثرة تناول اغذية
مولدة للرياح وعلامة هذا النوع اذا قرعت مراق البطن سمعت له صوتا كصوت الطبل
واما الزقي فحدوثه يكون عن افراط المزاج البارد الرطب على الكبد فتحيل الغذا الى الرطوبة
المايية فتجتمع تلك الرطوبة المايية فيما بين صفاق البطن والمعا واكثر ما يكون ذلك
من تناول البقول الباردة المزاج ومن كثرة شرب الما البارد وعلامة هذا النوع من الاستسقا
انك اذا حركت البطن تخضخضت كتخضخض الزق المملو رطوبة واما الاستسقا
اللحمي فيكون من تغير الغذا في الكبد الى الرطوبة البلغمية بسبب افراط البرد والرطوبة
فتنفذ الى ساير اعضا البدن فيرطبها ويصيرها بلغمية وحدوث ذلك في الكبد يكون
اما من ورم صلب يعرض في الكبد فيضغط مجاريها ويسدها فيمنع التنفس من الوصول
اليها فتبرد لذلك الكبد فتفسد لذلك القوة المولدة للدم وتحيل الغذا الى البلغم واما الورم
يعرض في الطحال فيضعف عن تنقية الدم من المرة السودا فتكثر في الكبد فيطفي
حرارتها واما من نزف الدم المفرط واما من جراحة واما من دم الطمث واما من العروق
التي في المقعدة اذا خلت الكبد من الدم فبردت لذلك الكبد واما من احتباس دم الطمث
واما من احتباس دم البواسير اذا احتقنت الحرارة الغريزية التي في الكبد وبردت
من كثرة الدم كما ينطفي السراج من كثرة الزيت واما من برد مزاج المعدة اذا نفذ
الغذا منها الى الكبد غير منهضم فيعسر احالته للدم فيصير دما بلغميا واما من اخلاط
غليظة بلغمية لزجة تحدث سددا في مجاري الكبد فيمتنع التنفس من وصوله اليها
فيبرد مزاجها فلا ينفذ ايضا الدم على حاله الى ساير الاعضا بسبب السدد لكن ينفذ منه

بالرطوبة التي في الدم فتبقى تلك الرطوبة في الدم فتنفذ في عروق

ما كان رقيقا ماييا فيرطب لذلك الاعضا واكثر ما يحدث هذا النوع من الاستسقا عن هذا
السبب اعني السدد وقد يحدث عن ضعف المعا الصايم والعروق المعروفة بالجداول وقد
يحدث كثيرا بعقب الحميات المتطاولة بسبب شرب الما الكثير وبسبب قلة انهضام الغذا
في المعدة من اجل حرارة الحمى فيحدث سددا وقد يحدث ايضا هذا النوع من الاستسقا
من قبل الاورام الحادة عندما يسخن مزاج الكبد فتحل قواها فلا يمكنها توليد الدم وهذا
النوع منه لا يكاد يتخلص صاحبه وذلك انه لا يمكن ان يستعمل مع صاحبه الاشيا
المسخنة ولا الاشيا المبردة لان الاشيا المسخنة تزيد في الحمى والمبردة تزيد في الاستسقا
وعلامة هذا النوع من الاستسقا ان يكون اعضا البدن كلها وارمة ورما رخوا رطبا
اذا غمزت فيه الاصبع بقي اثرها غايرا واول ما يورم من البدن الوجه والقدمان ويصير
لون البدن ابيض شبيها بلون بدن الموتى واذا طالت بالعليل المدة ترطب لحم البدن
ويصير كالشي السيال وربما تقطرت الاعضا وسال منها رطوبة مايية ولذلك قال
ابقراط ان القروح في ابدان اصحاب الاستسقا لا تبرا وذلك لان القروح برؤها انما هو
بالتجفيف وابدان المستسقين رطبة لا يجيب فيها الدوا المجفف ويعم انواع الاستسقا
ثلاثتها ورم القدمين وذلك لان البخار المتولد في هذه الابدان غليظ لضعف الحرارة
الغريزية فهو لضعفه يرسب وينحدر الى اسفل نحو القدمين ولبعدهما عن معدن الحرارة
الغريزية اللذين هما القلب والكبد ولا يكاد ينحل ما يصل اليها من الفضل الرطب والريح
وقد تخص ما كان من الاستسقا حدوثه من قبل المعدة والمعا الصايم والجداول والذرب
الدايم الذي لا يتخلله الوجع وذلك بسبب الافة التي قد عرضت للمعدة من البرد فهي
لا يمكنها ان تهضم الغذا جيدا بل يبقى نيا فيثقل عليها فتدفعه وتخرجه واذا وصل
الى المعا الصايم لا يمكن ان يتصفى جميع ما فيه من العصارة الى الجداول فتخرج الى الامعا
الغلاظ ويبرز الى خارج واما لان الجداول قد نالتها افة فهي لا يمكنها ان تنفذ
عصارة الغذا الى الكبد فتبقى في المعا الصايم وتثقل عليها فتدفعها الى اسفل فيكون
ذلك سببا لحدوث الذرب ويخص النوع الذي يكون ابتداوه من ورم الكبد السعال ويبس
الطبيعة اما السعال فلان الكبد الوارمة تضغط الحجاب لمجاورته هذا فيضيق
لذلك الصدر على الرية ويضغط مجاريها فيدعو ذلك الانسان الى السعال ليوهم
ان السعال مما ينتفع به واذا ابتدا بسعال فلم يرى من الطبيعة معاونة على ذلك ولم
ينفث شيا يعتد به امسك عن ذلك واما يبس الطبيعة فلان المعا الصايم والجداول
في هذا النوع سليمة قوية تنفذ عصارة الغذا الى الكبد تنفيذا جيدا ومجاري المرار من الكبد
الى المرارة مسدودة بسبب ضغط الورم لها فلا يصل الى المرارة من المرار الا اليسير
اللطيف فيقل ما يصل الى الامعا من المرار فيكون الانتقال بذلك السبب يابسا فاعلم ذلك

الباب الثاني والثلاثون في علل الطحال واسبابها وعلاماتها

علل الطحال واسبابها وعلاماتها

فاما العلل التي تحدث في الطحال فمنها ما يعرض له من الضعف والسدد والورم والريح
العارضة فيه اما ضعفه فيكون اما من قبل ضعف القوة الجاذبة اذا ضعفت عن جذب

المرة

المرة السودا من الكبد وتنقية الدم منها فيحدث عن ذلك اليرقان الاسود عندما تصير
المرة السودا مع الدم الى ساير الاعضا واما من ضعف القوة الماسكة فيحدث عند
ذلك استفراغ الخلط السوداوي مرة بالقي ومرة بالاسهال وقد يكون هذا العارض بسبب
دفع الطبيعة للخلط السوداوي على جهة النفي للشي الضار الا ما كان منه من عمل الطبيعة
ينتفع به العليل ويسهل احتماله وما كان من ضعف القوة الماسكة يكون الامر فيه بالضد
واما من ضعف القوة الدافعة التي تدفع بها المرة السودا الى فم المعدة فيحدث عن ذلك ذهاب
الشهوة للطعام وهذه الاعراض تعرض للطحال كما يعرض للكبد من قبل سوء المزاج
الحار والبارد واما السدد فتعرض اما من قبل اخلاط غليظة لزجة تلحج في مجاريه وعلامته
الثقل واما ريح وعلامتها التمدد والسدد تعرض اما في المجرى الذي تصير فيه المرة السودا
من الكبد الى الطحال ويعرض من ذلك اليرقان الاسود وغير ذلك من العلل التي تحدث
عن المرة السودا واما ان يكون المجرى الذي يدفع فيه المرة السودا الى فم المعدة فيحدث له من ذلك
اصناف الاورام لكثرة ما يحتقن فيه من المرة السودا ويتبع ذلك ضعف شهوة الطعام
واما الورم الحادث فيه فمنه حار ويستدل عليه بحرارة الملمس والوجع والثقل والتمدد
والحمى والعطش وفي بعض الاوقات يعرض الوجع نحو الترقوة والكتف من الجانب الايسر
وذلك بسبب مجاورة الطحال للحجاب واتصال الحجاب بالترقوة واما من ورم بارد فيكون
اما من بلغم ويستدل عليه برخاوة الورم تحت اللمس وبياض لون البدن واما من
مرة سودا ويستدل عليه بالغلظ والثقل والصلابة تحت اللمس وتغير لون البدن
الى الكمودة والخضرة وهذا النوع من الورم اكثر ما يحدث في الطحال لغلظ الخلط السوداوي
الذي هو معدنه وربما حدث فيه هذا الورم بعقب الورم عندما يتحلل لطيف المادة
ويبقى غليظها وربما عرض الورم من قبل ريح نافخة تحتبس فيه ويستدل عليه بدافعة
الورم باللمس والتمدد الشديد من غير ثقل وهذا ربما تحلل ثم عاد ثانيا بسبب
تناول اغذية نافخة وقد يتبع جميع اورام الطحال هزال البدن واذا ضمر الطحال خصب
البدن وقد قال جالينوس في كتابه في ذكر المواضع الالمة ان صغر الطحال يدل على جودة
الكيموسات وعظمه يدل على رداة الكيموسات وذكر ابقراط في كتاب ابيذيميا
ان من حدث به ورم في النواحي السفلية من الطحال فان دمه يصير رقيقا واطرافه
تكون حارة واذناه تكون باردة تبين اما رقة الدم فلان الطحال يجذب عكر الدم فاذا كان
فيه ورم كان اجتذابه لذلك اكثر واقوى فينبغي لذلك الدم رقيقا واما حرارة الاطراف
فلان الحرارة الغريزية التي في الطحال تقرب عنه بسبب الورم واما برد الاذنان فلان
الدم رقيق والذي يصل الى الاذن منه ارق ما فيه واقل حرارة ولا سيما والاذن باردة
للهوا البارد وقد قال في هذا الكتاب ايضا انه لا يحدث لمن هو ملقى من النزلات والزكام
ورم في طحاله وذلك لان النزلات تحدث عن رطوبة بلغمية او رقيقة مايية واورام
الطحال تحدث عن اخلاط غليظة سوداوية

الباب الثالث والثلاثون في علل المرارة واسبابها وعلاماتها

وفي قال ابقراط اذا عظم الطحال خصب ولذلك هزال البدن

علل المرارة واسبابها وعلاماتها

واما العلل الحادثة من قبل المرارة فمنها نوع

البرقان الذي يكون من السدد ومن ضعف القوة الجاذبة التي فيهما وذلك ان البرقان يكون اما من قبل الطبيعة اذا دفعت المرة الصفرا الى ظاهر البدن علي جهة النقي وهذا يكون اذا حدث في اليوم السابع من المرض ومن بعد النضج ويكون بسكون الحمى وراحة المريض وانحطاط المرض وما كان علي خلاف ذلك فليس علي جهة البحران واما ان يكون البرقان اما من سوء مزاج حار يابس يعرض للكبد فيحيل الغذا الى المرة الصفرا ويصل في العروق الى ساير البدن واما من سخونة مزاج العروق عن الشوارب وغلبة الحرارة عليها فتحيل ما قبلته من الدم الى المرة الصفرا ويصير الى ساير البدن

اما من سم حيوان ذي سم حار واما من دوا قتال حار واما من سوء مزاج حار يكون في الاعضا فيحيل الاخلاط الى المرة الصفرا واما ضعف القوة الجاذبة التي في المرارة التي تجتذب بها المرار من الكبد ويبقى فيه الدم فيبقى المرار في الكبد مخالطا للدم ويصير مع الدم في العروق الى ساير اعضا البدن واما من سدد تعرض اما في المجرى الحامل للمرار من الكبد الى المرارة فيمتنع المرار من المصير الى المرارة فيبقى في الدم مخالطة له فيصير مع الدم في العروق الى ساير اعضا البدن واما ان يكون السدد في المجرى الذي يصير فيه المرار من المرارة الى الامعا فيكثر في المرارة وينعكس راجعا الى الكبد فينصرف مع الدم الى ساير البدن ويستدل على البرقان بالصفرة التي تعرض لبياض العين وجميع البدن والصفرة التي تكون في الزبد الذي يعلو البول وربما كان البول اسود لشدة الاحتراق وذيه اصفر ويكون البراز ابيض لعدم المرار الاصفر الذي يصير اليها من المرارة والاستدلالات على هذه الاسباب المحدثة للبرقان فهو ان ما كان حدوثه عن سدد في مجرى المرارة الاعلى منها والاسفل كان البراز مع ذلك ابيض والبول شديد الصفرة وان لم يكن عن سدد في المرارة بل عن علة في الكبد فان البراز يكون منصبغا بالمرار وان كان البرقان من قبل ورم في الكبد او في المرارة عرض مع ذلك احتراق مرار وحمى وثقل في الجانب الايمن وان كان حدوث البرقان من شدة حرارة الكبد والعروق فان حدوثه يكون بغتة واما ساير انواع البرقان فحدوثها يكون قليلا ويتزايد على مر الايام فاعلم ذلك

الباب الرابع والثلاثون في العلل الحادثة في الكلى واسبابها وعلاماتها

الكلى واسبابها

فاما العلل الحادثة في الكلى فهو تولد الرمل والحصا واصناف الاورام والقروح وبول الدم والعلة المسماة ديابيطس وهو سلس البول فاما تولد الرمل والحصا في الكلى فيكون من حرارة شديدة في الكلى ومن خلط غليظ لزج تنشف الحرارة رطوبته ويبقى غليظه فيجف على طول المدة ويتحجر لاسيما اذا انضاف الى ذلك ضيق المجاري التي يصير فيها البول من الكلى الى المثانة فيتصفى رقيق البول ولا يخرج معه الشي الغليظ لضيق المجاري واما الرمل فيكون اذا كانت المادة قليلة الغلظ واللزوجة وصارت الى فضا الكلى وانعقد منها شي بعد شي فتدفعه القوة الدافعة مع البول اولا فاولا فيرسب منه في البول رمل واما الحصى فيكون اذا كانت المادة كثيرة شديدة الغلظ واللزوجة وحصلت في فضا تجويف الكلى ولم تخرج فتنعقد هناك بقوة الحرارة وينضاف اليها شي بعد شي وينعقد اولا فاولا حتى يصير حصاة ويكون ما يعرض للمادة من ذلك شبيها بما يعرض للبطن اذا طبخ بالنار ان يحترق ويتحجر

وشبيها بما يعرض من خاصة في قدور الحمامات والاواني التي يسخن فيها الما دايما ان ينعقد في اسفلها حجارة وذلك ان ثفل الما وعكره اذا رسب في اسفل القدر وعملت فيه حرارة النار انعقد وتحجر ثم لا يزال عكر الما وثفله يلتصق بذلك ويتشبث به شيا بعد شي يوما بعد يوم ويصلب حتى يصير منه حجارة وذكر جالينوس انه ربما حدث الحصى في الكلى بسبب حرقة تكون في الكلى فتقيح ولا تستفرغ ذلك القيح فيجمد ويتحجر في الكلى نحو مثل هذه الاسباب وعلى هذا المثال يتولد الحصاة في الكلى والمثانة وينبغي ان تعلم ان الحصا في الكلى يعرض اكثر ذلك للمشايخ والحصا في المثانة يتولد اكثر ذلك في الصبيان والسبب ان الحصا في الكلى يتولد في المشايخ لشيان احدهما ان الحرارة في ابدان المشايخ ضعيفة والخلط البلغمي يتولد فيهم كثيرا لضعف القوة الهاضمة والثاني ان المجاري والطرق التي يجري فيها البول من الكلى الى المثانة ضيقة لبرد مزاجهم اذ كان من شان البرد ان يضيق الطرق والمجاري ويكثفها والمادة الغليظة اذا صارت الى الكلى لم تجر بكليتها الى المثانة لضيق المجاري بل يتصفى رقيقها ويبقى الغليظ منها راكدا في تجويف الكلى فتنشف الحرارة رطوبتها وتجففها فتتحجر منها ويصير حصا والحصا المتولد فيها يكون صغارا بسبب ضيق تجويف الكلى والحصا المتولد في المثانة يكون كبارا بسبب سعة تجويف المثانة فاما الصبيان فصار الحصا يتولد فيهم اكثر ذلك لنهمهم وشرههم وقلة توقيهم من ساير الاغذية الغليظة واستعمالهم الحركة الكثيرة بعد الغذا وابوالهم لذلك كثيرة لرطوبة مزاجهم غليظة والثاني لان الطرق والمجاري التي يجري فيها البول من الكلى الى المثانة واسعة بسبب كثرة حرارتهم الغريزية وشدة القوة الدافعة فالمادة تجري بكليتها لطيفها وغليظها الى المثانة بسهولة ولان المجرى الذي يجري فيها البول من المثانة الى القضيب وهو عنق المثانة ضيق لصغر سنهم وصغر اعضايهم فلا يجري فيه غليظ المادة بل رقيقها ويبقى الجزو الغليظ في المثانة فيتحجر بسبب حرارة المثانة ويصير حصا وحجارة على مثال ما ذكرناه ولهذه الاسباب صار الشباب لا تتولد في مثانتهم الحجارة لان ابوالهم تكون رقيقة لان الحرارة فيهم اكثر من الرطوبة وتوقيهم في التدبير بالغذا اكثر من توقي الصبيان ولان عنق المثانة من الشباب اوسع فيخرج منه غليظ البول ورقيقه ولهذا السبب صار الحصى لا يتولد في مثانة النسا لان عنق المثانة منهن قصير واسع فالبول الغليظ ينفذ فيه بسهولة ولاضداد هذه الاسباب صارت علل الكلى والمثانة في المشايخ عسرة البرء لضيق المجاري فيهم وبرد مزاجهم وقد ذكر قوم ان الحصا تتولد في الكبد والمعا الاعور والقولون وفي المفاصل وذكر جالينوس انه راى من كان به سعال دايم فنفث حجرا وكان به سكون سعال والسبب في ذلك شدة الحرارة وتولد الخلط الغليظ اللزج في هذه الاعضا والعلامات يستدل بها على الرمل والحصا اذا كان في الكلى نحو خروج البول قليلا قليلا مع حرقة وان يكون في البول رمل وان يصيب العليل الثقل والوجع في الخاصرة مما يلي البطن وهو موضع الكلية وربما كان مع الوجع عسر ان وربما عرض مع ذلك الم في الخصية المحاذية

للكلية العليلة ووجع في العجز والرجل التي تلي الكلية من ذلك الجانب مع خدر وذلك لمشاركة الرجلين مع الكلى بالعروق الضوارب واما الوان الرمل الخارج فقد تختلف فمنه ما لونه اصفر مشبع ومنه ما لونه لون الزرنيخ الاحمر ومنه ما لونه لون الرمل ومنه ما لونه لون الرمان وقد ينبغي للطبيب ان يجيد النظر في هذه العلة ويتثبت فانه ربما كانت العلة في الامعا مما يلي الخاصرة حتى ظن ان الموضع يتثقب بالمثقب

ولاسيما في الحال الذي يصير منه البول من الكلى الى المثانة فاحتقن بالزيت فخرج منه مع الدهن كيموس يشبه الزجاج الذايب فسكن الوجع قال وقد كنت اظن ان بي حصاة في المجرى الذي بين الكلى والمثانة وكان الوجع في احد الامعا الغليظة واما الورم الذي يحدث في الكلى فمنه ما يكون حارا ويستدل عليه بالوجع والثقل والالتهاب في القطن في جانب الكلية العليلة والعطش والحمى والصداع والسهر والقي الذي يخرج معه المرار الاصفر وعسر البول فاذا صار الورم خراجا عرض من ذلك حميات مختلفة الادوار وقشعريرة مختلفة ويشتد الوجع واذا اضطجع صاحب هذه العلة على الجانب الصحيح احس بالكلية العليلة كانها معلقة فاما الورم البارد فعلامته الثقل الذي يجده العليل في القطن مما يلي الخاصرتين من غير وجع وفي اول حدوث الورم قد يغلط بعض المتطببين ممن ليس له دراية في مداواة الامراض فيتوهم انها علة القولنج والفرق بينهما ان علة الكلى ترتفع الى نواحي القطن والوجع يكون في موضع واحد ومتى حقن صاحب وجع الكلى اشتد به الوجع لان الامعا تمتلي من الحقنة وتضغط الكلية الوجعة ووجع القولنج ينتقل في نواحي الاعضا فاما القروح الحادثة في الكلى فحدوثها اما من اسباب من خارج بمنزلة الضربة والسقطة التي تفسخ وتهتك

واما من اسباب من داخل بمنزلة خلط حاد يقطع ويأكل والعلامات الدالة على قروح الكلى هي الوجع الذي يجده العليل في القطن ومن ورا الخاصرة من غير ثقل ولا تمدد وخروج الدم والمدة وقشرة القرحة في البول وربما خرج قطعا شبيهة بفتات اللحم وذلك عند ما يتاكل لحم الكليتين والبول يكون في قروح الكليتين سلسا غير عسر ويكون معتدلا في قوامه فاما بول الدم فحدوثه يكون اما من سبب من خارج واما من سبب من داخل فيكون اما اذا ضعفت القوة المغيرة التي في الكلى فلم تصير مائية الدم جيدا واما اذا ضعفت القوة الماسكة التي في العروق ولا تضبط الدم فيخرج مع البول واما لاتساع مجاري البول الى الكلى فيجري فيها البول بسرعة ويجري معه شي من الدم ولا يكون مع هذه الاحوال وجع فان كان وجعا كان يسيرا وربما كان خروج الدم من الكلى بادوار كالذي يعرض في خروج الدم الذي من المقعدة ويعرض لصاحب هذه العلة الم نحو القطن فاذا خرج الدم في وقت الدور سكن الالم واما من تاكل العروق كما ذكرنا وخروج الدم في هذه الحال يكون قليلا واما ان يكون خروجه بسبب انخراق بعض عروق الكلى بسبب كثرة الدم وكثرة ترقق العروق وخروج الدم في هذه الحال يكون بغتة من غير سبب ويكون كثير المقدار واما خروج الدم عن سبب من خارج فبمنزلة السقطة والضربة التي تفسخ وتهتك ويستدل عليه بما يتقدم العليل من هذه الاسباب فاما العلة المسماة ديابيطس وهي المعروفة بالبركارية وهي القيام المتصل للبول ويسمى سلس البول وحدوثها من شدة القوة

الجاذبة التي بها يجذب الكلى ما يتبقى الدم وهو البول ولشدة شهوة الكلى للرطوبة وذلك يكون من افراط سو المزاج الحار على الكليتين ويشتاق بذلك السبب الى المائية لتطفي وتبرد ما يعرض لها من اللهيب والحرارة فيحدث اليها الرطوبة من الكبد ومن ساير الاعضا فيعرض من ذلك شدة العطش وتوقان الاعضا الى الرطوبة المائية ومن ضعف القوة الماسكة التي تكون في الكلى عن ضبط المائية التي تصير اليها من الكبد لكثرتها وانتقالها ايها فاما العلامات الدالة على هذه العلة فهي شدة العطش من غير حمى ولا يبس يظهر في البدن وخروج البول الدايم من غير حرقة وان يكون البول رقيقا ابيض شبيها بالما وذلك ان الانسان اذا شرب الما يبوله لان الكلى تجتذبه من الكبد من غير ان يلبث فيها فتستفرغ وتدفعانه عنهما ايضا بسرعة من غير ان يلبث فيهما لانهما لا يطيقان امساكه لكثرته وينبغي ان تعلم ان من حدث به من الكهول وجع في الكلى فانه لا يكاد يبرا منه لان ما يعرض من الامراض المستطاولة بالكهول في اكثر الامر يموتون وهي بهم كما قال ابقراط فاعلم ذلك

الباب الخامس والثلاثون في العلل الحادثة في المثانة واسبابها وعلاماتها

العلل الحادثة في المثانة واسبابها وعلاماتها

فاما العلل الحادثة في المثانة فهي الحصا المتولد فيها والورم والقرحة وتقطير البول وعسره وخروجه من غير ارادة اما الحصاة فتتولد عن الاسباب التي ذكرناها في الكلى وهي الخلط الغليظ اللزج وحرارة جرم المثانة وضيق رقبتها واكثر ما تحدث هذه العلة في الصبيان لرطوبة مزاجهم وشرههم وقوة شهوتهم للاغذية كما ذكرنا انفا وكثرة ما يستعملونه في الاغذية المولدة للفضول الغليظة وتحدث ايضا في الشباب في من يدبر نفسه بالتدبير المولد للاخلاط الغليظة اللزجة والعلامات الدالة على هذه العلة هو الوجع الحادث في موضع المثانة ونواحيها وحكة تعرض للقضيب وتوتره احيانا واسترخاوه من غير سبب وثخانة البول ورقته وبياضه والرمل الخارج مع البول وعسر خروج البول فاذا رايت هذه العلامات فاعلم ان في المثانة حصاة فان شككت في ذلك ودام عسر البول فينبغي ان تامر العليل ان يستلقي على ظهره ويرفع رجليه ويحركهما تحريكا شديدا ويطلي الما الحار على المثانة مع الدهن وتمرخها بيدك الى فوق لتزول الحصاة عن موضعها ثم تامر العليل ان يبول فان بال جيدا والا فادفع الحصاة بالقاثاطير فانها تزول عن المجرى ويبول العليل بعد ذلك بولا صالحا فاذا كان ذلك علمت ان في المثانة حصاة واما الورم فيستدل عليه بالعلامات التي يستدل بها على الورم الذي يكون في الكلى الا ان الوجع في هذا الموضع يكون في العانة ويظهر الورم فيها تحت اللمس ويكون عسر البول في هذه العلة اشد ويتبع ذلك احتباس الطبيعة بسبب ضغط المثانة الوارمة للمعا فاما القروح الحادثة في المثانة فحدوثها يكون في مثل تلك الاسباب التي ذكرناها في الكلى وكذلك علاماتها الا ان ذلك يكون في المثانة اكثر مع عسر البول وحرقته ونتنه وفي بعض الاوقات يظهر في البول قطع شبيهة بالصفايح الرقيقة وشي يشبه النخالة واما عسر البول وتقطيره فيكون اما من العلل التي ذكرناها انفا في الكلى والمثانة بمنزلة

الحصى واما ضعف القوة الدافعة عندما يسترخي جرم المثانة وتضعف عن الانقباض
والانضمام على البول وعسره ويستدل على ذلك ان تأمر العليل ان يستلقي على ظهره
وتغمز مثانته فانه اذا اندفع البول الى ناحية القضيب فان البول عند ذلك يخرج ويستريح
العليل واما من ورم يحدث في رقبة المثانة او العضلة المطيفة بها واما من خلط لزج
يلحج في مجرى البول من المثانة الى القضيب فيحدث سدة ويستدل بما تقدم واما من
مدة واما عن دم جامد في المجرى وقد يحدث عسر البول عن خلط حاد يحدث لذعا في المثانة
او كيفية حادة تكون في البول فتلذع المثانة فتدفعه الطبيعة بسبب التاذي فيحدث
عن ذلك تقطير البول ويستدل على ذلك من حمرة البول والحرقة التي يجدها العليل
في طرق الاحليل ومن التدبير المسخن الذي تقدم للعليل واما خروج البول من غير
ارادة بمنزلة ما يعرض لمن يبول في فراشه فيعرض ذلك اما من استرخا العضلة
المحيطة بعنق المثانة وضعف القوة الماسكة بسبب رطوبة تحدث لها واكثر ما يحدث
هذا للصبيان لرطوبة اعضايهم واما من زوال الفقار المحاذي للمثانة الى
خارج فينقطع رباطات المثانة ويسترخي لذلك ولا تضبط البول فهذه صفة الامراض
الحادثة في المثانة وينبغي ان تعلم ان هذه العلل اذا حدثت بالمشايخ كانت عسرة
البرء كما قال ابقراط **الباب السادس والثلاثون في علل الصفاق
واسبابها وعلاماتها** واما العلل العارضة لصفاق البطن فهو ما يعرض له

علل الصفاق

من الخرق والفتق والتخلخل فيعرض عنه خروج الثرب والامعا الى خارج الى
الصفاق الى ما يلي عضل البطن وهذا الخرق والفتق بما كان فيما يلي السرة وما دونها
فيكون خروج الثرب او المعا الى تلك الناحية ويكون شبيها بالورم ويقال لذلك فتقا
واما ان يكون الخرق في ناحية الحالبين في المجرى الذي يصير الى الانثيين فيكون
خروج المعا او الثرب ونزوله الى تلك الناحية فاذا وقع في الاربية فيقال لذلك
قيلة الاربية وفتق الاربية فان نزل الى كيس الانثيين قيل لذلك قيلة
المعا والمعي المعاي او الثربي وحدوث هذه العلل يكون اما من حركة مفرطة
بمنزلة الوثبة والصيحة والقطع اسما بعقب الغذا والركلة او شيل شي
ثقيل او ضربة تقع على البطن فيهتك الصفاق واما من خلط غليظ يفعل
مثل ذلك واما من ريح منفخة للبطن والمعا فتمدد الصفاق وتهتكه في الاربية
ويفرق بين هذين العلل وبين الورم بان يستلقي العليل على ظهره وتغمز الموضع
الناتي من البطن والانثيين باليد وتدفعه الى داخل فان دخل وغاب النتو
فان العلة هو خرق في موضع الصفاق ويقال لذلك الفتق فان لم يدخل
ويغيب فان ذلك من جنس الورم وينبغي ان تعلم ان ما كان من الفتق
فوق السرة يقتل فانه يكون مؤذيا مولما وذلك ان الامعا الدقاق هناك
اذا برزت تضاغطت لما فيها من فضول الغذا فتنال الانسان من ذلك
الغم والكرب وربما تقيا صاحبها الزبل وما كان من الفتق فوق السرة بكثير

فانه يكون

فانه يكون غير مولم لان هذا الموضع بعيد من موضع الامعا وانما يبرز منه الثرب فقط وما كان
من الفتق دون السرة فانه في اول الامر لم يولم لان في هذا الموضع الامعا الغلاظ فمن لغلظها
وكبرها لا يبرز في اول الامر فلا يولم حتى اذا طالت المدة واتسع الفتق حينيذ برزت الامعا فحدث
التضاغط والالم واما نتو السرة فيكون من خرق الصفاق في موضع السرة وخروج الامعا
والثرب الى خارج الصفاق كما ذكرنا وربما كان ذلك من رطوبة بلغمية تصير الى السرة
او من لحم ينبت هناك وربما كان من عرق ينخرق او شريان ينفجر فيخرج الدم منه الى
تحت الجلد فالورم المسمى انورسما وربما كان من ريح فما كان من ذلك من قبل انخراق
الصفاق فان الورم يكون كلون البدن ويكون بلمسه لينا من غير وجع فان كان
المعا قد خرج قال اذا غمزت عليه باليد اندفع الى داخل ورجع ويكون معه قرقرة
احيانا واذا دخل صاحبه الحمام عظمت السرة اذا كان فتق السرة عن رطوبة فانه
ملمسها يكون رطبا ولا يوجع عند الغمز ولا يزيد وان كان نتو السرة بسبب خرق
عرق او شريان فان لون الموضع يكون بنفسجيا او اسود وان كان نتو السرة من
قبل لحم نابت فانها تكون صلبة ولا تزيد ولا تنقص واذا كان ذلك من ريح فان
ملمسها يكون لينا **الباب السابع والثلاثون في علل اعضا
التناسل واسبابها وعلاماتها** فاما العلل الحادثة في الات التناسل فمنها

علل اعضا التناسل

ما يحدث في الانثيين ومنها ما يحدث في القضيب ومنها ما يحدث في الرحم ومنها
ما يحدث في الثديين اما العلل التي تحدث في الانثيين فمنها ما يحدث في نفس جرمها
ومنها ما يحدث في صفاقيها وجرمها ومنها ما يحدث فيما بين جلدتها والصفاق
ومنها ما يحدث في عروقها ومنها ما يحدث في جلدتها من خارج فاما ما يحدث
في نفس جرمها فهو ذهاب شهوة الجماع وعدم التوليد وقلة سيلان المني واصناف
الورم والقروح التي تعرض لها اما ذهاب شهوة الجماع فيكون اما من خلع يعرض
لهذه الاعضا كالذي يعرض في الفالج واما من قلة المني وقلة المني يكون اما العدم
الغذا الذي يكون بسبب استفراغ كثير يعرض للبدن واما لسوء مزاج بارد يابس
يغلب على الانثيين ولا تحيل ما يصير اليها من المادة الى جوهر المني واما عدم التوليد
فيكون اما من افراط سوء المزاج على الانثيين حتى يكون اما حار فيحرق مادة المني واما سيلان المني
فهو خروجه من غير ارادة ولا انعاظ وهذا يكون من ضعف القوة الماسكة التي في
الانثيين وشدة القوة الدافعة التي فيهما مع حرارة ورطوبة كثيرة تغلب على مزاجها
وقد يكون ذلك عن تشنج الات المني كالذي يعرض في وقت الصرع فان هذه الاعضا
اذا تشنجت حدث لها حركة خارجة عن الطبع ودفعت لذلك ما فيها من المني بالامتلا
واما الورم العارض للانثيين فمنه حار وتعرفه بكون عظمها وحمرة لونها وما يعرض
فيهما من الوجع والحرارة واما ان يكون باردا بلغميا ويستدل عليه ببياض اللون
ورخاوة الملمس وقلة الوجع فان كان سوداويا فبالصلابة وكمودة اللون واما ما يعرض
فيما بين جرم الانثيين وصفاقيهما بمنزلة ما يعرض في الاستسقا ويستدل عليه بما يعرض

من الانتفاخ والتمدد قريبا من اللون والبريق وظهور الما تحت الملمس ومنه نزول
الثرب والمعا الى هذا الموضع وحدوث ذلك اما من فتق الصفاق المجلل للاحشا وخرقه
في موضع الاربية واما من خلع المعا وانتهاك الرباطات التي تربطه واما من تمدد الصفاق
وتخلخله والاسباب العامة لهذه هي اما وثبة واما ضربة واما صيحة قوية لاسيما بعد
الامتلا واما من رطوبة ترخي وتوسع المجاري الذي عند الحالبين والانثيين فتنزلق الامعا
وتحدرها الى كيس الانثيين واكثر ما يعرض ذلك للصبيان لرطوبة مزاجهم ولمن كان
من الشباب اكثر رطوبة والدلايل العامة التي يستدل بها على ما كان من انخراق الصفاق
او تمدده وخلع المعا هو الورم الظاهر في الخصي فان اصحابه اذا استعملوا شيا من الرياضة
والتوثب او حبس النفس وشيا اخر مما يشبه ذلك يصير الورم اعظم مما كان واذا غمز عليه
يكون رجوعه الى فوق بطيا ويكون نزوله ايضا بطيا ويبقى المعا من فوق على شكله الخاص
في موضعه حتى يقوم العليل قايما وكثيرا ما يصير شي من الزبل الى هذا الموضع ويحتبس
هناك وكثيرا ما يعرض من ذلك الموت وكثيرا ما يعرض منه وجع وقرقرة لاسيما اذا
غمزت عليه واما من كانت علته من تمدد فهي ان حدوث الورم ونزول المعا لا يكون
دفعة بل قليلا في زمان طويل ويكون مستويا في العمق وذلك لان الصفاق يقصر المعا
الذي قد خرج اليه من شق الصفاق ويستدل عليه انه من شق الصفاق ان المعا ينزل
الى كيس الانثيين دفعة ويكون الورم لذلك مستدير الامر عظيما ويكون مختلف الشكل
ظاهر تحت الجلد وذلك لخروج المعا ومصيره الى خارج الصفاق فاما ما يحدث بين
جلدة الخصى والصفاق فهو القرو اللحمي وحدوث ذلك يكون اما من انصباب مادة
عظيمة الى هذا الموضع واما من ضربة واما من علاج القرو الماي اذا جرى على غير احكام
وقد يحدث في الامر بين ايهم شبيه بالقرو يكون حدوثه من تمدد الصفاق وخلع
المعا وزواله الى ذلك الموضع واما ما يحدث في عروق الانثيين التي في الجلد او في جرمها
فهي الدوالي وهو القرو المعروف بقرو الدالية وحدوثه يكون من الاشيا التي تحدث
عنها الدوالي في الساقين اعني من انصباب مواد غليظة الى هذه العروق والى
جرم الانثيين ويستدل على ذلك بظهور عروق ممتلية ملفوفة كانها عنقود وتسترخي
الانثيين وعسر حركتهما وعسر في المشي واكثر ما يعرض ذلك في الخصية اليسرى
وذلك لضعف هذه الخصية ونقصان الحرارة فيها واما ما يعرض في جلدة الانثيين
فهي انواع البثور والقروح والحكة وغير ذلك مما يعرض في ظاهر البدن واسترخا الجلدة
من خارج من غير ان يسترخي الاجرام التي من داخل **الباب الثامن والثلاثون
في علل القضيب واسبابها وعلاماتها** فاما العلل التي تعرض في القضيب

علل القضيب

فمنها ما يعرض في نفس جرمه ومنها ما يعرض في مجراه اما ما يعرض في نفس جرمه
ومنها ما يعرض في مجراه فهي العلة المعروفة التي تسمى فرياقسموس وهي كثرة انتشار
القضيب وانعاظه والاختلاج العارض فيه وهو ما يعرض فيه من الاورام والقروح
واما ما يعرض في مجراه فهي السدة العارضة فيه فاما كثرة انعاظ الذكر ودوامه فيكون

اما من ريح

اما من ريح تتولد في نفس القضيب واما من رطوبة غليظة لزجة وحرارة معتدلة ويستدل
عليه بما يكون معه من الاختلاج واما بان يصير اليه ريح في العروق الضوارب ويستدل
على ذلك بالانعاظ الذي لا يكون معه اختلاج وربما تقدم الانسان من ترك الجماع في مدة
طويلة والادمان على اكل الاشيا الحريفة واما اختلاج الذكر فحدوثه يكون من ريح قوية
تحتقن في نفس جرم القضيب ويعرض اكثر ذلك من ورم حار وانعاظ شديد وكثيرا
ما يعرض عن هذه العلة استرخا اوعية المني وانحلالها وربما عرض منه تشنج ومن
صار من اصحاب هذه العلة الى التشنج مات سريعا عندما يتورم بطونهم ويعرقون
عرقا باردا واما الورم والقروح العارضة للقضيب فحدوثها بمنزلة حدوثها في جميع
الاعضا الظاهرة ودلايلها كدلايلها واما السدة التي تعرض في مجراه فتكون اما
من خلط غليظ لزج يلحج فيه واما من قرحة ويستدل عليها بما يعرض من حرقة البول
وعسر خروجه وما يخرج من الخلط الغليظ او المرة او الدم وقشور القرحة التي تخرج
مع البول من غير ان يخالطها مدة فاعلم ذلك **الباب التاسع والثلاثون
في علل الرحم واسبابها وعلاماتها** فاما العلل العارضة في الرحم فهي النزف

علل الرحم واسبابها وعلاماتها

واحتباس الطمث والسيلان والعلة المعروفة باختناق الرحم والنفخ والرياح العارضة
له والاورام العارضة والدبيلة والعلة المعروفة بالرجا والعلة المعروفة بالعقب
والبواسير والشقاق وساير القروح واسترخا الرحم وخروجه الى خارج وميله
الى جانب وانقلاب فم الرحم وبطلان الحبل وكثرة اسقاط الاجنة وعسر الولادة
والقروح الحادثة فيه فاما احتباس الطمث فينبغي ان تعلم اولا دور الطمث الطبيعي
وانقطاعه وذلك ان الطمث للمراة يكون عند ثمان سنين واكثر ذلك في اربعة
عشر سنة واما انقطاعه فقد ينقطع في بعضهن في السنة السادسة والثلاثين
وفي بعضهن فيما بعد ذلك الى تمام الستين سنة والخنثى من النسا لا تطمث واما
مكث ادوار الطمث الصحيحة فاقلها يومان واكثرها سبعة ايام وما زاد على ذلك فليس
بطبيعي وبدن المراة يثقل عليها عند قرب الطمث وما كان من النسا يجي حيضها في
اوقات متباعدة فانه يعرض لها اذى شديد لانها تستفرغ استفراغا كثيرا دفعة
واما الزمان الذي يكون بين كل دورين فهو من عشرين وما فوق ذلك الى شهرين وما كان
حدوثه بعد ذلك فهو خارج عن المجرى الطبيعي ويقال لذلك احتباس الطمث واحتباسه
يكون اما بسبب علة في الرحم واما بسبب غلظ الدم واما بسبب ضربة تقع بالرحم
واما بسبب علة تكون في جميع البدن وفي عضو واحد اما من قبل الرحم فيكون
اما بسبب ورم واما بسبب تعويج الرحم واما بسبب اسقاط واما بسبب ضربة
تقع بالرحم واما بسبب سدة تعرض في العروق التي يصير فيها الدم الى الرحم والسدة
تعرض اما بسبب سوء مزاج بارد يكثف الرحم ويضم افواه العروق واما من خلط غليظ
يلحج في المجاري واما من ورم واما من اثر قرحة اذا اندملت وقد يعرض احتباس الطمث
عن خروج دم من المقعدة او عن رعاف مفرط او عن نزف الدم او خروجه من الصدر فاما

مايكون بسبب علة اخرى في جميع البدن فيكون اما بسبب حمى او فساد المزاج عند حدوث
الاستسقا واما ما يكون من عضو واحد فبمنزلة علة تكون في الصدر او في المعدة او في الكبد
وقد يكون ايضا بسبب خصب البدن المفرط فيضغط العروق ويضيقها والعلامات الدالة
على احتباس الطمث ثقل في اسفل البطن وفي جميع البدن ووجع في الظهر والرقبة واحتباس
البول والبراز وربما كان البول اسود وذهاب شهوة الطعام وربما اشتهت المراة
الاطعمة الردية وكثيرا ما يعرض لاصحاب هذه العلة اعراض ردية كالغشي والغثيان
ورداة الذهن ويعرض لهن ايضا النافض والخراج في مواضع الحالب واما النزف
فهو كثرة خروج الدم من الرحم وحدوثه يكون اما من افراط استفراغ دم الطمث
وهذا يكون اما من ضعف القوة الماسكة واما من رقة الدم ولطافته وحدته واما من كثرة
الدم وامتلا العروق وتمددها واما من انخراق بعض عروق الرحم بسبب خلط حاد يأكل
او صدع ويكون النزف من افراط استفراغ دم النفاس واما من خروج الجنين الميت اذا
كان سقطا واذا افرط النزف عرض من ذلك تغير لون البدن وتهيجه وانتفاخ القدمين
وفساد الهضم واذا اسرف فربما اتلف المراة واما السيلان فهو رطوبة تسيل من فم الرحم
وهذه الرطوبة اما ان يكون تولدها في الرحم نفسه اذا ضعفت القوة الغاذية واما
من فضول تصير اليه من جميع البدن على جهة الاستفراغ والتنقية ويستدل على نوع
ذلك الفضل من لون الرطوبة وجوهرها وذلك انها ربما كانت حمرا فتدل على انها
دموية وربما كانت بيضا فتدل على انها بلغمية وربما كانت صفرا فتدل على انها صفراوية
وربما كانت سودا فتدل على انها سوداوية وكثيرا ما تكون مائية شديدة السيلان
وربما كانت غليظة لزجة ومما يستدل عليه على انه من نوع هذا الفضل ان تأمر المراة ان
تتحمل بخرقة نظيفة ثم تنظر الى تلك الخرقة بعد ان تجف فان كان لونها احمر قانيا فان الفضل
دموي وان كان ناصعا او اصفر فان الفضل صفراوي وان كان ابيض فان الفضل بلغمي
وان كان اسود او كمدا فان الفضل سوداوي واما اختناق الرحم فهو بطلان التنفس
العارض من قبل الرحم وهي علة ردية جدا ويعرض منها بالمشاركة للدماغ والقلب
علل كثيرة ردية بمنزلة الصداع الشديد والسكتة والصرع والغشي الشديد وغير ذلك
من الاعراض التي ذكرناها في موضعها وكثيرا ممن تعرض لها هذه العلة من النسا يهلك
وقت صعوبة العلة وذلك ان لها اوقات تصعب وتشتد فيها واوقات تخف وربما
كانت لها نوايب كنوايب الصرع وحدوث هذه العلة من الامتلا الذي يكون في الرحم
عند احتباس المني عندما يبعد عهد النسا اللواتي قد اعتدن الجماع بالجماع فيكثر المني
في اوعيته ويتركم ويغمر الحرارة الغريزية فيطفيها ويبرد مزاج الرحم واما من احتباس
دم الطمث اذا طال به الزمان وكثر في الرحم فيعرض منه مثل ما يعرض من المني اذا كثر
من اختناق الحرارة الغريزية وانطفايها ولذلك صار اكثر ما يعرض هذه العلة
للنسا الشباب العواتق لشدة شهوتهن الى الجماع ولان مجى الطمث فيهن كثير فاذا
احتبس احدث هذه العلة ولا يكاد تحدث هذه العلة للمزوجات من النسا ولمن يجامعهن

لا يحتقن

لا يحتقن في ارحامهن اذا كان احتقان المني اعظم الاسباب في حدوث هذه العلة وقد يحدث
ايضا كثيرا لغير العواتق اللاتي لا يلدن بسبب انه عرضت لالات المني والعروق التي تجري
فيها الدم الطمث فيحتبسان ولا سيما اذا كانت المراة لا تلد بسبب دوا تتناوله لتقطع النسل
وحدوث هذه العلة يكون بادوار معلومة كالذي يعرض في الصرع والعلامات الدالة على
هذه العلة في اول النوبة وقبل ان تصعب وتشتد هو اختلال في الذهن وكسل وضعف
في الساقين وصفرة في الوجه ورطوبة في العينين واذا استحكمت النوبة وصعبت
عرض معها اختلاط الذهن والغشي وبطلان الحس وانقطاع الصوت وتواتر النبض
او اختلافه وضعفه وبطلانه في احوال حتى يقدر في صاحبه هذه العلة انها قد
ماتت فيمتحن امرها بشي من القطن المرتب يوضع عند المنخرين ليمتحن به التنفس
هل يتحرك ام لا ثم يصير الوجه الى الحمرة ما هو كانه منتفخ وينجذب الرحم الى فوق ولذلك
ينجذب عضل الساقين فاذا ابتدات النوبة تخف وتسكن فيسترخي الرحم وينزل الى اسفل
ويخرج منه رطوبة يسيرة ويعرض في البطن قراقر وخروج الريح من اسفل واما النفخ
والرياح التي تعرض في الرحم فتكون اما من سوء مزاج بارد فتضعف لذلك الحرارة الغريزية
ويتحلل مما يصل اليها من الغذا الى الرياح واما من اسقاط واما من علق دم يسد فم
الرحم واما من عسر الولاد واما من انضمام فم الرحم وربما كانت الريح في عمق الرحم وربما
كانت فيما بين اجزايه المتخلخلة ويعرض لمن بها ذلك ورم في العانة وما يليها من اسفل
البطن وصلابة ووجع مع تمدد ينتهي الى الاربيتين والى فم المعدة والحجاب والعلامة الخاصية
التي يستدل بها على هذه العلة هي انه متى قرعت ما دون السرة من البطن سمعت له
صوت كصوت الطبل فاما الاورام التي تعرض للرحم فان اكثر ما يعرض له الورم الحار
والورم الصلب فاما الورم الحار فانه يعرض للرحم اما من اسباب من خارج بمنزلة الضربة
والرضة واما من داخل فيكون اما من احتباس دم الطمث او احتباس دم النفاس
او من اسقاط جنين او عسر الولادة وذلك لما يعرض لهذا العضو من شدة الحركة والالم
فينجذب اليه مادة وهذا الورم اما ان يكون في جميع اجزايه ويستدل عليه بالحمى الحادة المطبقة
ووجع في الراس والرقبة لا سيما في اليافوخ وثقل العينين واسترخا في الاطراف وفساد
المعدة والعطش واحتباس البراز واسر البول وتقطيره كالذي قال ابقراط في كتاب
الفصول ان من عرض له ورم في المقعدة او في الرحم تبع ذلك تقطير البول وذلك لما يعرض
للمعا والمثانة ورقبتها من الضغط وانضمام فم الرحم بسبب الورم واما ان يكون
في جزء دون جزء ويستدل عليه بما يعرض ذلك الجزء وما يليه من الوجع وذلك انه
اما ان يكون في موخر الرحم فيعرض منه وجع الظهر واحتباس البراز وان كان الورم في مقدمه
عرض معه وجع في العانة واسر البول وتقطيره وان كان في اعلاه عرض الوجع فوق السرة
وما يلي المعدة وان كان في احد جانبيه عرض الوجع في الاربيتين والفخذين والساقين وان
كان في اسفله كان الوجع في اسفل السرة وان كان في فم الرحم كان الوجع في الدبر واذا لمس
فم الرحم بالاصبع وجد صلبا واما الدبيلة فهي اذا صار الورم خراجا واذا صار الورم خراجا فان

الاعراض التي ذكرناها تكون اشد واقوى ونافض ثم يليها حميات مختلفة الادوار وتقشعريرة
واذا قارب ان ينفجر اشتد الالم وقويت الحميات وعرض مع ذلك نخس واذا كان الورم من اسفل
الرحم احس الانسان اذا لمس موضع العانة باليد حسا بينا وهذا يكون اذا كان الخراج كبيرا
وكذلك اذا كان الخراج في فم الرحم ظهرت المدة تحت اللمس عندما تدخل الاصبع في فم الرحم
فاما الورم الصلب الذي يعرض للرحم فهو الورم المسمى سقيروس ويعرض كثيرا للرحم فيما يلي
رقبته من غير ان يتقدمه ورم حار ولا غيره من العلل التي يعرض بعقبها الحبل وتولده
يكون من مادة سوداوية تتولد في الرحم ويتبع هذا الورم ميل الرحم الى جانب ومتى لم يدارك
فيعالج عرض منه الاستسقا وعلامة هذا الورم هي الصلابة التي تكون في موضع العانة وفم الرحم
والثقل في الموضع واضطراب حركة الاعضا لا سيما الساقين وكسل عن الحركة وقد يؤول هذا
الورم الى الورم المعروف بالسرطان وهو ورم صلب متحجر وحدوثه يكون كما قلنا من مادة
سوداوية او مدة سودا تتولد في الموضع واكثر حدوثه يكون فيما يلي فم الرحم وربما كان
السرطان مع تقرح وربما كان بغير تقرح واما ما كان من غير تقرح فيستدل عليه بالوجع
الشديد في الاربيتين واسفل البطن والعانة والظهر والغلظ الصلب الظاهر في العانة
واسفل البطن وفم الرحم ويكون لونه كلون دردي الخمر وربما كان لونه الى السواد واذا كان
السرطان مع تقرح فانه يعرض مع ما ذكرناه من الاعراض تاكل وعقود مختلفة وسخة
ويكون لونه الى البياض ما هو وربما كان منه ما ليس معه وسخ ويكون لونه الى الحمرة او الى
الخضرة او الى السواد وكثيرا ما يسيل منها رطوبة مائية منتنة الرايحة ولونها اما الى
البياض واما الى السواد واما الى الحمرة ويعرض مع ذلك اعراض كثيرة من اعراض الورم
الحار وهذه العلة لا برء لها واما العلة المعروفة بالرحا فهي ورم صلب يعرض اما في
الرحم واما في كله فيصير الرحم لذلك صلبا متحجرا ويستدل على هذه العلة بما يعرض للبدن
من التقصف وسماجة اللون ونقصان شهوة الطعام واحتباس الطمث وورم الثديين
والبطن حتى يظن بمن يعرض لها هذا منذ اول الامر انها حامل واذا تمادى بها الزمان توهم
ان بها استسقا ويفرق بين هذه العلة وبين الاستسقا بالحبل والصلابة التي فيها وان
العلامات التي تظهر في انواع الاستسقا لا يظهر منها في هذه العلة شي مع ان هذه العلة اذا
تطاولت الى امر صاحبها الى الاستسقا واما العلة التي يقال لها القرن فهي انضمام فم الرحم
انضماما شديدا مع صلابة وهذا يعرض عن الورم الحار المعروف بالفلغموني اذا حدث
فيما يلي فم الرحم من خارج عندما يتحلل لطيفه ويبقى كثيفه فيصلب ويتحجر ويستدل
على هذه العلة بما يتقدمها من الورم الحار وبما يظهر للمس من صلابة فم الرحم وانضمامه
فاما الثاليل الذي يعرض في فم الرحم فحدوثها يكون من خلط غليظ سوداوي وتعرف
هذه العلة بان يفتح فم الرحم بالالة التي يفتح بها الرحم فانها تتبين بحاسة اللمس
والبصر جميعا فاما البواسير فحدوثها ايضا يكون من خلط سوداوي كما يعرض في المقعدة
ومعرفة هذه العلة ايضا تكون بحاسة البصر اذا فتح فم الرحم فانها تظهر ناتية واذا
كان وقت هيجان الالم كان لونها احمر واذا كان في وقت السكون سالت منها رطوبة شبيهة

بالدردي

بالدردي ولونها الى السواد ما هو فاما الشقاق فيعرض من شدة الطلق ولا يتبين في اول
الامر لقرب عهدهم بالطلق وشدة الوجع الحادث عنه فاذا كان بعد ذلك يحسون بالمه قليلا
قليلا وعند ما يلمسونه بالاصبع وفي وقت الجماع اذا خرج منه الدم بسبب ذلك ويظهر ظهورا بينا
اذا فتح فم الرحم فاما البثور فحدوثها من اخلاط ردية دموية او مواد مخالطة للدم واكثر ما يعرض
ذلك لفم الرحم والوقوف عليها يكون بفتح فم الرحم والنظر فيه وبحاسة اللمس اذا لمس بالاصبع
فاما القروح العارضة في فم الرحم فحدوثها يكون اما من خارج بمنزلة الضربة والرضة التي تقع
على موضع الرحم فتهتكه او تفسخه واما من داخل فيكون ذلك من عسر الولادة وشدة الطلق ومن جذب
المشيمة ومن جذب الجنين الميت فيعرض منه الفسخ والهتك واما من خلط مرار حاد يقطع او يأكل
واما من انفجار ورم او بثور تتفجر وربما كان القيح في فم الرحم ويستدل عليه بما يظهر للحس في فم الرحم
عند فتحها بالالة التي يفتح بها الرحم ويستدل على كيفيته وجوهره بما يخرج من اختلاف الرطوبة
وذلك انه متى كان ما يخرج من الرحم شيا كثيرا شبيها بالدردي مع وجود فهو يدل على التأكل
وان كان الدم الذي يخرج احمر فهو يدل على فسخ او هتك فاذا كان الخراج او القرحة وسخة كان
ما يخرج من ذلك شبيها باللحم ويكون الالم اقل فان كانت القرحة والخراج نقيتين كان ما يخرج منها
مدة ثخينة بيضا قليلة المقدار مع لذع وليس لها رايحة واما بروز الرحم وخروجه الى خارج
اما الاسباب التي من خارج فتكون اما من جذب المشيمة في وقت الولادة اذا عسر خروجها
واما لجذب جنين ميت اذا كان جذبه على غير ما ينبغي فتنجذب لذلك ويبرز الى خارج
واما لسقوط المراة من موضع عال على عجزها واما الفزع شديد يحدث عند ضعف واسترخا
في الاعضا فيزلق لذلك الرحم ويخرج الى خارج بمنزلة ما يعرض من ذلك للذين يقع بهم
الغارات والذين يركبون البحر والذين يخبرون بهلاك اولادهم واما من داخل فيكون بسبب
رطوبة بلغمية لزجة يزلق منها الرحم بمنزلة ما يعرض من ذلك للنسا اللواتي قد يجاوزن
سن الشباب لكثرة ما يجتمع في ابدانهن من هذه الرطوبة فاما تعويج الرحم وميله الى جانب
فحدوثه يكون عن كيموس غليظ لزج ويكثر في احد جانبي الرحم فيميله ويمنع من الحبل لاعوجاج
الة المني فاذا عدم الحبل فيكون اما من قبل المراة واما من قبل الرجل فاذا عدم الحبل الذي يكون
من قبل المراة فيكون اما من سوء مزاج الرحم واما من مرض الي واما من خلط مصبوب
في تجويفه وسوء المزاج ان كان مفرطا احدث العقم وان كان ليس بالمفرط احدث عدم الحبل
وذلك اما من سوء مزاج حار فيحرق المني ويفسده واذا كان باردا كثف وضم افواه العروق
التي يصير فيها المني ودم الطمث الى الرحم فاذا ورد اليه المني برده وجمده ولا يتولد ايضا
في الاشيين مني كثير وكذلك لا يتم فيه التوليد وان كان سوء المزاج رطبا لم يقدر الرحم
على ضبط المني الذي يصل اليه لما يحدث فيه من الملاسة فيزلق ويخرج وان كان سوء المزاج
رطبا لم يقدر الرحم على ضعف المني الذي يصل اليه لما يحدث فيه من الملاسة فيزلق
ويخرج وان كان سوء المزاج يابسا جفف المني وافسده باليبس ويكون ما يتولد فيه
من المني غليظا متفننا لا يمتد مع القوة المولدة فاما المرض الالي الذي يكون في الرحم
ويمنع من الحبل فيكون اما من سدة تعرض في العروق التي يجري فيها الطمث الى الرحم

او في مجاري المني او مادة ورم واما غير ذلك من العلل التي ذكرناها في الرحم ويستدل عليها بما ذكرنا
من ذلك في بابه واما عدم الحبل الذي يكون بسبب خلط مصبوب في تجويف الرحم فيكون اما
من رطوبة بلغمية او صفراوية او سوداوية ويستدل عليها بما يخرج من هذه الرطوبات الى خارج
وكثيرا ما يعرض عدم الحبل بسبب سمن المراة وذلك لما يعرض من ضغط الثرب لفم الرحم ولا
يصل اليه مني الرجل ويضغط مجاري المني ودم الطمث ويعرض من ذلك الا يجري دم الطمث
والمني الى الرحم وان هو جرى يكون قليلا ونحوا ولذلك قال ابقراط في كتاب الفصول اذا كانت
المراة على حال خارجة من الطبيعة في السمن فلم تحبل فان الغشا الباطن من غشاي البطن
يزحم فم الرحم منها وليس تحبل حتى تهزل فاما عدم الحبل الذي يكون من قبل الرجل فيكون
اما من رداة مزاج المني واما من مرض الة اما من رداة مزاج المني فيكون اما حارا محرقا
واما باردا جمدا واما رطبا سيالا لا يثبت في الرحم واما يابسا لا ينبسط في الرحم وهذا يكون
ايضا اذا كان مزاج مني المراة او مزاج رحمها معتدلا او مشاكلا لمزاج مني الرجل في هذه الحال
فاما متى كان مزاج مني المراة او مزاج رحمها مضاد المزاج مني الرجل فان التوليد يكون كثيرا لا
انه اذا امتزج المني الحار والرطب مع اليابس اعتدلا وكان منهما التوليد فاما المرض الالي
الذي يمنع الرجل من التوليد فهو تعويج مجرى القضيب والتواه فاذا خرج المني لم يمر بالحذا
على الاستقامة الى اقصى الرحم لكن ينزلق في فم الرحم وانت تعرف هذا من بول الرجل اذا بال
انه لا يزرق ويمر على الاستقامة لكنه يجري الى اسفل من غير ان يزرق وينبغي ان
تعلم هل عدم الحبل من قبل المراة او من قبل الرجل من الامتحان الذي امر به ابقراط في
كتاب الفصول حيث يقول اذا اردت ان تعلم هل عدم الحبل من قبل المراة او من قبل الرجل
فاقعد المراة على كرسي من خشب مثقوب الوسط وغطها بثياب وترد عليها ثيابها وبخر
تحتها ببخور فان رايت البخور ينفذ في بدنها ويصل الى منخريها والى فمها حتى تجد طعمه
في فمها فاعلم انه ليس تعذر الحبل من قبلها لكن من قبل الرجل وذلك انه متى كان في الرحم
سدة في افواه العروق التي يجري فيها المني ودم الطمث الى الرحم بسبب برد او يبس
او مرض الي فان دخان رايحة البخور لا ينفذ في بدن المراة وكذلك ان كان هناك رطوبة
فانها تطفي الدخان كما تطفي حرارة المني وان كان هناك حرارة قوية فانها تحيل البخور وتفسده
وذكر بعض العلما انه ينبغي ان تصب مني الرجل على الما فان انبسط على وجه الما وتحلل
فانه بارد رقيق لا ينجب وان رسب في الما ولم يطفو دل ذلك على انجابه في التوليد وان
عدم الحبل ليس من قبل الرجل وايضا فانه متى كانت الرحم بعيدة في وضعها او كبيرة
وكان الذكر قصيرا لم يمكن ان يجتذب الرحم المني اليها فلم يتم الحبل ويكون عدمه من قبل
الرجل وانت ايضا تقدر على ان تعرف ذلك من الدلايل التي ذكرناها انها تدل على سوء
المزاج الطبيعي في المراة والرجل في الانثيين بمنزلة القضافة والسمن والسواد
والبياض والصلابة وكثرة المني وقلته وغلظه ورقته وينبغي ان تعلم ان المراة تحبل
الى ان ينقطع طمثها والرجل يولد الى ان يمضي من عمره سبعين سنة والى تسعين سنة وعلى
قوة الحرارة الغريزية في كل واحد من الناس وحرارة مزاج الانثيين وقد يكون حدث لا يولد له

م نسم

فاذا طعن في السن ولد له وعلى خلاف ذلك والسبب فيه انه متى كان مزاج بدنه ومزاج انثييه
باردا رطبا فانه قبل منتهى الشباب يكون قليل الولد فاذا صار الى منتهى الشباب وقويت الحرارة
الغريزية في بدنه وسخنت انثياه انجب التوليد وربما كان بسبب الانتقال من التدبير المبرد المرطب
الى التدبير المسخن المجفف فيعتدل المزاج فاما من كان في حداثته كثير التوليد فاذا طعن في السن
لم يولد له فان ذلك يكون لان مزاج بدنه ومزاج انثييه في حداثته حارا رطبا واذا صار الى سن
الشباب وسن الكهولة غلب على مزاج بدنه ومزاج انثييه في حداثته حارا رطبا والحرارة واليبس
فاحرق المني وجففه ولم ينجب في التوليد فاما من يكون في حداثته قليل التوليد فاذا صار الى الشباب
وسن الكهولة على مزاج بدنه ومزاج انثييه في حداثته حارا رطبا واذا صار الى سن الشباب وسن
الكهولة غلب على مزاج بدنه ومزاج انثييه الحرارة واليبس فاحرق المني وجففه ولم ينجب
في التوليد فاما من يكون في حداثته قليل التوليد فاذا صار الى سن الشباب والكهولة انجب
في التوليد وذلك يكون اما من قبل ان مزاجه حارا يابسا قويا الا حرق فاذا طعن في السن
نقصت تلك الحرارة واعتدل المزاج والمني فينجب حينيذ في التوليد وربما كان ذلك بسبب
الانتقال من التدبير المفرط في الحرارة المفرط والبرد الى التدبير المعتدل ولهذا السبب
قد يري بعض الرجال في حداثته يولد الاناث فاذا طعن في السن اولد الذكور وانجب في ذلك
وذلك لان مزاج انثييه في حداثته بارد رطب فاذا صار الى منتهى الشباب والتكهل
سخن مزاج انثييه ويبس قليلا فاولد الذكور وربما كان ذلك بسبب الانتقال في التدبير
فاعلم ذلك ومما ينبغي ان نذكره في هذا الموضع مما هو مشاكل له العلامات الدالة على ان المراة
حامل ام لا واحد العلامات هي ان الرجل في وقت الجماع يجد كان الرحم يمتص احليله كما
يمص العلق فان المني لا يخرج من الرحم بتة ويجد فمه منضما انضماما شديدا حتى
لا يمكن ان يدخل فيه طرف الميل من غير ورم ولا صلابة وذلك لمحبة الرحم للمني وعشقته
اياه وربما عرض للمراة عند الجماع قشعريرة يسيرة والم يسير في اسفل السرة الى ما يلي الفرج
وان المراة لا يجري منها دم الطمث على ما كان يجري بالطبع ولا تشتهي الجماع وتكون لون
العروق التي في بدنها خضر والثديان ناهدين اكثر مما كانا ويكون بياض العين كدرا الى
الخضرة ولون الوجه كذلك مع نمش وبرش ويعرض لها غثي وقلة شهوة الغذا وميل الى
الشهوات الرديية ومما يوكد الدلالة على الحبل ما ذكره ابقراط في كتاب الفصول حيث
يقول اسق المراة في وقت النوم ما العسل فان حصل لها مغص حوالي السرة فهي حامل وان لم
يعرض لها فليست بحامل وانما يفعل ما العسل ذلك لانه يوجد نفخا ورياحا ولضغط الرحم
المعا المستقيم لا تنفذ الرياح فيه بل تدور في الامعا فيكون منها المغص ويجب ان يكون ما العسل
نيا ليكثر توليد الرياح عنه ومما يعلم به ان الجنين ذكرا او انثى فانه ان كان ذكرا كان لون المراة حسنا
وحركتها خفيفة وبطنها مستديرة ولون حلمتي ثدييها احمر يميل الى السواد واذا كان لون المراة
سمجا وحركتها بطية وبطنها متطاولة وبها كلف كان الجنين انثى وربما عرض لها في ساقيها
اورام وقروح فان الجنين انثى فاما كثرة اسقاط الاجنة فيكون اما من قبل اسباب من داخل
واما من قبل اسباب من خارج اما من داخل لرطوبة لزجة تكون في الرحم تزلق الجنين

ولضغط

واما من رداة مزاج الرحم فتضعف القوة الماسكة بمنزلة الحمى واما الورم يعرض للرحم واما الدرور
الطمث في وقت الحمل فيقل غذا الجنين ويموت فتدفعه الطبيعة وتخرجه فاما ما يكون من ذلك
عن اسباب من خارج بمنزلة الوثبة والطفرة والصوت الشديد والفزع الشديد والغضب الشديد
والفرح دفعة والعطاس اذا دام او سقطة او ضربة تقع على البطن او على الظهر او دوا مسهل
او من فصد يقع قبل ان يكبر الجنين او بعد كبره او خروج دم مفرط من موضع اخر من البدن وعسر
الولادة يكون اما من قبل الوالدة واما من قبل المشيمة واما من قبل الجنين اذا كان كبيرا
جدا او سمينا فلا يخرج او صغيرا خفيفا ولا ينزل الى اسفل او كبير الراس او ذا راسين او كان
ميتا او يكون اكثر من جنين واحد فانه قد ذكر بعضهم انه راى امراة ولدت خمسة اجنة فاما
ثلثة او اربعة فقد رايت ذلك واما من قبل الجنين يخرج من الرحم على غير الشكل الذي
ينبغي وخروج الجنين على ما ينبغي هو ان يخرج اولا راسه وتكون يداه مبسوطتان على فخذيه
من غير ان يميل الى جانب واما ان يخرج اولا رجليه من غير ان يميل الى جانب فمتى خرج الجنين
على غير الصفة التي ذكرنا فخروجه على غير ما ينبغي واما عسر الولادة من قبل المشيمة
فيكون اما لانها لا تنقطع لغلظها واما لان تلفها يعرض من قبل الوقت الذي ينبغي واما
لرقتها واما عسر الولادة الذي يكون من قبل الاشيا التي تعرض من خارج فيكون اما
من قبل الهوا البارد فيجمع اجزا الرحم ويكثفها او الهوا الحار الذي يحلل البدن ويحلل
القوة ولا يمكنها دفع الجنين وفي هذه الاحوال كلها اذا عرض للمراة عطاس سهل
ولادتها كما قال ابقراط في كتاب الفصول اذا كان بالمراة علة الارحام وعسر ولادتها
فاصابها عطاس كان دليلا محمودا وقد ذكرت القوابل ان الطلق في ولادة الاناث
كثيرا لا دلة الا انه ضعيف وفي ولادة الذكور احد واشد فاذا خرج دم المراة قبل الولادة
عسر ولادتها واذا تاخر سهل ولادتها فاعلم ذلك

الباب الاربعون في علل الثديين واسبابها وعلاماتها

في علل الثديين

فاما العلل العارضة في الثديين
فمنها ما هو عام وحدوثه فيها بمنزلة حدوثه في ساير الاعضا بمنزلة سو المزاج واصناف
الاورام وتعرف ذلك يكون بما ذكرناه في غير هذا الموضع ومنها ما هو خاص لها وهو
الورم الحار الذي يحدث عن تجبن اللبن فيهما ويستدل عليه بالانتفاخ والصلابة
والوجع وحمرة اللون فيهما واما انعقاد الدم فيستدل عليه بالصلابة والانتفاخ
اليسير وظهور الدم عند الحلب وقد ذكر ابقراط ان هذا يدل على جنون وجالينوس
يقول ان ذلك لا يكون دايما بل في الندرة عندما يتراقى بخارات الدم الى الدماغ وقد
يعرض ايضا للثديين ان يضمرا جميعا في وقت الحمل وهذا يدل على مضرة قد نالت الجنين
او على اسقاط وان كان الذي ضمر هو احد الثديين وكان الحمل توما اسقطا احد الجنين
وان كان الضامر هو الثدي الايمن اسقطت الذكر وان كان الذي ضمر هو الايسر اسقطت
الانثى والسبب في ذلك ان الدم يقل وينقص في العروق التي تصير الى الثديين من
الرحم وان الدم ايضا يميل الى نواحي الرحم لما يعرض للطبيعة من المجاهدة في دفع الجنين
واخراجه فتميل لذلك المواد من الثديين ونواحيهما وتنحدر الى نواحي الرحم وقد يعرض

م نسم

ايضا للثديين في وقت الحمل صلابة فتدل على اوجاع تعرض للحامل في الركبتين والوركين
والعينين على ما ذكر ابقراط وذلك ان الدم اذا كثر في اوعية الثديين دفعته الطبيعة اما
الى اسفل البدن نحو الركبتين والوركين واما الى فوق فيعرض من ذلك اوجاع في العينين
بمنزلة الرمد والحرارة وهذا تمام القول في اصناف العلل التي تحدث في اعضا التناسل فلنتم

الباب الحادي والاربعون في علل الوركين والرجلين واسبابها وعلاماتها

في علل الوركين والرجلين

فاما العلل التي تعرض في الوركين والرجلين فهي عرق النسا ووجع المفاصل والنقرس
فاما عرق النسا فهو نوع من انواع المفاصل وذلك ان هذه العلة تحدث في مفصل الفخذ
ويفرق بينهما وبين وجع المفاصل بان الوجع في هذه العلة يكون في ظاهر عظم الفخذ وينتهي
الى مفصل الركبة وربما انتهى الى الكعب والى طرف الرجل من الجانب الوحشي وحدوثها يكون
اما من خلط دموي غليظ واما من خلط بلغمي غليظ يحتقن في مفصل الورك وربما انخلع
الورك في هذه العلة بسبب لزوجة هذا الخلط فاذا طال الزمان على هذه العلة ضمرت الرجل
وحدث عنه العرج وكذلك ان الرجل لا يصل اليها الغذا على ما ينبغي فتهزل وكذلك قال
ابقراط من اعتراه وجع الورك فان من كان وركه ينخلع فان رجله كلها تضمر ويعرج ان لم يكو
واشد ما تكون هذه العلة اذا عرضت في الجانب الايسر فاما وجع المفاصل فهو وجع
او ورم يحدث في مفاصل الاعضا وربما حدث ذلك في احد مفاصل القدمين وبمنزلة
مفصل الكعب والاصابع لا سيما الابهام ويقال له النقرس فاذا كان في غير هذه المفاصل مثل
مفصل الركبتين واليدين والمرفقين وساير مفاصل البدن قيل لذلك وجع المفاصل
وربما حدث هذه العلة وحدوث هذه العلة يكون من ضعف المفصل ومن مادة تنصب
اليه فتملاه وتمدد الاعصاب والرباطات التي فيه فيحدث لذلك وجعا شديدا واما الوجع
الشديد فيحدث في هذه العلة بسببين احدهما لما في الرباط والعصب من قوة الحس والثاني
لان المفصل ليس له موضع يسع وينتقل اليه كما يعرض في الاعضا الرخوة فاشد هذه العلل
وجعا علة النقرس وانما كان النقرس اشد وجعا من ساير اوجاع المفاصل لان المادة في وجع
النقرس تنصب الى مفصل الابهام وهو مفصل صغير لا يسعها فتمدده لذلك تمديدا شديدا
وذلك انه متى كانت المادة كثيرة وكان اندفاعها الى مفصل صغير مثل مفصل الابهام وكان
رديا لانها تمدد المفصل تمديدا ومتى كان اندفاعها الى مفصل كبير مثل الورك كان محمودا وذلك
انها تتفرق في المفصل ولا تمدده وضعف المفاصل يكون اما بالطبع منذ وقت جبلة
الانسان واما بسبب تعب كثير اتعب مفاصله بمنزلة الركوب الدايم الذي يضعف معه مفاصل
الرجلين ولا سيما الابهام واما بسبب عثرة يعثرها واما بسبب ضربة تقع على موضع المفصل
والمواد تنصب الى المفاصل اما من فضل يكون في بعض الاعضا الرييسة تدفعها اليها واما
من كثرة استعمال التعب والاحضار الشديد والركوب الدايم وكثرة استعمال الجماع وهو من
اقوى الاسباب لهذه العلة لا سيما اذا استعمل بعد التملي من الطعام وذلك قال ابقراط في كتاب
الفصول الصبيان والخصيان لا يستعملون الجماع لان الجماع احد الاسباب القوية في حدوث
النقرس ولا سيما بعد التملي من الطعام وقال جالينوس في تفسيرها ذكره ابقراط من ذلك

انه وان كان الخصيان لا يستعملون فانهم ربما استعملوا من التدبير ما يملا ابدانهم فضولا بمنزلة
الاغذية الكثيرة والسكر الكثير والخفض والدعة وترك الرياضة والاستحمام فيحدث مع
ذلك في الجملة الوجع في مفصل القدمين وقال ان المراة لا يصيبها النقرس الا ان ينقطع
طمثها وذلك لان الفضول التي تجتمع في بدنها تخرج عنها بانبعاث الطمث وذكر جالينوس
انه قد راي من النسا من حدث لها النقرس ولم يكن طمثها انقطع لانها كانت تكثر تناول
الاغذية الردية وقال ابقراط ايضا في فصل اخر علل النقرس تتحرك في الربيع والخريف
على الامر الاكثر وقال جالينوس في تفسيره ذلك ان حدوث هذه العلة في الربيع تكون لما يستعمله
الانسان في الشتا كثيرا من الاغذية الردية فتجتمع منها في البدن فضول فاذا جا الربيع ذابت
تلك الاخلاط فقادت بها الاعضا التي فيها تلك الفضول ودفعتها الي المواضع الضعيفة فمتى
كانت مفاصله ضعيفة مستعدة لقبول الفضل انصبت اليها واحدثت هذه العلة واما
في الخريف فتجتمع ايضا في ابدان الناس فضول كثيرة لكثرة استعمالهم الفواكه في الصيف
فاذا جا الخريف وتكامل الفضل وتاذت به الاعضا دفعته الي المواضع الضعيفة واذا اتفق
ان تكون الاسباب التي لها تتم انصباب المواد المستعدة الفضل انصبت اليها واحدثت
هذه العلة واما في الخريف فتجتمع ايضا في ابدان الناس فضول كثيرة لكثرة استعمالهم
الفواكه في الصيف فاذا جا الخريف وتكامل الفضل وتاذت به الاعضا دفعته الي المواضع
الضعيفة واذا اتفق ان تكون الاسباب وهي الاسباب التي ذكرناها فيما تقدم فهذا
ما قاله جالينوس لتفسير قول ابقراط في النقرس وقد يكون ايضا وجع النقرس من قبل
الجنس اعني ان يكون وراثة من الابا وذلك انه متى كان عضو من اعضا الاب ضعيفا
كان ذلك العضو من الولد ضعيفا قابلا للمواد وذلك ان الاعضا الاصلية تكونها من
المني والمني في هذه الحال تختلط بالاخلاط المحدثة لهذا المرض والولد المتولد من هذا المني
يكون مستعدا لقبول هذا المرض لان القدمين يكونان منه ضعيفين بالطبع وكذلك
متى رايت في البدن عضوا يعرض كثيرا وتنصب اليه المواد فاعلم انه اضعف الاعضا
وانه قد صار كالمفيض لساير الاعضا وربما عرض النقرس ووجع المفاصل عن هم وغم
يعرض للانسان او سهر او غير ذلك من الاعراض النفسانية عندما تتحرك الفضول
الذي في باطن البدن فتصير الي بعض المفاصل فتحدث عنها هذه العلة واكثر ما تحدث
هذه العلة اعني وجع المفاصل والنقرس وعرق النسا بمن يكثر التملي من الاطعمة والاشربة
ويستعمل الدعة والراحة ويدمن استعمال الجماع لا سيما بعد الغذا ويقلل من استعمال
الرياضة فتكون مفاصله ضعيفة اما بالطبع او بالعرض فاما المواد التي تنصب الي المفاصل
اما ان تكون دموية ويستدل عليها بما يعرض في المواضع من الانتفاخ والحمرة والوجع الشديد
والضربان والانتفاع بما يوضع من الاشيا المبردة وتاذيه بالاشيا المسخنة وان يكون العليل
قد تدبر فيما تقدم بتدبير مولد للدم واما صفراوية ويستدل عليها بصفرة اللون وشدة الوجع
وقلة الانتفاخ وانتشاره في المواضع القريبة من المفصل والانتفاع بالاشيا المبردة
والتاذي بالاشيا المسخنة وان يكون العليل قد تدبر فيما تقدم بتدبير مولد للصفرا واما

سوداوية ويستدل عليها بكمودة اللون وميله الي السواد وصلابة الورم وينتفع صاحبه
بالاشيا المسخنة المرطبة وان يكون العليل قد تدبر فيما تقدم بتدبير مولد للسودا واما بلغمية
ويستدل عليها ببياض اللون وقلة الورم والوجع الذي يكون في عمق المفاصل والانتفاع
بوضع الاشيا الحارة بالفعل على الموضع وان يكون العليل قد تدبر فيما تقدم بتدبير مولد
للبلغم بمنزلة الاغذية الباردة الرطبة والراحة وقلة الرياضة وترك الاستحمام وغير ذلك
مما يولد فضولا بلغمية ومما يتولد من هذه العلة عن هذا الخلط البلغمي اللزج فانه اذا طال مكثه
في المفصل فان غلظه ولزوجته تزداد حتى يتولد منه حجارة وحصى كالذي يتولد في
المثانة واذا كان كذلك فليس يبرئ ذلك المفصل بسهولة واما ان تكون المادة المحدثة
لذلك مختلطة عن الاربع مواد ويستدل عليها بما يظهر من اختلاف العلامات وما كان
حدوثه عن مثل هذه المادة كان الوقوف عليه عسرا واسباب هذه العلل كثيرة على ما ذكرنا
وبينا ولذلك صارت عسرة البرء وينبغي ان تعلم ان اكثر الاورام التي تعرض في
المفاصل لا تجمع المدة لان الرطوبة التي فيها غليظة مخاطية واذا كثرت حتى تبل اللحم
الذي حول المفاصل احدثت اوراما شبيهة باورام اصحاب الاستسقا المعروف باللحمي
واذا كان مع وجع النقرس ورم فان اكثر ما تطول مدته ويسكن في اربعين يوما هذا
اذا كانت المادة غليظة فاما اذا كانت لطيفة فانها تسكن في اقل من ذلك فهذه صفة
الدلايل على العلل والاعراض الحادثة في كل واحد من الاعضا الباطنة وهي المعروفة
بالعلامات الدالة واذ قد اتينا على جميع العلامات المعروفة بالدالة وذكر من ذلك
ما يقدر به الطبيب على معرفة ما هو حاضر في البدن من الاعراض والامراض فينبغي
لنا ان نقبل على العلامات الدالة على ما هو كاين وهي العلامات المعروفة بالمنذرة ان شا
الله تعالي تمت المقالة التاسعة من الجزو الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية
المعروف بالملكي تاليف علي ابن العباس المتطبب في الاستدلال على الاعضا الباطنة والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بلغ الي هنا

بسم الله الرحمن الرحيم المقالة العاشرة وهي اخر النصف الاول
من كتاب كامل الصناعة الطبية تاليف الرييس الفاضل علي ابن العباس
الطبيب المعروف بالملكي تلميذ الرييس ابي ماهر موسي بن سيار الطبيب المعروف
بطبيب عضد الدولة وهي اثنى عشر بابا

هو موسي

الباب السابع في ذكر صفة معرفة الشي الذي يكون به البحران وهو الاستفراغ واسبابه وعلاماته
الباب الثامن في ذكر صفة معرفة ايام البحران واسبابه وعلاماته الباب التاسع
في ذكر صفة معرفة العلامات الدالة على البحران واسبابه وعلاماته الباب العاشر
في ذكر صفة معرفة العلامات الردية المنذرة بالموت واسبابها وعلاماتها الباب الحادي عشر
في ذكر صفة معرفة العلامات المنذرة بالخلاص من المرض واسبابه وعلاماته الباب الثاني عشر
وهو تمام ابواب المقالة العاشرة من كتابنا هذا المعروف بالملكي وهو كامل الصناعة الطبية وهو في ذكر
صفة معرفة ما ينبغي ان يعلم من اراد ان يتقدم فينذر بالسلامة المريض او بهلاكه وما جرى عليه هذا المجرى
الباب الاول في ذكر صفة جملة الكلام على الدلايل المنذرة وتقسيمها واسبابها وعلاماتها
اعلم ارشدك الله تعالي ان الدلايل المنذرة الدالة على ما هو كاين ليس هو بدون المنفعة بعلم العلامات
الدالة على ما هو حاضر بل هو يكون اعظم نفعا واجل خطرا وذلك ان العلامات المنذرة منها ما ينذر بمرض
سيحدث وهذا يكون في ابدان الاصحا ومنها ما قد ينذر بالسلامة من المرض ومنها ما ينذر برداءة المرض والخطر
فيه ومنها ما ينذر بالهلاك وهذه الثلاثة توجد في ابدان المرضى والطبيب اذا تقدم فعلم ما يحدث في الابدان
من الامراض والعلل استعمل التدبير والعلاج الذي يحسم اسباب تلك الامراض والعلل ويمنعها من الحدوث
فيحفظ لذلك صحة الابدان على حالها واذا تقدم فعلم ان المريض يسلم من مرضه ويتخلص كان علاجه
له على ثقة ويتبين منه بيروه وانجاح علاجه وانجابه فيه واذا علم بان المريض يهلك لم يتلبس بشي من
مداواته ولم يتعب نفسه وفي ذلك منفعة عظيمة للطبيب وذلك ان الطبيب اذا تقدم منه
فايدة لهذه الامور مال اليه الناس في معالجة المرض وازدادوا به ثقة واليه استرسالا فيكسب
بذلك حسن الثنا وجميل الذكر في الناس والطب والصيت بحسن حذق الصناعة والمهارة فيها
واصابة المنفعة والفايدة واذا كان الامر كذلك فان المنفعة بتقدمة المعرفة بما هو كاين في الاصحا
والمرضى عظيمة جليلة ونحن نبتدي ان شا الله تعالي اولا في هذا الموضع بذكر العلامات المنذرة في
ابدان الاصحا من العلل والامراض فافهم ذلك ترشد ان شا الله تعالي الباب الثاني في ذكر صفة
معرفة الدلايل المنذرة بما قد يحدث في ابدان الاصحا واولا واولا في ذكر صفة العلامات
الدالة على الامتلا وغلبة الاخلاط واسبابها وعلاماتها اعلم ارشدك الله تعالي
ان العلامات المنذرة بما يحدث في ابدان الاصحا من العلل والامراض منها عامية ومنها خاصية
اعني بالعلامات العامية في هذا الموضع التي هي العلامات الواحدة منها هي التي تنذر بحدوث
امراض كثيرة وهذه العلامات هي الدالة يومئذ على الامتلا ورداءة الاخلاط واعني ايضا بالعلامات
الخاصية التي هي العلامة الواحدة منها تنذر بعلة واحدة ونحن نبتدي ان شا الله تعالي اولا بذكر
العلامات العامية التي هي علامات الامتلا ورداءة الاخلاط فاقول وبالله التوفيق
اما الامتلا فهو يكون كما قد ذكرنا في غير هذا الموضع من كتابنا هذا وهو ما يكون من كثرة التملي
من الاطعمة والاشربة وترك الرياضة والاستحمام وكثرة الدعة والراحة فيكون لذلك ما قد
يجتمع في البدن من الفضول اكثر مما قد يتحلل منه وان كان الفضل جيدا متولدا عن غذا محمود
واكثر ما يجب ذلك في الابدان المستحصفة فان هذه الابدان يكون الامتلا يسرع اليها
لقلة ما يتحلل منها وقد قال فاضل الاطبا جالينوس في تفسيره المقالة الثالثة من كتاب

ذكر صفة جملة الكلام على الدلايل المنذرة وتقسيمها

في ما قد يحدث في ابدان الاصحا

ابيذيميا من دام على التعب الشديد مدة طويلة في كل يوم حتى يناله منه الاعيا ويشرب شرابا
كثيرا ويكون تعبه في غير وقته يعني بعد الطعام او قبل ان يستحيل غذاوه فيصير مما اجتمع في بدنه
من اكثر بسبب التعب وخلط في كثيره بسبب الشراب وادمان التعب في غير وقته واشد
الامراض واصعبها ما اجتمع فيها ان يكون من مرار وحار مقدارهما جميعا مقدارا كثيرا واما
رداءة الاخلاط فهي تكون من كثرة تناول الاغذية الردية المذمومة الكيموس ويكون ما يحصل في البدن
منها من المواد اردي مما يتحلل واما الامتلا الذي في البدن فهو يكون اما بحسب ما قد يحتوي الاوعية
والتجاويف واما بقياسه الي القوة واما الامتلا الذي يكون بحسب الاوعية فهو كثرة الكيموسات
داخل الاوردة والعروق حتى تملاها اكثر مما تكون ثم تمددها وتمنعها على مثال ما تمتلي الازقاق
من الرطوبات واكثر ما يكون ذلك من الروح والدم ومن علاماته ان يكون البدن عظيما ممتليا
وعروقه ممتلية غلاظا منتفخة ممتدة ولون البدن احمر وملمسه حار من غير ان يكون سبب ذلك
تعب فان ذلك يحدث في البدن تمددا وضجرا من غير ان يكون السبب في ذلك ايضا الاستحمام
بالما الحار او القا الهوا الحار فان كل ذلك مما يميل الدم الي ظاهر البدن وعلا العروق ويصير لون
البدن احمر وملمسه حارا ويعتري صاحبه مع ذلك كسلا واسترخا وتمطيا وتثوبا ويكثر من
النوم ويحصل لما ايضا ثقلا في راسه وصداعا وكدرا في الحواس وتبلدا في الفكر وربما كثر الرعاف
ولانت الطبيعة منه وهو ان يكون قد تقدم ذلك اسباب توجب الامتلا بمنزلة كثرة الاطعمة والاشربة
الحارة وكثرة استعمال الدعة والراحة وقلة الاستحمام واما الدلايل التي يستدل بها على الامتلا في
تكن بحسب الاوعية وهي دلايل حركة كثرة الدم وان كان مع ذلك يرى الانسان في منامه كثرة
اشيا التي تكن سارة مفرحة للنفس كالتي الوانها احمر كان يومئذ اوكد للدلالة على علة الدم واما
الامتلا التي يكون فيها القوة فهو ان تكون القوة ضعيفة فلا تطيق حمل الفضل الذي في البدن وان
يكون قليلا فيحس الانسان في بدنه ثقلا من غير ان يظهر في البدن امتلا ولا يكون معه تمدد ولا اذى
لان الفضل في هذه الحالة لا يكون رديا فهذه الامتلا يكون اما بقياسه الي القوة النفسانية المحركة
للبدن فيكون البدن لذلك ثقيلا والاعضا عسرة الحركة واما ان يكون ذلك بقياسه الي القوة
المدبرة للبدن اعني الطبيعة بان تضعف عن هضم الاغذية التي يتناولها الانسان فيفضل
منها في البدن فضول لا يشتمل على البدن حملها ولا تطيقها القوة لضعفها اذ كانت الفضول هي
ليست بالكثيرة التي تملا البدن ومن علامات ذلك الكسل والفتور وقلة الشهوة للطعام
وان يرى صاحب ذلك في منامه كان عليه حملا ثقيلا ويكون البول منه غير منصبغ والعرق في النوم
كثيرا ولا يرى في البدن مع هذا الحال انتفاخا ولا تمددا ولا حمرة والنبض ليس بالعظيم وذلك ان
كمية الكيموس الذي يثقل هذا ليس بالكثير الذي يملا الاعضا لكنه كثير بقياسه الي ضعف القوة التي
لا تطيق حمله واما العلامات الدالة على رداءة الاخلاط في البدن فمتى كان الخلط الردي في
البدن هو البلغم فان علاماته هي العلامات الدالة على الامتلا الذي يكون بحسب الاوعية اعني
ان صاحبه يجد كسلا وثقلا عن الحركة وتلهب وحمرة في الوجه وفي ساير البدن الا انه يعلوها
اما كمودة واما صفرة وتكون عروق البدن حينيذ ممتلية والنبض مختلف قليل العظم ويجد
ايضا في الفم حلاوة الا انه لما كان الدم ليس يخلو من مزاجة بعض الاخلاط الاخر صارت حلاوته

يلوها اما مرارة واما ملوحة واما حموضة ويكون ظاهر البدن حاميا وباطنه مع ذلك بثور ويكون
صاحبه قد تقدم قبل ذلك تدبير حار رطب في تناوله اغذية حارة رطبة بمنزلة الاكثار في اكل اللحمان
والحلوات وان كانت السن مع ذلك سن الفترة والزمان ربيع والبلد جنوبي كان اوكد الدلالة على
غلبة الدم وكذلك ان كان يرى في منامه الاشيا التي الوانها حمر ومع ذلك لعلق فايحة ومع ذلك
كان يتناول اغذية حلوة يليها مرارة وملوحة كان ذلك اوكد الدلالة على غلبة الخلط الدموي الردي
المزاج فاذا ظهرت هذه الامراض فانها تنذر بامراض دموية كالحميات المطبقة المعروفة بسونوخس
والورم المعروف بالفلغموني والجدري والحصبة والطواعين والماشرا والخوانيق ونفث الدم
والرعاف المفرط والرمد وانتفاخ افواه العروق التي في المقعدة وما اشبه ذلك من العلل الحادثة
عن امتلا الدم **واما** العلامات الدالة ايضا على رداة الاخلاط فانه متى كان الغالب على البدن
الخلط الصفراوي الردي فان البدن يصير حينيذ مايلا الى الصفرة والشقرة وتكون الشهوة
للطعام ضعيفة ويجد صاحب ذلك المرض مرارة في الفم ولذع وحرقة في فم المعدة وغثي
وكرب وقي اشيا مرارية واسهالا وعطشا ويبسا في اللسان وغور العين وقشعريرة
والبول الاحمر الناصع الرقيق والنبض الدقيق السريع المتواتر وظهور بثور صفراوية وان
يكون الانسان قد تقدم وتدبر بتدبير مسخن مجفف بمنزلة الاكثار من الثوم والبصل
والخردل والعسل وما شاكل ذلك واكثر ايضا من التعب والصوم والاستحمام وان كان مع ذلك
الزمان صيفا والسن سن منتهى الشباب والبلد حارا يابسا كان ذلك يوميذ اوكد الدلالة على غلبة
المرة الصفرا وان كان يرى مع ذلك في المنام النيران والحريق والصواعق والاشيا الصفر وما اشبه
ذلك كان ذلك يدل على غلبة هذا الخلط والذي يتوقع في مثل هذا الحال حدوث امراض صفراوية
بمنزلة حميات الغب المحرقة والامراض الحارة بمنزلة البرسام والموسام وذات الجنب الحادثة
عن الصفرا واليرقان والاورام المعروفة بالحمرة والنملة وسخونة الكبد وحرقة البول وورم
الامعا وقلة شهوة الطعام وكثرة العطش **واما** العلامات الدالة على الخلط السوداوي
وهو انه متى كان لون البدن احمرا وكمدا بان يجد صاحبه حموضة في فمه ويبسا وقلة النوم ودوام
كثرة الفكر وخشونة النفس وتقطيب الوجه وقبض على فم المعدة ويظهر في بدنه البهق الاسود
ويكون النبض دقيقا بطيا صلبا والبول ابيضا رقيقا وان يكون الانسان فيما تقدم استعمل
تدبيرا مولدا للسوداء بمنزلة الاكثار من لحم البقر والجزور والتيوس والباذنجان والعدس
والكرنب وما شاكل ذلك واكثر ايضا من التعب والتعرض للسمايم واعتراض الهموم
والغموم فان كان مع ذلك يفزع في نومه ويرى احلاما مفزعة هايلة بمنزلة الاشيا
السود المظلمة القبيحة المنظر المنتنة الرايحة كان ذلك اوكد الدلالة على غلبة المرة
السوداء وان كان مع ذلك السن سن الكهولة والوقت خريفا والبلد باردا يابسا كان
ذلك يوميذ اوثق للدلالة على المرة السوداء فاذا ظهرت هذه العلامات فانها تنذر بحدوث
امراض سوداوية بمنزلة الكلف والبهق الاسود والجذام والوسواس وذهاب العقل والاورام
الصلبة وما شاكل ذلك من الامراض السوداوية **واما البلغم** الردي فمن علاماته الكسل
وابطا الذهن والبلادة والاسترخا وسيلان اللعاب وكثرة التبزق والنوم وثقل الراس

بلغ

وتهيج الوجه والبدن وميل اللون الى البياض وقلة شهوة الطعام وقلة الهضم وقلة العطش
الا ان يكون بلغما مالحا **وعلامته** ان يجد صاحبه في فمه طعما مالحا ويكون النبض من صاحب
هذه العلة وهذا الخلط غليظا بطيا والبول ابيضا كدرا وان يكون الانسان قد تدبر بتدبير
مولد للبلغم بمنزلة السموك الغرابية والكماة ولحوم الخرفان والفاكهة الطرية والالبان وما شاكل
ذلك وترك الرياضة والاستحمام واستعمال الاستحمام بعقب الغذا فان كان مع ذلك السن سن
الشيخوخة والوقت الحاضر من اوقات السنة شتا والبلد بارد رطب كان ذلك يوميذ
اوكد للدلالة على غلبة البلغم فان كان مع ذلك ايضا يرى في منامه كانما يصب عليه ما باردا
او كانه يسبح او يرى الامطار والانهار والامواج متلاطمة وهو فيها كان ذلك يوميذ اوكد للدلالة
على غلبة البلغم فاذا حضرت هذه العلامات انذرت بحدوث امراض بلغمية بمنزلة الفالج واللقوة
والسكتة والصرع والدوار والنسيان والحمى المواظبة وما شاكل ذلك من الامراض ومن راى في منامه
كانه في موضع منتن دل ذلك على ان في بدنه خلط عفن ومن ظهر في سطح بدنه من الاصحا الحكة
والبثور والثواليل دل ذلك على ان في البدن خلط ردي **فهذه** هي الدلايل التي يستدل بها
على غلبة الاخلاط التي تكون في البدن **فينبغي** حينيذ للانسان ان يتقدم ويحسم الاسباب
التي تكون محدثة لهذه بما يضادها قبل حدوث الامراض عليها على ما قد سنبينه ونشرحه
في الموضع الذي نصف فيه التقدم بالتحرز من حدوث الامراض ان شا الله تعالى فافهم ذلك ترشد

والباب الثالث في صفة الدلايل الخاصة المنذرة بحدوث العلل والامراض

الباب الثالث في صفة الدلايل الخاصة المنذرة بحدوث العلل والامراض

ان الدلايل الخاصة بكل واحد من العلل والامراض فهي تكون المرتعفة على الحدوث فمنها ما هي ماخوذة
من الامور الطبيعية ومنها ما هي ماخوذة من الامور الخارجة عن الامر الطبيعي **اما** العلامات
الماخوذة من الامور الطبيعية فهي انها متى تغير حال من احوال البدن الصحيح عن الطبع كما
كانت العادة قد جرت عليه في المقدار والحال والوقت فانه منذر بمرض او بحال ليست بصحة
ولا مرض بمنزلة شهوة الطعام اذا تزايدت او نقصت او تحركت قبل وقت العادة او بعدها
او مالت الى اطعمة لم تجر بها العادة او استلذت شيا لم تكن استلذته او كرهت شيا كانت
تستلذه وشهوة الشراب اذا كثرت او قلت او مالت الى نوع لم يجري به العادة او اشتاقت الى الاشيا
الحارة او الباردة وكذلك متى كان ما يبرز من البدن اكثر او اقل مما ينبغي او يكون تغير عن لونه
او قوامه او وقته كالبراز اذا كان اقل مقدارا مما اغتذا به او اكثر او تقدم او تاخر عن الوقت
الذي كان يخرج فيه او كان كثيفا او ثخينا او اصفر او اسود او منتنا او ما اشبه ذلك كالبول
اذا كان اكثر من مقدار الشراب او اقل منه او احمر او ابيض او غير ذلك من الالوان وكذلك
الريح التي تخرج من اسفل ان زادت او نقصت والعرق اذا كان اقل او اكثر او متغير اللون
او متغير الرايحة وايضا دم الطمث اذا كان كثيرا او قليلا او متغير الرايحة او اللون عما كان
عليه فاذا احتبس فلم يجي وكذلك الدم الذي يجي من افواه العروق التي في المقعدة اذا كانت
قصته هذه القصة والنوم اذا كان اكثر او اقل مما جرت به العادة او عرض في غير وقته والاحلام
اذا كثرت او قلت وان راى في منامه رويا من نوع واحد او راى رويا واحدة فانتبه وراى ايضا
تلك الرويا بعينها فانها تدل على ان صاحبها ليس بباق على صحة وكذلك العطاس والجشا

والفضول التي تجري مجرى المخرين واللهوات والوسخ الذي يخرج من الاذن اذا كان اقل او اكثر او خرج
عن العادة في الوقت والحال وكذلك الجماع اذا مالت النفس اليه اكثر مما جرت به العادة او عرض
في غير وقته او انقطعت شهوته وكذلك النسيان والبلادة التي لم يطبع ايها الانسان والحواس
اذا ضعفت والبدن اذا زاد او نقص او مال الى بعض الالوان كالحمرة والصفرة والكمودة وما اشبه
ذلك من الامور الطبيعية اذا تغيرت في مقدارها او في كيفيتها او في حال من الاحوال التي قد جرت
بها العادة فانها تدل على مرض سيحدث او حال ليست بصحة ولا مرض ومن اراد ان يعرف ما تدل
عليه هذه الاعراض التي ذكرناها على الاستقصا فهو قادر على ان يعرفه من المواضع التي قد ذكرنا
فيها اسباب الاعراض فانه لن يكن يخفى عليه منها ما قد ينذر به كل واحد من هذه الدلايل التي قد
وصفناها **وينبغي** للانسان ان يتفقد ايضا هذه الاحوال ويبحث عنها بالمسيلة فانه اذا
فعل ذلك الشي لم يذهب عليه ما قد ينذر مما قد يحدث عليه في الابدان حتى ينذر به يعمل الحيلة
في التحرز منه باذن الله تعالى **واما الدلايل** التي هي ماخوذة من الامور الخارجة عن الطبع **فهي**
ما انا اصف لك من ذلك **وهو** ان متى وجد الانسان مكين الاعيا من غير تعب انذر ذلك بحمى
وكذلك اذا عرق الانسان عرقا منتنا دل ذلك ايضا على حمى ستحدث وذلك ان البدن دل
على عفونة فيه وكذلك يدل البول المنتن الرايحة على حمى ستحدث بسبب العفونة **واذا كان**
بانسان حمى مع سعال يابس وانقطعت الحمى وبقي السعال انذر ذلك بخراجات ستحدث في المفاصل
وذلك ان بقا السعال يدل على بقية المادة الخلط الرطب لم تنضج وبحران هذه المادة هو يكون بخراج
واذا حدث بالانسان حمى مع سعال وبحوحة في الحلق وحمرة في الوجه كمدة انذروا ذلك
بجذام يحدث **واذا** دام البهق الابيض في البدن وعسر يوميذ على الطبيب علاجه انذر ذلك
ايضا ببرص سيحدث **واذا** كثرت الدماميل بالانسان انذر ذلك ايضا بخراج سيحدث **واذا**
كثرت السلع بالانسان انذروا بحدوث الدبيلة **واذا** دام الصداع بالكهول دل ذلك على حدوث
الغم والوسواس السوداوي وذلك اذا ضعفت الطبيعة عن اصلاح المادة فينصب الى العين
فيحدث من ذلك نزول الما والانتشار والى بطون الدماغ فيحدث الوسواس السوداوي
وكذلك اذا عرض الصداع والشقيقة بغير الكهول ودام بهم دل ذلك ايضا على نزول الما
في العين والانتشار والسبب في ذلك ما تقدم ذكره **واذا** راى الانسان كان بقا او عيدانا او ذبابا
قدام عينيه دل ذلك على حدوث الما في العين ايضا **واذا** عرض للانسان اختلاج في الوجه كثيرا
دل ذلك على حدوث اللقوة وذلك ان الاختلاج هو يكون من فضل بلغمي وريح محتقن في عضل
الوجه واذا انصب هذا الى عضل الفكين احدث اللقوة **واذا** عرض الاختلاج في جميع البدن
دل ذلك على تشنج سيحدث وذلك لان الاختلاج في هذه الحالة هو يكون يوميذ من امتلا العصب
واذا عرض الخدر للانسان كثيرا انذر ذلك بالفالج وذلك لان الخدر كما ذكرنا يكون حدوثه
عن سدة هي تكون في العصب فلا يجري القوة المحركة والحساسة الى الاعضا على حسب ما يجب
واذا دامت السدد وقويت احدثت الاسترخا **واذا** عرض الكابوس للانسان او كثر به الدوار
فانه ينذر بالصرع وذلك ان الكابوس انما يكون من خلط بلغمي غليظ يغلب على البدن والدوار
الكثير كذلك يكون من هذا الخلط اذا غلب على الدماغ وكثر في عروقه ولذلك صار هذان المرضان

وعن براء من عرض جاد وكل مرض فانه ينذر بخراج يحدث في ذلك الموضع ولاسيما اذا كان ذلك المرض الجاي فيه ثقل وكان الا اكثر النوب

يعتبان الصرع **واذا** عرض للصبيان الاطفال حمى حادة وكانت الطبيعة منهم يابسة معتقلة وعرض
لهم **واذا** حصل للانسان اذا امتلا مفرط وثقل في الراس وكدر في الحواس انذر ذلك بسكتة وذلك
ان هذه الاعراض انما تكون عن امتلا الدماغ وفضول غليظة واذا كثرت انصبت الى بطونه فسدتها
فكان منه يوميذ السكتة **ومن** تزعزع دماغه عن ضربة او سقطة اصابته على المكان اسكته وذلك
ان الدماغ يلحقه في هذه الحال انه او يتهتك ما قد ينبت منه من الاعصاب او النخاع فيتعطل الحس
والحركة **ومن** اصابه منذ اول مرضه صداع او وجع النواد اذا اشتد به وجعه ذهب يوميذ عقله **ومن**
اصابه ايضا في اول مرضه ثقل في راسه اذا اشتدت شوكة مرضه اصابه سبات **واذا رايت**
عروق العين قد احمرت وغلظت والوجه منتفخ وعرض مع ذلك صداع فان ذلك ينذر بالبرسام
وذلك ان هذه الاعراض انما تحدث من غلبة الدم على الدماغ فاذا امتلا حدث منه الورم الحار
واذا عرض للانسان غم وخبث نفس من غير سبب فان ذلك ينذر بالوسواس السوداوي
وذلك لان الغم وخبث النفس يعرضان من المرة السوداء الردية فاذا غلب هذا الخلط على الدماغ
حدثت عنه هذه العلة **واذا** كان الانسان يعرض له النزلات كثيرا فانه ينذر بربو او بنفث
الرية او قروح تحدث فيها او في الصدر سيما ان كان صاحبه نحيفا وصدره ضيقا لان النزلات
هي ما ينزل من الدماغ الى الحنجرة والرية والصدر **فان** كان هذا الخلط غليظا ونزل الى الرية احدث
فيها سددا وحدث من ذلك الربو فان كان هذا الخلط حادا اجرح هذه الاعضا واحدث فيها
قروحا **واذا** كان صاحب هذا المرض نحيفا كان اقوى الدلالة على حدوث هذا المرض **واما**
الاختلاج المتواتر بالكبد من الموضع الذي دون ذلك فانه يدل على اكثر الامر على ورم يحدث في الحجاب
واذا نفث صاحب ذات الجنب المدة ولم ينقى في اربعين يوما فان امره يؤول يوميذ الى السل لان المدة
اذا طالت مدتها في الصدر ونواحيه واسرت الى الرية واتصلت اليها اسرعت تاكلها لسخافتها
واما النفث المستديم في ذات الجنب اذا طالت مدته انذر ايضا بحدوث السل **واذا** كان هذا
النفث مع علامة اختلاط الذهن فانه يدل على اختلاط ذهن سيحدث **واذا** كان الانسان
يجد في الناحية اليمنى عند الشراسيف ثقلا او تمددا انذر ذلك بعلة تحدث
للكبد وذلك لان الكبد موضعه في هذا الجانب فان وجد صاحبه ثقلا دل على سدد وان وجد نخسا
دل على خلط حاد او ورم حار اذا كان البراز الى البياض ما هو انذر بيرقان سيحدث وذلك
لان المرار في هذه الحالة لا ينبعث الى اسفل لكنه ينصرف مع الدم الى ساير البدن وذلك يكون
من سدة في المرارة **واذا** رايت الوجه متهيجا والجفن الاسفل منتفخا انذر ذلك بالاستسقا وذلك
لان القوة الهاضمة اذا ضعفت لم تبلغ الى هذه المواضع فلم تهضم ما يصير اليها من الغذا فيحدث
لذلك النفخ **واذا** عرض ايضا للانسان مغص واوجاع حوالي السرة ولا يسكن بدوا مسهل
ولا بالتكميد وغيره من العلاج فانه ينذر بالاستسقا الطبلي **واذا** سقطت الشهوة مع غثيان
او عرضت رياح في الناحية اليسرى مما دون الشراسيف انذر ذلك بالقولنج وذلك لان البراز
اذا احتبس امتنع البراز من الخروج وترقى الى نواحي المعدة فاحدث غثيا وقيا ولان المعا القولنج
اكثره موضوع في الجانب الايسر اذا احتبس البراز احتقنت الرياح في هذا الموضع اذا لم يجد سبيلا
الى الخروج **واذا عرض** في القطن والخاصرتين ثقل وتمدد فانه ينذر بعلة تعرض في الكلى فان

ذلك يدل على ... الى الحمرة والكمودة او الخضرة ... سهر وبكا وكانت الوانهم مايلة

كان مع ذلك وجعا في المواضع الخارجة فتوقع خراجا يخرج من خارج فان كان ذلك الوجع من داخل فتوقع الخراج من داخل واذا كان الانسان يبول بولا مثل المرداسنج والآجر المسحوق فانه ينذر بحدوث الحصى في المثانة واذا دام بالانسان حرقة في البول انذر بقرحة تحدث في المثانة والقضيب واذا كان بالانسان اسهال يحدث معه مغص وحرقة في المقعدة انذر ذلك بسحج وذلك لانه يدل على ان ذلك الخلط الخارج بالاسهال مراري حاد وان دامت الحكة بالمقعدة انذر ذلك ايضا ببواسير واذا حدث بالمراة الحامل استطلاق في البطن انتقص معه غذاء الجنين واذا انتقص غذاؤه مات فدفعته الطبيعة واخرجته واذا كانت المراة حاملا وضمر ثدياها فانها تسقط فان ضمر احد ثدييها وكانت حاملا بتوأم فانها تسقط احد الجنينين وان كان الضامر الثدي الايمن اسقطت الذكر وان كان الضامر الثدي الايسر اسقطت الانثى وذلك لان غذاء الجنين انما هو من دم الطمث واذا انتقص دم الطمث الذي هو غذاء الجنين قل اللبن في الثديين وضمر واذا قل غذاء الجنين ركض برجليه وخرق الاغشية التي تحويه فتجري الرطوبات على جرم الرحم فيلذعه فتدفعه الطبيعة وتخرجه لان الجنين اذا كان ذكرا كان تولده في الجانب الايمن من الرحم واذا كان انثى ففي الجانب الايسر فلذلك متى ضمر الثدي الايمن دل ذلك على ان غذاء الجنين الذكر قد قل فيسقط وكذلك ان ضمر الثدي الايسر دل ذلك ايضا على ان غذاء الجنين الانثى قد قل فيسقط واما اذا انعقد للمراة في ثدييها دم دل ذلك على جنون سيحدث بها وذلك لان دم الطمث اذا صار الى الثديين ولم يكن فيهما قوة على احالته الى اللبن وبقي على حالته سخن واستحال الى طبيعة خبيثة سوداوية فترتقي منه بخارات حارة لذاعة الى الدماغ فاحدث هيجانا وجنونا واذا كانت المراة ذات هزال مفرط وحبلت فانها تسقط قبل ان تسمن وذلك لان المراة المهزولة اذا حملت لم تسمن وطفلها باق على سلامته لان السمن لا يكون الا ان ينصرف الدم في غذاء اعضائها واذا انصرف الدم في غذاء سائر الاعضاء بقي الجنين بغير غذاء فيموت ويسقط واذا عرض للمراة الحامل صلابة في الثديين انذر ذلك بوجع في الوركين واليدين والركبتين والقدمين ولا يسقط وذلك ان صلابة الثديين يكون من كثرة الدم فيهما واذا كثر الدم تبع ذلك صلابة وتمدد فتروم الطبيعة دفع ذلك الدم الى بعض هذه الاعضاء فيحدث فيها وجعا ولا يسقط الجنين لانه ليس يعدم غذاءه الذي هو الدم واذا كانت المراة الحامل يجري طمثها في اوقاته فان طفلها يكون ضعيفا مريضا وذلك لان الغذاء الذي هو غذاء الجنين انما هو من دم الطمث واذا كان يجري في اوقاته فان الجنين يكون ضعيفا ليس يمكنه اجتذاب الدم والاغتذاء به وكذلك اذا كان لبن المراة الحامل يجري جريا كثيرا فاذا حلب كان ما يخرج من اللبن غزيرا دل ذلك على ضعف الجنين لان كون اللبن انما هو من دم الطمث والعلة في ذلك علة جريان الطمث واذا لم تنق المراة من دم النفاس احدث بها مرضا لان ذلك الدم المحتقن هو دم رديء اذ كان اجود ما فيه قد اغتذى به الجنين واكثر ما يعرض في هذه الحالة تورم الرحم او ورم الكبد لا سيما متى كان الدم الذي انقطع شديد الرداءة فانه يدل على الهلاك ومن عرضت له جراحة واصابه بسببها ورم ثم غاب ذلك الورم دفعة وكانت الجراحة من خلف اصابه تشنج وتمدد وان كانت الجراحة من قدام اصابه جنون او ذات الرية او اختلاف دم او قيح او ذات الجنب وذلك لان الورم اذا كان ظاهرا امن الانسان من حدوث الاعراض واذا غاب

الردي

دفعه

٣ واذا حدث بالمراة الحامل استطلاق البطن

دفعة مال الخلط المحدث للورم الى بعض الاعضاء الرئيسة فاحدث الاعراض الرديئة واذا كانت الجراحة من خلف اعني في الظهر احدثت تشنجا وتمددا لان هذا الموضع من البدن الغالب عليه العصب فاذا كانت الجراحة من قدام اعني الصدر وما يليه احدث ذات الرية وذات الجنب والتقيح وما يجري مجراه اذا مال الورم الى الصدر والرية واما ان مال الورم الى المعدة والامعاء احدث اختلاف الدم واذا حدثت ايضا جراحة في الراس فان الموضع الذي يلي الجراحة يسترخي والموضع المقابل له يتشنج واي عضو من الاعضاء سخن او برد فانه يكون به مرض وكذلك اي عضو ظهر فيه عرق فان فيه يكون مرضا وذلك لان الحرارة والبرودة الزائدة على طبع العضو عن سبب من داخل كان او من خارج يوجب مرضا واما العرق فيكون بسبب فضل حار يكون في العضو فافهم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى

الباب الرابع في ذكر صفة العلامات والدلائل المنذرة المستدل بها على اوقات الامراض واسبابها اعلم ارشدك الله تعالى

اوقات الامراض

انا قد اتينا بذكر العلامات المنذرة بحدوث الامراض في ابدان الاصحاء ولنشرع الان ان شاء الله تعالى بذكر العلامات المنذرة بالسلامة من المرض والعلامات المنذرة بالهلاك في ابدان المرضى فاقول وبالله التوفيق ان العلم بهذه العلامات هو ينقسم قسمين احدهما العلم بالعلامات الكلية الثاني العلم بالعلامات الجزئية اما العلامات الكلية فتنقسم ايضا الى ثلاثة اقسام احدها العلم بالعلامات الدالة على اوقات المرض الثاني العلم بالعلامات الدالة على الامراض الحادة والمتطاولة الثالث العلم بامر البحران والعلامات الدالة عليه ونحن ناخذ في ذكر العلامات الكلية ونبتدي ان شاء الله تعالى بذكر علم اوقات المرض اذ كانت الحاجة للطبيب اليه ضرورية بسبب وقت المنتهى واضطرار الطبيب ايضا الى معرفة هذا الوقت لسببين احدهما بسبب تقدمة المعرفة بما قد يؤول اليه المرض وبامر البحران الثاني بسبب تدبير المريض اما بسبب تقدمة المعرفة فان اكثر ما قد يموت من المرضى فانه يموت في وقت المنتهى اذ كان اقوى اوقات المرض وقد يموت المريض في اوقات التزيد واما في وقت الانحطاط فلا يكاد يموت المريض الا من علة حادثة او خطا يقع في التدبير والخطا يعرض اما من قبل المريض واما من قبل الطبيب واما من قبل الخدم واما ما كان من قبل المريض فاذا لم يقبل من الطبيب ويتبع شهواته فانه لم يحصل له يومئذ بفقد ما يشربه واما ما قد كان من قبل الطبيب فهو يكون اذا حصل منه ايضا خطا يقع منه في التدبير واما ما قد كان من قبل الخدم فهو يكون بمنزلة الصيحة والوحية وازعاجهم المريض وتحريكه فيعاوده المرض لهذه الاسباب وكثيرا ما يهلك المريض اذا كانت المعاودة صعبة واذا كان المرض هو من الامراض السليمة والقوة يومئذ قوية تقدم الطبيب وانذر بان انقضاء المرض يكون في وقت المنتهى وان كانت القوة ضعيفة لا تفي بالبلوغ الى وقت المنتهى استعمل الطبيب حينئذ الاشياء المقوية للقوة من الغذاء وغيره وان كان المرض من الامراض المهلكة يعلمهم الطبيب بان المريض قد يموت في وقت المنتهى وان كانت القوة مع ذلك ضعيفة انذرت ايضا الطبيب بموت المريض قبل المنتهى بحسب مقدار الضعف في الكثرة والقلة واما تدبير امر المريض فانه متى قد كان بلغ منتهاه لطف حينئذ غذاء المريض لئلا تشتغل القوة بالغذاء عن مقاومة المرض فان كان المرض لم يبلغ منتهاه غلظ غذاء المريض لئلا تنحل قوته الى وقت

ما يشربه

بلوغ المنتهى واما اوقات المرض فهي اربعة الابتداء والتزيد والمنتهى والانحطاط اما وقت الابتداء فيقال على ثلاثة اوجه الاول الوقت الذي لا عرض له اعني الان فهو وقت غير محسوس الثاني الوقت الذي حده ثلاثة ايام فهذا غير صحيح في سائر الامراض لانه ليس يصح في القياس الثالث الوقت الذي يحس المريض فيه بالتغير وضرر الفعل والتاذي بذلك الى الوقت الذي فيه يبتدي فيه الطبيعة بانضاج المرض ويزداد قوة المرض بالنضج وهذا هو وقت الابتداء على الصحة واما وقت التزيد فهو يكون من الوقت الذي فيه تبتدي فيه الطبيعة بانضاج المرض والمرض يزداد قوة والقوة تضعف واما وقت المنتهى فهو يكون كمال النضج وهو الوقت الذي يقف فيه المرض ولا يزيد وتكون الاعراض على اصعب ما يكون واما وقت الانحطاط فهو يكون بعد وقت المنتهى عند ما تسكن الاعراض وتاخذ ايضا في النقصان وتتهيا القوة للمريض ويستريح المريض الى ان ينقضي مرضه ويستدل على هذه الاوقات بثلاثة اشيا وهي طبيعة المرض والاعراض اللاحقة له والنضج وعدمه اما ما كان من طبيعة المرض بمنزلة ان تتفرق في الاشيا التي باجتماعها تكون المرض فهي الاعراض الخاصة بمنزلة ذات الجنب على ما قد ذكرنا في غير هذا الموضع في كتابنا هذا فان الاعراض الخاصية بها هي الحمى والوجع الناخس والسعال وضيق النفس فان كانت هذه الاعراض منذ وقت ابتدا المرض لم تتغير ولم تزد فان المرض يكون حينئذ في ابتدائه وان كانت تزداد قوة وعظما وايضا بدن المريض تثقل عليه وقوته تنقص فان المرض يكون في التزيد فان كانت قد انتهت في القوة والعظم ووقفت على ذلك الشي وقفة فان المرض يكون يومئذ قد انتهى منتهاه وان تناقصت عما هي عليه ووجد المريض مع ذلك راحة وخفا فان المرض يكون قد انحط واما الاعراض اللاحقة له فهي ان يحدث في بعض الحميات صداع وفي بعضها اختلاط ذهن وفي بعضها سهر وغير ذلك من الاعراض فان هذه الاعراض متى ازدادت قوة كان المرض يومئذ في الزيادة ومتى انتهت في القوة ووقفت على حال واحدة ولم يتبين فيها زيادة دل ذلك على منتهى المرض فان هي قد تناقصت وحسن حال العليل مع ذلك دلت على ان المرض يكون في الانحطاط واما النضج فانه ان لم يكن يظهر في المرض شي من علامات النضج في البول ولا في البراز ولا في النفث فان المرض يكون يومئذ في ابتدائه ومتى ظهر شي من ذلك اعني من علامات النضج فان المرض يكون ايضا في التزيد ومتى كمل النضج فان المرض يكون قد انتهى منتهاه في منتهاه ويبتدي حينئذ في الانحطاط ويتبين انحطاطه عند استراحة المرض وخفته فان كان المرض من الحميات التي تنوب بادوار نظرت ايضا في الاعراض اللاحقة لها في اوقات النوائب وفي زيادتها وفي نقصانها وفي النضج وعدمه كما ذكرنا في تقدمة نوبة الحمى وتاخرها وقصرها وطول مدة سكونها وراحة البدن فيها معها وفي مساواتها في التقدم والتاخر واعتدالها في الطول والقصر فانه متى كانت تقدمت نوبة الحمى عن وقتها الذي ينوب فيه دل ذلك على ان الحمى في التزيد وان تاخرت النوبة عن وقتها فان الحمى تكون ايضا في الانحطاط والنقصان وفي هذا الباب ينبغي ايضا ان تنظر جيدا فان كثيرا من الحميات لها في طبيعتها ان تتقدم نوبتها عن الوقت في كل دور وكثير منها لها ان تتاخر فينبغي ان تنظر فان كانت الحمى تتقدم عن الوقت الذي من شانها ان تتقدم فيه فانها تكون في الزيادة وان كانت تاخرت عن ذلك الوقت فان الحمى تكون يومئذ في الانحطاط واما الزيادة في طول النوبة وقصرها فانه متى كان

بلغ

زمان نوبة

زمان نوبة الحمى اطول مما كان فان الحمى تكون في التزيد وان كان انقص فان الحمى تكون ايضا في الانحطاط واما التساوي في النوبة فهي كانت نوبة الحمى في وقت واحد وكان زمان اخذها متساويا فان الحمى قد انتهت منتهاها فان كانت لها في طبعها ان تتقدم وتتاخر وكان التقدم او التاخر بمقدار واحد فان الحمى تكون ايضا قد انتهت منتهاها في منتهاها واما طول مدة سكونها والراحة منها فانه متى كان سكون نوبة الحمى وفتورها طويلا والبدن مع ذلك نقيا والحرارة خفيفة دل ذلك على ان الحمى في الانحطاط وان كان مدة زمان تركها قصيرا والبدن غير نقي ولا خفيف فان الحمى تكون في التزيد وان كان زمان نوبة الحمى متساويا والزمان تركها وهي على حالة واحدة ولم يصب المريض في وقت فتور الحمى خفة ولا راحة فقد انتهت الحمى منتهاها في منتهاها وينبغي ان تعلم ان مدة زمان كل واحد من هذه الاوقات الاربعة يكون بحسب طول المرض وقصره وذلك ان زمان الابتدا والتزيد في الامراض الحادة يكون قصيرا وكذلك زمان الانتها والانحطاط وذلك لان الخلط المحدث لهذه الامراض لطيف والحرارة قوية فهي تسرع في نضج المرض واما الامراض المتطاولة فان زمان كل واحد من الاوقات الاربعة يكون طويلا وذلك ان الخلط المحدث لهذه الامراض غليظ والحرارة ضعيفة والنضج يبطي فيها فيطول لذلك زمانها ولذلك صارت الامراض المتطاولة في زمان الصيف قصيرة المدة لمعاونة حرارة الصيف على نضج المادة وتلطيف الخلط والامراض الحادة في الشتا تطول مدتها قليلا لان برد الهوى يفجج الاخلاط ويبطي النضج والدليل على ذلك نوبة حمى الربع وقصرها في الزمان الصيفي وطولها في الخريف والشتا والاوقات الباردة والحميات المطبقة اذا احدثت بصاحبها عرق ولم يتم بعد البحران فان مدتها تطول وذلك يدل على كثرة الخلط فافهم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى

الباب الخامس في ذكر صفة معرفة الدلايل المنذرة التي يستدل بها على معرفة المرض الحاد والمرض المتطاول واسبابها وعلاماتها اعلم ارشدك الله

اما معرفة المرض الحاد والمرض المتطاول فان الحاجة اليها لسببين احدهما بسبب تقدمة المعرفة بما قد يؤول اليه المرض الثاني بسبب تقدير غذاء المريض اما بسبب تقدمة المعرفة فان الامراض الحادة يكون انقضاؤها بالبحران والامراض المتطاولة يكون انقضاؤها بالنضج والتحليل والطبيب في الامراض الحادة ينذر بخلاص المريض او بتلفه في وقت البحران وفي الامراض المتطاولة ينذر بخلاص المريض بالنضج والتحليل وبتلفه عند عدم النضج ونقصان القوة وانحلالها واما بسبب تقدير الغذاء فانه لما كانت الامراض الحادة تصير الى المنتهى بسرعة واحتيج بذلك السبب الى ان يغذى المريض باغذية لطيفة لئلا تشتغل القوة بهضم الغذاء عن انضاج المرض وفي الامراض المتطاولة يحتاج الى ان يغذى المريض باغذية غليظة لئلا تنحل قوة المريض في طول زمان المرض فاذا انتهى المرض منتهاه غذي يومئذ باغذية لطيفة فلهذه الاسباب احتاج الطبيب ضرورة الى تقدمة المعرفة بالمرض الحاد والمرض المتطاول فالمرض الحاد هو الذي يكون في زمان يسير ويكون معه خطر ولذلك قال الفاضل ابقراط ان التقدم بالقضية بالموت والحياة في الامراض الحادة ليس يكون على غاية الثقة لا على الموت ولا على الصحة وانما قال ذلك لما فيه من الخطر ولصعوبة الاعراض لانه كما يرجى للمريض الحياة كذلك يتخوف عليه الموت وكما يخاف الموت يرجى له الحياة وللامراض الحادة مراتب في الحدة منها الحادة في الغاية القصوى

وهي التي ياتي فيها البحران في اليوم الثالث او الرابع او ما قبله ومنها ما يقال لها الحادة في الغاية وهي التي ياتي فيها البحران في اليوم السابع ومنها ما يقال لها الحادة بقول مطلقا وهي التي ياتي فيها البحران في الرابع عشر والسابع والعشرون ومنها ما يقال لها الحادة المنتقلة وهي التي ياتي فيها البحران فيما بين العشرين الى الاربعين وليس يقال لما كان انقضاوه من الامراض بعد الاربعين مرض حاد لكن يقال له مرض متطاول والمرض المتطاول يكون انتهاوه في زمان طويل وانقضاوه لا يكون بالبحران لكن يكون بالتحليل الذي لا يظهر للحس وبنضج المواد المرضية ... يكون بنقصان القوة وعدم النضج **واما** دليل الاستدلال على المرض هل هو يكون من نوع الامراض الحادة التي يكون انقضاوها بالبحران او من نوع الامراض المتطاولة التي يكون انقضاوها بالنضج والتحلل فيوخذ من نوع المرض ومن حركته ومن النبض ومن السحنة في حال البدن ومن الاشياء التي يستدل بالتيامها ومخالفتها **واما** ما يكون من نوع المرض فانه يكون من الحميات التي يتبعها الاحتباس بمنزلة السرسام والبرسام وذات الجنب وذات الرية والذبحة والسكتة جميع ذلك يكون من الامراض الحارة التي تنقضي بالبحران وحميات الربع لا سيما الخريفية والشتوية والبلغمية والسوداوية من الامراض المتطاولة التي لا ياتي فيها البحران والحمى المواظبة والحمى الغب غير الخالصة وشطر الغب والحمى المعروفة بليفوريا وطيفودس وغير ذلك من الامراض **واما** حركة المرض فانه متى كانت حركته سريعة والحرارة قوية والاذى والالم فيه اكثر دل ذلك على انه يكون من الامراض الحارة وان كان على خلاف ذلك دل على انه يكون من الامراض المتطاولة **واما** النبض فانه متى كان سريعا عظيما متواترا دل على ان المرض يكون ايضا من الامراض المتطاولة **واما السحنة** وحال البدن فانهم ان يكن قد تبين للرئيس في اول ايام مرض العليل نقصان من لحمه وجفاف في وجهه وتغير في اللون اما الى الحمرة واما الى الصفرة دل ذلك على ان المرض من الامراض الحادة وان كان الامر على خلاف ذلك دل ذلك ايضا على ان المرض يكون ايضا من الامراض المتطاولة التي لا يكون فيها البحران ياتي **واما** الاشيا التي يستدل بها بالتيامها وموافقتها فهي الاشيا الطبيعية وهي سن المريض ومزاجه والوقت الحاضر والبلد وذلك انه متى انضاف الى ما ذكرنا ان يكون العليل شابا ومزاجه حارا والوقت الحاضر صيفا ومزاج البلد والهوى في ذلك الوقت حارا كان ذلك يوميذ اوكد للدلالة على حدة المرض وانقص الدلالة على تطاوله ومتى كان المريض كهلا او شيخا والبلد باردا او الوقت الحاضر شتا والهوى في ذلك باردا كان ذلك اوكد للدلالة على طول المرض وانقص من الدلالة على حدته **فبهذه** الاشيا يستدل على تعرف المرض الحاد والمرض المتطاول فان كانت العلامات متوسطة في الاحوال التي ذكرناها فان المرض يكون متوسطا فيما بين المرض الحار والمرض المتطاول **فينبغي** للطبيب الحاذق ان يستعمل في هذا الباب جودة التمييز بان يقيس الدلالة بعضها ببعض في القوة والضعف فانه اذا فعل ذلك امكنه ان يعرف المرض القصير والمرض الطويل وما يجري عليه هذا المجرى وما شاكل ذلك من الامراض فافهم ذلك ترشد ان شا الله تعالى

الباب السادس في ذكر صفة معرفة البحران واسبابه وعلاماته اعلم ارشدك الله تعالى

اننا قد ذكرنا امر اوقات المرض الحاد واوقات المرض

[margin:] ذكر معرفة البحران

المتطاول **والان** نشرع في ذكر امر البحران واسبابه وعلاماته في هذا الباب **فاقول** وبالله التوفيق ان السلامة من المرض والموت فيه يكون بتغيير المرض والانتقال به وتغييره والانتقال به اما ان يكون دفعة اعني في زمان يسير ويوول بصاحبه اما الى الصحة واما الى الموت فما آل منه الى الصحة فيقال له بحران جيد وما آل الى الموت يقال له بحران ردي وهذان يكونان في الامراض الحادة واما ان يكون التغيير قليلا قليلا في زمان طويل ويوول بصاحبه الى السلامة وذلك يكون بزيادة القوة ونقصان المرض قليلا قليلا عندما تنضج مادة المرض وتتحلل شيا بعد شي واما ان يكون التغير قليلا قليلا ويوول بصاحبه الى الموت وذلك يكون بنقصان القوة وزيادة المرض قليلا قليلا وهذا عندما تذوب الاعضا والرطوبات وتخمد الحرارات الغريزية وهذان يكونان في الامراض المتطاولة واما ان يكون التغير فيما بين البطي والسريع ويوول بصاحبه الى الصحة وهذا يكون بانقلاب المرض الى حال اصلح دفعة ثم يتناقص قليلا وتزداد القوة الى ان ينقص المرض واما ان يكون التغير متوسطا فيما بين السريع والبطي ويوول بصاحبه الى الموت وهذا يكون بانقلاب المرض الى حال اردى دفعة ثم تضعف قوة المريض ويتحلل قليلا قليلا الى ان يموت وهذا في الامراض المتوسطة بين الحادة والمتطاولة **فاذا** كان الامر على هذا فان اصناف البحران هي تكون يوميذ ستة **الاول** تغيير المرض دفعة الى حال هي اصلح ويقال له بحران جيد **الثاني** تغير المرض دفعة الى حال هي اردى ويقال له بحران ردي **الثالث** تغير المرض قليلا قليلا ويوول بصاحبه الى السلامة ويقال له التحليل **الرابع** تغير المرض قليلا قليلا ويوول بصاحبه الى التلف ويقال له الذوبان والذبول **الخامس** تغيير المرض دفعة الى حال هي اصلح ثم يتناقص المرض قليلا قليلا حتى ينقضي ويصح البدن **السادس** تغيير المرض دفعة الى حال هي اردى ثم تضعف قوة المريض قليلا قليلا حتى يتادى امره ويقال لهذان بحرانان مركبان والبحران الجيد هو يكون في وقت منتهى الامراض الحادة عندما تكون الاخلاط قد لطفت وتحركت الطبيعة لتمييز الشي الجيد منها بالشي الردي وقويت على دفع الشي الردي واخراجه عن البدن والبحران الردي هو يكون في وقت المنتهى عندما ينتهي المرض او تقوى المرض الطبيعة ويقهرها كما قد قال فاضل الاطبا جالينوس البحران تغيير سريع يحدث للمريض مع صعوبة الاعراض وجهاد المريض ويميل بصاحبه اما الى الصحة واما الى الموت اما سرعة التغيير فهو يكون بسبب الحرارة اذ كانت الحرارة من شانها سرعة الحركة والانتقال واما صعوبة الاعراض وجهاد المريض هو يكون بسبب بلوغ المرض منتهاه في القوة وهيجان الخلط المحدث له وبسبب مقاومة القوة للمرض ومجاهدتها له وذلك ان القوة تنازع المرض وتحاذيه وتجتهد في قهره وغلبته ودفع مادته او اخراجها عن البدن وكذلك المرض يقاوم القوة ويجتهد في غلبتها والظهور عليها فمتى ظهرت القوة على المرض كان البحران جيدا وسلم المريض ومتى ظهر المرض على القوة كان البحران يوميذ رديا وهلك المريض وكذلك ما سمي بحرانا لان معنى هذه اللفظة في لسان السرياني الحكم الفاصل لانه في هذا الوقت تبين للطبيب الماهر الحاذق الفاضل الكثير الرياضة والمزاولة للامراض الحادة الامر

[margin:] البحران

الذي يوول اليه حال المريض وليس يمكن للطبيب الحاذق تعرف ذلك المرض بالقياس لكن يعرف ذلك الشي بالدربة وكثرة مزاولة المرضى زمانا طويلا والعلم بامر البحران ينقسم الى ثلثة اقسام **احدها** العلم بالشي الذي يكون به البحران **الثاني** العلم بالايام التي تكون فيها البحران **الثالث** العلم بالعلامات الدالة على البحران وهي الاعراض الصعبة التي تكون معه فافهم ذلك ترشد ان شا الله تعالى

الباب السابع في ذكر صفة معرفة الشي الذي يكون به البحران وهو الاستفراغ واسبابه وعلاماته اعلم ارشدك الله تعالى

اما العلم بالشي الذي به يكون حدوث البحران فهو ان القوة اذا قويت على المرض اما ان تستفرغ مادته واما ان تدفعها الى بعض الاعضا الضعيفة التي لا شرف لها واستفراغها المادة تكون اذا كان المرض شديد الحدة وكانت المادة اعني الخلط المحدث للمرض لطيفة وذلك يكون اما بالعرق واما بالقي واما بالاسهال واما بالرعاف واما بالطمث اذا كان العليل امراة واما بخروج الدم من العروق التي في المقعدة وكل واحد من هذه الاستفراغات يكون به البحران في بعض الامراض اكثر منه في بعض بحسب المادة المحدثة للمرض وبحسب موضع العضو العليل اما بحسب المادة فانه العرق والقي والاسهال والتي يكون بها بحرانات الامراض الصفراوية والسوداوية والحميات المحرقة **واما** الرعاف ودرور الطمث وخروج الدم من العروق التي في المقعدة فيكون بها بحرانات الامراض الدموية والحميات التابعة لاورام الاحشا اذا كانت من مادة حارة واما بحسب العضو العليل اما بحسب المادة فان علة السرسام والبرسام يكون اكثر بحرانها بالرعاف والعرق الكثير في الراس والرقبة والحمى التابعة لورم الكبد اذا كان ذلك في الجانب المحدب فان اكثر بحرانها بالرعاف من الجانب الايمن او بعرق سابغ عام لساير البدن وبول نضيج وان كان الورم في الجانب المقعر كان البحران اكثر ذلك بالاسهال او بالقي او بالعرق او بادرار الطمث او باستفراغ دم من المقعدة وان كانت الحمى تابعة لورم الطحال كان البحران يوميذ بالرعاف من الجانب الايسر وقد ذكر فاضل الاطبا جالينوس في المقالة الاولى من تفسيره لكتاب ابيذيميا ان الحمى المحرقة الخالصة هي التي تكون من المرار الصرف اكثر ما يكون بحرانها بالرعاف لان قوة الحرارة في هذه الحمى ترفع الدم الى العلو وتخلله ضرورة وتولد فيه ريح كثير فتفتح العروق وتنصدع **واما** دفع المادة الى بعض الاعضا فيحدث اما خراجات واما اورام واما تسويد بعض الاعضا وذلك يكون اذا كان المرض ليس بقوي الحدة وكانت المادة غليظة والقوة بها بعض ضعف وكان البول رقيقا واكثر ما يكون ذلك في الامراض التي يكون بحرانها بعد العشرين ... فان مادته باردة غليظة عسرة النضج والتحليل ولذلك تطول مدة المرض الى العشرين وما بعده واذا كان الامر كذلك وقويت الطبيعة عليها دفعتها الى بعض الاعضا فيحدث فيه اما خراج واما ورم ردي واما تسويد بعض الاعضا **واما** الخراج فيكون اما في بعض المفاصل اذا كانت المفاصل ضعيفة والعليل مما قد يعتاده وجع المفاصل بمنزلة مفصل اليدين والرجلين او من كان في صحته كثير التعب او قد اتعب بعض الاعضا فان الخراج يحدث في ذلك المفصل كما قد قال الفاضل ابقراط في كتاب الفصول صاحب الاعيا في الحمى اكثر ما يخرج به الخراج في مفاصله

وقال ايضا ابقراط في فصل اخر من كان قد تقدم فاتعب عضو من اعضايه من قبل ان يمرض ففي ذلك العضو يتمكن المرض واما ان يحدث في بعض الاعضا التي هي بالطبع ضعيفة بمنزلة ما يحدث من ذلك في اصل الاذن اذا كانت العلة في الدماغ وبمنزلة ما يحدث في اللحم الرخو الذي في الرقبة في علة الخوانيق او في اللحم الذي تحت الابطين في علة الصدر والرية وذات الجنب وبمنزلة ما يحدث من ذلك في لحم الاربيتين في الحميات التابعة لورم الكبد والطحال وغيرها من الاعضا التي دون الشراسيف **واما** الورم الردي الذي يحدث في العضو بمنزلة الاورام التي يسود منها الاعضا الحادثة فيها وهذا يكون في الحميات التي تتبع ورم الاحشا فبهذه الاشيا يكون انقضا الامراض الحادة وكل مرض ينقضي بغير هذه الاشيا فيكون من شانه ان يعاود ثانيا باشر مما قد كان اولا واذا حدث الورم في اصل الاذن ولم ينضج فانه ينذر بعوده من المرض دايما وربما دل على حدوث الخراجات في المفاصل فاعلم ذلك ولذلك ينبغي ان انقضى المرض من غير ان يحدث لصاحبه شي مما ذكرنا من الاستفراغات والخراجات والاورام الا يومن بذلك منه ولا يومن المعاودة ... في امره التوقي والتحرز الشديد وحسن التدبير على ما سنذكره في موضع تدبير الناقهين من المرض فانك اذا فعلت ذلك وكان المرض ضعيفا لم يعاوده وانقضى انقضا تاما وان كان المرض قويا وان دبرت المريض بهذا التدبير فانه يعاود الا ان معاودته لا تكون قوية ويكون البرو منه سهلا وان اهملت ولم تكن تدبره على حيث ما ينبغي ويتحرز على ما يجب ان يتحرز منه وكان المرض ضعيفا عاود المرض اصعب مما قد كان عليه وان كان المرض قويا عاود بصعوبة وخطر شديد فافهم ترشد

الباب الثامن في ذكر صفة معرفة ايام البحران واسبابه وعلاماته

اما ايام البحران فهي على ما قد اصفه في هذا الموضع **فاقول** وبالله التوفيق ان البحران هو يكون في ايام معلومة ويقال لها بحورية وهي اليوم الثالث والرابع والخامس والسابع والثامن والتاسع والحادي عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسابع عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والرابع والعشرين والسابع والعشرين والحادي والثلاثين والرابع والثلاثين والاربعين وليس يكون انقضا الامراض بعد الاربعين ببحران لكن بالنضج والتحليل وقد ذكر الفاضل ابقراط ان البحران في الستين والثمانين والماية وعشرين وقال ايضا في فصل اخر ان الامراض التي تحدث في الصبيان منها ما ينقضي في سبعة اشهر ومنها ما ينقضي في سبع سنين ومنها ما ينقضي عند نبات الشعر في العانة الا ان فاضل الاطبا جالينوس لم يذكر ان الامراض التي تنقضي بعد الاربعين تكون ببحران لان حركة هذه الامراض بعد هذا الوقت تكون بطية كما انه ليس يكون حركة البحران في الايام التي بعد العشرين سريعة كالذي يكون في الايام التي قبل العشرين والايام الباحورية هي هذه التي ذكرنا انها الى الاربعين واما الايام التي فيما بين هذه الايام التي حددناها فليس يكون فيها البحران فان كان في الندرة لم يتم فكان اما بحرانا شوما رديا مهلكا واما ان يعاود فيه المرض باشر مما قد كان وهذه الايام تحسب من الوقت الذي يحس فيها المريض بتغير الافعال والضرر لاحوالها والتمادي فيها اما العلل التي تلحق في الاطفال بعد الولادة فانها تحسب من اليوم الذي يكون فيه الولادة على ما ذكره الفاضل ابقراط ان ايام البحران تختلف في اربعة اشيا الاولى هي في كثرة ما قد يحدث

[margin:] في البحران
[margin:] معرفة ايام البحران
[margin:] والسابع والثلاثين

فيها من البحران وقلته الثانية الانذار بما قد يكون بعدها الثالثة في جودة البحران ورداته
الرابعة في قوة البحران وضعفه اما اختلافها في كثرة حدوث البحران وقلته فان من الايام
الباحورية ما يحدث فيها البحران في اكثر الامر ومنها ما لا يحدث فيها الا في الندرة ومنها ما تكون
متوسطة فيما بين ذلك واما الايام التي يحدث فيها البحران هي يومئذ كثيرة فان بعضها
يكون فيها البحران اكثر من بعض ويجري امرها على اربع مراتب يتقدم بعضها بعضا في الكثرة
واما التي تتقدم في المرتبة الاولى فهي اليوم السابع والرابع عشر واما التي في المرتبة الثانية
فهي اليوم التاسع والحادي عشر والعشرين واما التي في المرتبة الثالثة فهي اليوم الرابع
والسابع عشر والحادي والعشرين واما التي في المرتبة الرابعة فهي اليوم الثالث والثامن
عشر واما الايام التي قد ياتي فيها البحران في الندرة فهي ايضا في اربع مراتب يتقدم بعضها بعضا
في قلة ما ياتي فيها البحران اما المرتبة الاولى فهي اليوم الثاني عشر والسادس واما المرتبة
الثانية فهي اليوم الثامن واما المرتبة الثالثة فهي اليوم السادس واما المرتبة الرابعة فهي اليوم
التاسع عشر واما الايام المتوسطة في كثرة البحران وقلته فهي اليوم الثالث عشر والخامس
عشر والرابع والعشرين والسابع والعشرين واما اختلاف الايام الباحورية في الانذار بما يكون بعدها
فهي هذه التي قد اصفها اليوم الرابع ينذر بما يكون من البحران في اليوم السابع وبما يكون من رداة
الحال في اليوم السادس وذلك انه ان ظهرت في هذا اليوم علامة صالحة بمنزلة النضج في البول
والبراز والنفث واستفراغ يسير كنداوة البدن وتقطير الدم من الانف وصلاح بعض الافعال
بمنزلة الشهوة والنوم وصلاح الذهن كان اتمام انقضاء المرض في اليوم السابع فان ظهرت
علامة ردية بمنزلة صغر النفس وبرد الاطراف والعرق المنقطع الذي لا يعم البدن وثقل المريض
بعد ذلك فان موت المريض يكون في اليوم السادس واليوم السابع منذر بالبحران الذي يكون
في الحادي عشر والحادي عشر منذر بالرابع عشر واليوم السابع عشر منذر بالعشرين
واما اختلاف الايام في جودة البحران ورداته فان من الايام ما يكون البحران فيها جيدا تاما
موثوقا بجودته والبحران الجيد هو الذي يكون به انقضاء المرض ويكون قد تقدمه دلايل النضج
ويكون سليما من الاعراض الردية التي يخاف منها بمنزلة الخفقان ووجع الفواد ويكون
ببعض الاستفراغات ويكون قد تقدم الانذار به بذلك فهذه الايام يتقدم بعضها بعضا
في الجودة فالمتقدم منها اليوم السابع ومن بعده اليوم الرابع عشر ومن بعد هذين في الجودة
اليوم الرابع ... والعشرين ودون هذه في الجودة اليوم الحادي عشر ومن بعده اليوم
السابع عشر ثم الخامس عشر ثم الحادي والعشرين ومن بعد هذا اليوم الثالث ومن
الايام ما يكون البحران فيها رديا والبحران الردي هو الذي لا يتقدمه دلايل النضج وتكون الاعراض
فيه صعبة ردية عظيمة الخطر وهي اليوم السادس والثاني عشر فان البحران في هذه لا يكون
معه استفراغ ولا يتقدمه انذار ويكون ناقصا اعني ان المرض يعاود فيه وينتكس المريض
ومن بعد السادس والثاني عشر اليوم الثامن ثم اليوم العاشر ومن بعده اليوم السادس
عشر والثامن عشر واما اختلاف الايام في قوة البحران وضعفه فهو على ما اصفه ان شاء الله
في هذا الموضع فاقول وبالله التوفيق ان ايام البحران منها ما يجري امرها على ادوار معلومة وهي

ايام البحران

ايام البحران بالحقيقة ومنها من لا يجري امرها على ادوار معلومة فمنها ما يحسب على جهة الارابيع
وهي اليوم الرابع والسابع ... والحادي عشر والرابع عشر والسابع عشر والعشرين والرابع
والعشرين وكذلك يجري الامر الى ان ينتهي الى الاربعين على ما ذكره الفاضل ابقراط ان البحران
الذي يكون بعد الاربعين تكون ادواره في كل عشرين يوما الى المائة والعشرين والبحران الذي يكون
في الارابيع اقوى ما يكون الى العشرين فاذا جاوز اليوم العشرين ضعفت قوة البحران
الذي يكون في الارابيع وتكون القوة للبحران الذي يكون في الاسابيع والبحران الذي يكون في الارابيع
والاسابيع اقوى البحرانات واسرعها حركة واما ايام البحران الذي لا يجري امرها على
ادوار معلومة فهي الايام التي فيما بين الارابيع والاسابيع وحركة البحران فيها دون حركته
في الارابيع والاسابيع وقوة البحران الى العشرين فاذا جاوز العشرين فلا يكاد يحدث فيها بحران
وان حدث كان يومئذ ضعيفا ولما السبب الذي من اجله صار البحران الذي يكون في الارابيع
والاسابيع يكون ايضا اقوى واسرع حركة من غيره هو سير القمر وذلك انه لما ان كانت الكواكب السيارة
سبب لجميع ما يكون ويفسد في هذا العالم وكان كل واحد منها له خاصية في كون شي من الاشيا
او فساده دون غيره وكان للقمر خاصية على الدلالة في الاشيا السريعة الحركة والتغيير
وله مع هذا شركة مع جميع الكواكب في تغييرات الاشيا العرضية فلكه من العالم السفلي وافعاله
تظهر في كل شهر اكثر ذلك في وقت اجتماعه مع الشمس وفي الوقت الذي يكون بينه وبينها
خمسة واربعين جزوا فهو شكل نصف التربيع وهذا يكون في اليوم الرابع من وقت مسيرته وفعله
في هذا الوقت يكون ضعيفا وفي الوقت الذي يكون بينه وبينها تسعون درجة ويقال لها الشكل
التربيع اعني ان يكون بينه وبينها ربع الدايرة وهذا يكون في اليوم السابع من الاجتماع وفعله في
هذا الوقت يكون قويا وفي الوقت الذي يكون بينه وبينها مائة وخمسة وثلاثون درجة
ويكون شكله شكل ثلثة ارباع الدايرة وهذا يكون في اليوم الحادي عشر من الاجتماع وفعله
في هذا الوقت يكون اضعف مما قبله وهذا يكون في اليوم الحادي عشر من الاجتماع وفي الوقت
الذي يكون بينه وبين الشمس مائة وثمانين جزوا ويقال لذلك المقابلة وهذا يكون في اليوم
الرابع عشر وشكل القمر يكون يومئذ دايرة كاملة تامة وفعله في هذا الوقت يكون قويا وكذلك
ايضا كلما تباعد من موضع مقابلة الشمس خمسة واربعين درجة او تسعين او مائة وخمسة
وثلاثين يظهر فعله في تغيير الاشيا وهذا يكون في كل اربعة ايام واذا كان القمر في هذه الاوقات
مسعودا احدث وصلاحا في الاشيا التي تدل عليها وفي كثير من الاشيا التي تحدث في هذا
العالم وان منحوسا احدث شرا وفسادا ولما كانت الامراض الحادة هي من الاشيا السريعة
الحركة والتغيير وكان حدوثها عن منحسة القمر في مولد كل انسان صار اذا تباعد القمر عن موضع
المنحسة التي كانت في وقت المرض بخمسة واربعين جزوا قويت حركة المرض وهذا يكون في اليوم
الرابع واذا تباعد عنها بتسعين درجة فهو على شكل التربيع من موضع المنحسة وهذا يكون
في اليوم السابع ويكون حركة المرض حينئذ اقوى واشد وكذلك يجري الامر في مسيرة الباقي
عن موضعه في وقت المرض على مثال ما يجري في تباعده من اجتماعه مع الشمس فاذا كانت
حركة القمر وقوته في كل اربعة ايام كانت الدلالة لا تصافي التراابيع وان كانت في كل سبعة ايام

كانت الدلالة للتربيع واما البحران الذي يكون في غير هذه الايام التي ذكرناها اما ان تكون
قبل الاربوع او الاسبوع الذي قد ازمع فيه ان يكون البحران قبله او بعده وهذا يكون اما لاسباب
ترهق الطبيعة وتدفعها الى ان يحدث البحران قبل الاربوع او الاسبوع واما لاسباب اخر
تعوق الطبيعة عن تمام البحران الذي ازمع ان يكون اما الاشيا الذي ترهق الطبيعة وتهيجها
فهي قوة المرض وسرعة حركته ولطافة الخلط والهوى الحار الذي يلطف الخلط ويحرك المادة فتهيج الطبيعة
بذلك الى استفراغ مادة المرض وربما كان ذلك لخطا يعرض في التدبير من غذا حار او غضب يعرض
للمريض فيتقدم البحران والبحران الذي يحدث بهذه الاسباب يكون معه اعراض صعبة شديدة
فان كان مع ذلك علامات مذمومة تدل على الهلاك فيموت حينئذ المريض وان كانت علامات جيدة
تدل على الخلاص فان البحران يومئذ لا يكون تاما وينذر بعودة من المرض ونكسة المريض واما
الاسباب التي تعوق الطبيعة عن حدوث البحران حتى يتاخر الاربوع او الاسبوع الذي وقع ان يكون
فيه فهي الهوى البارد الذي قد يمنع الطبيعة ويعوقها عن انضاج الخلط ودفعه والخطا في التدبير
وهذا الخطا يكون اما من الطبيب اذا اخطا في التدبير واما من المريض اذا استعملوا عنده النصيحة
والصياح خدامه الذي تخدمه او من المريض ايضا وهو انه لم يمكن يقبل من الطبيب ما قد يوقعه
له من الاستعمالات من ادوية وغيرها ويتبع يومئذ شهواته ويخالفه او ان خدام المريض قد
حركوه وازعجوه من غير معرفة الطبيب ودرايته بذلك الشي فحينئذ تنهزم طبيعة المريض من ذلك
وتضعف من عملها وهذا الخطا ان كان عظيما وكانت العلامات بالخلاص منع ذلك من حدوث
البحران وطول المرض وان كانت العلامات منذرة بالهلاك فان الموت يتقدمه وان كان الخطا
يسيرا وكانت العلامات جيدة نقص ذلك من جودة البحران واضعفه وان كان المرض عظيما
والعلامات جيدة طول المرض وكثير ما يكون المرض ليس بالعظيم فيعرض خطا عظيما فحينئذ يهلك
المريض فينبغي ان تعلم ان البحارين التي تتقدم عن اوقاتها تكون قوية والتي تتاخر عن اوقاتها
لا يكون لها يومئذ قوة ومما ينبغي ايضا ان تعلمه وهو ان الارابيع والاسابيع تحسب على
وجهين اما حساب اتصال واما حساب انفصال اما ما يحسب من الارابيع على جهة الاتصال فهو
الاربوع الاول مع الثاني وذلك انك اذا انتهيت في العدد الى اليوم الرابع وعددت منه كان
الرابع هو السابع وكذلك الحادي عشر هو متصل بالرابع عشر لانه الرابع من الحادي عشر
وكذلك اليوم السابع متصل بالرابع عشر لانه الرابع من الرابع عشر وكذلك اليوم العشرون
متصل بالسابع لانه الرابع من السابع عشر والرابع والعشرون متصل بالسابع والعشرون
لانه الرابع من الرابع والعشرون وكذلك السابع والعشرون متصل بالثلاثين لانه اليوم الرابع
من السابع والعشرون والرابع والثلاثون متصل بالسابع والثلاثون لانه الرابع متصل بالاربعين
لانه الرابع منه واما ما قد يحسب من الاسابيع المتصلة فهي الاسبوع الثالث فقط لانه الرابع
من الرابع عشر واما ما يحسب ايضا على جهة الانفصال فهو الاربوع الثاني منفصل عن الثالث
لانك اذا انتهيت في العدد الى السابع عددت اربعة من الثامن الى الحادي عشر وكذلك الرابع والعشرين
منفصل عن العشرين الواحد والثلاثين منفصل عن السابع والعشرين لانك اذا انتهيت ايضا
في العدد الى العشرين عددت من الحادي والعشرين والحادي والثلاثين منفصل عن السابع والعشرين

واما

واما الاسابيع فهو ان الاسبوع الثاني منفصل عن الاسبوع الاول لان الاسبوع الاول ينتهي الى
السابع فيجب الاسبوع الثاني من اليوم الثامن وينتهي الى الرابع عشر وكذلك الاسبوعات الثلاث
بعد العشرين يحسب ان حساب انفصال من اليوم السابع والعشرين الى اليوم الرابع والثلاثين
فعلى هذه الجهات فقد تحسب الارابيع والاسابيع فمن قبل جميع هذه الاسباب التي قد ذكرناها
تختلف ايام البحران فافهم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى

الباب التاسع في ذكر صفة معرفة العلامات الدالة على البحران واسبابه وعلاماته اعلم ارشدك الله

اما العلامات الدالة ايضا على البحران فمنها ما قد يدل على البحران الحاضر ومنها ما قد يدل ايضا على
البحران الكاين فاما العلامات المنذرة بكون البحران فهي سرعة حركة المرض وهيجانه وقوة الحرارة
وظهور علامات النضج في البول والبراز والنفث وعظم النبض وسرعته فان كانت الحمى من الحميات
التي تنوب بادوار وتبلغ فتقدم مرتبة الحمى وسرعة حركتها وصعوبتها فان تكون مما تنوب غبا
فان هذه العلامات كلها قد تدل على سرعة كون البحران فان كان المريض مع ذلك في ذلك الوقت
الحاضر من اوقات السنة حارا ومادة الحمى صفراوية او القوة قوية كان ذلك ادل على سرعة
البحران واما اذا كانت العلامات اضداد هذه اعني ان يكون المرض ساكن الحركة والحرارة يومئذ
ضعيفة ولم يكن يظهر شي من علامات النضج وكان النبض يومئذ صغيرا بطيا وادوار الحمى
تتاخر ونوبتها ضعيفة فيكون اما من الحميات التي تنوب في كل يوم او التي تنوب يوما ويومين لا
والمريض مع ذلك كبير السن والوقت الحاضر من اوقات السنة باردا دل ذلك على تاخر البحران
وابطائه فان كانت العلامات متوسطة فيما بين هذه العلامات والعلامات الاولى دل ذلك
على ان البحران لا يكون سريعا ولا يتاخر كثيرا فبهذه العلامات يستدل على البحران الذي
يريد ان يكون قبل ان يكون واما العلامات الدالة ايضا على البحران الحاضر فهي الاعراض
الصعبة التي تكون مع البحران وذلك انه يتقدم الاستفراغ او الخراج الذي يكون به البحران
تلق شديد واضطراب واعراض صعبة شديدة مخوفة عند من لم يكن مرتاضا في معاينة
البحران فان كان البحران نهارا كان القلق والاضطراب ليلا وان كان القلق ليلا كان ذلك
القلق نهارا وهذه الاعراض هي قلق المريض وتوثبه وتخليطه الا ما كان قد استلقا به والصداع
ايضا والسبات واختلاط الذهن وثقل الحواس واللمع والتخيلات الردية والظلمة الشديدة
وسيلان الدموع من غير ارادة ولا بكا وحمرة العينين من غير رمد وحركة اللحي الاسفل وحمرة
الوجه وضيق النفس وخفقان الفواد ووجع الرقبة وانحدار المراق الى فوق واختلاج الشفة
السفلى ولذع المعدة ووجع الظهر والنافض والرعدة والرعشة وعسر البول واحتباس
الطبيعة والعطش وغير ذلك من الاعراض الصعبة فبهذه الاعراض يستدل على ان
البحران قد حضر وذلك انه متى ظهرت هذه العلامات او بعضها ليلا فانها تدل على ان البحران
يكون في الليلة التي تكون تالية النهار وكل واحد من هذه العلامات الدالة على ان البحران اما
ان يدل على بحران ردي واما ان يدل على بحران جيد فهو ما كان في يوم من ايام البحران الجيدة
على ما قد ذكرناه فيما تقدم وكان النبض مع ذلك قويا وكان قد تقدم نضج بين فانها متى
ظهرت في مثل هذه الحال تبع ذلك احد الاستفراغات التي ذكرناها وكان به يومئذ

ابرؤ العليل واما انتقاله الي حال اصلح وان كان مع ذلك الاستفراغ نوع من نوع الخلط المحدث للمرض ومن ناحية العضو العليل كان ذلك اوكد للدلالة على البرء والصلاح **ويستدل** ايضا على انواع الاستفراغ من الاعراض المتقدمة لكل واحد منها وذلك انه متى عرض للمريض حمرة في الوجه والانف او ثقل في الصدغين او وجع في الرقبة وينظر ايضا المريض قدام عينيه لمعا وشعاعا او يري ظلمة او احس فيما دون الشراسيف بتمدد دل ذلك على ان البحران يكون بالرعاف وان عرض مع ذلك في الانف حكة واحمر وولع العليل بانفه دل ذلك على ان الرعاف لا يتاخر عن ذلك الوقت كثيرا واذا كان العليل حدثا كانت الدلالة على الرعاف اقوي لان الدم في ابدان الاحداث اكثر واما الشباب والكهول فالرعاف فيهم يكون قليلا ومتى عرض للمريض ثقل في الراس ووجع في فم المعدة وغثيان وكرب وضيق صدر ودوار وانجذاب المراق الي فوق دل ذلك على كون البحران يوميذ بالقي وذلك لان المرار يطفو في فم المعدة لخفته والوجع يكون لكثرة الحس في فم المعدة فان كان مع ذلك ما دون الشراسيف باردا او اختلج مع ذلك الشفة السفلي كان ذلك اوكد للدلالة على القي فاسرع حدوثا ومتى عرض للمريض اختلاط الذهن واحتباس البول والبراز وحمرة في ظاهر البدن وسخونة وبخار حار يرتفع من البدن مع نداوة وكان النبض مع ذلك لينا شبيها بالموجي دل ذلك على ان البحران يكون بالعرق ومتى لم يظهر شي من هذه العلامات التي ذكرناها وكان العليل يجد لذعا وثقلا في اسفل السرة او قرقرة دل ذلك على ان البحران يكون بالاسهال لاسيما اذا قل البول واحتبس وان عرض للعليل وجع الظهر وكان العليل لعادته خروج الدم من المقعدة وكان دوام خروجه قد حضر دل ذلك على ان البحران يكون بانبعاث الدم من افواه العروق التي في المقعدة وان كان العليل امراة وكان دور الحيض قد قرب فان البحران يكون بدور الحيض واذا البحران باحد الاستفراغات في يوم من ايام البحران الجيدة وكان قد تقدم نضج بين والنبض قوي ووجد العليل بعقب ذلك راحة وخفا وبنا قص الاعراض التي كانت مع البحران وسكنت الحرارة وحسن لون العليل وقوي نبضه دل ذلك على ان البحران جيدا تاما **فاما العلامات** التي تدل على البحران الردي فهي اضداد علامات البحران الجيد وذلك انه ان ظهرت تلك الاعراض التي ذكرناها او بعضها في يوم او ليلة ليست من ايام البحران او ليست بيوم بحران جيد ولا يكون معه شي من علامات النضج ويكون النبض مع ذلك ضعيفا ويكون الاستفراغ من غير الخلط المحدث للمرض فانه اذا كان الامر كذلك كان البحران يوميذ رديا مهلكا فان ظهرت علامات البحران مع احوال متوسطة بين احوال البحران الجيد واحوال البحران الردي فان البحران يكون يوميذ ناقصا غير تام اعني ان المرض لا ينقضي به لكن يتاخر انقضاوه الي اليوم الباحوري الذي يتلوه بمنزلة ما يكون البحران في اليوم السابع فلا ينقضي فيه المرض بل يبقي منه بقايا يتاخر بحرانها الي اليوم التاسع او اليوم الحادي عشر فان كان به انقضا المرض عاود المرض وينتكس المريض والنكسة متي كانت مع اعراض ردية وضعف من القوة كانت مهلكة فان كانت القوة قوية سلم منها المريض **وينبغي** ان تعلم ان الامراض المهلكة على الامر الاكثر تتقدم كون البحران فيها فيحدث اما في الخامس واما في السادس والامراض السليمة يتاخر بحرانها على الامر الاكثر بحسب قوتها وضعفها

فافهم

علامات الموت

فافهم ذلك ترشد ان شا الله تعالى **الباب العاشر في ذكر صفة معرفة العلامات الردية المنذرة بالموت واسبابها وعلاماتها اعلم ارشدك الله تعالى** انا قد اتينا ببيان ما قد يحتاج اليه من الدلايل الكلية المنذرة بالسلامة والعطب التي هي اوقات المرض الحاد والمرض المتطاول وعلم البحران **فنحن** ناخذ في ذكر الدلايل الجزيية المنذرة بالسلامة والهلاك والعطب في كل واحد من الامراض على ما ذكره الفاضل ابقراط في كتاب تقدمة المعرفة وفي كتاب الفصول وفي غيره من الكتب وما ظهر لنا بكثرة ملازمتنا للمرضي وما قد عاينا من هذه العلامات فيهم **ونبتدي** من ذلك بذكر العلامات الردية المنذرة ايضا بالهلاك **ثم** من بعد ذلك بالعلامات المنذرة بالسلامة بعد ان نعلم ان هذه العلامات الردية قد يفضل بعضها بعضا في الدلالة على الهلاك فبعضها قوية جدا وبعضها ضعيفة وبعضها متوسطة في القوة والضعف وقد بين الفاضل ابقراط مرتبة كل واحد من هذه الدلايل في القوة والضعف بالفاظ الحقها بكل فصل حيث يقول انه يهلك او قتل الجلا او الموت منه قريب فان ذلك يدل على الموت لا محالة وحيث يقول ردي او حذر موم فان ذلك يدل على انه قد يمكن ان يتخلص المريض من مرضه لاسيما اذا ظهرت فيه علامات محمودة فان ظهرت من هذه العلامات علامتان او ثلاث من غير ان تظهر علامة محمودة فانها تدل على الهلاك **ونحن نبتدي** ان شا الله تعالى بوصف العلامات الردية من هذا الموضع **فاقول وبالله التوفيق ان** من العلامات ما يدل على الرداة في الامراض الحادة ومنها ما يدل على ذلك في الامراض المتطاولة **ونحن** نذكر اولا العلامات التي على هذا الحال في الامراض الحادة **فاقول** ايضا وبالله الاعانة ان هذه العلامات منها ماخوذة من الاعراض الداخلة على حالات البدن وهيئته ومنها ماخوذة من الاعراض الداخلة على الافعال ومنها ماخوذة مما يبرز من البدن ومنها ماخوذة من حالات الاعراض والعلل وما شاكل ذلك **اما** العلامات الماخوذة من حالات البدن فهي ما قد اصفه في هذا الموضع **اما** الوجه الذي لا يشبه وجوه الاصحا فهو يكون دليل ردي وقوته وضعفه في الدلالة على الرداة تكون بحسب بعده من الوجه الصحيح وقربه منه فالوجه الذي يكون نحيلا متخسفا على المثال الذي قد ذكره الفاضل ابقراط وهو ان يكون الانف حادا والعينان غايرتين والصدغان لاطيان والاذنان باردتين منقلصتين وشحمتهما متقلصتين وجلدة الوجه ممتدة ولونه كمدا او اخضر او يعلوه غبرة فانه يدل على الهلاك الا ان تكون هذه الاعراض قد حدثت بسبب اسهال او تعب او سهر او وجع شديد فانه يكون اقل رداة وذلك ان الوجه يكون بهذه الصفة في الامراض المتطاولة وعند التعب الشديد والاستفراغ الكثير **واما** الامراض المتطاولة فلطول انهاك المرض للبدن وذوبان الرطوبات من الاعضا اللحمية وتخفيفها له ونقصان الروح والدم في البدن **واما** التعب والسهر والنفث والوجع فلكثرة ما يتحلل من البدن من الروح والرطوبة والتيبس فتضعف لذلك الحرارة الغريزية فلا تقويان ان يبلغا الي هذه المواضع اعني اطراف البدن فيهزل لذلك اطراف البدن لاسيما الوجه فتظهر فيه هذه الاعراض لان الوجه قليل الدم لبعده من القلب والكبد اللذان هما معدن الروح والدم ولان العظام ايضا

حينئذ ينبغي ان ينوع السلامة من المرض واذا قال ردي خطرا او نحو ذلك فلك يدل على انه يتخلص المرض قليلا ولا اذا ظهرت معها علامات محمودة

في الوجه كثيرة فاذا ذاب اللحم تبينت العظام والجلد واذا كانت هذه الاعراض تحدث ايضا في الامراض المتطاولة على طول المدة فانها اذا عرضت في الامراض الحادة وربما انها يسير دل ذلك على قوة المرض وعظمه فلذلك صارت تدل على الخطر والهلاك **فمتي** كانت هذه الاعراض بسبب تعب او اسهال او سهر او وجع كانت يوميذ اقل رداة وكذلك كون الوجه الردي انما اتي عن برد شديد او بلد بارد او سن الشيخوخة كان اقل رداة الا ان يجوز للمريض ثلاثة ايام وهذه الاعراض هي يوميذ باقية على حالتها فانها اذا كانت كذلك دلت على انها عن المرض وانها ردية قتالة واذا كانتا بياض العين احمر وعروقها كمدة او سود دل ذلك ايضا على هلاك المريض لا محالة وذلك لان احمرار العين اذا لم يكن عن مرض فانه يدل على امتلا الدماغ واغشيته مواد دموية وكمودة عروق العين وسوادها يدل على برودة العين وهذا دليل خاص على الهلاك ايضا ونتو العين في الامراض الحادة هو ايضا ردي اذا لم يكن عن رمد ولا عن قي وذلك انه اذا لم تكن عن هذه الاسباب دل على مادة كثيرة انصبت حينيذ الي العين واذا كانت العينان شاخصتان جامدتان لا متحركان فان ذلك يكون دليل ردي ايضا جدا وذلك مما يدل على برد العينين وموتهما واذا كان بياض العين في وقت النوم ظاهرا والجفنان غير منطبقات ولم يكن ذلك عن بعض الاستفراغات ولا كانت تلك عادة المريض في صحته فان ذلك مما يدل على ضعف الدماغ واذا كان الجفن والشفة والانف ملتوية كمدة فالموت يكون ايضا يوميذ قريب وذلك ان هذه الاعراض تكون عن تشنج الدماغ والكمودة تكون عن البرد والموت وبرد الاطراف في الحميات المحرقة هو ايضا ردي وذلك انه يدل اما على ورم عظيم في الاحشا واما على اخلاط باردة كثيرة في الاطراف **واذا كان** في اللسان بثور وبرد في الاطراف دل ذلك على ان الموت يكون قريب وذلك مما يدل على ان في المري والمعدة قروحا كثيرا **واذا** كانت الاصابع والاظفار خضرا تقرب الي الكمودة والنبض قد ضعف فالموت يكون ايضا قريب لان هذه الاعراض تحدث عن انطفا الحرارة الغريزية فاذا اسودت كان ذلك اقل دلالة على الهلاك من الخضرة والكمودة فان كانت القوة مع السواد قوية والمريض محتملا لمرضه وكان ذلك في يوم من ايام البحران دل ذلك على السلامة وان المرض ينقضي بخراج او تسقط المواضع المسودة وذلك ان هذا العرض ربما كان عن دفع الطبيعة للمادة المحدثة للمرض الي بعض الاعضا على جهة البحران ويستدل على ذلك بقوة المريض واحتماله لما به وظهور علامة محمودة واذا كان ذلك دل على السلامة فاذا كان الامر خلاف ذلك دل ذلك على الهلاك واذا كان في بدن العليل ترحة متقدمة فاخضرت او اسودت فتلك علامة ردية وذلك ان العليل اذا ال امره الي الموت فان العضو لما وف يموت قبل عضو اخر لضعف الحرارة الغريزية فيه واذا ظهرت في الامراض الحادة نقط صغار كحب الجاورس فهو ردي وذلك انه يدل على ابطا نضج المادة التي تولد عنها المرض واذا كان كبارا كان اقل رداة واذا ذهب البرقان قبل اليوم السابع كان ذلك دليلا رديا وذلك ان البرقان الذي يكون بالبحران لا يكون قبل السابع وانما يكون لورم يعرض في الكبد فيسد مجاري المرار من الكبد الي المرارة واذا كان ما دون الشراسيف مهزولا كان ذلك رديا لانه يدل

على جفاف الات الغذا وييبسها واذا كانت هذه المواضع اليه مع وجع كان ذلك ايضا رديا لانه يدل على ورم واذا كان بانسان حمي وظاهر بدنه باردا وباطنه يلتهب مع عطش فان ذلك دليل على الموت لان ذلك يدل على ورم حار في باطن البدن واذا كانت الحرارة منعكسة نحو الورم ويصير اليه الدم فيحترق باطن البدن فان كانت الحرارة في بدن المحموم غير مستوية في جميع الاعضا حتي تكون الراس حارا والكفان والقدمان باردان ونواحي البطن والجنبين قوية الحرارة كان ذلك دليلا رديا لانه يدل على ورم حار في نواحي الدماغ او الكبد او المعدة واذا كانت الحمي خبيثة فان رداتها تكون في ايام البحران ازيد واذا كانت الحمي النايبة تترك وتنوب باصعب مما كانت فهي تكن خبيثة واذا احدث لصاحب المرض الحاد تهيج في الوجه واليدين قبل اليوم الرابع عشر لا محالة او قبله كان ذلك ايضا رديا فان كان قد حدث بصاحب ذلك المرض يرقان فانه يموت في اليوم الرابع عشر لا محالة او قبله فان ذلك يدل على فساد مزاج الكبد واذا كان بانسان ايضا حمي حادة قوية الحرارة هدات الحرارة وطاب ملمس بدنه وهذا من غير سبب يوجب ذلك اعني عرقا او رعافا او اسهالا او قيا او غير ذلك من البحرانات دل ذلك على ان الموت سريع وذلك لان الحرارة تغور الي البدن فتحترق باطنه والقوة الحيوانية تضعف بكليتها لرداة مادة المرض فعند ذلك تسقط القوة فيموت المريض واذا الحمي المحرقة اذا كان اشتدادها في الازواج فيكون ذلك ايضا رديا من قبل ان البحران يكون فيها في الافراد فهذه صفة الدلايل الماخوذة من حالات البدن على رداة الحال وعلى الهلاك فاعلم ذلك ترشد ان شا الله تعالى **واما الدلايل الماخوذة من الافعال** فهي ما اصف لك في هذا الموضع وهو اذا كانت عينان المريض تحيدان عن الضو وتدمعان من غير ارادة فذلك دليل ردي وان كان مع ذلك حركتها كثيرة وهما منزوتان واحدهما اصغر من الاخري فانها تكن علامة مهلكة وذلك لان حادة العين عن الضو يدل على ضعف القوة الباصرة الحادثة عن ضعف الدماغ لا عن غيره من اعضا العين وسيلان الدموع يدل ايضا على ضعف القوة الماسكة التي في الدماغ فان كان ذلك حمي محرقة وعلامات ردية دل ذلك على الهلاك وان كانت الحمي يوميذ سليمة دلت على رعاف سيحدث **واما** ازورار العين فيدل على تشنج الدماغ لا تشنج عضل العين كما يعرض في الحول وصغر احد العينين وكثرة حركتها يكون من رعشة عرضت للعضل والجفون وهذان العرضان دالان على الهلاك فاذا كان فم العليل مفتوحا لا ينطبق فان ذلك يدل على الهلاك لانه يدل اما على تشنج واما على ضعف القوة المحركة واذا وجد العليل ينحدر من فراشه نحو قدميه فان ذلك دليلا على الموت وذلك ان هذا العارض يدل على ان القوة التي تحمل البدن قد ماتت فان وجد مستلقيا على قفاه ورقبته ويداه ورجلاه ممدودة فذلك يكون ردي ايضا الا انه اقل رداة مما قد ذكرنا قبله **وان** وجدت المريض مكشوف القدمين وملمسهما ليس بالحار ويداه ورجلاه مختلفة الشكل في استلقايه مضطربة فذلك دليل ردي لان هذه الاعراض تدل على ضعف في القوة وحرارة في الاحشا عظيمة كربا ولذلك صار يكشف قدميه استلذاذا بالهوي البارد **وان رايت** ايضا العليل مستلقيا على قفاه ورجلاه منثنيتان متشبكتان فذلك دليل ردي **وان رايت** بدن المريض مسترخيا ثقيلا والرجلان واليدان يكون كذلك فذلك ايضا دليل ردي وذلك ان هذه الاعراض تدل على ضعف القوة المحركة

زور معز الحراف

للاعضا واما نوم العليل على بطنه من غير عادة قد جرت له بذلك في صحته فذلك ايضا دليل
ردي لانه يدل على تشنج في نواحي البطن وان رايت المريض في وقت منتهى مرضه يتوثب
الجلوس ويتعلق بما لحق ووجد فذلك دليل ردي مهلك وذلك لانه قد يجب في وقت منتهى
المرض ان يكون العليل ساكنا هاديا فاذا كان بهذه الصفة كان ذلك مذموما جدا لاسيما في علة
ذات الرية لانه يدل على كرب واختلاط عقل وعسر التنفس لانه يحس في صدره ورييه
تضيق شديدا اذا استلقا على قفاه لان اجزا الصدر تقع على الصلب فيعرض من ذلك ان
تضيق الرية فلا يدخل اليها الهوي بمقدار الحاجة واذا جلس كان تنفسه اجود وان رايت المريض
يصر اسنانه من غير عادة جرت له في منذ صباه فان ذلك دليل ردي وذلك لان هذه الاعراض
تكون اما بالطبع اذا كان عضل الفكين ضعيفا واما لانه يعرض لهما تشنج وهذان يدلان على
الهلاك واما بسبب افة تنال الدماغ وهذا يدل على الجنون فان عرضت هذه الاعراض
والعقل يختلط كان ذلك دليلا على الهلاك وان رايت يدي العليل في ذات الرية والسرسام
والصداع يشيلهما عن الوجه كانه يصيد بهما شيا او يلتقط بهما عيدانا او ينتف بهما زبير
الثياب او ياخذ بهما تبنا من الحيطان فذلك دليل ردي قتال وذلك لان حركة
اليدين لتناول هذه الاشيا انما هو بسبب ما يتخيله ويراه الانسان قدام عينيه وذلك
ان التخيل يعرض في مثل هذه الامراض من امتلا الدماغ من الاخلاط فيصير منها شي
الي العين فلذلك ما يدل على الهلاك وان كان المريض يتخيل له كان انسان اسود وحش
الخلقة يوذيه او يريد قتله فان ذلك دليل ردي وكذلك ان رايت العليل ينادي
باسم الموتي فذلك ايضا دليل ردي لانه يدل على ان في الدماغ اخلاط سوداوية محترقة
وان الدماغ نفسه قد ناله احتراق واذا رايت المريض يبكي في الامراض الحادة
فذلك دليل ردي وذلك لان البكا يحدث اما عن خلط سوداوي ردي واما لرداة التنفس
وضيقه الحادة وصمت الرجل الحكيم في الامراض الحادة وذلك يكون ردي لانه يدل على الخروج
الكثير عن الطبع وكذلك السكوت من الرجل الكثير الكلام يكون دليل ردي وكذلك كثرة الكلام
وسرعته من الرجل الذي يكون متهور ليس هو يكون بردي فاذا لم يسمع العليل ولم يبصر وقد
ضعفت قوته فالموت منه يكون قريب وذلك مما يدل على الحاس الاول قد ماتت منه القوة
الحساسة واذا راي المريض في منامه عند منتهى المرض كان الثلج يسقط عليه فان ذلك ايضا
يكون دليل ردي لانه يدل على غلبة الاخلاط الباردة على البدن واذا كان النفس متواترا
كان ذلك ايضا رديا لانه يدل على الم وعلى التهاب واذا كان ايضا عظيما متفاوتا كان ذلك
ايضا رديا لان هذا التنفس يدل على اختلاط العقل واذا مع ذلك يحس المريض بالمتنفس
باردا عند خروجه دل ذلك ايضا على الهلاك وقرب الموت وذلك لان برودة التنفس
تدل على برد الحرارة الغريزية وموتها واذا كان التنفس يتغير في مجاريه كان ذلك دليلا
رديا وذلك لانه يدل على ان عضل الصدر قد ناله التشنج ودخول الهوي وخروجه يكون
مضطرب متغير واما نتن النفس فانه دليل ردي لانه يدل ايضا على العفونة في الات
التنفس واما نفس البكا في الامراض الحادة فهو يكون ردي وذلك لان هذا البكا يعرض

للصبيان

للصبيان بسبب ضعف اعضا التنفس فاذا عرض للمستكملين ذلك دل ايضا على خلط سوداوي
قد مرض لاعضا التنفس واذا كان العليل ينام بالنهار ويسهر بالليل كان ذلك ايضا دليل ردي
فان كان ينام ايضا في اول النهار الي ان يمضي منه ثلثه كان ذلك اقل رداة وذلك انه لما كان من عادة
الناس بالطبع ان يناموا بالليل وينتبهوا بالنهار وصار من خالف الامر الطبيعي كان رديا الا ان يكون
ذلك من عادة المريض في صحته فان كان ذلك كذلك فليس يكون ردي فان كان العليل لا ينام
بالليل ولا بالنهار كان ذلك اردي وذلك لانه يدل اما على وجع شديد واما على اختلاط الذهن
الحادث عن السودا واذا كان النوم يحدث وجعا فذلك يكون من علامات الموت وذلك ان الحرارة
الغريزية من شانها في وقت النوم ان تغور الي قعر البدن لهضم الغذا واصلاح المواد فاذا كانت
المواد والمرض قوية والحرارة الغريزية ضعيفة هربت المادة للحرارة الغريزية وازداد
المرض قوة والمريض في سو حال واذا فعل المريض جميع ما ينبغي ان يفعله ولم ينتفع بشي
منه فمرضه يكون صعب شديد فاعلم ذلك ترشد ان شا الله تعالى واما الدلايل الماخوذة
فيما يبرز من البدن فهي ثلثة انواع احدها الدلايل الماخوذة من البراز الثاني
الدلايل الماخوذة من البول الثالث الدلايل الماخوذة من النفث والقي والعرق والرعاف
اما الدلايل الماخوذة من البراز فهي ان البراز الاسود والاخضر والمنتن الرايحة والدسم
في الامراض الحادة فهي كلها دليل على الموت لان البراز الاسود يدل على احتراق الاخلاط
والدسم يدل على ذوبان الاعضا والشحم من قوة الحرارة والاخضر يدل على مرار زنجاري
والمنتن يدل على شدة العفونة والبراز المايي والرقيق الابيض والشديد الصفرة والزبدي
ردي وذلك لان رقة البراز تدل على رداة الهضم والابيض يدل على ان المرار ليس ينحدر الي
المعا والمعدة لكنه ينصرف الي ساير البدن ويدل على يرقان والشديد الصفرة يدل على كثرة انحدار
المرار الي المعدة والامعا والزبدي يخالطه الريح للبراز كالذي يعرض عند هبوب الرياح من الزبد
الحادث عن تضرب الامواج واما على حرارة مفرطة جدا كالذي يحدث من الزبد في القدور عند
الغليان واذا كان البراز يسير املس لزج او اصفر كان ذلك دليلا رديا وان المرض يطول
وذلك ان هذا البراز يدل على ذوبان الشحم وما كان منه اصفر دل على ان الحرارة المذيبة
للشحم قوية واما على ان الشحم عتيق قد عفن واذا كان البراز مختلف الالوان اعني ان يكون
اصفرا واحمرا واسود كان ذلك ايضا رديا وذلك ان هذه الالوان اذا اجتمعت دلت على ان
في البدن يومئذ امراضا كثيرة بسبب رداتها تكون مذمومة ردية والسبب ان الطبيعة تحتاج
الي زمن طويل في مقاومتها واصلاحها ما قد يدل على طول المرض والبراز الخبيث هو ايضا
ردي لانه لذاع وبازعاج للمريض الي القيام المتواتر تسقط قوته واذا كان البراز ايضا مري
صرف فذهب عنده شهوة الطعام فذلك ايضا ردي لانه يدل على اخلاط قد استحالت الي
المرار فانقطعت ايضا شهوة الطعام وكذلك اذا كان بانسان اسهال دم يتبعه دم وامتنع
ايضا من الطعام كان ذلك ايضا دليلا رديا وذلك لان اسهال الدم قد يحدث عن سحج الامعا
فاذا تمادت العلة وتاكلت الامعا وتساقطت فتصل الافة لعظمها الي المعدة في فمها فتبطل
لذلك شهوة الطعام واذا خرج من صاحب السحج قطع لحم فذلك ايضا يكون من علامات الموت

اذا تم اختلاف الدم ... دليلا رديا لانه يدل على ... الاعضا

لانه يدل على ان القرحة قد اكلت الامعا وبلغت الي اخر الطبقة الثانية فجردتها جردا شديدا
واذا كانت القوة لا يمكن ان يبرا صاحبها منها واذا تبع الاختلاف الدم حمى كان ذلك ايضا دليل
ردي لان ذلك مما يدل على ورم حار عظيم في الامعا واما البراز الصرف اذا احدث بعقبه اختلاف
الدم كان ذلك ايضا دليلا رديا وذلك لان الامعا تتجرد بحدة المرار واما البراز الاسود الذي يجي
من تلقا نفسه كان مع حمى او مع غير حمى فانه يكون من اردي العلامات الا ان ينقص ويستقر وكذلك
ساير ما يبرز من البدن من البول والبراز والنفث فانه اذا كان ردي اللون كان دلالته يومئذ
ردية الا ان يتناقص ويستقر وكذلك ان اللون الاسود للبراز وغيره يدل على احتراق الاخلاط
وردائتها فاذا استقر قليلا قليلا دل على قوة الطبيعة وقهرها المرض وافنايها للخلط وكل ريض
قد يخرج في ابتدايه المرة السودا من فوق او من اسفل فانه يدل على الموت وذلك انه اذا خرج
هذا الخلط في ابتدا المرض دل اما على كثرة واما على ضعف من القوة الماسكة وايهما كان
فهو يومئذ دل على الهلاك لان القوة لا يمكنها مقاومة الخلط ومن انهكه مرض حاد او مزمن
او غير ذلك ثم خرجت منه المرة السودي فانه يموت من غد ذلك اليوم وكذلك ان عرض
هذا للمراة التي تسقط فانها تموت ايضا من الغد وذلك لان القوة في مثل هذه الحال قد
سقطت وليس يظن بها انها دفعت الخلط عن البدن بقوتها بل خروجه انما هو لكثرته
وصاحب الحمى المحرقة اذا اعتقلت طبيعته فان ذلك دليل ردي وذلك لان الحرارة تتصاعد
الي فوق وصاحب الاسهال اذا كان مادون الشراسيف منه رقيقا فهو يكون ايضا خطر
وذلك لانه اذا كان مادون الشراسيف مهزولا اضر ذلك بالمعدة والكبد وغيرهما من
الات الغذا واذا كان مع ذلك اسهال زاد في هزاله ورقته وفي ضرار المعدة والكبد فلذلك
صار ايضا مذموما يخاف منه الموت واما خروج الريح التي يكون لها صوت فمن ليس من
شانه هذا ومن يكن يستحي ان يظهر منه مثل هذا فتحدث له الامراض الحادة فيكون ذلك
دليل ردي وذلك ان من كان ثابت العقل ويستحي ان يظهر منه شي من هذا فمتى خرجت منه
شي من هذا ريح مثل هذه وفعل ذلك اختيارا فانه يدل على وجع شديد في نواحي البطن وان
كان ذلك من غير اختيار منه فانه يدل على اختلاط الذهن والحالتان جميعا مذمومتان
فاعلم ذلك واما الدلايل الماخوذة من البول فهي ان البول اذا كان اسود في
الرجال والنسا دل ذلك على الهلاك وكلما كان البول الاسود اقل كان اردي لانه يدل على
رطوبة الدم انها قد فنيت وعلى ان الالات الجاذبة للبول قد صارت في حد الموت واما
الصبيان فان البول الرقيق المايي فيهم ردي وذلك لان البول الاسود يكون من احتراق
الاخلاط من شدة الحرارة فهو يدل لذلك على الهلاك في جميع الانسان الا انه لما كان بول الصبيان
بالطبع غليظا وفيه رسوب كثير لشدة القوة المغيرة في ابدانهم وانضاجها للمواد ومن شان
المواد اذا انضجت ان تغلظ كالذي يعرض للبزاق في ذات الجنب وللمخاط في الزكام والمدة
في الخراج فانه كلما كانت اغلظ كانت انضج فاذا كان بول الصبيان رقيقا مايا
مدة من الزمان طويلة كان ذلك رديا ودل على الهلاك لمضادته للبول الطبيعي واذا كان
في البول ثفل راسب اسود او في اسفل القارورة او غمامة سودا تهوي الي اسفل فذلك
دل

الدلايل الماخوذة من البول

على الهلاك

على الهلاك لان الاسود يدل على شدة الاحتراق او شدة البرد فاذا كان راسب في اسفل القارورة
او تهوي الغمامة الي اسفل دل ذلك على قوة المرض وعظمه وقهره للقوة كما ان الثفل الابيض
الاملس الراسب يدل على الصحة وتمام النضج لذلك الثفل الاسود اذا كان بهذه الصورة دل على
عدم النضج والبول المايي الرقيق في الامراض الحادة ردي مهلك وذلك ان هذا البول دل على عدم
النضج وعجز الطبيعة عن مقاومة المادة ويدل ايضا على تراقي الحرارة الي علو البدن وعلى اختلاط
عقل سيحدث فان كان ذلك والذهن مختلط دل ذلك على الهلاك وذلك ان الحرارة تكون قد تمكنت
من الدماغ واحرقته فان طالت مدة المرض والبول يوميذ بهذه الصفة وظهرت علامات
تدل على السلامة والذهن سليم فانه يدل على خراج سيحدث فيما دون الشراسيف وذلك
ان المرض اذا طالت مدته دل على الاخلاط المحدثة له غليظة باردة عسرة النضج والطبيعة
اذا قويت على هذه المادة دفعتها الي اسفل لانه ليس يمكنها ان تصلحها واما البول المنتن
الغليظ فهو ايضا ردي وذلك لان المنتن يدل يوميذ على العفن والغليظ يدل على غلظ الخلط
وان الطبيعة قد تضعف عن اصلاحه واما البول الثخين المثور الذي لا يصفو وان صفي
كان ما رسب منه قليلا فهو ردي وذلك انه يدل على قوة الحرارة الخارجة عن الطبع حتى يحدث
شبيها بالغليان وعلى ضعف من الحرارة الغريزية حتى تغور ولا يمكنها انضاج الاخلاط واذا
كان في البول ثفل راسب شبيه بجلال السويق مع حمى قوية كان ذلك ايضا دليلا رديا
واردي منه الثفل الشبيه بالصفايح او الشبيه ايضا بالنخالة وذلك ان هذه الاثفال
تدل على ذوبان الاعضا واما الثفل الذي يشبه بجلال السويق فيكون اما من احتراق
الدم الغليظ وانطباخه واما من ذوبان اللحم اذا انحلت الاجزا اللينة منه من شدة الحرارة
فصار صديدا وجفت الاجزا الصلبة وبقيت بمنزلة ما يقلا على الطابق واما الثفل
الشبيه بالصفايح فهو يكون من انجراد الاعضا الصلبة ولذلك هو اردي من الشبيه بالسويق
واما الثفل الشبيه بالنخالة فهو يدل على انجراد العروق ولذلك صار هذا اردي وينبغي
ان تعلم انه ربما كانت هذه الاثفال تخرج من المثانة والكلى فلا يدل على الهلاك ويعلم ذلك
بما يجده العليل من الالم والوجع في نواحي هذه الاعضا فان لم يكن ذلك وكانت الحمى قوية وهي فاعلة
في جميع البدن فالعلامة للرداة صحيحة وقلة البول ردية لانه يدل اما على احتراق وفنا
الرطوبة واما على ضعف القوة المميزة للبول من الدم واما على ضعف القوة الدافعة واما
القي ودلالته فانه ان كان اسود او اخضر شبيه بالزنجار كان ذلك يوميذ ردي وان كان
وان كان مع ذلك منتنا دل على الموت والسبب فيه ما قد ذكرناه انفا من البراز والبول
من شدة الاحتراق او من شدة البرد فان تقيا الانسان هذه الالوان كلها كان ذلك ادل
على الهلاك لموضع العفونة فاعلم ذلك واما الدلايل التي تدل على النفث
فهي متى كان ما ينفث العليل في علل الصدر اصفرا او احمر صرفا ولم يكن مخالطا يومئذ للبزاق
وكان خروجه بسعال شديد كان ذلك حينئذ رديا وذلك لان النفث الصرف يوجب غلبة
ذلك الخلط المنفوث وشدة السعال يدل ايضا على غلظ الخلط واجتهاد الطبيعة في اخراجه
فان كان النفث اخضر او زبديا كان ذلك اردي وذلك لرداة هذا الخلط اعني الاخضر

والزبدي كالذي بيناه انفا عند ذكرنا دلالة البراز والنفث الكمد ايضا هو يكون ردي واردي
من هذا كله النفث الاسود لان هذا اللون يدل على شدة الاحتراق واللون الكمد يدل
اما على حرارة قوية واما على برد قوي وكل نفث لا يكون به سكون الوجع فهو يكون ردي لا سيما
اذا كان اسود وكما كان بسكون الوجع فهو يكون محمود وذلك انه يدل على ان الشي الذي
في الصدر من الخلط كثير ردي وان الطبيعة ليس تكون تقدر على قهره ولا على افنايه وما
كان من النفث في اصحاب السل قليل قليل بكد شديد فهو يكون اخبث قد اقتل بسرعة
لانه يدل على ضعف من القوة ولجاجة الخلط وما كان من النفث كثيرا
اقل رداة واطول مدة **وامّا العرق** فانه متى كان في يوم ليس بيوم بحران ولم يكن في سائر البدن
ولم تسكن به الحمى ولم يخف به بدن المريض بل ساءت حاله فان ذلك ردي وان كان العرق
مع ذلك باردا وكان في الراس والرقبة فقط كان مع ذلك اردي فان كان مع ذلك حمى حادة
دل ذلك ايضا على الموت وان كان مع حمى ساكنة ليست بالحادة انذر بطول من المرض
وذلك لان العرق البارد يدل على برد الاخلاط وضعف الحرارة الغريزية واذا حدث العرق
قبل دلايل النضج دل اما على كثرة الرطوبة واما على ضعف من القوة الماسكة واذا تبع
الاقشعرار والكزاز عرق دل ذلك على شدة المرض وان ذلك انما يكون بسبب حقن العلة
للبدن **وامّا الرعاف** فاذا كان منه قطرات وكان اسود فانه يدل على الهلاك لا سيما في
الحميات المحرقة وذلك لان هذا دليل على انه قد عرض في الدماغ طاعون اعني ورم دموي
وقد فسد فيه الدم فان حدث ذلك في يوم من ايام البحران فاما ان يموت صاحبه بسرعة
وان تخلص كان خلاصه بكد بعد زمان طويل بحدوث بحرانات اخر فان سال من انف العليل
مرار اخضر او اصفر فان ذلك ردي لان ذلك مما يدل على ان الدماغ قد غلب المرار الردي فاحرقه
فهذه صفة الدلايل الردية الماخوذة مما يبرز من البدن **فاعلم ذلك ترشد ان شاء الله**
وامّا صفة الدلايل الماخوذة من الامراض والعلل فهي ما اصفه لك في هذا الموضع
وهو ان المرض الذي يكون بعقب مرض كان قبله اذا كان اصعب منه او في موضع اشرف منه
فهو ردي جدا اذا وجد العليل وجعا شديدا في الراس ودام ذلك مع الحمى وظهرت فيه
ادنى دلالة ردية دل ذلك على الموت لا محالة وذلك لان الوجع الشديد في الراس مع الحمى
يدل على ورم حار في الدماغ وغشيته واذا كان مع ذلك علامة مترددية دل ذلك على ان القوة
قد قهرها المرض فان لم تظهر علامة مترددية دل ذلك على ان المريض يتخلص برعاف او خراج
والرعاف يحدث في هذا الحال بمن كان شابا ولم يكن قد اتى على المريض عشرون يوما
فان كان المريض قد جاوز العشرين وكان كهلا او شيخا فان خلاصه يكون بالخراج واذا دام
الصداع وثقل الراس والرقبة بصاحب البرسام اصابه بعد كزاز وتقيا مرار اشبه
بالسم ولم يلبث ان يموت وذلك ان الصداع يعرض بسبب حدة المرار المترافي الى الدماغ
والكزاز يعرض بسبب يبس الدماغ واغشيته والقي يكون بسبب كثرة المرار الاصفر
الردي وغلبته واما سرعة موته فلخبث مرضه وقوته ولان موضع العلة منه شريف
واذا كان المريض ضعيف القوة فانه حين يعرض له الكزاز والقي يموت وان كان قويا

فانوم

فان موته يتاخر الى اليوم الثالث اذا اختلط الذهن بسبب الضربة على الراس او وهنة فذلك
يكون ردي وذلك دليل على ان الدماغ وبطونه قد لحقها افة واذا حدث بالدماغ افة ونفذت
الى بطونه دل ذلك على الموت وذلك ان بطون الدماغ تحوي الروح النفساني فاذا وقعت الافة
بها بطل الروح وبادت الحياة واذا عرض عن شرب الشراب اختلاط الذهن وقشعريرة
كان ذلك دليل ردي وذلك لامتلاء بطون الدماغ من بخار الشراب واستحالته اياه فاذا
حدث مع ذلك قشعريرة دل ذلك على ان الشراب بكثرته قد غمر الحرارة الغريزية فاخمدها
واذا حدثت السكتة بسكران بغتة فانه يتشنج ويموت الا ان يحدث به حمى في الساعة
التي يتحلل فيها خماره وذلك لان السكتة في مثل هذا الحال تحدث عن امتلاء بطون الدماغ
والاعصاب من الشراب ولما كان في الشراب لطافة بها يتحلل ما يحدث من الامتلاء في
الوقت الذي يتحلل فيه الخمار وكانت الحمى ايضا متى حدثت لطفت المادة وحللتها صار متى
لم يفيق في الساعة التي يتحلل فيها خماره ولا بالحمى التي تحدث تشنج ومات لعظم الافة ومن
عرض له وهو صحيح بغتة وجع في راسه ثم اسكت على المكان وعرض له غطيط فانه يموت في
سبعة ايام الا ان يحدث به حمى وذلك لان السكتة كما قد قلنا تكون عن امتلاء بطون الدماغ
من فضل غليظ والغطيط اذا حدث في السكتة دل على عظمها وقوتها وذلك لان الافة لقوتها
قد نالت العضل المحرك للصدر على ما قد قال الفاضل ابقراط السكتة اذا كانت قوية لا
لم يمكن ان يبرا صاحبها منها واذا كانت ضعيفة لم يسهل ان يبرا لان السكتة من الامراض الحادة
التي يكون انقضاوها في الرابع والسابع ولان العلة في خصوصيتها لا يمكن ان تتجاوز هذا
الوقت ولا يحتمل الصبر
الفضل ولطفته فزال بذلك المرض واذا عرض مع الحمى المطبقة القوية وجع شديد في داخل
الاذن كان ذلك دليلا رديا وذلك لان الوجع الشديد في هذا الموضع يوجب ورما حارا قد عرض
في عصب السمع فيتادى الالم الى الدماغ لقربه منه ولذلك يعرض معه اختلاط الذهن
فيكون معه الهلاك وقد يموت قوم ممن يعرض لهم هذا الالم بغتة كالذي يعرض في السكتة
فان كان المريض شابا فانه يموت في الاسبوع الاول وذلك لان الحمى في هذا السن تكون اقوى بسبب
قوة الحرارة وكثرة المرار في هذا السن فان كان المريض شيخا فان موته يكون بعد ذلك بكثير
وذلك لان حرارة الحمى في ابدان المشايخ تكون اضعف لضعف الحرارة وقلة المرار في ابدانهم
ولهذا السبب يكون الخطر على المشايخ اقل لانه بسبب تطاول المرض ربما تفتحت اذانهم فيسلمو
واما الشباب فيموتون قبل ان تنفتح اذانهم للسبب الذي ذكرناه وان تفتحت اذانهم
وخرجت المدة منها وظهرت مع ذلك علامة محمودة رجي لهم بعد السلامة **واذا** ظهرت
في اللثات بثور وكان كالحمص وبردت الاطراف دل ذلك على ان الموت قريب وذلك مما
يدل على ان المري والمعدة وما قد يليهما قد عرضت فيهما تلك البثور **واذا** ظهر في الرقبة
ورم اسود فيه نفاخات مع اختلاط الذهن او سهر او سو تنفس كان ذلك رديا وذلك
لان المرار المحدث لذلك الورم ردي **ومتى** ظهر في الحلق قرحة مع حمى دايمة كان ذلك دليلا
رديا لا سيما متى ظهرت مع ذلك علامة مترددية مذمومة فان ذلك يدل على خطر وذلك لان القرحة

في هذا المواضع تمنع من الازدراد بسبب الوجع وتمنع ايضا من استنشاق الهوى فيختنق
العليل ويموت اذا كان المحموم يحتاج الى هوا كثير بسبب الحرارة وكذلك اذا عرض للمحموم
اختناق بغتة ولم يقدر على ان يبتلع الاكل فان ذلك دليلا رديا يدل على الموت **وكذلك**
متى عرض للمحموم تعويج الرقبة وعسر عليه البلع ولم يكن يظهر ايضا في رقبته انتفاخ
دل ذلك ايضا على الموت وذلك ان هذا العارض يدل على انه قد حدث في العضل المستبطن
للمري ورم الى في مجرى المري والورم قد يحدث للعصب والنخاع وانجذبت معه الفقار فاعوجت
لذلك الرقبة **واذا** كان بالانسان ذبحة ولم يظهر معها في الرقبة ولا في الحلق شي من الورم والحمرة
وكان الوجع شديد واذا اراد التنفس انتصب جالسا ولم يمكنه الاضطجاع فانه يموت في الاربع
الاول او قبل ذلك وذلك انه اذا لم يتبين الورم في ظاهر الرقبة ولا في داخل الحلق في الموضع
الذي فيه منفذ المري والحنجرة دل ذلك على ان الورم داخل الحنجرة وانه قد سد مجرى التنفس
فيختنق العليل لذلك ضرورة **وامّا** انتصاب التنفس في هذه العلة فلان العليل
اذا استلقى على قفاه سقطت الاعضا التي من قدام على الذي من خلف فيسد مجرى التنفس
حتى يحوج المريض الى نصب رقبته لتنفتح مجرى الحنجرة قليلا فلذلك صار المريض يهلك
اعني بسبب انسداد مجرى التنفس **وامّا** الذبحة التي على هذا المثال الا ان معها حمرة وورم
في الحلق فانها قتالة الا ان قتلها ابطا من ذلك وذلك لان الورم في هذه الذبحة تكون
في طرف الحنجرة والمري فيكون الوجع فيه اقل وانتصاب التنفس ليس بالصعب فيتاخر لذلك
هلاكه **وامّا** الذبحة التي تحمر معها الرقبة والصدر فانها ابطا مدة واحرى ان يسلم منها
العليل الا ان تغيب الحمرة الى داخل دفعة وذلك لان الحمرة اذا ظهرت الى خارج الصدر والرقبة
دل ذلك على ان المادة قد دفعتها الطبيعة الى خارج وسلم داخل الحنجرة فان غابت الحمرة الى داخل
بغتة دل ذلك على ان الورم قد صار الى الرية والحنجرة فكان ذلك مهلكا فان كانت غيبوبة
الحمرة في يوم من ايام البحران وظهر في ظاهر البدن خراج او نفث العليل شي من المدة دل
ذلك على السلامة من المرض فان كانت غيبوبة الحمرة من غير ان يظهر شي من هذه العلامات
ورايت المريض كانه قد هدا وجعه دل ذلك على الموت او على عودة من المرض وانما يجد العليل
راحة من الوجع لان الورم يصير الى الرية والرية ليست بحساسة ولذلك لا يحس بالالم
واذا عرضت لانسان ذبحة وتخلص منها وال الفضل الى رية فانه يموت في سبعة ايام ولذلك
لان الرية لا تحتمل نزول الافة بها اكثر من سبعة ايام **واذا** اختنق انسان برحق او بغيره ولم
يمت وكان قد ظهر في فيه زبد فانه لا يتخلص من الموت وذلك لان الخناق اذا وقع على الحلق
وضغط الحنجرة وقصبته امتنع الهوى من الدخول والفضل الدخاني من الخروج فيتراكم الفضل
الدخاني على القلب والرية فتتورم الرية اخراج ذلك وتجاهد مجاهدة شديدة فيخرج الشي
اليسير من البخار ويخرج معه رطوبة لطيفة وهو الزبد وذلك لان الزبد في هذه الحال انما يكون
من الريح والرطوبة كما يحدث في امواج البحار اذا ضربتها الرياح من الزبد **ومن** كانت به
ذات الجنب ولم ينفث شيا وعرض له انتصاب النفس حتى لا يمكنه يتنفس وهو مضطجع فانه
يموت وذلك يكون بسبب عظم الورم وضعف القوة عن النضاج ودفع ما يحصل فيه الى

ولان اعضا الصدر

ولان اعضا الصدر تقع في وقت الاضطجاع على الورم فيسد مجاري النفس فيعرض لذلك انتصاب
النفس وما كان من اوجاع ذات الجنب لا يسكن عند التنفث والبصاق ولا عند الفصد والدوي
المسهل وغيره من التدبير والعلاج كان ذلك يوحيد ردي لانه يوول الى التقيح وذلك لانه
ورم حار لا يصلح الا بالادوية المالغة والمحللة فان امره يوول الى جمع المدة واذا احدث التقيح
في ذات الرية وذات الجنب والمرار يعد غالب على البصاق حتى ينفث المريض مرة مرارا
ومرة مدة او ينفثهما جميعا معا فذلك دليل ردي اذا كان ذلك مما يدل على الطبيعة قد عجزت
عن انضاج الورم وانه ليس يمكنها ان تحيل كل المادة الى المدة لرداة الخلط واذا ابتدي
نفث المدة في اليوم السابع وذلك لان اليوم السابع يوم بحران ومن شان الامراض
ان تنقضي ببعض الاستفراغات كما قد ذكرنا في غير هذا الموضع فاذا ظهرت فيه علامة ردية
وازداد المريض فيه سوء حال دل ذلك على الموت كما انه لو نفثت المدة في هذا اليوم دل
على الصلاح للسبب الذي ذكرناه وصار يموت في اليوم الرابع عشر لان هذه الدلالة قالة
في هذا اليوم فان ظهرت بالمريض علامة تدل على الخلاص فان المريض يتاخر موته الى السابع
عشر او الى اليوم العشرين على حسب قوة الدلالة على الهلاك وضعفها **واذا** اسود
موضع من الجنب في مرض ذات الجنب فالموت اليه يكون سريع وذلك لان المادة الردية
تتادى الى خارج من داخل لعظمها والسواد دليل على رداة المادة ومتى حدثت عن ذات الجنب
ذات الرية كان ذلك ايضا دليل ردي وذلك لان الخلط الذي حدثت عنه ذات الجنب اذا كان
كثيرا لا يسعه الصدر صار منه شي الى الرية فعظمت الافة على هذه الاعضا الجليلة وينبغي
ان تعلم ان اكثر من يموت من اصحاب التقيح الحادث عن ذات الرية وذات الجنب الكهول والمشايخ
واما ساير انواع التقيح الباقية كقرحة اصحاب السل والاورام التي تكون فيما دون الشراسيف
فان الاحداث يهلكون فيها اكثر وذلك ان ذات الجنب وذات الرية يحتاج صاحبها الى قوة
تنفث بها جميع ما يجتمع في صدره ورئته وقوة المشايخ ضعيفة لا يمكنها تنقية هذه
الاشيا بالنفث ولان الحمى فيهم لا تكون قوية فلا ينالهم من الاذى مثل ما ينال الاحداث
واما الاحداث فصاروا يتخلصون من ذات الجنب وذات الرية لانهم اقويا يمكنهم تنفث ما يحصل
في صدورهم ورياتهم من القيح بسهولة ولان حرارتهم قوية وصارت ساير الاورام الاخر
يتبعها حمى صعبة حتى تتادى الى اعضايهم الاصلية فتفنى رطوباتهم وتحل قواهم **ومن**
كان به ذات الجنب او ذات الرية وحدث به اسهال كان ذلك حينيذ مذموم ولا سيما ان حدث
ذلك قبل السابع وذلك لان الاسهال ليس مما ينقى به الصدر والرية لكنه مما يضعف
القوة حتى لا تقوى على نضج المادة وانضاج المرض يمكنها دفع مادة المرض بالنفث
فاذا احدث الاسهال قبل السابع كان ذلك دليل على ان الطبيعة لم تقوى بعد على دفع المادة
وانضاج المرض وانما حدث ذلك عن ضعف القوة الماسكة وكذلك اذا احدث لمن به السل
اسهال فانه يموت والسبب فيه ضعف القوة الماسكة وان الاعضا الاصلية هي تذوب وتنحل
واذا ظهر لمن به ذات الجنب وذات الرية خراجات في نواحي الرجلين وكان ما يبعث بالبصاق
عند الخروج قليل المقدار غير نضيج ولم يكن يظهر في البول ثفل راسب محمود دل على ان العضو

الذي حدث فيه ذلك المزاج يزمن لان المادة تكون باقية على حال رداتها فان غابت الخراجات
والحمى لازمة والنفث على حالته من عسر الخروج وقلته فان المريض يختلط عقله ويموت
اذا كانت هذه الاعراض تدل على ان المادة الردية قد رجعت الى موضعها ومتى حدث
الزكام لمن به ذات الجنب او ذات الرية كان ذلك دليل ردي وذلك لان المادة في هذه العلة
كثيرا ما تنحدر الى الصدر والرية فينكى الموضع وتزيد في اذاه ومن كان به تقيح في صدره
وكونه يخرج منه مدة شبيها بالدردي والحماة فانه يموت وذلك لان المادة لم تنضجها
الطبيعة وتحيلها الى طبيعة الاعضا الاصلية فقد بقيت على رداتها فاذا كان ما ينفثه صاحب
السل منتن الرايحة حين تلقى على الجمر دل ذلك على الموت وذلك لان نتن النفث يدل
على تعفن الرية وعلى تعفن الاخلاط فيها فاذا افسدت الرية كان الهلاك واذا احتبس النفث
من صاحب السل دل ذلك على الموت وذلك لانه يدل على ضعف من القوة والمدة اذا لم تنفث
اكلت الرية وصارت الى نواحي القلب وكذلك متى كان بانسان اسهال ردي بمنزلة الاسود
والاخضر والمنتن ثم احتبس دل ايضا على الموت اذا كانت هذه موادا ردية اذا احتبست
ولم تخرج افسدت الاعضا واختلاط الذهن من صاحب السل دليل ردي لانه عرض غريب
واذا تساقط شعر الراس من صاحب السل وحدث به اختلاف فقد قرب منه الموت
وذلك ان هذين العرضين يدلان على ضعف القوة الماسكة وفنا الرطوبة اذا حدث
الصداع باصحاب السل فذلك دليل ردي لانه عرض غريب يدل على تصاعد المادة
الردية الى الدماغ وصاحب السل اذا كان يعرق عرقا كثيرا فذلك ردي لانه يدل على فنا الرطوبة
التي فيما بين اجزا الاعضا اذا كان ما ينفثه صاحب السل قليلا غير نضيج وكان نفثه
اياه بكلفة فان موته يكون سريعا واذا كان ما ينفثه كثيرا بسهولة كانت حياته اطول وموته
ابطا وذلك لان النفث الكثير السهل الخروج يدل على قوة قوية تنقي الرية من القيح
ومادة نضيجة قليلة الغلظ واللزوجة واما النفث القليل العسير الخروج فيكون من
ضعف القوة عن تنقية الرية ومن غلظ المادة ولزوجتها ومن يكون يصيبه غشي مرارا كثيرة
من غير سبب ظاهر فانه يموت فجاة وذلك لان حدوث الغشي من غير سبب ظاهر يكون عن
اخلاط ردية تنصب الى نواحي القلب فاذا تطاولت المدة في انصباب هذا الخلط قوي ضعف
القلب وانصبت مادة قوية غمرت الحرارة الغريزية واطفتها واذا عرض لانسان خفقان
شديد دايما فانه يموت فجاة وذلك لان الخفقان يكون اما عن سوء مزاج واما عن مادة ردية
فاذا دام ذلك على القلب حل قوته واطفى حرارته واذا وقعت بالصدر جراحة ونفذت
الى تجويفه ونواحي القلب دل ذلك على الموت لا محالة اذا كان الصدر والقلب معدن الحياة
واذا حدث بصاحب القي فواق وحمرة في العين كان ذلك دليلا رديا لان الفواق هو تشنج
يعرض للمعدة ويكون اما من امتلا واما من استفراغ فاذا حدث مع القي دل على انه من استفراغ
وهو اردى من التشنج الذي يكون من الامتلا واذا احمرت العين دل على ان الافة قد ترقت
الى الدماغ وكذلك متى حدث الفواق من الاسهال وغيره من الاستفراغات واما الاستسقا الردي
فهو يكون بعقب الامراض الحادة اذا كان معه حمى والم فانه ردي قتال وذلك لانه لما كان الاستسقا

اذا كان الاسحم

حدوثه من برد الكبد وضعف القوة المولدة للدم كان شفاوه بالتسخين واستعمال الادوية الحارة
فمتى استعملنا مثل هذه الاشيا زدنا في قوة الحمى والالم انما يكون اما بسبب ورم حار
واما بسبب لذع حرارة الحمى فمتى استعملنا الاشيا المبردة لتسكين الحمى زدنا في الاستسقا
فيهلك لذلك المريض في اكثر الاحوال واذا حدث بصاحب الاستسقا اسهال شبيه بالدردي فذلك
يكون رديا وذلك انه لما كان الاستسقا انما حدوثه عن مادة باردة صار متى استفرغ من البدن
المادة الحارة قويت مادة المرض فيهلك المريض واذا حدث بصاحب الاستسقا سعال فذلك
دليل ردي جدا وذلك اذا كان السعال بسبب غلبة الرطوبة على الرية فيضربها فان كان
من غير ذلك السبب فرداته تكون اقل واذا حدث فيما دون الشراسيف ورم حار وكان مع ذلك
الغشا ان يتحرك كان حركة متواترة دل ذلك على جنون يحدث وعلى خطر وهذا مما يدل على ان
العلة والورم في فم المعدة والحجاب ولذلك ما يوجب اختلاط الذهن لمشاركة هذين العضوين
للدماغ بالاعصاب ومما يدل على ذلك حركة العينين اذا كانتا مشاركتين للدماغ واذا كان في
المعدة والكبد والطحال ورم حار كان ذلك رديا فان كان عظيما دل على الهلاك وذلك
لان هذه الاعضا شريفة عظيمة المنفعة بها قوام البدن فاذا نالها افة كان ذلك رديا
فان كانت الافة عظيمة بطل يوميذ فعلها فيهلك العليل واذا حدث عن ورم الكبد الفواق
كان ذلك دليلا رديا وذلك انه اذا كان ورم الكبد عظيما حارا حتى تتادى الافة الى المعدة
فيتولد فيها امرار كثير يلذعها فيحدث الفواق واذا كان الورم الذي دون الشراسيف
على عضل البطن دل ذلك على خطر لا سيما ان كان عظيما وذلك لعظم الافة وعجز الطبيعة
عن مقاومته وكل الاورام التي دون الشراسيف في اول الامر تدل على خطر فان جاوزت
العشرين يوما والحمى باقية والورم لم يتحلل فانها تتقيح وما كان من هذه الاورام المتقيحة
ليس له راس محدد الى خارج بل كان عريضا عظيما فهو يدل على خطر وذلك لان ما كان راسه
محددا فهو يدل على لطافة المادة ورقتها وسخونتها فهي تنضج وتتقيح سريعا وميلانه
الى خارج نحو الجلد يدل على مخالفة الاعضا الشريفة منه وما كان عظيما عريض الصدر
فهو يدل على كثرة المادة وغلظها وعجز الطبيعة عن انضاجها بسبب غلظها وعن دفعها
الى خارج بسبب كثرتها واذا انفجر الورم وكان انفجاره الى داخل حدث عنه ذبول النفس
وسقوط القوة وكان الخطر شديدا واذا كان انفجاره الى خارج دل ذلك على الموت وذلك لان الانفجار
اذا كان الى داخل والى خارج دل على عظم الافة وجميع الاورام اذا كانت عظيمة مولمة
صلبة دلت على خطر وعلى الموت وذلك بسبب عظم الافة وقوتها وقهرها الطبيعة واذا
كان بانسان استسقا في كبده ثم انفجر ذلك الما الى الغشا المعروف بالصفاق امتلا بطنه ما
فيموت وذلك لان الاستسقا الذي يكون في الكبد انما هو نفاخات تحدث في الغشا المجلل
لها وتكون مملوة ما فاذا انفجرت هذه النفاخات انصب الما الى الصفاق او الى الترب
فتمتلي به هذه المواضع ما صديدي فياكل الغشا وكثرته فيهلك لذلك المريض [illegible]
لان كل استفراغ كثير دفعة هو يحل القوة ويضعفها حتى لا يمكن ان تتلافى لانه يخرج
من الروح مع الما شي كثير المقدار ومن كان به ورم فيما دون الشراسيف او في المعدة او غيرها

الى داخل او خارج

او المتقيحي
المتقيحي [illegible] الترب من بعد ان كون
تخرج منه من الدم والماشي كثير
ودفعة فانه يهلك [illegible]

من الاعضا الباطنة فانفجر وخرج منه مدة شبيهة بالدردي او الزيت العكر كان ذلك دليل ردي
مهلك وذلك لان المادة لم تعمل فيها الطبيعة وتنضجها حتى تصيرها ملايمة بيضا وصاحب
اليرقان اذا كان كبده صلبا فذلك ايضا دليل ردي وذلك مما يدل على ورم صلب والورم
الصلب في الكبد يوول يوميذ بصاحبه الى الاستسقا في اكثر الاحوال واذا كان ما دون
الشراسيف من مراق البطن رقيقا مهزولا في اصحاب الاسهال المزمن فذلك ردي
وذلك لانه يدل على فنا الرطوبة من الات الغذا وجفافها اذا حدث بها ذلك الشي
واذا حدث عن القولنج المعروف بايلاوس قي او فواق فذلك ردي وان كان معه تشنج دل
على الهلاك وذلك ان هذا النوع من القولنج تنسد معه الامعا الدقاق ولا يمكن الطبيعة
دفع البراز الى اسفل فتدفعه الى المعدة فيخرج بالقي فتنال المعدة افة وتتادى تلك
الافة الى الدماغ فيحدث عنه يوميذ التشنج واختلاط الذهن فهذان عرضان مهلكان
ومن حدث به من تقطير البول القولنج المعروف بايلاوس فانه يموت في سبعة ايام الا ان
تحدث به حمى فيجري منه بول كثير وجدت هذا الفصل في المقالة السادسة من فصول
الفاضل والفاضل جالينوس قد تعذر عليه الوقوف على السبب في ذلك وانكر انه
لبقراط ومتى كان بانسان وجع في القطن مع حمى وترقى ذلك الوجع الى الحجاب وسكن
عن المواضع السفلية كان ذلك دليلا قتالا لا سيما ان ظهر [illegible] ردية فان ذلك
دليل على الموت لا محالة وذلك لان الاوجاع في هذه المواضع مع الحمى تكون من ورم
حار فاذا ترقى ذلك الورم الى الحجاب احدث اختلاط الذهن لمشاركة الحجاب الدماغ
فكان ذلك قتالا فان حدثت ادنى دلالة ردية كان الموت لا محالة فان حدثت دلالة محمودة
قويت القوة على انضاج المرض وال الامر فيه الى التقيح ومتى كان في المثانة ورم صلب
وكان مع ذلك حمى لا تفارق كان ذلك ايضا قتالا وذلك لان الورم الحار اذا حدث في المثانة
ضغط المعا ولم يخرج البراز فاذا كانت معه حمى دايمة ووجع كان ذلك حينيذ قتالا الا ان يبول
المريض بولا نضيجا وفيه مدة فيسلم بذلك فان لم يكن من ذلك شي ولم تزل الحمى كان الموت
حينيذ قريبا اما في الاسبوع الاول او قبل ذلك واذا حدث بالمراة الحامل الورم المعروف
بالحمرة في الرحم كان ذلك من علامات الموت واذا كان بالمعدة والكبد والمثانة جراحة وكانت
عظيمة دلت يوميذ على الموت ومتى كانت يسيرة فقد يمكن ان يبرا صاحبها منها وقد
رايت من قد وقعت به جراحة في امعايه الغلاظ وكان البراز يخرج منها [illegible] وقد
رايت من وقعت به ايضا جراحة في دماغه ونفذت الى الغشا الرقيق فعاش صاحبه
فبرا من ذلك واما فاضل الاطبا جالينوس فانه ذكر انه راى من وقعت به جراحة في نواحي
كبده وقطعت طرفا من اطراف كبده فبرا منها واما متى وقعت جراحة في الجانب المقعر
او المحدب فليس يعيش صاحبها واما المثانة فمتى وصلت الجراحة الى تجويفها لم يمكن ان
يبرا لان جوهرها عصبي لا يكاد يلتحم واما الكلى فانها لحمية فمتى كانت الجراحة ليست
بالعظيمة ما يغلظ فعلها فهي تلتحم وتبرا واذا عرض في الحمى المطبقة نافض مرارا كثيرة
وكانت القوة ضعيفة فانها تدل على الهلاك لان النافض اذا كثرت على البدن الضعيف

ازعجته وهزته بالرعدة وزادته ضعفا وسقطت القوة واذا عرض في الحمى التهاب وخفقان
فذلك علامة ردية وذلك لان الخفقان يعرض لفم المعدة لكثرة المرار وفوته واذا كان في عضو
من الاعضا ورم او وجع وهاج بغتة يعقبه كرب وعطش دل ذلك على الموت وذلك لان
الحرارة تنعكس الى داخل البدن ونواحي القلب والمعدة فيلهبهما من عرض له حمى حادة منذ اولها
شي مما يكون به البحران اعني بعض الاستفراغات فلم ينتفع به فان ظهرت به في اليوم الثالث
علامة ردية فهو يكون هالكا لا محالة فان كان الرابع شبيها بالثالث فهلاكه يكون في السادس
او السابع واذا احدث في الحمى المحرقة التمدد والتشنج كان ذلك دليلا رديا وذلك لان التشنج
يحدث في هذه الحال عن استفراغ الرطوبة وجفافها ولذلك صار رديا واذا احدث الفواق
عن الاستفراغات الكثيرة مثل الدم والقي والاسهال وغيره كان ذلك دليلا رديا وذلك
لان الفواق هو نوع من التشنج يحدث عن الامتلا والاستفراغ وما حدث من التشنج عن الاستفراغ
فهو مذموم جدا عسر البرء ومن اصابه التمدد فانه يموت في اربعة ايام فان تجاوز فانه يبرا
التشنج [illegible] هي اطول من الاولى واذا حدث عن الاستفراغ الدم اختلاط الذهن
والتشنج فذلك مذموم وذلك لان المتقدم اذا اسرف في الاستفراغ حدث عنه اليبس
ويحدث عن اليبس التشنج واذا تادت الافة الى الدماغ اختلط الذهن وخيف على العليل
الموت واذا احدث في البدن جراحات عظيمة ولم يحدث معها ورم فذلك ردي لانه يدل ذلك
على ان الورم في باطن البدن واذا احدث بالاطفال قروح خبيثة دل ذلك على الهلاك لان
الاطفال لا يحتملون الالم ولا يصبرون على العلاج واذا حدث في الجفن الاعلى تشنج فيمن
كان علته الحمى دل ذلك على عودة المرض لان حدوث ذلك يكون عن ضعف الحرارة الغريزية
لان الاعضا التي تشرف على الموت تنتفخ كما تنتفخ جثث الموتى من كان به الم وتقدم
في قطنه فحدث به في جنبه بثور متعفنة كان ذلك ايضا دليل ردي وذلك لانتقال المادة
من الاعضا الخسيسة الى الاعضا الشريفة اذا كان المرض غير ملايم لطبيعة المريض وسنه
والوقت الحاضر من اوقات السنة فذلك دليل ردي وصاحبه منه على خطر وذلك لان مزاج
المرض يكون قد قاوم مزاج هذه كلها وقهرها وظهر عليها بقوته وشدته ولذلك ما يدل على خطر
لان الطبيعة ليس يمكنها مقاومة المرض فهذا ما اردنا ايضاحه وذكره من الدلايل الردية
الدالة على الخطر والمنذرة بالهلاك على ما ذكره الفاضل ابقراط فافهم ذلك ترشد ان شا الله تعالى

الباب الحادي عشر في صفة العلامات المنذرة بالخلاص من المرض واسبابه وعلاماته

اعلم انا قد اتينا في كتابنا هذا بذكر سائر العلامات والدلايل
الردية ما كان منها يدل على خطر وما كان منها ينذر بالهلاك فلنذكر الان الدلايل المنذرة
بالسلامة من المرض التي يومن على العليل منها من الموت والدلايل التي تدل على انقضا
المرض والبرء منه فهذه الدلايل ايضا كما ذكرنا منها ماخوذة من حال البدن وهيته وقوته ومنها
ماخوذة من جودة الانفعال ومنها ماخوذة مما قد يبرز من البدن ومنها ماخوذة من طبيعة
المرض اما الدلايل الماخوذة من حال البدن فهي انك متى رايت وجه المريض شبيها بوجوه الاصحا
لا سيما الوجه الذي كان عليه في صحته كان ذلك دليلا على السلامة من المرض وذلك ان كثيرا

وذلك لان التمدد من الامراض الحادة جدا
فمن اذن يكون في الرابع اذا كانت القوة
لا تحتمل التعب

ماتلون هيية وجه المريض الطبيعية الجفاف والانحراط واحتداد الانف واللون الرصاصي
وبعض الالوان الردية فاذا كان في حال مرضه على تلك الحال لم يتغير لم يدل على حالة مخوفة
بل على السلامة واذا كانت الحرارة في بدن المريض مستوية في جميع البدن غير مختلفة دل
ذلك ايضا على سلامة الاحشا من الورم واذا احدث اليرقان في اليوم السابع او فيما بعده في
يوم من ايام البحران دل ذلك ايضا على السلامة من المرض وذلك مما يدل على ان الطبيعة قد
قويت على دفع الخلط المراري الي ظاهر البدن واذا كان ما دون الشراسيف سليما من القلظ
سمينا دل ذلك ايضا على السلامة لان هذه الدلايل توجب سلامة الغذا فاعلم ذلك
واما الدلايل الماخوذة من جودة الافعال الحيوانية ومنها ما يوخذ من الافعال الطبيعية
اما الافعال النفسانية فهي صحة الذهن وجودة النظر وصفا الحواس وسهولة تقلب
المريض وحركته وحسن اضطجاعه لاسيما الاضطجاع الذي كان عادته ان يضطجعه كان ذلك
دليلا على السلامة من المرض اذ كان ذلك يدل على جودة سلامة الدماغ وقوة ما ينشو منه
وجودة القوة المحركة بارادة وقوة الطبيعة على طلب العادة فاذا كان العليل ينام بالليل
ويستيقظ بالنهار واذا انتبه من نومه تبين في نفسه صلاح وقوة كان ذلك دليل
محمود لان الطبيعة في وقت النوم تكون قد قهرت مادة المرض بقوتها وانضجتها الا انه
ينبغي ان تعلم انه ليس في كل علة جودة الذهن علامة جيدة لان اصحاب الذرب واصحاب
السل قد يهلكوا وذهنهم سليم لكن في الامراض الحادة وامراض الراس **واما** فساد الذهن
فعلامة ردية في كل مرض لانه يدل على ان الدماغ قد نالته الافة **فاذا احدث العطاس**
بصاحب السرسام كان ذلك محمود في ذلك وذلك لان الدماغ يكون قد قوي على دفع الفضل
والشي الموذي ولذلك صار العطاس اذا لم يكن عن زكام يكن ذلك من النفع الذي للدماغ
المملو بخارا الا انه ينبغي ايضا ان تعلم ان العطاس انما يحمل في امراض الدماغ واما في امراض
الصدر فانه مذموم لانه يزعج الصدر ويحدر اليه مادة **ومن** كان به وجع ايضا في راسه
من قبل ورم دموي او رطوبات غير نضيجة مجتمعة في الراس فانه ان سال من انفه او منخره
دم او مدة او ما سكن عند ذلك الوجع وانقضى **واما** الدلايل الماخوذة من الافعال
الحيوانية فهي ان التنفس اذا كان حسنا جيدا ليس يكن بالمتواتر ولا بالمتفاوت ولا بالمنقطع
وكان النبض يومئذ قويا منتظما كان ذلك من اقوى الدلايل والعلامات على الامن والسلامة
وخلاص المريض من كل مرض لان ذلك مما يدل على سلامة اعضا التنفس التي بها تكون
الحياة وقوتها كما ان رداة التنفس والنبض علامة ردية بكل مرض لانه يدل على ضعف
القوة الحيوانية **واما** الدلايل الماخوذة من الافعال الطبيعية فانه متى كانت شهوة المريض
للغذا وهشاشته للطعام قوية وكان هضمه جيدا كان ذلك دليلا جيدا وذلك مما يدل
على سلامة الات الغذا وقوة الطبيعة المدبرة للبدن وميلها الي ان تخلف مكان ما قد حلله
المرض **واما** الدلايل التي تدل على السلامة الماخوذة مما يبرز من البدن فهي ان البراز المعتدل
في الرقة والغلظ المستحيل الشكل الذهبي اللون الذي ليس بالشديد الصفرة دليل على
سلامة المريض اذ كان ذلك مما قد يدل على جودة القوة الهاضمة وقوة المعدة والامعا واذا خرج

مع البراز

علاماتٌ جيدة

٢١٤ مقاله سم

مع البراز حيات في يوم من ايام البحران كان ذلك دليل محمود وذلك لان الطبيعة تكون قد قويت
على دفع المادة الموذية لها فانه دفعت الحيات مع ما قد دفعت بقوتها فكذلك اذا دفعت الطبيعة
الفضل بالبراز في يوم من ايام البحران وكان العليل يجد مع ذلك خفا وسكون الحمى كان ذلك دليلا
على السلامة وانقضا المرض **ومن** كان به صمم حادث عن حمى بغتة فاصابه اسهال مراري ذهب ذلك الصمم
عنه وذلك لان هذا الصمم يحدث عن ترقي المرار الي الراس فاذا انحدر ذلك المراري الي اسفل انقضى
الصمم كذلك متى كان بانسان اختلاف مراري فاصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف والسبب
في ذلك ضد ما قلناه **واذا** حدث بصاحب الماليخوليا اسهال الدم من افواه العروق التي في المقعدة
كان ذلك يومئذ محمود الا انه يدل على ان المادة السوداوية التي كانت في الراس قد انحدرت الي نواحي
البطن وكذلك قد ينتفع بخروج الدم من المقعدة من اوجاع الطحال واذا احدث لمن به استسقى
اسهال بلغمي ورطوبة مايية انحل بذلك مرضه **واذا كان** بانسان اسهال قديم وحدث
في انقطع اسهاله وذلك لان المادة التي تخرج بالاسهال تتصرف الي فوق وتندفع بالقي **واذا** كان
بانسان رمد وحدث به اختلاف كان ذلك دليل محمود لان المادة المحدثة للرمد تنحدر الي اسفل
واما البول اذا كان لونه حسنا ليس بالمشبع الصفرة على لون الاترج وكان فيه غمامة بيضا
تهوي الي اسفل القارورة دل ذلك على السلامة من المرض وافضل ذلك الثفل الراسب الاملس
المستقر في اسفل القارورة دل ذلك على السلامة وعلى ان الطبيعة قد انضجت مادة المرض
وشبهته بالاعضا الاصلية الا انه ينبغي ان تعلم ان رداة البول في كل علة ردي وليس حسنته
وجودته دليل على السلامة الا في الحميات واورام الاحشا وعلل الكبد واما في علل الدماغ
والقلب فلا نحدار الاخلاط الموذية الي اسفل البدن وظهور النضج في البول من اعظم الدلايل
واجلها على السلامة من المرض **واما** الدلايل الماخوذة بالبزاق فانه متى كان صاحب ذات الجنب
وذات الرية ينفث في ابتدا المرض بزاقا ابيضا رقيقا ثم يغلظ بعد ذلك قليلا قليلا ويكون
نفثه له بسهولة من غير مادة ودفعه له بقوة ولا يكون فيه لون من الالوان الردية
كالاسود والاخضر والاصفر المشبع الصفرة ولم تكون فيه رايحة كريهة كان ذلك دليلا
على نضج المرض والسلامة منه وقصر مدته **واذا** انفجر الخراج من صاحب ذات الجنب
وذات الرية ونفث المدة بقوة وكانت مدة بيضا نقية وسكنت الحمى من يومها واشتهى
المريض الطعام كانت تلك العلامة علامة جيدة منذرة بالسلامة وخلاص المريض اذ كانت
هذه الدلايل تدل على قوة الطبيعة وظهورها على المرض **واما** الدلايل الماخوذة بالعرق
وهي متى ظهر بمن كان به حمى مطبقة في يوم من ايام البحران وكان معتدل الحرارة سايغا مستويا
في جميع البدن وكانت مدة زمانه معتدل ولونه ابيض ورايحته ليست بالكريهة دل ذلك ايضا
على السلامة من المرض وانقضايه **واما** الدلايل الماخوذة بالرعاف فهي متى كان الرعاف
في يوم من ايام البحران في الحميات الدموية التي تحدث عن ورم الدماغ او ورم بعض الاحشا
دل ذلك على السلامة من المرض وقوة المريض **واما** الدلايل من العلل والامراض على
السلامة **وهي ينبغي** ان تعلم ان المرض الذي يكون بعقب مرض كان يومئذ قبله اذا كان اخف
منه وفي موضع اشرف منه فهو يكون سليم **ومن** كان به صداع في راسه ووجع شديد فانحدر

من اذنيه او منخريه قيح او دما فانه يبرا بذلك لانه يدل على ان هذا الوجع كان بسبب ورم فلما
خرجت المدة والدم سكن الوجع **واذا** حدث لصاحب السرسام والوسواس دوالي او بواسير
كان ذلك دليل محمود وذلك يكون بسبب انحدار المادة من العلو الي الاسفل **وصاحب الذبحة**
اذا ظهرت في صدره حمرة وورم ولم يغب ويرجع شي من ذلك الي داخل كان ذلك دليلا على السلامة
وذلك لان الطبيعة تكون قد دفعت مادة الورم من الذبحة وكذلك متى غلب الورم والحمرة
دفعة ثم عاودوا وخرجوا دلوا على السلامة من ذلك العلة ولذلك متى ظهرت في الحلق
واللسان ورم فانه يدل على السلامة من الذبحة **واذا** حدث لصاحب السعال المزمن ورم
في الانثيين انقضى بذلك سعاله وذلك للمشاركة التي بين اعضا الصدر واعضا التوليد عند
ما تنتقل المادة التي كان منها السعال الي الانثيين **واذا** ظهرت لصاحب ذات الرية العظيمة
الخطر الخراجات في الرجلين وكان ما ينفثه بالبزاق نضيجا وخروجه سهلا وظهر في البول ثفل
راسب ابيض املس كان ذلك دليل موجب للسلامة وذلك لان الطبيعة تكون قد قويت على دفع
المادة وباعدتها عن الاعضا الشريفة الي الاعضا التي لا شرف لها وان الخراج يسكن وينتقى
في اسرع الاوقات **واذا ظهر** بمن به ذات الرية المزمنة خراج في اصل الاذن ونواحي الصدر مما
خارج او في المواضع التي فيما دون الشراسيف دل ذلك على السلامة من المرض والخلاص وان
تلك الخراجات تصير نواصير وذلك ان علة ذات الرية وغيرها انما تطول مدتها من قبل غلظ
الخلط ولزوجته واذا كانت المواد بهذه الصفة لم يمكن الطبيعة انضاجها واصلاحها فاذا ظهر
دلايل النضج والسلامة دفعت هذا الفضل واصرفته الي هذه المواضع ولرداة هذه المدة
تطول مدة الخراجات الحادثة عنها حتى تصير نواصير **واذا** حدث النافض بمن به حمى مطبقة
كان ذلك دليل على انقضايها وذلك لان الحمى المطبقة تكون عن الخلط العفن داخل الاوردة والعروق
او العروق والي الاعضا الظاهرة وانصب بعلى الاعضا الحساسة **واذا** حدث بصاحب
حمى الغب قروح في المنخرين والشفتين دل ذلك على انقضا الحمى **واذا** حدث الدوالي باصحاب
النقرس والمفاصل وعلل الكلي والربو ينتفعوا به واشتفاهم **واذا** حدث بمن به داء الثعلب
العلة المعروفة بالدوالي عاد شعر راسه وذلك لانتقال المادة من الراس الي الرجلين **واذا**
حدث بصاحب زلق الامعا المزمن الجشا الحامض كان ذلك دليلا محمودا وذلك لان علة زلق
الامعا كما قد ذكرنا في غير هذا الموضع من كتابنا هذا هو خروج ما يوكل لوقته من غير ان
يتغير فاذا احدث الجشا الحامض دل ذلك على ان الطعام قد لبث في المعدة حتى تغير الي
الحموضة **ومن** كان به تشنج من امتلا وحدث به حمى بري من تشنجه وذلك لان هذا التشنج
يكون عن خلط غليظ فان حدثت الحمى لطفت ذلك الخلط **متى** ظهرت حمى الربع بمن به التشنج
بري ايضا من تشنجه وذلك لان هذا التشنج يكون ايضا عن خلط غليظ فتعمل الحرارة والعفونة
في مادة التشنج فتحرقها وكذلك الحمى الربع تبري من الصرع وتمنع من حدوثه والسبب في
ذلك ما قد ذكرناه انفا **واذا** كان بانسان فواق وحدث به عطاس انقطع عنه ذلك الفواق
ومن كان به وجع شديد في المعدة من سو مزاج بارد وحدثت به حمى حلت عند ذلك الوجع وكذلك
متى حدثت في المعدة او الامعا او الطحال وجع من ريح او سو مزاج بارد ثم عرضت به حمى انحلها

ذلك الوجع

علاماتٌ جيدة

٢١٥ م سم

ذلك الوجع **واذا** خرج في مجرى الاحليل بثرة وانفجرت انقضى به وجعه وذلك لان حدة البول
اذا مرت بالقرحة ادملتها وجففتها **ومتى** عرض لمن ينتشل من مرضه وكان بدنه
غير نقي من بثور ومن حكة ومن قوابي وغيرها دل على ان الطبيعة قد قويت على الفضل الردي
قد دفعته عن الاعضا الشريفة الي العضو الخسيس وهو الجلد وكان بذلك صلاح البدن
وصحته وكان مانعا من حدوث الامراض الحادة **وينبغي** ان تعلم ان الصبيان اكثر سلامة
من الامراض الصعبة وذلك لسرعة نمو ابدانهم وعما يحل من ابدانهم في وقت المراهقة
واما المشايخ فانه كان منهم قوة ضعيفة فقليل من يكن ينجو منهم من الامراض التي تكون
قوية لان اعضاهم صارت رقيقة باردة فلهذا صاروا لا ينجون من الامراض القوية فانهم ترشد

الباب الثاني عشر في ذكر صفة معرفة ما ينبغي ان يتعلمه من اراد ان يتقدم فينذر بالسلامة للمريض او بهلاكه وما جرى عليه هذا المجرى اعلم

انا قد اتينا في كتابنا هذا بذكر العلامات المحمودة المنذرة بالسلامة وانقضا المرض والعلامات
المذمومة المنذرة بالهلاك كفاية لمن اراد ان يتقدم فينذر بموت من يموت وسلامة من يسلم
وانقضا مرضه من الامراض الحادة وغيرها فقد ينبغي لمن اراد ان يكون بذلك عارفا ان يديم
النظر ويجيد التمييز ويطيل الفكر ويستعمل القياس بين العلامات الجيدة والردية وينظر
ايها اكثر عددا واقوى دلالة وايها اقل عددا واضعف دلالة على ما قد بينا من الاشيا
في كل دلالة من قولنا ان هذه دلالة تدل على الموت فانها تدل على الموت لا محالة او انها تدل
على الموت القريب وقولنا في بعضها ردية بقول مطلق او انها ردية جدا وكذلك قولنا في دلايل
السلامة في ان هذه الدلالة محمودة او انها محمودة جدا الدلالة على السلامة نحو هذه
الدلايل ويستقصي معرفة اقواها ثم تحكم على المريض بما يدل عليه بالعلامات الاغلب والاقوى
وينبغي ايضا ان تعلم ان العلامات القوية الدالة على الهلاك لا تكاد تجتمع مع العلامات
القوية الدالة على السلامة اذا كان كل واحد من هذين في الطرف الاقصى والضدين لا يجتمعان في موضع
واحد وهذه العلامات لا تتغير دلالتها في ساير البلدان والاوقات والاسنان فما قد
كان منها محمود فهو يدل على خير وما قد كان منها مذموم فهو يدل على شر **وكذلك**
متى رايت العليل قد اصاب خفا وراحة مع العلامات الردية ولم يظهر فيه شي من العلامات
الجيدة بمنزلة قوة النبض وجودة التنفس ونضج البول وغير ذلك وقد عرض له اعراض
صعبة بمنزلة القلق واختلاط الذهن والتخيلات وغشاوة في البصر ووجع في الفواد فلا
يجب ان تجزع من ذلك فان هذه الاشيا من الاعراض زوالها لكن سريعا لسلامة المريض
من مرضه ولذلك قال الفاضل ابقراط في كتاب الفصول لا ينبغي ان يغتر بخفة يجدها
العليل بخلاف القياس ولا يهولك امور صعبة تحدث على غير القياس فان اكثر ما يعرض
ليس بثابت ولا تطول مدته وانما اراد بذلك ان العلامات الجيدة ابدا تدل على خير والعلامات
الردية ابدا تدل على شر ولا تبطل غير انه مع ما ذكرنا ليس يمكن الانسان ان يصيب ابدا حتى
لا يخطي فيما يحكم به فانه قد يقع لحذاق الاطبا الخطا في ذلك واكثر ما يقع من ذلك في الامراض
الحادة لسرعة تنقلها من حال الي حال واما باقيا من الامراض المزمنة فليس يكاد يقع الخطا

فيما يحكم به عليها ولذلك قال ايضا الفاضل ابقراط ان الحكم والقضية بالموت والحياة في
الامراض الحادة ليس على غاية الثقة للطافة مادتها وسرعة حركتها وتنقلها من حال الي
حال الا انه اذا كان الطبيب ماهرا قد اطال النظر في الكتب وارتاض في مداولة المرضى
مدة من الزمان طويلة ونظر نظرات فيما لم يكاد يخطي فيما يحكم به الا اليسير ولذلك
تدبيب على الطبيب ان يكثر مداولة المرضى ويتحفظ بما تدبيا نيه ويجيد التمييز ويحسن
القياس ويكثر تدبيرها قد ذكرناه في كتابنا هذا فانه اذا فعل ذلك كان صوابه كثيرا وخطاه
يسيرا **وينبغي ايضا** ان تعلم انه ليس يمكنك في كل الامراض في اول ايام المرض ان تحكم بسلامة
من يسلم وموت من يموت الا في الامراض التي يكون انقضاها في الرابع والسابع فان علامات
هذه الامراض تظهر في اول المرض واما الامراض التي يكون انقضاها في الرابع عشر والعشرين
وما بعد ذلك فانه لا يمكنك ان تعرف السليم منها والذي يكون مهلك في اول الامر بل ينبغي
ايضا ان تتفقد العلامات في كل اربعة ايام فتنظر الي تغير المرض وحركته الي اي حال يؤول
وذلك ان منتهى هذه الامراض يبعد وحركتها تبطي لغلظ مادتها والعلامات فيها لا تكاد
تظهر في الايام الاول وتتاخر ايضا بحسب طول المرض **ولذلك قد ينبغي ايضا** ان تتفقد
احوالها في كل اربوع مرة لتعلم منها كيف تكون وكيف تصير **فافهم ذلك** ترشد ان شا الله تعالى
ولكن هنا اخرها فقد اردنا ان نبينه ونذكره في كتابنا هذا من امر العلامات المنذرة بالخلاص
من المرض واسبابه وعلاماته وما جرى عليه هذا المجرى وهو تمام ابواب المقالة العاشرة
وهي تمام النصف الاول من كتابنا هذا المعروف بالملكي وهو كامل الصناعة الطبية تاليف
الرييس الفاضل ابي الحسن علي بن العباس الطبيب تلميذ الرييس الفاضل ابي ماهر
موسى ابن سيار الطبيب المعروف بطبيب عضد الدولة **ولنشرع الان ان شا الله تعالى**
في الكلام على المقالة الحادية عشر وهي احدى وثلاثون بابا وبها يكون تمام الجزو ولله
الحمد والفضل والمنة ونسال الله سبحانه وتعالى التوفيق والاعانة انه سميع قريب مجيب امين

بلغ مقابلة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الاولى من الجزو الثاني من كتاب كامل الصناعة الطبيه المعروف بالملكي
تاليف الشيخ العلامة علي ابن العباس المتطبب تلميذ الاستاذ ابي موسى ماهر بن سيار
في حفظ الصحة وهي احدى وثلاثون بابا **الباب الاول**
في صدر الكلام على حفظ الصحة **الباب الثاني في تدبير العام** لحفظ الصحة واولا في
التدبير بحسب اوقات السنة **الباب الثالث** في تدبير الصحة بالرياضة **الباب الرابع**
في تدبير من ناله اعيا من قبل التعب **الباب الخامس** في حفظ الصحة بالاستحمام **الباب**
السادس في تدبير الصحة بالاغذية **الباب السابع** في تدبير الصحة بشرب الما
الباب الثامن في تدبير الصحة بالشراب اعني النبيذ **الباب التاسع** في التدبير
بالنوم واليقظة **الباب العاشر** في تدبير الصحة باستعمال الجماع **الباب الحادي عشر**
في تنقية الابدان من الفضول لحفظ الصحة **الباب الثاني عشر** في الاعراض النفسانية
الباب الثالث عشر في النظر في العادات **الباب الرابع عشر** في تدبير الابدان المعتدلة

الباب الخامس عشر

الباب الخامس عشر في ذكر صحة الابدان الخارجة عن الاعتدال **الباب السادس عشر**
في النظر في السحنات وحالات الجلد **الباب السابع عشر** في تدبير الابدان التي في اعضايها
افة من سو مزاج او غيره **الباب الثامن عشر** في تدبير من لا يمكنه ان يحفظ مزاجه على
حاله ولا ينتقل الي الاعتدال **الباب التاسع عشر** في حفظ صحة الابدان الضعيفة
واولا في تدبير الحوامل **الباب العشرون** في تدبير ابدان الاطفال **الباب الحادي**
والعشرون في اختيار الظير وتدبيرهن **الباب الثاني والعشرون** في تدبير الصبيان
الذين في حد الرضاع **الباب الثالث والعشرون** في تدبير ابدان الشباب والكهول
الباب الرابع والعشرون في تدبير ابدان المشايخ **الباب الخامس والعشرون**
في تدبير ابدان الناقهين من المرض **الباب السادس والعشرون** في التحرز من الامراض
الوبايية **الباب السابع والعشرون** في حسم اسباب الامراض العامية التي هي الامتلا
من الاخلاط **الباب الثامن والعشرون** في حسم الاسباب الخاصية بكل واحد من الامراض
واولا في تدبير الامور الطبيعية **الباب التاسع والعشرون** في حسم الاسباب
المستعدة لحدوث الاحوال الخارجة عن الطبع **الباب الثلاثون** في الزينة وما يظهر
اليه من اصلاح الجسد وتحسينه **الباب الحادي والثلاثون** في تدبير المسافرين
في البر والبحر **الباب الاول في صدر الكلام في حفظ الصحة**
وتقسيمها واذ قد ذكرنا فيما تقدم من قولنا في الجزو الاول من كتابنا هذا الامور التي
يحتاج الطبيب الي النظر فيها واحكام معرفتها قبل ملابسة شي من امور التدبير
والعلاج فانا ناخذ الان في هذا الجزو الثاني وهو الجزو العملي في ذكر ما يحتاج اليه من
تمام الغرض المقصود نحوه في كتابنا هذا وهو حفظ الصحة على الاصحا ومداواة المرضى
حتى يبروا ونجعل هذه المقالة في حفظ الصحة فنقول انه لما كانت ابدان الناس وساير
الحيوان من شانها التغير والاستحالة دايما وانها لا تثبت على حال واحدة لما في طبعها من
المصير الي الفساد والفنا وهذا الفساد والفنا يعرضان للابدان اما ضرورية واما غير ضرورية
والفساد الضروري يكون اما من داخل واما من خارج اما من داخل فيعرض اما بسبب
الجفاف الطبيعي العام للحيوان والنبات وهو الذي يصير به النبات الي الذبول والجفاف
والحيوان الي الهرم ثم الي الموت واما من قبل ما هي عليه من تحليل جوهرها اما بسبب الحرارة
الغريزية حتى يصير بها الي الفساد والفنا وقد يعرض لها الفساد ايضا من داخل بسبب الفضول
المتولدة عن الاطعمة والاشربة واما ما يعرض من الفساد الضروري من خارج فهو بسبب
الهوى المحيط بنا فاما الفساد غير الضروري فهو ما يلقاه من خارج من الاشيا المفسدة له
بمنزلة الاشيا التي تسخن او تبرد او تجفف او ترطب وبمنزلة صدمة الحجر وقطع السيف
ولدغ الهوام ونهشها وان كان الامر على هذا من ان الابدان غير منفكة عن التغير دايما فهي اذا محتاج
ضرورة الي تدبير يصلح ذلك التغير ويمنع من الفساد ويحفظها على حال صحتها الي وقت
الهرم والفنا الطبيعي اذ كان منع الفنا غير ممكن لان السبب الذي يكون به الفنا حركة
من نفس طبيعة الابدان واذ كان الفساد من نفس طبيعة الابدان لم يكن مقصد الطبيب

الطبيعي

ان استعمل التدبير الذي ينبغي ان يستعمل في الابدان من التحرز من الاسباب المضرة بها على سبيل
الشيين الضروريين لم يسرع اليه الفساد والفنا اعني انه لا يسرع اليه الهرم وذلك انه اذا
تقدم فتحفظ من الاسباب المفسدة غير الضرورية ودبر الابدان على حسب ما ينبغي اصلح
بذلك الاسباب الضرورية فلم يسرع فيها الفساد وهذا التدبير هو حفظ الصحة على الاصحا
وردها على المرضى وحفظ الصحة اولى بان يتقدم ذكره لانه اجل من مداواة المرض واعظم
نفعا اذ كان الغرض المقصود اليه في صناعة الطب انما هو الصحة كالذي قال جالينوس
في صدر كتابه في فرق الطب ان قصد الطبيب التماس الصحة وغايته احرازها فتبين
من هذا الكلام ان غاية صناعة الطب انما هي الصحة وقد قال الاولون من اهل هذه الصناعة
ان حفظ الصحة اجل من معالجة المرض لان الصحة في الاصحا موجودة وفي المرضى معدومة
وحرز الشي الموجود اجل من طلب الشي المفقود وايضا فان حفظ الصحة اقدم في العقل
والزمان من مداواة المرض اذ كان الانسان مجبولا على الصحة والصحة هي اعتدال البدن وهذا
الاعتدال اما ان يكون في الغاية حتى تكون ساير الافعال الجارية في المجرى الطبيعي على افضل
ما يكون واكمله وليست اعني بالاعتدال في الغاية الاعتدال الذي بين جميع الاطراف بالحقيقة
اذ كان ذلك غير موجود لكن الاعتدال الخاص بالانسان واما ان يكون ناقصا عن الاعتدال
الذي يكون في الغاية الا ان ذلك النقصان لا يضر بالافعال ولا يقطع عن الاستعمال فاذا
كانت الصحة هي على ما ذكرنا فان الابدان المعتدلة هي الغاية واحدة والناقصة عن الاعتدال
كثيرة مختلفة في خروجها عن الاعتدال بالزيادة والنقصان واذا كان الامر كذلك فان
الطرق المسلوكة الي حفظ الصحة تختلف وذلك ان حفظ الصحة ينقسم الي ثلثة اقسام
احدها حفظ صحة الابدان الصحيحة **والثاني** حفظ صحة الابدان الضعيفة
التي تحتاج الي انعاش **والثالث** حفظ صحة الابدان التي قد اشرفت على الوقوع في الامراض
والتحرز من نزولها بها وحفظ الصحة للابدان الصحيحة ينقسم الي قسمين احدهما عامي
والاخر خاصي اما التدبير العامي فهو تدبير الابدان بحسب الاسباب العامية المشتركة
بين الصحة والمرض فاما الخاصي فينقسم قسمين احدهما حفظ صحة الابدان التي لا يلزم من
صحتها شي وهي المعتدلة المزاج المستوية التركيب والثاني حفظ صحة الابدان الخارجة
عن الاعتدال في المزاج والتركيب الا ان مضرات افعالها غير محسوس ونحن نبين اولا كيف يكون
التدبير العامي لحفظ صحة الابدان فنقول ان هذا التدبير يكون بتدبير الاسباب العامية
المشتركة بين الصحة والمرض وهي الامور التي ليست بطبيعية المغيرة للبدن واستعمالها
على حال موافقة للصحة واول هذه الاسباب هي الهوا المحيط بنا والرياضة والدلك والاستحمام
والاطعمة والاشربة والنوم واليقظة والجماع وتنقية الابدان والاعراض النفسانية والنظر
في العادات لهذه الاسباب ونحن نبتدي اولا بالتدبير الذي يكون بحسب حالات الهوا فاعلم ذلك

الباب الثاني

في تدبير الصحة بحسب حالات الهوا في اوقات السنة اعلم انه ينبغي لمن اراد حفظ
صحته ان يكون تصرفه في المواضع التي يكون هواها صافي لطيف طيب لذيذ المستنشق سريع
التغير من الرياح الهابة بالغليظ ولا مما يخالطه بخارات ردية ما امكن فان الهوا احد الاسباب

القوية

القوية في تغير الابدان لحاجة الحياة اليه اضطرارا ولان اوقات السنة اقوى الاسباب في تغيير
الهوا ينبغي ان نذكر تدبير الصحة الذي يكون في كل واحد من اوقات السنة فاعلم ذلك ترشد
في التدبير الذي يكون في الربيع فنقول انه متى كان الوقت الحاضر من اوقات السنة ربيعا
فيجب ان يكون تدبير الابدان المعتدلة فيه بالاغذية المعتدلة وساير التدبير المعتدل وتدبير
الابدان الخارجة عن الاعتدال بما يضادها من الاطعمة والاشربة وغير ذلك على ما سنذكره
في التدبير الخاصي فاذا قرب الوقت من زمان الصيف فيجب ان يستعمل في الابدان
المعتدلة له بعض التبريد والتطفية والاقلال من الرياضة فاما الابدان الباردة فان
هذا الوقت موافق لها واما الابدان الحارة فينبغي ان تزيد في التطفية والتبريد واستعمال
الراحة وقلة التعب وينبغي لمن اراد الاستفراغ بالفصد والدوا المسهل لحفظ الصحة
ان يستعمل ذلك في هذا الوقت لاعتداله وقوة الابدان فيه واحتمالها فينبغي ان
يتقدم الانسان باستفراغ الاخلاط التي قد اجتمعت في زمان الشتا وجمدت قبل
ان تذوب بحرارة الصيف فينصب الي بعض الاعضا فيحدث فيه مرضا وقد قال فالسوس
في ذلك هذا القول من يكثر به الفضول في بدنه فينبغي ان يبادر باستفراغه في ابتدا
الربيع قبل ان تذوب الاخلاط التي قد اجتمعت في الشتا وتنصب الي بعض الاعضا
الرييسة وقال ايضا الربيع يبسط الدم ويحلله اكثر مما كان فيحدث له كالغليان
حتى لا تسعه العروق فتدفعه الى بعض الاعضا فيحدث فيها علل كثيرة ولذلك
ساير الاخلاط التي كانت جامدة في الشتا يعرض لها مثل ذلك وهذا الزمان موافقا
لجميع الاسنان لا سيما الكهول واصحاب المزاج البارد اليابس وينبغي ان يكون التدبير
اذا كان الهوا معتدلا على هذا المثال **في التدبير الذي يكون في الصيف** فاما الصيف
فلان الهوا فيه حار يابس ينبغي ان يكون تدبير الابدان المعتدلة فيه زايدا عن الاعتدال
الى البرد والرطوبة بحسب مقدار زيادة حرارة الصيف ويبسه على الربيع في تدبير الهوا وبحاله
ما امكن ويكون الماوى في المواضع القريبة من المياه العذبة وتكون ابواب المجالس مما
يلي مهب الشمال ويكثر من الرش والترويح والقعود في الخيش الذي يخترقه الهوا ووضع
انواع الطيب المبرد في الباذاهنجات ولبس ثياب الكتان الخفيفة النسج المصقولة
والاقلال من الرياضة والاستحمام بالما البارد العذب وكثرة السباحة فيه ولان الحرارة
الغريزية في هذا الوقت تميل الي ظاهر البدن ويقل من داخله فينبغي ان تكون الاغذية قليلة
لطيفة سريعة الانهضام ولذلك قال ابقراط اصعب ما يكون احتمال الغذا على الابدان
في الصيف والخريف واسهل ما يكون احتمالها له في الشتا فقد يجب لذلك ان يكون الغذا
قليلا لطيفا سهل الانهضام بمنزلة السمك الرضراضي والزيربج والطباهيج ولحوم
الجدا المعمولة بالخل وما الرمان وما الحصرم وما التفاح والالبان والبوارد المعمولة
من العصارات والقثا والخيار والقرع والبقلة الحمقا والفاكهة الاجاص والخوخ
والتوت والتفاح المز والعنب الذي قد تم ادراكه والرمان وما اشبه ذلك مبردا
بالثلج ولتحذر تناول الاغذية الحارة الحريفة ويهجر الشراب الا ما كان منه ابيضا

رقيقا ليس بالعتيق وان دعت الى شرب غيره فليكسر مزاجه بماء الثلج فاما الابدان التي
مزاجها حار يابس فينبغي ان يستكثر اصحابها من استعمال هذه الاشياء كلها اذا كان هذا الزمان
من ابرد الاوقات لاصحاب المزاج الحار اليابس وينبغي ان يقللوا من الجماع في هذا الوقت من السنة
لكثرة ما يتحلل من الابدان من الحرارة الغريزية فاما النوم فينبغي ان يستكثر منه ويجتنب
شرب الادوية القوية الاسهال والحارة فان اضطر الانسان الى شرب شيء منها فليستعمل ماء
اللبلاب والبنفسج وماء الفاكهة والخيار شنبر والاهليلج وشراب الورد وما شاكل ذلك
فانها محمودة العاقبة فاما القيء فان استعماله في هذا الوقت موافق وهذا الزمان من السنة
موافق للمشايخ ولاصحاب المزاج البارد الرطب وللمبلغمين وكذلك متى كان الهواء حارا
يابسا فينبغي ان يكون التدبير على هذا المثال **في التدبير الذي يكون في الخريف**
فاما الخريف فلانه بارد يابس يجب ان يكون تدبير الابدان المعتدلة فيه مايلا الى الحرارة
والرطوبة ويحتال في ان يكون الهواء المحيط مايلا الى هذا المزاج ولا يتعرض لبرد الهواء
والتكشف بالليل وبالغدوات ولا سيما الراس لئلا يسرع اليه النزلات وكذلك يتوقى الحر
في انتصاف النهار اذا كان الهواء في هذا الوقت يكون مختلفا رديا وليكن الرياضة معتدلة
والاستحمام بالماء العذب الفاتر المايل الى الحرارة وليجتنب الاستحمام بالماء البارد ولتكون الاغذية
حارة رطبة تولد دما محمودا كلحوم الحولي من الضان وصغار الماعز وما كان منه خصيا
مطبوخا اسفيذباج وزيرباج ومطجن ومشوي والامراق المعمولة بالحمص والجزر والشلجم
وما شاكل ذلك من الحلوى ما كان منه معمولا بالجوز والفستق والسكر **فاما الفواكه**
فليحذر اكلها فانها تولد اخلاطا ردية فان اضطر الى اكلها فلا يستكثر منها وليأكل العنب والتفاح
الشامي والاصفهاني والموز ومن اليابسة التين اليابس والزبيب الخراساني والمشمش
وليختار من الاشربة ما كان لونه احمر ناصعا معتدلا فيما بين الحديث والعتيق طيب الرائحة
والطعم بمزاج متوسط ولا يستكثر منه ويقلل من شرب الماء البارد ويشم النرجس
والخيري والبهرامج ومن الطيب المسك المخلوط بالكافور والصندل المنقوع في المسك
او القرنفل والباسمة ليعتدل وينبغي ان تعلم ان هذا الوقت موافق لاصحاب المزاج
المعتدل وهو لاصحاب المزاج الحار الرطب اشد موافقة فاما اصحاب المزاج البارد اليابس
والكهول فان احوالهم في هذا الوقت تكون ردية فيجب ان يكون هذا التدبير لهم زايدا
فاما اصحاب المزاج الحار اليابس فيجب ان يزداد في رطوبة تدبيرهم ويكون حرارته
باعتدال وليحذر الجماع وليقلل منه في هذا الوقت من السنة وليجتنب الاعراض
النفسانية فانها كلها ردية ما سوى الفرح والسرور فينبغي ان يستكثر منه فان هذا
زمان غلبة السودا وينبغي ان يعلم ان هذا فصل ردي الهواء خبيث الامراض لشدة
يبسه واختلاف الهوائية ولذلك قال ابقراط ان الامراض تكون في الخريف احد ما تكون
واقتل في اكثر الامر واما الربيع فاصح الاوقات واقلها موتا وانما قال ذلك لان
الهوا يكون في الخريف شديد الاختلاف لانه قد يختلف في اليوم الواحد مرارا ولان الاخلاط
في الصيف تحترق في كثير من الابدان فاذا جا الخريف حقن ببرده الفضل ورده الى عمق

البدن

البدن فيحدث الامراض الردية لا سيما فيما كان من الناس تدبيره تدبيرا رديا فيجب لذلك ان يلزم الانسان
التدبير الذي ذكرناه ويحذر ويتوقى ما خالفه الى ان تاتي الامطار فيرطب الهوا ويستوي اختلافه
وينبغي ان يتعاهد الابدان في هذا الوقت بشرب الدواء المسهل الذي قد اعتيد تحرزا من
ورود برد الشتا وحقن الفضول في الابدان وامتناعها من التحلل وينبغي ان تعلم ان هذا
الوقت من السنة موافق للصبيان والفتيان واصحاب المزاج الحار الرطب فافهم ذلك
في التدبير الذي يكون في الشتا فاما الشتا فلان مزاجه بارد رطب يجب ان يكون
التدبير لاصحاب الابدان المعتدلة الى الحرارة واليبس ما هو بحسب مقدار الشتا ورطوبته
وان يستعمل انواع الدثار الذي يمنع من وصول الهوا البارد الى البدن كالسمور والسنجاب
والفرا والمرعزي والثياب القطنية اللينة ويصطلي بالنار التي وقودها حطبا محمودا
ليس بردي الرايحة ويكون ذلك بمقدار قوة برد الهوا وضعفه وكذلك يستعمل من الدلك
مقدارا كثيرا لا سيما لاصحاب الابدان الرطبة وان كثرت الامطار فينبغي ان يكون
المجالس في المواضع العالية التي تطلع عليها الشمس ويستعمل من الرياضة والتعب
اكثر مما يستعمل في غيره من الازمنة وكذلك ينبغي ان يستعمل من الدلك مقدارا
اكثر ولا سيما لاصحاب الابدان الرطبة ومن الغذا ما هو اغلظ من المعتدل لان الحرارة
الغريزية تكون في هذا الوقت قوية لانها تنعكس الى داخل البدن فيكثر فيه فيجود لذلك
الهضم كما قال ابقراط في كتاب الفصول الاجواف في الشتا والربيع احر واسخن ما يكون
بالطبع والنوم اطول ما يكون الى آخر الفصل وقال في فصل آخر اسهل ما يكون
احتمال الطعام على الابدان في الشتا ومن بعده الربيع واصعب ما يكون في احتماله الذي في
الصيف ومن بعده الخريف فينبغي لذلك ان يكون الغذا في هذا الوقت اكثر واغلظ بمنزلة
لحوم الضان والماعز المستكمل ولحوم العجاجيل ولحوم الوحش والنمكسود والطبيخ الابيض
بالتوابل الحارة والقلايا الناشفة والطباهجات والمشوي والمكبب النضيج والهرايس
والكبيس وفراخ الحمام والنواهض والعصافير وما شاكل ذلك **وان يجتنب الاغذية**
المولدة للبلغم بمنزلة لحوم الخرفان والسمك الطري والالبان وما يجري هذا المجرى
فاما الشراب فينبغي ان يكون ما يستعمل منه اقل مقدارا واقوى حرارة وذلك
بسببين احدهما ان الشراب يرطب البدن والابدان في هذا الوقت ليس يحتاج الى الترطيب
والثاني ان الشراب يقلل الغذا والابدان في هذا الوقت يحتاج الى غذا كثير واما قوة حرارة الابدان
فلكي يقاوم برد الشتا وكذلك ينبغي ان يستعمل منه ما كان اصفر صرفا او بمزاج قليل واصحاب
المزاج الحار اليابس والشباب في هذا الوقت يكون احسن حالا فينبغي ان يعدل لتدبيرهم
وينقصوا من التسخين فاما الشيوخ واصحاب المزاج البارد الرطب فيكونون
اردى حالا فينبغي لذلك ان يزدادوا من التدبير المسخن المجفف وكذلك ينبغي ان يكون التدبير
في اي وقت كان الهوا باردا رطبا على هذا المثال وهذا ما اردنا بيانه في تدبير الابدان بحسب
حالات الهوا في اوقات السنة **الباب الثالث في تدبير الصحة بالرياضة**
فاما الرياضة فانها من افضل ما يستعمله الانسان في حفظ الصحة واعظمها منفعة اذا كان

تدبير الصحة بالرياضة

قبل الغذا وذلك انها تقوي الاعضا وتصلبها وتحلل الفضول التي تبقى في الاعضا من الغذا
وتقوي الحرارة الغريزية وتعينها على جودة الهضم وتنفيذ ما يبقى في المعدة والامعا من بقايا
الغذا وكلما كانت الرياضة اقوى كان الهضم اجود واسرع فينبغي ان لا يهمل الرياضة من النوع
الذي قد اعتاده الانسان على ما ذكرناه في غير هذا الموضع فان الرياضة بسبب كثرة المنفعة
في حفظ الصحة والدليل على ذلك ما نراه من صحة ابدان اصحاب الكد والتعب وقلة ما يعرض
ما يعرض لهم من الامراض مع قلة توقيهم من الاغذية الردية وقد قال جالينوس في كتابه
في الغذا ان من قدر على الرياضة قبل الغذا فليس به حاجة الى استقصا التدبير في الغذا
فاما من كان قليل التعب كثير الراحة فهو يحتاج الى الاستقصا في تدبير الغذا والتوقي
من الاشيا الضارة وتعاهد بدنه بالتنقية وقال ايضا في كتابه في تدبير الصحة الرياضة
يمكن بها حل الفضول واستفراغها وهي افضل واكثر منفعة من الاغذية المطلقة والادوية
المسهلة لان الادوية ترقق الاعضا وتنتقص من اللحم والرياضة تحلل من غير اضرار شي من
الاعضا وقال ايضا في كتابه في حيلة البرء والرياضة تقوي المعدة والكبد وساير الاعضاء
وتعينها على جودة الهضم وقال في تفسيره للاهوية والمياه والبلدان الحركة والرياضة
مما يلطف المزاج ويصلحه فاما الوقت الذي يختار في استعمال الرياضة فهو بعد انهضام
الغذا الذي اغتذي به بالامس انهضاما تاما في المعدة والعروق وقد ابتدات الطبيعة
ترتاح الى تناول غذا آخر وانت تعرف ذلك من لون البول فان البول اذا كان لونه ابيض دل
على ان الغذا لم ينهضم في العروق وان كان لونه اصفر دل على ان الغذا قد انهضم في العروق
وحينيذ ينبغي ان يستعمل الرياضة وان كان لونه ناريا فان الغذا قد انهضم في العروق منذ
مدة وهذا الوقت هو وقت الحاجة الى الغذا واذا ظهرت في البول علامة وقت الرياضة فينبغي
ان ينقص البدن من فضول الغذا بالبراز والبول لينقى بذلك الامعا والمثانة ثم يدلك
البدن دلكا معتدلا في ساير الاعضا بالمناديل ويمرخها بالدهن الموافق للمزاج ولكن
ومرخا ليس ثم يزيد في ذلك قليلا قليلا حتى يتناهى به الى المقدار المعتدل ليلين بذلك
الاعضا ولا يجففها الرياضة ثم حينيذ يستعمل من الرياضة بمقدار حاجة البدن الى ذلك
لتتحلل بذلك فضول الاعضا وتقويها وتتقوى الحرارة الغريزية ولتكن الرياضة بحسب العادة
التي قد اعتيدت وبحسب ما يحتاج اليه مزاج البدن الطبيعي على ما نذكره في وقت التدبير الخاص
لكل واحد من الابدان ولتكن الرياضة ايضا في القوة والضعف بحسب الغذا في غلظه ولطافته
وقلته وكثرته ولا ينبغي ان يستعمل الرياضة بعد الغذا وبعقبه فان دعت الضرورة الى ذلك
فينبغي ان يترك الى ان ينحدر الغذا عن المعدة فتكون قد اخذت منه حظها وغيرته التغيير الذي
يسهل على الكبد قلبه الى الدم الجيد فانك ان استعملت الرياضة بعقب الغذا انحدر الغذا
عن المعدة الى الامعا قبل ان يستحكم نضجه فيها فتولد سددا في العروق التي بين الكبد والامعا
وذلك لان الرياضة من شانها ان تحلل الفضول من الاعضا وتستفرغها منها فان
اسرفت حللت من جوهر الاعضا شيا فاذا كان ذلك اشتاقت الاعضا الى ان تخلف مكان
ما يتحلل منها فيجتذب الغذا من العروق فاذا خلت العروق اجتذبت الغذا من الكبد والكبد

يجتذب

يجتذب الغذا من العروق المعروفة بالجداول وهذه ايضا تجتذب الغذا من الامعا الدقاق
والامعا تجتذب الغذا من المعدة وهو فج لم ينهضم ويلج في العروق والمجاري ويولد سددا
ويجتمع منه في العروق خلط فج فتتولد امراض ردية فلذلك ينبغي ان لا يستعمل الرياضة
بعقب الغذا ولا ينبغي ان يستعمل الرياضة على الجوع فان ابقراط قد نهى عن ذلك في كتاب
الفصول حيث قال متى كان بالانسان جوع فلا ينبغي ان يتعب وذلك لان البدن
يحتاج في حال الجوع الى الغذا والرياضة تحلل من البدن ما فيه من الغذا الذي في الاعضا
ولا ينبغي ان يستعمل الرياضة القوية من كان بدنه ضعيفا ومن كان الاخلاط في بدنه
لطيفة قليلة لكن يستعمل الرياضة الضعيفة كما ان الرياضة القوية تصلح لمن كان بدنه
قويا ومن كان في بدنه فضول غليظة كثيرة وينبغي ان يكون حد الرياضة الوقت الذي يحس
صاحبها بالاعيا وهو الوقت الذي ياخذ الانسان في التنفس ويبتدي مجي العرق فحينيذ ينبغي
ان يقطع الرياضة من اي نوع كانت لئلا يحدث له الاعيا كما قال ابقراط في كتابه في الفصول
كل حركة يتحركها البدن بالرياضة فاراحته حين يبتدي بها الاعيا يمنع من ان يحدث له الاعيا
وهاهنا ايضا نوع آخر من الرياضة لآلات التنفس يكون بحصر النفس تارة وبالصوت المعتدل
تارة فانه يجتذب بذلك الهوا كثيرا الى الرية والصدر فيتوسع الصدر والمنافذ التي في البدن
وينبغي ان يكون حصر النفس والصوت في القوة والضعف بحسب حاجتها الى ذلك على
ما نذكره في التدبير الخاص وقد ينبغي لمن كان في بدنه عضو ضعيف ان يتوقى اتعابه ويعمل
لراحته وتسكينه مثال ذلك من كان يعرض له النقرس والخراجات في رجليه فيتوقى
تعب الرجلين فاما الدعة والراحة فلا خير فيهما وغير موثوق بهما في حفظ الصحة ولا يومن
في حدوث المرض وذلك انها تفسدان المزاج ويجتمع في البدن منها فضول كثيرة لامتناعها
من النضج والتحلل فتضعف لذلك الحرارة الغريزية فتكون سببا لحدوث امراض كثيرة
على ما بينا في غير هذا الموضع وقد قال جالينوس السكون الدايم يخاف منه ان يطفي الحرارة الغريزية
فينبغي لمن اراد حفظ صحته ان يجتنب الدعة والراحة الا ان يكون البدن متخلخلا والمسام
واسعة فيكثر تحلل الفضول منها فيستغني بذلك صاحبها عن الرياضة ومن لم يكن له رياضة
وكان صاحب دعة وراحة فينبغي ان يلطف غذاءه ويقلله ويتعاهد بدنه بالتنقية في كل قليل
بفصد العرق والدوا المسهل الذي بما يوافق بدنه لتدوم صحته بذلك ان شا الله تعالى
الباب الرابع في تدبير من نالهم الاعيا من قبل التعب فاما متى اسرف الانسان في
الرياضة والتعب حتى يحدث له الاعيا فينبغي ان تنظر فان كان صاحب الاعيا يجد من الم التعب
في اعضايه مثل ما يجد الم صاحب القروح فان ذلك يدل على اخلاط رقيقة حادة تتولد في
وقت الحركة القوية عن ذوبان بعض الاخلاط الغليظة وانحلالها وعن ذوبان الشحم واللحم
اللين ويقال لذلك الاعيا القروحي فينبغي لصاحب ذلك ان يستعمل الراحة والدلك الكثير اللين
والتمريخ بدهن بنفسج كثير في ساير الاعضا لا سيما في الرجلين والظهر ليرطب الاعضا ويلين
مجاريها من يبس التعب ثم يستحم بالماء الفاتر واذا خرج من الماء فليشرب سكنجبينا وجلابا
ويمص رمانا ويتغذى بالغذا الذي قد الفه ويقلل من مقداره وان كان صاحب الاعيا يجد تمددا وتلهبا

تدبير من نالهم الاعيا من قبل التعب

فان ذلك انما حدث عن عقد العضل والعصب بسبب كثرة التعب وما يصل اليها من الفضل
الا ان ما يصل الى العصب والعضل من الفضل في هذا الحال يسير وليس بالردي والذي يظهر
يعرض لصاحبه كسل عن الحركة وعسر الانحنا اذا لمست بدنه وجدته اسخن ما يكون عليه بدنه
صاحب الاعيا القروحي وليس يظهر في بدن صاحب هذه الحال ضمور فينبغي لمن ناله ذلك ان
يستعمل الدلك القليل اللين والتمرخ بدهن البنفسج المفتر واستعمال الدعة والسكون
والنوم بعد ذلك الاستحمام بما معتدل الحرارة واطالة المكث في الابزن واذا خرج من الابزن
فلينشف من الما ثم يمرخ بدهن ويلبس ثيابه في الحمام اذا كان الزمان شتا ويخرج
ويصبر ساعة ثم يغتذي بغذا سهل الانهضام كالفراريج والسمك الهازلي الرضراضي
ويقلل من غذايه ويقدم على طعامه شيا من الاجاص والتوت والعنب ان حضر ويستعمل
الدعة والراحة فاذا كان في اليوم الثاني فيدبر بمثل هذا التدبير بعينه من الدلك والتمريخ
والنوم والاستحمام فانه يزول عنه الاعيا فان زال في اليوم الثاني والا فليستعمل هذا
التدبير في اليوم الثالث فانه يزول عنه جميع ما يجده فاما متى وجد الانسان مع الاعيا
ضربانا شبيها بضربان الورم بحدوثه يكون عندما يسخن العضل سخونة شديدة
بسبب الحركة القوية فيجذب اليه شيا من الفضول القريبة منه وينبع هذا النوع
من الاعيا وجع شديد عند لمس البدن وترى الاعضا كانها اغلظ مما كانت في حال
الصحة ويقال لهذا الصنف من الاعيا الورمي واكثر ما يعرض ذلك لمن لم يعتد الرياضة
والتعب واما من قد اعتاد التعب فقل ما يعرض له ذلك الا عند التعب الشديد
ومداوات هذا الصنف من الاعيا يكون بالدلك اللين الرقيق جدا والدهن بدهن
البنفسج والنيلوفر المفتر اللين واللبث الطويل في ابزن الما المعتدل الحرارة واستعمال
الدعة والراحة الدايمة وشرب الجلاب وشراب البنفسج وماء بزر البقلة وتناول
الغذا اليسير المرطب بمنزلة ما الشعير وسويق الشعير المغسول بالما الحار المبرد بالثلج
والسكر الطبرزد ومص الرمان الامليسي واكل التوت والعنب والبطيخ الهندي
والقثا والخيار فان لم يتسع له السويق فلياكل السمك الرضراضي المسكبج او الفراريج
بما الحصرم او ما الرمان والقرع وما اشبه ذلك واما متى وجد صاحب الاعيا يبسا
شديدا وتحللا في الاعضا حتى لا يمكنه الحركة بسهولة فينبغي ان يستعمل الدعة
والراحة والدلك المعتدل والاستحمام بالما الحار واستعمال الغذا المالوف بعد
ان يميل الى الرطوبة فاذا كان الغد فليستعمل الرياضة بالشي الرقيق ودلك البدن والتمسح
بالدهن والاستحمام بالما الحار فانه يزول عنه ما يجده من الاعيا فاعلم ذلك

الباب الخامس في حفظ الصحة بالاستحمام

فاما الاستحمام فينبغي
ان يكون بعد الرياضة ولا يستعمل حين تنقطع الرياضة لكن يصبر قليلا حتى يهدا
ويسكن ويمسح بدنه بالدهن ويدلكه دلكا رقيقا ويدخل الحمام وذلك لتتفتح
المسام وليستفرغ من البدن بقايا الفضول التي تحللت بالرياضة وتلين الجلد
واللحم وليكن المكث في الحمام على حسب الحاجة الى ذلك على ما ذكرناه وما سنذكره في التدبير

حفظ الصحة بالاستحمام

الخاص

الخاص ويدلك بدنه في الحمام ويتمرخ بالدهن الموافق وليكن الدلك بحسب ما تدعو اليه الحاجة
وذلك انه متى كان الانسان صاحب ترفه ولم يكن ممن يحتاج الى ان يقوي اعضاوه فليكن الدلك
في ساير البدن دلكا معتدلا وان كان ممن يحتاج الى تقوية الاعضا بسبب الاعمال او بسبب
الشجاعة فينبغي ان يكون الدلك قويا في ساير الاعضا بسبب الاعمال فان اردت ان تلين الاعضا
فليكن الدلك قليلا لينا بمنديل وقد ذكرنا ساير اصناف الدلك فالحاجة الى كل واحد من اصنافه
في الجزو الاول عند ذكرنا امر الرياضة وليس ينبغي للانسان ان يرتاض ولا يستحم بعد الطعام
بتة ولا يستحم ايضا من غير ان يرتاض ولا سيما ان كان الطعام غليظا وذلك انه متى
ارتاض او استحم بعد التملي من الطعام امتلى الراس منه بخارا ونالته امراض قوية ردية
وذلك للاسباب التي ذكرناها انفا وكذلك ايضا لا ينبغي ان يستعمل الانسان الغذا
عند خروجه من الحمام فان الطعام عند ذلك يطفو على فم المعدة ويملا الراس بخارا
وان وقع الخطا في استعمال شي من ذلك وامتلا الراس بخارا فاسهل صاحبه بشي من اياره
فيقرا مع فلوس الخيار شنبر فان بلغ ذلك ما يجب والا فاضم اليه شيا من البنفسج
والترنجبين وتامر صاحب ذلك بالمشي الرفيق وشد الساقين ودلك القدمين فان عرض
للكبد شي من السدد فعالج ذلك بالسكنجبين البزوري وشراب الافسنتين وغيره لكن
ان الاستحمام مما يجري هذا المجرى مما سنذكره في علاج السدد الا انه قد ينبغي ان تعلم
ان الاستحمام بعد الغذا قد يوافق من كان قضيفا اذا لم يكن في كبده سدة ولا في نفخ
فاما الاستحمام من غير رياضة فمتى كان جلد صاحبه متخلخلا وقد كان قد اعتاد
ذلك فلا ينبغي ان ينقله عن عادته فليس ينال من ذلك ضررا اذ كانت الفضول من ابدان
هولا تتحلل بسهولة كما تتحلل بالرياضة فاما من لم يكن كذلك فلا ينبغي ان يستحم من غير
ان يرتاض ولا ينبغي للانسان ان يرتاض بعد الاستحمام فان ذلك مما يحل القوة ويضعفها
فاعلم ذلك

الباب السادس في تدبير حفظ الصحة بالاغذية

تدبير حفظ الصحة بالاغذية

فاما الغذا فينبغي للانسان اذا خرج من الحمام ان يتودع ويصبر عن الغذا ساعة ويتناول
بعض الاشربة بمنزلة السكنجبين السكري او العسلي او شيا من الجلاب او الميبة او غير
ذلك بحسب مزاج الانسان الطبيعي ثم يستعمل بعد ذلك الغذا ويقدم ما ينبغي
ان يقدم على ما سنذكره وليعتمد جودة المضغ له وسحقه بالاضراس ولا سيما الاطعمة الغليظة
ليسهل بذلك هضم المعدة له وكذلك ينبغي ان يكون ما يتناوله من الاشيا المطبوخة
مقاديد نضجها ليسرع هضمها ويعجل خروجها عن المعدة وجملة الامر انه قد ينبغي
ان ينظر في استعمال الغذا الى ستة احوال احدها كيفية الطعام وملاومته للبدن والثاني
كميته والثالث ترتيبه والرابع وقت تناوله والخامس كيفية الشهوة والسادس
من الاعضا الالمة اما النظر في كيفية الطعام وملاومته للبدن فمنه النظر في مزاجه ومنه
النظر في جوهره اما النظر في مزاجه فانه ينبغي ان ينظر في مزاج البدن فان كان حارا غذيت
صاحبه بالاغذية الباردة وان كان باردا غذيته بالحارة وان كان يابسا غذيته بالرطبة
وان كان رطبا فاليابسة وان اتفق للانسان ان يغتذي باغذية غير موافقة لمزاجه فينبغي

ان يخلطها باغذية تكسر عاديتها وتزيل ضررها بمنزلة ما يخلط الخس بالكرفس ليعتدل مزاجه
وينقص من حره وبمنزلة ما يتبع السمك الطري بالعسل وبالزنجبيل المربا او يوكل بالاصباغ الحارة
المعمولة بالخردل والفلفل والكرويا وما شاكل ذلك فاما النظر في جوهر الغذا فان الغذا الغليظ
بمنزلة اللحم البقر وخبز الفطير موافق لمن كانت حرارة معدته الغريزية كثيرة والصفرا
فيها غزيرة ولمن كان يتعب كثيرا قبل الطعام وفي زمان الشتا لبرد الهوا وكثرة النوم لان هذه
الاغذية في مثل هذه الاحوال تنهضم في المعدة انهضاما تاما ويغذي غذا كثيرا وتزيد في القوة
فاما متى اكلها من كان على خلاف هذا الحال اعني ان تكون معدته قليلة الحرارة والمرار فيها يسير
ورياضته ونومه قليلا فان هذه الاطعمة لا تنهضم عن معدته جيدا وتولد كيموسا غليظا
وسددا في الاحشا ولا سيما ان كان الغذا غليظا لزجا فاما الاغذية اللطيفة بمنزلة
لحم الفراريج والطياهيج والدراريج وافراخ الطير والبقول وما شاكل ذلك فانها موافقة
لمن لم يكن له تعب ولمن الحرارة في بدنه ومعدته قوية فان هذه الاغذية غير موافقة ولا يستمرى
بها لانها تستحيل في معدته الى الدخانية ولذلك صار بعض الناس يستمري لحم البقر ولا يستمري
لحم الدراج والسبب في ذلك ان المعدة القوية الحرارة التي ينصب اليها مرار كثير تحتاج الى غذا كثير
غليظ لتعمل فيه فاما الغذا اللطيف فانه يحترق فيها بسرعة ويتدخن ومثل ذلك مثل النار
القوية اذا القيت عليها الخوص والحلفا احرقته على المكان وضعفت وخمدت وان انت القيت
فيها حطبا قويا متينا كحطب البلوط عملت فيه عملا جيدا على مهل وقويت بذلك فاما المعتدلة
الحرارة فالاغذية المتوسطة بين اللطيفة والغليظة موافقة لها وكذلك اصحاب الرياضة
المعتدلة والنوم المعتدل في الازمنة المعتدلة

النظر في كمية الغذا

فاما النظر في كمية
الطعام فانه ينبغي للانسان ان لا يكثر من الطعام حتى يثقل على معدته ويعرض له فيه
التخمة محمودا كان او مذموما فان ذلك اذا ادمن عليه ولد في البدن دما مذموما وملا العروق
خلطا رديا وولد امراضا صعبة وما يجلبه التملي من الاغذية الحارة الردية اعظم ضررا من التملي
من الاغذية المحمودة وذلك انه ان كان التملي من الاغذية الحارة المولدة للصفرا احدث عنها
حميات ردية وامراضا حادة فان انصبت المادة الى بعض الاعضا احدثت فيه القروح
المعروفة بالنملة والحمرة وغير ذلك من العلل الحادة وان كان التملي من الاغذية الغليظة
احدثت وجع المفاصل والنقرس ووجع الكلى والربو وصلابة الكبد والطحال وان كانت
مع ذلك لزجة احدثت السدد في هذه الاعضا وان كان التملي من الاغذية المولدة
للسودا احدثت عنها امراضا سوداوية بمنزلة الوسواس السوداوي وحمى الربع والسرطان
والجرب والبرص الاسود وما يجري هذا المجرى من الامراض السوداوية وان كان
التملي من اغذية تولد اخلاطا مختلفة حدثت عنها القروح الخبيثة وحميات مختلطة
تنوب تارة وتنوب اخرى واذا كان الامر على هذا فينبغي ان يجتنب التملي من الغذا ومواترة
التخم الا ان يكون صاحب ذلك ممن له رياضة قوية وتعب كثير وجلد متخلخل فاما
غير هولا فان التملي من الغذا لهم مذموم جدا فان وقع الخطا وتملا الانسان من الغذا في
بعض الاوقات حتى يثقل على معدته فينبغي ان يستعمل القي بادخال الريشة الملطخة

بدهن

بدهن الحل والاصبع ويتناول الما الحار ولا يوخر ذلك وليتنظف معدته منه ويشرب بعد ذلك
قدحا من شراب ريحاني ولا يقرب في ذلك اليوم شيا من الغذا فان لم يتفق القي ومنع منه مانع بمنزلة
وجع الحلق او الحنك او وجع في الصدر فينبغي ان يستعمل النوم الطويل ثم الرياضة الكثيرة وشرب
الشراب الصرف وتقليل الغذا فان عرض لصاحب التخمة اسهال حتى يخرج الغذا غير منهضم
فينبغي ان لا يستعمل صاحب ذلك التعب وليقلل منه ولذلك يقلل من الغذا ويلطفه بمنزلة
الخبز الجيد الاختمار مثرود في الشراب الريحاني ومرق الفراريج والطياهيج واستعمال
النوم والدعة والراحة ومتى عرض ذلك لمن جلده مستحصف فينبغي ان يدلك البدن
ويمرخ مرخا جيدا بدهن كثير فاتر وينغمس في ابزن الما الفاتر ويطيل اللبث فيه فان اصبح
الانسان وفي معدته بقية من الغذا فلا ينبغي ان يغتذي بشي الا ان ينحدر تلك البقية
ويستمري ويتبين اثار الهضم عندما يرى المعدة فارغة قد انخمصت والجشا طيبا
والبول قد ابتدا ينصبغ فان لم يتبين شي من ذلك فينبغي ان يستعمل الرياضة بحسب
العادة والاستحمام بعد ذلك نافع

النظر في ترتيب الغذا

فاما النظر في ترتيب الطعام
فان من الاغذية ما ينبغي ان يقدم اكلها ومنها ما ينبغي ان يوخر وذلك انه ينبغي ان يقدم الاشيا
الاغذية السريعة الانهضام عن المعدة على ما كان بطي الانحدار ولذلك ينبغي
ان يقدم الغذا الملين للبطن على الغذا الحابس لها فيكون الغذا السريع الانحدار يطرق
الغذا البطي الانحدار بمنزلة ما يتناول الانسان البطيخ والمشمش قبل الخبز واللحم
والغذا الملين للبطن يطرق الغذا الحابس لها بمنزلة تناول البقول المسلوقة المطيبة
بالمري والزيت على الكمثري والسفرجل فاما متى قدم الغذا البطي الانحدار على الغذا السريع
الانحدار وانهضم الغذا السريع الانهضام لم يجد سبيلا الى الخروج عن المعدة لتاخر البطي
الانحدار عن الخروج فيفسد لذلك ويستحيل في المعدة ويحيل معه الغذا البطي الانحدار
وكذلك يجري الامر في الاغذية الملينة للبطن اذا قدمت الحابسة على الملينة فان الملين
للبطن اذا لم يجد سبيلا الى الخروج فسد وافسد الغذا الحابس وانعقلت البطن فاما
الغذا الغليظ البطي الانهضام فينبغي ان يقدم على الغذا اللطيف السريع الانهضام بمنزلة
ما تقدم لحوم الغنم على لحوم الطير ولحوم البقر على لحوم الغنم وذلك ان قعر المعدة اسخن
من اعلاها واجود هضما لان الغالب عليه اللحم فهو لذلك يعمل في الغذا الغليظ ويهضم
ومتى قدمت الغذا اللطيف على الغليظ لم ينهضم الغليظ لبرد علو المعدة اذ كان الغالب
عليه الجوهر العصبي

النظر في وقت تناول الغذا

فاما اوقات تناول الغذا فينبغي
ان يكون ذلك بعد نقا المعدة وقوة الحرارة فيها بالرياضة الكافية والدلك ودخول الحمام وعند
ما يرى البول قد انصبغ والشهوة قد قويت والجوع قد بان فعند ذلك لا ينبغي ان يوخر
الغذا فانه ان اخر اجتذبت المعدة اليها فضول البدن فتبطل شهوتها ويفسد الطعام بمخالطة
تلك الرطوبات فان اتفق ان يوخر الغذا واجتذبت المعدة اليها اخلاطا فينبغي ان يعطى صاحب
ذلك سكنجبينا وجلابا ويمتص رمانا مزا ويصبر عليه قليلا ثم يغذيه بعد ذلك وينبغي ان يكون
الغذا في الاوقات الباردة عند ما يكون الحرارة المجتمعة في باطن البدن ويجتنب ذلك في الاوقات

الحار لان حرارة الهوا يجتذب الحرارة الغريزية الى خارج ويقللها في باطن البدن فلا ينهضم الغذا
جيدا ولذلك صار الناس يستمرون الغذا في الشتا اكثر من استمرايهم في الصيف لان
المعدة في هذا الوقت تكون اقوى حرارة على ما ذكرنا انفا فلذلك قد ينبغي ان يكون تناول
الغذا في الصيف بالغدوات عند ما يكون الهوا طيبا وينبغي ان لا يتغذى الانسان بعقب الرياضة
الى بعد السكون والهدو ولا اقل من ساعة واكثر وكذلك من بعد الاستحمام بساعة او اكثر فاعلم ذلك

النظر في كيفية الشهوة فاما تدبير الغذا بحسب كيفية الشهوة فان للشهوة في استمرا
الغذا فضل حسن لانها تدل على موافقة الغذا وملاءمته للبدن وذلك انه متى كان طعامان
متساويان في الجودة وكانت الشهوة تميل الى احدهما اكثر فتناول الغذا المشتهى لانه اشد
ملاءمة للبدن واوفق له واسهل استمرا وكذلك ايضا متى كان غذاان احدهما اجود من الاخر
وكانت الشهوة تميل الى الذي هو اقل جودة اخترناه على الاخر لان المعدة تستمريه اجود لحسن
قبول النفس له والاعضا لذلك تقبله قبولا جيدا فاعلم ذلك **النظر بحسب الاعضا** الالمة
فاما تدبير الغذا بحسب الاعضا الالمة فانه ينبغي متى كان في بعض الاعضا افة ان يستعمل
الاغذية الموافقة لذلك ويجتنب الاغذية الزايدة في تلك الافة وان كان سائر البدن
محتاج الى خلافها وذلك انه متى كان الانسان يسرع اليه الصداع فينبغي ان يتوقى الاغذية
المبخرة كالجوز واللبن والثوم والبصل وما اشبه ذلك ومن كان في معدته ضعفا فيتوقا
الاغذية المرخية لها بمنزلة السمن والزبد والسمسم وما اشبه ذلك ومن كان يطفو الطعام
على فم معدته فينبغي ان يستعمل الاغذية الغليظة لينزل بثقلها الى قعر المعدة او يومر
بحركة يسيرة بعد الطعام لينحط الطعام عن فم المعدة ومن كان في معدته بلغم فينبغي
ان يتوقى الاغذية المولدة للبلغم ويعطى ما يقطعه بمنزلة السكنجبين العسلي ومن كان يتولد
في معدته المرة الصفرا كثيرا فينبغي ان يتوقى الاغذية المولدة للصفرا بمنزلة العسل والبصل
والثوم وان يعطى ما يقمع الصفرا بمنزلة الرمان الحامض والنرهندي ورب الحصرم وما
اشبه ذلك ومتى كان الطعام يطفو الا يحدر عن المعدة والا معا فينبغي ان يتوقا الاطعمة
القابضة والغليظة وان يعطا ما يحدره سريعا ويلين الطبيعة بمنزلة ما يتناول
من البقول المطيبة قبل الغذا ومن كان الطعام ينحدر عن معدته قبل انهضامه
فليعطا الاغذية القابضة والماسكة بمنزلة السفرجل والكمثرى والبلوط والخرنوب الشامي
والغبيرا قبل الغذا ومن كانت كبده باردة ضيقة المجاري فينبغي ان يجتنب الاغذية الغليظة
ويعطى الاغذية اللطيفة ومن كانت كبده حارة فينبغي ان يعطى الاغذية المبردة ويتوقى
الاغذية الحارة وكذلك سائر الاعضا اذا كان بها افة قد ينبغي ان يتوقا ما يزيد في تلك الافة
ويستعمل ما يضادها وينقصها وان اتفق ان يتناول الانسان في بعض الاوقات غذا
غير موافق لما يجده في بعض اعضايه فينبغي ان يتبعه بما يرفع ضرره على ما ذكرنا في غير هذا الموضع

الباب التاسع في تدبير حفظ الصحة بشرب الما واذ قد ذكرنا ما كان
ينبغي لنا ان نذكره من التدبير بالاغذية فلنذكر التدبير بالاشربة واجل الاشربة وما الحاجة
اليه ضرورة وهو الما ومن بعده الشراب فاما الما فينبغي ان نخلص منه ما ذكرنا في غير هذا

الموضع

تدبير حفظ الصحة بشرب الما

تم تامل

الموضع ان يجتنب شربه في وقت تناول الاغذية الا ان يستقر الغذا في المعدة وينزل قليلا
وذلك لان شرب الما في هذا الوقت مما يحول بين جرم المعدة والغذا ويمنعها من لقايه
فلا ينهضم جيدا لان جرم المعدة يحتاج ان يماس الغذا بحرارته لينضجه ويحيله الى طبيعته فان
دعت الضرورة فليشرب اليسير لتسكين العطش فاذا استكفى الانسان من الطعام واستقر
الغذا في المعدة فليشرب من الما البارد العذب ما يحتاج اليه ولا ينبغي ان يشرب الما على الريق
ولا بالليل فان ذلك مما يضعف حرارة المعدة والكبد الغريزية الا ان يكون حار المزاج بالطبع
وليتقي شرب الما المبرد بالثلج من كانت معدته وكبده ضعيفتين او العصب منه ضعيفا ومن
كان في صدره علة فان من ادمن عليه احدث له انفجار الدم والكزاز والنزلات والنافض
واوجاع المفاصل وان هو لم يتبين ضرره بالعاجل فانه عند كبر السن والشيخوخة
تظهر به هذه المضار وامراض اخر عسرة البرء ولا ينبغي ان يشرب الما البارد بعقب الجماع فانه ردي
ولا بعقب الحمام ولا بعقب الرياضة القوية الا بعد ان يهدا ويشرب قبله جلابا او سكنجبينا
ممزوجا ولا باس باستعمال الما المبرد بالثلج بعد الغذا قليلا قليلا ومع النبيذ فاعلم ذلك

الباب الثامن في تدبير حفظ الصحة بشرب الشراب اعني النبيذ فاما
الشراب فاما الشراب اعني النبيذ العنبي فقد قلنا في غير هذا الموضع انه من ادق الاشيا
لمن اراد حفظ الصحة اذا استعمل منه بمقدار معتدل في وقت الحاجة لانه يقوي الحرارة
الغريزية وينشرها في جميع البدن ويعدل الاخلاط المرارية ويستفرغها بالعرق والبول
ويلين الطبيعة ويرطب الاعضا الاصلية التي قد عرض لها اليبس بسبب التعب المفرط
او غيره ويشهي الطعام ويعين على استمرايه وينفذه الى ساير الاعضا ويوصل الما اليها ويحلل
الرياح والنفخ ويفتح السدد ويعدل المرة السودا بتسخينه وترطيبه ويقوي النفس ويحدث
لها سرورا ونشاطا وفرحا وغير ذلك مما بيناه عند ذكر طبايع الاشربة واكثر ما يفعل ذلك
في اصحاب الابدان المعتدلة والتي هي مايلة الى البرد اذا استعمل منه بالمقدار المعتدل ويفعل
ذلك ايضا في ساير الامزجة اذا كان ما يستعمل منه ما كان موافقا في كيفيته وكميته ومقداره ما يمازجه
من الما وينقص من كان مزاجه مفرط الحرارة ومن كان يعتاده حمى في الكبد او كان يعرض له صداعا
ومن كان عصبه ضعيفا حتى مضرته فيه بدة وينبغي ان يجتنبه من كان به شي مما ذكرنا ومن كان
لا بد له من شربه فليشرب منه الابيض الرقيق او المورد الممزوج بالمزاج الكثير ويجتنب الانبذة
الحارة والعتيقة فان وقع الى شرب شي منها فليمزجه بالما العذب قبل شربه اياه بست ساعات
ويشربه بالثلج من كان محرورا ويلقي في انايه الورد الصحيح واللوز الحلو وقطع التفاح والسفرجل
ومن احب ان يامن غايلته فليتقع فيه الخبز السميد قبل شربه بست ساعات ثم يصفى ويشرب
ويتنقل عليه بالرمان واصول الخس والخشخاش والتفاح المز والطين الخراساني المطيب
بالكافور ومن كان يسرع اليه الصداع فلياكل بعد الفراغ من شربه شيا يسيرا من الطعام او قطعا
سفرجل ليمنع صعود البخار الى الراس ويمتنع من شربه في الصيف بالواحدة ولا ينبغي ان يشرب
الشراب على الريق ولا على الطعام المالح ولا الحامض ولا الحريف فان ذلك مما يحدث
سحجا في المعدة والامعا ولا ينبغي ان يشرب بعقب الطعام فان ذلك ردي لانه يتقذ الغذا

تدبير حفظ الصحة بشرب الشراب

غير منهضم ولا سيما من كان في كبده وعروقه سددا فانه يولد الاستسقا لان الغذا اذا انحدر غير نضيج
ولا منسحق لم ينفذ في المجاري الضيقة فيبقى فيها ويزيدها سددا ومن كان يعرض له من شرب الشراب
ضعف في المعدة فليتنقل بالسفرجل مع شي من المسك او حب الاس الطري او الزبيب الطايفي
منزوع العجم اذا كان ضعفها من حرارة فاما ان كان ضعفها من برودة فليتنقل بالسعد والقرنفل
المنقوع بما الورد ويمص شيا من المسك قليلا قليلا ولا ينبغي ان يديم الانسان السكر فان
ذلك يفسد الذهن ويجلب الدق وينفث الدم والامراض الحادة ووجع المفاصل وضعف
العصب والرعشة والسكتة والخوانيق والموت فجاة عند ما يمتلي بطون الدماغ والعروق
من الشراب ولا يكون فيها موضعا للتنفس كالذي يعرض من السراج اذا املي دهنا ان يطفي
النار ويطفيها وقد قال جالينوس في كتاب المزاج انه قد يحدث عن شرب الشراب الفضل
القوية البرد بمنزلة السكتة والفالج والسبات والاسترخا والتشنج والصرع وما شاكل
ذلك عند ما يمتلي بطون الدماغ من بخار الشراب وما يصل اليه من العروق فيسدها فيبرد
لذلك الحرارة الغريزية فتحدث مثل هذه العلل واذا كان الامر كذلك فينبغي ان لا يفرط
في شربه ويجتنب السكر الا ان يكون ذلك في كل شهر او شهرين مرة ويستعمل القي بعقبه
ويستقصي بتنظيف معدته فان ذلك مما ينقي البدن من الفضول وينقي المعدة فان كان صاحبه
محرورا فليشرب بعقب القي سكنجبينا وجلابا ومن كان مزاجه باردا فليشرب بعده الخندقون
او شراب التفاح المطيب وشراب العود وقد ينبغي لمن اراد ان يستكثر من شرب النبيذ
ويبطي سكره ان يقلل من الغذا ويحسي الامراق الدسمة لا سيما الكرنبية بلحم حمل سمين
والحلوا بالسكر المعمول بدهن اللوز والشيرج الطري اذا اكل منه بمقدار معتدل منع السكر
لا سيما الفالوذج والخبيص فان الاشيا الدسمة والحلوة تكسر حدة الخمر وتعدلها بما يلحم خمل المعدة
وتغريها وتمنع من ترقي بخارات الشراب الى فوق فاما الكرنب فانه يمنع السكر بسبب
تجفيفه رطوبة الشراب فاعلم ذلك وذكر جالينوس في كتاب الادوية المفردة ان اللوز
المر اذا اكل منه مقدارا يسيرا قبل الشراب منع من السكر والخمار **صفة دوا يمنع من السكر**
يوخذ ما ورق الكرم الابيض اوقيتين خل نصف اوقية رب الحصرم نصف اوقية يتجرع
من ذلك قليلا قليلا على النبيذ **صفة اخرى** وان شيت فخذ بزر الكرنب وزن درهمين يشرب
برب الحصرم قبل شرب النبيذ نافع **في الخمار** فاما الخمار فانه الم ينال الدماغ والحواس
عن ترقي البخار الحادث عن شرب الشراب وعلاها اخلاطا حارة يحدث اكثر ذلك لمن كان
دماغه حارا ضعيفا ليقبل الفضل البخاري فيضعف عن هضمه وتحليله فاما من كان دماغه
قويا وكان لا يقبل من الفضل المشاكل للطبع البخاري شيا فان الخمار لا يعرض له وعلى قدر قوة
الدماغ وضعفه يكون ما يعرض من صعوبة الخمار ولينه **في تدبير المخمور** فاما تدبير المخمور
ومداواة الخمار فينبغي ان ننظر فان كان الخمار ضعيفا ليس بالقوي فمر صاحبه بالرياضة الرقيقة
بمنزلة المشي وان يستحم بالما العذب في حمام معتدل الحرارة ويصبر قليلا ويتغذى باليسير
من غذا سهل الانهضام سريع الانحدار عن المعدة ثم ينام نوما صالحا فان الخمار يتحلل عنه
ويعود الى حاله وان كان الخمار قويا حتى يكون البدن مضطربا والنفس متثورة والراس ثقيلا

ولا ينبغي

دوا يمنع السكر

دوا الخمر

فلا ينبغي ان يتناول شيا من الغذا والشراب ويستعمل السكون والدعة ويدلك اسفل قدميه
ويغمز ساقيه غمزا رقيقا وينام نوما صالحا لينهضم فضلة الشراب عن معدته وتنحل الفضلة
البخارية عن دماغه فاذا انتبه من نومه وتبين خفة في بدنه وسكن اضطرابه والم راسه
وثوران نفسه فليستعمل الرياضة الضعيفة ثم يدخل الى حمام معتدل الحرارة ويمسح بدنه بالدهن
ويدلك ساير بدنه دلكا رقيقا ويطل عليه الما المعتدل الحرارة لا سيما على الراس ويدخل ابزن الما
الحار المعتدل الحرارة ويصبر فيه قليلا ثم يخرج عنه فان اشتد الصداع فليصب على الراس
دهن ورد مبرد ليس بشديد البرد فان كان الزمان صيفا فليطل عليه الما البارد ثم ينشف
الما ويهدا قليلا ثم يشرب سكنجبينا وجلابا او شراب الحصرم او شراب الرمان او شراب
الليمو او شراب الاجاص مبردا بالثلج ويصبر قليلا ويتشاغل بالحديث وغيره ثم يتغذى
ما خف ولطف وسهل انهضامه بمنزلة حسا البيض النيمبرشت وحسا المرق المعمول بالكزبرة
النبطي بلحم سمين ويأكل العدسية المزة والزيرباج المعمولة بما الحصرم وما الرمان والسمك الرضراضي
المسلوق والمصوص من دراج او طيهوج بكزبرة يابسة ورطبة بغير سداب ويطعم الخس والهندبا
المربا وما شاكل ذلك ان مال اليه ولا يمشي بعد الغذا الى ان يمضي ثلاث ساعات بل يستلقي في
موضع بارد ان كان الزمان صيفا وان كان شتا فموضع معتدل ويشم الصندل وما الورد والكافور
والورد والنيلوفر ويتجرع بالعود الني مع الكافور ويشرب من شراب **هذه صفته**
وهو نافع من الخمار لا سيما اصحاب المزاج الحار يوخذ اجاص ثلاثين حبة تمر هندي منقاص
حبه وليفه نصف رطل يطبخان بخمسة ارطال ما الى ان يرجع الى رطل ويصفى ويلقى من ما
الرمان المز نصف رطل وما حماض الاترج اربع اواق ويطبخ بنار معتدلة وينزع رغوته
حتى يصير في قوام الجلاب وينزل عن النار ويصفى ويستعمل منه عند الحاجة ان كان الزمان
صيفا فبالثلج وان تعذر ذلك فليشرب ما الرمان المز ثم ينام ليلته فان كان من الغدا
فيدخل الحمام بالغداة ويصب على راسه الما الحار مرات وينام بعقب ذلك فاذا انتبه
فاعطه سكنجبينا مبردا فان انت استعملت هذه الدوا مع الرمان سكن الخمار تسكينا
بينا **وصفته** يوخذ طين ارمني وحب الامير باريس ولب حب الخيار ولسان الثور
من كل واحد خمسة دراهم بزر الكزبرة سبعة دراهم كهربا وبزر الكشوث وبزر البقلة الحمقا
من كل واحد درهمين كافور درهم يدق وينخل ويعجن بما الرمان المز ويشرب بما الحصرم
مبردا بالثلج ان كان صيفا نافع باذن الله **وشراب الافسنتين** مع الرمان قبل الطعام
نافع من الخمار فان من بقي معه من الصداع بقية لم تسكن فانطل على الراس طبيخ البابونج
والشبث ويستنشق صاحبه شيا من دهن السوسن ودهن الشبث ويمسح على
الراس منهما ليتحلل بقايا الخمار ويجتنب دهن الورد في بقايا الصداع الخماري فاذا سكن
الصداع فليعطوا شيا من الشراب الابيض الرقيق المايي فانهم ينتفعون به لتلطيف بقايا
الشراب الغليظة فان طال امر الصداع وبقي اياما وان سبب ذلك بخارا غليظا فليسعط
صاحبه بدهن البابونج ودهن الشبث سخنا ويدهن به الراس فانه يحلل بقايا الخمار ولا ينبغي
ان يستعمل الشراب والرياضة ما دام يجد المخمور صداعا وذكر ديسقوريدس ان رب الاس

شراب نافع من الخمار

انه يرجع

دوا الخمر

اذا شرب قبل النبيذ منع من الخمار **الباب التاسع في تدبير الصحة بالنوم**
فاما النوم فينبغي ان يكون بعد الغذا معتدلا فان النوم اعون الاشيا على الاستمرا وان كان الغذا
كثيرا وغليظا فينبغي ان يكون النوم اكثر من المعتدل ولتكن كثرته وقلته بحسب كثرة الغذا
وغلظه وينبغي لمن تملا من الغذا مليا كثيرا ان لا ينام الى ان ينحل الغذا عن معدته لئلا
يغلب المادة على الحرارة الغريزية واذا كان الغذا لطيفا فليكن النوم اقل من المعتدل فاما
السهر فلا ينبغي ان يستعمل فانه يسخن ويجفف ويمنع من الاستمرا **الباب**
العاشر في تدبير الصحة بالجماع فاما الجماع فلا ينبغي ان يستكثر منه الا من كان مزاجه
حارا رطبا بالطبع والغالب على بدنه الدم وانثييه حارتين رطبتين وينبغي ان يقلل
منه من كان مزاجه باردا او يابسا ولا ينبغي ان يستعمل على الشبع والتملي من الطعام
والشراب ولا على الجوع ولا بعقب تعب ولا بعقب الاستحمام ولا بعقب شي من الاستفراغات
ولا ان يكون قد سخن او برد البدن ببعض الاسباب المسخنة او المبردة بل يكون متوسطا في
جميع حالاته وان يقلل منه في زمان الخريف وفي الاوقات التي يكون فيها الامراض الوافدة
والوبايية وينبغي ان يجتنب في وقت الوبا بالواحدة واوفق الاوقات في استعماله بعد انهضام
الغذا في المعدة واخذه في الانحدار وقبل النوم ليسكن الانسان بعد استعماله ويتنام
ويهدا ويسكن فهذا الوقت ايضا موافق لكون الولد لان المراة تنام وتهدا فيستقر المني
في رحمها وان وقع الخطا في استعماله فليكن ذلك على التملي لا على الجوع وان يستعمله وقد
سخن البدن خير من ان يستعمله وقد برد وان يستعمله وقد رطب خير من ان يستعمله
وقد جف ومتى اسرف الانسان في استعماله نقصت حرارته ورطوبته الغريزية وتحلل
بدنه فينبغي ان ينطل على بدنه الما الحار ليتكاثف المسام ويتوفر الحرارة الغريزية
في داخل البدن ولا يسرف في نطل الما البارد وليغتذي بمرق اللحم المعمول اسفيدباج والمزوّر
بالبصل والحمص ويتناول شرابا ريحانيا عتيقا بمزاج معتدل والانبذة عتيقا ويتبخر
بالند ويتضمخ بالغالية وما يجري هذا المجرى مما يقوي النفس ويستعمل الدعة والراحة
والنوم الطويل ومتى عرض في الجماع تقصير فينبغي ان يتعرف السبب الذي عنه حدث
التقصير ويدبر صاحبه بالتدبير المضاد له من الاغذية والادوية على ما بين من ذلك
عند ذكرنا مداوات العلل **الباب الحادي عشر في الاعراض النفسانية**
فاما الاعراض النفسانية فانه قد ينبغي ان لا يدمن الانسان على الغم ولا يستعمل الغضب
ولا يكثر من الهم والفكر ولا يستعمل الحسد فان ذلك كله مما يغير مزاج البدن ويعين
على انهاكه وضعف الحرارة الغريزية ومن كان مزاجه حارا فان هذه الاعراض تولد الحميات
الردية بمنزلة حمى الدق وقرحة السل وما يجري هذا المجرى فلذلك قد ينبغي ان يجتنب الانسان
الاعراض النفسانية كلها وان يلهم نفسه الفرح والسرور فانه يقوي الحرارة الغريزية
ويحركها الى ظاهر البدن ويزيد في النشاط ويقوي النفس وقد ذكرنا ما يفعله كل واحد من
الاعراض النفسانية في البدن عند ذكرنا الامور التي ليست بطبيعية **الباب**
الثاني عشر في تنقية الابدان لحفظ الصحة انه قد يجتمع في الابدان

عن تناول الاطعمة والاشربة فضول لا حاجة بالطبيعة اليها فمنها ما يقوى على نفضه
واخراجه عن البدن ومنها ما لا يقوى عليه ويبقى في البدن فيضر به حتى يحتاج فيه الى معاونة
الطبيب للطبيعة على تنقية البدن منه لا سيما في الابدان التي لا تتوقى اصحابها استعمال
الاغذية الردية وذلك ان الغذا الوارد على المعدة اذا هضمته ودفعته الى الامعا انصرفت عصارته
الى الكبد وبقي الثفل الذي لا حاجة للطبيعة اليه فيدفعه ويخرجه عن البدن بالبراز
والعصارة التي يصير الى الكبد اذا هي هضمته وصيرته دما ميزت منه الطبيعة الفضول
وصرفتها الى اوعيتها وما لم يكن لها حاجة اليه بمنزلة البول دفعته فاخرجته عن البدن
فان تعذر عليها اخراجه بسبب ما اورثه ضررا او احدث مرضا وكذلك اذا صار الدم الى
الاعضا فما كان منه ملايما مشاكلا قبلته فاقلبته الى طبيعتها وما كان غير موافق لطفته
وحللته وما لم يقو على ذلك منه بقي في تجاويف الاعضا وفي المواضع الخالية من البدن
فاذا عفن احدث الحمى وان انصب الى بعض الاعضا احدث فيها ورما بحسب طبيعته
فقد ينبغي للطبيب اذا علم ان في البدن شيا من الفضول ان يستفرغه ويخرجه عن البدن ليامن
بذلك عليه من حدوث الامراض او العلل وذلك انه ينبغي ان يتفقد البدن في كل قليل
وينظر فيما يبرز منه من الاشيا الطبيعية بمنزلة البراز والبول والعرق ودم الحيض
وما يجري من المنخرين وما ينزل من اللهوات وما ينفث من الصدر فان راى شيا من
هذا قد قل وليس خروجه بحسب ما يوجبه تناول الغذا ولا بحسب العادة الجارية او تاخر
عن الوقت الذي كان يخرج فيه فيجب ان يستدعي خروجه الى ان يرجع الى حالة الطبيعية
وكذلك ان راى في البدن او بعض الاعضا قد اجتمعت فيه فضول بمنزلة الصدر والمعدة
والكلى والمثانة فينبغي ان يعنى باستخراج ذلك الفضل من البدن ومن ذلك العضو
الذي قد اجتمع فيه فان كانت الطبيعة قد احتبست والبراز قد قل فينبغي ان يتعرف السبب
الذي منه احتبست فان كان احتباسها بسبب قلة الطعام والشراب فينبغي ان يزداد
في غذا صاحبه وان كان ذلك انما اتى بسبب غذا يابس فينبغي ان يستعمل الاغذية الرطبة
بمنزلة البقول الملينة للبطن كالسلق والسرمق والبقلة اليمانية واللبلاب مطيبة بالزيت
والمري وان كان انما اتى ذلك بسبب اغذية قابضة او عفصة فينبغي ان يستعمل مع صاحبه
الامراق الدسمة والحلو المعمول بالشيرج وان كان ذلك انما اتى من قبل خطا عرض في ترتيب الغذا
فينبغي ان يغير الترتيب ويرد صاحب ذلك الى عادته وان كان ذلك انما اتى من قبل سوء
مزاج عرض للمعدة والامعا فينبغي ان يقابل بما يضاده فان كانت المعدة والامعا قد سخنت
ويبست فينبغي ان يعطى صاحبها الاغذية المبردة المرطبة بمنزلة ما الشعير بالترنجبين
والاجاص الحلو والتوت الحلو والاسفاناخ النضيج والبقول المرطبة فان كانت قد بردت
ويبست فينبغي ان يعطا صاحبها الاغذية المسخنة المرطبة بمنزلة الاسفيدباج المعمول
بلحم الحمل والسلق والهليون والتين الحلو والتمر والرطب والمشمش النضيج
وقصب السكر وما يجري هذا المجرى واستعمال قلوس الخيار شنبر والترنجبين فان كان
احتباس الطبيعة اتى من خلط غليظ لزج وقلة المرار في الامعا فينبغي ان يعطا صاحب ذلك

مرق الديوك العتيقة بلعاب القرطم والبسفايج وتناول العسل والما الحار والسكنجبين
العسلي بالما الحار ويعطى ايضا لعوق الخيار شنبر المعمول بالتربد فان لم يبلغ ذلك وكان الخلط
في الامعا السفلى فينبغي ان يستعمل الحقنة المولفة من ما السلق والشيرج والمري والسكر
الاحمر فان كان البلغم كثيرا فينبغي ان يجعل مكان السكر العسل ويزاد فيه البورق فاما البول فينبغي
ان ينظر فان كان قد قل وكان ذلك من قبل الحرارة فينبغي ان يعطى صاحبه البزر قطونا والجلاب
ولب القثا والخيار او بزرهما وبزر البطيخ او البطيخ الهندي وان كان ذلك من قبل البرودة
فليعطى صاحبه الكرفس والرازيانج وبزرهما والكمون والانيسون والدوقوا والما المطبوخ
فيه هذه الاشيا ويخلط في طعامه الكرفس والهليون والنانخواه والكمون والحمص الاسود
والجزر والشلجم وما شاكل ذلك وينبغي لمن حضره البراز والبول ان لا يحبس اخراجهما فان حبس
البراز يورث القولنج والرياح والكرب والدوار وحبس البول يورث عسر البول وقروح
المثانة وقد ينتفع بادرار البول من وجع المفاصل والظهر ويخفف البدن ويبرى من
الاستسقا وكثير من الامراض الرطبة الا ان ادمانه يورث يبس البدن حتى انه ربما ادى
الى الدق والذبول وقروح المثانة والعلة المعروفة بديابيطس فان احتبس العرق فكان
سبب ذلك الاستحصاف من البرد استدعيته بالدلك والرياضة ودخول الحمام ونطل
الما الحار على البدن وان كان حبسه بسبب السمايم وحر الشمس استدعيته بنطل الما
العذب الفاتر والتمريخ بدهن البنفسج ودهن النيلوفر والدلك اللين وكذلك يفعل
بمن استحصف جلده بسبب الاستحمام بما الشب والكبريت وان كان احتباس العرق
انما اتى من قبل فضول غليظة لزجة فبالتدبير الملطف المسخن بمنزلة تقليل الغذا واكل المزورات
بالسلق ولحوم الطير والبقول الحريفة والدلك القوي والرياضة القوية والاستحمام
بالما المطبوخ فيه الحشايش الملطفة المحللة كالبابونج والشبث والبرنجاسف والمرزنجوش
بعد استفراغ الخلط بالادوية المسهلة للبلغم بمنزلة التربد والغاريقون ولباب القرطم
فان احتبس دم الحيض فينبغي ان يعتنى بادراره بتناول الحلبة واللوبيا الاحمر وما الحمص
الاسود والنانخواه وبزر الكرفس وشراب الافسنتين فهذا ان كان الاحتباس انما
اتى بسبب حرارة مفرطة فينبغي ان يعطى المراة ما الشعير وما القثا والخيار والطرخشقوق
وما يجري هذا المجرى وتحجم الساقين ولمن احتبس ما كان ينزل من اللهوات فينبغي ان يستعمل
السواك بالمساويك والغرغرة بالما الحار وما العسل ومضغ الكندر والعلك فان
ذلك ينقي الدماغ من الفضول الرطبة وينقي العين والسمع والحلق فان احتبس المخاط وكان
في الدماغ فضول فينبغي ان يديم استدعا العطاس بادخال فتايل في الانف والانكباب على
الما المغلى فيه البابونج واكليل الملك فان ذلك مما ينقي الدماغ ويدفع عنه الامراض الحادثة
عن الاخلاط الغليظة كالصرع والسكتة وان كانت الفضول قد كثرت في المعدة حين
حدوث الغثي وتقلب النفس واختلاج الشفة السفلى وقلة الشهوة والكرب وتغير طعم
الفم الى المرارة او الملوحة او الحموضة فينبغي ان يستعمل القي لا سيما ان كان الزمان صيفا بالماء
الرئة الملوثة بالدهن واستعمال الاغذية المقيئة على ما نذكره انما فان اجتمع في الصدر

والرية فضول رطبة فيجب ان يستعمل الما المطبوخ فيه التين والزبيب والعسل واصل السوس
والبرشياوشان واكل الزبد والعسل او السكر او الحسا المعمول بالنخالة والسكر وما يجري
هذا المجرى وان اجتمع في الكلى والمثانة فضول فينبغي ان ينقي ذلك الفضل بالاشيا المدرة
للبول كالكرفس والرازيانج وبزرهما والدوقوا وبزر الخيار والقثا والبطيخ والقعود في ابزن
الما الحار المغلى فيه البابونج والرازيانج والكرفس وما اشبه ذلك وعلى حد هذا القياس ينبغي
ان يستفرغ ما يحصل في كل واحد من الاعضا فاما متى كان الفضل قد اجتمع في ساير البدن
فينبغي ان يستفرغ الخلط الغالب فان كان الدم قد زاد في البدن فليستعمل فصد العرق
الاكحل لمن امكن فيه ذلك اعني ان ساعد الزمان والبلد والسن والا فليحجم من الاخدعين
او الساقين فان كانت الصفرا قد زادت فاستفرغها باللبلاب وما الرمان ايضا محمر مع السكر
او بالاهليلج مع التمر هندي او شراب الورد مع السكنجبين مع الافتيمون او ما العسل مع
الافتيمون ويتناول البسفايج مع ما الاهليلج الهندي المطبوخ وان كان الخلط بلغميا
فيتناول ايارج فيقرا محمرا بالعسل مع شي من تربد او شي من لباب القرطم مع التربد وما
اشبه ذلك من الادوية المسهلة للبلغم مما ليست بالقوية واستعمال ايارج الفيقرا
المحمر بالعسل في كل اسبوع نافع لمن يجتمع في دماغه ومعدته وامعايه بلغم ورطوبات
لانه ينقيها من ذلك تنقية عجيبة وكذلك ينفع لمن كان يجتمع في الاعصاب منه فضول لزجة
فانه يلطفها وينقيها ويخرجها بالاسهال الشربة منه وزن اربعة دراهم ومن كان في هذه
الاعضا منه فضول مختلفة فليا خذ من الايارج اليابس وزن درهمين الى ثلاثة ويعجنه
بالسكنجبين لا سيما السكنجبين السكري **وهذه صفة ايارج ينقي المعدة**
والامعا والاعصاب من الفضول ويحلل الرياح ويفتح السدد التي في الكبد والطحال والكلى
ويجود شهوة الغذا ويقوي الاستمرا ويصفي الذهن ويبطي الشيب وهو نافع لمن اراد الحفظ
صحته لا سيما لمن كان البلغم اغلب على طبيعته **وصفته** يوخذ بزر الكرفس والانيسون
من كل واحد اربعة دراهم بزر الرازيانج ونانخواه واصل السوس المحكوك وافسنتين رومي من
كل واحد ثلاثة دراهم مصطكى وسنبل الطيب ودارصيني من كل واحد وزن درهمين صبر اسقطري
وزن ثلثين درهما يدق الجميع ناعما وينخل بحريرة لمن كان الغالب عليه البلغم فالشربة
منه وزن درهمين الى ثلاثة بما ورق الاترج **ومن كان في بدنه** مع ذلك صفرا
فليعجنه بالسكنجبين **ومن كان** يظهر في بدنه مع ذلك الخلط السوداوي فليضف اليه من الادوية
افتيمون افريطي وزن خمسة دراهم ويسحق منه درهمين الى ثلاثة بما الباذرنبوية الرطب
او ما الفوتنج النهري **ومن كان** يحدث في مقعدته شي من البواسير فليجعل في هذه المياه
شيا من المقل الازرق مع كل شربة وزن درهم فانه عجيب المنفعة لحفظ الصحة اذا استعمل
عند الحاجة **ومن افضل** ما يستعمل في الامتلا الكاين في ساير البدن الاستفراغ بالقي
فانه مع ذلك قد ينفع من علل كثيرة **منها انه ينفع** من اوجاع الكلى ويفتح السدد التي
تكون في الاحشا بقوة الحركة واخراج الاخلاط الغليظة التي في المجاري وفي اقاصي البدن بمنزلة
الوركين والركبتين والقدم كعرق النسا ووجع الركبة والنقرس وما اشبه ذلك فانه في هذه العلل

في القوجلي
ايارج لتنقية المعدة
لعله الحراز

ابلغ من الاسهال فاما في امراض الراس والرقبة والصدر والاضلاع فالاسهال اوفق من القي لان القي ربما زاد في هذه العلل في اول الامر الذي يكون من انفجار العروق الضوارب وغير الضوارب ومن المعدة والكلى والرحم والمثانة وانما يفعل ذلك بنقصان الامتلا وجذب المادة واخراجها من ضد الجهة التي يخرج منها وذلك انه كما انا اذا اردنا ان نقطع القي استعملنا الحقنة لجذب المادة الى اسفل كذلك يستعمل القي لجذب المادة من الاعضا السفلى الى فوق وقد ينتفع بالقي في علل كثيرة وهو جيد لحفظ الصحة وتدبير موافق لا سيما من كان يتولد في معدته بلغم كثير غليظ فانه في هذه الحال اوفق من الاسهال بالدوا لان هذا الخلط كثيرا ما يجتمع في خمل المعدة في اعلاها فالقي ينقي هذه المواضع تنقية جيدة والدوا المسهل ينزل الى قعرها فينفذ واكثر ما ينبغي استعمال القي في الصيف لذوبان الاخلاط في ذلك الوقت فطفوها في العلو وينبغي اذا اردت ان تقي اصحاب الابدان العبلة ومتى كان الغالب عليه البلغم ان يكون ذلك قبل الغذا وبعد الرياضة والاستحمام ليذوب الخلط ويلطف ويتسع المجاري ويستدعي القي باكل الفجل منتقعا بالسكنجبين وما العسل وما الشبت فان لم يسهل قبل الغذا فبعد التملي من الاغذية الملطفة بمنزلة السمك المالح وطبيخ الفجل والشبت والخردل واكل الفجل المنقوع في السكنجبين وشرب ما الشعير المطبوخ فيه الحاشا والزوفا بالعسل والصبر عن شرب الماء وان اشتد العطش فاذا استعمل القي فليجتهد في تنقية المعدة وتنظيفها وليغسل الفم بعد الفراغ من القي بالشراب والما الورد ويشرب بعد ذلك شيا من الخندقون وشراب التفاح المطيب بالعود والسك والمسك ويتناول الزنجبيل المربا والاهليلج المربا **فاما اصحاب الابدان القضيفة** ومن كان في معدته الاخلاط المرية فليكن استعمالك القي فيهم من غير رياضة لكن بعد الاستحمام بالما الحار من غير لبث طويل وبعد الطعام والشراب واستدعايه بشراب السكنجبين والما الحار والسمك الطري واكل البطيخ والسرمق وكذلك الشعير بالسكنجبين والما الحار وما اشبه ذلك ليسهل به خروج الفضل منهم اذا كانت ابدانهم قليلة الرطوبة وليشربوا بعد القي الجلاب والسكنجبين وشراب التفاح وشراب الرمان وما يجري هذا المجرى فاما اصحاب الابدان التي بين القضافة والسمن ومن كان في بدنه فضول مختلفة فليكون استعمالك القي فيهم بعد تناول الاغذية المختلفة الطبايع والطعوم ليكون بعضها يجلها وبعضها يقطع ويلطف وبعضها يهيج القي وليشربوا بعدها انبذة مختلفة بعضها عتيقة حارة وبعضها حلوة حديثة ليفعل مثل ذلك وينبغي ان يشربوا الشراب من بعد الغذا بساعة ويكون شربهم له متواترا اكثرا الا قليلا قليلا ويتقيوا بعد ساعة من تناول الشراب ليلا ينفذ الشراب عن المعدة وينفذ الغذا معه ويتعهد التنقية لجميع ما يحصل في المعدة بادخال الاصبع والريشة مغموسة في دهن حل والما المغلي فيه الشبت والعسل دفعات حتى يتقيوا ومما يعين على سهولة القي الدهن المضروب بالما المغلي وتكميد المعدة والسرة فاذا استكملوا القي فليمسحوا وجوههم بما ورد ممزوج بخل يسير ويتمضمضوا فان ذلك نافع للاسنان يمنع ضرر القي ويشربوا بعد القي السكنجبين والجلاب وشراب التفاح وما اشبه ذلك ولا ينبغي ان يتناول الغذا بعد القي الى ان يمضي منه

ست ساعات

ست ساعات او اكثر وليكن الغذا عند ذلك قليل لطيف كلحوم الفراريج والطياهيج والحجل وما يجري هذا المجرى ولا باس ان يستعمل الانسان القي في الشهر مرة او مرتين لا سيما في الصيف لينقي المعدة والبدن من الفضول ومن اجود الامور في ذلك ان يستعمل القي يومين متواليين ليكون في اليوم الثاني مستنظف المعدة ويخرج ما لم يكن خروجه من الفضل في اليوم الاول وذلك لان القي في اول يوم يجتذب ما في العروق البعيدة من الفضل ويجلب الى المعدة قليلا قليلا ولا يمكن خروجه في اليوم الاول لقلته واذا كان في اليوم الثاني فيكون قد اجتمع في المعدة فينبغي ان يعاود القي ليخرج ذلك الفضل وينقي المعدة منه وليس ينبغي ان يجعل للقي وقتا معلوما ليلا يصير عادة بل ينبغي ان يخالف بين اوقاته فيقدمه تارة ويوخره اخرى فبهذا الطريق ينبغي ان يستعمل القي **فاما** الادوية المسهلة فينبغي ان يستعمل الا في الفصلين اعني الربيع والخريف فان الابدان في هذين الوقتين احمل لاستعمال الادوية التي يستفرغ بقوة وكنا نذكر هذه الادوية فيما يستانف عند ذكرنا مداواة الامراض وقد ينبغي ان يجتنب القي من كان بدنه نحيفا مستعدا لقبول السل ومن كان في صدره او حلقه او عينه علة متمكنة ومن لم يكن له به عادة ومن كان يصعب عليه ويزعجه ويعسر خروجه فانه لا يومن على من هذه حاله ان يناله من ذلك مضرة قوية في هذه الاعضا فاعلم ذلك فاذا كان في البدن فضول حريفة ومعرفة ذلك ان يجد الانسان لذعا في الجلد وحرقة في البول والبراز فينبغي ان يسقى صاحب ذلك ما الجبن ايا ما بحسب الحاجة فان كان ثقل في المعدة فينبغي ان يلقي عليه شيا من الملح او سكر طبرزد فان كان يسهل ذلك على حسب ما يجب والا فيلقي عليه اهليلج اصفر بقدر الحاجة فان ذلك مما ينقي البدن من الفضول الحادة ان شا الله تعالى

الباب الثالث عشر في النظر في العادات

قد ينبغي ان يستعمل في ساير ابواب حفظ الصحة بالنظر في العادات اذ كان النظر فيها بابا كبيرا في حفظ الصحة ومداواة الامراض لانها اذا طالت مدتها صارت كالشي الطبيعي ولذلك قال ابقراط ان العادة طبيعة ثانية وعادات الناس مختلفة في فنون كثيرة فمنها ملاقاة الهوا ومنها الرياضة ومنها الاستحمام ومنها الاطعمة والاشربة ومنها النوم واليقظة ومنها الجماع ومنها انواع الاستفراغات وغير ذلك من الاشيا التي ذكرنا التدبير بها بحفظ الصحة مما قد يعتادها الانسان وبالمداومة طويلة حتى يصير له كالطبع فيعسر انتقاله عنها والله اعلم

في ملاقاة الهوى فاما ملاقاة الهوى فان من الناس ممن قد اعتاد التصرف في الحر الشديد والبلدان الحارة فلا يناله منها ضرر فان تعرض للهوا البارد وصار الى البلدان الباردة ناله من ذلك ضرر ولم يصبر عليه كالذين يسكنون شاطي البحر الجنوبي والبلدان الجنوبية والمواضع الحارة وبمنزلة من يباشر العمل بالنار كالحدادين والوقادين والصياغين فان هولا لا يتاذون بالحرارة والامراض الحارة عليهم اسهل وهم لها احمل من الامراض الباردة وبالضد فان من الناس من قد اعتاد ان يتصرف في الهوا البارد فاذا لاقى الحر تاذى به واضر بجسمه كالذين يسكنون نواحي الشمال والمواضع

البادرة كالمواضع الصخورية وبمنزلة من تكون صناعته ممارسة الما كصيادي السمك والقصارين والملاحين فهولا لا يتاذون بالبرد واذا عرضت لهم امراض باردة كانت اهون عليهم وهم لها احمل من الامراض الحارة وكذلك فان من الناس من قد اعتاد التصرف في المواضع التي هواها بارد يابس كالجبال والبراري وبمنزلة من مهنته الفلاحة وصيادي الوحش والطير وامثال هولا لا يتاذون بالشمس واذا عرضت لهم الامراض الباردة اليابسة كانت اهون عليهم من الامراض الرطبة وكانوا لها احمل واسهل برو

في الرياضة فاما الرياضة فان من الناس من قد اعتاد التعب والكد وكثرة الحركة فهو يحتمل ذلك ويسهل عليه ولا يناله منه اعيا وان ادفع الى الراحة لحقه من ذلك تاذي واضطراب في جسمه لامتناع ما كان يتحلل من جسمه بالرياضة ومن الناس من قد اعتاد الدعة والراحة فان دفع الى التعب وان كان يسيرا عرض له منه اعيا ورياضات الناس مختلفة فمنهم من قد اعتاد التعب بدنه كله كالمسعفين ورماة النشاب والناخين وكثير من الصناع وهولا ايضا منهم من تعبه تعب قوي بمنزلة دقاقي الجص وضرابي الحديد والصفر بالمطرقة ومنهم من رياضته ضعيفة بمنزلة الكتاب والمصورين والخياطين ومن يجري مجراهم ومن الناس من يتعب ظهره بمنزلة الحمالين على ظهورهم وكل واحد من هولا الذين قد اعتادوا التعب **فاما** اذا رام ان يتعب نفسه برياضة غير الرياضة الذي قد اعتادها لم يصبر عليها ولم يحملها قوته فان من اعتاد ان يتعب بدنه لا يصبر على حمل شي ثقيل ولا يمشي مكانا بعيدا ولذلك قال ابقراط من كان قد اعتاد تعبا وان كان شيخا ضعيفا فهو احمل ممن لم يعتده وان كان شابا قويا وذلك لان كل واحد اذا ادمن العمل الخاص به اكسبه ذلك قوة وجلدا فيكون لذلك اصبر على ذلك العمل من غيره من الاعضا التي تدمن السكون والهدو ومن الناس من قد اعتاد الدعة والراحة فهو لا يقدر على التعب وان دفع الى اليسير من ذلك حدث له الاعيا بسرعة

في الاستحمام فاما العادات للاستحمام فان من الناس من قد اعتاد الاستحمام في كل يوم فان تاخر عنه اياما ناله من ذلك ضرر في جسمه لامتناع ما كان يتحلل بالاستحمام ومثل هولا ينبغي للطبيب ان يطلق لهم في الحميات الاستحمام بالما الذي قد اعتادوه وان كان النضج لم يظهر ومنهم من لا يكاد يستحم فان استحم في الحمام سخن بدنه وان كان المكث عرض له كرب وغشي فمن عرض له شي من ذلك فينبغي ان يرش الما البارد على وجهه ويسقى سكنجبينا وجلابا مبردا بالثلج بعد خروجه من الحمام ويطعم خبزا مبلولا بشراب ممزوج ومن الناس من قد اعتاد ان يستحم بعد الغذا فان هو دخل الحمام قبل الغذا ناله من ذلك ضعف وغشي وهذا يعرض اكثر ذلك لمن كان جلده متخلخلا لكثرة ما يتحلل من بدنه فينبغي ان يتغذى صاحبه ذلك قبل دخول الحمام باليسير من الغذا

في العادات باستعمال الاطعمة والاشربة فمنها ما يكون في الكيفية ومنها ما يكون في الكمية ومنها في الاوقات ومنها في عدد المرات اما في الكيفية فان من الناس من قد اعتاد ان يتغذى

بالاغذية

بالاغذية الحارة فهولا يتاذون بها ويتاذون بتناول الاغذية الباردة وبالعكس فان من الناس من قد اعتاد تناول الاغذية الباردة فهو لا يحتمل الاغذية الحارة بل يتاذى بها فينبغي لمن تناول من ذلك ما لم يعتده ان يستعمل من التدبير ما يضاده ومن الناس من قد اعتاد تناول الاغذية الغليظة البطية الانهضام والعسرة الانهضام جيدا ولا يستمري الاغذية اللطيفة التي لم يعتدها لان معدهم لا تقبلها ولا تتوق اليها وامثال هولا من الناس لا يصبرون على الجوع ويتاذون به واذا مرضوا لم يجب ان يمنعوا من الغذا بحسب الطاقة وان منعوا من الغذا هلكوا ضعفا ومنهم من قد اعتاد تناول الاغذية اللطيفة بمنزلة لحوم الفراريج والزرازير والطياهيج والبقول وما شاكل ذلك فهولا لا يقدر على تناول الاغذية الغليظة ولا يستمرونها ومتى اغتذى بها لم ينهضم عن معدته واحدثت له ثقلا وكسلا وابطا عن الحركة فينبغي لهولا متى تناولوا الاغذية الغليظة وتاذوا بها ان يستعملوا القي فان لم يمكن فليستعملوا النوم الكثير والتباعد عن وقت الغذا **ومن الناس** من قد اعتاد تناول الاغذية المعتدلة كاللحوم المعتدلة والخبز النقي ومن الفاكهة التين والعنب وما اشبهه فهم يتاذون بتناول الاغذية الغليظة والاغذية اللطيفة جميعا اما الاغذية الغليظة فلا يستمرونها ولا ينحدر عن معدهم سريعا واما الاغذية اللطيفة فينقص من قواهم ويحدث لهم استرخا وذبولا وفي هذا الباب من الناس من قد اعتاد تناول الخبز السميذ فلا يوافقه الخبز الخشكار ومنهم من قد اعتاد الخبز الخشكار فلا يمريه خبز السميذ ومنهم من قد اعتاد خبز الشعير وغيره من الحبوب فلا يوافقه الخبز المتخذ من الحنطة وكذلك يجري الامر في اعتياد الناس بصنوف من الاغذية حتى ان من الناس من قد اعتاد تناول الاغذية الردية الكيموس فهو يستلذها ويستغذي بها ما لا يستلذ غيرها وهي توافقه وتلايمه ما لا يوافقه غيرها من الاغذية الطيبة الجيدة الكيموس فلذلك قد ينبغي ان ينظر الى ما قد اعتاده الانسان زمانا طويلا وما نفعه اليه اميل واوفق وفي اخذه الذ وان كان غذا ليس بالجيد فلا يمنعه اياه واجراه على عادته فان الرفق والمداراة لبدنه واعضايه واقبل له من غيرها ما لم يعتده وان كان غذا محمودا وكذلك ان الانسان اذا طالت مدة استعماله الغذا ما الفته معدته واعضاوه واستحالت طبيعته اعضايه الى طبيعة ذلك الغذا فاشتاقت الاعضا الى ما يشاكلها ويلايمها وكان ذلك الشي الملايم لها اسرع تغيرا وانقلابا الى طبيعتها وتشبهها لجوهرها لان كل شي من الاشيا المتغيرة يستحيل الى ما يشاكله بسرعة الا انه ينبغي متى كان ذلك الغذا مذموما جدا مفرط الرداة ان ينتقل عنه وذلك ان كثيرا من الناس يدمنون على تناول اغذية ردية الكيموس والدم المتولد منها مذموم جدا فيتغيرون بحدوده استمرايهم لها وسلامتهم منها وهي على طول المدة يجتمع منها في البدن اخلاط ردية يتولد منها امراض صعبة وذلك ان من الناس من يدمن على تناول الاغذية المولدة للصفرا بمنزلة الاغذية الحريفة القوية الحرارة كالثوم والبصل والكراث والخردل والحرف والتوابل الحارة كالفلفل والزنجبيل وشرب الشراب العتيق والصرف وما شاكل ذلك

فيسخن بدنه ويرق دمه ويقلله ويكثر تولد الصفرا فيه فان طال الزمان باستعماله احدثت له امراض صفراوية كحمى الغب وحمى الكبد واليرقان فان دام استعماله احدثت شيا من ذلك احرقت الدم وقلبته الي السودا وجففت الاعضا الصحيحة لانه يضعف القوة ويخمد الحرارة الغريزية بقلة ما يورد عليها من المادة وتنهك الجسم وتجففه وتجلب امراضا عسيرة البر ويكد ما يرجع البدن منها الي الحال الطبيعية وذلك ان القوة المدبرة اذا ضعفت باستعمال التدبير اللطيف لم يمكنها مقاومة ما يحدث في البدن من التغايير والمضار ولذلك قال ابقراط في كتاب الفصول في التدبير اللطيف قد يخطي المرضي على انفسهم خطا يعظم ضرره عليهم وذلك ان جميع ما يكون منه من الخطا اعظم من الذي يكون من الغذا الذي له ادني غلظ ومن قبل هذا صار التدبير البالغ في اللطافة اعظم خطرا من امر التدبير الذي هو اغلظ قليلا وكذلك اعتاد ابقراط لان التدبير اللطيف ينهك الجسم ويجفف البدن ويحيل القوة وينقص من جوهر الحرارة الغريزية فيعسر زوال ما يعرض للبدن من هذه الاحوال لان البدن في هذا الحال يكتسب يبسا وتقل رطوبته وعلاج الامراض اليابسة عسر وبروها بطي فقد ينبغي للانسان ان لا يدمن على التدبير اللطيف ولا يعود نفسه الا ان يكون في بدنه اخلاطا غليظة لزجة ورطوبة غالبة وبه سدد وغلظ في كبده او طحاله او بعض الامراض السبطية الانحلال او يكون قليل الرياضة كثير الدعة فمن كان كذلك فان التدبير اللطيف موافق له **فاما غير هولا** فلا ينبغي ان يدمن على التدبير اللطيف ومن كان قد عود نفسه ذلك فينبغي ان ينقلها عنه الي ما هو اغلظ منه **فاما العادة في كمية الغذا** فان من الناس من قد اعتاد ان يتناول الغذا القليل فهولا يصبر على تناول الغذا الكثير واذا اكثر من الغذا عرض له ثقل وكرب وكسل عن الحركة ومن عرض له ذلك فينبغي ان يستعمل التدبير الذي وصفناه لمن اتخم **ومن الناس من قد اعتاد** تناول الاغذية الكثيرة فهم لا يصبرون على قلة الغذا لانه يعرض لهم منه ضعف قوة وذبول **في عادة اوقات الغذا** فاما العادة في اوقات تناول الغذا فان من الناس من قد اعتاد ان يغتذي في اول النهار ومنهم من قد اعتاد ان يغتذي لا يصبر عن الوقت الذي قد اعتاد ان يغتذي فيه فان تاخر غذاوه عن ذلك الوقت او قدم لحقه من ذلك ضرر وتاذي وذلك انه ان قدم طعامه عن الوقت الذي كان يغتذي فيه ثقل عليه بدنه واعتراه كسل واسترخا فان هو لم يغتذي بعد ذلك وليس تلك عادته عرض له من ذلك كرب واضطراب وتجشي جشا حامضا وربما عرض لمن يفعل ذلك الاسهال وان هو تاخر طعامه عن الوقت تاخيرا كثيرا لحقه من ذلك غشي ولذع في فم المعدة ومرارة في الفم لما ينصب الي المعدة من المرار وكسل عن الحركة بسبب ضعف القوة ويصفر لونه ويرازه ويخيل اليه كان احشاه متعلقة لما يعرض من خلو المعدة وغرائها فيتعقص حتي لا يكون للكبد والطحال شيا يجد ان اليه جيدا فان تاخر ذلك تاخرا مفرطا غارت عيناه ولطي صدغاه وبردت اطرافه فان هو تغشي بعد ذلك عرض له ثقل وكسل وكرب شديد اذا كان العشا لما

لم يكن من عادته **فاما العادة في عدد المرات** التي يتناول فيها الغذا فان من الناس من قد اعتاد ان يغتذي في النهار مرتين فهولا يصبر على ان يغتذي مرة واحدة ومنهم من قد اعتاد ان يغتذي ثلاث مرات فهولا يصبر على مرتين ومن فعل ذلك ناله منه استرخا وضعف القوة وكسل عن العمل ومن الناس من قد اعتاد ان يغتذي مرة واحدة في اليوم فمتي اكل اكلتين ناله من ذلك مثل ما ينال من تقدم غذاوه عن وقت العادة من الاسترخا والكسل وامتناع من النوم فينبغي متي وقع الخطا في شي من ذلك ان ينظر فان كان قد اعتاد ان يغتذي مرتين او ثلثة اغتذي مرة واحدة او من قد اعتاد ان يغتذي فاخر غذاوه ان يتقي صاحب ذلك التعب ويلاقاة الهوي الحار لمن قد ناله من الضعف والاضطراب ويستعمل الدعة ويشرب السكنجبين السكري ليسكن ما قد انصب الي معدته من المرار فمن كان قد تاخر غذاوه فلا ينبغي ان يتملي الا باقل مما قد جرت عادته ان يغتذي به لان معدته ضعيفة قد انكاها انصباب المرار اليها ويكون غذاوه طيبا كالامراق والبقول والبيض النيمرشت والاحسا لانه يرطب المعدة مما قد نالها من الجفاف فيشرب شيا من الشراب الصرف لتقوي معدته واذا كان من الغد فليقلل غذاه لما قد استعمل من العشا او تاخير غذاوه بالامس **فاما** من قد اعتاد ان يغتذي مرة واحدة فاغتذي مرتين فينبغي ان يستعمل النوم لتنعكس الحرارة الداخل فينهضم الغذا ويمشي مشيا كثيرا رفيقا ويشرب شرابا قليلا قريبا من الصرف لينحدر الغذا الي اسفل المعدة فينهضم من غير ان ينحدر قبل ان يستمرا واذا كان من الغد فليخفف غذاه ويجعله اقل مما جرت به عادته واصلح الامر في باب الغذا ان يجعل الانسان غذاه يوم مرتين ويوم مرة واحدة ليكون معدته عند اليوم الثاني الذي ياكل فيه مرتين خفيفة فيحمل في بقايا الغذا المتقدم ويهضم الغذا الوارد عليها في مرة واحدة هضما جيدا ويصبح من الغد وهي نقية والحرارة الغريزية فيها قوية وينبغي لمن كانت له اشغال واعمال ان لا ينفذ الان اصحاب ذلك يحتاجون الي التصرف من بعد الغذا فينحدر الغذا عن المعدة والامعا الرقاق غير منهضم ويمر في العروق المعروفة بالجداول فيولد سددا على ما ذكرنا في باب من يرتاض بعد الطعام فاما العشا فانه احمد من الغذا وذلك لان صاحبه يستقر من بعده ويهدا وينام فتنفذ الحرارة الغريزية الي قعر البدن فيهضم الغذا هضما جيدا غيران في العشا مضرة واحدة وهو انه يضر بالعين الضعيفة والرمدية لترقي بخارات الغذا من المعدة الي الدماغ والعينين فتوذيهما فينبغي لصاحب ذلك اذا كان ممن قد اعتاد العشا ان يجعل طعامه قبل غروب الشمس ليكون لوقت النوم قد انحدر الغذا عن معدته **في العادة في شرب الما وشرب الشراب** فاما العادة في الشراب فان من الناس من قد اعتاد شرب الما البارد الشديد البرد فلا يصبر الي شرب غيره ويتاذي بما سواه واذا عرض لمن هذه حاله الحمي الحادة المحرقة اعطيناه الما البارد جدا اذا كان الما البارد نافعا جدا في مثل هذه الحمي وردنا فيما اعطيناه من ذلك ولو كان في معدته وكبده بعض الضعف لموضع العادة الجارية ومن الناس من قد اعتاد شرب الما الذي

ليس بالبارد والما الحار فهو موافق له والما البارد والثلج يوذيانه لانهما يبردان معدته وكبده ويضعفانهما ومتي عرض لصاحب ذلك الحمي المحرقة لم يجز ان يعطيه الما البارد ولو كانت معدته وكبده في غاية القوة اذ كان ذلك خارج عن عادته ومن الناس من قد اعتاد شرب ما المطر ومنهم من قد اعتاد شرب مياه اخر ليست بعذبة بمنزلة الما الذي تخالطه قوة الشب او الكبريت او القير او غير ذلك فكل هولا اذا دفعوا الي شرب ما لم يعتادوا شربه نالهم منه تاذي وضرر في المعدة والامعا وتغيرت عليهم امزجتهم لا سيما اذا انتقلوا من شرب ما العذب الي غيره فينبغي لهولا متي انتقلوا عن بلادهم ان يحملوا معهم من ذلك الما الذي قد اعتادوه ويخلطون به الما الذي يدفعون الي شربه قليلا قليلا الي ان يالفوا ذلك ويعتادوه او يكون معهم من الطين الذي في مواضع المياه التي قد اعتادوا شربها فيخلطونه بالما الذي قد صاروا الي شربه ويتركونه حتي يصفو ويصفونه ويشربونه الي ان يعتادوا الما الذي صاروا اليه **في النبيذ** فاما النبيذ فان من الناس من قد اعتاد شرب الخمر ومنهم من قد اعتاد شرب الزبيبي ومنهم من قد اعتاد شرب التمري والدوشابي وغير ذلك من الاشربة ومنهم من قد اعتاد شرب النبيذ الطري ومنهم من قد اعتاد شرب النبيذ العتيق ومنهم من قد اعتاد شرب النبيذ الحلو ومنهم من قد اعتاد شرب النبيذ المر ومنهم من يشرب النبيذ صرفا ومنهم من يشرب ممزوجا كثير المزاج وكل واحد من هولا اذا شرب نبيذا غير ما اعتاده تاذي به واحدث له ضررا يجب طبيعته وكثيرا من هولا متي عدموا الشراب يوما او يومين احس في بدنه بتغير واضطراب ومن الناس من لم يشرب النبيذ قط فاذا شرب به عرض له منه صداع وحمي وسكر من اليسير وعرض له خمار شديد فينبغي ان يجري كل واحد من هولا على عادته ولا يغير عليه فان دفع الي شرب شراب غير الشراب الذي قد الف شربه فينبغي ان يكون التنقل اليه قليلا قليلا ولا يشرب ما لم يالفه دفعة فاما من لم يكن شرب النبيذ من شانه واراد شربه فلا ينبغي ان يشرب الكثير دفعة بل يشرب في اول يوم قليلا ثم يزاد منه في كل يوم شيا الي ان ينتهي الي مقدار حاجته ولكن شربه اوله بمزاج كثير ثم يقلل منه على تدريج **في النوم واليقظة** فاما العادة في النوم واليقظة فان من الناس من قد اعتاد النوم الكثير ولا يصبر على السهر ومتي دفع الي السهر ناله من ذلك ضرر وسخن بدنه ويبست اعضاوه وفسدت سحنته وقل استمراوه للغذا واحدث له هيجا وصفرة في اللون وغورا في العين ومن الناس من قد اعتاد السهر فهو صبور عليه محتمل له ولا يكاد يثقل في نومه وان هو نام نوما كثيرا احدث له استرخا في القوة المحركة وضعفا في الحواس وكدرا في الذهن وزيادة في البرد والرطوبة ونقصانا في الحرارة الغريزية فينبغي للانسان ان لا يعود نفسه السرف في النوم واليقظة ومن كان له ذلك عادة فلينتقل عنها على تدريج لا في دفعة واحدة ومن الناس ايضا من قد اعتاد ان يسهر بالليل وينام بالنهار ولعل

ذلك

ذلك بمنزلة المهنة والصناعة فان ذلك ليس منه ضرر فينبغي ان يجري على عادته **في عادة الجماع** فاما العادة في استعماله فان من الناس من قد اعتاد كثرة استعماله فهولا يصبر عنه ومنهم من قد اعتاد الصبر عنه زمانا طويلا فهولا يقدر على استعماله في كل وقت وليس ينبغي للانسان ان يعود نفسه مداومته فان ذلك مما يحل القوة ويضعف الحرارة الغريزية ويضر خاصة بالصدر والرية والمعدة والكبد ويبرد البدن ويجففه ويحدث له كسلا وبلادة ولذلك لا ينبغي للانسان ان يعود نفسه كثرة الجماع والسرف في استعماله فان ذلك مما يسرع الي صاحبه مع ما ذكرنا الشيخوخة والهرم لا سيما لمن كان مزاجه باردا واردي من ذلك لمن كان مزاجه باردا يابسا ومزاج انثييه كذلك فان ذلك مما يجتمع منه في اوعية المني مني كثير فيعرض منه اوجاع في هذه المواضع وفي الحالبين ويترقي منه بخارا الي اعالي البدن فيعرض منه للدماغ امراض ردية فانه يسخن المني في الاوعية احدث الحميات لما يتادي الحرارة من عضو الي عضو الي ان يصل الي القلب ولذلك قد ينبغي للانسان ان يعود نفسه استعمال الجماع في اوقات ليست بالمتقاربة ولا بالمتباعدة حتي يكون اذا استعمله لم ينله منه ضرر بل يري في جسمه خفة وفي نفسه نشاطا على ما قد رسمنا ذكره في المواضع التي ذكرنا فيه الجماع **في الاستفراغات** فاما عادة الاستفراغات فان من الناس من قد اعتاد كثرة الاستفراغ بالفصد واخراج الدم بالحجامة في كل قليل فلا يمكنه ان يوخره عن الوقت الذي قد اعتاده فان فعل ذلك عرض له كسل وثقل في البدن وحمي وامثال هولا متي عرض لهم مرض من الامراض الدموية واحتاج المتطبب الي استعمال الفصد فيهم اخرج لهم من الدم بقدر الحاجة من غير توقي ولا حذر وكذلك يفعل فيمن يجري منه الدم من افواه العروق التي في المقعدة وفيمن يعتاده الرعاف اذا احتاج الي الفصد في كل سنة ومنهم من لم يفصد بالواحدة فمتي اضطر في بعض الاوقات الي استعمال الفصد احدث له ضعف قوة وغشي على المكان ومثل هولا اذا مرضوا واحتاج الطبيب فيهم الي الفصد لم يستكثر من اخراج الدم وليس ينبغي لاحد ان يعود نفسه كثرة الفصد واخراج الدم في اوقات متقاربة لان ذلك مما يودي الي فساد المزاج وضعف الكبد والاستسقا وضعف القلب والمعدة والفالج والصرع والسكتة وغير ذلك من الامراض التي يحدثها البرد لا سيما في المشايخ واصحاب المزاج البارد فان هولا يعرض لهم سقوط القوة وذبول النفس وسرعة الهرم وكذلك ايضا لا ينبغي ان يهمل الفصد حتي يصير ترك عادة فان ذلك يجلب امراضا ردية دموية بمنزلة الحميات المطبقة والاورام الحارة والخوانيق والطواعين والسكتات ونفث الدم لا سيما من كان نشابا ويكون مزاجه حارا رطبا بل ينبغي ان يعود الانسان نفسه اخراج الدم والتخفيف عن العروق بحفظ الصحة في الفصول ولا سيما في الفصل الربيعي ليامن بذلك من حدوث الامراض الدموية وغيرها من الامراض الامتلائية وكذلك من كان من الناس يعتاده خروج الدم من المقعدة فاحتبس ذلك عليه احدث له امراضا دموية وكذلك يجري الامر في الاستفراغ بالادوية المسهلة فان من الناس من قد اعتاد شرب الدوا المسهل في كل قليل فلا يقدر على تاخيره لما يجده في جسمه من الامراض بحسب الخلط الذي كان من شانه

استفراغه وكل واحد ممن قد اعتاد شرب دوا قد الف شربه لا يسهل عليه شرب دوا غيره ولا يوافقه
سواه وربما اعتاد الانسان تناول دوا مسهل وهو غير نافع له ومتى لم يتناول منه
نالهم من ذلك ضرر لان الطبيعة تطلب ما اعتادته من ذلك وامثال هولا اذا احتاجوا
الى شرب دوا مسهل لسبب لبعض الامراض الامتلائية فان الطبيب يقدم على استفراغهم
بقدر ما يحتاج اليه بلا توقي ويعطيهم الدوا الذي قد الفوه ولذلك ينبغي فيمن قد جرت
عادته بحدوث الهيضة في كل قليل اذا احتجت الى استفراغه بالدوا المسهل ومن
الناس من لا يشرب الدوا المسهل ولا يعتريه فقد صار ذلك له عادة فان وقع في بعض
الاوقات الى تناول شي من ذلك تاذى به ولم يقدم الطبيب على استفراغه الحاجة بل
يتوقى ويحذر قليل قليل فليس ينبغي لمن اراد حفظ صحته ان يكثر من شرب الدوا
المسهل لا سيما من كان بدنه قضيفا يابسا ومن كان دون الشراسيف منه مهزولا
فان ذلك مما يفني رطوبات بدنه ويجففه ويورثه سحجا ويحرق بدنه حتى انه ربما
احدث له ذبولا فقد قال ابقراط من كان ما دون الشراسيف منه رقيقا فشرب
الدوا المسهل فيه يعسر فقد ينبغي ان يتجنبه ايضا من كان بدنه مفرط اللين
ومن كان مسام بدنه واسعة لكثرة ما يتحلل من بدنه وكذلك ايضا لا ينبغي ان يترك شربه
لا سيما من كان بدنه خصبا ومن كان يكثر من الاطعمة والاشربة ويقل من الرياضة
والاستحمام فان ذلك يجلب عليه امراضا بحسب الخلط الغالب لكن ينبغي ان يعود الانسان
الاستفراغ بالدوا المسهل في الفصلين واذا احس في بدنه بفضل فليستفرغ من بدنه بتنقيه
نوع الخلط المودي بالدوا الذي من شانه استفراغ ذلك الخلط وكذلك يجري الامر في الاستفراغ
بالقي فان من الناس من قد عود نفسه كثرة القي فهو يسهل عليه وهذا ردي لان الادمان
عليه وان كان ينقي البدن فانه يضعف البصر ويضر بالصدر والرية وربما المعدة ويضعفها
وربما خرق عرقا من عروق الصدر فاحدث نفث الدم ومن الناس من لا يتقيا قط
فهو لا يسهل عليه وليس ينبغي ان يهمل ذلك بالواحدة فان فيه منافع لا سيما لمن يجتمع
في معدته رطوبات بلغمية واخلاط صفراوية ولذلك قد ينبغي ان يعود الانسان نفسه
القي في كل شهر مرة او شهرين مرة ليسهل بذلك عليه القي اي وقت احتاج اليه ولا ينبغي
ان يجعل للقي وقتا معلوما بل يكون ذلك في اوقات مختلفة لينتفع به ان شا الله تعالى
وكذلك قد يعتاد الانسان اشيا كثيرة مما لم نذكرها من اصناف العادات الجيدة والردية
حتى يصير ذلك له شبيها بالطبع فلا يقدر على تركها فلذلك ينبغي للطبيب ان يسال عن العادات
ويبحث عنها فانها مما تعينه على حفظ الصحة فانه ينظر الى ما قد اعتاده الانسان
زمانا طويلا وان كان امر بدنه بذلك التدبير جاريا على سداد وصحته بذلك التدبير
دايمة وهو لا يكاد يمرض وان هو مرض فمن التدبير فانه متى خالفه اضطرب عليه بدنه
ونالهم مضرة فينبغي ان يجري امره على عادته ولا ينقله عنها الى غيرها وان كانت تلك
العادة ردية الا انها ليست بمفرطة الردائة فاما متى كانت عادة الانسان عادة ردية
مفرطة الردائة بمنزلة استعمال الاغذية الردية وشرب المياه الردية والسكر الدايم

والاستفراغات

والاستفراغات المفرطة والجماع الدايم والتعب المفرط والامساك عن الغذا زمانا طويلا وما
يجري هذا المجرى من العادات المفرطة الردائة الخارجة غايتها لا سيما اذا كانت العادة غير
موافقة للمزاج الطبيعي فينبغي ان ينقله عن تلك العادة ويرده الى عادة جيدة لا يخاف
غايلتها فاما حاجة الطبيب الى البحث عن العادة في مداواة الامراض فانه قد ينبغي لمن اراد
ان يكون مداواته للامراض مداوات صواب ان يبحث عن العادات بحثا حسنا فانه ربما اردنا
ان نعطي بعض المرضى غذا ما او دوا ما نظرنا فان كان ذلك المريض ممن قد اعتاد
تناول ذلك الغذا وذلك الدوا وكانت نفسه تميل اليه اعطيناه ذلك وزدنا فيما نعطيه
منه دون تقصا بشفايه وان كان المريض ممن لم يعتد تناول شي منه وكانت نفسه
تاباه وتميل الى غيره مما هو اقل منفعة مما قد اعتاده والنه منعناه ذلك الدوا
والغذا واعطيناه مما قد تاقت نفسه اليه وان كان اقل منفعة فانه انفع لموافقته
مما اخترناه اولا وكذلك يجري الامر في الاستفراغ بالفصد والدوا المسهل على ما ذكرنا
انفا فاعلم ذلك **ومع ما ذكرنا** ينبغي متى اردت ان تنقل انسانا عن عادته
صحيحا كان او مريضا لا تنقله عنها دفعة لكن قليلا قليلا فانك ان نقلته من حال
قد اعتادها الى ضدها دفعة جلبت عليه مضرة عظيمة ولكن تركه على حال عادته
وان كانت ردية اصلح من ان تنقله الى حال جيدة دفعة وكذلك ينبغي اذا اردت
ان تنقل انسانا من كثرة الغذا الى قلته فينبغي ان يكون نقصانك اياه قليلا قليلا
الى ان ينتهي به الى ما يحتاج اليه فان كان نقلك اياه من قلة الغذا الى كثرته فينبغي
ان تزيده ايضا قليلا قليلا الى ان ينتهي به الى مقدار الحاجة كذلك يجري الامر في الشراب
وان اردت ان تنقله من تناول الغذا مرتين في اليوم الى مرة واحدة فينبغي ان تعطيه
في المرة الثانية قليلا في اول يوم وفي اليوم الثاني اقل من ذلك الى ان تقتصر به
على المرة الواحدة وان كان نقلك اياه من مرة واحدة الى مرتين فينبغي ان تطعمه
في المرة الثانية قليلا ثم تزيد في كل يوم قليلا الى ان تؤديه الى ما يحتاج اليه من الغذا
في المرة الثانية **فان اردت** ان تنقل انسانا من الغذا الى العشا فينبغي ان تؤخر
غذاوه في كل يوم ساعة الى ان ينتهي به الى الوقت الذي تريد ان تعشيه فيه وكذلك
ان اردت ان تنقله من العشا الى الغذا فينبغي ان تقدم عشاه في كل يوم ساعة
الى ان ينتهي به الى وقت غذاه وكذلك الامر في ساير الاوقات التي تريد ان ينقل التدبير
فيها الى غيرها وكذلك ايضا متى اردت ان تنقل انسانا من كثرة الاستفراغ الى قلته
وكان نقلك له من كثرة الفصد الى قلته ان تؤخر فصده في كل دفعة خمسة ايام
الى ان ينتهي به الوقت الذي يحتاج اليه ان يفصد فيه من اوقات السنة فان كان نقلك
اياه من ترك الفصد الى استعماله فينبغي ان تخرج له في فصل الربيع قليلا وفي فصل
الخريف اكثر قليلا ثم في فصل الربيع ازيد قليلا حتى يستمر على ذلك وينتهي به الى ان تخرج له
من الدم بمقدار الحاجة ان شا الله وكذلك يجري الامر في شرب الدوا المسهل على هذا المثال
ولذلك متى اردت ان تنقل الانسان من كثرة التعب الى الراحة فينبغي ان تنقله من تعبه

الى ان ينتهي به الوقت الذي يحتاج اليه ان يفصد فيه في اوقات السنة فان نقلتك اياه من

في كل يوم قليلا قليلا وتنقص منه في كل يوم الى ان ينتهي به الى الراحة فان اردت ان تنقله
من الراحة الى التعب فينبغي ان يكون رياضته في اليوم الاول قليلة ضعيفة وفي اليوم
الثاني اكثر واقوى حتى تصير به الى ما يحتاج اليه من الرياضة وعلى هذا المثال يجري الامر
في ساير ما يحتاج اليه ان ينقل منه الانسان الى ضده ان لا يكون دفعة واحدة بل قليلا
قليلا فان ابقراط يقول ان الانتقال من الضد الى الضد دفعة ردي وذلك لانه يرد على البدن
شي لم يجر عليه به عادة فيتاذى به ويلحقه منه ضرر فهذا ما اردنا ان نذكره من التدبير
العامي بحفظ الصحة فاما التدبير الخاصي لكل واحد من الابدان فانا نذكره في هذا الموضع

الباب الرابع عشر في التدبير الخاصي لحفظ صحة الابدان فاولا في حفظ الابدان المعتدلة

اما التدبير الخاصي فهو تدبير
الابدان بحسب مزاجها الطبيعي وقد ذكرنا في صدر كتابنا هذا في حفظ الصحة ان حفظ الصحة
في الابدان ينقسم قسمين احدهما حفظ صحة الابدان المعتدلة والثاني حفظ
صحة الابدان الخارجة عن الاعتدال ونحن نبتدي اولا بذكر التدبير الذي يحفظ الابدان
المعتدلة فنقول ان حفظ الصحة للبدن المعتدل يكون بالاشيا المشاكلة للحال التي
هو عليها وذلك يكون بتعديل تلك الاسباب الذي ذكرناها انها مشتركة بين الصحة
والمرض اعني الهوا والرياضة والاستحمام والاطعمة والاشربة والنوم واليقظة والجماع
وتنقية الابدان والاعراض النفسانية واستعمال هذه الاشيا على حال قصد في كمياتها
وكيفياتها وترتيب استعمالها واوقاتها ولان اول هذه الاسباب هو الهوا المحيط بنا
فيجب لصاحب هذا المزاج ان لا يتعرض للهوا البارد الذي يقشعر منه ولا للهوا
الحار الذي يكربه ويعرق منه بل يحتال ان يكون الهوا المحيط به بمنزلة هوا الربيع
وان يكون هوى صافيا لذيذا المستنشق وان كان حارا عدله بالتبريد وحلول المواضع
الباردة وان كان باردا عدله بالتسخين وحلول المواضع الحارة ولا يتجاوز في ذلك
مقدار الاعتدال فيزيل البدن الى احد الطرفين فاما الرياضة فينبغي ان يكون كما ذكرنا
بعد انهضام الغذا الذي قد اغتذى به بالامس انهضاما تاما في المعدة وفي العروق
وقد ظهر في البول الثقل بين القليل وقد تنقص البدن من البراز والبول وذلك يدلك
معتدلا في ساير الاعضا ومرخ بالدهن المعتدل بمنزلة دهن الخيري الممزوج بدهن البنفسج
او دهن النرجس ممزوج بدهن البنفسج مرخا ودلكا رقيقا ثم تزيد في ذلك قليلا
قليلا حتى يتناهى الى المقدار المعتدل ثم يستعمل الرياضة المعتدلة ليتحلل بذلك
فضول الاعضا وتقوى الحرارة الغريزية وليكن ذلك بالمشي المعتدل او الركوب واللعب
بالكرة الصغيرة من غير تحريك قوي لكن باعتدال اعني ان لا تكون سريعة ولا بطيه
ولا كثيرة ولا قليلة ولا ضعيفة ولا قوية وتحرك ان تكون الرياضة مما يتحرك فيها جميع
الاعضا ولا تتعب بعضها دون بعض ويفعل ذلك ما دام يربو ويحسن لونه ولم يكل
ولا عرض له كسل وقد ابتدا العرق عرقا قليلا حارا فاذا كان ذلك فليقطع الرياضة
قبل حدوث الاعيا ويستعمل الدعة والراحة وكذلك فيستعمل الرياضة التي تكون بلغ

بحصر النفس

بحصر النفس والقراة المعتدلة ليتحلل ما في الات النفس من الفضول ويوسع مجاريها
في الاستحمام فاما الاستحمام فينبغي ان يتقدم الانسان بعد الرياضة وقبل دخول
الحمام فيستعمل الدلك الرقيق المعتدل ليستفرغ الفضول التي قد بقيت من الرياضة
فيما بين الجلد واللحم ولئلا يحدث له اعيا ولتمدد المدلوك من اعضايه تمديدا مستويا
لكيما يستفرغ جميع الفضل الذي فيما بين الجلد واللحم وان امكن ان يدلك البدن
بايدي كثيرة ليستفرغ الفضل من الاعضا كلها بالسوا كان ذلك اوفق ويمرخ
البدن بالدهن المعتدل المزاج ثم يستحم في حمام معتدل الحرارة ولا يطيل المكث
فيه لئلا يسخنه فان صاحب هذا المزاج قد استغنى بتسخين الدلك والرياضة
ثم تسخين الحمام وانما يحتاج الى الحمام ليغسل بدنه من الغبار والدهن ويدخل
ابزن الما المعتدل الحرارة ويدلك بالنخالة والاشنان اللين والصندل المخلوط به
السك المحص او بالذريرة المطيبة ويغتسل من ذلك وان كان الزمان صيفا
والهوا حارا والوقت انتصاف النهار فينبغي ان يغوص في ابزن فيه ما بارد عذب
دفعة واحدة ويتطل عليه ما بارد كثير دفعة وينبغي ان يجتنب استعمال الما
البارد بعقب الجماع والتعب والسهر والدوا المسهل والقي فان ذلك خطر واذا
خرج من الحمام فليستودع قليلا ويشرب سكنجبينا سكريا او جلابا او شراب
اللينوفر مع الميبة ولا ينبغي ان يغتذي بعقب خروجه من الحمام لكن بعد ذلك
بساعة زمانية حتى تسكن الحرارة المكتسبة من الحمام لئلا يحمى الغذا في المعدة
فيترقى منه بخارات الى الراس ويجب ان يكون ما يتناوله من الغذا معتدلا في الحرارة
والبرودة واللطافة والغلظ بمنزلة خبز الخشكار النقي الجيد الاختمار التام النضج
في تنور معتدلة ومن اللحم الحولي من الضان والصغير من المعز ولحوم الدجاج والتبج
ولحوم العجاجيل مما قد اتى عليها نصف حول ويختار من الحيوان ما كان سليما صحيح
الجسم ومن اعضا الحيوان المواشي العضل ولا سيما وسط العضل لانها معتدلة
في الرطوبة واليبس والبيض النيمرشت موافق لهم ويكون الطبيخ بتوابل معتدلة
ولا يكون فيها الثوم والبصل والزنجبيل والفلفل الا ان يكون من الاطبخة التي
تقع فيها اللبن وما الحصرم وما الرمان فيكسر بردها ويعتدل بالتوابل الحارة
والسمك الهاربي المتولد في الاودية الكثيرة الصخور المشوي والمقلي بالزيت
ايضا موافق لهم **فاما البقول** فليكن الخس والهندبا مخلطا بالنعنع والباذروج
والطرخون ليعتدل مزاجهما ومن الحلوا ما عمل بالسكر الطبرزد واللوز القليل بمنزلة
الخشكنانك المحشي باللوز جزو ومن السكر جزين ولكن دقيق جيد قد خمر وانضج
جيدا والخبيص المعمول بالكعك المسحوق وسكر طبرزد والزيت والعسل يخلط بدهن
اللوز الطري وما يجري هذا المجرى **ومن الفاكهة** التين والعنب قبل الطعام والكمثري
الحلو النضيج والتفاح الشامي والاصفهاني والهندي والرمان المز والاملیسی بعد الطعام
ومن الفاكهة اليابسة الزبيب الخراساني والقشمش مع اللوز والتين وعصير العنب

وما يجري هذا المجرى من الاغذية المعتدلة واذا لم يتفق الاغذية المعتدلة فليجمع بين الاغذية الحارة والباردة والرطبة واليابسة ليعتدل مزاجها بمنزلة ما يطبخ العدس بلحوم الحملان والاسفاناخ والسلق مع الارز وكذلك يركب هذه الادوية الحارة والباردة واليابسة والرطبة حتى يلتام منها غذا معتدل **ومع ما ذكرنا** فينبغي ان ينظر الى ما يستلذه صاحب هذا المزاج فلا يمنعه فانه اغذاله واوفق لبدنه وكذلك كل غذا يستلذ اكله فانه اوفق لبدنه مما لا يستلذه لاسيما صاحب هذا المزاج فان نفسه في اكثر ذلك تميل الى ما يوافقه **واما** الوقت في تناول الغذا فهو وقت الجوع لانه لا ينبغي ان يؤخر الغذا عن وقت الجوع والشهوة كثيرا اذا كانت الشهوة في ابدان اصحاب المزاج المعتدل صحيحة وحركتها تكون في وقت حاجة البدن الى الغذا فان تاخر الغذا عن ذلك الوقت اجتذبت المعدة اخلاط البدن اليها ونال الانسان من ذلك انقطاع الشهوة على ما بينا في غير هذا الموضع **واما تدبير الغذا** وغيره من التدبير بالغذا فينبغي ان يكون بحسب ما ذكرنا انفا **فاما الما** فينبغي لصاحب هذا المزاج ان لا يشرب الما البارد الذي يفزع المعدة والاسنان لشدة برده والاشربة في وقت تناول الاغذية الا بعد الفراغ من الاكل والسكون ونزول الطعام من علو المعدة واستقراره في قعرها على ما بينا **في الشراب** فاما الشراب فينبغي ان يتناوله هذا الانسان في الساعة الثالثة او الرابعة من وقت تناول الغذا وليكن ما يشربه منه ما كان لونه خوصيا او طيب الرايحة معتدل القوام ليس بالعتيق ولا بالحديث بمزاج معتدل ومقدار وليشرب منه ما يطيب به النفس ويجتنب السكر فانه ردي يورث مضارا على ما ذكرنا انفا وينتقل على الشراب بالرمان الحلو والتفاح الشامي واللوز والسكر وما اشبه ذلك **وليشم** من الرياحين الشاهسفرم والبهرامج والبرم وام غيلان ويتطيب بالطيب المركب من المسك والكافور والعنبر ليعتدل مزاجه **في النوم** فاما النوم فان صاحب هذا المزاج يجب ان يستعمله في الوقت الذي يستكفي فيه **في الاستفراغ** فاما الاستفراغ فانه اذا كان تدبيره هذا التدبير كان خروج البراز والبول بمقدار معتدل اوجبه ما تناوله من الطعام والشراب وما يتحلل من ساير البدن يكون بحسب ما يستعمل من الرياضة **في الاعراض النفسانية** فاما الاعراض النفسانية فيجب ان يحذر جميعها ما سوى الفرح والسرور فانه موافق لهذا المزاج مقوي للحرارة الغريزية الا انه ينبغي ان يخلط مع الفرح الدايم في بعض الاوقات الفكر والتمييز ليتقوى بذلك الذهن ويستعمل الغضب احيانا لتتقوى به النفس الشهوانية **في الجماع** فاما الجماع فيجب ان يجتنب الاكثار منه وان يكون بين الوقت الذي يستعمل فيه والوقت الاخر مقدار ما يجد معه راحة وخفة ونشاطا ولا ينال منه ضعفا ولا استرخا ويكون استعماله له والبدن متوسط بين جميع الحالات العارضة من خارج حتى لا يكون شبعانا ولا جايعا ولا قد برد بدنه ولا قد سخن ولا قد رطب ولا قد جف ولا بعقب السهر ولا بعقب التعب فان وقع في استعماله خطا فليكن ذلك عند الشبع

لا عند

لا عند الجوع وقد سخن لا وقد برد وقد رطب لا وقد يبس في وقت الراحة لا بعقب التعب فعلى هذا القياس ينبغي ان يكون تدبير الابدان المعتدلة التي لا بد من صحتها لتبقى فمن اراد ان يحفظ اعتدال مزاجه على حاله فينبغي له ان لا يتعدى الى غير هذا التدبير ولا سيما في تدبيره لاسيما في الاطعمة والاشربة فان الاغذية الردية الكيموس المولدة للفضول الردية تفسد اعتدال المزاج وجودة الطبع وقد ذكر جالينوس في كتابه في حفظ الصحة ان كثيرا من اصحاب الطبايع الجيدة يوديهم الشره الى سو التدبير في الغذا فيفسد بذلك جودة طبايعهم ويتنقلوها الى الرداة كما ان اصحاب الطبايع الردية يوديهم حسن التدبير واصلاحه الى اعتدال المزاج وجودة الطبع فاعلم ذلك

الباب الخامس عشر في تدبير الابدان الخارجة عن الاعتدال

فاما الابدان الخارجة عن الاعتدال وهي الخارجة عن حال الصحة الا ان ذلك الخروج لا يمنعها عن الافعال الجارية في الطبع فمنها ما خرج عن الاعتدال عن اسباب ليست بطبيعية او هي الابدان التي قد اشرفت على ان تعرض فالمرض منها في حال الحدوث ونحن نذكر تدبير هذه الابدان فيما يستانف ان شا الله تعالى **فاما** الابدان الخارجة عن الاعتدال في المزاج فمنها ما سو المزاج فيها على مثال واحد في جميع الاعضا ومنها ما هو في اعضا مختلفة ونحن نذكر اولا تدبير الابدان التي سو المزاج فيها في جميع البدن فنقول ان حفظ صحة هذه الابدان يكون على ثلاثة اوجه **احدها** حفظ مزاجها الطبيعي على حاله بالاشيا المشابهة لمزاجها وهذا يكون اذا كان سو مزاجها الطبيعي ليس ببعيد عن الاعتدال بعدا كثيرا **والثاني** نقل ذلك المزاج عن الاعتدال بالاشيا المضادة له وهذان يفعلهما من ليس له اشتغال يقطعه عن القيام بامر نفسه لحفظ صحته **والثالث** حفظ صحة الابدان التي لاصحابها اشتغال يعوقهم عن استعمال هذين الطريقين ونحن نذكر تدبير هذه الابدان بعد قليل **فاما كيف** ينبغي ان يكون حفظ هذه الابدان الخارجة عن الاعتدال على حالها فان ذلك يكون بالتدبير المشاكل الملايم لامزجتها باستعمال الاشيا المشتركة بين الصحة والمرض على وجه مشاكل لمزاج البدن ومساو لخروجه عن الاعتدال فيبقى البدن على حاله وان كان مزاج البدن حارا دبرت صاحبه بالاشيا المسخنة بمقدار حرارة البدن من التصرف في الهوا الحار والرياضة والدلك والاستحمام والغذا والنوم والجماع والاعراض النفسانية اذا استعملت على وجه يسخن البدن بمقدار حرارته وكذلك يستعمل التدبير المبرد في اصحاب المزاج الرطب والتدبير المجفف في اصحاب المزاج اليابس وانت تعرف كل واحد من هذه التدبيرات مما نحن ذاكروه في نقل المزاج على ما نذكره ههنا **فاما** تدبير الابدان التي يحتاج ان يبدل مزاجها وينقله الى المزاج المعتدل فهذا الطريق خاصة لا يقدر عليه الا من كان له فراغ وبطالة عن الاشتغال اذ كان يحتاج معه الى عناية تامة وتدبير رفيق مستقصى **ونحن** نبتدي من ذلك بتدبير اصحاب المزاج الحار

في تدبير اصحاب المزاج الحار

فنقول ان من كان مزاجه حارا وكان في الرطوبة واليبس على حال اعتدال فانه في وقت النشو الى ان ينتهي الى سن الفتيان يكون مزاجه معتدلا او قريب من الاعتدال فينبغي في هذا السن ان يدبر

صاحبها بالتدبير الذي وصفناه لاصحاب المزاج المعتدل فاذا استكمل وصار الى سن الفتوة وقويت الحرارة في بدنه واردت ان تنقله الى الاعتدال فينبغي ان يكون التدبير بالاشيا المبردة بمقدار المزاج الحار خارج عن الاعتدال اعني ان كان المزاج الحار قويا يكون التدبير قويا وان كان ضعيفا فليكن التدبير ضعيفا وكذلك الامر في الامزجة الباقية ويكون ماواه في المواضع التي يكون الهوا فيها باردا ويحتال في تبريد المواضع التي ينزلها لاسيما ان كان الزمان صيفا ويجتنب التعرض للشمس والسهر والتعب ويستعمل الدعة والراحة في اكثر الاوقات لاسيما ان كان المزاج حارا يابسا فان ابقراط يقول في كتابه في حفظ الصحة الطبايع الحارة ينبغي ان تودع ولا تتعب فان استعملوا الرياضة فيجب ان يكون ليسيه رقيقة فان ذلك ينمي اللحم فاما جالينوس فانه قال اني حفظت صحة رجل كان يحم في كل صيفية بان منعته من الرياضة لان مزاجه كان حارا جدا يابسا وينبغي ان يستعملوا اصحاب هذا المزاج الاستحمام بالما العذب البارد اذا كان الزمان صيفا وكان السن سن الشباب والبدن ليس بالقضيف بعد ان يتقدم فيسخن البدن بالدلك ليتفتح المسام ويدخل الما البارد الى داخل البدن فان لم يكن الامر كذلك فينبغي ان يكون الاستحمام بالما الفاتر ويقللوا من دخول الحمام وليكن دخولهم اليه بعد تناولهم القليل من الغذا ولا يطيلوا المكث فيه ويدلكوا ابدانهم برفق ويدخلوا ابزن الما الفاتر المطبوخ فيه الورد والبنفسج والنيلوفر فاذا خرجوا منه تدهنوا وتمرخوا ببعض هذه الادهان ويغسلوا روسهم بلعاب بزرقطونا ويتدلكوا بالاشنان الابيض والما ورد والكافور وليمضغوا الصندل والقرنفل والورد المطيب للنكهة ويقوي اللثة وليستاكوا بخشب الخلاف والصندل ويستعطوا بالليل دهن البنفسج والورد ويستعملوا السعوط بدهن البنفسج مع شي من البان الناعلى الريق وقت خلو المعدة وليغتذوا بالاغذية الباردة بمنزلة كشك الشعير والسموك الطرية ولحوم الجدا والدجاج والفراريج مطبوخة بما الحصرم وما الرمان واصول الخس والقرع وما يجري هذا المجرى ومن الفواكه العنب الذي ليس بصادق الحلاوة والخوخ والاجاص والمشمش والتوت والتفاح والكمثرى البالغ والعناب وما اشبه ذلك **ومن الفواكه المبردة** المرطبة ويكون ما يتناوله من ذلك مبردا بالثلج في الاوقات الحارة والمعتدلة وليشرب الشراب الابيض الرقيق الممزوج ويجتنب الاحمر والاصفر والعتيق فان ذلك يحدث لهم عطش وجفاف في البدن وزيادة في الصفرا وثقلا في الراس لاسيما اذا كان صرفا فان دفع الى شرب شي من ذلك فليمزجه قبل شربه بست ساعات بما عنب ويلقي قطيعات خبز سميذ ثم يروق ويشرب ممزوجا بالما والثلج ويتنقل عليه بالرمان والتفاح المز ويشم الورد والبنفسج والنيلوفر واللفاح وما يجري هذا المجرى وان استعمل الجماع بقصد لم يضره ذلك الا ان يكون المزاج مع حرارته يابسا فيجب ان يقلل منه **والنوم الكثير** ينتفع به صاحب هذا المزاج وينبغي ان يجتنب ما ضاد وخالف هذا التدبير وان لا يكون انتقاله منه دفعة بل قليلا قليلا وانت تعلم مقدار قوة كل واحد من الاغذية والاشربة وساير

التدبيرات

التدبيرات المبردة من المواضع التي ذكرنا فيها هذه الاشيا وكذلك يستعمل في ساير الامزجة التي يريد نقلها الى حال الاعتدال

في تدبير اصحاب المزاج البارد

فاما متى كان المزاج باردا معتدلا في الرطوبة واليبس فان نقله الى المزاج المعتدل يكون بالتدبير المسخن المعتدل في الرطوبة واليبس حتى يكون تصرفه وماواه في المواضع الحارة ويستعمل من نوع الرياضة ما كان اقوى واسرع ويستعمل من الدلك قبل الرياضة ما يربو معه الاعضا ثم يقطع ويبتدي ليضمر ويستحم بالما العذب الحار المطبوخ فيه المرزنجوش واكليل الملك والبابونج مع شي من البنفسج ليعدله وليطيل المكث في الحمام قليلا والتمريخ بدهن السوسن ودهن الخيري ودهن البابونج والزنبق ثم يعود بعد ذلك الى الابزن فاذا خرج من الابزن فيتنشف ويتطيب بالغالية او السك المخلص ويتبخر بالعود والند وليغتذي بلحم الماعز والضان الفتية السن المطبوخة بالتوابل الحارة بمنزلة الكمون والكراويا والدارصيني والشبت والفلفل والثوم والبصل ومن البقول الجرجير والكرفس والطرخون والفجل والنعنع ومن الحلوى ما عمل بالعسل والسكر والجوز والبطم ومن الفواكه ما كان صادق الحلاوة ومن الشراب الاحمر الناصع والاصفر المعتدل في العتيق وليقلل من مزاجه فان المزاج الكثير في مثل هولا يحدث بردا في المعدة ونفخا ورياحا في الامعا ويكون شربه الما المغلى فيه المصطكي ويجتنب شرب الما المثلج ويشم النرجس والمرزنجوش والاقحوان والسوسن والاترج ويتطيب بالطيب الحار كالمسك والعنبر والند والدهن المطيب والتمسح بدهن المعشوق ودهن الساطع ويجتنب الجماع ومما يعين على سخونة البدن ويزيد في جوهر الحرارة الغريزية ويقويها ويجود الهضم منم صبي خصب البدن الى البطن والصدر ويجتنب الجماع لاسيما ان كان المزاج باردا يابسا وينبغي ان يتوقى ما ضاد هذا التدبير من اراد ان ينقل طبعه من اصحاب هذا المزاج الى المزاج المعتدل

في تدبير اصحاب المزاج الرطب

فاما متى كان المزاج رطبا واردت ان تنقله الى المزاج المعتدل فينبغي ان يستعمل التدبير المجفف وهذا يكون بالتعرض للشمس والماوى في المواضع العالية اليابسة والاكثار من الرياضة والتعب على الريق والاستحمام بالما المالح والشبي والكبريتي ويستعملوا من الدلك ما كان قويا حتى يحمر البدن بعد الانتفاخ ويدهنوا بدهن الشبت والبابونج ويطيلوا المكث في الحمام ويقعدوا في ابزن الما الذي قد طبخ فيه البابونج والبرنجاسف مع الفوتنج والشبت والخرنوب وما اشبه ذلك من الاشيا المجففة ثم من بعد ذلك يتطلوا على ابدانهم الما المغلى فيه الاس والمرزنجوش ويدهنوا بدهن الشبت والاس ودهن القسط ويتمرغوا احيانا في الرمل الفاتر ويقللوا من الغذا ويكثروا من الصوم وليغتذوا بلحوم الوحش والطيور الجبلية كالغزلان والقبج والطيهوج وبالحملان المملوحة والسمك المملوح وكلما عمل بالخل والمري والكراويا وما طبخ فيه العدس والكرنب **ومن الفواكه الزبيب** العافص والبلوط والشاهبلوط والغبيرا والنبق

اليابس والبسر المغلي والشراب القابض ويقلل من النوم ويكثر من الجماع ويشتم القيصوم والشيح والبابونج ويجتنب من التدبير ما خالف هذا وضاده **في تدبير اصحاب المزاج اليابس**
فاما من كان مزاج البدن منه يابسا واردت ان تنقله الى المزاج المعتدل فينبغي ان يكون التدبير بالاشيا المرطبة فيكون المأوى بالقرب من موضع المياه العذبة وادمان النظر اليها واستعمال الدعة والراحة وترك التعب والتعرض للشمس والهموم والسهر وكثرة الانغماس في الما العذب الفاتر المغلي فيه البنفسج والنيلوفر وقشور القرع والشعير المرضوض ويكون ذلك من بعد الغذا والتمرخ لدهن البنفسج والنيلوفر المعمولان من حب القرع واللوز وشرب ما الشعير والاحسا المرطبة والاستحمام بعد ذلك والدلك المعتدل ولا يطيلوا اصحاب هذا المزاج المكث في الحمام ويتجنبوا العرق فيه ويخرجوا حين يبتدي العرق ويأكلوا لحوم الخرفان واكارعها مطبوخة بالقرع والسرمق والبقلة اليمانية والاسفاناخ والسموك الطرية والسوطات النهرية واللوز الرطب والخشخاش الرطب والتين والعنب والخوخ والبطيخ والقثا والخيار والباقلا الطري والشراب الابيض والحوصي الممزوج وشم الرياحين الباردة الرطبة كالبنفسج والنيلوفر والاكثار من النوم وترك الجماع بالواحدة وما يجري هذا المجرى من التدبير وليجتنب ما خالفه فان كان هذا المزاج مفرطا فينبغي ان يدبر صاحبه بتدبير اصحاب الدق في تعطيه من بعد خروجه من الحمام لبن الاتن ولبن النساء وغير ذلك مما سنذكره في تدبير اصحاب المزاج البارد اليابس واصحاب الدق **في تدبير اصحاب المزاج المركب**
فاما متى كان المزاج مركبا اعني حارا يابسا او حارا رطبا او باردا يابسا او باردا رطبا واردت ان تنقل مزاج صاحبه الى الاعتدال فينبغي ان تركب له التدبير المضاد لمزاجه **في تدبير سو المزاج الحار اليابس** فان كان سو المزاج حارا يابسا فينبغي ان يدبر صاحبه في سن الصبي الى وقت سن الفتوة بالتدبير المايل عن الاعتدال الى البرودة والرطوبة قليلا فاذا صار الى سن الشباب فينبغي ان يستعمل من التبريد والترطيب مقدارا اكثر حتى يكون ماواه في الموضع التي هواها بارد رطب بالقرب من الانهار والغدران وتغذيه بالاطعمة والاشربة التي هي كذلك وتمنعه من الرياضات الكثيرة القوية ومن السهر والغضب والغم وجميع الاسباب المسخنة المجففة ويستعمل الخفض والدعة في اكثر الامر فقد قال ابقراط في كتابه في تدبير صحة الابدان الحارة اليابسة يجب ان يرتاح ولا يرتاض وان استعملوا الرياضة فلتكن خفيفة فان ذلك ينمي اللحم وقال جالينوس انه حفظ صحة رجل كان يمرض في كل سنة صيفية بان منعه من الرياضة لان مزاجه كان حارا يابسا وينبغي ان يدخلهم الحمام بعد تناول الغذا المرطب بمنزلة ما الشعير والحسا المتخذ من النشا ودقيق الحواري وليسقيهم اللبن الحليب من الاتن والماعز الذي الطري السمين مع السكر وكيهم بالما البارد العذب اذا كان الزمان صيفا شديد الحر وان لم يكن صيفا فالما الفاتر العذب وليسقيه بعد الما البارد وكلما امعن في سن الشباب ازددت في هذا التغيير وبحسب مقدار خروج البدن عن الاعتدال الى الحرارة واليبس ينبغي ان يكون استعمالك الاشيا المبردة المرطبة ولما

ولما كان هذا المزاج يكثر في بدن صاحب المرة الصفرا احتيج الى مداهرته باستفراغ الخلط الصفراوي بالادوية التي تفعل ذلك بمنزلة اللبلاب وشراب الورد مع السكنجبين والثلج وما الرمان بشحمه مع الكراويا بشي من السقمونيا مع الجلاب او مع رب الاجاص وما شاكل ذلك مما يسهل الصفرا **في تدبير سو المزاج الحار الرطب** فاما متى كان المزاج حارا رطبا فينبغي ان يستعمل مع صاحبه من التدبير ما كان باردا يابسا ويكون ماواه في المواضع الباردة اليابسة ومواضع مهب الشمال والمواضع العالية وان يستعمل من الرياضة مقدارا معتدلا لا يجاوزه ما يجفف الرطوبة ولا يزيد في الاسخان ويستعملوا من الدلك قبل الرياضة ما يجمع معه الاعضا ثم يقطع ويدخلوا الحمام بعد الرياضة ويستحموا بالمياه المالحة وان اتفق ما الشب والكبريت كان ذلك اوفق ويكون الغذا باردا يابسا يولد دما محمودا ومن الشراب ما كان احمر قابضا ليدر البول ويستعمل ساير التدبير الذي ذكرنا انه يبرد ويجفف على ان لا تزاد مجموعا متى لم تتفق اشيا باردة يابسة ولانه قد يكثر في مثل هذا البدن الدم فينبغي ان يتعاهد صاحبه بالفصد والحجامة ويخرج لصاحبه من الدم بمقدار ما يفضل في بدنه عن الحاجة ولا يمنع من الجماع **في تدبير سو المزاج البارد الرطب** فاما المزاج البارد الرطب اذا اردت ان تنقل صاحبه الى المزاج المعتدل فينبغي ان يغيره بالتدبير المسخن المجفف وهو ان يجعل ماواه في المواضع الحارة اليابسة ويستعمل من الدلك ما كان صلبا وهو الذي يضمر معه البدن من بعد الانتفاخ من غير دهن ثم يرتاض رياضة قوية كثيرة في هوا حار ويترب الشمس ويطيل المكث في الحمام ويتدلك بالاشنان الاخضر وحده او مع البورق والاستحمام في الحمات الكبريتية والقيرية ويتغذى بالاطعمة المسخنة المجففة بمنزلة لحوم الحيوان الجبلي والبري والنمكسود والسمك المملوح بالخردل والعسل والسكنجبين ويشرب الشراب المغلي الاصفر والاحمر الناصع العتيق والقليل المزاج ويشرب الما المغلي فيه المصطكى وما يجري هذا المجرى من التدبير المسخن المجفف وليكن ذلك بمقدار بعد ما البدن خارج عن الاعتدال في البرد والرطوبة ويقللوا من الجماع ما امكنهم لانه قد يجتمع في البدن الذي هذه حاله بلغم فقد ينبغي ان ينعقد في كل قليل فليستفرغ بالادوية المسهلة للبلغم بمنزلة التربد ولباب القرطم وحب النيل وباستعمال القي بالاشيا المخرجة له مما ذكرناه في غير هذا الموضع **في تدبير اصحاب سو المزاج البارد اليابس** فاما سو المزاج البارد اليابس فينبغي ان تعلم انه من اردى الامزجة وانه ان افرط هذا المزاج كان منه مرض لا يزوله وقيل لهذا المزاج الشيخوخي وذلك ان مزاج الشايخ الطبيعي بارد يابس وكلما ازدادوا هرما كان مزاجهم اشد بردا ويبسا واذا كان الامر كذلك فان الشيخوخة موجودة في اصحاب هذا المزاج متداول الامراض في سن الصبي والحداثة الا انهم في الصبي يكونوا احسن حالا وايضا فان طبيعة هذا المزاج طبيعة الموت اذ كان طبع الحي حار رطب وطبع الموت بارد يابس ولهذا ينبغي ان يعنى باسخان هذا البدن وترطيبه غاية العناية لئلا يجف ويفنى رطوبته وتخمد حرارته الغريزية اذا لم يجد رطوبة يغتذي بها والعناية بدان يكون

يصرفه في المواضع التي هواها حار رطب بمنزلة السواحل ويستعمل الرياضة المعتدلة بعد التهييج والتمريخ بالدهن الكثير والدلك المعتدل ليسخن اعضاوه ولا ينالها اليبس من الرياضة المعتدلة ثم بعد ذلك فليعطى شيا من ما الشعير او الحسو المتخذ من دقيق الحواري والخشخاش والسكر ودهن اللوز ثم يدلك البدن ايضا دلكا معتدلا حتى يربو الاعضا ويحمر ثم يدخل ابزن الما المعتدل الحرارة المطبوخ فيه ورد والبنفسج والنيلوفر مع البابونج ليعتدل وليطيل المكث في الابزن ولا يطيل المكث في هوا الحمام واذا خرج من الابزن يمرخ بالدهن ويلبس ثيابه ثم يعطى بعد ساعة شيا من البان الاتن ولبن الماعز الطرية السن ليست بعيدة العهد بالولادة ولا قريبة منه تحلب لوقته وليكن علف العنز والاتان علفا محمودا مبردا مرطبا كالخس وحشيش الشعير ويخلط في اللبن شيا من عسل نقي ثم يصبر عليه الى ان ينحدر اللبن عن المعدة وانت تعرف ذلك اذا انت لمست المعدة فوجدتها قد تخففت وهذا يكون اكثره في اربع ساعات او في خمس ساعات فاذا كان كذلك فليدهن البدن بالدهن المسخن المرطب كدهن البنفسج الممزوج بدهن النرجس ويدخله في ابزن الما المعتدل الحرارة ويطيل مكثه فيه فاذا خرج من الابزن فليمرخ بدهن البنفسج الممزوج بغيره من الادهان الحارة ويعطيه شيا من الجلاب ويصبر عليه قليلا ويغذيه بلحوم الفراريج واكارع الحملان من المقادم والبيض المعمول اسفيدباجا او السمك الرضراضي من المهازبا والشابيط وبنات معمول اسفيدباج او مقلي بالزيت الغسيل او مكبب والبيض النيمرشت وبالجملة فليكن غذاوه مرطبا محمودا سهل الانهضام ويسقيه من الشراب الابيض الحديث ويستعمل النوم والراحة واذا كان اخر النهار فينبغي ان يدخله ابزن الما ويمكث فيه ساعة ثم يدهنه ويلبسه ثيابه ويعطيه اليسير من الحسا ان رايت لذلك وجها اعني اذا كان الغذا الاول قد انهضم انهضاما تاما ويكون نومه على فرش وطية ولبسه الثياب الناعمة كالمرعزي والخز والفنك والسمور وما يجري هذا المجرى على حسب ما يمكن وينبغي ان يكون هذا التدبير المستقصى اذا كان اليبس مفرطا وخفت على البدن الوقوع في المرض الشيخوخي فاما متى كان اليبس قليلا فينبغي ان يستكفي ببعض ما وصفنا ويغلظ غذا صاحبه قليلا ويعطيه لحوم الحملان والجدا والدجاج وخبز السميد والفاكهة والحلوا المعمول بالسكر واللوز والطلع والجمار ويسقيه الشراب ويستكفي مع ذلك بالاستحمام مرة واحدة بالنهار ويمنعه من استعمال الجماع والتعب ومن كان من هولا لم يغلب على اعضايه اليبس بل كان الخلط اليابس قد اجتمع في ابدانهم وهو الخلط السوداوي فينبغي ان يعنا بتنقيتها من هذا الخلط بتناول الافتيمون والبسفايج مع السكنجبين او باطريفل الزبيب المطبوخ الهليلج الهندي مع الافتيمون والغاريقون وينبغي ان يكون قوة الدوا الذي يستفرغ به هذا الخلط بحسب كمية وبحسب قوة البدن فان كان الخلط كثيرا والقوة قوية فليكن الدوا قويا يفي باخراجه وان كان الخلط قليلا والقوة ضعيفة فليكن الدوا ضعيفا بحسب قلة الخلط وضعف القوة فبهذا التدبير ينبغي ان يحفظ الابدان الخارجة عن الاعتدال اذا اردت نقلها الى المزاج المعتدل فاذا ظهرت لك علامات المزاج المعتدل فقد نقلت البدن الى افضل الهيئات

وحينئذ ينبغي ان يحفظها على الاعتدال باستعمال التدبير المعتدل ولما كانت حالات الابدان تابعة لمزاجها الطبيعي احتجنا ان نتبع قولنا بتدبير الصحة بحسب حالات البدن في القضافة والسمن وتكاثف الجلد وتخلخله **الباب السادس عشر في السحنات** وحالات الجلد في السحنات ان سحنات الناس ستة احدها السمين والثاني القضيف والثالث المعتدل بين السمين والقضيف والرابع المستحصف والخامس المتخلخل والسادس المتوسط بين المستحصف والمتخلخل فاما الابدان المعتدلة في السمن والقضافة فافضلها واحسنها حالا وادومها صحة واصبرها على الاعمال واومنها من حدوث الامراض اذ كانت الحرارة الغريزية فيها قوية والهضم فيها اجود والاعضا لذلك تكون قوية على دفع الاسباب الردية لان الاعتدال في السحنة لا يكون الا من اعتدال المزاج **فاما الابدان السمينة** فردية جدا ولا سيما السمينة بالطبع فان هذه الابدان تكون مستعدة لحدوث الامراض الردية وافات قوية وذلك لان الحرارة الغريزية تكون فيها ضعيفة لضيق عروقها والعروق تضيق في هذه الابدان لشيين احدهما البرد المزاج والثاني ضغط الاعضا السمينة لها فاصحابها لذلك اقل اعمارا اذ كان ضيق العروق يتبعها ضعف الحرارة الغريزية ونقصانها وهذان يتبعان نقصان الروح وكثرة الفضول وتوليد الامراض الامتلائية بمنزلة الفالج والسكتة وعسر النفس وما اشبه ذلك وايضا فبسبب ثقل ابدانهم تعسر عليهم الحركة في الاعمال ولا يكاد ينجبوا في التوليد ومن كان منهم من السمن على حال افراط وكان ممن يستعمل الرياضة فهو على خطر كما قال ابقراط في كتاب الفصول خصب البدن المفرط لاصحاب الرياضة خطر اذا كانوا قد بلغوا منه الغاية القصوى فهم لا يمكنهم ان يتزيدوا وذلك لان الحركة تقوي الحرارة الغريزية وتركها يجود لذلك الهضم ويزيد في خصب البدن واذا كانت ابدان هولا قد انتهت في الخصب ولم يكن فيها موضعا للزيادة انضغطت العروق فلم يصل الهوا الداخل بالاستنشاق الى الاعضا فانقطعت الحرارة الغريزية وكان من ذلك الموت فجاة فلذلك ينبغي ان يبادر فيمن هذه حالته الى نقصان بدنه **فاما الابدان القضيفة** فردية لما يغلب على مزاجها من اليبس فهي لا تقدر على الرياضة والاعمال كثيرا لان ذلك مما يسخنها ويجففها فيزداد نحافة واصحاب هذه الابدان لا يقدرون على الحر والبرد لان هذين يصلان الى اعضايها الباطنة بسرعة لتعري ابدانهم من اللحم وهم مع ذلك اذا اصدمهم جسم من خارج ذو صلابة او وقعوا عليه نالهم الضرر منه بسرعة وتهشمت اعضاوهم او انكسرت عظامهم وربما وصلت المضرة الى داخل ابدانهم لتعريها من اللحم الذي يمنع من بلوغ الافة الى داخل ولذلك ان لقيه جسم قاطع بمنزلة السيف وغيره بلغ الى داخل ابدانهم بسرعة واستعمال الدوا المسهل في مثل هولا خطر لا سيما اذا كان مادون الشراسيف منهم مهزولا ومع ذلك فان هذه الابدان مستعدة لحدوث الدق وقروح الرية والصدر بسبب يبس اعضايهم فالسبب اليسير من اسباب هذين يكفيهم في الوقوع فيها وقد ذكر جالينوس في تفسير كتاب ابيذيميا في المقالة الثانية ان الابدان القضيفة اليابسة احمل للجوع من الابدان

الخصبة وذلك ان الابدان الخصبة يتحلل من جوهرها اكثر مما يتحلل من جوهر الابدان اليابسة لان الابدان
الرطبة بمنزلة الرطوبة التي تتحلل دايما والابدان اليابسة بمنزلة الحجارة التي لا يتحلل منها شي وان
تحلل فالشي اليسير وان كان الامر على هذا من رداة هاتين السحنتين اعني السمن المفرط والقضافة
المفرطة فينبغي ايضا ان يعنى بتسمين المهزول وتدبير تهزيل السمين **في تدبير الابدان**
المهزولة فاما المهزولة فتسمينه يكون باستعمالك الدعة والراحة في اكثر الاحوال والرياضة
الضعيفة بمنزلة ما يقوي الحرارة الغريزية والدلك اللين والتمسح بالادهان المرطبة
والتمهد لما يسر النفس ويبهجها وترك التعرض للغموم ولبس الناعم والزيادة في
الغذا وتناول الاغذية المرطبة كلحوم الحملان والجدا ورؤوسها المعمولة اسفيدباج والجواذيب
المعمولة من الدجاج والبط السمين واكل الحوت ولحوم الفراخ السمينة والهرايس والاخبصة
المعمولة بدهن الجوز ودهن الحل والارز بالحليب والسمك الطري المعمول اسفيدباج ويكون
الغذا في اليوم مرتين وثلاثة لتالف المعدة كثرة الغذا وتتعود على هضم ما يرد عليها فتتقبله الا
ويزيدفيها ويستعمل الاستحمام بالما العذب بعد الغذا في اليوم مرتين والتمسح بدهن البنفسج
المعمول من حب القرع عند الخروج من الحمام وشرب لبن الماعز والحسا المعمول منه قبل الاستحمام
واذا كان مزاج الانسان حارا فيعطى ما الشعير ولباب خبز السميد مطبوخ بما القرع
ويصب عليه ما الرمان المز والحسا المعمول من الباقلا بالما العذب ودهن لوز حلو نافع
واستعمال الحسا الموصوف لاصحاب الدق وهذه صفته يوخذ حنطة وشعير
مقشورين من كل واحد كف وارز وكعك من كل واحد كف يطبخ بما عذب حتى يتهرى ويصب
عليه دهن لوز حلو ويلقى عليه شيا من كمون ويحسا او يوخذ حمص ولوبيا وعدس
وارز ابيض مغسول وشعير مرضوض من كل واحد كف ومن الحنطة النقية المقشرة المرضوضة
كفين ينقع ذلك بلبن النعاج الحليب يوما وليلة ويخرج من الغد ويجفف ويوخذ
منه الحاجة كف ويدق ناعما ويطبخ بلبن حليب ودهن لوز حلو او شيرج طري
او شحم البط والدجاج ويلقى عليه شي من كعك السميد ويحسا وهو فاتر **صفة**
اخرى مغاث ماية درهم شقاقل ومستعجلة وحمص وماش من كل واحد ورت
خمسين درهما ارز مغسول وحبة السمنة وشعير مرضوض من كل واحد ثلاثين درهما
ويصب على الجميع لبن حليب ما يغمره ويترك يوما وليلة ويخرج ويجفف في الظل
ويدق ناعما ويلقى عليه صنعد وقتيق سميد وكمون كرماني وناناخواه وكمون نبطي
وكثيرا مسحوقا ناعما ولوز مقشر من قشريه من كل واحد عشرين درهما ويعجن
ذلك كله ويخمر بخمير ويخبز في تنور نار معتدلة ويجفف ويوخذ منه بالغداة والعشي
مقدار الحاجة ويدق ويطبخ بلبن حليب ودهن لوز حلو ودهن البط ودهن
الدجاج ويحسا فانه مجرب ويدخل الحمام بعد الحسا فاذا خرج من الحمام يصبر ساعة
ثم يغتذي بالاغذية التي وصفناها ويستعمل الشراب بعقب الطعام ويلكل
الخبز بالشراب فانه نافع في هذا الباب **صفة سمنة** يوخذ دقيق سميد
خمسة ارطال عنزروت اوقيتين يخلطان جميعا ويلتان بزبد الغنم ويخبزان في تنور

حا الدق

اخر

اخرا يضا

سمنة

حقنة سمنة

ناره لينة هادية ويجفف ويوخذ منه وزن عشرة دراهم فيدق ويشرب بما بارد نافع
وينبغي ان لا يستعمل شيا مما وصفنا لتسمين المهزول دفعة لكن قليلا قليلا والحقنة
المسمنة في هذا الباب جيدة **صفة حقنة مجربة** يوخذ راس ضان ومقادمه
وجبنه وتين ابيض عشرة عددا وزبيب جيد ابيض لحيم عشرة دراهم لباب القرطم
عشرة دراهم جوز مقشر نصف رطل حنطة وشعير مقشرين مرضوضين من كل واحد
نصف رطل حمص وحبة السمنة مرضوضة من كل واحد ربع رطل حلبة ونارجيل مدقوق
وحب البطم من كل واحد اوقيتين كموناوقية جزر رطل جوز رطل يطبخ الجميع بعشرين رطلا
ما الى ان يرجع الى ثلاث ارطال ويمرس ويصفا ويوخذ منه نصف رطل ومن دهن اللوز
ودهن حب القرع ودهن السوسن من كل واحد نصف اوقية ودهن الشيرج اوقيتين
ويحتقن به وهو فاتر في اول الليل وينام عليه يعمل ذلك ثلاث ليال ويغب اسبوعا ويعاد
ثلاث ليال اخر ويفعل ذلك ثلاث دفعات في مدة نيف وعشرين يوما وتكون الاغذية
ما وصفنا اولا فان ذلك مجرب **وذكر جالينوس** في كتابه في حفظ الصحة انه ينبغي
لمن اراد ان يخصب بدنه من المهزولين ان يطلى بالزفت ويستعمل الدلك المعتدل
بالمناديل المعتدلة بين اللين والخشونة الى ان يحمر البدن ويدلك بعد ذلك دلكا كثيرا
صلبا ثم يستعمل بعد ذلك الرياضة المعتدلة ويستحم ولا يطيل المكث في الحمام ثم ينشف
ويمرخ بعد ذلك بدهن يسير ثم يتناول الغذا وان كان مما يحتمل صب الما البارد
فليصطله عليه لتنعكس الحرارة الى داخل البدن فيجود الهضم فاما متى كان بعض الاعضا
قضيفا جدا بسبب سدة وقع به او رباط بمنزلة ما يعرض للاعضا التي تشد بسبب
الكسر والخلع فتهزل بسبب قلة حركتها فينبغي ان يدهن ذلك العضو ويجلب اليه
الدم باستعمال الدلك المعتدل والتمريخ بدهن البنفسج وصب الما الحار الى ان يحمر فان
كان ملمس العضو باردا فليدلك وليمرخ بدهن الياسمين ويطلى بالزفت فان ذلك العضو
يعود الى حاله في الخصب **في تهزيل السمين** فاما تهزيل السمين فيكون باستعمال الرياضة
وكثرة التعب قبل الغذا وكثرة الصوم وتقليل الغذا وكثرة لقا السمايم والاستحمام بالمياه
المالحة والكبريتية واستعمال الدلك القوي قبل الاستحمام والمرخ بالادهان المحللة كدهن
الشبت ودهن القسط والاستحمام بعد ذلك واطالة المكث في الحمام وبعد الخروج من الحمام
بساعة يغتذي بغذا قليل التغذية كثير المقدار بمنزلة خبز الخشكار الكثير النخالة والبقول
كالسلق والقطف والاسفاناخ والادمان على تناول الاغذية الحارة اليابسة والمالحة والقابضة
وايضا فان استعمال الاغذية الدسمة نافع في هذا الباب لان اليسير منها يشبع ويمنع
عن استعمال الكثير وتقليل النوم وكثرة السهر والتوقي المواضع الخشنة ولبس الخشن
والتعرض للهموم والغموم وكثرة التفكر واستفراغ البدن بالادوية المسهلة للبلغم
وما شاكل ذلك من التدبير المجفف الذي يهزل البدن وينقصه **في تدبير الابدان**
المعتدلة فيما بين المستحصفة والمتخلخلة فاما الابدان المعتدلة بين السخافة
والكثافة وهي المتوسطة فيما بين الازعر والازب فاقل الابدان مرضا لان هذه الابدان

ما ينفش ويتحلل منها ليس بالكثير المضعف القوة كالذي يتحلل من الابدان المتخلخلة
ولا يجتمع فيها الفضل ويمتنع من التحلل جدا كالابدان المستحصفة ومن بعد هذه
في الجودة الابدان المتخلخلة وعلاماتها كثرة الشعر وغلظه وكثرة درور العرق فان
البدن الذي هذا حاله افضل من البدن المستحصف لان صاحبه يحتمل من تناول
الغذا اكثر مقدارا واغلظ جوهرا مما يحتمل صاحب البدن المستحصف لكثرة ما يتحلل
منه وهو ايضا احمل للتعب لان الاعيا لا يسرع اليه لكثرة ما يحتمل من الغذا
الذي يخلفه مكان ما يتحلل من التعب لان الفضل المجتمع في العضل مما تذيبه الحرارة
في وقت التعب يتحلل ولا يبقى فيه ولا يحدث الاعيا اذا انكلت الفضول في البدن مكان
نفوذ الغذا الى ساير البدن نفوذا سهلا فيكون هضم الاغذية لذلك اجود واسهل انهى
فاما البدن المستحصف وعلامته زعارة الجلد وكثافته
ورقة الشعر وقلة درور العرق وكثرة البول والبراز وكثرة تربية اللحم وذلك
لقلة ما يتحلل من البدن بالانفشاش والعرق ولذلك صار هذا البدن اردى
الابدان اذا كان صاحبه لا يحتمل تناول الكثير من الغذا لقلة ما يتحلل منه من الفضول
والغذا لذلك لا ينفذ الى الاعضا نفوذا جيدا ولا يحتمل التعب لان الاعيا يلحقه
من قلة سرعة الاحتقان الفضل الذي يذيبه الحرارة الحادثة من التعب فيبقى في
البدن لا يتحلل وايضا فان الفضول تجتمع في مثل هذا البدن كثيرا لقلة ما يتحلل منه
فيحدث لصاحبه امراضا بحسب الخلط المجتمع ولذلك يحتاج صاحب هذا البدن الى ان
يكون غذاوه قليلا لطيفا رطبا ليسهل تحلله ولا يجتمع منه في البدن خلط له قدر ولا غلظ
وهذا البدن متى احتيج الى تسمينه صار الى الخصب بسرعة لقلة ما يتحلل منه
فاما الابدان الواسعة المسام المتخلخلة فلا تسرع اليها الخصب لكثرة
ما يتحلل منها لان الابدان المستحصفة يسرع اليها الامراض من الاسباب التي
من داخل كالامتلا ورداة الخلط اذ كان الفضل يتولد فيها سريعا من ادنى زيادة
في مقدار الغذا وغلظه لان تحليل الفضل منها عسر وليس ينالها ضرر كثير
مما يلقاها من خارج من حر وبرد الا ان يكون مفرطا لان وصول مثل هذه الاشيا
الى داخل البدن عسير غير سهل فاما الابدان المتخلخلة فيتبعها يبس الطبيعة
وقضافة البدن وذلك لكثرة ما يتحلل منها فاصحاب هذه الابدان يسرع اليهم الامراض
من الاسباب التي من خارج كبرد الهوا وسخونته ولذلك قال ابقراط الابدان المتخلخلة
احمد من الابدان الكثيفة وهي اصح واقل امراضا من فضول الغذا واكثر امراضا من الاسباب
الخارجة مثل الحر والبرد الا ان الهضم فيها اجود **الباب السابع**
عشر في تدبير الابدان التي في اعضايها افة
من سو مزاج وغيره واذ قد ذكرنا تدبير صحة الابدان التي سو المزاج الطبيعي منها في جميع البدن
مختلفة والتي هيئتها هيئة ردية فاول ما ينبغي ان يعلم من ذلك ان من كان بدنه
او عضو من اعضايه مستعد للمرض من الامراض متهيا لقبوله ان يتقدم فيحرسه ويدبره

بتدبير يمنع من حدوث ذلك المرض فانك ان لم تفعل ذلك ويتلاحقه فانه يبتلى بتبع
فيه **مثال ذلك** من كانت عروق كبده ضعيفة بالطبع فان السدد تعرض
لكبده من الخبز النقي واللحم الخفيف فضلا عن غيره فلذلك ينبغي ان يدبر بما يفتح
السدد وكذلك اصحاب الابدان النحيفة المستعدة لحدوث الدق والسل فينبغي
ان يدبروا بما يرطب على ما سنذكره في هذا الباب ونبتدي من ذلك بالقول في الراس
وما يليه من الاعضا على ترتيب فنقول انه متى كان مزاج الراس رديا بالطبع
حتى يتولد من ذلك فيه فضول كثيرة تاذت مضرته الى جميع اعضا البدن ويكون
ما ينالها من المضرة بحسب طبيعة الفضل المايل اليها وما ينشا ان يحدث من الامراض
والعلل في كل واحد من الاعضا فينبغي اذا تبين ان مزاج الدماغ الطبيعي رديا
ان يقصد لتقويته باصلاح ذلك المزاج باستعمال الاشيا المضادة له فان كان سو
المزاج حارا فينبغي ان يدبر صاحبه بالتدبير المبرد من الاغذية والادوية ويطلى على
الراس ما قد طبخ فيه الورد والبنفسج والنيلوفر والشعير المرضوض وقشور
الخشخاش ويدهن الراس في الصيف بدهن الورد والبنفسج والنيلوفر واستنشاق
ذلك وشم الرياحين الباردة كالورد والبنفسج والنيلوفر وشم الصندل والماورد والكافور
ويمنع من استعمال الاغذية المسخنة والمبخرة كالجوز والجبن العتيق وان احتيج الى
استعماله فالابيض الرقيق المايي فانه اوفق **في الشتا** فاما في الشتا
فادهنه بدهن الخيري ودهن السوسن والنرجس اذا خلطت معه دهن اللوز ودهن الورد
والبنفسج ويطلى على الراس الما المطبوخ فيه البابونج واكليل الملك والمرزنجوش والورد
والبنفسج ليعتدل ويغتذي صاحبه باغذية معتدلة في الكمية والكيفية فاما متى كان
سو مزاج الدماغ باردا فينبغي ان يستعمل مع صاحبه التدبير المسخن من الاطعمة والاشربة
والادوية ويامر بتغطية الراس لا سيما في الاوقات الباردة ويدهن الراس في الشتا بدهن
الخيري والنرجس والسوسن والياسمين ودهن الناردين وغيرها من الادهان الحارة
ويطلى على الراس الما المطبوخ فيه البابونج واكليل الملك والمرزنجوش والشيح والقيصوم
في الصيف واما في الصيف فينبغي ان يستعمل التدبير المعتدل على ما ذكرنا
انفا فان كانت العروق الضوارب التي في الراس سدد وحدث عن ذلك صداع فافصد
صاحب ذلك الصداع في العرقين اللذين في الصدغين وقد يعرض الصداع كثيرا للانسان
بسبب خلط ينصب الى فم المعدة اذ كان العصب الذي يأتيها من الدماغ يوتى الحس
فينبغي اذا علمت ذلك ان يستعمل التدبير الذي ينفع من انصباب المرار الى المعدة على
ما نذكره فيما بعد اذا صرنا الى تدبير المعدة فاما الان فانا ناخذ في ذكر ما يحتاج
اليه من حفظ الصحة الاعضا التي تتلو الدماغ وهي العينان والاذنان والفم وما يليها
من الاعضا ومن اعظم ما ينبغي ان يعني به ويحرص من نزول الضرر به ويحفظ على حال
صحته من هذه الاعضا العينان والاذنان اذ كانت اعضا عظيمة المنفعة زكية الحس
ولذكا حسها ولطافته صار يسرع اليها الاذى من ادنى سبب موذي والتدبير العام لها

ان يمنع من انصباب المواد من الراس اليها بان يستفرغ ما يجري اليها من المنخرين والحنك اما من المنخرين
فبتحريك العطاس بادخال فتيلة من قرطاس في الانف واستعمال الادوية المفتحة للسدد
كالشونيز والسيسر من الكندس واما من الحنك فاستعمال الغرغرة بالسكنجبين والما
الحار الذي قد طبخ فيه العاقرقرحا والميويزج والوج ليتحدر بذلك الفضل من الراس
الى الفم والحنك وينبغي مع هذا ان تنظر قبل استعمال هذا التدبير هل البدن نقي
فان كان نقيا فاستعمل ذلك والا فاستفرغه بالادوية المسهلة التي من شانها ان تنقي
ساير البدن ولا سيما الراس ثم حينيذ تاخذ في تنقية الدماغ فاما التدبير الخاص اعني
العناية بامر كل واحد من هذه الاعضا فعلى ما اصف **في العينان**
فاما العينان فينبغي ان توقيهما من الحر الشديد والبرد الشديد والغبار والدخان
والنظر الى الشمس والادمان على النظر الى الاشيا الصقيلة والالوان البيض والمشي
في الثلج والاكباب على النظر في الكتب والنقوش الدقيقة وكثرة البكا ويحذر النوم
على القفا مدة طويلة ويحذر استقبال الهوا البارد والثلج والغبار والدخان والاغذية
المضرة بالبصر كالعدس والكرنب والباقلا والنمكسود والاشيا المصعدة للراس
كالثوم والبصل وما اشبههما من الاشيا المبخرة فانها تضر بالراس والبصر جميعا
والاغذية البطية الانهضام والمولدة للاخلاط الغليظة والعشا بالليل وكثرة
الجماع ومداومة السكر مما يضر بالبصر ويضعفه والتوقي من هذه الاشيا مما يمنع
من حدوث الافات بالعين ومما يحلل الفضول المجتمعة فيها ويامنها من الرمد
الاكباب على الما الحار المطبوخ فيه اكليل الملك ويلقى بخاره ومما يقويها ويمنع
عنها الافات الاكتحال بالاثمد والتوتيا الهندي المربى بما الكسفرة والتوتيا
الكرماني الاخضر الرقيق مع الاهليلج الاصفر المربى بما الحصرم والحضض المذاب
بالما المغلى مما يقوي العين ويجتذب ما فيها من الرطوبات اذا اكتحل بها في كل
يوم مرتين او ثلاثه **فاما ما يجلو البصر** فالتوتيا الهندي المربى
بما الرازيانج الطري ويستعمل من برود الرمان **وهذه صفته**
يوخذ ما الرمان المز ويغلى حتى يبقى منه النصف ويلقى عليه مثل نصفه عسل منزوع
الرغوة ويغلى حتى يختلط ويجعل في الشمس عشرين يوما ويكتحل منه فانه يجلو البصر
جلا جيدا **وهذه صفة اخرى** اقوى فعلا في ذلك يوخذ رمان منقى
من شحمه ويعتصر ماوه ويوضع في انا زجاج في الشمس الحارة عشرين يوما الى
شهر ويلقى عليه من بعد ذلك مرارة القبج ومرارة الشبوط على كل اوقية من ما الرمان
وزن نصف درهم ومن الصبر الاسقوطري وزن نصف درهم يدق الجميع ناعما فان كانت
المرارات رطبة تقذف فيه ويرفع في انا ويستعمل عند الحاجة **صفة برود اخر**
يجلو ويقوي العين يوخذ توتيا هندي واقليميا الذهب واثمد من كل واحد جزء ويجمع ذلك
مدقوقا ناعما ويربا بما الاملج والسماق والحصرم وما المرزنجوش ثم يلقى على كل خمسة
دراهم من ذلك الدوا من المسك والكافور من كل واحد حبة ويكحل به العين كحلا خفيفا

برود الرمان

برود الرمان ايضا

برود اخر يجلو العين

والاكتحال

والاكتحال بشحوم الافاعي واكل لحومها مما يقوي البصر **ومما** يقوي البصر ان يغوص
الانسان في الما البارد ويفتح عينيه فيه مدة طويلة فانه يفيد البصر ضيا كثيرا فان
زيد في قراة الكتب فانه يفيد البصر قوة وقد يعرض للبصر الضعف بسبب مرض حاد يعرض
للراس او بسبب نزف الدم كثيرا او بسبب القي والصياح الشديد ويكون مع عمق منور
العين وغوورها ويقل ما يسيل من العين والانف ويشتد بعقب الجوع والتعب في
الصيف وعند الاسهال قريبا وتناول الادوية الحارة فينبغي اذا رايت ذلك ان تبادر
بترطيب الدماغ وتمريخ البدن بدهن البنفسج والنيلوفر المعمولين بحب القرع فانه هو
يستنشق صاحب ذلك منه ويستفرغ الخلط الحاد من البدن بما الجبن ويسعط ببعض
ما ذكرنا من الادهان مع شي من لبن جارية ويغذا ويغشا صاحب ذلك بالاغذية
المرطبة كما الشعير والقرع والخس والخوخ واللوز الرطب والعناب الرطب ويطعم
لحوم الحملان الرضع والجدا الرضع والمقادم والبيض معمولة اسفيدباج ويزيدهم في غذاهم
قليلا قليلا وينطل على راسه وساير بدنه الما المطبوخ فيه الخس والشعير المرضوض
والبنفسج وجرادة القرع وساير ما يرطب **ويجلب** في العين احيانا لبن جارية
فان عرض للعين ان يحمر بسبب ضربة او صكة فينبغي ان يفصد صاحبها القيفال
ويضمد العين بالاقاقيا والحضض والرامك والطراثيث معجون بما الاس ويرفد
ويشد جيدا ويمنع صاحبها من السعال والصياح والعطاس ويقلل غذاه وينام
على ظهره وان كان ضعف البصر من قبل الحرارة والرطوبة فاكحلها ببرود ما الرمان
الذي يقع فيه في كل عشرة اجزا من ما الرمان جزو من العسل الفايق المصفى
بعد وضع في الشمس عشرين يوما ويكتحل باهليلج اصفر محلول على مسن بما الورد
فان عرض لها حكة فتقطر فيها شي من ما السماق ويضمد بورق الدلب المطبوخ
بالخل فان كان الضعف من برد ورطوبة فليكتحل بالدارصيني والوج والسرطان
البحري وعود البلسان وحبه واللوز المر والفلفل وما البصل والحاشا والجاوشير
وان عرض للبصر ضعف من النظر الى الشمس فامر صاحبه بشرب الشراب
والنوم الطويل فان عرض للاجفان بعقب النوم ان يعسر فتحها فيجب ان يكثر من دخول
الحمام فيصب الما الحار والدهن على الراس ويكمد الاجفان بما حار ودهن بنفسج
فاما الاذن وعلاجها فينبغي ان يتوقى من الاصوات الحادة كالصرير
ومن الاصوات الشديدة كالرعد ويتوقى من ان يقع في ثقب السمع حجر او غيره فقد رايت
من وقع في اذنه حبة من خرنوب فثقل سمعه ولم يخرج تلك الحبة بشي من العلاج
ويحذر ان يدخلها شي من الهوا وليتعاهد ما يجتمع في المجرى من الوسخ فينقيه بالالة التي تنقى
بها الاذان او بخلالة ملفوف عليها قطن بعد ان يقطر في الاذن شي من دهن بنفسج
فاذا احس فيها برياح غليظة فيجب ان يكبها على ما مغلى فيه الفوتنج مع الخل ويقطر
دهن المرزنجوش ودهن السوسن **ومما يحفظ السمع من انصباب**
المواد اليه ان يقطر في الاذن شيا من ما ميتا محكوك على حجر او غاس بشي من الخل ممزوج

في كل اسبوع مرة وكذلك الحضض المذاف بالما ورد والاشياف المتخذ بالماميثا والسنبل والشراب
يقوي الاذن تقوية عجيبة فان احس في بعض الاوقات فيها بوجع ولذع فليقطر فيها
شي من دهن ورد مع ما الحصرم او ما ورد وشي من خل خمر ولبن جارية وان عرض سحج او قرح
فتقطر فيها اشياف ابيض مذاف بما ورد ودهن ورد ولبن جارية وان اذيت القرص المعروف
باذروهن ورد ودهن ينفع من ذلك منفعة بينة **وصفته** يوخذ من العفص
جزو ومن المر والزراوند من كل واحد نصف جزو ومن الصبر والقلقنت والزاج والزعفران
من كل واحد ربع جزو يدق الجميع ناعما ويعجن بشراب وما السفرجل ويعمل اقراصا
ويستعمل عند الحاجة وان احس بالاذن ثقل فليشرب حب الايارج ويقطر فيها
المرزنجوش مع شي من دهن السوسن او شي من دهن النجيل **في الاسنان** واما الاسنان
فيجب ان يعتنى بها ويوقيها من دخول الافات عليها اما من الكسر بان لا يمضغ عليها
شي صلب ولا شي علك واما من التعفن فليقلل من الاشيا الحلوة كالتمر والناطف
وشرب الما البارد بعقب ذلك ومن تناول الالبان والاشيا الحريفة ومن الادمان على القي
وغسل الفم بعد القي بالشراب والسكنجبين وكذلك بعد اكل اللبن وباستعمال الخلال بعد
الاكل وتوقي الاضراس بتجنب الاشيا الحامضة المحوصة فاذا عرض الضرس فليداوى
بتناول البقلة الحمقا والملح الجريش ويتوقى الحذر بالتوقي من شرب ما الثلج بعقب
الطعام الحار بالفعل ويتوقى من حدوث الحفر بالسواك المعتدل من غير افراط بالاشيا
التي تجلو بمنزلة دقيق الشعير المحرق والشيح المحرق وزبد البحر وكسر الفخار الصيني
مفردا ومجموعا **ومما يقوي الاسنان** واللثة ويطيب النكهة بالسواك
المعتدل بالخشب الذي فيه مرارة وقبض والسعد والاذخر والنسب الاحمر وينبغي ان لا يكثر
من استعمال السواك بالمسواك فانه يهيج اللثة ويفسدها وينقصها ويزعزع الاسنان
ولكن يدلك الاسنان بالخرق الخشنة مع السنون الجلا ان اردت نقاها وبياضها
صفة سنون يجلو الاسنان ويطيب النكهة ويقوي اللثة يوخذ دقيق
شعير محرق معجون بشراب وزن عشره وملح اندراني مدقوق معجون بعسل
محرق وزن خمسة وشيح محرق وزن خمسة ناب سرطان بحري بلسلم ورد احمر منقى وكزمازج
درهمين وشب الحمرة درهمين وقشور الاترج يابس وعود نيء وقاقلة وسك وكبابة
من كل واحد خمسة دراهم يدق الجميع ناعما ويرفع في انا ويستعمل عند الحاجة
صفة سنون اخر زبد البحر وكزمازج من كل واحد عشرة دراهم وقاقلة وكبابة
وعاقرقرحا من كل واحد خمسة دراهم رطبا شعير وورد من كل واحد درهمين واذخر
دوقنج وشيح محرق وسك من كل واحد درهمين ورماد فحم القصب عشرون
درهما وملح العجين اربعين درهما يدق الجميع ناعما ويعجن بعسل ويحرق على مقلى
حتى يجف ويدق ناعما ويلقى عليه كافور ربع درهم ومسك ربع درهم ويستعمل عند
الحاجة **ومما يطيب النكهة** استعمال السعد والقرنفل والساذج والعود
النيء والكبابة اذا جمع ذلك ودق ناعما واستعمل انتفع به **ومما يذهب برايحة**

سنون يجلو الاسنان

سنون اخر

سنون يطيب النكهة

الثوم

الثوم والبصل وغيرهما من الاشيا المنكرة الرايحة مضغ الكسفرة الرطبة والسذاب
والفوتنج وقشور الاترج وورقه والمضمضة بالشراب الريحاني **ومما ينفع من
سقوط الاسنان** السواك بالكزمازج والشب والجلنار والورد والصندل وما اشبه
ذلك فاما من كان ينزل من راسه الى صدره مواد كثيرا فينبغي ان يتوقى اسباب ذلك
ويتعاهد نفسه برب الخشخاش المعمول بالادوية والديافوذا الموصوف للنزلات
فان كانت المادة حادة فليتناول شراب الخشخاش الساذج ويتغرغر بالما ورد ويستنشق
بخار النخالة والخل واذا طرح فيها الحصى المحمي واستنشاق نشارة الصندل والكافور
الموضوع على الجمر فان كانت المادة بلغمية فليستنشق بخار العود النيء والعود الطرا وليشم
الشونيز المقلى وبخار السندروس فانه نافع جدا وليلعق الخشخاش المعمول بالعسل
والميبختج وما شاكل ذلك فانه نافع **في النزلات** فاما ما ينزل من راسه الى معدته
فضول مرارية ومزاج معدته الطبيعي حار فينبغي ان يمنع انصباب المواد الى المعدة بان يعطى
صاحب ذلك غذا جيدا يسيرا قبل وقت انصبابه ولا ينتظر به الجوع فانه يجلب مرارا كثيرا
ويكون ما يعطيه من ذلك غذا مبردا كسويق الشعير بالما البارد وامتصاص ما الرمان
المز ولحوم الطير معمولة بما الحصرم او ما الرمان او ما السماق وان يستفرغ المرار الذي
ينصب الى معدته بالقي والاسهال بما يخرج الصفرا بمنزلة مطبوخ الافسنتين وما الاهليلج
الاصفر والتمر هندي المنقع بالايارج فيقرا في كل شهر مرتين وثلثا ويضمد المعدة بضماد
تقع فيه الورد والصندل والاقاقيا والرامك معجونا بما السفرجل وما الطلع وما الاس
ايها حضر ويمرخ بدهن السفرجل ودهن الورد ولا سيما في الزمان الصيفي **فاما**
في الزمان الشتوي فينبغي ان يضاف الى هذا التدبير ايضا اشيا مسخنة بان يمرخ بالادهان
ويضمد بالضمادات الباردة والمسخنة ليعتدل فاما متى كان ما يتحدر من الراس
خلطا بلغميا وكانت المعدة باردة فينبغي ان يستعمل في هذا التدبير المسخن بان يعطى صاحبه
جوارشن العنبر وجوارشن الفلافلي والزنجبيل المربى ودوا المسك والايارج المعجون بالعسل
ويكون غذاوه قلايا ناشفة ومطجنات معمولة بالفلفل والدارصيني والخولنجان والكراويا
وليعطى الناطف المعمول بالعسل والحبة الخضرا بعد ان يقع فيه شي يسير من الزنجبيل ويعطى
الشراب الصرف بمقدار معتدل ونبيذ الزبيب العسل المعمول بالافاوية والخندقون
ايضا نافع لمثل هولا والميسوس اذا شرب منه اليسير ممزوجا بشراب ريحاني ينفع من ذلك
ويدهن الراس بدهن السوسن والنرجس والخيري وكذلك تدهن المعدة ويضمدها
بالضماد الذي تقع فيه اللاذن والسك والجوزبوا والقرنفل من كل واحد وزن درهم
صبر اسقوطري ثلاثة دراهم افسنتين رومي درهمين يدق الجميع ناعما ويذوب له شمع
احمر وزن درهمين مع دهن الناردين او دهن الزنبق او نبيذ ويلقى عليه الادوية ويصير كالمرهم
ويطلى على خرقة ويضمد به المعدة ويضمد ايضا بالقيروطي المسخنة **وصفتها** يوخذ
دهن زنبق ودهن السوسن من كل واحد عشرة دراهم يلقى عليه شمع احمر وزن خمسة دراهم
ويدق ويلقى في هاون ويسقى من ما النمام وما القيسوم والمرزنجوش والشيح او الفوتنج

ضماد نافع

ضماد اخر

قليلا قليلا ويدعك بدستج الهاون حتى يختلط ويصير له قوام ويغمس فيه خرقة كتان
ويضمد بها المعدة الا انه ينبغي ان كان الزمن صيفا ان يضاف الى ذلك اشيا مبردة وينقص
من الاشيا المسخنة وان كان شتا فليزد في الاشيا المسخنة وان كان ربيعا او خريفا
فليستعمل هذه الاشيا بمقدار معتدل فاما متى كان سو مزاج المعدة باردا وكان ينزل
اليها من الراس خلط حار او كانت حارة وكان ينزل اليها من الراس خلط بارد فينبغي
ان يدبر صاحب ذلك بالتدبير المعتدل فيما بين الحار والبارد فيزداد في الاشيا المسخنة
في الشتا وفي الاشيا المبردة في الصيف وهاتان الحالتان من احوال المعدة والدماغ
حالتان رديتان واردى ما يكون ذلك اذا كانت الطبيعة يابسة لا يجيب اليها الاسهال
بسرعة ولا يسهل عليها القي فان كان مزاج المعدة حارا والراس بارد وينحدر منه
الى المعدة بلغم فينبغي ان يعطى صاحب ذلك الاشيا التي تقطع البلغم من غير اسخان
بمنزلة السكنجبين واستعمال القي بالسكنجبين بالما الحار والملح الجريش ويعطى
سكنجبين العسل مع الهيبة ويعطى ايضا بعض الجوارشنات التي ليست بمسخنة
بمنزلة هذا الجوارشن **وصفته** يوخذ انيسون وبزر الرازيانج منقوعين بخل خمر
يوما وليلة مقليين قليا خفيفا ومصطكى من كل واحد وزنه درهمين عود ني وطباشير
وصندل ابيض من كل واحد وزن ثلاثة دراهم نعنع يابس مثل ذلك سعد وقاقلة وكبابة
من كل واحد وزن درهم ورد احمر منزوع الاقماع ثلاثة دراهم كافور وزن نصف درهم يدق الجميع
ناعما وينخل بالحرير ويعجن بعسل منزوع الرغوة فاما متى كان مزاج المعدة معتدلا وكان
ينزل اليها من الراس بلغم فينبغي ان يعطا صاحب ذلك جوارشن الكمون فان كانت الطبيعة
مع ذلك مايلة الى اليبس فينبغي ان يضعف البورق الذي في نسخة الجوارشن وان كانت
الطبيعة مايلة الى اللين فينبغي ان يجعل من البورق النصف مما في النسخة فاما متى كانت
المعدة ضعيفة وكان مع ذلك غثيان ويبس الطبيعة فينبغي ان يجعل من البورق النصف
مما في النسخة ~~فاما متى كانت المعدة ضعيفة وكان مع ذلك غثيان ويبس الطبيعة~~ فينبغي
ان يامر صاحب ذلك ان يقدم على طعامه بعض البقول المسلوقة المطيبة بالخل والمري
والزيت والكراويا وياخذ بعد الطعام ما يقوي المعدة ليعين على اطلاق البطن كالسفرجل
والكمثرى والتفاح القابض وما يجري هذا المجرى فاما من كان يعتاده الخفقان فينبغي
ان يتعاهد الفصد واستعمال ربوب الفاكهة كالتفاح والسفرجل ويضمد الصدر بالصندل
والما ورد والكافور ومن كان قلبه ضعيفا باردا فيتعاهد بشراب التفاح المطيب بالمسك
المسكة والميسوس واحمعه من الغذا الكثير دفعة ومن شرب الما المبرد بالثلج والصادق
البرد وجنبه مشاهدة الاشيا المحزنة الهايلة وجميع ما يخاف منه وما يحزن وما يغم
فانه ربما مات من هذه حالته من هذه الاشيا فجاة **فاما من كان** في كبده سدد وكان
يحس فيها بتمدد احيانا وثقل فينبغي ان يستعمل معه الاشيا المفتحة للسدد كطبيخ
الاصول والبزور والسفوف المعمول من الكمون والسعتر والفودنج والدوقو وبزر الكرفس
والانيسون والفوتنج وجوارشن الكمون نافع في هذا الباب وتقليل الغذا وتلطيفه

جواشن

مقالة ٢ ... بابه ١٧

والامتناع من الاشيا الحلوة لا سيما ما عمل بالدقيق وغيره ذلك من الاغذية الغليظة اللزجة
ومن الاشربة الحلوة الغليظة فاما من كانت معدته او كبده صغيرتان بالطبع فليس ينبغي
ان يعطى غذاه في دفعة واحدة لكن في مرتين او ثلاثة وليحذر الغذا الذي فاحا ولا يكثر على
المعدة ما لا يسعه وليكن اغذية معتدلة سريعة الانهضام **فاما من كانت كلاه**
من شانها توليد الحصى وكان بدنه نحيفا فينبغي ان يدبر صاحب ذلك بتدبير متوسط
بين اللطيف والغليظ بمنزلة ما الشعير بسلقه والسمك الرضراضي ولحوم الدجاج
والفراريج والتيهو والحجل والبان الاتن موافقة له ومتى كان صاحب ذلك عبل البدن
فينبغي ان يستعمل التدبير الملطف بمنزلة الطيهوج والفروج والمزورات المعمولة بالنطف
والاسفاناخ وشرب لب بزر البطيخ وبزر القثا بالجلاب والسكنجبين **فاما**
من كانت انثياه حارتي المزاج كثيرتي التوليد للمني حتى تطالبه نفسه بالجماع الكثير
فاذا استفرغ المني استرخت اعضاوه وضعفت معدته وعرض له الغشي فينبغي
ان يمنع من الجماع ويجتنب الاغذية المولدة للمني ويستعمل التدبير المقلل له القاطع للشهوة
الجماع بادمان الرياضة القوية التي يتحرك فيها الاعضا العليا من البدن كاللعب بالكرة
وشيل الحجر والاستحمام بالما العذب البارد وتمريخ الحقو بدهن الورد ودهن النيلوفر ودهن
السفرجل وطلي الظهر بالادوية المذاقة بما الخس وما الكسفرة وما حي العالم ويضمد بالبزر
قطونا مع دهن الورد بالصندل والكافور ويشد على القطن صفايح الرصاص القلعي
وليفترشوا ورق الفنجنكشت وورق السذاب وورق الخس وورق الورد وليأكلوا
الشاهبانج والكسفرة ويستفوا الكسفرة وبزر الخس وبزر بقلة الحمقا بالسوية
مسحوقة فان اجتمع في بدن صاحب هذا الحال مني كثير وتاذي به فينبغي ان يستعمل
الجماع ولا يزيد على مرة واحدة بعد ان يتدبر في ذلك اليوم باغذية تولد دما محمودا او خلطا جيدا
بمنزلة لحوم الحملان والجدا مدققة مع الكسفرة والدارصيني مرشوش عليها شي من الشراب
الطيب الرايحة واذا كان في اخر النهار استعمل الجماع ثم نام من بعد ذلك فاذا كان من
الغد فليدلك جميع بدنه بالمناديل الى ان تحمر اعضاوه ويمرخه بدهن البنفسج مرخا معتدلا
ويصبر قليلا وياكل خبزا مبلولا بالشراب ممزوج ثم يستعمل الرياضة المعتدلة ثم يعود الى
الطعام فياكل منه مقدار معتدل **واما النسا فمن كان الرحم منهن**
صغيرا فينبغي ان تمنعها من الجماع ليلا تحبل فان الجنين اذا تولد في مثل هذا الرحم لم يسعه
ذلك اما ان يتمدد حتى يضغط العروق والشرايين فيمتنع الهوا الذي يدخل بالتنفس من الهوا
الى سائر الاعضا فتهلك المراة **واما** ان يعرض لها في وقت خروج الجنين من الشدة
والصعوبة بسبب ضيق فم الرحم ما يهلك المراة لان الجنين لا يمكنه الخروج بسبب
ضيق المخرج فينبغي لذلك ان جومعت ان تحذر من صب المني في الرحم **فاما**
من كانت عصبته ضعيفة فينبغي ان تدبر بالتدبير المسخن المجفف وتمنعه من الشراب
الصرف والشراب العتيق وتمنعه كثرة الجماع والاشيا الحامضة لا سيما التفاح الحامض
واللبن الحامض وكثرة الاستحمام والنوم في المواضع الباردة فان هذه الاشيا كلها له

ردية يجلب عليه الزمانة **واما من يتعاهده اوجاع المفاصل** فقد ذكرنا
فيما تقدم من كتابنا هذا ان اكثر ما يحدث به هذه العلل لمن تكون مفاصله ضعيفة بالطبع
ومن الامتلا ومن الاخلاط التي تسرع اليه وان مثل يحدث عن كثرة استعمال الاغذية
الغليظة مع الراحة والدعة وترك الاستحمام واستعمال الجماع الدايم ولا سيما بعد الطعام
فينبغي لمن كان تعتاده هذه العلة ان يجتنب جميع ما ذكرنا ما امكنه وان يقتصر على الاغذية
المعتدلة المحمودة الكيموس السهلة الانهضام وان يستعمل الدلك والرياضة المعتدلة
قبل الغذا ويجتنبها بعد الغذا ولا يتعب العضو العليل ويستعمل الاستحمام بعد
الرياضة وقبل الغذا وان يتقدم قبل الوقت الذي من عادته ان يعرض له فيه الوجع
باستفراغ الخلط المحدث له اما بالفصد ان كانت العلة دموية واما بالجلاب او مطبوخ
الفاكهة ان كانت العلة صفراوية واما بحب السورنجان والشيطرج ان كانت العلة بلغمية
او بمطبوخ الافتيمون ان كانت العلة سوداوية واذا فعلت ذلك فينبغي ان تستعمل الاطلية
والاضمدة التي تقوي العضو ليمتنع من قبول المواد المنصبة اليه وتدفعها عن نفسه
وينبغي ان يعمل في ساير الاعضا الصحيحة التي من شانها قبول المواد المنصبة اليها
فانك اذا فعلت ذلك واستعملت التحرز لم يتولد في البدن شي من العلل التي من شانها
ان تحدث في العضو ذلك الضعيف ان شا الله تعالى **ونحن نذكر** جميع ما يحتاج اليه
من تدبير صاحب هذه العلة وغيرها عند ذكرنا مداواة الامراض **وينبغي ان تعلم**
انا وان كنا قد خرجنا في هذا الباب عن حد الامور الطبيعية فانا فعلنا ذلك ليكون الكلام
في حفظ الاعضا تاما غير ناقص ان كان ذلك مشاكلا لغرضنا غير بعيد منه واذ قد
ذكرنا تدبير صحة الابدان الخارجة عن الامر الطبيعي وحفظ صحتها فينبغي ان يذكر
ويتبع ذلك تدبير الابدان الذين لا يمكنهم حفظ صحتهم بسبب اشتغال تعوقهم عن ذلك

الباب الثامن عشر في تدبير من لا يمكنه حفظ صحته على حالها ولا ان ينقلها الى المزاج

المعتدل ان كثيرا من الناس لا يمكنهم حفظ صحتهم اما لاشغال تعوقهم عن ذلك واما
ان يكونوا منهمكين في الشهوات فينبغي لهولا ان يلزموا نوعا واحدا من التدبير فانهم
متى فعلوا ذلك فاضطرهم الامر في بعض الاوقات الى استعمال تدبير اخر غيره نالهم منه
ضرر حاضر فلذلك ينبغي لهم ان يتعرضوا احيانا للهوا البارد واحيانا للهوا الحار في اوقات
متقاربة ويعودوا انفسهم ذلك ليكونوا متى دفعوا في بعض الاوقات الى التصرف في المواضع
المختلفة الهوا والازمنة الحارة والباردة احتملوا ذلك وصبروا عليه ولم يحدث لهم ضرر
واني لاعرف قوما عودوا انفسهم من صغرهم الاستحمام بالما البارد في اكثر الاوقات بان
كانت امهاتهم في وقت الرضاع يحممهم بالما البارد ولا يغطون روسهم فكان في الشتا كله
لا يغطون روسهم ويستكفون بطاق واحد من القميص ولا ينالهم منه ضرر **واما
الصيف** فلست احتاج ان اقول انهم كانوا يتوقون فيه الشمس والحر ولكن لذلك
ينبغي ان يستعمل من لا يمكنه حفظ صحته ان لا يتوقى الحر ولا البرد ليالف ذلك **فاما**

بلغ

مقالة ٢ ... ١١

الرياضة فينبغي ان لا يهملوا من النوع الذي قد اعتاده الانسان على ما قد ذكرناه فان الرياضة
ركن وثيق من اركان حفظ الصحة اذ كانت مما يحلل الفضل ويعين على الهضم وغير ذلك
مما ذكرناه في غير هذا الموضع من كتابنا والاستحمام بعد ذلك على ما ينبغي مما ذكرناه قبل الطعام
لا يحتاج الى ذكره واما الاطعمة والاشربة فينبغي لمن كان بهذه الصورة ان يعود نفسه التخليط
في طعامه وشرابه ويغتذي بالحار والبارد والرطب واليابس والغليظ واللطيف والحلو
والحامض والقابض والمالح والما البارد وغير البارد واختلاف الانبذة في وقت واحد او في وقت
دون وقت لا سيما لمن كان معاشه في الاسفار والتنقل في الامصار الا انه ينبغي ان يتدبروا
من الاغذية ما ينبغي ان يقدم ويوخر ولما ما ينبغي ان يوخر وان يغيروا اوقات تناول الغذا
ولا يجعلوا له وقتا معلوما اذ كانوا ربما قطعتهم اشغالهم عن تناول الغذا في الوقت الذي
قد اعتادوه فيحدث ذلك لهم ضررا ولا ينبغي ان يدمنوا على غذا واحد ولا تدبير واحد لا سيما
الاغذية الردية الكيموس فانها تولد لهم امراضا من طبيعة الخلط الذي من شانه توليدها
واشد ذلك من كان بدنه مستعدا لحدوث ذلك المرض وينبغي لمن كانت به في بعض
اعضايه افة ان يتوقى من الاغذية والاشربة ما من شانها ان تحفظ تلك الافة او يزيد
فيها بمنزلة من يسرع اليه الصداع فانه ينبغي له ان يحذر تناول الاغذية المبخرة الى الراس
كالجوز واللبن والثوم والبصل وكذلك ساير العلل ينبغي ان يتوقى صاحبها الاغذية
المولدة لها على ما ذكرنا في غير هذا الموضع فمتى اضطر بعضهم الى تناول بعض الاغذية
الضارة الزايدة فيما يجده من العلة فينبغي ان يمرنه او يتبعه بما يدفع ضرره على ما ذكرنا
في باب الاغذية **فاما النوم** فينبغي لامثال هولا ان يغيروا اوقاته حتى لا يكون
لاوقاته عادة ثم تتناذوا بها **فاما الجماع** فينبغي ان يحذر الاستكثار منه ساير
الناس الا من كان مزاجه الطبيعي حارا رطبا ومن كان اذا تاخر عن فعله اضر به وقد ينبغي
لامثال هولا ان يتعاهدوا انفسهم بتناول الادوية المسهلة وباستعمال القي والفصد
العروق وغير ذلك مما ينقي ابدانهم ولا سيما في الفصول على ما بيناه في غير هذا الموضع ولا
يهملوا ذلك فان امثال هولا يجتمع في ابدانهم فضول كثيرة لسو تدبيرهم الا من يكون
صاحب كد وتعب ورياضة قوية فانه كثيرا ما يستكفي بذلك عن تنقية بدنه
بالدوا المسهل والفصد وغيرهما

الباب التاسع عشر في تدبير الابدان الضعيفة واولا في تدبير الحوامل والاطفال

اعلم ان ابدان الاطفال والمشايخ والناقهين من المرض يحتاج الى تدبير خاص يحفظ
صحتها وذلك لما هم عليه من ضعف القوة اما الاطفال والمشايخ فان ابدانهم ضعيفة
بالطبع لضعف الحرارة الغريزية فيهم وهم على خطر من تولد الامراض فيهم ولذلك يحتاجون
الى تدبير رفيق يحفظ صحتهم واما ابدان الناقهين فان الدم فيها قليل فهي لذلك ضعيفة
يحتاج الى تدبير ينعشها ويزيد الدم فيها واذا كانت هذه الابدان بهذه الصفة فالواجب
يحتاج الى تدبير خاص يحفظ صحتها وانا اذكر هذا التدبير في هذا الموضع ونبتدي بذلك
بتدبير ابدان الاطفال واولا في الحوامل **فاقول** انه ينبغي ان يكون تدبير المراة حين

فلعلهم ان يحتاجوا في وقت الى ... لتعطيل

برفع طمثها ويعرض لها الوحم وهو الغثيان والقي والتبزق ووجع فم المعدة وقلة الشهوة بان تعطيها شراب التفاح المطيب بالعود والمسك والجوزبوا والعيتر المطيبة وشراب العود وتمضغ العود الرطب والمصطكى وتشم الاشيا الطيبة الرايحة ويكون غذاوها التزاريج ولحوم الجدا متخذة بما الرمان والحصرم والنعنع والطرخون وتتفكه بالتفاح والرمان والسفرجل والكمثري ولا تكثر من الغذا وتحمله في النهار ثلاث دفعات قليلا قليلا ليلا تثقل على المعدة وتسقى من الشراب الريحاني الممزوج وتمنع من تناول الاشيا المرة والحريفة والاغذية التي تدر الطمث كالحمص واللوبيا الاحمر والسذاب والكرفس والرازيانج والحلبة بقلها وبزرها وحبها والخندقوقا وتمنعها ايضا الاشيا الشديدة الحلاوة واذا كان في شهوتها انتقاص فليعط شراب التفاح المز والميبة خاصة وتمضغ العود النيء وتمص الرمان المز فانه يقوي الشهوة اذا كان نقصانها من حرارة فان عرض لها سوء استمرا فاعطها من هذا السفوف فانه يقوي معدتها ويجود استمراها للطعام ويذهب الرياح والشهوات الردية ويحسن اللون **وصفته** يوخذ كمون كرماني وبزر الكرفس من كل واحد ثلاثة دراهم نانخواه وكندر ذكر من كل واحد وزن درهم نعنع يابس وسمسم مقشر من كل واحد وزن درهم ونصف زرنباد وباذروج من كل واحد درهمين حب الرمان وزن خمسة دراهم يدق الجميع ناعما ويستعمل عند الحاجة الشربة منه وزن درهمين فان احتاجت الحامل في بعض الاوقات الى الفصد او شرب الدوا المسهل بسبب بعض العلل فلا ينبغي ان يقدم على ذلك في اول الامر الى ان يصير لها اربعة اشهر ويفعل ذلك في الشهر الخامس والشهر السادس والسابع ويجتنب ذلك في الشهر الثامن والتاسع لان الاربعة الاشهر الاول يكون الجنين فيها ضعيفا محتاجا الى الغذا والاستفراغ ينقص من غذايه فيموت وفي الشهر الثامن والتاسع يكون الجنين قد كبر ويحتاج الى غذا اكثر فاذا استفرغت المراة قل غذا الجنين ولم يبق حيا فان دعت الضرورة الى الاستفراغ في هذه الاوقات وخيف على المراة الموت ان اخر ذلك فلا يحفل بالجنين وليكن الوالدة احب الملك منه وقد يعرض لبعض الحوامل ان يهيج اقدامهن فينبغي ان تطبخ الشبت بالخل ويغمس فيه الصوف ويلزم اقدامهن وتنشله والقيموليا وهو رخام يكون فيما بين الطين السيرافي اذا عجن بالخل وطلي به القدم نفع من ذلك واذا قربت وقت الولادة فينبغي ان يمرخ ظهر المراة واسفل بطنها بدهن الخيري ودهن البنفسج ممزوجين معتركين مرخا رفيقا وينطل على هذه المواضع الما المعتدل الحرارة في حمام كذلك او تقعدها في ابزن فيه ما معتدل الحرارة وتحسيها الامراق الدسمة من لحم خروف معمول اسفيدباجا او شحم الدجاج وتطعم الخبيص والسميذ بالسكر ودهن اللوز او بشيرج طري فاذا حانت الولادة وحضر الطلق فليمرخ اسفل البطن والخاصرتين والظهر بدهن الخيري معترا وتمشى تارة وتقعد تارة على كرسي فاذا اشتد الطلق فينبغي ان يحصر نفسها الى داخل والى اسفل وتزحر وتقعد القابلة وراظهرها وتردد بها على بطنها ونواحي الخواصر الى اسفل فاذا اخذت الولادة فلتحس مرق الاسفيدباج متخذة بلحم الحمل السمين او شحم الدجاج فان عسرت الولادة فلتعطى من المشكطرامشيع وزن درهم بما الحلبة المطبوخة او تاخذها

سفوف ينفع الحوامل

[illegible]

عش الخطاف

عش الخطاف فتترسه بالما وتصفيه وتسقيها فان عسرت الولادة جدا وخيف عليها فليسق ما الحلبة المطبوخة بالعسل ودهن اللوز او دهن الشيرج قليلا قليلا وتحسى ما اللوبيا الاحمر مطبوخا مع الابهل والعسل وتعطيها من المشكطرامشيع وزن درهم ومن الدحمرثا نصف درهم او من السكبينج مذافا بما اللوبيا او بما الحمص الاسود او بما الترمس المطبوخ او يعطيها من الغالية نصف درهم الى نصف مثقال مذافا بشراب عتيق ويحفظ قوتها بما اللحم والشراب والطيب والبخور واذا ولدت وبقيت المشيمة فينبغي ان تعطس المراة بادخال فتيلة من قرطاس في الانف او بالكندس فان سقطت والا فاطبخ الابهل مع الحلبة واسقها من مايه قدر اوقيتين مع وزن نصف درهم سكبينج ونصف دانق جند بادستر ونصف درهم قنة او يبخرها بالمر والقنة بان تضع البخور في مجمرة تحت اجانة مثقوبة او كرسي مثقوب وتقعد المراة عليه فان المشيمة تخرج فان مات الجنين فاستعمل الادوية الموصوفة لاخراج المشيمة المحتبسة فان افرط بها النفاس حتى يحل القوة فاستعمل فيها الادوية الموصوفة في اصحاب النزف فان لم تنق المراة من دم النفاس فالتعالج بما يعالج به احتباس الطمث على ما ستذكر في كتاب مداواة الامراض ولا تهملن شيا من ذلك فان احتباسه يورث امراضا ردية

الباب العشرون في تدبير ابدان الاطفال

فاما الطفل حين يولد فينبغي ان ينثر عليه ملح وورد مطحون ليتقوى به الجلد على الهوا اذ كان الجلد من الطفل كثير الرطوبة ثم يحنكه بالاصبع بعسل ويمص اذنه مصا جيدا ويغذي يومين بسكر مدقوق ناعما مع دهن الشيرج ويمرخ اعضاوه غدوة وعشية بدهن شيرج ويمدد اعضاوه ويثنى مفاصل يديه ورجليه ويوضع في مفاصله الاس والورد مدقوقين وكذلك بين الفخذين ثم يمدد يديه ورجليه ويقمط تقميطا جيدا وان كان الراس مستعطا او له نتو كثير من خلف فليوضع تحته جسم صلب اما خشبة او صلابة او براة معشى ذلك بخرقة ليلا تولمه ويعصب الجبهة بعصابة ويشد فضل قليل ويغسل بالما الفاتر العذب المطبوخ فيه الاس والورد في كل يومين او ثلاثة ويمص اذنه في وقت الغسل ليخرج منها الما ويغطى وجهه ويوم ويستعمل بعد التحريك بلطف ورفق ويلحن له لحونا حسنة فانه يستلذ النغم الحسنة التي تكون في الايقاع كما يستلذ المستكملون اذ كان الانسان مجبولا على حب الحركة وحب اللحون فانه يسكن ما يجده من وجع ويجلب له النوم ولا ينوم في موضع مضي لان بصر الطفل ضعيف والضيا يبدد النور والظلمة يجمع النور ويقوي البصر وان كان المولود ذكرا فليكن التمريخ قويا الى ان يتم له اربعة اشهر لان التمريخ الكثير يصلب الاعضا ويقويها والرجال احوج من ذلك الى النسا **وان كان** المولود انثى فليكن التمريخ بدهن البنفسج مرخا لينا مدة شهرين ثم يقطع لان التمريخ القليل الرفيق يرطب البدن والكثير القوي يجفف والنسا احوج الى الترطيب وقد ينبغي ان تتفقد الطفل اذا هو بكا ويبحث عما يوذيه بالحدس والتخمين ممن قد ارتاض في تربية الاطفال فان الطفل لا يبكي الا لشي يوذيه اذ كان ليس به استطاعة للشكوى والاذى ينال الطفل اما من خارج واما من داخل اما من خارج فبسبب الحر والبرد او الذباب

في تدبير الاطفال

أدالبق وما اشبه ذلك فينبغي ان يزال عنه ذلك السبب واما من داخل فبسبب الجوع والعطش فينبغي ان يتعاهد بالغذا واللبن وباسقايه الما ان كان قد سقى الما **واما احتباس البول** فينبغي ان يسقى لب بزر البطيخ مع الجلاب ويعطى مرضعته شيا من ذلك وينطل على عانته الما الحار ويمرخ بدهن الخيري او الزنبق **واما احتباس الطبيعة** فينبغي ان يحمل شيافة من خرو الفار او شي يسير من ترنجبين او من قضبان الكبر المعمول كامخا او من الناطف او من الخطمي والملح وتطعم المرضعة البقول الملينة للبطن المطيبة بالزيت والمري والخل والاجاص والتين اليابس مع لب البطم فان عرض للطفل في بعض اعضايه علة فلتنظر ما هي ولتعالج باضدادها وقد يعرض للاطفال علل وامراض خاصية بهم وهي العلل التي ذكرها ابقراط في كتاب الفصول حيث قال ان الاطفال حين يولدون يعرض لهم القلاع والقي والسهر والتفزع وورم السرة ورطوبة الاذنين واذا قرب وقت اسنانهم عرض لهم ورم ومضيض في اللثة وحميات وتشنج واختلاف ولاسيما اذا انبتت الاسنان خاصة وربما عرض لهم ورم الحلق وحكة في الاذنين وربو والتشنج يعرض للطفل الصبيان ولمن كانت بطنه معتقلة فقد ينبغي لذلك ان يتفقد هذه العلل والاعراض ويحتال في حسمها اما القلاع فينبغي ان يطلي اللسان بالمرداسنج والاسفيداج معمول بدهن ورد وشمع وان احتجت الى فضل تبريد فزد فيه شيا من كافور **دوا** اخر تاخذ سماق وورد وكسفرة يابسة وزعفران تدق الجميع ناعما وتعجن بشمع مذاب بدهن ورد ويطلى به اللسان **صفة اخرى** يوخذ عفص وقشور الكندر يدق ناعما ويخلط بالعسل ويطلى به الموضع وتحمي المرضعة وتطعمها العدسية والحصرمية وتقطعها الهندبا والخس والكشوث والبقلة الحمقا والطرخشقوق وما شاكل ذلك بالخل وان كان القلاع شديد البياض فينبغي ان تاخذ شيا من العفص والورد اجزا متساوية وزعفران نصف جزو يدق الجميع ناعما ويجبل بدهن ورد وشمع مذاب ويطلى به اللسان **فان كان القلاع** الى السواد محترقا مهور دي فتال الا انه ينبغي ان ياخذ ما عنب الثعلب وما الكسفرة وشمع ودهن ورد مذاب ويضرب في الهاون حتى يستوي ويطلى منه على اللسان فان بقي في اللسان واللثة اثار القروح فاطلها برماد السمك المملوح فاما متى عرض للطفل القي فينبغي ان يعطي ما التفاح الشامي او الصفهاني او القوقاي مع شي من قشور الفستق الخارج ويطلى النعنع بما الرمان وماورد ويسقي منه **ويوخذ ايضا** نعنع يابس وفوتنج يابس وقشور الفستق الخارج يدق ناعما ويسقى بما التفاح المز ويضمد معدته بسك وصندل وعود واقاقيا وماورد **اخر** وقد ينفع من ذلك اذا كان القي بلغمي يوخذ راوند وفوتنج وشي من زعفران يسقى منه العليل بما النعنع وتحمى المرضعة من الاغذية الغليظة الكثيرة الفضول ويكون غذاوها الشي المز وما عمل بالرمان والتمر هندي **فاما السهر** فمتى عرض له فينبغي ان يطعم المرضعة لب الخس وحب الخشخاش مدقوقا ناعما مع السكر والكعك ويطلى الراس بقشور الخشخاش مدقوقا ناعما محبولا بما الخس ويسعطه دهن البنفسج او دهن حب القرع ويطعم الطفل شيا من قشور الخشخاش مع السكر قليلا ويخلط في غذايه

[illegible]

في احتباس البول والبراز

دوا اخر

في القلاع

في السهر

الخشخاش

م ار رسم

أ

الخشخاش ويسقى الطفل للنوم افيون معجون بعسل من حبة الى ثلاث حبات **اخر** قاقلة وخشخاش وكندر وافيون من كل واحد وزن درهم زعفران دانق يعجن بعسل ويسقى **في السعال** فاما السعال اذا عرض فينبغي ان يعطى اللعوق المعمول من الكثيرا واللوز ولب حب السفرجل معجونا بعسل الطبرزد او الجلاب فان ظهرت مع ذلك اثار الرطوبة فينبغي ان يطلى الراس بالعسل ويغمز على لسانه غمزا رفيقا فانه يتقيا بلغما كثيرا وان كان مع ذلك زكام فادخله الحمام وانطل على راسه الما الحار فان عرض له ضيق في نفسه فليلعق بزر الكتان معجونا بالعسل او كمونا معجونا بعسل ويجرع ما العسل قليلا قليلا واذا عرض التفزع للطفل فينبغي ان يحمى المرضعة ويمنع من الاكثار من الطعام لاسيما الاطعمة الغليظة المولدة للبلغم فانه لا ينبغي ان تقربها ولا تكثر على الطفل اللبن والغذا بل ان يغذوا بعد انهضام الكيموس فان اكثر ما يعرض من ذلك لمن كان من الصبيان نهما او كانت مرضعته كذلك او كان لبنها غليظا فينبغي لتلك ان تلطف لبنها باعطايها السكنجبين والرازيانج والكرفس وغير ذلك من التدبير اللطيف وان يعطى الصبي بعض السفوفات المربية بمنزلة السفوف الذي يقع فيه الصعتر والكمون والنانخواه والكراويا ويعطى ايضا من اصفر سليم او دهن الفستق بقدر الحاجة ويحم بما قد طبخ فيه البابونج والاكليل الملك والمرزنجوش والفوتنج واصول السوسن ويكمد بطنه بدهن الحنا ودهن قثا الحمار مع دهن البنفسج **فاما ورم السرة** فيعرض للمولودين القريبي العهد بسبب قطع سررهم فينبغي ان ان يطلى بالمرداسنج والحضض والاسفيداج وشياف ماميثا والكسفرة الرطبة وينفع ايضا من ورم السرة **زنجار** وعلك البطم مذوبا بدهن شيرج يطلى على سرة الصبي ويسقى منه **ولنتو السرة** من غير ورم يلطخ بنانخواه مدقوقا ناعما معجونا ببيا من البيض واذا قطعت سرة الطفل فلينثر عليها عروق ودم الاخوين وانزروت ومر وكندر بالسوية ويدق دقا ناعما وينثر عليه **فاما رطوبة الاذنين** وما يسيل منها فيعالج بالشياف الابيض الذي يكحل به العين محكوكا بما ورق النيلوفر ويغمس فيه فتيلة من صوف وتوضع في الاذان او يوخذ شب يماني ويسحق بشراب ويغمس فيه فتيلة من صوف ويجعل في الاذن او يوخذ زعفران فيذاب بشراب ويقطر في الاذن فان كان مع ذلك وجع فيقطر فيها شياف ابيض مذافا بلبن النسا او يقطر فيها دهن ورد مفتر **فاما ما يعرض للطفل** من مضيض اللثة في وقت نبات الاسنان فينبغي ان يدلك اللثة بشحم الدجاج او بالزبد او بدماغ الارنب دلكا رفيقا فاذا انبتت الاسنان فتمرخ اللحيين والعنق بدهن البنفسج مفترا او يقطر منه في الاذن ويصب على راسه ما مغلي فيه بابونج واكليل الملك صبا دايما ويضمد لحياه بضماد محلل كدقيق الشعير والخطمي والبابونج والحلبة واذا طلعت اسنانه فليشد راسه وعنقه وحنكه بصوف ابيض ناعم وينطل عليه الما الفاتر ولا يكثر على الطفل الغذا ويلطف غذاوه ولا يعطيا الا شيا المسخنة ولا الاشيا المبردة واعلم ان الاسنان تنبت للصبيان بعضهم في سبعة اشهر وبعضهم في اكثر من ذلك فان عرض له في هذا

ورم السرة

نتو السرة

رطوبة الاذنين

نبات السن

حمى فينبغي ان يدبر المرضعة بالتدبير المطفي للحمى ويعطي الطفل الطباشير وبزر البقلة مع الرمان
وما الخيار فان عرض له اسهال فليعطي سويق الغبيرا او سويق النبق وسويق التفاح
وسويق حب الرمان بما السفرجل ويضمد بطنه بالصندل والورد والرامك والاقاقيا
والطين الارمني مجبول بما الاس او بما ورق الكرم ويضمد ايضا بسويق ونفوخ بما الورد
وما الاس مع شي من سك وقد يفعل ذلك الكمون اذا دق والانيسون اذا دق وذر
على صوفة وضمد به بطن الصبي ويفعل ذلك متى لم يكن هناك حرارة ويسقى شيا من المحة
المشوية وزن دانق بما بارد ويعطي المرضعة سفوف حب الرمان ويطعم السفرجل والكمثرى
على الريق والزبيب بعجمه ويغتذي بطيهوج ودراج معمولا زيرباج بزبيب وحب رمان
او سماق او زيركشية ويمنع من تناول الاغذية الملينة للبطن كالسلق والاسفاناخ
والاجاص وما اشبه ذلك فاذا اعتقلت طبيعة الطفل فاخلط في طعامه العسل
والسكر وامرخ بطنه بالشيرج فان اجابت الطبيعة والا فاعطه من صمغ البطم مقدار
حمصة او يحمل خرو الفار او شيافة من سكر وخطمي معمود او ملح وخطمي وتلطخ السرة
بمرارة البقر او يبخر بمريم معجونا بعسل وان تولد في معا الصبي الدود فاطعم الشيح مع
التمر وعصارة الشيح مع السكر واطعمه نارجيل غض وان تولد في مقعدته الدود فيحمل له
شيافة من نفط اسود فان خرجت مقعدة الصبي فليجلس في ما قد طبخ فيه اس وجفت
بلوط وقشور رمان وجوز السرو ويذر على المقعدة رماد شيح محرق وقد يعرض للصبي
في غشا الدماغ ورم او سو مزاج حار وعلامة ذلك ان يرى يافوخه قد انخفض وفي عينيه
صفرة ويسمى النسا ذلك العطاش **وعلاجه** ان يضمد اليافوخ بصفرة بيض مضروبة
بدهن ورد وبجرادة القرع وقشور البطيخ وما الكسفرة الرطبة والبقلة الحمقا وماء عنب
الثعلب مضروبا بدهن ورد ويطلى ببياض البيض ودهن ورد ومتى رايت الطفل
قد سخن مزاجه وظهرت به بثور فاقصد المرضعة او احجمها واسقها ما الشعير وما الرمان
والقثا والخيار وشراب الجلاب وبزر البقلة وامنعها من الحلوا والشراب واعط الطفل
الطباشير وما بزر بقلة الحمقا وما الرمان وما الخيار فان كانت به حمى فزد فيه شي من
الكافور وان كان هناك عطش فليؤخذ من الريباس والطباشير وبزر البقلة الحمقا من
كل واحد جزو سك وعود نيء من كل واحد نصف جزء يدق الجميع ناعما ويسقى منه للصبي
وزن نصف درهم الى الدرهم بمثله دهن ورد ويضمد المعدة بما الخلاف وما البقلة ودهن
ورد وما ليف الكرم **فاما البثور العارضة في جسده** فينبغي ان يحمم بما قد طبخ فيه
ورد واس ويطلى البثور بمرداسنج واسفيداج ودهن ورد فان رايت ان حرارة الطفل
قد نقصت وظهرت فيه علامات البرد فاعط المرضعة الاغذية الحارة كاللحوم المطبوخة
بالتوابل الحارة والحلو المعمول بالعسل والزبيب الصادق الحلاوة والشراب العتيق
والحنديقون وتدخل الحمام قبل الغذا ويعطى الطفل اليسير من دوا المسك او من الغاليا
او من اسقفسليم وما اشبه ذلك وكذلك سائر ما يولم الطفل ينبغي ان يعالج بما ضادة
واذا عرض للطفل انتفاخ العين بطبيخ الوبيخ فينبغي ان يطلى الاجفان بحضض محلول

البثور العارضة في جسده

انتفاخ العين

بلبن

الاطفال ج محاالحو
م زيرهم

بلبن ويغسل العين بطبيخ الفوتنج ويشيف العين بشيافة ماميثا مع شي من البابونج المطحون
ويحك على حجر بما ويكتحل به العين **وربما** عرض للطفل من كثرة البكاء ان تشكى عينه فليكحل
فليكتحل بعصارة عنب الثعلب ويطلى الاجفان بمرداسنج قد حك على كوز خزف
بدهن ورد **واذا** عرض للطفل ريح في معدته وامعايه فليوخذ من الجندبادستر
والصعتر والكمون من كل واحد دانق يدق ناعما ويسقى من الجميع وزن حبتين بما المرزنجوش
وان عرض له الفواق فليسقى من الجندبادستر وزن حبة في ما النعنع او وزن حبة
من ابوال الابل مع ما النعنع واذا عرض للطفل سعال في قصبة ريه فينبغي ان يذر عليه الاس
والورد المدقوقين لعيدان ويطلى بدهن ورد او يطلى بمرداسنج ودهن ورد فان كبر الطفل
واحتاج الى غذا اقوى من اللبن فليتغذى بالكعك والسكر ودهن اللوز والشيرج الطري
ويقتصر على اليسير من اللبن فاذا ابتدا يتكلم فليمسح لسانه بالعسل والسكر ويلقن
خفيف الكلام فاذا الاشوقت الفطام ابتدا بتكلم وعلى الامر الاكثر يكون بعد تمام
سنتين فينبغي ان يعود الاكل ويدرج على تناول الاغذية اللطيفة والخبز المفتوت في مرق
الاسفيدباج والزيرباج ولحوم الفراريج ويعطى الخشكناج المعمول باللبن والسكر ودهن اللوز
وينقص من رضاعه في كل يوم قليلا قليلا ولا يقطع عنه اللبن دفعة بل مرة واحدة ويزاد
في غذايه قليلا قليلا على تدريج حتى يعلم انه قد استكفى بمقدار من الغذا فحينيذ يقطع عنه
الرضاع وليكن الفطام في الاوقات المعتدلة وليحذر فطامه في الصيف والاوقات
الحارة وكذلك في الشتا الشديد البرد ولا ينبغي ان يطلق له المشي في غير حينه الابعد
ان تقوى اعضاوه وتشتد فان ذلك مما يورث الفحج في الفخذين والتعوجين في
الساقين ولا ينبغي ان يسقى الاطفال الشراب ايضا فانه يزيد في رطوبة ابدانهم اذ كانت
طبيعتهم الرطوبة وايضا فانه يملا روسهم بخارا رديا فيفسد اذهانهم انتهى والله اعلم

الباب الحادي والعشرون في تدبير الظير

فاما المرضعة فيجب
ان يكون رضاع المولود من لبن والدته فان ذلك اوفق الالبان له واولاها بطبعه اذا لم
يكن بها مرض يفسد لبنها وذلك لان الجنين يغتذي في بطن امه من دم الطمث فاذا
ولد المولود صرفت الطبيعة ذلك الدم الى الثديين فصار لبنا يغتذي به الجنين
ليكون غذاه مشاكلا ملايما للغذا الذي كان يغتذي به وهو في الرحم لئلا يتغير عليه
الغذا فلذلك صار لبن الوالدة اوفق للمولود من لبن غيرها من النسا لانه اقرب
الى ما جرت به عادته فان دفعت الضرورة الى ان يغتذي المولود بلبن غير والدته
بسبب قلة لبنها او لسبب مرض لحقها او غير ذلك من الاسباب المانعة فليختر له من النسا
من كان سنها خمسة وعشرين سنة الى الاربعين ومن كان بدنها صحيحا ومزاجها
وسحنتها معتدلة وصدرها واسعا وثدياها معتدلا الكبر ولذلك حلمتاهما
ولا تكون قريبة العهد بالولادة ولا بالبعيدة منه ويكون ولدها ذكرا ويدبر تدبيرا
حسنا وتومر بالرياضة المعتدلة كالمشي المعتدل والخدمة الرفيقة في المنزل وتستحم
بالما العذب الفاتر وتدلك بدنها دلكا معتدلا وتغذا بالاغذية المحمودة المولدة

ارياح المعدة والامعا

مطلب الفواق

للدم الجيد المعتدل كالخبز الخشكار النقي ولحم الحولي من المعز والضان والسمك الرضراضي
ولحوم الطير المحمودة ويطبخ طبيخا محمودا معتدلا كالاسفيدباج والزيرباج والمشوي والمطجنات
والطباهجات والمدققات وتعطى الاحسا المتخذة بالارز والحنطة واللبن الحليب
والسكر والسميد المعمول بالسكر ودهن اللوز وما شاكل ذلك ومن الفاكهة التين والعنب
والموز واللوز الحلو مع السكر فانه يدر اللبن وينقي الدم ويولد دما محمودا وان قل اللبن
فلتعطى الحمص والباقلا المطبوخ والحسا المتخذ من دقيق السميد باللبن ودقيق الحمص
مع شي من بزر الرازيانج والجزر والحلبة والشبث والكرفس وما شاكل ذلك وتعطى المرضعة
لبن البقر ولبن المعز مع بزر الرازيانج او بزر الرطبة وما شاكل ذلك وينبغي ان تمنع المرضعة
النعنع والباذروج والاغذية الحريفة والفاكهة القابضة والمرة والحامض جدا وما شاكل
ذلك من الاغذية المفسدة للبن وينبغي ايضا ان تمنع من الجماع بالواحدة فان ذلك
من اعظم الاسباب المفسدة للبن لانه يحرك دم الطمث للخروج ويغير اللبن عن جودته
وان هي حملت كان ذلك اعظم ضررا بالطفل لان الدم الجيد ينصرف في غذا الجنين ويبقى الردي
فيفسد لذلك اللبن وينقص منه وليتفقد اللبن ويختار منه ما كان محمودا جيدا واللبن
الجيد ما كان نقي البياض معتدل القوام بين الغلظ والرقة طيب الرايحة حلو الطعم ويعلم
غلظ اللبن من رقته بان يقطر منه على الظفر قطرة فان انبسطت وسالت كان اللبن
رقيقا وان هي استدارت على الظفر وصارت كحبة اللولو واذا لمسته وجدته لزجا يلصق
بالاصابع كان اللبن غليظا وان كان اذا وقع على الظفر انبسط قليلا ولم يسل فان اللبن
معتدل **وايضا** فينبغي ان يحلب منه في اناء زجاج ويترك ليلة وان كان الذي
يرق منه اكثر مما يجمد فان اللبن رقيق وان كان الذي يتجبن منه اكثر مما يرق فان اللبن
غليظ وان كان مما يتجبن منه مثل ما يرق فان اللبن معتدل فينبغي ان يختار منه اعدله
فانه اجود غذا للطفل فان كان اللبن رقيقا واردت تعديله فغلظ غذا المرضعة بان تطعمها
الارز والحنطة المطبوخين باللبن ولحوم الضان ولحوم الدجاج وخبز السميد والبيض
المنعقد والشراب الحلو والميبختج وما يجري هذا المجرى ومرها بالدعة والراحة
وقلة التعب وان كان غليظا واردت تلطيفه فغذ المرضعة بلحوم الطير والقلايا
المعمولة بالخل والمري والكراويا وادخلها الحمام قبل الغذا واطل على ثديها الما الحار
واسقها بالغدوات كالسكنجبين ومرها بالقي الذي يكون بالفجل والسكنجبين والرياضة
قبل الغذا واعطها الصعتر والفوتنج والدوقو والحاشا فان كان اللبن سهكا فينبغي ان تعطى
الشراب الريحاني والاغذية التي يقع فيها الزعفران والسنبل والتوابل الطيبة الرايحة

الباب الثاني والعشرون في تدبير الصبيان الذين قد جاوزوا حد الرضاع

فاما الصبيان الذين قد جاوزوا حد الرضاع وفطموا
فينبغي ان يحموا بالما العذب قبل الغذا وبعده ويحذر الغذا عن معدهم في اليوم مرتين
ويكون غذاوهم محمودا ولا يكون غذاوهم في دفعة واحدة وامنعهم من الاكثار من الغذا
ولا يعودوا النهم وكثرة الشهوات فان ذلك مما يعين على حدوث التخم الامتلاي

اذكان

الاطفال ج محاالحو
م ١١

اذ كان ذلك يعرض للصبيان كثيرا بسبب الاكثار من الطعام ويمنعهم الاكثار من الحلوى
المعمول بالدقيق والنشا والاطرية والهرايس والبيض المنعقد والجبن العتيق واللبا
وبالجملة كل غذا غليظ ومن شرب الما الكدر فان ذلك مما يولد الحصا في الكلى والمثانة
ويولد التخمة والخنازير وتعطيهم في كل قليل شيا من بزر البطيخ والقثا مع شي من بزر الرازيانج
والسكر يفعل ذلك الى ان يبلغ الصبي اربع سنين فاذا جاوز ذلك وصار الى حد التعليم فينبغي
ان يطلق له اللعب مع اترابه قبل ان يغتذي ثم تحممه بالما الحار المعتدل الحرارة في حمام
حرارته معتدلة ثم تعطيه بعد ذلك الغذا المحمود ولا ينبغي ان يسقى الصبيان الشراب
ولا يعودوه فان مزاج الصبيان حار رطب والشراب يزيدهم اسخانا وترطيبا ويملا روسهم
بخارا لاسيما من كان في طبعه الحرارة والرطوبة فان الابدان التي مزاجها حار رطب يسرع
اليها نقض الاخلاط ومع ما ذكرنا فان الشراب يخرج الصبيان الى سو الخلق ويفسد الذهن
وكذلك يفعل بالصبيان الذين قد راهقوا الا ان يعطى هولا منه القليل ليدر ابوالهم وينقص
عنهم الفضول ويرطب ما يعرض لهم من اليبس عن التعب وغيره من المنافع التي ذكرناها
في غير هذا الموضع ولا يطلق لهم الاكثار منه فاما الما البارد فليس ينبغي ان يمنعوا منه
لاسيما بعد الطعام وفي الازمنة الحارة فان احتاج الصبيان الى اخراج الدم فليستعمل
منهم الحجامة واذا جاوز الصبي هذا السن وبلغ سبع سنين فينبغي ان يستعمل معه الرياضة
التي لا تسرف فيها ويحم بالما المعتدل الحرارة ويمنع من الاستحمام بالما البارد فان ذلك مما يزيد في
نشوه ونموه ويغذي بالاغذية المحمودة كما ذكرت لك ولا نطلق الرياضة بعد الغذا ويعود الاخلاق
الجميلة وان يردعوا عند الغضب والنجدة والشوق فاذا اتى على الصبي اثنى عشر سنة فينبغي
ان يراض الصبي فيما يحتاج اليه من التعليم والتصرف فان ذلك مما يحتاج ان يكون شجاعا
بطلا فينبغي ان يرتاض اعضاوه بالحركة القوية والدلك القوي الذي يفيد الاعضا صلابة
وقوة ويجري على الاشيا التي تهاب وتخاف ليكون مقداما وان كان ممن يحتاج ان يكون فيلسوفا
فليصلح اخلاقه حتى يكون سلس القيادة اعني لا يعود الغضب والمخالفة بل يعود الحلم والقبول
ثم يوخذ في تعليم التعاليم الاربعة ثم ما يتبع ذلك من علم الفلسفة وان كان يراد به التصرف
في التجارة والاعمال الخفيفة فينبغي ان يعود الرياضة المعتدلة ويستعمل معه المسلك المعتدل
وما اشبه ذلك واما من يراد به التصرف في الاعمال القوية المتعبة بمنزلة البنا والتجارة
وغير ذلك من الخدمة القوية فليعودوا الرياضة القوية والدلك القوي الشديد ويغذوا
بالاغذية الكثيرة لتزيد في قوة اعضايهم ولا يزال يفعل ذلك بهم الى ان يبلغوا سن الفتوة وسن
الشباب

الباب الثالث والعشرون في تدبير الشباب والكهول

فاما الشباب فلان ابدانهم قد انتهت منتهاها في النشو والنمو ووقفت عن
الزيادة وصارت الفضول تجتمع فيها فيسرع الامراض اليهم بسبب الامتلا لان الغذا
في هذا الوقت ليس ينصرف في النمو والنشو كما كان في سن الصبا والحداثة الا ان قوتهم
تحتمل الامراض وتقوى على دفع اسبابها على الامر الاكثر فقد ينبغي ان يومروا بالرياضة
التي قد اعتادها كل واحد منهم من التصرف في الاعمال ولا ينبغي ان يسرفوا في التعب ولا يكثروا

حصاة

ملاقاة حر الشمس وليتقوا من الاستحمام بالما الحار ولا يطيلوا المكث في هوا الحمام وليستحموا
بالما المعتدل الحرارة وفي الصيف بالما البارد العذب ويتجنبوا الاغذية المسخنة المولدة
للصفرا بمنزلة الثوم والبصل والخردل والجرجير وما شاكل ذلك وليستعملوا من الغذا مقدار
ما يقوى كل انسان على هضمه وبحسب ما يدعوا اليه شهوته ومما يلي منه بطنه وبالجملة فليغتذا
كل انسان بحسب مقدار عادته في الكثرة والقلة ويتعمد تناول الاغذية المبردة كالسموك الطرية
ولحوم الجدا مطبوخة بالتوابل الباردة والتفكه بالرمان والتفاح والخوخ وما شاكل ذلك
اذا كان مزاجهم على الحال الطبيعية وليكن شربهم من النبيذ ما ليس بالحاد ولا بالعتيق ممزوجا
بالما البارد ولا يستكثروا ولا يصابروا الجوع فانه يقوى الحرارة ويزيد في المرار وليتعاهدوا
الفصد والاسهال بمطبوخ الفاكهة واللبلاب وشرب الورد ولا سيما في الربيع ويكون تدبيرهم
بحسب ما يوافق مزاجهم الطبيعي في كل فصل من فصول السنة **واما الكهول** فينبغي ان يكون
تصرفهم في مواضع معتدلة الهوا ما امكن ولتكن مايلة الى الحرارة والرطوبة ولا يكثروا من الكد
والتعب بل يعدلوا رياضتهم ويكثروا من الاستحمام بالما الحار العذب ولا يطيلوا المكث
في هوا الحمام بل في الابزن ويديموا لكا معتدلا ويتمرخوا بدهن البنفسج مختلطا بدهن
الخيري ليرطب بذلك ابدانهم ويسخنها باعتدال وليكن غذاوهم معتدلا في الكمية والكيفية
الى الحرارة والرطوبة ما هو وليتجنبوا الاغذية الباردة اليابسة والمولدة للسودا كلحوم
البقر والعدس والكرنب وما اشبه ذلك وليقللوا من الجماع ما امكن وكذلك من اخراج الدم
الا عند الضرورة فاما الاسهال فموافق لهم بحسب الحاجة فانهم اذا استعملوا هذا التدبير
ولم يهملوا النظر في مزاجهم الطبيعي ومزاج اوقات السنة لم يكادوا يمرضوا في هذا السن
فاذا بقراط يقول الكهول اقل الناس مرضا ولذلك يبس مزاجهم وبرده ولان المزاج البارد
اليابس لا يسرع اليه التعفن كما يسرع الى غيره من الامزجة ولا سيما المزاج الحار الرطب
فان العفن يسرع اليه **الباب الرابع والعشرون في تدبير المشايخ**
فاما المشايخ فغرضنا في هذا الموضع هو وصف تدبيرهم لان كلامنا انما هو في تدبير
الابدان الضعيفة ولان مزاج ابدان المشايخ الطبيعي بارد يابس فينبغي ان يدبروا بالتدبير
المسخن المرطب فيكون مادامهم في المواضع التي هواها ليس باليابس بل شبيه بهوا
الربيع ويبدوا اولا في تدبيرهم اذا انتبهوا من النوم بالغداة فتمرخ ابدانهم بالدهن وليكن
دهن خيري ودهن بنفسج ممزوج بدهن بابونج او بدهن الشبث ومن بعد ذلك يستعملوا
الرياضة المعتدلة كالمشي المعتدل والركوب المعتدل الذي لا يعرض له منه اعيا وليكن ذلك
بحسب قواهم فمن كان منهم ضعيفا فليستعمل الركوب وليقلل من المشي ...
وكل من كان منهم اضعف فليكن رياضته اقل ولتوقى التعب والرياضة القوية ثم يستحم
بالما الحار العذب في حمام معتدل الحرارة **فاما المشايخ الهرمى** فلا ينبغي ان يحمم دايما
لكن في كل اسبوع او في كل عشرة ايام مرة فان قوتهم لا يحتمل ومن كان منهم ضعيفا ففي كل
شهر مرة فاذا فرغ من الاستحمام فليتودع ساعة ثم يغتذي بالاغذية الحارة الرطبة السهلة
الانهضام السريعة الانحدار عن المعدة بمنزلة الخبز المحكم الصنعة الجيد الاختمار والسمك

الرضراضي

تدبير المشايخ

٢ حفظ الصحة

م ١١

الرضراضي ولحوم الفراريج والدراريج والدجاج والقبج واجنحة الاوز وما كان من الطير
سمينا ولحوم الجدا والحملان والبيض النيمرشت ومن كان منهم ينهضم اللبن في معدته
على ما ينبغي ولم تكن علة في كبده فاسقه اياه ولا تمنعه منه ومن البقول الخس والهندبا والخبازى
والسلق وينبغي ان يتجنبوا الاغذية الغليظة البطية الانهضام بمنزلة لحوم البقر والتيوس
الغليظة البطية الانهضام وما شاكل ذلك ومن الاطبخة الهرايس والوزك والتنوريات
ومن الحلوا ما عمل بالنشا وما عمل بالدقيق فان هذه الاغذية اذا ادمن عليها المشايخ ولدت
فيهم الاستسقا والسدد في الكبد والطحال والحصى في الكلا والمثانة فان اتفق ان يتناول
بعده شيا من الجوارشن الكموني او الفلافلي والعنبري او الفوتنجي والزنجبيلي المربى
وهذه صفة جوارشن الفوتنج يوخذ فوتنج نهري وجبلي وبزر الكرفس البستاني
وحاشا من كل واحد درهمين الجبلي ومسيا لبوس رومي من كل واحد ستة دراهم بزر الكرفس
البستاني وحاشا من كل واحد درهمين زوفا ثمانية دراهم فلفل اسود اربعة وعشرين
درهما ينق الجميع ناعما ويعجن بعسل منزوع الرغوة للواحد من الدوا ثلثة من العسل ويرفع
في انا ويستعمل عند الحاجة الشربة منه وزن درهم الى مثقال وينبغي ان يتجنبوا جميع الاغذية
المولدة للكيموس الردي ما كان منها حريفا مولدا للصفرا كالخردل والثوم والبصل وما كان
منها مولدا للبلغم كالفطر والكماة وما كان مولدا للسودا كالعدس والكرنب وليتجنبوا ايضا
الاغذية السريعة الفساد في المعدة كالتوت والمشمش والبطيخ والقرع وليستعمل
من الفاكهة التين والعنب والتين اليابس والزبيب الطايفي مع الجوز واللوز وينبغي
ان يطعم غذاهم في اليوم مرتين ومن كان منهم اضعف فليكن غذاوه في النهار ثلاث
مرات قليلا قليلا فان حرارتهم الغريزية لا تحتمل تناول الغذا دفعة واحدة لانها لا تقوى
على هضم الكثير لضعفها ويكون الغذا في الساعة الثالثة من النهار الجيد الصنعة
مع العسل والحسو المعمول من الحنطة والارز بالعسل فان كان بعد انقضاء النهار
بساعة فليستحم بالما العذب المعتدل الحرارة ويعطى بعض الاغذية الملينة للبطن
بمنزلة الاجاص اليابس المبلول بشراب البنفسج او يعطى السلق المطيب بالزيت والمري
ومن بعد ذلك يغتذي بالاغذية محمودة سريعة الانهضام والانحدار عن المعدة
واذا كان وقت الغروب فليعطى خبزا مبلولا بشراب او غيره من الاغذية المحمودة
السريعة الانهضام **فاما** الشراب فليكن شرابا خوصيا طيب الرايحة وليشم من
الرياحين النرجس والسوسن والمرزنجوش وليتطيبوا بالغالية وليتبخروا بالند والعود
المطرا وليمتنعوا من الجماع بالواحدة وليتوقوا الاعراض النفسانية ولتكن فرشهم وطية
لينة ولما كانت الاغذية في ابدان المشايخ لا تنهضم جيدا لضعف حرارتهم الغريزية
وكان يجتمع في ابدانهم بلغم كثير بسبب ميل ابدانهم الى البرد والرطوبة فينبغي لذلك
ان يدبروا في بعض الاوقات بالاشيا الملطفة والمقطعة للبلغم وعلى ذلك والذي
يحتاج اليه في هذا الحال ان يستعمل ما يدر البول كالسكنجبين والشراب اللطيف واكل
الكرفس والرازيانج ويلين بطونهم اذا احتبست فان كثيرا من الناس تكون بطونهم في

جوارشن الفوتنج وبزر كرفس جبلي

في شبابهم لينة فاذا شاخوا ييبست بطونهم ومنهم من يكون بالضد من هذه الحال كالذي
قال ابقراط في كتاب الفصول من كان بطنه في شبابه لينا فانه اذا شاخ لان بطنه والذي
ينبغي ان يلين به بطن من احتبس عليه منهم ان يعطى شراب اللينوفر وشراب البنفسج
والسلق والسرمق والاسفاناخ والخبازي وما اشبه ذلك مسلوق مطيبا بالمري والزيت
وليتحسوا على الريق زيتا مملحا ويأكلوا التين اليابس مع لباب القرطم اجزاسوا او مع صمغ
البطم فان دام الاحتباس فليعطوا من جوارشن التمر بالجزر او جوارشن التمر ما يحركهم مجلسين
او ثلثة فان الاستفراغ الكثير يحل قوتهم وليستعملوا الاشيا من الترياقات او يحتقنوا بما السلق
والزيت والمري ولا يقربوا الحقن الحادة فانها تجفف بطونهم وقد ذكر جالينوس في كتابه في حفظ
الصحة ان الحقنة بالزيت من اوفق الاشيا للمشايخ لانه يلين الفضول الصلبة ويزلقها
ويرطب اعضاهم التي قد تحلت ولا ينبغي ان يعطوا الادوية القوية الكريهة كالايارجات
وغيرها ويستعمل ايضا معهم في بعض الاوقات الاهليلج والبليلج المربا بالعسل وفي بعض
الاوقات يحسوا مرق الديوك العتيقة معمولة اسفيدباجات وفي بعض الاوقات يلقى السبانخ
على المرق وما اشبه ذلك ولا ينبغي لهم ان يدمنوا على تناول نوع واحد من انواع الاشيا الملينة
ويهملوا ما سواه فان الطبيعة اذا الفت شيا واحدا هان عليها وتربت عليه ولم يعمل فيها
فبهذا الطريق ينبغي ان يدبروا المشايخ فانهم اذا الزموا هذا التدبير لم يسرع اليهم الهرم ولم
تنهدم قوتهم بسرعة والله اعلم **الباب الخامس والعشرون في تدبير**
الناقه من المرض واذ قد ذكرنا تدبير ساير الانسان ولا سيما تدبير الاطفال والمشايخ
الذي كان الغرض في هذا القسم من تدبير الصحة في ذكره فانا ناخذ الان في تدبير الناقهين
من المرض وهم الذين خلصوا من الحميات والامراض الحادة وخرجوا منها فابدانهم لذلك
ضعيفة والدم فيها قليل اما ضعفها فلان نهاك المرض لها وهدمه اياها بقوته واستعمال
التدبير اللطيف فيهم وكثرة ما يحلل من ابدانهم من حرارة الحمى واما قلة الدم فلاحراق
حرارة الحمى الدم وافنايها الكثير ولقلة الغذا ولطافته فالحرارة الغريزية في ابدانهم لهذه
الاسباب ضعيفة فلذلك يحتاجون الى تدبير ينعشهم ويزيد في قوتهم ناول ما ينبغي ان
يستعمل معهم ان يكون تدبيرهم بعد انقضا المرض بثلاثة ايام كتدبيرهم الذي كان في وقت
المرض من تلطيف الغذا واكل المزورات وما اشبههما ليامنوا بذلك من عودة المرض ثم
ينتقلوا الى ما هو اغلظ منه قليلا قليلا على تدريج بمنزلة رقاب الفراريج والطباهيج وافخاذها
واجنحتها ثم ينتقلوا الى صدورها والى السمك الهازلي الجبلي والنهري ثم الى اكارع
الجدا والحملان ورقابها ثم الى لحومها قليلا قليلا ولا يزال على ذلك يزيدهم في كل يوم
مقدارا ما يحتمل قوتهم الى ان يصيروا الى الغذا الذي قد اعتادوه على تدريج ويكون
شرابهم في اول الامر ابيض رقيقا طيب الرايحة بمزاج صالح ثم يتراقون منه الى ما هو
اقوى منه الى ان يرجعوا الى مقدار عادتهم التي كانت في حفظ الصحة وليحذروا التملي من
الغذا والشراب فان حرارتهم لا تقوى على هضم الكثير فيحدث لهم عودة من المرض ولذلك
ايضا ليس ينبغي ان يصبروا على الجوع والعطش فان ذلك مما يضعف حرارتهم الغريزية

ودسوقا

احتبس بطنه شابا فاذا شاخ لان

الدجاج

٢ حفظ الصحة

م ١١ رسم

٢ الناقهين

ويسقط شهوتهم ويسخن مزاجهم في اول الامر ثم يبرده وليحذروا ايضا الاغذية المسخنة وليستعملوا
الاستحمام بالما العذب الفاتر في البيت الاوسط من الحمام متى لم يكن هناك حرارة ظاهرة ولا
يطيلوا المكث فيه وليحذروا الرياضة الصعبة المتعبة والتعرض للشمس والغضب والسهر
فان هذه كلها تسخن مزاجهم وتحلل من جوهر ابدانهم مقدارا كثيرا فتضعف لذلك قواهم **فاما**
الجماع فينبغي ان يجتنبوه جدا لانه يستفرغ من البدن المادة الجيدة فيضعف لذلك القوة وينبغي
ان يتفقد امر الناقه الا يكون بدنه لم ينق بعد من المرض جيدا وانه قد بقيت في بدنه منها بقايا
ومما يعلم به ذلك ان يكون المريض لم يكن بحران اعني باستفراغ او ورم او خراج او غير
ذلك من الاشيا التي يكون بها البحران او كان بحران غير تام ونضجا غير كامل وان يرى في
النبض سرعة او تواترا او في البول انصباغا او يجد مرارة في الفم او عطشا او صداعا
او تكسيرا او ثقلا في البدن او يجده يعرق عرقا كثيرا ولا سيما في وقت النوم فان ذلك كله
مما يدل على ان في البدن فضلا فانه يحتاج الى تنقيته فان كان مع ذلك يجد كلالا في
مفاصله او تعبا في بعض اعضايه فتوقع له خراجا في ذلك العضو فينبغي اذا رايت شيا
من ذلك ان يكون الحذر والتوقي من عودة المرض وان يجعل تدبير الناقه كتدبير
المريض او قريبا منه باستعمال الاشيا المبردة الملطفة وتلطيف الغذا واستفراغ البدن
ولا سيما ان كان العليل مع ذلك ناقص الشهوة او كان يشتهي الغذا ويغتذي ولا يزيد بدنه
فان ذلك مما يولد الدلالة على ان بدنه غير نقي كالذي قال ابقراط في كتاب الفصول اذا كان
الناقه من المرض لا ينال من الغذا شيا او كان ينال منه ولا يزيد فان بدنه يحتاج الى
استفراغ فان رايت ذلك فينبغي ان تقلل غذاوه كما قلنا وتلطفه وتنقي بدنه فانك
ان لم تفعل ذلك عاد المرض ولم يصح بدن المريض كالذي قال ابقراط في كتابه في الفصول
الابدان التي ليست بنقية كلما غذوتها ازددت بها شرا وقد ينبغي لذلك ان تنظر فان كانت
علامات الدم فيه بينة فينبغي ان يستعمل الفصد ويخرج له من الدم بمقدار الحاجة وما تحتمله
القوة ولا يزيد على اخراجه فان الناقه من المرض يحتاج الى تزيد الدم الجيد في بدنه وان
كان علامات الصفرا ابين فينبغي ان يستعمل الاستفراغ بالدوا المسهل للصفرا ما الطف
منه وكان اسهاله في رفق بمنزلة مطبوخ الفاكهة والخيارشنبر والترنجبين واللبلاب
والبنفسج اليابس مع السكر او شراب الورد ليامن بذلك عودة المرض ثم ياخذ في تدبيره
على ما رسمت لك فان رايت الناقه بعد الاستفراغ لا يهضم الغذا جيدا ويلين ولا يزيد
بدنه فان الناقه يزيد في غذايه على ما قال ابقراط الناقه من المرض اذا كان ما ينال من الغذا
وليس يتقوى به بدنه فانه يدل على انه هو ذا يحمل على بدنه من الغذا فوق ما يحتمله
فينبغي لذلك ان يقلل من غذايه ويعطيه من الجلنجبين السكري بالغدوات وزنه
خمسة دراهم الى سبعة دراهم ويشرب بعد ساعة السكنجبين السفرجلي وزنه خمسة عشر
درهما الى عشرين درهما فان ذلك نافع له فاذا استعملت هذا التدبير في الناقه رجع
الى حال صحته وازدادت قوته وخصب بدنه سريعا كالذي قال ابقراط الابدان التي
تهزل في زمان يسير فرجوعها الى الخصب في زمان يسير والتي تهزل في زمان طويل فرجوعها

الى الخصب في زمان طويل **الباب السادس والعشرون في التحرز من الامراض الوبائية**
واذ قد ذكرنا تدبير الابدان الضعيفة التي هي القسم الثاني من اقسام حفظ الصحة فلنقبل
على ذكر تدبير الابدان التي قد اشرفت على الوقوع في الامراض وحسم اسبابها فنقول
ان حسم اسباب الامراض المستعدة للحدوث تنقسم قسمين احدهما حسم اسباب
الامراض الواردة على البدن من خارج وهي اسباب الامراض الوبية التي يسميها ابقراط
الوافدة والتوقي من الامراض المعدية والثاني حسم اسباب الامراض المتحركة من
داخل وهي التي تكون عن كثرة الاخلاط اورداتها ونحن نبتدي اولا بالتحرز من الامراض
الواردة من خارج فنقول اذ كنا ذكرناه فيما تقدم من قولنا في الجزء الاول من كتابنا هذا
عند ذكرنا امر الامراض التي تحدث عن تغيير الهوا اما ان تكون نحو تغيير مزاج الهوى
وفصول السنة عن حاله الطبيعية فيحدث في الناس امراضا خاصة بذلك المزاج
واما ان يكون بسبب تغيير جوهر الهوا او استحالته الى الفساد والعفن فيحدث في
الناس امراضا ردية قتالة بمنزلة الطواعين والحميات الخبيثة المهلكة والجدري وغير
ذلك مما ذكرناه وفي المواضع التي ذكرنا فيه ما يحدثه الهوا الوبائي في الابدان فقلنا هناك
ان الامراض الوبية ليس تحدث لجميع الناس لكن ما كان منها حادثا عن تغيير مزاج الهوى
فمن شانها ان يحدث بمن مزاجه مشاكل لمزاج الهوا في ذلك الوقت وما كان منها حادثا
عن تغيير جوهر الهوا فمن شانه ان يحدث اكثر ذلك بمن كان في بدنه اخلاط ردية مشاكلة
لجوهر الهوى الردي لانها في ذلك الوقت مستعدة لقبول ما يوثره فيها من تلك العلل
والامراض واذا كان الامر كذلك فينبغي ان تنظر فان كان حدوث تلك الامراض والعلل
من تغيير مزاج الهوا فان التحرز منها يكون بالتقدم باستعمال التدبير المضاد لمزاج الهوا في ذلك
الوقت من الاغذية والادوية وغير ذلك من الاسباب المشتركة بين الصحة والمرض مما
ينتفع به واستفراغ الخلط المشاكل لمزاج الهوا في ذلك الوقت وحسم مواده على ما نذكره
عند ذكرنا مداواة الامراض فاما ان كان حدوثها عن فساد الهوا واستحالة جوهره فانه
لما كانت هذه الحال يحدث بالهوا في اكثر الامر من افراط الحرارة والرطوبة عليه وجب ان
يكون الاحتراز من حدوث هذه الامراض اولا بالفصد ثم بالدوا المسهل الذي من شانه
استفراغ الفضول الحادة ثم استعمال التدبير المبرد المجفف والتجنب لملاقاة الهوا
الحار والسمايم والتعرض للشمس واستعمال الدعة والراحة في المواضع الباردة وبقرب
المياه الجارية والمنازل المرتفعة المستقبل بها الشمال وتفريش المنازل بالخلاف
والاس والورد ويوضع الاثواب التي فيها الاس المدقوق المطيب بالماورد والصندل
والكافور ورشها بالما والخل الممزوجين والاستحمام بالما العذب البارد وترك التملي من الغذا
وقلة الصبر على الجوع والعطش واجتناب لحوم المواشي الكبيرة السن والاغذية المولدة
للكيموس الردي فان كان الوبا قد وقع في شي من المواشي فليجتنب لحوم تلك الماشية وليقتصر
على الطير بمنزلة الفراريج والدراريج والطياهيج والقبج وما شاكل ذلك مطبوخا بالخل والحصرم
وما الحصرم وما السماق وما الرمان والحماض والامبرباريس والبوارد المتخذة ببعض هذا

ويلب الخيار والقثا ولب الخس والهندبا المزني وليتوقى الحلوى والفواكه الحلوة السريعة
الفساد ويوكل الرمان والكمثرى والسفرجل والتفاح المز منها والحامض والاجاص
والخوخ وما يجري هذا المجرى وليشرب الما بالثلج ولا يقرب النبيذ وليعتاض عنه بربّ التفاح
ورب الريباس ورب الحصرم وشراب الليمو بالثلج **ومما ينتفع به في هذا الباب**
تناول الطين الارمني يجعل ممزوجا بالما والمي بختج فان كان الزمان صيفا شديد الحر وكان
يعرض للناس العطش كثيرا فينبغي ان يعطوا اقراص الكافور مع السكنجبين الساذج او مع
رب الحصرم ولان اكثر من يخاف عليه حدوث الامراض الوبائية من كان مزاجه حارا رطبا
ومن كان صبيا او حدثا لان المزاج الحار الرطب اغلب على ابدان هولا فينبغي ان يستكثروا
من اخراج الدم بالفصد ويزيدوا في استعمال الاشيا المبردة والمجففة على ما ذكرنا ويتوقوا كل
التوقي من التدبير المسخن المرطب فقد يحدث الامراض الوبية المهلكة كثيرا اذا كان
الخريف شديد اليبس قليل المطر يعقب صيف شديد الحر بمنزلة الحميات المحرقة والصفراوية
التي يكثر فيها الحمى من المرار والكرب والعطش فيجب عند ذلك ان يتقدم باستعمال التدبير
المرطب كما الشعير ولعاب بزرقطونا ولعاب حب السفرجل والجلاب والثلج واكل البطيخ
الهندي والرقي ولب القثا والخيار والمزورات المعمولة بالقطف والبقلة اليمانية والفراريج
المعمولة بما الحصرم وما الرمان ودهن اللوز وشرب سويق الشعير بالما
البارد والسكر الطبرزد وما شاكل من التدبير ويجتنب ما سواه وينبغي ان تنظر ما حدث
في ذلك الوقت من الامراض وما قد حدث منها في الناس فيتقدم بالاحتراز من حدوث ذلك
المرض بما يمتنع به من الادوية والاغذية فانه ربما كثرت الخوانيق واوجاع الحلق فينبغي
عند ذلك ان يتقدم بالفصد والحجامة على الساق واستعمال الحقن اللينة والتغرغر بالماورد
المنقوع فيه السماق وبرب التوت مع شي من ما الكسفرة الرطبة والما المغلي فيه العدس
وما الرمان المز والعلك وغير ذلك مما ينتفع به في هذه العلة وربما كثر في بعض الامراض
الباردة والبلغمية بمنزلة السكتة والفالج وغير ذلك فينبغي ان يتقدم بتنقيص البدن
الملطف على ما ذكرناه من ذلك في باب علاج الامراض الباردة وكذلك ينبغي متى عرض في
الناس غير هذه الامراض ان يدبروا بما ينبغي من ذلك بتنقية البدن من ذلك الخلط
المحدث لها وايراد البدن موارد اموافقة من الاغذية والادوية **في الامراض الوبية**
ولما كانت الامراض الوبائية قد يحدث ايضا من قبل بخارات عفنة تخالط الهوا بمنزلة
البخارات المتحللة من جثث الموتى من الناس والبهايم والذي يتحلل من الما الذي ينقع
فيه البقول والفاكهة الكثيرة فتعفن وجب مع ما ذكرنا من تنقية الابدان والتدبير
المضاد لما يحدث في البدن ان يتنحا عن ذلك البلد وعن المواضع التي قد اتفق ذلك
فيها ان امكن ذلك والا فليكون المأوى فوق الريح التي تمر بتلك العفونات او في
السراديب القليلة الندا والبيوت التي لا يدخلها هوا كثير ويرش بالخل ويفرش
بالاس والرياحين الباردة ويبخر المواضع التي ياويها بالبخورات الطيبة كالعود
الصرف والصندل والكافور والمسك والند وان بخرت المواضع بالكندر والسندروس

وكان ذلك موافقا جيدا ويكثروا من اشتمام الرياحين الباردة الطيبة فعلى هذا المثال
ينبغي ان يتدبر من اراد التخلص من الامراض الوبية **الامراض المعدية**
فاما التحرز من الامراض المعدية كالجذام والجرب والسل والبرسام والجدري والرمد
والسل فان هذه الامراض تعدي الى من يجالس صاحبها فليس ينبغي ان يجالس الانسان
امثال هولا ولا ياوي مع من هذه حالته في بيت واحد وان يتباعد عنهم الى مواضع تكون
فوق الريح الهابة بهم فهذه جملة من التدبير يتبعها من اراد التخلص من الامراض الوبية
والمعدية وفيما ذكرنا من ذلك كفاية فينبغي ان نذكر حسم اسباب الامراض المتحركة
من داخل **الباب السابع والعشرون في حسم الاسباب العامية
المنذرة لحدوث الامراض العالية** فنقول ان اسباب الامراض المتحركة من داخل
البدن منها ما هي عامية وهي رداة المزاج والامتلا من الاخلاط ورداتها ومنها
ما هي خاصية بكل واحد من الامراض ونحن نذكر اولا حسم اسباب الامراض العامية
فنقول اما رداة المزاج فقد ذكرنا في غير موضع من كتابنا هذا ان حسمها يكون
بالتدبير المحدث للمزاج المضاد للمزاج الردي المقاوم له فاما الامتلا من الكيموسات
فما كان من كيموسات ليست بردية فمداواته الاستفراغ لذلك الخلط الردي واصلاح
واصلاح ما في البدن منه واستفراغ الامتلا الذي يكون بحسب التجاويف يكون
بالفصد وتقليل الغذا لان الفصد يجتذب الاخلاط من ساير البدن ولا سيما ان
كان الخلط الغالب دمويا وان كان الامتلا بحسب القوة فينبغي ان يكون الاستفراغ
بالفصد والدوا المسهل الذي من شانه استفراغ ذلك الخلط واصلاحه بالتدبير
الموافق اعني المضاد لكيفية الخلط الردي وبالحمية مما يزيد في كيفيته كالذي قال
جالينوس الحكيم في كتابه في حيلة البرء ان يكون الاستفراغ من جميع البدن
بالسوا اذا كانت الاخلاط اردية فبالاسهال والقي وان يودع البدن مادة محمودة
واذا كان الامر كذلك فينبغي ان تنظر متى رايت علامات الامتلا التي تكون
من الدم على ما وصفنا في باب الدلايل فافصد صاحب العرق المعروف بالاكحل
واخرج له من الدم بمقدار الحاجة اذا كانت القوة قوية والسن منتهى الشباب
والوقت الحاضر ربيعا والبلد معتدلا واذا كانت هذه الامتلا بهذه الصفة
او اكثرها لذلك فينبغي ان تستفرغ من الدم الى ان يظهر الغشي والى ان
يتغير الدم الى الحمرة ان كان الذي يخرج اسود والا فينبغي ان يخرج بقدر الحاجة
فاما من قد جرت عادته بالفصد وباستفراغ الدم من العروق التي في المقعدة
وانقطاع دم الحيض في غير حينه كالذي ذكره جالينوس في المراة التي احتبس طمثها
اشهرا وكانت في غاية الهزال وبطلت شهوتها للطعام فانه حين راها كذلك افرغ
منها من الدم في ثلثة ايام اكثر من ثلاثة ارطال فلما فعل بها ذلك عاد بدنها الى
الخصب في ايام يسيرة وذلك ان هزال هذه المراة انما اتى من ضعف الدم الذي
في اللحم وكثرة الدم الردي الذي في العروق الضوارب وغير الضوارب فاما متى لم تساعده

القوة والسن والزمان وغير ذلك فينبغي ان يخرج من الدم قليلا قليلا في دفعات وكذلك
يفعل في ساير ما يستفرغ عنه من البدن بالدوا المسهل وان كان السن من الصبا فينبغي
ان يستعمل فيه الحجامة على الكاهل وان كان ليس يمكن الطبيب تهذيب الدم الردي
الذي في البدن وغيره من الاخلاط فقد ينبغي لذلك ان يستعمل التحمي الصناعي
بحسب ما يحتمله الاعضا فانك ان توانيت عن ذلك واهملته حدثت في البدن
امراض كثيرة ردية من الامراض التي ذكرناها بمنزلة الطواعين والاورام الفلغمونية
وغيرها واذا استفرغت البدن فينبغي ان يخلف مكان ذلك مادة محمودة
ويقلل من الغذا ويمنعه لحم المواشي والحلوى ويكون ما يدفع الى صاحب ذلك
شراب العناب وشراب الخشخاش وشراب النيلوفر ويغذيه بلحوم الفراريج
والطياهيج والدجاج متخذة بما الحصرم وما الرمان والعدس والماش وما
يجري هذا المجرى ومن البقول الخس وبقلة الحمقا والهندبا ومن الفاكهة
الرمان والتفاح والكمثرى والسفرجل والجمار والخوخ وليقلل من الغذا
ولا يستكثر منه فان كثرة الغذا تزيد في الدم وغيره وان كان يزيد في القوة
وقلته ينقص من الدم وغيره من المواد وان كان ينقص من القوة ويستعمل
الدعة والراحة ويجتنب التعب فان التعب يسخن الابدان ويذوب الاخلاط
الردية التي تكون في البدن وربما انصبت الى بعض الاعضا الرييسية او الى
غيرها فاحدثت فيه ورما او غير ذلك من الامراض الردية فينبغي ان يجتنبوا
اصحاب الامتلا لاسيما من كان في بدنه اخلاط ردية وكذلك ايضا تمنعه من
دخول الحمام فانه يفعل مثل ذلك بعينه ثم تنظر بعد ذلك الى تلك الاعراض
التي كانت دلت على الامتلا وغلبة الدم فان كانت باقية او بعضها باقيا
وكانت القوة ممكنة فينبغي ان يفصد صاحب ذلك ثانية ويخرج له من الدم
بمقدار الحاجة ويلزم ذلك التدبير الذي وصفته الى ان تزول تلك الاعراض
ويرجع البدن الى حالته الطبيعية فان كانت هناك اسباب تمنع من الفصد
واخراج الدم بمنزلة ضعف القوة او ضعف المعدة او الكبد او غير ذلك من
الاعراض فينبغي ان يستعمل تقليل الغذا وتلطيفه بحسب احتمال القوة لتعطف
الطبيعة على ذلك الدم فتصلحه وتنضجه فان قلة الغذا وتلطيفه من ابلغ التدبير
في الامراض الامتلايية ويكون ما يستعمله من التدبير مبردا مجففا بمنزلة
ما الرمان وشراب الحصرم وشراب التفاح الساذج ورب الريباس ورب حماض
الاترج وما يجري هذا المجرى ويغذيه بالمزورات والبوارد فان لم يحتمل المزورات
فلحوم الطير الخفيفة السهلة الانهضام المتخذة بما ذكرنا انفا ويكون ماواه في
المواضع الباردة التي تخترقها الشمال معروشة بالرياحين الباردة والابزار
والصندل والماورد والكافور وما يجري هذا المجرى ولا يزال يفعل ذلك مثل
ذلك الى ان يصلح الدم وينضج ويفني بعضه بقلة الغذا ويرجع البدن الى الحال

الطبيعية فاما الاخلاط الباقية اذا هي غلبت او فسدت فينبغي ان يبادر باستفراغها
اما بالقي ان كان الزمان صيفا وكان العليل يحس بغثي او لذع في معدته فيقيئه
بالسكنجبين والما الحار او بما الشعير وبزر البطيخ وبزر السرمق وبزر الخبازي
وان كان الزمان ليس بصيف فاستفرغ البدن بالاسهال بما الفاكهة والاهليلج
الاصفر المقوي بالسقمونيا اذا اخذ اربع اواقي ومن السكنجبين اوقيتين ومن السقمونيا
نصف دانق الى ثمن درهم على حسب ما ترى من احتمال القوة والسن والبلد
والعادة وان سقيت صاحبه ما اللبلاب بالسكر كان ذلك موافقا لانه يسهل
الصفرا في رفق بسهولة واما هليلج الاصفر اذا اخذ منه وزن خمسة عشر
درهما الى عشرين درهما مدقوقا جريشا قد اغلي بالما غلية جيدة ومرس مرسا
جيدا مع وزن خمسة عشر درهما تمر هندي وصفي والقي عليه وزن عشرة دراهم
سكر سليماني وشرب وهو فاتر استفرغ الصفرا استفراغا صالحا وينتفع به
منفعة عظيمة فاذا انت فعلت ذلك فينبغي ان تودع البدن مادة محمودة بان
يعطي صاحبه من بعد الاستفراغ الجلاب مع لعاب البزرقطونا ويمصه رمانا
وتفاحا مزا وتغذيه الفراريج المتخذة بما الحصرم او بما حماض الاترج وما الرمان
وما شاكل ذلك وتدبره بسائر التدبير الذي ذكرناه لمن غلب عليه الدم ويجتنب
الاشيا الحلوة والحريفة والمالحة وجميع الاغذية اليابسة الحارة ويستعمل الخفض
والدعة ويقلل التعب والاستحمام بالما الحار ويجتنب الغضب والغم ثم تتفقد
الاعراض التي دلت على غلبة الصفرا فان كانت قد زالت والا فعد بسقي الادوية
التي ذكرناها بمقدار ما يحتاج اليه ويلزم التدبير الذي وصفت لك الى ان يرجع
البدن الى الحال الطبيعية **في المرة السودا** فاما المرة السودا اذا غلب فينبغي
ان تبادر باستفراغ الخلط السوداوي مرة بالقي ان كان صيفا او خريفا بما بقي السودا
بمنزلة الاهليلج وبزر الفجل وجوز القي اذا اخذ من كل واحد وزن درهم ونصف
ودق ناعما وشرب بالسكنجبين وما الشبت ومرة بالدوا المسهل للسودا بمنزلة الافتيمون
ومطبوخ الغاريقون فان لم يسهل على صاحبه شرب المطبوخ فليستعمل هذا الحب
وصفته يوخذ غاريقون وافتيمون واربطي وبسفايج واسطوخودس
من كل واحد وزن درهم خربق اسود وزن نصف درهم حجارة اللازورد وزن دانقين
ملح نفطي وزن نصف درهم يدق الجميع ناعما وينخل بحريرة ويعجن بما ورق الباذرنبوية
ويحبب ويجفف في الظل الشربة وزن ثلاثة الى اربعة بما فاتر فاذا استفرغته
فاعطه يوم الاستفراغ اعني بعقبه الجلاب بالسير من البزرقطونا وتغذيه
بمرق لحم حمل واكارع الجدي سفيدباج ومن بعد ذلك الزيرباج المطجن والمشوي والسمك
الرضراضي معمول اسفيدباجا او مشوي او مقلي بالشيرج او الزيت العسل وما
اشبه ذلك ومن الحلوى الخبيص والفالوذج ومن الفاكهة التين والعنب الحلو
والزبيب اللحيم والتين اليابس وما يجري هذا المجرى ومن البقول النعنع والباذرنبوية

ومن

مطلب مسهل للصفرا
مطلب المرة السودا
مطلب حب يخرج السودا

ومن الشراب الريحاني الذي قد نقع فيه لسان الثور وشراب السكر المطيب بالقرنفل
والباذرنبوية واخذ المعجون المفرح الذي وصفه الكندي في كل يوم نصف مثقال
الى مثقال ويستعمل هذا الشراب وهو هذا **صفة شراب نافع لاصحاب السودا**
يوخذ من التفاح الشامي والاصفهاني ثلاثة ارطال فان لم يحضر ذلك فما التفاح
الشوقاني ومن ما السفرجل الاصفهاني رطلين ويغلى في قدر برام بنار لطيفة ويوخذ
من القرنفل وزن درهم ونصف عود هندي وزن درهمين وورق الباذرنبوية ولسان الثور
من كل واحد وزن ثلاثة دراهم يدق جريشا ويصير في خرقة كتان متخلخلة ويشد ويلقى
في القدر ويطبخ بنار معتدلة الى ان ينقص الثلث ثم يصفى في انا غضار ويلقى عليه
شراب ريحاني صافي ليس بالحديث ولا بالعتيق رطلان سكر طبرزد رطل ونصف ومن
ورق الاترج العفص خمس اواق ومن الورد الاحمر وزن درهمين ومن لسان الثور ثلاثة
دراهم ويشد راسه ويوضع في الشمس عشرين يوما ويرفع في انا ويستعمل عند الحاجة
فانه يقوي القلب ويسر النفس وينفع من السودا منفعة بينة وان استعملت من
المسيوسن في كل يوم نصف اوقية الى اوقية قبل الغذا وبعده نفع لهولا منفعة بينة
وينبغي لهولا ان يجتنبوا الغم ويكثروا من الفرح والسرور ويجتنبوا التعب والسهر
ويستعملوا الاستحمام بالما العذب الحار بعد تنا ولا اليسير من الغذا مع التدهن بدهن
البنفسج ويجتهد ان يكون الهوا المحيط بهم معتدلا او حارا رطبا باعتدال ولا يزال يستعمل
هذا التدبير الى ان يفنى هذا الخلط ويرجع الحال الطبيعية وان علمت انه قد بقي في
البدن من هذا الخلط شي فينبغي ان تعاود الاستفراغ بالادوية التي ذكرناها وبالتدبير
الموافق الى ان يفنى هذا الخلط وتزول الاعراض السوداوية ولا يضيق صدرك من
استعمالك هذه الادوية مرات فان هذا الخلط عسر القبول في العلاج فلذلك لا ينبغي
ان يهمل استعمال ما ذكرنا **في علاج البلغم وتنقيته** فاما البلغم فمتى ظهرت
علامات غلبته فينبغي ان تبادر باستفراغه بالقي ان كان الزمان صيفا او خريفا
الا غير ذلك من الزمان فبالدوا المسهل للبلغم فاما القي فينبغي ان يكون بالسكنجبين
العسلي مع الرقع اليماني او الكندس او الجلجلنج وما مغلي فيه الشبث فاما الاسهال
فبحب الاصطمخيقون وحب المنتن وايارج لوغاذيا وغير ذلك من الادوية التي
تستفرغ البلغم وينبغي ان يستعمل هذه الاشيا متى كان الخلط نضيجا وقد لطفت
فان لم يكن كذلك فلا ان يتعرض للاسهال دون تلطيف الخلط بما الاصول وتقليل الغذا
وتلطيفه بمقدار غلظ الخلط وكميته فاذا انت فعلت ذلك وعلمت ان البلغم قد لطف
وسهل استفراغه وتنفوذه في المجاري فحينئذ ينبغي ان يستفرغ صاحبه بحب الاصطمخيقون
المسهل للبلغم على ما اصفه فان لم يف ذلك باستفراغ الخلط فاستعمل حب المنتن
والا فاستعمل هذا الحب **وصفته** يوخذ من التربد الابيض وحب النيل الحديث
درهم ومن شحم الحنظل وزن دانقين انيسون دانق ونصف سكبينج محلول بالما ويحبب
حبا كامثال الفلفل فانه حب نافع من استفراغ البلغم وتنقية البدن منه وهذا

مطلب شراب نافع للسودا
مطلب تنقية البلغم
مطلب حب يخرج البلغم

ايضا منه نافع **وصفته** يوخذ من التربد وحب النيل من كل واحد وزن اربعة دوانيق
زنجبيل ابيض محكوك وزن درهم صبر اسقطري نصف درهم مقل ازرق دانقين يحل المقل
بما الكراث ويعجن به الادوية بعد دقها ونخلها بحريرة ويحبب ودهن شربة تامة
ويستعمل ويعطى صاحبه في يوم الدوا الجلاب لكيسر حدة الدوا ولذعه ويغذيه
بمرق طيهوج اسفيدباج بدهن زيت غسيل وتدبره من بعد ذلك بالقلايا المتخذة
من لحوم الطير الجبلية بالكمون والدارصيني والفلفل وما الحمص بفراخ نواهض ويجتنب
الاغذية المولدة للبلغم كلحوم الحملان والسمك الطري والالبان والفواكه الرطبة وغير
ذلك مما اشبهه وليستكثر من الرياضة قبل الغذا والاستحمام بالما المالح والكبريتي
بعد النضج ونقصان الامتلا ويسقيه بالشراب العتيق الاصفر والاحمر الناصع
وشراب العسل والخندقوق وملاك الامر [illegible] كثر البلغم في بدنه تقليل
الغذا وتلطيفه فان تقليل الغذا وتلطيفه وربما اغنى عن استعمال الادوية المسهلة
لان ذلك مما يلطف هذا الخلط وينضجه ويعين الطبيعة على احالته الى الدم اذا
كان البلغم انما هو قد نضج لضعف نضجه والغذا اذا قل ولطف قويت الحرارة الغريزية
عليه وانضجته وصيرته دما وليس على ذلك في الخلط الصفراوي والسوداوي ليسبهما

الباب الثامن والعشرون في حسم الاسباب الخاصية المستعدة لحدوث الامراض واولا في حسم الاسباب المغيرة للامور الطبيعية

قد ذكرنا في الموضع الذي بينا فيه علامات الامراض المزمنة على الحدوث ان كل حال
من الاحوال الطبيعية اذا زاد او نقص او تغير عن العادة الجارية انذر بحدوث
مرض او حال ليست بصحة ولا مرض وكذلك متى حدث في البدن حال احال خارجة
عن المجرى الطبيعي كالالام والاوجاع وما اشبه ذلك فانه ينذر بعرض او حال ليست
بصحة ولا مرض وانا مبتدي في هذا الباب بتدبير الابدان التي تغيرت فيها الامور
الطبيعية عن احوالها على النسق والترتيب التي ذكرناه في الدلايل المنذرة بحدوث
الامراض في الابدان الصحاح فنقول انه متى رايت شيا من الامور الطبيعية تحسم
السبب المحدث له وذلك يكون باستعمالك التدبير المضاد له للسبب الذي عنه
حدثت تلك الحال من ذلك انه متى عرض بشهوة الطعام ان يزيد فان ذلك يدل اما
على سو مزاج عرض لفم المعدة فيجب ان يستعمل شرب الشراب وتناول الاغذية المسخنة
واما ان يكون بلغما حامضا قد نشب بفم المعدة فيجب ان يستعمل القي مع ما ذكرت لك
فان نقصت شهوة الطعام فان ذلك يدل اما على سخونة فم المعدة فينبغي ان يستعمل
في ذلك الاشيا المطفية بمنزلة ما الرمان الحامض وشراب الحصرم وما التمر هندي
وما شاكل ذلك ويضمد المعدة بالصندل والورد والكافور ويغذيه بالاغذية الباردة
كالسمك الرضراضي مسكبج والفراريج مصوص متخذة بما الحصرم **واما** ان يكون البدن
ممتليا فيجب ان يستفرغ البدن من الخلط الغالب فان مالت الشهوة الى الاشيا الحامضة
فذلك يدل على المرار الاصفر فينبغي ان يستعمل الاشيا الملطفة المطفية واستعمل القي

بالسكنجبين

مطلب حب ايضا

بالسكنجبين والما الحار وان مالت الشهوة الى الاشيا الحارة او الحريفة او الحلوة فذلك يدل على سو مزاج
بارد فينبغي ان يستعمل الاشيا المسخنة من الاغذية والادوية او يدل على خلط حامض فينبغي
ان يستعمل القي وان مالت الشهوة الى الاشيا الباردة فذلك يدل على سو مزاج حار قد عرض لفم
المعدة فينبغي ان يستعمل الاشيا المبردة المطفية التي ذكرناها انفا وان عرض للانسان عطش
فذلك يدل على سو مزاج حار يابس قد عرض لفم المعدة فينبغي ان يستعمل الاشيا المبردة المرطبة
كلعاب البزرقطونا ولعاب حب السفرجل مع الجلاب وما البطيخ الهندي مع السكر الطبرزد
وشي من الطباشير وما الرمان المز مع بزر البقلة الحمقا والاغذية المشاكلة لذلك ما خلا
السمك واللبن فان قلت الشهوة لشرب الما فان ذلك يدل على سو مزاج بارد رطب قد
عرض لفم المعدة او بلغم احتقن فيها فيستعمل الاشيا المسخنة بمنزلة العسل والشراب
الريحاني العتيق وشراب الخندقوق والجوارشنات كالكموني والعيداديقون وجوارشن
النعنع والفلفلي والسنجرينا ويستعمل القي بالعسل والما الحار المغلي فيه الشبت والفجل
ان كان هناك بلغم وان دفعت الطبيعة باكثر مما ينبغي وكان ذلك من كثرة الغذا فينبغي
ان يقلل من الغذا وان كان دفعا من الطبيعة لكثرة الفضل فينبغي ان تعاون الطبيعة بتناول
شي مسهل فان كان البراز اصفر فينبغي ان يسهل بالاهليلج الاصفر مع السكر وان كان
لونه ابيض مع رطوبة فبجوارشن السفرجل المسهل وان كان الى السواد ما هو فليستعمل الاهليلج
الاسود مع الافتيمون والبسفايج وما يجري هذا المجرى فان قل البراز وكان ذلك من قلة مقدار
الغذا فينبغي ان يزاد في مقداره وان كان ذلك من تناول غذا يابس او قابض فينبغي ان
يستعمل المرق الدسمة اسفيدباج والبقول المطيبة بالزيت في المرق ويحسا من الزيت المملح
على الريق اوقية ويتناول التين اليابس مع لباب القرطم وان كانت قلة البراز ويبسه
من قلة البلغم وقلة ما ينحدر الى الامعا من المرار فينبغي ان تلين الطبيعة بجوارشن
التمر او بجوارشن الشهريارات او تربد مدقوق ناعما مع ايارج فيقرا معجونا
بالعسل والا باودج المخر بالعسل وان كان ذلك بسبب حرارة ويبس غالب على المعا فينبغي
ان تلين الطبيعة بالبنفسج اليابس مع السكر واللبلاب مع فلوس الخيار شنبر وان عرض
للبراز ان يتقدم او يتاخر عن وقت العادة فينبغي ان يبحث عن السبب ويحسم بما يضاده
وان عرضت رياح في المعدة والامعا وكان ذلك عن كثرة الغذا فينبغي ان يستعمل
الرياضة وتاخير الغذا عن وقت العادة وتقليله وان كان ذلك بسبب اغذية مولدة
للرياح فينبغي ان يتناول الاشيا المفششة للرياح بمنزلة الصعتر وبزر الكرفس
والنانخواه والكمون وجوارشن النعنع وجوارشن البزور وما اشبه ذلك **واما
البول** فمتى كان ازيد فما ينبغي وكان سبب ذلك شرب الما الكثير فينبغي ان يقلل
من شربه وان كان ذلك دفعا من الطبيعة من جهة البحران فلا ينبغي ان يعرض له
الا ان يسرف ويعالج بما ذكرناه في مداوات الامراض وان كان عن برد في الكلى والمثانة
واسترخا المثانة فينبغي ان يستعمل الاطريفل الصغير وتشور الكندر مع السكر
وان قل البول وكان ذلك عن قلة شرب الما فليستعمل الما البارد وان كان ذلك عن حرارة

وبيس فينبغي ان يتناول القثا والخيار والبطيخ او بزرهم مع الجلاب وان كان ذلك عن
خلط غليظ فليستعمل بزر الكرفس والرازيانج والانيسون وبزر الجزر البري والفاتخواه
وما يجري هذا المجرى من الاشيا المدرة للبول **فان كان مع البول حرقة**
فينبغي ان يستعمل البزر قطونا مع الجلاب والسكر ولب حب القرع ولب حب الخيار والقثا
ويشرب ما الخيار مع الجلاب **فاما الطمث** فينبغي اذا كان قد كثر وغزر وكان ذلك
دفعا من الطبيعة لكثرة الدم على جهة البحران فينبغي ان لا يتعرض لقطعه الا ان يسرف
وان لم يكن ذلك عن دفع الطبيعة وكان بسبب شدة القوة الدافعة وضعف الماسكة
او سعة المجاري وتحلل الالات فينبغي ان يستعمل في ذلك ربط العضدين والفخذين
ويسقى الخل ممزوجا بما البقلة الحمقا والطين الارمني والقبرسي وما السماق ويغذى
المراة بلحوم الطير السريعة الانهضام متخذة بما السماق فان اسرف ذلك فاستعمل
ما اصفه في باب العلاج بالادوية وان قل الطمث او احتبس فلم يجي فينبغي ان يدخل
المراة الحمام وتنطل الما الحار على نواحي السرة والعانة ويمرخ الموضع بدهن الزنبق
ويشد الساقين والفخذين بعصايب او يفصد الباسليق فان لم ينجع ذلك فينبغي
ان تاخذ في علاجه من الموضع الذي اذكر فيه مداواة الامراض وكذلك ينبغي ان يستعمل
فيمن زاد عليه خروج الدم من المقعدة او احتبس مثل هذا التدبير **واما العرق**
متى كثر وغلظ وغزر وكان ذلك دفعا من الطبيعة على جهة البحران فينبغي ان لا
يمنعه الا ان يسرف فان كان بسبب الاكثار من الغذا فينبغي ان يقلل الغذا ويلطف
وان كان بسبب كثرة الفضول في البدن فينبغي ان يستعمل التنقية بالدوا المسهل فان
كان للعرق رايحة منتنة فان ذلك يدل على عفونة فينبغي ان تنظر تلك العفونة
في اي الاخلاط هي فيستفرغ ذلك الخلط بالدوا الذي من شانه استفراغه **فاما**
ما يحبسه من الادوية فيشرب الما المغلي فيه الكسفرة والسماق والارز المغسول ويدهن
بدهن ورد والمصطكى بالتوتيا الكرماني مبلولا بما الاس وما ورق السوسن وان امتنع
العرق وقل فتمرخ البدن بدهن البابونج ودهن الشبت فذرين فيه شي من البورق
الارمني او شي من السليخة والدارصيني مدقوقا ناعما **فاما العطاس** فينبغي متى
كثر وكان ذلك من غير نزلة فينبغي ان ينطل على الراس الما الحار المغلي فيه البابونج
واكليل الملك ومرزنجوش وفيشومرويشبح وما يجري هذا المجرى من الاشيا المحللة
للرياح وان يشم المرزنجوش وان كثر ما يجري من المنخرين وزاد فليتبخر بالسندروس
والعود الصرف ويشم الشونيز المقلو وما شاكل ذلك وان قل ما يجري من ذلك
فينبغي ان يستعمل صب الما الحار على الراس والانكباب على الما المطبوخ فيه البابونج
واكليل الملك **فاما ما يجري من اللهوات** فان كان قد كثر فينبغي ان يمنع ذلك
بالغرغرة بالماورد والما المطبوخ فيه العفص والاس والكسفرة وان قل ما يجري منها
فينبغي ان يستدعي ذلك بالسواك بالايارج الفيقرا والعاقرقرحا اذا غلي بالما وتغرغر
به والميويزج اذا خلط بالسكنجبين وتغرغر به فعل ذلك **فاما النوم فمتى كثر**

وزاد وكان ذلك من مزاج رطب غالب على الدماغ فينبغي ان يستعمل الاشيا المسخنة المجففة
ويدلك الراس بالخردل والعاقرقرحا ويتغرغر بالميويزج والعاقرقرحا بالعسل والما الحار
فان كان ذلك من بلغم غالب على الدماغ فينبغي ان ينقي الدماغ بحب الايارج وحب الصبر
وحب الذهب والسواك والغرغرة بما ذكرنا فاما متى عرض السهر وقلة النوم فان ذلك
دليل على يبس الدماغ فينبغي ان يستعمل التنطيل بالما العذب الفاتر المطبوخ فيه الخشخاش
بقشوره وقشور القرع وورق الخس والبنفسج والنيلوفر واكل الخشخاش والخس
المربا والكسفرة الرطبة وينشق دهن البنفسج والنيلوفر المعمول بحب القرع ويلزم
راسه البنفسج الرطب ان حضر ذلك **فاما الجماع** فمتى طالبت النفس به اكثر من العادة
فانه يدل اما على زيادة الحرارة والرطوبة فينبغي ان يستعمل في ذلك التدبير المبرد المطفي
مع التغذي ببزر الخشخاش والخس وبقلة الحمقا والكسفرة الرطبة وما يجري
هذا المجرى **واما** على زيادة الدم فينبغي ان يستعمل الفصد وتناول الاغذية
المبردة والاستحمام بالما البارد ان كان الهوا يحتمل ذلك فاما متى نقص الجماع عن
العادة فان ذلك يدل على سوء مزاج بارد يابس فينبغي ان يدبر صاحبه بالتدبير المسخن
المرطب كلحوم الحملان بالبصل والحمص المرضوض اسفيدباجا وخصى الديوك والحنطة
والحمص المسلوقين مع اللحم والحلتيت والهليون والزبيب الخراساني والميبختج
وما يجري هذا المجرى فاما متى عرض للذهن ان ينقص وعرضت من ذلك البلادة فان ذلك
من قبل البلغم ودواه الاستفراغ بحب الايارج وتناول الاطريفل الصغير مع ايارج
فيقرا والاطريفل الكبير ان لم يف الصغير مع الايارج واستعمال الغرغرة بالايارج والاغذية
المسخنة المجففة ويجتنب ما خالف ذلك وعلى هذا المثال ينبغي ان يدبر الابدان
التي قد تغيرت عن حالها الطبيعية بعض التغيير ويحسم اسباب ذلك لئلا تعظم وتزيد
فتحدث امراضا **الباب التاسع والعشرون في حسم الاسباب
المستعدة لحدوث الاحوال الخارجة عن الامر الطبيعي الخاصية بكل واحد
من الاعضا فاما تدبير الابدان** التي قد صارت الى حال خارجة عن الامر الطبيعي
وقد اشرفت على الوقوع في المرض منها في حال الحدوث فانا ذاكروها هنا على الترتيب
الذي وصفناه عند ذكرنا العلامات المنذرة بحدوث الامراض فنقول انه متى حدث
بالانسان اعيا من تلقا نفسه من غير تعب فانه ينذر بحمى او بغيره من الامراض فان
كان بصاحب ذلك الم كالم القروح فان حدوثه عن اخلاط حادة صفراوية فان كان
ما يجد من ذلك يسيرا وكان نحو الجلد فينبغي ان يامر صاحبه بالرياضة اليسيرة
ومسح البدن بدهن البنفسج والنيلوفر والدلك الضعيف ثم يغذا بعد ذلك بغذا
مرطب كسويق الحنطة النقيع بالسكر والما البارد ويامره بالنوم وان كان الاعيا
شديدا حتى ان صاحبه يجد الم القروح في جانب الاعضا فينبغي ان يجتنب الرياضة
ويستعمل الدعة والراحة في اول يوم ثم يمرخ البدن اخر النهار بدهن الشبت مخلطا
بدهن البنفسج جزءين متساويين ويطعمه الحسو المتخذ من قطاعة الحواري وسكر

ودهن لوز مقدارا يسيرا والسويق والسكر ثم يستعمل النوم فان سكن الالم فرده الى عادته
على تدريج فان لم يسكن الالم وعرض له في الليل قلق وسهر والم فان ذلك يدل على خلط هايج
ويحتاج الى الاستفراغ فان كان الدم غالبا والقوة جيدة فمر صاحبه بالفصد وان كانت الصفرا
اظهر فاستفرغه بدوا مسهل للصفرا كطبيخ الفاكهة والخيار شنبر والترنجبين او ما اللبلاب
او شراب الورد فاذا انت استفرغته فمره بالسكون والدعة وامنعه من الحركة وغذه بمرق
فروج متخذ زيرباجا او بما الحصرم او بما الرمان ولب الخس ولب الهندبا ولب القثا
والخيار ثم مره بالنوم فان لم يسكن الاعيا بهذا التدبير فادخله من الغد الحمام ومرخه بدهن
البنفسج امرخا رقيقا وباشره بالهدو والنوم فاذا انتبه فغذه بما الشعير او ببيض الاحا
او بالسمك الهازلي الرضراضي ولحوم الفراريج طبيخا محمودا واسقيه من شراب ابيض
رقيق اليسير فان سكن هذا العارض في اليوم الثالث والا اعدت هذا التدبير بعينه الى ان
يسكن ويعود الانسان الى عادته من الرياضة والغذا فان كان صاحب الاعيا يجد الماشيه
بالم الورم الحار وان حدوث ذلك يكون عن الامتلا من دم ردي فينبغي ان تامر صاحبه ان
يفصد الاكحل ان كان الالم في ساير البدن ونواحي الصدر والثديين والاعضاد وان كان
الالم فوق الترقوتين ونحو الراس فافصد القيفال فان كان الالم في القطن والفخذين
والساقين فافصد الباسليق واخرج له من الدم في دفعتين وثلاثة بمقدار الحاجة
اعني بمقدار ما تعلم ان الدم الردي قد استفرغ والالم قد سكن وانما يحتاج الى اخراج الدم
في دفعات لكي يجتمع الدم الردي في كل دفعة وتطلب الطبيعة لاخراجه من موضع الفصد
وكذلك ينبغي ان تخرج الدم في اليوم الثاني والثالث اذا لم يمكن اخراجه في اليوم الاول
ثم يطعمه من بعد ذلك ما الشعير ومصه الرمان ويغذيه بما وصفنا انفا ثم
مره بالسكون والدعة وامنعه من الحركة واذا كان في اليوم الثاني فادخله الحمام الاوسط
وصب عليه الما المعتدل الحرارة وادهنه بدهن البنفسج الخالص واذا خرج عن الحمام وهدى
ساعة فاطعمه ما الشعير بنخالة او مزورة بقرع وماش او سويق واسفاناخ والبقلة
اليمانية فان لم يقنعه ذلك او لم يشتهيه فاعطيه السمك الرضراضي الهازلي او لحم
مسكيجا وكذلك الفعل في اليوم الثالث الى ان تزول عنه ما يجده وانت تعرف ذلك
من قوة النبض واستوايه ونضج البول على ما ذكرناه في غير هذا الموضع فان كان صاحب شدة
الاعيا يجد الماشيه بالتمدد والتمطي بان ذلك اما من امتلا او من ريح فان كان الامتلا
من دم فاستعمل الفصد وان كان من غيره من الاخلاط فاستفرغ ذلك الخلط ثم ادخله
الحمام ومرخه بدهن البنفسج واسقه بعد خروجه من الحمام سكنجبينا وجلابا وغذه بالدراج
والجدا والحملان ولحوم الطير المحمودة الكيموس فان كان ذلك التمدد من ريح فينبغي ان
تامر صاحبه بالرياضة الخفيفة ويدخلون الحمام واستعمال التمريخ بدهن الشبت
والتمريخ بدهن الشبت والخيري والسوسن ودهن البابونج واما متى رايت الانسان
يعرق عرقا منتنا او يبول بولا منتنا فان ذلك يدل على عفونة فينبغي ان تنظر
ذلك الخلط العفن اي خلط هو فاستفرغه بالدوا الذي من شانه استفراغه وتدبر صاحبه

بتدبير موافق له مضاد لذلك الخلط وخفف الغذا ولطفه وامنعه من الاكثار منه واسقه ما
السكنجبين السكري وامنعه من الحمام الى ان ترى علامات النضج بينة ظاهرة فان اشرف
العرق في الخروج فادهنه بدهن الاس واطلي بدنه بالمرداسنج المربا والاسفيداج او التوتيا
فان كان ذلك من قبل كثرة الاخلاط فاسقه الدوا المسهل وان اكثر البهق الابيض في البدن
فانه يخاف منه البرص فينبغي ان يستفرغ صاحبه بالدوا المنقي للبلغم ويمنع من الاغذية
المبردة المرطبة كلحوم الحملان والسمك الطري والالبان فانها تولد البلغم وغذه بما
يسخن ويجفف كلحوم الصيد المعمولة شيا ومقلوا بالزيت والمري والخل والكرويا
والفلفل وما شاكل ذلك ومره باستعمال الكد والتعب والرياضة في الشمس والسمايم
والدلك الكثير في الحمام على الريق وغير ذلك من التدبير المنقي للبلغم والرطوبة على
ما نذكره في مداواة الامراض **فاما متى حدث بالانسان بحة** وحمرة في الوجه
فان ذلك ينذر بالجذام فينبغي ان يبادر في هذا بفصد الوداجين واخراج الدم دفعات
كثيرة شيا صالحا بحسب ما تحتمله القوة ويساعد الوقت والسن والمزاج الطبيعي ويغذيه
بلحوم الحملان والجدا والرضع ولحوم الدجاج والبط المسمنة ويستفرغ بدنه بعد ايام
بطبيخ الافتيمون والغاريقون ويمنعه من الاغذية المولدة للسوداء كالعدس والكرنب
ولحوم البقر المستكمل وغير ذلك مما اشبهه ويسقى ما الجبن بالاهليلج الاسود والافتيمون
والملح النفطي والخربق الاسود وحمه بالما العذب المطبوخ فيه البنفسج والنيلوفر
والشعير المرضوض وامنعه من التعب واعطه الترياق الكبير ودبره بهذا التدبير وما اشبهه
ولا تتوانا عنه اذا رايت العلامات التي ذكرناها فانك ان اهملت ذلك ال الامر الى
ان لا يمكن برؤه **فاما متى كثرت الدماميل في البدن** والبثور فانها
تنذر بخراج فاستعمل مع صاحب ذلك فصد الاكحل او الباسليق وتجنب الموضع الذي
ظهرت فيه الدماميل واسقه مطبوخ الاهليلج واسقه ما الشاهترج بالسكر مع شي
من الصبر بمقدار من الحاجة وامنعه اللحمان لا سيما لحوم المواشي وامنعه الاغذية الحلوة
وغذه بالباردة وانطل على بدنه من ما الحمامات الشبيهة بالكبريتية ومره ان ينغمس
فيها او في ما البحر فان ذلك نافع يمنع من حدوث الخراج **فاما السلع فمتى كثرت**
في البدن فانها تنذر بحدوث الدبيلات فينبغي ان يمنع صاحب ذلك من الاغذية الغليظة
بمنزلة لحم البقر والجزور والهرايس والخبز الفطير وكل ما عمل باللبن وما عمل من الحلوى
بالسكر والقطف والكماة والبيض المنعقد وما اشبه ذلك ولطف الغذا واستفرغ
البدن من البلغم الغليظة اللزجة واستعمل معه الاستحمام كثيرا ووقته من الاستحمام
بعد الغذا وكذلك الرياضة والجماع بعقب الغذا فان ذلك مما يولد في البدن اخلاطا غليظة
فاما الصداع الدايم الحادث بالكهول وغيرهم فانه ينذر بالعمى فينبغي ان يعالج صاحبه
بحب الايارج وحب القوقايا ثم من بعد ذلك بايارج اللوغاذيا وايارج روفس فان
سكن ذلك والا فليشرب نقوع الصبر **وصفته** يوخذ افسنتين رومي رزنة
عشرة دراهم اسارون خمسة دراهم قنطوريون دقيق اربعة دراهم مصطكى ثلاثة دراهم صبر

مطلب نقوع الصبر

اسقوطري خمسة دراهم يجمع هذه الادوية مرضوضة وتجعل في قنينة ويصب عليها ثلاثة
ارطال ما حار وتوضع بالنهار في الشمس وبالليل في موضع دفي وكلما خف منه مصفى وزن
ثلاثين درهما وتقطر عليه وزن درهم دهن لوز حلو ويشرب في السكرجة وينيا وحب
الصبر في كل اسبوع مرتين بالليل في وقت النوم ويكثر تلقي بخار الما المغلى فيه البابونج واكليل
الملك والمرزنجوش ويستعمل السعوطات بالادوية التي ذكرناها في غير هذا الموضع فان لم يجب
ذلك فينبغي ان تسل له الشريانين اللذان في الصدغين او يفصد له عرق الجبهة ويجتنب
الاغذية المولدة للصداع بمنزلة الثوم والبصل والجوز والجبن العتيق وما اشبهه من الاغذية
المبخرة فاما متى كان يرى قدام عينيه بقا او ذبابا او خطوطا او شعرا فان ذلك ينذر بنزول الما
في العين فينبغي ان ينقى دماغ صاحب ذلك ومعدته بحب الايارج والقوقايا ثم بايارج اللوغاذيا
ويمنع صاحبه من الاغذية الردية المولدة للسودا المضرة بالبصر ويتوقى العشا بالليل وادمان التعب
البصر ويستعمل الكحل الاصفهاني والتوتيا الهندي مربا بالرازيانج واشياف المرارات وغير
ذلك من الاكحال التي نذكرها عند ذكرنا علاج امراض العين بمنزلة اشياف الاسطقطقار
والباسليقون والروشنايي **فاما الاختلاج العارض في الوجه** فانه ينذر بلقوة
فينبغي ان يبادر باستعمال الادوية المنقية للراس بمنزلة الحبوب التي ذكرناها والغرغرة
بما يغلى فيه عاقرقرحا وميويزج والسواك بايارج الفيقرا والغرغرة ويمنع من الادوية
المولدة للبلغم ويستعمل الاغذية المسخنة الملطفة ولا يمتلا من الطعام ويستعمل الاستحمام
بالمياه الكبريتية ويتلقى بخار الما المغلى فيه البابونج والبرنجاسف والمرزنجوش ويدهن
الوجه بدهن المصطكي والناردين ويستعمل السعوطات التي ذكرناها لهذا المرض بحسب
قوة الاختلاج وضعفه وكذلك ان عرض الاختلاج والخدر في جميع البدن فانه ينذر بالفالج
فينبغي ان يستعمل صاحبه التدبير المسخن المجفف ويغذيه بما الحمص بالزيت والكمون
والشبث ولحوم الفراريج النواهض مع الخردل واكل العسل وشرب الادوية المسهلة للبلغم
المقطعة بمنزلة الحبوب والايارجات القوية الاسهال واجتناب الاغذية المولدة للبلغم
والاستحمام بالما المغلى فيه الحشايش الحارة في حمام قوي الحرارة مع الدلك الكثير القوي
والرياضة قبل الحمام وقبل الطعام في المواضع الحارة وما شاكل ذلك **واذا عرض
للانسان الكابوس** كثيرا فانه ينذر بالصرع فليتوق صاحب ذلك
الاغذية الغليظة المولدة للبلغم ويقلل الغذا ويلطفه فان كان السن عظيما سريعا فيبادر
بالفصد او بحجامة النقرة ويعطى حب الاسطوخودوس وحب الصبر الموس فان انجعت
هذه المعالجة لهذه الادوية والا فليعطى ايارج روفس ويدخل الحمام بعد الرياضة القوية قبل
الغذا ويدلك البدن دلكا جيدا بالايدي والمناديل حتى يحمر ويربو ويبتدي يعرق فان اكتفى
بهذا التدبير والا فليستعمل الادوية التي نذكرها في علاج هذا المرض وكذلك يفعل بمن به امتلا
وثقل في الراس وكدر في الحواس مثل هذا التدبير التي ذكرناه من الاغذية والادوية المنقية
للراس ويجتنب الاغذية المولدة للفضول الغليظة ليامن بذلك حدوث السكتة والفالج وما
اشبه ذلك من الامراض فاذا عرض في الوجه انتفاخ وكان مع صداع وحمرة في عروق العين

النوم

انذر ذلك بالبرسام والسرسام فينبغي ان يبادر بفصد القيفال واخراج الدم بحسب ما تحتمله
القوة والسن والزمان واذا ساعدت هذه فاخرج من الدم الى ان يظهر الغشي وغذ صاحبه
في يوم الفصد بالفروج والطيهوج متخذا بما الرمان والحصرم او بصفرة البيض النيمرشت
والهندبا والخس ولب القثا والخيار ويتودع في موضع بارد اذا كان الزمان صيفا او ربيعا
ويضع على الراس خرقة مبلولة بصندل وماورد وخل خمر يسير ثم تقطيره بعد ذلك
بيوم او بيومين مطبوخ الخيارشنبر وتسقيه ما الشعير وما الرمان والسكنجبين الساذج وما اشبه ذلك الى ان تزول عنه تلك الاعراض **فاما متى عرض للانسان**
غم وفكر وخبث نفس من غير سبب فان ذلك ينذر بالوسواس السوداوي فينبغي ان يبادر
لصاحب ذلك باسقايه مطبوخ الافتيمون والغاريقون ويلقي فيه شي من الخربق الاسود
ويعطيه حب الاسطوخودوس وان وجدت في النبض امتلا فاستعمل الفصد من الاكحل وتخرج
له من الدم مقدارا معتدلا ان كان ما يخرج من الدم اسود فان كان احمر فاقطع اخراجه وغذيه
باغذية مسخنة رطبة كلحوم الحملان والجدا واطرافها اسفيدباجا واعطه الباذروجبوية
والدنبرجك وجنبه الاغذية المولدة للسودا وعرضه للفرح والسرور وتحريك اوتار
العيدان والطنابير بلحون رقيقة ما امكنك وجنبه ما يودي الى الغم والغضب والفزع
وما اشبه ذلك ومتى كانت النزلات تعرض للانسان كثيرا وكان قضيفا وصدره
ضيقا فان ذلك ينذر بذات الرية والسل فينبغي ان يحتال في تنقية دماغه من الفضول
احيانا بحب الصبر وحب الذهب وحب الايارج واحيانا بنقوع الصبر فاذا عرضت
النزلات فاستعمل شراب الخشخاش واللعوق المعمول بالخشخاش الطري بقشره مع
الميبختج فان ذلك يمنع من نزول الفضل من الدماغ وليكن الراس يوقى من الحر والبرد ولاسيما
في الخريف ويحتال في صاحب ذلك ان يخصب بدنه ويسمن ويمنعه من الكد والتعب
وتلزمه الراحة في اكثر الاحوال واذا وجد الانسان ثقلا في الجانب الايمن عند الشراسيف
او نخسا او تمددا فان ذلك ينذر بعلة تعرض للكبد فان كان ما يجده الانسان ثقلا
فانه ينذر بسدد فينبغي ان يعطى صاحبه السكنجبين والما المغلى فيه بزر الكرفس والرازيانج
واصليهما فان كانت السدد قوية فليعطى السكنجبين العنصلي البزوري وشراب الافسنتين
وقرص الملك وجوارشن الفونتج او جوارشن الفلافلي ويتولع باللوز المر فان كان ما يجده
نخسا فان ذلك ينذر بورم حار فينبغي ان يبادر بفصد الباسليق واعطا فلوس
الخيارشنبر مع ما الهندبا وعنب الثعلب ويغذيه بالمزورات المعمولة بالسويق والاسفاناخ
ودهن اللوز وما يجري هذا المجرى ويكل الهندبا والكشوث مع الخل ويضمد الكبد وما يليها
بالصندل والماورد والكافور ويمنع من الاشيا الحلوة واذا كان البراز الى البياض ما هو
فانه ينذر بيرقان فينبغي ان يدبر صاحبه بمثل هذا التدبير الذي ذكرناه لاصحاب حرارة
الكبد فانه يزيل ما يتوقع حدوثه من اليرقان **فاما متى رايت الوجه منتفجا**
والجفن الاسفل منتفخا فانه ينذر بالاستسقا فينبغي ان يدبر صاحب ذلك بتقليل الغذا
وتلطيفه والامتناع من الاشيا الحلوة لاسيما ما عمل بالدقيق والنشا ومن الشراب الحلو الغليظ

ومن شرب الما الكثير والكدر واستعمال الرياضة عند خلو المعدة والراحة بعد الغذا واسهال الطبيعة
بحب الايارج والقي بالسكنجبين احيانا وادمان التعب بان الكبر المخلل والزيتون المخلل فان ذلك
اذا لزمه صاحب هذه العلة هذا التدبير امن عليه من حدوث الاستسقا **فاما متى عرض
للانسان مغص واوجاع في نواحي السرة** ودام ذلك فانه ينذر بحدوث الاستسقا الطبلي
فينبغي ان يستعمل مع صاحبه بعض السفوفات المعمولة من البزور كبزر الكرفس والانيسون
والرازيانج والسعتر والكمون والنانخواه والكراويا والترنجمانا والفوتنج الجبلي اجزا بالسوية
يدق ناعما ويستف منه مثقال الى درهمين على الريق بشراب ريحاني ويقلل الغذا ويستعمل
الرياضة والتعب قبل الغذا ويسهل الطبيعة بحب السكبينج فانه مما ينتفع به في هذا الباب
وان عرض للانسان غثيان ورياح في الناحية اليسرى واليمنى مما دون الشراسيف
وعرض مع ذلك ذهاب شهوة الطعام فان ذلك ينذر بالقولنج فينبغي ان يقلل من الغذا
ويلطف ويقلل من شرب الما البارد ويستعمل الرياضة في الحمام والنوم الطويل فان لم
يزل ذلك فاعطه بعض الجوارشنات المسهلة او حب السكبينج فانه يزول
واذا عرض في الخاصرتين ثقل وعمد انذر بورم الكلي فان كان الوجع من خارج
فتوقع حدوث الورم في العضل الخارج وان كان الوجع من داخل فتوقع حدوث الورم في نفس
في نفس الكليتين فينبغي في هذا الحال ان يستعمل فصد الباسليق من الجانب العليل واعط
صاحبه ما الشعير واعطه شيا من لب حب القثا ولب حب الخيار والقرع وبزر البقلة الحمقا
بالسوية يدق ناعما ويوخذ منه وزن ثلاثة دراهم بجليب ويضمد الموضع بما يقويه ويمنعه من
انصباب المواد اليه بمنزلة الضماد المعمول من الصندلين الابيض والاحمر والورد وشياف
الماميثا والحضض والطين الارمني بما الهندبا وما الكسفرة وما اشبه ذلك وتنقص البدن
بالمطبوخ او بما اللبلاب وما يجري هذا المجرى ومتى رسب في البول رمل فانه ينذر بحصى يتولد
في الكلى فانه ينبغي ان يستعمل صاحب ذلك الرياضة المعتدلة قبل الغذا ليستفرغ الفضل
وينضج الرطوبة البلغمية ويمنع من الاكثار من الغذا لاسيما الاغذية الغليظة ليلا يجتمع
في البدن فضل غليظ وكذلك متى بال الانسان بولا فيه رسوب شبيه بالمرداسنج والاجر
المدقوق فانه ينذر بحصى يحدث في المثانة فينبغي ان يمنع صاحبه من الاكثار من الغذا لاسيما
الاغذية الغليظة اللزجة كالهرايس والجوذابات والارز والحنطة المتخذة باللبن والجبن
الرطب ومن اللبا والحلو المعمول بالدقيق والنشا والبيض المشتد والسمك الطري ولحم البقر
والتيوس والنقانق وطيور الاجام وجميع انواع الخبز الفطير والسميد وكل خبز غير محكم
العجن والنضج في التنور والفواكه البطيئة الانهضام كالتفاح الفج والسفرجل والخوخ
والكمثرى الفج ويحذر الرياضة بعقب الغذا ويستفرغ البدن بالادوية المسهلة للبلغم مما
ليست بشديدة الحرارة ويعطى الادوية المدرة للبول كبزر البطيخ والقثا والخيار وما ادق
البزور بالسكنجبين والاشيا المدرة للبول وما شاكل ذلك ومتى كان بالانسان حرقة البول
فان ذلك ينذر بقروح تحدث في المثانة والقضيب فينبغي ان يستعمل صاحب ذلك
الاغذية المبردة المرطبة بمنزلة ما الشعير بدهن اللوز الحلو وما بزر البقلة الحمقا ولعاب

حب

حب السفرجل ولعاب بزر قطونا ودهن لوز حلو ودهن ورد بجلاب ويمنع من الاغذية الحلوة وشرب
الشراب ومتى عرض مع الاسهال مغص وحرقة في المعدة انذر ذلك بسحج فينبغي ان يعطى صاحبه
سفوف الطين المولف من بزر قطونا وبزر مر وبزر الشاهسفرم ونشا وطين ارمني اجزا سوا
مقلوة ملتوتة بدهن ورد الشربة منه بقدر الحاجة مع رب الاس او رب السفرجل او زبرباجة
بزبيب وحب الرمان او باللبن الحليب المغلي فيه حجارة محمية وقطع حديد محمية واذا دامت
الحكة في المقعدة فان ذلك ينذر بالبواسير فينبغي ان تمنع صاحبه من الاغذية المولدة
للسودا والباردة ويغذا بالاسفيذباج والطياهجة بلحم حمل لطيف وكرات نبطي ويعطى في
اسبوع وزن درهمين حب المقل ويدهن المقعدة بدهن المشمس ودهن الورد فهذا
ما اردنا ذكره من جميع اسباب الامراض المزمنة على الحدوث وهو اخر الكلام في حفظ صحة
الابدان وقد بقي علينا ان نضيف الى ما ذكرنا اشيا يحتاج اليها الانسان في حال الصحة
وهي قريبة من الضرورة وهي العناية بنظافة البدن وتحسينه وترتيبه وتدبير المسافرين
ليكون الكلام في حفظ الصحة تاما غير ناقص والله تعالى عالم بالحال

الباب الثلاثون في الزينة ومما يجب

ان يعني به في الابدان الصحيحة من الزينة والقيام على البدن وتنظيفه واول ذلك
تعاهد الشعر بالاشيا المقوية له والمانعة من حدوث الافات كالحزاز والانتثار
واليبس وغير ذلك ومما يمنع من حدوث الحزاز ويمنع ما عرض منه ان يغسل الراس
بالخطمية وعصارة السلق المدقوق والبورق او دقيق الحمص او الترمس وما الحنظل
ومرارة الثور والصبر المذاف بما الاس بعد ان تدهن الراس بدهن البنفسج ويفعل
ذلك في كل اسبوع مرة ومرتين ويغتسل في الحمام **ومما** يومن به حدوث هذا العرض
ويزيله الحب المعروف بحب الجلبان وهو حب يجلب من بلاد فارس على مثال الحلبة
الا انه اشد تدويرا وصفرة وطعمه مر وتستعمله الاكراد وهو مجرب اذا اخذ ودق وعجن
بالما وحشي به الراس فاما الرجال فبالحلق الدايم والغسل مما ذكرناه انفا يومن من حدوث
الحزاز في الشعر **فاما الاشيا المقوية للشعر** المانعة من تساقطه واصلاح
ما يعرض له من الفساد ويبطي بالشيب ويمنع من الصلع وما يعرض له بعقب الامراض
الحادة من الفساد والتناثر فهي دهن الاس يدهن به الراس والدهن المطبوخ فيه
الاملج والاهليلج والاس الطري ودهن اللادن ودهن الافسنتين ودهن الشقايق
واما الشعر الذي قد نالته افة بعقب الامراض الحادة فيجب ان يحلق بالنورة
مرتين وثلاثا ويعالج بما ذكرناه من الادهان ويحشى الراس والشعر بالعسلة الرومية
والازادرخت والاس المدقوق الطيب بالمنضوخ والبرشياوشان الطري فان ذلك
مما يطول الشعر ويقويه ومتى عرض اليبس للشعر حتى يتقصف ويتشقق ويحل
اصوله فينبغي ان يدهن بدهن اللوز الحلو ودهن البنفسج ويغسل بلعاب البزر
قطونا ولعاب بزر الكتان مع دهن البنفسج الخالص المحض الكوفي ايضا بطبيخ البنفسج
مع شي من الكثيرا فبهذا التدبير ينبغي ان تدبر الشعر اذا اصابه ذلك فاما متى عفنت

الاسة وتساقط حتى يعرض الصلع فانا نذكر علاجه فى الموضع الذي نذكر فيه مداوات الامراض ان شا الله
فاما متى ابطا نبات شعر اللحية وغيره او كان شعر الحاجب خفيفا فينبغي ان يدهن بدهن البان ودهن الاترج ويطلى بحبة الخضرا المحرقة واللوز المر المحرق وحب الغار المدقوق المعجون بالزيت ويطلى المواضع بالغالية فان ذلك مما يعجل نبات الشعر ومما ينتفع به فى هذا الباب دوا

هذه صفته يوخذ دهن القرع المر وقثا الحمار وشحم ارمني محرق يدق الجميع ويعجن بدهن البلسان او دهن الاترج ويطلى به الموضع ومما يفعل ذلك الشونيز المحرق اذا عجن بشحم الزيب او بشحم الدب المذوب ويطلى به المواضع التى يحتاج الى نبات الشعر فيه فان اردت ان تمنع نبات شعر اللحية وشعر الابطين والعانة فاطل الموضع بدم الضفادع ودم السلحفاة او ببيض النمل او بدهن قد طبخ فيه عضاية او دهن قد طبخ فيه قنفذ ويطلى بالبنج والافيون فان كان الشعر قد نبت فيجب ان ينتف مرارا كثيرة ويطلى عليه بعدا لنتف هذه الاطلية ويدهن هذه الادهان **فاما الشيب**

فمتى ظهر قبل حينه فينبغي ان يجتنب الاغذية المولدة للبلغم ويكون طعامه اللحوم المشوية والقلايا الناشفة والعصافير والشفانين والفراخ النواهض وما اشبه ذلك ويشرب الشراب الصرف العتيق ويتناول الاطريفل الصغير فى كل يوم والاطريفل الكبير فى كل اسبوع والكلكلانج وقتا بعد وقت وغير ذلك من التدبير الذي يمنع من تولد البلغم على ما وصفنا فيما تقدم من قولنا فان كان الشيب انما اتى فى سن الكهولة والشيخوخة فان ذلك غير مستحب فينبغي ان يستعمل الخضاب المسود للشعر على ما نذكره ان شا الله تعالى

صفة خضاب مسود للشعر يوخذ عفص مقلى بزيت ركابي حتى يحترق وزن اربعين درهما نحاس محرق وشب ازرق من كل واحد اوقية كثيرا اربعة دراهم نوشادر ملح اندراني خمسة دراهم يدق الجميع ناعما وينخل بحريرة ويعجن بما حار ويصبر عليه ساعتين او ثلاثا ويخضب به الراس واللحية من الليل ويغطا بورق الازادرخت او ورق الخروع او ورق السلق واذا كان من الغد غسل بالما الحار ودهن اللوز انتهى

صفة خضاب اخر مجرب يوخذ خطمي اربعين درهما حنا زيداني خمسة دراهم غليظان ويسحقان ناعما فى الهاون حتى يحمر الهاون ثم يلت بدهن ورد لتا جيدا ويعجن بما حار ويترك حتى يختمر ثم يخضب به من الليل فاذا كان من الغد غسل بما حار قد اغلى فيه الاس فانه يخرج اسود فى النهاية **صفة خضاب اخر**

وصفة جالينوس فى كتاب الادوية المركبة يوخذ ورق الجوز قبل ان يفتح وهو كالعناقيد فيسحق بزيت ويخلط معه مثل اليهود ويستعمل مجرب

صفة اخرى يوخذ خبث الحديد مدقوقا ناعما وبرادة الرصاص بالسوية فيطبخ بخل خمر حتى يغلظ ثم يخضب به **صفة اخرى** يوخذ نورة جزو ومرداسنج نصف جزو وطين جزوا وجزوين وفى نسخة اخرى ثلاثة اجزا يدق وينخل ويعجن بما ويخضب به الشعر ويخرج اسود حلكا **صفة اخرى** يوخذ شقايق النعمان وورد الباقلى يدقا ناعما فى هاون رصاص ويصب عليه دهن شيرج مقدار ما يغمره ويوضع فى الشمس مغطا

بخرقة

دوا — خضاب — خضاب اخر — خضاب جالينوس — صفة اخرى — صفة اخرى

بخرقة ويسحق فى كل يوم ثلاث مرات سحقا جيدا ويفعل به بذلك عشرة ايام ويرفع فى انا ويستعمل عند الحاجة فانه يسود الشعر تسويدا حسنا ان شا الله تعالى **صفة دهن اخر** يوخذ قشور الجوز الرطب وزن عشرين درهما ساذج هندي واظفار الطيب من كل واحد عشرة دراهم حب البان ولوز حلو محرقان من كل واحد خمسة دراهم عفصة واحدة يصب عليه من الاس ودهن البان من كل واحد نصف رطل ويطبخ بنار معتدلة الى ان يذهب منه النصف ويصفى ويرفع فى انا ويستعمل عند الحاجة **صفة دهن اللاذن يسود الشعر ويقويه** يوخذ من دهن الاس رطل ومن اللاذن اوقية ويترك يوما وليلة فى قدر مضاعفة حتى ينحل اللاذن ويرفع ويستعمل وقت الحاجة **صفة دهن الاملج** يوخذ املج منقا من النوا واس وقشور اصل الصنوبر بالسوية ويطبخ بالما طبخا جيدا ثم يصفى ويصب عليه مثل نصفه دهن شيرج ويطبخ بنار معتدلة فى قدر مضاعفة حتى يفنى الما ويبقى الدهن **صفة دهن الافسنتين** يسود الشعر ويقويه يوخذ حب الغار ولاذن وافسنتين من كل واحد جزو وجوز السرو جزوان يدق وينخل ويشد فى خرقة رقيقة وينقع فى دهن الاس اسبوعا ثم يمرس فيه حتى ينحل ويرفع فى انا ويستعمل وقت الحاجة والله تعالى اعلم

صفة دهن الشقايق يوخذ ورق الشقايق الاحمر المنقا ويجفف فى الظل ويسحق وينخل بحريرة ويشمس عشرين يوما ثم يرفع فى انا ويستعمل عند الحاجة والله تعالى اعلم

صفة تجعيد الشعر البسط ومن اراد تجعيد الشعر فينبغي ان يوخذ من النورة جزوا ومن المرداسنج والاملج والعفص من كل واحد جزوين يدق الجميع ناعما ويبل بما الاس ويطلى به الشعر ويلف خصلة بخيوط الغزل لفا محكما ويشد ويطلى من قبل بالدوا ويترك ثلاثة ايام بلياليها ثم يحل وينفض ويغسل بالسدر ويدهن بدهن البنفسج او ورد فان اردت ان تبسط الشعر فاستعمل ما ذكرناه فى باب يبس الشعر وكيفيته والله تعالى عالم بالحال

صفة حلق الشعر بالنورة فاما حلق الشعر بالنورة فينبغي ان يوخذ من النورة البيضا رطل ومن الزرنيخ الاصفر مسحوقا ناعما اوقيتين ومن رماد الكرم ومن الخطمية نصف اوقية يجبل بالما الحار ويطلى به بعد ان يمسح البدن بدهن الورد قبل الطلي ويصبر عليه الى ان يعمل ثم يغسل ويدهن بدهن ورد خالص ثم يطلى عليه الورد الاحمر المطحون فان احرقت النورة وشيطت فليصب على البدن الما البارد مرات ويطلى بدقيق العدس مضروب بدهن ورد وما ورد فان كانت الحرقة شديدة فليعالج بما يعالج به حرق النار ومما يقطع رايحة النورة ان يطلى الموضع بالصندل او السك المجمر والورد والحنا وما شاكل ذلك انتهى

فيما يبيض اللون ويصبغ البشرة ومتى كان اللون شحبا ليس يبقى البياض واردت تبيضه فينبغي ان يستعمل فيه هذه الغمرة يوخذ عدس وحمص وباقلى ودقيق ترمس وشعير ولوز حلو مقشر مدقوق ناعما من كل واحد جزوا يدق الجميع ناعما ويعجن بلبن حليب ويطلى به الوجه ويترك عليه يوما وليلة ثم يغسل بما قد اغلى فيه نخالة الحوارى ويعاد ثانية وثالثة حتى يبيض اللون **صفة غمرة اخرى** ان استعملت كانت جيدة اشنان مربا بما البطيخ ثلاثة ايام مجفف مدقوق جزو قشور العدس وقشور اصل القصب من كل واحد

دهن يسود الشعر — دهن اخر — دهن الاملج — دهن الافسنتين — دهن الشقايق — غمرة اخرى

من كل واحد ربع جزو وبزر البطيخ ربع جزو يدق ويجبل بما الشعير ويطلى على الوجه **صفة غمرة اخرى** يوخذ ترمس ثلاثة دراهم دقيق الباقلا درهمين شعير وحمص من كل واحد وزن درهم ونصف بزر البطيخ ثلاثة دراهم كثيرا وزن درهم زعفران دانق يدق الجميع ناعما ويعجن بلبن النسا ويطلى به بالليل ويغسل بالغداة بما قد طبخ فيه النخالة **غمرة اخرى** توخذ ترمس وباقلا مقشر وبزر البطيخ من كل واحد جزو عدس مقشر نصف جزو يدق الجميع ناعما ويعجن بما ويطلى به الوجه **فى تحمير الوجه** اذا اردت ان تورد لون الوجه فليمكن صاحب ذلك على اكل اللحمان وشرب الشراب الجيد العتيق واكل الثوم والبصل والعسل والاستحمام بالما الحار كثيرا ويدلك الوجه بالخرق دلكا معتدلا ويطلى بالكلكون المتخذ من اللك الجيد الصنعة مع شي من اسفيداج الرصاص فان كان فى الوجه او فى غيره من الاعضا اثار من التروح والجدري فينبغي ان يطلى بهذا الطلا **وصفته** يوخذ بزر الكرنب والترمس من كل واحد درهمين بورق درهم يدق وينخل بحريرة ويعجن بما ويطلى به الوجه مرارا فان لم ينقلع الاثار السود بذلك فليوخذ بلادر ويسحق فى الهاون بدهن البنفسج والفستق ويطلى به اثار القروح وتشرط الحفره ويطلى بهذا الطلا فانه يقلعها باذن الله تعالى **فان كان فى الوجه نمشا او برشا او كلفا** فينبغي ان يستعمل فيه الادوية التى نصفها فى باب الكلف فان عرض للوجه والشفة والكف الشقاق فيمسح بدهن البنفسج وشحم البط المذوب مع شمع ويلين اليسير من الكثيرا يفعل ذلك مرارا كثيرة **مما يمنع ثدى المراة ان يعظم** ويبقيا على حالها من اراد ذلك فليطلها بالقرظ المدقوق ناعما بما الاس او بالعفص او الطين القبرسي او يوخذ من الشب اليماني التى تستعمله الصباغون ومرداسنج اصفهاني وطين قيموليا يعجن بما الاس ويضمد به الثدي **او يوخذ السرو** فيدق ناعما ويعجن بما الشبال وهو خرنوب يدق ويصبغ به البال ويضمد به الثدي ويشد شدا صالحا ويترك ثلاثة ايام ثم يحل ويغسل بما بارد او بالخل والما ويغب ثلاثة ايام ويطلى ثلاثة ايام ويفعل به ذلك مرات الى ان يجمع الثدي نفسه ويقوى على ذلك

ومما يفعل ذلك ايضا ان يوخذ كندر وودع يسحقان ناعما ويلقى عليهما مثلهما دقيق شعير ويعجن بخل ويطلى به الثديين **او يوخذ** شيا فى ودرك الخمر وعفص اخضر يدق الجميع ناعما ويعجن بشراب ويطلى به الثديان ويوضع فوقهما اسفنجة مبلولة بما وخل ممزوجين ويربطان ولا ينبغي ان يكثر الولع بهما والمس لهما فاذا كان الثديان صغيرين واردت ان يبقيا على حالهما فليطليا بطين قيموليا واسفيداج بالسوية ويعجنان بما مغلى فيه بزر البنج ويضمد به والزنجبيل والكزبرة اذا دق وعجن بما وخل وضمد به نفع ذلك وكذلك يفعل بخصى الصبيان اذا اردت ان لا يعظم

ومما يعالج به الصنان فاما ما يعالج به الصنان فالتوتيا الكرماني والكزمازج اذا دقا ناعما وعجنا بما الورد وطلى به الابط او يوخذ من المرداسنج ويلقى عليه شى من كافور ويستعمل عند الحاجة وان اخذت المرداسنج وجعلته فى ما بين الورد الطري اياما وكلما جف الورد غيرته عليه يفعل ذلك اياما فان المرداسنج

ياخذ

غمرة — غمرة اخرى — طلا تحمير الوجه — طلا — ضماد — طلا اخر

ياخذ رايحة الورد ويدق ناعما ويبيض بالملح والما ورد ويطلى منه تحت الابط فانه يذهب برايحة الصنان وايضا يوخذ توتيا كرماني ابيض جزو قرنفل ربع جزو يدقان ناعما وينخل بالحرير ويعجن بما ورد ويقرص ويجفف فى الظل ويستعمل فى وقت الحاجة **وصفته** يوخذ ورق السوسن ويجفف فى الظل مدقوقا ناعما ويستعمل فانه يذهب برايحة الصنان ومتى كانت الرجل تعرق عرقا كثيرا واسرف ذلك فيجب ان تخضب اسفل الرجل بحنا يخلط معه شيا من ورق السوسن المسحوق والشب اليماني او شب الحمر ويطلى ايضا الرجل بشب الحمرة مع الكزمازج مدقوقا ناعما بما الاس وما ورد وان وضعت الرجل فى ما الهليلج الذي يستعمله النسا لحبس الدم من النفاس انتفع به انتهى والله سبحانه وتعالى بكل علم اعلم

الباب الحادي والثلاثون فى تدبير المسافرين فى البر والبحر

ومما يحتاج الانسان اليه ايضا فى هذا الباب التدبير الذي يصلح للاستعداد للسفر والتحرز من ان ينال الضرر فى سفره فاقول ان اول ما ينبغي للمسافر ان يفعله قبل سفره ان يستفرغ بدنه بالفصد والدوا المسهل ان كان ممن قد اعتاد ذلك وكان عهده به بعيدا وينبغي ان يتناول من الدوا المسهل ما قد الفه واعتاده ليكون بدنه بذلك نقيا من الفضول لان التعب والحركة يسخنان البدن فيذوب لذلك الاخلاط الردية فينتقل من موضع الى موضع فاما ان تنصب الى بعض الاعضا الرييسية او غيرها فيحدث فيه ورما يجب كيفيته وكميته واما ان يخالط الاخلاط الجيدة فيفسدها ويحدث عنها حمى او غيرها من الامراض فلذلك ما ينبغي ان ينقى البدن قبل السفر على الظهر راجلا لم يكن له عادة المشي فليروض نفسه بالمشي قبل ذلك ويعودها ذلك قليلا قليلا ويزيد فى مقداره فى كل يوم على تدريج حتى يالفه ويهون عليه ويعود نفسه ايضا السهر وينام من الليل القليل فلعله يدفع الى السير بالليل فيكون صبورا عليه وكذلك من كان له عادة بالاستحمام فليتركه على تدريج ولينظر ايضا الى الوقت الذي يعلم انه له راحة فى سفره فليعود نفسه تناول الغذا فى ذلك الوقت وليكن انتقاله اليه قليلا قليلا وكذلك يفعل فى ساير ما يحتاج اليه ان يدبر به فى سفره حتى اذا صار اليه لم يحدث له ضررا فاذا فعل ذلك وعزم على السفر وكان ممن يريد السير ماشيا فليلف عضل ساقيه باللفايف والعصايب ويشد وسطه بشدة ليقوى به ظهره على الحركة ويكون معه عكازا يتوكا عليها فى بعض الاوقات فانها مما تعين المسافر على المشي وتخفف عنه الاعيا ومع هذا فلا ينبغي ان يسير على الخوا فان ذلك مما يضعف قوته ويحللها الكثرة ما يتحلل من بدنه بالحركة ولا يسير ايضا وهو ممتلي فان ذلك مما يمنعه من سرعة المسير ويحدث له ضيق النفس الا ان يكون الجلد من صاحبه متخلخل ومسامه واسعة فان كان على غير ذلك فينبغي ان يكون ما يتناوله قبل مسيره بساعة من الغذا يسير المقدار ويغتذي غذا كثيرا بمنزلة كبود المواشي وقوانص الطير ولحوم الحجاجيل والبيض المنعقد وما شاكل ذلك فى الاغذية الغليظة الكثيرة الغذا وينبغي ان يكون سيره كما قلنا فى اول يوم قليلا قليلا ثم يزيد فى سرعة السير كل يوم ان امكنه ذلك فان لم يمكنه واضطر الى سرعة السير فينبغي اذا احس بالاعيا ان يستريح ويودع نفسه ان امكنه ذلك ويجز

طلا

عمرا رقيقا ويمسح ساير البدن واعضايه بدهن البنفسج مسحا رقيقا لاسيما الرجلين والظهر ليرطب الاعضا مما تدخلها من اليبس ويتدبر بساير التدبير الذي ذكرنا لمن ناله اعيا وتعب **فان اتفق السفر في وقت صايف** فينبغي ان يجعل سيره ليلا وعلى برد الهوا وراحته نهارا ليامن بذلك من ضرر الشمس والحر فانه ربما احدث السير في الشمس والحر امراضا رديه بمنزلة الصداع وحميات الدق ويبس البدن وذبوله وغير ذلك من الامراض الحارة اليابسة لاسيما لاصحاب الامزجة الحارة اليابسة والابدان القضيفة وفيمن لم يعتد السفر في الحر فاما من اعتاد المشي في الحر وكان مزاجه باردا رطبا وبدنه خصبا فان ذلك لا يحدث له كثير ضرر **فينبغي** للمسافر ان يتوقى المسير في الحر الشديد بالنهار فان اضطر الى المسير بالنهار فينبغي ان يوقي نفسه من الحر بلبس الثياب الصفيقة والجباب ليمتنع بذلك من وصول الحر الى بدنه ويغطي راسه ووجهه بالعمامة وما يقوم مقامها ليقل استنشاقه الهوا الحار ولا يعرض له سخونة وينبغي لصاحب ذلك ان يتوقى الاغذية المعطشة كالمملوح من السمك الطري منه والالبان والجبن العتيق والباقلي المطبوخ وساير الاشيا المالحة الحريفة والحارة وغير ذلك مما يحدث عطشا ويستعمل الاغذية المبردة كسويق الشعير وسويق البر بالما البارد والسكر والخس وبقلة الحمقا والبطيخ وبزر البقلة والقرع والماش وما يجري هذا المجرى وما عمل بالخل والحصرم والدوغ ولا يستكثر من الغذا فان كثرته تعطش وان كان الحر شديدا او خاف من العطش فليشرب قبل مسيره لعاب البزرقطونا وعصارة بزر البقلة مع شي من ما الرمان ودهن اللوز ودهن حب القرع وليمسك في فيه شيا من حب السفرجل ومن الحب المسكن للعطش انتهى **وهذه صفته** يوخذ لب حب القرع ولب القثا ولب حب الخيار وبزر بقلة من كل واحد خمسة دراهم نشا وكثيرا وطباشير من كل واحد وزن درهمين يدق الجميع ناعما ويعجن بلعاب البزرقطونا ويحبب حبا كبارا ويجففها ويمسك في الفم فان لم يحضر فليمسك في فيه قطعة رصاص او درهما املسا فان ذلك مما يسكن العطش ويقلل الحاجة الى شرب الما فان لحق الانسان تاذي من الحر وسخن بدنه ويبس فليصب على وجهه الما ورد المبرد والما المبرد ويشرب شيا من الجلاب او من ما الرمان المز المبرد ويشرب الدوغ المبرد بالثلج ويتناول الفاكهة المرطبة مبردا بالثلج كالتوت والاجاص والعنب والقثا والخيار وما اشبه ذلك او يشرب سويق البر النقيع بالسكر والما البارد ويغتذي بغذا لطيف سهل الانهضام كالسمك الطري مسكبجا او باطراف الجدا والفرخ المعمول بالحصرم او بالخل والزيت وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ويشم الصندل والكافور والماورد ويتضمخ به وينام طويلا في مكان بارد مخترقة الشمال ليقوى بذلك بدنه وترجع الحرارة الغريزية الى حال اعتدالها فان عرض له صداع فليصب عليه ماورد ودهن ورد وشيا يسيرا من خل خمر مضروبا مبردا وغير ذلك مما نذكره في باب علاج الصداع الحادث عند حر الشمس **فاما متى اتفق السفر في الشتا** والمواضع الباردة فينبغي لصاحب ذلك ان يكون سيره بالنهار وراحته بالليل ويوقي بدنه ويستره من البرد

بالثياب

تدبير المسافر
مقالة ا رسم

بالثياب ذات الزيبر ويلبس الفرو من النوع الذي يمكن ويحتاط في تغطية الراس وستر الوجه بالقلانس اللينة والعمايم الخزان امكن وغيرها ويعنى بصيانة الاطراف وتوقيتها ولف الرجلين باللفايف المتخذة من الصوف المرعزي او الخز وغيره مما يدفي الرجل ويوقيها من البرد غاية ما يمكن ولاسيما من كان راكبا فان الراجل قد يحميه المشي وكثرة الحركة وان كانت في المواضع التي بها الثلج فينبغي ان يزيد في الدثار وتوقية الاعضا والاطراف والوجه ولاسيما ان هبت مع ذلك ريح فان ذلك اصعب واجلب للضرر **فينبغي** ان يتقدم صاحب ذلك فياكل من الثوم والبصل مقدارا صالحا ويغتذي باغذية يقع فيها التوابل الحارة كالفلفل والزنجبيل ويدهن بدنه ورجليه بدهن البان والزنبق والزيت او دهن الغار وما اشبه ذلك من الادهان الحارة ليحتمل البدن البرد ولا يصل الى اعضايه منه شي بسبب سد الدهن للمسام ودخول الحرارة الى داخل البدن واسخان الدهن ظاهره وليحترز من ان ينال اليدين والرجلين البرد لاسيما الراكب بان يضع بين الاصابع شعر المرعزي ويلفها باللفايف ويلبس عليها الجوارب ثم الخف ويعلي الخف بالحركش وهو خف يعمل من فرو ويدخل اليد في دستكشت معمول من فرو فان ذلك يحفظ الاطراف ويمنع من ان يصل اليها البرد **وينبغي ايضا** ان يتحرز من ان ينال البصر الضعف بسبب النظر الى الثلج فان ذلك يفرق النور الباصر ويقلله بان يعلق على العين الخرق السود وتكون العمامة سودا وان امكن ان يكون ثيابه سودا او كحلية او خضر فليفعل ذلك فان هذه الالوان تجمع النور الباصر وتمنع من تفرقه واللون الاسود اقواها فعلا في ذلك ومتى نال الانسان تاذ من البرد فاستحصف جلده فينبغي ان يدثر بالثياب التي من شانها ان تدفي ويصطلي بالنار ساعة بعد ساعة ثم يدخل الحمام ويصبر فيه ساعة ويدخل ابزن الما الحار ويصطل عليه منه نطلا متواليا ثم يمسح بدنه بدهن الشبت ودهن البان ويلبس ثيابه في الحمام والدهن عليه فاذا خرج من الحمام فليستريح ساعة زمانية في موضع دفي ثم يغتذي بمرق اللحم السفيدباج وليقلل منه ه وليستعمل النوم طويلا في دثار جيد فان عرض مع ذلك للاطراف مضرة من قبل الثلج وخيف عليها السقوط فليمسح بدهن البان مسحا جيدا او دهن الزنبق او دهن الغار ويضع على الاصابع وفيما بينها قطعا من سنجاب او سمور او مرعزي ويدخل الرجل في جوارب مرعزي ويحفظ من وصول البرد اليها فان ذلك يدفع الضرر الحادث ويمنع من حدوث شي اخر **وينبغي ان تعلم** ان المشي لصاحب هذا الحال اوفق من الركوب لان الراكب ينال من الافة ما لا ينال الراجل اذا كان يسير في البرد والثلج فلا يغفل بسكون الوجع لعدان قد كان فان ذلك يدل على فساد الحس فلا ينبغي ان يغفل عنه وليتفقد الاصابع عند ذلك فان كان لم يعرض لها الخضرة والسواد بل كانت قد ورمت فينبغي ان يمرخ بالادهان الحارة التي ذكرناها ويوضع في الما الحار الذي قد اغلي فيه البابونج والاكليل الملك والشبت والنخالة وما شاكل ذلك من الاشيا المسخنة المحللة فان كانت الاصابع قد اخضرت او اسودت فينبغي ان يشرط شرطا عميقا ويترك في الما الحار حتى يخرج منها الدم ويترك حتى ينقطع من ذاته فاذا انقطع خروجه وقل فليطلي بالارمني معجون بخل

وماورد ويشد يوما وليلة ثم يغسل بشراب ويعاد عليها الطلي الى ان ينبت اللحم في ذلك الموضع ويصلب ويجف القرحة فان آل الامر الى سقوط الاصابع وغيرها فليس ينفع فيها العلاج الا اندا وتي ما يستعمل فيها الضماد بورق الخطمي والخبازي وعنب الثعلب مدقوقا مخلطا بدهن البنفسج ويضمد به وهو حار في كل يوم مرتين وثلاث الى ان يسقط المواضع العفنة ثم يعالج بعد ذلك بما يعالج به القروح من التجفيف وغيره على ما سنذكره في مداواة القروح **في تدبير المسافر في البحر** فان كان السفر في البحر وعرض لصاحبه الغثي والقي فليستعمل شراب الحصرم او شراب الرمان بالنعنع او شراب التفاح والتمر هندي واستفاف الرمان المز والسفرجل المز ويشم ذلك ايضا ويقلل من الغذا فان غلب عليه القي فليتقيا وينقي معدته من المرار ثم يستعمل بعد ذلك ما وصفنا ويشم الصندل والماورد والطين الحر مبلولا بالخل او بالشراب ويكون غذاوه الاشيا الحامضة كالمصوص والهلام وما عمل بالحماض والسماق والحمص وما يجري هذا المجرى ويقلل النظر الى الما فان ذلك نافع وقد يعرض للمسافر كثرة القمل في البدن بسبب العرق والوسخ وقلة الاستحمام فاذا عرض ذلك فليطلي البدن بالزيبق المقتول بالدهن مع شي من الزراوند الطويل والميويزج المدحوج والدفلي ويدخل الحمام من الغد وينظف بدنه بالدلك الجيد ويغسل راسه بالخطمية والسلق والبورق ويلبس الثياب الكتان الناعمة النظيفة فان ذلك مما يزيله

تمت المقالة الاولى من الجزو الثاني من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي

المقالة الثانية من الجزو الثاني من كتاب كامل الصناعة الطبيه المعروف بالملكي في مداواة الامراض بالادوية المفردة وهي سبعة وخمسون بابا

الباب الاول في تقسيم المداواة وطرق العلاج **الباب الثاني** في امتحان الدوا من التجربة على الابدان **الباب الثالث** في امتحان الدوا من سرعة استحالته وغيرها **الباب الرابع** في امتحان الدوا من سرعة جموده وغيره **الباب الخامس** في امتحان الدوا من طعمه **الباب السادس** في امتحان الدوا من رايحته **الباب السابع** في امتحان الدوا من لونه **الباب الثامن** في معرفة القوى الثواني من قوى الادوية **الباب التاسع** في معرفة قوى الادوية المنضجة **الباب العاشر** في معرفة قوى الادوية الملينة **الباب الحادي عشر** في معرفة قوى الادوية المصلبة **الباب الثاني عشر** في معرفة قوى الادوية المسددة **الباب الثالث عشر** في معرفة قوى الادوية الفتاحة **الباب الرابع عشر** في معرفة قوى الادوية المخلخلة **الباب الخامس عشر** في معرفة الادوية المكثفة **الباب السادس عشر** في معرفة قوى الادوية المفتحة **الباب السابع عشر** في معرفة قوى الادوية المضيقة **الباب الثامن عشر** في قوى الادوية المحرقة **الباب التاسع عشر** في الادوية الداملة المعفنة **الباب العشرون** في الادوية المربيه للحم

طرق العلاج
مقالة ٢ رسم

الباب الحادي والعشرون في الادوية الدامله **الباب الثاني والعشرون** في الادوية التي تنبت اللحم **الباب الثالث والعشرون** في الادوية الجاذبة والدافعة **الباب الرابع والعشرون** في الادوية المخلصة والبازهرية **الباب الخامس والعشرون** في الادوية المسكنة للاوجاع **الباب السادس والعشرون** في وصف القوى الثوالث الادوية المفتتة للحصى **الباب السابع والعشرون** في الادوية المدرة للبول **الباب الثامن والعشرون** في الادوية المدرة للطمث **الباب التاسع والعشرون** في الادوية المدرة للبن **الباب الثلاثون** في الادوية المولدة للمني **الباب الحادي والثلاثون** في الادوية القاطعة للمني **الباب الثاني والثلاثون** في الادوية المنقية للصدر **الباب الثالث والثلاثون** في تقسيم الادوية وصفتها **الباب الرابع والثلاثون** في ذكر الحشايش وقواها **الباب الخامس والثلاثون** في قوى البزور والحبوب **الباب السادس والثلاثون** في ذكر الادوية التي تكون من الورق **الباب السابع والثلاثون** في الانوار والورد **الباب الثامن والثلاثون** في الادوية التي تكون من ثمر الشجر **الباب التاسع والثلاثون** في الادوية التي هي ادهان **الباب الاربعون** في الادوية التي هي عصارات **الباب الحادي والاربعون** في الادوية في صفة الصموغ **الباب الثاني والاربعون** في الادوية التي هي خشب **الباب الثالث والاربعون** في اصول النبات **الباب الرابع والاربعون** في الادوية المعدنية والينابيع **الباب الخامس والاربعون** في الادوية التي هي حجارة **الباب السادس والاربعون** في الملح وانواعه **الباب السابع والاربعون** في الزاج واصنافه **الباب الثامن والاربعون** في الاجساد المعدنية **الباب التاسع والاربعون** في الادوية التي من الحيوان **الباب الخمسون** في الرطوبات التي تكون من الحيوان واولا في اللبن **الباب الاحد والخمسون** في الابوال والزبل **الباب الثاني والخمسون** في منافع اعضا الحيوان **الباب الثالث والخمسون** في جملة الكلام في الادوية المسهلة **الباب الرابع والخمسون** في اصناف الادوية المسهلة **الباب الخامس والخمسون** في ذكر الادوية المقيية **الباب السادس والخمسون** في تدبير من شرب مسهلا ومقيا **الباب السابع والخمسون** في القوانين التي يختار بها الادوية وكيف ينبغي ان تحفظ الادوية المفردة وتمنع فسادها

الباب الاول في تقسيم المداواة وطرق العلاج

وان قد بينا ذكر جميع ما يحتاج اليه في حفظ الصحة وحسم اسباب الامراض المستعدة للحدوث في المقالة الاولى التي قبل هذا فينبغي ان ناخذ الان في هذه المقالة التي قبل هذه وما يتلوها في مداواة العلل والامراض المستحكمة ونقسم اولا على المداواة الى ما ينقسم اليه فنقول ان مداواة الامراض تنقسم الى قسمين احدهما المداواة التي تكون بالتدبير والادوية والثاني المداواة التي تكون بعلاج اليد ونبتدي اولا بمداواة الامراض التي تكون

بالتدبير بالادوية ونسلك ذلك في ثلث طرق احدها الطريق التي نسلكه فيه من الادوية المفردة الى ما ينتفع به منها في كل واحد من الامراض وذلك انا نذكر دوا دوا من الادوية المفردة ومزاجه وقوته وفي اي الامراض ينتفع به والثاني نحو الطريق الذي يسلكه فيه من الامراض الى ما ينتفع به فيها من الادوية المفردة والمركبة وذلك انا نذكر كل واحد من الامراض الظاهرة للحس وما الذي ينتفع به فيها من الادوية والثالث الطريق الذي يسلك فيه من الاعضا الى ما يحدث فيها من الامراض ما ينتفع به في تلك الامراض من الادوية وذلك انا نبتدي فنذكر الاعضا عضوا عضوا من الراس الى القدم على توالي التركيب ونذكر ما يحدث في كل واحد منها من العلل ونشفي منها فانا اذا فعلنا ذلك كان اوفق واجود فيما نقصد اليه اذ كانت هذه الطرق تودينا الى جميع اصناف المداواة التي تكون بالادوية اذ كان الامر على هذا فانا نبتدي بذكر الطريق الاول اعني ذكر كل واحد من الادوية المفردة ونصف مزاجه وقوته ومنفعته ونقدم ذكر الطرق التي بها يمتحن ويحس قوى الادوية المفردة فنقول انه يجب على من اراد علم مداواة الامراض ان يكون عارفا بقوى الادوية المفردة وافعالها ومنافعها وقوى الادوية ثلاثة منها ما يقال له القوى الاول وهي الامزجة ومنها ما يقال لها القوى الثواني وحدوثها عن المزاج وهي المنضجة والملينة والمصلبة والمسددة والفتاحة والجلاية والمحللة والمكثفة والمنبتة لافواه العروق والناقصة للحم والجاذبة والباذهرية والمسكنة للوجع واما القوى الثوالث وهي المفتتة للحصى والمدرة للبول والطمث والمعينة على نفث ما في الصدر والمولدة للمني واللبن فمن اراد معرفة ذلك فينبغي ان يكون عارفا بالقوانين التي بها يمتحن كل واحد من الادوية المفردة ويستدل على مزاجه وقوته ومنفعته في البدن وكذلك نحن ذاكرون اولا في صدر كلامنا في الادوية المفردة والطرق التي يمتحن بها قواه وهي ستة طرق احدها الطريق الماخوذ من سرعة ~~استحالة الدوا و~~بتجربة الدوا على الابدان والعلل والثاني الطريق الماخوذة من سرعة استحالة الدوا وعسره والثالث الطريق الماخوذة من سرعة جمود الدوا وعسر جموده والرابع الطريق الماخوذة من طعمه والخامس الطريق الماخوذة من رايحته والسادس الطريق الماخوذ من لونه ونحن نبتدي اولا بالطريق الماخوذ من التجربة على الابدان التي بها الامراض

الباب الثاني في ذكر الطريق الذي يسلك بها على قوة الدوا من التجربة على الابدان والامراض

ان جمع ما امتحن به الدوا المفرد وغيره حتى يستدل به على معرفة مزاجه ومنفعته والطريق الماخوذ من التجربة على الابدان المريضة وغيرها الا انه ينبغي ان يكون التحرز بتوق وحذر وعلى الشرايط التي رسمها الاوايل وذكرها جالينوس في كتابه في الادوية وهي ثمان شرايط الاولى ان يكون الدوا الممتحن خلوا من كل كيفية عرضية ليبين فعله وطبعه والثانية ان تكون العلة التي يمتحن بها الدوا فيها عليها بسيطة غير مركبة والثالثة ان يداوى بها علل متضادة ليعلم انها تنفع والرابعة ان لا يكون الدوا اقوى من العلة

ولا اضعف

ولا اضعف منها حتى يبين فعله فيها بيانا شافيا والخامسة ان ينظر في عمل الدوا هل يكون في الاسخان والتبريد ساعة يتناول او بعده فانه ان كان انما يسخن البدن بعد مدة وقد كان في اول الامر يبرده واسخانه اياه انما هو بطريق العرض وكذلك اذ كان انما يبرد بعد مدة وقد كان في اول الامر يسخن فان تبريده اياه بطريق العرض والسادسة ان يتفقد عمله وهل هو عمل واحد في كل بدن وفي كل وقت اعني ان يكون اسخانه او تبريده دايما فانه ان كان كذلك فان فعله انما هو بالطبع وان لم يكن كذلك فان فعله انما هو بالعرض والسابعة ان يكون امتحانك الدوا في ذلك الشي الذي اليه ينسب اسخانه او تبريده لا في غيره وذلك انه ان كان الدوا يسخن بدن الانسان فينبغي ان ينسب اليه لا الى غيره فانه ليس يجب من قبل ان الشوكران ان يبرد بدن الانسان ويبرد بدن الزرازير وذلك ان الشوكران غذا للزرازير ولا يقتلها لان عروقها التي ينفذ فيها الغذا الى قلوبها ضيقة لا ينفذ فيها الشوكران بسرعة فهو الى ان يصير الى القلب وقد انهضم انهضاما تاما وتغير طبعه الى الحرارة واستحال الى طبيعة ابدان الزرازير وكذلك ايضا لا يجب من قبل الخربق غذا للسمان ان يكون غذا للانسان والثامنة ان يفرق بين الغذا بكيفيته والدوا لان الدوا يسخن البدن او يبرده بكيفيته والغذا يفعل ذلك بجملة جوهره اعني انه يزيد في جوهر البدن وينميه لملاومته له فعلى هذه الشرايط الثمانية ينبغي ان يكون امتحانك الدوا وبتجربتك اياه على الابدان والعلل على ما قاله جالينوس وانا اقول ان افضل ما امتحن به الدوا وجرب لمعرفة مزاجه على الابدان المعتدلة بانه اذا امتحن على هذه الشرايط يبين فعله سريعا وانت قادر ان تقيس ما يفعله الدوا في البدن المعتدل على ما يفعله في البدن الخارج عن الاعتدال

الباب الثالث في امتحان الدوا من سرعة استحالته وعسرها

فاما الطريق الثاني الماخوذ من سرعة استحالة الدوا وعسر استحالته فانما يستدل به على حرارة مزاج الدوا بالقوة وذلك انه متى كان الدوا سهل الاستحالة الى طبيعة النار ويلتهب بها سريعا فهو حار بالقوة الا ان ذلك ليس يكون في ساير الاشيا التي هي كذلك لانه متى كان الدوا لطيف الجوهر متكاثف الاجزا مندمجا لا خلل فيه يمكن ان يدق وينسحق غاية السحق فانه يسخن بدن الانسان فاما متى كان غليظ الجوهر او متخلل الجسم فان النار تحيله الى طبعها وذلك انها تلهبه سريعا وحرارة بدن الانسان لا يفعل به ذلك ولذلك لا يسخن بدن الانسان وقد يعلم ذلك من شيين احدهما الزيت والاخر القصب والشعر اما الزيت فمتى لقي النار اشتعل بها والتهب سريعا ومتى طلي به البدن لم يسخنه سريعا اسخانا بينا وذلك لان الزيت غليظ الجوهر لزج فهو اذا لقي البدن بسبب لزوجته وغلظ جوهره يتشبث ويتعلق بالبدن تعلقا يعسر مفارقته له الا بعد ان يطول مدته وذلك لانه لا يمكن ان يرق ويلطف بالهوا سريعا فيتحلل كما يتحلل الما اذا لقي البدن ولا ينفذ ويصل الى باطن البدن والدليل على غلظ جوهر الزيت ولطافة الما انك متى خلطت زيتا وما وطبختهما وجدت الما يغلي قبل الزيت للطافته فاما القصب

اليابس والشعر فانك اذا ادنيتهما من النار احترقا بسرعة وليس يسخنان بدن الانسان لشيين احدهما بسبب جوهر الحرارة والاخر طبيعة المادة واما من قبل جوهر الحرارة فان النار لما كانت في غاية اللطافة والحرارة صارت تغوص في الاجسام التي من شانها احراقها حتى يبلغ الى باطنها باهون سعي واسرع نفوذ فيفرق اجزاها وتلطفها وتحللها وتقلبها الى طبيعتها فاما حرارة بدن الانسان فلانها ضعيفة بخارية غليظة صارت لا تقدر فيما يلقاها على تحليله وتقلبها الى طبيعتها وجميع ما يسخن البدن يحتاج ان يعمل فيه حرارة البدن اولا وتغيره الى طبيعتها حتى يرجع بعد ذلك ويسخن البدن فاما السبب الذي من قبل طبيعة المادة فنقول ان القصب والشعر لا يمكن فيهما ان ينقسما الى اجزا صغار بالدق والسحق حتى يصير كالغبار ليمكن حرارة البدن ان تغيرها وتقلبها الى طبيعتها ومن قبل هذا صارت الذريرة تسخن ابدان الناس لانه يمكن فيها ان تندق وتنسحق وتصير مثل الغبار فبهذا الطريق يمكن ان يستدل على قوة الدوا من سهولة استحالته الى النار وعسرها

الباب الرابع في امتحان الدوا من سرعة جموده وعسر جموده

اما الطريق الماخوذ من سرعة جمود الدوا وعسر جموده فانما نستدل منه على برودة مزاج الدوا وذلك انه متى كان دوايان امرهما في غلظ الجوهر ولطافته بالسوا فان اسرعهما جمودا هو ابردهما مزاجا ومتى كان دوايان امرهما في لطافة الجوهر وغلظه لا يجري على مثال واحد فانه ان كان غلظ الجوهر الواحد منهما حسب برودة مزاج الاخر فانهما جميعا يجمدان على مثال واحد الا ان احدهما هو الاغلظ جوهرا يتوهم الممتحن انه اشد جمودا بسبب صلابة جوهره الغليظ فان كان برد المزاج احدهما اشد من غلظ جوهر الاخر وكانا على خلاف ذلك فليس يمكن ان يكون جمودهما في مقدار من الزمان واحد بل يجب ان يكون اعظمهما جوهرا او ابردهما مزاجا اسرعهما جمودا ويكون اقلهما بردا او اغلظ ابطا جمودا فعلى هذه الصفة يستدل على قوة الدوا من سرعة جموده وعسر جموده انتهى

الباب الخامس في امتحان الدوا من طعمه

فاما الاستدلال الماخوذ من طعم الدوا على مزاجه وقوته فهو افضل من الاستدلال الماخوذ من طعم الدوا على مزاجه من الرايحة واللون لان الطعم يخبر بمزاج الدوا وجوهره وكثيرا من فعله فاما الرايحة واللون فليس كذلك ولذلك نحن نقدمه عليهما فنقول ان الطعوم ثمانية احدها الطعم الحلو والاخر الدسم والاخر الحامض والاخر المر والاخر الحريف والاخر المالح والاخر العفص والثامن القابض وما لا طعم له واحد فليس يعد في الطعوم وذلك انه ليس يخلو كلما يلقى اللسان من ان يوثر في حاسة المذاق او لا يوثر فيها فان كان مما لا يوثر فيها قيل له تفه ومسيخ اي لا طعم له بمنزلة الما الخالص والطين المفرد الذي لا يخالطه شي من الاجسام المغير لكيفيته وبمنزلة الادوية التي الغالب عليها الارضية وكالتوتيا والاقليميا والاسفيداج والنشا وما شاكل ذلك واما التي الغالب عليها المائية وهي الاشيا الرطبة الممتزجة كبياض البيض والزيت الغسيل غير مملح فان الزيت مع ذلك قد تغلب عليه مع المائية الهوائية فاما بياض

البيض

في امتحان الدوا

البيض فيغلب عليه المائية الارضية فمثل هذه الاشيا وما اشبهها لا يوثر في حس المذاق فاما الشي الذي يوثر في حاسة المذاق واذا لقي اللسان فانه اما ان يحدث فيه لذة واما ان يحدث فيه اذى فاما الذي يحدث فيه لذة فهو ملايم لطبيعة الانسان مشاكل لمزاجه وما كان كذلك وكانت المائية عليه اغلب قيل له دسما وما كانت الارضية عليه اغلب قيل له حلوا وان كانت المائية والارضية اغلب قيل له عذبا والشي الحلو هو الذي اذا لقي اللسان ملا خلله وملس خشونته ويسكن ما فيه من اللذع ويلذذه فاما الدسم فانه يفعل مثل ذلك الا ان لذاذته يسيرة فاما العذب فانه متوسط فيما بين هذين الطعمين فاما الطعم الذي يحدث في حاسة المذاق الاذى فانما يفعل ذلك بتلذيعه اللسان والتلذيع من انواع تفرق الاتصال والشي الذي يفعل ذلك اما ان يجمع اجزا اللسان جمعا شديدا واما ان تفرق اجزاوه تفرقا مفرطا وما كان مما يحدث في اللسان تفريقا فمنه ما هو في جوهره غليظا ارضي ومنه ما جوهره لطيف ناري والذي جوهره غليظ ارضي اما ان يفرق اجزا اللسان تفرقا قويا ويغسله غسلا جيدا حتى يخشنه تخشينا شديدا ويسمى مرا واما ان يفرقه تفريقا ليس بالقوي ويغسله غسلا من غير تخشين فيسمى مالحا فاما الشي الذي جوهره لطيف ناري ويحدث في اللسان لذعا شديدا فيسمى حريفا فاما الشي الذي يجمع اللسان فهو ايضا اما ان يكون غليظا ارضيا واما لطيفا مائيا فما كان منه غليظا ارضيا وكان يجمع اللسان جمعا شديدا حتى يعصره ويخشنه ويجففه ويفعل ذلك بقوة سمي عفصا فان كان ما يحدثه في اللسان من هذه الاعراض دون ذلك قيل له قابضا واما ما كان لطيفا مائيا يحدث في اللسان لذعا ويغوص في نفس جوهره من غير ان يسخنه فانه يسمى حامضا فقد بان مما ذكرنا ان الطعوم ثمانية • وهي الدسم • والحلو • والمر • والمالح • والحريف • والقابض • والعفص • والحامض • وما لا طعم له فغير موصوف في الطعوم وكل شي حلو فحار معتدل الحرارة ولذلك صار يرخي وينضج من غير ان يسخن اسخانا قويا وكل شي دسم فمائي هوائي ولذلك صار رطب ويلين ويرخي من غير اسخان وكل شي مر فارضي ولذلك صار ينقي المجاري ويفتح السدد ويجلو ويقطع الغلظ ويسخن اسخانا ليس بالشديد وكل شي مالح فارضي حار ليس بناري فلذلك صار يجلو ويشد من غير ان يسخن شديد وكل شي حريف فحار قوي الحرارة ناري ولذلك صار يلطف وينقي ويحرق لشدة اسخانه وكل شي عفص وقابض فبارد ارضي ولذلك صار يجمع ويكثف المسام ويمنع ويغلظ ويبرد ويجفف ويدبغ وقد ينبغي ان يعلم ان ما ذكرناه من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة التي في كل واحد من الاجسام المطعومة ليست كلها بمقدار واحد بل بعضها مساو لبعض في الحرارة والبرودة مخالف في الرطوبة واليبس وبعضها بالعكس اعني متساوية في الرطوبة واليبس مختلفة في الحرارة والبرودة وبعض مخالف لبعض في مقدار كل واحد من الكيفيات الاربع على مقدار ما الشي المطعوم مركب من الاستقصات الاربعة والشي الحامض والشي القابض متساويان في البرد الا ان القابض غليظ ارضي والحامض لطيف مائي والدليل على ذلك يتبين من وجهين

احدهما من الحس والاخر من القياس اما من الحس فانا نرى جميع الثمار فى ابتدا كونها قابضة عفصة يابسة شبيهة بطبع شجرها كالعنب والسفرجل والتفاح وما شاكل ذلك فاذا مر بها الزمان تطيب وصار بعضها الى الحموضة ثم تتغير قليلا قليلا الى ان يستحكم النضج فيصير حلوا وبعضها ينتقل الى الحلاوة من غير ان يصير حامضا كثمر النخل والتفاح الحلو والزيتون ونضج الثمر يكون بالحرارة الغريزية التى فى نفس جوهر الثمرة والحرارة الخارجة التى هى حرارة الشمس فاذا كان الطعم القابض والعفص باردين غليظين وكان انتقالها الى الحموضة انما هو بالحرارة علمنا ان الشى الحامض قد لطفته الحرارة حتى صار حامضا واما من القياس فان الشى العفص والقابض يبطى نفوذه فى الابدان واكثر فعله فى ظاهر الابدان بجمعه لها وتكثيفه اياها وهذا دليل على غلظه وبرده ولان من شان البرد ان يكثف ومن شان الغليظ ان لا ينفذ سريعا فاما الشى الحامض فانه ينفذ فى الابدان سريعا ويغوص فى عمقها وهذا دليل على لطافته ومن ادل الاشيا على ان الحامض لطيف ان كونه من الحرارة الضعيفة التى لا يمكنها انضاج الشى وتغييره بمنزلة ما يعرض للطعام اذا لم تهضمه حرارة المعدة هضما جيدا ان يحمض ومتى ضعفت الحرارة عن هضم الطعام ولم تغيره البتة لم يحمض كالذى يعرض فى زلق الامعا وايضا فانا نرى اللبن والشراب الرقيق وما شاكل ذلك اذا برد جدا لم يحمض واذا وضع فى هوا حار حمض وكذلك لا يوجد حامضا قوى البرد لان كونه من الحرارة وكذلك ايضا لا يوجد شى من الادوية التى تقبل البرد حامضا وهذا دليل على الشى العفص والقابض غليظان ارضيان والحامض لطيف مائى واما الشى الحلو والمر فحاران الا ان الحلو حار رطب باعتدال وكذلك الشى الدسم فاما المر فانه اقوى حرارة من الحلو وايبس منه وانت تعرف ذلك من وجهين احدهما الحس والاخر القياس اما من الحس فانا قد نرى جميع الرطوبات الممزوجة اذا طبختها الحرارة الغريزية التى فيها والحرارة الخارجة عن طبيعتها كالنار والشمس فانها اولا تحلو فان افرطت عليها الحرارة غلبت عليها المرارة كما نجد العسل والدوشاب اذا اغليا بسبب حرارتهما الغريزية صارت فيهما مرارة ولذلك اذا افرط عليهما فى الطبخ فانهما يصيران الى المرارة فاما من القياس فانا نرى الحلو والمر جميعا يجلوان الا ان الجلا الذى فى الحلو معتدل مستو لا يفرق الاتصال لكن لذيذ رطب فاما المر فانه يجلو جلا اقوى حتى انه يفرق الاتصال ومعه اذى وكراهة وهذا يدل على انه ارضى غليظ يابس ومما يدل على يبس الشى المر انه لا يعفن ولا يتدود فاما الحريف والمر فانهما حاران يابسان الا ان الحريف اقواهما والطفهما جوهرا لانه نارى وكذلك يأكل ويحرق ويذيب فاما المر فانه اقل حرارة من الحريف لانه غليظ ارضى ولذلك ان استعمل من خارج جلا ونقى واكل اللحم الزايد فى القروح وان شرب قطع الفضول الغليظة وفتح سدد العروق ولذلك يدر الطمث ويعين على نفث الرطوبة الغليظة من الرئة والصدر وينفع من الصرع بتقطيعه الخلط الغليظ لانه لا ينفذ سريعا كما ينفذ الشى الحريف ولا يمتنع من النفوذ كامتناع القابض والعفص فاما المالح فهو ايضا ارضى حار الا انه اقل حرارة من المر

هذا

فى الدوا فى امتحان

فهذا ما اردنا ان نبين من الطريق المستدل بها على مزاج كل واحد من الادوية وطعمه انتهى

الباب السادس فى امتحان الدوا من رايحته

فاما الاستدلال على قوة الدوا من رايحته فقد ينبغى ان تعلم ان اكثر البخارات تؤثر فى الشم مثل ما تؤثر فى المذاقات من ذلك ان الخل وجميع الاشيا الحامضة والحريفة بمنزلة الثوم والبصل ينال حاسة الشم منها ما ليس بدون ما ينال حاسة المذاق وكذلك فى كل واحد من ساير الاشيا الاخر على الامر الاكثر قد تحرك من حاسة الشم مثل ما تحرك من حاسة المذاق وكذلك قد نجد اشيا كثيرة لم يذقها الانسان قط لقذرها بمنزلة الزبل والاشيا المنتنة الرايحة قد عرفوا طعمها من رايحتها فانهم لهذا السبب لا يريدون ذواقها لنفسهم بما يودى اليهم من رايحتها وها هنا اشيا اخر ليس ينبى رايحتها من طباعها وهى اما اشيا مختلفة الطبايع واما اشيا عديمة الروايح فاما الاشيا المختلفة الطبايع فهى الاشيا الطيبة الرايحة ولا سيما الورد فانه قد يخالف لرايحته المذاق مخالفة بينة جدا وذلك انه ليس يتفق دلالة الرايحة ودلالة الطعم فى الورد واشباهه لان الورد مختلف القوى غير متشابه الاجزا فمذاقته مركبة من مرارة وعفوصة ومايية والجزء المر منه حار لطيف والجزء العفص بارد غليظ والجزء المائى مسيخ الطعم متوسط فيما بين اللطافة والغلظ وجوهر الاشيا المشمومة انما هو جوهر بخارى يتحلل من الجسم المشموم بتدبير الحرارة والبخار انما يتولد من الحرارة وليس يتحلل البخار من جميع اجزا الشى المشموم فرايحة الورد ليس تدل الا على الشى الحار اللطيف من اجزايه فقط ولذلك صار كل ما له رايحة فهو حار واذا كان الامر كذلك فان الاستدلال على طبيعة الاشيا الطيبة الرايحة غير موثوق به وخاصة الورد فاما الاشيا التى لا روايح لها بمنزلة الشى المالح والحلو فليس يتحقق قواها الا الطعم وذلك ان الاشيا التى لا رايحة لها لعدمها الحركة هو اما لان البخار المتحلل منها فى غاية القلة واما لان البخار المتحلل منها غير موافق للشم فى الاعتدال بين اللطافة والغلظ ولذلك صارت الاشيا الحامضة والاشيا الحريفة من قبل لطافة جوهرها لها روايح مشاكلة لطعومها وصارت الاشيا المالحة والاشيا العفصة لا رايحة لها لان هذين النوعين جميعا غليظى الجوهر والعفص منهما غليظ جوهرهما بارد المزاج فصار بهذا السبب لا يتحلل من الشى المالح والعفص بخار يودى الى حاسة الشم رايحة يستدل بها على مزاجه فاما ذوات الروايح فان رايحتها تدل على انها لطيفة الجوهر حارة المزاج لكن ليس يتبين من هذه كم مقدار لطافة جوهرها وحرارة مزاجها فلهذا صار الحكم من روايح الاشيا على جملة مزاجها غير موثوق به انتهى

الباب السابع فى امتحان الدوا من لونه

اما الاستدلال من لون الدوا على مزاجه فهو دون رايحته لان الدلالة الماخوذة منه ضعيفة وذلك انه قد يوجد فى كل واحد من الالوان مزاجات حارة وباردة

ورطبة ويابسة الا انه قد يستدل منه على حال شى دون شى كما يستدل على كثير من البزور والاصول والعصارات من الوانها بمنزلة البصل وبصل العنصل فان كل ما كان منهما ابيض كان اقل حرارة وما كان منها احمر كان اشد حرارة وكذلك يجرى الامر فى الحمص واللوبيا والجاورس فانه كلما كان من هذه ابيض كان ابرد مزاجا وما كان منها احمر او كان اسود فانه يكون اقل بردا واميل الى الحرارة او الحنطة اذا كانت حمرا دل على ميلها الى الحرارة واذا كانت بيضا كانت اميل الى البرودة فهذه هى الطرق والدساتير التى بها يمتحن الادوية المفردة لتعرف مزاجها وقواها الا انه ينبغى ان يكون استعمالك تجربة الدوا على الابدان خطر بالنفس اذ كان لا يامن صاحب التجربة ان يكون الشى التى يجربه من الاشيا القاتلة وهو لا يعلم فيهلك الانسان الذى يجرب عليه ولذلك ينبغى للطبيب متى ما وجد الادوية التى يحتاج اليها فى شفا كل واحد من الامراض ان لا يستعمل التجربة على ابدان الناس ولا يخاطر بانفسهم فانه ليس كل الادوية التى يستعملها ٥ المتطببون عرفها الاوايل بقصدهم لتجربتها على الابدان متداول الامر لكن بعضهم كان يتفق لهم اسباب يعرفون منها فعلها فى الابدان التى بها علمه من المنفعة والمضرة فيجربونها هم ايضا على بدن اخر حتى يصح لهم ذلك الفعل وذلك انه ربما كان يتفق لهم بعض الاوقات انهم راوا انسانا قد تناول دوا فاسخنه او برده او رطبه او جففه او شفاه من مرض ما او احدث له مضرة فحفظوا ذلك ٥ وامتحنوه على انسان اخر مرة وثالثة فاذا راوه يفعل ذلك الفعل بعينه مرارا كثيرة نسبوه الى ذلك المزاج او الى تلك المنفعة او المضرة وحفظوا ذلك واثبتوه عندهم ودونوه واما لانهم كانوا يرون فى المنام ان دوا ما ينتفع به من علة ما فجربوا به فاذا صح لهم ذلك نسبوا اليه تلك المنفعة وحفظوا ذلك ودونوه ٥ واما لانهم كانوا يرون بعض الحيوان غير الناطق يتداوى من علل به ببعض الادوية دون بعض فاستعملوها فى الانسان منفعة من ذلك ان ابقراط ما استخرج علم الحقنة الا من طاير كان فى البحر انه يستكثر من اكل السمك واذا امتلا منه وتاذى به اخذ من ما البحر فيه ووضع منقاره فى دبره وصبه فى امعايه فيستفرغ ما كان اكله فلما راى من ذلك الطاير ما راى استعمل الحقنة وجربها فنفعت له فاستعملها فيمن كان فى امعايه ثقل محتبس فاستفرغه فحفظ ذلك وايضا فان الافاعى والحيات فى الشتا والاوقات الباردة تكمن فى باطن الارض منقلبة على ظهورها الشتا كله فتظلم لذلك اعينها ويضعف بصرها واذا كان فى ايام الربيع خرجن من باطن الارض وطلبن نبات الرازيانج فاكلن منه وامررنه على اعينها فيذهب عنها الظلمة التى كانت قد عرضت لها ويجد ابصارها فلما راى المتطببون ذلك استعملوا عصارة الرازيانج فى تقوية البصر وحدته وخلطوه بادوية العين فحمدوا فعله ونفعه فى ذلك ويقال ان البازى اذا اشتكى جوفه عمد الى طاير يقال له باليونانية دوبنوس فاصطاده واكل من كبده فسكن وجع جوفه

وغير ذلك

فى قوى الادوية

وغير ذلك مما يطول شرحه مما اخذه الاطبا الحكما من الحيوان غير الناطق فعلى هذه الوجوه كانت اكثر تجربتهم الادوية على الابدان وقل ما كانوا يقصدون الدوا على الابدان من غير ان يتقدم لهم هذه الاسباب التى ذكرناها ولذلك ما لم تدرك هذه الصناعة فى زمان يسير لكن فى زمان طويل والوف من السنين بتجربة الوف من الناس وذلك لان الاوايل كانوا اذا جربوا اشيا نفعت او ضرت كل واحد منهم ما قد جربه وخلفه على من كان بعده وجرب من بعده اشيا يضيفها الى تلك ويثبتها ويخلفه على من بعده وكذلك يجرب هذه اشيا ويضيفها الى ما خلف عليه من كان قبله فعلى هذا القياس كان يجرى امرهم فى التجربة حتى اجتمعت بهم بالتجارب فى زمان طويل جميع ما يحتاج اليه مما قد استعمله اهل زماننا هذا وكثير ما يتفق لاهل زماننا هذا بالتجربة ادوية نافعة فى بعض العلل لم تكن الاوايل عرفوها من ذلك ان بعسكر مكرم وهى كورة من كور الاهواز عقارب تسمى الجرارات صغار اذا لدغت الانسان لم يكد يتخلص من الموت وكان ذلك دابهم دهرا طويلا فلما كان فى عصرنا هذا وقع لهم بالتجربة ان يفتصد فى وقت اللدغة ويخرجون من الدم مقدارا صالحا ويشربون من الكافور مثقال الى درهمين فيشفيهم ذلك ويتخلصون من الموت وكذلك لعله ان يتفق لمن بعدنا ان يجرب اشيا مما ينفع او يضر فيعرفونها ويستعملون ما ينفع ويتقون ما يضر فلذلك لا ينبغى للانسان ان يقصد تجربة دوا على ابدان الناس لان ذلك مخاطرة ولذلك قال ابقراط فى صدر كتاب الفصول العمر قصير والصناعة طويلة والتجربة خطر وانما قال ذلك ليعلم الناس ان السبب الذى دعى الى وضع كتاب الفصول هو ان يبين ما قد جربته الاوايل من العلما قوم بعد قوم واثبته فى كتاب لمن بعدهم اذ كان ليس يمكن احد من الناس ان يدرك جميع ما يحتاج اليه فى مدة عمره بالتجربة ولو كان عمره اطول الاعمار لان عمر الانسان لا يفى بتجربة جميع ما يحتاج اليه من هذه الصناعة لطولها فانه ليس ينبغى ان يستعمل الطبيب التجربة على ابدان الناس لانها خطر بالانفس فانه انما اثبت جميع ما قد كان جرب من قبله وما قد جربه هو فى طول عمره لئلا يحوج الناس الى التجربة والمخاطرة بالانفس واذا كان الامر كذلك فالتجربة على ابدان الناس خطر فيجب ان لا يتلبس بشى من ذلك ما وجدت اشيا قد جربت وعرفت منافعها زمانا طويلا فان اضطرك الامر الى معرفة قوة دوا من الادوية وفعله فى البدن فلا تقدم على تجربته على البدن دون ان تجربه اولا بالطعم والرايحة لئلا يكون من بعض الادوية القتالة فان الرايحة اذا كانت كريهة شنعة جدا انبت عن رداءة الدوا مفسد للبدن فانه سم من البدن اشيا تزعجه وتكرهه وتبين بعض ضرورة واذا كان ذلك فلا ينبغى ان تعطيه احدا من الناس ولا توردة الى داخل البدن فاذا عرفت ان الدوا غير مضر بالحيوة واردت ان تجربه على بدن الانسان فليكن ذلك على الشرايط التى ذكرت انتهى

الباب الثامن فى معرفة القوى الثوانى من قوى الادوية

واذ قد بينا وشرحنا الدساتير والقوانين التى بها يمتحن الادوية ويستدل بها على قواها

الاول اعني امزجتها فلنذكر الان الاستدلال على القوى الثواني التي هي المنضجة والملينة والمصلبة والمسددة والفتاحة للسدد والجلاية والمخلخلة والمكثفة والملطفة والمفتحة لافواه العروق والمضيقة لها والمحرقة والناقصة للحم والنابتة له والدامله والجاذبة والخلصة والبازهرية والمسكنة للوجع فنقول ان الاستدلال على هذه القوى يكون من المعرفة بمقدار مزاج كل واحد من الادوية وذلك انه لما كان امتزاج الحار والبارد والرطب واليابس في الادوية امتزاجا واحدا صار لكل واحد منها قوة غير قوة الاخر فصار بعضها ينضج وبعضها يلين وغير ذلك مما نذكره في هذا الكتاب واذا كان الامر كذلك فليست لنا حاجة الى تعدد الادوية التي قوتها قوة واحدة بل نذكر المزاج الذي به يكون الدوا بتلك القوة ليكون متى احتجنا الى دوا فيه قوة من هذه القوى التمسنا من الادوية ما مزاجه ذلك المزاج بمنزلة الدوا المنضج اعني الذي يجمع المدة فانه حار رطب باعتدال والدوا المفتح للسدد حار يابس لطيف وكذلك ساير الادوية التي لها افعال ومنافع انما صار لها ذلك من مقدار المزاج على ما سنذكره في هذا الموضع ونبتدي اولا بالادوية المنضجة

الباب التاسع في معرفة قوى الادوية المنضجة انه لما كان يتغير في البدن فتغيره على ثلاثة اوجه احدها الذي يكون من الحرارة الغريزية الى مادة جيدة موافقة ويقال لذلك الهضم والثاني التغير الذي يكون عن الحرارة الخارجة عن الطبيعة الى مادة ردية غير موافقة ويقال العفونة والثالث التغير المتوسط بين هذين اعني فيما بين التغير الجيد الذي هو الهضم وفيما بين التغير الردي الذي هو العفونة وهذا هو جمع المدة ٥ وذلك ان الطبيعة اذا رامت اصلاح المادة وردها الى الحال الطبيعية ولم يكن ذلك في المادة اما لرداءتها واما لانها خارجة عن الاوردة والعروق قلبتها الى المدة والى حال قريبة من طبيعة الاعضا الاصلية ولما كان هذا الحال لا يتم الا بقوة الحرارة الغريزية التي هي الحرارة المعتدلة صارت الادوية التي تعين على النضج والتقيح معتدلة المزاج او قريبة منه الى الحرارة ما هي ولذلك صرنا نستعمل في جمع المدة احدها واين حار رطب باعتدال شبيه بمزاج البدن بمنزلة صب الما الحار المعتدل الحرارة اود قيق الحنطة المطبوخ بالزيت والما الحار او الخبز المطبوخ بالزيت والما وما اشبه ذلك واما دوا يغري يسد المسام ويمنع من تحلل الحرارة الغريزية ويحفيها داخل الورم ليعطف على المادة فينضجها بمنزلة شحم الخنزير وشحم البط والزبد ومتى كان الورم شديد الحرارة وكان الزمان صيفا وقد ينفع في ذلك بزر القطونا المضروب بالما والدهن لما يحقن الحرارة داخل البدن واما دوا يجمع الحالين جميعا اعني اعتدال الحرارة واللزوجة المسددة للمسام بمنزلة بزر الكتان وبزر المرو وبزر الشاهسفرم وبصل النرجس المدقوق وقد يفعل في ذلك السلق المطبوخ بالزيت او الشيرج اذا ضمد به الورم وهو فاتر وينبغي متى كان البدن خارج عن الاعتدال الى الحرارة ان يكون الدوا اسخن من المعتدل بمقدار ما البدن على الاعتدال في الحرارة ولا ينبغي ان يستعمل في جمع المدة الادوية الحارة اليابسة والقوية الحرارة فان ذلك مما يوسع المسام ويحلل الحرارة الغريزية ويعينها فيجفف المادة وهذا ما ينبغي ان تعلمه من امر الدوا المنضج

دلي:

ونحن نذكر جميع هذه الادوية على الاستقصا عند ذكرنا مداواة الامراض **الباب العاشر في معرفة الادوية الملينة** فاما الادوية الملينة فينبغي ان تكون بحسب السبب المصلب للعضو وذلك لان الصلابة تعرض للعضو على انحا شتى اما اذا جف ويبس واما اذا انعقد بسبب البرودة واما بسبب التمدد العارض عن الامتلا واما اذا تركبت هذه الثلاثة الاسباب فاما ما يعرض من الصلابة بسبب اليبس فانه يحتاج الى ادوية مرطبة واما ما يعرض من تعقد بسبب البرودة فانه يحتاج الى ادوية مسخنة واما ما يعرض من التمدد بسبب الامتلا فانه يحتاج الى ادوية مسهلة حتى يدفع المادة ويرطبها عن العضو واما الى ادوية تسخن وتحلل الرطوبة وتخرجها بالبخار واما الى ادوية مجففة مقرية فان هذه تنفع من ذلك على وجهين اما لانها تنشف الرطوبة التي تكون في مسام العضو واما لانها تغير العضو كله الى اليبس والادوية التي تبري الصلابة الحادثة عن اليبس والامتداد العارض عن الامتلا ليس تسمى ملينة بل تسمى مرطبة وتسمى مرخية

فاما الادوية التي يقال لها خاصة الملينة فهي تبري الاورام الصلبة المعروفة بسقيروس والتعقد الذي يكون في اطراف العضل والاوتار وحدوثه عن البلغم الغليظ الذي قد يبس فان هذه كلها تحتاج من الادوية الى ما يسخن ويجفف من غير افراط حتى يكون في اسخانها في الدرجة الثانية وتجفيفها في الدرجة الاولى وذلك انه متى كان الدوا قوي الاسخان والتجفيف حلل رطوبة المادة ولطفها وصار الباقي شديد اليبس متحجر فيعسر برؤه وذلك انه يعرض له ما يعرض للطين اذا طبخ بالنار ان يصير حجرا فاما متحجرا فلهذه الحال ليس ينبغي ان يكون الدوا الذي يعالج به الاورام الصلبة لا شديد الحرارة ولا شديد اليبس ولا جامع الامرين جميعا بل كما ذكرنا حتى يحلل الاورام قليلا قليلا باعتدال وينبغي مع هذا ايضا ان يكون اسخان الدوا وتجفيفه بحسب مقدار صلابة الورم فان كانت الصلابة ازيد عولجت بما هو اقوى منه منافعا واما التحليل بمنزلة شحم الاوز وشحم التيوس وشحم الثيران اقوى من شحم التيوس الا انه دون شحمة الاعنز ويعد شحمة الابل ويعد مخ العجل وغير ذلك من الادوية المحللة لان هذه حارة يابسة باعتدال وافضل هذه واجودها تحليلا فاما ما كان منها طريا غير مملح وذلك انه كلما عتقت هذه الشحوم صارت اكثر تجفيفا وحدة وما هو اقوى من هذا في التحليل المقل الذي يجلب من بلاد الصقالبة والميعة والاشق والزيت العتيق ودهن السوسن وشحم الخنزير غير مملح تنفعك ذلك بقوة والله سبحانه وتعالى اعلم **الباب الحادي عشر في معرفة قوى الادوية المصلبة** فاما الادوية المصلبة فحالها ضد حال الادوية الملينة لانه اذا كانت الادوية الملينة حارة يابسة فيجب ان تكون الادوية المصلبة باردة رطبة كحي العالم وبزر قطونا والبقلة والطحلب وذلك ان هذه كلها

تصلب بجمود البرد للمادة ويعينها ما يحلل واما الاشيا المبردة والمجففة فانها تصلب العضو غير ان اليبس من شانه ان يحلل بعض التحليل والله تعالى سبحانه وتعالى بكل علم اعلم وهو حكيم **الباب الثاني عشر في الادوية المسددة** فاما الادوية المسددة للمنافذ فهي التي تنحج في المسام وفي المجاري فلا يتحلل عنها بسهولة وهذه الادوية ينبغي ان تكون باردة لزجة ارضية من غير لذع ولا حدة فان الشي اللاذع ينفذ عن المجاري بسرعة اما بتحليلها واذابتها شيئا من جوهر العضو واما باجتذابها الرطوبة من قعر العضو اليها

الباب الثالث عشر في الادوية الفتاحة فاما الادوية الفتاحة فانها مضادة للادوية المسددة من ذلك انه يجب ان يكون ملطفة مقطعة ومنها جلا بمنزلة الادوية المرة والبورقية فان هذه الادوية تنقي وتفتح المنافذ من خارج ومن داخل فان كان مع ذلك فيها شي من القبض فانها لا تفعل هذا الفعل من خارج لتضييق المنافذ التي في الجلد لان القبض الذي فيه يسد المنافذ ويضيقها ويمنع من نفوذ القوة الجاذبة الى عمقها واما من داخل فان عظمها في هذا الباب في نواحي الكبد والطحال والكليتين وساير الاحشا يكون قويا وذلك ان المنافذ التي في هذه المواضع واسعة والقبض يقوي افواه العروق وساير الاحشا ويعينها على تنفيذ القوة الفتاحة فيها فلذلك صار الافسنتين اذا استعمل من داخل نفع منفعة بينة في التنقية والتفتيح لما فيه من المرارة والقبض واما من خارج فلا يفعل ذلك فاما الاشيا التي تفعل فيها مرارة فقد يعدونه من غير قبض فانها تنقي وتفتح جميع المنافذ والطرق من داخل ومن خارج بمنزلة الترمس واللوز المر وبزر الاجرة واصل السوسن الاسما نجوني وقد يفعل ذلك الشيح والقيصوم بما فيهما من المرارة فان هذه الادوية كلها من شانها ان تنقطع وتلطف الاخلاط اللزجة ولا سيما ما كان منها مجتمعا في الصدر والرية فان لها في تنقية هذه الاعضا فعلا قويا حتى انها تنقي المدة التي تكون هناك وقد تفعل هذه الادوية في سدد الكبد والطحال ايضا فعلا حسنا ما لم تكن السدد قوية لان السداد التي تكون في الطحال اذا كانت قوية تحتاج من الادوية الى ما هو اقوى من هذه بمنزلة قشور اصل الكبر والاسقولوقندريون وقشور اصل الطرفا فان هذه الادوية تستعمل في سدد الكبد مفردة وفي سدد الطحال مخلطة مع الخل ويطبخ به فاما في تملك الصدر والرية فيطبخ مع ما الشعير او يشرب مع ما العسل والسكنجبين واما الادوية الجلاية فان جنسها جنس الادوية الفتاحة وفعلها كفعلها الا انها اضعف فعلا وهذه الادوية من شانها ان تجلو الوسخ الذي في ظاهر البدن وتقلع الكلف واثار القروح من الجلد بمنزلة بزر البطيخ والسعد وقشور اصل القصب المحرق والحلزون المحرق وجميع جلد الحيوان المحرق وزبد البحر وخرء الزرازير التي تعتلف الارز والميويزج واللوز والخربق الابيض والشعير والباقلا وما شاكل ذلك فان هذه الادوية كلها تفعل هذا الفعل بالقوة الجلاية التي فيها كما تفعل الادوية الفتاحة للمنافذ غير ان هذه الادوية الجلاية ليس فيها قبض ولا لها من القوة ما يقدر به على

التنقية

التفتيح للسدد وتلطيف الاخلاط الغليظة فاعلم ذلك **الباب الرابع عشر في الادوية المخلخلة** فاما الادوية المخلخلة فهي التي تفتح مسام الجلد ويجب ان تكون مجففة فان الاسخان يرخي ويحلل جوهر البدن فليس ينبغي ان تكون شديدة الاسخان ولا حادة فان ذلك اذا لاقى الجلد احدث القشعريرة ولا تكون ايضا قوية التجفيف فان ذلك مما يحدث الما ولا تكون ايضا مع اسخانها وتجفيفها غليظة الجوهر لان ما كان من الادوية كذلك كان محرقا فالادوية التي بهذه الصفة انواع البابونج والخطمية والخروع والنخل والدهن المتخذ منها والزيت العتيق والشيح المحرق وما شاكل ذلك فاعلم

الباب الخامس عشر في الادوية المكثفة فاما الادوية المكثفة وهي التي تحصف مسام البدن وهذه الادوية مضادة للمخلخلة اعني انها باردة رطبة مائية ليس تكثف البدن تكثيفا قويا حتى تسده لكنها تكثفه باعتدال والذي تفعل ذلك هو الما البارد وحي العالم والبقلة والحسك الطري وبزر القطونا وجميع الاشيا التي تبرد من غير تجفيف وكذلك متى استعملت ورق اللفاح والخشخاش والبنج بالمقدار المعتدل كثف البدن وضيق مسامه ولا ينبغي ان يفرط في استعمال هذه فانها تخدر **الباب السادس عشر في الادوية المفتحة** فاما الادوية المفتحة لافواه العروق فهي الحادة الحارة المزاج النارية الغليظة الجوهر الا انه ينبغي ان تكون مقدار حرارتها المقدار الذي لا يحرق بمنزلة الثوم والبصل وحب النور ودهن الاقحوان وما شاكل ذلك فان هذه كلها ادوية تفتح افواه العروق التي في المقعدة

الباب السابع عشر في الادوية المضيقة فاما الادوية المضيقة لافواه العروق فهي باردة المزاج غليظة الجوهر وهي الاشيا القابضة من غير لذع وذلك لان هذه الادوية الغليظة جوهرها لا ينفذ في المنافذ بسبب برد مزاجها لانها تجمع وتكثف افواه العروق والمنافذ والذي هو كذلك من الادوية العفص والجلنار والخرنوب النبطي وجفت البلوط وما شاكل ذلك والله اعلم **الباب الثامن عشر في الادوية المحرقة** فاما الادوية المحرقة فهي في مزاجها في غاية الحرارة وفي جوهرها غليظة وذلك انها اذا لقيت البدن بغتة نفذت فيه نفوذا بسرعة بسبب قوة الحرارة وبقيت فيه بسبب غلظها واحرقته احتراقا قويا بمنزلة الكي ايضا يلقى البدن دفعة بقوة حرارة فتحرقه وكذلك تغير كثير حيث في البدن دفعة فانه يحس باذايه والمه اكثر **الباب التاسع عشر في الادوية المعفنة** فاما الادوية المعفنة فانها محرقة لطيفة الجوهر الا ان احراقها ليس بالقوي وتذيبها اللحم يكون اما من غير وجع واما من وجع يسير وذلك انه لما لم يكن تغيره دفعة كتغير الادوية المحرقة ولم يكن له نفوذ قوي بمنزلة نفوذ الاشيا الغليظة القوية الحرارة ولم يكن يحس منه باذى كثير صار لا يحرق وذلك بمنزلة الزرنيخ الاحمر والاصفر ويسمى هذا الدوا معفنا لا من قبل انه يعفن لكن بالاستعارة ٥ والتشبيه بالشي المعفن لان العفونة انما تكون بالحرارة والرطوبة ويكون العضو العفن

منتن الرائحة فاعلم ذلك **الباب العشرون في الادوية المذيبة للحم**
فاما الادوية المذيبة للحم فقوتها مثل قوة الادوية المعفنة الا انها اضعف قليلا منها
وهذه الادوية تستعمل في اللحم الذي ينبت في القروح التي في ظاهر البدن زايدا على سطح
العضو لينقصه ويذيبه ويرجع الى المقدار الذي يحتاج اليه وليس لها فعل في باطن البدن
وينبغي ان يستعمل من هذه الادوية مقدارا معتدلا فانها ان استعملت باكثر مما ينبغي
لذعت القرحة واذابته وافنته وجعلت القرحة غايرة وهذه الادوية هي النحاس
المحرق وتوبال النحاس اذا دقانا عما ويذر على لحم القرحة وكذلك الزنجار والشب فاعلم ذلك
الباب الاحد والعشرون في الادوية الداملة فاما الادوية الدامِلة
للقروح فهي التي تصلب لحم القرحة الذي قد ساوى سطح الجلد وتجففه وتجعله كالجلد وهذه
الادوية يجب ان تكون قابضة مجففة باعتدال بمنزلة الجلنار والشب والعفص الفج والصبر
والنحاس المحرق المغسول وما شاكل ذلك وهذه الادوية تدمل القروح بذاتها وقد تفعل
ذلك بطريق العرض اذا استعمل منها المقدار اليسير والادوية المجففة من غير قبض
بمنزلة المرداسنج والصدف المحرق اذا سحقا وذر على القرحة انتهى والله اعلم
الباب الثاني والعشرون في الادوية التي تنبت اللحم
فاما الادوية التي تنبت اللحم فهي الادوية التي تنبت اللحم في القروح الغايرة ويجب ان يكون
فيها جلا معتدلا من غير لذع بمنزلة اصول السوسن الاسمانجوني وبزر الكرسنة انتهى
الباب الثالث والعشرون في الادوية الجاذبة والدافعة
فاما الادوية الجاذبة وهي التي تجذب من عمق البدن ومزاجها حار وجوهرها لطيف
وذلك لان الدوا الحار يجذب من عمق البدن ولاسيما اذا كان لطيفا فان جذبه يكون اقوى
لانه بلطافته تنفذ قوته الى داخل البدن وهذه الادوية منها ما يحدث بالطبع مثل
المشكطرامشيع ودرخ الكور والسكبينج والاشق ومنها ما يفعل ذلك بسبب العفونة
بمنزلة الخمير والزبل ومن ذلك زرق الحمام يجذب جذبا قويا كافيا ومما هو في هذا الفعل
متوسط جدا خرو الاوز والدجاج وخرو الخنازير وبعر التيس وكذلك خرو الكلاب
التي قد اكلت العظام وتفعل ذلك الادوية المتشابهة بما فيها من القوة الجاذبة
للاشيا الملايمة لها وتفعل هذه الادوية بالحرارة وكلما كان منها ازيد حرارة فهو اقوى
جذبا فاما الادوية الدافعة فهي التي تدفع المواد من ظاهر البدن الى باطنه دفعا قويا
ومزاجها بارد غليظ الجوهر لان من شان الدوا البارد ان يدفع فان كان مع ذلك غليظ
الجوهر كالقابض كان اشد واقوى دفعا فاعلم ذلك **الباب الرابع والعشرون
في الادوية المخلصة وهي الادوية البادزهرية** فاما الادوية البادزهرية
المخلصة والحافظة فمنها ما تحل السم والدوا القتال اما بمضادة جميع جوهرها
ومنها ما تفرغ السم القاتل من العضو العليل اذا احتيل عليه من خارج وجذبها له
يكون اما بسبب الحرارة الطبيعية التي فيها واما لان جوهرها مشاكل لجوهره
ولما كانت قوة جميع الادوية القتالة والسموم مضادة للابدان الا بسببه وكانت

الادوية الشبيهة بها يجتذبها ويفرغها يجب ان تكون هذه الادوية مضادة للبدن الا
ان مضادتها لم على جهة وليس يبلغ بها الامر الى ذلك ان يغلبه او هي مشاركة للطرفين جميعا
لان وضعها في الوسط فيما بين الشي القاتل والمقتول وكذلك متى اخذها انسان شي في
وقت الصحة اضر بالبدن وكذلك ان اخذها من تناول سما كثيرا كانت مضرتها عظيمة
وكذلك يجب ان يكون مقدار ما يوخذ منها المقدار الذي لا يضر بالبدن بسبب كثرته ولا يغلبه
السم بسبب قلته **الباب الخامس والعشرون في الادوية المسكنة للاوجاع**
فاما الادوية المسكنة للوجع فمنها ما يسخن في الدرجة الاولى بمنزلة دهن الشبث ومنها
ما هو شبيه بمزاج البدن بمنزلة الادوية المفتحة وينبغي ان تكون هذه الادوية مع حرارتها
لطيفة كيما تستفرغ وتحلل وتلطف وتنضج وتسوي وتملس جميع الشي المحتقن المحتبس
في العضو العليل من كيموس حاد او لزج او غليظ او كثير او شي قد لحج في بعض المنافذ او ريح
باردة بخارية غليظة ليس لها منفذ فلذلك ليس ينبغي ان يكون في هذه الادوية قوة
قابضة بتة وان كان الموضع او العلة تحتاج الى ذلك فقد بان من هذا ان الدوا المسكن
للوجع ربما لم ينفع العلة اصلا وانما يسكن الوجع فقط وقد تسمى الادوية التي تبرد
تبريدا شديدا حتى تخدر العضو المولم اذا اشربت والمسكنة للوجع على انها ليست مسكنة
بل مخدرة ومنومة وافضل من هذا في العلاج الذي تقدم ذكره والادوية التي تجفف
وذلك ان التي فيها شي كثير من رطوبة باردة مثل الشوكران ليس شربها بمحمود ومما
يجري مجرى الشوكران اللفاح خلا قشر اصله وورق البنج وبزر الابيض لانه افضل
من الاسود وبعض هذه الادوية تضاد ابداننا بجميع جوهرها وذلك ان اخذ منها
مقدارا يسيرا فهو لا محالة يضر مثل الثافسيا ولهذا السبب لا يلقى منها شيا في الجوارشنات
المخلصة كما يلقى من الافيون والمر والميعة والزعفران لان هذه متى شرب منها مقدار
كثير عرض من بعضها جنون وجلب بعضها الموت فان خلط منها مقدار معتدل
نفع فاما ما كان منها يضر بالدماغ فاكثرها يملا الراس بخارا رديا فيحدث فيه ثقلا
وسدرا وبعضها يضر فم المعدة فتشاركه الراس الالم وبالجملة فان هذه الادوية
تضر بالدماغ على ضربين اما المضادتها اياه بجميع جوهرها واما التغيرها مزاجه في
احدى الكيفيات او في اثنين منها فهذا ما اردنا ان نبينه من امر القوى الثواني ونحن
ناخذ في ذكر القوى الثوالث في الباب الثاني لهذا الباب ان شا الله تعالى والله الموفق
**الباب السادس والعشرون في وصف القوى الثوالث واولا
في الادوية المفتتة للحصاة** نقول انه كما ان القوى الثواني
تفعلها الادوية بالامزجة كذلك القوى الثوالث تفعلها الادوية بالقوى الثواني
بتوسط المزاج والادوية التي لها القوى الثوالث هي الادوية المفتتة للحصاة
والمدرة للبول والطمث والمعينة على نفث ما في الصدر والرية والمولدة للبن والمولدة
للمني والمدرة له فاما المفتتة للحصاة والمفتتة للكلى فهي حارة مقطعة للاخلاط الغليظة
وحرارتها يسيرة لان الحرارة القوية من شانها التجفيف والحرارة والتجفيف القويان

يعينان على تولد الحصا الذي في المثانة ومزاجها رطوبة فهذه الادوية هي بمنزلة اصل الطلق
واصل الفطليون وبزره والجمرة والزجاج المحرق وخل العنصل وما اشبهها واصل الفاوانيا
والحمص واللوز **الباب السابع والعشرون في الادوية المدرة للبول**
فاما الادوية المدرة للبول فينبغي ان يكون فيها اسخان وحدة ليلطف الدم وليسخن
الكليتين ويعينها على جذب مائية الدم بمنزلة الكرفس الستاني والجبلي والرازيانج
والانيسون والنانخواه والوج وما اشبهه مما فيه حرارة وحدة قوية فان هذه الادوية
ان تلطف الدم فقد تميز المائية كما تميز الانفحة الجبنية من اللبن انتهى
الباب الثامن والعشرون في الادوية المدرة للطمث فاما الادوية
المدرة للطمث فمنها ما يشرب ومنها ما يستعمل من اسفل بالفرزجة والتكميد فاما التي
تشرب فانها تلطف الدم وتفتح المنافذ والعروق وهي من جنس الادوية المولدة للبن
والفرق بينهما ان الرحم قد يحتاج كثيرا من الادوية التي هي اسخن واكثر تقطيعا وذلك
ان العروق التي في الرحم تحتاج ان تنفتح باكثر مما ينفتح العروق التي في الثديين لانه يجري
الدم فيها بسهولة اكثر لان الرحم لا يعين على خروج الدم البتة واما الثديين فليس
انما يجري اليهما الدم فقط بل قد يجتذبه ايضا ولذلك قد صارت الادوية التي تعين
على مجي الدم الى الثديين قد ينفع نقصان مجي الطمث فاما الطمث الذي قد نقص
نقصانا بينا وانقطع بالواحدة فليس ينفع في علاجه شي والذي ينفع من انقطاع
الطمث الايهل والمر والبورق والفوتنج النهري والمشكطرامشيع والاسارون
والسليخة والدارصيني والقسط والزراوند فلهذا ما ينبغي ان تشرب في ادرار
الطمث **فاما الادوية** التي تستعمل بالفرزجة من اسفل والتكميد فانها منها
ما يدر الطمث باسخانها فقط ومنها ما يفعل ذلك بقوة جاذبة ملايمة للشي
الذي يجتذب بمنزلة الايهل والفوتنج البري وكثير من الافاوية فاعلم ذلك
الباب التاسع والعشرون في الاشيا المولدة للبن
فاما الاشيا المولدة للبن فمنها اغذية ومنها ادوية اما الادوية فما كان منها
يسخن الاخلاط البلغمية ويحيلها الى الدم واما الاغذية فهي الاشيا التي تشبه
اللبن في جميع جوهرها والتي تولد كيموسا جيدا وترطب باعتدال ليست بالقوية
الحرارة بل حرارتها كحرارة الدم وذلك ان حرارة الدم حرارة معتدلة ملايمة للحيوان
واما المرة الصفرا فحرارتها مجاورة للاعتدال واما البلغم فبارد واما اللبن فهو
متوسط فيما بين الدم والبلغم في الحرارة وهو الى مزاج الدم اقرب فان انقص اللبن
فينبغي ان يفحص عن حال الدم فان كان الدم قليلا فينبغي فان الذي يحتاج اليه من
التدبير المسخن المرطب وان كان الغالب عليه المرار فان الذي يحتاج اليه اولا
التنقية ثم التدبير الذي ذكرنا فان كان الغالب عليه البلغم فانه يحتاج الى ادوية
تسخن في الدرجة الثانية من غير ان تجفف وافضل هذه واجودها الادوية
الغذائية كالجرجير والرازيانج والشبت الطري ومتى استعمل الانسان من الادوية

والاغذية ما هو قوي الاسخان والتجفيف قطع اللبن وذلك ان الاسخان القوي يفسد طبيعة
الدم والتجفيف يقلله وكونه كما ذكرنا في غير موضع انما هو من الدم **الباب
الثلاثون في الادوية المولدة للمني** اما الادوية المولدة للمني فهي اما من الاغذية
بمنزلة الاغذية المحمودة الكيموس النافخة الملايمة للبدن بجميع جوهرها واما من الادوية
التي تسخن وتنفخ وذلك ان جوهر المني لما كان يتولد من فضل جيد وكان مع ذلك من جنس
الروح وجب ان يكون جميع الاشيا المولدة للمني غاذية نافخة بمنزلة الحمص والباقلي والبصل
وحب الصنوبر ومن الادوية الاسقنقور وما شاكل ذلك **الباب الاحد والثلاثون
في الادوية القاطعة للبن والمني** والمانعة لهما فاما التي تقطع اللبن الادوية
التي تسخن وتجفف والتي تبرد واما التي تقطع المني فهي التي تفسده والتي تفعل ذلك جميع
الادوية المبردة والمجففة تمنع تولد المني اصلا وان كان مزاجها حارا كالذي يفعله السذاب والفنجنكشت
والشهدانج واما الادوية التي تدر المني المحتقن في باطن البدن الى ظاهره فهي التي تنفخ
وتسخن من غير ان تجفف فاما الادوية التي تمنع المني فهي الادوية المبردة ولانها
تجمد المني من غير ان تفسده بمنزلة الخس والبقلة اليمانية والسرمق والقرع
والتوت والخيار والقثا وما اشبه ذلك **الباب الثاني والثلاثون
في الادوية المنقية للصدر والرية** فاما الادوية المنقية للصدر والرية
المعينة على نفث ما فيهما من المدة وغيرها فينبغي ان تكون مفتحة مقطعة ليس بقوية
الحرارة ليلا تجفف تجفيفا قويا ولهذا ما ينبغي ان تكون تناول هذه الادوية مع الاشربة
المرطبة مع الاحسا هذه الادوية هي حب الصنوبر الصغار ما كان منه طريا او لتربد مع
العسل او مع السكر والباقلي مع السكر والحندقوقي اذا خبز على الجمر واستنشق
نفع خاصة من الامراض الباردة والرطبة التي تكون في الدماغ والرية وسنبل الطيب
يجفف ما يسيل من الراس فهذا ما اردنا تبيينه من معرفة افعال القوى الثوالث وهو
اخر الكلام في الاستدلال على قوى الادوية المفردة ومنافعها ونحن الان ناخذ في ذكر قوة كل
واحد من الادوية المفردة ومنافعها على ما ذكرنا فاعلم ذلك **الباب الثالث
والثلاثون في تقسيم الادوية المفردة وصفة كل واحد منها
في قوته ومنفعته** فنقول ان الادوية المفردة منها من النبات ومنها من المعادن
ومنها من الحيوان فالتي من النبات منها الحشايش والبقول ومنها بزور ومنها اوراق
ومنها اصول ومنها خشب ومنها عصارات ومنها صموغ ومنها ورد ومنها ثمار ومنها
ادهان فاما التي من المعادن فمنها حجارة ومنها طين ومنها اجساد واما التي من الحيوان
فمنها رطوبات ومنها اعضا ومنها زبل ونحن نبين كل واحد من هذه الانواع ونبين ماقوة
كل واحد منها ونبتدي بذكر الحشايش **الباب الرابع والثلاثون
في ذكر الحشايش وقواها الافسنتين** ان افضل الافسنتين ما كان اصفر جيدا
كالزغب فيه ادنى عطرية واجوده ما يجلب من بلاد سورية ونواحي طرسوس ومزاجه حار
في الدرجة الاولى يابس في الثالثة وطعمه مر وفيه حدة وتفتيق ولذلك هو نافع للمعدة

البارده لانه يقويها ويقبضه ويسخنها بحرارته ويخرج الفضول المرية المحتقنة فيها وينقي العروق
من الصفرا بالاسهال **الشيح** افضل الشيح ما كان بريا ولونه الي البياض ومزاجه حار يابس
في الدرجة الثالثة وفيه لطافة ومرارة بهما يقطع ويحلل ويخرج الدود وحب القرع اذا شرب
منه واذا احرق واخذ رماده وسحق مع الزيت او دهن اللوز المر نفع من دا الثعلب اذا طلي
به والدهن المنقع فيه يسخن المعدة والراس واذا مرخ به البدن قبل النافض الاخذة بادوار
نفع واذا اطلي به اللحية التي لم تنبت اسرع نباتها لانه يوسع المسام بلطافته ولذعه **البرنجاسف**
نوعان احدهما اصفر الاخر ابيض وافضلهما الاصفر وهو حار في الدرجة الثانية يابس
في الاولى اذا طبخ بالما وصب على الراس نفع صاحب الصداع الكاين من برودة وصاحب
السدر والدوار واذا شرب منه مع الشراب فتت الحصى التي يكون في الكلى بعض التفتيت
وينفع من برد الارحام واذا احرق وينثر رماده على قروح الفرج بردها ويجففها واذا
شرب مع ما العسل منه ثلثة دراهم قتل الدود وحب القرع **الجعدة** افضل الجعدة ما كانت
شامية ومزاجها حار يابس وفيها حدة ولطافة وطعمها مر ولذلك تدر البول والحيض
وتخرج الدود وحب القرع واذا دقت وهي رطبة ووضعت على الجراحة ابرتها وتنفع من
القروح الردية اذا ذرت عليها ومن لذع العقارب اذا شرب منها مثقال بالنبيذ ٥
لسان الثور افضله الحديث وما جلب من الشام وهو حار رطب ينفع اصحاب
السودا والذين يعرض لهم الفكر والغم من غير سبب اذا شرب مع الشراب لانه يفرح القلب
السيساليون افضله الرومي الصغار الورق وهو حار يابس يدر البول نافع من الصرع
اذا شرب منه ومن العلة التي يقال لها انتصاب النفس **الشاهترج** افضله الحديث
الاخضر ورقه اجود من قضبانه وهو معتدل في الحرارة يابس في الدرجة الثانية وفيه
مرارة وقبض ولذلك ينفع المعدة التي فيها فضول صفراوية ويخرج ذلك منها ومن العروق
باسهال **حشيشة المامينا** افضلها ما كان اخضر واسع الورق ومانبت بنواحي الشام ومزاجها
بارد يابس في الدرجة الثانية وفيها قبض ولذلك ينفع الاورام الحارة ولاسيما ما كان منها
في العين والورم المعروف بالشوكة **الخطمي** اجوده الاخضر ومزاجه حار في الدرجة الاولى
وفيه بعض القبض وهو محلل ملين منضج للورم الحار البطي النضج وفيه بعض الجلا ولذلك
الكلف من الوجه **الحاشا** افضله ما جلب من نواحي الشام ومزاجه حار يابس في الدرجة
الثانية مقطع وهو مدر للبول والحيض وينقي المعدة والكبد وسائر الاحشا اذا سحق وعجن
بالعسل وشرب بما حار وتدرعين على خروج ما في الرية والصدر من الرطوبة الغليظة ٥
حشيشة الغافث افضله ما جلب من نواحي الروم وما جلب من بلاد فارس ومزاجه
معتدل في الحرارة يابس في الاولى وفيه مرارة قوية مع قبض ولذلك يفتح السدد التي
تكون في الكبد وتقويها واذا شرب مع قشور اصل الكبر من كل واحد وزنة درهم بسكنجبين
وفيه مع ذلك قوة ملطفة مقطعة فهو لذلك قوية في هذا الفعل وهو يدر الحيض
الجاما حشيشة كالعنقود وافضله ما جلب من ارمينية وهو حار يابس وفيه قبض
واذا اضمد على الجبين نوم وسكن الوجع ويحلل الاورام وينفع من لذع العقارب وينفع من وجع

الارحام

الارحام اذا تحمل به بصوفة واذا شرب طبيخه نفع الكبد والكليتين **الحنا** فيه تحليل وقبض واذا صب
ماوه المطبوخ فيه على حرق النار والاورام الحارة الملتهبة والحمرة نفع منه منفعة بينة واذا مضغ
نفع القروح العارضة في الفم **البرشاوشان** افضله ما كان اخضر وعوده اسود وورقه يشبه
ورق الكرفس وهو معتدل في الحرارة والبرودة وفيه يبس قليل مع لطافة وفيه قوة محللة
تحلل الخنازير اذا تضمدت بورقه المدقوق وينفع من دا الثعلب اذا طلي عليه مع الخل والزيت
ويخرج الفضول الغليظة من الصدر والرية ويذيبها ويفتت الحصى الذي في المثانة
ويدر البول اذا شرب منه وزن ثلاثة دراهم وينبت الشعر اذا احرق وحشي به الراس
البابونج افضله ما كان اصفر اللون بياضه ساطع حديث طيب الرايحة محلل وفيه بعض
التليين ودهنه موافق لمن به التعب لانه يسكن ويرخي المواضع المتمددة وهو موافق لمن
عرضت له حمى عن استحصاف الجلد ويسكن الاورام التي تعرض فيها دون الشراسيف
واذا جلست المراة في مايه المطبوخ ادر الطمث واخرج الاجنة ويدر البول ويفتت الحصا
الذي في الكلى وينفع من اورام الكبد اذا ضمدت به **حشيشة الجاوشير** افضله ما كان
طريا وما جلب من جبال فارس وهي حارة يابسة وفيها تحليل قوي وهي شبيهة في قوتها
بالبابونج الا انها احد واشد رايحة **اكليل الملك** افضله ما كان حديثا قد برز وله صفر
بزرع وهو معتدل الا انه اميل الي الحرارة قليلا وهو يحلل وفيه قبض **الغراسيون**
افضله ما كان مايلا الي الحمرة وما جلب من نواحي الروم وهو حار في الدرجة الثانية
يابس في الثالثة وفيه مرارة بها يفتح السدد التي في الكبد والطحال وينقي الرطوبة
من الصدر والرية ويدر الحيض اذا شرب ماوه المعصور مع العسل جلا البصر وقواه ٥
واذا استعط بعصارته اذهب اليرقان واذا قطر في الاذن ينفع من القروح التي فيها واذا
كانت اوجاعها مزمنة ابراها **السوهم** مزاجه بارد يابس باعتدال وفيه بعض القبض
وما كان منه طريا فهو ابرد ولذلك اذا شرب عصيره فتت الحصا الذي في المثانة
الريباس اجوده ما نبت من جبال فارس وما طال عوده وغلظ وهو بارد يابس مسكن
للحرارة قامع للصفرا نافع لاسيما اذا سقي للمعدة والكبد الحارتين وماوه اذا خلط مع
دقيق الشعير وطلي على الحمرة نفع **المرماحوز** واسمه بالفارسية هره اجوده ما كان
اغبر حديثا يعلوه صفرة ومزاجه بارد باعتدال وفيه بعض الحلاوة والحدة وهو يحبس
الدم الذي يخرج من الجراحات اذا دق ووضع عليه وينفع الجراحة بتبريده المواضع وينشف
الرطوبة ويذيب الحصا اذا طبخ وشرب ماوه ويدر البول **الرطبة** اجودها الاخضر
الاملس الورق ومزاجها حار رطب وفيها نفخة ولذلك يزيد في المني واللبن ٥
الموفاريقون افضله ما كان يجلب من الشام ومزاجه حار يابس لطيف ينقي
العروق والرحم والكبد ولذلك يدر البول والحيض ويجفف القروح الرطبة الردية
الحشيشة التي يقال لها فلفل الما حارة يابسة قوية الاسخان واذا دقت وهي طرية
مع بزرها وطلي بها الوجه الذي فيه الاثار قلعتها ويحلل الاورام الصلبة **بخور مريم**
حار يابس جلا مقطع محلل مفتح جاذب ولذلك صارت عصارته تفتح افواه العروق

التي في المقعدة فان تحمل منه بصوفة اسهلت الطبيعة وكذلك يفعل اذا طلي بها اسفل السرة
فان شربت اخرجت الدود وحب القرع والحيات واحدرت الحيض وقتلت الجنين الحي واخرجت
الميت وتنفع من اليرقان اذا شربت مع السكنجبين وتنفع من دا الثعلب اذا دلك بها
الراس وتقلع الكلف وجميع البثور واذا ضمد بها الطحال الصلب نفعت انا شا الله تعالى
الباذاورد افضله ما كان ابيض حديثا وهو بارد في الدرجة الاولى وفيه بعض اللطافة
والتحليل والتنقية وينفع من الحمى البلغمية العتيقة ومن ضعف المعدة ووجع الاسنان
واذا مضغ ووضع على لذع الحيوان نفع منه **الشكاعا** افضله ما كان اخضر حديث وهو
شبيه بالباذاورد في القوة **المرداسفرم** افضله ما يجلب من بلاد الروم وهو شبيه
بالافسنتين في مزاجه وقوته الا انه اشد قبضا منه وهو لذلك يقوي المعدة والكبد
الكمادريوس افضله الحديث البري وهو حار في الدرجة الثالثة وينقيها وينفع
من وجع الطحال اذا شرب من ماية المطبوخ فيه واذا ضمد به من خارج ويدر البول
والحيض **الفوتنج** اجوده ما كان اخضر وهو ابيض وورقه اذا مضغ نفع من القلاع وقروح
الفم **الكمافيطوس** اجود ما جلب من بلاد الشام حار في الثانية يابس في الثالثة
وفيه مرارة يلطف ويقطع الفضول الغليظة ويفتح سدد الكبد والطحال ويدر الحيض والبول
وينفع من اليرقان وعرق النسا **البرسيان دارو** وهو عصى الراعي اجوده ما كان
اخضر طريا وهو بارد يابس في الدرجة الثانية قابض ينفع من الرمد اذا دق وضمد به
العين واذا احتقن به نفع من السحج ومن اسهال الدم والمغص العارض من شرب الادوية
الحارة واذا استعط بمايه مع شي من الكافور قطع الرعاف ويقطع الدم الدقيق الذي
يسيل من النسا ويقطع نفث الدم واذا ضمد به الاورام الحادة كالحمرة والنملة نفع منها
ويسكن حرارتها وكذلك اذا ضمد به المعدة الملتهبة ويلحم الجراحات الطرية انتهى
الاسطوخودس اجوده ما كان اغبر اللون حديثا وهو حار في الدرجة الاولى يابس
في الثانية وطعمه مر قابض مفتح ملطف فيه جلا وانضاج تقوى الاحشا كلها وينفع
من المرة السودا المتراقية للدماغ ومن الصرع **للحشيشة المسمي فراسطاريون**
واسمها بالفارسية البواترات مزاجها حار رطب وفيها تحليل واذا دقت ووضعت
على الورم البارد نفعت منه واذا ضمد بها لذع العقرب نفعت **القنطوريون**
اجوده ما كان طيب الرايحة وهو نوعان احدهما دقيق والاخر غليظ وهما جميعا حاران
يابسان وفيهما قبض مع حدة وقوة مسهلة للبلغم اذا طبخا واحتقن بمايهما نفع من
القولنج الذي يكون من البلغم الغليظ وذكر ديسقوريدوس انه يسهل المرة ويدر الحيض
ويخرج الجنين الميت ودم النفاس ويفسد الجنين الحي والغليظ منهما اقوى فعلا
الشل والبل والغل وهي ادوية هندية ومزاجها حار يابس ينفع من استرخا العصب
العنطاليون وهو ذو الخمسة الاوراق وذكر قوم انه البنجنكشت وهو يجفف تجفيفا
قويا وليس يحاد ولذلك صار كثير المنافع **الحسك** اجوده ما كان اخضر حديثا وهو بارد باعتدال
يابس ينفع من انصباب المواد الي الاعضا وحدوث الاورام ويفتت الحصى الذي يتولد في الكلى

ويحل

ويحل عسر البول ويزيد في الباه وينفع من القولنج ووجع الظهر اذا احتقن بطبيخه **حشيشة
البزرقطونا** اجوده ما كان حديثا طريا وهو بارد يابس يطفي الحرارة واذا طلي الاورام الحارة
من عصارته نفع منها واذا كانت طرية نفعت من نفث الدم وفي قوتها شبيهة بقوة الكسفرة
الرطبة **عنب الثعلب** اجوده ما كان اخضر طريا ومزاجه بارد يابس في الدرجة الثانية
وفيه قبض يسير وعصارته اذا طليت بها الاورام الحارة نفعت واذا شربت مع الخيارشنبر
نفعت من الاورام التي تكون في الاحشا ولاسيما اورام الكبد والمعدة وينفع من اوجاع المفاصل
اذا كانت وهي تسهل الخلط المراري في رفق وينفع من الاستسقا الحار اذا شربت مع
فلوس الخيارشنبر وينبغي ان يشرب عصارته بعد ان يغلى ويخرج رغوتها فانها اذا شربت
من غير ان تغلى تغثي **الكاكنج** اجوده بستانيا وهو بارد يابس فيه قبض وعصيره اذا طلي على
الاورام نفع واذا شرب مع فلوس الخيارشنبر نفع من ورم الكبد **لحية التيس** تسمى بالرومية
الهوفاقسطيداس وهي باردة يابسة في الدرجة الثالثة قابضة تنفع من نزف الدم من الارحام
ومن نفثه واسهاله اذا شربت مع الما او مع الشراب وتنفع من الزرب وتلصق الجراحات
العظيمة اذا وضعت عليها وان كان قد انقطع فيها عصب وتنفع ثيل الما اذا طليت
على الانثيين وتقوي الاعضا المسترخية من قبل الرطوبة ويخلط في الضمادات المقوية
للمعدة والكبد وافضلها ما كان طريا **حشيشة الزوفا** حارة يابسة في الدرجة الثالثة
تنفع من السعال الكاين من البلغم ومن ضيق النفس **خانق النمر** قوة هذا الدوا معفنة
ولذلك قد ينبغي ان يحذر تناوله في طعام او شراب فاما اذا اراد الانسان ان يعفن من خارج
شيا بمنزلة البواسير والثاليل وغير ذلك فانه نافع وخاصة اصله **حي العالم** اجوده ما كان
بستانيا غضا طريا وهو بارد في الدرجة الثانية يابس في الاولى وهو نافع من الاورام الحارة
اذا طلي عليها من عصارته لاسيما الحمرة والنملة وكذلك اذا ضمد به الكبد والصدر وعمل منه
تبريد لطي نفع من حرارتها واذا سحق في الهاون ناعما وخلط مع دهن ورد والسير من خل
خمر نفع من الصداع الحادث من حرارة **السنبل** اجوده الاخضر الذي يضرب الي الحمرة وهو
بارد باعتدال متوسط في الرطوبة واليبس ينفع من الاورام الحارة اذا ضمد بها واذا سقيت
عصارته لاصحاب الاستسقا مع فلوس الخيارشنبر انتفعوا بها **العاشرا او العاشرشين**
وهو الكرم الابيض وهو الفاشرسان اذا اكلت عصارته وهي طرية ادرت البول ادرارا
منفيا واصله جلا مجفف لطيف وهو اذا ضمد به مع اللبن المطبوخ بالخل ينفع من الجرب
في العلة التي يتقشر فيها الجلد **واما العاشرشين** فهو شبيه به الا انه اضعف منه
اذان الفار هذه الحشيشة نوعان احدهما الورد اللازوردي وهي الاجود اذا كان حديثا والاخر
ورده احمر وجميعا يلطفان تلطيفا بالغا وفيهما حرارة يسيرة وجذب يخرج بها السلي وغيرها
تنقي الراس اذا استعط بها اصحاب اللقوة وفيها قوة مجففة من غير لذع ولذلك صار يلصق
الجراحات وينفعان المواضع التي قد تعفنت **الحشيشة الخراسانية** اجودها ما كان اخضر
وطعمه مر ورايحته ساطعة وهي حارة يابسة تخرج الدود وحب القرع لمرارتها **الفوتنج
الجبلي** اجوده ما كان طيب الرايحة صغار الورق مجفف يلطف تلطيفا قويا ولذلك ينفع من

الرطوبات الغليظة اللزجة التي في الصدر والرية وتخرجها بسهولة وتدر الطمث المشكطرامشيع
اجوده المايل الى الصفرة يشبه في قوته ومزاجه بالفوتنج الجبلي الا انه الطف منه ولذلك صار دوا
كثيرا في ادرار الطمث واخراج الاجنة الفوتنج النهري شديد الحرارة واليبس ملطف واذا دق
وشربت عصارته مع ما العسل اسخن اسخانا قويا واخرج العرق وهو نافع من النافض الذي ياخذ
بادوار اذا شرب مع شراب رقيق واذا طلي به البدن بالزيت مع تدليك قوي وينفع من عرق
النسا اذا ضمد به الوركين لانه يجتذب ما في عمق الوركين الى ظاهره ويسخن المفصل ويدر
الطمث اذا شرب بشراب واذا احتمل به بصوفة واذا طبخ بالشراب وضمد به اصحاب الجذام
وطلي به ابدانهم انتفعوا به لما فيه من التحليل والتلطيف والتقطيع واذا كان ارمى ذلك عصارة
لقتل الدود وحب القرع وقد ينتفع اصحاب الربو وضيق النفس اذا شرب ماوه المطبوخ فيه
ما العسل وينفع من اليرقان لما فيه من تفتيح السدد والفوتنج الجبلي تسميه اهل فارس
دملا اقوى فعلا من هذه الاشيا النمام اجوده المستع الخضرة والحاد الرايحة وهو حار يابس
في الدرجة الثالثة ملطف محلل ينفع من احتباس الطمث ويدر البول وينفع النواصير
التي يكون من الامتلا ويفتت الحصى واذا طبخ بخل خمر ودهن ورد وضمد به الراس نفع الصداع
العارض من برودة ولا سيما القوي النعنع اجوده البستاني الغض ومزاجه حار يابس الا ان
فيه رطوبة فضلية بها يهيج شهوة الجماع تهييجا صالحا واذا اكل مع الخل سكن الغثي والقي
الصعتر نوعان احدهما طوال الورق وهو اقوى فعلا والثاني مدور الورق وهو حار يابس
في الثانية يسخن المعدة والامعا محلل للرياح ملطف للاخلاط واذا طبخ بالخل نفع وجع
الضرس الشبث افضله ماكان قد اخرج زهرته والحديث من يابسه وهو حار في الدرجة
الثانية مجفف في اول الثانية واذا طبخ بالزيت ودهن الحل كان الدهن محلله تحليله حسنا
نافعا من الاعيا مسكن للوجاع جالب للنوم منضجا للاورام الفجية والشبث الطري
اكثر انضاجا واقل تحليلا من اليابس واليابس اقوى تجفيفا واكثر تحليله واذا احرق ونثر
على الاورام الصلبة نفعها ويدمل القروح العتيقة الخاصة في القروح القلفة ادمالا
جيدا وطبيخه مع العسل ينقي البلغم والصفرا البقلة المباركة اجودها ماكان يضرب لونها
الى الحمرة وهي باردة رطبة في الدرجة الثالثة وفيها قبض ولذلك صارت تنفع من سيلان
المواد الحارة الى البطن ولا سيما المواد المرية وتكسر كيفيتها وتبردها تبريدا قويا اذا اكلت
او شربت عصارتها واذا ضمد بها الصدر والجنبين والمعدة نفعت من الالتهاب العارض
فيها وهي تنفع من سيلان الطمث والنزف واختلاف الدم وعصارتها اقوى فعلا في هذا الباب
واذا طلي بها الراس مع سويق الشعير نفعت من الصداع واوجاع العين من حرارة واذا
خلطت مع دهن ورد نفعت من الصداع الكاين من حر الشمس السرمق اجوده ماكان
طريا يميل الى السواد وهو معتدل في البرد والرطوبة في الدرجة الثالثة ماي ولذلك ينفع من
الاورام الحارة في وقت منتهاها وهي غذا جيد لاصحاب السعال اذا طبخ بدهن اللوز
الكراث اجوده النبطي الحريف الرايحة وهو حار حاد ملطف جلا يدر البول ويقطع الرطوبة
التي في الصدر والرية ويعين على نفثها لا سيما اذا طبخ بالشعير واذا طبخ مع السمن ينفع من

البواسير

وكذلك اذا اكل وضمد به المفصل
وفيه قبض ولذلك عصارته
اذا شربت قطعت الدم
اليسير

البواسير الكسفرة لطيفة فاترة قابضة وعصارتها اذا طليت على الاورام الحارة والحمرة نفعت
وتحلل الاورام اللينة وذكر ديسقوريدوس ان ما وها يفسد الذهن وان الكثر منه تقتل
الحماما اوي اجوده ما جلب من ارمينية وكان لونه ذهبيا شبيه بالعناقيد السداب
اجوده الاخضر الحاد الرايحة والبري منه حار يابس في الدرجة الثالثة قوي التجفيف ٥
والبستاني منه اقل تجفيفا واسخانا وفيهما حدة وحرافة وشي يسير من مرارة فهو لذلك
اقوى تحليل مقطع للاخلاط الغليظة اللزجة ويستفرغها بالبول وهو محلل للرياح والنفخ
من قبل ذلك صار يقطع شهوة الجماع ويمنع من الانعاظ واذا شرب ماوه نفع من النافض
التي ياخذ بادوار واذا احتقنت به المراة نفعها من اختناق الرحم واذا اكل او اكتحل به مع
العسل احد البصر واذا طبخ بالزيت وكمد به المثانة نفع من عسر البول وينفع من وجع القولنج
المتولد من رياح اذا شرب ماوه التافسيا حار يابس في الدرجة الرابعة وهو حاد قوي الحدة ولذلك
الذي يجمع لبنه لا يقوم مقابل الريح لان رايحته تنفخ الوجه وتنفطه وتورثه الماشرا وحما الدم
وربما عرض لصاحبه الرعاف الذي لا ينقطع الى ان يموت وفيه مع هذا السبب قوة الحدة قوة
جاذبة يجذب بها من عمق البدن ويحلل ما يجذبه ولبنه اذا طلي به دا الثعلب انبت الشعر
اذا اخذ منها ولو نصف درهم مع العسل اسهل دقيقا ونفع اصحاب الاستسقا واذا طلي به
الكلف الغليظ قلعه ولا ينبغي ان يترك اكثر من ساعة الى ساعتين ويغسل بما مغلي فيه
نخالة الخس اجوده البستاني الطري وهو بارد رطب في الدرجة الثالثة يجلب النوم
ويقطع العطش وعصارته اذا طليت على الاورام الحارة نفعها ويقطع شهوة الجماع وبزره اقوى
فعلا في هذا الباب واذا ادمن اكله اظلم البصر الملاب افضله الكبار الورق وهو
بارد رطب وفيه لزوجة وشي من قبض ويسهل المرة الصفرا اذا شرب مع السكر واجوده ان لا يغلي
واذا طبخ بدهن اللوز واطعم صاحب قرحة المعا والدبيلة واصحاب السعال انتفعوا به
وهو ينفع من الجراحات اذا طبخ بالشراب وضمد به ويبري القروح الخبيثة وينفع من حرق
النار واذا طبخ بالخل نفع اصحاب الطحال الغليظ وورق دقيق من ورقه واذا استعط بعصارته
نقى الدماغ ويقطع المواد المزمنة التي تنصب الى الاذن ويبري القروح المزمنة التي تكون
منها الكرنب النبطي الصغار الورق وهو مختلف القوى وفيه حرارة وفيه برد وهو
قوي اليبس ولذلك يلصق الجراحات ويبري القروح الخبيثة وينفع من الاورام الصلبة
العسرة الانحلال وفيه قوة جلاية تجلو الجرب وتنفع الجلد المقشر وماوه المطبوخ فيه يلين
الطبيعة وينقي دم النفاس وينفع من لذع الهوام ومرقته ينفع الخمار الحماض اجوده
ماكان بستانيا وكان حامضا وهو بارد يابس فيه بعض التحليل وكذلك اذا طلي به الاورام
الحارة دفع المادة وردعها وحللها واذا اكل نيا ومطبوخا نفع الذرب وقطع اسهال الدم وماكان
منه بلا طعم له ففعله فيما ذكرنا ضعيف الملوكية وهو الخبازي افضلها البستاني ومزاجها
حار في الدرجة الاولى رطبا في الثانية وهي محللة ملينة واذا اسلقت واكلت بدهن اللوز
نفعت من السعال واذا احتقن بعصارتها نفعت اللذع العارض في الامعا ودهن اللوز
الكرفس حار يابس في الدرجة الثانية يدر البول والطمث ويحلل الرياح وماوه نافع من سدد الكبد

ويبردها وينفع من الاستسقا وعصارته تنفع من الحمى البلغمية والنافض التي تكون باردا من غير
حمى لا سيما مع عصارة الرازيانج الهندبا اجوده البستاني ومزاجه بارد في اول الدرجة
الاولى يابس في الثانية نافع من سدد الكبد واليرقان ومن اورام الاحشا الحارة اذا شرب مع ثلوث
الخيار شنبر واذا طلي من خارج مع الصندل نفع الاورام الحارة لانه ينضج ويحلل الكشوث
اجوده ماكان على الشوك وهو بارد يابس وفيه حرارة يسيرة بسبب مرارته وكذلك يفتح سدد
الكبد والطحال وينفع اذا شرب ماوه مع فلوس خيار شنبر وينفع اصحاب الاستسقا من حرارة
الرازيانج افضله البستاني الطري وهو حار في الدرجة الثانية يابس في الاولى مولد للبن
وعصارته اذا اكتحل بها نفعت من الما النازل في العين ومن ظلمة البصر ويدر البول والطمث
ويحلل الرياح وعصارته اذا شربت نفعت من سو مزاج الكبد البارد واصحاب الاستسقا
الحندقوقا اجوده البستاني واذا شربت عصارته نفعت من وجع الجنبين وعسر البول
والصرع والاستسقا ومن اختناق الرحم ويدر الطمث ويقوي المعدة الباردة المزاج ويسخنها
ويحلل الرياح الغليظة وينفع من الصهنة ويشد الطبيعة اذا اكل واذا صب الما المطبوخ فيه
على لذع العقرب سكن الوجع وحلل السم وعصارته اذا اكتحل بها حد البصر اذا خلطت بالعسل
الباذرنبوية اجوده الطري الذي ليس بالعتيق وهو معتدل الحرارة يابس في الدرجة
الثانية ينفع اصحاب السودا ويفرح النفس ويجود الاستمرا وينفع من الغثي ويقوي القلب
وينفع من الخفقان الافرنجمشك حار يابس ويبسه اقل من يبس الباذرنبوية وهو ينفع
مما ينفع منه الباذرنبوية لاصحاب المرة السودا اذا اكل واشتم واذا طرح في المطبوخ لانه ينفع
النفس المرزنجوش افضله البستاني وهو حار لطيف يحلل وينفع من الصداع الذي يكون من
برد وبلغم اذا اشتم واذا طبخ في الما وصب على الراس واغلي في الدهن ويستنشق الدهن وقطر منه في اذا اصب
في الاذن نفع الوجع الذي يكون من برودة وريح وهو يثقل الراس وينوم الاذخر افضله
ماكان حديثا فيه حمرة قليلة ويلذع اللسان عند الذوق وهو حار يابس في الدرجة الاولى
وفيه قبض يسير ولطافة ولذلك صار يدر البول والطمث وينفع من الاورام التي تكون
في الكبد والمعدة فقاح الاذخر نافع من نفث الدم واذا ادمن شمه ثقل الراس ونوم وطبخه
يفتت الحصى وكذلك ورقه الطحلب بارد في الدرجة الاولى والثانية ينفع من الاورام
الحارة اذا طلي عليها القاقلي يشبه نبات الاشنان وفيه بعض الحرارة وهو ينفع من الاستسقا
لانه يسهل الما اذا شرب من عصيره وزن ماية درهم مع سكر العسل البردي منه تعمل
مصر القراطيس وهو بارد يابس في الدرجة الثانية ينفع من النواصير اذا نقع في خل ولف
عليه خيط كتان وترك حتى يجف ويستحصف ويدخل الناصور فانه يمتلي من الرطوبات
التي فيه واذا احرق كان رماده مجففا للقروح التي في الفم والمقعدة والقراطيس المحرقة
اقوى تجفيفا منه ولذلك ينفع في الحقنة وينفع من القروح والسحج في الامعا وينفع
من قروح الرية ومن السل ومن جميع اوجاع الرية اذا عجن بما السرطانات النهرية المطبوخ
حتى يتهرى ويشرب بما الورد المستقر من الورد الطري وهذا البردي يغذي ولذلك اهل
مصر يمضغونه كما يمضغون القصب السكر المرو وهو صنفان فمنه الطيب الرايحة

وهو المرماحوز وهو حار في الدرجة الاولى يابس في الثانية طيب الرايحة محلل ملطف
باعتدال يقوي المعدة والكبد اللذين قد نالهما ادنى برد ويمنع من القي والغثي ويعين على
الاستمرا ومنه صنف اخر اشد حرارة واقوى تلطيفا وتحليلا البقلة الخراسانية ورقها
شبيها بورق الكرنب وهي باردة يابسة في الدرجة الثالثة ومذاقتها حامضة تنفع من المرة
الصفرا وتمسك البطن وتشهي الطعام اذا كان نقصان الشهوة من حرارة وهي نافعة
للمحرورين الشاهترج حار يابس محلل ملطف للفضول البلغمية التي في المعدة ويحلل
الرياح من بطون الصبيان ومن الارحام الباذروج حار في الدرجة الثانية وفيه رطوبة
فاضلة وليس فيه منفعة اذا تناوله الانسان من داخل فاما اذا ضمد به فانه ينضج ويحلل
الاشنة اجودها ماكان ابيض طيب الرايحة وهي معتدلة المزاج وفيها قبض يسير وتحليل
وتليين ويفتت الحصى لا سيما ما اختير منها من البلوط والجوز والصنوبر وينفع من القي والغثي
اذا طبخ بالخل ويكمد به الطحال نفعه والشراب المنقوع فيه الاشنة ينوم نوما حسنا وطبيخها
ينفع من اوجاع الرحم اذا جلست المراة فيه واذا دقت وطليت على الابطين والاربيتين
واصول الاذان الضعيفة قوتهما ومنعت من رايحة الصنان السنبل ترتيب من نوع
الحشايش واجوده ماكان صحيحا طيب الرايحة ومزاجه حار يابس جيد للمعدة والكبد ٥
البارد تين مدر للبول منقي الكلى نافع لليرقان مانع من انصباب المواد الى البطن حابس للطبيعة
اسقولوقندريون مزاجه معتدل في الحرارة يابس ينفع من غلظ الطحال ويفتت الحصى
اذا طبخ بالشراب وشرب الكمعل حار يابس معطش نافع من الجرب اذا خلط مع الخل

الباب الخامس والثلاثون في ذكر قوى البزور والحبوب

في ذكر قوى البزور والحبوب

بزر الكرفس البستاني حار يابس في الدرجة الثانية يدر البول والطمث مفتح للسدد
الذي يكون في الكلى والكبد وينفع من الفواق الكاين عن الامتلا واما الجبلي وهو الفطراساليون
حار يابس في الدرجة الثالثة مجفف للسم منقي الاعضا الباطنة كالرحم والكبد والعروق
بادراره البول والطمث وينفع الكلى والمثانة ويفتح السدد التي تكون في الصدر والرية
من خلط غليظ النانخواه اجودها الحديثة الخضرا الطيبة الرايحة وهي حارة يابسة
في الدرجة الثالثة ملطفة تدر البول والحيض وتنقي الاعضا الباطنة وتجفف الشم
وتفتح سدد الكبد والطحال وتحلل الرياح واذا دقت مع الجوز المحرق واكلت نفعت
من الزحير واذا دقت وعجنت بالعسل نفعت من حمى الربع والبلغمية واذا صب ماوه
المطبوخ على لذع العقرب سكن الوجع الدوقو وهو بزر الجزر البري حار يابس في
الدرجة الثانية يدر البول والطمث وينقي الكبد والعروق ويفتح السدد وينقي الصدر
من الفضل البلغمي وينفع السعال الكاين من ذلك الانيسون اقوى فعلا من بزر
الكرفس البستاني وهو حار يابس في الدرجة الثالثة مدر للبول والطمث واذا ضمد به سخن
وجفف باعتدال وهو يدر العرق وينفع من لذع الهوام محلل للنفخ حابس مدر للبن مهيج
لشهوة الجماع واذا بخر به تحت المنخرين نفع الصداع الذي يكون من برد ورطوبة انتهى
بزر الرازيانج يسخن اسخانا قويا ويجفف تجفيفا يسيرا ولذلك يولد اللبن

ويدر البول ويحلل الرياح من البطن وهو شبيه بالانيسون الا انه اضعف منه واجوده الاخضر الرزين
بزر القطونا اجوده الاسود الرزين الذي يرسب في الما وهو بارد رطب في الدرجة الثالثة
مطفي للحرارة مسكن للكرب ملين للخشونة التي في الفم والمعا والقروح وما يليها واذا قلي
نفع من استطلاق البطن المرارى ولعابه ينفع من قوة الحرارة والحمى ويبس الفم واللسان ويسكن
اللذع العارض في المعدة واذا ضمد به الاورام الحارة نفعها منفعة بينة وما كان من شانها
ان ينضج فتحها وان ضمد به مع الخل النقرس الحار سكن وجعه واذا ضرب مع الما ورد والدهن
ورد نفع من الصداع من حرارة ونفع من بروز السرة اذا ضمد به واذا دق كان برده اشد ومنه
الابيض وهو اشد بردا منه بزر الخطمي اجوده الاسود البالغ ومزاجه معتدل في الحرارة والرطوبة
يحلل ويلين الاورام الصلبة منقي لما فيه الصدر والرية من الرطوبة ويجلو الكلف من الوجه
ويفتت الحصى الذي في الكلى وفيه بعض القبض ولذلك ينفع من به نزف الدم وينفعه
نفعا ضعيفا بزر الخبازى شبيها بقوة بزر الخطمي بل هو اقوى فعلا بزر الانجرة اجوده
الرزين وهو حار يابس في الدرجة الثانية ويبسه اقوى من حرارته ومعه تلطيف وتحليل ولذلك
صار يلين الاورام الصلبة التي خلف الاذان وبه نفخة بها يزيد في الباه وشهوة الجماع واذا
شرب بالمثلث واذا دق ونثر على الاكلة انتفع به القردمانا وهو الكراويا البري افضله
الاصفر الطويل الرزين وهو حار يابس ملطف وفي طعمه مرارة بها يقتل الدود وحب القرع
واذا وضع من ظاهر الجبد اخرجه واذا دق ناعما وعجن بالخل وطلي به الجرب والسعفة
نفع وينفع من لذع العقارب اذا شرب واذا طلي مدقوقا معجونا بالزيت الاقيمون
اجوده ما جلب من اقريطش وكان يضرب الي الحمرة وكان طيب الرائحة وقوته شبيهة
بقوة الحاشا الا انه اقوى منه وفيه قوة مسهلة بها يسهل المرة السودا ويحلل الرياح
العارضة في المعدة بزر العلق وهو بزر الرطبة اجوده ما كان اصفر رزين ومزاجه
حار رطب وفيه نفخة ولذلك صار يزيد في شهوة الجماع ويدر البول بزر الكراث
اجوده الحديث وهو حار يابس فيه جلا وحدة ينفع من الحجارة المتولدة في الكلى واذا بخر
به البواسير انتفع به واذا قلي مع حب الرشاد بالزيت امسك الطبيعة وقطع الزحير
اذا كان ذلك من برد وبلغم بزرمرو اجوده الحديث الرزين وهو حار رطب باعتدال
يجمع المدة في الاورام المنفتحة وينضجها ويفجرها بزر البنج اجوده الابيض والاسود
قاتل والاحمر المتوسط الحال في الرداة وكلها باردة يابسة والابيض اقلها
بردا وهو مخدر مسكن لكل وجاع وقوته شبيهة بقوة الافيون بزر الخس اجوده الاسود
وهو بارد مخدر مسكن للصداع واذا دق مع بزر البنج وطلي به الراس ويقطع شهوة
الجماع ويكسر الانعاظ وينوم بزر الحرمل ويسمى بالفارسية اسفند ذابح افضله
الاسود الرزين وهو حار في الدرجة الثالثة ملطف ولذلك يقطع الاخلاط
الغليظة اللزجة ويحلل تحليلا قويا ويدر البول واذا سحق وعجن بعسل مطبوخ
ومرارة الدجاج والزعفران وعصارة الرازيانج نفع من غشاوة البصر انتهى
بزر الفنجنكشت اجوده ما كان حاد الرائحة وهو حار في الدرجة الاولى يابس في

الثانية

الثانية ينفع من اورام الطحال الصلبة اذا شرب منه وزن درهمين مع السكنجبين وان اغلي في
الخل وكمد به الطحال نفعه ويقطع شهوة الجماع اذا شرب منه ويكثف المني الخردل اجوده
ما كان كبارا ودواخله اصفر ومنه نوع ابيض يقال له اسفيدر وليس له حرافة وهما حاران
يابسان الا ان الابيض اصغر حرارة ويبسه في الدرجة الرابعة وهو مقطع للبلغم ملطف للاخلاط
الغليظة واذا دق وضرب بالما وصفي وخلط مع العسل وتغرغر به اجتذب البلغم من الراس
واذا استنشق هيج العطاس وينفع من الصرع اذا اكل وتغرغر به وينفع من اختناق الرحم
اذا تحملت به المراة واذا صب على راس صاحب النسيان نفعه وينفع من عرق النسا اذا ضمد
به الورك وبالجملة فانه ينفع من كل مرض بلغمي ويجذب ما يحتاج الي جذبه من عمق البدن
الي خارج بزر الرشاد افضله البابلي الابيض وهو حار يابس والابيض اقل حرارة من الاحمر
وهو نافع من الزحير الذي يكون من بلغم اذا شرب بما حار ودهن ورد ومن المغص اذا دق
وعجن وضمد به الورك في عرق النسا سكن الوجع وكذلك اذا احتقن به وينفع من وجع الراس
اذا كان من برودة واذا دق وشرب منه وزن ثلاثة دراهم ينفع من القولنج انتهى
بزر الحماض اجوده الرزين الغالي وهو بارد يابس شديد القبض يحبس البطن المستطلق
ويقطع اسهال الدم لاسيما بزر النوع الحامض منه بزر لسان الحمل اجوده الاسود الرزين
وهو بارد يابس تابض شبيه بزر الحماض في قوته وفعله الشونيز اجوده الرزين وهو
حار يابس في الدرجة الثالثة قوي التلطيف ولذلك صار يحلل الرياح والنفخ التي تكون
في البطن واذا دق وشرب مع شراب ممزوج يخرج الدود والحيات من البطن واذا شرب
مع خل ممزوج وهو يذهب ايضا بالجرب والثاليل والنملة والبرص ويدر الطمث اذا كان
حبسه من غلظ المادة واذا قلي بالنار وصر في خرقة واستنشق رايحته نفع من
الزكام الذي تسيل منه الرطوبة من المنخرين كثيرا واذا دق ناعما وضمد به الجبهة
نفع من الصداع البارد المزمن الخشخاش انواع كثيرة وجميعه بارد رطب والابيض
منه في الدرجة الثالثة والاسود في الدرجة الرابعة والابيض ينتفع به في السعال الذي
يكون من مواد حارة تنحدر من الدماغ الي الصدر ويمنع ما ينغص من الصدر وهو ينوم
وقشوره اشد تنويما من بزره اذا طبخ بالما وصب على الراس وضمد به فاما الاسود
فهو مخدر يورث سبات واذا طلي ودق به الاعضا الالمة سكن وجعها والهام
التودري اجوده الاصفر وهو حار رطب يزيد في المني ويرطب الابدان ويخصبها
الحبه اجودها الحمر الحلوقية وما جلب من بلاد الاكراد وهي حارة رطبة ورطوبتها اقوى
تنفع اصحاب السودا اذا شربت مع السكر وهي تخصب البدن بزر الجندقوقي
اذا شرب مع السكنجبين نفع من لذع الهوام بزر الشبت حار يابس باعتدال
وقوته مثل قوة الشبت بزر البصل حار يابس فيه رطوبة فضلية بها تحرك شهوة
الجماع وتزيد في المني لاصحاب المزاج البارد السمسم حار في اول الدرجة الاولي رطب
في الثانية وطبخه يلين الشقاق والاورام الصلبة وتنفع من به السعفة الياب
وتسكن الحدة واللذع العارض في المعدة ومن خلط حاد او من شرب الشراب او دوا حاد

لعله السمسم

بزر الخيري وتسميه اهل فارس وبيان وبه يقال له ايضا تخم حار يابس طيب الرائحة يحلل الرياح
التي في المعدة والمعا ويسخنها اسخانا باعتدال ويجود الهضم ويسكن الفواق الذي يكون
من الامتلا الزوفرا اجوده الحديث الاصفر وهو حار يابس في الدرجة الثانية فيه حرافة بها
يسخن المعدة ويحلل النفخ والرياح ويعين على الاستمرا وينفع من لذع العقارب اذا طبخ وشرب
ماوه وصب ماوه على موضع اللسعة ويدر البول والحيض ويذهب شهوة الجماع ويقطع المني
بزر الكتان حار في الدرجة الاولي معتدل في اليبس والرطوبة ويحلل ويلين كل ورم
ظاهر وباطن حارا وباردا لاسيما اذا خلط مع عسل ودهن بنفسج وما من عيران يطبخ ويحلل
الاورام الصلبة التي خلف الاذان وهو مدر للبول واذا طبخ بالما وجلست المراة في مايه حلل
الاورام الجاسية في الارحام الحلبة مزاجها شبيه ببزر الكتان الا انها اقوى منه فعلا وكذلك
قد ينفع من جميع ما ينفع منه بزر الكتان بل هو اقوى فعلا وهي مدرة للحيض منقية لدم النفاس
اذا طبخت بالعسل وهو مع ذلك تسهل الاخلاط الردية التي في الامعا لاسيما البلغمية وينفع
من وجع الظهر وينفع السعال العارض من البلغم ويجلو من الصدر والرية ويقطعه اذا
طبخت مع التين وصفي ماوها والقي عليه عسل وطبخ ثانية ويصير كاللعوق فانه يكون
ابلغ في تنقية الصدر من البلغم الغليظ اللزج واذا ضمد بها الاورام الصلبة مع بزر الكتان
حللت تحليلا قويا الكراويا حار يابس في الدرجة الثالثة حاد يحلل النفخ والرياح من
الجوف ويدر البول ويقتل الدود وهو اوفق وامري للطعام الكمون نوعان
منه كرماني ومنه نبطي وهما جميعا يشبهان في ساير احوالهما بالكراويا الا انهما اقوى
في تحليل الرياح والاخضر وهو النبطي اقوى فعلا واذا مضغ وعصر ماوه وقطر في العين
التي بها طرفة نفعها ويقطع الدم السايل منها الكاشم اجوده الاصفر الشبيه بالانجدان
وهو شبيه في قوته بالكمون بزر الجزر البستاني هو في فعله شبيه بالدوقوا الا انه اضعف
منه فعلا يدر البول والطمث وينقي القروح المتاكلة وينفع من الاستسقا ووجع الجنبين
وعض الحيوان ولسع الهوام بزر البقلة بارد رطب ينفع من الحميات الصفراوية
واذا دقت وهرست بالما وعصرت بالما وشربت مع السكر نفعت من السعال اذا كان
من حرارة وسكنت اللذع العارض في المعدة ويقطع شهوة الجماع اذا افرطت بزر السذاب
اجوده الاسود وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وينفع من الفواق الذي يكون من الامتلا
اذا شرب منه وزن درهمين مدقوق مع ما العسل او مع الشراب ويسخن المعدة ويحلل
الرياح منها ومن المعا ويقطع شهوة الجماع بزر النمام اجوده الاسود وهو حار يابس
يدر الطمث ويسهل الولادة وينفع من الرياح التي تكون في البطن ومن الفواق الحادث عن
الامتلا الشوكران بارد مخدر قاتل بالبرد اذا تناول منه الانسان اليسير في النبيذ نوم
الكسفرة اجودها ما كان حديثا اخضر ساطع الرائحة وقال بعض الناس انها باردة يابسة
وقال ابقراط انها حارة وفيها قبض يسير وان طبخها بالما ورد وتغرغر بها نفعت من اورام
الحلق واذا دقت ناعما وخلطت مع الورد المدقوق نفعت من البثر الذي يكون في الفم وان
سقيت منها وزن ثلاثة دراهم قطعت شهوة الجماع واذا شربت منها مع لعاب بزر قطونا

سكن لهيب

سكن لهيب المعدة واذا خلطت مع ادوية الاورام الحارة نفعت منفعة بينة بزر السرمق معتدل
في الحرارة والبرد يابس في الدرجة الاولي فيه جلا وينفع من اليرقان العارض في سدد الكبد بزر
الفجل اجوده ما كان احمر مايل الي السواد وهو حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية
وفيه تحليل قوي حتى انه يحلل المدة المتخنقة في اللحم وفيه جلا اذا طلي به الكلف والبهق
الاسود مع الخل نفعه بزر الجيري اجوده الاصفر فيه قوة جلاية بها يدر البول ويدر الطمث
ويخرج المشيمة والاجنة اذا شرب مدقوقا بالعسل الجيلهنج اجوده ما كان في لون الحنة
وهو منقي للبلغم والاخلاط الغليظة بزر الورد بارد يابس قابض يصلح للاقلاع واذا
دق ناعما وامسك في الفم واذا شرب منه مع بعض الاشربة القابضة نفع الاسهال
المري بزر الباذروج اجوده الاسود الرزين الصغار الطيب الرائحة معتدل الحرارة
والبرودة واذا قلي وشرب امسك الطبيعة ونفع من السحج وعصر المعا بزر الهندبا
معتدل في الحرارة والبرودة يابس وطعمه مر ولذلك صار نافعا من سدد الكبد ومن اليرقان
الحادث عن السدد بزر الاكشوت شبيه في اكثر حالاته ببزر الهندبا الا انه اشد مرارة
وايبس مزاجا ولذلك هو اقوي فعله في تفتيح السدد في الكبد والطحال بزر الجرجير
حار يابس في الدرجة الثانية محلل جلا يجلو البهق الاسود اذا دق وطلي بالخل ويزيد
في شهوة الجماع والمني وان شرب منه مع السكنجبين والما الحار قيا بلغما في الحبوب
واولا في الحنطة الحنطة معتدلة المزاج الا انها مايلة الي الحرارة قليلا واذا مضغت
ووضعت على الاورام انضجتها واذا وضعت على قطعة حديد محمية وسحقت وطلي
بها القوابي نفعت منفعة بينة النخالة نخالة الحنطة حارة محللة للرياح وكذلك
اذا احمت ووضعت في صرة وكمد بها الاوجاع العارضة في الجوف من ريح سكنتها
بتحليلها واذا انقعت النخالة في خل خمر ووضعت على الجمر وينشق بخارها جففت الرطوبة
النازلة من الراس الي المنخرين واذا مرست النخالة في ما حار وصفيت وعمل منها حسا
بدهن اللوز او الشيرج نفع من الخشونة التي في قصبة الرية والحنجرة وجلا الرطوبة
التي في الصدر في الشعير الشعير بارد يابس وفيه تحليل لموضع اليبس واذا ارض واحمي
بالنار وكمد به الاوجاع التي من قبل الحرارة سكنتها وكذلك اذا ضمد به الاورام الحارة
حللها وكذلك كثيرا ما يضمد به اوجاع المفاصل فيسكنها واذا طبخ الشعير طبخا
جيدا على ما ذكرنا في غير هذا الموضع واخذ ماوه نفع المحمومين منفعة بينة وسكن العطش
ونوم وادر البول وذلك لما فيه من الخصال الموافقة لذلك التي ليست في ساير الحبوب
واذا طبخت وذلك انه يكتسب من الما رطوبة بكثرة الما وتزول عنه الرياح بكثرة الطبخ
وفيه مع ذلك زلق وجلا بهما يسرع انحداره عن المعدة وفيه ملاسة بها ينتفع
من الخشونة التي في الحنجرة وفيه اتصال ولذلك تحمل فيه حرارة المعدة عمله
مستويا وليست هذه الخصال في غيره من الحبوب الباقلا اجوده الكبار
الابيض النضاج مزاجه بارد يابس وفيه قوة جلاية يقلع الكلف واذا دق
وطبخ جيدا وعمل منه حسا بدهن اللوز نفع اصحاب السعال وذوات الرية والجنب

وفيه بعض القبض وكذلك اذا طبخ بماء وخل نفع من عسر الامعا وعقل الطبيعة ونفع من الحمى
واذا طبخ وسحق بشحم الخنزير وضمد به اوجاع المفاصل نفعها وقد يضمد بدقيق الباقلى
الاشيب او الثديين اذا كان بهما ورم حار وطليا اذا تجبن اللبن في الثدي واذا عجن بالعسل
نفع من الورم الحادث عن ضربة **الماش** اجوده الاسود الرزين وهو بارد في الدرجة الاولي
معتدل في الرطوبة واليبس وفيه بعض الجلاء واذا دق ناعما وعجن بماء الاس نفع الاعضا الواهنة
وسكن وجعها وهو نافع للمحرورين ولمن كان به سعال وطبيعته لينة فليقشره وكمصه ثم
يطبخه **الذرة** اجودها الابيض الرزين وهي باردة يابسة مجففة ولذلك صارت تقطع
الاسهال واذا استعملت من خارج كالضمادات بردت وجففت **الشيلم** اجوده الادكن
الرزين حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية قوي التحليل وفيه جذب اذا دق وعجن او وضع
على عضو قد دخل فيه شوك او على سلى جذبه واخرجه **الدوسر** مثل الشيلم في قوته
وهو يبري الاورام التي قد صلبت ويبري دا الثعلب **الجاورس** اجوده الاصفر الرزين
بارد في الدرجة الاولي يابس في الثالثة لطيف يحبس البطن واذا كمد به في خرقة نفع الاعضا
التي تحتاج الي تجفيف وتحليل من غير لذع منفعة بينة **الحمص** اقواه نفعا الاسود وهو
حار رطب مولد للمني واللبن ويدر البول والاسود اقوى فعلا في ادرار البول والحيض والما
الذي قد طبخ فيه مفتت للحصى وفي الحمص قوة جاذبة محللة جلاية مقطعة وكذلك قد
ينقي الكبد والطحال والكلى ويحلل الاورام التي تعرض خلف الاذنين وتقلع الجرب والقوبا
ويلين صلابة الانثيين وتنفع من القروح ان طليت مع العسل **الترمس** اجوده الكبار
وهو حار يابس وطعمه مر ولذلك يقتل الدود والحيات التي تكون في البطن اذا عجن
بالعسل واكل وشرب مع الخل الممزوج واذا شرب مع الشراب والفلفل نقى الكبد
والطحال وادر الطمث واخرج الاجنة الميتة واذا احتمل به مع المر والعسل وفيه جلا
وتحليل به تقلع الكلف والبهق الاسود وينفع البرص والسعفة والحصف وكذلك
انه يجفف من غير لذع ويذهب بالخضرة ويحلل الخنازير واذا دق ناعما وعجن بخل
وعسل وضمد به الورك نفع من عرق النسا **الارز** فيه حرارة يسيرة وقبض وما كان
منه احمر فهو اقوى فعلا في ذلك ويعقل البطن والفارسي الاحمر اشد عقلا للطبيعة
سيما اذا قلي بقشره الاحمر وان عمل من الابيض حسا نفع من اللذع العارض في
المعدة والامعا واذا احتقن بماء الاحمر المطبوخ مع بعض الادوية القابضة نفع
من السحج في الامعا **اللوبيا الاحمر** حار في الدرجة الاولي وماؤه المطبوخ فيه
يدر الطمث وينقي دم النفاس ويخرج الاجنة الميتة والمشيمة اذا احتملت
الكرسنة وهو الجلبان حار في الدرجة الاولي يابس في الثانية يقطع ويحلل
ويفتح السدد فان اكثر منها نزلت الدم وينبت اللحم في الجراحات **حب البطيخ**
اجوده الابيض الرزين وفيه جلاية يفتح السدد التي في الكلى ويفتت الحصى
منها ومن المثانة ويدر البول ادرارا قويا ويقلع الكلف والبهق الرقيق **حب القرع**
بارد رطب في الدرجة الثانية ينفع من السعال اذا كان من حرارة ويبس اذا اكل مع السكر

يسكن

يسكن العطش واذا شرب مع الجلاب ونفع من الامراض الحارة ومن عسر البول اذا كان من
حرارة **بزر القثا** اجوده الرزين الابيض مزاجه بارد رطب جلا يقطع ويدر البول واذا
دق وطلي به البدن حسن اللون وبرقه **بزر الخيار** اجوده الاصفر الرزين وهو في جميع حالاته
شبيه ببزر القثا **حب الكاكنج** اجوده الكبار الجبلي وهو بارد باعتدال مدر للبول
وينفع من قروح الكلى والمثانة **حب الصلبون** حار رطب في الدرجة الثانية منفخ
ولذلك يحرك شهوة الجماع ويزيد في المني **لسان العصافير** افضله ما كان في طعمه
مرارة وكان طيب الرائحة ومزاجه حار رطب ويزيد في المني وفي شهوة الجماع **حب المحلب**
اجوده ما كان رزينا وهو حار يابس فيه مرارة وجلي قوي وتحليل ولذلك يقلع الكلف
واذا دق وطلي به الموضع يقتل الدود وحب القرع ويفتح سدد الكبد والطحال ويعين
على نفث ما في الصدر والرية من الرطوبة **حب البان** اجوده الكبار الرزين حار لين
وفيه مرارة قوية يخالطها قبض ولذلك صار يجلو ويقطع ويجمع ويقلع الثاليل
والكلف والبثور الكاينة في الوجه والجرب والحكة والبرص ويفتح سدد الكبد والطحال
ويلين صلابتها سيما اذا خلط مع دقيق الكرسنة **الهيل** حار يابس مفتح للسدد وينفع
من عرق النسا **الكبابة** اجودها طيب الرائحة تحذ اللسان حارة يابسة مفتحة
للسدد منقية للمجاري من البلغم وتدر البول وتمسك الطبيعة وتنقي الحلق الاحج
من البلغم وينفع من الشوى الابيض اذا شرب وزن دانقين بسكنجبين **القاقلة**
نوعان منها كبار ومنها صغار حارة وحرارتها في اخر الدرجة الثانية تنفع من اوجاع الكبد
البارد والسدة العارضة فيها اذا شرب منها وزن درهم بسكنجبين تسعة ايام وينفع
من الحصا الكاين في الكليتين اذا خلط ببزر الخيار والقثا اجزاء سوا وشرب منه وزن درهمين
في كل يوم وينفع من الصرع والاعما اذا نفخ في الحلق وينفع من الاوجاع العارضة
في الراس اذا كان ذلك من ريح **حب الريباس** اجوده الحديث وهو بارد قابض ينفع
للخلفة المزمنة كما ينفع بزر الحماض **حب الامير باريس** بارد يابس قابض ينفع الخلفة
المزمنة المرة ويطفي الحرارة وينفع الكبد الحارة التي فيها ورم حار وينفع من القي
ويقوي القلب **حب الرمان** اجوده ما كان حامضا رزينا وهو بارد يابس قابض يشد
الطبيعة اذا كان الاسهال مراريا ويسكن الغثي ويمنع القي ويقوي فم المعدة الحارة ويمنع
من انصباب المواد اليها **حب الاس** قابض فيه حلاوة ولذلك ينفع اصحاب السعال
اذا كان بهم اسهال وينفع من نفث الدم الذي يكون من الصدر ومن الرية ومن المعدة
ونافع من قروح الاعضا الباطنة مقوي لها اذا خلطت معه بعصاراته بشراب نفعت
من عض الرتيلا وتنفع من القروح التي في الكفين والقدمين ابراها واذا دق
وهو طري وخلط باللبن وضرب بالعين الوارمة حلل ورمها وينفع من الغرب
وينفع من الورم العارض في المقعدة ومن البواسير والتوت العارضين فيها ويقوي
المقعدة وينفع القلاع واذا سحق وطلي به الوجه اذهب الكلف **حب السفرجل**
بارد رطب في الدرجة الثانية ينفع من السعال الذي يكون من حرارة ويبس اذا دق

باب[ي]سه

من قرحة المثانة وطبخه وبيله وضمد به من ... واذا طبخ بالشراب

واستف مع السكر والفانيد ولعابه يبرد ويرطب ويسكن الحرارة ويطفيها وينفع من اليبس
العارض في الفم والمعدة وهو اقوى تسكينا للسعال الحادث من الحرارة واليبس اذا اخذ مع
سكر طبرزد ودهن اللوز **حب السمنة** اجوده ما كان دسما وهي حارة رطبة يصلح لمن يريد
يخصب بدنه اذا دق وعرك بالما وصفي والقي عليها اليسير من الدقيق والسكر ودهن
اللوز الحلو وشيرج طري نفعت اصحاب الابدان القضيفة من البرد واليبس **حب الزلم**
اجوده ما كان ابيض يجلب من شهرزور حار يابس فيه رطوبة فاضلة بها شهوة الجماع وتزيد
في المني **دابج ابو نوك** هو حب يوتي به من جبل فارس مثلث الشكل حار في الدرجة
الاولي معتدل في الرطوبة واليبس يزيد في المني ويحرك شهوة الجماع **حب الدادي**
اجوده ما كان حديثا طيب الرائحة مزاجه بارد يابس الا ان فيه مرارة يسيرة يوجب بعض
الحرارة وفيه قبض واذا شرب منه وزن درهمين مع السكر نفع البواسير وكذلك اذا طبخ
وجلس في مايه جففها فان كانت المقعدة او الرحم بارزة فانه يقبضها ويردها واذا عجن
بالعسل ولعق قتل الدود والحيات التي في الجوف **حب الغار** حار يابس في الدرجة
الثالثة واذا شرب منه مثقالين مع شراب او ميبختج نفع من عسر الولادة وينفع
من تقطير البول ويدر الطمث وينفع من لذع الهوام **حب الصنوبر** اجوده الكبار
الطري الابيض وهو حار رطب واذا كان طريا ففيه مرارة ولذلك صار من ادوية الاحشا
لمن كان في صدره رطوبة غليظة او مدة فانه ينقيها بسهولة واليابس منه اذا
نقع بالما واكل ملس الخشونة التي تكون من برد ويبس وحب الصنوبر الصغار اضعف فعلا
من الكبار **حب الاترج** حار في الدرجة الثانية محلل ودهنه ينفع من البواسير اذا طلي به
ولبه اذا اكل نفع من ذلك واذا شرب منه مثقال بشراب كان نافعا من السموم والاسهال
الكبير وكذلك يفعل اذا دق ووضع على موضع من لسعة الهوام **حب الراسن**
وهو حب يجلب من بلاد الاكراد وجبال فارس ويسمونه دابج وهو يقوي شعر الراس
ويمنع الافات عنه ويطوله فاعلم ذلك **الباب السادس والثلاثون**
فيما كان من الادوية ورقا واولا ورق الخوخ اذا سحق وضمد به السرة
قتل الدود وحب القرع وكذلك اذا قطر في الاذن من عصارته قتل الدود التي فيها
ورق الدلب الطري مزاجه بارد يابس اذا ضمد به الورم الحار العارض في الركب نفعه
والتراب الذي يقع على ورقه ردي للحلق والخياشيم والسمع والبصر وقد يورث الخناق
من ورقه وقشره اذا احرق وسحق جفف القروح الرطبة وينفع من حرق النار **ورق
الغرب** اذا دق ونثر على الجراحة الحمها وابلها ولم ينتن واذا سقي من مايها من قد سقي
العلق نفع وعصارة ثمره تنفع من الدم وطبيخه ينفع من الحرارة وهو دوا قوي التجفيف
من غير لذع واذا دقت عصارة ورقه او عصارة قشره الرطب وسحق وطبخ بدهن ورد
في قشرة رمان نفع من وجع الاذن الذي من حرارة وطبيخه اذا صب على رجل صاحب
النقرس نفعه منفعة بينة **ورق الكرم ولبلبه** اذا دق ناعما وضمد به الصداع الذي
من حرارة سكنه واذا ضمد به الجوف مع الراميك قطع الاسهال واذا مضغ قوى اللثة المسترخية

ورق

ورق الطرفا قابض يابس منق واذا طبخ ورقه وكمد به الطحال او صب عليه نفع وقوى اللثة
ونفع من استرخايها **ورق السرو** قوي القبض من غير لذع معتدل في الحرارة والبرودة
واذا دق وهو رطب ووضع على الجرح الطري الحمه وابراه ورماده اذا احرق وذر على حرق النار
وساير القروح الرطبة انتفع به واذا ضمد به الفتق نفعه ويقوي اللثة المسترخية واذا
دق وخلط مع دقيق الشعير وضمدت به الاورام الحارة نفعها **ورق الاهليلج** اجوده الاخضر
وهو حار حاد قابض قوي التجفيف ولذلك صار يجفف القروح العفنة الخبيثة الردية وياكل عفنها
وينقي القروح الوسخة المسودة اذا وضع عليها مع العسل ويدر البول والحيض ويخرج الجنين
الميت والمشيمة وينقي دم النفاس ويقتل الجنين الحي **ورق الازادرخت** اجوده الاخضر
مزاجه حار يابس وطعمه مر وعصارته نافعة من السموم اذا شربت بالعسل والميبختج واذا
دق وطلي به الشعر منع الافات عنه وطوله وحسنه وحبه اذا اكل قتل الدود وهو شديد
المرارة **ورق الزربندرخت** اجوده الاخضر واذا دق ورقة هذه الشجرة وشربت
عصارتها مع الميبختج نفع من عسر البول ومن لذع الهوام ومن عرق النسا ويدر الحيض
والدم الجامد في المثانة **السادج** اجوده ما كان زكي الرائحة وورقه ليس بالعراض وهو
في قوته وفعله شبيه بالسنبل وهو مع ذلك مدر للبول واذا دق وهو يابس وذر على
الداحس نفع منه منفعة بينة ويذهب نتن الاباط **ورق الاس** مزاجه بارد يابس
وفيه جوهر لطيف حار وفيه قوة مختلفة وعصارة ورقه وطبيخه اذا قطر في الاذن
التي يسيل منها القيح نفع وكذلك يفعل شراب الاس واذا تمضمض قوى اللثات المسترخية
وفيه تجفيف واذا طبخ بالماء وجلس في مايه نفع من خروج المقعدة وبروز الرحم ونزف
الدم وينفع الحزاز وقروح الراس وبثوره وينبت الشعر المتناثر واذا ضمد به المفاصل
المسترخية قواها ويقوي العظام التي لم تنجبر جيدا واذا طبخ مع الشراب وضمدت
به القروح جففها واذا ضمدت به وسويق الشعير سكن ورمها وطبيخه اذا نطل على من اسرف
عليه العرق نفعه ويقوي القلب الضعيف من سرق الورق واذا دق وصب عليه ماورد
وضمد به ورم الانثيين نفع **ورق الشاهسفرم** واسمه بالفارسية جواسفرم
ومزاجه حار يابس منق لطيف ملطف محلل للفضول البلغمية من المعدة وينفع من رياح الارحام
والامعا والمعدة وينفع من الصرع اذا اسعط من مايه **الدفلى** اجودها ما كان اخضر كبار
الورق وهي حارة يابسة في الدرجة الثالثة وهي قاتلة لساير الحيوان واذا طبخ ورقها
وضمد به الاورام الصلبة حللتها وعصارتها اذا طليت بها الحكة والجرب نفعتهما
ورق اللوف ينفع القروح الرطبة ويلصق الجراحات الطرية **ورق الغار**
حار يابس قوي الاسخان والتجفيف فيه مرارة وقبض يسير ولذلك يفتت الحصى التي
في الكلى وينفع من سدد الكبد واذا طبخ بالخل نفع من وجع الاسنان والاضراس
ورق التين لطيف فيه قبض معتدل مجفف للشعر يمنع من انتثاره ويحبس
البطن وينضج الاورام وفيه تحليل **ورق شجر التين** قابض فيه جلا ولذلك صار
الورق الطري منه اذا طلي مع الخل نفع من العلة التي يتقشر منها الجلد واذا دق وهو طري

واذا دق ورقها وهو ناشف ونثر على القروح جففها

الصق الجراحات واذا ضمد به العظام الواهنة المكسورة او نطل الما المطبوخ فيها عليها قواها
ونفعها منفعة بينة **ورق المصطكى** متوسط في الحرارة والبرودة وهو مجفف تجفيفا
قويا وعصارته اذا شربت نفعت من اختلاف الدم ونفث الدم من النزف والاسهال الذي يكون
عن ضعف المعدة اذا كان عن رطوبة واذا ضمد به الرحم والمقعدة البارزتان قبضهما وردهما
ورق الحبة الخضرا مزاجه حار في الدرجة الثانية وهو شديد القبض ولذلك صار يجفف
اذا كان طريا وما كان منه يابسا كان تجفيفه اقوى **السنا** اجوده المكي وهو حار يابس
في الدرجة الاولى يسهل المرة الصفرا والسودا ويغوص الى المواضع البعيدة ويقوي جرم
القلب واذا شرب وحده فالشربة منه مدقوقا ناعما ثلاثة دراهم وان طبخ مع المطبوخ
فوزن خمسة دراهم الى سبعة دراهم **الوسمة** هي المطر ستوما الشعر وفيها قوة محللة
وهي معتدلة في البرد واذا دقت وضمدت به الورم الحار نفعت وسكنت وجعه واذا مضغ
ورقها وتمضمض بعصارته نفع من البثر الذي تكون من الفم والقلاع وتنفع من
حرق النار اذا دق وذر عليه **ورق السوس** معتدل في الحرارة والبرودة يابس في
الدرجة الاولى ولذلك صار يجفف القروح والبثور اذا دق وذر عليها من غير لذع
ورق الخلاف بارد يابس وفيه مرارة وشي من قبض ولذلك صارت عصارته
تنفع من اوجاع الطحال وصلابته وسدده **ورق الجوز** الرومي حار في الدرجة
الثالثة معتدل في اليبس والرطوبة **ورق الزيتون** معتدل في الحرارة والبرد
يابس في الدرجة الثانية ينفع من وجع الاسنان اذا طبخ بالخل وماوه المطبوخ فيه ينفع
القلاع الابيض اذا امسك في الفم **ورق الطاليسفر** وهو ورق الزيتون الهندي
اجوده ما كان عطري الرايحة فيه قبض ومزاجه حار يابس في الدرجة الثانية نافع من
البواسير **ورق الشوكة المصرية** وهي ام غيلان لها قوة مجففة قابضة ولذلك
تنفع من النزف وورم اللهاة والاورام الحادة في المقعدة وتلصق الجراحات وتحبس الدم
ورق التنبول وهو نبت يجي من الهند وهو معتدل في الحرارة معه قبض قوي يقوي
اللثة والمعدة ويحمر الشفة **ورق السمسم** بارد رطب اذا دق وغسل به الشعر
طوله ولينه واذهب بالابرية العارضة فيه **ورق الكبر** مر حاد قابض اذا قطر من مايه
المعصور في الاذن التي فيها الدود قتله واذا ضمد به الخنازير مع شي من دقيق الشعير
حللها ونفعها منفعة بينة واذا طلي على البهق والقوابي نفعها **ورق الحنظل** حار يابس
وفيه قوة مسهلة للبلغم والسودا وينبغي ان يوخذ منه ما كان في اصل نباته اذا اصفر
لونه ويجفف في الظل ويستعمل منه مع شي من النشا والصمغ ويخلط ايضا مع الادوية التي
من شانها اسهال المرة السودا فانه ينفع الماليخوليا والصرع وداء الثعلب واصحاب الجذام
ورق الاترج حار يابس فيه تحليل وتجفيف وعصارته اذا شربت نفعت من رطوبة
المعدة وبردها واذا مضغ طيب النكهة وقطع رايحة الثوم والبصل **ورق العليق**
مبرد مجفف في الدرجة الاولى يشفي النملة والحمرة اذا طلي بعصارته **ورق الاجاص**
اذا طبخ بشراب وتغرغر به قطع سيلان المواد الى اللثة ولاسيما البري **ورق التوت**

اذا دق ناعما وخلط بالزيت وضمد به حرق النار نفعه واذا طبخ بما المطر وورق الكرم
خضب الشعر واذا طبخ جيدا بالما وتمضمض به نفع من وجع الاسنان **ورق الاذخر**
افضله السرخسي الصغار الورق ومزاجه حار يابس حاد محلل للخنازير اذا دق وخلط مع
الشمع والزيت واذا طليت به الاثار الكاينة في الوجه مع الزيت نفعها وينفع من عرق النسا
اذا خلط بدهن السوسن وهو ترياق السموم والادوية القتالة وهو مما يعين على الاستمرا
اذا خلط بالطعام الا انه يلين البراز **ورق الجوز** فيه قبض وما هو مجفف واذا مضغ نفع
القروح والبثر الذي في الفم واما قشره الخارج الاخضر فانه اذا طبخ وعمل منه رب نفع من
الخوانيق التي تكون من رطوبة وبلغم واما قشره الصلب اذا احرق كان رماده مجففا للقروح
تجفيفا حسنا من غير لذع **ورق المازريون** اجوده ما يشبه ورق الاس الكبار ومارق
منه وهو حار يابس في الدرجة الثالثة وفيه مع ذلك قبض وحدة وهو قوي الاسهال ومن
شانه اسهال الما الاصفر والرطوبات البلغمية ولا يصلح ان يشرب في البلدان الحارة ولا
اصحاب الترف وينبغي اذا اردت ان تسقيه لهم ان ينقع في الخل يوما وليلة ثم تجففه وتدقه
ناعما وتلته بدهن اللوز الحلو فالشربة منه دانقان الى اربع دوانق انتهى والله سبحانه اعلم

الباب السابع والثلاثون في الانوار ومنافعها واولا في الورد

الورد اجوده الاحمر الفارسي وفيه قوى مختلفة الى ان مزاجه الى البرد ما هو وفيه قبض
ولطافة وطيب رايحته بها يقوي الاعضا الباطنة ويغوص الى عمق البدن ويبرد ويطفي
حرارة المعدة والحمى الحادة اذا عمل من مايه شراب واذا جفف ودق ناعما وخلط مع الصندل
كان ضمادا موافقا لحرارة المعدة والكبد واذا نثر على القروح جففها واذا عمل منه شراب
وكرر اسهل المرة الصفرا واذا طبخ مع العدس والاس وضمد به المقعدة نفع القروح التي
تكون فيها واذا امسك في الفم نفع البثور والقلاع ولاسيما اذا خلط معه العدس والكافور
النسرين حار يابس ينفع الدماغ البارد اذا شم واذا ضمد به الكبد البارد نفعه
وكذلك المعدة الباردة **الياسمين** حار في الدرجة الثالثة ينفع اصحاب اللقوة
والفالج ومن قد برد دماغه ورطب منفعة بينة **النرجس** معتدل الحرارة لطيف
ينفع الزكام الذي يكون من برودة وفيه تحليل قوي **البنفسج** اجوده المشبع اللون دوري
وما جلب من ارجان ومن الكوفة فهو كمن افضل وهو بارد في الدرجة الثانية رطب
في الثالثة نافع للدماغ الذي قد عرضت له الحرارة والاحتراق واذا دق ورقه مع دقيق
الشعير وضمد به الورم الحار في المعدة او الكبد نفعهما وسكن حرارتهما وان طبخ مع البابونج
وصب ماوه على الراس نفع من الصداع الذي يكون مع الحمى واذا ضمد به الراس وهو طري نوم
وفيه قوة مسهلة واذا دق وزن ثلاثة دراهم الى اربع مع مثله سكر او شراب بما حار
اسهل الطبيعة واذا ربي مع السكر نفع السعال الكاين من الحرارة واذا عمل منه شراب
برد وطفى ولين الطبيعة **النيلوفر** اجوده البنفسجي وقوته شبيهة بقوة البنفسج
الا انه ابرد منه ولذلك اذا ضمدت به الاورام الحارة نفعها واذا شمه صاحب الصداع
الحار سكن صداعه واذا اغلي بالما وصب على راس من تناله حرارة في دماغه نفعه

السوسن هو ضروب كثيرة واجوده الاسمانجوني وهو حار في الدرجة الاولى معتدل في
اليبس وفيه تحليل وتلطيف **ورد اللوز والتفاح والسفرجل والكمثرى والخلاف**
كلها باردة مقوية للقلب والدماغ لذكا رايحتها والخلاف اقواها بردا **ورد الخيري**
اجوده الاصفر وهو حار في الدرجة الاولى معتدل في اليبس وفيه تحليل وشمه ينفع
من برودة الدماغ ورطوبته اذا لم تكن قوية ويحلل الرياح القوية الغليظة من الدماغ واذا طبخ
وشرب ماوه ادر الطمث واسقط المشيمة ويحلل الورم التي يكون في الرحم اذا نطل على
العانة **ورد البهرامج والبلخية** معتدل المزاج طيب الرايحة يطيبان النفس وينفعان
من الرياح التي تكون في الراس **ورد ام غيلان** شبيه في مزاجه وفعله بالبهرامج
العصفر حار فيه بعض قبض واذا سحق وعجن بالخل وطلي على القوابي نفعها واذا
عجن بالعسل وطلي به لسان الصبيان نفع من القلاع والبثر التي فيه **ورد البابونج**
حار يابس باعتدال وفيه تحليل وتلطيف وتليين **الاقحوان** حار في الدرجة الثانية
قوي التحليل وهو شبيه في جميع احواله بالبابونج غير انه اقوى منه وينفع من الربو
والسودي ويدر وينوم ويسبت اذا ادمن شمه وورقه ينفع من الحصى الذي يكون في الكلى
وطبيخه ينفع من صلابة الارحام اذا جلست فيه المراة ومن بقايا الاورام الحادة
والابيض منه يحلل الدم الجامد في المعدة والمثانة واذا شرب منه مع شراب عتيق
ذوب الدم الجامد في الجوف وكذلك يفعل ورقه الغض اذا دق وشرب مع العسل ٥
البهار اجوده الاصفر وهو حار يابس محلل شبيه في قوته بالاقحوان وهو اقوى تحليلا
ولذلك صار يبري الاورام الصلبة اذا خلط بالسمن والدهن **الاذريون**
شبيه في طبيعته بالبهار الا انه اضعف منه مزاجا وفعلا **ورد الباقلا**
بارد رطب يسكن الحرارة العارضة للدماغ واذا سحق في هاون رصاص ووضع
في الشمس صار منه خضاب جيد يسود الشعر **ورد الخشخاش** بارد رطب اذا شم سكن
الحرارة واليبس العارض للدماغ واذا ضمد به الراس من خارج نفع من السهر وانوم
نوما صالحا **الورس** اجوده ما كان شبيها بالزعفران وهو يجلو البشرة وينظف
البدن بالقوة الجلاية التي هي فيه **الجلنار** اجوده الفارسي وهو بارد يابس وفيه
قبض قوي وهو يجفف القروح وينفع من القلاع والبثر التي تكون في الفم ويحبس
الاسهال القوي ويقطع اسهال الدم والنزف ويرد المقعدة البارزة **البستان بروز**
يابس بارد يسكن الحرارة التي تكون في المعدة والكبد اذا شرب من مايه المطبوخ
فيه بالجلاب والسكنجبين **الزعفران** اجوده ما غلظت شعرته وكان ساطع
الرايحة وهو حار يابس لطيف مجفف تجفيفا مع قبض يسير ولذلك صار يدر
البول وفيه قوة منضجة وينفع اورام الاعضا الباطنة اذا شرب وضمد به
من خارج ويفتح السدد التي في الكبد او العروق ويقوي جميع الاعضا الباطنة
وتنفذ الادوية التي تخلط بها الى جميع البدن **فقاح الاذخر** يسخن اسخانا ٥
يسيرا وفيه قبض يسير وتلطيف وكذلك صار يدر البول والطمث وينفع من الاورام

البارده التي في المعدة والكبد **ورد العوسج** بارد قابض ينفع من استطلاق البطن
وضعف المعدة ونفث الدم **الحمرة** اجودها ما جلب من الشام وما كان منها ابيض حديثا
وهي مسخنة لطيفة وفيها تحليل قوي ينفع من سدد الكبد والطحال والاورام الباردة
التي فيها **النارمشك** اجوده ما كان طيب الرايحة وهو حار في الدرجة الاولى يابس في
الثانية ملطف للاخلاط الغليظة وفيه تحليل **شقايق النعمان** فيه قوة جلاية
حادة مفتحة ولذلك صارت عصارته تحلو اثار القروح من العين وتنقي القروح
الوسخة وتقلع الجرب وتحرك الطمث اذا تحمل منها بصوفة وتنقي الراس والمنخرين
ورد العليق بارد يابس قابض مجفف ينفع من اختلاف الدم ونفثه وضعف المعدة ٥
والذرب

الباب الثامن والثلاثون في الادوية التي تكون من ثمر الشجر

واولا **ثمر البلادر** اجوده ما كان كثير العسل اسود اللون رزينا
ومزاجه حار يابس في الدرجة الرابعة نافع لمن غلب عليه البلغم والرطوبة جدا وينفع
من استرخا العصب والنسيان وينبغي اذا سقي هذا الدوا يكن شوق وحذر من
غايلته وربما اورث الوسواس والماليخوليا **السنبل الهندي** هو حار يابس يقوي
الاعصاب الرخوة وينفع اصحاب الفالج واللقوة والصرع **الكزمازج** هو ثمر الطرفا
وهو بارد يابس قوي القبض شبيه في قوته بالعفص الا ان العفص اشد بردا وقد ينتفع
به في استرخا اللثات والبثور التي تكون في الفم **جوز السرو** بارد يابس قوي القبض
اذا طبخ بالما وجلست فيه المراة البارزة الرحم نفعها ولذلك اذا كانت المقعدة
خارجة ردها وشدها واذا ضمد به الفتق مع الخل والاشراس نفع منه انتهى
الموفل بارد يابس شبيه في قوته بقوة الصندل يقوي اللثات وينفع من الحر التي تكون
في الفم واذا طلي على الاورام الحارة في اول الامر نفعها بدفعها المادة عن العضو
العفص اجوده الفج الاخضر وهو بارد يابس قوي القبض ولذلك صار يقوي الاعضا
مشددا نافعا من انصباب المواد واذا احرق العفص وطفي في الخل والشراب صارت
له قوة يقطع بها نزف الدم واذا دق ونثر على القروح الرطبة جففها تجفيفا عجيبا **البلوط**
بارد يابس قابض ولذلك صار يحبس الطبيعة والشاهبلوط يفعل فعله الا انه
اضعف منه والدوي اعذب من البلوط **الاهليلج** هو ثلاثة انواع احدها الاصفر الثاني
الكابلي الثالث الاسود الهندي وجميع ذلك قابضة واما الاصفر فاجوده ما كان
اصفر مايل الى الخضرة رزين وفيه حرارة يسيرة وهو مجفف ويسهل المرة الصفرا اذا
شرب مع السكر واما الكابلي فاجوده الكبار الرزين وهو مايل الى البرد واليبس ومزاجه
شي يسير من الحرارة بسبب المرارة وهو يسهل المرة السودا وينشف البلغم ويسهل
ايضا المرة الصفرا اذا شرب مع السكر الا ان خاصيته اسهال المرة السودا وكذلك الاسود
الهندي فعله كفعل الكابلي الا انه اضعف منه **الاملج** اجوده الاسود وهو بارد يابس
قابض يقوي الشعر ويشد اصوله ويسوده ويمنع الافات عنه ويقوي المعدة ويدبغها
ويشد المقعدة المسترخية وينفع من البواسير وما ينقع منه باللبن وهو اكثر املج

وهو اقل قبضا منه ويطفي حرارة الدم ويقوي الشهوة ويقطع النزف والقي البليلج شبيه
في القوة بالاملج الا انه اضعف منه التمرهندي بارد مطفي للحرارة الصفراوية ويمنع من
القي ويلين الطبيعة خفيفا الخيارشنبر اجوده ماكان هنديا وماكانت قصبه غليظا
رقيقا القشر وهو اسود كثير العسل وهو معتدل المزاج الى الحرارة ماهو قليل ملين
الطبيعة محلل للاورام والدبيلات التي تكون في الجوف واورام المفاصل اذا شرب منه
مع ماء عنب الثعلب ويحلل ايضا الاورام التي تكون في الحلق اذا تغرغر به مع الكشفرة
ويسهل الاخلاط التي تكون في المعدة والامعا وينفع من القولنج جوز القي حار يابس
ينقي الرطوبة والبلغم نافع من الفالج واللقوة وما اشبه ذلك وهو شبيه بالخربق الابيض
في قوته جوزماثل هو مخدر منوم مسبت وان اكثر منه قتل ويقيى وينقى جوز
الرقم اليماني حار يابس ينقي بقوة نافع من البلغم الكثير في المعدة ومن الامتلا من
الخلط الغليظ اللزج جوزبوا اجوده الاسود الكثير الرزين وهو حار يابس معقل
للبطن جيد لامراض الكبد والمعدة اذا كان ذلك من برودة الابلجة حارة يابسة
مقوية للمعدة والكبد الباردتين اللوز المر اجوده ماكان كبارا وهو حار يابس يجلو جلاء
قويا ويلطف ولذلك يذهب الكلف ويعين على نفث الدم والاخلاط الغليظة من
الصدر والرية معونة جيدة ويفتح السدد التي في الكبد والطحال والكلى واذا دق
وعجن بالخل وطلي به الراس نفع الشقيقة اذا كانت من برودة اللوز الحلو شبيه
باللوز المر في فعله الا انه اضعف كثيرا من المر وينفع السعال الذي يكون من اليبس
ثمر العليق فيه حرارة معتدلة ومالم ينضج فالغالب عليه التجفيف الخفيف وينفع
من اختلاف الاسهال ومن ضعف المعدة اذا كان من حرارة وينفع من البثرالذي
يكون في الفم الزبيب الخراساني اجوده ماكان كبارا حلوا وقوته قابضة محللة باعتدال
والحلو الكبار منه اذا اعلي بدهن البنفسج نفع من السعال وخشونة الصدر اذا كان
ذلك من برودة الفستق حار لطيف فيه حرارة يسيرة يفتح السدد التي في الكبد والتي
في الرية وينفع من السعال الذي يكون من البلغم الخرنوب الشامي قوته مجففة
قابضة فيها حلاوة وان كان طريا اسهل الطبيعة وان كان يابسا حبسها المقل
المكي هو بارد يابس قابض معقل للبطن نافع من الاستطلاق الخرنوب النبطي
بارد يابس معقل البطن واذا طبخ بالما وجلس فيه نفع خروج المقعدة وبروز الرحم
وقطع دم البواسير النبق اجوده ماكان طريا رطبا وهو بارد رطب يولد البلغم
وماكان يابسا فمزاجه بارد يابس قابض ينفع من الاسهال اذا قلي ودق من نواه
الغبيرا بارد يابس قابض شبيه بالنبق الا انه اقوى قبضا منه ولذلك صار
استحسب للبطن المستطلق العناب معتدل في الحرارة والبرودة رطب
ملين للبطن مطفي للدم وماؤه المطبوخ فيه اصلح منه الزعرور وهو الجبلي
بارد يابس فيه قوة وقبض ينفع الحلقة الصفراوية والاحمر منه وهو البستاني
اقل عملا من ذلك التفاح يبرد تبريدا قويا وفيه حرارة ما ولذلك اشبهت

فوته

قوته الا انه على كل حال يبرد ويرطب ولذلك صار ينوم من ادام شمه ومن اكله
او ربه سباتا ويبرد مزاجه التوت اجوده الكبار الحلو وما كان نضيجا فهو يسهل
الطبيعة وماكان منه فجا فهو يحبس البطن المستطلق لاسيما ان جفف وينفع من اختلاف
الدم نفعا بينا خصى الثعلب اجوده ماكان في طعمه حلاوة وهو بارد رطب وفيه
نفخة ولذلك يزيد في شهوة الجماع قثا الحمار اجوده ماكان متوسطا في قدره اخضر
في لونه شديد المرارة وهو حار يابس في اول الدرجة الثالثة وفيه قوة مسهلة للبلغم
والرطوبة الغليظة والمرة السودا ولذلك صار ينفع وجع المفاصل والنقرس وعرق
النسا والفالج واللقوة والقولنج اذا شرب منه وزن دانق ونصف الى دانقين مع شي
من النشا والصمغ العربي اذا كان حديثا وينفع من الحقن التي تنفع من عرق النسا
وزن درهم ونصف الى المثقال واذا طبخ مع الدهن الحل او دهن البزور وطلي به البواسير
نفع من ذلك وجففها التين اليابس فيه تلطيف وتحليل ولذلك صار ينضج الاورام
الصلبة ويحللها اذا طبخ وضمد به واذا تغرغر بماء المطبوخ حلل الخوانيق والفجها
وفتحها الحبة الخضرا اجودها الحديث الرزين وهي حارة يابسة في الدرجة
الرابعة وحرارتها اقوى من يبسها ولذلك صارت تدر البول وتزيد في شهوة
الجماع وتنفع من سدد الطحال وغلظه واذا احرقت وطليت على داء الثعلب
انبتت الشعر في الراس وغيرها الحنظل حار يابس وفيه قوة مسهلة اسهالا
قويا اذا شرب من شحمه وزن نصف درهم مع عسل وشراب مع ادوية اخرى
من دانق ونصف الى دانقين وهو نافع من المرة السودا والماليخوليا والصرع
وما شاكل ذلك واجوده ماكان اصفر ودارك ايام الخريف وقد ينتفع ذلك في الحقن
الذي تكون لاصحاب القولنج واصحاب عرق النسا وما اشبه ذلك واذا طبخ شحم
الحنظل بالخل نفع من وجع الضرس واذا بخر به البواسير نفعها نفعا بينا الاترج
قشره وحماضه اذا طبخا نفعا من الخفقان الكاين من الحرارة ويطفي الحرارة الصفراوية
الرند الصيني هو ثلثة انواع اجوده ماكان شبيه الفستق والنوع الاخر شبيه
حب الخروع يجلب من بلاد الصين وهو اجوده والنوع الثالث متوسط في الكبر والصغر
يوتى به من بلاد الهند وهو حار يابس في الدرجة الرابعة وهو مسهل للاخلاط
الغليظة اللزجة التي تكون في المفاصل والركب وما اشبه ذلك الزيتون
اجوده ماكان نضيجا فهو حار يابس في الدرجة الاولى والفج هو بوميذ بارد يابس
وخير الزيتون الذي قد اخرج دهنه اذا طبخ في قدر نحاس حتى يصير قوامه كقوام
العسل نفع مما ينفع منه الحضض وينفع ايضا من اوجاع الاسنان والاضراس
واذا طلي به الجرح مع الميبختج او شراب العسل نقاه وحلله ويقلع الاسنان المتاكلة
فاعلم ذلك الباب التاسع والثلاثون في الادهان واولا
دهن الورد هو نافع لطيف ينفع من الصداع العارض من حرارة اذا ضرب بالما البارد
ومع شي يسير من الخل واذا طلي به ايضا بدن صاحب الحكة اسكنها وهو محفف للبثور

تجففها بينا دهن البنفسج هو بارد رطب مرطب للدماغ نافع ايضا للصداع العارض من حرارة
ويبس منوم لاصحاب السهر تنويما صالحا لاسيما ما قد عمل منه بحب القرع فانه نافع نفعا
صالحا دهن حب القرع وهو بارد رطب نافع حرارة الدماغ ويبسه اذا استعط به
وينفع ايضا اصحاب البرسام والوسواس والماليخوليا اذا استقوا منه وصب على روسهم
لاسيما مع شي من خل الخمر فان ذلك ينفع نفعا بينا دهن النيلوفر هو ايضا شبيه في
القوة بدهن البنفسج الا انه اقوى فعلا منه في الصداع الحار فانه ينفع منفعة بينة
دهن اللوز الحلو هو بارد باعتدال قوي الرطوبة نافع لاصحاب البرسام وخشونة
الحلق وقصبة الرية وينفع من السعال ويسكن العارض في المعدة نافع للمثانة
والكلا اذا نالها الحرارة دهن الشيرج نافع من السعال والخشونة التي تكون في الحلق
مرخي للمعدة مضاد للسموم دهن الجوز قوي الحرارة محلل نافع لاصحاب اللقوة والفالج
والتشنج اذا استعط به او مرخ البدن به فانه ينفعه نفعا صالحا دهن الخروع
وهو حار يابس مسهل للبلغم منقي للاعصاب من الرطوبات اللزجة وما اشبه ذلك
دهن السوسن وهو حار لطيف ملين للاعصاب نافع من اوجاع الارحام ومن
اوجاع الاذن البارد ومن الطنين العارض فيهما دهن الغار حار يابس نافع
من الاختلاج والامراض البارد وساير اوجاع العصب ومن الصداع والشقيقة
اذا كانا من برد ورطوبة دهن النرجس قريب من دهن السوسن الا انه اقل حرارة منه
دهن النخل حار لطيف محلل ينفع من وجع الاذن الحادث من برد او ريح دهن البان
حار ملين للعصب نافع من الشقاق الحادث من البرد في الشتا دهن النارجيل
حار سخن ينفع من نقصان الباه دهن الاس بارد مقوي للشعر نافع من استرخا
المفاصل وينفع القروح الرطبة التي تكون في الراس ويحبس العرق والبول وينفع من
اليبس والشقاق ومن السحج المتعدد والبواسير دهن الزنبق حار يابس نافع
لاصحاب الرطوبة واوجاع الكلى اذا كان ذلك من برودة واذا مرخ به بدن المفلوج نفعه
دهن الحزي حار لطيف محلل دهن الاذخر ينفع جميع انواع الحكة في الناس والبهايم
وينفع من الاعيا ومن البرص اذا طلي عليه دهن الاقحوان سخن موافق للجراحات
التي في العضل والنوا والاعصاب اذا غمس فيه صوفة ووضع على الموضع وهو يدر العرق
والبول والطمث اذا احتمل به وينفع من اورام المقعدة الحار وينفع من صلابة الارحام
اذا احتمل به ومن الاورام التي تعرض فيها دهن البلسان اجوده الحديث القوي الرايحة
الذي فيه رايحة الحموضة واذا قطر منه على اللبن جمده واذا خلط مع الما صار له قوام
كقوام اللبن وماكان منه فيه غش فانه يطفو فوق الما وايضا فانك اذا غمست فيه
مسلة او ورقة كراث واشعلتها بالنار التهبت وهو حار لطيف قوي الحرارة واليبس
قوي التحليل نافع من الامراض البلغمية البطية الانحلال مفتت للحصاة وان احتملته
المراة التي لا تحبل بسبب السدة انتفعت به وحملت وينفع لمن سقي حانوق السم ولمن
سقي الافيون ولمن اكل الفطر اذا شرب منه وزن نصف درهم مع ماء معلى فيه نانخواه

دهن الاترج

دهن الاترج حار يابس قوي الحرارة نافع من جميع الامراض البلغمية ومن برد الاعصاب
واسترخايها ومن وجع الكلى والمثانة اذا كان من برودة ومن وجع الاسنان الحادث
من البرودة اذا طلي بها ومن الصداع الحادث من البرودة واذا طلي به المواضع التي
يبطي فيها نبات الشعر انبته سريعا دهن اللوز المر حار يابس مفتح ملطف للسدد
نافع لاصحاب البلغم والرطوبة اذا شرب مع ماء الاصول واذا استنشقه صاحب
الصداع من برودة نفع وسكن صداعه دهن نوى المشمش شبيه القوة بدهن
اللوز المر ينفع من البواسير والزحير الذي يكون من البرد والرطوبة دهن القرطم
حار يابس مسهل للبلغم دهن الحنا معتدل قابض مسود للشعر نافع من عرق
النسا اذا مرخ به الورك وساير اوجاع العصب دهن الشبت معتدل في الحرارة
مفتح لافواه العروق التي في المقعدة محلل مسكن لاوجاع مهيي للتعب دهن البابونج
سخن مجفف باعتدال محلل ملين للصلابة نافع من الرياح التي تكون في الاعضا
وهذه صفة قوى الادهان المفردة واما الادهان المركبة والمطبوخة
فانا نذكرها عند ذكرنا الادوية المركبة الباب الاربعون في ذكر
الصبايغ والعصارات الصبر ثلثة انواع احدها ما جلب من اسقوطرا
فيه صار لونه كلون الكبد واذا فركته اسرع التفرك وكان لونه اصفر والثاني
العربي واجوده ما جلب من الشحر وهو دون الاسقوطري في الجودة والثالث
منها وهو السمنجاني وهو اردها ومزاج الصبر حار في الدرجة الاولى يابس في الثانية
وفيه قبض معتدل وقوة مسهلة بها ينقي المعدة والراس من البلغم وكذلك المفاصل
ويفتح السدد التي في الكبد ويحد البصر اذا اكتحل وخلط مع الكحل ويلحم الجراحات الرطبة
وقروح المقعدة والاحليل والعانة والاورام الكاينة في هذا الموضع ويجفف القروح
العسرة الاندمال الحضض وهو الفيلزهرج معتدل في الحرارة والبرودة وفيه تجفيف
ومرارة قوية وكذلك ينفع الاورام الحارة اذا طلي عليها لانه يدفع المادة ويحلل الاورام
واذا طلي به الجفن نشف الرطوبة وجلا ظلمة البصر وينفع ايضا الاثار التي تكون في الوجه
والبثور التي تكون في الفم واورام المقعدة والنملة والقروح الخبيثة والاذان التي
يسيل منها القيح وينفع الداحس اذا بل بماء ورد وطلي عليه الاقاقيا اجوده ماكان
طيب الرايحة يميل الى الخضرة وفيه حدة واذا غسل ذهب عنه حدته ينفع من نزف
الدم اذا احتمل به واذا شرب وينفع من قروح اللثة وينفع من الدوسنطاريا واذا ضمد
به البطن حبس الاسهال ويقوي الاعضا واذا صب على الاعضا المسترخية شدها وقواها
واذا ضمد به الرحم البارزة ردها وينفع من الداحس والشقاق العارض من البرد
واذا دق ناعما وذر به العين مع الشادنج المغسول نفع من البثور واذا طلي به المقعدة
البارزة ردها واذا خلط ببياض البيض وطلي على حرق النار لم يتنفط وابراه واذا
طلي على الاورام الحارة نفعها منفعة بينة ومنع المواد من الانصباب اليها الشادروان
بارد يابس معتدل يحبس الدم اذا شرب او ضمد به من خارج او احتمل به ويقوي الشعر

وهو افضلها واجوده ماكان
تضرب الى الحمرة واذا تنفست فيه

دم الاخوين اجوده الاحمر الصافي الذي ليس فيه خشب وهو بارد قابض يلحم الجراحات
ويحبس الدم وينفع من سحج الامعا اذا شرب منه وزن نصف درهم في بيضة الافيون
اجوده الكثيف الرزين المر القوي الرايحة سهل الانحلال اذا انقع في الما وهو بارد في الدرجة
الرابعة ولذلك يخدر وينوم ويسبت ويسكن الاوجاع بتخديره العضو الالم ويحبس
الطبيعة وان شرب منه اكثر من نصف مثقال الى الدرهم قتل بالبرد عصارة الغافت
اجودها ما كانت سودا براقة مرة الطعم وهي لطيفة مقطعة جلاية وكذلك تفتح السدد
العارضة في الكبد لان فيها قبضا يسيرا وينفع من حمى الربع والحميات البلغمية العتيقة
اذا شرب منها مقدار الحاجة مع السكنجبين عصارة الماميثا اجودها الاصفر
الخفيف الوزن الذي يجلب من نيسابور وما يعمله الرهبان بنواحي الموصل وهو بارد يابس
محلل للاورام الحارة مطفي لحرارتها نافع من الرمد الحديث والعتيق عصارة الافسنتين
مسخنة مقبضة منقية للمرة الصفرا الراسخة في المعدة نافعة من اليرقان عصارة
السوس معتدلة في الحرارة والرطوبة فيها قبض يسير وهو يلين خشونة قصبة الرية
وينفع من قروح المثانة ويقطع العطش ويكسر من قوة الادوية الحارة الحادة عصارة
لحية التيس باردة يابسة تنفع من نفث الدم ومن الدوسنطاريا ومن نزف النسا
واذا ضمد بها الاعضا المسترخية قواها عصارة الامبرباريس باردة قابضة تنفع
من حرارة الكبد والمعدة ومن الاورام الحادثة فيها الما الذي يسيل من عيدان الكرم نافع
من الجرب وتفتت الحصى الذي تكون في الكلى والمثانة اللاذن حار رطب ملين
للصلابات التي تكون في المعدة والكبد وتقويهما اذا كان قدتها لهما برد ومنفعة الزوفا
الرطب هذا وسخ الصوف الذي يكون في الية غنم العنان بارمينية وهو حار في الدرجة
الثالثة ملين للاعضا والاورام الحاسية لاسيما ما كان في الكليتين والمثانة والكبد
الرامك بارد يابس فيه قبض وينفع قابض يقوي المعدة الحارة واذا ضمد به البطن
من اصحاب الذرب امسك الطبيعة ويقوي الكبد والامعا السك حار يابس فيه قبض
وينفع منه ما ينفع من الرامك وهو اشد تقوية للمعدة والكبد من الرامك المثل
وهو الثلج اجوده الطافي فوق الما البستاني منه مجفف تجفيفا قويا من غير لذع ولذلك
لان فيه حرارة وقبضا يلصق الجراحات التي تكون في الابدان الصلبة لاسيما ما كان
منها في اطراف العضل ويقطع دم الطمث ويحلل الاورام الرخوة لبن اليتوعات
لبن اليتوع يخرج من انواع كثيرة من انواع النبات كالمازريون واللاعية والطين والرطيث
والحلتيت والذي تستعمله المتطببون من هذه هو لبن اللاعية وذلك ان لها لبن غزيرا
اذا قطعت شيا من ورقها وقوته قوة حادة محرقة مسهلة اسهالا قويا وتقي ايضا
قيا كثيرا من البلغم والصفرا ويستفرغ الما الاصفر واما ساير لبن اليتوعات فردي
مفسد للبدن وان وقع منه شي على بدن الانسان احرقه ونقطه وقرحه دردي
الشراب حار يابس محلل للاورام الحار مركب من قوتين مختلفتين احدهما باردة
والاخري حارة وهو لطيف والجوهر البارد اذا غلب عليه وهو قوي التجفيف اذا

لم

كان نقيا خل العنصل ينفع من عرق النسا وضيق النفس والربو واذا تمضمض به يشد
اللثة ويذهب نتن الفم واذا صب في الاذن نفع من ثقل السمع واذا تجرع منه على الريق ثلاث
جرع احد البصر وقوى الاسنان دردي الخل سكن للاورام الحارة اذا طلي عليها ثفل
الزيت مسخن من غير لذع الخميرة فيه قوة مسخنة ولذلك يجذب من العمق بغير اذي
ولا لذع ويحلل وفيه قوى متضادة وذلك ان فيه برودة من قبل الحموضة وحرارة من قبل العفونة
وحرارة طبيعية من قبل الملح والدقيق وهو يفجر الدماميل فساخ الحنطة بارد يابس
مجفف القروح التي في العين وينشف الدموع ويحبس الطبيعة اذا قلي والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب الحادي والاربعون في ذكر قوى الصموغ ذكر جالينوس

ان انواع الصموغ كلها حارة يابسة الا ان بعضها يفضل بعضها في الحرارة ويزيد وينقص
الصمغ العربي اجوده الابيض الصافي وما الصق الاسنان بعضها ببعض اذا مضغ
واسخانه ليس بالبين وهو مجفف باعتدال وفيه لزوجة ولذلك يحبس الطبيعة وينفع
من خشونة الحلق وقصبة الرية ويكسر من حدة الادوية صمغ اللوز المر اجوده الابيض
وهو مايل الى البرد وينفع من السعال ومن حمى الدق ويسمن البدن صمغ الاجاص فيه
حرارة ويبس ولذلك صار ينفع من الحصى في الكلى والمثانة واذا طلي بالخل على القوابي
اذهبت بها وهو يلصق الجراحات ويغري الكثيرا اجوده الابيض فيه حرارة ما وهو
قريب في مزاجه من الصمغ العربي الا انه ارطب وهو نافع من الخشونة في الحلق ومن السعال
ومن قروح المثانة صمغ الرطابا حار يابس ينفع من القروح والجرب صمغ السرو
شبيه في القوة بالرطابا الا انه اقوى فعلا منه المصطكى حار يابس في الدرجة الثانية
اجوده ما كان لونه ابيض وحصاه كبارا وهو طيب الرايحة وفيه قبض وتليين وكذلك ينفع
من اورام الكبد والمعدة والمعا وينفع من السعال الحادث عن البلغم ويحبس الطبيعة بما
فيه من القبض السناسب وهو صمغ البطم اجوده الحب الاصفر وهو حار يابس في اخر
الدرجة الثانية وهو شبيه بالمصطكى غير ان ليس فيه قبضا ولذلك صار يحلل وينفع من
الحكة العتيقة اذا خلط بما النوتنج النهري والخل وطلي على البدن وينفع من السعال الذي
يكون من الرطوبة ويدر البول علك الانباط حار نافع من الشقاق والقروح ويحلل
من نثر البدن الرطوبة ويجذب السلى والشوك وما ينشب في البدن وينبت اللحم
في القروح اذا خلط في المراهم اللبان وهو الكندر حار يابس فيه قبض واذا مضغ جذب
الرطوبة والبلغم من الراس واذا دق وذر على الجراحات الحمها وقطع الدم عنها واذا اسقي اصحاب
الزحير مع شي من الناخواه نفعهم وان خلط مع الزعفران وحمل به صاحب الزحير نفعه
السندروس حار يابس يمنع من انصباب المواد من الراس الى المعدة اذا تبخر به ويجفف
النواصير التي في المعدة اذا بخرت ايضا الكهربا اجوده العربي الاحمر الصافي وهو بارد
يابس يحبس نفث الدم من اي موضع كان من البدن ويمنع من انصباب المواد من الراس
الى المعدة وينفع من الخفقان اذا شرب منه مثقال بما بارد واجوده ما كان صافيا شبيها
بالسندروس واصفر يضرب الى البياض المر اجوده الصافي المايل الى الحمرة قوي الحرارة

وهو حار يابس فيه قبض ولذلك هو مجفف للبلغم منقي للاعضا الباطنة وبسبب حرارته
يفتح سدد الكبد واذا طلي به مع المفات على كسر العظام ووهنها وجرحها وشدها واذا شربت
المراة التي قد اشرف عليها درور الحيض وزن نصف درهم مع بيضة نيمرشت امسك الدم ويقتل
الدود وحب القرع والاجنة ويخرجهم وينفع من قروح الصدر والرية اذا ازمنت ويلصق الجراحات
واذا تحمل به مع الكندر والزعفران نفع من الزحير الكاين من رطوبة الانزروت منه ابيض ومنه احمر
ويكون بجبال فارس والكوردخان وطعمه مر واجوده الابيض السريع التفتت النقي من الخشب
والاحمر يلصق الجراحات بغير لذع على ما ذكر جالينوس والابيض يصلح البلة النازلة في العين
ويجفف الدمعة السكبينج اجوده ما كان مايل الى البياض وهو حاد الرايحة حار في الدرجة
الثالثة يحلل الرياح التي تكون في المعدة والامعا والارحام ويدر البول والطمث ويسهل
الما الاصفر ويفتت الحصى الذي في الكلى والمثانة وينفع القولنج واذا اكتحل منه اصحاب
الما النازل في العين في بدو الامر انتفعوا به واذا استعط به اصحاب الصرع نفعهم واذا طلي
على موضع لذع العقارب والحيات او شرب منه نفع ذلك ويقتل الدود وحب القرع واذا شمه
صاحب الصداع البارد نفعه الجاوشير اجوده الابيض المايل الى الصفرة القوي الرايحة
الذي تجلب من بلاد اللور وكان طعمه مرا وهو مسخن مجفف يلحم الجراحات من غير لذع وينفع
من قروح العين الحلتيت اجوده الابيض المايل الى الصفرة القوي الرايحة وهو مسخن
مجفف بقوة ولذلك هو قوي التحليل يحلل الرياح من المعدة والامعا وينفع من القولنج وينقي
الاعضا والكبد والطحال والصدر ويدر البول والطمث ويخرج الجنين الميت والمشيمة وينفع
السعال العتيق الذي يكون من الخلط الغليظ اللزج الاشق اجوده ما كان ابيض يضرب
الى الزرقة مخلل حاد الرايحة وهو حار يابس محلل وكذلك يحلل صلابة الطحال اذا طلي
عليه او شرب منه وزن درهم بسكنجبين ويحلل الصلابة التي تكون في المفاصل ويحلل
الخنازير ويقتل الدود وحب القرع ويدر البول والحيض ويجذب الرطوبة من عمق البدن
ويجذب الشوك والسلى اذا دخل في الاعضا وان شرب منه نصف مثقال مع العسل
نفع من الصرع ومن الرطوبة التي في الصدر ويحلل الخشونة التي في الاجفان اذا اكتحل به
واذا ضمد به المقعدة والسلع حللها لاسيما اذا خلطت بالزفت الاصطرك وهو
ضرب من الميعة مسخن ملين ينفع السعال والنزلات الباردة والزكام وبحوحة
الصوت وانقطاعه واذا شرب او تحمل به نفع من انضمام فم الرحم والصلابة فيه ولانه
مسخن ملين ينبغي ان يستعمل فيما كان من الامراض باردة غليظة المقل حار يابس في
الدرجة الثالثة واجوده الصافي المايل الى الحمرة قليلا الطيب الرايحة وهو ملين محلل ينفع
الاورام التي تكون في الرقبة والخنازير ومن قروا الما بعد ان يعجن بريق صايم حتى يصير
كالمرهم ويحلل الرياح التي تكون في الاعضا واوجاع الاضلاع وينفع من هتك الفضل ويفتت
حصى الكلى والمثانة ويدر البول وينفع من البواسير اذا شرب او طلي منه على المقعدة مع دهن
بزر الكتان واذا دهن به ايضا الفربيون اجوده الحديث الصافي الاصفر الحاد الرايحة الحريف
الطعم وهو حار يابس في الدرجة الرابعة قوي الحدة الكاوي ينفع من الما الاصفر اذا شرب وينفع

من عرق النسا

من عرق النسا اذا خلط مع الافاوية واذا طلي على لسع الهوام نفعه وينفع من عض الكلب
الكلب البارزد وهو القنة اجودها الصافية التي في قوام العسل القوية الرايحة
وهي ثلاثة انواع منها برية وبحرية وجبلية وكلها حارة يابسة محللة ملينة القطران
اجوده ما كان اسود طيب الرايحة مر وهو حار يابس

بياض بالاصل سايل عليها

الباب الثالث والاربعون في الادوية التي هي اصول قشور

اصل الكرفس حار يابس في الدرجة الثانية ملطف مسخن مفتح للسدد مدر للبول
قشور اصل الرازيانج حار يابس في الدرجة الثانية قريب من اصول الكرفس في القوة
الا ان اصول الكرفس اقوى منه فعلا واحد قشور اصل الكبر حار يابس فيه مرارة
وحدة وقبض وهو يحلل وينقي ويقطع بمرارته ويكثف ويجمع بقبضه وينفع من اوجاع الطحال
اذا شرب بالسكنجبين او طبخ به او ضمد به من خارج مع الخل واذا شرب منه وزن درهم
مع السكنجبين قطع الاخلاط الغليظة اللزجة واخرجها بالبول والاسهال ويدر الطمث
واذا طلي به عرق النسا مع السكنجبين سكن وجعه واذا تغرغر به جذب الرطوبة من الحنك
واذا سحق وذر على القروح العتيقة جففها تجفيفا قويا ويسكن وجع الاسنان اذا طبخ
وتمضمض به قشور اصل الرمان بارد يابس يقتل الدود وحب القرع الراسن
حار يابس فيه رطوبة فاضلة فيها يزيد في المني ويقوي شهوة الجماع وهو ملطف ولذلك
يقطع الاخلاط الغليظة من الصدر والرية واذا دق وطبخ بالدهن وطلي به عرق النسا
نفع منه ومن وجع المفاصل اذا كان من برودة وينفع الرياح العارضة في المعدة وينفع
من البلغم اصل الاذخر حار يابس محلل ينفع اورام الكبد والمعدة لما فيه من طيب الرايحة
والتلطيف وطبيخه نافع من الاورام الحارة في الرحم واذا جلست المراة فيه واذا احتقنت
مثقال مع مثقال فلفل اسود وسقي المستسقي نفعه منفعة بينة ويسكن الغثي الذي
يكون من البلغم واذا طبخ ماوه كان نافعا من الاورام الحارة في الرحم اذا جلست فيه المراة
الموز حار يابس نافع من عسر البول اذا شرب او ضمد به العانة الايرسا وهو اصل
السوسن الاسمانجوني حار يابس في الدرجة الاولى ملطف وفيه قوة ارضية وهو كثير المنافع
ينقي الصدر والرية من الاخلاط الغليظة ويدر البول والطمث ويحلل الاورام التي
تكون في الرحم وينفع من اوجاع العصب ومن نهش الحيات اذا ضمد به النهشة واذا شرب
منه مع العسل اصل السوس معتدل في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وفيه
قوة قابضة يسيرة ممازجة للرطوبة ينفع من خشونة الصدر وقصبة الرية والحلق وفيه
تسكين العطش وقال ديسقوريدوس انه اذا اكتحل به يصارية وهو رطب اذهب بالطرفة
من العين وينفع من الاختلاج ووجع العصب الوج حار يابس في الدرجة الثانية
فيه حدة ولطافة شبيه في قوته بالاسارون يفتح سدد الطحال ويحلل الرياح من البطن
والامعا ويدر البول واذا سحق واكتحل به جلا البصر اذا كانت الظلمة من الرطوبة

ديبودان حار تقوي الحرارة تنفع الاورام الباردة الرطبة بمنزلة الفالج واللقوة والتشنج وتنفع
من برودة المعدة والكبد الاصابع الصفر تنفع من السموم ولدغ الهوام وتسقط الاجنة
الزراوند ضربان احدهما طويل والثاني مدحرج والدحرج طيب الرائحة لطيف فيه بعض
المرارة والحدة وهو اقوى تلطيفا من الطويل وينفع من لدغ الهوام والادوية القتالة وينفع
السدد من الاحشا ويحلل الرياح الغليظة ويخرج السهام المنتشبة في البدن وينقي القروح
الوسخة ويجلو الاسنان ويقوي اللثة وينفع من الربو وضيق النفس والفواق
والتشنج العارض في الاعضا والعضل اذا شرب بالما فاما الزراوند الطويل فانه يلطف
ايضا ويقوي المرارة فهو كذلك يقتل الدود وحب القرع ويدر البول والطمث ويخرج الاجنة
الميتة ويقتل الاحيا ويحلل غلظ الارحام واذا طلي به البدن مع الدهن قتل القمل واذا
نثر على القروح العتيقة جففها وابراها سيما اذا عجن بالعسل العروق الصفر حارة
يابسة في الدرجة الثالثة وفيه تلطيف وتنقيه قوية وليس يمكن شربه دون ان
يطبخ او يشوى لان فيه حدة قوية تلذع الفم والمعدة وتؤذي البدن واذا سحق وعجن
بالعسل وشرب منه مقدار الحاجة نفع من الربو والسعال المزمن ونقى الرطوبة من
الصدر والرية واذا طلي على الرجلين ينفع من الشقاق الكاين من البرد وينفع من
الاستسقا واليرقان ووجع الكليتين والخل الذي ينقع فيه كثير المنافع حتى انه يحد
البصر واذا طبخ بالخل جيدا حتى ينضج وضمد به لدغة الافعى كان نافعا وان طبخ بالعسل
واكل اسهل بلغما لزجا وان سلق واكل فعل ذلك وينبغي ان يجتنب من به سحج بصل النرجس
حار فيه جذب وانضاج للاورام الحارة ويجيع المرة البصل حار يابس في الدرجة الرابعة
وفيه شي من الرطوبة بها يزيد في المني ويهيج شهوة الجماع واذا دق وعجن بعسل ووضع
على الكلف الغليظ والثواليل والبهق الاسود قطع ذلك وكذلك ايضا اذا دلك به الراس
ودق ناعما وطلي به نفع دا الثعلب وان احرق كان انفع وينفع من عضة الكلب ومن
نهش الحيات واذا اكتحل بعصيره جفف الدمعة القوية اصل الكرات الشامي
حار يابس وفيه شي من رطوبة وهو يزيد في المني واذا تبخرت به المراة ادر الحيض واذا
دق وعجن بالعسل وشرب منه مثقالين لطف الخلط الغليظ وقطعه واخرجه من
الصدر والرية وان دق وعجن بالخل وضمد به عرق النسا والمفاصل التي فيها البلغم نفع
منفعة بينة واذا ضمد به لدغ العقارب سكن الوجع الكندس حار يابس في الدرجة
الرابعة فيه حدة وجلا بهما يقطع الكلف الغليظ والبهق الاسود ويدر الطمث
واذا شرب منه اليسير قيا وان شمه الانسان بعد الدق هيج العطاس وهو
من الادوية القتالة اذا لم يحسن استعماله الثوم حار يابس في الدرجة الرابعة
يدر الطمث واذا دق وعجن بالخل وطلي به الاعضا التي فيها رطوبة مجتمعة لطفها
وحللها وان دلك به دا الثعلب نفع واذا دق وعجن بخل وعسل نفع الضرس الماكول
والثوم البري وهو الاسقورديون اقوى من البستاني الاذريون وهو اصل
العرطنيثا حار يابس في الدرجة الثالثة اذا شرب منه العليل بالمطبوخ او المثلث

نفع من الادوية القتالة ومن لدغ الهوام وذكر ديسقوريدوس ان المراة الحامل اذا تحملت منه
اسقطت وان تحملت منه امراة لا تحبل اسرعت الحبل بلبوس وهو بصل يوكل مهيج للباه
وان طلي به الكلف والبهق قلعه وكذلك ان دلك به البرص الخفيف قلعه السورنجان
منه ابيض ومنه احمر والابيض حار يابس جيد لاوجاع المفاصل والنقرس وعرق النسا
اذا شرب منه درهم الى المثقال مع السكر واذا طلي به من خارج فاما الاحمر فلا خير فيه
وهو مع ذلك ردي مفسد للبدن الغاريقون اجوده الابيض السريع التفتت وهو مركب
من جوهر هوائي وارضي قد لطفته الحرارة وفيه حلاوة ومرارة فهو لذلك مقطع منقي
مفتح لسدد الكبد والطحال وساير الاحشا وفيه قوة مسهلة بها يسهل الصفرا المحترقة
والسودا والبلغم ايضا وقد ينفع من النافض ومن الصرع ومن لدغ العقارب اذا شرب
منه وزن درهم بشراب واذا ضمد به من خارج ويخفف السم وينقي الاعضا الباطنة ويدر
البول اذا شرب مع السكنجبين وينفع من اختناق الرحم ووجع المفاصل والنقرس اذا
شرب منه مثقال مع فلوس الخيار شنبر وينفع من اوجاع الارحام اذا شرب مع الشراب
ويقاوم الادوية القتالة اذا شرب منه مثقال مع الشراب الخربق نوعان منه اسود وهو يسهل
المرة السودا ومنه ابيض وهو ينقي البلغم والرطوبة وكلاهما حاران يابسان في الدرجة
الثالثة واسهلهما اقوى فينبغي ان يتوقى في شربهما فانهما ربما احدث تشنج والابيض
اذا سحق وعجن بالخل وطلي على الثواليل والكلف والبهق والحكة والبرص نفع من ذلك وان
اخذ على هذه الصفة وحشي به الضرس المتاكلة قلعه البهمن منه ابيض وهو الجزر
البري ومنه احمر وكلاهما حاران فيهما رطوبة فضلية بها يحركان شهوة الجماع
الزنجبيل اجوده الصيني الابيض الذي يميل الى الصفرة قليلا وهو حار يابس فيه
رطوبة فاضلة بها يهيج شهوة الجماع وهو نافع من الرياح التي تكون في المعدة والامعا
وينفع من الظلمة اذا اكتحل به الدرونج حار يابس ينفع من الرياح الغليظة في المعدة
والامعا والاورام يلطفها ويحللها وينفع من الخفقان اذا كان من برودة ومن لدغ
العقارب الزرنباد حار يابس محلل من المعدة والامعا وينفع من نهش الهوام ولدغها
المحروث حار يابس محلل للرياح والنفخ معين على الهضم اصول القصب فيه قوة
جاذبة ولذلك اذا دق وضمد به العضو الذي تدخل فيه الشوك او الحديد جذبه واخرجه
واذا سحق وعجن بالخل نفع من اوجاع المفاصل واذا دق ناعما وخلط مع الترمس
نفع من الكلف اصول اللوف حار يابس في اول الدرجة الرابعة وفيه جلا وكذلك يقطع
الاخلاط الغليظة اللزجة التي تكون في الصدر والرية وفي الامعا ومنه نوع يقال له دراقنطيون
وهو اشد حرافة وحدة وفيه مرارة وقبض وكذلك ينقي ويفتح سدد الكبد وساير الاحشا
ويقطع الاخلاط اللزجة الغليظة وينفع من القروح الخبيثة ومن البهق اذا طلي مع الخل
اصل الحنتي وهو الاشراس حار يابس جلا واذا احرق كان اقوى حرارة وتجفيفا
وهو في جميع احواله شبيه باصول اللوف ينفع من دا الثعلب اذا طلي عليه واذا دق
وشرب ادر البول والطمث وينفع من اوجاع الجنبين والسعال واذا طلي على الفتق نفعه

العوسج يسخن اسخانا قويا ويجفف تجفيفا وسطا ويدر الحيض والبول وينقي العروق
والصدر اصل لسان الحمل بارد يابس فيه قبض قوي به يقطع الدم السايل من اللثة
اذا مضغ وان تمضمض بما به المطبوخ فيه واذا دق وشرب مع السكنجبين نفع من سدد الكبد
والكلى اصل العليق بارد قابض فيه تلطيف وكذلك قد ينفع من القلاع والبثر الذي
يكون في الفم ومن استطلاق البطن واسهال الدم ويفتت الحصى الذي في الكلى اصل الفاوانيا
حار في الدرجة الاولى مجفف تجفيفا قويا وهو يسقي مطلق وكذلك اذا شرب مع العسل
حرك الطمث وفتح سدد الكبد والطحال والكلى واذا طبخ بشراب قابض منع المواد التي
تنصب الى المعدة والامعا واذا سقي مع ما العسل لمن به صرع انتفع به وكذلك اذا علق عليه
اصل اللوز المر اذا طبخ وانعم دقه وخلط بخل ودهن ورد وضمد به الجبهة نفع من الصداع
البارد السعد يسخن ويجفف من غير لذع وكذلك يدمل القروح العسرة الاندمال وخصيتها
وينفع من قروح الفم ويشد اللثة ويطيب النكهة وفيه قوة مقطعة بها يفتت الحصا ويدر
البول والطمث قشر اصل التوت فيه قوة مسهلة ومرارة وكذلك يخرج الدود
والحيات وحب القرع اذا طبخ بالشراب وشرب مقدار اوقية فاعلم ذلك والله اعلم

الباب الرابع والاربعون في الادوية المعدنية والابيح الادوية

الادوية المعدنية منها طين ومنها حجارة ومنها ملح ومنها اجساد الطين الارمني افضله
المورد الناعم الذي ليس فيه رمل الماسل اللسان اذا وضع منه على طرف اللسان وهو بارد يابس قوي
التجفيف ينفع من استطلاق البطن وينفث الدم ومن القروح العفنة في الفم ومن الاورام
اذا طلي عليها ويقطع المواد من الراس والمعدة ويجفف القروح التي في الصدر والرية وينفع اصحاب
الطواعين والاورام الوبايية اذا شرب بالشراب الممزوج بما بارد اذا لم يكن حمى واذا كان حمى
فالما البارد وينفع من كسر العظام اذا طلي عليها مع الاقاقيا الطين القبرسي
افضله الطيب الرائحة الذي اذا ادني من اللسان قبضه ولصق به ولم يسهل قلعه منه
وهو بارد يابس مجفف فيه قبض معتدل وينفع من نفث الدم والنزف والطمث والاكل
والدوسنطاريا الكبدية والامعايية ومن قروح الامعا اذا شرب منه او احتقن به
ليدان يحتقن العليل بالما الملح وما العسل ليتنظف القرحة من الوسخ ثم يتبعه الحقنة
بهذا الطين وينفع من الادوية القتالة اذا شرب منه وزن درهم بمطبوخ وما بارد ويجفف
القروح الردية اذا طلي عليها مع الخل والشراب وينفع الاورام الحارة اذا طلي عليها بما
عنب الثعلب او ما البقلة طين الكوكب بارد يابس باعتدال وهو الين جواهر الطين
وينفع جميع انواع الحرارة المغرة باردة يابسة قابضة تنفع الاورام الحارة اذا طليت
عليها واذا شربت قلبت الدود الكاين في الامعا الشادنج اجوده ما كان شبيها بالعدس
وهو بارد يابس قابض مجفف ينفع من نفث الدم وخشونة الاجفان واذا غسل
جفف القروح التي في العين الجبسين وهو الاسفيذاج مجفف لزج ينفع من الجروح ومن
قطع الشريان اذا خلط ببياض البيض وبر الارنب واذا احرق قلب لزوجته وصار
اقل تجفيفا واكثر تنشيفا اسفيذاج الرصاص اجوده الرازي الشديد البياض الناعم

اللين وهو بارد يابس يجفف القروح اذا طلي عليها وينفع من الرمد اذا خلط بادوية العين
ويدمل قروحها واذا طلي على الاورام الحارة سكن لهيبها طين قيموليا وهو رخام يكون
في الطين الشيرازي الذي يجلب من كرمان واجوده البراق الصافي وهو بارد يابس
مجفف ينفع الاورام الحارة اذا طلي عليها الجص بارد يابس واذا عجن بالخل وطلي به
راس المرعوف سكن الرعاف وان طلي به الكسر والوهن الحادث في العظام نفعها النورة
ما كان منها لم يطف فهو يسخن شديد الاحراق مذيب للحم واذا غسلت مرارا كثيرة
الصابون يدخل في باب المعدنية من اجل النورة التي تقع فيه وهو حار محرق جلا قوي
الجلا الطباشير وان كان ليس من المعادن فانه نوع من انواع الطين يخرج من
القنا اذا احرق واجوده ما كان ابيض سريع التفرك والسحق خفيف الوزن وهو بارد
يابس قوي فيها ينفع من الحمى الحادة اذا شرب بالما البارد والسكر ويسكن العطش
ويمسك الطبيعة من الاسهال الصفراوي اذا شرب مع بعض الربوب القابضة وينفع
من حرارة الكبد والخفقان اذا كان من حرارة اذا شرب بما بارد ومن القلاع اذا خلط
ومسك في الفم

الباب الخامس والاربعون في انواع الحجارة المرتشيا

اشد تجفيفا من الشادنج وهو كذلك يقطع الدم ويحلل الاورام وكذلك تفعل حجارة
الرحى والحجر الذي يجلب من اقريطش واذا اكتحل به حلل المدة الكاينة في العين
الحجر المعروف باللبني وانما سمي بهذا الاسم لانه يذوب منه شي شبيه باللبن وقوته
قوة الشادنج الا انه اضعف فعلا منه حجر الحية هذا الحجر منه ما سل اسود ومنه
رمادي اللون منقط ومنه ما فيه ثلاث خطوط والمخطط ينفع اصحاب النسيات
واذا احرق وشرب فتت الحجارة من الكلى والحصاة من المثانة وينفع من لدغ الافعى
اذا علق عليه حجارة اللازورد يسهل المرة السودا وينفع اصحاب الماليخوليا الحجر
اليهودي نوعان منه مدور ومنه مطاول زيتوني الشكل واجوده ينفع من
عسر البول والحصى في المثانة اذا شرب منه نصف درهم بشراب ممزوج الحصى
الذي يتولد في الاسفنج هذا الحجر يفتت الحصاة والحجارة التي في الكلى وليس له قوة
يفتت الحصاة التي في المثانة حجر المغناطيس هذا الحجر يشبه في قوته الشادنج
وقد قال قوم انه اذا امسك في اليد سكن وجع اليدين والرجلين والتشنج الحجارة
التي يحك بها الورك ويسميها الفيشور لطيف يابس يجلو الاسنان ويبيضها اذا استن
به واذا امر على البدن والراس حلق الشعر وينبت اللحم في القروح ويحك به الورك ويقطع
السودا منه حجارة لحاء نطل هذا الحجر اسود اللون يسطع منه رايحة القير وقوة شديدة
اليبس وكذلك قد يلحم الجراحات العظيمة الغايرة اذا كانت تدمها واذا تبخر به نفع اصحاب
الصرع ومن اختناق الرحم ويطرد الهوام وقد يخلط في ضماد النقرس السنادج
قوي الجلا وكذلك يجلو الاسنان من الاوساخ جلا عجيبا حجارة للارنب البحري
هو حجر من جنس الصدف يجفف تجفيفا قويا وفيه جلا به يجلو الاسنان الاثمد
اجوده ما كان نقيا من الحجارة يلمع اذا كسر وهو بارد فيه قبض ينفع من الحرارة

والرطوبة العارضة للعين اذا اكتحل به وينشف الدمعة وينقي قروح العين الوسخة وينفع من حرق
النار اذا طلي عليه مع شحم عتيق واذا شربته المراة التي بها نزف قطعه وتنفع من الرعاف العارض
من الاغشية التي فوق الدماغ ويدمل القروح ويذهب باللحم الزايد فيها **اقليميا الفضة**
اجوده ماكان رقيق شبيه بالمرداسنج معتدل في الحرارة والبرودة يابس في المزاج مجفف
مقبض جلا للبصر واذا احرق وغسل جلاه وجفف من غير لذع وعلاه قروح العين لها
ويجفف القروح الظاهرة في البدن **اقليميا الذهب** اجوده ماكان رقيقا يشبه لون
الزجاج اللازوردي الذي يعمل منه قوارير الماورد وهو يشبه في فعله اقليميا الفضة
الا انه اشد تجفيفا واقوى جلا واذا احرق الاقليميا وغسل جفف قروح العين
بلا لذع **التوتيا** افضله الهندي الابيض ويليه الكرماني الاخضر وهو دخان
الصفر المعدني وفيه الطيس الاصفر وهو اقلها نفعا فاما الكرماني الاخضر فهو
يابس بغير لذع مجفف لاسيما ماكان مغسولا واذا اكتحل به نشف الدمعة وجلا الظلمة
من البصر وقطع المواد الجاذبة المنصبة في العين وقال جالينوس انه اشد من ساير
الادوية التي يعالج بها العين **المرداسنج** اجوده الاصفهاني الذي يضرب الي الحمرة
ومكسره براق كالصفايح لين في مكسره وهو معتدل في الحرارة والبرودة مجفف ينفع
القروح الرطبة والاورام الحارة اذا طلي عليها وفيه بعض التنقية والقبض وهو كذلك
ينبت اللحم في القروح الرطبة **خبث الحديد** اجوده السيلاني الصافي ليس فيه خشونة
القطع الصغار الرقيق الاملس وهو شديد التجفيف واذا دق ناعما ونقع بالخل
وجفف وشرب مع الشراب او نبيذ الزبيب والعسل نفع المعدة اللينة الكثيرة
الرطوبة وينفع من اوجاع الطحال واذا اقطرته في الاذن الذي يخرج منه المدة
نفع واذا تحملته المراة بصوفة قطع نزف الدم والطمث وينفع من الداحس
خبث الفضة اجوده الاخضر الرقيق قابض مجفف قوي التجفيف وكذلك
تدخل في المراهم التي تحتاج فيها الى ذلك **السرطان البحري** اجوده الكبار
بارد يابس ينشف الرطوبات من العين ويجفف اثار القروح عنها ويحد البصر
ويجلو الاسنان اذا دق واستن به **الخزف** مجفف لاسيما خزف التنور فانه يدمل
القروح واذا طلي به البدن مع الخل نفع الحكة والسعفة والجرب والقوبا والحصف
القلي حار يابس حاد ياكل اللحم فاعلم ذلك **الباب السادس**
والاربعون في ذكر الملح وانواعه انواع الملح كثيرة يابسة قابضة
كلها حلاية وقد يختلف افعالها بحسب جواهرها **الهندي الملح** هو اشد اسخانا
وتلطيفا **النفطي** فيه مع حرارة مسهلة للسودا فاما ما يوكل فافضله الملح الاندراني
لانه اعذبها واطيبها وهو ملين الطبيعة **النوشادر** لطيف فيه حدة معتدلة
ينفع من سقوط اللهاة اذا نفخ في الحلق **النطرون** مقطع ملطف للاخلاط
الغليظة اللزجة **الدوحرماس** حار حاد يجلو وينقي وقوته شبيهه بقوة الملح
الا انه اقوى منه واذا سحق مع الخل وطلي به الحكة ابراها واذا سحق ونثر على

الشعر الغليظ نفعه ولينه **البورق** اجوده الارمني المحرق المورد الرقيق القطع وهو اقواه
فعلا وهو يسكن المغص اذا دق مع شي من كمون وشرب مع العسل او الميبختج ويلين
الطبيعة ويحلل الرياح وينفع من الحميات التي تنوب اذا مرخ به البدن قبل وقت الدور
بساعة عند النار وينفع من البرص اذا طلي به الموضع واذا خلط مع علك الانباط انقع
الدماميل **زبد البحر** حاد جلا يجلو اثار القروح من العين ويجلو الاسنان اذا احرق وفيه
لطافة اذا طلي مع الخل على دا الثعلب نفعه وانبت الشعر **الباب السابع والاربعون**
في الزاج واصنافه انواع الزاج كثيرة واكثره المصري وهو الزاج وما كان منه منفحا
فيه شبيها باعين الذهب وهو قابض لطيف محرق **القلقطار** والسوري والقلقديس
واعدلها القلقطار وهو حاد قابض ملطف فان احرقت هذه زادت لطافة واشتد اثرها
القلقنت يقبض قبضا قويا مع حرارة قوية ويجفف اللحم تجفيفا قويا **السوريقون**
وهو دوا مركب من قلقطار ومرداسنج مسحوقان بالخل مدفونان في الزبل في قدر
حديد اربعين يوما ايام الصيف وهو الطف من القلقطار واشد تجفيفا واقل لذعا
الشب اليماني اجوده الابيض بارد يابس قابض يحبس الدم ويقوي اللحم الزايد ويقوي
اللثة المسترخية التي يسيل منها الدم ويقوي الاسنان ويشدها **الباب**
الثامن والاربعون في الاجساد المعدنية وغيرها من المعدنيات
النحاس المحرق اجوده الرقيق الاملس الاحمر من الجانبين ناعم حاد قابض يدمل القروح
التي تعرض للابدان الصلبة واذا غسل ادمل القروح التي تعرض للابدان اللينة **توبال**
النحاس اجوده ماكان اسود مايلا الي الحمرة قليلا رقيقا كالقشور وهو الطف من
النحاس المحرق ويجلو ويقطع ما يحتاج اليه من ذلك ويجلو الظلمة التي في العين
ويحلل الخشونة من الاجفان **لزاق الذهب** اكال للحم من غير لذع وهو يابس لطيف
سحالة الذهب تقوي القلب والنفس وتنفع من الخفقان اذا خلطت بها الادوية
التي تفعل ذلك **الزنجار** حار اكال للحم الزايد معطش واذا خلط مع الشمع جلا بغير
لذع وانبت اللحم **الاسرب** والقلعي الاسرب ليس فيه يبس والقلعي اجوده ما يضرب
تحت الاسنان ليس بالغليظ وفيه بعض القوة المائية واذا حك على حجر بشي من
الشراب والزيت نفع من الاورام الحادثة في العانة وفي المقعدة واذا احتمل بقطعة
منه المنعوظ سكن شهوة الجماع **الابار** وهو الرصاص المحرق فيه قوة مجففة مع حدة
واذا غسل صار مجففا بغير لذع وهو دوا نافع للقروح الردية ولاسيما قروح العين فانه
ينشف رطوبتها ويملاها ويدملها **الزيبق** واجوده الحي الذي يستعمل في الطلا وهو حار
محرق واذا قتل بالدهن كان نافعا من الجرب والحكة والقمل ولاسيما اذا خلط بالزراوند الطويل
الزجاج اذا دق ناعما وشرب مع الشراب الريحاني فتت الحصى الذي يكون في الكلى والمثانة
الكبريت نوعان منه اصفر ومنه ابيض واجوده الاصفر وهو حار ملطف ينفع
من الجرب والقوابي وتقشير الجلد والبرص اذا طلي به وهو يضاد الحيوان السمي اذا
سحق ونثر على موضع اللسعة **اليسر** اجوده الاحمر الرقيق وهو بارد يابس قابض

(في الحاشية: تمونها اللطيف والاحراق واقواها تلطيفا واحراقا القلقديس)

جلا وكذلك يملا قروح العين ويدملها وينشف الدمعة ويجلو الاثار الكاينة فيها وينفع
من نفث الدم ومن عسر البول **اللولو** اجوده النقي البياض لطيف يابس مجفف للرطوبة
التي في العين ويجلوها وينفع من الخفقان العارض للقلب لانه يلطف ماكان هناك من دم
غليظ في السابع **الزفت** حار يابس ينبت اللحم في القروح **الموميا** نافع من الكسر والوهن
وان استعط منه نفع من الصداع الكاين من البرودة وينفع نفث الدم **النفط الابيض**
حار يابس ينفع من اللقوة والفالج ووجع المفاصل اذا كان من بلغم اذا مرخ به واذا شرب
منه وينفع من الرياح الغليظة في الارحام اذا احتمل به ويخرج الاجنة الميتة والمشيمة
اذا احتشي ويقتل الدود وحب القرع وينفع الربو والسعال الكاين من البلغم اذا
شرب منه بما حار **الباب التاسع والاربعون في الادوية التي من الحيوان**
ان الادوية التي من الحيوان بعضها من فضولها وبعضها من اعضايها التي من فضولها
وبعضها رطوبات وبعضها مرارات وبعضها ابوال وبعضها زبل فاما الرطوبات فالدم
واللبن والبيض وفضوله والعرق والبصاق **دم الارنب** ينفع من قرحة المعا اذا
شوي بالنار وكذلك دم الابل ودم الارنب اذا قلي نفع من السم الذي يجعل على السهام
وينفع من الدوسنطاريا ومن الاسهال المزمن وشرب السموم ودم الارنب اذا طلي على
الكلف وهو حار والبهق والبثور والنمش والقوابي نفع منها وقلعها **دم الحمام**
ينفع من الطرفة ويقطع الرعاف اذا اقطر في الانف **دم ابن عرس** اذا طلي على الخنازير
حللها **دم البقر** اذا صب على الجراحة حبس الدم **في اللبن وفضوله والبيض**
وفضوله والعرق والبصاق ووسخ الاذن فاما اللبن فاجوده ماكان نقي
البياض معتدل القوام من حيوان صحيح الجسم ليس بقريب من الولاد ولا البعيد منه
لبن الاتن ينفع من الادوية القتالة ومن قروح الامعا والزحير وكذلك لبن الضان
الا انه اقل منفعة من لبن الاتن **لبن اللقاح** ينفع من فساد المزاج ويزيد في الباه
لبن النسا نافع لاصحاب السل ويفجر البثور التي في العين ويجلو القروح التي فيها
وينقيها وينفع من اورام الاذن الحارة وقروحها **في الزبد** اجوده الطري وهو ينضج
ويفتح الاورام التي في الابدان اللينة ويفجر الدبيلات التي في الجوف والاورام التي في
الاذن ويلين اللثة ويعين على نبات اسنان الاطفال اذا دلكت لثاتهم واذا لعق
مع العسل اعان على نفث الرطوبات الغليظة من الصدر والرية وينفع من اصحاب
ذات الجنب واذا اكل وحده كان نضجه اكثر ونفثه اقل وان كان مع العسل واللوز
كان النفث اكثر والنضج اقل **الانفحة** اجودها اليابس الذي قد زال عنه رطوبة
اللبن وجميع الانفحات حارة محللة ملطفة ينفع من اللبن الجامد في المعدة واللبن
الجامد فيها واذا شرب منها نصف مثقال نفع من لسع الهوام ومن الاسهال والدوسنطاريا
المعايية ومن نزف الدم للنسا ونفث الدم من الصدر واذا تحملت به المراة بعد النقاس
ادر الطمث واعان على الحبل **انفحة الفرس** ينفع من الاسهال المزمن وقرحة المعا **انفحة**
الجدي والخشف والعجل وفرخ الجاموس وفرخ الايل كل ينفع من شرب الشوكران

ومن اكل الفطر **البيض** اما ما يا من البيض بارد رطب مغذي ينفع من الرمد الحاد اذا قطر
في العين وينفع من السعال الذي يكون من حدة الاخلاط وخشونة الحنجرة واذا حسي
صفرة البيض نيمرشت وينفع من حرق النار اذا ثقبت على الموضع المحترق واذا
خلطت الصفرة مع دهن الورد وضمد بها العين الرمدة سكن وجعها وكذلك ان ضمد
بها العين التي قد نالتها طرفة او عولجت بالحديد نفعها وسكن وجعها **بيض العصافير**
يزيد في الباه **قشور البيض** قشور البيض اذا غسل جيدا ودق ناعما وذر به العين
الذي فيها البثر نفعها وجلا البياض منها واذا طلي بها الكلف قلعه **العرق** عرق الانسان
اذا عجن بغبار المواضع التي يكون فيها الصراع حلل اورام الثدي وطلي لهيبها وان ضمد
بها الدبيلة انضجها **البصاق** بصاق الانسان على الريق نافع من القوابي اذا طلي عليها
ويفجر الجراحات اذا خلطت مع الممضوغة ويجلو اثار القروح الخبيثة ولسع جميع الحيوان
ذوات السم اذا تفل الانسان عليها على الريق **وسخ الاذن** يشفي الاورام العرقية حتى
من الاظفار فاعلم ذلك **الباب الخمسون في منافع المرارات مرارة الخنزير**
تنفع من القروح التي في الاذن **مرارة البقر** تنفع من الدوي والطنين اذا وضعت في
الاذن بقطنة وان حلت بدهن ورد وقطرت في الاذن سكنت الوجع العارض من برودة
مرارة التيس تنفع من الشبكرة **مرارة الثعلب** والشبوط والبازي كلها تحد البصر
وتنفع من ابتدا الماء في العين اذا اكتحل منها بعد ان تخلط بها الرازيانج والعسل وكذلك
ساير المرارات تنفع من ذلك الا ان مرارة الطيور احدوا قوى تلطيفا لانها اشد حرارة
من مرارات ذوات الاربع **مرارة الكركي** حارة لطيفة اذا استعط منها مع المرزنجوش
نفعت من اللقوة والاختلاج **مرارة الكبش** تنفع من وجع الاذن من برودة **مرارة القنفذ**
تنفع من اثار القروح في العين وتنفع المجذومين اذا شربوا منها **الباب**
الحادي والخمسون في الابوال والزبل بول الدواب ينفع من وجع المفاصل
اذا انطل عليه او جلس فيه ٢ يسخن ويجفف وفيه ما نقص وينفع من وجع الطحال
الاصغر وان غسل به الراس نفع من الحزاز والسعفة وان قطر في الاذن نفع من قروحها
وينفع من الرياح والمغص والامعا والارحام واذا سقي منه بالشراب واذا استعط منه
من به عدم الشم انتفع به منفعة بينة ١ اذا طلي على التاليل قلعها ٢
ينفع من تقشير الجلد والقروح العفنة والسعفة والحزاز **بول الصبيان** الذين
لم يراهقوا اشد قوة وينفع من نهش الافاعي والعقارب البحرية ومن عضة الكلب الكلب
اذا خلط مع البورق وينفع من الحكة والبرص والجذام ويجفف المدة السايلة من الاذن
اذا خلط مع قشور رمان ومن لذع جميع الحيوان **بول الماعز** جيد للاستسقا **بول**
البقر اذا استنقع فيه الانسان كان جيدا للمورة الوجعة من برودة ونافع من البواسير
بول الجاموس اذا خلط مع مر مسحوق وصب في الاذن سكن وجعها ان كان من برودة
بول الخفاش حار يابس ينفع من البياض في العين **بول الخنزير** البري يفعل
مثل ذلك الا ان خاصيته تفتيت الحصى الكاين في المثانة **ذكر منافع الزبل**

(في الحاشية: ٢ مع بزر البطيخ — منافع المرارات — في منافع الابوال)

الزبل كله حار بالجملة يابس وقد تختلف قوته بحسب الحيوان الذي هو منه وبحسب غذايه زبل
الاطفال الذين يربون بترفه ويحفظون من التخليط ينفع من الذبحة والخوانيق اذا نفخ
في الحلق زبل الكلب حار يابس ينقي ويجلو من الذبحة التي تكون من الرطوبة لا سيما زبل
الكلاب التي قد اكلت العظام اذا دق ناعما ونفخ في الحلق واذا طلي مع عسل من داخل
ومن خارج وقد ينقي القرحة العتيقة التي في الامعا اذا سقي مع اللبن وينفع اصحاب
القولنج اذا سقي بما حار زبل الذيب الابيض الذي فيه شعر ويوجد على الشوك نافع
من القولنج اذا سقي منه واذا علق على صاحبه بخيط صوف من كبش قد افترسه ذيب
او بقطعة من جلد ايل وهو اقوى فعلا من خرو الكلب ومن خرو الناس في هذا المرض
روث البرذون اذا دخن به المراة اخرج المشيمة والجنين الميت روث
الحمار الاهلي اذا كبس به انبعاث الدم الذي يكون من قطع شريان او عرق حبسه
وكذلك ان قطر من مايه في انف المرعوف حبس الرعاف بعر المعز حار يابس ينفع
من ورم الطحال اذا دق ناعما وعجن بخل وضمد به وينفع كثيرا من الاورام الصلبة واذا
احرق وسحق بالخل وطلي به الراس نفع من دا الثعلب فان شرب مع الخل نفع من لذع
الهوام وان طلي به على بطن المستسقين انتفعوا به واذا عجن بالعسل وطلي به صاحب
المفاصل انتفع به زبل الضان اذا دق وعجن بالخل نفع من الثاليل النملية التي يحس
فيها بدبيب النمل وينفع اللحم الزايد والثاليل كلها واذا دق وعجن بالخل والزيت وطلي
على دا الثعلب نفعه واذا حمل به الصبيان الذين قد يبست بطونهم لينها واذا
اكتحل به ابيا من العين قلعه اخثا البقر اذا ضمد به الاورام الغليظة حللها واذا احرق
ونفخ في الانف سكن الرعاف واذا طلي به بطن صاحب الاستسقا مع شي من النطرون
او البورق نفع منفعة بينة واذا ضمد به لسع الزنابير نفع واذا عجن بالخل وطلي على الركبة
الالمة نفعها زبل الضب اجوده الابيض وهو حار ينقي الكلف من الوجه ويجلو البياض
من العين زبل الزرازير حار جدا ينفع من كل مرض بارد واذا طلي بالخل على بدن
صاحب الاستسقا نفعه وكذلك اذا سقي بالسكنجبين واذا دق مع بزر الكتان
وعجن بالخل وطلي به الخنازير حللها واذا ضمد به الراس مع بزر الجرجير والخل في الصداع
المزمن المعروف بالبيضة انتفع به زبل العصافير ينقي ويذهب بالكلف من الوجه
واذا عجن ببصاق انسان وطلي به الثاليل قلعها خرو الدجاج والديوك اذا سحق
منه وزن درهمين وسقي مع السكنجبين قيا فضلا بلغميا واذا شرب بالعسل نفع
الخناق العارض من اكل الفطر وقد يسقى اصحاب القولنج على هذه الصفة زبل الفار
اذا دق وعجن بالزيت وطلي به دا الثعلب نفعه واذا حمل به الصبيان الذين قد يبست
بطونهم لينها واذا اكحل به البيا من الذي في العين قلعه في زبل الغيل ذكروا
انه اذا تحملت به المراة منه بصوفة لم تحبل واذا تبخر به صاحب الحمى العتيقة نفعه
نفعا عظيما الباب الثاني والخمسون في منافع اعضا الحيوان
قد ينبغي ان يحذر لحوم الافاعي المعطشة التي تصاد في ناحية البحر فاما الافاعي

منافع اعضا الحيوان

التي

التي تصاد من المواضع المحمودة في ايام الربيع فان لحمها بعد ان تقطع روسها واذنابها
من كل واحد اربع اصابع يجفف للسم منقي لاعضا الباطنة من ساير الفضول ويخرجها الى
ظاهر البدن ويحللها من الجلد بالعرق وكذلك اذا اكل منها من كان في بدنه فضول كثيرة
ولد في بدنه القمل وتقشر جلده على مثال سلخ الحية وهو يدفع عن البدن الاخلاط الغليظة
التي يكون منها البرص والبهق والجذام وينفع من لذع الهوام وشرب الادوية القتالة
سلخ الحية اذا جفف ودق واكتحل به بترابه احد البصر القنفد لحمه اذا كبس بخل
العنصل نفع المجذومين ومن كان في تقصيف البدن ومن به تشنج من امتلا ومن وجع المفاصل
ووجع الكلى والاستسقا لانه يجفف التحليل والتجفيف لحم ابن عرس اذا كبس بخل العنصل
نفع من الصرع واذا اخرج جوفه وملح وجفف في الظل وشرب منه مثقالين مع مطبوخ
نفع من الصرع ومن لسع الهوام ويقاوم الادوية الردية وان احرق في قدر نحاس نفع
رماده من وجع النقرس دم ابن عرس اذا طلي على الخنازير نفعها ويقال انه كافي في
تحليل وجع المفاصل جوف ابن عرس اذا حشي بكسفرة وجفف نفع من نهش الهوام دماغ
ابن عرس اذا جفف وشرب مع الخل نفع من الصرع الضبعة العرجا اذا طبخ بالما
والشبث والحمص نفعت من وجع المفاصل منفعة بينة الثعلب اذا طبخ وهو حي
بالزيت نفع ذلك الزيت من التعقيد والصلابة التي تعرض من وجع المفاصل الجرذان
اذا شققت ووضعت على لسع العقرب سكنه الضفادع اذا رضضت ووضعت
على لسع العقارب والحيات نفعت من ذلك واذا جففت وسحقت وشرب منها وزن
مثقال نفع من لذع الهوام ورمادها اذا عجن بالزيت وطلي به دا الثعلب نفعه دم الضفدع
الاصغر اذا طلي على الاسنان انبتها واذا نفخ رمادها في الانف قطع الرعاف الديك
والدجاجة اذا شقا احيا ووضعها على نهش الحيات والافاعي والسباع نفعت
من ذلك مرق الديوك المسمنة اذا طبخت اسفيدباج بشبت ودارصيني وبسفايج
رضوض نفعت اصحاب القولنج لحم السنور حار رطب ينفع من اوجاع البواسير
ويسخن الكلى وينفع من وجع الظهر لحم السقنقور نافع لمن يقصر في الجماع ويزيد في
المني ويقوي الشهوة ولا سيما سرته وكلاه الارنب البحري يقرح الرية اذا شرب
والدهن الذي يطبخ به يحلق الشعر وكذلك اذا دق وسحق مع الدهن فانه يحلق الشعر
التيس البحري اذا شق وضمد به موضع لذعه كان دوا نافعا الخطاطيف اذا احرقت
وخلط رمادها بالعسل وطلي به الحلق من صاحب الذبحة وجميع الاورام التي تكون في الحلق
نفعها واذا اكتحل بها مع العسل احد البصر واذا شققت وجففت وسحقت وشربت
منها وزن مثقال نفعت من الخوانيق العقارب اذا فسخت ووضعت على موضع لذعها
سكنت الوجع واذا نقعت في الزيت كان ذلك الزيت دوا نافعا من لذعها واذا جففت
وشربت منها اصحاب الحجارة التي في الكلى والمثانة نفعتها العلق اذا وضعت على
المواضع التي فيها دم فاسد او سعفة او بلخية او ثولة او قوبا امتص ذلك الدم الردي
الذي في الموضع ونفع منفعة بينة وكذلك ينفع مما يعرض في الوجه والانف من الحمرة

من الحمرة والاحتراق منفعة بينة وينبغي ان لا يفعل ذلك الا بعد تنقية البدن بالفصد وشرب
الدوا المسهل لئلا تكون في البدن مادة يجتذبها العلق الى الموضع الذراريح حارة حادة تنفع
من الجرب وتقتل القمل وينفع من البرص اذا طليت عليه بالخل ويخلط منها اليسير بالادوية
القتالة التي تقرح المثانة الذباب ينفع من اوجاع العين ومن انتثار الاجفان واذا
احرق وطلي بالعسل على دا الثعلب انبت الشعر الجراد الطوال اذا علقت على من به حمى
الربع نفعته السرطان اذا دق ووضع على موضع النصل اخرجه وان وضع على موضع
لذع العقرب وعلى موضع نهش الافاعي والحيات نفعها واذا احرق وبل رماده بالخل ووضع
على عضة الكلب الكلب نفع من ذلك واذا شق بطنه وغسل بالرماد والملح وطبخ مع ما
الشعير نفع اصحاب السل ورماده اذا شرب مع لبن الاتن نفع من نفث المادة من
الصدر السام ابرص اذا دق ووضع على موضع السهم اجتذبه ولا سيما الذي يكون في
الساقين الشحوم كلها بالجملة حارة رطبة وقد تختلف افعالها بحسب طبيعة الذي
هو منه وبحسب غذاه وبحسب السن والذكورة والانوثة والخصي والفحل شحم الاسد
اسخن الشحوم وايبسها واقواها تحليلا للاورام الصلبة شحم الخنزير اقل يبسا بل
مايل الى الرطوبة وهو منضج مرطب ينفع من لذع الهوام شحم الماعز اشد يبسا وينفع
من اللذع العارض في الامعا الغلاظ اذا احتقن به من دوسنطاريا معايية ومن به زحير
وما كان منه من خصي فانه اقل يبسا شحم البقر متوسط من شحم الخنازير وشحم
السباع شحم الجمل اقل حرارة من شحم البقر واقل يبسا شحم الدب يشفي من دا
الثعلب شحم الثعلب اذا ذوب ودهن السوس نفع من وجع الاذن اذا وضع فيها بقطنة
ومن وجع الاسنان شحم السمك البحري اذا ذيب وخلط بالعسل واكتحل به جلا البصر
وقواه وينفع من ابتدا الما في العين مخ العظام الامخاخ كلها تلين الاعضا الصلبة
والخشنة وينفع الشقاق في اليدين والرجلين وافضل الامخاخ مخ الايل وبعده
مخ العجل وبعده مخ الثيران والتيوس فانها شديدة اليبس في الروس والادمغة
راس الضان اذا طبخ واحتقن بمرقته رطب الامعا السفلى والكلى وخصب البدن وزاد في
الباه اذا كان انقطاعه بسبب الحرارة واليبس روس الفار اذا جففت واحرقت ودقت
ناعما وخلطت مع العسل نفعت من دا الثعلب وكذلك يفعل راس الارنب
اذا خلط رماده بشحم الدب فاما دماغ الارنب فانه اذا طلي به اللثة سهل خروج الاسنان
الاطفال قال جالينوس ليس يفعل ذلك بخاصيته ولكن بالقوة التي يفعل بها السمن
والزيت والعسل وذكر قوم انه اذا اكل نفع من الرعشة وراسه اذا احرق وخلط
بشحم دب او خل نفع من دا الثعلب اذا طلي به ولا سيما البحري ودماغ ابن عرس اذا
شرب يابس وشرب بخل نفع من الصرع في القرون القرون كلها مجففة وقرون
الايل والماعز اذا احرقت جلت الاسنان وقوت اللثة الرهلة واذا اكتحل بها بعد ان
تدق ناعما جلت البصر وتنفع العين التي ينصب اليها المواد اذا غسل بعد الحرق واذا
سحق مع الشراب ووضع على الاسنان قواها واذا غسل رمادها جيدا وشربت نفعت

من الدوسنطاريا

من الدوسنطاريا والذرب واذا طبخ من غيران يحرق بخل وتمضمض به من وجع الضرس واذا دق
وشرب نفع من لذع الافاعي وان تبخر به طرد الهوام وينفع من نفث الدم ونزفه لا سيما اذا شرب
مع الكثيرا وينفع من وجع المثانة وينفع من اليرقان مع السكنجبين اذا دق وشرب منه مثقال
نفع من نهش الافاعي قرون البقر اذا دقت وشربت مع الزاج بالما قطعت انبعاث الما
في الريات فاما رية الجمل والخنزير اذا احترقا ونثر رمادها على عقر الخف نفعه
رية الثعلب اذا كبست بخل العنصل نفعت من ضيق النفس والربو رية حمار الوحش
اذا جففت ودقت وشربت نفعت من ضيق النفس والسعال الاكباد كبد الكلب الكلب
اذا شويت واطعمت نفعت من عضة الكلب الكلب منفعة بينة كبد الماعز اذا شويت
نفع الصديد الذي يخرج منها اذا اكتحل به من الشبكرة لا سيما ان نثر عليه شيا من الدار
فلفل المسحوق وكذلك اذا تلقوا اصحاب هذه العلة البخار الصاعد منها باعينهم واكلوها
بعد ذلك وقد ينفع اصحاب الصرع كبد الضان اذا شويت واكلت حبست البطن المستطلق
كبد الحمار الاهلي اذا اكله اصحاب الصرع نفعهم كبد الخنزير البري اذا كبست بالخل نفع من
لذع الهوام كبد الجمل اذا جفف ودق وشرب نفع من الصرع كبد الذيب اذا جفف ودق
ناعما وخلطت به الادوية نفعت من وجع الكبد منفعة بينة الخصى خصى الايل
اذا جففت وشربت بشراب نفعت من لذع الافاعي خصى العجل اذا جففت ودقت وشربت
انعظت الجندبادستر لطيف محلل ينفع من وجع الاعصاب العارضة من كثرة الاخلاط
الغليظة اللزجة ويسخن اسخانا قويا بسرعة اذا استعمل من داخل ومن خارج وينفع
من الرياح الغليظة في المعدة والامعا والارحام وينفع اصحاب الفالج واللقوة والسبات
والنسيان ويدر الطمث اذا شربت بما الفوتنج ويخرج الجنين الميت والمشيمة المحتبسة
واذا القي على الجمر واستنشق بخاره فعل ذلك وينفع من الرعشة ومن الفواق العارض من
الامتلا اذا شرب مع ما النمام واذا خلط بدهن الياسمين ومرخ به البطن نفع من الرياح
واذا صب في القضيب نفع من عسر البول الذي يكون من غليظ بلغمي قضيب اليحمور
والايل اذا جفف ودق وشرب منه مثقال نفع من لذع الحيات وكذلك قضيب الابل
ينفع مثله الاظلاف ظلف الماعز اذا احرق وسحق وعجن بخل نفع من دا الثعلب حافر
حمار الوحش اذا احرق وشرب نفع من الصرع واذا خلط رماده بالزيت حلل الخنازير واذا
طلي مع الزيت على دا الثعلب نفع منه وحافر البرذون يفعل ذلك العظام المحرقة تحلل
وتجفف كعب الخنزير اذا احرق واستن به قوى الاسنان وينفع خاصة من المغص والنفخ
في البطن كعب البقر اذا احرق قوى الاسنان المتحركة واذا شرب مع السكنجبين
ذوب الطحال ويحرك شهوة الجماع وينفع من البرص السوق ساق البقر اذا احرق ودق
وشرب نفعت من استطلاق البطن ونزف الدم الجلود سلخ الحية اذا غلي بالخل نفع من
وجع الاسنان جلد القنفذ اذا جفف ودق وعجن بالعسل وطلي به دا الثعلب انتفع به
جلد الماعز والنعجة اذا القي ساعة ما يسلخ على من ضرب بالسياط نفعه منفعة
بينة وكذلك ينفع من به لذع حية او افعى جلد ابن اوى اذا علق على من به عضة

كلب كلب لم يخف من الما والجلد العتيق الذي في اسافل الخفاف اذا احرق ونثر رماده على عقر الخف نفعه اذا كان من غير ورم ويجفف حرق النار وينفع من السحج العارض في الافخاذ من الركوب **عزى الجلود** نافع من السعفة اذا طلي عليها والفتق اذا ضمد به مع جوز السرو **اطراف الحيوان البحري** كلها تجلو وتجفف واقواها فعلا السرطان البحري وكذلك يستعمل اذا احرق للكلف ولنهش الكلب الكلب ولبياض العين ويجلو الاسنان وكذلك الشبح اذا احرق ودق نا عما نفع من قروح العين ومن البياض ويجلو الاسنان **الصدف** اجوده الابيض فانه اذا احرق يجلو الاسنان ويجفف القروح وينفع من قروح العين ومن حرق النار والودع يفعل مثل ذلك الا انه اضعف من الشبح **الصوف والشعر** الصوف المحرق يجفف حار لطيف يذيب اللحم الرهل الذي يكون في القرحة وكذلك الشعر اذا احرق وطلي على موضع حرق النار نفعه والمسح البالي اذا احرق ونثر على المقعدة الخارجة دفعها وردها الى موضعها **شعر الانسان** اذا احرق وسحق مع الخل وطلي على عضة الكلب الكلب نفع من ذلك وينبغي اذا اردت احراق الصوف والشعر او غيره ذلك ان تملا منه قدر جديدة وتطبق راسها بطبق مثقوب ثم تضعه على النار وتحرقها **السمكة المخدرة** اذا وضعت وهي حية على راس من به صداع نفعته بالتخدير **الباب الثالث والخمسون في جملة الكلام على الادوية المسهلة وكيفية اسهالها** واذ قد بينا ذكر قوى الادوية المعروفة ومنافعها فيجب لنا ان نكمل القول فيها بان نذكر الادوية المسهلة وكيفية اسهالها وقوة كل واحد منها وفعله في البدن ومنافعه والمختار من كل صنف من اصنافه وما يدفع ضرره ونبدا من ذلك بجملة ما يحتاج الى معرفتها من اراد العلم بكيفية اسهال الادوية فنقول ان الادوية المسهلة ليست كلها تسهل الطبيعة بنوع واحد من القوى لكن بعضها يسهل بالقبض بمنزلة الهليلج وبعضها بالجلا كالاشيا المالحة والحلوة وبعضها بالحدة بمنزلة الزيتون وبعضها باللزوجة بمنزلة اللبلاب وبعضها بقوة جاذبة تجذب الخلط المشاكل لها بمنزلة السقمونيا فانها تجذب الصفرا من ساير البدن كما تجذب حجر المغناطيس الحديد وكذلك ساير الادوية التي تسهل بالجذب فانها تسهل الخلط المشاكل لها على هذا المثال وقد اختلفت الاطبا في كيفية اجتذاب الدوا المسهل للخلط فمنهم من قال ان الدوا المسهل اذا ازدرده الانسان وصار الى المعدة خرج عنها وصار الى العضو الذي فيه الفضل الذي من شانه اجتذابه لملازمته له وجذبه الى نفسه ثم ان العضو يدفع الدوا عن نفسه بما فيه من القوة الدافعة لتاذيه به وما قرنه له ثم يرجع الدوا والخلط معا فيصيران الى الامعا فيكون الاسهال وهذا خطا لان الجاذب كما يصير الحديد الى حجر لا يصير الى المجذوب بل المجذوب يصير الى الجاذب المغنطيس عند جذبه اياه ومنهم من قال ان الدوا المسهل اذا صار الى المعدة فمن شانه ان يجتذب الخلط الملازم له من العضو الذي هو فيه الى المعدة كما يجذب حجر المغنطيس الحديد ثم حينيذ يخرج منها بالاسهال وهذا راي غير صحيح لانه لو كان الامر كذلك لكان اذا صار الخلط الى المعدة وقارب الدوا لبقيا جميعا فيها متحابين كما ترى حجر المغنطيس اذا اجتذب اليه الحديد

وماسه لم يفارقه ومنهم من قال ان الدوا المسهل اذا ورد الى المعدة فمن شانه ان يجتذب الخلط المشاكل له الذي المشاكل له الذي من شانه اجتذابه من اي عضو كان قريبا من المعدة او بعيدا منها في اقاصي البدن فيجري ذلك الخلط في العروق التي يصير فيها الدم من الكبد الى ذلك العضو على ما بينا من ذلك في تشريح العروق غير الضوارب ولا يزال يجري في تلك العروق الى ان يصير الى الكبد ثم الى العروق المعروفة بالباب ثم الى المراييض ثم الى المعا الصايم وذي الاثنى عشر اصبع فاذا صار الى هذه المعا دفعه واخرجه الى المعا الغلاظ ثم الى خارج ودفع المعا لهذا الخلط على جهة دفع الشي المودي ونفيه وهذا الراي هو الراي الذي يصح بالقياس اذ كان ذلك اسهل على الطبيعة من ان يصعد الخلط المجتذب من المعا الصايم الى ذي الاثنى عشر اصبع ثم الى البواب ثم الى المعدة ثم تردده ثانية الى المعا وتخرجه عنها مع ما في ذلك من الضرر اللاحق بالمعدة اذا وصل اليها الخلط الردي المراري وغيره من الكرب والغم والقلق والغثي وتقلب النفس وما شاكل ذلك بسبب قوة حس المعدة لها فان هذا راي لا يقبله القياس ولا يصح اذ يكون الخلط المجذوب في بطون الدماغ واللهوات والحنجرة وقصبة الرية وان هذا الخلط اذا كان في هذه المواضع اجتذبه الدوا الى المري والمعدة وخرج حينيذ الى المعا فاما متى كانت الاخلاط في العروق التي في الدماغ فان من شان الدوا ان يجتذبها من تلك العروق ويمر بها في الوداجين ثم في ساير البدن الى الكبد على مثال ما يجتذب الاخلاط من ساير البدن الى الكبد ثم الى المراييض والى المعا الاثنى عشر اصبع والمعا الصايم ثم يخرج منها الى المعا الغلاظ فاعلم ذلك وينبغي ان تعلم ان الادوية المسهلة ما كان منها يسهل بقوة جاذبة فان فيها كيفية سمومية مضادة للبدن ومتى استعملت على غير ما ينبغي في الكمية والكيفية والوقت اسرفت في الاسهال حتى يهلك الانسان او يحدث له افة وقد قال الفاضل ابقراط في كتابه في طبيعة الانسان ان كل واحد من الادوية المسهلة اذا ورد المعدة فمن شانه ان يجذب اولا الخلط الذي من شانه اجتذابه فان كان قد بقيت فيه قوة اجتذب بعد ذلك اسهل الاخلاط اجتذابا وهو ما رق ولطف منها وذلك انه متى كان الدوا من شانه استفراغ الخلط الصفراوي استفرغ اولا ما امكن استفراغه فان بقيت فيه قوة بعد ذلك يمكن بها اجتذاب شي اخر اجتذب البلغم ان كان ارق من السودا والطف فان بقيت فيه قوة اجتذب السودا فان بقيت فيه قوة اجتذب الدم وكذلك ان كان الدوا من شانه اسهال البلغم استفرغ اولا البلغم ثم من بعد ذلك الصفرا ثم السودا وان بقيت في قوته بقية اولا السودا ثم الصفرا ثم البلغم ثم من بعد ذلك الدم وانما يستفرغ الدم في اخر الامر لانه اغلظ الاخلاط لكن الطبيعة تسمح على هذا الخلط وتمسك به غاية التمسك اذ كان قوام البدن به فلا تسمح به الا بعد سقوط القوة في اخر الامر وانما يجتذب الدوا الدم في اخر الامر اذا ضعفت القوة الماسكة جدا واتسعت افواه العروق بسبب ما نالها من لذع الدوا وقوة اجتذابه للاخلاط وليس في كل حال ينبغي

استفراغ الخلط بالدوا المسهل خروج الدم لانه كثيرا ما يموت الانسان عند استفراغ خلط من هذه الاخلاط باسره او خلطين فانما يكون ذلك اذا اتفق ان يكون ذلك الدوا شديد القوة والقوة قوية يحتملان يستفرغ الاخلاط الثلاثة ويبقى ان يستفرغ الدم فاذا اتفق ان يكون الدوا من شانه نوعا واحدا من الاخلاط فان كثيرا من الادوية من شانها ان يستفرغ خلطين من هذه الثلاثة وان لا يكون الفضل بالقرب من المعدة خلطا يخالف الخلط الذي من شان الدوا اجتذابه فان كثيرا ما يكون في الامعا الدقاق او العروق المعروفة بالجداول او في المعاء خلطا مخالف لما من شان الدوا المسهل اجتذابه فيخرج اولا ذلك الخلط قبل ان تصل قوة الدوا الى الخلط البعيد وانما يعرض ذلك اذا تاذى الموضع الذي فيه الخلط القريب بكيفية الدوا فتحرك القوة لدفعه لا لان الدوا يجتذبه بالطبع واذا كان الامر على ما ذكرناه فينبغي ان لا يستعمل الانسان الدوا المسهل الا بتوق وحذر وان يتناول منه المقدار الذي ينبغي من النوع الذي يحتاج اليه في كل واحد من العلل ولكل خلط من الاخلاط الغالبة فانه اذا فعل ذلك استفرغ به الخلط المودي واشفى من العلة وصح به البدن فان استعمل على خلاف ذلك ادى الى احدى حالتين اما الى افة يجدها في البدن واما الى التلف مثال ذلك السقمونيا فانه متى تناول منه الانسان اكثر من مقدار الشربة التامة او اكثر من مقدار الحاجة واستعماله في وقت صايف شديد الحر اسرف عليه في الاسهال واستفرغه استفراغا مفرطا ويستفرغ معه الروح ويحدث له غشيا وكربا وعصرا على فم المعدة لا سيما ان دفع السقمونيا الى من الغالب عليه البلغم او لمن سنه سن المشايخ فانه يستفرغ منه المواد الذي هو احرج الى كونه في البدن لمقاومته البلغم وانفراد البلغم وتوكي على البدن واحدث لصاحبه امراضا صعبة متلفة فان كان للسقمونيا بعد استفراغ الصفرا قوة جذبت البلغم وغيره الى ان يجذب الدم كما ذكرنا انفا فاما متى يستعمل السقمونيا بمقدار الحاجة واختير منه النوع الجيد وقرن معه من الادوية ما يكسر غاليته بمنزلة النشا والانيسون وكان استعماله في الاوقات المعتدلة بمنزلة الربيع وفيمن كان سنه سن الشباب وفيمن قد كثر في بدنه المرار اسهله المرة الصفرا المؤذية له ونقى بدنه منها وانتفع به منفعة بينة وكذلك ينبغي ان يستعمل في كل واحد من الادوية المسهلة من التدبير ما يزيل ضرره ويكسر عاديته وينفع المستعمل له على ما نصفه في هذا الباب التالي لهذا الباب ان شا الله تعالى **الباب الرابع والخمسون في اصناف الادوية المسهلة** واولا في السقمونيا السقمونيا حار يابس من شانه اسهال المرة الصفرا واجتذابها من اقاصي البدن وحيث كانت منه الا انه يضر بالمعدة والكبد لا سيما اذا كانتا ضعيفتين وافضله ما جلب من انطاكية وكان لونه ابيض الى الزرقة ما هو صافي سريع التفرك شبيه بالصدف وارداه ما جلب من بلاد الجرامقة ولونه اسود لا يتفرك بالتيسر بيا وهذا النوع من شانه ان يحدث مغصا وكربا وتجا فلهذا ينبغي ان يستعمل وينبغي ان يستعمل النوع المختار وان يسقى منه مفردا وزن

دانق الى دانقين ونصف فان سقيته مع بعض الادوية فمن وزن نصف دانق الى الدانق فاما متى اعطي منه اكثر من ثلثي درهم اسهل اسهالا عظيما يهلك صاحبه او يحدث له تشنجا يهلك منه وربما لم يسهل ويصيب المتناول له كربا ومغصا وعرقا باردا وغشيا ويضر بالكبد مضرة عظيمة فاما ما ينبغي ان يخلط معه مما يدفع ضرره فالنشا والانيسون من كل واحد بمقدار الحاجة وذلك انه ان كانت الشربة من السقمونيا شربة مفردة فينبغي ان يجعل من الجميع بوزن السقمونيا مسحوقا لذلك فاما معجونا بجلاب وان كان مركبا مع ادوية اخر فيكون ما يخلط به من النشا والانيسون وزن دانق وينبغي متى كان المتناول للسقمونيا صاحب ترفه ودعة ومن كان مزاجه حارا ان يشوى السقمونيا في تفاحة او سفرجلة وذلك بان تاخذ تفاحة فتقورها وتخرج ما فيها من الحب وتلقي فيها من السقمونيا بمقدار الحاجة وتطبق عليها ما كان قورت منها وتمسكه بخلال وتطليه بعجين ثخين وتدفنها في نار معتدلة فاذا علمت انها قد نضجت نضجا تاما فلتخرج عن النار وتخرج منها السقمونيا وتجففه في الظل ويسقى منه وزن دانق الى دانقين نافع باذن الله تعالى **شحم الحنظل** فاما شحم الحنظل فمزاجه حار يابس وهو يسهل بالحدة والجذب وخاصيته اسهال البلغم الغليظ اللزج والمخاطي من المفاصل وتسهل المرة السودا وينقي من الدماغ وافضل الحنظل ما كان اصفر مدركا وقد اجتني في اخر السنة عند غروب الثريا فانما تتخذ منه على هذه الجهة كان نافعا لما يقصد للعلاج به منه فاما متى اجتني وهو اخضر في اول السنة ولم يستحكم ادراكه فانه يحدث مغصا شديدا وقيا عنيفا وكربا وغشيا وضيق نفس وغثيانا اذا اخذ منه مع ذلك الكثير من المقدار الذي ينبغي قتل ولا ينبغي ايضا ان يستعمل من الحنظل ما كان في شجرة حنظلة واحدة لم تحمل سواها فان شحم هذه الحنظلة يسهل اسهالا مفرطا حتى انه ربما هلك صاحبه ولا ينبغي ان يشرب شحم الحنظل في الصيف والحر الشديد ولا ساير الادوية القوية الاسهال فان شربها في ذلك الوقت مخاطرة والشربة التامة من شحم الحنظل من نصف درهم الى ثلثي درهم واقله وزن دانق والذي يكسر عاديته النشا والصمغ العربي والكثيرا من الجميع او من واحد منها بوزن شحم الحنظل وينبغي ان تعلم ان شحم الحنظل اذا اخرج من بطيخه ومضى عليه ثلاثة اشهر انكسرت قوته وكلما مضى عليه الزمان كان اضعف لعمله والاصلح ان يكون في بطيخه **الصبر** فاما الصبر فحار يابس يسهل الصفرا والاخلاط الردية من المعدة وينقي الدماغ من الفضول المجتمعة فيه ومن البلغم وينفع البخار الصاعد من المعدة اليه وينقي لذلك اعصاب البصر ويقوي الناظر لانه ينفذ منه جزء لطيف الى العصبتين الاجوفين فينقي ما فيهما من الفضول **والصبر ثلاثة انواع** منه الصبر الاسقوطري وهو افضلها كلها واولاها في الاستعمال وهذا النوع له بريق كبريق الصمغ اصفر اذا سحق طيب الرايحة سريع التفرك واذا استقبلته بنفسك صار لونه لون الكبد ورايحته رايحة المر ومنها الصبر العربي وهو دون الاسقوطري في الصفرة والرايحة والبريق وسرعة التفرك فهو لذلك اضعف

فعله منه واقل منفعة ومنه الصبر السمحاني لاخير فيه وهو ردي في الاستعمال ليضر ولا ينفع
وعلامته ان لونه اسود كمد كريه الرايحة صلب بطي التكسير وهو على غاية المضادة للاسقوطري
ولذلك ليس ينبغي ان يستعمل في شي من الادوية ولا يختار على الاسقوطري بشي ولعده
الغربي ولا ينبغي ان يسقى الصبر في الحر الشديد ولا في البرد الشديد فانه ان استعمل
في احد هذين الوقتين اضر بالمقعدة والبواسير اذ كانت هذه خاصية اضراره
واذا اردت اصلاحه لتامن ضرره بالمقعدة فاخلط معه المصطكى والورد والمقل والشربة
منه مفرد وزنه درهمين الى الثلاثة ومع الادوية المركبة من نصف درهم الى نصف
مثقال والصبر اصلح ما استعمل اذا غسل بما الافاوية على ما نذكره في غير هذا الموضع
وما كان منه حديثا فهو ابلغ في الاستعمال مما اذا عتق فان قوته تضعف والمغسول
لا يكاد يبقى على قوته الا زمانا يسيرا **التربد** حار يابس يسهل البلغم اسهالا حسنا
وافضله ما كان مجوفا املسا معتدلا في الدقة والغلظ مصمتا الخارج ابيض الداخل سريع
التفرك والسحق واذا تطعمته وجدت في طعمه بعض الحرافة واللذع للسان ولا يكون
عتيقا فان العتيق تعمل فيه النار فتراه منقبا نخبا دقاقا وما كان على هذه الصفة فهو
اجود التربد واقواه اسهالا وما كان على خلاف ذلك فهو ردي لا خير فيه واذا اردت ان
تسقيه انسانا فيجب ان تحك سطحه حكا جيدا الى ان يبلغ الى البياض فان اردت ان تخلطه
مع المعجونات فيجب ان يكون دقه ونخله ناعما وان اردت ان تخلطه جيدا في الادوية المسهلة
كالمطبوخ وغيره فليكن دقه متوسطا ليلا يلصق بخمل المعدة فان انت فعلت ذلك فلته
بدهن لوز حلو والشربة منه وزن مثقال الى درهمين فان اردت ان تطبخه مع المطبوخ
فمن وزن درهمين الى ثلاثة **الغاريقون** مزاجه حار يابس يسهل الصفرا المحترقة
والبلغم ايضا اسهالا في رفق ويتدرق بالادوية ويبلغ بها الى اقصى البدن وينفع من ضرر
السموم والادوية القتالة اذا خلط بالمعجونات الكبار واذا اسقي شارب السم منه
بمقدار الحاجة انتفع به واجود الغاريقون ما كان ابيض شديد البياض سريع التفرك
والسحق وما كان على خلاف ذلك فليس بالجيد والشربة منه مفرد وزن مثقال ومع
غيره نصف مثقال الى الدرهم **البسفايج** حار في الدرجة الاولى معتدل في الرطوبة
واليبس وهو يسهل المرة الصفرا في رفق ويسهل وافضله ما كان حديثا غليظ العود
ظاهره الى الحمرة قليلا وهو احمر المكسر واذا شرب منه مدقوقا ناعما مع السكر كان
اسهاله في رفق وقد يخلطه كثير من الناس اذا يبست طبيعتهم في مرق الاسفيدباج
فيسهلهم فالشربة منه مفردة وزن ثلاثة دراهم الى الاربعة وان خلط مع الادوية
فوزن مثقال الى الدرهمين وان طبخ مع المطبوخ فوزن اربعة دراهم **الافتيمون**
حار يابس في الدرجة الثانية وخاصيته اسهال المرة السودا ولا يصلح لاصحاب المرة
الصفرا لانه لا يوافقهم ويعرض لهم منه كرب وغثي وهو نافع لاصحاب الوسواس
السوداوي واصحاب الاحتراقات والكهول والمشايخ وافضل الافتيمون ما جلب
من جزيرة اقريطش وكان لونه يضرب الى الحمرة قليلا اجود رايحة قوية والشربة

منه

منه على الانفراد من ثلاثة دراهم الى درهمين وفي المطبوخ من خمسة دراهم الى عشرة
دراهم ولا ينبغي ان يطبخ مع ساير الادوية متداول الامر لكن اذا نضج المطبوخ ينبغي
ان يلقى عليه الافتيمون وينزل به عن النار ويصبر عليه حتى يبرد ثم يمرس مرسا
رفيقا ويصفى ويشرب **حب النيل** حار يابس في الدرجة الثانية وفيه حدة ومن
شانه ان يسهل البلغم والرطوبة الغليظة واذا شرب وحده من غير ان يخالطه شي من
الادوية المسهلة ابطا في اسهاله وعرض منه لصاحبه كرب ومغص شديد وغثي
وقبض على فم المعدة والصواب ان تخلطه مع الهليلج والسقمونيا بمقدار الحاجة فانهما
يعيناه على الاسهال ويكسران عاديته ويخرجانه عن البدن بسرعة فيسهل حينئذ
البلغم والمرار الاصفر وان خلط بالتربد لان اسهاله للبلغم والمرار الاصفر اسهال
قوي والشربة التامة منه وزن درهم واقله نصف درهم واذا وقع مع ادوية اخر **السورنجان**
حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية ومن شانه اسهال الخلط البلغمي من المفاصل
ويسكن اوجاع النقرس وعرق النسا وافضله ما كان ابيض الداخل والخارج صلبه
المكسر وارداه الاسود والاحمر والشربة التامة منه وزن مثقال مع السكر وشي
يسير من زعفران واذا خلط مع شي من الادوية من نصف مثقال الى وزن درهم
او اقل بحسب الحاجة **الشبرم** حار يابس في الدرجة الثالثة يابس في اخر الثانية وفيه
قبض وحدة واسهاله اسهالا قويا وله لبن مثل لبن اليتوع وينتفعون به اصحاب الاستسقا
لانه يسهل الماء الاصفر والبلغم والرطوبة الغليظة التي في المفاصل ويسهل المرة السودا
وينفع من القولنج واما البدن لا خير فيه واجود الشبرم ما جلب من نصيبين وكان
لونه مايلا الى الحمرة خفيف رقيق يشبه الجلد الملفوف فاما ما كان على خلاف هذه الصفة
اعني ان تكون غليظا كمد اللون صلب المكسر وفيه يستدل شبيه بالخيوط فهو اردى
الشبرم واجلبه للضرر العظيم كالكرب والمغص والعصر على فم المعدة ومن اراد شرب
الشبرم فينبغي ان ينقعه في اللبن يوما وليلة نقط لئلا تضعف قوته ويغير عليه اللبن في
اليوم والليلة ثلاث مرات او اربع لينقص حدته ويقبضه ويمنع من ضرره ثم يخرجه ويجففه
في الظل فاذا اردت اخذه طمع الادوية المسهلة وشربه فاخلطه مع الانيسون والرازيانج
والكمون الكرماني والهليلج فانك اذا فعلت ذلك كسرت عاديته وسلمت من ضرره فان اردت
ان تسقيه لاصحاب القولنج الكاين من الريح الغليظة والبلغم فاخلطه مع شيا من المقل
والسكبينج والاشق وصيره حبا واسقه اياه وان خلطت معه شيا من خرء الذيب
انتفع به صاحب القولنج واسرع اسهاله وان اردت ان تعالج به صاحب الاستسقا
فانقعه بعد اخراجك اياه من اللبن وتجفيفك اياه في ما الهندبا وعنب الثعلب والرازيانج
المصفى ثلاثة ايام ثم خذ العصارة فجففها واعمل منها اقراصا بعد ان تخلط معها شي من ملح
هندي وتربدا وهليلج وصبر فانه ينفع لاصحاب الاستسقا منفعة بينة ويسهلهم الما
في رفق **المازريون** حار يابس وفيه حدة وقبض واجوده الكبار الورق والورق الدقيق
فاما الصغار الورق الغليظ الجيد والدقيق الطوال الورق فردي وقوته مثل قوة الشبرم

الا انه اقوى منه ويسهل اسهالا عنيفا فينبغي ان يشرب منه بمقدار ويصلح بما يكسر قوته
فانه متى شرب من غير اصلاح عرض منه غم وكرب شديد وقيا واسهالا معا وخاصيته اسهال
البلغم والسودا واما الاصفر واصلاحه ان ينقع في خل ثقيف يومين وليلتين ويغير له الخل
مرتين وثلاثة ثم تصب ذلك الخل عنه واغسله بالما العذب مرتين ثلاثة وجففه في الظل او في
الشمس ان لم يجف في الظل حتى تذهب عنه الندارة ثم تدقه دقا ليس بالناعم ليلا يلتصق بخمل
المعدة ولته بدهن لوز حلو ودهن بنفسج او دهن حل فان اردته لاسهال الما الاصفر فاخلط معه
اصل السوسن الاسمانجوني وتوبال النحاس والاسارون والمر الصافي والسكبينج والملح الهندي
والهليلج الاصفر وبزر الكرفس وسنبل الطيب والمصطكى من كل واحد من هذه بقدر الحاجة وعصير
عنب الثعلب والرازيانج المعصور المغلى المصفى وان اردته لاسهال البلغم والسودا فاخلطه
بالتربد والافتيمون والهليلج الهندي والورد والكمون الكرماني والملح الهندي الشربة منه بعد
اصلاحه مع الادوية التي ذكرنا من دانقين الى نصف درهم وينبغي ان لا يسقى المازريون
لمن كانت قوته ضعيفة ولا لاصحاب الكبد والتعب ولمن يدبر بالتدبير الغليظ بمنزلة
الفلاحين ومن يجري مجراهم **في اليتوعات** ان اليتوع نبات اذا قطف ورقه او كثر شي
من قضبانه خرج منه لبن كثير فمنه المازريون وقد ذكرنا قوته وفعله ومنه اللاغية
وهو الذي يستعمل وهي شجرة تنبت في سطوح الجبال لها ورق وورد له بعض الرايحة
الطيبة والنحل يقع على نوارها في ايام الربيع فيأكل منه ولها لبن كثير وهو حاد يسهل
اسهالا قويا واذا وقع من لبنها شي على البدن قرحه وكذلك ساير انواع اليتوعات فيه من الحدة
ما يحرق الجلد وهو نافع من الاستسقا لانه يسهل الما وورقها اذا طبخ واطعم صاحب
هذا المرض نفعه باسهاله اياه الما اسهالا قويا وقياه وان دق ورقها وعصر ماوه
وسقي انسانا اسهله وقياه الا ان اللبن اقل فعلا من الورق الماهود انه ابلغ لها لبن كلبي
اليتوع الا ان لبنها اقل حدة وهو نبات له ورق طوال في طول الاصبع مشرف اشبه شي
بالسمك الصغار ولها بزر اسود الكبرين الساساج اذا تناول منه الانسان وزن درهمين
اسهل البلغم والصفرا اسهالا بينا وانتفع به من كان في بدنه فضل بلغمي وصفراوي
قثا الحمار قثا الحمار البري هو شبيه بالخيار الصغار حار في الدرجة الثانية يابس في الثالثة
وفيه مرارة وحدة ومرارته اقل من مرارة الحنظل وحدته اقوى ومن شانه اسهال البلغم الغليظ
اللزج والمرة السودا والما الاصفر وينفع من وجع المفاصل اذا كان من بلغم ومن الفالج
واللقوة والقولنج وليس ينبغي ان يوخذ مفردا لانه دوا قوي لكن ينبغي ان يخلط
بالصبر والقنطوريون الدقيق والسورنجان والكمافيطوس وقوة الصباغين فانه
اذا خلط ببعض هذه الادوية ينفع مما ذكرنا منفعة بينة واجوده ما اجتني عند غروب
الثريا لانه عند ذلك يكون مدركا تاما صغر عصارته اقوى منه واصلح وينبغي
ان تعصره ولا تدقه في الهاون وينبغي ان تلقي عصارته في انا حتى يصفو ويصب عليه ماوه
الصافي ويعرض للشمس ويوضع عليه رماد منخول في الظل حتى يجف ويرفعه الى وقت
الحاجة ومن شانه اذا عتق ان تنكسر قوته وان اردت ان تسقيه انسانا فاجعل الشربة

بلغ

منه وزن دانق الى الدانق ونصف واقله ثلاث قراريط واكثره دانقين وان اردت ان تدفع ضرره
فاخلط معه مثل وزنه صمغ عربي ونصف وزنه نشا **الخربق الاسود** حار يابس في الدرجة
الثانية وخاصيته اسهال المرة السودا والصفرا المحترقة واجوده ما كان اسود حديثا ليس
بالغليظ ولا بالرقيق وهو ينفع من الوسواس السوداوي والبهق الاسود والجذام والكلف
وكل مرض من السودا والشربة منه نصف درهم الى نصف مثقال مع مطبوخ الافتيمون والغاريقون
والاسطوخودوس بعد ان تخلط معه من الغوتنج او الصعتر بوزنه **القنطوريون** حار يابس
اجوده الدقيق وخاصيته المرة الصفرا المخالطة للبلغم المخاطي وينفع من وجع المفاصل وعرق
النسا ووجع القولنج اذا شرب طبيخه او احتقن به الشربة منه مثقالين واذا طبخ للحقنة
فوزن خمسة دراهم **الفربيون** حار يابس في الدرجة الرابعة قوي الحدة اكال وافضله الحديث
الصافي الاصفر القوي الرايحة الحريف الطعم وخاصيته اسهال الما الاصفر وينقي الفضول
البلغمية من المفاصل والاعصاب وكذلك ينفع من الفالج واللقوة وعرق النسا اذا سقي
مع ادوية اخر والشربة منه اذا خلط مع الادوية من ست حبات الى الدانق واقله نصف
دانق بعد ان يسحق سحقا ليس باللين فان زيد على هذا المقدار اورث صاحبه غما وكربا
وقبضا على فم المعدة وعرقا باردا وغثيا واصلاحه بان يخلط معه الصمغ العربي وهو
موافق لاصحاب البلغم الغليظ اللزج ومن كان به من العلل ما ذكرنا وهو ردي لاصحاب
المزاج الحار ومن يغلب عليه الدم والمرة الصفرا ومن كان قويا في طبيعته خصب البدن
توبال النحاس اجوده القبرسي وما كان رقيقا وسواده مايل الى الطاووسية وخاصيته
اسهال البلغم والما الاصفر الشربة منه مثقال ونصف مركب مع علك البطم **الخروع**
حار رطب وخاصيته اسهال البلغم وينفع من علل القولنج والفالج واللقوة ووجع المفاصل
اذا كان من رطوبة والشربة منه عشر حبات الى خمسة عشر حبة الى العشرين حبة مقشورة
لباب القرطم حار يابس وخاصيته اسهال البلغم وينفع اصحاب القولنج والاستسقا
الزقي واللحمي والشربة خمسة مثاقيل مع شي من صعتر وملح هندي **بزر الانجرة** حار
رطب وخاصيته اسهال الما الاصفر والبلغم والشربة وزن نصف درهم الى نصف مثقال
مقشرا بما حار وهو مع ما العسل **المقل** حار رطب وخاصيته اسهال البلغم الشربة منه
مفرد وزن درهمين بما العسل والهليلج الاسود والاملج والبليلج وزن نصف مثقال
وهو ينفع من البواسير والنواصير التي في المقعدة **الاشق** حار يابس وخاصيته
اسهال البلغم وينفع المستسقين والمطحولين واصحاب الفالج واللقوة ومن يجري هذا المجرى
الهليلج ثلاثة اصناف احدها الاصفر وهو بارد يابس وفيه مرارة يسيرة وقبض يوجب بعض
الحرارة وهو يسهل المرة الصفرا بالقبض والعصر **والثاني** الكابلي ومزاجه بارد يابس
فيه حرارة الا ان حرارته اقل من حرارة الاصفر لان فيه طعم الحموضة قليلا وهو اقل مرارة
من الاصفر وخاصيته اسهال المرة السودا والبلغم وينشف ما يكون منها في المعدة
وقد يسهل شيا من المرة الصفرا الا ان فعله فيها اضعف والصنف الثالث الهندي الاسود
وقوته قريبة من قوة الكابلي وفعله كذلك الا ان اكثر فعله في السودا ومن اراد شرب

الهليلج اسى بما ذكرنا فانه قد يشرب على وجوه شتى فمنه ما يشرب بمفرده ومع السكر ومع الترنجبين واذا شرب على هذه الصفة فمنه ما يشرب مسحوقا ناعما منخولا مع سكر ويستف ويشرب ماءا حارا ويداف بالماء ويشرب ومقدار الشربة من الاصفر على هذه الصفة من ثلثة دراهم الى خمسة ه دراهم الى سبعة ومن الكابلي الاسود من ثلثة الى خمسة ومنه ما يشرب مدقوقا ممروسا بماء حار مع سكر والشربة من الاصفر على هذه الصفة من عشرة دراهم الى خمسة عشر درهما مع اوقيتين سكر ومن الكابلي والهندي من سبعة دراهم الى عشرة دراهم وينبغي ان تعلم ان الهليلج اذا شرب على هذه الصفة يعقب بعد الاسهال يبسا في الطبيعة فاما مقدار ما يلقى منه في المطبوخ من الاصفر منزوع النوى من عشرة دراهم الى خمسة عشر درهما ومن الكابلي والهندي الاسود من خمسة دراهم الى سبعة بقدر الحاجة الى كل واحد منها لاخراج الفضل الذي يحتاج الى اخراجه يكون مقدار ما يلقى في المطبوخ ومقدار ما يشرب **البليلج** مشاكل في فعله للهليلج الاصفر والاملج مشاكل للهليلج الكابلي والهندي واذا عمل من هذه الاصناف الخمسة معجون يعرف بالاطريفل نفع نفعا بينا من الاورام السوداوية والبلغمية وضعف البدن وحسن اللون وسواد الشعر وقد ينقع الاملج في بعض البلدان بلبن حليب فيخرج عنه بعض ما فيه من القبض ويسمى شيرابلج **الافسنتين** حار في الدرجة الثانية يابس في الاولى فيه مرارة وقبض ولذلك صار يفتح سدد الكبد ويبرئ من اليرقان فيسهل المرة الصفرا وعصارته اقوى من ورقه في الاسهال وهو ينفع من حميات الغب الغير الخالصة ويسهل الفضل المري من المعدة وينقيها منه وينقي العروق من هذا الفضل وينفع من اصحاب المرة السودا اذا ركب مع الافتيمون والافسنتين انواع كثيرة فمنه ما يجلب من فارس ومن نواحي المشرق وليس بالجيد ومنه ما يجلب من طرسوس وبلاد سورية وهو المختار واجوده ما كان اصفر قوي الصفرة كانه الزغب الذي يكون على الفراخ وفيه عقد كانه الصعتر وطعمه قوي المرارة وفيه عطرية ويرتفع منه الى الانف كما يرتفع من الصبر والشربة منه في المطبوخ من خمسة دراهم الى سبعة ومن عصارته من مثقال الى درهمين **حشيش الغافث** هو وعصارته يسهلان المرة السودا ولذلك ينفع من حمى الربع واذا القي من حشيشه اربعة دراهم الى خمسة في مطبوخ اسهل المرة السودا وينفع من جميع ما ذكرنا نفعا بينا قال ديسقوريدوس ان الاقحوان اذا جفف ودق ناعما مع ملح وشرب بسكنجبين كما يشرب الافتيمون اسهل بلغما وسودا **السنا** حار يابس في الدرجة الاولى من شانه اسهال مرة صفرا وسودا وغوص الى الفضل الى عمق الاعضا وهو جيد لاوجاع المفاصل والنقرس وعرق النسا اذا كان ذلك من مرة صفرا وبلغم منه سبعة دراهم مع ثلثين درهما زبيب خراساني ويقطر عليه شي من دهن اللوز ويشرب وهو نافع نفع اصحاب المرار والبلغم وان اضيف اليه خمسة دراهم افتيمون نفع اصحاب السودا ايضا ه **الشاهترج** بارد يابس في الثالثة فيه مرارة توجب بعض الحرارة خاصيته اسهال المرة صفرا من المعدة في رفق وينقيها من الفضول المحترقة وينفع من الحكة والجرب والاحتراقات التي تكون في الجلد اذا دق وعصر ماؤه وشرب منه نصف رطل الى ثلثي رطل مع عشرة دراهم سكر من غير ان يغلى **اللبلاب** حار رطب فيه لزوجة بها يسهل المرة الصفرا في

رفق من غير اذى اذا شرب من مائه المعصور نصف رطل الى ثلثي رطل مع عشرين درهما سكر احمر فان السكر الاحمر اعون على الاسهال وينبغي ان لا يغلى ما اللبلاب بالنار فانه ان اغلي ضعفت قوته وان جعل مكان السكر فلوس الخيار شنبر خمسة عشر درهما ممروسا في ماء حار كان اسهاله اقوى وينفع من السعال اذا كان مع حبس الطبيعة وينفع من القولنج الذي يكون من خلط حار ومن سوء مزاج حار واذا خلط معه شي من تربد كان نافعا من القولنج ويحلل الاورام التي تكون في الاحشا والمفاصل اذا استعمل مع فلوس خيار شنبر ونفط **القاقلي** هو نبات يشبه الاشنان معتدل الحرارة وفيه يبس وهو يسهل الما الاصفر اذا كان ذلك من حرارة اذا سقي من عصيره غير مغلى وقدر الشربة منه ثلث رطل الى رطل مع اوقية سكر ابيض او احمر **البنفسج** بارد رطب خاصيته اسهال مرار اصفر وذكر بعض الاطبا انه يسهل بالمزوجة وليس الامر كذلك بل فيه قوة مسهلة جاذبة ه وذلك انه متى تطعمته وجدت فيه حدة ولذعا كما تجده في التربد وغيره من الادوية المسهلة بالجذب وهو قوي الاسهال غير ان معه كربا قليلا واذا تناول منه اصحاب المرار ثلاثة دراهم الى اربعة مع مثله سكر بما حار اسهلهم مجالس صالحة ونفعهم ومن اراد ان يزيد في اسهاله فليضف اليه شيا من سقمونيا وتربد اذا اراد ان يسهل مع الصفرا البلغم فيكسر من عادية برب السوس **الخيار شنبر** مزاجه حار رطب وقال قوم انه يسهل بالجلا والمزوجة وانا ارى ان فيه مع ذلك قوة جاذبة وهو يسهل الطبيعة في رفق وينقي المعدة واذا سقي مع تربد والامعا من المرار والرطوبات ويسهل خروج البراز المنعقد واذا سقي مع تربد نفع من وجع القولنج وقد رايته مرارا كثيرة يخرج رطوبات عجيبة سيما اذا سقي مع تربد فانه يخرج ما لا يخرجه التربد على الانفراد واذا سقي مع التمر هندي اخرج الاخلاط الصفراوية ونفع المحمومين واذا سقي مع الهندبا وماء عنب الثعلب نفع من وجع المفاصل ومن اليرقان واورام الكبد الحارة اذا اضيف الى ذلك ما الكشوث فاذا تغرغر به مع ما الكسفرة الرطبة وما عنب الثعلب حلل اورام الحلق واجوده ما كان في قصبه لم ينزع عنه الا وقت الحاجة واجود القصب ما كان رقيق القشر غليظ كثير العسل **الرمان** الاخضر الحديث اذا قشر من قشره ودق مع شحمه في هون حجارة وعصر باليد واخذ منه نصف رطل مع اوقيتين سكر احمر اسهل الطبيعة بالقبض واخرج المرة الصفرا وينبغي ان يكون ما يستعمل منه حلوا وحامضا معا فانه اذا كان كذلك كان ابلغ في اسهاله للمرة الصفرا وفي تطفيته حرارة الحمى وتسكين الصداع العارض من ارتفاع الحرارة

الباب الخامس والخمسون في ذكر الادوية المقيية

وكيفية فعلها ينبغي ان تعلم ان الادوية المقيية مشاكلة للادوية المسهلة في جذب الاخلاط من اقاصي البدن مخالفة لها من جهة استفراغها وقوة جذبها للخلط اما من جهة استفراغها فان الادوية المسهلة من شانها اجتذاب الخلط واستفراغه من اسفل والادوية المقيية من شانها اجتذاب الخلط الى فوق واستفراغه من المري والفم واما مخالفتها في قوة الجذب فان الادوية المسهلة جذبها للفضل ابطا واسكن من الادوية المقيية وذلك ان الادوية المقيية تجتذب الفضل من اقاصي البدن بقوة شديدة واستكراه الى ان يصير به الى المعدة ويخرجها بازعاج شديد وبسرعة حركة وانما احتاج هذا الدوا الى ان تكون

شديدة ليقهرها القوة الدافعة التي في الامعا والمعدة اذا كان من شان القوة الدافعة التي في هذه الاعضا دفع الفضل الى اسفل ومن شان الدوا المقيي جذب الخلط من اسفل الى فوق ولهذا فان الادوية المقيية تحتاج الى جذب الخلط الغليظ اللزج من المواضع البعيدة ويصيره الى المعدة واخراجه وهذه الحال مخالفة لما في الطبع فلهذا ما صارت الادوية المقيية اشد قوة من الادوية المسهلة حتى انها تزعج البدن ازعاجا شديدا وانا ابين ذلك لك اذا عملت ذلك وابين لك قوة كل صنف **في اصناف الادوية المقيية** منها ما يجذب الفضول بقوة من اقاصي البدن ومن عمقه ويقطع الاخلاط الغليظة اللزجة وهذه الادوية هي الخربق الابيض وهو اشدها جذبا واقواها فعلا **الجلهنج** ويليه الجلهنج ويليه الكندس وحب الشبرم وحب المازريون ويليه وبعدهم في القوة الرتم وجوز القي فهذه كلها تجذب الاخلاط المنشبة المتشبثة بالاعضا ويوخذ مع العسل والما الحار المغلي فيه الشبت والسكنجبين وما اشبه ذلك مما يفعل ذلك وهو دون هذه في القوة الملح الهندي والبورق وبزر الفجل والفجل المنقوع في السكنجبين والخردل وما اشبه ذلك **فاما الادوية المقيية** في رفق وسهولة للاخلاط الضعيفة والصفرا فانها هي الكنكرزد وهو صمغ الحرشف وبزر السرمق وورقه اذا طبخ وبزر البطيخ ولحمه واصله وما اللوبيا واصل السوسن والخبازي اذا طبخ ذلك مع سكنجبين وما الشعير اذا طبخ فيه كراث والفقاع مع ما الشبت وبصل النرجس اذا اكل مع الطعام والسمك الطري وما شاكله من الاغذية فكل ذلك يخرج ما في المعدة ويجتذب ما قرب منها الخلط اللطيف والبلغم النضيج السهل الاجتذاب والرطوبات الرقيقة التي تكون في المعدة واما الادوية المسهلة والمقيية المركبة فنحن نذكرها عند مكانها ان شا الله تعالى والله تعالى اعلم

الباب السادس والخمسون في تدبير من يريد ان يشرب دوا مسهلا او مقيئا وتدبير من قد شربه انه ينبغي لمن اراد ان يتناول

دوا مسهلا من الادوية القوية كالسقمونيا والتربد وما اشبههما وان ياخذهما بتوقي وتحرز شديد لمن اراد ان يتناولها لحفظ صحته فينبغي ان يتناولها اما في الاوقات المعتدلة بمنزلة الربيع وان دفع الى شربهما في غير هذا الوقت فليكن في الشتا فانه اصلح منه في الصيف واقل ضررا ولا ينبغي ان يعطى الدوا للصبيان ولا للمشايخ ولا في البلدان الشديدة البرد والحر ويحذر ايضا اعطاه لمن كان بدنه نحيفا جدا فان ذلك مما ينهك جسمه ويجففه وربما اورثه حمى الدق ولا يتناوله من كان قد عرض له سحج في وقت من الاوقات وقرحة الامعا وينبغي ان يتناول الانسان من الدوا ما يستفرغ الخلط المخالف له فانه ان كان الغالب على بدن الانسان المرار تناول دوا يسهل البلغم فانه يستفرغ بدنه من الرطوبة وجلا المرار في بدنه وقوي فاحدث له امراضا حادة قوية يعسر برؤها وربما اهلكته ولذلك قال ابقراط ان استفرغ الخلط الذي ينبغي ان ينقى منه البدن نفع من ذلك وسهل احتماله وان لم يكن ذلك كان الامر بالضد ولا ينبغي ان يعطى الدوا المسهل من كان بدنه صحيحا معتدلا لا يغلب عليه خلط من الاخلاط فان ذلك خطر لانه يحدث من الاخلاط الجيدة من الاعضا ويجففها وربما لم يسهله لضرر الاعضا بالاخلاط الجيدة فيحدث في البدن

مزاجا رديا وينبغي لمن اراد ان يتناول الدوا المسهل ان يعد بدنه لذلك بان يستعمل قبل تناوله الدوا بيومين وثلثة دخول الحمام المعتدل الحرارة وصب الما الفاتر على البدن ويغتذي بالاغذية وما حمض بزيت وغسيل لتلطيف الخلط وليسهل خروجه عن البدن ويمنع من هذه الادوية الحادة ولا يستعمل التعب واذا تناول الدوا المسهل ان كان ممن لا يثبت الدوا في معدته فيستعمل التي قبل ذلك بيوم او يومين على التملي وبالما الحار والدهن والملح والشبت وما يجري مجراه واذا شربه فيشد عضديه ويربطهما بعصايب ويحصر نفسه ويشم طين وخز مع خل او يعطى شي من نعناع ومرزنجوش يابس مدقوق مع شي من طين خراساني واذا تناول الدوا فيحذر النوم اذا اخذ الدوا في الاسهال فان النوم مما يقطع عمل الدوا فاما في تناوله فلا باس بالنوم الخفيف وان ابطا عمل الدوا فيجب ان يتمشى مشيا معتدلا ويتجرع ما حارا اما مفردا او مع سكر وفانيذ سكري ويغمز ساقيه ويدلك اسفل قدميه فان ذلك مما يجتذب الحرة الى اسفل ولا ينبغي ان يتناول الانسان دوايين مسهلين في يوم واحد لا سيما من الادوية القوية فانه لا يامن ان يتحرك عمل الدوايين فيفرط عليه الاسهال او ينال مضرة من شانها ان يحدث عن ذلك الدوا وربما اجتنب الدوا فضولا كثيرة ولم تقدر الطبيعة على دفعها فتضعف لذلك القوة ويهلك فاذا ابطا عمل الدوا ولم تعمل فيه تناول الما الحار واحدث كربا وعصرا وقبضا على فم المعدة فيبادر باخراج ذلك الدوا بالقي بالما الحار والدهن وادخال الاصبع والريشة ويجتهد في تنظيف المعدة من ذلك الدوا وتناول الجلاب والما البارد بعد ذلك فان عمل الدوا فاصبر عليه ولا يعطش ولا يغتذي بشي ما دام الانسان يجد طعم الدوا في الجشا ما لم يعرض له عطش فاذا طاب الجشا وحدث العطش فبادر الى تناول جلاب وبزر قطونا بما بارد وثلج يسير ان كان الهوا حارا او يتحسا شي من مرق ويصبر عليه قليلا ثم يصب عليه ما فاترا ثم بعد ساعة ويغتذي بغذا خفيف قليل من لحم فروج معمول زيرباج فان كان الاسهال كثيرا زايدا على ما ينبغي فليكن الغذا بارد زيرباجة بزبيب وحب رمان او سماقية او رزكشية وهي المعمولة بالامير باريس وليكن الشراب عليه لمن كان اسهاله معتدلا جلاب بما بارد فان كان الاسهال مفرطا فاسقه شراب تفاح وشراب سفرجل بما بارد وان كان الدوا مما لا يسهل البلغم فليكن الشراب بعده شرابا ريحانيا بمزاج كثير وشراب العسل فان كان الاسهال مع ذلك كثيرا فليكن الشراب مية ممسكة وينبغي لشارب الدوا بعد شربه اياه بثلاثة ايام ان يتوقى ويجتنب كثرة الغذا وجمعه ويتناول بالغدوات جلابا ان كان تناول الدوا بسبب المرار وان كان تناوله اياه بسبب البلغم فياخذ جلنجبين سكري او عسلي **واما** من اسرف عليه الاسهال حتى يخاف عليه سقوط القوة فليدخل الحمام ويصب عليه ما حارا سيما على بدنه ورجليه ليجتذب قوة الدوا والمادة الى خارج والى الاطراف ويعطى سفوف الطين ورب السفرجل ورب الاس ورب الريباس وغير ذلك من الادوية القابضة واسقه الدوغ الذي تطرح فيه قطع الحديد المحمية مع كعك مدقوق فان عرض له فواق فاعطه بزر قطونا مع دهن ورد بما بارد ويربط اعضاوه رباطا جيدا فان عرض له حرقة ولذع فاعطه دهن لوز ودهن ورد او دهن حب القرع ولعاب بزر قطونا ولعاب حب السفرجل فان عرض

لشارب الدواشي من الاعراض التي من شان كل واحد من الادوية القوية ان يحدثه فليعالج بالتدبير
الذي يصفه اما من تناول شيا من انواع اليتوعات فاسرف عليه الاسهال وعرضت له اعراض
ردية حتى يخاف منها الموت فيعطى لبن وسمن وزبد فانه مما يكسر حدتها ويبطل فعلها واذا
اراد الامساك فيعطى سفوف الطين مع بعض الربوب الحابسة واما من تناول المازريون
وعرضت له منه اعراض ردية فاعطه اللعاب بجلاب ودهن لوز ويعطى لبن وزبد مرات كثيرة ومن
بعد ذلك يعطا خل ممزوج بما بارد **فاما الدند** فقال قوم انه الفستق الهندي فاذا اسرف
على شاربه في الاسهال فيعطى لبن ورب السفرجل وغيره ويصب على راسه ما بارد **واما**
من تناول الغربيون وعرض له منه كرب وحرق فيعطى زبد وسمن ولعابات مع دهن ورد
وما ورد مع ثلج او مبرد وما الرمان وما التفاح ويعطى ما الشعير او ماسويق الشعير بدهن
ورد وصمغ عربي ويحسا مرق دجاج مسمن **وان** كان الاسهال كثيرا فيعطى ماسويق
الشعير مع صمغ عربي وطين وسيشم صندل وما ورد وكافور نافع وكذلك يفعل في ساير
الادوية القوية الاسهال وان عرض لشارب الدراريج فيستعمل سفوف الطين ملتوتا
بدهن ورد ويستعمل الحقن التي من شانها امساك الدم على ما نذكره في غير هذا الموضع
فاما ادوية القي مثل الخربق والرفع والجبلهنك متى اسرفت على متناولها من القي
فيعطى الادوية المسكنة للقي ويستعمل الحقن التي يقع فيها شحم الحنظل والبورق
فان ابطا القي وعرض منه كرب وغشي او كان ما يخرج منه يسيرا فاعطه ما حار مغلي فيه
شبت مع عسل وملح فانه يعين على القي فان عرض من شرب الخربق او غيره من الادوية
تشنج فيسقى العليل زبد وسمن ودهن اللوز وما الشعير ويمرخ اعضاه بدهن البنفسج
والشمع الابيض مفترا ويجلس في ابزن الما الفاتر العذب ولا يزال يفعل مرارا الى ان يسكن ما يجده

الباب الرابع والخمسين في اختيار الادوية وحفظها

واذ قد اتينا على ذكر قوى الادوية المفردة فمن الصواب بعد هذا ان نذكر القوانين في اختيار الادوية
وكيف ينبغي ان يحفظ وتوقا ان يضعف قواها ويتبا لها فساد فان كثيرا من الناس يهمل
العناية بالادوية ويتوانا عن حفظها كما ينبغي فيضعف قواها وينتقص منافعها والذي
ينبغي ان تعتني به من ذلك اولا اختيارات الادوية على العموم وهو ان تختار من الادوية
التي لها رايحة تخصها ما كان ازكاها واقواها في تلك الرايحة طيبة كانت او منتنة ومما
كان له طعم يخصه كالمرارة والحموضة والحلاوة وغيرها فاقواها في ذلك هو اجودها
وكذلك ما كان له لون يخصه كالبنفسج والورد والغافث وما اشبه ذلك فاشبعها
في ذلك اللون هو اجودها وافضلها **واما** اختيارات نوع نوع من الادوية فما كانت
منها حشايش ذات بزور كالقيسوم والافسنتين والزوفا والكمادريوس وغيرها
مما يشبهها فينبغي ان تختار منها ما قد لقط وقد انتهى منتهاه وهو اذا انشقت سوقه
وبزر وكان بزره ليس بصاري منخسف بل كبير منتكر وما كان من الحشايش من غير ذوات
البزور فلتكن غضة طرية وينبغي ان يكون لقاطها والهوا صافي نقي شمالها ويختار ايضا من الحشايش
ما كان نباته في المواضع الجبلية الباردة فانه يكون اقوى فعلا مما يكون نباته في المواضع الحارة

الرطبة

الرطبة وفي المواضع السهلة واما البزور فينبغي ان يختار منها ما كان ممتليا رزينا **واما**
العصارات فينبغي ان يعتصر من النبات والاوراق الغضة الطرية التي قد انتهت منتهاها
واستقت سوقها وما كان من عصارة الثمار فلتكن تلك الثمار بالغة نضيجة **واما**
الاصول والاغصان والقشور فينبغي ان يوجد والنبات قد ابتدا سير ورقه ويجفف
في الظل في مواضع غير ندية بعد ان يغسل من طينها غسلا جيدا فبهذه الدستورات ينبغي ان
تختار الادوية المفردة فاما حفظها والمنع من فسادها فينبغي اذا اردت رفعها وحفظها ان ترفع
الحشايش والبزور والعصارات والقضبان وقد جفت جفافا جيدا ولم يبق فيها نداوة
ويكون تجفيفك اياها في الشمس وتخزن الحشايش والقضبان والورد والعصارات
في صناديق وان امكن ان يكون من خشب العرعر والدردار فهو اجود **فاما البزور** فان اصلح
الاشيا ان يكون في حشايشها وتعلق فانها تبقى كذلك زمانا طويلا وان لم يتفق ان يكون
في حشايشها فلتخزن في كاغد وكذلك يجعل العصارات في كاغد فاعلم ان الحشايش تبقى
اذا حفظت على ما ينبغي فان قواها يبقى ثلث سنين الى اربع **واما** الادوية الطيبة
الرايحة فيجب ان يخبا في اواني فضة او زجاج او غضار صيني ويحكم سد راسها **واما**
الادوية المرطبة التي تصلح للعين فما كان فيها يصلح للجرب والسبل والظلمة فيوضع
في اواني نحاس **واما** المخاخ والشحوم فيوضع في اواني رصاص فهذا ما اردنا وصفه من اختيار
الادوية وحفظها وليس ينبغي للطبيب وغيره ان يتوانا في اختيارات الادوية وحفظها
اذ كانت الحاجة الى ذلك في المداوات شديدة اضطرارية فاعلم ذلك تمت المقالة الثانية عشر
من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي والحمد لله وحده وصلى الله على محمد نبيه

ويليه المقالة الثالثة عشر من كتاب كامل الصناعة
الطبية المعروف بالملكي تاليف المجوسي المتطبب
تلميذ موسى ابن سيار الطبيب نفعنا الله
به وبعلومه في الدنيا والاخرة امين
بجاه سيد المرسلين الذي
لا نبي بعده
والحمد لله

كتابخانه مجلس شوراى ملى
كتابخانه مجلس
١٣٦٠

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

1360

[illegible]